

تراث الإسلام

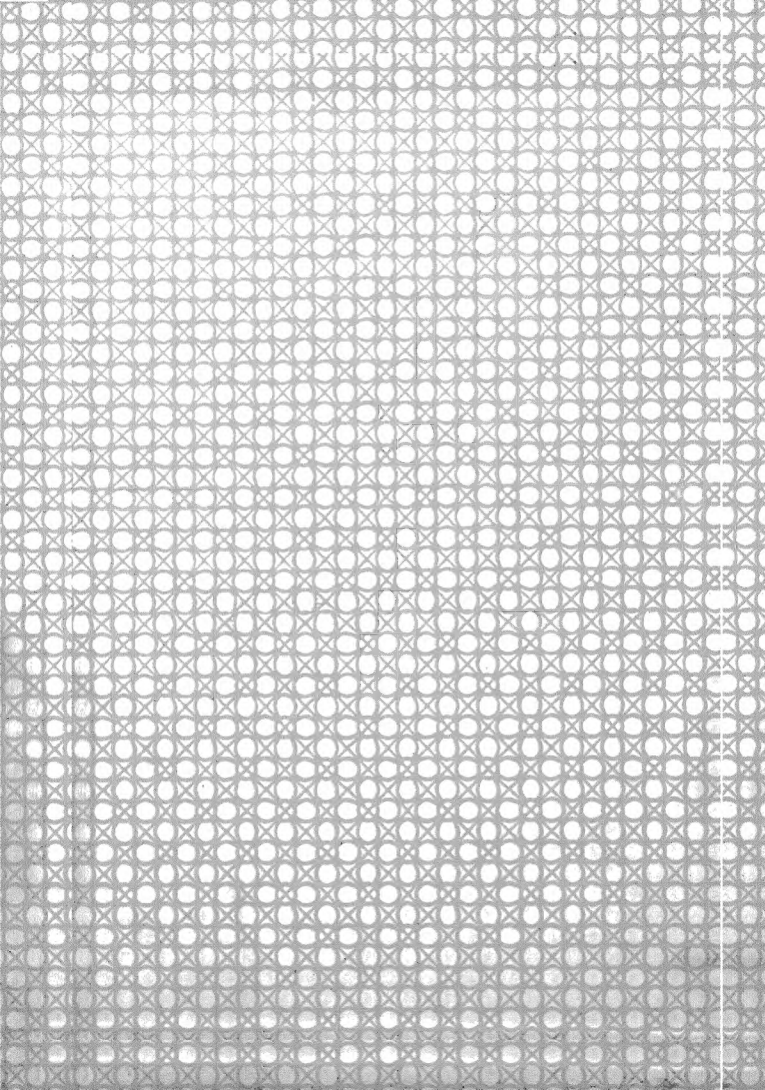
السِّيَرُ النُّبَوِّيةُ  
لابن هشام

حَقَّقَهَا وَضَبَّطَهَا وَشَرَحَهَا وَوَضَعَ قِطَاعَهَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ  
أَبُو إِسْحَاقَ الْإِسْهَاقِيُّ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ

وَقَسَمَ وَتَشَانِي

الْجُزْأَيْنِ وَالْقَائِمِ وَالْمَرْبُوعِ









تراث الإسلام

# السيرة النبوية لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شبلي

مدير المكتبات الفرعية

بدار الكتب المصرية

إبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء

التراث القديم

مصطفى السقا

الأستاذ بكلية الآداب

جامعة القاهرة

القسم الثاني

المجلدات: الثالث والرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ذكر أسرى قريش يوم بدر

(من بنى هاشم) :

قال ابن إسحاق : وأسر من المشركين من قريش يوم بدر ، من بنى هاشم بن عبد مناف : عكيل<sup>١</sup> بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، ونوفل<sup>٢</sup> بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم<sup>٣</sup> .

(من بنى المطلب) :

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، ونُعَمان بن عمرو بن عكثمة بن المطلب . رجلان .

(١) أسلم نوفل عام الحديبية وحسن إسلامه ؛ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا يزيد ، إني أحبك حين : حباً لقربائك مني ، وحباً لما أعلم من حب عمي إليك . وقد سكن قميل البصرة ، ومات بالشام في خلافة معاوية .

(٢) أسلم نوفل عام الخندق ، وهاجر ؛ وقيل : بل أسلم حين أسر ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : أفد نفسك ؛ قال : ليس لي مال أفدني به ؛ قال : أفد نفسك بأرمالك التي بحجة ؛ قال : وأفد ما أعلم أحد أن لي بحجة أرماعاً غير الله ، وأشهد أنك رسول الله . وهو من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الخروج إليها بثلاثة آلاف رجس ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كافي أنظر إلى أرمالك هذه تقصف ظهور المشركين . ومات نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصل عليه عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما .

(٣) قال أبوذر : « ولم يذكر معهما العباس بن عبد المطلب ، لأنه كان أسلم ، وكان يكتم إسلامه خوفاً قومه » .

(من بني عبد شمس وحلفائهم) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية  
ابن عبد شمس ؛ والحارث بن أبي وجزة<sup>١</sup> بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس .  
ويقال : ابن أبي وحرة ، فيما قال ابن هشام<sup>٢</sup> .

قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن ( عبد )<sup>٣</sup> شمس ؛  
وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبوريشة بن أبي عمرو ؛ وعمرو بن الأزرق ؛ وعقبة بن  
عبد الحارث بن الحضرى . سبعة نفر .

(من بني نوفل وحلفائهم) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدى بن الحليار بن عدى بن نوفل ؛ وعثمان بن  
عبد شمس ابن أخى غزوان بن جابر ، حليف لهم من بني مازن بن منصور ؛  
وأبو ثور ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

(من بني عبد الدار وحلفائهم) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : أبو عزيـر بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن  
عبد الدار ؛ والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود بن عامر  
ابن عمرو بن الحارث بن السباق . رجلان .

(من بني أسد وحلفائهم) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : السائب ؛ بن أبي حبيش بن المطـلب  
ابن أسد ؛ والحويـرث بن عبـاد بن عثمان بن أسد .  
قال ابن هشام : هو الحارث بن عائد بن عثمان بن أسد .

(١) ق م ، ر : « وجزة » وهو تصحيف .

(٢) قال أبو ذر « كنا قيده الدارقطى كما قال ابن هشام » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) والسائب هذا ، آخر فاطمة بنت أبي حبيش المستحاضة ، وهو الذى قال فيه عمر بن الخطاب :  
ذلك رجل لا أعلم فيه عيباً ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أميته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قيل :  
إن هذه المقالة قالها عمر في ابنه عبد الله بن السائب . ( راجع الروض الأنتى ) .

قال ابن إسحاق : وسالم بن شَمَاح ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

( من بني مخزوم ) :

ومن بني مخزوم بن يَظْفَرَة بن مُرَّة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم<sup>١</sup> ؛ وأُمَيَّة بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة ؛ وعُثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وصَيْقِي ابن أبي رِفَاعَة بن عابد<sup>٢</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو المنذر<sup>٣</sup> بن أبي رِفَاعَة ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو عطاء عبد الله بن أبي ؛ السائب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمُطَلِّب بن حَنْطَل بن الحارث بن عُبَيْد بن عمر بن مخزوم ؛ وخالد بن الأعلم ، حليف لهم ، وهو كان - فيما يذكرون - أَوَّلَى من وُلِّيَ فَارًا مِنْهُمَا ، وهو الذي يقول :

ولسنا على الأدبارِ تَدْمِي كُلومنا ولكنَّ على أقدامنا يَقطُرُ الدَّمُ<sup>٤</sup> .  
تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويروى : « لسنا على الأعقاب » .

وخالد بن الأعلم ، من خُرَاعَة ؛ ويقال : عَقْلَى .

( من بني سهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب : أبو وداعة ابن ضُبَيْرَة<sup>٥</sup> بن سَعِيد بن سَعْد بن سهم ، كان أول أسير أُفتَدِيَ من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ؛ وفَرْوَة بن قَيْس بن عَدَى بن حُلَافَة

(١) قال السجلى : « وذكره - يريد خالدا - بعضهم في المؤلفات قلوبهم » .

(٢) كذا في إنا وفيما ساق ، وفي سائر الأصول : « عائد » قال أبو ذر : « كل ما كان من ولد سهم بن مخزوم فهو عابد ، يعنى بالباء والدال المهمله ، وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعنى بالياء الممهوزة والدال المحجمة » .

(٣) قال أبو ذر : « ويروى أيضا : المنذر بن أبي رِفَاعَة . وكذا قال فيه موسى بن عقبة في المغازي » .

(٤) في ١ : « عبادته بن السائب » والظاهر أنه تحريف ؛ إذ المعروف أن أبا السائب هو ابن عائد ابن عبد الله ، وأن له ابنا يقال له : السائب .

(٥) الكلام : الجراحات .

(٦) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهمله وهما روايتان فيه .

ابن سعد<sup>١</sup> بن سهم ؛ وحَنْظَلَةُ بن قَبِيصَةَ بن حَذَافَةَ بن سَعْدَ بن سَهْم ، والحجَّاج<sup>٢</sup> ابن قَيْسَ بن عَدِيَّ بن سَعْدَ بن سَهْم . أربعة نفر .

( من بني جحج ) :

ومن بني جُحَج بن عمرو بن هُصَيصَ بن كعب : عبدُ الله<sup>٣</sup> بن أُبَيَّ بن خلف ابن وهب بن حَذَافَةَ بن جُحَج ؛ وأبو عَزَّة عمرو بن عبد بن عُثْمَان بن وَهَّيب ؛ بن حَذَافَةَ بن جُحَج ؛ والفاكه ، مولى أُمَيَّة بن خلف ، ادَّعاه بعد ذلك رَبَاح بن الْمُخْتَرَف ، وهو يزعم أنه من بني شَمَّاخ بن مُحَارِب بن فِهْر - ويقال : إن الفاكه : ابن جَرُول بن حِذَيم بن عوف بن غَضَب بن شَمَّاخ بن مُحَارِب بن فِهْر - ووهَّيب<sup>٤</sup> بن عُثْمَر بن وهب بن خلف بن وهب بن حَذَافَةَ بن جُحَج ؛ وربيعة ابن دَرَّاج بن العنيس بن أَهْبَان بن وهب بن حَذَافَةَ بن جُحَج . خمسة نفر .

( من بني عامر ) :

ومن بني عامر بن لُؤَي : سهيل<sup>٥</sup> بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نَصْر ابن مالك بن حِصَل بن عامر ، أسره مالك بن الدخشم ، أخو بني سالم بن عوف ؛ وعبد<sup>٦</sup> بن زَمْعَةَ بن قَيْسَ بن عبد شمس بن عبد ود بن نَصْر بن مالك بن حِصَل بن عامر ؛ وعبد الرحمن بن مَشْنُو<sup>٧</sup> بن وَقْدَان بن قَيْسَ بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِصَل بن عامر . ثلاثة نفر :

(١) في الأصول هنا وفيما سيأتي في نسب الحجاج : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على هذا في الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٢) قال السهيلي : « وأحسب ذكر الحجاج في هذا الموضع وهما ، فإنه من مهاجرة الحبشة ، وقدم المدينة بعد أحد ، فكيف يمد في أسرى المشركين يوم بدر ! » .

(٣) أسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقتل يوم الجمل .

(٤) ق م ، ر : « أهيب » .

(٥) أسلم وهب بعد أن جاء أبوه عمير في فدائه ، فأسلموا جميعاً .

(٦) أسلم سهيل ومات بالشام شهيداً ، وهو غطيب قرشي .

(٧) هو أنحورسودة بنت زمة ، أسلم . وهو الذي خاصمه سعد بن أبي وقاص في أخيه من أبيه عبد الرحمن ابن زمة بن وليدة زمة . وهو الذي قال فيه النسي صلي الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زمة . ( راجع الروض الأثف والاستيعاب في تربيعة عبد بن زمة وعبد الرحمن أخيه ) .

(٨) في أ : « مشنوء » .

(من بنى الحارث) :

ومن بنى الحارث بن فيهر : الطفيل بن أبي قنيس ، وعتبة بن عمرو بن جحلم . رجلان .

قال ابن إسحاق : فجميع من حفيظ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا .  
(مقات ابن إسحاق ذكرهم) .

قال ابن هشام : وقع من جملة العدد رجل لم تذكر اسمه ، ومن لم تذكر ابن إسحاق من الأسارى :  
(من بنى هاشم) :

من بنى هاشم بن عبد مناف : عتبة ، حليف لهم من بنى فيهر . رجل .  
(من بنى المطلب) :

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : عقيل<sup>١</sup> بن عمرو ، حليف لهم ؛ وأخوه  
تميم بن عمرو ؛ وابنه . ثلاثة نفر .  
(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ؛ وأبو العريض  
يسار ، مولى العاص بن أمية . رجلان .  
(من بنى نوفل) :

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : نبيهان ، مولى لهم . رجل .  
(من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى : عبد الله<sup>٢</sup> بن حميد بن زهير بن الحارث .  
رجل .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قصي : عقيل ، حليف لهم من اليمن . رجل .

(١) في م ، ر : « حليل » .

(٢) قال السجستاني : « المعروف فيه : عبيد الله بن حميد ، وكذلك ذكره ابن قتيبة وأبو عمرو الكلاباذي

وأبو نصر ، وهو مولى حاطب بن أبي بلتعة » .

(من بني تميم) :

ومن بني تميم بن مرة : مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم ، وجابر بن الزبير ، حليف لهم . رجلا .

(من بني غزوم) :

ومن بني غزوم بن يقظة : قيس بن السائب . رجل .

(من بني جح) :

ومن بني جح بن عمرو : عمرو بن أبي بن خلف ؛ وأبو رهم بن عبد الله ، حليف لهم ؛ وحليف لهم ذهب عن اسمه ؛ وموليان لأمية بن خلف ، أحدهما نسطاس<sup>١</sup> ؛ وأبو رافع ، غلام أمية بن خلف . ستة نفر .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو : أسلم ، مولى نبيه بن الحجاج . رجل .

(من بني هار) :

ومن بني عامر بن لؤي : حبيب بن جابر ؛ والسائب بن مالك . رجلا .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر : شافع وشقيع ، حليفان لهم من أرض اليمن .  
رجلا .

### ما قبل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق : وكان ممّا قيل من الشعر في يوم بدر ، وترادّ به القوم بينهم لما كان فيه ، قول حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله :

— قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضها — :

ألم ترّ أمراً كان من عجب الدهر وللحسين أسباب مبينة الأمر<sup>٢</sup>

(١) أسلم نسطاس بعد أحد ، فيما يقال .

(٢) الحسين : الملائكة .



فحانوا تواصِر بالعقوق وبالكُفْرِ  
فكانوا رهونا للرَّكِيَّة مِن يَدْرِ  
فساروا إلينا فالتَقْنَا على قَدَر  
لنا غير طعنٍ بالمثَقَّة السُّمْرِ  
مُشَهَّرَة الألوان بَيْنَة الأَثَرِ  
وشَيْبَة في القَتْلِ تَجَرَّجَمُ في الحَقَرِ  
فشُمَّتْ جُيُوب النَّائِمَاتِ على عِرو  
كرام تَفَرَّعْنَ الذَّوَابَّ مِن فِهْرِ  
وخَلَّوْا لواءَ غَيْرٍ مَحْتَضِرِ النَّصْرِ  
فخاس بهم ، إِنَّ الخَيْثَ إلى غَدَرِ  
بَرِثَ إليكم ما بَى اليَوْمَ من صَبَرِ  
أَخَاف عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسَرِ  
وكان بما لَمْ يَخْشُرِ القَوْمُ ذَا خُسِرِ  
ثَلَاثُ مِثْقَلِ كَالْمُسْلِمَةِ الزُّهْرِ  
بهم في مَقَامٍ مُسْتَوْضِعِ الذِّكْرِ  
لدى مَازِقٍ فِيهِ مَنَابِهُهُمْ تَجْرَى<sup>١١</sup>

وما ذاكَ إِلَّا أَن قَوْمًا أَفَادَهُم  
عَشِيْبَة رَاحُوا نَحْوَ يَدْرِ بِجَمْعِهِم  
وَكَنَّا طَلَبْنَا الْعِيْرَ لَمْ نَبْغِ غَيْرَهَا  
فَلَمَّا التَّقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةً  
وَضَرَبَ بِيضٌ يَحْتَلِي الْهَامَ حَدَّهَا  
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عَثْبَةَ الْغَى ثَاوِيَا  
وَعَمَرُو ثَوِي فِيمَنْ ثَوَى مِنْ مُمَاتِهِم  
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤْيَ بْنِ غَالِبٍ  
أُولَئِكَ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي ضَلَالِهِم  
لِيَوْمِ ضَلَالٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ  
وَقَالَ لَهُمْ ، إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضْحَا  
فَانِي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي  
فَقَدْ مَهَّمُ لِلْحَسَنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا  
فَكَانُوا غِلَاةَ الْبَيْرِ أَلْفَا وَجَمَعْنَا  
وَفِينَا جُنُودَ اللَّهِ حِينَ يُمَسِدُنَا  
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ نَحْتَ لَوَاتِنَا

(١) أفادهم : أهلكهم ، يقال : فاد الرجل : إذا مات . وتواص : تفاعل ، من الواسية ، وهو الناعل للفعل ( أفادهم ) .

(٢) الرهون : جمع رهن . والركية : البئر غير المطوية .

(٣) مثنوية : أي رجوع وانصراف . والمثقة : الرماح المقومة .

(٤) يحتل : يقطع . والهام : الروس . والأثر ( يضم الهزلة ) : وهي السيف وفرده .

(٥) ثاويًا : مقبلاً . وتجرجم : تسقط . والحقر : البئر المنسعة .

(٦) تفرعن : حلون . والذوآب : الأعداء .

(٧) خاس : غدر .

(٨) القسر : القهر والغلبة .

(٩) تورطوا : وقوا في الهلكة .

(١٠) المسلمة : الفصول من الإبل . والزهر : البيض .

(١١) في أ : « منابهاهم تجرى » .

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :

ألا يا لَقْمَوِي ١ للصَّابَةِ ٢ والهِجْسِرِ  
وللَدَمْعِ من عَيْسَى جَوْدًا كَأَنَّهُ  
على البَطْلِ الحُلُو الشَّمائلِ إذ ثَوَى  
فلا تَبْعُدَنَّ يا عمرو من ذى قُرَابَةِ  
فانْ بِكَ قَوْمٌ صَادَفُوا مِنْكَ دَوْلَةً  
فقد كنتَ في صَرْفِ الزَّمانِ الذى مَضَى  
فإِلاَّ أَسْتَ يا سَعْمَرُو أَنْتَ رُكْكَ نائِرًا  
وأَقْطَعُ ظَهْرًا من رِجالِ بَمَعَشِرِ  
أَغْرَمَ ما جَمَعُوا من وَشِيطَةِ  
فِيالِ لُؤْيَ ذَبَبُوا عَن حَرَمِكمِ  
تَوَارِثُها أَباؤُكمِمْ وَوَرِثُكمِمْ  
فَما لِحَكِيمِمْ قَدْ أَرادَ هَلَاكَكمِمْ  
وجَدُوا لَمَن عَادَيْكمِمْ وَتَوَازَرُوا  
لَعَنَكمِمْ أَنْ تَتَّارُوا بِأَخِيكمِمْ

وللحزن مَسِي والحزنة في الصدر  
فريد هوى من سلك ناظمه يبحر  
رهين مقام للركية من بدر  
ومن ذى نيدام كان ذا خلق عمر  
فلا بد للأيام من دول الدهر  
تربهم هوانا منك ذا سبل وعمر  
ولا أبقى بقيا في إخماد ولا صهر  
كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهر  
ونحن الصميم في القبائل من فيهر  
والهة لا تركوها لدى الفخر  
أواسيها ولييت ذا السفن والسفر  
فلا تعذروه آل غالب من عذر  
وكونوا جميعا في التامى وفي الصبر  
ولا شيء إن لم تتأروا بدوى عمرو

(١) في : « ألا يا لقمو » .

(٢) الصباة : رقة الشوق .

(٣) الجود : الكثير : يقال : جادت السماء تجود جودا (بالفتح) : إذا كثرت مطرها . والفريد : الذهب والدر .

(٤) كذا في أ . والفر : الواسع الخلق ؛ يقال : رجل غمر الخلق ؛ إذا كان واسعا حسبا . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٥) ثائر : ذو ثار . وفي أ : « ثابرا » . والثائر : الثامر .

(٦) الوشيطة : الاتباع ومن ليس من خالص القوم . والصميم : الخالصون في أوليائهم .

(٧) ذببوا : ادفعوا وامنعوا .

(٨) الأواسى : جمع أسيه ، وهى ما أسس عليه البناء .

(٩) غالب ( هنا ) : اسم قبيلة ، ولذلك لم يصره .

(١٠) توازروا : تعاونوا .

(١١) تتأروا بأخيكم ، أى تأبغوا بآثاره .

بمَطَرَدَاتٍ فِي الْأَكُفِّ كَأَنَّهَا رَمِيضٌ تُطِيرُ الْهَامَ بَيْنَةَ الْأُثْرَا  
كَأَنَّ مَسَدَبَ النَّرِّ فَوْقَ مَوْنِهَا إِذَا جَرَدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْخُزْرَى  
قال ابن هشام : أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق ، وهما  
« الفخر » في آخر البيت ، و« فالحليم » ، في أول البيت ، لأنه نال فيهما من النبي  
صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر :

قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعْرِفُهَا وَلَا تَقْصِيصَتَهَا ،  
وإنما كَتَبْنَاهُمَا لِأَنَّهُ يُقَالُ : إِنْ عَمِرُوا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدُّعَانَ قَتْلَ يَوْمِ بَدْرٍ ، وَلَمْ  
يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْقَتْلِ ، وَذَكَرَهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ بِلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ  
بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ فَلَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ  
غَامِسى رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسِلَ بِالْعَدْلِ  
فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ مَبِينَةٍ آيَاتُهُ لِلدُّوَى الْعَقْلِ  
فَأَمَّنَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَيْقَنُوا فَاْمَسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ  
وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فَزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ حَبْلًا عَلَى حَبْلٍ ؛  
وَأَمَكَّنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ وَقَوْمًا غِيضًا بِأَعْلَاهُمْ أَحْسَنَ الْفِعْلِ  
بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ خِيفَافٌ عَصَا بِهَا وَقَدْ حَادَثُوهَا بِالْجِلَامِ وَالصَّقْلِ  
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِيٍّ ذِي حِمَّةٍ صَرِيحًا وَمِنْ ذِي تَجْدَةِ مِنْهُمْ كَهْلٌ

(١) بمطردات ، أى بسيوف مهترات . والوميض : ضوء البرق . والهام : الروع .

(٢) اللر : صفار الرمل . والخزر : جمع أخزر ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينه كبرا وجهبا .

(٣) أبلى : أى من عليه وأنعم ، وصنع له صنما حسنا . قال زهير :

فأبلى هنا غير البلاد التى يبلو

(٤) زافت : مالت عن الحق . والحليل : الفساد .

(٥) بيض خفاف ، أى السيوف . وعصوا بها : ضربوا ، يقال : عصيت بالليف ، إذا ضربت

فيه . وحادثوها : تهنأها .

تَبَيَّتْ عَيُونُ النَّاحَاتِ عَلَيْهِمْ  
 نَوَائِحُ تَنْعَى عَثْبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ  
 وَذَا الرَّجُلِ تَنْعَى وَابْنَ جُدْعَانَ فِيهِمْ  
 ثَوَى<sup>١</sup> مِنْهُمْ فِي بَيْتٍ بَدَرَ عَصَابُهُ  
 دَعَا الْغَيِّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ  
 فَأَضْحَوْا لَدَى دَارِ الْحَجِيمِ بِمَحْزَلٍ  
 فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ :  
 عَجِبْتُ لِأَقْرَامٍ تَغْفَى سَقَبَهُمْ  
 تَغْفَى بِقَتْلِي يَوْمَ بَدَرَ تَتَابَعُوا  
 مَصَالِيْتُ<sup>٢</sup> بِيضٍ مِنْ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ<sup>٣</sup>  
 أَصِيبُوا كِرَامًا لَمْ يَبِيعُوا عَشِيرَةَ  
 كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَانُ فَيْكُمُ بَطَانَةُ<sup>٤</sup>  
 عَقُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنَا وَقَطِيعَةٌ  
 فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ  
 فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتَلْتُمُ  
 فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ

تَجَوَّدُ بِأَسْبَالِ الرَّشَاشِ وَالْوَيْلُ<sup>٥</sup>  
 وَشَيْبَةُ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلٍ  
 مُسَلِّبَةً حَرَى مَيْبُتَةَ الشُّكْلِ<sup>٦</sup>  
 ذَوَى تَجِدَاتٍ فِي الْحُرُوبِ وَفِي الْمَحَلِّ  
 وَلِلْغَيِّ أَسْبَابُ مَرْمَقَةِ الْوَصْلِ<sup>٧</sup>  
 عَنِ الشَّعْبِ وَالْعُدُوِّ أَنْ تُشْغَلَ الشُّغْلُ<sup>٨</sup>  
 بِأَمْرِ سَفَاهٍ ذِي اعْتِرَاضٍ وَذِي بُطْلٍ  
 كِرَامُ الْمَسَاعِي مِنْ غُلَامٍ وَمِنْ كَهْلٍ  
 مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَةِ مَطَاعِيمُ فِي الْمَحَلِّ<sup>٩</sup>  
 بِقَوْمٍ سِوَاهُمْ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ  
 لَكُمْ بَدَلًا مِنْ فَيْالِكُمْ مِنْ فِعْلٍ  
 يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذُو الرَأْيِ وَالْعَقْلِ  
 وَخَيْرُ الْمُنَابَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ  
 لَكُمْ كَائِنْ خَبَلًا<sup>١٠</sup> مَقِيًا عَلَى خَبَلٍ  
 شَيْتَانًا<sup>١١</sup> هَوَاكُمْ غَيْرُ مُجْتَمَعِي الشُّعْلِ

(١) الإسهال : الإرسال ؛ يقال : أسبل دمه ، وذلك إذا رسله . والرشاش : المطر الضعيف .  
 والويل : الكثير ، واستعارها هنا لقليل الدمع وغزيره .

(٢) يريد « بنى الرجل » : الأسود الذي قطع حزمة وجله عند الحوض . والملبة : التي ليست السلاب ،  
 وهي خرة سوداء تلبسها التلكي . وحري : محرقة الجوف من الحزن . والشكل : الفقد .

(٣) في ١ : « رى » .

(٤) مرمقة : ضيقة ، من الرمق ، وهو الشيء اليسير الضعيف .

(٥) الشعب : التشنيب .

(٦) المصاليث : الشيمان .

(٧) في ١ : « من ذؤابة غالب » وذؤابة كل شيء : أملاه .

(٨) مطاعين ، جمع مطعان ، وهو الذي يكثر الطعن في الحرب . والهيجاء ( بالده ، وقصر للشعر ) :  
 الحرب . والمطاعم : جمع مطعام ، وهو الذي يكثر الإطعام . والمحل : القحط والمندب .

(٩) بطانة الرجل : خاصته .

(١٠) الشيت : المتفرق .

بِفَقْدِ ابْنِ جُدْعَانَ الْحَمِيدِ فِعَالُهُ  
وَشَيْبَةَ فِيهِمُ وَالْوَلِيدَ وَفِيهِمُ  
أَوَّلُكَ فَابْلُكَ ثُمَّ لَا تَبْلُكَ غَيْرَهُمْ  
وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكْتَبَيْنِ نَحَاشِدُوا  
جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبُّوا  
وَلَا فَيُتُّوا خَائِفِينَ وَأَصْبَحُوا  
عَلَى أَنْتَى وَاللَّاتِ يَاقَوْمُ فَاعْلَمُوا  
سَيُوسَى جَمْعَكُمْ لِلْسَّابِغَاتِ وَلَلْقَنَا  
وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ ٦ بَنِ مِرْدَاسَ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبٍ بَنِ فِهْرٍ ، فِي يَوْمٍ

يَلِدُ :

عَجِبْتُ لَفَخْرِ الْأَوْسِ وَالْحَتِّينِ دَائِرُ  
وَفَخْرُ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعَشَرُ  
فَإِنْ تَكُ قَتْلَى غُودِرَتْ مِنْ رَجَالِنَا  
وَتَرْدِي بِنَا الْجُرْدُ الْمَنَاجِيجُ وَسَطَكُمْ  
وَوَسَطُ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْرُهَا  
فَنَتْرَكَ صَرْعَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ

عَلَيْهِمْ غَدًا وَالذَّهْرُ فِيهِ بِصَائِرُ  
أُصْبِيُوا يَسْدُرُ كُلَّهُمْ تَمَّ صَابِرُ  
فَإِنَّا رَجَالُ ٧ بَعْدَهُمْ سَنَفَادِرُ  
بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشُقَّى النَّفْسَ ثَائِرُ  
لَهَا بِالْقَنَا وَالِدَارَعِينَ زَوَافِرُ  
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ ١٠

(١) المَعْتَرُونَ : الْمُتَحَارِجُونَ لِمَسْأَلَةِ . وَيُرْوَى : « الْمُقْتَرُونَ » وَالْمَقْتَرُ : الْفَقِيرُ . وَذُو الرِّجْلِ : الْأَسَدُ الَّذِي تَقْلَعُ حِزَّةَ رِجْلِهِ عِنْدَ الْخَوْضِ .

(٢) مَكْتَبَيْنِ : أَيْ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ . وَالْأَطَامُ : جَمْعُ أَلَمَ ، وَهُوَ الْحَمْنُ .

(٣) ذَبُّوا ، أَيْ أَمْنُوا وَادْفَعُوا .

(٤) التَّبِلُ : الْعِدَاوَةُ وَطَلَبُ النَّارِ .

(٥) السَّابِغَاتُ : الدَّرُوعُ .

(٦) قُمْ : « الْخَطِيبُ » وَهُوَ تَحْرِيفُ .

(٧) قُمْ : « رَجَالًا » وَهُوَ تَحْرِيفُ .

(٨) تَرْدَى : تَسْرَعُ . وَالْجُرْدُ : الْخَيْلُ الْعِتَاقُ الْقَصِيرَاتُ الشَّعْرُ . وَالْمَنَاجِيجُ : جَمْعُ عَنَجُوجٍ ، وَهُوَ الطَّوِيلُ السَّرِيعُ . وَالثَّائِرُ : الطَّالِبُ بِنَآرِهِ .

(٩) الزَّوَافِرُ : جَمْعُ زَافِرَةٍ ، وَهِيَ الْحَامِلَاتُ لِلْفُتُلِ .

(١٠) تَعْصِبُ : تَجْتَمِعُ عَصَائِبُ عَصَائِبَ .

وَتَبْكِهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةً  
وَذَلِكَ أَنَّا لَا تَزَالُ تُسْيِفُونَا  
فَإِنْ تَغْظَرُوا فِي يَوْمٍ بِدَرٍ فَلِئِمَّا  
وَبِالنَّفْسِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ  
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحِزَّةٌ فِيهِمْ  
وَيُدْعَى أَبُو حَقِصٍ وَعُمَانُ مِنْهُمْ  
أُولَئِكَ لَا مَنْ تَنْجَتْ فِي دِيَارِهَا  
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ  
هَمُّ الطَّاعِنِينَ الْخَيْلُ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ

فَأُجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَكْمَةَ ، فَقَالَ :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ  
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نَلَاقِيَ مَعَشَرًا  
وَقَدْ حَسَلُوا وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ يَلِيجِهِمْ  
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تَحَاوِلُ غَيْرَنَا  
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ  
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لَوَائِهِ  
فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ  
شَهِدَنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَارِبُ ضَيْرِهِ

(١) ق م : « لهم » وهو تحريف .

(٢) ق م : « ما » .

(٣) مائر : سائل .

(٤) اللأواء : الشدة .

(٥) نتجت : ولدت .

(٦) ق م ، ر : « الأكابر » .

(٧) المعقل : الموضع الممتنع .

(٨) ويروي : « يميسون » . وليس : التبخر والاختيال .

(٩) المائض : الدروع البيض الينة . والتنعج : للنبار .

وقد عُرِيتَ بَيْضٌ خِفَافٌ كَانَهَا  
 بَيْنَ أَهْدَانَا جَعَمَهُمْ فَبَدَّ دَوَا  
 فَكُتِبَ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ  
 وَشَيْبَةً وَالتَّيْمِيُّ غَادِرُنَ فِي الْوَعَى  
 فَأَمْسَوْا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا  
 تَلَطَّيْ عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ جَمِئُهَا  
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا  
 لِأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ يَبْكِي قَتَلْتَنِي بَدْرُ :

قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زُرارة بن النُبَّاش ، أحد بني أُسَيْد  
 ابن عمرو بن تميم ، حليف بني تُوَيْل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : حليف بني عبد الدار :

ماذا على بَدْرٍ وماذا حَوَّلَهُ  
 تَرَكُوا نُبْيَاهَا خَلْفَهُمْ وَمُنْبَهَاهَا  
 وَالحَارِثُ الْفَيَاضُ يَبْرُقُ وَجْهِهِ  
 وَالْعَاصِيَّ بْنَ مُنْبَهٍ ذَا مِرَّةٍ  
 مِنْ فِتْيَةٍ بَيْضُ الْوُجُوهِ كِرَامِ  
 وَابْنُ رَبِيعَةَ خَيْرَ خَصْمٍ فِثَامِ  
 كَالْبُسْرِجَلِيِّ لَيْلَةَ الْإِظْلَامِ  
 رُمْحًا تَمِيمًا غَيْرَ ذِي أَوْصَامِ

(١) يزهيها : يستنقها ويحركها .

(٢) أهدنا : أهلكنا .

(٣) كذا في الأصول . والمائر : السائط . وروى : « حافر » بالناء ، وهو الذي لصق بالفرس ،  
 وهو التراب .

(٤) في أ : « وما منها » .

(٥) تلطي : تلتهب . وشب : أوقد . وزبر الحديد ( يفتح الباء وسكن للشر ) : قطعه . وساجر :  
 موقد ؛ يقال : سجرت النور : إذا أوقدته نارا .

(٦) حه الله : قدره .

(٧) الفثام : الجملعات من الناس .

(٨) الفياض : الكثير الإضاءة .

(٩) المرة : القوة والشدّة . والتميم ( هنا ) : الطويل . والأوصام : الميوب ؛ الواحد : وصم .

تَنَمِي بِهِ أَعْرَاقُهُ وَجُدُّودُهُ وَمَا ثَرُ الْأَخْشَوَالِ وَالْأَعْنَامِ<sup>١</sup>  
وإِذَا بَكَى بِأَكِّ فَأَعْوَلَ شَجْوَهُ فَعَلَى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامِ<sup>٢</sup>  
حَيًّا إِلَهُ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَهْطَهُ رَبَّ الْأَنَامِ ، وَخَصَّمِ<sup>٣</sup> بِسَلَامِ  
فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ :

ابْنُكَ بَكَتْ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بِدَمٍ تَعَلَّ غُرُوبُهَا سَجَامُ<sup>٤</sup>  
مَاذَا بَكَيتَ بِهِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ  
وَذَكَرْتَ مِنَّا مَا جَدَّا ذَاهِمَةً تَمَحَّجَ الْخَلَائِقِ صَادِقِ الْإِقْدَامِ  
أَعْنَى النَّبِيِّ أَنَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى وَأَبْرَ مِنْ يُؤَلَى عَلَى الْإِقْسَامِ<sup>٥</sup>  
فَلَمِثْلِهِ وَلِثَلِّ مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُتَدَحِّحُ ثُمَّ غَيْرَ كَهَامِ<sup>٦</sup>  
(شعر لحسان في بدر أيضا) :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَيْضًا :

تَبَكَّتْ فَوَادُكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَسْقَى<sup>٧</sup> الضَّجْجِيعَ بِيَارِدِ بَسَامِ<sup>٨</sup>  
كَالْمَسْكِ تَحْمِلُطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْعَاتِقُ كَدَمِ الذَّبَّيْحِ مُدَامِ<sup>٩</sup>  
نُفْجُ الْحَقِيقَةِ بُوْصَهَا مَتَنَضِّدٌ بَلْهَاءُ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ<sup>١٠</sup>

(١) المَبَآثِرُ : جمع مَأْرَةٍ ، وهى ما يتحدث به عن الرجل من غير وفعل حسن .

(٢) الإِخْوَالُ : وضع الصوت بالبكاء . والشَّجْوُ : الحزن .

(٣) فَمَ : « وخصه » .

(٤) تَمَلَّ : تكرر . مأخوذ من التملل ، وهو الشرب بعد الشرب . والغروب : جمع غرب . وهو مجرى

النَّسَمِ . والسَّجَامُ : السائل .

(٥) تَتَابَعُوا ، أى اتفوا يتفهم في الهلكة .

(٦) يُولَى : يحلف .

(٧) الكَهَامُ : الضمير .

(٨) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ . وفي الأصول : « تَشْقَى » .

(٩) تَبَلَّتْ : أسقمت . والخَرِيدَةُ : الجارية الحسنة الناعمة .

(١٠) المَاتِقُ : الخمر القديمة . قال أبو ذر : « ومن رواه بالكاف ، فهو أيضا الخمر القديمة التي

حوت . والقوس إذا قلمت واحترت قيل لها : مَاتِكَةٌ ، وبها سميت المرأة » . والمدام : اسم من أسماء الخمر .

(١١) نَفْجٌ ( بالهمز ) : مرتفعة . ويروى بالحاء المهملة ، ومعناه : متسعة ؛ والأول أحسن . والحَقِيقَةُ :



بُنِيَتْ عَلَى قَطْرَيْنِ أَجْسَمٌ كَأَنَّهُ  
وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا  
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أَقْسَرُ ذِكْرَهَا  
أَفْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرَهَا  
يَا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَكْلُمُ سَفَاهَةً  
بَكَرَتْ عَلَى بَسْحَرَةٍ بَعْدَ الْكَرَى  
زَعَمْتَ أَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ عُمرَهُ  
إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّتِي حَدَّثْتَنِي  
تَرَكَ الْأَجْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ  
تَذَرُ الْعَنَاجِيحَ الْجِيَادَ بِقَتْمَرَةٍ  
فُضُلًا إِذَا قَعَدَتْ مَدَاكُ رُخَامٍ  
فِي جِسْمٍ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامٍ  
وَاللَّيْلُ تُوْزِعُنِي بِهَا أَحْلَامِي  
حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي  
وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْمَوْتَى لَوَامِي  
وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ  
عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ  
فَنَجَّوْتُ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ  
وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَبِلِجَامِ  
مَرَّ الدَّمُوكِ بِمُحْصَدٍ وَرِجَامِ

ما يجعله الراكب وراه ، فاستأجرها هنا لردف المرأة . واليوس ( بالضم والفتح ) : الردف . ومتنقذ ، أي علا بمضه بعضا ، من قولك : نفذت المتاع ، إذا جعلت بمضه فوق بعض . وبلها : غافلة . ووشكة : سرية . والأقسام ( بالفتح ) : جمع قسم ، وهو اليمين ؛ ( وبالكسر ) المصدر من أقم .  
(١) القطن : ما بين الوركين إلى بعض الظهر . وأجم : يمتلئ بالحم غائب النظام . والمداك : الحجر الذي يسحق عليه الطبيب .

قال السهيلي : « نصب فضلا على الحال ، أي كأن قطلها إذا كانت فضلا ، فهو حال من الهاء في كأنه ، وإن كان الفضل من صفة المرأة لا من صفة القطن ، ولكن لما كان القطن بمضها صار كأنه حال منها ، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في « قدمت » ، لاستحالة أن يعمل ما بعد إذا فيها قبلها . والفضل من النساء والرجال : المتوشح في ثوب واحد » .

(٢) الخرمية : الهيئة الحسنه الملق . وأصل الخرمية : الفصن الناعم .

(٣) توزعني : تفريني وتولني .

(٤) وأنسأها : لا أنسأها الضريح ؛ شق القبر ؛ يقال : ضريح الأرض ؛ إذا شقها .

(٥) يكرِب : يمزِن ، من الكَرِب ، وهو الخزن . وجره ، أي ملة عمره . ويرى : « يومه » ، كما في ديوان حسان . والمعتكر : الإبل التي ترجع بمضها على بعض ، فلا يمكن عليها لكثرتها . والأصرام : جمع صرم ( بكسر ففتح ) ، وصرم : جمع صرمة ( بالكسر ) . وهي القطعية من الإبل .

(٦) الطمرة : القوس الكثيرة الجرى . وزاد الديوان بعد هذا البيت :

جرءاء تَمْزُجُ فِي الْفَسِيَارِ كَأَنَّهُمَا سِرْحَانُ غَائِبٍ فِي ظِلَالِ غَسَامِ

(٧) العناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع . والسموك : البكرة بآلتها . والمحصد : الجبل الشديد القتل . والرجام : حجر يربط في الدلو ، ليكون أسرع لما عند إرسالها في البئر . قال السهيلي : « والرجام : واحد الرجامين ، وهما الخشبستانان اللذان تلقى عليهما البكرة » .

مَلَأَتْ بِهِ الْفَرْجَيْنِ فَأَرَمَدَتْ بِهِ وَتَوَى أَحَبَّتْهُ بِشَرِّ مَقَامٍ  
وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكٍ نَصَرَ إِلَهُهُ بِهِ ذَوَى الْإِسْلَامِ  
طَحَنَتْهُمْ ، وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ ، حَرْبٌ يُشَبُّ<sup>٢</sup> سَعِيرُهَا بِضَرَامٍ<sup>٣</sup>  
لَوْلَا إِلَهُهُ وَجَسَرُهَا لَتَرَكْنَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُسْنُهُ بِجَوَائِ  
مِنْ بَيْنِ مَا مَسُورٌ يُشَدُّ وَثَاقُهُ صَقَرَ إِذَا لَاقَى الْأَسِنَّةَ حَامِيً  
وَمَجْدُلٌ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةِ حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ<sup>٤</sup>  
بِالْعَارِ وَالذِّلِّ الْمُبِينِ إِذَا<sup>٥</sup> رَأَى بِيضَ السُّيُوفِ تَسُوقُ كُلَّ هُمَامٍ<sup>٦</sup>  
بِيَدَيْ أَغْرَى إِذَا انْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ نَسَبُ الْقِصَارِ سَمِيدَعٍ مِقْدَامٍ<sup>٧</sup>  
بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَمَتْ كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ عَمَامٍ  
( شعر الحارث في الرد على حسان ) :

فَأُجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، فَقَالَ :  
اللَّهُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى حَبِوًا مُهْرِي بِأَشْقَرٍ مُزِيدٍ<sup>١٠</sup>  
وَعُرِفْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتَلْتُ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَا يَنْكِي<sup>١١</sup> اعْتَوَى مَشْهَدِي  
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُفْسِدٍ<sup>١٢</sup>  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَهَا الْحَارِثُ يُعْتَلَرُ مِنْ فِرَارِهِ يَوْمَ بَدْرَ .

- 
- (١) الفرجان ( هنا ) : ما بين يديها وما بين رجلها . وأرمدت : أضرعت . وتوى : أقام  
(٢) كذا في أ . ويشيب : يوقد . وفي سائر الأصول : « يشيب » .  
(٣) الضرام : ما توقد به النار .  
(٤) دسنة : وطنه ، والحواي : جمع حامية ، وهي ما عن يمين سبلك الفرس وشماله .  
(٥) رواية هذا البيت في الديوان :  
من كل مأسور يشد صفاده صقر إذا لاقى الكتيبة حام  
(٦) المجدل : الصريع على الأرض . والأعلام : جمع علم ، هو الجبل العالي .  
(٧) ف م ، ر : « إذا » .  
(٨) الهمام : السيد الذي إذا هم بأمر فعله .  
(٩) القصار : الذين قصر سببهم عن طلب المكارم ، ولم يرد بهم قصار القامات . والسמידع : السيد .  
(١٠) يريد « بالأشقر » : الدم . والمزيد : الذي قد علاه الزيد .  
(١١) ينكي : يذل ويوقع .  
(١٢) يريد « بالأحبة » : من قتل أو أسر من ربه وإخوته .

قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسن ثلاثه أبيات من آخرها ، لأنه أقذع فيها ١ .

(شعر لحسان فيها أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقال حسن بن ثابت أيضا :

لقد علمت قريش يوم هدّر غداة الأسر والقنل الشديد  
بأننا حين تشنجر العوالي حمة الحرب يوم أبي الوليد<sup>٢</sup>  
قتلنا ابنتي ربيعة يوم سارا إلتينا في مضاعفة الحديد<sup>٣</sup>  
وفر بها حكيم يوم جالت بنو النجار تحطير كالأُسود<sup>٤</sup>  
ولت عند ذاك جموع فيهر وأسلمها الحويرث من بعيد<sup>٥</sup>  
لقد لاقيم ذلًا وقتلًا جهيزًا نافلا تحت الوريد<sup>٦</sup>  
وكل القوم قد وكروا جميعا ولم يلقوا على الحسب التليد<sup>٧</sup>  
وقال حسن بن ثابت أيضا :

يا حار قد حولت غير محول عند الهياج وساعة الأحساب<sup>٨</sup>  
إذ تمتلئ سرح اليدين نتجية مرطى الجراء طويلة الأقرب<sup>٩</sup>  
والقوم خلنك قد تركت قتالهم ترجو النجاء وليس حين ذهاب

(١) في الديوان بعد هذا البيت خمسة أبيات لا ثلاثة .

(٢) تشنجر : تختلط وتشنجر . والعوالي : أمال الرماح . وقد ورد هذا الشعر بين أبيات سبعة للمبارت في شرح الحماسة ببعض اختلاف .

(٣) يريده « مضاعفة الحديد » : الدروع التي ضوعف نسجها .

(٤) فر ، قال أبو ذر : من رواه بالقاف ، فهو من باب التقريب ، وهو فوق المشي ، ودون الجري . ومن رواه بالقاف ، فهو من القوار ، وهو معلوم . وتحطير : تهز وتجرد في المشي إلى لقاء أعدائها .

(٥) جهيز : سريعا ، يقال : أجهز على الجريح ، وذلك إذا أسرحت له . والوريد : عرق في صفحة العنق .

(٦) التليد : القديم .

(٧) حولت : عزمت . والهياج : الحرب .

(٨) تمتلئ : تركب . وسرح اليدين ، أى سريعة اليدين ، ويريد بها فرسا . ونتجية : النتجة . ومرطى : سريعة . يقال : هو يملو المرطى : إذا أسرحت . والجراء : الجري . والأقرب : جمع قرب ، وهي الخاصرة وما يلها .

أَلَا عَطَفْتُ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ تَوَى<sup>١</sup> قَعَصَ<sup>٢</sup> الْأَسْتَةَ ضَائِعَ الْأَسْلَابِ<sup>٣</sup>  
عَجَلَ<sup>٤</sup> الْمَلِكُ لَهُ فَأَهْلَكَ<sup>٥</sup> بَجْمَعِهِ<sup>٦</sup> بِشَنَارِ<sup>٧</sup> تُخْزِيَةٍ<sup>٨</sup> وَسُوءِ عَذَابِ<sup>٩</sup>  
قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحداً أقذع فيه .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

— قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث السهمي<sup>٩</sup> :

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَآذِي يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ النَّحِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيدٍ<sup>١٠</sup>  
أَعْنِي رَسُولَ إِلَهِي الْخَلْقِ<sup>١١</sup> فَضَّلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ  
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنَّ تَحْمُومًا ذِمَارِكُمْ وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتُ غَيْرُ مَوْزُودٍ<sup>١٢</sup>  
نَمَّ<sup>١٣</sup> وَرَدَّنَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ حَتَّى شَرِينَا رَوَاءَ غَيْرِ تَصْرِيدٍ<sup>١٤</sup>  
مُسْتَعْصِمِينَ<sup>١٥</sup> بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِذٍ<sup>١٦</sup> مُسْتَحْكَمٍ مِنْ جِبَالِ اللَّهِ تَمْدُودِ  
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَكْبَعُهُ حَتَّى الْيَمَاتِ وَنَصْرُ غَيْرِ عُخْدُودِ<sup>١٧</sup>  
وَإِي وَامَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدْرٌ<sup>١٨</sup> أَنْارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ<sup>١٩</sup>  
قال ابن هشام : بيته : « مُسْتَعْصِمِينَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِذٍ » عن أبي زيد الأنصاري  
قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

(١) ق م ، ر : « توى » (بالتاء المثناة) . وتوى : هلك .

(٢) القمص : القتل بسرعة . والأسلاب : جمع سلب ، وهو ما سلب من سلاح أو ثوب أو غير ذلك .

(٣) الشنار : اللبب والمار .

(٤) جاءت هذه القصيدة في ديوان حسان منسوبة إليه من غير اختلاف في ذلك .

(٥) يقال : استشعرت الثوب ، وذلك إذا لبسته على جسمك من غير حاجز ، ومنه : البشار ، وهو ما دل الجسم من الثياب . والمآزى : الدروع البيض اللينة . والنحيزة : العليمة والعديد : الجبان .

(٦) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « الحق » .

(٧) الرواء ( يفتح الراء ) : التلألؤ من الماء . ( ويكسر الراء ) : جمع راو . والتصريد : تقليل الشرب .

(٨) هذا الشطر والشطر الأخير من البيت السابق ساقطان في ١ .

(٩) متجلم : متقطع .

(١٠) غير محدود ، أي غير ممنوع .

(١١) الأماجيد : الأشراف .

خابت<sup>١</sup> بنو أسد وآب غزيتهم  
 منهم أبو العاصي تجدل مفعصا  
 حينئذ له من مانع بسلاحه  
 والمرء زمعة قد تركن ونحره  
 متوسدا حر الجبين مفعرا  
 ونجا ابن قيس في بقية رهطه  
 وقال حسان بن ثابت أيضا :

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة  
 قتلنا سراة القوم عند بحالنا  
 قتلنا أبا جهل وعتبة قبله  
 قتلنا سويدا ثم عتبة بعده  
 فكم قد قتلنا من كريم مرزلي  
 تركناهم للعاويات يتبئهم  
 إبارتنا الكفار في ساعة العسري<sup>٧</sup>  
 فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهري<sup>٨</sup>  
 وشيبة يكبو للسدين وللتحري<sup>٩</sup>  
 وطعنة أيضا عند<sup>١٠</sup> نائرة القسري<sup>١١</sup>  
 له حسب في قومه نايه الذكر  
 ويصلون نارا بعد حامية القسري<sup>١٢</sup>

(١) قال أبو ذر : « خابت » ، من رواه بالغاء المعجمة ، فهو من الخيبة ، ومن رواه ( حانت ) بالغاء المهملة ، فهو من الحين ، وهو الهلاك .

(٢) الفزى : جماعة القوم الذين يفزون .

(٣) تجدل : صرع على الأرض . واسم الأرض : الجذالة . ومقصدا : أى مقتولا قتلا سريعا . ويريد « بصادقة النجاة » : فرسا سريعا . والنجاء : السرعة . وبالبحر : التى تسبح فى جريها كأنها تقوم .

(٤) العائد : الذى يجرى ولا ينقطع ، والمبط : الدم الطرى . والسفوح : الأسائل المنصب .

(٥) مفعرا ، أى لا صفا بالفر ، وهو التراب . وعر : لطح . ومارن الأنث : ملان منه .

(٦) شفا كل شيء : حده وطره . والرماق : بقية الحياة .

(٧) إبارتنا ، أى إهلاكنا ؛ تقول : أبرنا القوم : أى أهلكناهم .

(٨) سراة القوم : ساداتهم وغيارهم . ويريد بقاصمة الظهر : النهاية التى تقصم الظهر ، أى تكسرهما تنبيها . يقال : قصم الشيء إذا كسره فأبانه ، فإذا لم يبقه قيل : قصه ( بالفاء ) .

(٩) يكبو : يمسك .

(١٠) فى م ، ر ، ع : « عبد » .

(١١) يريد « يثائرة للقر » : ماثار من الفئار والارتفع . والقتر : التبلد .

(١٢) اللوايات : اللذات والسباع . وينبهم ، أى يأتونهم مرة بعد مرة . وبرى : يشنهم ، أى يتناولهم .

لَعَمْرُكَ مَا حَامَتُ فَوَارِسُ مَالِكٍ وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ الثَّقَيْنَا عَلَى بَدْرٍ<sup>١</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني أبو يزيد الأنصاري بيتَه :

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُثْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَسِيدِينَ وَلِلنَّحْرِ  
قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدُّهُ<sup>٢</sup> كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ<sup>٣</sup>  
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاهُ<sup>٤</sup> بِكَتِيَّةٍ خَضْرَاءٍ مِنْ بَلْخَزْرَجِ<sup>٥</sup>  
لَا يَتَكَلَّمُونَ إِذَا لَقَرُوا<sup>٦</sup> أَعْدَاءَهُمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ الطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ<sup>٧</sup>  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنَعَةٍ<sup>٨</sup> بَطَلَ بِمَهْلِكَةِ الْجَبَانَ الْمُحَرَّجِ<sup>٩</sup>  
وَمُسَوَّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ<sup>١٠</sup> حَمَالُ أَثْقَالِ الدِّيَاتِ مُتَرَجِّجِ  
زَيْنِ النَّدَى<sup>١١</sup> مَعَاوِدِ يَوْمِ الْوَغَى ضَرْبَ الْكُمَا بِكُلِّ أَيْبُضٍ سَلْجَجِ<sup>١٢</sup>  
قال ابن هشام : قوله سَلْجَجِ ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسان أيضاً :

فَمَا تَنْخَشِي بِحَوْلٍ<sup>١٣</sup> اللَّهُ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجْمِعَتِ الزُّحُوفُ<sup>١٤</sup>

(١) قال أبو ذر : « ما حاست » من رواه بالهاء المجعومة ، فمناه : جينت . ومن رواه بالحاء المهملة ، فهو من الحماية ، أي الامتناع . وقد ورد هذا الشعر في ديوان حسان طبع أوربة باختلاف كثير في ألفاظه وبعض أبياته مما هامنا .

(٢) الشد ( هنا ) : الجري . والأعوج : اسم فارس مشهور في الجاهلية .

(٣) الجلاء : ما استبقك من حروف الوادي ، الواحدة : جللة ( بالفتح ) ، وخضراء ، أي سوداء لما يطوها من الحديد . والعرب تجعل الأسود أخضر ، فتقول : ليل أخضر .

(٤) في م ، ر : « بقوا » بالياء الموحدة .

(٥) عائدة الطريق : حاشيته . والمنهج : المتبع .

(٦) المنعة : الشدة والامتناع ، ويروي : « مية » بالياء ، وهي النشاط .

(٧) المحرج : المضيق عليه .

(٨) الندى : المجلس ، والوغى : الحرب . والأبيض : السيف . والسلاج : الماضي الذي يقطع الغريبة بسهولة .

(٩) في أ : « بجده » .

(١٠) الزحوف : جمع زحف ، وهي الجماعة تزحف إلى مثلها ، أي تسرع وتسبق .

إذا ما ألبسوا جمعنا علينا كَفَانَا حَدَّاهُمْ رَبِّ رَعُوفٌ ١  
 سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي سِرَاعًا مَا تُضَعِّفِينَا الْحَتُوفُ ٢  
 فَلَمْ تَرَعْصَةً فِي النَّاسِ أَنْكَبَى لِمَنْ عَادُوا إِذَا لَقِيتَ كَشُوفُ ٣  
 وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا مَا ثَرْنًا وَمَتَعْنَا السُّيُوفُ ٤  
 لَقِينَاهُمْ بِهَا كَمَا سَمَوْنَا وَنَحْنُ عُصَابَةٌ وَهُمْ أُلُوفُ ٥  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَهْجُو بَنِي جُمَحٍ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْهُمْ :  
 جَمَحَتْ بَنُو جُمَحٍ لَشِقْوَةِ جَدِّهِمْ إِنَّ الدَّلِيلَ مُوَكَّلٌ بِذَلِيلٍ ٦  
 قُتِلَتْ بَنُو جُمَحٍ يَبْدُرُ عَتَوَةٌ وَتَخَاذَلُوا سَسْعِيًا بِكُلِّ سَبِيلٍ ٧  
 جَعَلُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَاللَّهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولٍ ٨  
 لَعَنَ الْإِلَهُ أَبَا خُرَيْمَةَ وَابْنَهُ وَالْخَالِدَيْنِ ، وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلٍ  
 (شعر صبيحة بن الحارث في قطع رجله) :

قال ابن إسحاق : وقال عبيدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر ، وفي قطع  
 رجله حين أُصِيبَ ، في مبارزته هو وحزة وعلى حين بارزوا عدوهم - قال ابن  
 هشام ، وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعبيدة :  
 سَبَّلْتُ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَقَعَةً يَهْبُهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَلِكَ نَائِيًا ٩  
 بَعْتَبَةٌ إِذْ وَلَّى وَشَيْبَةٌ بَعْدَهُ وَمَا كَانَ فِيهَا بَيْكُرٌ عَتَبَةٌ رَاضِيًا ١٠

(١) ألبسوا : جمعوا .

(٢) ماتضعضنا ، أي ماتد لنا ولا تنقص من شجاعتنا . والحتوف : جمع حنف ، وهو الموت .

(٣) لقت : حلت . والكشوف (فتح الكاف) : الناقة التي يفر بها الفحل في الوقت الذي لا تشتهي فيه الغراب ، فاستعارها (هنا) للحرب . ولقت الحرب : إذا هاجت بعد سكوت .

(٤) المآثر : جمع مأثرة ، وهي ما يتحدث به عن الإنسان من خير أو فعل حسن . والمعلل : الممتنع الذي يلجأ إليه .

(٥) جمحت ، أي ذهبت على وجهها فلم ترجع . والجذ : الحظ والبخت .

(٦) عتوة ، أي قهرا وغلبة ، وقد تكون العتوة : الطاعة ، في لغة هذيل . قال كثير :

فأأسلموها عتوة من مودة ولكن بحمد المشرق استغلامها

(٧) جب : يستيقظ . والنائى : البعيد .

(٨) يريد «بيكر عتبه» : ولده الأول .

فان تَقَطَّعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ  
 مَعَ الْخَوَرِ أَمْثَالُ التَّمَائِيلِ أُخْلِصَتْ  
 وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعْرِقْتُ صَفْوَهُ  
 فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلٍ مِنْهُ  
 وَمَا كَانَ مَسْكُورَهَا إِلَى قِتَالِهِمْ  
 وَلَمْ يَبْتَغِ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سِوَانَا  
 لَقَيْنَاهُمْ كَالْأُسُودِ تَخْطِرُ بِالْقَتَا  
 قَتَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا  
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيءُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لَمَّا أَصِيبَتْ رِجْلُ عُبَيْدَةَ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَ أَبُو طَالِبٍ  
 هَذَا الْيَوْمَ لَعَلِمَ أَنِّي أَحَقُّ مِنْهُ بِمَا قَالَ حِينَ يَقُولُ:

كَدَّبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعَنْ دُونَهُ وَنُضَاضِلُ  
 وَنُسْلِمِهِ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنَّا أَبْنَانُنَا وَالْحَلَائِلُ  
 وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةِ الْأَبِيِّ طَالِبٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .  
 ( وَثَاءُ كَعْبٍ نَعِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا هَلَكَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ مُصَابٍ رِجْلُهُ يَوْمَ بَدْرٍ .  
 قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ بِبَيْكِيهِ :  
 أَيَا عَيْنٍ جُودَى وَلَا تَبْخَلِي بِدَمْعِكَ حَقًّا وَلَا تَنْزُرِي<sup>١</sup>  
 عَلَى سَيِّدٍ هَدَنَّا هُلُكُهُ كَرِيمَ الشَّاهِدِ وَالْعُنْصَرِ

(١) ق م ، ر : « العلياء من . . . » .

(٢) التَّمَائِيلُ : جَمْعُ تَمَالٍ ، وَهِيَ الصُّورَةُ تَصْنَعُ أَحْسَنَ مَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ . وَأَخْلَصَتْ : أَحْكَمَ صَنْعَهَا وَأَتَقَنَ  
 هَذَا إِذَا كَانَ مَرْجِعُ الضَّمِيرِ إِلَى التَّمَائِيلِ ، وَإِذَا رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْخَوَرِ ، فَعَنَاهُ خَصَّ بِهَا . قَالَ أَبُو ذَرٍّ :  
 وَهُوَ أَحْسَنُ .

(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَتَعْرِقَتْ (بِالْقَافِ) : مَزَجَتْ ، يُقَالُ : تَعْرِقُ الشَّرَابُ ، إِذَا مَزَجَهُ ،  
 وَنَقَى أ : « تَعْرِقَتْ » .

(٤) الْمَنَائِيَا : يَرِيدُ الْمَنَائِيَا . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْهَمْزَةُ مُتَقَلِّبَةً عَنِ الْيَاءِ الْزَائِلَةِ . الَّتِي فِي مَنِيَّةٍ .

(٥) أَيُّ لَا يُبْزَى ، أَيُّ يَقْهَرُ وَيَسْتَلِ . (اللسان : بزا) .

(٦) لَا تَنْزُرِي ، أَيُّ لَا تَقْلَى مِنَ الدَّمْعِ .



جَرِيءُ الْمُقَدَّمِ شَاكِي السَّلَاحِ      كَرِيمُ النَّثَا طَيْبُ الْمَكْسِرِ<sup>١</sup>  
عُبَيْدَةُ أُمْسَى وَلَا نَرْجِيهِ      لُصُوفُ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرُ  
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقِتَا      لِحَامِيَّةِ الْجَيْشِ بِالْبَيْسَرِ<sup>٢</sup>  
(شمر لكعب في بدر) :

وقال كعب بن مالك أيضا ، في يوم بدر :

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَأْيِ دَارِهَا      وَأَخْبَرُ شَيْءٌ بِالْأُمُورِ عَلَيْهَا  
بَأَن قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قَيْمَى عِدَاوَةٍ      مَعْدَةً مَعَ جَهْلُهَا وَحَكِيمِهَا<sup>٣</sup>  
لَأَنَّا عَبَدْنَا اللَّهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ      رَجَاءُ الْجِنَانِ إِذْ أَنَا زَعِيمِهَا<sup>٤</sup>  
نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ لِرِثْ عِزَّةٍ      وَأَعْرَاقُ صِدْقِ هَذَبَتِهَا أُرُومِهَا<sup>٥</sup>  
فَسَارُوا وَسِرْنَا فَالْتَقَيْنَا كَانَتْهَا      أَسُودَ لِقَاءٍ لَا يُرْجَى كَلِيمِهَا<sup>٦</sup>  
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرَتَا      لِنُخْرِ سَوْءٍ مِنْ لُؤْيَ عَظِيمِهَا  
فَوَلَّوْا وَدُسْنَاهُمْ بَيِضُ صَوَارِمِ      سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمِهَا<sup>٧</sup>  
وقال كعب بن مالك أيضا :

لَعَمْرُ أَبِيكُمْ يَا بَنِي لُؤْيَ      عَلَى زَهْوٍ مَلَدِيكُمْ وَانْتِخَاءِ<sup>٨</sup>

(١) شاكي السلاح ، أى حاد السلاح . والنثا : ما يتحدث به عن الرجل من خير وشر . وطيب المكسر ، أى أنه إذا فُتس عن أصله وجد خالصا . ويرى : « طيب المكسر » (بالشين) ، أى طيب النكبة .

(٢) يريد « بالمجتر » : السيف ، أسم آلة من البئر ، وهو القطع .

(٣) القى : جمع قوس ، وهو معروف .

(٤) الزعم : الرئيس والفضائل . ويريد به هنا النبى صلى الله عليه وسلم .

(٥) فى : « عزه » بإلغاء المهملة .

(٦) حليتها : أغصنتها . والأروم : جمع أرومة ، وهى الأصل .

(٧) الكلام : الجريح .

(٨) فى م ، ر : « لنخر » .

(٩) دناسهم : وطناسهم . والصوارم : السيوف القواطع . وحلفها ، أى من كان حليفا فيهم وليس منهم . والصميم : الخالص من القوم .

(١٠) الانتخاء : الإعجاب والتكبر .

لَمَّا حَامَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَدُرٍ      وَلَا صَبَرُوا بِهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ  
وَرَدَّنَاهُ بِنُورِ اللَّهِ يَخْلُو      دُجَى الظُّلُمَاءِ عَنَّا وَالْغِطَاءِ  
رَسُولُ اللَّهِ يَقْسِدُ مِنَّا بِأَمْرٍ      مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَحْكَمَ بِالْقَضَاءِ  
فَمَا ظَفَرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَدُرٍ      وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاءِ  
فَلَا تَعْجَلْ أَبَاسُفَيَّانِ وَارْقُبْ      جِيَادَ الْخَيْلِ تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءِ  
بِتَصَرُّفِ اللَّهِ رُوحُ الْقُدُسِ فِيهَا      وَمِكَالٌ ، فَيَاطِيْبُ الْمَلَاءِ  
(شمر طالب في ملح الرسول ويكاد أصحاب القليب) :

وقال طالبُ بن أبي طالب ، يمدح رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ويبكى أصحاب القليب من قُرَيْشٍ يوم بدر :

أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَنْفَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبًا      تُبْكِي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبًا  
أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا      وَأُرْدَاهُمْ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبًا  
وَعَامِرٌ تَبْكِي لِلْمَلَمَاتِ غُدُوَّةً      فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهَا قُرْبًا  
هِيَ أَخَوَائِي لَنْ يُعَدَّاءَ لَغِيَّةٍ      تُعَدُّ وَلَنْ يُسْتَامَ جَارُهُمَا غَضَبًا  
فِيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوْفَلَا      فِدَاً لَكُمَا لَا تَبْغُوا بَيْنَنَا حَرْبًا  
وَلَا تُصِيبُوا مِنْ بَعْدِ وَدٍّ وَأُلْفَةٍ      أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبًا  
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ      وَجَيْشٍ أُنِي يَكْسُومُ إِذْ مَلَكُوا الشُّعْبًا  
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لِأَشْيَاءِ غَيْرِهِ      لَا صَبِحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبًا

- (١) حامت : امتنعت ، من الحماية ، وهي الامتناع .  
(٢) كداه . (يفتح الكاف واللام) : موضع بكاء .  
(٣) الملاء ، أراد الملاء ، وهم أشراف القوم وساداتهم .  
(٤) أرداهم : أهلكهم . واجترحوا : اكتسبوا ؛ ومنه قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا  
السيئات » .  
(٥) يقال : هو لغية ، إذا كان لغير أبيه ؛ كما يقال : هو لرشقة ، إذا كان لأبيه .  
(٦) النكب : يريد نكبات الدهر .  
(٧) داحس : اسم فرس ، كانت حرب بسببه . وأبو يكسوم : ملك من ملوك الحبشة ، وقد مر  
حديثه في الجزء الأول من هذا الكتاب .  
(٨) السرب (بالفتح) : الإبل الراحية . والسرب (بالكسر) : القوم ، ويقال النفس ومنه الحديث :  
« أصبح أنا في سربه » .

فَمَا إِن جَنِينًا فِي أَقْرِيشٍ عَظِيمَةٍ      سِوَى أَنْ حَتَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطَى التُّرْبَا  
أَنَا نَفْسَةً فِي النَّائِبَاتِ مُرَزَّةً<sup>١</sup>      كَرِيمًا نَاهٍ لَا يَجِيلَا وَلَا ذَرْبَا<sup>٢</sup>  
يُطَيِّفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ<sup>٣</sup>      بِحُرٍّ لَا تَزُورُوا وَلَا صَرْبَا<sup>٤</sup>  
غَوَالله لَا تَنْفُكْ نَفْسِي حَزِينَةً      تَمْكُمُ حَتَّى تَصُدُّ قَوْلَا الْحَزْرَجِ الصَّرْبَا<sup>٥</sup>  
(شعر ضرار في رثاء أبي جهل) :

وقال ضرار بن الخطاب الفهري ، يرثي أبا جهل :  
أَلَا مَنْ لَعِينٍ بَاتَ اللَّيْلَ لَمْ تَمَّ      تُرَاقِبُ تَحِينًا فِي سَوَادٍ مِنْ الظُّلَمِ<sup>١</sup>  
كَأَنَّ قَدْزَى فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَدْزَى      سِوَى عَثْرَةٍ مِنْ جَائِلِ اللَّعْمِ تَنْسَجِمُ<sup>٢</sup>  
فَبَلَّغْ قُرَيْشًا أَنَّ خَيْرَ نَدِيهَا      وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقٍ عَلَى قَدَمِ<sup>٣</sup>  
ثَوَى يَوْمَ بَدْرٍ رَهْنِ خَوْصَاءَ رَهْنِهَا      كَرِيمُ الْمَسَاعِي غَيْرُ وَغْدٍ وَلَا بَرَمِ<sup>٤</sup>  
فَأَيْتَ لَا تَنْفُكْ<sup>٥</sup> عَيْتِي بِعَثْرَةٍ      عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الرَّكِيصِ أَبِي الْحَكَمِ  
عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لُؤَى بْنِ غَالِبٍ      أَتَيْتُهُ الْمَتَابَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرَمِ<sup>٦</sup>  
تَرَى كَيْسَرَ الْخَطِئِي فِي تَحْرِ مَهْرِهِ      لَدَيْ بَائِنٍ مِنْ لَحْمِهِ بَيْنَهَا خَيْدَمِ<sup>٧</sup>  
وَمَا كَانَ لَيْتَ سَاكِنٍ بَطْنٍ بِبَيْشَةٍ      لَدَى غَلَلٍ يَجْرَى بِبَطْنِ حَاءِ أَجَمِ<sup>٨</sup>

- 
- (١) الذرب : الفساد . ومنه يقال : ذربت معدته ، إذا تغيرت .  
(٢) العافون : الطالبون للمعروف .  
(٣) كذا في م . وفي سائر الأصول : « يثويون نهرا » أي يلعبون ويرجعون .  
(٤) النزور : القليل . والصرب : المنقطع .  
(٥) تملك ، أي لا تستقر على فراشها .  
(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « مع » .  
(٧) القلى : ما يسقط في العين وفي الشراب والماء ، وتنجس : تنصب .  
(٨) اللتى : الخيلس .  
(٩) الخوصاء ( هنا ) : البئر الضيقة . والوغد : الدفء من القوم ، والبرم : البخيل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ليهبطه .

- (١٠) في أ : لا تهمل .  
(١١) أشجى : أحزن ، من الشجر ، وهو الخزن . ولم يرم ، أي لم يبرح ولم يزل .  
(١٢) الخطى : الرماح . والخلم ( بالهاء ) أو بالميم : قطع اللحم .  
(١٣) بيشة : موضع تنسب إليه الأسود ، والنلل ( بالتيين المصجمة ) : الماء الجاري في أصول الشجر .  
والأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر الملتف ، وهي موضع الأسود .

بأجراً منه حين تختلف الفنا  
وتدعى نزال في القماقة بهم<sup>١</sup>  
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا  
عليه ومن يجزع عليه فلم يلم<sup>٢</sup>  
وجيدوا فان الموت مكرمة لكم  
وما بعده في آخر العيش من ندم  
وقد قلت ان الريح طيبة لكم  
وعز المقام غير شك لدى فهم<sup>٣</sup>  
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار .

(شر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام ، يبكي أخاه أبا جهل :  
ألا يا لئف نفسي بعد عمرو وهل يخفى التلحف من قتيل<sup>٤</sup>  
يخبرني المخبر أن عمراً أمام القوم في جفر<sup>٥</sup> محيل<sup>٦</sup>  
فقدما كنت أحسب ذاك حقا وأنت لما تقدم غير فيل<sup>٧</sup>  
وكنيت بينعمة مادمت حيا فقد خلقت في درج المسيل<sup>٨</sup>  
كأنى حين أنسي لا أراه ضعيف العقد ذو هم طويل<sup>٩</sup>  
على عمرو إذا أنسيت يوما وطرف من تذكره كليل<sup>٩</sup>  
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام ؛ وقوله :  
« في جفر » عن غير ابن إسحاق .

- 
- (١) القماقة : السادة الكرماء ؛ واحدهم : قماقم . والهم : الشجان ؛ الواحد : بهمة .  
(٢) فلم يلم ، قال أبو ذر : « من رواه بكسر اللام ، فغناه ؛ لم يأت بما يلام عليه ؛ ومن رواه بفتح اللام ، فغناه ؛ لم يعاتب ، من الوم ، وهو العتاب » .  
(٣) يريد « بطيب الريح » : النصر . قال تمال : « وتذهب ربحكم » .  
(٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والقتيل ( بالغاء ) : الذي يكون في شق النواة يضرب به المثل في الشيء القليل ، ومنه قوله تمال : « لا يظلمون قتيلاً » . وفي سائر الأصول : « قتيل » بالغاف .  
(٥) كذا في أكثر الأصول . والجفر : البئر التي لا بناء لها ، وفي : « جفر » .  
(٦) المحيل : القديم المتغير .  
(٧) غير فيل ، أي غير فسد الرأي ؛ يقال : رجل فيل الرأي ، وفال الرأي ، وفائل الرأي ؛ إذا كان غير حسن الرأي .  
(٨) يريد « بدرج المسيل » : موطن اللذ والقهر ؛ يقال : تركته درج المسيل ، إذا تركته بدار ملالة ، وهو حيث لا يقدر على الامتناع .  
(٩) المقد ( هنا ) : العزم والرأي .

( شعر ابن الأسود في يكاه قتل بدر ) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي ، وهو شذاد ابن الأسود :

تَحْيَى بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ      وهل لي بعد قويٍّ مِنْ سَلامٍ  
فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبٍ بَدَرٍ      من القَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكَرَامِ<sup>١</sup>  
وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبٍ بَدَرٍ      من الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ<sup>٢</sup>  
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بَدَرٍ      مِنَ الْحَوَمَاتِ وَالنَّعَمِ الْمَسَامِ<sup>٣</sup>  
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بَدَرٍ      من الغَايَاتِ وَالْدُّسْعِ الْعِظَامِ<sup>٤</sup>  
وَأَصْحَابِ الْكَرِيمِ أُنَى عَلَى      أَخِي الْكَاسِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّدَامِ  
وَلَنْتُكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ      وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ<sup>٥</sup>  
إِذَا تَلْظَلَّيْتُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِم      كَأُمِّ السَّقْبِ جَانَّةِ الْمَرَامِ<sup>٦</sup>  
يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا      وَكَيْفَ لِقَاءُ أَصْدَاءِ وَهَامِ<sup>٧</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي :

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بَأَن سَنَحْيَا      وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ  
قال : وكان قد أسلم ثم ارتدَّ .

(١) القلب : البئر . والقينات : الجوارى . والشرب : جماعة القوم الذين يشربون .

(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب ، وإنما أراد أصحابها الذين يطعمون فيها . والسنام : لحم ظهر

البعير

(٣) الطوى : البئر المطوية بالحجارة . والحومات : جمع حومة ، وهى القطعة من الإبل . والسام : المرسل في المرعى ؛ يقال : أسام إبله ، إذا أرسلها ترعى دون راع .

(٤) الدسع ( هنا ) : السطاييا .

(٥) الثنية : فرجة بين جبلين . ونعام : موضع .

(٦) السقب : ولد الناقة حين تقعه .

(٧) الأصداء : جمع صدق ، وهى بقية الميت في قبره ، وهى أيضا طائر ، يقولون هو ذكر اليوم . والهلم جمع هامة ، وهو طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل إذا قتل فيصيح : اسقوني اسقوني ، فلا يزال يصيح كذلك حتى يؤخذ بثأره ، فحينئذ يسكت .

(شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتل بدر) :

وقال ابن إسحاق : وقال أمية بن أبي الصلت ، يرثي من أُصيب من قريش

يوم بدر :

ألا بكت على الكرام م بنى الكرام أولى المآدخ  
كبكا الحتام على فرو ع الأيك في الغصن الجوانح<sup>١</sup>  
يبكين حرى مستكينات<sup>٢</sup> يرخن مع<sup>٣</sup> الروائح  
أمثا<sup>٤</sup> المن الباكيات المَعُولَات من النوائح<sup>٥</sup>  
من يبيكهم يبك على حزن ويصدق كل مآدح  
ماذا ببدر فالمقتنقل من مرآزة جحاجح<sup>٦</sup>  
فدافع البرقين فالحنان من طرف الأواشح<sup>٧</sup>  
شبط وشبان بها ليل مغاوير وحواح<sup>٨</sup>  
ألا ترون لما أرى ولقد أبان لكل لامح  
أن قد تغير بطن مكة فهي موحشة الأباطح  
من كل بطريق ليطريق نقي القون واضح<sup>٩</sup>  
دمحصوص أبواب الملو ك وجائب الخرق فاتح<sup>٩</sup>

(١) الأيك : الشجر اللثف ؛ واحدته : أيكة . والجوانح : الموال ؛ يقال : جبح : إذا مال .

(٢) حرى : يعنى اللاتق تجدن من الحزن ، ومستكينات : مخاضات .

(٣) في م ، ر : « من » .

(٤) للمعولات : الإزاعات الصوت باليكاه .

(٥) المقتل : الكتيب من الرمل المنقذ . والمرآزة : الرزء ؛ الواحد : مرزبان ، وهي كلمة أصجية . والجساجع : السادة ؛ واحد : جساجع .

(٦) ير يد « دافع البرقين » : حيث يندفع الليل . والبرقين : موضع . والحنان : الكتيب من الرمل . والأواشح : موضع .

(٧) الشبط : الذين خالطهم الشيب . والهاليل : السادة ؛ الواحد : هلول . والمغاوير : جمع مغوار ؛ وهو الذي يكثر الغارة . والحواح : جمع وحواح ، وهو الحفيد النفس .

(٨) البطريق : رئيس الروم .

(٩) الدحوص : دوية تنوص في الماء . يريد أنهم يكثرون الدخول على الملوك . والجائب : الغاطع . والخرق : الفلاة الواسعة .

مِنَ السَّرَاطِمَةِ ١ الخِلا رِجْمَةُ المَلَاوَةِ المتاجِجِ ٢  
 القَائِلِينَ القَاعِلِينَ الأَمْرِينَ بِكُلِّ صَالِحِ  
 الْمُطْعِمِينَ الشَّحْمَ قَوْ ق الخُسْرِ شَحْمًا كَالْأَنَافِجِ ٣  
 نُقِلَ الْجَفَانُ مَعَ الْجَفَانِ إِلَى جِفَانٍ كَالْمَنَاضِجِ ٤  
 لَيْسَتْ بِأَصْفَارٍ لَنْ يَعْفُوهُ وَلَا رَحَّ وَحَارِحَ ٥  
 لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ [الضَّيْفِ] ٦ وَالْبُسْطُ السَّلَاطِجُ ٧  
 وَهَبَ الْمَيْسِينَ مِنَ الْمَيْسِينَ إِلَى الْمَيْسِينَ مِنَ اللَّوَاتِجِ ٨  
 مَسَوَّقُ الْمُؤَبَّلِ الْمُؤَبَّلُ صَادِرَاتُ عَن بِلَادِهِ ٩  
 لِكِرَامِهِمْ قَوْ الكِرَامِ م مَزِيَّةٌ وَزَنَ الرَّوَاجِجِ  
 كَتَاثُلِ ١١ الْأَرْطَالِ بِالْقِسْطِ ١٢ فِي الْأَيْدِي ١٣ الْمَوَاتِجِ ١٤  
 خَذَلْتَهُمْ فَيْتَةً وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْفَضَائِعِ

- (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالسَّرَاطِمَةُ : جَمْعُ سَرَطِمٍ ، وَهُوَ الْوَاسِعُ الْخَلْقُ . وَفِي أ : « السَّرَاطِمَةُ » .  
 (٢) الْخِلَاجَةُ : جَمْعُ عَلَاجِمٍ ؛ وَهُوَ الضَّخْمُ الطَّوِيلُ . وَالْمَلَاوَةُ : جَمْعُ مَلَوَاتٍ ، وَهُوَ السِّيدُ وَالْمَنَاجِجُ :  
 الَّذِينَ يَنْجَسُونَ فِي سَمْعِهِمْ وَيَسْمَعُونَ فِيهِ .  
 (٣) الْأَنَافِجُ : جَمْعُ أَنْفَجَةٍ ، وَهِيَ شَيْءٌ يُخْرَجُ مِنْ بَطْنِ ذِي الْكَرْشِ دَاخِلُهُ أَصْفَرٌ ، فَشَبَّ بِهِ الشَّحْمُ ،  
 (٤) الْمَنَاضِجُ : الْخِيَاضُ ، شَبَّ الْجَفَانُ بِهَا فِي مَطْلَعِهَا .  
 (٥) أَصْفَارٌ : جَمْعُ صَفَرٍ ، وَهُوَ انْخِلَاقُ مِنَ الْآلِيَةِ وَغَيْرِهَا . وَيَعْفُو : يَقْصِدُ طَالِبًا لِمَعْرُوفٍ ،  
 (٦) كَذَا فِي أ ، وَرَحَّ وَحَارِحَ ، أَيْ وَاسِعَةٌ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « رَحَّ وَحَارِحَ » وَهُوَ  
 تَحْرِيفٌ .  
 (٧) زِيَادَةٌ مِنْ أ .  
 (٨) السَّلَاطِجُ : الطَّوَالُ الْعَرِاضُ .  
 (٩) يُرِيدُ « بِالْمَوَاتِجِ » : الْإِبِلَ الْخَوَالِجَ .  
 (١٠) الْمُؤَبَّلُ الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ . وَصَادِرَاتُ : رَاجِعَاتُ . وَبِلَادِهِ : مَوْضِعٌ .  
 (١١) فِي م ، ر : « كَتَاثُلٌ » .  
 (١٢) الْقِسْطُاسُ : الْمِيزَانُ الْكَبِيرُ .  
 (١٣) فِي م ، ر : « فِي أَيْدِي » .  
 (١٤) كَذَا فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ . وَالْمَوَاتِجُ : الَّتِي تَبَاقِلُ لِقَعْلَ مَا تُرْفَعُ . وَفِي أ ، ط : « الْمَوَاتِجُ » ،  
 وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْمَوَاتِجُ » . وَلَا يَسْتَقِيمُ بَعْدُهَا الْمَعْنَى .

الضَّارِبِينَ التَّقْدُمِيَّةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَائِحِ ١

وَلَقَدْ عَنَّا صَوْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُتَسْقٍ وَصَائِحٍ ٢

لَهُ دَرْ بَسِي عَلَى أَيْمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحٍ ٣

إِنْ لَمْ يُغَيِّرُوا غَارَةَ شَعَوَاهُ يُنْجَحِرُ كُلُّ نَابِجٍ

بِالْمُقَرَّبَاتِ ، الْمُبْعَدَاتِ ، الطَّاعِمَاتِ مَعَ الطَّوَامِغِ ٤

مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِيَةٍ كَوَالِحٍ ٥

وَيُلَاقِ قِرْنَ قِرْنَهُ مَتْنَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ ٦

بِزُهَاءٍ أَلْفٍ نَمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحٍ ٧

قال ابن هشام : تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته :

وَيُلَاقِ قِرْنَ قِرْنَهُ مَتْنَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ  
وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا ٩ :

وَهُبُّ الْمِثِينَ مِنَ الْمِثِينَ إِلَى الْمِثِينَ مِنَ النَّوَاقِ

سَوَقِ الْمُؤَبِّلِ الْمُؤَبِّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِحِ

قال ابن إسحاق : وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، يَبْكِي زَمْعَةَ بْنَ الْأَسَدِ ، وَوَقَتْلَى  
بَنِي أُسْدٍ :

---

(١) يريد « بالتقدمية » التقدم أي يضربون متقدمين في أول الجليش . والمهند : السيوف المطبوعة من حديد الهند ؛ الواحد : مهند . والصفائح : الغواص .

(٢) عناني ، أي أحزني وثنق علي .

(٣) الأيم : الذي لم يتزوج .

(٤) كذا في أ ، ط . ويجسر : تلجته إلى جحره . وفي سائر الأصول : « ويجسر » .

(٥) المقربات : الخيل التي تقرب من البيوت لكرمها . والمبعدات : التي تبعد في جرمها أو في مسافة غزوها . والطامعات : التي ترفع دعوها .

(٦) الجرد : الخيل العتاق . والمكالية : هم الذين بهم شبه الكلب ، وهو السعار ، يعني حديثهم في الحرب . والكوالح : الغواص .

(٧) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة .

(٨) البدن : الدرع .

(٩) هذه الكلمة « أيضا » ساقطة في أ .



عَيْنُ بَكِّيَ بِالمُسْبِلَاتِ أبا السَّحَارِثِ لَا تَنْدُخَرِي عَلَى زَمَعِهِ ١  
 وَابْكِي عَقِيلَ بْنَ أَسَدٍ أَسَدَ الْبِأْسِ لِيَوْمِ الْهَيَاجِ وَالْدَّقْعَةِ ٢  
 تِلْكَ بَنُو أَسَدٍ إِخْوَةُ الْجَوِّ زَاءٍ لَا خَانَةَ وَلَا خَدْعَةَ ٣  
 هُمُ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَفْسٍ وَهُمْ ذُرْوَةُ السَّنَامِ وَالْقَمْعَةُ ٤  
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ وَهُمْ الْحَقُومُ الْمَنْعَةُ ٥  
 أَمْسَى بَنُو عَمَّتِهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبِأْسُ أَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِيعُهُ ٦  
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطَطُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَرْعَهُ ٧  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِهَذَا الشَّعْرِ مُخْتَلِطَةٌ ، لَيْسَتْ بِصَحِيحَةِ الْبِنَاءِ ،  
 لَكِنْ أَنَشَدْنِي أَبُو عُرْزُ خَلْفَ الْأَحْمَرِ وَغَيْرُهُ ، رَوَى بَعْضُ مَا لَمْ يَرَوْهُ بَعْضُ :  
 عَيْنُ بَكِّيَ بِالمُسْبِلَاتِ أبا الْحَا رِث لَا تَنْدُخَرِي عَلَى زَمَعِهِ  
 وَعَقِيلَ بْنَ أَسَدٍ أَسَدَ الْبِأْسِ لِيَوْمِ الْهَيَاجِ وَالْدَّقْعَةِ  
 فَعَلَى مِثْلِ هَلِكِهِمْ خَوَاتِ الْجَوِّ زَاءٍ ، لَا خَانَةَ وَلَا خَدْعَةَ  
 وَهُمْ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَفْسٍ ، وَفِيهِمْ كَذِرْوَةُ الْقَمْعَةِ  
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ ، وَهُمْ الْحَقُومُ الْمَنْعَةُ  
 فَبَنُو عَمَّتِهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبِأْسُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِيعُهُ  
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطَطُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَرْعَهُ  
 (شعر أبي أسامة) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة ، معاويةُ بنُ زهيرُ بنُ قيسِ بنِ الحارثِ

(١) المسبيلات : اللصوص السائلة ، يقال : أسبل اللسع : إذا جرى ؛ وأسبله هو : إذا أجراه .  
 ولا تندخرى ، أى لا تندخرى .

(٢) كلما فى أكثر الأصول . وفى : « النقة » بالقياف . وقال أبو ذر : « من رواه ( بالفاء )  
 فهو جمع دافع : ومن رواه ( بالقياف ) ، فهو من الدعاء ، وهو التراب ، ويبنى به النبار . وقد يجوز أن  
 يكون « النقة » هنا : جمع دافع ، وهو الفقير ؛ فيقول : « ابكبه الحرب والوجود » .

(٣) الجوزاء : اسم نجم . وخالة : جمع . خائن . وخلة : جمع خادع .

(٤) الأسرة : رباط الرجل . والوسيلة : الشريعة . وذروة السنام : أعلاه . والقمعة : السنام .

(٥) القرعة : سحاب مضروق .

ابن سعد بن ضَبَيْعَةَ بن مازن بن عديّ بن جُشَم بن مُعاوية حليف بني غزوم - قال ابن هشام : وكان مُشركا وكان مَرَّ بهبَسِيرَةٍ بن أبي وهب<sup>١</sup> وهم مُهزَمون يوم بدر ، وقد أُصِيبَ بهبَسِيرَةٍ . فقام فألقى عنه دِرْعَه وحمله ففضى به ، قال ابن هشام : وهذه أصحُّ أشعار أدل بدر :

ولمّا أنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ خَفَوْا      وقد زالت<sup>٢</sup> نعماتهم لنَقَرِ  
وأنْ تُرِكَتْ سِرَاتُ قَوْمٍ صَرَعى      كأنَّ خيارهم أذْبَاحُ عِترِ<sup>٣</sup>  
رَكَانَتِ بُحْمَةٌ ، وَافَتْ حَامَا      ولَقِينَا الْمَنَابِيَا يَوْمَ بَدْرِ  
نَصَدَّ سَنَ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا      كأنَّ زُهَاءَهُمْ غَطَيَانُ بَحْرِهِ  
وقال القائلون : مَن ابنُ قَيْسٍ ؟      فقلتُ : أبو أُسَامَةَ ، غيرَ فَخْرٍ  
أنا الجُشَمِيّ كَمَا تَعْرِفُونِي      أُبَيِّنُ نَسَبِي نَقْرًا بِنَقْرِ<sup>٤</sup>  
فإن تَكُ في الْغِلَاصِ مِنْ قُرَيْشٍ      فإني من مُعاوية بن بَكْرِ<sup>٥</sup>

(١) ف م ، ر : (دم) .

(٢) كذا في أ ، وشرح السيرة ، والروض . وفي سائر الأصول « شالت » . قال السهيلي : « العرب تضرب زوال النعامة مثلا للفرار ، وتقول شالت نعامة القوم : إذا فروا وهلكوا . والنعامة ( في اللغة ) : باطن القدم ، ومن مات فقد شالت رجله ، أي ارتفعت ، وظهرت نعامة . والنعامة ( أيضا ) : الظلمة . وابن النعامة : عرق في باطن القدم . فيجوز أن يكون قوله : زالت نعائمهم ، كما يقال ، زال سواده ، وضحا ظله : إذا مات . وجائز أن يكون ضرب النعامة مثلا ، وهو الظاهر في بيت أبي أسامة ، لأنه قال : زالت نعائمهم لنقر . والعرب تقول : أشرد من نعامة وأنقر من نعامة . . . . فإذا قلت : زالت نعامة ، فعناه : نفرت نفسه إلى هي كالنعامة في شرودها » .

(٣) سرات القوم : خيارهم . والعتر : الصم الذي يذبح له .

(٤) كذا في أكثر الأصول ، وفي أ : « حة » بالخاء المعجمة ، قال أبو ذر : « من رواه بالخيم : فعناه الجماعة من الناس ، وأكثر ما يقال في الجماعة الذين يأتون يسألون في الدنيا : ومن رواه : حة » بالخاء المعجمة ، فعناه : قرابة وأصدقاء ، من الخيم ، وهو القريب » . وقال السهيلي : « الحمة : السواد ، والحمة : الفرقة ؟ فإن كان أراد بالخمة سواد القوم فله وجه ؛ وإن كان أراد الفرقة منهم فهو أوجه » .

(٥) غطيان بحر ، أي فيضانه .

(٦) قال السهيلي : النقر : الطمن في النسب ، يقول : إن طمنتم في نسبى وعيتموه بينت الحق ، ونفرت في أنسابكم ، أي عيبتها وجازيت على النقر بالنقر . وقالت جارية من العرب : مروا بي على بني نظرى - تعني الفتيان الذين ينظرون إليها - ولا تمرؤا بي على بنات نقرى . تعني النساء اللواتي ينقرن ، أي يعين .

(٦) الغلاصم : الأعلى من النسب . وأصل الغلصمة : الحلقوم الذي يجرى عليه الطعام والشراب .

فَأُبْلَغَ مَالِكًا كَمَا غُشِينَا      وَعِنْدَكَ مَالٍ - إِنْ نَبَّاتَ - خُبْرِي ١  
وَأُبْلَغَ إِنْ ٢ بَلَّغْتَ ٢ الْمَرْءَ عَنَّا      هُبَيْرَةُ ، وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَقَدْرٌ  
بَأْنِي إِذْ دُعِيتُ إِلَى أَقْيَدِ      كَرَّرْتُ وَلَمْ يَضِقْ بِالْكَرْرِ صَدْرِي ٣  
عَشِيَّةً لَا يَبْكُرُ عَلَى مِضَافٍ      وَلَا ذِي نَعْمَةٍ مِنْهُمْ وَصَهْرِي ٤  
فَدُونَكُمْ بَنِي لَأَيِّ أَخَاكُمْ      وَدُونَكُمْ مَالِكَا يَا أُمَّ عَمْرُو  
فَكُلُوا مَشْهَدِي قَامَتْ عَلَيْهِ      مُوقِفَةُ الْقَوَائِمِ أُمَّ أَجْرِي ٥  
دَفُوعٌ ٦ لِلْقُبُورِ بِمَكِيبَتِهَا      كَانَ بَوَاجِئَهَا تَحْمِيْمٌ قَدْرِي ٧  
فَأُقْسِمُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَبِّي      وَأَنْصَابَ لَدَى الْجَمْرَاتِ مُغْرِي ٨  
لَسَوْفَ تَرَوْنَ مَا حَسَسْتَنِي إِذَا مَا      تَبَدَّلَتْ الْجُلُودَ جُلُودَ نَمْرِ  
فَا إِنِّ خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّ      مُدَلِّ عَتَبَيْسٍ فِي الْغَيْلِ مُجْرِي ٩  
فَقَدْ أَحْمَى الْأَبَاءَ مِنْ كَلَافٍ ١٠      فَتَا يَدْنُو لَهُ أَحَدٌ بَنَقَرِي ١١

(١) مال ، يريد : مالك ، فرغم ، وحذف حرف التداء من أوله .

(٢) في أ : « هرغت » .

(٣) أقيد ، قال أبو ذر : « أقيد (بالفاء والقاف) : اسم رجل » . وقال السجستاني : « أقيد : تصنيف وفد ، وهم المتفهمون من كل شيء من ناس أو غيل أو إبل ، وهو اسم الجمع مثل ركب ، ولذلك جاز تصغيره » . وقيل : أقيد ، اسم موضع » .

(٤) المضاف : الخائف المضطر المضييق عليه .

(٥) بني لأى ، يريد : بني لأى ، فجاء به مكبرا على الأصل ، ولأى تصنيف لأى . ( عن الروض الأنف ) .

(٦) يريد « بالموقفة » : الضيق ، من الوقف وهو الخلخال ، لأن في قوائمه غلوطا سودا . وأجر : جمع جرو ، وهو ولدها .

(٧) التحميم : التطيخ بالسواد .

(٨) الأنصاف : حجارة كانوا يلجئون لها . والجمرات : موضع الجمار التي رمونها بها . ومغر : جمع أمغر ، وهو الأحمر ؛ يريد : أنها مطيلة بالدم .

(٩) الخادر : الأسد الذي يكون في غدره ، وهي أخته . وترج : جبل بالحجاز كبير الأسد . وعتيس أى عابس الوجه . والتليل (بالكسر) : الشجر اللثغ . ومجري ، أى له جراء ، يعنى أشيالا ، أى أولادا .

(١٠) أحمى : جعلها حمى لا تقرب . والأبابة (يفتح الهزرة) : أجرة الأسد . وكلاف ، قال أبو ذر : « كلاف (بالفاء) : اسم ، موضع » . وقد ذكره ياقوت ، وقال : إنه واد من أعمال المدينة . وقال السجستاني : « لعله أراد من شدة كلفه بما يحمله ، فجاء به على وزن فعال ، لأن الكلف إذا اشتد كالحمل والمعايش . ولعل كلافنا : اسم موضع » . وقال أبو حنيفة : الدينوري الكلاف : اسم شجر » .

(١١) كذا في أ ط . وفي سائر الأصول : « بنقر » بالفاء .

يَحْتَلَّ تَعَجُّزُ الْخُلَفَاءِ عَنْهُ      يَوَائِبُ كُلِّ هَجْهَجَةٍ وَزَجْرٍ<sup>١</sup>  
 بَأَوْشَكِ سَوْرَةٍ مَتَى إِذَا مَا      حَبَوْتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَدَرٍ<sup>٢</sup>  
 بِيَبْضٍ كَالْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٍ      كَأَنَّ ظُبْيَانَيْنِ جَحِيمِ جَحْرِ<sup>٣</sup>  
 وَأَكْلَفٍ مُجْتَلٍ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ      وَصَفْرَاءِ السُّرْيَةِ ذَاتِ أَزْرِ<sup>٤</sup>  
 وَأَبْيَضٍ كَالْقَدِيرِ ثَوَى عَلَيْهِ      تُعْمِرُ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفَ شَهْرِ<sup>٥</sup>  
 أُرْقِلٌ فِي حَائِلِهِ وَأُمْنِي      كِمِشْبَةِ خَادِرٍ لَيْثٍ سَبْطَرٍ<sup>٦</sup>  
 يَقُولُ لِي الْفَتَى مَسْعُدٌ هَدِيًّا      فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ قَرِيبُ غَدَرٍ<sup>٧</sup>  
 وَقُلْتُ أَبَا عَدَى لَا تَطْرَهُمْ      وَذَلِكَ إِنْ أَطَعْتَ الْيَوْمَ أَمْرِي<sup>٨</sup>  
 كَدَّاهُمْ بِفَرْوَةٍ إِذْ أَنَاهُمْ      فَظَلَّ يُقَادُ مَكْتُوفًا بِضَفْرِ<sup>٩</sup>

قال ابن هشام : وأنشدني أبو مخرز خلف الأحمر :

تَصُدُّكَ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا      كَأَنَّ مِيرَاعَتَهُمُ تَبَارُكُ بِخَيْرِ

وقوله : — مدللٌ عَنَبَسَ فِي الْغِيلِ مُجْرَى — عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة أيضا :

(١) الخل : الطريق في الرمل . والخلفاء : الأصحاب المتعاضدون . والمهجة : الزجر ؛ يقال :

هَجَّجْتُ بِالسَّيْحِ ؛ إِذَا زَجَرْتَهُ ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ : هِجْ هِجْ .

(٢) بأوشك : بأسرع . والسورة ؛ الحدة والوثبة . وحبوت : قربت . والقرقرة والمدر : من أصوات الإبل الفحول .

(٣) يريد ؛ بالبيض ؛ السهام . والظبية ؛ حدها ؛ الواحدة ؛ ظبة .

(٤) وأكلف ؛ قال أبو ذر ؛ « من رواء باللام ، فإنه يعني ترسا أسود الظاهر ؛ ومن رواء بالنون ، فهو الترس أيضا ؛ مأخوذ من كلفه ، أي ستره » . والمجنأ ؛ الذي فيه اجتناء أي اختفاء . ويريد . « بصفره البراية » ؛ قوسا . والبراية ؛ ما يضار منها حين تنحت .

(٥) يريد ؛ بأبيض كالقدير ؛ سيقا . وعير ؛ اسم صيقل . والمداوس ؛ جمع مدرس ، وهي الأداة التي يسقل بها السيف .

(٦) أُرْقِلٌ ؛ أطول . وسيطر ؛ أي طويل مبتد .

(٧) الهدى ؛ قال أبو ذر ؛ « الهدى هنا ؛ الأسير » . وقال السهيلي ؛ « الهدى ؛ ما يهدي إلى البيت ، والهدى ( أيضا ) ؛ العروس تهدي إلى زوجها ، ونصب ( هديا ) هنا على إضمار فعل ، كأنه أراد ؛ أهد هديا » .

(٨) لا تطرهم ؛ لا تقر بهم ، مأخوذ من طوار النار ، وهو ما كان يتنا منها من فئتها .

(٩) كداهم ؛ كعادتهم . وفروة ؛ اسم رجل . والضفر ؛ الخيل المصفور .

أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ عَنِ رَسُولٍ مُغْتَفَلَةً يُبَيِّنُهَا لَطِيفٌ ۚ  
 أَلَمْ تَعْلَمْ مَرَدَى يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ بَرَقَتْ بِحَنِيكَ الْكَفُوفِ ۚ  
 وَقَدْ تَرَكْتَ سِرَاةَ الْقَوْمِ صَرْعَى كَأَنَّ رُعُوسَهُمْ حَسَدَجٌ نَقِيفٌ ۚ  
 وَقَدْ مَالَتْ عَلَيْكَ بَيْطُنُ بَدْرٍ خِلَافَ الْقَتْمِ دَاهِيَةٌ خَصِيفٌ ۚ  
 فَتَجَّاهُ مِنَ الْغَمَسَرَاتِ عَزَى وَعَوْنُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ الْخَصِيفُ  
 وَمُنْقَلَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَحَدِي وَمُنْقَلَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَحَدِي  
 وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ  
 وَكَنتَ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ وَكَنتَ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ  
 فَأُسْمَعُنِي وَلَوْ أُحِبَبْتُ نَفْسِي فَأُسْمَعُنِي وَلَوْ أُحِبَبْتُ نَفْسِي  
 أَرُدُّ فَأَكْشِفُ الْغَمَى وَأَرَى أَرُدُّ فَأَكْشِفُ الْغَمَى وَأَرَى  
 وَقِيرٌ قَدْ تَرَكْتَ عَلَى يَدِي وَقِيرٌ قَدْ تَرَكْتَ عَلَى يَدِي  
 دَلَفْتُ لَهُ إِذَا خُتِلُوا بِحَرَى دَلَفْتُ لَهُ إِذَا خُتِلُوا بِحَرَى

(١) المغتفلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد . واللطيف : الرقيق الخافت في الأمور .

(٢) برقت : لمعت .

(٣) الخلاج : الخنظل ؛ الواحفة : حذفة . والنقيف : المكسور .

(٤) الخصيف : المتلونة ألوانا ؛ وقيل : المتراكمة .

(٥) الأبواء : موضع ، وبه قبر أم الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٦) كراش (بضم الكاف والثاني المعجمة) : اسم جبل لمنيل ؛ وقيل : ماء ينجد لبني دهمان . (راجع

معجم البلدان) . ومكلولم : جريح . وزيف : سائل جميع دمه .

(٧) مستضيف : ملجأ مضيق عليه .

(٨) الغمى : الأمر الشديد . وكلج : عيس . والمشارف : الشفاء ، لنوات الخلف ، وهي الإبل ،

فاستمارها هنا للادمين .

(٩) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ ، ر : « قليف » . قال أبو ذر : « من رواه بالصياد المهملّة ،

لعناه : مكسور ، تقول : قصفت النصفن : إذا كسرت . ومن رواه « قليف » بالطاء المهملّة ، فهو الذي أخذ ما عليه من الثمر والورق » .

(١٠) دلفت : قربت . ويجرى : أي بطلعة موجبة . ومسححة وكثيرة سيلان الدم . والمائد : العرق الذي لا ينقطع دمه . والخفيف : صوته .

فذلك كان صنعي يومَ بَدَرٍ      وقبيلُ أخو مداراة عَرَوَفٍ<sup>١</sup>  
 أخوكم في السنين كما علكم      وحرَبٌ لا يزالُ لها صَرِيفٌ<sup>٢</sup>  
 ومقصدامٌ لكم لا يَزْدَهينِي      جَنانُ اللَّيْلِ والأنسُ اللّغيفُ<sup>٣</sup>  
 أخوض الصَّرةَ؛ الجَماءُ خَوْضًا      إذا ما الكلبُ ألجأهُ الشَّقِيفُ<sup>٤</sup>

قال ابن هشام: تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام، ليس فيها ذكر بَدَرٍ إلا في أوّل بيت منها والثاني، كراهية الإكثار.

(شعر هند بنت عتبة):

قال ابن إسحاق: وقالت هندُ بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباه يوم بدر:

أعني جودًا بدمعٍ سَرِبَ      على خيرٍ خِنْدِفٍ لم ينقلبِ  
 تداعى له رَهْطُهُ غُدُوَّةً      بنو هاشمٍ وبنو المطلبِ  
 يذيقونه حَدَّ أسيافهم      يعُلُّونه بعد ما قد عَطِبَ  
 يجرّونه وعفيرُ الترابِ      على وجهه عاريا قد سَلِبَ  
 وكانَ لنا جَبَلًا راسيا      جميلَ المرأةِ كثيرَ العُشْبِ<sup>٥</sup>  
 وأما<sup>٦</sup> برى فلم أعنيهِ      فأوتى من خير ما يَحْتَسِبُ<sup>٧</sup>

وقالت هندُ أيضًا:

- 
- (١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «حروف»، قال أبو ذر: «من رواه بالراء، فهو الذي تأني نفسه الدنيا». ومن رواه بالراء، فمتاه أيضًا: الصابر، هاهنا.
- (٢) يريد «بالسنين»: ستين القسط والجذب. والصريف: الصوت.
- (٣) جنان الليل: ظلمته. والأنس: الجماعة من الناس، واللغيف: الكثير.
- (٤) الصرة: الجماعة، وقد تكون الصرة (أيضا): شدة البرد، ولإيهاء عني، لذكره الشغيف في آخر البيت.
- (٥) كذا في شرح السيرة. وفي جميع الأصول: «الجماء» قال أبو ذر: «الجماء (بالهمز): الكثير ومن رواه: الجماء، بالحاء المهملة، فمتاه: السود».
- (٦) الشقيف (بالشين للمجمة): الريح الشديدة البرد.
- (٧) جميل المرأة، أرادت مرآة العين، فنقلت حركة الهزة إلى الساكن، فلهجت الهزة.
- (٨) في م، ر: «فأما».
- (٩) تريد «برى»: البراء، وهو رجل، فصغرت.

يَرِيبَ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسْوَعَنَا وَيَأْتِيْنَا فَنَأْتِيْ بِشَيْءٍ يُغَانِبُهُ  
أَبْعَدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤْيَى بْنِ غَالِبٍ يُرَاعِ أَمْرُوْهُنَّ مَاتَ أَوَمَاتَ صَاحِبِهِ  
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ ۚ قَدْ رُزِئْتُ مُرَّرًا ۚ تَرْوَحُ وَتَخْلُو بِالْجَزِيلِ مُوَاهِبُهُ  
فَأُبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مَا لُكَا فَانْ أَلْفَهُ يَوْمًا فَسُوفَ أَعَانِيهِ ۚ  
فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعَرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مَوْلى يُطَالِيهِ ۚ  
قال ابن هشام : وبعضُ أهل العلم بالشعر يُنكرها لِهِنْدَ .

قال ابن إسحاق : وقالت هِنْدُ أيضًا :

لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى هُلُكَا كَهْلِكَ رِجَالِيهِ  
يَا رَبُّ ۚ بَاكَ لِي غَدَا فِي النَّاتِبَاتِ وَبَاكِتِهِ  
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيبِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيهِ ۚ  
مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّنِينَ إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيهِ ۚ  
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَالْيَوْمَ حَقَّ حَذَارِيهِ  
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَأَنَا الْغَدَاةَ مُوَاهِبِيهِ ۚ  
يَا رَبُّ ۚ قَائِلَةً غَدَا ۚ يَا وَيْحَ إِيَّامٍ مُعَاوِيَتِهِ  
قال ابن هشام : وبغضُ أهل العلم بالشعر يُنكرها لِهِنْدَ .

(١) في شرح السيرة : « ألا رب رزه قد رزئت مرزا » . قال أبو ذر : المرزا : الكرم الذي  
يرزوه للقاصدون والأضياف ، أو ينقصون من ماله » .

(٢) المألك : جمع مألكة ، وهي الرسالة التي تبلغ باللسان .

(٣) حرب : هو والد أبي سفيان . ويسر : يهيج .

(٤) في م ، و : « بل رب » .

(٥) الواعية : الصراخ .

(٦) إذا الكواكب خاوية ، يعني أنها تسقط في مغربها عند الفجر ، ولا يكون معها أثر ولا مطر ، على  
ملهب العرب في نسبهم ذلك إلى النجوم .

(٧) مواهيمه ، قال أبو ذر : « أي تخطئة العقل » . وقال السهيلي : « موامية ، أي ذليلة . وهي موامية ،  
هيمزة ، ولكنها سهلت فصارت واوا وهي من لفظ الأمة . تقول : تأميت أمة أي اتفقتها ويجوز أن تكون  
من الموائمة ، وهي الموافقة ، فيكون الأصل : موامنة ، ثم قلب فصار موامية ، على وزن مقالة . تريد  
أنها قد ذلت فلا تأتي ، بل توافق العدو على كرهه » .

قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضا :

يا عَيْنُ بَكَى عَيْنُهُ      شيخا شديد الرقبة<sup>١</sup>  
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغَبِ      يدفع يومَ المَغْلَبِ<sup>٢</sup>  
إِنِّي عَلَيْهِ حَرِيرُهُ      مَلْهُوقَةٌ مُسْتَلَبُهُ<sup>٣</sup>  
لَتَهَيِّطَنَّ يَثْرِيهِ      بغارةٍ مُنْثَعَبُهُ<sup>٤</sup>  
فِيهَا الْخِيُولُ مُقَرَّبُهُ      كُلُّ جَوَادٍ سَلَّيْبُهُ<sup>٥</sup>

( شعر صفية ) :

وقالت صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرٍ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ ،  
تَبَكَى أَهْلَ الْقَلِيبِ الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ : ( وتذكر مصابهم )<sup>٦</sup> :  
يَا مَنْ لِعَيْنٍ قَدْ آهَاهَا عَائِرُ الرَّمَدِ      حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدِرْ<sup>٧</sup>  
أُخْبِرْتُ أَنَّ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعَا      قَدْ أَحْرَزَتْهُمْ مَنَابَاهُمْ إِلَى أَمَدٍ  
وَفَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ      تَعْطِفْ غَدَائِدِي أُمِّي عَلَيَّ وَلَكِنْ  
قَوْمِي صَفِيٌّ وَلَا تَنْسَى قَرَابَتَهُمْ      وَإِنْ بَكَيتِ فَا تَبْكِينَ مِنْ بَعْدِ  
كَانُوا سُقُوبًا<sup>٨</sup> سَاءَ الْبَيْتُ فَا نَقِصَتْ      فَأَصْبَحَ السَّمَكُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمَدٍ

قال ابن هشام : أنشدني بيتها : « كانوا سقوب<sup>٨</sup> » بعض أهل العلم بالشعر .

قال ابن إسحاق : وقالت صفية بنت مسافر أيضا :

- 
- (١) عينه ، أرادت : عتية ، ( بإمكان التاء ) إلا أنها أتبتها العين .  
(٢) المسغبة : الجوع والشدّة .  
(٣) حربة : حزيمة غضبي . ومستلبة : مأخوذة العقل . قال السبيل : « الأجود في مستلبة ، أن يكون بكسر اللام ، من السلاب ، وهي الحربة السوداء التي تختمر بها الثكلي » .  
(٤) كذا في الأصول . ومنثبة : أي سائلة بسرعة ؛ يقال : انثب الماء : إذا سال . ويروى : منثبة ، أي متفرقة .  
(٥) المقرب من الخيل : الذي يقرب من البيوت لكرمه . والسلبية : الفرس الطويلة .  
(٦) هذه العبارة ساقطة في أ .  
(٧) القذا : ما يقع في العين والشراب . والمائر : وجع العين ؛ ويقال : هو قرحة تخرج في جفن العين .  
وحده النهار : الفصل الذي بين الليل والنهار . وقرن الشمس : أعلاها . ولم يقدر ، أي لم يتمكن ضومه .  
(٨) كذا في أكثر الأصول . والسقوب ( بالباء ) : عمد النبل التي يقوم عليها . وفي أ : « سقوف » .



أَلَا يَا مَنْ لِعَيْنِ اللَّسْبِكِيِّ دَمْعُهَا <sup>١</sup>فَانْ  
كَفَّرْتَنِي دَالِجَ يَسْقِي خِلَالَ الْغَيْثِ الدَّانِ <sup>٢</sup>  
وَمَا لَيْثٌ غَرِيفٌ ذُو أَظَافِيرٍ وَأَسْنَانٍ <sup>٣</sup>  
أَبُو شَيْبَتَيْنِ وَتَابٌ شَدِيدُ الْبَطْشِ غَرْنَانُ <sup>٤</sup>  
كَحْبِي إِذْ تَوَلَّى وَوُجُوهُ الْقَوْمِ الْوَانِ  
وَبِالْكَفِّ حُسَامٌ صَا رَمَ أَبْيَضُ ذُكْرَانٍ <sup>٥</sup>  
وَأَنْتَ الطَّاعَنُ النَّجْلَا مِنْهَا مُزِيدٌ آنٍ <sup>٦</sup>

قال ابن هشام : ويرون قولها : « وما لَيْثٌ غَرِيفٌ » إلى آخرها ، مفصولا من  
البيتين اللذين قبله .

( شعر هند بنت أئانة ) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت أئانة بن عبَّاد بن المطلَّب تَرثِي عُبَيْدَةَ بن  
الحارث بن المطلَّب :

لَقَدْ ضَمِنَ الصَّفْرَاءُ مَجْدًا وَسُودُودًا <sup>٧</sup> وَحِلْمًا أَصِيلًا وَافِرَ اللَّبِّ وَالْعَقْلِ <sup>٨</sup>  
عُبَيْدَةَ فابْكِيهِ لِأَضْيَافِ غَرْبَةٍ وَأَرْمَلَةً سَهْوِيٍّ لِأَشْعَثِ كَالْجِدْلِ <sup>٩</sup>  
وَبِكْيِهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَسْتَوَةٍ إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْحُلِّ <sup>١٠</sup>  
وَبِكْيِهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرَّيْحِ <sup>١١</sup> أَزْفَرَةً <sup>١٢</sup> وَتَشْيِيبٍ <sup>١٣</sup> قِيدَرُطَالِمَا أَرْبَدَتْ تَغْلَى <sup>١٤</sup>

(١) كلما في أكثر الأصول . وفي شرح السيرة لأبي ذر : « قافى » ، أى أحر ، وكان الأصل أن تقول ،  
قافى : بالهمزة ، فحفظت الهمزة . تريد أن معها خالطه النعم .

(٢) الغرب : الدلو البطيئة . والدالج : الذى يمشى بملوه بين البئر والبستان .

(٣) الغريف : موضع الأسد ، وهى الأجمة .

(٤) غرنان : جالع .

(٥) ذكران : أى سيف طبع من مذكر الحديد .

(٦) مزيد ، أى دم له زيد ، أى رغبة . وآن : حلم .

(٧) الصفراء : موضع بين مكة والمدينة .

(٨) الأشعث : المتدبر . والجندل ( بالجيم والذال للمجمة ) : أصل الشجرة وغيرها . تصفه بالثبات والقوة .

(٩) الحُل : التحمل .

(١٠) الزفر من الرياح : الشديدة الرية للرياح .

(١١) كلما فى ا . والتشييب : ليقاد النار تحت القدر ونحوها . وفى سائر الأصول : « تشييت » .

(١٢) أربدت : رمت بالزيد ، وهى الرغبة .

فان تُصبح النيران قد مات ضوؤها فقد كان يذكيهن بالخطب الجزل<sup>١</sup>  
 لطارق ليلى أو لمتنس القيرى ومُستنبح<sup>٢</sup> أضحى لديه على رسل  
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها هيند .

( شعر قتيلة بنت الحارث ) :

قال ابن إسحاق<sup>٣</sup> : وقالت قُتَيْلَة<sup>٤</sup> بنت الحارث ، أخت<sup>٥</sup> النَّضْر بن  
 الحارث ، تَبْكِيه :

يا راكبا إن الأثيل مظنة من صُبَح خامسة وأنت موفى<sup>٦</sup>  
 أبلغ بها ميتا بأن تحية<sup>٧</sup> ما إن تزالُ بها النجائب تحق<sup>٨</sup>  
 متى إليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها وأخرى تحق<sup>٩</sup>  
 هل يسمعى النضر إن ناديت<sup>١٠</sup> أم كيف يسمع ميت لا ينطق  
 أحمد يا خير ضنء<sup>١١</sup> كريمة<sup>١٢</sup> في قومها والفحل فحل<sup>١٣</sup> معرق<sup>١٤</sup>

(١) الجزل : الفليط .

(٢) المستنبح : الرجل الذى يفضل بالليل فيتكلف نباح الكلب وحكاية لتجاوبه كلاب الحى المتوهم  
 زوهم فى طريقه ، فتهتنى بصياحه ، والرسل ( بالكسر ) : اللبن .

(٣) فى ١ ، و : « قال ابن هشام » .

(٤) قال السهيل : « الصحيح أنها بنت النضر لا أخته ، كذلك قال الزبير وغيره ، وكذلك وقع  
 فى كتاب الدلائل » .

(٥) كانت قتيلة هذه تحت الحارث بن أبى أمية الأصغر ، فهى جدة الثريا بنت عبد الله بن الحارث ،  
 الذى يقول فيها عمر بن أبى ربيعة حين خطبها سهيل بن عبد الرحمن بن صوف :

أيا المنكح الثريا سهيلا همرك الله كيف يلتقيان ؟  
 هى شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل بماني !

(٦) الأثيل : موضع قرب المدينة بين بدر وواذى الصفراء . ومظنة ، أى موضع إيقاع الفتن .

(٧) النجائب : الإبل الكرام . وتحقق : تسرع :

(٨) الواكف : السائل .

(٩) الضنء : الأصل . ورواية هذا الشطر فى الروض .

أحمد ها أنت ضئى نجبية

والضوء : الأصل والولد .

(١٠) المعرق : للكرام .

ما كان ضررك لو مننت وربما من الفتى وهو المغبط المحتق<sup>١</sup>  
 أو كنت قابل فدية فليفتقن<sup>٢</sup> بأعز ما يغفلو به ما يفتقن<sup>٣</sup>  
 فالتضرأقرب من أسرت قرابة<sup>٤</sup> وأحقهم إن كان عتق يفتق  
 ظلت سيوف بني أبيه تنوشه<sup>٥</sup> لله أرحام<sup>٦</sup> هناك<sup>٧</sup> تشقق<sup>٨</sup>  
 صبرا<sup>٩</sup> يقاد إلى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان<sup>١٠</sup> موثق  
 قال ابن هشام : فيقال . والله أعلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
 بلغه هذا الشعر ، قال : لو بلغني هذا قبل قتله لمكنت عليه .

( تاريخ الفراغ من بدر ) :

قال ابن إسحاق : وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب  
 شهر رمضان أو في شوال .

### غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن إسحاق : فلما قدم ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) لم يقيم بها إلا  
 سبع ليال<sup>١</sup> ( حتى ) غزا بنفسه ، يريد بني سليم .  
 قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سبيع بن عرفة الغفاري ، أو ابن  
 أم مكتوم .

قال ابن إسحاق : فبلغ ماء من مياههم ، يقال له : الكدر ، فأقام عليه ثلاث ليال<sup>٢</sup>

(١) الحق : الشديد الغليظ .

(٢) كذا في الأصول . ورواية هذا البيت في الأغاني ( ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب المصرية ) :

أو كنت قابل فدية فلثنتين بأعز ما يغفلو ليلك ويفق

(٣) تنوشه : تتناولوه . وتشقق : تقطع .

(٤) في شرح السيرة : « قسرا » . والقسر : القهر والغلابة .

(٥) الرسف : المشى الثقيل ، كشي القيد ونحوه . والماقي : الأسير . وقد وردت هذه الأبيات  
 في الأغاني ، ( ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب والحمامة ص ٤٣٧ طبع أوربة ) باختلاف في ترتيبها  
 وبعض ألفاظها .

(٦) زيادة عن : أ .

ثم رجع إلى المدينة ، ولم يَلتَقِ كيداً ، فأقام بها بقيةَ شَوالٍ وذا القعدة ، وأفدى في إقامته تلكَ جُلَّ الأسارى من قُرَيْشٍ<sup>١</sup> .

## غزوة السويق

( عنوان أبي سفيان وخروج الرسول في أثره ) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زيادُ بن عبد الله البَكَّائي ، عن محمد بن إسماعيل المِطْلبي ، قال : ثم غَزَا أبو سفيان بن حَرْبٍ غَزْوَةَ السَّوِيقِ في ذى الحجة ، وولى تلكَ الحجة المُشْرِكُونَ من تلكَ السنة ، فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزَّبير ، ويزيد بن رومان ، ومن لاأنهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع قُلُ<sup>٢</sup> قُرَيْشٍ من بدر ، نذر أن لايمسَّ رأسه ماءً من جَنَابَةِ<sup>٣</sup> حتى يغزوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، فخرج في مِثْقَى رாகب من قُرَيْشٍ ، ليَبْرَ يمينه . فسلَّكَ النَّجْدِيَّةَ ، حتى نزل بَصْدَرَ قَتَاةٍ إلى جَبَلٍ يقال له : ثَيْبٌ<sup>٤</sup> ، من المدينة على بَرِيدٍ أو نحوه ، ثم خرج من اللَّيْلِ ، حتى أتى بني النَّضِيرِ تحت اللَّيْلِ ، فأتى حُصَيَّ ابنَ أَخْطَبٍ ، فضرب عليه بابَه ، فأبى أن يفتح له بابَه وخافَه ، فانصرف عنه إلى سَلَامٍ بنِ مِشْكَمٍ ، وكان سيِّدَ بني النَّضِيرِ في زمانه ذلك ، وصاحبَ كَنزِهِمْ<sup>٥</sup> ، فاستأذن عليه ، فأذن له ، فقرَّاه<sup>٦</sup> وسَقَّاه ، وبَطَّنَ<sup>٧</sup> له من خير الناس ، ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابَه ، فبعث رجالاً من قُرَيْشٍ إلى المدينة ، فأتوا ناحية

(١) إلى هنا ينتهى الجزء العاشر من أجزاء السيرة من تقسيم المؤلف .

(٢) القل ، القوم المهزومون .

(٣) قال السهيلي : « إن النسل من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل ، كما بقى معهم الحج والنكاح » .

(٤) في م ، د : « ثيب » .

(٥) يريد « بالكثرة » : المال الكثير كانوا يجمعونه لنواتهم وما يعرض لهم .

(٦) قرأه : أى صنع له القرى ، وهو طعام الضيف .

(٧) بطن له ، أى أعلمه من مرهم

منها ، يقال لها : العُرَيْض ، فحرقوا في أصوار<sup>١</sup> من نخل بها ، ووجدوا بها رجلاً من الأنصار وحليفاً له في حرث لهما ، فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين<sup>٢</sup> ، وتذيرهم الناس<sup>٣</sup> . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر ، وهو أبو ثبابة ، فيما قال ابن هشام<sup>٤</sup> ، حتى بلغ تَرْقُرة<sup>٥</sup> الكُدْر ، ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبوسفيان وأصحابه ، وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخفّفون منها للنجاء<sup>٦</sup> ، فقال المسلمون ، حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أتطمع لنا أن تكون غزوة ؟ قال : نعم .

( سبب تسميتها بغزوة السويق ) :

قال ابن هشام : وإنما سُميت غزوة السَّوَيْق<sup>٧</sup> ، فيما حدثني أبو عبيدة : أن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السَّوَيْق<sup>٨</sup> ، فهجم المسلمون على سَوَيْق كثير ، فسُميت غزوة السويق .

( ثمر أبي سفيان فيها ) :

قال ابن إسحاق : وقال أبوسفيان بن حرب عند منصرفه ، لما صنع به سلام ابن مشكم :

وإني تخيّرتُ المدينةَ واحداً حَلِيفٍ فلم أُنْذِمَ ولم أَتُكَلِّمْ<sup>٩</sup>

(١) الأصوار : جمع صور بفتح الصاد ، وهو جماعة النخل .

(٢) مكان هذه العبارة من قوله : « واستعمل على المدينة » إلى قوله « فيما قال ابن هشام متأخرى » ا .

(٣) إلى آخر القصة نذرهم الناس : علموا بهم .

(٤) فرقة الكدر : موضع بواجهة المعدن ، بينها وبين المدينة ثمانية برد . ( راجع معجم البلدان ) .

(٥) النجاء : السرعة .

(٦) السويق : هو أن تحمص الحنطة أو الشعير أو نحو ذلك ، ثم تقطن ، ثم يسافر بها ، وقد تفرج بالبن والسمل والسمن وتلت ، فإن لم يكن شيء من ذلك مزجت بالماء .

(٧) المدينة ، أراد : من المدينة ، فحلف الجمر . ولم أتكلم ، أي لم أدخل فيما ألام عليه .

سَقَانِي فَرَوَانِي كُفَيْتَنَا مُدَامَةً ١  
 عَلَى عَجَلٍ مَنِي سَلَامُ بْنُ مَشْكَمٍ ٢  
 وَلَمَّا نَوَى الْجَيْشُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ ٣  
 لِأُفْرِحَهُ : أَبْشُرْ بِعِزٍّ وَمَقْتَمٍ ٤  
 تَأْمَلْ ٥ فَانَ الْقَوْمَ سَرَّوَانِهِمْ  
 صَرِيحٌ لَوْ لَا تَهْمَاطِيطُ جُرْهُمُ ٦  
 وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةٍ رَاكِبٍ ٧  
 أَتَى سَاعِيَا ٨ مِنْ غَيْرِ خَلَّةٍ مُعْدِمٍ

### غزوة ذي أمر

فلما رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غَزْوَةِ السَّوِّيقِ ، أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريبا منها ، ثم غزا نجدًا ، يريد غطفان ، وهي غزوة ذي أمر ، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام .  
 قال ابن إسحاق : فأقام بنجد صفرًا كله أو قريبا من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلقَ كيدا . فلبث بها شهر ربيع الأول كله ، أو إلا قليلا منه .

### غزوة الفرع من بحران

ثم غز ( رسولُ الله ) صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشا ، واستعمل على المدينة ابنَ أمِّ مكتوم ، فيما قال ابن هشام .  
 قال ابن إسحاق : حتى بلغ بحران ، معدنا بالحجاز من ناحية الفرع ٧ ، فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلقَ كيدا .

(١) الكيت : من أسماء الخمر .

(٢) سلام بن مشكم ، قال أبو ذر : « إنه أراد أن يقول : سلام بن مشكم ، بتشديد اللام ، لكنه خففة لضرورة الشعر ، ولم يذكر الدارقطني سلاما بالتخفيف إلا في عبد الله بن سلام وحده » . وذكر السبيل أنه بتخفيف اللام وتشديدها .

(٣) لأفرحه ، أي لأشقق عليه .

(٤) سر القوم . حالهم ؛ وكذلك الصريح منهم . والتهماطيط : المخططون .

(٥) ساعيا ، قال أبو ذر : « من رواه ساعيا ، فهو من السعي ، وهو معلوم . ومن رواه : ساعيا ، فالساعب : الجائع ومن رواه : ساعيا ، فهو من التفريق » .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) الفرع ( بضمين ) : قرية من ناحية المدينة ، ويقال : هي أول قرية مارت إسماعيل وأمه أتمر .

## أمر بني قينقاع

( نصيحة الرسول لهم وردهم عليه ) :

( قال ) ١ : وقد كان فيما بين ذلك ، من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم يسوق ( بنى ) ١ قينقاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرفتم أتي نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ، قالوا : يا محمد ، إنك ترى أننا قومك ! لا يغررك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فأصبت منهم فرصة ، إننا والله لن حاربناك لتعلمن أننا نحن الناس .

( ما نزل فيهم ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني موسى آل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير ، أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم : «وَقُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا » : أى أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقريش «فِيَّةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

( كانوا أول من نقض العهد ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

( سب الحرب بينهم وبين المسلمين ) :

قال ٢ ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخزومة ، عن

( ١ ) زيادة عن ١ .

( ٢ ) في ١ : « قال وحدثنا ابن هشام » .

أبي عَوْن ، قال : كان من أمر بني قَيْنُقَاع أن امرأةً من العرب قَدِمَتْ بِحِلْبٍ لها ، فباعته بسوق بني قَيْنُقَاع ، وجلست إلى صائغ بها ، فجعلوا يُرَبِّدونها على كَشْف وجهها ، فأبَت ، فعَمِد الصائغ إلى طَرَف ثوبها فعَقَدَه إلى ظَهْرها ، فلما قامت انكشفت سَوْوُها ، فضَحِكوا بها ، فصاحت . فوثب رجلٌ من المسلمين على الصائغ فقتله ، وكان يهودياً ، وشدَّت اليهود على المُسْلِم فقتلوه ، فاستصرخ أهلُ المُسْلِم المسلمين على اليهود ، فغَضِب المسلمون ، فوقع الشرُّ بينهم وبين بني قَيْنُقَاع .

( ما كان من ابن أبي مع الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحديثُ عاصمُ بنِ عمر بن قتادة ، قال : فحاصرهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حُكْمه ، فقام إليه عبدُ الله بنُ أُبي بن سَكُول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسنُ في مَوالي ، وكانوا حُلَفَاء الخَزَرَج ، قال : فأبطأ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد أحسنُ في مَوالي ، قال : فأعرض عنه . فأدخل يده في جَيْبِ دِرْع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات الفضُول .

قال ابن إسحاق : فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أُرْسِلني ، وغَضِب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظُلُلاً<sup>٢</sup> ، ثم قال : ويحك ! أُرْسِلني ؛ قال : لا والله لا أُرْسِلُكَ حتى تُحْسِن في مَوالي<sup>٣</sup> ، أربع مئة حاسر<sup>٤</sup> وثلاث مئة دارع<sup>٥</sup> قد متعوني من الأحمر والأسود ، تحصدهم في غداة واحدة ، إني والله امرؤ أخشى الدَّوَاتر ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هُم لك .

(١) الجلب (بتحريك اللام) : كل ما يجلب للأسواق لبيع فيها .

(٢) الظلل : جمع ظلة ، وهي السحابة في الأصل ، فاستعارها هنا لتغير الوجه إلى السواد إذا اشتد غضبه ويروى : ظلالا ، وهي بمناتها .

(٣) الحاسر : الذي لا درع له .

(٤) الدارع : الذي عليه الدرع .



(مدة حصارهم) :

قال ابن هشام : واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في مُحاصرتها إِيَّاهُمْ بِشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، وكانت مُحاصرتها إِيَّاهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

(تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بْنُ يَسَارٍ ، عن عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ ، قال : لما حاربت بنو قَيْنُقَاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشبَّثَ بأمرهم عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ بنُ سَكْلٍ . وقام دونهم . قال : ومشي عُبَادَةَ بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أحدُ بني عوف . لهم من حِلْفِهِ مثلُ الذي لهم من عبد الله بن أُبَيٍّ ، فحُكِّمَهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبرأ إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم من حِلْفِهِمْ ، وقال : يا رسول الله ، أتولى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، وأبْرَأُ من حِلْفِ هؤلاء الكفار وولائهم . قال : ففيه وفي عبد الله بن أُبَيٍّ نزلت هذه القصة من المائدة « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ « أَيْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَقَوْلُهُ : إِنِّي أَخَشَى الدَّوَابَّ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ، فَيُصِيبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ . وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْوََاءُ الَّذِينَ أَفْتَسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ آيْمَانِهِمْ » ، ثُمَّ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » . وَذَكَرَ ثَوْبِيُّ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَتَبَرَّاهُ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعِ .

(١) كَفَايَا ، ط . وفي سائر الأصول : « كعب » .

(٢) ق م ، ر : « وذلك » .

وَحَلِيفَهُمْ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ .

### مصرية زيد بن حارثة إلى القردة

(إصابة زيد العير وإفلات الرجال) :

قال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين أصاب عير قريش ، وفيها أبوسقيان بن حرب ، على القردة ، ماء من مياه نجد . وكان من حديثها : أن قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام ، حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار ، فيهم : أبوسفیان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا رجلا من بني بكر بن وائل ، يقال له : فُرات بن حيَّان ، يدُلُّهم في ذلك على الطريق .

قال ابن هشام : فُرات بن حيَّان ، من بني عجل ، حليف لبني سهم .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلحقهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، وأعجزه الرجال ، فقصد بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(شمر حسان في تأنيب قريش) : -

فقال حسان بن ثابت بعد أخذ في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشا لأخذهم

تلك الطريق :

دَعَوْ فَكَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جَلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمُخَاضِ الْأَوَارِكِ<sup>٢</sup>  
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حبان » بالباء الموحدة . وما روايتان فيه ، إلا أن ما أثبتناه أشهر .

(٢) الفلجات : جمع فلجة ، وهي العين الجارية . والمخاض : الإبل الحوامل . والأوارك : التي ترمي الأراك ، وهو شجرتنخذ من أغصانه المساويك .

إذا سَلَكْتَ لِلغَوْرِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ ١  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات لحسان بن ثابت ، نقضها عليه  
أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب . وسندكروها ونقيضتها إن شاء الله ( في ) ٢  
موضعها .

## مقتل كعب بن الأشرف

( استنكاره خبر رسول الرسول يقتل ثاس من المشركين ) :

قال ابن إسحاق : ٣ وكان من حديث كعب بن الأشرف : أنه لما أُصيب أصحاب  
بدر ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السَّافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية  
بشيرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مَنْ بالمدينة من المسلمين بفتح  
الله عز وجل عليه ، وقتل مَنْ قُتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن  
المغيث بن أبي بُردة الظَّفَرِيُّ ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،  
وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح بن أبي أُمّة بن سهل ، كلٌّ قد حدثني  
بعض حديثه ، قالوا : قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طَيْئٍ ، ثم أُخذ  
بني تَسْبَهان ، وكانت أمّه من بني التَّضْمِير ، حين بلغه الخبر : أحمق هذا ؟ أتروُن  
محمدًا قتل هؤلاء الذين يُسمّى هذان الرجلان — يعني زيدًا وعبد الله بن رواحة —  
فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمدٌ أصاب هؤلاء القوم ،  
لبطُنُ الأرض خيرٌ من ظهرها .

( شعره في التحريض على الرسول ) :

فلما تيقنَ عدو الله الخيرَ ، خرج حتى قدِمَ مكّة ، فنزل على المطلب بن  
أبي وداعة بن ضَبْرَةَ السَّهْمِي ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أُمَيّة بن  
عبد شمس بن عبد مناف ، فأنزله وأكرمته ، وجعل يحرض على رسول الله

(١) النور : المنخفض من الأرض . وعالج : موضع به رمل كثير .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة : « وقال كعب بن الأشرف » .

صلى الله عليه وسلم ، ويُشَدُّ الأُشعار ، ويبكى أصحاب القليب من قُريش ، الذين أُصِيبُوا بيدر ، فقال :

طَحَحَتْ رَحَى بَدْرِ لِمَهْلِكِ أَهْلِهِ      وَلِثَلِّ بِدْرِ تَسْتَهْلُ وَتَدَمَعُ<sup>١</sup>  
قُتِلَتْ سَرَاةُ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ      لَا تَبْعَلُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصَرَّعُ  
كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أُنْيَاصِ مَا جَدَّ      ذِي بَهْجَةٍ يَاوَى إِلَيْهِ الضَّيِّعُ<sup>٢</sup>  
طَلَّقَ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أُخْلِفَتْ      حَمَالُ أَنْقَالٍ يَسُودُ وَيَرْبَعُ<sup>٣</sup>  
وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أُمِّرَ بِسُخْطِهِمْ      إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ  
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةً قُتِلُوا      ظَلَّتْ تَسُوحُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدَّعُ  
صَارَ الَّذِي أَثَرُ الْحَدِيثِ بَطْعَنُهُ      أَوْ عَاشَ أَعْنَى مُرْعَشًا لَا يَسْمَعُ  
نُبِّئْتُ أَنَّ بَنَى الْمُغِيرَةِ كُلَّهُمْ      خَشَعُوا لِقَتْلِ أَبِي الْحَكِيمِ وَجُدَّعُوا<sup>٤</sup>  
وَابْنَا رِبِيعَةَ عِنْدَهُ وَمُنَبَّهٌ      مَا نَالَ مِثْلَ الْمُهْلِكِينَ وَتُبَّعُ<sup>٥</sup>  
نُبِّئْتُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ      فِي النَّاسِ يَبْقَى الصَّالِحَاتِ وَيَجْمَعُ  
لِيَزُورَ يَثْرِبَ بِالْجُمُوعِ وَلِنَمَّا      يَحْمَى عَلَى الْحَسَبِ الْكَرِيمِ الْأُرُوعُ<sup>٦</sup>  
قال ابن هشام : قوله « تَبَّعَ » ، « وَأَسْرَ بِسُخْطِهِمْ » . عن غير ابن إسحاق .

(شعر حسان في الرد عليه) :

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

(١) رعى الحرب . معظمها وجميع القتال . وتسهل : تسيل بالدمع .

(٢) الضيغ : جمع ضائع ، وهو الفقير .

(٣) طلق اليدين ، أى كبر المعروف . وأخلفت : أى لم يكن معها مطر ، هل ما كانت والعرب تنسب إلى هذه الكواكب . ويربع : أى يأخذ الربيع ، أى أنه كان رئيساً ، لأن الرئيس في الجاهلية كان يأخذ ربيع الغنمية .

(٤) التجديع : قطع الأنف . وأراد به هنا : ذهاب عزم .

(٥) تبع : ملك من ملوك اليمن .

(٦) الأروع : الذى يروى بكبحته وجهاله .

أَبْكَى لَكَيْبٍ ۚ ثُمَّ عَلَّ ٢ بَعْتِرَةً مِنْهُ وَعَاشَ مُجْدَعًا لَا يَسْمَعُ ؟  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بَيْطَنَ بَدْرِ مِنْهُمْ قَتَلَى تَسْعَ لَهَا الْعْيُونَ وَتَدَمَّعَ ٣  
 فَابْكِي فَقَدْ أَبْكَيْتَ عَبْدًا رَاضِعًا شَبَهُ الْكَلْبَيْنِ يَتَّبِعُ  
 وَلَقَدْ شَقَى الرَّحْمَنُ مِنَّا سَيِّدًا وَأَهَانَ قَوْمًا قَاتَلُوهُ وَصُرَّعُوا  
 وَنَجَا وَأُقْلِتَ مِنْهُمْ مِنْ قَلْبِهِ شَقَفٌ ٤ يَظَلُّ لِحَوْفِهِ يَتَصَدَّعُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحْسَانًا ٥ . وَقَوْلُهُ « أَبْكَى  
 لَكَيْبٍ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شعر ميمونة في الرد على كعب) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي مُرَيْدٍ ٦ ، بَطْنٌ مِنْ بَكْلَى ،  
 كَانُوا حُلَفَاءَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ؛ يُقَالُ لَهُمْ : الْجَعَادِرَةُ ، فَجِيبَ كَتَابُهَا - قَالَ ابْنُ  
 إِسْحَاقَ : اسْمُهَا مَيْمُونَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ  
 لَهَا ، وَيُنْكِرُ نَقِيضَهَا لَكَبِ بْنِ الْأَشْرَفِ :

تَحْتَنُ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحْتَنٍ يُبْكِي عَلَى قَتْلِي وَلَيْسَ بِتَنْصِبٍ  
 بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يَبْكِي لِبَدْرِ وَأَهْلِهِ وَعَلَّتْ بِمِثْلِهَا لُؤْيٌ بْنُ غَالِبٍ  
 فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرُّجُوا بِدِمَائِهِمْ يَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ ٧  
 فَيَعْلَمُ حَقًّا عَنْ يَتِيمٍ وَيُضْضِرُّوا تَجَرَّهْمُ فَوْقَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَقِيَ : « أَبْكَاهُ كَمَا » . وَقِيَ الرُّوسُ : « بَكَى كَمَا » . قَالَ  
 السَّهْلِيُّ : « وَفِيهِ دُخُولُ زُحَافٍ عَلَى زُحَافٍ ، وَهُوَ غَرِيبٌ فِي الزُّحَافِ ، فَإِنَّهُ زُحَافٌ مَبْلُ زُحَافًا ،  
 وَلَوْلَا الزُّحَافُ الْفِي هُوَ الْإِضْهَارُ مَا جَازَ أَلَيْتُهُ حَلْفُ الرَّابِعِ مِنْ مِثْلِهِمَا » .  
 (٢) عَلَّ ، مِنْ الْعَلَّ ، وَهُوَ الشَّرْبُ بِدِ الشَّرْبِ ، يَرِيدُ الْبُكَاءَ بِدِ الْبُكَاءِ .

(٣) تَسَعٌ : تَصَبُّبٌ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ . مِنْ رِوَاةٍ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، فَعَنَاهُ : مَحْرُوقٌ مُلْهَبٌ . وَمِنْ رِوَاةٍ  
 بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، فَعَنَاهُ : أَنَّ الْحَزْنَ بَلَغَ إِلَى شَفَاةِ قَلْبِهِ ، وَالشَّافُ : حِجَابُ الْقَلْبِ .

(٥) قَدْ بَحَثْنَا فِي شِعْرِ حُسَيْنٍ فَلَمْ نَجِدْ هَذِهِ الْقَتَصِيئَةَ .

(٦) يَرَوِي بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَكَسَرِهَا ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ .

(٧) ضُرُّجُوا : لَطَنُوا . وَالْأَخَاشِبُ : يَرِيدُ : الْأَخْشِينَ ، وَهِيَ جِبَالُنْ بِمَكَّةَ ، وَجَمْعُهَا هُنَا مَعَ  
 مَا حَوْلَهَا .

(شعر كعب في الرد على ميمونة) :

فأجابه كعب بن الأشرف ، فقال :

ألا فازجروا منكم سفيها لتسلموا      عن القول يأتي منه غير مُقَارِبٍ<sup>١</sup>  
 اتستمنى أن كنت أبكى بعبرة      لقومٍ أتاني ودُّهم غيرُ كاذبٍ  
 فإني لباك ما بقيتُ وذاكر      مآثر قومٍ تَجِدُهُم بِالْجَبَابِ<sup>٢</sup>  
 لعمرى لقد كانت مُرِيدٌ يَمْعَزِلُ      عن الشرِّ فاحتالت<sup>٣</sup> وُجوهُ الثَّعَالِ  
 فحقَّ مُرِيدٌ أنْ تُجِدَ أنوفُهُم      بشتِّهم حَسِيٌّ لَوَّى بِنِ غَالِبِ  
 وهبْتُ نصيبي من مُرِيدٍ بَلْعَدَرٍ      وفاءً وبيتُ الله بين الأخشابِ

( تشييب كعب بنساء المسلمين والحيلة في قتله ) :

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فَشَبَّهَ بنساء المسلمين حتى آذاهم .  
 فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبدُ الله بن المُخَيْثِ بن أبي بُرْدَةَ  
 مَنْ لِي يَا بِنَ الْأَشْرَفِ ؟ فقال له محمدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، أخو بني عبدِ الأشهل : أنا لك  
 به يا رسولَ الله ، أنا أَقْتُلُهُ ، قال : فافعل إن قدرتَ على ذلك<sup>٤</sup> . فرجع محمد بن  
 مَسْلَمَةَ فكث ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلّا ما يُعْلِقُ به نفسه ، فدُكِرَ ذلك لرسولِ  
 الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه ، فقال له : لم تركتَ الطعامَ و الشرابَ ؟ فقال :

(١) يريد « بالسفيه » : ميمونة ، قائلة الشعر السابق ، وذكر لأنه حمل ذلك على معنى الشغص ،  
 والشغص يذكرو ويؤنث .

(٢) الجباب : منازل مكة .

(٣) كذا في م ، ر . واحتالت : تغيرت . وفي سائر الأصول « فاحتالت » بالهاء المعجمة ، وهو  
 من الاختيال ، بمعنى الزهو . وروى : « فاحتالت » بالجيم ، واجتال الشيء : تحرك . ونصبت « وجوه  
 الثعالب » على الذم .

(٤) في أ : « تجل » .

(٥) يروى أنه شيب بأمر الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، فقال :

أراحل أنت لم ترحل لخنبة وتارك أنت أم الفضل بالحرم

في أبيات له .

(٦) قال السهيلي : وفي هذه من الفقه وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا عهد ،  
 خلافاً لإبي حنيفة رحمه الله ، فإنه لا يرى قتل الذي في مثل هذا .

يا رسول الله . قلت لك قولاً لأحدى هل أفينّ لك به أم لا؟ فقال : إنما عليك الجهد ؛ فقال : يا رسول الله ، إنه لا يدّ لنا من أن نقول : قال : قولوا مابدا لكم ، فأتمتم في حلّ من ذلك . فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسليكان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بني عبد الأشهل ، وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاة ، وعبد بن بشر بن وقش ، أحد بني عبد الأشهل ، والحارث بن أوس ابن معاذ ، أحد بني عبد الأشهل ، وأبو عبيس بن جبر ، أحد بني حارثة ؛ ثم قدّموا إلى عدو الله كعب بن لأشرف ، قبل أن يأتوه ، سليكان بن سلامة ، أبا نائلة ، فجاءه ، فتحدّث معه ساعة ، وتناشدوا شعراً ، وكان أبو نائلة يقول الشعر ، ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف ! إني قد جئتُك لحاجة أريد ذكرها لك ، فأكرم عني ؛ قال : أفعل ؛ قال : كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادتنا به العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال ، وجهلت الأنفس ، وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا ؛ فقال كعب : أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أُنخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول ؛ فقال له سليكان : إني قد أردت أن تبيعنا طعاماً ونرهنك ونوثق لك ، ونُحسن في ذلك ؛ فقال : أترهونني أبناءكم ؟ قال : لقد أردت أن تقضضنا إن ممى أصحابا لي على مثل رأبي ، وقد أردت أن آتيك بهم ، فتبيعهم ونُحسن في ذلك ، ونرهنك من الحلقة<sup>٢</sup> ما فيه وفاء ، وأراد سليكان أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا بها ؛ قال : إن في الحلقة لوفاء ؛ قال : فرجع سليكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : ويقال : أترهونني نساءكم ؟ قال : كيف ترهّنك نساءنا ، وأنت أشبّ أهل يَسْتَرْب وأعطوهم ، قال : أترهونني أبناءكم ؟ قال ابن إسحاق : فحدّثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . قال

(١) في م : « حبر » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . ( راجع الاستيعاب ) .

(٢) يريد « بالحلقة » : السلاح كله ، وأصلها في الدروع .

مشى معهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بَيْعِ الغَرْقَدِ ، ثم وجههم ، فقال : انطلقوا على اسمِ الله : اللهم أعْزِهِمْ ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، وهو في ليلة مُقَمَّرَةٍ ، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حِصْنِهِ ، فهتَفَ به أبو نائلة ، وكان حديث عهد بَعْرَسَ ، فوثب في ١ مِلْحَفَتِهِ ، فأخذت امرأته ٢ بناحيتهما ، وقالت : إنك امرؤٌ محارب ، وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه السَّاعَةِ ، قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائما لما أَبْقَظَنِي ، فقالت : والله إني لأعرف في صَوْتِهِ الشرَّ ، قال : يقول لها كَعَبُ : لو يُدْعَى الفَتَى لَطَعَنَةُ لأَجَاب . فنزل فتحدث معهم ساعة ، وتحدثوا معه ، ثم قال : هل لك يا بن الأشراف أن تَمْشِي إلى شعب العَجُوزِ ٣ ، فتحدث به بقيةً ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم . فخرجوا يَمْشَوْنَ ، فَشَوَا سَاعَةً ، ثم إن أبا نائلة شامَ ٤ يده في قَوْدِ رأسه ، ثم شِمَّ يده فقال : ما رأيت كَاللَّيْلَةِ طِيْبًا أعْطَرَ قُطْ ، ثم مَشَى ساعة ، ثم عاد لمثلها حتى اطمأنَّ ، ثم مشى ساعةً ، ثم عاد لمثلها ، فأخذ بقَوْدِ رأسه ، ثم قال : اضربوا عدوَّ الله ، فضربوه ، فاختلفت عليه ٥ أسيافهم ، فلم تُغْنِ شيئا .

قال محمد بن مسلمة : فذكرتُ مغولا ٦ في سيفي ، حين رأيتُ أسيافتنا لا تُغْنِي شيئا ، فأخذته ، وقد صاح عدوُّ الله صيحة لم يبقَ حولنا حِصْنٌ إلا وقد أُوقِدَتْ عليه نارٌ قال : فوضعت في ثُنْتِهِ ٧ ثم تحاملتُ عليه حتى بلغتُ عانتَه فوقع عدوُّ الله ، وقد أُصِيبَ الحارث بنُ أوس بن مُعَاذٍ ، فجرح في رأسه أو في رجله ، أصابه بعضُ أسيافتنا . قال : فخرجنا حتى سلكتنا على بنى أُمِيَّةَ بن زيد ،

(١) في ر : « عليه » . وفي م : « إن » . وهو تعريف .

(٢) في م ، ر : « امرأة » .

(٣) شعب العَجُوز : بظاهر المدينة .

(٤) شام يده : أدخلها .

(٥) في م ، ر : « عليهم » .

(٦) المغول : السكك التي تكون في الوسط .

(٧) الثنت : ما بين السرة والمائة .



ثم على بنى قُرَيْظَةَ . ثم على بُعَاثَ حَتَّى اسْتَدْنَا ١ فِي حَرَّةِ ٢ الْعُرَيْضِ ٣ . وَقَدْ أَبْطَأَ عَلَيْنَا صَاحِبُنَا الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ . وَنَزَفَهُ ٤ الدَّمُ . فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ أَتَانَا يَتَّبِعُ آثَارَنَا . قَالَ : فَاحْتَمَلْنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ . فَمَخْرَجَ إِلَيْنَا . فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ . وَتَعَمَّلَ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا . فَرَجَعَ وَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ لَوْ قَعَتْنَا بَعْدَ اللَّهِ ، فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِي إِلَّا وَهِيَ تَخَافُ عَلَى نَفْسِهَا .

(شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : فقال كعب بن مالك :

فغودِرَ منهمُ كعبٌ صريحا      فذُكِّتْ بعدَ مَصْرَعِهِ النَّصِيرُ  
على الكفَّينِ سَمٌّ وَقَدْ عَلَتْهُ      بِأَيْدِينَا مَشْهَرَةٌ ذُكُورُ  
بأمرِ محمدٍ إذْ دَسَّ لَيْلًا      إِلَى كَعْبٍ أَنَا كَعْبُ يَسِيرُ  
فما كَرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ      وَمُحَمَّدٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بنى النضير ، سأذكرها إن شاء الله في حديث ذلك اليوم .

(شعر حسان في مقتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يذكُر قتلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقَتْلَ سَلَامٍ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ :

لَهُ دَرٌّ عِصَابَةٌ لَا قَبِيحَ      يَا بَنِي الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بَنِي الْأَشْرَفِ  
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِفافِ إِلَيْكُمْ      مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرَفٍ •  
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلٍّ بِلَادِكُمْ      فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بِبَيْضٍ ذُقْفٍ •

(١) استدنا : ارتقمنا .

(٢) الحرة : أرض فيها حجارة سود .

(٣) العريض : وادي للمدينة .

(٤) نزفه : أضغفه بكثرة سيلانه .

(٥) العرين : موضع الأسد . ومغرف : ملتصق الشجر .

(٦) يريد « بالبيض » : السيوف . وذقف : مريضة القتل .

مُسْتَنْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْدَفٍ  
قال ابن هشام : وسأذكر قتلَ سَلامَ بنِ أبي الحَقِّيقِ في موضعه إن شاء الله .  
وقوله : « دَفَّفَ » ، عن غير ابن إسحاق .

### أمر حويصة وحويصة

( لوم حويصة لأخيه حيصة لقتله يهوديا ثم إسلامه ) ،  
قال ابن إسحاق : وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ  
رجالِ يهودِ فاقْتُلُوهُ ، فوثبَ حُيَصَّةُ بنُ مَسْعُودٍ - قال ابن هشام : ( حُيَصَّةُ )<sup>١</sup> ،  
ويقال : حُيَصَّةُ بنُ مَسْعُودٍ بنُ كعب بن عامر بن عدي بن تَجْدَعَةَ بن حارثة بن  
الحارث بن الحَزْرَجِ بن عمرو بن مالك بن الأوس - على ابنِ سُبَيْتَةَ - قال ابن  
هشام : ويقال سُبَيْتَةُ<sup>٢</sup> - رجلٌ من تجارِ يهود ، كان يُلابِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ فقتله  
وكان حُويصَّةُ بن مَسْعُودٍ إذ ذاك لم يُسْلِم ، وكان أسنَّ من حُيَصَّةُ ، فلما قتله  
جعل حُويصَّةُ يَضْرِبُهُ ، ويقول : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَقْتَلْتَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَرُبِّ شَحْمٍ  
فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ . قال حُيَصَّةُ ؟ فقلت : وَاللَّهِ لَأَقْدَأُ أَمْرِي بِقَتْلِهِ مِنْ لَوْ أَمَرَنِي  
بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ؟ قال : فوالله إن كان لأَوَّلَ إِسْلَامِ حُويصَّةُ قال : آوَلَهُ  
لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي ؟ قال : نعم ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا !  
قال : وَاللَّهِ إِنْ دِينَا بَلَغَ بِكَ هَذَا لَعَجَبٌ ، فَأَسْلَمَ حُويصَّةُ .  
قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثُ مَوْلَى ابْنِي حَارِثَةَ ، عَنْ ابْنِهِ حُيَصَّةُ ،  
عَنْ أَبِيهَا حُيَصَّةُ .

( شعر حيصة في لوم أخيه له ) .

فقال حُيَصَّةُ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة من أ .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول . « شَيْبَةُ » وظاهر أن كليهما محرف عن « شَيْبَةُ » بنو نُبَيْن .

(راجع الروض الأنف) . .

يَلُومُ ابْنَ أُمِّى لَوْ أُمِرْتُ بِقَتْلِهِ لَطَبَقْتُ ذِفْرَاهُ . بِأَبْيَضٍ قَاضِبٍ  
حُسَامٍ كَلَوْنَ الْمَلْحِ أُخْلَصَ صَقْلُهُ مَنِ مَا أَصَوَّبَهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ  
وَمَا سَرَّتْنِي أَنَّى قَتَلْتُكَ طَانَعًا وَأَنَّ لَنَا مَا بَيْنَ بَصْرَى وَمَأْرِبَ  
(رواية أخرى في إسلام حويصة) :

قال ابن هشام : وحديث أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني ، قال : لما ظفر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنى قريظة أخذ منهم نحوًا من أربع مئة رجلٍ من  
اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بأن تضرب أعناقهم ، فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم ويسرهم ذلك ، فظفر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخزرج وجوههم مستبشرة ، ونظر إلى الأوس  
فلم يرَ ذلك فيهم ، فظنَّ أن ذلك للحلف الذى بين الأوس وبين بنى قريظة ولم  
يكن بقى من بنى قريظة إلا اثنا عشر رجلًا ، فدفعهم إلى الأوس ، فدفع إلى  
كل رجلين من الأوس رجلًا من بنى قريظة وقال : ليضرب فلان وليذفف فلان  
فكان ممن دفع إليهم كعب بن يهودا ، وكان عظيمًا فى بنى قريظة ، فدفعه إلى  
محيصة بن مسعود ، وإلى أبي بردة بن تيار - وأبو بردة الذى رخص له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فى أن يذبح جدعًا من المعز فى الأضحية - وقال :  
ليضربه محيصة وليذفف عليه أبو بردة ، فضربه محيصة ضربة لم تقطع ، وذفف  
أبو بردة فأجهز عليه . فقال حويصة ، وكان كافرًا ، لأخيه محيصة : أقتلت كعب  
ابن يهودا ؟ قال : نعم ؛ فقال حويصة : أما والله لرُبَّ شحمٍ قد نبتت فى بطنك  
من ماله ، إنك للثيم يا محيصة ؛ فقال له محيصة : لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى  
بقتلك لقتلتك ؛ فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبًا . فذكروا أنه جعل يثبِّط  
من الليل : فيعجب من قول أخيه محيصة . حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا  
لدين . ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال محيصة فى ذلك أبيا تا قد كتبناها .  
(الملة بين قوم الرسول بجران وغزوة أحد) :

قال ابن إسحاق : وكانت إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد قدومه ،

(١) طبق : قطع وأصاب المفصل . والغرى : عظم ناقة خلف الأذن . والأبيض القاعب : السيف القاطع .

تَجْرَان ، جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان ، وغزته قُريشُ غزوةً أُحُد في شَوال سنة ثلاث .

### غزوة أُحُد

وكان من حديث أُحُد ، كما حدثني محمد بن مُسلم الزُّهري ومحمد بن يحيى ابن جَبَّان وعاصم بن عمر بن قتادة والحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا ، كلُّهم قد حدثت بعض الحديث عن يوم أُحُد ، وقد اجتمع حديثُهم كُلُّه فيما سقتُ من هذا الحديث عن يوم أُحُد قالوا ، أو من قاله منهم :

(التعريف على غزو الرسول) :

١١ أُصِيب يوم بدر من كُفَّار قُريش أصحاب القليب ، وَرَجَعَ فَكُلُّهُمْ إِلَى مَكَّة ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَان بن حَرْب بِعِيْرِهِ ، مَتَى عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي رِيْعَةَ ، وَعِكْرَمَةُ بن أَبِي جَهْل ، وَصَفْوَان بن أُمَيَّة ، فِي رِجَالٍ مِنْ قُريش ، مِمَّنْ أُصِيبَ آبَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ يَوْمَ بَدْر ، فَكَلَّمُوا أَبَا سُفْيَان بن حَرْب ، وَمِنْ كَانَتْ لَهُ فِي تِلْكَ الْعِيْرِ مِنْ قُريش نِجَارَةٌ ، فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ قُريش ، إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكِم ، وَقَتَلَ خِيَارَكِم ، فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حَرْبِهِ ، فَلَعَلَّنَا نُدْرِكُ مِنْهُ كَأَنَّا بِنِ أَسَابِ مَنَّا ، ففعلوا .

(ما نزل في ذلك من القرآن) :

قال ابن إسحاق : ففهم ، كما ذكر لي بعض أهل العلم ، أَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ، ثُمَّ يَغْلِبُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ مُحْشَرُونَ » .

(اجتماع قريش للحرب) :

فاجتمعت قريشُ لحرب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أَبُو سُفْيَان

ابن حَرْب ، وأصحابُ العير بأحايِشها<sup>١</sup> . ومنْ أطاعها من قبائل كنانة ، وأهل تِهامة ؛ وكان أبو عَزَّة عمرو بن عبد الله الحِمْيَرِيّ قد منّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة ، وكان في الأسارى فقال : إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتُها فامْنُنْ عليّ صلى الله عليه وسلم ؛ فنّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صَقْوَان بن أُمَيَّة : يا أبا عَزَّة إنك امرؤ شاعرٌ ، فأعِنَّا بليسانك . فاخرُج معنا ؛ فقال : إن محمداً قد منّ عليّ فلا أُريد أن أظاهر عليه ؛ قال : ( بَلَى )<sup>٢</sup> فأعِنَّا بنفسك ، فلك اللهُ عليّ إن رجعتُ أن أُغنيك ، وإن أُصِبت أن أجعل بناتك مع بناتي ، يُصِيبُنَّ ما أصابنَّ من عُسْر ويُسْر . فخرج أبو عَزَّة في تِهامة ، ويدعو بني كنانة ويقول :

لِإِهَا<sup>٣</sup> بَنِي عَبْدِ مَنَافِ الرِّزَامُ أَنْتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامٌ ؛  
لَا تُعَدُّونِي نَصْرَكُمْ بَعْدَ الْعَامِ لَا تَسْلُمُونِي لَا يَحِلُّ لِسُلَامِ

وخرج مُسَافِع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جُمَح إلى بني مالك بن كنانة ، يخرّضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا مال ، مال الحبس المُقَدَّم أنشدُ ذا القُرْنَى وذا التَّنَمِّمِ<sup>٤</sup> . من كان ذا رُحْم ومن لم يَرَحِمِ الخِلْفَ وَسَطَ الْبَلَدِ الْحَرَمِ عند حَظِيمِ الْكَعْبَةِ الْمُعَظَّمِ

ودعا جُبَيْر بن مُطْعَم غلاماً له حَبَشِيّاً يقال له : وَحْشَى ، يَقْتَدِف بِحَرْبَةٍ لَهُ قَدْفُ الْحَبَشَةِ ، قَلَمًا يُخْطِي بِهَا ، فقال له : اخرجْ مع الناس ، فإن أنت قتلت حِزْمَةَ عَمِّ مُحَمَّدٍ بَعْمَى طُعَيْمَةَ بن عَدِيٍّ ، فأنت عَتِيق .

( خروج قريش منهم نسائهم ) :

( قال )<sup>٥</sup> فخرجت قريش بجَدِّها وجدَّها وحديدها وأحايِشها ، ومن تابعها

(١) يريد « بأحايِشها » : من اجتمع إلى العرب وانضم إليهم من غيرهم .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ : وفي سائر الأصول « أيا » .

(٤) الرزّام : جمع رازم ، وهو الذي يبيت ولا يبرح مكانه . يريد أنهم يبيتون في الحرب ولا يهزمون .

(٥) يامل : أراد : يا مالك ، فحذف الكاف الترخيم . وذو التَّنَمِّم : هو الذي له ذناب ، أي عهد .

من بنى كِنَانَةَ ، وأهل تَهَامَةَ ، وخرجوا معهم بالظُّعْنُ ١ ؟ التَّاسَ الحَقِيقَةَ ، وألا يفروا . فخرج أبو سُوَيْيَانُ بنُ حَرْبٍ ، وهو قائدُ النَّاسِ ، بهند بنت عتبة وخرج عِكْرَمَةُ بن أبي جهل بأمِّ حَكِيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج الحارث ابن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وخرج صَفْوَان بن أُمَيَّة بَيْرُزَةَ بنت مسعود بن عمرو بن عُمرِ الثَّقَفِيَّة ، وهى أم عبد الله بن صفوان ابن أُمَيَّة .

قال ابن هشام : ويقال : رَقِيَّة .

قال ابن إسحاق : وخرج عمرو بن العاص بَرِيظَةَ بنت مُنْبَهٍ بن الحجاج وهى أم عبد الله بن عمرو ، وخرج طَلْحَةَ بن أبي طَلْحَةَ وأبو طَلْحَةَ عبدُ الله بن عبدُ العزَّى بن عُثْمَانَ بن عبد الدار ، بسُلَافَةَ بنت سَعْد بن شُهَيْد الأنصاريَّة وهى أم بَنِي طَلْحَةَ : مُسَافِع والجُلَاس وكِلَاب ، قَتَلُوا يومئذ (هم) ٢ وأبوهم ؛ وخرجت خُنَاس بنت مالك بن المَضْرِب إحدى نساء بنى مالك بن حِصْل مع ابنها أبي عزيز بن عُمَيْر ، وهى أم مُنْصَعِب بن عمير ؛ وخرجت عَمْرَةَ بنت علقمة إحدى نساء بنى الحارث بن عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ . وكانت هِنْد بنت عُتْبَةَ كلَّمَا مَرَّت بِوَحْشِيٍّ أو مَرَّ بِهَا ، قالت : وَيَهَا ٣ أبا دَسَمَةَ اشف واستشف ، وكان وَحْشِيٍّ يَكْتُمُ بِأَبِي دَسَمَةَ ، فأقبلوا حتى نزلوا بَعَيْنَيْنِ ، بجَبَلِ بِيْطَن السَّبْحَةِ من قَنَاة على شَقِير الوادى ، مقابل المدينة .

(روى رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

(قال) ٢ فلما سمع بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيثُ نزلوا ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيتُ والله خيرا ، رأيتُ بَقْرًا ، ورأيتُ في ذُبَابٍ سَيْقِي ثَلْثًا ، ورأيتُ أنى أدْخَلْتُ يَدِي في دَرْعٍ حَصِينَةٍ ، فأولَتْهَا المَدِينَةَ .

(١) يريد « بالظن » : التماس في المراجع .

(٢) الزيادة عن ١ .

(٣) وبها : كلمة معناها الإغراء والتحفيز .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت بقرًا لي تُذبح ؟ قال : فأما البقر فهي ناس من أصحابي يُقتلون ، وأما النمل الذي رأيت في ذباب سبتي ، فهو رجل من أهل بيتي يُقتل .

(مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء) :

قال ابن إسحاق : فان رأيتم أن تُقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا ، فان أقاموا أقاموا بشرّ مقام ، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأي عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرى رأيه في ذلك ، وألا يخرج إليهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج ، فقال رجال من المسلمين ، ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره ، ممن كان فاته بدر : يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يرونا أنا جبينًا عنهم وضعفنا ؟ فقال عبد الله بن أبي بن سلول : يا رسول الله ، أقيم بالمدينة لا تخرج إليهم ، فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب ميتًا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه ، فدعهم يا رسول الله ، فان أقاموا أقاموا بشرّ محبس وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجههم ، ورامهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم ، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ، فلبس لأمته ، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يُقال له : مالك بن عمرو ، أحد بني النجّار ، فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله : استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فان شئت فاعدد صلى الله عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يَضْمَعَها حتى يُقاتل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه .

قال ابن هشام : واستعمل ابن أُم مكتوم على الصلاة بالناس .

( اغتيال المنافقين ) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كانوا بالشَّوْط بين المدينة وأُحد، انخزل عنه عبدُ الله بن أُبَيّ بن مسكول بثُلث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني، ما نَدَرى علامَ نَقْتُلُ أنفسنا هاهنا أيها الناس فرَجَعَ بمن اتَّبَعه من قومه من أهل النِّفاق والرَّيْب ، واتَّبَعهم عبدُ الله بن عمرو بن حَرَام ، أخو بني سلمة ، يقول : يا قوم، أذكركم الله ألاَّ تَخْذُلُوا قومكم ونبئكم عند ما حَضَرَ من عدوهم ، فقالوا : لو نعلم أنكم تُقَاتِلُون لَمَا أَسْلَمْنَاكم ، ولكنَّا لَنَرى أنه يكون قتالٌ . قال : فلما اسْتَعَصَوْا عليه وأبَوْا إلاَّ الإنصَراف عنهم ، قال : أبعدكم الله أعداء الله ، فسيُقتل الله عنكم نبيّه .

قال ابن هشام : وذكر غير زياد ، عن محمد بن إسحاق عن الزَّهْرِي : أن الأنصار يوم أُحد ، قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ألاَّ نَسْتَعِين بِخِلْفَاتِنَا من يهود ؟ فقال : لا حاجة لنا فيهم .

( حادثة قفاله بها الرسول ) :

قال زياد : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى سَلَكَ في حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ ، فذَبَّ ٢ فرس بذيبة ، فأصاب كلابٌ سيفٌ ٣ فامتلأه .

قال ابن هشام : ويقال : كلاب سيف ٤ .

قال ابن إسحاق : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يحبُّ الفأل ولا يَحْتَفُفُ ٥ ، لصاحب السيف : شِم سيفك ٦ ، فاني أرى السيوفَ سَتُسَلُّ اليوم .

(١) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٢) ذب يذنبه ، أي حرَّكه لينب به الطير .

(٣) الكلاب : سمار يكون في قائم السيف ، وفيه الثَّوَابَةُ لتعلقه بها .

(٤) لعله : « كلب سيف » بالفتح ، إذ الكلاب والكلب بمعنى واحد .

(٥) كذا في أكثر الأصول . ولا يمتاف : لا يتطير . وفي أ : « يمتان بالنون » .

(٦) شِم سيفك ، أي أحمده . وهذا التعلل من الأضداد :



( ما كان من مريع حين سلك المسلمون حائطه ) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : مَنْ رَجُلٌ يُخْرُجُ بِنَا عَلَى الْقَوْمِ مِنْ كَتِّبَ : أَى مِنْ قَرَبَ ، مِنْ طَرِيقٍ لَا يَمُرُّ بِنَا عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَتَقَذَّبَ فِي حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ ، وَبَيْنَ أَمْوَالِهِمْ ، حَتَّى سَلَكَ فِي مَالِ لِمَرْبَعِ بْنِ قَيْظَى ، وَكَانَ رَجُلًا مُنَافِقًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، فَلَمَّا سَمِعَ حَسَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَامَ يَحْنِي فِي وُجُوهِهِمْ التَّرَابَ ، وَيَقُولُ : إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَانِي لِأُحِلَّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ حَائِطِي . وَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَعْلِمَ أَنِّي لَا أَصِيبُ بِهَا غَيْرَكَ يَا مُحَمَّدُ لَضَرَبْتُ بِهَا وَجْهَكَ . فَابْتَدَرَهُ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلُوهُ ، فَهَذَا الْأَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبِ ، أَعْمَى الْبَصَرِ . وَقَدْ بَدَّرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، قَبْلَ تَهْمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فِي رَأْسِهِ ، فَشَجَّهَ .

( نزول الرسول بالشعب وتميته للقتال ) :

قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد ، في عُدُوَّةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ : لَا يَقَاتِلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ . وَقَدْ سَرَّحَتْ قَرِيشُ الظُّهْرَ وَالْكَرَاعَ فِي زُرُوعِ كَانَتْ بِالصَّمْغَةِ<sup>١</sup> ، مِنْ قَنَاةِ الْمُسْلِمِينَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقِتَالِ : أَتُرْعَى زُرُوعَ بَنِي قَيْلَةَ<sup>٢</sup> وَلَمَّا نَضَارَبَ<sup>٣</sup> ! وَتَعَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقِتَالِ ، وَهُوَ فِي سَبْعِ مِثْقَلِ رَجُلٍ ، وَأَمَرَ عَلَى الرَّمَاطَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جَبْرِ ، أَخَا بَنِي عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ مُعَلِّمٌ يَوْمُئِذٍ بِثِيَابٍ بَيْضَ ، وَالرَّمَامَةُ مَحْمُسُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ : انْضَحْ الْخَلِيلَ عَنَّا بِالنَّبْلِ ،

(١) الظهر : الإبل . والكراع : الخيل .

(٢) الصمغة : أرض قرب أحد .

(٣) بنو قيلة : هم الأوس والخزرج وقيلة : أم من أمهات الأنصار نسبوا إليها .

(٤) انضح الخيل ، أى ادفعهم .

لَا يَأْتُونَنَا مِنْ خَلْفِنَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْعَلِينَا ، فَاتَّبَعْتُ مَكَانَكَ لَا نُؤْتِيَنَّ مِنْ قِبَلِكَ .  
وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين<sup>١</sup> ، ودفع اللّواء إلى مُصَنَّب  
ابن عمير ، أخى بنى عبد الدّار .

( من أجازهم الرسول وهم في الخامسة عشرة ) :

قال ابن هشام : وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سَمْرَةَ بن جُنْدَب  
الْفَزَارِيّ ، ورافع بن خَدِيج ، أخا بنى حارثة ، وهما ابنا خمس عشرة سنة ، وكان  
قد ردّتهما ، فقليل له : يا رسول الله إِنْ رافعا رام ، فأجازه ؛ فلما أجاز رافعا ،  
قليل له : يا رسول الله ، فإن سمرَةَ يَصْرَع رافعا ، فأجازه . وردّ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : أَسَامَةَ بن زيد ، وعبد الله بن عمر بن الخطّاب ، وزيد بن ثابت ،  
أحد بنى مالك بن النجّار ، والبراء بن عازب ، أحد بنى حارثة ، وعمرو بن حَرَم ،  
أحد بنى مالك بن النجّار ، وأُسَيد بن ظُهَيْر ، أحد بنى حارثة ، ثم أجازهم يوم  
الخنندق ، وهم أبناء خمس عشرة سنة .

قال ابن إسحاق : وَتَعَبَّاتُ قُرَيْشٍ ، وهم ثلاثة آلاف رجل ، ومعهم مِثْلُ  
فرس قد جَنَّبُوهَا<sup>٢</sup> ، فجمعوا على مَيْمَنَةِ الْخَيْلِ خَالِدَ بن الوليد ، وعلى مَيْسَرَتِهَا  
عِكْرَمَةَ بن أبي جهل .

( أمر أبي دجّانة ) :

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأخذ هذا السيفَ بِحَقِّهِ ؟ فقام إليه  
رجالٌ ، فأمسكه عنهم ؛ حتّى قام إليه أَبُو دُجَّانَةَ سِهَاجُ بن خَرَّشَةَ ، أخو بنى ساعدة ،  
فقال : وما حقّه يا رسول الله ؟ قال : أَنْ تَشْرَبَ بِهِ الْعَدُوَّ حتّى يَنْسَحِقَ ؛ قال :  
أَنَا أَخْذُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِحَقِّهِ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ . وكان أَبُو دُجَّانَةَ رجلاً شُجَاعاً يَغْتَالُ  
عند الحَرْبِ ، إِذَا كَانَتْ ، وكان إِذَا أُعْلِمَ بعصاةٍ له حَمَرَاءُ ، فاعتَصَبَ بها على  
النَّاسِ أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ ؛ فلَمَّا أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخْرَجَ  
عصابته تلك ، فاعتَصَبَ بها رَأْسَهُ ، وجعل يَتَبَخَّرُ بين الصَّفِّينِ .

(١) ظاهر بين درعين ، أى ليس درعا فوق درع .

(٢) جنبوها : قادوها إلى جنوهم يستعملونها إِذَا أَمَيَا بعض خيلهم أو قتل .

قال ابن إسحاق : فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم ، مولى عمر بن الخطّاب ، عن رجل من الأنصار من بني سلّمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين رأى أبا دُجّانة يتبخّر : إنها لمشيئة ييغضها الله ، إلا في مثل هذا الموطن .  
(أمر أبي عامر للفلسق) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة : أن أبا عامر ، عبد عمرو ابن صَيْقٍ بن مالك بن النعمان ، أحد بني ضبيعة ، وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مُباعدًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه خسون غلاما من الأوس ، وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلا ، وكان يعد قريشا أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان ؛ فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ؛ قالوا : فلا أنتم الله بك عينا يا فاسق — وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية : الرَّاهِب ، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الفاسق — فلما سمع ردّهم عليه قال : لقد أصاب قوى بعدى شرّ ، ثم قاتلهم قتالا شديداً ، ثم راضخهم بالحجارة .

(أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدّار يُجرّضهم بذلك على القتال : يا بني عبد الدّار ، إنكم قد وكيتم لواءنا يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتُم ، وإنما يؤقّي الناس من قبل راياتهم إذا زالت زلّوا ، فلما أن تكفّرونا لواءنا ، وإمّا أن تُحتكوا بيننا وبينه فتكفيكموه ؛ فهموا به وتواعدوه ، وقالوا : نحن نُسلم إليك لواءنا ، ستعلم غداً إذا التقينا كيف نصنع ! وذلك أراد أبو سفيان .

(تحريض هند والنسوة معها) :

فلما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هندُ بنت عُتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذت الدُّفوف تضربن بها خلف الرجال ، ويجرّضنهم ، فقالت هند فيما تقول :

وَيَهَا بَنَى عَيْسَى الدَّارَ وَيَهَا حُمَاةَ الْأَدْبَارِ ١  
ضَرَبَهَا بِكُلِّ بَتَارٍ ٢

وتقول :

إِنْ تُقْبِلُوا نُنَاقِمْ وَنَقْرُشَ النَّمَارِقِ ٣  
أَوْ تُدْبِرُوا نُنْفَارِقُ فِرَاقَ غَيْرٍ وَامِقٍ ٤

(شعار المسلمين) :

وكان شعاره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد : أَمِيتْ ،  
أَمِيتْ ، فيما قال ابن هشام :

(تلم قصة أبي دجانة) :

قال ابن إسحاق : فاقتتل الناس حتى حميت الحرب ، وقاتل أبو دجانة حتى  
أمعن في الناس .

قال ابن هشام : حدثني غير واحد ، من أهل العلم ، أن الزبير بن العوام قال :  
وَجِدْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْفَ فَتَنَعْنِي  
وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمِنْ قُرَيْشٍ ، وَقَدْ قُتِمَتْ  
إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ فَبَيَّاهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي ، وَاللَّهِ لَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ ؛ فَاتَّبَعْتُهُ ،  
فَأَخْرَجَ عَصَابَةً لَهُ أَحْمَرَاءَ ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : أَخْرَجَ أَبُو دُجَانَةَ  
عَصَابَةَ الْمَوْتِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ إِذَا تَعَصَّبَ بِهَا . فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّقْفِ لَدَى النَّخِيلِ  
أَلَا أَوَّمُ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ ٥

(١) وهما : كلمة معناها الإغراء . حاة الأدبار ، أي الذين يحمون أعقاب الناس .

(٢) البتار : القاطع .

(٣) النمارق : جمع نمرة ، وهي الوسادة الصغيرة .

(٤) الوامق : المحب . وهذا الرجز لهند بنت طارق بن يياضة الإيادية قتالته في حرب الفرس لإياد وتمثلت به هند بنت عتبة (السهيلي واللسان) .

(٥) الشعار (هنا) : علامة يتنادون بها في الحرب ، ليعرف بعضهم بعضاً .

(٦) الكيول : آخر الصفوف في الحرب . ولم يسمع إلا في هذا الحديث وهو على التشبيه بكيول الزنلدي ، وهو سواد ودخان يخرج منه آخرها بعد القديح إذا لم يور ناراً ، وذلك في لغناه فيه .

قال ابن هشام : و يروى فى الكبول<sup>١</sup> .

قال ابن إسحاق : فجعل لايتلى أحداً إلا قتلته . وكان فى المشركين رجل لايدع لنا جريحاً إلا ذفقت عليه ، فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه . فدعوت الله أن يجتمع بينهما ، فالتقيا ، فاختلفا ضربتين ، فضرب المشرك أباً دجانة ، فاتقاه بدركته ، فعصت بسيفه ، وضربه أبودجانة فقتله ثم رأيته قد حمل السيف على مقرق رأس هند بنت عتبة ، ثم عدل السيف عنها . قال الزبير فقلت : الله ورسوله أعلم .

قال ابن إسحاق : وقال أبودجانة سيالك بن خرسة : رأيت إنساناً يخمش<sup>٢</sup> الناس تخمشاً شديداً ، فصمدت له ، فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأة ، فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة .

( مقتل خزيمة ) :

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة بن عبد شرجبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد الثفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع ابن عبد العزى الغبشاني ، وكان يكنى بأبي نيار ، فقال له حمزة : هلم إلى يابن مقطعة البطور — وكانت أمه أم أعمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي .

( قال ابن هشام : شريق بن الأخنس بن شريق )<sup>٣</sup> . وكانت ختانة بمكة — فلما التقيا ضربه حمزة فقتله .

قال وحشي ، غلام جبير بن مطعم : والله إنى لأنظر إلى حمزة يهد<sup>٤</sup> ،

(١) الكبول : القيد ، الواحه : كبيل ( بالفتح ، ويكسر ) .

وقد زادت م ، ب بهذه الكلمة : « يئى آخر الصفوف » وهى تفسير الكبول ( بالياء المتناة )

(٢) فى م ، ر : « يحمش » بالهاء المهملة .

(٣) هذه العبارة سابقة فى أ .

(٤) يهد ، قال أبو ذر : « من رواه بالذال المعجمة » فعناه . يسرع فى قطع لحوم الناس بسيفه . ومن رواه بالذال المهملة ، فعناه يرد بهم ويهلكهم .

الناس بسيفه ما يُلقي<sup>١</sup> به شيئاً ، مثل الجمل الأورق<sup>٢</sup> إذ تقدّمتني إليه سيّاحُ بن عبد العزّي ، فقال له حمزة : هلمّ إليّ يابن مَقْطَعَة البُظور ، فضرّبه ضربة ، فكانَ ما أخطأ رأسه<sup>٣</sup> ، وهزرتُ حرّيتي حتى إذا رَضِيتُ منها دفعْتُها عليه ، فوقعت في ثُنْتَه ؛ حتى خرجتُ من بين رجلَيْه ، فأقبل نحوي ، فغَلِبَ فوق . وأمهلتُه حتى إذا مات جِثَّتْ فأخذت حرّيتي ، ثم تنحَّيت إلى العسكر ، ولم تكن لي بشيء حاجةٍ غيره .

( وحشي يحدث القسري وابن الخيار عن قتله حمزة ) :

قال ابن إسحاق : وحشني عبد الله بن الفضل بن عباس<sup>٤</sup> بن ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت أنا وعبيد الله بن عديّ بن الخيار ، أخو بني نوفل بن عبد مناف ، في زمان مُعاوية بن أبي سفيان ، فأدْرَبْنَا مع الناس<sup>٥</sup> ، فلما قَتَلْنَا مَرَرْنَا بِحِمص — وكان وحشي ، مولى جُبَيْر بن مطعم ، قد سَكَنَها ، وأقام بها — فلماً قَدِمْنَاها ، قال لي عبيد الله بن عديّ : هل لك في أن تأتي وحشياً فنسأله عن قَتْلِ حمزة كيف قَتَله ؟ قال : قلت له : إن شئت . فخرَجْنَا نسأل عنه بِحِمص ، فقال لنا رجل ، ونحن نسأل عنه : إنكما ستجدانه بِنِماء داره ، وهو رجلٌ قد غلبت عليه الخمر ، فإن تجيّداه صاحباً تجيّدأ رجلاً عربياً ، وتجيّداه عنده بعض ما تُريدان ، وتُصيّبا عنده ما شِئتما من حديث تَسْأَلانه عنه ، وإن تجيّداه وبه بعض ما يكون به ، فانصرفا

(١) ما يُلقي : ما يلق .

(٢) الأورق : الذي لونه إلى النقرة .

(٣) كان ما أخطأ رأسه ، أي كان الأمر والثأر ما أخطأ رأسه ، وما : نافية والنون في « كان » متفصلة عن « ما » . ويجوز أن تكون « ما » متصلة بكان ، ويكون المعنى : كأنه أخطأ رأسه ، أي أسرع الضرب والقطع وكان السيف لم يصادف ما يريد . ( راجع شرح السيرة لأبي ذر ) .

(٤) الثنية : ما بين أسفل البطن إلى العانة .

(٥) في ١ : « عياش » . وهو تحريف . قال أبو ذر : « الصواب : ابن عباس ، بالباء والسين المهملة »

(٦) فأدْرَبْنَا مع الناس ، أي جزنا الدروب .

عنه ودعاه ، قال : فخرجنا نَمْشِي حتى جئناه . فاذا هو بفناء داره على طفنسة له ١ ، فاذا شيخٌ كبيرٌ مثل البُغاث .

— قال ابن هشام : البُغاث : ضرب من الطير إلى السواد ٢ —

فاذا هو صاحبٌ لا بأس به . قال : فلما انتهينا إليه سَلَّمنا عليه ، فزِع رأسه إلى عبِيد الله بن عدِي ، فقال : ابنٌ لعدِي بن الحيار أنت ؟ قال : نعم ؛ قال : أما والله ما رأيتك منذ ناولْتُكَ أُمَّكَ السعدِيَّة التي أَرْضَعْتَكَ بذي طُوًى ٣ ، فاني ناولْتُكَها وهي على بَعِيرها ، فأخَذْتَكَ بِعُرْضَيْكَ ٤ ؛ فلمعت لي قَدَمَاكَ حين رفَعْتُكَ إليها ، فوالله ما هو إلا أن وقَفْتَ على فَعْرَفَتُهما . قال : فجلسنا إليه ، فقُلْنَا له : جِئْنَاكَ لتحدثنا عن قَتْلِكَ حَمْزَةَ ، كيف قَتَلْتَهُ ؟ فقال : أما إني سأحدثُك كما كما حَدَّثَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حين سألني عن ذلك ، كُنْتُ غلامًا بلخِير بن مُطْعَم ، وكان عمُّهُ طُعَيْمَةُ بن عدِي قد أُصِيبَ يومَ بدرٍ ؛ فلمَّا سارت قُرَيْشٌ إلى أحد ، قال لي جُبَيْر : إن قَتَلْتَ حَمْزَةَ عمَّ مُحَمَّدٍ بِعَمِي فَأَنْتَ عَتِيقٌ قال : فخرجتُ مع الناس ، وكنتُ رجلاً حَبَشِيًّا أَقْدَفٌ بِالْحَرْبَةِ قَدْ ذَفَّ الْحَبَشَةُ ، قَلَمًا أُخْطِي بِهَا شَيْئًا ؛ فلما التَقَى الناسُ خَرَجْتُ أَنْظُرَ حَمْزَةَ وَأَنْبَصِرَهُ ، حتى رأيتُهُ في عُرْضِ الناسِ مثل الجَمَلِ الأورق ٥ ، يَهْلُ الناسُ بِسَيْفِهِ هَذَا ، ما يَقُومُ له شيء ، فوالله إني لَا أَهْمِيأُ له ، أُرِيدُهُ وَأَسْتُرُ مِنْهُ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ لِيَدُنُو مَنِي إِذْ تَقْدُمُنِي إِلَيْهِ سَيَّاحٌ بن عبد العزَّى ؛ فلمَّا رَأَى حَمْزَةَ قال له : هَلُمَّ إِيَّايَ بن مِقْطَعَةِ البُظُور . قال : فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَأَنَّ مَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ . قال : وَهَزَزْتُ

(١) الطُنْفَسَةُ (مَثَلَةُ الطاء والفاء ، وبكسر الطاء وفتح الفاء ، وبالمكسر) : زاحدة الطنافس من البسط والسياب والحصير.

(٢) في ١ : « قال ابن هشام : مثل البُغَاثَةِ ، وهي ضرب من الطير » .

(٣) ذو طُوًى : موضع بمكة .

(٤) كَذَا في أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وفي ١ : « بِعُرْضِكَ » . قال أبو ذر : « أَخْطَأْتُكَ بِعُرْضِكَ » من رَوَاهُ حَكْدًا ، فَالْعُرْضَةُ : الْجِلْدُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الصَّبِيُّ إِذَا أَرْضَعَ ، وَيُرْفَى فِيهِ . ومن رَوَاهُ « بِعُرْضِكَ » بِالْصَادِ الْمُهْمَلَةِ ، فَعَنَاهُ أَنَّهُ رَفَعَهُ إِلَيْهَا بِالنُّوبِ الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ ، وَمِنْهُ عُرْصَةُ الدَّارِ — وَهُوَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْبَنَاءُ — ومن رَوَاهُ « بِعُرْضِكَ » فَعَنَاهُ بِجَانِيكَ . وَعُرْضُ الشَّيْءِ (يَضُمُّ الْمَعِينُ) : جَانِبُهُ .

(٥) الْجَمَلُ الْأورق : الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ الثَّوْبَةِ وَالسَّوَادِ ، سَمَاءُ كَلَّاكَ لَمَّا طَلِعَ مِنَ الثَّوْبِ .

حَرْبِي ، حتى إذا رَضِيتُ منها ، دفعْتُها عليه ، فوَقَعْتُ في ثُنَّتِهِ ، حتى خَرَجْتُ من بين رَجُلَيْهِ ، وَذَهَبَ لِيَنْوَأَ النُّحُوى ، فغُلِبَ ، وَتَرَكْتُهُ وَإِيَّاهَا حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ حَرْبِي ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَقَعَدْتُ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بَغِيرُهُ حَاجَةٌ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِأَعْتَقَ . فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ أُعْثِفْتُ ، ثُمَّ أَقَمْتُ حَتَّى إِذَا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ هَرَبْتُ إِلَى الطَّائِفِ ، فَكُنْتُ<sup>٢</sup> بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ وَفَدُ الطَّائِفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُسَلِّمُوا تَعَيَّتُ عَلَى الْمَنَازِلِ ، فَقُلْتُ : أَخْلَقُ بِالشَّامِ ، أَوْ الْيَمَنِ ، أَوْ بِيَعُضِ الْبِلَادِ ؛ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَنِي ذَلِكَ مِنْ هَمِّي ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ : وَيَحْكُ ! إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ فِي دِينِهِ ، وَتَشْهَدُ شَهَادَتُهُ<sup>٣</sup> .

(وَحِثِّي بَيْنَ يَدَيِ الرَّسُولِ يَسْلَمُ) :

فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِي قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ أَتَشْهَدُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ ؟ فَلَمَّا رَأَى قَالَ : أَوْحِشِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : اقْعُدِي فَحَدِّثِي كَيْفَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ كَمَا حَدَّثْتُكَمَا ، فَلَمَّا فَرِغْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ : وَيَحْكُ ! غَيَّبَ عَنِّي وَجْهَكَ ، فَلَا أُرِيَنَّكَ . قَالَ : فَكُنْتُ أَتُنَكِّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ لِلْإِسْرَافِ ، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(قَتَلَ وَحِثِّي لِمُسَيْلَمَةَ) :

فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْبَيَامَةِ خَرَجْتُ مَعَهُمْ ، وَأَخَذْتُ حَرْبِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حِمْرَةَ ؛ فَلَمَّا لَقِيتُ النَّاسَ رَأَيْتُ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابَ قَائِمًا فِي يَدِهِ السِّيفُ ، وَمَا أَعْرِفُهُ ، فَتَبَيَّنْتُ لَهُ ، وَتَهَيَّأَ لِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كِلَانَا يُرِيدُهُ ، فَهَزَزْتُ حَرْبِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعْتُ فِيهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ ، فَرَبُّكَ أَعْلَمُ أَيْنَا قَتَلَهُ ،

(١) يَنْوَأُ : يَنْهَضُ مَثَاقِلًا .

(٢) فِي ١ : فَكُنْتُ .

(٣) فِي ٢ ، وَ : شَهَادَةُ الْحَقِّ .



فان كنت قتلته . فقد قتل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قتل شر الناس .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن الفضل : عن سليمان بن يسار ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وكذا قد شهد النجاة : قال : سمعت يومئذ صارخا يقول : قتل العبد الأسود .

( خلع وحشي من الديوان ) :

قال ابن هشام : فبلغني أن وحشيا لم يزل يُجدّ في الخمر حتى خُلِعَ من الديوان ، فكان عمر بن الخطاب يقول : قد علمت أن الله تعالى لم يكن ليدع قاتل حمزة .

( مقتل مصعب بن عمير ) :

قال ابن إسحاق : وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل ، وكان الذي قتله ابن قمئة اللبي ، وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع إلى قريش فقال : قتلتم محمداً . فلما قُتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب ، وقاتل على بن أبي طالب ورجال من المسلمين .

قال ابن هشام : وحديثي مسلمة بن علقمة المازني ، قال : لما اشتد القتال يوم أحد ، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : أن قدّم الراية . فتقدّم علي ، فقال : أنا أبو القُصم ، ويقال : أبو القُصم ، فيما قال ابن هشام - فناده أبو سَعْد بن أبي طلحة ، وهو صاحب لواء المشركين : أن هل لك يا أبا القُصم في البراز من حاجة ؟ قال : نعم . فبرزا بين الصّفين ، فاختلفا ضربتين

(١) في ١ ط هنا وفيما سيأتي رواية عن ابن هشام : « انقسم » بالفتا . مع اختلاف في الضبط ، ففقط هنا بالفتح ، وفي الثانية بضم ففتح . وفي سائر الأصول هنا : « انقسم » وفيما سيأتي : « انقسم » والتصويب عن الروض الأثني . وقد اختار السجّل أن تضبط على الروايتين بضم ففتح على أنها جمع قصي أو قصي . والقسم : كسر بينونة . وانقسم : كسر بينر بينونة ، ككسر القضيبي الرطب ونحوه .

فَضَرَبَهُ عَلَى فَصْرَعِهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْهِزْ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : أَفَلَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ ، فَعَطَفْتَنِي عَنْهُ الرَّحِمَ <sup>١</sup> ، وَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ .

ويقال : إنَّ أبا سعد <sup>٢</sup> بن أبي طلحة خرج بين الصَّفَيْنِ ، فنَادَى : [ أَنَا قَاصِمٌ <sup>٣</sup> ] مَنْ يَبَارِزُ بَرَازًا ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ . فَقَالَ : يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، زَعِمْتُ أَنَّ قِتْلَاكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ قِتْلَانَا فِي النَّارِ ، كَذِبْتُمْ وَاللَّاتِ ! لَوْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ حَقًّا لَخَرَجَ إِلَى بَعْضِكُمْ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَرَبَهُ عَلَى فَقْتَلَهُ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَتَلَ أَبُو سَعْدٍ بَنَ أَبِي طَالِحَةَ سَعْدُ بَنَ أَبِي وَقَّاصٍ <sup>٤</sup> .

(شأن عاصم بن ثابت ) :

وَقَاتَلَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بَنَ أَبِي الْأَقْلَحِ ، فَقَتَلَ مُسَافِعَ بْنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ الْجُلَاسَ ابْنَ طَلْحَةَ ، كَلَامَهُمَا يَشْعُرُهُ \* سَهْمًا ، فَيَأْتِي أُمَّهُ سُلَافَةً ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي حَجَرِهَا فَنَقُولُ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ أَصَابَكَ ؟ فَيَقُولُ : سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ زَمَانِي وَهُوَ يَقُولُ : خَدَّهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ . فَتَذَرْتُ إِنْ أَمَكَّنَا اللَّهُ مِنْ رَأْسِ عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْخَمْرُ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرَكًا أَبَدًا ، وَلَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ .

وَقَالَ عُمَانُ بْنُ أَبِي طَالِحَةَ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ يَحْمِلُ لَوَاءَ الْمُشْرِكِينَ :

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللَّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْضِبُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَتَا <sup>٥</sup> . فَقَتَلَهُ حِزْبُ بَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

(١) وقد قل على رضى الله عنه هذه مرة أخرى يوم صفين ، حل على بسر بن أرطاة ، فلما رأى بسر أنه مقتول كشف من عودته ، فالصرف عنه ؟ ويروى أيضا مثل ذلك عن عمرو بن العاص مع على رضى الله عنه يوم صفين .

(٢) ق م ، ر : « أبا قاصم » .

(٣) زيادة عن أ ، ط .

(٤) قال السجلى : رواه الكشي في تفسيره عن سعد ، قال : « لما كف عنه على طعنته في حنجرته ، فذلع لسانه إلى كما يصنع الكلب » ثم مات » .

(٥) يشعره سهما ، أى يصيبه به فى جسده ، فيصير له مثل الشعار . والشعار : ما رلى الجسد من الثياب .

(٦) الصعدة : القناة .

( حنظلة غسيل الملائكة ) :

والتى حنْظَلَة بن أبى عامر الغَسِيل وأبوسفيان ، فلما استَعْلَاه حنْظَلَة بن أبى عامر رآه شَدَاد بن الأسود <sup>١</sup> ، وهو ابن شَعُوب ، قد علا أبَا سفيان . فضربه شَدَاد فقتله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن صاحبكم ، يعنى حنظلة لتُغَسَّلَ الملائكة . فسألوا أهله ما شأنه ؟ فسئلت <sup>٢</sup> صاحبه عنه . فقالت : خرج وهو جُنُب حين تَمِيعِ المائدة <sup>٣</sup> .

— قال ابن هشام : ويقال : المائدة . وجاء فى الحديث : خيرُ النَّاسِ رجلٌ مُنْسَك بنعان فرسه ، كلما تَمِيعَ هَيْعَة طار إليها . قال الطَّرَمَاح بن حَكَم الطَّائِي ، والطَّرَمَاح : الطويل من الرجال — :

أنا ابنُ هُمامةِ المُجَدِّ من آلِ مالِك إذا جَعَلَتْ حُورُ الرِّجَالِ تَمِيعُ <sup>٤</sup>  
(والهَيْعَة : الصَّيْحَة التى فيها الفَرع ) <sup>٥</sup>

قال ابن إسحاق : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لذلك غسَلته الملائكة .  
( شمر الأسود فى قتلها حنظلة وأبا سفيان ) :

( قال ابن إسحاق ) <sup>٥</sup> : وقال شَدَاد بن الأسود فى قتلِهِ حنظلة :

لَا تَحْسَبَنَّ صاحِبِي ونَفْسِي بَطْعَنَةً مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ

وقال أبوسفيان بن حَرْب ، وهو يذكر صَبْرَهُ فى ذلك اليوم ، ومعاونة ابن شَعُوب إِيَّاه على حنْظَلَة :

ولو شِئْتُ سَجَّيْنِي كُمَيْتَ طِمْرَةٍ ولم أَهْمِلِ النِّعْمَاءَ لابنِ شَعُوبٍ <sup>٦</sup>  
وما زال مُهْرِي مَزْجَرِ الكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى دَنَتْ لِقُرُوبٍ <sup>٧</sup>

(١) وقيل : إن الذى قتل حنظلة جمونة بن شعوب الليثي ، مولى نافع بن أبي نفيم . ( راجع الروض الأنف ) .

(٢) فى م ، ر : « سألت » .

(٣) المائدة : الصبيحة .

(٤) الخور : جمع أخور ، وهو الضعيف الجبان .

(٥) هذه العبارة ساقطة فى أ :

(٦) الطمرة : الفرس البرية الوثب .

(٧) مزجر الكلب : يريد أنه لم يبعد منهم إلا بمقدار الموضع الذى يزجر الكلب فيه . ودنت لقروب =

أُقَاتِلْهُمْ وَأَدْعِي يَا لَخَالِبٍ وَأَدْفَعْهُمْ عَنِّي بِرُكْنٍ صَلِيبٍ  
فَبِكَيْ لَا تَرَعَى مَقَالَةَ عَاذِلٍ وَلَا تَسْأَى مِنْ عَثْرَةٍ وَنَحِيبٍ  
أَبَاكَ وَإِخْوَانَا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا وَحَقٌّ لَمْ مِنْ عَثْرَةٍ بِنَصِيبٍ  
وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْفَى قَتَلْتُ مِنَ النَّجَّارِ كُلَّ نَحِيبٍ  
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرْمًا كَرِيمًا وَمُصْعِبًا وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ هَيُوبٍ<sup>١</sup>  
وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ لَكَانَتْ شَجَا فِي الْقَلْبِ ذَاتُ نُدُوبٍ<sup>٢</sup>  
فَأَبَوْا وَقَدْ أَوْدَى الْخَلَايِبُ مِنْهُمْ بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطَبٍ وَكُتَيْبٍ<sup>٣</sup>  
أَصَابِهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدَعَائِهِمْ كِفَاءً وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبٍ<sup>٤</sup>  
(شعر حسان في الرد على أبي سفيان) :

فأجابه حسان بن ثابت ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :  
ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصِّدْمَ آلَ هَاشِمٍ وَلَسْتُ لَزُورٍ قُلْتَهُ بِمُصِيبٍ  
أَتَعَجَّبُ أَنْ أَقْصَدْتَ حِمَاةَ مِنْهُمْ نَجِيًّا وَقَدْ سَمِعْتَهُ بِنَحِيبٍ<sup>٥</sup>  
أَلَمْ يَقْتُلُوا سَعْمَرًا وَعُثْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبٍ  
غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِيَّ عَلِيًّا فَرَاغَهُ بِضَرْبَةٍ عَضْبٍ بَلَّهَ بِمُخْضِيبٍ<sup>٦</sup>  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ ابْنُ شُعُوبٍ بِذِكْرِ يَدِهِ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ فِيمَا دَفَعَ عَنْهُ ،  
فَقَالَ :

— أَيْ الشَّمْسُ ، وَقَدْ أَضْرَحَاهَا وَلَمْ يَقْدَمْ لَهَا ذِكْرٌ ، لِأَنَّ الْغَدَاةَ بَلَّتْ عَلَيْهَا ، وَرَوَى بِخَفْضِ غَدَاةٍ وَنَصْبِهِ .  
(١) الْقُرْمُ : الْفَحْلُ الْكَرِيمُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَيُرِيدُ بِهِ هُنَا حِمَاةَ وَضَى اللَّهُ عَنْهُ . وَالْهَيْجَاءُ الْحَرْبُ .  
(٢) الشَّجَا : الْحَزَنُ ، وَالنَّتُوبُ : أَثَارُ الْجُرُوحِ ، الْوَاحِدُ : نَدْبٌ .  
(٣) الْخَلَايِبُ : جَمْعُ خَلَابٍ ، وَهُوَ (هَاشِمًا) : الْإِزَارُ الْخَشَنُ . وَكَانَ مَشْرُوكَ أَهْلِ مَكَّةَ يَسُونُ مِنْ أَسْلَمٍ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْخَلَابِيَّةُ ، يَلْقَبُونَهُمْ بِهَذَا . وَأَوْدَى : هَلَكَ . وَالْعَضْبُ : الطُّعْنُ النَّافِذُ  
إِلَى الْجَوْفِ . وَالْمُعْطَبُ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : هُوَ الَّذِي يَسِيلُ دَمُهُ . وَالْكَتَيْبُ : الْحَزِينُ . وَرَوَى : كُتَيْبٌ  
أَيْ قَدْ كَبَّ عَلَى وَجْهِهِ .

(٤) الْخُطَّةُ (هَذَا) : الْخُصْلَةُ الْرَفِيعَةُ . وَالْقَضْرِبُ : الشَّيْثَةُ .

(٥) أَقْصَدَهُ : رَمَاهُ فَأَمَاتَهُ .

(٦) الْمُضْطَبُّ : السِّيفُ الْقَاطِعُ . وَبِمُخْضِيبٍ : ابْنِ خُضَيْبٍ بِدَمٍ .

ولولا دفاعي يابن حرب ومشهدى لألغيت يوم النعف غير مجيب<sup>١</sup>  
ولولا مكري المهر بالنعف<sup>٢</sup> قرقرت ضباع<sup>٣</sup> عليه أو ضراء<sup>٤</sup> كليب<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : قوله « عليه أو ضراء » عن غير ابن إسحاق .  
( شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضا ) :

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام مجيب أبا سفيان :  
جرتهم يوما بيدركته على سابع ذئ مينة وشيب<sup>٦</sup>  
لدى صحن بدر أو أقمت نواحا عليك ولم تحفيل مصاب حبيب<sup>٧</sup>  
وانك لو عانيت ما كان منهم لأبت بقلب ما بقيت نجيب<sup>٨</sup>  
قال ابن هشام : وإنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظن أنه عرض به  
في قوله :

وما زال مهري مزجر الكلب منهم

ليفرار الحارث يوم بدر .

( حديث الزبير عن سبب الهزيمة ) :

قال ابن إسحاق : ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده ،  
فحسبهم بالسيوف<sup>٩</sup> حتى كشفوهم عن العسكر ، وكانت الهزيمة لاشك فيها .  
قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،  
عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال : والله لقد رأيتني أنظر إلى خدام  
هند بنت عتبة وصواحبها مشمرت هوارب ، ما دون أخذهن قليل ولا كثير<sup>١٠</sup>

( ١ ) النعف : أسفل الحبل .

( ٢ ) في م ، ر : « ألتت » وهو تحريف .

( ٣ ) قرقرت : أسرعت وخفت لأكله . والضراء : الضاربة المتعددة الصيد أو أكل لحوم الناس .  
وكليب : اسم لجماعة الكلاب .

( ٤ ) السابح : الفرس الذي كأنه يسبح في جريه . والمينة : الخفة والنشاط . وشيب ، أي شباب ،  
وهو أن يرفع الفرس يديه جيما . ويروى : « سيب » بالسين المهملة ، والسيب : شعر ناصية الفرس .

( ٥ ) أبت : رجعت . والنشيب : الجبان الفزع .

( ٦ ) حوسم بالسيوف : قتلهم واستأصلوهم .

إذ<sup>١</sup> مالت الرماة إلى العسكر ، حين كَشَفْنَا القومَ عنه وغلَّوا ظهورنا للخيل ،  
فأتينا من خلفنا ، وصَرَخ صارخ : ألا إن محمداً قد قُتل ؛ فانكفأنا<sup>٢</sup> وانكفأ  
علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللّواء حتى ما يدنو منه أحدٌ من القوم .

قال ابن هشام : الصارخ : أزبّ العقبة ، يعنى الشيطان .

( شجاعة صواب وشمر حسان في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أهل العلم : أن اللّواء لم يزل صريعا حتى  
أخذته حمرة بنت علقمة الحارثية ، فرفعتهُ لقريش ، فلا ثوابه<sup>٣</sup> . وكان اللّواء  
مع صواب ، غلامٌ لبني أبي طلحة ، حبشيّ وكان آخر من أخذه منهم ، فقاتل  
به حتى قُطعت يده ، ثم برك عليه ، فأخذ اللّواء بصدّره وعنقه حتى قُتل عليه ،  
وهو يقول : اللهم هل أعزرت - يقول : أعذرت - فقال حسان بن ثابت  
في ذلك :

فَحَرَّيْتُ بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ      لَوَاءٌ حِينَ رُدَّ إِلَى صَوَابٍ  
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ بَعْدَ  
ظَنَنْتُمْ ، وَالسَّافِي لَهُ ظُنُونٌ      وَالْأَمُّ مَنْ يَطَا عَفَرَ التَّرَابِ  
بِأَنْ جَلَدْنَا يَوْمَ التَّقِيْنَا      وَمَا إِنْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ  
أَقْرَ الْعَيْنِ أَنْ عَصِيَتْ يَدَاهُ      بِمَكَّةَ بَيْعُكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ<sup>٤</sup>  
فَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : آخَرُهَا بَيْتَا يَرَوَى لِأَبِي خِرَاشٍ الْهُلَلِيّ ، وَأَنْشَدَنِيهِ لَهُ خَلْفٌ  
الْأَهْر :

(١) في م ، و : « إذا » .

(٢) انكفأنا : رجعنا .

(٣) لا ثوابه : اجتمعوا حوله والتفتوا .

(٤) قال أبو ذر : « يعني أنه كان في لسانه لكنة أصحجية فغير الذال من « أعلرت » إلى الزاء ، لأنه كان حبشيا » .

(٥) يطأ ، الأصل فيه الهمز وسجل للشر . وعفر التراب : الذي لونه بين الحمرة والنبرة .

(٦) في م ، و : « جلدكم » .

(٧) العياب . جمع عيبة ، وهي ما يضع فيها الرجل متاعه .

أَفَرَّ الْعَيْنَ أَنْ عَصَبَتْ يَدَاهَا وَمَا إِنَّ تَعْصِيَانِ عَلَى جَانِبٍ  
فِي آيَاتٍ لَهُ ، بِعَنَى امْرَأَتِهِ ، فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَحَدٍ . وَتُرَوَّى الْآيَاتُ أَيْضًا لِمَعْقِلِ  
ابْنِ خُوَيْلِدٍ الْمُسَلِّي .

(شعر حسنة في حمة الحارثية) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَأْنِ عَمْرَةَ بِنْتِ عِلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةِ  
وَرَفَعَهَا اللَّوَاءَ :

إِذَا عَصَلْتُ سَيَقَتْ إِلَيْنَا كَانَهَا جِدَايَةَ شِرْكٍ مُعْلِمَاتِ الْحَوَاجِبِ<sup>١</sup>  
أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مَتَكَلَّا وَحَزْنَاهُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ<sup>٢</sup>  
فَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَاثِبِ<sup>٣</sup>  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ الْآيَاتُ فِي آيَاتٍ لَهُ .

(ما تلقى الرسول يوم أحد) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ، فَأَصَابَ فِيهِمُ الْعَدُوُّ ، وَكَانَ يَوْمَ بَلَاءٍ  
وَتَمْحِيطٍ ، أَكْرَمَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَكْرَمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ ، حَتَّى خَلَصَ الْعَدُوُّ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَدُثُّ<sup>٤</sup> بِالْحِجَارَةِ حَتَّى وَقَعَ لَشَقُّهُ<sup>٥</sup> ، فَأُصِيبَتْ  
رَبَاعِيَّتُهُ ، وَشَجَّ<sup>٦</sup> فِي وَجْهِهِ ، وَكَلِمَتُهُ<sup>٧</sup> شَقَّتْهُ ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ عُتْبَةُ بْنُ  
أَبِي وَقَّاصٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي مُهِمِدُ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

(١) عَصَلُ : اسمُ قَبِيلَةٍ مِنْ خَزِيعَةَ ، وَالْجِدَايَةُ (بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا) : الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الطُّبَاةِ .  
وَشِرْكٌ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : بِضَمِّ الشَّيْنِ وَكَسْرِهَا : مَوْضِعٌ ، وَلَمْ يَجِدْ فِي الْمَعَامِجِ هَذَا الْإِسْمَ غَيْرَ مَوْضِعِينَ ، أَحَدُهُمَا  
بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ جَبَلُ الْحِجَازِ ؛ وَالْآخَرُ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ مَادٍ وَرَاءَ جَبَلِ الْقَتَّانِ لِبَنِي مُنْقَلٍ بَنِ أُمَيَّا ، مِنْ أَسَدٍ .

(٢) مُبِيرًا : مُهْلِكًا . وَمَتَكَلَّا : قَامَعًا لَهُمْ وَلَدِيهِمْ .

(٣) الْجَلَاثِبُ : مَا يَجْلِبُ إِلَى الْأَسْوَاقِ لِيُبَاعَ فِيهَا .

(٤) دُثْتُ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : مَنْ رَوَاهُ بِالرَّاءِ لَعْنَاهُ أُصِيبَ بِهَا . وَمَنْ رَوَاهُ (فَدُثْتُ) بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، فَعْنَاهُ

رَمَى حَتَّى اتَّوَى بِهَضَمِ نَجْسِهِ » .

(٥) الشَّقُّ : الْجَانِبُ .

(٦) شَجَّ : أَصَابَتْهُ شَجَّةٌ .

(٧) كَلِمَتُهُ : جَرَحَ (بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ فِيهِمَا) .

كُسرَت رِبَاعِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يُسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ يُفْلَحُ قَوْمٌ خَصَّصُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ » فَلَا يُعَذِّبُهُمْ ظَالِمُونَ » .

قال ابن هشام : وذكر رُبَيْحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ عُبَيْدَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، فَكُسِرَ رِبَاعِيَتُهُ الْيُسْخَى السُّفْلَى ، وَجَرَحَ شَفْتَهُ السُّفْلَى ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ شِهَابٍ الزَّهْرِيَّ شَجَّهَ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ قَمَيْتَةَ جَرَحَ وَجْهَهُ ١ فَدَخَلَتْ حَلَقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْمَغْفَرِ ٢ فِي وَجْهِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْحُفَرِ الَّتِي عَمِلَ أَبُو عَامِرٍ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، فَأَخَذَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا ، وَمَصَّ مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ ، أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، الدَّمَ : عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَزْدَرَدَهُ ٣ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ لَمْ تُصَبِّهِ النَّارُ .

قال ابن هشام ٤ : وذكر عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَّاورِدِيُّ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْسَحُ عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ .

وذكر ، يَعْنِي ٥ عَبْدَ الْعَزِيزِ الدَّرَّاورِدِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ : أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ نَزَعَ لِاحِدَى الْحَلَقَتَيْنِ مِنْ وَجْهِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَقَطَتْ تَنِيَّتُهُ ، ثُمَّ نَزَعَ الْأُخْرَى ، فَسَقَطَتْ تَنِيَّتُهُ الْأُخْرَى ، فَكَانَ سَاقِطَ التَّنِيَّتَيْنِ .

(١) الوجنة : أعلى اللثة .

(٢) المغفر : شبيه بحلق اللدع يحمل على الرأس يتنق به في الحرب .

(٣) ازدرده : ابتلمه .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .



(شعر حسان في حبة وما أصاب به الرسول) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت لعُتْبَةَ بن أبي وقاص :

إِذَا اللَّهُ جَازَى مَعْشَرًا بِفِعَالِهِمْ وَصَرَّهْمُ<sup>١</sup> الرَّحْمَنُ رَبَّ الْمَشَارِقِ  
طَاخِرَاكَ رَبِّي يَا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ وَلَقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَارِقِ  
بَسَطْتَ بِمَيْنَا لِلنَّبِيِّ تَعَمُّدًا<sup>٢</sup> فَأَدْمَيْتَ فَاهُ ، قُطِعْتَ بِالْبَوَارِقِ<sup>٣</sup>  
فَهَلَا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْبَوَائِقِ<sup>٤</sup>  
قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

(ابن السكّن وبلاؤه يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غشيه القوم :  
مَنْ رَجُلٌ يَتَشَرَّى لَنَا نَفْسَهُ ؟ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ  
ابن معاذ ، عن محمود بن عمرو ، قال : فقام زياد<sup>٥</sup> بن السكّن في نفر خمسة من  
الأنصار - وبعض الناس يقول : إنما هو عُمارة بن يزيد بن السكّن - فقاتلوا  
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجلاً ثم رجلاً ، يُقْتَلُونَ دُونَهُ ، حَتَّى كَانَ  
آخِرُهُمْ زِيَادُ أَوْ عُمَارَةُ ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، ثُمَّ فَاَتَتْ فِئَةٌ<sup>٦</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،  
فَأَجْهَضُوهُمْ<sup>٧</sup> عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَدْنُوهُ مِنِّي ، فَأَدْنُوهُ  
مِنْهُ ، فَوَسَدَ قَدَمُهُ ، فَاتَّ وَخَذَهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد) :

قال ابن هشام : وقاتلت أم عُمارة ، نُسبية بنت كعب المازنية يوم أُحُد .  
فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري : أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت  
تقول : دخلت على أم عُمارة ، فقلت لها : يا خالة ، أخبريني خبرك ، فقالت :

(١) كذا في ط . وفي أ : « وبصرهم » . وفي سائر الأصول : « ونصرهم » وظاهر أن كليهما  
محرف عما أثبتناه .

(٢) البوارق : السيوف .

(٣) البوائق : النواهي ومصائب الدهر .

(٤) في م ، ر : « زيد » .

(٥) الفئة : الجماعة .

(٦) أجْهَضُوهُمْ : أزالوهم وغلبوهم .

خرجتُ أوّل النهار وأنا أنظرُ ما يَصْنَعُ الناسُ ، ومعى سِقَاءٌ فيه ماء ، فانتَهيتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولةُ والريحُ <sup>١</sup> للمُسلمين . فلما انهزم المُسلمون ، اغترتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقُصِمْتُ أبَاشِرَ القتالِ ، وأَذِبَ عنه بالسيف ، وأرْمَى عن القوسِ ، حتّى خَلَصْتُ الجراحُ إلى . قالت : فرأيتُ على عاتقها جرحاً أَجْوَفَ له غَوْرٌ ، فقلت : من أَصابك بهذا ؟ قالت : ابنُ قَمْطَةَ ، أَقْمَاهُ <sup>٢</sup> الله ! لَمَّا ولى الناسُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : دلونى على محمد ، فلا نجوتُ إن نجا ، فاعترضتُ له أنا ومُصعبُ بنُ عمير ، وأناسٌ ممن ثَبَتَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضربنِ هذه الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكنّ عدوّ الله كان عليه دِرْعَان .

( أبو دجانة وابن أبي وقاص ينفذان عن الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وترّس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دُجَانَةَ بنفسه ، يقع النّبلُ في ظهره ، وهو مُنْحَنٍ عليه ، حتّى كَثُرَ فيه النّبلُ . ورمى سعدُ بنُ أبي وقاصٍ دون رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعد : فلقد رأيتُهُ يَتَاوَلِي النّبلَ وهو يقول : ارمِ ، فإِذَاكَ أبى وأى ، حتّى لَأنه لَيَتَاوَلِي السّهمَ ما له نَصْلٌ ، فيقول : ارمِ به .

( بلاد قتادة وحديث عينة ) :

قال ابن إسحاق : وحديثُ عاصمُ بنِ عمر بنِ قتادة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رمى عن قوسه حتّى اندَقَت سِيَتُهَا <sup>٣</sup> ، فأخذَهَا قَتَادَةُ بنُ النّعمان ، فكانت عنده ، وأُصِيبَ يومئذ عَيْنُ قَتَادَةَ بنِ النّعمان ، حتّى وَقَعَتْ على وَجْهِهِ . قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّها بيده ، فكانت أحسنَ عَيْنِهِ وأحدّها .

(١) يريد « بالريح » التنصر .

(٢) أقماه الله : أدله .

(٣) السية : طرف القوس .

(شأن أنس بن النضر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى بن نجَّار ، قال : انتهى أنسُ بن النضر ، عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ، وطلحة بن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فإذا تُصنعون بالحياة بعده ؟ ( قوموا )<sup>١</sup> فثرتوا على ما مات عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل ؛ وبه سُمي أنس بن مالك .

قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فاعرفه إلا أخذه ، عرفته بيناته .

( ما أصاب ابن عوف من الجراحات ) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن عبد الرحمن بن عوف أُصيب فُوه يومئذ فهُم<sup>٢</sup> ، وجرح عشرين جراحة أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله فعرَّج .

( أول من عرف الرسول بعد الهجرة ) :

قال ابن إسحاق : وكان أول من عرف رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ، وقول الناس : قُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر لي ابنُ شهاب الزهريّ كعبُ بن مالك ، قال : عرفت عينه ترهَّان<sup>٣</sup> من تحت المغفر ، فتأديتُ بأعلى صوقي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأشار إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

قال ابن إسحاق : فلما عرف المسلمون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تهضوا به ، وتهض معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصَّمة ، ورهط من المسلمين .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هم : كسرت ثنيه .

(٣) ترهَّان : تشيخان .

( مقتل أبي بن خلف ) :

( قال ) ١ : فلما أُسند رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أُبَيُّ ابن خلف وهو يقول : أَيْ ٢ محمد ، لَانْجُوتُ إِن نْجُوتَ ، فقال القوم : يا رسول الله ، أيعطف عليه رجلٌ مِنَّا ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ ؛ فلمَّا دنا ، تناول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحربةَ من الحارث بن الصمة ؛ يقول بعضُ القوم ، فإِذَا ذُكِرَ لِي : فلما أخذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة ، تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إِذَا انتفض بها — قال ابن هشام : الشعراء : ذباب له لدغ — ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تَدَادُ منها عن فرسه مرارا .

قال ابن هشام : تَدَادُ ، يقول : : تقلَّب عن فرسه فجعل يتدحرج .

قال ابن إسحاق : وكان أُبَيُّ بن خلف ، كما حدَّثني صالحُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، يَلْقَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فيقول : يا محمد إِن عِنْدِي الْعَوْدُ ، فرسا أعلفه كلَّ يومَ فَرَقًا ٣ من ذرة ، أَقْتَلُكَ عليه ؛ فيقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بَلْ أَنَا أَقْتَلُكَ إِن شَاءَ اللَّهُ . فلما رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وقد خَدَّشَته في عنقه خَدَّشًا غَيْرَ كَبِيرٍ ، فاحتقنَ الدم ، قال : قَتَلَنِي وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ ! قالوا له : ذهبَ والله فؤادك ! والله إِن بك من بأس ؛ قال : إِنَّهُ قد كان قال لِي بِمَكَّة : أَنَا أَقْتَلُكَ ، فوالله لو بَصَقَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي . فماتَ عندَ اللهِ بِسَرَفٍ ، وهم قافلون به إِلَى مَكَّة .

( شعر حساة في مقتل أبي بن خلف ) :

قال ابن إسحاق : فقال حسَّانُ بن ثابت في ذلك :

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ أُبَيُّ يَوْمَ بَارَزَهُ الرَّسُولُ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « أَيْ » وفي سائر الأصول : « أَيْن » .

(٣) الفرق ( يفتح الراء وإسكانها ) : مكيال يسع ستة عشر منا ، وقيل : اثني عشر رطلا .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل ، سبعة وتسعة وأثنى عشر ، تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث ، وهناك بُني بها ، وهناك توفيت . ( راجع معجم البلدان ) .

أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِيلَ رِمِّ عَظْمٍ  
وقد قَتَلْتَ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ  
وَتَبَّ ابْنَا رَيْعَةَ إِذْ أَطَاعَا  
وَأَذَلَّتْ حَارِثٌ لَمَّا شَفَلْنَا  
قال ابن هشام : أُسْرَتُهُ : قَبِيلَتُهُ .

وقال حسان بن ثابت أيضاً في ذلك :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي أُيُّيًّا  
تَمَّتْ بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ  
تَمْنِيكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ  
فَقَدْ لاقَتْكَ طَعْنَةُ ذِي حِفَافٍ  
لَقَدْ أُلْقَيْتَ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ  
وَتَقَسَّمُ أَنْ قَدَرْتَ مَعَ النَّوْورِ  
وَقَوْلُ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورِ  
كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ يَنْزِي فُجُورِ  
إِذَا نَابَتْ مُلَمَّاتُ الْأُمُورِ

( انتهاء الرسول إلى الشعب ) :

( قال ) <sup>٨</sup> : فلما انتهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى قَمِ الشَّعْبِ خَرَجَ عَلَى  
ابن أبي طالب ، حتى مَلَأَ دَرَكَتَهُ مَاءً مِنَ الْمِهْرَاسِ <sup>٩</sup> ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليشرب منه ، فوجد له رِيحًا ، فعافه <sup>١٠</sup> ، فلم يشرب منه ، وغسل عن  
وَجْهِهِ الدَّمَ ، وصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ نَبِيهِ

(١) الرِّم : العظم البالي .

(٢) قِيَا : « إِنْ » .

(٣) تَب : هَلَك . وَالْجَبُول : التَّفَقُّد ؛ يُقَالُ : هَلَكَ أَمْرٌ ، أَيْ تَفَقَّهَ .

(٤) الْقَلِيل : الْمُتَهَيِّزُونَ . وَيُرْوَى : « قَلِيلٌ » بِالْقَافِ ، وَهُوَ مَعْلُومٌ .

(٥) السَّق : الْهَيْدُ وَالْمَق .

(٦) قِيَا ، ر ، « عِل » .

(٧) الْخِفَافُ : الْغَضَبُ فِي الْحَرْبِ .

(٨) زِيَادَةُ عَنْ أ .

(٩) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْمِهْرَاسُ : مَاءٌ بِأَحَدٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمِهْرَاسُ : حَجَرٌ يَنْقُرُ  
وَيَجْعَلُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ ، وَيَصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ لِيَنْفُخَ بِهِ النَّاسُ » .

(١٠) عَافَهُ : كَرِهَهُ .

(حرص ابن أبي وقاص على قتل محبة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول : والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة ابن أبي وقاص ، وإن كان ما علمت لسيء الخلق ميغضا في قومه ، ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتد غضب الله على من دمي وجه رسوله . (صمود قريش الجبل وقتال عمر لهم) :

قال ابن إسحاق : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ، إذ عكست عالية من قريش الجبل .

قال ابن هشام : كان على تلك الخليل خالد بن الوليد :

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا ! فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل .

(ضمت الرسول عن النهوض ومعاونة طلحة له) :

قال ابن إسحاق : ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظاهر بين درعين ، فلما ذهب لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع ، فجلس تحت طلحة بن عبيد الله ، فنهض به ، حتى استوى عليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول : أوجب<sup>٢</sup> طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع :

قال ابن هشام : وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب .

(١) بدن : أسن وضبط .

(٢) أوجب : وجبت له الجنة .

( صلاة الرسول قاعدا ) :

قال ابن هشام : وذكر عمره ولى غُفْرَة : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أُحُد قاعداً من الجراح التي أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قعوداً .

( مقتل ايمان وابن وقش ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى المُتَقَى ، دون الأعوص <sup>١</sup> .

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أُحُد ، رَفَعَ حُسَيْلُ بن جابر ، وهو ايمان <sup>٢</sup> أبو حذيفة <sup>٣</sup> بن ايمان ، وثابت بن وقش في الأظام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شيخان كثيران : ما أبأ لك ، ما تنتظر ؟ فوالله لا بقی لواحد منّا من عمره إلا ظيم <sup>٤</sup> حجار ، إنما نحن هامة <sup>٥</sup> اليوم أو غد ، أفلا نأخذ أسيفنا ، ثم نلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذّا أسيفهما ثم خرجا ، حتى دخلا في الناس ، ولم يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حُسَيْلُ بن جابر ، فاختلفت عليه أسياف المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه <sup>٦</sup> ، فقال حذيفة : أبي <sup>٧</sup> ؛ فقالوا : والله إن عرفناه ، وصدقوا . قال حذيفة : يتغير الله لكم وهو أرحم

(١) الأعوص : موضع قرب المدينة .

(٢) قال المسيل : وسمى حسيل بن جابر ، ايماناً ، لأنه من ولد جروة بن مازن بن قتيبة بن عيس ، وكان جروة قد همد عن أهله في اليمن زمناً طويلاً ثم رجع إليهم فسموه ايماناً .

(٣) ويكنى حذيفة : أبا عبد الله ، وهو حليف لبنى عبد الأشهل . وأمه الرباب بنت كعب . (راجع الروض) .

(٤) الظيم : مقدار ما يكون بين الشريطين . وأتصر الأظماء ظم الحصار ، لأنه لا يصبر من الماء ، فغضب مثلاً لقرب الأجل .

(٥) الهامة : طائر يخرج من رأس القتيل إذا قتل ( زعموا ) فلا يزال يصيح : اسقوف اسقوف ! حتى يؤخذ بثأره فضرته العرب مثلاً للموت .

(٦) قيل إن الذي قتله خطأ هو عتبة بن مسعود ، آخر عبد الله بن مسعود ، وجد عبد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود النقيب . وعتبة هذا هو أول من سمى المصحف مصحفاً .

(٧) في م ، ر : « أبي والله » .

الراحمين ، فأرَاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدَّعيه ؛ فتصدَّق حذيفة بدَّيته على المسلمين ؛ فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً .  
( مقتل حاطب ومقالة أبيه ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة : أن رجلاً منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع ، وكان له ابنٌ يقال له يزيد بن حاطب ، أصابته جراحةٌ يوم أحد ، فأُتي به إلى دار قومه وهو بالموث ، فاجتمع إليه أهل الدار ، فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء : أبشر يا بن حاطب بالجنة ؛ قال : وكان حاطب شيخاً قد عسا في الجاهلية ، فنجمَ يومئذ نفاقه ، فقال : بأي شيء تبشرونه ؟ بجنةٍ من حرمل<sup>٢</sup> ! غررتم والله هذا الغلام من نفسه .  
( مقتل قزمان متلفاً كما حدث الرسول بذلك ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : كان فينا رجلٌ أتى<sup>٣</sup> لا يُدري مَنْ هو ، يقال له : قزْمان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، إذا ذُكر له : إنه لمن أهل النار ، قال : فلما كان يوم أحد قاتلاً شديداً ، فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأبشَّته الجراحة ، فاحتُمِل إلى دار بني ظنقر ، قال : فجعل رجالٌ من المسلمين يقولون له : والله لقد أبليتَ اليوم يا قزْمان ، فأبشِر ، قال : بماذا أبشر ؟ فوالله إن قاتلتُ إلا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلتُ . قال : فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهماً من كيناته ، فقتل به نفسه .  
( قتل خيريق ) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن قُتل يوم أحدٌ بخيريق ، وكان أحد بني ثعلبة بن الفطيطون ، قال : لما كان يوم أحد ، قال : يا معشر يهود ، والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحقٌ ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لاسبت لكم .

(١) قال السهيلي : « من حرمل ، يريد الأرض التي دُفن فيها ، وكانت تلبث الحرمل ، أي ليس له جنة إلا ذلك » .

(٢) أتى : غريب .



فأخذ سيفه وعُدته . وقال : إن أُصِبتُ فقاتلُ محمدَ يصنع فيه ما شاء ، ثم غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاتل معه حتى قُتل . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا - مُحَيَّرِينَ خَيْرَ يَهُود .

(أمر الحارث بن سويد) :

قال ابن إسحاق : وكان الحارث بن سويد بن صامت مُنافقا ، فخرج يوم أُحد مع المسلمين ، فلما التقى الناسُ ، عدا على المُجذَّر بن ذِياد البَلَسَوِي ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضُبَيْعَة ، فقتلها ، ثم لحق بِمَكَّةَ بِقُرَيْش ؛ وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - قد أمرُ عمرُ بن الخطاب بِقتله إن هِرَظفر به ، ففاته ، فكان بِمَكَّةَ ؛ ثم بَعَثَ إلى أخيه الجَلَّاس بن سويد يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تعالى فيه ، فيما بلغني ، عن ابن عباس : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إلى آخر القصة .

(تحقيق ابن هشام فيمن قتل المهدي) :

قال ابن هشام : حدثني مَنْ أَثَقَ به من أهل العلم : أن الحارث بن سويد قتل المُجذَّر بن ذِياد ، ولم يقتل قيسَ بن زيد ، والدليل على ذلك : أن ابن إسحاق لم يذكره في قَتْلِ أَحَدٍ ؛ وإنما قَتَلَ المُجذَّر ، لأن المُجذَّر بن ذِياد كان قتل أباه سويداً في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب .

فبينما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، في نفر من أصحابه ، إذ خرج الحارث بن سويد من بعض جَوَاطِطِ المدينة ، وعليه ثوبان مُضَرَّجان<sup>١</sup> ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فضرب عنقه ؛ ويقال : بعضُ الأنصار .

قال ابن إسحاق : قتل سويد بن الصَّامِت معاذُ بن عَمْرَةَ غيلةً ، في غير حَرَبٍ رماه بِسَهْمٍ فقتله قبل يوم بُعَاث .

(١) المضرج : للشج حرة ، كأنه مضرج بالدم ، أي ليطغ به .

(أمر أصيرم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سَعْد بن معاذ عن أبي سفيان ، مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هريرة قال : كان يقول : حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يُصل قط ، فإذا لم يعرفه الناس سألوه : من هو ؟ فيقول : أصيرم ، بنى عبد الأشهل ، عمرو بن ثابت بن وقش . قال الحُصَيْن : فقلت لحُمود بن أسد : كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه . فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أُحُد ، بدا له في الإسلام فأسلم ، ثم أخذ سيفه ، فعدا حتى دخل في عرض الناس ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة . قال : فبينما رجال من بني عبد الأشهل يكتُمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : والله إن هذا للأصيرم ، ماجاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمتنكر لهذا الحديث ، فسألوه ماجاء به ؟ فقالوا : ماجاء بك يا عمرو ؟ أحَدَبٌ على قومك أم رَغِيَّة في الإسلام ؟ قال : بل رَغِيَّة في الإسلام ، آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ، ثم أخذت سَيْتِي ، فغلوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم . فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه لمن أهل الجنة .

(مقتل عمرو بن الجموح) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من بني مسكمة : أن عمرو بن الجموح كان رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بتون أربعة مثل الأسد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما كان يوم أُحُد أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل : قد عذرك ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بني يربدون أن يحبسوني عن هذا الوجه ، والخروج معك فيه ، فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك ، وقال لبنيه :

ما عليكم أن لاتمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد<sup>١</sup> .  
( هند وتميلها بحمزة ) :

قال ابن إسحاق : ووقعت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ،  
والنسوة اللاتي معها ، يملثن بالقتلى . من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
يجد عن<sup>٢</sup> الآذان والآنف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدما<sup>٣</sup>  
وقلائد ، وأعطت خدما وقلائدها وقرطها وحشياً ، غلام جبير بن مطعم ،  
وبقرت<sup>٤</sup> عن كبدة حمزة ، فلاكها<sup>٥</sup> ، فلم تستطع أن تسيغها<sup>٦</sup> ، فلقطتها<sup>٧</sup> ،  
ثم علكت على صخرة مشرفة ، فصرخت بأعلى صوتها فقالت :

نحن جزيتناكم بيسوم بدّر والحرب بعد الحرب ذات سحر<sup>٨</sup>  
ما كان عن عتبة لي من صبر ولا أخى وعمه وبكرى  
شقيت نفسى وقصيت نذرى شقيت وحشى غليل صدورى<sup>٩</sup>  
فشكر<sup>١٠</sup> وأحشى على عمرى حتى ترم أعظمى فى قبرى<sup>١١</sup>  
( شعر هند بنت أئانة فى الرد على هند بنت حبة ) :

فأجابتها هند بنت أئانة بن عباد بن المطلب ، فقالت :

خزيت فى بدر وبعد بدّر يا بنت وقاع عظيم الكفر<sup>١٢</sup>

(١) قال السهيلي : « وزاد غير ابن إسحاق : أنه لما خرج قال : اللهم لا تردني ، فاستشهد ، فبعله  
بنوه على بغير ليحملوه إلى المدينة ، فاستصحب عليهم الجير ، فكان إذا وجهوه إلى كل جهة سارع لإجابة  
المدينة ، فكان يأبى الرجوع إليها ، فلما لم يقدروا عليه ، ذكروا قوله : اللهم لا تردني إليها ، فلفخوه  
فى مصره » .

(٢) يملثن : يقطعن .

(٣) اتخذت : جمع ختمه ، وهى الخلل .

(٤) بقرت : شقت .

(٥) لأكها : مضيتها .

(٦) أن تسيغها : أن تبتلعها .

(٧) لقطتها : طرحتها .

(٨) السمر ( يضمتين وسكن للشعر ) : الالتهاب .

(٩) الغليل : العطش ، أو حرارة الجوف .

(١٠) ترم : تبل وتفتت .

(١١) الوقاع ، الكثير الوقوع فى الدنيا .

صَبَّحَكَ اللهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ      مَلْهَاشِمَيْنِ الطَّوَالَ الزُّهْر<sup>١</sup>  
 بِكُلِّ قِطَاعٍ حُسَامٍ يَقْرَى      حَمْزَةٌ لَيْسَى وَعَلَى صَقْرَى<sup>٢</sup>  
 إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبْلُوكُ غَدْرَى      فَخَضَبًا مِنْهُ ضَوَاحَى النَّحْرِ<sup>٣</sup>  
 وَتَذَرُكَ السُّوءَ فَشَرَّ تَذَرِ

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة أبيات أقدمت فيها .

( شعر هند بنت حبة أيضا ) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت عتبة أيضًا :  
 شَقِيتُ مِنْ حَمْزَةٍ نَفْسِي بِأُحَدٍ      حَتَّى بَقِرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَبِيدِ<sup>٤</sup>  
 أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ      مِنْ لَذَّةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدِ<sup>٥</sup>  
 وَالْحَرْبِ تَعْلُوكُمْ بِشُؤْبُوبٍ بَرِدٍ      تُقَدِّمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ<sup>٦</sup>  
 ( تحريف صحر لسان على هجو هند بنت حبة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث : أن عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت : يا ابن الفُرَيْعَةِ — قال ابن هشام : الفُرَيْعَةُ بنت خالد بن خنيس ، ويقال : خنيس : ابن حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج — لو سمعت ما تقول هُند ، ورأيت أثرها قائمة على حضرة ترتجز بنا ، وتذكر ما صنعت بحمزة ؟ قال له حسان : والله إنى لأنظر إلى الحربة تهوى وأنا على رأس فارغ — يعنى أطمعه — فقلت : والله إن هذه لسلاح ما هى بسلاح العرب ، وكأنها إنما تهوى إلى حمزة ولا أدري ، لكن

(١) ملهاشمين ، أراد : من الهاشمين ، فحذف النون من (من) لا لبقاء الساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا في (من) وحدها لكثرة استعمالها . والزهري : الواحد : أزهر .

(٢) الحسام : السيف القاطع . ويفرى : يقطع .

(٣) شيب : أرادت شيبه . فرخته في غير التداء . وضواحي النحر : مظهر من الصدر .

(٤) اللذة : ألم النار ، أو ما يشبهها . والمعتمد : القاصد المولم .

(٥) الشؤبوب : دفعة المطر الشديدة . وبرد ، أى ذو برد ، شبهت الحرب بها .

(٦) الأشر : البطر .

أسميني بعض قولها أكفكوها ؛ قال : فأنشده عمرُ بن الخطَّاب بعض ما قالت ؛ فقال حسنُ بن ثابت :

أشرت لكاع وكان عادتُها لئوما إذا أشرت مع الكُفُرا  
قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له تركناها . وأبياتا أيضاً له على الدال .  
وأبياتا أخر على الدال ، لأنه أقذع فيها .  
( استنكار الحليسي على أبي سفيان تمثيلة بحمزة ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان الحليسي بن زبَّان . أخو بنو الحارث بن عبد مناة ، وهو يومئذ سيّد الأريش ، قد مرّ بأبي سفيان ، وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطّلب بزجّ الرمح ويقول : ذق ٢ عَقَقِي ؛ فقال الحليسي : يا بني كنانة ، هذا سيّد قُرَيْش يصنع بابن عمّه ما ترون لحماً ٣ ؟ فقال : ويحك ! اكْتُمُها عني ، فإنها كانت زلّة .

( شامة أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد وحليته مع حمز ) :

ثم إن أبا سفيان بن حرب ، حين أراد الانصراف ، أشرف على الجبل ، ثم صرّخ بأعلى صوته فقال : أنعمت فعال ٤ ، وإن الحرب سجال ٥ يوم بيوم ، أعلن هُبَل ٦ ، أي أظهر دينك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قسم يا عمر فأجبه ، قل : الله أعلى وأجل ٧ ، لا سواء ٨ ، قتلاتنا في الجنة ، وقتلاتكم

(١) قال السجّل : « لكاع ، جملة اسمها لما في غير موضع النداء ، وذلك جائز ، وإن كان في النداء أكثر ، فهو يا غدار ويا فاسق . والكاع : اللثيمة » .

(٢) ذق عَقَق ، أراد يعاقد ، فشدّه إلى فعل .

(٣) لحماً : أي ميتة لا يقدر على الانتصار .

(٤) أنعمت فعال ، أي بالفت ؛ يقال : أنعم في الشيء ، إذا بالغ فيه . قال أبو ذر . « أنعمت ( يفتح التاء ) مخاطب به نفسه . ومن رواه أنعمت ( يسكون التاء ) ، فإنه يعني به الحرب أو الوقعة . وقوله فعال ، أي ارتفع ( بصيغة الأمر فيما ) يقال : أعلن عن الوسادة ، وعال عنها ، أي ارتفع . وقد يجوز أن تكون مدحولة من الفعل ، كما عدلوا فجار عن الفجرة ، أي بالفت في هذه الفعل ، ويعني بالفعل الوقعة » .

(٥) السجّال : المكافأة في الحرب وغيرها وأصله أن السابقين على يثر يتساجلون يعلّ هذا سجلاً . وهذا سجلاً . والسجل : الأدلو .

(٦) هبل : اسم صنم .

(٧) لا سواء أي لا نحن سواء . قال السجّل : « ولا يجوز دخول ( لا ) على اسم مبتدأ معرفة إلا مع التكرار ولكنه جاز في هذا الموضع لأن المقصد فيه إلى نفي الفعل : أي لا نستوى .

في النَّارِ . فلما أجاب مُعمرُ أباسُفيان ، قال له أبوسُفيان : هَلُمَّ إلىَّ يا عمرُ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعُمر : ائتني فانظر ما شَأْنُهُ ؛ فجاءه ، فقال له أبوسُفيان : أنشدك الله يا عمرُ ، أَقَتَلْنَا مُحَمَّدًا ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه يسمِعُ كلامَكَ الآن ؛ قال : أنتَ أَصْلَقُ عِنْدِي مِنْ ابْنِ قَمِثَةَ وَأَبْرَ ؛ لقول ابنِ قَمِثَةَ لهم : إني قد قتلْتُ مُحَمَّدًا .

قال ابن هشام : واسم ابنِ قَمِثَةَ عبدُ الله .

(توعد أبي سفيان المسلمين) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ نادى أبوسُفيان : إنه قد كان في قَتْلِكُمْ مثل ، والله ما رضيت ، وما سَخَطْتُ ، وما نَهَيْتُ ، وما أَمَرْتُ . . . ولما انصرف أبوسُفيان ومن معه ، نادى : إن موعدكم بدر للعام القابل ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه : قُلْ : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد .

(مُخْرُجٌ عَلَى آثَارِ الْمُتْرَكِينَ) :

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : اخْرُجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ ، فَاَنْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ وَمَا يُرِيدُونَ فَإِنْ كَانُوا قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ ، وَامْتَبَطُوا الْإِبِلَ ، فَانْهَمِ يُرِيدُونَ مَكَّةَ ، وَإِنْ رَكَبُوا الْخَيْلَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ ، فَانْهَمِ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَنْ أَرَادُوها لِأَسِيرَنَّ إِلَيْهِمْ فِيهَا ، ثُمَّ لَأُتَاجِزَنَّهُمْ قَالَ عَلَى : فَخَرَجْتُ فِي آثَارِهِمْ أَنْظُرُ مَاذَا يَصْنَعُونَ ؛ فَجَنَّبُوا الْخَيْلَ ، وَامْتَبَطُوا الْإِبِلَ ، وَوَجَّهُوا إِلَى مَكَّةَ .

(مَرَّ الْقَتْلُ بِأَسَدٍ) :

وَفَزَعُ ۚ النَّاسَ لِقَتْلَاهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْمَازَنِيُّ ، أَخُو بَنِي التَّجَّارِ : مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ لِي مَا فَعَلَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ؟ أَفِي الْأَحْيَاءِ هُوَ أَمْ فِي الْأَمْوَاتِ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ

(١) جنبوا الخيل : قادوا إلى جنوبهم .

(٢) ويرى : « فزع » أي خافوا لهم ولم يشتغلوا بشئ سواهم .

من الأنصار<sup>١</sup> : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد : فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق . قال : فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر ، أرى الأحياء أنت أم في الأموات ؟ قال : أنا في الأموات ، فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم : إن سعد ابن الربيع يقول لكم : إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف<sup>٢</sup> . قال : ثم لم أبرح حتى مات : قال : فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره .

قال ابن هشام : وحديث أبو بكر الزبيري : أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق ، وبينت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشقه<sup>٣</sup> ويقبلها ، فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل خير مني ، سعد ابن الربيع ، كان من الثقباء يوم العقبة ، وشهد بدرًا ، واستشهد يوم أحد (حزن الرسول على حزة وتوجهه المشركين بالملقة) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني ، يلتمس حزة بن عبدالمطلب ، فوجده يبتطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ، ومثل به ، فجدع أنفه وأذناه .

فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى : لولأن سحرَن صقيّة ، ويكون سنة من بعدى لتركته ، حتى يكون في يطئون السباع ، وحواصل الطير ، ولئن أظهرني الله على قریش

(١) قال السهيلي : « الرجل هو محمد بن مسلمة » ذكره الواقدي ، وذكر أنه نادى في القتل : يا سعد بن الربيع ، مرة بعد مرة ، فلم يجبه أحد ، حتى قال : يا سعد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني أنظر ما صنعت ؟ فأجابته حينئذ بصوت ضعيف وذكر الحديث . وهذا خلاف ما ذكره أبو عمر في كتاب الصحابة ، فإنه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سميذ الخدري عن أبيه عن جده أن الرجل الذي القى سمداً في القتل هو ابن أبي كعب .

(٢) يقال : طرف بهيمة يطرف : إذا ضرب بجفن هيمته الأمل على جفن هيمته الأسفل .

(٣) يرشقه : يحس ويقها .

في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم . فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغِيظه على من فعل بعمه ما فعل ، قالوا : والله لئن أظفرن الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب .

قال ابن هشام : ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال : لن أصاب بمثلك أبدا ! ما وقفت موقفا قط أغيظ إلى من هذا ! ثم قال : جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السموات السبع : حمزة ابن عبد المطلب ، أسد الله ، وأسد رسوله .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وأبوسكمة بن عبد الأسد ، إخوة من الرضاعة ، أرضعتهم مولاة لأبي لهب <sup>١</sup> .  
( ما نزل في النهي عن المثلة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني من لأتهم ، عن ابن عباس : أن الله عز وجل أنزل في ذلك ، من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقول أصحابه : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ . وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ » ، فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصبر ونهى عن المثلة .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل ، عن الحسن ، عن سميرة بن جندب ، قال : ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط ففارقه ، حتى يأمرنا بالصدقة ، ويتهاننا عن المثلة <sup>٢</sup> .

(١) اسمها نوية .

(٢) قال السبيل : « وهو حديث صحيح في النهي عن المثلة ، فإن قيل : فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمرتين ففقط أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، وتركهم بالحر ؟ قلنا : في ذلك جوابان : أحدهما أنه فعل ذلك قصاصا لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم وسملوا أعينهم ؛ وقيل إن ذلك قبل تحريم المثلة ؛ فإن قيل : فقد تركهم يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا عطاشا . قلنا : عطشهم لأنهم عطشوا أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ، .



( صلاة الرسول على حمزة والقتل ) :

قال ابن إسحاق: وحدثنى من لا أتهم عن مقسم : مولى عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسُجِّي<sup>١</sup> ببردة ثم صلى عليه ، فكَبَّرَ سَبْعَ تكبيرات ، ثم أَمَرَ بالقتل فيوضعون إلى حمزة . فصلى عليهم وعليه معهم ، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة<sup>٢</sup> .

( صفة وحزنها على حمزة ) :

قال ابن إسحاق : وقد أقبلتُ فبأبكتني ، صفة بنت عبد المطلب لتنتظر إليه ، وكان أخاها لأبيها وأُمُّها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام : القتها فأرجعها ، لا ترى مابأخيا ، فقال لها : يا أمه ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرُك أن ترجعي ، قالت : ولم ؟ وقد بلغني أن قد مُثِّلَ بأخي ، وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ! لأحسبن ولا نصبرن إن شاء الله . فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ؛ قال : خلّ سبيلها ، فأتته ، فنظرت إليه ، فصلّت عليه ، واسترجعت<sup>٣</sup> ، واستغفرت له ، ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدُفِنَ .

( دفن عبد الله بن جحش مع حمزة ) :

قال : فزعم لي آل عبد الله بن جحش - وكان لأميمة بنت عبد المطلب ، حمزة خاله ، وقد كان مُثِّلَ به كما مُثِّلَ بحمزة ، إلا أنه لم يُبْقَر عن كبده - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دَفَنَهُ مع حمزة في قبره ، ولم أسمع ذلك إلا عن أهله

(١) سجي : شطى .

(٢) قال السبيل : « ولم يأخذ بهذا الحديث فقهاء الحجاز ولا الأوزاعي لوجهين : أحدهما ضعف إسناده هذا الحديث . قال ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم يعني الحسن بن عمار فبأذكروا ولا خلاف في ضعف الحسن بن عمار عند أهل الحديث ، وأكثرهم لا يرونه شيئا ، وإن كان الذي قال فيه ابن إسحاق حدثني من لا أتهم غير الحسن ، فهو مجهول ، والجهل يوبقه . والوجه الثاني ، أنه حديث لم يصحبه العمل ، ولا يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من منازيه إلا هذه الرواية في غزوة أحد ، وكذلك في مدة الخلفين ، إلا أن يكون الشهيد مرتكبا من الحركة » .

(٣) استرجعت : قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(دفن الشهداء) :

قال ابن إسحاق : وكان قد احتمل ناسٌ من المسلمين قتلهم إلى المدينة ، فدفنهم بها ، ثم سمى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وقال : ادفنهم حيث صرَّعوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزهرى ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرِ العُدْرى ، حليف بنى زُهرة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على القتلى يوم أُحد ، قال : أنا شهيد على هؤلاء ، إنه مامن جريح يُجرح في الله ، إلا والله يبعثه يوم القيامة يدعى جرحه ، اللون لونُ دمٍ والريحُ ريح مسك ، انظروا أكثر هؤلاء جمعاً للقرآن ، فاجعلوه أمام أصحابه في القبر - وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد .

قال : وحدثني عَمَى مَوْسَى بن يسار ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مامن جريح يُجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يدعى ، اللون لون دم ، والريح ريح مسك .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبى إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من بنى سَلَمَة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ ، حين أمر بدفن القتلى : انظروا إلى عمرو بن الجحش ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، فانهما كانا مُتصافيين في الدنيا ، فاجعلوهما في قبر واحد .

(حزن حنة على حزة) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ، فلقينته حنّة بنتُ جحش ، كما ذكرنى ، فلما لقيت الناسَ نعى إليها أخوها عبد الله بن جحش ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها خالها حزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها زوجها مُصْعَب بن عمير ، فصاحت وولولت ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن زوج المرأة منها ليمكن ! لِمَا رأى من تشبُّتها عند أخيها وخالها ، وصباحها على زوجها .

(بكاء نساء الأنصار على حمزة) :

قال ابن إسحاق : ومرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظلقت ، فسمع البكاء والتوائح على قتلائهم ، فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : لكن حمزة لا يواكح له ! فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ، ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم عن عبيد بن حنيفة ، عن بعض رجال بني عبد الأشهل ، قال : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه ، فقال : أرجعن برحمكن الله ، فقد آسيت<sup>١</sup> بأنفسكن .

قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن الترح .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهن ، قال : رحم الله الأنصار ! فإن المؤاساة منهم ماعتت<sup>٢</sup> لقديمة ، مروهن فليتنصرفن .

(فإن المرأة اللينارية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الواحد بن أبي عون ، عن إسماعيل بن محمد ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : مرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار ، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، فلما نكوا لها ، قالت : فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيرا يا أم فلان ، هو بحمد الله كما تحبين ؛ قالت : أرؤنيه حتى أنظر إليه ؟ قال : فأشير لها إليه ، حتى إذا رآته قالت : كل مصيبة بعلك جكل ! تريد صغيرة .

قال ابن هشام : بالخل : يكون من القليل ، ومن الكثير ، وهو ها هنا من القليل .

قال امرؤ القيس في الخل القليل :

(١) آسيت : عزيز وعاقبت ، وأكثر ما يقال في المعونة .

(٢) في ١ : فما علمت .

لَقَتْلَ بَنِي أُسْدٍ رَبَّهُمْ<sup>١</sup> أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ<sup>٢</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ<sup>٣</sup> : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الْخَزْرَمِيُّ :  
 وَلَئِنْ عَقَرْتُ لِأَعْقَوْنَ جَلَلًا<sup>٤</sup> وَلَئِنْ سَطَّوَتْ لِأَوْهَنْ عَظْمِي  
 ( فَهُوَ مِنَ الْكَثِيرِ )<sup>٥</sup> .

( غَمَلَ السَّيْفُ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ نَاولَ سَيْفَهُ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : اغْسِلِي عَنْ هَذَا دَمَهُ يَا بَنِيَّةَ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ ؛ وَنَاوَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيْفَهُ ، فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا ، فَاغْسِلِي عَنْهُ دَمَهُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَنْ كُنْتُ صَدَقْتُ الْقِتَالَ لَقَدْ صَدَّقَ مَعَكَ سَهْلُ بْنُ حَنْشَفٍ وَأَبُو دُجَانَةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذُو الْقَقَارِ<sup>٥</sup> .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ : نَادَى مُنَادٌ يَوْمَ أُحُدٍ :

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْقَقَارِ ، وَلَا فَتًى إِلَّا عَلِيٌّ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : لَا يُصِيبُ الْمُشْرِكُونَ مَنًّا مِثْلَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ<sup>٦</sup> : وَكَانَ يَوْمَ أُحُدٍ يَوْمُ السَّبْتِ لِلنَّصِيفِ مِنْ شَوَّالٍ .

(١) رُبَّهُمْ : أَيُّ مَلِكِهِمْ ، وَيَمْنِي بِهِ وَاللَّهُ حَجَرًا ، لِأَنَّهُ كَانَ مَلِكًا عَلَى بَنِي أُسْدٍ فَتَقَلَّوْهُ .

(٢) ق ١ : « غَلَا » .

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَيُّ صَغِيرٍ قَلِيلٍ » . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَالْجَلَلُ أَيْضًا الْعَظِيمُ . قَالَ الشَّاعِرُ . . . الخ » .

(٤) زِيَادَةُ ص ١ ، ط .

(٥) وَكَانَ ذُو الْقَقَارِ سَيْفُ الْعَاصِي بْنِ مَنبِهٍ ، فَلَمَّا قَتَلَ كَافِرًا يَوْمَ بَدْرٍ صَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

(٦) ق ١ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ » .

(خروج الرسول في أثر العدو ليرهبه) :

قال : فلما كان الغد<sup>١</sup> (من) ١ يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال ، أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يطلب العدو ، فأذن مؤذنه أن لا يخرجن معنا أحداً إلا أحداً حضر يومنا بالأمس . فكلّمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقال : يا رسول الله ، إن أباي كان خلّفتي على أخوات لي سبع ، وقال : يا بُنيّ ، إنه لا ينبغي لي ولالك أن تترك هؤلاء النسوة لارجل فيهن ، ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ، فتخلّفت على أخواتك ، فتخلّفت عليهن . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه . ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّهما للعدو ، وليلخهن أنه خرج في طلبهن ، ليظنوا به قوة ، وأن الذي أصابهن لم يؤهّنهن عن عدوهم .

(مثل من استماتة المسلمين في نصرة الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن خزيمة بن زيد بن ثابت ، عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان : أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني عبد الأشهل ، كان شهيداً أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : شهدت أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأخ لي ، فرجعنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو ، قلت لأخوتي أو<sup>٢</sup> قال لي : أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من دابة نركبها ، وما مينا إلا جريح ثقيل ، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أيسر جرحاً ، فكان إذا غلب حملته عقيب<sup>٣</sup> ، ومشى عقبه ، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

(استعمال ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن إسحاق : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ « وقال » .

(٣) عقبه : من الاعتقاب في الركوب .

الأسد ، وهى من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،  
فيما قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

( شأن معبد الخزاعي ) :

قال : وقد مرّ به كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، معبد بن أبي معبد  
الخزاعي ، وكانت خزاعة ، مسلمهم ومُشركهم عبيّة<sup>١</sup> نصّح لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، بنهامة ، صفقتهم<sup>٢</sup> معه ، لا يخفون عنه شيئا كان بها ، ومعبد  
يومئذ مُشرك ، فقال : يا محمد ، أما والله لقد عزّ علينا ما أصابك ، ولوددنا أن  
الله عافاك فيهم ، ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد ، حتى لقي  
أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء ، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه ، وقالوا : أصبنا حدّ أصحابه وأشرفهم وقادتهم ، ثم نرجع  
قبل أن نستأصلهم ! لنكرنّ على بقيّتهم ، فلتنقرغنّ منهم . فلما رأى أبو سفيان  
معبدًا ، قال : ما ورائك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع  
لم أر مثله قط ، يتحرّقون<sup>٣</sup> عليكم تحرقًا ، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه  
في يومكم ، وندموا على ما صنعوا<sup>٤</sup> ، فيهم من الحنق<sup>٥</sup> عليكم شيء لم أر مثله  
قط ، قال : ويحك ! ما تقول ؟ قال : والله ما أرى أن ترتحل حتى أرى نواصي  
الحنّيل ؛ قال : فوالله لقد أجمعنا الكرّة عليهم ، لنستأصل بقيّتهم : قال : فإني  
أنهاك عن ذلك ؛ قال : والله لقد حنّى ما رأيت على أن قلت فيهم أبياتا من شعر ؛  
قال : وما قلت ؟ قال : قلت :

(١) عبيّة نصّح لرسول الله : أى موضع سره .

(٢) صفقتهم معه ، أى اتفاهم معه . يقال : أصفقت مع فلان على الأمر : إذا اجتمعت معه عليه .

وكان الأصل أن يقال : إصفاقتهم معه ، إلا أنه استعمل المصدر ثلاثيا .

ويروى : « ضلّهم معه » ومثناه : ميلهم .

(٣) يتحرّقون : يلهبون من الغيظ .

(٤) فم ر : ضيموا .

(٥) الحنق : شدة الغيظ .

كادت تُهدُّ من الأصوات راحتي إذ سالت الأرضُ بالجرْدُ الأبايل<sup>١</sup>  
 تَرْدِي بِأُسْدٍ كَرَامٍ لَا تَنَابِلَةٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مَيْسَلٍ مَعَاذِلَ<sup>٢</sup>  
 فَظَلْتُ عَدُوًّا أَظُنُّ الْأَرْضَ مَائِلَةً لَمَّا سَمِعُوا بِرئيسٍ غَيْرِ مَحْنُولٍ<sup>٣</sup>  
 فَقُلْتُ: وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ مِنْ لِقَائِكُمْ إِذَا تَغَطَّمَتْ الْبَطْحَاءُ بِالْجَلِيلِ<sup>٤</sup>  
 إِنِّي نَذِيرٌ لِأَهْلِ الْبَسَلِ ضَاحِيَةٌ لِكُلِّ ذِي لِرْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولٍ<sup>٥</sup>  
 مِنْ جَيْشٍ أَحَدٌ لَا وَخْشٍ تَنَابِلَةٌ وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أَذْنُرْتُ بِالْقِيلِ<sup>٦</sup>  
 فَخَشِيَ ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ .

( رسالة أبي سفيان إلى الرسول على اسان ركب ) :

وَمَرَّ بِهِ رَكْبٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تَرِيدُونَ ؟ قَالُوا : نَرِيدُ الْمَدِينَةَ ؟  
 قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالُوا : نُرِيدُ الْمِيرَةَ ؛ قَالَ : فَهَلْ أَنْتُمْ مُبْلَغُونَ عَنِّي مُحَمَّدًا رَسُولًا  
 أُرْسَلَكُمْ بِهَا إِلَيْهِ ، وَأَتَحْمِلُ لَكُمْ هَذِهِ غَدًا زَبِيحًا بِمُكَافَأَةِ إِذَا وَافَيْتُمُوهَا ؟ قَالُوا  
 نَعَمْ ؛ قَالَ : فَإِذَا وَافَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُوهُ أَنَا قَدْ أَجْمَعْنَا السَّيْرَ إِلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ لِنَسْتَأْصِلَ  
 بِقَبِيضِهِمْ ، فَرَأَى الرُّكْبُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِحِمَارِهِ الْأَسَدِ ، فَأَخْبَرُوهُ  
 بِاللَّذِي قَالَ أَبُو سَفْيَانَ ؛ فَقَالَ : حَسَبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ،

(١) تهد : تسقط لهول مارات من أصوات الجيش وكثرته . والجرْد : الخيل المتاع . والأبايل : الجماعات .

(٢) تردي : تشرح . والتنايلة : القصار . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا ربح أولاً ترس معه ؛ وقيل : هو الذي لا يثبت على السرج . والمنازيل : الذين لا سلاح معهم .

(٣) القندو : المشي السريع . وسَمِعُوا : علوا وارتفعوا .

(٤) ابن حرب : هو أبو سفيان .

(٥) كذا ورد هذا الشطر في أ ، ط . وتنططمت : اهتزت وارتجت ، ومنه : بحر غطاطم ، إذا حلت أمواجه . والبطحاء : السهل من الأرض . والجليل : الصف من الناس . وفي سائر الأصول :  
 إِذَا تَغَطَّمَتِ الْبَطْحَاءُ بِالْجَلِيلِ

وهو ظاهر التعمير .

(٦) أهل البسل : قريش ، لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام . والضاحية : البازرة للشمس . والإربة : الغفل .

(٧) الوخش : رذالة الناس وأخسائهم . والتنايلة : القصار . والقيل : القول .

(كف صفوان لأبي سفيان عن معاودة الكرة) :

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم الأحد ، أراد الرجوع إلى المدينة ، ليستأصل<sup>١</sup> بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف : لاتفعلوا ، فإن القوم قد حربوا<sup>٢</sup> ، وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان ، فارجعوا ، فارجعوا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بحمراء الأسد ، حين بلغه أنهم هموا بالرجعة : والذي نفسى بيده ، لقد سؤمت<sup>٣</sup> لهم حجارة ، لو صبّحوا بها لكانوا كأمس الذاهب<sup>٤</sup> .

(مقتل أبي عزة ومعاوية بن النخيلة) :

قال أبو عبيدة<sup>٥</sup> : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة ذلك ، قبل رجوعه إلى المدينة ، معاوية بن النخيلة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهو جد عبد الملك بن مروان ، أبواؤه عائشة بنت معاوية ، وأبا عزة الجهمي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بيلدر ، ثم من عليه ؛ فقال : يا رسول الله ، أقتلني ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خدعت محمدا مرتين ، اضرب عنقه يا زبير . فضرب عنقه .

قال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم ابن ثابت ، فضرب عنقه .

(مقتل معاوية بن النخيلة) :

قال ابن هشام : ويقال : إن زيد بن حارثة وعمّار بن ياسر قتلوا معاوية

(١) في م ، و : « ليستأصل فيما زعموا » .

(٢) حربوا : غضبوا .

(٣) سؤمت ، أي جعلت لها علامة يعرف بها أنها من عند الله .

(٤) في أ : « قال » .

(٥) قال أبو ذر : « ووقع في كتاب أبي على الفساق بعد هذا : حدثنا أبو صالح وابن بكير عن أبي عبيد بن جابر عن ابن شهاب ، قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ، هذا الحديث حاشية في كتاب أبي على الفساق رحمه الله » .



ابن المُغيرة بعد تحراء الأسد ، كان بلأ إلى عُمَان بن عَفَّان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه ، على أنه إن وُجد بعد ثلاث قُتل . فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا ، فوجداه فقتلاه .

( شأن عبد الله بن أبي بعد ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فلما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان عبدُ الله بن أبي ابن سکول ، كما حدثني ابن شهاب الزُّهري ، له مقامٌ يقومه كل جمعة لا يُنْكَر ، شرفاً له في نفسه وفي قومه ، وكان فيهم شريفاً ، إذا جلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يَخْطُب الناس ، قام فقال : أيها الناس ، هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ، أكرمكم الله وأعزكم به ، فانصروه وعزروه ، واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ماصتغ ، ورجع بالناس ، قام يفعل ذلك كما كان يفعله ، فأخذ المسلمون بيثابه من نواحيه ، وقالوا : اجلس ، أي علو الله ، لستَ لذلك بأهل ، وقد صنعتَ ما صنعتَ ، فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول : والله لكأنما قلتَ يَجْرأ أن قُمتَ أشدَّ أمره . فلقَّيه رجلٌ من الأنصار بباب المسجد ، فقال : مالك ؟ وياك ! قال : قُمتُ أشدَّ أمره ، فوكَّب على رجالٍ من أصحابه يَجذبوني ويُعنقوني ، لكأنما قلتَ يَجْرأ أن قُمتَ أشدَّ أمره ؛ قال : وياك ! ارجع يَسْتَغفر لك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله ما أبتغي أن يَسْتَغفر لي .

( كان يوم أحد يوم حنة ) :

قال ابن إسحاق : كان يوم أحد يوم بلاء ومُصيبة وتَمْحِيط ، اختبر الله به المؤمنين ، ومحن به المنافقين ، ممَّن كان يُظهر الإيمان بلسانه ، وهو مُستخف بالكُفر في قلبه ، ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته .

## ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ، ومُعَاذَةُ من عاتب منهم ، يقول الله تبارك وتعالى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .  
قال ابن هشام : تبوئ المؤمنون : تتخذ لهم مقاعد ومنازل . قال الكُمَيْت

ابن زيد :

لَتَبْنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّاتُ مَضْجَعًا

وهذا البيت في أبيات له .

أى سمع بما تقولون ، علم بما تحقون .

« إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » : أن تتخاذلا ، والطائفتان : بنو سلمة بن جشم بن الخزرج ، وبنو حارثة بن النبيت من الأوس ، وهما الجناحان يقول الله تعالى : « وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا » : أى المدافع عنهما ما همتا به من فشلهما ، وذلك أنه إنما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما غير شك في دينهما ، فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائلته ، حتى سلمتا من وهنهما وضعفهما ، ولحقنا بنبيهما صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأسد من أهل العلم ، قال : قالت الطائفتان : ما نحب أنألم بهم بما همنا به ، لتولى الله إيانا في ذلك .

قال ابن إسحاق : يقول الله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ فَكَيْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » : أى من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكَّل على ، وليستعين به ، أَعْنَهُ عَلَى أمره ، وأدفع عنه ، حتى أبلغ به ، وأدفع عنه ، وأقويه على نيته . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ » ، فاتقوا الله لعلكم تشكروا .

أَي فَاتَّقُوا ، فَانهُ شُكْرُ نَعْمَى . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ » وَأَنْتُمْ أَقَلُّ  
عَدَدًا وَأَضْعَفُ قُوَّةً « إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَكُمْ  
رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا  
وَيُؤْتِكُمْ مِنْ قُوَّتِهِمْ هَذَا يُبَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ  
الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » : أَي إِنْ تَصْبِرُوا لَعَلَّوْا ، وَتُطِيعُوا أَمْرِي ، وَيَأْتَوْكُمْ مِنْ  
وَجْهِهِمْ هَذَا ، أَمَدَّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ .  
( تفسیر ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : مسوِّمين : مُعَلِّمِينَ . بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري  
أنه قال : أَعَلِّمُوا عَلَى أَذْنَابِ خَيْلِهِمْ وَتَوَاصِيهَا بِصُوفٍ أَيْضًا . فَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ  
فَقَالَ : كَانَتْ سِيَاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَعَامٌ بَيْضًا . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ بَدْرٍ .  
وَالسِّيَا : الْعَلَامَةُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « سِيَاهُهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَنْتَرِ  
السُّجُودِ » : أَي عَلَامَتِهِمْ . وَ « حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ مَنصُودٍ مُسَوِّمَةٌ »  
يَقُولُ : مُعَلِّمَةٌ . بَلَّغْنَا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : عَلَيْهَا عَلَامَةٌ ،  
أَنَّهُ لَيْسَتْ مِنْ حِجَارَةِ الدُّنْيَا ، وَأَنَّهَا مِنْ حِجَارَةِ الْعَذَابِ . قَالَ رُؤْيَةُ بْنُ الْعِجَّاجِ :  
فَالآنَ تَبْلَى فِي الْجِيَادِ السَّهْمَ وَلَا تُجَارِيَنِي إِذَا مَا سَوَّوْا  
وَشَخَّصَتْ أَبْصَارَهُمْ وَأَجْدَدُوا

( أَجْدَدُوا « بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ » : أَي أَسْرَعُوا ، وَأَجْدَدُوا « بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ » :  
أَقْطَعُوا ) ٢ .

وهذه الأبيات في أرجوزة له . وَالْمُسَوِّمَةُ ( أَيْضًا ) : الْمَرْعِيَّةُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ  
تَعَالَى : « وَالتَّحِيلِ الْمُسَوِّمَةِ » وَ « شَجَرٍ فِيهِ تُسَمُّونَ » . يَقُولُ الْعَرَبُ :  
سَوِّمَ خَيْلَهُ وَلَيْلَهُ ، وَأَسَامَهَا : إِذَا رَعَاهَا . قَالَ الْكُمَيْتُ مِنْ زَيْدٍ :  
رَاعِيَا كَانَ مُسْجِحًا فَقَدْنَا هُوَ وَفَقَدَ الْمُسِيمَ هُلُكُ السَّوَامِ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : مُسْجِحًا : سَكِسَ السِّيَاسَةَ مُعْسِنَ ( إِلَى الْغَنَمِ ) ٢ . وَهَذَا الْيَتِ  
فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

(١) الجياد : التحيل الناق . والسهم : العابه المتخيرة من شدة الحرب .  
(٢) زياده عن ١ .

« وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » : أى ما سميت لكم من سميت من جنود ملائكتي إلا بُشْرَىٰ لكم ، ولتطمئن قلوبكم به ، لما أعرف من ضعفكم ، وما النصر إلا من عندى ، لسلطاني وقُدْرَتِي ، وذلك أن العِزَّ والحكم إلى ، لا إلى أحد من خلقى . ثم قال : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ » : أى ليقطع طرفا من المشركين بقتل يتنقم به منهم ، أو يردّهم خائبين : أى ويرجع من بقي منهم فلا خائبين ، لم يبالوا شيئا مما كانوا يأملون .

( تفسير ابن هشام لبعض الفريب ) :

قال ابن هشام : يَكْبِتُهُمْ : يَغْمُهُمْ أَشَدَّ الْغَمِّ ، وَيَمْنَعُهُمْ مَا أَرَادُوا . قال ذو الرُّمَّة :

ما أنْسَ مِنْ شَجَنٍ لَأَنْسَ مَوْقِفَنَا فِي حَبِيرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتٍ  
وَيَكْبِتُهُمْ ( أَيْضًا ) : يصرعهم لوجههم .

قال ابن إسحاق : ثم قال لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ، فَلَهُمْ ظَالِمُونَ » : أى ليس لك من الحكم شيء في عبادى ، إلا ما أمرتك به فيهم ، أو أتوب عليهم برحمتي ، فإن شئت فعلت ، أو أعذبهم بذنوبهم فبحقى « فَلَهُمْ ظَالِمُونَ » : أى قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم لىأى « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » : أى يغفر الذنب ويرحم العباد ، على ما فيهم ٢ .

(١) الشجن : الحزن .

(٢) قال السبيل ، عند ذكر قوله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » : « وفي تفسير الترمذى حديث مرفوع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على أبي سفيان والحارث بن هشام وعمر بن العاص حتى أنزل الله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » قال قتادى وأسلموا وحسن إسلامهم ، وهذا حديث ثابت في حسن إسلام أبي سفيان ، خلافا لمن زعم غير ذلك ، وأما الحارث بن هشام فلا خلاف في حسن إسلامه وفي موته شهيدا بالشام ، وأما عمرو بن العاص فقد قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم : أسلم الناس وآمن عمرو . »

(النبى عن الربا) :

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » ؛ أى لا تأكلوا فى الإسلام ، إذ هذاكم الله به ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره ، بما لا يحل لكم فى دينكم « وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » : أى فأطيعوا الله لعلكم تتجنبون مما حذركم الله من عذابه ، وتذكرون ما رغبكم الله فيه من ثوابه ، « وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » : أى التى جعلت داراً لمن كفر بى .

(المفسر على الطاعة) :

ثم قال : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » معاتباً للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به فى ذلك اليوم وفى غيره . ثم قال : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » : أى داراً لمن أطاعنى وأطاع رسولى . « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ، وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » : أى وذلك هو الإحسان ، وأنا أحب من عمل به ، « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : أى إن أتوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم بمعصية ذكروا تسمى الله عنها ، وما حرم عليهم ، فاستغفروه لها ، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو . « وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : أى لم يبقوا على معصيتى كفىعل من أشرك بى فيما غلوا به فى كفرهم ، وهم يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيرى . « أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » : أى ثواب المطيعين .

(ذكر ما أصابهم وتزييمهم عنه) :

ثم استقبل ذكر المصيبة التى نزلت بهم ، والبلاء الذى أصابهم ، والتأميم لما كان فيهم ، واتخاذ الشهداء منهم ، فقال : تعزية لهم ، وتعريفاً لهم فيما صنعوا ، وفيما هو صانع بهم . « قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا

فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ : أَى قَد مَضَتْ مِنى وَقَاتِعَ نِقْمَةٍ فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ لِرُسُلِي وَالشَّرْكَ بى : عَاد وَثَمُود وَقَوْمَ لُوط وَأَصْحَابَ مَدِين ، فَرَأَوْا مَثَلَاتٍ قَد مَضَتْ مِنى فِيهِمْ ، وَلَمِنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنى ، فَأَنى أُمَلِّتْ لَهُمْ : أَى لَثَلَا يَنْظُرُوا أَنَّ نَقْمَى انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوِّكُمْ وَعَدُوِّى ، لِلدَّوْلَةِ الَّتِى أَدَلَّتْهُمْ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لِيَبْتَلِيَكُمْ بِذَلِكَ ، لِيُعَلِّمَكُمْ مَا عِنْدَكُمْ .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ » : أَى هَذَا تَفْسِيرٌ لِلنَّاسِ إِنْ قَبِلُوا الْهُدَى « وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ » : أَى نُورٌ وَأَدَبٌ « لِلْمُتَّقِينَ » أَى لِمَنْ أَطَاعَنِى وَعَرَفَ أَمْرِى . « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا » : أَى لَا تَضَعُفُوا وَلَا تَبْتَئِسُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ ، « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » : أَى لَكُمْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ وَالظُّهُورُ « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » : أَى إِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ نَبِىَّ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِى . « إِنْ يَمَسُّكُمْ كَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ كَرْحٌ مِثْلُهُ » : أَى جَرَحٌ أَمْثَلُهَا ، « وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُذُورٌ بَيْنَ النَّاسِ » : أَى نُصَرِّفُهَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالتَّحْجِيزِ « وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ، وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ » ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ : أَى لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلِيُكْرِمَ مِنْ أَكْرَمٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ « وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » : أَى الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ بِالسَّنَنِ الطَّاعَةَ وَقُلُوبُهُمْ مُصْرِةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ « وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » : أَى لِيُخْتَبِرَ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يَخْلُسَهُمُ بِالْبَلَاءِ الَّذِى نَزَلَ بِهِمْ ، وَكَيْفَ صَبَرَهُمْ وَيَقِينَهُمْ « وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ » : أَى لِيُبْطِلَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَوْلَهُمْ بِالسَّنَنِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهُمْ كُفْرُهُمُ الَّذِى يَسْتَتِرُونَ بِهِ .

( دَعْوَةُ الْجَنَّةِ لِمَسْجِدَيْنِ ) :

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » : أَى حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَتَصْبِرُوا مِنْ ثَوَابِ الْكِرَامَةِ ، وَلَمْ أُخْتَبَرِكُمْ بِالشَّدَةِ ، وَأَبْتَلِيَكُمْ بِالْمُكَارِهِ ، حَتَّى أَعْلَمَ صِدْقَ

(١) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ لِلْفَرَّاءِ : الْقَرْحُ ( يَفْتَحُ الْقَافَ ) : الْجَرَّاحُ . وَالْقَرْحُ ( يَضْمُ الْقَافَ ) أَلَمْ

الْجَرَّاحُ . وَغَيْرُهُ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا .

ذلك منكم بالإيمان بي ، والصبر على ما أصابكم في . ولقد كنتم تمنّون الشهادة على الذي أنتم عليه من الحق قبل أن تلقوا عدوكم ، يعني الذين استنهبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خروجه بهم إلى عدوهم ، لما فاتهم من حضورا اليوم الذي كان قبله يسر ، ورغبة في الشهادة التي فاتتهم بها . فقال : « ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه » يقول : « فقد رأيتموه وأنتم تنظرون » : أي الموت بالسيف في أيدي الرجال قد خلى بينكم وبينهم وأنتم تنظرون إليهم ، ثم صدّهم عنكم . « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » ، أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ، وسيجزي الله الشاكرين » : أي لقول الناس : قتل محمد صلى الله عليه وسلم ، وانهمهم عند ذلك ، وانصرفهم عن عدوهم « أفان مات أو قتل رجعت عن دينكم كفارا كما كنتم ، وتركتم جهاد عدوكم ، وكتاب الله . وما خلف نبيّه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعينكم ، وقد بين لكم فيما جاءكم به عنى أنه ميت ومفارقكم ، « ومن ينقلب على عقبيه » : أي يرجع عن دينه « فلن يضر الله شيئا » : أي ليس ينقص ذلك عز الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته ، « وسيجزي الله الشاكرين » : أي من أطاعه وعمل بأمره ١ .

( ذكره أن الموت بإذن الله ) :

ثم قال : « وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتابا مؤجلا » : أي أن لمحمد صلى الله عليه وسلم أجلا هو باله ، فإذا أذن الله عز وجل في ذلك كان . « ومن يرد ثواب الدنيا نؤتيه منها . ومن يرد ثواب الآخرة نؤتيه منها ، وسيجزي الشاكرين » : أي من كان منكم يريد الدنيا ، ليست له رغبة في الآخرة ، نؤتيه منها ما قسم له من رزق ، ولا يعدوه فيها ، وليس له

(١) قال السهلي : « تأويل هذه الآية حين انقلب أهل الردة على أعقابهم فلم يضر ذلك دين الله ولا أمة نبيه . وكان أبو بكر يسمى أمير الشاكرين لذلك . وفي هذه الآية دليل على صحة خلافة ، لأنه الذي قاتل المنقلبين على أعقابهم من ردهم إلى الدين الذي خرجوا منه » .

في الآخرة من حظٍّ » ومن يُرد ثواب الآخرة نُؤْتِه منها « ماوُعد به ، مع ما يُجزى عليه من رزقه في دُنياه ، وذلك جزاء الشَّاكرين ، أى المتَّقِينَ .

( ذكر شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء ) :

ثم قال : « وكأين من نبي قُتِلَ معه ربيُّون كثيرٌ ، فأَوهنُوا لما أصابَهم في سبيلِ الله ، وما ضَعُفُوا وما استكانُوا ، والله يُحِبُّ الصَّابِرِينَ » : أى وكأين من نبي أصابه القتل ، ومعه ربيُّون كثير : أى جماعة ، فأَوهنُوا لفقْد نبيِّهم ، وما ضَعُفُوا عن عدوِّهم ، وما استكانُوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يُحِبُّ الصابرين « وما كانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : واحد الرَّبِّيِّين : ربيٌّ ، وقولهم : الرِّباب ، لولد عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس ، ولضبة ، لأنهم تَجَمَّعُوا وتخالَفُوا ، من هذا ، يربلون الجماعات . وواحدة الرِّباب : رِبَّة ( وربابة )<sup>١</sup> وهى جماعات قِداح أو عصي ونحوها ، فشَبَّهوا بها . قال أبو ذؤيب الهللي<sup>٢</sup> :

وَكأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يُسَرُّ يَقِصُّ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْنَعُ  
وهذا البيت فى أبيات له . وقال أُمَيَّة بن أبى الصَّلْت :

حَوْلَ شَيَاطِينِهِمْ أَبَابِيلُ رِبَّاسِيُونَ شَدُّوا سَنَوْرًا مَدَسُورًا  
وهذا البيت فى قصيدة له :

قال ابن هشام : والرِبابة ( أيضًا ) : الحِرقة التى تُلَفَّ فيها القِداح :

قال ابن هشام : والسَّنَوْر : الدروع . والدُّسُر ، هى المسامير التى فى الحِلَظي ، يقول الله عزَّ وجلَّ « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ » :

قال الشاعر ، وهو أبو الأَخْزَر الحِمَّانِي ، من تميم :

(١) زيادة عن أ .

(٢) هذه العبارة من قوله « قال أبو ذؤيب » إلى أول قوله « وقال أُمَيَّة » ساقطة فى أ .



## دَسْرًا بِأَطْرَافِ الْقَتَا الْمُقْتَوَمِ

قال ابن إسحاق : أى فقولوا مثل ما قالوا . واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم ، واستغفروه كما استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ، ولا تتردوا على أعقابكم راجعين ، واسألوه كما سألوه أن يُثَبِّتَ أقدامكم ، واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان : وقد قُتِلَ نبيهم . فلم يفعلوا كما فعلتم ، فأناهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم ، وحسن ثواب الآخرة وما وعد الله فيها ، والله يحب المحسنين .

( تحذيره إياهم من إطاعة الكفار ) :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ » : أى عن عدوكم ، فتذهب دُنيَاكم وآخرتكم « بَلَّ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ » وهو خير النَّاصِرِينَ ، فان كان ماتقولون بألستكم صدقا في قلوبكم فاعتصموا به ، ولا تستنصروا بغيره ، ولا ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينه . « سَتَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ » : أى الذى به كنت أنصركم عليهم بما أشركوا بي ما لم أجعل لهم من حجة ، أى فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم بي ، واتبعتم أمرى ، للمصيبة التى أصابتكم منهم بذنوب قد متموها لأنفسكم ، خالفتم بها أمرى للمعصية ، وعصيت بها النبي صلى الله عليه وسلم . « وَلَقَدْ صَدَّقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأُذُنِهِ ، حَتَّىٰ إِذَا فَتِلَسَّمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۖ ثُمَّ صَرَقَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أى وقد وقَّبت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم ، إذ تحسبونهم بالسيف ، أى القتل ، بإذنى وتسلطى أيديكم عليهم ، وكفى أيديهم عنكم .

(١) قال السجلى : « قال ابن عباس : هو عبد الله بن جبير الذى كان أميراً على الرماة ، وكان أمرهم أن يلزموا مكانهم ، ولا يبالغوا أمر نبيهم ، فثبتت معه طائفة ، فاستشهدوا واستشهدوا ، وهم الذين أرادوا الآخرة ، وأقبلت طائفة على الدنيا وأخذ السلب ، فكر عليهم العدو وكانت المصيبة » .

قال ابن هشام : الحسن : الاستئصال : يقال : حَسَسْتُ الشيء : أى  
استأصلته بالسيف وغيره . قال جرير :

تَحَسُّمُ السُّيُوفِ كَمَا تَسَامَى حَرِيقُ النَّارِ فِي الْأَجَمِ الْحَصِيدِ  
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال رُؤْبَةُ بن العجاج :

إِذَا شَكُونَا سَنَةً حَسُوسَا  
تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَبِيسَا

وهذان البيتان فى أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : « حَتَّى إِذَا فَشَلْتُمْ » : أى تَخَاذَلْتُمْ « وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ » أى اخْتَلَفْتُمْ  
فِي أَمْرِي ، أى تَرَكْتُمْ أَمْرَ نَبِيِّكُمْ وَمَا عَهْدَ إِلَيْكُمْ ، بِعَنِ الرَّمَاةِ « وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ  
مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ » : أى الْفَتْحَ ، لِأَشْكُ فِيهِ ، وَهَزَمَ الْقَوْمَ عَنْ نِسَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ،  
« مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا » : أى الَّذِينَ أَرَادُوا نَهَبَ الدُّنْيَا وَتَرَكَ مَا أُمُّرُوا بِهِ  
مِنَ الطَّاعَةِ الَّتِي عَلَيْهَا ثَوَابُ الْآخِرَةِ « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » : أى الَّذِينَ  
جَاهَدُوا فِي اللَّهِ ، وَلَمْ يَخَالِفُوا إِلَى مَا نَهَوْا عَنْهُ ، لِعَرَضِ مِنَ الدُّنْيَا ، رَغْبَةً فِيهَا ، رَجَاءً  
مَاعِنَدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنِ ثَوَابِهِ فِي الْآخِرَةِ ، أَيْ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يَخَالِفُوا إِلَى  
مَا نَهَوْا عَنْهُ ، لِعَرَضِ مِنَ الدُّنْيَا ، لِيُخْتَبِرَكُمْ ، وَذَلِكَ بِيَعُضِ ذُنُوبِكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ  
عَنْ عَظِيمِ ذَلِكَ ، أَنْ لَا يُهْلِكَكُمْ بِمَا أَنْتُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ نَبِيِّكُمْ ، وَلَكِنِّي عُدْتُ بِفَضْلِي  
عَلَيْكُمْ ، وَكَذَلِكَ « مَنْ اللَّهَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ عَاقِبَ بِيَعُضِ الذُّنُوبِ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا  
أَدْبَا وَمَوْعِظَةً ، فَانْهَ غَيْرُ مُسْتَأْصِلٍ لِكُلِّ مَا فِيهِمْ مِنَ الْحَقِّ لَهُ عَلَيْهِمْ ، بِمَا أَصَابُوا مِنْ  
مَعْصِيَتِهِ ، رَحْمَةً لَهُمْ ، وَعَائِدَةً عَلَيْهِمْ ، لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ .

( تَأْيِيهِ لِإِيْمَانِهِمْ لِقَرَارِهِمْ عَنْ نَبِيِّهِمْ ) :

ثُمَّ أَنْبَأَهُمْ بِالْقَرَارِ عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمْ يُدْعُونَ لَا يَعْطِفُونَ عَلَيْهِ  
لِدُعَائِهِ لِإِيْمَانِهِمْ ، فَقَالَ : « إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ، وَالرَّسُولُ  
يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَآكُمْ » ، فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ، لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ  
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ » : أى كَرَبًا بَعْدَ كَرَبٍ ، بِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ ، وَعَلَوْ

عدوكم عليكم ، وبما وقع في أنفسكم من قول من قال : قتل نبيكم ، فكان ذلك  
 بما تتابع عليكم عما بغم ؛ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ؛ من ظهوركم على عدوكم ، بعد  
 أن رأيتوه بأعينكم ، ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم ، حتى فرجت ذلك الكرب  
 عنكم « والله خير مما تعملون » . وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه  
 من الكرب والغم الذي أصابهم ، أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل  
 نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً بين  
 أظهرهم ، هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم ، والمصيبة التي أصابهم  
 في إخوانهم ، حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم . « ثم أنزل  
 عليكم من بعد الغم أمة ناعسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد  
 أهملتهم أنفسهم ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون  
 هل لنا من الأمر من شيء ، قل إن الأمر كله لله ، يخفون في أنفسهم  
 ما لا يبدون لك ، يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ،  
 قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى  
 مضاجعهم ، وليبتلي الله ما في صدوركم ، وليحصن ما في قلوبكم ،  
 والله عليم بذات الصدور » ، فأنزل الله النعاس أمة منه على أهل اليقين به ، فهم  
 نيام لا يخافون ، وأهل النفاق قد أهملتهم أنفسهم ، يظنون بالله غير الحق ظن  
 الجاهلية ٢ ، تخوف القتل ، وذلك أنهم لا يرجون عاقبة ، فذكر الله عز وجل  
 تلاوتهم وحسنهم على ما أصابهم . ثم قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم :  
 « قل لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله فيه منكم  
 ما أظهر من سرائركم لبرز » الذين كتب عليهم القتل إلى  
 مضاجعهم إلى موطن غيره يصرون فيه ، حتى يبتلى به ما في صلورهم وليحصن  
 ما في قلوبكم ، والله عليم بذات الصدور : أي لا يخفى عليه ما في  
 صدورهم مما استخفوا به منكم .

(١) أي يظنون أن الله خاذل دينه ونبيه .

(٢) أي أهل الجاهلية كأبي سفيان وأصحابه .

(نحذّرهم أن يكونوا بمنشون الموت في الله) :

ثم قال : «يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًى ، لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَمَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ، لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ يُخَيِّئُ وَيُمَيِّتُ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » : أى لا تكونوا كاللنافقين الذين يَنْهَوْنَ إِخْوَانَهُمْ عن الجهاد في سبيل الله ، والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا : لو أطاعونا ماماتوا وما قتلوا « لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ » لقلّة اليقين برهم ، « وَاللَّهُ يُخَيِّئُ وَيُمَيِّتُ » : أى يجعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من أجلهم بقدرته . قال تعالى : « وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ » : أى إن الموت لكائن لا بد منه ، فموت في سبيل الله ، أو قتل ، خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد ، تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة « وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ » أى ذلك كان « لِلَّهِ تُحْشَرُونَ » : أى أن إلى الله المرجع ، فلا تغرنكم الدنيا ، ولا تغترون بها ، وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه من ثوابه أثر عندكم منها .

(ذكره رحة الرسول عليهم) :

ثم قال تبارك وتعالى : « فَيَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ قَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » : أى تركوك « فاعفُ عَنْهُمْ » : أى فتجاوز عنهم « وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ » ، وشاورهم في الأمر ، فاذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ » فذكر لئيبه صلى الله عليه وسلم لئنه لهم ، وصبره عليهم ، لضعفهم ، وقلّة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم . ثم قال تبارك وتعالى : « فاعفُ عَنْهُمْ » : أى تجاوز عنهم ، « وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ » ذنوبهم ، من قارف<sup>١</sup> من أهل الإيمان منهم « وشاورهم في الأمر » : أى

(١) يقال : قارف الرجل اللب : إذا دخل فيه ولا به .

لَسَرِيهِمْ أَنْكَ تَسْمَعُ مِنْهُمْ ، وَتَسْتَعِينُ بِهِمْ . وَإِنْ كُنْتَ غَنِيًّا عَنْهُمْ ، تَأَلَّفَا لَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى دِينِهِمْ « فَأَذَا عَزَمْتُ » : أَيْ عَلَى أَمْرِ جَاعِكَ مِنِّي وَأَمْرٍ مِنْ دِينِكَ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ لَا يُصْلِحُكَ وَلَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا ذَلِكَ ، فَاْمُضْ عَلَى مَا أُمَرْتُ بِهِ ، عَلَى خِلَافِ مَنْ خَالَفَكَ . وَمُوَافَقَةِ مَنْ وَافَقَكَ . « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » ، أَيْ اَرْضْ بِهِ مِنَ الْعِبَادِ ، « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ » ، وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَتَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ : أَيْ لَوْلَا تَرْكُ أَمْرِ النَّاسِ ، وَارْفُضْ أَمْرَ النَّاسِ إِلَى أَمْرِي ، وَعَلَى اللَّهِ لِأَعْلَى النَّاسِ ، فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

( ما نزل في الفلوق ) :

ثُمَّ قَالَ : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تَرَفَّى فِي كُلِّ نَفْسٍ مِمَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » : أَيْ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ النَّاسَ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ ، عَنْ رَهْبَةٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا رَغْبَةٍ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ ، ثُمَّ يُجْزَى بِكَسْبِهِ ، غَيْرَ مَظْلُومٍ وَلَا مُعْتَدِي عَلَيْهِ . أَقْرَنَ اتَّبَعَ رِضْوَانِ اللَّهِ . عَلَى مَا أَحَبَّ النَّاسُ أَوْ سَخَطُوا « كُنْ بَاءً يَسْخَطُ مِنْ اللَّهِ » : لِرِضَا النَّاسِ أَوْ لِسَخَطِهِمْ . يَقُولُ : أَقْرَنَ كَانَ عَلَى طَاعَتِي ، فَتَوَابَهُ الْجَنَّةُ وَرِضْوَانُ اللَّهِ كُنْ بَاءً يَسْخَطُ مِنَ اللَّهِ وَاسْتَوْجِبَ سَخَطَهُ ، فَكَانَ « مَا وَاهَ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ » أَسْوَاءُ الْمَثَلَانِ ! فَاعْرِفُوا . « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ » : لِكُلِّ دَرَجَاتٍ بِمَا عَمَلُوا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ : أَيْ إِنْ اللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ .

( فضل الله على الناس بيبعث الرسل ) :

ثُمَّ قَالَ : « لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » : أَيْ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْإِيمَانِ ، إِذْ بَعَثَ فِيكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِهِ فِيمَا أَحَدْتُمْ ، وَفِيمَا عَمَلْتُمْ ، فَيُعَلِّمُكُمْ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، لِتَعْرِفُوا الْخَيْرَ فَتَعْمَلُوا بِهِ ، وَالشَّرَّ فَتَنْتَهُوا ، وَيُخَبِّرُكُمْ بِرِضَا عَنْكُمْ إِذَا أَطَعْتُمُوهُ فَتُسَكِّرُوا مِنْ طَاعَتِهِ وَتَحْتَبُوا مَا تَحْفَظُ مِنْكُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ ،

لتتخلَّصوا بذلك من نِقْمته ، وتُدرِّكوا بذلك ثوابه من جَنَّتِه « وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ لَسَئِ ضَلَالٍ مَبِينٍ » : أى لى عَمِيَاء من الجاهلية ، أى لا تعرفون حسنة ولا تستغفرون من سيئة ، صمَّ عن الخير ، بكُم عن الحق ، عُصِيَ عن الهدى .

( ذكره المصيبة الى أصابته ) :

ثم ذكر المصيبة الى أصابته ، فقال : « أَوَلَمْ أَصَابَتْكُم مَّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ : أَتَى هَذَا ؟ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أى إن لك قد أصابتكم مصيبة فى إخوانكم بذنوبكم فقد أصبتم مثليها قبل من عدوكم ، فى اليوم الذى كان قبله بيدر ، قتلًا وأسرًا ونسيم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أنتم أحلتم ذلك بأنفسكم « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أى إن الله على ما أراد بعباده من نِقْمَة أَوْعَقَوْ قَدِير « وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّحْقِي الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ، وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ » : أى ما أصابكم حين التقيم أنتم وعدوكم فبإذنى ، كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد أن جاءكم نصرى ، وصدقتكم وعدى ، ليميز بين المؤمنين والمنافقين ، « وليعلم الذين نافقوا » منكم : أى ليظهر ما فيهم . « وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا » : يعنى عبدالله بن أُبَيٍّ وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سار إلى عدوه من المشركين بأحد ، وقولهم : لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم ، وكذفعنا عنكم ، ولكننا لانظن أنه يكون قتال . فأظهر منهم ما كانوا يخفون فى أنفسهم . يقول الله عز وجل : « هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ » : أى يُظهرون لك الإيمان وليس فى قلوبهم « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ » : أى ما يخفون « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ » الذين أُصيبوا معكم من عشائهم وقومهم : « لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلْ فَادْرَأْوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » : أى أنه لا بد من الموت ، فان استطعتم أن تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا ، وذلك أنهم إنما نافقوا وتركوا الجهاد فى سبيل الله ، حرصًا على البقاء فى الدنيا ، وفرارًا من الموت .

( الترغيب في الجهاد ) :

ثم قال لنييه صلى الله عليه وسلم ، يرغَّب المؤمنين في الجهاد ، ويهتدون عليهم القتلى : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » : أى لا تظنَّ الذين قُتِلوا في سبيل الله أَمْواتًا : أى قد أحييتهم ، فهم عندى يُرْزَقون في رَوْح الجنة وَفَضْلها ، مَسْرورين بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضله على جهادهم عنه ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بالذين لم يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ : أى وَيُسَرُّون بلُحُوق من لَحِقَهُمْ من إِخْوَانِهِمْ على مَا مَضَى عَلَيْهِ مِنْ جِهَادِهِمْ ، لِيَسْرُكُوهُمْ فيما هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم ، قد أَذهب الله عنهم الخوفَ والحزن . يقول الله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَضَى » ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » لما عايَنُوا مِنْ وَفَاءِ الْمُوَعُود ، وعظيم الثواب .

( مصير قتل أحد ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أُمَيَّة ، عن أبي الزبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خَفِضَ ، تَرِدُ أَهْوَاءَ الْجَنَّةِ ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرِبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ ، وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ ، قَالُوا : يَا لَيْتَ إِخْوَانَتَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِنَا ، لَتَلَا يَزِيدُوا فِي الْجِهَادِ ، وَلَا يَنْكَلُوا ١ عَنْ ٢ الْحَرْبِ » فقال الله تعالى : فَأَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ : وَلَا تَحْسَبَنَّ .... » .

قال ابن إسحاق : وحدثني الحارث بن الصَّضِيل ، عن محمود بن لبيد الأنصاري عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشُّهداء على بارقٍ نهرٍ يباب الجنة ، في قُبَّةٍ خَضراءَ ، يُخْرَجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بَكْرَةً وَعَشِيًّا

(١) لَا يَنْكَلُوا : أى لَا يَرْجِعُوا هَائِلِينَ لِمَدُومِهِمْ ، خَائِفِينَ مِنْهُ .

(٢) فَم ، ر : « عَدَّ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم ، عن عبدالله بن مسعود أنه سُئل عن هؤلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أٌحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » فقال : أما إننا قد سألنا عنها فقيل لنا : إنه لما أُصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، تَرِدُ أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فيَطَّلِعُ الله عز وجل عليهم أطلاعةً فيقول : يا عبادي ، ما تشبهون فأزيدكم ؟ قال : فيقولون ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة ١ نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع الله عليهم أطلاعةً ، فيقول : يا عبادي ، ما تشبهون ، فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع عليهم أطلاعة ، فيقول : يا عبادي ، ما تشبهون فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا . إلا أنا نُحِبُّ أن تردَّ أرواحنا في أجسادنا ، ثم نردَّ إلى الدنيا ، فنقاتل فيك ، حتى نُقتل مرةً أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أبشرك يا جابر ؟ قال : قلت : بلى يا نبي الله ، قال : إن أبالك حيث أُصيب بأحد أحياء الله عز وجل ، ثم قال له : ما تحب يا عبدالله بن عمرو أن أفعل بك ؟ قال : أي رب ، أحب أن تردني إلى الدنيا فأقاتل فيك ، فأقتل مرةً أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبّيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده ، ما من مؤمن يُفارق الدنيا يُحِبُّ أن يرجع إليها ساعة من نهار ، وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، فانه يحب أن يُردَّ إلى الدنيا ، فيقاتل في سبيل الله ، فيقتل مرةً أخرى .

(١) قال أبو ذر في التعليل على هذه العبارة « يروى هنا بالخلف والرفع ، ويجوز الجنة على البذل من ( ما ) في قوله ( ما أعطيتنا ) ورفعها على خبر مبتدأ مضمر ، تقديره : الجنة ، أو هي الجنة » .



( ذكر من خرجوا على الرسول إلى حراء الأسد ) :

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ » : أى الجراح ، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أحد إلى حراء الأسد على ما بهم من ألم الجراح : « الَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ » . الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » ، والناس الذين قالوا لهم ما قالوا ، النَّفَر من عبد القيس ، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ؟ قالوا إن أباسفيان ومن معه راجعون إليكم . يقول الله عز وجل : « فَاَنْفَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ وَقَضَىٰ لَهُمْ أَجْرَهُمْ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ » ، والله ذو فضل عظيم . لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم ، إنما ذلكم الشيطان ، أى لأولئك الرهط وما ألقى الشيطان على أفواههم « يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » : أى يرهبكم بأوليائه ، « فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ » : أى المنافقون « لَهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، يُرِيدُ اللَّهُ الْأَلَّ بِمَعْلَلٍ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ » ، ولهم عذاب عظيم . إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهَا تَغْلِي لَهُمْ خَبِيرٌ لَاتَنَفْسِهِمْ ، إِنَّهَا تَغْمِلُ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ : أى المنافقين « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » : أى فيما يريد أن يطلعكم به ، لتحذروا ما يدخل عليكم فيه « وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ » أى يعلمه ذلك « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَتَقَفُوا » : أى ترجعوا وتترهبوا « فَلكم أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

(١) حراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة ، عن يسار الطريق إذا أردت ذا الخليفة .

( انظر مجسم ما تصحب البكرى ، فى رسم حراء الأسد ، وروم التفتيح ) .

## ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين

(من بني هاشم) :

قال ابن إسحاق : واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قُريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم ، رضى الله عنه ؛ قتله وحشي ، غلام جُبَيْر بن مطعم .

(من بني أمية) :

ومن بني أُمَيَّة بن عبد شمس : عبد الله بن جَحْش ، حليف لهم من بني أسد ابن خُزَيْمة .

(من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قُصَي : مُصعب بن عُمَيْر ، قتله ابن قُصَيْة اللَّيْثي .

(من بني غزوم) :

ومن بني غزوم بن يَمْقَظَة : سَئِمَاس بن عُثْمَانَ . أربعة نفر .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ، ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن مُعَاذ بن النُّعْمَان ، والحارث ابن أنس بن رافع ، ومُحمارة بن زياد بن السَّكَن .

قال ابن هشام : السَّكَن : ابن رافع بن امرئ القيس ؛ ويقال : السَّكَن ١ .

قال ابن إسحاق : وسكَّمة بن ثابت بن وقش ، وعمرو بن ثابت بن وقش . رجلا .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة : أن أباهما ثابتًا قُتل يومئذ . ورفاعة بن وقش . وحُسَيْل بن جابر ، أبو حذيفة وهو اليماني . أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون ، فتصدق حذيفة بدينه على مَنْ أصابه ؛ وصَبَقَ

(١) ضبط في بعض النسخ بفتح الكاف في الأولى ، وبكونها في الثانية .

ابن قَيْطِي . وَحَبَاب<sup>١</sup> بن قَيْطِي . وَعَبَّاد بن سَهْل ، والحارث بن أَوْس بن مُعَاذ . اثنا عشر رجلا .

( من رائج ) :

ومن أهل رائج<sup>٢</sup> : إياس بن أَوْس بن عَتِيكَ بن عمرو بن عبد الأعلَم بن زَعُوراء بن جُثَم بن عبد الأشهل ؛ وعُبَيْد بن التَّيَّان .

قال ابن هشام : ويقال : عَتِيكَ بن التَّيَّان .

وحبيب بن يَزِيد بن تَمِيم . ثلاثة نفر .

( من بنى ظفر ) :

ومن بنى ظفر : يَزِيد بن خاطب بن أُمَيَّة بن رافع . رجل .

( من بنى ضبيعة ) :

ومن بنى عمرو بن عوف ، ثم من بنى ضبيعة بن زيد : أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد ، وحنظلة بن أبي عامر بن صَيْقِيَّ بن نعمان بن مالك بن أُمَّة ، وهو غَسِيل الملائكة ، قتله شدَّاد بن الأسود بن شعوب اللَّيْثي . رجلان .

قال ابن هشام : قيس : ابن زيد بن ضبيعة ، ومالك : ابن أُمَّة بن ضبيعة .

( من بنى عبيد ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عُبَيْد بن زيد : أُنَيْس بن قتادة . رجل .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : أبوحية<sup>٣</sup> ، وهو أخو سعد بن خيشمة لأمه .

قال ابن هشام : أبوحية : ابن عمرو بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن جُبَيْر بن النُّعْمَان ، وهو أمير الرماة . رجلان .

(١) قال أبو ذر : « وحباب بن قيطي ، وقع هنا بجاء مهيمة مفتوحة وباء ، وجناب ، بالهم المفتحوة . بالنون حكاه الدارقطني عن ابن إسحاق . والمخفوظ بالحاء » .

(٢) رائج ( بكسر التاء المثلثة التفوقية والجرم ) : أعلم من أعلام المدينة .

(٣) كلنا قد جمع الأصول . قال أبو ذر : « أبوحية ، وكلنا روى هنا بالياء والنون معا والحاء المهيمة ؛ وقال الدارقطني : ابن إسحاق وأبو معشر يقولان فيه : أبوحية ، بالياء ؛ والواو قلن يقولن بالنون » . ومن رواية أبي ذر يستفاد أنه كان في الأصل كما روى هو بالياء أو بالنون . ولعل وقوعه بالياء ، كما في الأصول ، تصحيف من التسلخ .

( من بني السلم ) :

ومن بني السِّلَم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خَيْثَمَةُ أَبُو سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . رجل .

( من بني العجلان ) :

ومن حلفائهم من بني العَجَلان : عبدُ الله بن سَكَمَةَ ١ . رجل .

( من بني معاوية ) :

ومن بني مُعَاوِيَةَ بن مالك : سُلَيْمٌ بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هَيْثَمَةَ . رجل .

( من بني النجار ) :

قال ابن هشام : ويقال : سُوَيْبِقٌ بن الحارث بن حاطب بن هَيْثَمَةَ .

قال ابن إسحاق : ومن بني النَّجَّار : ثَمُّنٌ بن سَوَّادِ بن مالك بن غَنِيٍّ : عمرو بن قَيْسٍ ، وابنه قيس بن عمرو .

قال ابن هشام : عمرو بن قيس : ابنُ زَيْدِ بن سواد .

قال ابن إسحاق : وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن تَحْلَدٍ . أربعة نفر .

( من بني مَبْلُول ) :

ومن بني مَبْلُول : أَبُو هُبَيْرَةَ بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثَعْلَفِ بن

مالك بن مَبْلُول ، وعمرو بن مُطَرِّف بن علقمة بن عمرو . رجلان .

( من بني عمرو ) ٢ :

ومن بني عمرو بن مالك : أَوْسٌ بن ثابت بن المُنْذِر . رجل .

قال ابن هشام : أَوْسٌ بن ثابت ، أخو حَسَّانَ بن ثابت .

( من بني عدي ) ٣ :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَدِيٍّ بن النَّجَّار : أَنَسٌ بن النَّضَرِ بن ضَمْضَمِ

ابن زيد بن حَرَامِ بن جَنْدَبِ بن عامر بن عَظَمِ بن عَدِيٍّ بن النَّجَّار . رجل .

(١) يروى بفتح اللام وكسرها . ( راجع شرح السيرة لأبي ذر ) .

قال ابن هشام : أنس بن النضر . عم أنس بن مالك : خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( من بنى مازن ) :

ومن بنى مازن بن النجَّار : قيس بن مُخَلَّد ؛ وكيسان ؛ عبد لهم . رجлан .

( من بنى دينار ) :

ومن بنى دينار بن النجَّار : سُلَيم بن الحارث ؛ ونعمان بن عبد عمرو . رجلان .

( من بنى الحارث ) :

ومن بنى الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ؛ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، دُفِنَا في قبر واحد ؛ وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب . ثلاثة نفر .

( من بنى الأجير ) :

ومن بنى الأجير ، وهم بنو خُدْرة : مالك بن سنان بن عبِيد بن ثعلبة بن عبِيد بن الأجير ، وهو أبو أبي سعيد الخُدْري .

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخُدْري : سنان ؛ ويقال : سعد .

قال ابن إسحاق : وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عَبَّاد بن الأجير ؛ وعتبة ، بن زبيح ، بن رافع ؛ بن معاوية ، بن عبِيد ، بن ثعلبة ، بن عبِيد ، ابن الأجير ثلاثة نفر .

( من بنى ساعدة ) :

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ؛ وثَقَف بن قُرْوة بن البَدَي . رجلان .

( من بنى طريف ) :

ومن بنى طريف ، رَهْط سعد بن عبادة : عبدُ الله بن عمرو بن وهب

ابن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ، وضَمْرَة ، حليف لهم من بني جُهينة .  
رجلان .

( من بني عوف ) :

ومن ابني عوف بن الخزرج ، ثم من بني سالم ، ثم من بني مالك بن العجلان بن  
زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله ؛ وعبّاس بن عبّادة بن نَضْلة بن مالك  
ابن العجلان ؛ ونُعمان بن مالك بن ثعلبة بن فُهر بن غنم بن سالم ؛ والمُجدّر .  
ابن زياد ، حليف لهم من بَلَى ؛ وعبّادة بن الحُشاحس .

دُفِنَ النُّعمان بن مالك ، والمُجدّر ، وعبّادة في قبر واحد . خمسة نفر .

( من بني الحبل ) :

ومن بني الحبل : رِفاعة بن عمرو . رجل .

( من بني سلمة ) :

ومن بني سلمة ، ثم من بني حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن  
حرام ؛ وعمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام ، دُفِنَا في قبر واحد ؛ وغلاد بن  
عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام ؛ وأبو أيمن ، مولى عمرو بن الجَمُوح .  
أربعة نفر .

( من بني سواد ) :

ومن بني سواد بن غنم : سليم بن عمرو بن حديدة ؛ ومولاه عترة ؛  
وسهل بن قيس بن أبي كعب بن الثقين . ثلاثة نفر .

( من بني ذريق ) :

ومن بني ذريق بن عامر : ذَكْوَان بن عبد قَيْصم ؛ وعُبيد بن المُعلّى بن  
لَوْدَان . رجلان .

قال ابن هشام : عُبيد بن المُعلّى ، من بني حبيب .

( مدد الشهداء ) :

قال ابن إسحاق : فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من المهاجرين والأنصار . خمسة وستون رجلاً .

(من بني معاوية) :

قال ابن هشام : وممن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا ، من الأوس ، ثم من بني معاوية بن مالك : مالك بن نميلة ، حليف لهم من مزينة .

(من بني خطمة) :

ومن بني خطمة - واسم خطمة : عبد الله بن جثم بن مالك بن الأوس الحارث بن عدي بن خراشة بن أمية بن عامر بن خطمة .

(من بني الخزرج) :

ومن الخزرج ، ثم من بني سواد بن مالك : مالك بن إياس .

(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار : إياس بن عدي .

(من بني سالم) :

ومن بني سالم بن عوف : عمرو بن إياس .

### ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ، ثم من بني عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء : طلحة بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة : عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ( و )<sup>١</sup> أبو سعيد بن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص .

قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن أبي طلحة ، قتله حزة بن عبد المطلب ؛ ومسافع ابن طلحة ، والجللاس بن طلحة ، قتلهما عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وكلاب ابن طلحة ؛ والحارث بن طلحة ، قتلهما قزمان ، حليف لبني ظفر .

قال ابن هشام : ويقال : قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف .

(١) زيادة من أ .

قال ابن إسحاق : وأرطاة بن عَبدِ شُرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار  
 قتله حمزة بن عبد المطلب ، وأبو يزيد بن عير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،  
 قتله قُزَمان ؛ وصُؤَاب : غلام له أَحَبَشَى ، قتله قُزَمان .  
 قال ابن هشام : ويقال : قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ويقال : سعد بن أَبِي وَقَّاصٍ  
 ويقال : أبودُجَّانَة .

قال ابن إسحاق : والقاسط بن شُرَيْح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،  
 قتله قُزَمان . أحد عشر رجلا .  
 ( من بني أسد ) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ : عبدُ الله بن مُهَيْد بن زُهَيْر بن  
 الحارث بن أسد . قتله عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . رجل .  
 ( من بني زهرة ) :

ومن بني زُهْرَة بن كلاب : أبو الحَكَم بن الأخنس بن شَرِيق بن عمرو بن  
 وَهَبِ الثَّقَفِي ، حليف لهم ، قتله علي بن أبي طالب ؛ وسباع بنُ عَبْدِ الْعُزَّى -  
 واسم عبد العزى : عَمْرُو بن نَضْلَة بن غُبُشان بن سليم بن مَلَكَان بن أَفْصَى -  
 حليف لهم من خِزَاعَة ، قتله حمزة بن عبد المطلب . رجلان .  
 ( من بني مخزوم ) :

ومن بني مخزوم بن بَقَطَة ، هشام بن أبي أُمَيَّة بن المغيرة ، قتله قُزَمان ؛  
 والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله قُزَمان ؛ وأبو أُمَيَّة بن أبي حذيفة بن  
 المغيرة ، قتله عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ وخالد بن الأَعْلَم ، حليف لهم ، قتله قُزَمان .  
 أربعة نفر .

( من بني جح ) :

ومن بني جُحَح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن عُمَيْر بن وهب بن حَذَافَة بن  
 جَحَح ، وهو أبو عَزَّة ، قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبْرًا ؛



وَأُتِيَ بِنَ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ . قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يِيده . (رجلان) .

(من بني عامر) :

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ : عُبَيْدَةُ بْنُ جَابِرٍ ، وَشَيْبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرَّبِ ،  
قَتَلَهُمَا قُرْزُمان . (رجلان) .

قال ابن هشام : ويقال : قتل عُبَيْدَةَ بْنُ جَابِرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .  
(معد قتل المشركين) :

قال ابن إسحاق : فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أُحُد من المشركين ،  
اثنان وعشرون رجلا .

### ذكر ما قيل من الشعر يوم أُحُد

(شعر ميرة) :

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم أُحُد ، قول هُبَيْرَةَ بْنِ  
أَبِي وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ غَزُومٍ — قال ابن هشام : عائِدُ :  
ابن عمران بن غزوم :

مَا بِالْهُمِّ تَحْيِيدُ بَاتٍ يَطْرُقُنِي بِالْوَدِّ مِنْ هِنْدٍ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا<sup>١</sup>  
بَاتَتْ تَعَاتِي هِنْدٌ وَتَعْدُلُنِي وَالْحَرْبُ قَدْ شَغِلَتْ عَنِّي مَوَالِيهَا  
مَهْلًا فَلَا تَعْدُلُنِي إِنْ مِنْ خُلُقِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا إِنْ لَسْتُ أَخْفِيهَا  
مُسَاعِفٌ لَبَتِي كَعَبٍ بِمَا كَلَفُوا حَمَالُ عَيْبٍ وَأَثْقَالُ<sup>٢</sup> أُعَانِيهَا  
وَقَدْ حَمَلْتُ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْرِفٍ سَاطِئِ سَبُوحٍ إِذَا تَجَرَّيَ يُبَارِيهَا<sup>٣</sup>

(١) العيْد ، المثلج الموجع . والمواهي : الشواغل .

(٢) مساعف : مطيع موات . وبما كلفوا : أي بما أولموا به وأحجروه . والعبء : الحمل الثقيل ،  
فاستعاره هنا لما يكلفونه من الأمور الشاقة العظام .

(٣) مشرف ( يفتح الراء ) أي فرس يستشره الناس ، أي ينظرون إليه لحسنه . ( وبكسر الراء ) أي  
مشرف . والساطئ : البعيد الخطو إذا مشى . والسبوح : الذي يسبح في جريه كأنه يسبح . ويباريها :  
يعارضها . وأعاد ( الماء ) على الخيل ، وإن لم يخدم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها .

كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى عَنِّي بِفَدَقَةٍ      مُكَدَّمٌ لَّاحِقٌ بِالْعَوْنِ يَجْمَعُهَا ١  
 مِنْ آلِ أَعْوَجَ يَرْتَاحُ النَّدَى لَهُ      كَجَذْعِ شَعْرَاءَ مُسْتَعْلٍ مَرَايَهَا ٢  
 أَعْدَدَتْهُ وَرِقَاقُ الْحَدِّ مُنْتَخَلَا      وَمَارِنَا لَخَطُوبٍ قَدْ أَلَايَهَا ٣  
 هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْلَ النَّهْيِ مُحْكَمَةً      نِيْطَتْ عَلَى فَا تَبْدُو مَسَاوِيَهَا ٤  
 سَعْنَا كَيْنَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنٍ      عَرَضُ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يَزْجِيهَا ٥  
 قَالَتْ كَيْنَانَةٌ : أَتَنِي تَذْهَبُونَ بِنَا ؟      قُلْنَا : النُّخَيْلُ ، فَأَمْوَاهَا وَمَنْ فِيهَا ٦  
 نَحْنُ الْقَوَارِسُ يَوْمَ الْجَزْرِ مِنْ أَحَدٍ      هَابَتْ مَعَدٌ فَقُلْنَا نَحْنُ تَأْتِيهَا ٧  
 هَابُوا ضُرَابًا وَطَعْنَا صَادِقًا حَذَمًا      مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا ٨  
 تَمَّتْ رُحْنًا كَأَنَّا عَارِضٌ بَرْدٌ      وَقَامُ هَامُ بَنَى النَّجَّارُ بَبْكِهَا ٩  
 كَانَ هَامُهُمْ عِنْدَ الْوَعَى فِلَقٌ      مِنْ قَيْضِ رَبْدٍ نَقَتَهُ عَنْ أَدَاحِيهَا ١٠

(١) العير : الحمار الوحشي . والفدقة : الفلاة . والمكدم : المفضض ، عضته : أخته . والعون : جمع هامة من حمال الوحش .

(٢) أعوج : اسم فرس مشهور في العرب . ويرتاح : يستريح ويتر . والندى : المجلس من القوم . والجذع : الفرع . وشعراء : نخلة كثيرة الأغصان . ومرايها : ممالها .

(٣) رقاق الحد : يريد سيفاً ومتخلاً متخيراً . والمارن : الرمح اللين عند الخبز . والخطوب : حوادث الدهر .

(٤) يريد « بالبيضاء » : الدرع . والنهى ( يفتح ) الثوب وكسرها ) : الفدق من الماء . ونيطت : عقلت . وهي رواية أبي ذر . ورواية الأصول : « لفت » أى لصقت . ومسواها : عيوبها :

(٥) عرض البلاد : سبها . ويزجها : يسوقها .

(٦) يريد بالنخيل ( كزير ) : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي لم يعبين قرب المدينة . وأموها : قصدوها .

(٧) الجر : أصل الجليل .

(٨) الخلم : بالهاء والثال المجعنين ) : الذي يقطع اللحم سريعاً . وقواصيا : ما تفرق منها وبعد .

(٩) العارض : السحاب . والبرد : الذي فيه برد . والحام : جمع هامة ، وهي الطائر الذي ترحم . العرب أنه يخرج من رأس القليل .

(١٠) الحام : جمع هامة ، وهي الرأس . والوعى : الحرب . والفلق : جمع فلكة ، وهي القطعة من الشيء . والقَيْض : قشر البيض الأعلى . والرَبْد : النمام ، لأن ألوانها بين البياض والأسود ، وهو اللون الأربد . والأداحي : جمع أدحي ، وهو الموضع الذي تبيض فيه النمام .

أَوْحْتَنَظَلُ ذَعَدَعَتَهُ الرِّيحُ فِي عُصْنٍ بِالِ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا<sup>١</sup>  
 قَدْ نَبَذَلُ الْمَالِ سَحًّا لِاحِسَابٍ لَهُ وَنَطْنَمُ الْخَلِيلِ شَزْرًا فِي مَاقِيهَا<sup>٢</sup>  
 وَلَيْسَلَةُ يَصْطَلِي بِالْقَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُتَرِّينَ دَاعِيهَا<sup>٣</sup>  
 وَلَيْسَلَةُ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ جَرَبًا جُمَادِيَّةٍ قَدْ بَثَّ أَمْرِيهَا<sup>٤</sup>  
 لَا يَنْتَجِ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَمَرِيسِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا<sup>٥</sup>  
 أَوْقَدْتُ فِيهَا لَذَى الضَّرَاءِ<sup>٦</sup> جَاحَةً<sup>٧</sup> كَالْبَرْقِ ذَاكِبَةُ الْأَرْكَانِ أَحْيَاهَا<sup>٨</sup>  
 أَوْرَثَنِي ذَاكُمُ عَمْرُو وَوَالِدُهُ مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمَشَى يُغَالِيهَا<sup>٩</sup>  
 كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النُّجُومِ فَمَا دَنَّتْ عَنِ السَّوَرَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا<sup>١٠</sup>  
 (شرح حسان في الرد على هيرة) :

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

- (١) ذعلته : حركته . وتعاوره : تتداوله . والسواقى : الرياح التى تقطع التراب والرمل من الأرض
- (٢) سحا : صبا ؛ يريد أنه عطاء كثير . والشزر : الطمن عن بين وشال . والمآق : مجارى السموع من العين . والمآق ( أيضا ) : المقدسات . وكلا المنين يستقيم به التكلام .
- (٣) يصطلى : يستنق من شدة البرد . والنقري : أن تدعو قوما دون قوم ؛ يقال : هو يدعو الحفل : إذا هم ، وهو يدعو النقري إذا غص . والمترين : الأغنياء .
- (٤) الأندية : جمع ندى ( على غير قياس ) وقد قيل : إنه جمع الجمع ، كأنه جمع ندى على نداء ( مثل جل وجلال ) ثم جمع الجمع على أفئلة ، وهذا بعيد فى القياس ، لأن الجمع الكثير لا يجمع ، ونعال من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل هو جمع ندى ، والننى : المجلس . وهذا لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جمع جاء على أمثال أفئلة ، لأنه فى معنى الأخوية والأشنية ، ونحو ذلك . وأقرب من ذلك أنه فى معنى الرذاذ والرشاش ، وهما يجمعان على أفئلة . ( راجع الروض الأنف ) . وجريا : شديدة البرد مؤلة أو قسطة لا مطر فيها ، ويريد بجُمَادِيَّة نسبة إلى شهر جمادى . وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الشهر فى زمن جود الماء ، ثم انتقل بالأفلة ، وبقي الاسم عليه وإن كان فى الصيف والتقيظ . وكذلك أكثر هذه الشهور العربية سميت بأسماء مأخوذة من أحوال السنة الشمسية ، ثم لزمها وإن خرجت عن تلك الأوقات . ( راجع الروض ) .

(٥) القريس : البرد مع الصقيع .

(٦) لذى الضراء ، أى لذى الحاجة والوز .

(٧) كذا فى ١ ط . والحاجة : اللجة . وفى سائر الأصول : « حابية » .

(٨) ذاكبة : مضبوطة .

(٩) بالمشى ، أى مرة بعد مرة .

(١٠) يبارون : يعارضون . ودنت : قصرت . والسورة : الرقعة والمنزلة . والمسامى : ماسمى فيه من المكارم .

سُقْنُمْ كِنَانَةَ جَهْلًا مِنْ سَقَاهَتِكُمْ إِلَى الرَّسُولِ فَجُنْدُ اللَّهِ تُخْزِيهَا  
أُورِدْتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً فَالْتَأَرُ مَوْعِدُهَا ، وَالْقَتْلُ لَاقِيهَا<sup>١</sup>  
جَمَعْتُمُوهَا أَحَابِيْشًا بِلَا حَسَبٍ أُنْمَةُ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا<sup>٢</sup>  
أَلَا اعْتَبِرْتُمْ بِحُجَلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتُمْ أَهْلَ الْقَلْبِ وَمَنْ أَلْقَيْنَهُ فِيهَا<sup>٣</sup>  
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ ، بِلَا تَمَنٍّ وَجَزَّ نَاصِيَةً كُنَّا مَوَالِيَهَا<sup>٤</sup>  
قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

قال ابن هشام : وبیت هُبيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه :  
وَلَيْتَنِي يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ جَارُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرَيْنِ دَاعِيهَا  
يُروى لجنوب ، أخت عمرو ذي الكلب الهذلي ، في أبيات لها في غير يوم أحد .  
(شعر كعب في الرد على هيرة) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يُجيب هُبيرة بن أبي وهب أيضًا :  
أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ خَرَقَ سَيْرُهُ مُتَنَعِّنٌ<sup>٥</sup>  
صَحَارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتَامَهَا مِنَ الْبُعْدِ نَقَعَ هَامِدٌ مُتَقَطِّعٌ<sup>٦</sup>  
تَظَلُّ بِهَ الْبُزُلُ الْعَرَامِيْسُ رُزْحًا وَيَخْلُو بِهِ غَيْثُ السَّنَنِ فَيُفْرِعُ<sup>٧</sup>  
بِهِ جَيْفُ الْحَسَرَى يَلُوحُ صَلْبُهَا كَمَا لَاحَ كَتَّانُ التَّجَارِ الْمُوَضَّعِ<sup>٨</sup>  
بِهِ الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِيْنَ خَلْفَهُ وَبَيْضُ نَعَامٍ قِيَضُهُ يَتَقَلِّعُ<sup>٩</sup>

- (١) الحياض : جمع حوض . والضاحية : البارزة للشمس .  
(٢) الحسب : الشرف ، والعلوأي : جمع طافية ، وهو المتكبر المتمرد .  
(٣) يعني « بأهل القلب » : من قتل بيد من المشركين .  
(٤) موالها : أهل النعمة عليها .  
(٥) انخرق : القلة الواسعة ، التي تنخرق فيها الريح . ومتنعنن ، أي مضطرب ؛ وروى « متنعن »  
بالتاء أي متردد .  
(٦) الأعلام : الجبال المرتفعة . والقتام : ما مال لونه إلى السواد . والنقع : الغبار . والهامد :  
المتلبد الساكن .  
(٧) البزل : الإبل القوية ؛ واحدها : بازل . والعراميس : الشديدة ، والرزح : المعيبة .  
(٨) الصليب : الودك . والموضع : المتوسط المتقوس .  
(٩) العين : بقر الوحش . والآرام : البيض البطون السمرة الظهور . وخلفة : أي يمشي خلفه .  
خلف قطعة . والقيض : قشر البيض الأعلى . ويتقَلِّعُ : يتشقق .

'مَجَالِدُنَا ۱ عَن دِينِنَا كُلِّ فَخْمَةٍ  
 وَكُلِّ صَمَوْتٍ فِي الصَّوَانِ كَأَنَّهَا  
 وَلَكِنْ يَسْدُرُ سَائِلُوا مَنْ لَقِيْتُمْ  
 وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا  
 إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ  
 فَهَمَّا يُبَيِّمُ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا  
 فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ السَّيْرَةُ  
 'مَجَالِدٍ لَا تَبْقَى عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ  
 وَلَمَّا ابْتَدَأُوا بِالْعَرَضِ قَالَ سَرَاتِنَا  
 وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ نَتَّبِعُ أَمْرَهُ  
 تَدْعَى عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ  
 نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصْرُنَا  
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَأُوا لَنَا  
 وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا  
 مُذَرَّةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْمَعُ ۲  
 إِذَا لُبِستَ تَهَيَّ مِنْ الْمَاءِ مُشْرِخٌ ۳  
 مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ  
 سَوَانَا لَقَدْ أَجَلُوا بَلِيلٌ فَأَقْشَعُوا ۴  
 أَعْدُوا لِمَا يُزْجِي ابْنَ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ ۵  
 فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ  
 فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ السَّيْرَةُ  
 'مَجَالِدٍ لَا تَبْقَى عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ  
 وَلَمَّا ابْتَدَأُوا بِالْعَرَضِ قَالَ سَرَاتِنَا  
 وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ نَتَّبِعُ أَمْرَهُ  
 تَدْعَى عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ  
 نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصْرُنَا  
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَأُوا لَنَا  
 وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا  
 مُذَرَّةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْمَعُ ۲  
 إِذَا لُبِستَ تَهَيَّ مِنْ الْمَاءِ مُشْرِخٌ ۳  
 مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ  
 سَوَانَا لَقَدْ أَجَلُوا بَلِيلٌ فَأَقْشَعُوا ۴  
 أَعْدُوا لِمَا يُزْجِي ابْنَ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ ۵  
 فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ

(١) في « مجادلنا ».

(٢) الفخمة : الكتيبة العظيمة . والمذرية : المتوعدة القتال الماهرة فيه . وهي رواية ١ . وتروى  
 « مذرية » بالذال المعجمة ، أي معدة ، وهي رواية سائر الأصول . والقوانس : رموس يبيض السلاح .  
 (٣) الصموت : الدرع أحكم نسجها وتقارب حلقها فلا يسمع لها صوت . والصوان : كل ما يسان  
 فيه الشيء ، درعا كان أو ثوبا أو غيرها . والهي : الغدير . ومشرخ : ملوّه .

(٤) أقشعوا : فروا وزالوا .

(٥) يزجي : يهجو .

(٦) كلما في أكثر الأصول ، وشرح السيرة . وتوزعوا تقسموا . وفي : « توزعوا » . وتوزعوا : ذلوا .

(٧) يغلطوا : يهابوا ويفزعوا .

(٨) ابتنوا : ضربوا أبياتهم . والعرض : واحد أعراس المدينة ، وهي قرأها التي في أوديتها . وسراتنا :  
 غيبتنا .

(٩) لا تنطلع : لا ننظر إليه إجلالا وحيية له . وهي رواية ١ ، وروى : « لا تنطلع » أي لا نميل  
 عنه . وهي رواية سائر الأصول .

(١٠) الروح : جبريل عليه السلام .

(١١) قصرنا : غابتنا . (١٢) يشرى : يبيع .

ولكن خذوا أسياقكم وتوكلوا على الله إن الأمر لله أجمع  
فسرنا إليهم جهرة في رحالم بمكسومة فيها السنور والقنا  
فجئنا إلى موج من البحر وسطه ثلاثة آلاف ونحن نصيبة  
نغاورهم تحري المنية بيننا تهادى قيسى النبع فينا وفيهم  
ومنجوفة حمة صاعدية تصوب بأبدان الرجال وثارة  
وخيئل تراها بالفضاء كأنها فلما تلاكينا ودارت بنا الرحي  
ضربناهم حتى تركنا سراهم لذن غلوة حتى استفقنا عشيّة  
على الله إن الأمر لله أجمع ضحياً علينا البيض لا نتخشع  
إذا ضربوا أفدامها لا تورع أحايش منهم حاسر ومقنع  
ثلاث مشين إن كثرنا وأربع نشارعهم حوض المنايا ونشرع  
وما هو إلا اليتري المقطع يذر عليها السم ساعة تصنع  
تمر بأعراض البصار تققع جرّاد صبا في قرّة يترع  
وليس لأمر حمة الله مدفع كأنهم بالقاع خشب مصرع  
كان ذكنا حرّ نار نلقع

(١) البيض : السيوف .

(٢) للمكسومة : الكتبية الجمجمة . والسنور : السلاح . ولا تورع : لا تكف . ويروي : « لا تورع » : أي لا تفرق .

(٣) الحاسر : الذي لا درع عليه ولا بنفر . والمقنع : الذي ليس المفرد على رأسه وهو النخاع .

(٤) النصبة : الخيار من القوم .

(٥) نغاورهم : ندلوهم . ونشارعهم : نشاربهم . ونشرع : نشرب .

(٦) النبع : شجر تصنع منه القسي . واليتري : الأوتار ، نسبة إلى يترب .

(٧) المنجوفة : السهام . والحرمية : نسبة إلى أهل الحرم ؛ يقال : رجل حرمي ، إذا كان من أهل الحرم . والصاعدية : نسبة إلى صاعد ، صانع معروف .

(٨) تصوب : تقع . والبصار : حجارة لينة ، وتقعقع : تصوت .

(٩) الصبا : ريح شرقية . والقرّة : البرد . ويترع : يحى ويلهب .

(١٠) رحي الحرب : معظم موضع القتال فيها . حمة الله : قدره .

(١١) سراهم : خيأهم . والقاع : المنخفض من الأرض .

(١٢) ذكنا ، أي التهانينا في الحرب . وتلقع . يشتعل حرها على من دنا منها .

وراحوا سِراعاً مُوجِبِينَ كَانِهِمْ  
 وَرَحْنَا وَأَخْشَرْنَا بِطَاءٍ كَأَنَّا  
 فَتِلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرَبَّمَا  
 وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ  
 وَنَحْنُ أَتْنَسُ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً  
 جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى  
 بَنُو الْحَرْبِ لَا تَعْيَا ٥ بَشَى ٥ نَقُولُهُ  
 بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظَفَرْنَا فَلَئْسْنَا بِفُحْشٍ  
 وَكُنَّا شِهَابًا يَتَقَى النَّاسُ حَرَّهُ  
 فَخَرَّتْ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ سَرَى  
 فَسَلَّ عَنْكَ فِي عَلِيٍّ مَعْدٌ وَغَيْرَهَا  
 وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرَكْ لَهُ الْحَرْبُ مَفْخَرًا  
 شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَالنَّصْرِ شَدَّةً  
 تَكْرَّرَ الْقَتْلُ فِيكُمْ ٥ كَانَ فُرُوعَهَا  
 كَعَمَدِنَا إِلَى أَهْلِ اللَّوَاءِ وَمَنْ يَطِيرُ  
 فَخَانُوا وَقَدْ أُعْطُوا يَدًا وَتَخَاذَكُوا

جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقْلَعٌ ١  
 أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْشَةٌ ظُلُعٌ ٢  
 فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ  
 وَقَدْ جَعَلُوا كُلُّهُ مِنَ الشَّرِّ يَنْشُبُ  
 عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذَّمَّ مَارَ وَيَمْنَعُ ٣  
 عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تَدْمَعُ ٤  
 وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَتْ الْحَرْبُ نَجْزَعُ  
 وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ  
 وَيَقْرُجُ عَنْهُ مِنْ يَكِيهِ وَيَسْنَعُ ٥  
 لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتَبَعُ  
 مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْزَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ  
 وَمَنْ خَذَهُ يَوْمَ الْكُرْبَةِ أَضْرَعُ ٦  
 عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَيْسِنَةِ سُرْعُ  
 عَزَالِي مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَزَّعُ ٧  
 بِذِكْرِ اللَّوَاءِ فَهُوَ فِي الْحَمْدِ أَسْرَعُ  
 أَيُّ اللَّهِ إِلَّا أَمْرُهُ وَهُوَ أَصْنَعُ

(١) موجبين ، مسرعين . والجهايم : السحاب الرقيق الذي ليس فيه ماء .

(٢) بيشة : موضع تنسب إليه الأسود .

(٣) النمار : ما يجب على الرجل أن يحميه .

(٤) جيلاد : جمع جليلد ، وهو العيور .

(٥) في : لا نعي .

(٦) الشهاب : القلعة من النار . ويسفع : يحرق ويغير . وفي : « يشفع » بالشين المعجمة ، وهو

تصحيف .

(٧) أضرع : ذليل .

(٨) الفروع : الطلعات المتتمة . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالعين المهملة . وهو تصحيف .

وعزال : جمع عزلاء ، وهي فم المزايدة ، ويتهزج : يتقطع . ويروي « يتهزج » أي يتفرغ ويسرع سبلانه .

قال ابن هشام : وكان كعب بن مالك قد قال :

مُجَالِدُنَا عَنْ جِدِّمَنَا ١ كُلَّ فُخْمَةٍ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبصلح أن تقول : مجالدنا عن ديننا ؟ فقال كعب : نعم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ؛ فقال كعب : مجالدنا عن ديننا .

( شعر لابن الزبير ) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبير عري في يوم أحد :

يا غُرَابَ الْبَتِينِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ ١  
إِنَّا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ ٢  
لِالْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدَى ٣  
وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ ٤  
وَالْعَطِيَّاتُ خِيَسَاسٌ ٥  
بَيْنَهُمْ وَسَوَاءُ قَبْرِ مُتْرٍ وَمُقِيلِ ٦  
كُلُّ عَيْشٍ وَتَعِيمٍ زَائِلٌ ٧  
وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ ٨  
أَبْلَغْنَ حَسَّانَ عَنَى آيَةٍ ٩  
فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْفُلِّ ١٠  
كَمْ تَرَى بِالْجَرِّ مِنْ مُجْجَمَةٍ ١١  
وَسَرَايِلَ حِسَانٍ سُرِيَتْ ١٢  
عَنْ كُفَاةٍ أَهْلَكُوا فِي الْمُنْزَلِ ١٣  
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ ١٤  
مَاجِدٍ الْجَدَيْنِ مِقْدَامٍ بَطْلٍ ١٥  
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْنٍ بَارِعٍ ١٦  
غَيْرِ مُلْتَاثٍ لَدَى وَقْعِ الْأَسَلِ ١٧  
فَسَلِ الْمِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ ؟ ١٨  
بَيْنَ أَفْحَافٍ وَهَامٍ ١٩  
كَالْحَجَلِ ٢٠

(١) الجلم : الأصل .

(٢) المدى : الغاية . والقبيل : المواجهة والمقابلة . يريد أن كل ذلك ملاقيه الانسان في مستقبل أيامه .

(٣) خيساس : حقيرة . والمترى : الفنى . والمقل : الفقير .

(٤) بنات الدهر : حواده .

(٥) الآيَة : العلامة . والفعل : جمع غلة ، وهى حرارة العطش .

(٦) الجر : أصل الجبل . وأثرت : قطعت . والرجل : الأرجل .

(٧) السرايل : الدروع . وسريت : جردت . والكفاة : الشجعان . والمنزل : موضع الحرب والنزال .

(٨) النجدة : القوة والشجاعة . والقرم : الفحل الكريم . والبارع : المبرز على غيره . والملتاث :

الضعيف . والأسل : الرماح .

(٩) الأفحاف : جمع فحف . والهام : الرموس .



لَيْتَ أَشْيَاخِي يَسْدُرُ شَهْدُوا      جَرَعَ الْحَزْوَجَ مَنْ وَقَعَ الْأَسْلُ  
 حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءِ بَرَكْهَا      وَاسْتَحَرَ الْقَتْلَ فِي عَيْدِ الْأَسْلُ<sup>١</sup>  
 ثُمَّ خَفَوْا عِنْدَ ذَاكُم رُقَصًا      رَقَصَ الْخَفَّانَ يَمْلُو فِي الْجَبَلِ<sup>٢</sup>  
 فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ      وَعَدَلْنَا مَيْلَ نَدْرٍ فَاعْتَدَلْ  
 لَا أُلُومَ النَّفْسِ إِلَّا أَنَّنَا      لَوْ كَرَرْنَا لَقَتَلْنَا الْمُفْتَعِلَ  
 بِسُيُوفِ الْهِنْدِ تَعْلُو هَامَهُمْ      عَكَلًا تَعْلُوهُمْ بَعْدَ هَيْلِ<sup>٣</sup>  
 (رد حسان على ابن الزبيرى) :

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه ، قال :-  
 ذَهَبَتْ يَا بَنَ الزُّبَيْرِ وَقْعَةٌ      كَانَ مِنْ الْفَضْلِ فِيهَا لَوْ عَدَلْ<sup>٤</sup>  
 وَلَقَدْ نَلَّسْمْ وَنَلَّنَا مِنْكُمْ      وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دَوَّلْ<sup>٥</sup>  
 نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي أَكْتَافِكُمْ      حَيْثُ تَهْوَى عَكَلًا بَعْدَ هَيْلِ<sup>٦</sup>  
 نُخْرِجُ الْأَصْيَاحَ مِنْ أَسْتَاهِكُمْ      كَسَلَاحِ النَّيْبِ بِأَكُنْزِ الْعَصْلِ<sup>٧</sup>  
 إِذْ تَوَكُّونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ      هُرَّيَا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرَّسْلِ<sup>٨</sup>  
 إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً      فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْنِ الْجَبَلِ<sup>٩</sup>  
 بِجَنَاطِيلِ<sup>١٠</sup> كَأَشْدَافِ<sup>١١</sup> الْمَلَا      مَنْ يَلْقَاهُ مِنَ النَّاسِ يُهْلُ<sup>١٢</sup>

- (١) البرك : الصدر . وبنو عبد الأشبل : يريد بنو عبد الأشبل ، فحذف الماء .
- (٢) الرقص : مشى سريع . والخفان : صغار النعام .
- (٣) الملل : الشرب الثاني . والنيل : الشرب الأول . يريد الضرب بعد الضرب .
- (٤) في شرح السيرة : « الخطى » في موضع الأسياف . والخطى : الرماح ، نسبة إلى الخط ، وهو موضع .
- (٥) كذا في شرح السيرة . والأصباح : جمع ضيح ، وهو اللبن المخلوط بالماء . وفي الأصول « الأصبح » .
- (٦) النيب : جمع ناب ، وهي الناقة الممسة . والمصل : نبات تأكله الإبل فيخرج منها حمر .
- (٧) الرسل : الإبل المرسله بعضها في إثر بعض .
- (٨) فأجاناكم : لى أجاناكم .
- (٩) الجناطيل : الجساعات من كل شيء .
- (١٠) كذا في ١ . قال أبوذر . ويرى : « كأملاق » . والأملاق : الأغلوط من الناس . غير أن كتب اللغة لم تجمع شفا على أشداف ، وإنما جمعه على شدوف ، وفي سائر الأصول : كأشداق « بالفتح » وهو تحريف . ويرى : « كجنان الملا » والجنان : الجن .
- (١١) الملا : المتع من الأرض . ورجل : يرتاح ، من الهول ، وهو الفزع .

ضاقَ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ نَجَزَعُهُ  
 بِرِجَالٍ تَسْمُ أَمْثَالَهُمْ  
 وَعَمَلُونَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتَّقَى  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِّنْهُمْ  
 وَتَرَكْنَا فِي قَرْيَشٍ عَوْرَةً  
 وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدٌ  
 فِي قَرْيَشٍ مِنْ جَمْعٍ جُمِعُوا  
 نَحْنُ لَا أَمْثَالَكُمْ وَلَدَّاسِيَهَا  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : « وَأَحَادِيثُ الْمَثَلِ » وَالْبَيْتَ الَّذِي  
 قَبْلَهُ . وَقَوْلُهُ : « فِي قَرْيَشٍ مِنْ جَمْعٍ جُمِعُوا » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .  
 ( شمر كتب في بكاة حمزة وقتل أحد ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَتْلَ  
 أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

نَسَجَتْ وَهْلَ لَكَ مِنْ مَنَشَجٍ  
 تَذَكَّرْ قَوْمِ أَتَانِي لَهُمْ  
 فَقَتْلُكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقٌ  
 وَقَتْلَاهُمْ فِي جِنَانِ النَّعِيمِ  
 وَكُنْتُ مَعِي تَذَكُّرٌ تَلَجَّجٌ  
 أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ  
 مِنْ الشُّوقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْضِجِ  
 كِرَامُ الْمَدَاحِ وَالْمَخْرَجِ

- (١) نجزه : تقطعه عرضاً . والقرط : معلان الأرض . والرجل : جمع رجلة ، وهو المطنن من الأرض .  
 (٢) قال أبو ذر : « أيلوا جبريل » أراد أيلوا جبريل ، فحذف حرف الجر ، وعلى الفعل .  
 (٣) الجعجج : السيد . والزلزل : الذي يجر ثوبه خيلاء .  
 (٤) التنايل القصار : اللتام ، ويرى : القتال . يريد الخيل ؛ الواحدة قنبلة . وهي القطعة من الخيل .  
 والهيل ، قال أبو ذر : « من رواه بضم الهاء والياء ، فغنام الذين قتلوا لكثرة اللحم عليهم ، ومنه يقال :  
 رجل مهيل : إذا كثرت لحمه . ومن رواه بفتح الهاء والياء ، أو بضم الهاء وفتح الياء ، فهو من التكلل ؛  
 يقال : هبلت أمه : إذا تكللت .  
 (٥) الحمل : الإبل المهمة ، وهي التي ترسل في الرمي دون راح .  
 (٦) ولد : جمع ولد .  
 (٧) نجت : بكيت ، وتلجج ، من اللجج ، وهو الإقامة على الشيء واتساق فيه .

بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللّٰوَاءِ لَوَاءَ الرُّسُولِ بِذِي الْأَصْوَجِ<sup>١</sup>  
 غَدَاةٌ أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ  
 وَأَشْيَاعُ أَحَدٍ إِذْ شَابَعُوا عَلَى الْحَقِّ ذِي النُّورِ وَالْمُنْهَجِ<sup>٢</sup>  
 فَمَا بَرَحُوا يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ وَيَمْخُضُونَ فِي الْقَسْطِ الْمُرْهَجِ<sup>٣</sup>  
 كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَكِيكَ إِلَى جَنَّةِ دَوْحَةِ الْمَوْلِجِ<sup>٤</sup>  
 فَكُلُّهُمْ مَاتَ حَرًّا بِالْبَلَاءِ عَلَى مَلَّةِ اللَّهِ لَمْ يَخْرُجْ<sup>٥</sup>  
 كَحَمْزَةٍ لَّمَّا وَقَى صَادِقًا بَنَى هَبَّةً صَارِمٍ سَلَجِجِ<sup>٦</sup>  
 فَلَقَاهُ عَبْدُ بَنِي نَوْفَلٍ يُبْرِيرُ كَالْحَمَلِ الْأَدْعَجِ<sup>٧</sup>  
 فَأَوْجَرَهُ حَرَبَةً كَالشَّهَابِ تَلَهَّبُ فِي اللَّهَبِ الْمُوَسَّجِ<sup>٨</sup>  
 وَنُعْمَانُ أَوْقَى بِمِثَاقِهِ وَحَنَظَلَةُ الْخَبِيرِ لَمْ يُخْجِجِ<sup>٩</sup>  
 عَنْ الْحَقِّ حَتَّى غَلَّتْ رُوحُهُ إِلَى مَنَزِلٍ فَأَخِيرَ الزُّبُرِجِ<sup>١٠</sup>  
 أَوْلَيْكَ لَا مَنْ تَوَى مِنْكُمْ مِنْ النَّارِ فِي الدَّرَكِ الْمُرْتَجِ<sup>١١</sup>  
 (شعر ضرار في الرد على كعب) :

فأجابه ضرار بن الخطّاب الفهري ، فقال :

أَيُخْرَجُ كَعْبٌ لِأَشْيَاعِهِ وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ<sup>١٢</sup>

(١) الْأَصْوَجُ : بضم الواو ، جمع صَوْج ، وهو جانب الوادي . والأصْوَجُ ( بفتح الواو ) : اسم مكان .

(٢) شَابَعُوا : تَابَعُوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٣) الْكُمَاةُ : الشجيمان . والقسطل : الفيار . والمرهج : الذي علا في الجو .

(٤) الدَّوْحَةُ : الشجرة الكثيرة الأغصان . والمولج : المدخل .

(٥) حرّ البلاء : خالص الاختيار .

(٦) بنى هبة : يعني سيفًا ، وهبة السيف : وقوعه بالمعظم . والصارم : القاطع . وسلاجج : مرهف .

(٧) عبد بني نوفل : هو وحشي قاتل حزة . ويبرير : يصيح . والجلل الأدمج : الأسود .

(٨) أوجره : طعنه في صدره . والشهاب : القطعة من النار . والمولج : الموقد .

(٩) لم يخجج : لم يصرف عن وجهه الذي أراده من الحق .

(١٠) الزبرج : الوشي .

(١١) الدرك : ما كان إلى أسفل . والدريج : ما كان إلى فوق .

(١٢) الأشياع : الاتباع .

عَجِيجَ الْمَذَكِّي رَأَى إِلْفَهُ      تَرَوِّحَ فِي صَادِرٍ مُخْتَجٍ<sup>١</sup>  
 فَرَّاحَ الرَّوَايَا وَغَادَرْنَهُ      يُعَجِّجُ قَسْرًا وَلَمْ يُجْنِدْجَ<sup>٢</sup>  
 فَقُولَا لَكَعْبٍ يَثْقَى الْبُكََا      وَلِلْيَاءِ مِنْ لَحْمِهِ يَنْضَجُ  
 لِمَصْرَعٍ إِخْوَانَهُ فِي مَكْرَرٍ      مِنْ الْخَيْلِ ذِي قَسْطِلٍ مَرْهَجٍ<sup>٣</sup>  
 فَيَالَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاعَهُ      وَعَثْبَةً فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجِ<sup>٤</sup>  
 فَيَشْفُوا النَّفْسَ بِأَوْتَارِهَا      بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنَ الْخَزَرْجِ<sup>٥</sup>  
 وَقَتَّلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكٍ      أُصِيبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَضْوَجِ<sup>٦</sup>  
 وَمَقْتَلِ حِزَّةٍ تَحْتَ اللَّوَاءِ      بِمُطَرِّدٍ ، مَارِنٍ ، مُخَلِّجٍ<sup>٧</sup>  
 وَحَيْثُ انْتَقَى مُضْعَبُ ثَاوِيَا      بِضَرْبَةِ ذِي هَبَبَةٍ سَلْجَجٍ<sup>٨</sup>  
 بِأُحْدٍ وَأَسْيَافُنَا فِيهِمْ      تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمُوهَجِ  
 غَدَاةَ لَقِينَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ      كَأُسْدِ الْبَرَاكِ<sup>٩</sup> فَلَمْ تُعْنَجِجَ<sup>١٠</sup>  
 بِكُلِّ مَجْلَحَةٍ كَالْعُقَابِ      وَأَجْرَدِ ذِي مَيْعَةٍ مُسْرَجِ<sup>١١</sup>  
 قَدُسْتَاهُمْ سَمٌّ حَتَّى انْتَنَوْا      سَوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُخْرَجِ<sup>١٢</sup>

(١) العجيج : الصياح . والمذكي ( هنا ) : المن من الإبل ، وأكثر ما يقال في الخيل .

والصادر : الجماعاة السادة عن الماء . وعجج : ، أي مصروف عن وجهه .

(٢) الروايا : الإبل التي تحمل الماء . وغادرته : تركته . ويجعج : يصوت ، وقسرا قهرا . ولم

يجدج : لم يجعل عليه الحداج ، وهو مركب من مراكب النساء .

(٣) القسطل : القنبار . والمرهج : المرتفع .

(٤) السورج : المتقد .

(٥) الأوتار : جمع وتر ، وهو طلب الثأر .

(٦) المعرك : موضع الحرب .

(٧) المطرد : الذي يهتز ، ويهتج به رجا . والمارن : اللين . والمخلاج : الذي يطمئن بسرعة .

(٨) الذي يطمئن بسرعة .

(٩) كنا في أكثر الأصول . والبراج : المتع من الأرض . وفي أ : « البراج » بالميم ، وهو تصحيف

(١٠) لم تمنع : لم تكف ولم تصرف .

(١١) المجلحة : الماضية المتقدمة . ويهتج بها فرسا ؛ ومن رواه : « مججلة » فهو من التحجيل في الخيل .

والأجرد : الفرس العتيق . والميعة : النشاط .

(١٢) دسناهم : وظنناهم . والمخرج : المضيق عليه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار . وقول كعب :  
« ذى النور والمنهج » عن أبي زيد الأنصارى .

( شعر ابن الزبيرى فى يوم أحد ) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبيرى فى يوم أحد ، يبكى القتلى :  
أَلَا ذَرَقْتَ مِينَ مُقَلَّتِكَ دُمُوعُ<sup>١</sup>      وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبَلِ الشَّبَابِ قُطُوعُ<sup>٢</sup>  
وَشَطَّ بَمَنْ تَهْوَى الْمَزَارُ وَفَرَّقَتْ<sup>٣</sup>      نَوَى الْحَيِّ دَارَ<sup>٤</sup> بِالْحَبِيبِ فَجُوعُ<sup>٥</sup>  
وَلَيْسَ لِمَا وَتَّى عَلَى ذِي حَرَارَةٍ      وَإِنْ طَالَ تَذَرَأُفُ الدُمُوعِ رُجُوعُ<sup>٦</sup>  
فَذَرَّ ذَا ، وَلَكِنْ هَلْ أَتَى أُمَّ<sup>٧</sup> مَالِك      أَحَادِيثُ قَوَى وَالْحَدِيثُ بِشِيمِ<sup>٨</sup>  
وَمُجَنَّبِنَا جُرُودًا إِلَى أَهْلِ يَتَرَبِّ<sup>٩</sup>      عَنَاجِيحَ مِنْهَا مُتَلَدٌ وَنَزِيرُ<sup>١٠</sup>  
عَشِيَّةَ سِرْنَا<sup>١١</sup> فِي هَامٍ<sup>١٢</sup> يَقُودُنَا<sup>١٣</sup>      ضَرُورُ الْأَعَادِي لِلصَّدِيقِ نَفُوعُ<sup>١٤</sup>  
نَشْدُ<sup>١٥</sup> عَلَيْنَا كُلَّ زَغَفٍ كَأَنَّا      غَدِيرٌ<sup>١٦</sup> بِضُجُجِ الْوَادِيَيْنِ نَقِيعُ<sup>١٧</sup>  
فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمْ مَهَابَةٌ      وَعَايَنَتْهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَطَبِيعُ<sup>١٨</sup>  
وَوَدُّوا لَوَانَ الْأَرْضِ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا      بِهِمْ وَصَبُورُ الْقَوْمِ تَمَّ<sup>١٩</sup> جَزُوعُ<sup>٢٠</sup>  
وَقَدْ صُرِّتْ بَيْضٌ<sup>٢١</sup> كَأَنَّ<sup>٢٢</sup> وَمِيفُهَا      حَرِيقُ تَرَقَّى<sup>٢٣</sup> فِي الْأَبَاءِ سَرِيعُ<sup>٢٤</sup>  
بِأَيْمَانِنَا نَعْلُو<sup>٢٥</sup> بِهَا كُلَّ هَامَةٍ<sup>٢٦</sup>      وَمِنْهَا سِيَامٌ<sup>٢٧</sup> لِلْمَلُودِ<sup>٢٨</sup> ذَرِيعُ<sup>٢٩</sup>

(١) هذه العبارة « يبكى للقتلى » ساقطة فى ١ .

(٢) ذرفت : سالت .

(٣) شط : بعد . والنوى : البعد والفرقة .

(٤) فى ١ : « فذرنا » .

(٥) مجنبتنا : أبى قودنا ؛ يقال : جنبت الخيل : إذا قنتها ولم تركبها . والعناجيج : الطوال الحسان .

والمطد : الذى ولد عندك . والنزيع . التريب .

(٦) الهام : الجيش الكثير .

(٧) فى ١ : « يقودها » .

(٨) الزغف : الدروع اللينة ، والضجج : جانب الوادى ، ونقيع : ملوه بالماء .

(٩) الوميض : الضوء . والأبهاء : الأجرة الملتفة الأغصان .

(١٠) اللريع ، الذى يقتل سريعاً .

فغادرْنَ قَتْلَى الْأَوْسِ غَاصِبَةً بِهِمْ<sup>١</sup> وَجَمَعَ بَنَى النَّجَّارِ فِي كُلِّ تَلْعَنَةٍ  
وَلَوْلَا عُلُوُّ الشَّعْبِ غَادِرْنَ أَحَدًا  
كَمَا غَادِرَتْ فِي الْكَرِّ حَمْزَةً ثَاوِيَا  
وَنَعْمَانِ قَدْ غَادِرْنَ تَحْتَ لَوَائِهِ  
بِأَحْسَدٍ وَأَرْمَاحُ الْكَلَامَةِ يُرْدِّهِمْ  
كَمَا غَالَ أَشْطَانُ الدَّلَاءِ نَزُوعًا<sup>٢</sup>

(شعر حسان في الرد على ابن الزبيرى) :

فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

أَشَاقِكُ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعٌ  
عَقَاهُنَّ صَبِيغِي الرِّيحَ وَوَأَكَيْفُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ  
قَدْ دَخَ ذِكْرُ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا  
وَقُلْتُ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحْسَدٍ يَعْدُهُ  
بَعْدَ طَابِرَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلِّهِمْ  
بِلَايِعُ مَا مِيزَ أَهْلِيهِنَّ جَمِيعُ<sup>٣</sup>  
مِنَ الدَّلْوِ رَجَافُ السَّحَابِ هُمُوعُ<sup>٤</sup>  
رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ كُنُوعُ<sup>٥</sup>  
نَوَى لِمَتِينَاتِ الْجِبَالِ قَطُوعُ<sup>٦</sup>  
سَفِيهُ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ  
وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ

(١) كلما في أكثر الأصول . وعاصبة : لاصقة . وفي ١ : « عاصبة » بالياء المثناة . وهو تصحيف .

(٢) يعضين : يطلين الرزق

(٣) والتجيع : اللام .

(٤) الشعب : الطريق في الجبل . والسهمري : الريح . وشروع : : مائلة الطمن .

(٥) شبة كل شيء : حله . ووقع : أى محدد .

(٦) كذا في ١ ط . ويحجن : يدخلن جوفه ، أو يطالبن مائى جوفه . وفي سائر الأصول : « يحجن » :

أى يقعن على حله . ويروى : « يحجن » ، أى يستترن .

(٧) الكاة : الشجبان . وغال : أهلك . والأشطان : الجبال . والدلاء : جمع دلو . والنزوع ( بضم

النون ) : جلب الدلو وإخراجها من البئر . والنزع ( بفتحتها ) : المستن .

(٨) البلقع : القفر الخالي .

(٩) عقاهن : غيرهن ودرسين . والواكف : المطر السائل ، ومن الدلو : يمي برجا في السماء .

ورجاف : أى متحرك مصوت . وهووع : أى سائل .

(١٠) الرواكة : الثوابت . يمي الأثافي . وكنوع : أى لاصقة بالأرض .

(١١) النوى : البعد . والمتينات : الغليظات الشديدا .

وحامتي بنو النَجَّار فيه وصابروا  
 أمامَ رسولِ الله لا يَخْذُلُونَهُ  
 وَقُوا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ بَرِّكُمْ  
 بِأَيْدِيهِمْ يُبَيِّضُ إِذَا حَمِسَ الْوَعَى  
 كما غادرتُ في النَّعَقِ عَتَبَةُ ثَاوِيَا  
 وقد غادرتُ تَحْتَ الْعَنَاجَةِ مُسْتَدَا  
 يَكْفُ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ تَنْصَبْتُ  
 أَوْلَيْتِكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِكُمْ  
 مِنْ نَعَزَ اللَّهُ حَتَّى يُعْزَنَا  
 فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلِي وَحِزَةَ فِيهِمْ  
 فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَسْزِلَةٌ لَهُ  
 وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ  
 (شعر عمرو بن العاص في يوم أحد) :

قال ابن هشام : وبعضُ أهل العلم بالشعر يُنكرهما لحَسَّانَ وابن الزُّبَيْرِ .  
 وقوله : « ماضى الشَّبَاة » ، وطير يحفن « عن غير ابن إسحاق .

وقال ابن إسحاق : وقال عمرو بن العاصي ( في ) يوم أُحُد :  
 خَرَجْنَا مِنَ الْفَيْفَا عَلَيْهِمْ كَأَنَّا  
 مع الصُّبْحِ مِنْ رَضْوَى الْحَبِيكَ الْمُنْطَقِ ٨

(١) يَسَخِينُ : أراد يَسَخِينَةُ ، فرغم . وكانت قريش في الجاهلية تُلَقَّبُ سَخِينَةً لِمُدَامَتِهِمْ عَلَى أَكْلِ  
 السَّخِينَةِ ، وهي دَفِيقُ أَغْلَطَ مِنَ الْحَسَاءِ ، وأرق من العصيدة ، وإنما تَوَكَّلُ فِي الْجَدْبِ وَشِدَةِ الدَّهْرِ .

(٢) حَمِسَ : أَشْتَدَّ ، وَالْوَعَى : الْحَرْبُ . وَرِدَى : يَهْلِكُ .

(٣) النَّعَقِ : النَّهَارِ . وَعَتَبَةُ : يَمْنَى عَتَبَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ . وَالْوَشِيحُ : الرِّمَاحُ . وَشُرُوعُ : مَائِلَةٌ لِلطَّنَنِ .

(٤) الْمَجَاجَةُ : الْفَيْفَرَةُ ، وَالتَّجِيعُ : الدَّمُ .

(٥) نَقُوعُ : جَمْعُ نَقَعَ ، وَهُوَ التَّرَابُ .

(٦) فِي ١ « يَوْمٌ » .

(٧) الْفُرَيْعُ : نِبَاتٌ أَخْضَرٌ يَرْمِيهِ الْبَحْرُ .

(٨) الْفَيْفَا : الْقَفَرُ الَّذِي لَا يَنْتَبِثُ شَيْئًا ، وَقَصْرُهُ هُنَا الشَّعْرُ . وَرَضْوَى : اسْمُ جَبَلٍ ، وَالْحَبِيكَ : الَّذِي

فِيهِ طَرَائِقُ . وَالْمُنْطَقُ : الْمُحْزَمُ .

تَمَنَّتْ بَنُو النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا      لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ وَالْأَمَانِيُّ تَصَدَّقُ ١  
فَمَا رَاعَهُمْ بِالْشَّرِّ ٢ إِلَّا فُجَاءَةً      كَرَادِيسُ خَيْلٍ فِي الْأَرْقَةِ تَمْرُقُ ٣  
إِدَاوًا لَكِنَّا يَسْتَبِيحُوا قِيَابَنَا      وَدُونَ الْقِيَابِ الْيَوْمَ ضَرْبٌ مَحْرَقُ  
وَكَانَتْ قِيَابًا أَوْ مِيتَ قَبْلَ مَا تَرَى      إِذْ رَامَهَا قَوْمٌ أَيْبَحُوا وَأُحْنِقُوا ٤  
كَأَنَّ رُءُوسَ الْخُزْرِجِيِّينَ غُلُودَةً      وَأَيْمَانُهُم بِالْمُشْرِفِيَّةِ بَرُوقُ ٥  
(شعر كعب في الرد على ابن العاصي) :

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، فَمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، فَقَالَ :  
أَلَا أَبْلَغًا فِهْرًا عَلَى نَأْيٍ ذَكَرَهَا      وَعِنْدَهُمْ مِنْ عَلَمِنَا الْيَوْمَ مَصْدَقُ ١  
بَأَنَّا غَدَاةُ السَّمْعِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبٍ      صَبَرْنَا وَرَايَاتُ الْمَنِيَّةِ تَحْفِقُ ٢  
صَبَرْنَا لُحْمٌ وَالصَّبْرُ مَنَّا سَجِيَّةٌ      إِذَا طَارَتْ الْأَبْرَامُ نَسْمُو وَنَرْتُقُ ٣  
عَلَى عَادَةٍ تِلْكَمُ جَرَيْنَا بِصَبْرِنَا      وَقَدْ مَا لَدَى الْغَايَاتِ تَهْجُرِي فَتَسْبِقُ  
لَنَا حَوْمَةً لَا تُسْتَطَاعُ يَفُودُهَا      نَبِيٌّ أَتَى بِالْحَقِّ عَفْ مُصَدَّقُ ٤  
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ فِهْرٍ بِنِ مَالِكٍ      مُقَطَّعُ أَطْرَافٍ وَهَامٌ مُفْلَقُ ٥  
(شعر ضرار في يوم أحد) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ :

- 
- (١) سلع : اسم جبل في ظاهر المدينة .  
(٢) في أ : « بالسر » بالسين للمهمله .  
(٣) الكراديس : جماعات الخيل ، وتمرق : تخرج .  
(٤) أحنقوا : أى أغضبوا وزادت (١) بعد هذا البيت :  
كَأَنَّ رُءُوسَ الْخُزْرِجِيِّينَ غُلُودَةً      لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ حَنْظَلٌ مُفْلَقُ  
(٥) البروق : نبات له أصول تشبه البصل .  
(٦) السمع : جانب الجبل . وتحفق : تضطرب وتتحول .  
(٧) السجية : العادة . والأبرام : الثام ؛ الواحد : برم . وأصله الذى لا يدخل مع القوم في المعسر للزومه . وترتق : تسدونصلح .  
(٨) الحومة : الجملة . والنف : المغيف .  
(٩) أفناء القبائل : المخطط منها . وهام : جمع هامة ، وهى الرأس .



إني وجدك لولا مَقْدَى فَرَسِي  
مازال منكم يَحْتَبِ الجَزْعُ من أَحَدٍ  
وَفَارِسٌ قد أَصَابَ السيفُ مَفْرَقَهُ ٢  
إني وجدك لا أنفك مُسْتَطَقًا  
على رِحَالَةٍ مِلسُلُوحٍ مُثَابِرَةٍ  
وما اِتَّمَسَتْ إلى خُورٍ ولا كُشِفَ  
بل ضارِبِينَ حَبِيكَ البيض إِذْ خَلَقُوا  
شَمٌ بهاليلٍ مَسْرُخٍ حائلهم  
وقال ضرار بن الخطَّاب أيضًا :

لَمَّا أَتَتْ مِن بَنِي كَعْبٍ مَزِينَةٌ  
وَالْخَزْرَجِيَّةُ فِيهَا الْبَيْضُ تَأْتِلِقُ ١٠  
وَجَرَدُوا مَشْرِفِيَّاتٍ مُهَنَّدَةً  
وَرَايَةً كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَحْتَفِقُ ١١  
فَقُلْتُ يَوْمَ بَأْيَامٍ وَمَعْرَكَةٍ  
تُنْسِي لِمَا خَلَفَهَا مَا هَزَزَ الْوَرَقُ ١٢

- (١) الجزع : متعلق الوادي . والقاع : المنخفض من الأرض .  
(٢) الهام : جمع هامة . وهي الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس القاتل فيصبح ، وتزاق  
تصبح ، ورواية هذه الكلمة في ١ : « تزق » . وشاعى : أراد شائع ، فقلب .  
(٣) المفرق : حيث تفرق الشمر فوق الجبهة .  
(٤) القروة : بالقاء : معروفة ، وتزوي : كقروة « بالقاف » . والقروة : إناء من خشب يحمله  
الراعي معه .

- (٥) مستطق : محترم . والصارم : السيف القاطع .  
(٦) الرحالة : السرج . والمسلوح : الفرس الشيلة التي ضمر لحماها ، ومثابرة : متابعة . والصريرخ :  
المستغيث . وثوب : كسر الدعا .  
(٧) الخور : الضعفاء . والكشف : جمع أكشف ، وهو الذي لا ترس له في الحرب . والأوراع  
جمع وراع . وهو الجبان . وروى : أوزاع « بالزاي » ، أي متفرقون .  
(٨) الحبيك : الأبيض طرافقه . وشم : مرتفعة . والبرائين : الأثوف ، يصفهم بالزفة .  
(٩) الهاليل : السادة : الواحدة : هلول . ومسرخ حائلهم : يعني حائل سيوفهم ، وفيه إشارة إلى  
طولهم . والنداع : الضعيف البليء .  
(١٠) مزينة : يعني كتيبة فيها ألوان من السلاح ، وتأتلق : تضيء وتلعب .  
(١١) المشرفيات : سيوف مرسومة إلى المشارف ، وهي قرى بالشام .  
(١٢) تنسي ، يريه تنسي ، فنحن وحلف الهزرة ، وروى ثنيا ، أي ثانياً حل أول ، وهزهر  
(بالياء للمجهول ) أي حرك . وروى هزهر ( بفتح الهاء ) أي تحرك .

قد عودوا كل يوم أن تكون لهم  
 خبرت<sup>٢</sup> نفسي على ما كان من وجل<sup>٣</sup>  
 أكرمت<sup>٤</sup> مهري حتى خاض غمرتهم  
 فظل<sup>٥</sup> مهري ويربالي جسيدهما  
 أيقنت<sup>٦</sup> أتى مقيم<sup>٧</sup> في ديارهم  
 لا تجزعوا يا بني مخزوم إن لكم  
 صبرا فدي لكم أمي وما ولدت<sup>٨</sup>  
 (شعر عمرو في يوم أحد) :

وقال عمرو بن العاصي :

لما رأيت الحرب ينزرو شرها بالرضف<sup>٩</sup> نزوا<sup>١٠</sup>  
 وتناولت شهباء<sup>١١</sup> تلحسو الناس بالضرأ<sup>١٢</sup> لحوا<sup>١٣</sup>  
 أيقنت<sup>١٤</sup> أن الموت حق . والحياة تكون لغوا  
 حملت<sup>١٥</sup> أثوابي على عتد<sup>١٦</sup> يبد<sup>١٧</sup> الخيل رهوا<sup>١٨</sup>  
 سليس<sup>١٩</sup> إذا نكبت<sup>٢٠</sup> في السبيداء<sup>٢١</sup> يعلو الطرف علوا

(١) الأسلاب : جمع سلب .

(٢) في : « خبرت » بالباء الموحدة .

(٣) الوجل : الفزع .

(٤) غمرتهم : جاعهم ، والنجيع : الدم ، وعانك : أحر ، ويروي : عاند ، أي لا ينقطع . والملق : من أسماء الدم .

(٥) جسيدهما : لونهما أو سيفيهما ، ونفع العروق : ماترى به من الدم ، ويروي : نفع العروق بالحاء المعجمة . والعروق : الدم المنقطع ، ويروي : العرق .

(٦) الخلق : جمع حلق ، وهي سواد العين .

(٧) الزهق : اليب .

(٨) تعاوروا : تداولوا .

(٩) ينزو : يرتفع ويشب . والرضف : الحجارة المصممة بالنار .

(١٠) شهباء : أي كتيبة كثيرة السلاح . وتلحسو : تقشر وتضعف ، تقول : لحوت المود : إذا قشرته .

(١١) العتد : الفرس الشديد . يبد : يسبق . والرهو : الساكن البين .

وَإِذَا تَنَزَّلَ مَأْوُهُ مِنْ عِطْفِهِ يَزْدَادُ زَهْرًا  
رَبْدٌ كَيْعَفُورُ الصَّرِيحَةِ رَأْعَهُ الرَّأْمُونَ دَحْوًا  
شَنْجِيحُ نَسَاهُ ضَابِطُ اللَّخِيلِ لِإِرْخَاءٍ وَعَدْوًا  
فَقْدَى لَهْمُ أُمَى غَدَاةِ الرُّوْعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوًا  
سَيْرًا إِلَى كَبْشِ الْكَتِيْبَةِ إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلُّوًا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو .

(شركب في الرد على عمرو بن العاص) :

قال ابن إسحاق : فأجابهما كعب بن مالك ، فقال :

أَبْلَسُ قَرِيْشًا وَخَيْرُ الْقَوَلِ أَصْلَقُهُ وَالصَّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَقْبُولُ  
أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ أَهْلَ اللَّوَاءِ فَمَقِيَّا يَكْتَرُ الْفَيْلُ  
وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقَيْنَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ  
إِنْ تَفْتَلُونَا فَدَيْنُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ  
وَأِنْ تَرَوْا أَمْرًا فِي رَأْيِكُمْ سَقَا فِأَيُّ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ  
فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى الْوَنِّ مَشْغُولُ  
إِنْ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاخُ لَهُ عُرْجُ الْفُتَيْحِ لَهُ خَدَمٌ رَعَائِيلُ

(١) مأوه : أي عرقه . والمطف : الجائب . والزهر : الإعجاب والتكبر .

(٢) ربذ : سريع . واليفور : ولد الطيبة ، والصريحة : الرملة المنقطعة . ورأعه : أفرجه . والدحو : الانبساط .

(٣) شنج : متقيض . والنسا : عرق مستيقظ الفحلين . وضابط : ملك . والإرخاء والعدو : ضربان من السير .

(٤) القطر : مشي فيه تبخر كشي القطاة .

(٥) كبش الكتبية : رئيسها . وجلته : أبرزته .

(٦) الألباب : العقول .

(٧) سراء القوم : خيارهم . والقيل : القول .

(٨) لقاح الحرب : زيادتها ونموها ، وأصدى اللون : لونه بين المواد والحمرة ، ومشغول : من الشغل . ويروى : « مشغول » بالعين المهملة ، كما ورد في (١) أي متقد مله .

(٩) تراخ : تفرح وتهز . والتخلم (بضم الخاء) : قطع اللحم ، (وبفتحها) المصدر . والرعايل : المنقطعة .

لَنَا بَنُو الْحَرْبِ تَمْشِيهَا وَتَنْتُجُهَا  
 لَنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَغَتْ  
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً  
 وَلَوْ هَبَّطُتُمْ يَبْطُنَ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ  
 تَلْقَاكُمْ عَصَبَ حَوْلِ النَّبِيِّ لَهْمُ  
 مِنْ جِذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ  
 يَمْشُونَ تَحْتَ ٦ عِمَائِيَاتِ الْقِتَالِ كَمَا  
 أَوْ مِثْلُ مَتْنَى أَسُودِ الظِّلِّ ٨ أَلْتَقَى ٩  
 فِي كُلِّ سَابِقَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةً ١٠ قِيَامُهَا ١١  
 تَرُدُّ حَدَّ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِمَةً ١٢ وَيَرْجِعُ السِّيفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ ١٣  
 وَلَوْ قَدْ قَسَمَ يَسْلَعُ عَيْنَ ظَهْوَرِكُمْ . وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلٌ ١٤

(١) نمرها : نستدرها . وتنتجها : من التاج . والأضغان : العداوات . والتنكيل : التزجر للمولم .

(٢) التراقي : عظام الصدر .

(٣) كافحكم : واجهكم . وبشاكلة : أى بطرف . والبطحاء : الأرض السهلة . والرميل : الضرب السريع .

(٤) الميبياه : الحرب .

(٥) الجلم : الأصل . وحملهم : أى حمل سيوفهم . والميل : جمع أميل ، وهو الذى لا ترس له . والمعاويل : الذين لا رماح معهم ، مفردة : مزال .

(٦) فى ١ : « نحر » .

(٧) عِمَائِيَاتُ الْقِتَالِ : ظلماته . ويروى : غيابات ، أى سحايات . والمصاعبة : الفحول من الإبل ؛ وأحدها : مصعب . والأدم : الإبل البيضاء . والراميل التى يمشى بعضها إثر بعض .

(٨) كذا فى الأصول . وفى شرح السيرة : « الطل » وهو المطر الضعيف .

(٩) ألتقىها : بلها . والرداذ : المطر الضعيف . والجوزاء : اسم لتجم معروف . والمشمول : الذى هبت فيه ريح الشمال .

(١٠) السابغة : الدبح الكاملة . والنهى : التذير من الماء .

(١١) كذا فى أوشرح السيرة . وقيامها ، أى القائم بأمرها ومطعمها . وقلج : نهر . وفى سائر الأصول : ققامها قلج » .

(١٢) البهلول : الأبيض .

(١٣) غامقة : ذليلة .

(١٤) سلج : جبل .

ما زال في القوم وثراً منكم أبداً  
عبد وحر كريم موثق قنصاً  
كننا نؤمل أخراكم فأعجلكم  
إذا جئ فيهم الخافي فقد علموا  
ما نحن لأنحن من إثم مجاهرة  
ما نحن في أصحاب اللواء  
(شعر حسن في أصحاب اللواء)

وقال حسن بن ثابت ، يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد :

— قال ابن هشام : هذه أحسن ما قيل —

منع السوم بالعشاء الموم وخيال إذا تغور النجوم  
من حبيب أضاف قلبك منه سقم فهو داخل مكتوم<sup>١</sup>  
يا لقومي هل يقتل المرء مثلي واهن البطش والعظام سؤوم<sup>٢</sup>  
لو يدب الحول من ولد الذر عليها لأندبت الكلوم<sup>٣</sup>  
شأنها العطر والفراس ويعلوها بلحين ولؤلؤ منظوم<sup>٤</sup>  
لم تفتها شمس النهار بشيء غير أن الشباب ليس يدوم<sup>٥</sup>  
إن خالي خطيب جابية الجؤ لان عند النعمان حين يقوم<sup>٦</sup>  
وأنا الصقر عند باب ابن سكم يوم نعمان في الكبول سقم<sup>٧</sup>  
وأبي وواقيد أطلقا لي يوم راحا وكتبهم مخطوم<sup>٨</sup>

(١) ينفو : يدرس ويتنير . والسلام : المجارة . ومطلول : أي لم يوضع بآره .

(٢) القنص : الصيد ، وشطر المدينة : نحوها وقصبتها .

(٣) الميل : اللين لا ترأس مهم .

(٤) في : « ما بين لاجن » .

(٥) أضاف : نزل وزار .

(٦) الوهن : الضميف ، والسؤوم : اللؤلؤ .

(٧) الحول ، الصغير ، وأندبتا : أثرت فيها ، من التئب ، وهو أثر الجرح . والكلوم : الجراحات .

(٨) القين : الفضة .

(٩) خال : يريد به مسلمة بن مخلد بن الصامت . والجاية : الخوض الصغير . والجولان : موضع

بالشام .

(١٠) مخطوم : مكسور .

ورهنت. اليدّين عنهم جميعا  
 وسطت نسبتي الذّوائب منهم  
 وأبى في سميحة القاتل الفا  
 تلك أفعالنا وفعل الزبعرى  
 ربّ حلم أضاعه عدّم الما  
 لا نسبتي فلكست بسبي  
 ما أبلى أنب بالحزن تيس  
 وليّ البأس منكم إذ رحلتم  
 تسعة تحمّل اللواء وطارت  
 وأقاموا حتى أبيضوا جميعا  
 بدم عانك وكان حفاظا  
 وأقاموا حتى أزيروا شعوبا  
 وقريش تقرّ منا لواءا  
 لم تطيق حمّله العواتق منهم

(١) وسطت : توسّطت ، واللّوائب : الأمان .

(٢) سميحة : بئر بالمدينة ، كان عندها احتكام الأوس والخزرج في حروبهم إلى ثابت بن المنذر والد حسان بن ثابت .

(٣) ويروى . غطا « يخفيها اللّواء » ، أي علا وارتفع

(٤) زادت م ، ر ، بعد هذا البيت :

إن دعرا يورفيه ذوو الملمس لدر هو المتو الزنم

(٥) السب : هو الذي يقاوم الرجل في السب ، ويكون شرفه مثل شرفه .

(٦) نب : صاح . ولحاني : ذكرني عالبا .

(٧) الصميم الخالص النّسب .

(٨) الرّعاع : الضّعفاء .

(٩) العانك : الأجر .

(١٠) شعوب : اسم لقبية .

(١١) لواء : مستترين . والحلوم : المقول .

(١٢) العواتق : جمع عاتق ، وهو ما بين الكتف والعتق . والنجوم : المشاهير من الناس .

قال ابن هشام : قال حسان هذه القصيدة :

منع النوم بالعشاء المغموم

ليلاً ، فدعا قومه . فقال لهم : خشيت أن يدركني أجل قبل أن أصبح ، فلا ترووها عني <sup>١</sup> .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمى يمدح (أبا الحسن أمير المؤمنين) <sup>٢</sup> على بن أبي طالب ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، صاحب لواء المشركين يوم أحد :

لله أئى مذنب عن حرمة أعني ابن فاطمة المغم <sup>٣</sup> المخولا  
سبقته بذلك له بها جل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلاً ؛  
وشددت شدة باسل فكشفهم بالجر إذ يهويون أخول أخولا  
(شعر حسان في قتل يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يبكى حمزة بن عبد المطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد :

يامى قسوى فاندبين بسحيرة شجوا التوائج <sup>٤</sup>  
كالخاملات الوقربال شغل الملحاح الدوالج <sup>٥</sup>  
المعولات الخامشا ت وجوه حرأت صحائع <sup>٦</sup>

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى هنا ساقطة في أ .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) المذنب : الذائع ؛ يقال ذنب عن حرمة : إذا دفع عنها . وابن فاطمة : يريد على بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لماعى ، والمغم : الكريم الأعمام . وأخول : الكريم الأخوال .

(٤) المجلد : اللابس بالأرض .

(٥) الباسل : الشجاع . والجر : أصل الجبل . ويهويون : يسقطون . وأخول أخولا : أى واحد بعد واحد .

(٦) الشجو : الحزن ، ورواية هذا البيت في أ .

يامى قسوى فاندبين بسحيرة شجو التوائج

(٧) الملحاح : الثابتات التي لا تروح . والدوالج : التي تحمل الثقل .

(٨) المعولات : الباكيات بصوت . والخامشات : الخادشات .

وكانَ مَسِيلَ دُمُوعِهَا إِذْ أَنْصَابُ تُخْتَصَّبُ بِالذَّبَائِحِ ١  
يَنْقُضُنْ أَشْعَارًا لَهَا هُنَاكَ بَادِيَةُ الْمَسَائِحِ ٢  
وَكَاثِمَاتُهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ بِالضُّحَى شَمْسٍ رَوَامِحِ ٣  
مِنْ بَيْنِ مَشْزُورٍ ٤ وَتَجْزُورٍ يُدْعَدُّ بِالْبَوَارِحِ ٥  
يَبْكِينَ شَنْجُوا مُسْلَبًا تَكْدَحْتَنُ الْكَوَادِحِ ٦  
وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا جَلٌّ لَهُ جُلْبٌ قَوَارِحِ ٧  
إِذْ أَقْصَدَ الْخُدَّانِ مَنْ كُنَّا نَرْجَى إِذْ نَشَايِحِ ٨  
أَصَابَ أَحَدٌ غَاظَهُمْ دَهْرٌ أَلَمٌ ٩ لَهُ جَوَارِحِ ١٠  
مَنْ كَانَ فَارِسَنَا وَحَا مِينَا إِذَا بُعِثَ الْمَسَالِحِ ١١  
يَا حَمَزَ ، لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا صَرَ اللَّقَائِحِ ١٢  
لِمَنَاخِ أَيْتَامٍ وَأَضْيَافٍ وَأَرْمَلَةٍ ثَلَامِحِ ١٣

- (١) الأنصاب : حجارة كانوا يلجئون لها ، ويطلبونها بالدم .  
(٢) المسائح : ذوايب الشعر ؛ الواحدة : مسيحة .  
(٣) الشمس : الزاخر ؛ وهي جمع شمس ، والروامح : التي ترمح بأرجلها ؛ أي تدفع عنها .  
(٤) كذا في شرح السيرة . ومشور : مقتول وهو تصحيف ، وفي جميع الأصول : « مشور »  
بالراء المهملة ، من شرى اللحم يشره شرى إذا وضعه على خضفة أو نحوها ليحيف .  
(٥) يلعلع : يفرق ( بالبناء للمجهول ) فيهما . والبوارح : الرياح الشديدة .  
(٦) مسلبات ( يفتح اللام وكسرهما ) اللات يلبن السلاب ، ثياب الخزن . ومن رواء بالتضخيف فهو  
بذلك المعنى . وكلدحتن : أثرت فيهن ، والكوادح : نواذب الدهر .  
(٧) جل : أي جرح ندى . وجلب : جمع جلبة ، وهي قشرة الجرح التي تكون عند البرء . وقوارح :  
موجة .  
(٨) أقصد : أصاب . والخدنان : حادث الدهر ، ونشايح : نخدر .  
(٩) غاظم : أهلكهم ؛ وألم : نزل .  
(١٠) في شرح السيرة : بوارح ( بالياء ) . والبوارح : الأحزان الشديدة .  
(١١) المسالحي : القوم الذين يعملون السلاح ، ويعمون للمراقب لئلا يطرقتهم العدو على غفلة ، وهو  
مشتق من لفظ السلاح .  
(١٢) صر : ربط . والقائح : جمع لقحة بالكسر ، وهي لقطة لها لبن . وقد وردت هذه الكلمة  
في : القالح ( باللام ) وهو تحريف .  
(١٣) المناخ : المنزل . وتلايح : أي تنظر يمينها نظرا سريما ثم تفضها .



وَلَمَّا يَنْتُوبِ الدَّهْرُ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهِيَ لَا تَحُ  
 يَا فَارَسَا يَا مِيدْرَهَا يَا تَحْمَزَقَدْ كُنْتُ الْمَصَامِيحَ  
 عَنَّا شِدِيدَاتِ الْخُطُوبِ بَ إِذَا يَنْتُوبُ لَهْنٌ فَادِخْ  
 ذَكَرْتَنِي أَسَدَ الرَّسُو لَ ، وَذَاكَ مِيدْرَهَنَا الْمُنَافِخَ  
 عَنَّا وَكَانَ يُعَدُّ إِذْ عُدَّ الشَّرِيفُونَ الْجَحَاجِجَ  
 يَعْمَلُوا الْقَتَامِيمَ جَهْرَةً سَبَطَ الْيَدَ بَنَ أَعْرَ وَاضِحَ  
 لَا طَائِشَ رَعِشَ وَلَا ذُو عِيْلَةٍ بِالْحَمْلِ آتِخَ  
 بَحْرٍ فَلَيْسَ يُغَيِّبَ جَا رَا مِنْهُ سَيْبٌ أَوْ مَتَادِخَ  
 أَوْدَى شَبَابُ أُولَى الْحَفَا نَظَ وَالْقِيْلُونَ الْمَرَا جِخَ  
 الْمُطْعِمُونَ إِذَا الْمَشَا فِي مَا يُصَفِّقُهُنَّ نَاضِخَ  
 كَلَّمَ الْجِلَادِ وَقَوْهَ مِنْ شَحْمِهِ شُطْبَ شَرَاتِخَ  
 لِيَدَافِعُوا عَنْ جَارِهِمْ مَارَامَ ذُو الضَّفْنِ الْمَكَاشِخَ  
 فَهَنِي لَشُبَّانٍ رَزَزْنَاهُمْ كَانَهُمُ الْمَصَابِخَ

- 
- (١) اللّاح من الحروب : التي يترده شرها .  
 (٢) المدهر : المدافع من القوم بلسانه ويده . والمصاميح : الشديد الدفاع . وروى : المصالح  
 (بالفاء) . والمصاميح : الراد للشيء ؛ تقول : أتاني فلان نصفه من حاجه ، أي رددته عنها .  
 (٣) المنافع : المدافع من القوم ؛ وكان حزة ينافع عن رسول الله صل الله عليه وسلم .  
 (٤) الجحاجيح : جمع جحجج ، وهو السيد .  
 (٥) القتاميم : السادة . وسبط اليدين : جواد ؛ ويقال للبخيل : جسد اليمين . وأعر : أبيض .  
 وواضح : مضيء مشرق .  
 (٦) الطائش : الخفيف الذي ليس له وقار . والآخ : البعير الذي إذا حمل الثقل أخرج من صدره .  
 صوت المختصر .  
 (٧) السيب : المطاء . والمنادح : جمع مندة ، وهي السمّة . وروى : منائح ، والمنائح : السلايا .  
 (٨) أودى : هلك . والحفاظ : جمع حفيفة وهي النضب . والمراج : الذين يزيتون على غيرهم  
 في العلم .  
 (٩) ما يصفقهن : ما يحلهن . والمنافع : الذي يغرب دون الرى .  
 (١٠) الشطب : المراتق في السيف .  
 (١١) ذوالضفنين : ذو اليدوة . والمكاشخ : المهادي .

شَمْ ، بِطَارِقَةٍ ، غَطَا رِفَةً ، خَضَارِمَةً ، مَسَامَحٌ<sup>١</sup>  
 الْمُشْتَرُونَ الحَمْدَ بِالْأَمْوَالِ إِنَّ الحَمْدَ رَابِعٌ  
 وَالْجَامِزُونَ بِلُجْمِهِمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاح صَانِعٌ<sup>٢</sup>  
 مَنْ كَانَ يَرْمَى بِالنِّسْوَا قِرَامِينَ زَمَانٍ غَيْرِ صَالِحٍ  
 مَا إِنَّ تَزَالُ رِكَابُهُ يَرْسِمِينَ فِي غُيْبٍ صَحَاحٌ<sup>٣</sup>  
 رَاحَتٌ تَبَارَى وَهُوَ فِي رَكْبٍ صَلُورُهُمْ رَوَاشِعٌ<sup>٤</sup>  
 حَتَّى تَتَوَبَّ لَهُ المَعَا لِي لَيْسَ مِنْ فَوْزِ السَّفَاحِ<sup>٥</sup>  
 بِأَحْمَرَ قَدْ أَوْحَدَنِي كَالْمُودِ شَدَّ بِهِ الْكُوَافِحُ<sup>٦</sup>  
 أَشْكُو لِيكَ وَفَوْقَكَ السُّرْبَ الْمَكُورُ وَالصَّفَاحِ<sup>٧</sup>  
 مِنْ جَنْدَلٍ نُلْقِيهِ فَوْ قَكَ إِذْ أَجَادَ الضَّرْحُ ضَارِحٌ<sup>٨</sup>  
 فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالتُّرْبِ سَوْتُهُ الْمَسَامِيحُ<sup>٩</sup>  
 فَعَزَّازُنَا أَنَا نَقُورُ لَ وَقَوْلُنَا بَرَحٌ بِوَارِحٍ<sup>١٠</sup>  
 مَنْ كَانَ أُمْسَى وَهُوَ عَمَّا أَوْفَعِ الحِدْثَانِ جَانِحٌ<sup>١١</sup>

(١) شَمْ : أضاء . وبطارقة : رؤساء . وغطا : سادة ، والخضارمة : الذين يكثرلون العطاء .  
 والمسامح : الأجواد .

(٢) الجامزون : الواثبون . ولجم : جمع لجام ، وهو يضم الجلم ، وسكن للشمر .

(٣) كذلك في الأصول . والنواقر : غوائل الدهر ، التي تنقر عن الإنسان ، أي تبحث عنه . ويروي  
 البراقرة بالياء ، وهي الدواهي .

(٤) الركاب : الإبل . ويرمين ، من الرسم ، وهو ضرب من السير . والصباح : جمع مصبح ،  
 وهو الأرض المستوية للمساء .

(٥) تبارى : تتبارى أي تتمازى . ورواشع : أي أنها ترشح بالمرق .

(٦) قال أبو ذر : « تتوب : ترجع . والصفايح : جمع صفيح ، وهو من قفاح الميسر » لا نصيب له .

أو الصفايح : جمع صفيحة ، وهي كالجوانق ونحوه . كما في البروض الأثف .

(٧) شلجه : أزال أغصانه وشوكه . والكوافح : الذين يقتلونه بالقطع .

(٨) المكور : الذي يفضه فوق بعض . والصفايح : الحياجرة المريضة .

(٩) الضرح : الشق ، ويقع به شق القبر .

(١٠) يحشونه : يعلثونه . والملمح : ما يجمع به التراب ويسوى .

(١١) البرج : الأمر الشاق .

(١٢) الجانح : المسال إلى جهة .

فَلْيَأْتِنَا فَلْيَتَّبِعْ عَيْنَانَا هَلْكَانَا التَّوَافِيعُ<sup>١</sup>

الْقَائِلِينَ الْفَاعِلِينَ ذَوِي السَّحَابَةِ وَالْمَحَارِحِ

مَنْ لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيْهِ لَهُ طَوَالِ الدَّهْرِ مَائِحُ<sup>٢</sup>

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان ، وبيته :

« المطعمون إذا المشاق » ، وبيته : « الجامزون بلُجْمِهِم » ، وبيته : « من كان

يُرْمَى بالنواقر » عن غير ابن إسحاق :

( شعر حسان ، في بكاء حمزة )

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يكي حمزة بن عبد المطلب :

أَتَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمُهَا بَعْدَكَ صَوْبُ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ<sup>٣</sup>

بَيْنَ السَّرَادِيحِ فَأُدْمَانَةٌ قَدْ قَعَّ الرُّوحَاءُ فِي حَائِلِ<sup>٤</sup>

مَاءَلُتْهَا عَنْ ذَلِكَ فَاسْتَعْجَمْتُ لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ<sup>٥</sup>

دَعَّ عَنْكَ دَارًا قَدْ عَفَا رَسْمُهَا وَابْكِ عَلَى حَمْزَةِ ذِي النَّائِلِ<sup>٦</sup>

الْمَالِي الشَّيْزَى إِذَا أَعْصَمْتَ غَسْبَرَاءُ فِي ذِي الشَّيْهِرِ الْمَاحِلِ<sup>٧</sup>

وَالثَّارِكِ الْقِرْنَ لَدَى لِبْدَةٍ بَعْسَرُ فِي ذِي الْخُرْصِ الدَّائِلِ<sup>٨</sup>

(١) التوافيع : الذين كانوا ينضمون بالمعروف ، ويوسعون به .

(٢) المائح : الذي يزل في البر قليل الدلو إذا كان ماؤها قليلا ، ويروي : المائح « بالناء » أي

الذي يجذب الدلو عليه . فضرها مثلا لقاصدين له ، الذين ينتجعون معروته .

(٣) عفا : درس وتغير . والرسم : الأثر . والصوب : المطر . والمسبل : المطر السائل . والهاطل :

الكثير السيلان .

(٤) سراديج : جمع سراج ، وهو الوادي ، أو المكان المتسع . وأدماة : موضع .

والملفع : حيث ينفخ السيل . والره حاء : من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلا . وحائل : واد

في جبل طلي .

(٥) استعجمت : أي لم ترد جوابا . ومرجوعة السائل : وجه الجواب .

(٦) النائل : العطاء .

(٧) الشيزى : جفان من خشب . وأعصفت : اشتتلت . والغبراء : الريح التي تثير الغبار .

والشم : الماء البارد . ويريد بلى الشم : زمن اشتداد البرد والقمحط . والماحل : من أهل ، وهو الجندب .

(٨) القرن : المتناول في القتال . وذو الخرص : الرمح . والخرص : سنامه ، وجمه : خرصان .

والدائل : الرقيق .

واللابس الخيل إذ أجنحت<sup>١</sup> أبصر في الذروة من هاشم<sup>٢</sup>  
 مال شهيداً بين أسيافكم أي امرئ غادر في الله<sup>٣</sup>  
 أظلمت الأرض لفقدانه صل عليه الله في جنة<sup>٤</sup>  
 كنتا نرى حمزة حيزاً لنا وكان في الإسلام ذا تدراً<sup>٥</sup>  
 لا تفرحى ياهند واستحلى وابكى على عتبة إذ قطه<sup>٦</sup>  
 إذا خرف في مشيخة منكم أرداهم حمزة في أسرة<sup>٧</sup>  
 غداة جبريل وزير له نعم وزير الفارس الحاميل<sup>٨</sup>

(شعر كعب ، في بكاء حمزة) :

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب :

- (١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : أجنحت « بتقديم الحاء » وهما بمعنى .
- (٢) لم يمر : من المراء ، وهو الجدل .
- (٣) حذف التنوين من وحشى للضرورة . لأنه علم ، والعلم قد يترك صرفه كثيراً .
- (٤) غادر : ترك . والآلة : الحرية لها ستان طويل . والمطرورة : المهددة . وامرئة : أي لينة . والعامل : أهل الرمح .
- (٥) الناصل : الخارج من السحاب ؛ ويقال نصل القمر من السحاب : إذا خرج منه .
- (٦) ذاتدراً : أي ذا مفاضة .
- (٧) قطه : قطعه . والرهج : الثبار . والجائل : المتحرك ذاهباً راجعاً . وقد وردت هذه الكلمة في إبلحاء المهمة .
- (٨) شعر : سقط .
- (٩) أرداهم : أهلكهم . وأسرة : أي قرابة . والخلق : الدروع . والفاضل : الذي يفضل منه وينجز على الأرض .

طَرَقَتْ مُهُمُوكَ فَالرَّقَادَ مَسَّهْدٌ      وَجَزَعَتْ أَنْ سُلِّخَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ  
 وَدَعَتْ فَوَادِكَ لِلْهَوَى ضَمَرِيَّةٌ      فَهَوَاكَ غَوْرِيٌّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ  
 فَدَحِ التَّمَادَى فِي الْغَوَايَةِ سَادِرًا      قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفَنِّدُ  
 وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعًا      أَوْ تَسْتَفْتِي إِذَا تَهَاكَ الْمُرْشِدُ  
 وَلَقَدْ هُدِدْتُ لِفَقْدِ حِمْرَةِ هَدَّةٍ      ظَلَمْتُ بَنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَعْدُ  
 وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءُ بِمَثَلِهِ      لَرَأَيْتُ رَأْسِي صَخْرَهَا يَتَبَدَّدُ  
 قَرَمَ تَمَكَّنَ فِي ذَوَابَةِ هَاشِمٍ      حَيْثُ الثَّبُوءُ وَالنَّدَى وَالسُّودَدُ  
 وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ      رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَحْمَدُ  
 وَالتَّارِكُ الْقَرْنُ الْكَمِيُّ مُجَدَّلًا      يَوْمَ الْكَرْبَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ  
 وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ      ذُو لَيْدَةٍ شَتَّى الْبَرَاثِنِ أُرِيدُ  
 عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصْفِيهِ      وَرَدَ الْحَمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ  
 وَأَتَى النِّيَّةَ مُعْلِمًا فِي أُمْرَةٍ      نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ<sup>١١</sup>

(١) مسهد : قليل النوم . وأراد : فالرقاد رقاد مسهد ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مسهد من الجواز . وسلخ : أزيل ( بالبناء المجهول فيها ) . والأغيد : الناعم .

(٢) ضمرية : نسبة إلى ضمرة ، وهي قبيلة . وغوري : نسبة إلى الغور ، وهو المنخفض من الأرض وفي رواية : « وصحيك » بدل « وصحوك » .

(٣) تفننه : تلام وتكلم .

(٤) أتى : حان .

(٥) بنات الجوف : يعنى قلبه وما اتصل به من كبده وأسمائه ، وصحبا بنات الجوف ، لأن الجوف يشتمل عليها .

(٦) حراء : جبل ، وأنه هنا حلال على البقعة . والراعى : الثابت .

(٧) القرم : السيد الشريف . وذوابة هاشم : أفعالها .

(٨) الكوم : جمع كومة ، وهي المنظمة السنام من الإبل . والجِلَاد : اللقوة .

(٩) الكى : الشجاع . ومجذلا : مطروحا على الجذالة ، وهي الأرض . ويتقصد : ينكسر .

(١٠) ذو ليدة : يبنى أسدا . والليدة : الشعر الذى على كثرى الأسد . وشتن : غليظ . والبرائن السباع :

بمؤلة الأصابع للناس . والأريد : الأقبح يخالطه سواد .

(١١) معلما : مشهرا نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب . والأسرة : الرهط .

ولقد إخالُ بذاك هنداً بُشِّرَتْ  
مما صَبَحْنَا بالعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا  
وبِشْرٍ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ  
حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاهِمَ  
فَأَقَامَ بِالْعَطْنِ الْمُعَطَّنِ مِنْهُمْ  
وَابْنُ الْغُبَيْرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً  
وَأُمَيَّةَ الْجُمُحِيِّ قَوْمَ مَيْلِهِ  
فَأَنَّاكَ قُلُ الْمُشْرِكِينَ كَانَهُمْ  
شَتَانٌ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيَا  
وقال كعبٌ أيضاً يبكى حمزة :

صَفِيَّةٌ قُوًى وَلَا تَعْجِزِي  
وَلَا تَسْأَلِي أَنْ تُطِيلِي الْبُكَاءَ  
فَقَدْ كَانَ عِزًّا لَا يُتَامَنَا  
يُرِيدُ بِذَلِكَ رِضًا أَحَدًا  
وبَكَى النِّسَاءَ عَلَى حَمْزَةٍ  
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْهَيْزَةِ<sup>٧</sup>  
وَلَيْتَ الْمَلَّاحِمَ فِي الْهَيْزَةِ<sup>٨</sup>  
وَرِضْوَانَ ذِي الْعَرْشِ وَالْعِزَّةِ  
(شعر كعب في أحد) :

وقال كعب أيضاً في أحد :

إِنَّكَ عَمَرَ أَبِيكَ الْكَرِيمِ أَنْ تَسْأَلِي عَنْكَ مِنْ يَجْتَنِدِينَا<sup>٩</sup>

- 
- (١) إخال : أظن (وكسر الهمزة لفة تميم) . والنسبة : ما يعترض في الحلق فيشرق .  
(٢) العَقَنْقَل : الكتيب من الرمل .  
(٣) سَرَاهِم : خياريهم .  
(٤) الْعَطْن : مبرك الإبل حول الماء . والمُعَطَّن : الذي قد عود أن يتخذ عطناً .  
(٥) الْغُبَيْرَةِ : عرق في صفحة المتى . وَالرَّشَاشُ الْمَزِيد : الدَّم تملوه وغموة .  
(٦) الْقُل : القوم للتهزؤ . وَتَتَقَنَّمُ : تطردهم وتتبع آثارهم .  
(٧) الْهَيْزَةُ : الاغتزاز والاختلاط في الحرب .  
(٨) الْمَلَّاحِم : جمع ملحمة ، وهي الحرب التي يكثر القتل فيها . الْهَيْزَةُ : السلاح .  
(٩) عَمَرَ أَبِيكَ : يعموز فيه الرفع والنصب ، وإن أدخلت عليه اللام فقليل : لعمري أبيك لم يجز فيه إلا الرفع . وَيَجْتَنِدِينَا : يطلب موتتنا .

فانْ نَسْأَلِيْ لَمْ لَا تُكْذِبِيْ يُخْبِرُكَ مَنْ قَدْ سَأَلَتِ الْيَقِيْنَا  
 بَأَنَا لَيْلَى ذَاتَ الْعِظَا م كُنَّا ثَمَالًا لِمَنْ يَبْعَثُنَا<sup>١</sup>  
 تَلُوْذُ الْبَجُوْدُ<sup>٢</sup> بِأَذْرَانِيْا مِنْ الْفَضْرِ فِيْ أَزْمَاتِ السَّنِيْنَا<sup>٣</sup>  
 يَجْدُوْى فُضُوْلُ أَوَّلِيْ وَجْدِنَا وَبِالصَّبْرِ وَبِالدَّلِّ فِي الْمَعْدِنَا<sup>٤</sup>  
 وَأَبْقَيْتُ لَنَا جَلَمَاتِ الْحُرُوْى ب مِمَّنْ نَوَازِيْ لَدُنْ أَنْ بَرِيْنَا<sup>٥</sup>  
 مَعَاطِيْنَ تَهْوِيْ إِلَيْهَا الْحُقُوْى ق يَحْبِسُهَا مِنْ رَأَاهَا الْقَتِيْنَا<sup>٦</sup>  
 نَحْيِيْسُ فِيْهَا عَتَاقُ الْجَمَا لُ صَحْمًا دَوَاجِنَ حُمْرًا وَجُونَا<sup>٧</sup>  
 وَدَفَاعُ رَجُلٍ كَمْوَجِ الْفُرَا ت يَقْدُمُ جَاءَ وَاوَا جَوْلًا طَحُونَا<sup>٨</sup>  
 تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ النَّجْوِ م رَجْرَاجَةً تُنْبِرِقُ النَّاطِرِيْنَا<sup>٩</sup>  
 فَانْ كُنْتُ عَنْ شَأْنِنَا جَاهِلًا فَسَلْ عَنْهُ ذَا الْعِلْمِ مِمَّنْ يَكْلِيْنَا

(١) ليالى ذات العظام : ليالى الجوع التى تجمع فيها العظام فتطبخ ، فيستخرج ودكها ، فيقدم به ، وذلك الودك يسمى الصليب ، قال الشاعر :

وبات شيخ العيال يطلب

والتمال : الثبات . ويمثرينا : يذورنا .

(٢) كلما فى أكثر الأصول . والهجود : جماعات الناس ؛ الواحد : هجد . وفى (١) وديوان كعب الخطوط : « النجوم » يفتح التثنية ، وهى المرأة للكرورة .

(٣) والأفراء : الأكثاف ؛ الواحد : فراءى . والأزمات : الشلائد .

(٤) الجلودى : العطية . والوجد (بضم الواو) : سعة المال .

(٥) جللمات الحروب : من الجلم ، وهو القطع ، ويروى : جليلاب (بالباء) . ونوازى : نسوى . وبرينا : خلقنا . وأصله الحمز ، فقبل .

(٦) المعاملن : مواضع الإبل حول الماء . وأراد بها هنا الإبل بينها . والفتين : الخمر ، وهى الأرض فيها حجارة سود ، سميت بذلك لأنها تشبه ما فى النار ، أى أحرق .

(٧) تحيىس : تذلل . والنسجم : السود ، ويروى : (طعما) بالطاء ، وإلغاء المهملة . والطحم : الكثيرة به كما يروى : طعما (بالهاء المعجمة) ، وهى التى بها سواد . والدواجن . القيمة ، والجون : السود ، وقد تكون البيض أيضا ، وهى من الأمهات .

(٨) الدفعا : ما يتلغى من السيل ؛ شبه كثرة الرجل به . والرجل : الرحالة . والفراة : اسم نهر . وجأوا : كتيبة لونها السواد والحمرة من كثرة السلاح . والجول : الكتيبة الضخمة ، ويروى : جونا أى سواد . والطحون : التى تملك ما مرت به .

(٩) الرجراجة : التى يخرج بعضها فى بعض . وتبرق : تغير وثبت .

بينا كيف نفعل إن قلصت      عَوَانَا ضَرْوَمَا عَصُوضًا حَجَوْنَا<sup>١</sup>  
 أَلَسْنَا نَشْدُ عَلَيْهَا الْعَصَا      ب حَى تَدْرُ وَحَى تَكِينَا<sup>٢</sup>  
 وَيَوْمَ لَهُ وَهَجٌ دَائِمٌ      شَدِيدُ التَّهَوُّلِ حَامِ الْأَرِينَا<sup>٣</sup>  
 طَوِيلٌ شَدِيدٌ أَوَارِ الْقِتَا      ل تَنْقِ قَوَاحِزُهُ الْمُقْرِفِينَا<sup>٤</sup>  
 تَخَالُ الْكُمَا بِأَعْرَاضِهِ      ثَمَالًا عَلَى لَدَّةٍ مُنْزَفِينَا<sup>٥</sup>  
 تَعَاوَرُ أَعْمَانُهُم بَيْنَهُم      كَثُوسَ الْمَتَايَا بِحَدِّ الظُّبِينَا<sup>٦</sup>  
 شَهِدْنَا كَكُنَّا أُولَى بَأْسِهِ      وَتَحْتَ الْعِمَاةِ وَالْمُعَلِّمِينَا<sup>٧</sup>  
 بِخُرْسِ الْحَسِيسِ حِسَانِ رِوَاءِ      وَبُصْرِيَّةٍ قَدْ أَجْمِنُ الْجُنُونَا<sup>٨</sup>  
 فَتَا يَنْفَكِلْنَ وَمَا يَنْتَحْنِينَ      وَمَا يَنْتَهِيْنَ إِذَا مَا تُهِينَا<sup>٩</sup>  
 كَبْرُقُ الْخُرَيْفِ بِأَيْدِي الْكُمَا      يُفَجِّعَنَّ بِالظَّلِّ هَامَا سَكُونَا<sup>١٠</sup>  
 وَعَكْمَنَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا      وَسَوْفَ نُعَلِّمُ أَيْضًا بَنِينَا<sup>١١</sup>  
 جِلَادَ الْكُمَا ، وَبَدَّلَ التَّلَا      د ، عَنْ جُلٍّ أَحْسَابِنَا مَا بَقِينَا<sup>١٢</sup>

(١) قلصت : ارتفعت وانقبضت ، والتقليص : كناية عن الشدة في الحرب . والعوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والسرورس : الشديدة . والمضوض : الكثيرة المض . والحجون : الموجة الأسنان .

(٢) العصاب : ما يمصب الفروع .

(٣) الوهج : الحرب ويروى : الرهج ، وهو القبار . والتهاول : الهول والشدة . والأرين : جمع إرة ، وهي مستوقدة النار . وقد جمع كجميع المذكر السالم ، لأنه مؤنث مخوف اللام .

(٤) الأوار : الحر ، والقواحز : من القحز ، وهو التلق وعدم الثبوت . والمقرفون : القاتم .

(٥) الكما : الشجمان . وبأعراضه ، أي بنواحيه . وثمالا سكارى ؛ ويروى : ثمال ، ومنزفينا : قد ذهبت الخمر بمقولهم . ويروى : مترفينا . والمترقون ، جمع مترف ، المترف في التمتع .

(٦) تماور : تداول . والظبين : جمع ظبة ، وهي حد السيف .

(٧) العماية : السحابة ، والمطمون : من يطمون أنفسهم بعلامة في الحرب يعرفون بها .

(٨) الخرس : التي لا صوت لها ، ويصحبها السيوف ، أي ورواء ، أي مملئة من الدم وبصرية : سيوف منسوية إلى بصرى ؛ وهي مدينة بالشام . وأجن : ملأ وكرهن . والجفون : الأغناد .

(٩) الكاة : الشجمان . وبالظل : أي غلال السيوف . ويروى : « بالطل » بالهاء المهملة . يريد ما طل من دمهم ولم يؤخذ له بثأر . والهام : جمع هامة ، وهي الرأس . والسكون : المقيم الثابت .

(١٠) الجلاذ : المضاربة بالسيوف . والتلاذ : المال القديم . وجل الشيء : معظمه .



إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ أَخِيرِينَا<sup>١</sup>  
 نَسَبٌ وَتَهْلِكُ آبَاؤُنَا وَيُنَا ثَرْبِي بَيْنَنَا قَيْنَا  
 سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الزَّبَعْرِىَ ظَمِ أُنْبَاءُكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا  
 خَبِيثًا تُطِيفُ بِكَ الْمُسْدِيَاتُ مُقِيمًا عَلَى النَّوْمِ حِينَا فَحِينَا<sup>٢</sup>  
 تَبَجَّسْتُ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِيكِ قَاتَلَكَ اللَّهُ جَلْنَا لَعِينَا<sup>٣</sup>  
 تَقُولُ الْخَلَا ئُمْ تَرْمِي بِهِ نَفْسِي الثَّيَابُ تَقِيًّا أَمِينَا<sup>٤</sup>

قال ابن هشام : أنشأني بيته : « بنا كيف نفعل » والبيت الذى يليه . والبيت الثالث منه . وصدر الرابع منه . وقوله « نسب وتهلك آبأؤنا » والبيت الذى يليه . والبيت الثالث منه . أبو زيد الأنصارى .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك أيضا ، فى يوم أحد :  
 سَائِلٌ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدٍ  
 كُنَّا الْأَسْوَدَ وَكَانُوا الثَّمَرِ إِذْ زَحَفُوا  
 مَا لَنْ تُرَاقِبَ مِنْ آلٍ وَلَا نَسَبٍ  
 حَامِ الذَّمَّارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ<sup>٥</sup>  
 فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَنْتَبِهُ  
 نُورٌ مُضِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّبِّ  
 الْحَقُّ مَنَظِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ  
 فَتَنْ يُجِيبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَقَبِ<sup>٦</sup>  
 تَنْجِدُ الْمُقَدَّمَ ، مَاضِيَّ الْمَقَمِّ ، مُعْتَزِمِ  
 حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرَّعْبِ<sup>٧</sup>

- (١) القرن (يفتح القاف) : الأمة من الناس . (وبكر القاف) : الذى يقاوم فى شدة أو قتال أو علم
- (٢) المنديات : المغزيات يندى منها الجين والأمور الشنية .
- (٣) تبجست : نطقت وأكثرت ، كما يتجسس الماء ، إذا فجع وسال . ويرى : تنجست (بالتون) لى دخلت فى أهل التجسس والخث . والجلف : الجاني .
- (٤) الخنا : الكلام الذى فيه فحش .
- (٥) السفح : جانب الجبل ما يلى أصله .
- (٦) التمر : جمع تمر ، وهو معروف .
- (٧) حامى الذمار : أى يحمى ما يجب حمايته .
- (٨) التيب : الخمران .
- (٩) الرجف : التحرك . والربع : الفزع .

يَمْضِي وَيَذْمُرْنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ      كَأَنَّهُ الْبِدْرُ لَمْ يُطْمِئِعْ عَلَى الْكُذْبِ<sup>١</sup>  
 بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نَصْدَقَهُ      وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ  
 جَالُوا وَجَلْنَا فَمَا فَعَاوَا وَمَا رَجَعُوا      وَنَحْنُ نَقْتُمُهُمْ لَمْ تَأَلُ فِي الطَّلَبِ<sup>٢</sup>  
 لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا      حَزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشَّرْكِ وَالنَّصَبِ<sup>٣</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدْنِي مِنْ قَوْلِهِ : « يَمْضِي وَيَذْمُرْنَا » إِلَى آخِرِهَا ، أَبُو زَيْد  
 الْأَنْصَارِيُّ .

( شعر ابن رَوَاحَةَ فِي بَكَاءِ حِزَّةِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَبْكِي حِزَّةَ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : قَالَ  
 ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدْنِيهَا أَبُو زَيْدُ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقٌّ لَهَا بُكَاءُهَا      وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ<sup>١</sup>  
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غِلْدَاءَ قَالُوا      أَحْزَةُ ذَاكُمْ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ  
 أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا      هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ<sup>٢</sup>  
 أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ      وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ<sup>٣</sup>  
 عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبُّكَ فِي جَنَانٍ      مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ<sup>٤</sup>  
 أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا      فَكُلِّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ<sup>٥</sup>  
 رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفَى كَرِيمٌ      بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ<sup>٦</sup>  
 أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي لَوْثًا      فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ<sup>٧</sup>  
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا      وَقَائِعَنَا بِهَا يُشْفَى الْفَكِيلُ<sup>٨</sup>  
 نَسِيمٌ ضَرَبْنَا بِقَلْبَيْهِ بَدْرٍ      غِلْدَاءَ أَتَاكُمُ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ<sup>٩</sup>

(١) لَمْ يَطْمِئِعْ : لَمْ يَخْلُقْ .

(٢) جَالُوا : تَحَرَّكُوا . فَعَاوَا : رَجَعُوا . وَنَقْتُمُهُمْ : نَقِمُهُمْ . وَلَمْ تَأَلُ : لَمْ تَقْصُرْ .

(٣) النَّصَبُ : حِجَابَةٌ كَانُوا يَذْبَحُونَ لَهَا وَيَعْتَظُمُونَهَا .

(٤) أَبُو يَعْلَى : كُنْيَةُ حِزَّةَ وَضَى اللَّهُ عَنْهُ . وَالْمَاجِدُ : الشَّرِيفُ .

(٥) الدَّائِلَةُ : الْحَرْبُ .

(٦) الدَّلِيلُ : حِمَاةُ الْعَلِيِّ وَالْحَزَنِ .

غداة توى أبوجهل صريحا عليه الطير حائمة تجول<sup>١</sup>  
وعتبه وابنه خرا جميعا وشية عضه السيف الصقل<sup>٢</sup>  
ومركنا أمية مجلعا وفي حيزومه لدن نيل<sup>٣</sup>  
وهام بني ربيعة سائلوها في أسيافا منها فلول  
ألا يا هند فابكي لا تمكلي فأنت الواله العبرى المبول<sup>٤</sup>  
ألا يا هند لا تبدي شيئا بحمزة إن عزمك ذليل  
(شعر كعب في أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك :

أبلغ قرينا على نأياها أنفخر مينا بما لم نيل<sup>٥</sup>  
فخرتم يقتل أصابهم فواضل من نعم المفضل  
فحلوا جنانا وأبقوا لكم أسودا نحى عن الأشبل<sup>٦</sup>  
تقاتل عن دينها ، وسطها نبي عن الحق لم يتكل<sup>٧</sup>  
رمته معد بعور الكلام وتبل العداوة لا تأتلي<sup>٨</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني قوله : « لم تلي » ، وقوله : « من نعم المفضل »  
أبو زيد الأنصاري .

(شعر ضرار في أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد :

(١) حائمة : مستديرة ؛ يقال : حام الطائر حول الماء ، إذا استدار حوله . وتجول : تجيء  
وتذهب .

(٢) مجلعا : مقطعا .

(٣) حيلجا : متداع الأرض . والحيزوم : أسفل الصدر . واللدن الرمح اللين . والنيل : العظم .

(٤) الواله : الفاقة . والعبرى : الكثيرة النعم . والمبول : الفاقة (أيضا) .

(٥) النأى : اليحد .

(٦) نحى : تمنع . والأشبل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

(٧) لم يتكل : لم يتقص .

(٨) عور الكلام : قبيحه والفاحش منه . واحده : عوراء . ولا تأتلي : لا تقصر .

ما بالُ عَيْتِكَ قد أُرْزِي بها السُّدَّ  
أَمِنْ فِرَاقٍ حَبِيبٍ كُنْتُ تَأَلَّفُهُ  
أَمْ ذَاكَ مِنْ شُغْبٍ قَوْمٍ لاجِدَاءِ بِهِمْ  
مَا يَنْتَهَوْنَ عَنِ الْغَىِّ الَّذِي رَكِبُوا  
وَقَدْ تَشَدَّنَاهُمْ بِاللَّهِ قَاطِبَةً  
حَتَّى إِذَا مَا أَبَوَا إِلَّا مُحَارِبَةً  
سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِمَجِيشٍ فِي جَوَانِبِهِ  
وَالْجُرْدُ تَرَفُّلٌ بِالْأَبْطَالِ شَاذِبَةً  
جَيْشٌ يَقُودُهُمْ صَخْرٌ وَبِرْأَسِهِمْ  
فَأَبْرَزَ الْحَيَيْنَ قَوْمًا مِنْ مَسَاوِجِهِمْ  
فَغُودِرَتْ مِنْهُمْ قَتْلَى مُجَدَّلَةٌ  
قَتْلَى كَرَامٍ بَنُو النَّجَّارِ وَسَطُهُمْ  
وَحَمْزَةُ الْقَرَمِ مَصْرُوعٌ تُطِيفُ بِهِ

كَأَنَّمَا جَالَ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمْدُ  
قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْبُعْدُ  
إِذَا الْحُرُوبُ تَلَطَّتْ نَارُهَا تَقِيدُ  
وَمَا لَمْ مِنْ لُؤْيٍ وَيَحْجِمُهُمْ عَصِيدُ  
فَمَا تَرُدُّهُمْ الْأَرْحَامُ وَالنَّشِيدُ  
وَاسْتَحْصَدَتْ بَيْنَنَا الْأَصْغَانُ وَالْحَقْدُ  
قَوَانِيسُ الْبَيْضِ وَالْمَحْبُوكَةُ السَّرْدُ  
كَأَنَّمَا حَدَا فِي سَتِيرِهَا تَوْدُ  
كَأَنَّهُ لَيْتُ غَابَ هَاصِرٌ حَرْدُ  
فَكَانَ مِنَّا وَمِنْهُمْ مُلْتَقَى أَحَدُ  
كَالْعَزِزِ أَصْرَدَهُ بِالصَّرْدِ الْبَرْدُ  
وَمُصْصَبٌ مِنْ قَتَانَا حَوْلَهُ قِصْدُ  
تُكَلِّى وَقَدْ حَزَّ مِنْهُ الْأَنْفُ وَالْكَبْدُ<sup>١٠</sup>

- (١) أُرْزِي : قسر ؛ يقال أُرْزيت بالرجل ، إذا قصرت به ؛ وزريت على الرجل ، إذا عبت عليه فعله ، والسُّد : علم النوم . والرمد : وجع العين .
- (٢) لاجدء : لا منفعة ولا قوة . وتلطت : التفت .
- (٣) قاطبة : جميعا . والنشد : جمع نشدة ، وهي العيين .
- (٤) استحصدت : تقوت واستحكمت ، مأخوذ من قوك : جبل محصد ، إذا كان شديد القتل يحكمه ، والمقد : أصله يسكون القاف ، وحركه بالكسر للضرورة .
- (٥) القوانيس : أمالي يبيض السلاح . والمحبوكة : للشئمة . والسرْد : المنسوجة . يريد : الأددع .
- (٦) الجرد : الخيل المتاع . وشاذبة : ضامرة شديدة الهم . والمدا : جمع حداة . وتود : ترفق وتمهل .
- (٧) صخر : اسم أبي سقيان . وغاب : جمع غابة وهي موضع الأسد . وهاصر : كاسر ، أى يكسر فريسته إذا أخلفها . وحرد : غاضب .
- (٨) مجدلة : صرعى على الأرض . واسم الأرض الجدالة . وأصرده : بالغ في برده . والسرْد : البرد . والصردج : المكان الصلب القليل .
- (٩) وقصد : قطع متكررة .
- (١٠) القرم : السيد . وتكل : حزينة فاقدة . وحز : قطع ( بالبناء للمجهول فيها ) .

كَأَنَّهُ حَبْنٌ يَكْبُؤُ فِي جَدْبَتِهِ      تَحْتَ الْعِجَاجِ وَفِيهِ تَعْلَبُ جَسَدُ  
حَوَارُ نَابٍ وَقَدْ وَتَّى تَحَابَّتُهُ      كَمَا تَوَلَّى النِّعَامَ الْهَارِبَ الشُّرْدُ<sup>٢</sup>  
يُحَلِّحِينَ وَلَا يَكُونُونَ قَدْ مَلِثُوا      رُعْبًا ، فَتَجَتَّهُمُ الْعَوَصَاءُ وَالْكُؤُودُ<sup>٣</sup>  
تَبْكِي عَلَيْهِمْ نِسَاءٌ لَا بَعُولَ لَهَا      مِنْ كُلِّ سَالِيَةٍ أَنْوَابُهَا قَدْ دُ<sup>٤</sup>  
وَقَدْ تَرَكْنَاهُمْ لِلطَّنِيرِ مَلْحَمَةً      وَلِلضُّبَاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَقِيدُ<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها لضرار :

(رجز أبي زعنة يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو زعنة<sup>٦</sup> بن عبد الله بن عمرو بن عبسة ،  
أخو بني جُثَمَ بن الخزرج ، يوم أحد :

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَدْعُو بِي الْهَزْمُ      لَمْ تَمْنَعِ الْمَخْزَاةَ إِلَّا بِالْأَلَمِ<sup>٧</sup>  
يَحْمِي الدَّمَارَ خَزَرْجِي مِنْ جُثَمِ<sup>٨</sup>

(رجز ينسب لعل في يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب — قال ابن هشام : قالها رجل من  
المسلمين يوم أحد غير علي ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحدا  
منهم يعرفها لعل<sup>٩</sup> :

(١) يَكْبُؤُ : يسقط . والجلبية : طريقة الدم . والعِجَاج : الفئار . والتلب ( هنا ) : ما دخل من الرحم  
في السنان . وجسه : قد يبس عليه الدم .

(٢) الحوَار : ولد الناقة . والناب : اللثة من الإبل . والشرد : النافرة .

(٣) جَلْحِينَ : مصمين لا يردم شيء . والموصاء : عقبة صعبة تتناسل على سالكيها . والكؤود جمع كؤود  
وهي عقبة صعبة الممرق .

(٤) السالبة ( هنا ) : التي ليست السلاب ، وهو ثياب الحزن . وقد د : قطع ؛ يعني أنها مزقت ثيابها .

(٥) الملحمة : الموضع الذي تقع فيه القتل في الحرب . وقد د : تقدم وتزود .

(٦) قال أبو ذر : « كذا وقع هنا بالنون ؛ وزعبة ، بالزاي والين المهملة والباء المنقوطة بواحدة  
من أسفلها ، كذا قيده الأدارقسي » .

(٧) يدعو : يسرع . والهزم ( يضم الهاء وفتح الزاي ) : اسم فرس ؛ ويروى : الهزم ( يفتح الهاء  
وكسر الزاي ) وهو الكثير الجري .

(٨) الدمار : ما يجب على المرء أن يحمله .

لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثُ بْنُ الصَّهْمِ كَانَ وَفِيًّا وَبَنَّا ذَا ذِمَّةً ١  
 أَقْبَلُ فِي مَهَامِهِ مُهَمَّةٌ كَلِيلَةُ ظُلُمَاءٍ مُدْطَمَّةٌ ٢  
 بَيْنَ سَيُوفٍ وَرِمَاحٍ بَحَّةٌ يَبْنِي رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا ثَمَّةً ٣

قال ابن هشام : قوله : « كَلِيلَةُ » عن غير ابن إسحاق .

( رجز عكرمة في يوم أحد ) :

قال ابن إسحاق : وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد :

كُلُّهُمْ يَزْجِرُهُ أَرْحَبُ هَلَا وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا  
 يَحْمِلُ رُمْحًا وَرَيْسًا جَحْفَلًا ٥

( شعر الأعشى التميمي في بكاء قتل بني عبد الدار يوم أحد ) :

وقال الأعشى بن زُرارة بن النَّبَّاش التَّمِيمِي - قال ابن هشام : ثم أحد بن أسد  
 ابن عمرو بن تميم - يَبْكِي قَتْلَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أُحُد :

حَيٍّ مِنْ حَيٍّ عَلَى نَائِمٍ بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصَرِّفُ  
 يَمُوتُ سَاقِيمٍ عَلَيْهِمْ بِهَا وَكُلُّ سَاقٍ لِهَمٍّ يُعْرِفُ  
 لَا جَارُهُمْ يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَمْ يَصْرِفُ ٧  
 وقال عبد الله بن الزُّبَيْرِيُّ يَوْمَ أُحُد :

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاعْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ وَحِمْرَةَ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنَ قَوْقُلٍ  
 وَأَفْلَتْنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ قَامَسَرَعُوا فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ نَتَعَجَّلْ ٨  
 أَقَامُوا لَنَا حَتَّى تَعَضَّ سَيُوفُنَا سَرَاتِهِمْ وَكَلْنَا غَيْرَ عَزْلٍ ٩

(١) اللمة : العهد .

(٢) المهامة : جمع مهمه . وهو الفقر . والملمطة : الشديدة السواد .

(٣) بحه : كثيرة .

(٤) أرحب هلا : كلمتان لزجر الخيل .

(٥) الجحفل : العظيم .

(٦) الثألي : البعد . ولا تصرف : لا ترد ، ويريد النصية ، ودل على ذلك قوله « حي » .

(٧) يصرف : يتلقى فيسمع له صوت .

(٨) عاجوا : صلفوا وأقاموا .

(٩) سراتهم : خباياهم . العزل : اللين لاسلاح لهم . جمع أمزل .

وحقّ يكون القتلُ فينا وفيهمُ ويلتقوا صَبوحاً شرَّه غير مُنْجلى<sup>١</sup>  
قال ابن هشام : وقوله : « وكنا » ، وقوله : « ويلقوا صَبوحاً » : عن غير  
ابن إسحاق .

(شعر صفيّة في بكاء حمزة) :

قال ابن إسحاق : وقالت صَمِيَّة بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن  
عبد المطلب :

أسائلة أصحابُ أُحُدٍ مخافةً      بناتُ أبي من أعْجَمَ وخَيْرِ  
فقال الخبيرُ إنَّ حمزة قد تَوَى      وَزِيرُ رَسولِ اللهِ خَيْرُ وَزِيرِ  
دعاهُ اللهُ الحقُّ ذوالعرشِ دَعْوَةً      إلى جَنَّةٍ يحيا بها وسُرورِ  
فذلك ما كُنَّا نرجى ونرتجى      لحمزة يومَ الحشرِ خيرَ مَصيرِ  
فوالله لا أنساك ما هبَّت الصبا      بكاءً وحزناً مَحْضَرى ومَسِيرى<sup>٢</sup>  
على أسدِ اللهِ الذى كان مِدْرَها      يَدُودَ عن الإسلامِ كلَّ كَفُورِ<sup>٣</sup>  
فيا ليت شلوئى عند ذاك وأَعْظى      لدى أَصْبَحَ تَعْتادنى وتُورِ<sup>٤</sup>  
أقولُ وقد أعلَى النعْى عَشِيرى      جزى اللهُ خيراً مِنَّ أخٍ ونَصِيرِ<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : وأنشدنى بعضُ أهلِ العِلْمِ بالشعر قولها :

بكاءً وحزناً مَحْضَرى ومَسِيرى

(شعر نعم في بكاء شماس) :

قال ابن إسحاق : وقالت نُم ، امرأة شَمَّاس بن عُثمان ، تبكى شَمَّاساً ، وأصيب  
يوم أُحُد :

(١) الصبوح : شرب الغذاء . ينى أنهم يسقونهم كأس المنيّة ومنجل : متكشف . وفي رواية :  
« صباها » .

(٢) الأصم : الذى لا يفصح .

(٣) الصبا : ريح شرقية . ومسيرى : أى غياي .

(٤) المدرة : الذى ينفخ عن القوم . ويلود : ينج .

(٥) الشلو : البقية . تعادنى : تصادفنى .

(٦) التنى : يروى بالرفع على أنه فاعل ، ومعناه الذى يأتى بخبر الميت ؛ كما يروى بالنصب على أنه  
مفعول ، ومعناه التوح والبكاء بصوت .

يا عينُ جودِي بفتِيصٍ غيرِ إِبْساسٍ<sup>١</sup> على كريمٍ مِنَ الفَتَيانِ أَبْساسٍ<sup>٢</sup>  
صَعَبَ البَدِيَّةِ مَيْمُونٌ نَقِيَّتُهُ حَمَلُ أَلْوِيَةِ رَكَّابِ أَفْراسٍ<sup>٣</sup>  
أَقُولُ لَمَّا أَتَى النَّاعِي لَهُ جَزَعًا أَوْدَى الْجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعِمُ الْكَاسِي<sup>٤</sup>  
وَقُلْتُ لَمَّا خَلَّتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ عَنَّا قُرْبَ شَمَّاسٍ<sup>٥</sup>  
(شمر ابن الحكم في تمزية نعم) :

فأجابها أخوها ، وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ، يعزبها ، فقال :  
إقْسَى حِيَاءُكَ فِي سِتْرِ وَفِي كَرَمٍ فَأَمَّا كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ النَّاسِ<sup>٥</sup>  
لَا تَقْتُلِي النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَوْمَ الرُّوْعِ وَالْبَاسِ<sup>٦</sup>  
قَدْ كَانَ حِزَّةً لَيْثَ اللَّهِ فَاصْطَبِرِي فَذَاقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ كَأْسِ شَمَّاسٍ<sup>٧</sup>  
(شمر هشام عودتها من أحد) :

وَقَالَتْ هِزْدُ بِنْتُ عَتْبَةَ ، حِينَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ :  
رَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بِلَابِلُ حَجَّةٌ<sup>٨</sup> وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي<sup>٩</sup>  
مِنْ أَصْحَابِ بَلَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ  
وَلَكِنِّي قَدْ نِلْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ كَمَا كُنْتُ أَرْجُو فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي  
قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ قَوْلَهَا :  
وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي  
وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهَا لِهُنْدَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>١٠</sup> .

(١) الإِبْساسُ : أَنْ تَمْسَحَ ضَرْعُ النَّاقَةِ لَتَدْر ، وَتَقُولَ لَهَا : بِسْ بِس ، وَقَدْ اسْتَعَارَتْ هَذَا الْمَعْنَى  
لِلدَّعِ الْفَائِضِ بِشِيرِ تَكْلُفٍ .  
(٢) كَذَا فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ . وَالْإِبْساسُ : الشَّدِيدُ الَّذِي يَغْلِبُ غَيْرَهُ . وَفِي الْأَصُولِ : « لِبَاسٌ »  
وَهُوَ صِيغَةُ مِهَالْفَةِ الَّذِي يَلْبَسُ أَدَاءَ الْحَرْبِ .

(٣) الْبَدِيَّةُ : أَوَّلُ الرَّأْيِ وَالْأَمْرِ . وَمَيْمُونٌ التَّنْقِيَّةُ : مَسْعُودُ الْقِمَالِ . وَالْأَلْوِيَةُ : جَمْعُ لَوَاءٍ ، وَهُوَ الْعِلْمُ  
(٤) أَوْدَى : هَلَكَ . وَالْمُطْعِمُ الْكَاسِي : الْجَوَادُ الَّذِي يَطْعِمُ النَّاسَ وَيَكْسُوهُمْ .  
(٥) إِنِّي حِيَاءُكَ : أَلْزَمِي حِيَاءُكَ .  
(٦) يَوْمَ الرُّوْعِ : يَوْمُ الْقَرْعِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْبَاسِ وَالْقِتَالِ .  
(٧) الْبِلَابِلُ : الْأَزْوَاجُ . وَجَعَةً : كَثِيرَةً .  
(٨) إِلَى هُنَا انْتَهَى الْبَعْضُ الْثَلَاثِي عَشَرَ مِنْ أَجْزَاءِ السَّيْرَةِ .



## ذكر يوم الرجيع

في سنة ثلاث

(طلبت فضل والقارة نفرًا من المسلمين ليعلمهم فأوفد الرسول سنة) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسماعيل المطلبي ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عَصَل والقارة .  
(نسب عَصَل والقارة) :

قال ابن هشام : عَصَل والقارة ، من الهَوْن بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة .

قال ابن هشام : ويقال : الهَوْن ، بضم الهاء <sup>١</sup>

قال ابن إسماعيل : فقالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلامًا ، فأبعث معنا نفرًا من أصحابك يُفَقِّهُونَا في الدين ، ويُقَرِّئُونَا القرآن ، ويعلمُونَا شرائع الإسلام . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرًا سنة <sup>٢</sup> من أصحابه ، وهم : مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، حليف حمزة بن عبد المطلب ؛ وخالد بن البكير الليثي ، حليف بني عدي بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وخبيب بن عدي ، أخو بني جَحْجَجِي بن كُلفَة ابن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثينة بن معاوية ، أخو بني بياضة بن عمرو <sup>٣</sup> بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُثَم بن الحَزْرَج ؛ وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر بن الحَزْرَج بن عَمْرُو بن مالك بن الأوس .

(خبر عَصَل والقارة بالثغر الستة) :

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبي مرثد الغنوي <sup>٤</sup> ، فخرج

(١) وعلى هذه الرواية اقتصر الصالح والقاموس وشرح المواهب .

(٢) قيل : إنهم كانوا عشرة ، وهو أصح ، ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار . (راجع الروض وشرح ديوان حسان طبع لوردبا ص ٦٦ ، وشرح المواهب اللئيمة ج ٢ ص ٦٤) .

(٣) في ر : « عامر » .

(٤) قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت . (راجع الروض وشرح المواهب) .

مع القوم . حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء هذيل بناحية الحجاز ، على صدور الهدأة<sup>١</sup> غدروا بهم ، فاستصرخوا<sup>٢</sup> عليهم هذيلًا ، فلم يرع القوم ، وهم في رحالهم ، إلا الرجال بأيديهم السيوف ، قد غشّوهم ؛ فأخذوا أسياقهم ليقاتلوهم فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكنّا نريد أن نصيب بكم شيئًا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم .

(مقتل مرثد وابن البكير وعاصم) :

فأمّا مرثد بن أبي مرثد ، وخالد بن البكير ، وعاصم بن ثابت فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا ؛ فقال عاصم بن ثابت :

ما عليّ وأنا جلدٌ نابِلٌ والقوسُ فيها وترٌ عنابِلٌ<sup>٣</sup>  
تزلُّ عن صفحتها المعابِلُ الموتُ حقٌّ والحياةُ باطلٌ ؛  
وكلُّ ما حمَّ الإله نازل بالمرء والمرءُ إليه آئِلٌ<sup>٤</sup>  
إن لم أقاتلكم فأُمِّي هابِلٌ

قال ابن هشام : هابل : ثاكل .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَرَيْشُ الْمُقْعَدِ وضالةٌ مثل الجحيمِ الموقدِ<sup>٥</sup>  
إذا النواحي افسرشت لم أرعد وُجْهًا من جلدٍ ثورٍ أجردِ<sup>٦</sup>  
ومؤمنٌ بما على محمد

(١) قال ياقوت : « الهدأة ، كما ذكره البخاري في قتل عاصم ، قال : وهو موضع بين صفان ومكة ، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي . وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة والطائف : الهدأة ، بنير ألف ، وهو خير الأول ، ذكره لني ألوم » .

(٢) استصرخوا : استنصروا .

(٣) النابِل : صاحب النبل . ويروى : « بازل » وهو القوس . وعنابِل (بالضم) : غليظ شديد .

(٤) المعابِل : جمع مebile ، وهو نصل عريض طويل .

(٥) حم الإله : قدره . وآئِل : صائر .

(٦) المقعد : رجل كان يريش النبل . والضالة : شجر تصنع منه القوس والسهام ؛ والجمع : ضال .

ويعني بالضالة ( هنا ) : القوس .

(٧) النواحي : الإبل السريمة . ويروى : « النواحي » ؛ بالهاء المهملة . وافرشت : عمرت ، والمجنتا : الترس لاحتيد فيه . والأجرد : الأملس .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَامِي      وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كَرَامًا  
وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ يُكْنَى : أَبَا سُلَيْمَانَ . ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ .  
( حديث حياية الدبر لمعاصم ) :

فلما قُتِلَ عَاصِمُ أَرَادَتْ هَذِيلُ أَخَذَ رَأْسَهُ ، لِيَبْعُوهُ مِنْ سُلَاقَةِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ ، وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنُهَا يَوْمَ أُحُدٍ : لَنْ قَدَرْتُ عَلَى رَأْسِ عَاصِمٍ لِتَشْرِبَنَ فِي قِحْهِهِ الْخَمْرَ ، فَنَعَتَهُ الدَّبْرُ<sup>١</sup> ، فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ [الدَّبْرُ]<sup>٢</sup> قَالُوا : دَعُوهُ يُحْسِي فَتَذْهَبَ عَنْهُ ، فَتَأْخُذْهُ . فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَّ ، فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا ، فَذَهَبَ بِهِ . وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ قَدْ أَعْطَى اللَّهَ عَهْدًا أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا ، تَنْجُسًا ؛ فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : حِينَ بَلَغَهُ أَنْ الدَّبْرُ مَنَعْتُهُ : يَحْفَظُ اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ ، كَانَ عَاصِمٌ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ ، فَتَمَعَ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ .

( مقتل ابن طارق وبيع خبيب وابن الدثنة ) :

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَخَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَعَبَدَ اللَّهُ بِنَ طَارِقٍ ، فَلَانُوا وَرَقُوا وَرَغِبُوا فِي الْحَيَاةِ ، فَأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ ، فَأَسْرَوْهُمْ ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ ، لِيَبْعُوهُمْ بِهَا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظَّهْرَانِ<sup>٣</sup> انْزَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ الْقِرَانِ<sup>٤</sup> ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَسَبَرَهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِالظَّهْرَانِ ؛ وَأَمَّا خَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ فَقَدِمُوا بِهَا مَكَّةَ .  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَبَاعُوهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسِيرِينَ مِنْ هَذِيلَ كَانَا بِمَكَّةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَابْتَاعَ خَبِيبًا حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي نُوْفَلٍ ، لِعَقْبَتِهِ بِنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نُوْفَلٍ ، وَكَانَ أَبُو إِهَابٍ أَخَا الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ لَأُمِّهِ لَقَتْلَهُ بِأَيِّهِ .

(١) الدبر : الزناير والنحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الظهران : واد قرب مكة . (عن معجم البلدان) .

(٤) القِرَان : الحبل يربط به الأسير .

قال ابن هشام : الحارث بن عامر ، خال أبي إهاب ، وأبو إهاب ، أجد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم ؛ ويقال : أجد بني عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، من بني تميم .

( مقتل ابن الدثنة ومثل من وقاه الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثنة فابن صَفْوَان بن أُمَيَّة ليقُتله بأبيه ، أُمَيَّة بن خلف ، وبعث به صفوان بن أُمَيَّة مع مولى له ، يقال له نسطاس ، إلى التَّعِيم<sup>١</sup> ، وأخرجوه من الحرم ليقُتلوه . واجتمع رهط من قُرَيْش ، فيهم أبو سفيان ابن حَرْب ؛ فقال له أبو سفيان حين قدِم ليُقُتل : أُنشدُكَ الله يا زيد ، أعجب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نَضْرِب عنقه ، وأنت في أهلِكَ ؟ قال : والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تُصِيبه شوكة تُؤْذيه ، وأتى جالس في أهلي . قال : يقول أبو سفيان : مارأيت من الناس أحدا يُحِب أحدا كحِب أصحاب محمدٍ محمدًا ؟ ثم قُتله نسطاس ، يرجه الله .

( مقتل خبيب وحديث دعوته ) :

وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أنه حدث عن ماوية<sup>٢</sup> ، مولاة حُجَيْر بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت : كان خبيب عِنْدِي ، حُبِس في بيتي ، فلقد اطلعت عليه يوما ، وإن في يده لِقِطْفا من عِنَب ، مثل رأس الرُّجُل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنبًا يُؤْكَل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح جميعا أنها قالت : قال لي حين حضره القتل<sup>٣</sup> : ابْعِثْ لِي بِمَحْدِيدة أَنْظَهْرَ بها للقتل ؛ قالت : فأعطيتُ غلاما من الحَيِّ المَوْسَى ؛ فقلت : ادخل بها على هذا الرجل البيت ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن ولي الغلام بها إليه ؛ فقلت : ماذا صنعتُ ؟ أصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام ، فيكون رجلا برجل ؛ فلما ناوله الحديدة أخذها من

(١) التميم : موضع بمكة في الحِل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة ، ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) تروي بالراء وبالأواء . ( راجع الروض والاستيعاب وشرح المواهب ) .

يده ثم قال : لعمرك ، ماخافت أملك غدري حين بعثتكم بهذه الحديلة إلى !  
ثم خلّى سبيله .

قال ابن هشام : ويقال : إن الغلام ابنها .

قال ابن إسحاق : قال عاصم : ثم خرجوا بمجيب ، حتى إذا جاءوا به إلى  
التنعيم ليصلبوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا ؛  
قالوا : دونك فاركع . فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال :  
أما والله لولا أن تظننوا أني إنما طوأت جزءا من القتل لاستكثرت من الصلاة . قال :  
فكان خبيب بن عدي أول من سنّ هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين . قال :  
ثم رفعوه على خشبة ، فلما أوثقوه ، قال : اللهم إنا قد بذلنا رسالة رسولك ،  
فبلغه الغداة ما يصنع بنا ؛ ثم قال : اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ،  
ولا تغادر منهم أحدا . ثم قتلوه رحمه الله .

فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان ،  
فلقد رأيته يلقيني إلى الأرض فرقا من دعوة خبيب ، وكانوا يقولون : إن الرجل  
إذا دُعي عليه ، فاضطجع لحنّته زالت عنه .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،  
عن عتبة بن الحارث ، قال سمعته يقول : ما أنا والله قتلت خبيبا ، لأنني كنت  
أصغر من ذلك ، ولكنّ أبا ميسرة ، أخا بني عبد الدار ، أخذ الحربة فجعلها  
في يدي ، ثم أخذ يبدى وبالحربة ، ثم طعنه بها حتى قتله .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجهمي على بعض الشام ، فكانت تُصبيه  
غشية ، وهو بين ظهري القوم ، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقيل : إن  
الرجل مُصاب ؛ فسأله عمر في قدمه قدمها عليه ، فقال : يا سعيد ، ما هذا  
الذي يُصيبك ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ، ولكني كنتُ فيمن

(١) وقيل : هو أبو حسين بن الحارث بن علي بن نوفل بن عبد مناف . (راجع شرح المواهب) .

(٢) بددا : متفرقين .

حضر خُبيب بن عديّ حين قُتل ، وسمعتُ دعوته ، فوالله ما خطرْتُ على قلبي وأنا في مجلسٍ قطُّ إلا غَشِي علىّ ، فزادته عند عمر خيرا .

قال ابنُ هشام : أقام خُبيب في أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم ، ثم قتلوه .  
( ما نزل في سرية الرجيع من القرآن ) :

قال . قال ابن إسحاق : وكان مما نزل من القرآن في تلك السريّة ، كما حدثني مولى لأل زيد بن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبّير ، عن ابن عبّاس .

قال : قال ابن عباس : لما أصيبت السريّة التي كان فيها مَرْتَد وعاصم بالرجيع ، قال رجال من المنافقين : يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا ( هكذا ) ١ ، لاهم قعدوا في أهلهم ، ولا هم أدّوا رسالة صاحبهم ! فأَنزل الله تعالى في ذلك من قول المنافقين ، وما أصاب أولئك النفر من الخير بالذي أصابهم ، فقال سبحانه : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا : أَيْ لِمَا يُظْهَر مِنَ الْإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ ، « وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ » ، وهو يخالف لما يقول بلسانه ، « وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ » : أي ذو جدال إذا كلمك وراجعك .  
( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

. قال ابن هشام : الألدّ : الذي يشغب ، فتشتدّ خصومته ؛ وجمعه : لُدّ .  
وفي كتاب الله عز وجل : « وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا » ٢ . وقال المَهْلهل بن ربيعة التَّغْلَبِيّ ، واسمه امرؤ القيس ؛ ويقال : عديّ ٣ بن ربيعة :  
« إِنَّ نَمَتْ الْأَحْجَارَ حَدًّا وَلِينًا وَخَصِيمًا أَلَدًّا ذَا مِعْلَاقٍ »  
ويروى « ذَا مِعْلَاقٍ » ٤ فيما قال ابن هشام . وهذا البيت في قصيدة له ؛ وهو الأَلْتَنْدَد .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) في القصيدة ما يرجع أن اسمه على ، وهو قوله :

شربت صرهما إلّ وقالت يا عنيّا لقد وقتك الأواقي

(٤) يقول إن فيه حجة لأعدائه ولينا لأوليائه ، والألدّ : الشديد الخصومة . وذا معلق : أي أنه يتعلق بحجة خصمه .

(١) ذَا مِغْلَاقٍ : أي أنه يطلق الكلام على خصمه ، فلا يقدر أن يتكلم معه

قال الطرمّاح بن حكيم الطائي يصف الحرباء :  
يُوفِي على جِذْمِ الْجُلُولِ كَأَنَّهُ خَصَمٌ أَبْرَءٌ عَلَى الْخُصُومِ أَلْتَدَدُ  
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق ٢ : قال تعالى : « وَإِذَا تَوَلَّى » : أى خرج من عندك « سَعَى  
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ، وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ »  
أى لا يحبّ عمله ولا يرّضاه . « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ  
فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِيَادُ . وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ  
مَرْضَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » : أى قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد  
في سبيله ، والقيام بحقه ، حتى هلكوا على ذلك : يعنى تلك السرية .

( تفسير ابن هشام لبعض اللبيب ) :

قال ابن هشام : يَشْرِي نفسه : يبيع نفسه ؛ وشَرَوْا : باعوا . قال يزيد بن  
ربيعة ٣ بن مُفَرِّغِ الحِمَيْرِي :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْهُ بَعْدَ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً

برد : غلام له باعه . وهذا البيت في قصيدة له . وشَرَى أيضا : اشترى .

قال الشاعر :

(١) يوفى : يشرف . والجُلْم : القطعة من الشيء ، وقد يكون الأصل أيضا . والجُلُول : الأصول ؛  
الواحد : جلد . وأبر : أى زاد وظهر عليهم . ويروى « أبى » بالنون ، أى أقام ولم يفهم الخسومة ؛  
يقال : أبى فلان بالمكان : إذا أقام به .

(٢) كلما فى ١ . وفى سائر الأصول : « وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ » . قال ابن إسحاق حدثني مولى لآل  
زيد بن ثابت عن عكرمة أبو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « أى خرج من عندك سعى فى الأرض » .  
(٣) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

(٤) فى ١ : « من قبل » وهى رواية فيه .

(٥) الهامة : طائر كانت العرب تزعم أنه يخرج من رأس القتيل ، فلا يزال يقول : استقون استقون ،  
حتى يؤخذ بثأره .

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي أُمَّ مَالِكٍ عَلَى ابْنَتِكَ إِنْ عَبْدٌ لَيْمٌ شَرَّاهَا  
(شعر خبيب حين أريد صلبه) :

قال ابن إسحاق: وكان مما قيل في ذلك من الشعر ، قول خبيب بن عدي ،  
حين بلغه أن القوم قد اجتمعوا لصلبه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها له .

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوَالِيَّ وَالْبُؤَا  
وَكُلُّهُمْ مُبْدَى السَّادَاةِ جَاهِدٌ  
وَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو غُرْبِي ثُمَّ كُرْبِي  
فَذَا الْعَرْشُ ، صَبَّرَنِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي ؛  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ  
وَقَدْ خَسِرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتَ دُونَهُ  
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ ، إِنْ لَيْتُ  
فَوَاللَّهِ مَا أَرْجُو ٩ إِذَا مِتَ مُسْلِمًا  
قَبَائِلُهُمْ وَاسْتَجَمَعُوا كُلَّ مُجْمَعٍ ١  
عَلَيَّ لَأَنِّي فِي وَثَاقٍ بِمَصْنَعٍ ٢  
وَقُرْبَتُ مِنْ جَذْعٍ طَوِيلٍ مُنْعٍ  
وَمَا أَرْصِدُ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي ٣  
فَقَدْ بَقِيعُوا لَحْمِي وَقَدْ يَاسَ مَطْمَعِي ٤  
يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَلُو مُزْعٍ ٥  
وَقَدْ هَمَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ جَمْزِعٍ ٦  
وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمُ نَارٍ مُلْقَعٍ ٨  
عَلَى أَيْ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي ١٠

(١) ألبوا : جمعوا ؛ يقال : ألبت القوم على فلان : إذا جمعتهم عليه وحضفتهم .

(٢) كلما في أكثر الأصول . وفي أ : « مضجع » .

(٣) أَرَصِدُ : أُمِدُ .

(٤) في أ : « يرادني » وهو تصحيف .

(٥) ويضعوا : قتلوا . ويأس : لفة في يأس .

(٦) الشلو : البقية . واللمزع : الملقع .

(٧) هملت : سال دعها .

(٨) كذا في أ . والجحم ( بتقديم المعجمة على المهملة ) : الملقب المتقد ؛ ومنه سميت الجحيم .

وفي سائر الأصول : « حجم » ( بتقديم المهملة على المعجمة ) وهو تحريف . وملقع : مشتعل عام ؛  
يقال : تلقع بالثوب ، إذا اشتعل به .

(٩) أرجو ، أي أخاف ؛ وهي لفة . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : « ما لكم لا ترجون لله  
وقارا » ، أي لا تخافون .

(١٠) في أ : « مضجعي » .



فَكَسْتُ بِمَسْدٍ لِّلْعَدُوِّ تَحْشَعَا وَلَا جَزَعَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي ١  
(شمر حسان في بكتاه خبيبا) :

وقال حسان بن ثابت يكي خبيبا :

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرْقَامِدَا مَعَهَا ٢  
سَحَّاعِي الصَّدْرِ مِثْلَ الثَّوَلُو الثَّقَلِي ٣

عَلَى خَبِيبٍ فَتَى الْفَتَيَانِ قَدْ عَلِمُوا لَا فِشْلَ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا تَرْقُ ٤

فَاذْهَبْ خَبِيبُ جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً وَجَنَّةُ الْخُلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرَّفْقِ ٥

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ حِينَ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارِ فِي الْأَفْقِ ٦

فِيمَ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ طَاغٍ قَدَاوَعَتْ فِي الْبُلْدَانِ وَالرَّفْقِ ٧

قال ابن هشام : ويروى : « الطرق » ٧. وتركنا ما بقي منها ، لأنه أقنع فيها .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يكي خبيبا :

بَاعِنِ جُودَى بَدَمْعٍ مِنْكَ مَنْسَكِبٍ ٨  
وَإِيكِي خَبِيبَا مَعَ الْفَتَيَانِ لَمْ يَتَوَبَّ ٩

صَقْرًا تَوْسَطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنَصْبُهُ تَمَحَّجَ السَّجِيَّةَ تَحْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبٍ ٩

قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَالَتِ عَثَرَتِهَا إِذْ قِيلَ نَصٌّ إِلَى جِذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ ١٠

(١) التفتيح : التذلل .

(٢) كذا في ١ ، والديوان . وفي سائر الأصول : « عينيك » . والصواب ما أثبتناه . ولا ترقا مدامها : لا تكف ؛ وأصله الهمز قبله .

(٣) كذا في ١ . والديوان . والتلق : المتحرك الساقط . وفي سائر الأصول : « التلق » بالفاء ، وهو تصحيف .

(٤) الفشل : الجنان الضعيف القوة . والنزق : السوء الخلق . ورواية الشطر الأول من هذا البيت في الديوان :

على خبيب وفي الرحمن مصرعه

(٥) قال أبو ذر : لفرق (بضم الراء والفاء) : جمع وثيق .

(٦) أوعث : اشتد فساد . والرفق (بفتح الفاء) جمع رقعة (بضم الراء وكسرها) .

(٧) وهي رواية الديوان .

(٨) منسكب : سائل ، ولم يوجب : لم يرجع .

(٩) السجية : الطيبة . وفي الديوان : « حلو السجية » والمخص : الخالص ؛ وأراد به هنا : خلوص نسبه . والمؤتشب : المخطئ .

(١٠) العلات : المشتقات . ونص : رفع (بالياء للمجهول فهما) ؛ مأخوذ من النص في السير وهو أرضه .

بأيها الرّاكب الغادي لطّيته أبلغ لديك وعيدا ليس بالكذب<sup>٢</sup>  
 بنى كهية<sup>٣</sup> أن الحرب قد لقيت تحلّوها الصّاب إذ تمرى لمحتلب<sup>٤</sup>  
 فيها أسود بني التجار تقدّمهم شهب الأسنّة في معصوّص بلّيب<sup>٥</sup>  
 قال ابن هشام : وهذه القصيدة مثل التي قبلها ، وبعض أهل العلم بالشعر  
 ينكرها لحسان ، وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب لما ذكرت .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

لو كان في الدار قرم ما جدّ بطل ألوى من القوم صقر خاله أنس<sup>٥</sup>  
 إذن وجدت خبيبا مجلسا فسبحا ولم يشدّ عليك السّجن والحرس  
 ولم تسفك إلى التّنعيم زعنفة من القبائل منهم من نقت عدس<sup>٦</sup>  
 دلوك غدرًا وهم فيها أولو خلف وأنت ضميم لها في الدار محتبس<sup>٧</sup>  
 قال ابن هشام : أنس : الأصمّ السلمي : خال مطعم بن عدى بن نوفل

(١) العلية : ما انتطوت عليه نيتك .

(٢) كذا في أكثر الأصول والروض . قال السجل : « جعل كهية كأنه اسم علم لهم ، وهذا  
 كما يقال : بني ضو طرى وبني القبرة وبني درزة . قال الشاعر :

أولاد درزة أسلموك وطاروا

وهذا كله اسم لمن يسب ، وعبرة عن السفلة من الناس . وكهية : من الكهبة ، وهي النبرة ، وهذا كما  
 قالوا : « بني الفبراء » . وفي : « كهية » بالنون . وفي الديوان « فكبة » .

(٣) لقيت : ازداد شرها . وعلّوها : لبّنها . والصاب : الملقم . وتمرى : تمسح .

(٤) المصوصب : الجيش الكثير . والجبب : الكثير الأصوات .

(٥) القرم : السيد ، وأصله الفحل من الإبل . والمجاد : الشريف . وألوى ، أى شديد الخصومة .  
 ورواية هذا البيت في الديوان :

لو كان في الدار قوم ذو عافطة حامى الحقيقة حاض خاله أنس

(٦) الزعنفة : الذين ينتمون إلى القبائل ويكونون أتباعا لهم . وعس : قبيلة من لقيم . ورواية  
 هذا الشطر الأخير في الديوان :

من المعاشر من قد نفت حس

(٧) دلوك ، أى غروك . ومته قوله تعالى : « فدلّاهما بغرور » . والخلف ( بضمين ) :

الخلف ( بضم فسكون ) ، وضمت لامة في الشعر إتباعا للغاء . والضم : الدلّ ، والمراد « ذو ضم » فحذف  
 المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ولم يذكر هذا البيت في الديوان وذكر مكانه :

صبرا خبيب فإن القتل مكرمة إلى جنان نعم يرجع النفس

ابن عبد مناف . وقوله : « من » نفث عدس » يعنى حُبَّسَر بن أبى إهاب ؛ ويقال  
الأعشى بن زُرارة بن النَّبَّاش الأسدَى ، وكان حليفاً لبني نُوَفَل بن عبد مناف .  
( من اجتمعوا لقتل غيب ) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين أجلبوا<sup>١</sup> على خُبَيْب في قَتْلِهِ حين قُتِلَ من  
قُرَيْش : عِكْرَمَة بن أبى جهل ، وسَعِيد بن عبد الله بن أبى قَيْس بن عبد ودّ ،  
والأخْتَس بن شريق النَّقْى ، حليف بنى زُهْرَة ، وعُبَيْدَة بن حكيم بن أميّة بن  
حارثة بن الأوقص السَّلمَى ، حليف بنى أميّة بن عبد شمس ، وأميّة بن أبى عتبة ،  
وبنو الحَضْرَمَى .

( شعر حسان في هجاء هذيل لقتلهم غيباً ) :

وقال حسان أيضاً يهجو هذيلاً<sup>٢</sup> فيما صَنَعُوا بِحُبَيْب بن عَدِيّ :  
أُبْلِغْ بنى عَمْرٍو بأنّ أخاهمُ شَرَاهُ أَمْرٌ قد كانَ للغدْرِ لازِماً<sup>٣</sup>  
شَرَاهُ زُهَيْر بن الأغرّ وجامع وكانا جميعاً بِرُكبانِ الحارِما  
أَجْرْتُمُ فُلماً أن أجْرْتُمُ عَدْرَتُمُ وكُنْتُمُ باكتِفافِ الرَّجِيعِ لهاذِماً<sup>٤</sup>  
فليتْ خُبَيْباً لم تَحْنُهُ أمانةٌ وليتْ خُبَيْباً كانَ بالقَوْمِ عالِماً  
قال ابن هشام : زهير بن الأغرّ وجامع : الهذليّان اللذان باعا خُبَيْباً .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

إنَّ سرَّكَ الغدْرُ صِرفاً لأمِزاجٍ له فَأَتِ الرَّجِيعَ فسلْ عن دارِ الحَيانِ<sup>٥</sup>

(١) أجلبوا : اجتمعوا وصاحوا .

(٢) هجا حسان هذيل ، لأنهم إخوة القارة والمشاركون لهم في الغدر بخبيب وأصحابه . وهذيل وغزيرة  
أبناء مدركة بن إلياس . وعسل والقارة من بني غزيرة . ( راجع الروض ) .

(٣) شرّاه : باعه ، وهو من الأضداد .

(٤) لهاذماً ( بالذال المعجمة ) : رجع لهم ، وهو القاطع من السيوف . ( وبالنزى ) : الضعفاء  
والفقراء . وأصل الهزمتين : مضتتان تكونان في الخنك ؛ واحدهما : طزمة ؛ والجمع : لهازم ، فشيهم  
جها لحقارتها .

(٥) في م : « فليست » ، وهو تحريف .

(٦) الحيان ( بكسر اللام وقيل يفتحها ) : ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر . ( راجع شرح  
المواهب ) .

قومٌ تواصوا بأكلِ الجارِ بيْنَهُمْ<sup>١</sup> فالكتبُ والقرْدُ والإنسانُ مثْلان<sup>٢</sup>  
لو يَنْطِقُ النَّبِيُّ يوماً قامَ يَخْطُبُهُمْ وكان ذا شَرَفٍ فيهِمْ وذا شان  
قال ابن هشام : وأشدُّني أبو زيد الأنصاريُّ قوله :

لو يَنْطِقُ النَّبِيُّ يوماً قامَ يَخْطُبُهُمْ وكان ذا شَرَفٍ فيهِمْ وذا شان  
قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلًا :

سألتُ هذَيْلَ رسولَ الله فاحشةٌ ضلَّتْ هذيلُ بما سألت ولم تُصِبْ<sup>٣</sup>  
سألو رسولَهُمْ ما ليس مُعْطِيَهُمْ حتى الممات ، وكانوا سُبَّةَ العرب  
ولن تَرى لهذَيْلَ دَاعِيًا أَبَدًا يدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عن منزل الحرب<sup>٤</sup>  
لقد أرادوا خِلالَ الفُحْشِ وَيَحْهُمْ<sup>٥</sup> وأن يُحِلُّوا حراما كان في الكُتُبِ<sup>٦</sup>  
وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلًا :

لعمري لقد شانت هذيلَ بنَ مُدْرِكٍ أحاديثُ كانت في خُصْبٍ وعاصم<sup>٧</sup>  
أحاديثُ لِحِيانٍ صسلوا بَقْبِيحِها<sup>٨</sup> ولِحِيانٍ جَرَّامون شرًّا الجرائم<sup>٩</sup>

(١) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « ميلان » .

(٢) قال أبو ذر « سألت . أراد : سألت ، ثم خفف الهزمة ، وقد يقال : سال يسأل ( بغير همز )  
وهي لغة . ويشير حسان إلى ما سألت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرادوا الإسلام أن يحل  
لهم الزنا ، فهو يميزهم ذلك » .

وقال السهيلي : « وقوله سألت هذيل ، ليس على تهليل الهزمة في سألت ، ولكنها لغة ، وبديل قولهم  
تسائل القول ، ولو كان تهجيلا لكانت الهزمة بين بين ولم يستقم وزن الشعر بها لأنها كالمتحركة ، وقد  
تقلب ألفا ساكنة كما قالوا للنساء ، ولكنه شيء لا يقياس عليه ؛ وإذا كانت سال لغة في سأل فيلزم أن يكون  
المضارع يسيل ، ولكن قد حكى يونس : سلت تسال ، مثل خفت تخاف ، وهو عنده من ذوات الواو .  
وقال الزجراج : الرجلان يتسايلان . وقال النحاس والمبرد : يتساولان ، وهو مثل ما حكى يونس » .

(٣) الحرب : السلب ؛ يقال : حرب الرجل ، إذا سلب ( بالبناء المجعول فيها ) .

(٤) الخلال : الخصال .

(٥) شانت : غابت .

(٦) كذا في ١ . وصلوا بقبيحها : أي أصابهم شرها . وفي سائر الأصول : « صلوب قبيحها »

وهو تحريف .

(٧) جرامون : كاسيون .

أَناسٌ هُمُ من قومِهِم في صَمِيمِهِم  
هُمُ غَدَرُوا يومَ الرَّجِيعِ وأَسَلَت  
رَسُولَ رسولِ الله غَدراً ولم تَكُنْ  
فَسُوفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يوماً عَلِيمٌ  
أَبابِيلُ دَبَرِ مُفَقِّسٍ دونَ تَحْنِهِ  
لَعَلَّ هَذِيلًا أَنْ يَرَوْا بِمَصَابِهِ  
وَنُوقِعَ فِيهِمْ وقعة ذاتِ صَوْلَةٍ  
بِأَمْرِ رسولِ الله إِنَّ رَسولَهُ  
قُبَيْلَةٌ لَيْسَ الوَقَاءُ يُجْمُهُم  
إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِالْفَضَاءِ رَأَيْتَهُم  
تَحْلَهُمُ دَارُ البَوَارِ ورَأَيْتَهُم  
وقال حَسَّانُ بنُ ثابتٍ يهجو هَذِيلًا :

لَحَى اللهَ لِحْيَانَا فَكَلَيْتَ دِمَائِهِم  
هُوَ قَتَلُوا يومَ الرَّجِيعِ ابنَ حُرَّةٍ  
فَلَوْ قَتَلُوا يومَ الرَّجِيعِ بِأَسْرِهِم

(١) صميم القوم : خالصهم في النسب . والزمان : جمع زرع . وهو الشعر الذي يكون فوق الراس من الدابة وغيرها . ودبر : خلف . والقوادم ( هنا ) : الأيدي . لأنها تقدم الأرجل .  
(٢) تحميمه ، يعني حاصم بن الأفلح الذي حمله النمل ، ودون الحرائم : أي دين أن يحبس أحد من الكفار .

(٣) الأبابيل : الجماعات ، يقال : إن واحدا ؛ إيليل . والدبر : الزنابير ، ويقال للنمل أيضا : دبر . والشمس : المائدة . والملاحم : جمع ملحمة ، وهي الحرب .

(٤) الماء : جماعة النساء مجتمعات في الخير والشر ، وأراد به هنا أنهن مجتمعات في مناسه . وقد سهل هزلة « الماء » لأن القافية هنا موسومة بالألف .

(٥) كذا في سائر الأصول : « فيها » .

(٦) الصولة : الشدة .

(٧) المخارم : مسایل الماء التي يجري فيها السيل .

(٨) البوار : الملاك .

(٩) لحي : أصعب وبالغ في أخذم ، وهو من قولهم : لحوت العود ، إذا تشربه .

(١٠) يريد « بنى الدبر » : حاصم ، وقد تقدم ذكره .

تَتِيلُ حَتْمَهُ الدَّبْرُ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ      لَدَى أَهْلِ كُفْرِ ظَاهِرٍ وَجَهَاءِ  
فَقَدْ قَتَلَتْ لِحْيَانُ أَكْرَمَ مِنْهُمْ      وَيَاعُوا خُبَيْيَا وَيَلْهَمْ بَلْفَاءِ  
فَأُفٍّ لِلْحَيَّانِ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ      عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي الذِّكْرِ كُلِّ عَفَاءِ  
قُبَيْلَةٍ بِاللُّؤْمِ وَالْفَسْدِ تَغْتَرَى      فَلَمْ تَمْسُ يَحْقَى لَوْمَهَا بِحَقَاءِ  
فَلَوْ قَتَلُوا لَمْ تُوفِ مِنْهُ دَمَاؤُهُمْ      بَلَى إِنْ قَتَلَ الْقَاتِلِيهِ شِفَاءِ  
فَالَا أُمْتُ أَذْعَرَ هَذِيلًا بَغَارَةً      كِفَادِي الْجَهَامِ الْمُغْتَدِي بَافَاءِ  
بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ أَمْرُهُ      يَبِيْتُ لِلْحَيَّانِ الْخَنَاءِ يَفْنَاءِ  
يُصْبِحُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَانَهُمْ      جِدَاءَ شِتَاءِ بَيْنَ غَيْرِ دِفَاءِ  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هَذِيلًا :

فَتَلَا وَاللَّهِ ، مَا تَدْرِي ٧ هَذِيلُ ٨ أَصَافُ ٩ مَاءُ زَمْزَمٍ أَمْ مَشُوبُ ١٠  
وَلَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجَّوْا      مِنَ الْحَجَرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبُ ١١  
وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ سَحْلٌ      بِهِ اللَّؤْمُ الْمُبْسِنُ وَالْعُيُوبُ  
كَانَهُمْ لَدَى الْكِنَانِ أَصْلًا      تُيُوسُ بِالْحِجَازِ لَهَا نَبِيبُ ١٢

(١) الفناء : الشيء الحقيقير اليسير . ومنه قولهم : قطع من الوفاء بالفاء .

(٢) كذا في أوشرح السيرة لأبي ذر . والفناء : الدروس والتغير .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وتغرى : يغرى بعضها بعضا . وفي : « تغرى » أى تنسب

(٤) في : « ولو » .

(٥) أذعر : أفرغ . والفناء : المبكر . والجهام : السحاب الرقيق . والإفاء ( هنا ) النسيئة .

(٦) الجفاء : جمع جفى . ورواية هذا الشطر الثاني في أ .

جِءَاءَ وَشَتَائِيْنَ غَيْرِ دِفَاءِ

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أتدرى » .

(٨) في أ : « هذيل » وهو تحريف .

(٩) في ديوان حسان طبع أوربا : « ألمحض » .

(١٠) المشوب : السكر المختلط بغيره .

(١١) يعنى بالحجرين : حجر الكعبة ، فثناه مع ما يليه . ومن رواه « الحجرين » بالتحريك ، أراد

الحجر الأسود ، والحجر الذى فيه مقام إبراهيم عليه السلام . والمسى : حيث يمسى بين الصفا والمروة .

(١٢) الكنان : جمع كنة ، وهى شئ يلمصق بالبيت يكن به . وأصل ( بضمين وسكن تنقيفا ) جمع

أصيل ، وهو الشئ . والنبيب : الصوت . وقد أسقط الديوان هذا البيت وأثبت بدله :

تَجُوزُهُمْ وَتَفْصِيْلُهُمْ      عَلَى      فَقَدْ عَاشُوا وَلَيْسَ لَهُمْ قُلُوبُ

هُمْ غَرَوُا بِذَمِّهِمْ خُبَيْبًا فَبَنَسَ الْعَهْدُ عَهْدَهُمُ الْكَذُوبُ  
 قال ابن هشام : آخرها بيتا عن أبي زيد الأنصاري .  
 (شعر حسان في بكاء عيب وأصحابه) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يكي خبيبا وأصحابه :  
 صلى الإلهُ على الذين تتابعُوا    يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَأُثْبِتُوا<sup>١</sup>  
 رأس السَّريَّةِ مَرْتَدَ وَأَمْسِرِهِم    وابن البُكَيرِ إِمَامِهِمْ وَخُبَيْبُ<sup>٢</sup>  
 وابنُ لَطَارِقَ وابن دُثْنَةَ مِنْهُمْ    وافاهُ تَمَّ حِمَامُهُ الْمَكْتُوبُ<sup>٣</sup>  
 والعاصمُ الْمُقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ    كَسَبَ الْمَعَالَى إِنَّهُ لَكَسُوبُ  
 مَتَعَ الْمُقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ    حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ<sup>٤</sup>  
 قال ابن هشام : ويروى : حتى يجدل إنه لنجيب \* .  
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان .

### حديث بئر معونة

في سفر سنة أربع

(بعث بئر معونة) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وذا القعدة  
 وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون والحرم - ، ثم بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر ، على رأس أربعة أشهر من أخذ .

وقال في التلخيص عليه : على بن مسعود النخعي ، وحضر بني عبد مناف بين كنانة فقتلوا إليه .

(١) أثيبوا : من الثواب .

(٢) أردف حرف الروي بياء مفتوح ما قبلها ، فخالف بذلك سائر أبيات القصيدة ، وهذا عيب من  
 غريب القافية ، يسمى : التوجيه ، وهو أن يختلف ما قبل الردف .

(٣) ترك تنوين « طارق » هنا لضرورة إقامة وزن الشعر ، وهو سائغ على مذهب الكوفيين ،  
 والبصريون لا يرونه . والحمام : الموت .

(٤) المقادة : الانتقاد والمثلة ، ويجال : يضارب بالسيف .

(٥) يجدل : يقع بالأرض في ولمم الأرض : الحذالة .

(سبب إرساله) :

وكان من حديثهم ، كما حدثني أبي إسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وغيره من أهل العلم ، قالوا : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنّة<sup>١</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، فلم يُسلم ولم يبتعد من الإسلام ، وقال : يا محمد ، لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد ، قد دعوتهم إلى أمرك ، رجوت أن يستنجبوا لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخشى عليهم أهل نجد ، قال أبو براء : أنا لم جار ، فابتعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك .

(رجال البيت) :

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو ، أخا بني ساعدة ، المعتق ليصوت<sup>٢</sup> في أربعين رجلا<sup>٣</sup> من أصحابه ، من خيار المسلمين ، منهم : الحارث بن الصمة ، وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن النجّار ، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ، في رجال مسميين من خيار المسلمين . فساروا حتى نزلوا بئر معونة ، وهي بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهي إلى حرّة بني سليم أقرب .

(غدير عامرهم) :

فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينتظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ،

(١) وصي أبو براء ملاعب الأسنّة بقوله يخاطب أخاه فارس قرزل ، وكان قد فرعه في حرب كانت بين قيس وتميم .

فروت وأسلمت ابن أمك علما يلعب أطراف الوشيج المزعزع

(٢) المتقي موت ، أي المرح ، وإنما لقب بذلك لأنه أسرع إلى الشهادة .

(٣) الصحيح أنهم كانوا سبعين رجلا . (راجع البخاري ، ومسلم ، والروض وشرح المواهب) .



ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فأبوا أن يجيئوه إلى مادعاهم إليه ، وقالوا : لن نخفركم أبداً براء . وقد عقد لهم عقداً وجواراً : فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم ( من ٢ ) عصية ورغل وذكوان ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرجوا حتى غشوا القوم ، فأحاطوا بهم في رحالهم ، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم ، يرحمهم الله ، إلا كعب بن زيد ، أخا بنى دينار بن النجار ، فانهم تركوه وبه رمق ، فارتث<sup>٢</sup> من بين القتلى ، فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيداً ، رحمه الله .

( ابن أمة والمندر وموقفهما من القوم يده عليهما بمقتل أصحابهما ) :

وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضممرى ، ورجل من الأنصار ، أحد بنى عمرو بن عوف .

قال ابن هشام : هو المنذر بن محمد بن عتبة بن الحبيحة بن الجراح .

قال ابن إسحاق : فلم يثبتهما بمصايب أصحابهما إلا الطير نوحم على العسكر ، فقالا : والله إن هذه الطير لشأنا ، فأقبلا لينظرا ، فاذا القوم في دماهم ، وإذا الخيل التي أصابهم واقفة . فقال الأنصارى لعمرو بن أمية : ما ترى ؟ قال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخبره الخبر ؛ فقال الأنصارى : لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ، وما كنت لتخبرنى عنه الرجال ؛ ثم قاتل القوم حتى قتل ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ؛ فلما أخبرهم أنه من مضر ، أطلقه عامر بن الطفيل ، وجز ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه .

(١) تخفر : تنفق عهده .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ارتث : لى رفع وبه جراح ، يقال : ارتث الرجل من معركة الحرب : إذا رفع منها وبه بقية حياة .

(قتل العامريين) :

فخرج عمرو بن أمية ، حتى إذا كان بالقرقرة ١ من صدر قناة ٢ ، أقبل  
رجلان من بني عامر .

قال ابن هشام : ( ثم ٣ ) من بني كلاب ، وذكر أبو عمرو المدني أنهما من  
بني سليم .

قال ابن إسحاق : حتى نزلا معه في ظل هو فيه . وكان مع العامريين عقد من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ، لم يعلم به عمرو بن أمية ، وقد سألهما حين  
نزلا ، ممن أنتم ؟ فقالا : من بني عامر ، فأهلها ، حتى إذا ناما ، عدا عليهما  
فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثورة ٤ من بني عامر ، فإيا أصابوا من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد قتلنا  
قتيلين ، لأدينهما ٥

(حزن الرسول من عمل أبي براء) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارها  
متخوفا . فبلغ ذلك أبا براء ، فشق عليه لإخفاق عامر لإيائه ، وما أصاب أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره ؛ وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة .  
(أمر ابن فهيرة بدمقته) :

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه : أن عامر بن الطفيل كان  
يقول : من رجل منهم لما قُتِل رأيتُه رُفِعَ بين السماء والأرض ، حتى رأيت  
السماء من دونه ؟ قالوا : هو عامر بن فهيرة ٥ .

(١) هي قرقرة الكدر ، موضع بناحية المدائن ، قريب من الأرحسية ، بينه وبين المدينة ثمانية برد .  
(من معجم البلدان) .

(٢) قنات : واد يأتى من الطائف ويصب في الأرحسية وقرقرة الكدر . (من معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الثورة : الثأر .

(٥) قال السجلى : « هذه رواية البكائي عن ابن إسحاق . وروى يونس بن بكير عنه بهذا الإسناد

(سبب إسلام بن سلمي) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني جَبَّار بن سَلْمَى بن مالك بن جعفر ، قال - وكان جَبَّار فيمن حضرها<sup>١</sup> يومئذ مع عامر ثم أسلم - ( قال )<sup>٢</sup> فكان يقول : إن مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كفتيه ، فنظرتُ إلى سنان الرمح حين خرج من صدره ، فسمعتَه يقول : فُزْتُ والله ! فقلت في نفسي : ما فاز ! ألسْتُ قد قتلْتُ الرجل ! قال : حتى سألت بعد ذلك عن قوله ، فقالوا : للشهادة ؛ فقلت : فاز لعمرو الله .

(شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل :  
 بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُعَكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ تَجْدٍ<sup>٣</sup>  
 سَهْمُكُمْ عَامِرٌ بِأَبِي بَرَاءٍ لِيُخَفِّرَهُ وَمَا خَطَا كَعَمْدٍ

أن عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك ، وقال لنبى عليه الصلاة والسلام : من رجل يا محمد لما طعنته رفع إلى السماء ؟ فقال : هو عامر بن فهيرة .

(١) حضرها ، أى حضر يوم بدر معونة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) قال أبو ذر : يريد قول لبيد :

نحن بني أم البنين الأربعة

وكانوا نجباء فرسانا ، ويقال إنهم كانوا خمسة ، لكن لبيد جعلهم أربعة لإقامة القافية . . . وقال السهيلي : وإنما قال الأربعة وهم خمسة ( طفيل وعامر وربيعة وعبيدة الوضاح ومعاوية ، ومعوذ الحكاه ) لأن أباه وبيعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول يمزى إلى القراء . أنه قال أربعة ولم يقل خمسة ، من أجل التوافق . فيقال له : لا يجوز للشاعر أن يلحن لإقامته وزن الشعر ، فكيف بأن يكذب لإقامة الوزن ، وأعجب من هذا أنه استشهد به على تأويل فاسد تأويله في قوله سبحانه وتعالى « ولئن خاف مقام ربه جنتان » . وقال : أراد جنة واحدة ، وجاء بلفظة التثنية ليشفق رؤوس الآي أو كلاما هذا معناه . ثم قال السهيلي : « وما يدلك على أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المعلقة ، أن في الخبر ذكر يتم لبيد وصفرته ، وأن أعمامه الأربعة استصغروه أن يدخلوه معهم على النعمان حين مهمم ما قاتلهم به الربيع ابن زياد ، فسمهم لبيد يستحثون بذلك ويهتمون له ، فسألهم أن يدخلوه معهم على النعمان وزعم أنه يهيفهم ؛ فهاونوا بقوله ، واختبروه بأشياء ، وكان من حديث ذلك أن دخل وآلى بين يديه قصيدته :

نحن بني أم البنين الأربعة المطعمون لطفنة المدحمة

والنواثب : الأعلى .

أَبْلَسُ رِبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي فَتَا أَحْدَثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي<sup>١</sup>  
أَبُوكَ أَبُو الْخُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالَكَ مَاجِدٌ حَكَمَ بَنُ سَعْدٍ  
(نَسَبَ سَمَ وَلَمْ يَبْنِ) :

قال ابن هشام: حكم بن سعد : من القسّين بن جسر ، وأمّ البنين : بنت  
عمرو<sup>٢</sup> بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي أمّ أبي براء .  
(ملن ربيعة لعمس) :

قال ابن إسحاق : فحمل ربيعة<sup>٣</sup> ( بن عامر )<sup>٤</sup> بن مالك على عامر بن الطفيل ،  
فطعن بالرمح ، فوقع في فخذه ، فأشواه<sup>٥</sup> ، ووقع عن فرسه ، فقال : هذا عمل  
أبي براء ، إن أمّت فدمي لعمي ، فلا يُنْبَعَنَّ به ، وإن أعش فسأري رأيي فيها  
أُتِيَنِي إِلَى .

(مقتل ابن ورقاء ورثاه ابن ربيعة له) :  
وقال أنس بن عباس السُّلَمِيّ ، وكان خال طُعَيْمَةَ بن عَدِيّ بن نوفل ، وقتل  
يومئذ نافع بن بُدَيْل بن وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيّ<sup>٦</sup> :  
تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيّ ثَاوِيَا . بِمُعْتَرِكَ تَسْفِي عَلَى الْأَعَاصِرِ<sup>٧</sup>  
ذَكَرْتُ أَبَا الرِّيَّانِ لِمَا رَأَيْتُهُ<sup>٨</sup> وَأَيَقَنْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرٌ<sup>٩</sup>  
وَأَبُو الرِّيَّانِ : طُعَيْمَةُ بن عَدِيّ .

وقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ يَبْكِي نَافِعَ بن بُدَيْلِ بن وَرْقَاءَ :  
رَحِمَ اللهُ نَافِعُ بن بُدَيْلٍ رَحْمَةً الْمُبْتَغَى ثَوَابَ الْجِهَادِ  
صَابِرَ صَادِقٍ وَفِي إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

- 
- (١) . المساعي : السعي في طلب المجد والمكارم .  
(٢) قال السجستاني : « واسمها ليلى بنت عامر ، فيما زعموا »  
(٣) زيادة عن أ .  
(٤) أشواه : أخطأ مقطعه .  
(٥) المترك : الموضع الضيق في الحرب . وتنفق : تنافى إليه بالتراب . والأعاصير : الرياح التي يلفت  
مها الثبار .  
(٦) كذا في أكثر الأصول والمؤتلف والمختلف والروض رواية عن إبراهيم بن سعد . وفي أ :  
« للزيان » وذكر أبو ذر أن الأولى هي الصواب فيه .  
(٧) ثائر : أخذ يثأري .

(شمر حسان في بكاء قتل بئر معونة) :

وقال حسان بن ثابت يكي قتلى بئر معونة ، ويخص المُنْتَر بن عمرو :  
 على قَتَلَى مَعُونَةَ فاسمَلَى بدَمَعَ العَيْن سَحًا غَيْرَ نَزَرِ  
 على خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةَ لاقُوا مِنَايَاهُمْ ولا قَتَلَهُمْ بِقَدَرِ  
 أصَابَهُمُ الْقَنَاءُ بِعَقْدِ قَوْمٍ تُخَوِّنُ عَقْدُ حَبْلَهُمْ بِقَدَرِ  
 قِيَا لَهْفَى لُئْسَدِرِ إِذْ تَوَلَّى وَأَعْتَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَبْرِ  
 وكاننَّ قد أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُم مِّنْ أَبْيَضٍ مَا جَدٍ مِّنْ سَرِّ عَمْرُو  
 قال ابن هشام : أنشدني آخرها بيتا أبو زيد الأنصاري .

(شمر كعب في يوم بئر معونة) :

وأنشدني لكعب بن مالك في يوم بئر معونة ، يُعْزِرُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ :  
 تَرَكْتُمْ جَارَكُمْ لَبِي سُلَيْمٍ غَافَةً حَرَبُهُمْ عَجْزًا وَهُونًا  
 فلو حَبَلًا تَنَاوَلَ مِنْ عَقِيلٍ لَدَتْ بِحَبْلِهَا جِلًا مَتِينًا  
 أو الْقُرْطَاءَ مَا إِنْ أَسْلَمُوهُ وَقَدْ مَا وَقَوْا إِذْ لَا تَقُونَا  
 (نسب القرطاء) :

قال ابن هشام : القرطاء : قبيلة من هوازن ، ويروى « من نَقِيل » مكان  
 « من عقيل » ، وهو الصحيح ؛ لأن الْقُرْطَاءَ من نَقِيل قريب <sup>أ</sup> .

(١) استهل : أسبل دمعك . والحب : الصب ، والنزر : القليل .

(٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

ولا قَتَلَهُم مِنَايَاهُمْ بِقَدَرِ

(٣) تخون : تنقص (بالبناء المجهول فيها) .

(٤) أعتق : أسرع . والمثق يقتحين : ضرب من السير سريع .

(٥) سر القوم : خبرهم وخالفهم .

(٦) الهون : الهوان ، والهون لغة الحجازيين .

(٧) يني « بالحبل » : العهد والذمة .

(٨) قال أبو ذر : « القرطاء : بطون من العرب من بني كلاب ، وهم : قراط (بالضم) وقريط

(بالتصغير) وقريط (يفتح فكسر) . ويسمون القروط أيضا » .

## أمر إجلاله بنى النضير

في ستة أربع

(خروج الرسول إلى بنى النضير يستعينهم في دية قتلى بنى عامر وهمهم بالندب به) :

قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى النضير<sup>١</sup> يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بنى عامر ، اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري ، للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما ، كما حدثني يزيد بن رومان ، وكان بين بنى النضير وبين بنى عامر عقد وحليف . فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين ، قالوا نعم ، يا أبا القاسم ، نعينك على ما أحببت ، مما استعنت بنا عليه . ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه — ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد — فن رجل يعلو على هذا البيت ، فيلقى عليه صخرة ، فيرى منا منه ؟ فالتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب ، أحدكم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ، فيهم أبو بكر وعمر وعلى ، رضوان الله عليهم .

(انكشاف نيتهم للرسول واستعداده لحربهم) :

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الساء بما أراد القوم ، فقام وخرج راجعا إلى المدينة : فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، قاموا في طلبه ، فلقوا رجلا مقبلا من المدينة ، فسألوه عنه ؛ فقال : رأيته داخل المدينة . فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهوا إليه صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم الخبر ، بما كانت اليهود أرادت من القدر به ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم ، والسير إليهم .

قال ابن هشام : ٢ : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

(١) قال السهيلي : « ذكر ابن إسحاق هذه الفزوة في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكرها بعد بدر »  
لما روى عقيل وغيره عن الزهري قال : كانت غزوة بنى النضير بعد بدر ستة شهور .  
(٢) في ١ : « فيما قال ابن هشام » وقد وردت هذه العبارة بمقب كلمة « مكتوم » .

قال ابن إسحاق : ثم سار بالنَّاسِ ١ حتى نزل بهم .  
قال ابن هشام : وذلك في شهر ربيع الأول . فحاصروهم ستَّ ليالٍ ، ونزل تحريم الخمر  
( حصار الرسول لهم وتقطيع نخلم ) :

قال ابن إسحاق : فتحصَّنوا منه في الحصون ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه  
وسلم بقطع النَّخِيلِ والتَّحْرِيْقِ فيها ، فنَادَوْهُ : أنْ يا محمد ، قد كنتَ تَنْهَى عن  
الْفَسَادِ ، وتَعْيِيهِ عَلَى مَنْ صَنَعَهُ ، فما بالَ قَطْعِ النَّخْلِ وتحْرِيقِهَا ؟  
( تحريف الرَّمْطِ لهم ثم عاولتهم الصلح ) :

وقد كان رَهْطٌ من بني عَوْفٍ بن الخزرج ، منهم ( عدُوَّ الله ) ٢ عبدُ الله بن  
أُبَيٍّ ابنِ سَكُولٍ ( ٤ ) ودِيعَةُ ومالكُ بن أبي قَوْقُلٍ ، وسُوَيْدٌ ودَاعِيسٌ . قد بعثوا  
إلى بني النَّضِيرِ : أنْ اثْبِتُوا وَتَمَنَّعُوا ، فَإِنَّا لَنْ نُسَلِّمَ كُمْ . إن قَوْلَكُمْ قَاتَلْنَاكُمْ ،  
وإنْ أَخْرَجْتُمْ خَرَجْنَا مَعَكُمْ ، فَرَبَّصُوا ذَلِكَ مِنْ نَصْرِهِمْ ، فلم يَفْعَلُوا . وقَدَفَ  
اللهُ في قلوبهم الرُّعْبَ ، وسألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أنْ يُجْلِيَهُمْ وَيَكْفِ  
عَنْ دِمَائِهِمْ ، على أنْ لَمْ يَأْتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا الْخَلْقَةُ ٣ ، ففعل . فاحتملوا  
من أَمْوَالِهِمْ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ ، فكان الرجلُ مِنْهُمْ يَهْدِمُ بَيْتَهُ عَنْ نِجَافٍ ٧ يَابِيه ،  
فِيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ فَيَنْطَلِقُ بِهِ . فخرَجُوا إلى خَيْبَرَ ، ومنهم مَنْ سار إلى الشام .  
( من هاجر منهم إلى خيبر ) :

فكان أشرفُهُمْ مَنْ سارَ مِنْهُمْ ٨ إلى خَيْبَرَ : سلامٌ بن أبي الحَقِيقِ ، وَكِثَانَةُ  
ابن الرُّبَيْعِ بن أبي الحَقِيقِ ، وَحِيسَى بن أَخْطَبٍ . فلما نزلوها دان لهم أهلُهَا .

( ١ ) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

( ٢ ) قال السبيل : « قال أهل التأويل : وقع في نفوس المسلمين من هذا الكلام شيء حتى أزل الله تعالى : « ما قلتم من لينة أو تركنوها قائمة على أصولها . . . » الآية .

( ٣ ) هذه العبارة ساقطة في ١

( ٤ ) زيادة عن ١ .

( ٥ ) كذلك في ١ . وفي سائر الأصول : « قلتم » وهي ظاهرة للتحريف .

( ٦ ) الخلق : السلاح كله ، أو خاص بالدرع .

( ٧ ) النجاف ( يوزن كتاب ) : العتبة التي بأهل الباب . والأسكفة : العتبة التي بأهله .

( ٨ ) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأموال ، معهم الدُّقُوف والمزامير ، والقيان يعزفون خلفهم ، وإن فيهم لأمّ عمرّو صاحبة عروة بن الزرد العبسيّ ، التي ابتاعوا منه ، وكانت إحدى نساء بني غفارا ، بزهاء<sup>٢</sup> وفخر ما رُئِيَ مثله من حيّ من الناس في زمانهم .  
(تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين) :

وخلّوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، يضعها حيث يشاء ، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار . إلا أنّ سهل بن حنيف وأبا دجاجة سيّاك ابن خرسة ذكرا فقرا ، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٣</sup> .  
(من أسلم من بني النضير) :

ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان : يامين بن عمير ، أبو كعب بن عمرو ابن جحاش ؛ وأبوسعد بن وهب ، أسلما على أموالهما فأحرزاهما .  
(تحريض يامين على قتل ابن جحاش) :

قال ابن إسحاق — وقد حدثني بعض آل يامين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين : ألم تمالقيت من ابن عمك ، وما همّ به من شأني ؟ فجعل يامين ابن عمير لرجل جعلا على أن يقتل له عمرّو بن جحاش ، فقتله فيما يزعمون .  
(ما نزل في بني النضير من القرآن) :

ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها ، يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته . وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما عمل به فيهم ، فقال

(١) هي سلى . وقال الأصمعي : اسمها ليل بنت شعواء . وقال أبو الفرج : «هي سلى أم وهب» امرأة من كنانة كانت (ناكحة في مزينة) ، فأغار عليها عروة بن الزرد فبهاها . قال السبيل : وكونها من كنانة لا ينفخ قول ابن إسحاق إنها من غفار ، لأن غفار من كنانة ، فهو غفار بن مليل بن غمرة ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . «راجع للروض الأنف السبيل» .

(٢) الزهاء : الإعجاب والتكبر .

(٣) قال السبيل : «وقال غير ابن إسحاق : وأعطى ثلاثة من الأنصار» .

(٤) في الأصول : «ابن» والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر .



تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا . وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ . فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا . وَكَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » ، وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف آبائهم إذا احتملوها . « فاعتبروا يا أولي الأبصار ، وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ » وكان لهم من الله نعمة : « لَعَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا » : أى بالسيف . « وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ » مع ذلك . « مَا قَطَّعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا » . واللينة : ما خالف العجوة من النخل « فَيَلْدَنِ اللَّهُ » : أى فبأمر الله قُطعت . لم يكن فساداً . ولكن كان نعمة من الله « وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : اللينة : من الألوان ، وهى ما لم تكن برنية ولا عجوة من النخل ، فيها حدثنا أبو عبيدة ٢ . قال ذوالرمة :

« كَانَ قَتَادَةُ قَوْمَهَا عَشْرٌ طَائِرٌ عَلَى لِيْنَةٍ سَوَاءٌ تَهْتَفُ جُنُوبَهَا ٣  
وهذا البيت فى قصيدة له .

« وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ » - قال ابن إسحاق : يعنى من بنى النضير -  
« فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ » ، والله على كل شئ قدير ٤ : أى له خاصة .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أوجفتم : حرركم وأتبعتم فى السير . قال تميم بن أُمّ بن مقيبل  
أحد بنى عامر بن صعصعة :

(١) قال السهيل : روى موسى بن عقبة أنهم قالوا له : إل أين نخرج يا محمد ؟ قال : إلى الحشر ،  
يعنى أرض الحشر ، وهى الشام ؛ وقيل لهم كانوا فى بسطة لم يصعبهم جلاء قبلها . فلذلك قال : لأول  
الحشر ؛ والحشر : الجلاء .

(٢) فى ١ : « قال ابن هشام : قال أبو عبيدة » .

(٣) القنود : الرجل مع أدواته . وسوقاء : غليظة اللسان . وتهفو : تهز وتضطرب وجنوبها :

فواحها .

مذاويد بالبيض الحديث صقالها عن الركب أحيانا إذا الركب أوجقوا  
وهذا البيت في قصيدة له ، وهو الوجيف . ( و ٢ ) قال أبو زيد ٣ الطائي ، واسمه  
سرملة بن المنذر :

مُسْتَفَات كَأَنَّهُ قَنَا الْمُنْدِلَ لَطُولِ الْوَجِيفِ جَدَبَ الْمَرُودِ ،  
وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام : السَّاف : البطان \* . والوجيف ( أيضا ) : وجيف القلب  
والكبد ، وهو الضربان . قال قيس بن الخطيم الظفري :  
إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا إِلَيَّ عِلْمُوا أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِيفُ  
وهذا البيت في قصيدة له .

« مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ » — قال ابن  
إسحاق : ما يُوجِيفُ عليه المسلمون بالخيال والركاب ، وفُتِحَ بالحرب عنوةً فلله  
والرَّسُولِ — « وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأُولِي السَّبِيلِ ، كَيْتِلَا  
يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ » ، وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا  
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » . يقول : هذا قَسَمٌ آخرُ فيما أُصِيبَ بالحرب ٧ بين  
المسلمين ، على ما وضعه الله عليه .

ثم قال تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا » يعني عبد الله بن أُبَيٍّ وأصحابه ،  
وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمْ يَقُولُونَ « لِيُخَوِّنَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ » : يعني بني النضير ، إلى قوله « كَتَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيْبًا

(١) المذاويد : جمع مذاود ، وهو الذي يدفع عن قومه . «البيض : السيوف . والحديث صقالها ،  
أي القريب عهدا بالصقل .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كَذَا فِي أ ، وفي سائر الأصول : « زيد » وهو تحريف .

(٤) مستغفات : مشغولات بالشفقة ، وهو الحزام . والجلب : القفر . والمرود : الموضع الذي  
يرتاده الرائد ، أي الطالب للري .

(٥) البطان : حزام منسوج .

(٦) فَم ر : « عملوا . » .

(٧) فَم ر : « الحرب » .

ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : يعنى بنى قَيْنُغَاع . ثم القصة ... إلى قوله : « كَتَلِ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرْ ، فَكَفَرَا قَالَ لِمَقَى بَرِّىءٍ مِّنْكَ . لِمَ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا . وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ » .

( ما قيل فى بنى النضير من الشعر ) :

وكان مما قيل فى بنى النضير من الشعر قول ابن لُغَيْم العبَّسى ، ويقال :  
قاله قيس بن بَحْر بن طَرِيف . قال ابن هشام : قيس بن بجر الأشجعى - فقال :  
أَهْلِيلُ فِدَاءٍ لَامِرِيٍّ غَيْرِ هَالِكٍ أَحَلَّ الْيُودُ بِالْحَسَى الْمَرْتَمِ  
يَقِيلُونَ فِي جَمْرِ الْغَضَاةِ بُدِّلُوا ٢ أَهْيَضِبُ عَوْدِي بِالْوَدَى الْمُكَمِّمِ  
فَإِنْ يَلِكُ ظَنِّي صَادِقًا بِمُحَمَّدٍ تَرَوُا خَيْلَهُ بَيْنَ الصَّلَا وَيَرْمَرُمِ

(١) قال أبو ذر : « الحسى والحساء : مياه تنور فى الرمل تمسكها صلابة الأرض ، فإذا جفرت عنها وجدت . والمزئم ( على هذا القول ) : المقلل اليسير . ومن رواء : بالحسى ، أراد به حاشية الإبل ، وهى صفارها وضماها ، وهو الصواب . والمزئم ( على هذا القول ) : أولاد الإبل الصغار . وقد يكون المزئم ( هنا ) : المز ، سميت بذلك لزمعتين التين فى أعتاقها ، وهما المھتان اللتان تصلفان من أعتاقها » .  
وقال السبيل : « يريد أهلهم دار غربة فى غير عشارهم ، والمزئم : الرجل يكون فى القوم وليس منهم ، أى أنزلهم بمنزلة الحسى ، أى المبعد الطريد ، وإنما جعل الطريد الدليل حسيا ، لأنه عرضة الأكل . والحسى والحسو : ما يحسى من الطعام حسوا ، أى أنه لا يمتنع على آكل . ويجوز أن يريد بالحسى معنى الغنى من الغنم ، وهو الصئير الضعيف . الذى لا يستطيع الرعى ، يقال : بدلوا بالمال الدثر والإبل الكوم وذال المال وغذاء الغنم والمزئم منه . فهذا وجه محتمل . وقد أكثر التثنية عن الحسى فى مظاهره من اللغة فلم أجدها شافيا أكثر من قول أبى عى : الحسية والحسى : ما يحسى من الطعام . وإذا قد وجدنا الغنى ، واحدة غذاء الغنم ، فالحسى فى معناه غير متنع أن يقال ، والله أعلم . والمزئم ( أيضا ) صفار الإبل » .

وقد يكون الحسى أيضا : اللص من الثياب . ويكون المزئم ماله زئم وهو الورق .

(٢) كذا فى أ . والقضاة : واحدة النقى ، وهو شجر . وفى سائر الأصول : « الغضاة » وهو شجر أيضا ، الواحدة : غضة .

(٣) كذا فى أكثر الأصول ، وشرح السيرة لأبى ذر . والأهضب : المكان المرتفع . وفى « أهضب » بالصاد المهملة .

(٤) كذا فى أ . قال أبو ذر : « غودى : اسم موضع . ومن رواء : غودا ، فهو من عاد يعود ، أو الصواب رواية من رواء : « غودى » . وفى سائر الأصول : « غورى » .

(٥) الودى : صفار النخل . والمكَّم : الذى خرج ظلمه .

(٦) الصلا ويرمرم : موضعان .

يَوْمَ بَهَا عَمَرُو بْنِ بُهْثَةَ لَانَهُمْ  
 عَلَيْهِمْ أَبْطَالٌ مَسَاعِيرُ فِي الْوَعَى  
 وَكُلٌّ رَفِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ مَهْنَدٌ  
 فَتَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً  
 بَأَنَّ أَخَاكُم فَاعِلَمُنَّ عَمْدًا  
 فَدِينُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَجَسُّمُ أُمُورِكُمْ  
 نَبِيٌّ تَلَاقْتُهُ مِنْ اللَّهِ رَحْمَةً  
 فَقَدْ كَانَ فِي بَدْرِ لَعْمَرَى عِبرَةً  
 غَدَاةً آتَى فِي الْخَزَرْجِيَّةِ عَامِدًا  
 مُعَانَا بِرُوحِ الْقُدُسِ يُنْكِي عَدُوَّهُ  
 رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَتْلُو كِتَابَهُ  
 أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَمَرُو بْنُ بُهْثَةَ ، مِنْ غَطَفَانَ . وَقَوْلُهُ « بِالْحَسَنِ الْمَزْنَمِ » ، عَنْ  
 غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب : يذكر إجلال بني النضير ، وقتل  
 كعب بن الأشرف .

قال ابن هشام : قال رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب ، فيما ذكر لي  
 بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحدا منهم يعرفها لعل :

(١) مساعير : يسعون الحرب ويهيجونها . والشيج : الريح .

(٢) تليد . قديم . والتنى : الكرم . والحجون : موضع بمكة .

(٣) فدينوا ، أى أطعوا . وتجسم : تنظم . وتسمو : ترفع .

(٤) المرجم : الملقن الذى لا يثقن .

(٥) الملمم : المجموع .

(٦) روح القدس : جبريل عليه السلام . وينكى علوه : يبالغ في ضرره . والملم : اللومع

المرتفع للشرف .

(٧) لم تطلم : لم يتأخر ولم يتوقف .

(٨) حه : قدره .

عرفتُ ومنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ  
 عَنْ الْكَلِمِ الْمُحْكَمِ اللَّامِ<sup>٢</sup> مِنْ  
 رَسَائِلِ تَدْرَسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ  
 فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا  
 فَيَأْبَاهُ الْمُؤَعِدُوهُ سَفَاهَا  
 أَلَسَمَ تَخَافُونَ أَذَى الْعَذَابِ  
 وَأَنْ تُصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ  
 غَدَاةَ رَأَى اللَّهُ طُغْيَانَهُ  
 فَأَنْزَلَ جَبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ  
 فَدَسَّ الرُّسُولُ رَسُولًا لَهُ  
 فَبَاتَتْ عَيُونٌ لَهُ مَعُولَاتٍ  
 وَقُلْنَا لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلًا  
 فَخَلَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ اظْمَنُّوا  
 وَأَجْلَى وَالنَّصِيرَ إِلَى غُرْبَةٍ  
 إِلَى أَذْرِعَاتٍ رُدَّافِي وَهُمْ

(١) لم أصدف : لم أرفض .

(٢) في : « الآي » .

(٣) المقامة ( بضم الميم ) : موضع الإقامة .

(٤) المؤعده : المهدده . والسفاه : الضلال . ولم يعنف : لم يأت غير الرق .

(٥) الأجنف : المسائل إلى جهة .

(٦) بأيض : يعني سيفاً . والحية : الاعتزاز . والمرهف : القاطع .

(٧) معولات : باقيات بصوت . وينى : يذكر خبر قتله . وتلرف : تسيل بالدموع .

(٨) اظمنوا : ارحلوا . والحدور ( بالذال المهملة ) : الذل والهوان . وعلى رغم الآنف : على

المذلة ؛ يقال : أرفع الله أنفه ، إذا أذله . والآنف : جمع أنف .

(٩) الغربة ( بضم اللين ) : الاغتراب . ( ويفتح اللين ) : البعد . والزعرف : الزينة وحسن التمتع .

(١٠) أذرعَات : موضع بالشام . وردافى : لى مرتفعين يردف بعضهم بعضاً ؛ الواحد : ردق .

(كسرى وسكادى) . ويروى : ردافا ، وهو بهذا المعنى . وذودبر أعجف : يعنى جلا . ودبر : جرح .

والأعجف : المزيل للضعيف .

فأجابه سمّاك<sup>١</sup> اليهودي ، فقال :

إِنْ تَتَحَفَّرُوا فَهَوَ فَخَرٌّ لَكُمْ      بِمَقْتَلِ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ  
غَدَاةً غَدَوْتُمْ عَلَى حَتَفِهِ      وَلَمْ يَأْتِ غَدْرًا وَلَمْ يُخْلِفِ  
فَعَلَّ اللَّيَالَى وَصَرَفَ الدُّهُورَ      يُدِيلُ<sup>٢</sup> مِنْ الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ<sup>٣</sup>  
بِقَتْلِ النَّصِيرِ وَأَحْسَلِهَا      وَعَقَرِ النَّخِيلِ وَلَمْ تُقْطَفِ<sup>٤</sup>  
فَإِنْ لَا أُمْتُ نَأَتْكُمْ بِالْقَنَا      وَكَلَّ حُسَامٍ مَعَ مُرْهَفِ<sup>٥</sup>  
بَكْفٍ كَمِيٍّ بِهِ يَحْتَمِي      مَتَى يَلْقَى قِرْنَا لَهُ يُتْلِفِ<sup>٦</sup>  
مَعَ الْقَوْمِ صَخْرٌ وَأَشْيَاعُهُ      إِذَا غَاوَرَ الْقَوْمَ لَمْ يَضْعُفِ<sup>٧</sup>  
كَكَيْثٍ يَتَرَجَّحُ حَتَّى غَيِلَتْهُ      أَخِي غَابَةِ هَاصِرٍ أَجْوَفِ<sup>٨</sup>

(شمر كعب في إجلاله بني النصير وقيل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يذكر إجلاله بني النصير وقتل كعب

ابن الأشرف :

(١) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : « سمال » وهو تحريف .

(٢) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . ويدل : من الدولة ، أي نصيب منه مثل ما أصاب منا . وفي ١ :

« يدين » وفي سائر الأصول : « يدين » .

(٣) ويريد بالعدل المنصف : النبي صل الله عليه وسلم . قال أبو ذر : فإن قيل : كيف قال اليهودي

فيه : العادل المنصف ، وهو لا يتخذ ذلك ؟ فالجواب أن يقال : أن يكون ذلك عما لفظه لفظ المدح ومعناه  
التم ، مثل قوله تعالى : « ذل إنك أنت العزيز الكريم » وكذا قال الآخر :

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة      ومن إسائة أهل سوء إحسانا

فهذا إن كان ظاهره المدح ، فعناه اللوم .

(٤) الأحلاف : جمع حلف ، وهو الصاحب . ويروى : وإجلالها ، يعني وإخراجها من بلادها .

ولم تقطف ( بفتح الطاء ) لم يؤخذ ثمرها ؛ ويروى بكسر الطاء ، أي لم تبلغ زمن القطف .

(٥) الحسام المرهف : السيف القاطع .

(٦) الكي : الشجاع . والقرن : الذي يقاومك في قتال .

(٧) صخر هو أبو سفيان بن حرب .

(٨) ترجم : جيل بالخجاز تنسب إليه الأسود . والنيل : أجرة الأسد . والهاصر : الذي يكمر فريسته

إذا أخنها . والأجوف : التظلم الجوف .

كذلك الدهرُ ذو صُرفٍ يدور<sup>١</sup>  
عزيرُ أمره أمرٌ كبير  
وجاءهم من الله النذير  
وآيات مينة تنير  
وانت بمنكر متا جدير<sup>٢</sup>  
يصدقني به الفهم الحبير  
ومن يكفر به يُجزّ الكفور  
وحاد بهم<sup>٣</sup> عن الحق الثفور  
وكان الله يحكم لا تجور  
وكان نصيره نعم النصير  
فدلّت بعد مضرعه النصير  
بأيدينا مشهرة<sup>٤</sup> ذكور<sup>٥</sup>  
إلى كعب أخا كعب يسير  
ومحمود أخو ثقة جسور  
أبارهم بما اجترموا المبير<sup>٦</sup>  
رسول الله وهو بهم بصير<sup>٧</sup>  
على الأعداء وهو لهم وزير  
وحالف<sup>٨</sup> أمرهم كذب وزور

لقد خربت بغيرتها الحبور  
وذلك أنهم كفروا برّب  
وقد أوتوا معاً فهما وعِلما  
نذير صادق أدّى كتابا  
فقالوا ما أتيت بأمر صدق  
فقال بلى لقد أدبت حقاً  
فمن يتبعه يهد لكل رشد  
فلما أشربوا غدرًا وكفراً  
أرى الله النبي برأي صدق  
فأبده وسلطه عليهم  
فغودر منهم كعب صريعاً  
على الكفّين ثم وقد علّته  
بأمر محمد إذ دس<sup>٩</sup> لئلاً  
فأكره فأنزله بمكر  
فذلك بنو النصير بلال سؤم  
غداة أتاهم في الزحف رهواً  
وغسان الحماة مؤازروه  
فقال السلم<sup>٨</sup> ويحكم قصدهوا

(١) الجبور : جمع جبر ، وهو العالم ، ويقال في جمه : أحبار (أيضا) ويريد « بالحيود » : علماء اليهود .

(٢) جدير : حقيق وخليق .

(٣) كذا في شرح البيرة لأبي ذر : وحادهم ، أي ماله بهم وفي جميع الأصول ، « وجد بهم » .

(٤) مشهرة ذكور : سيوف مسلولة من أعقادها ، قوية قاطعة .

(٥) ذن : « ذن » (بالثين للمجبة) .

(٦) أبارهم : أهلكهم . واجترموا : كسبوا .

(٧) الرهو : مثنى في سكون .

(٨) السلم ( يفتح السين وكسرهما ) : الصلح .

(٩) كذا في ا وشرح البيرة ، وحالف : صاحب - وفي سائر الأصول : « وحالف » بالفتح المجبة .

فَدَاقُوا غَيْبَ أَمْرِهِمْ وَبَالَآ<sup>١</sup>  
وَأَجَلُوا عَامِدِينَ لَقَيْنَقَاعَ<sup>٢</sup>  
لِكُلِّ ثَلَاثَةِ مِنْهُمْ بَعِيرٌ<sup>٣</sup>  
وَعُودٌ مِنْهُمْ تَحْمِلُ وَدُورٌ<sup>٤</sup>

(شمر ملك في الرد على كعب) :

فَأَجَابَهُ سَمَّاكُ الْيَهُودِيِّ ، فَقَالَ :

أَرَقْتُ وَضَافَتْنِي هَمٌّ كَبِيرٌ<sup>٥</sup>  
أَرَى الْأَخْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعَا<sup>٦</sup>  
وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ<sup>٧</sup>  
فَتَلَّمَّ سَيِّدُ الْأَخْبَارِ كَعْبَا<sup>٨</sup>  
تَدَلَّى نَحْوَ عَمُودٍ أَخِيهِ<sup>٩</sup>  
فَفَادَرَهُ كَانَ دَمًا تَجْبِيعَا<sup>١٠</sup>  
فَقَدْ وَأَيُّكُمْ وَأَيُّ جَمِيعَا<sup>١١</sup>  
فَإِنْ نَسَلْتُمْ لَكُمْ نَزَكَ رِجَالَا<sup>١٢</sup>  
كَأَنَّهُمْ عَتَاثِرُ يَوْمٍ عِيدٍ<sup>١٣</sup>  
بَيِضٌ لَا تَلِيْقُ لَهْنٌ عَظْمَا<sup>١٤</sup>  
كَأَلَاقِيْتُمْ مِنْ بَأْسٍ صَخْرٍ<sup>١٥</sup>  
بَلِيلٌ غَيْرُهُ لَيْلٌ قَصِيرٌ<sup>١٦</sup>  
وَكُلُّهُمْ لَهُ عِلْمٌ خَبِيرٌ<sup>١٧</sup>  
بِهِ التَّوْرَةُ تَنْطِقُ وَالزَّبُورُ<sup>١٨</sup>  
وَقَدْ مَا كَانَ يَا مَنْ يُجِيرُ<sup>١٩</sup>  
وَعَمُودٌ سِرِيرَتُهُ الشُّجُورُ<sup>٢٠</sup>  
يَسِيلُ عَلَى مَذَارِعِهِ عَبِيرٌ<sup>٢١</sup>  
أُصِيبَتْ إِذْ أُصِيبَ بِهِ النَّصِيرُ<sup>٢٢</sup>  
بِكَعْبِ حَوْلِهِمْ طَنِيَّةٌ تَدُورُ<sup>٢٣</sup>  
تُدْبَحُ وَهِيَ لَيْسَ لَهَا نَكِيرُ<sup>٢٤</sup>  
صَوَافِي الْحَدِّ أَكْثَرُهَا ذُكُورُ<sup>٢٥</sup>  
بِأُحَدٍ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرُ<sup>٢٦</sup>

(شمر ابن مرداس في امتحان رجال بني النضير) :

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ يَمْتَدِّحُ رِجَالَ بَنِي النَّضِيرِ :

(١) الويال : التكال .

(٢) قاصدين : قاصدين . وقينقاع : قبيلة من اليهود .

(٣) أرقط : امتنع النوم من . وضافني : نزل في .

(٤) التبعج : أدم الطرى ، وللمدارع : جمع مدرعة ، وهي ثوب يلبس . وقال بعضهم : لا تكون المدرعة إلا من صوف . ويروي : (مذارعه) . بالذال المعجمة ، والمذارع من البعير والدابة : قوائمها ؛ وأراد به هنا : الديدن والرجلين . والبعير : الزعفران :

(٥) العتائر جمع عتيرة ، وهي النخيلة .

(٦) لائق : لائق .

(٧) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .



لو أنْ أَهْلَ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا  
فإنَّكَ عَمْرَى هَلْ أُرِيكَ ظَعَانًا<sup>٢</sup>  
عَلَيْنَ عَيْنٍ<sup>٣</sup> مِنْ ظِلَاءِ تَبَالَةٍ  
إِذَا جَاءَ بِأَغْيِ الْخَيْرِ قُلْنَ فُجَاءَةً<sup>٤</sup>  
وَأَهْلًا فَلَا تَمْنُوعَ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ  
فَلَا تَحْسَبْنِي كَتَمُولَى ابْنِ مِشْكَمٍ  
(شعر خوات في الرد على ابن مرداس) :

فأجابه خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ :  
نُبَكِّي عَلَى قَتْلِي يَهُودَ وَقَدْ تَرَى  
فَهَلَّا عَلَى قَتْلِي يَسْطُنُّ أُرَيْنِقُ  
إِذَا السَّلَامُ دَارَتْ فِي صَدِيقِ رَدَدَتَهَا  
عَمِدَتْ إِلَى قَدَرِ لِقَوْمِكَ تَبْتَفِي  
فإنَّكَ لَمَّا أَنْ كَلَفْتَ نَعْدُحًا  
رَحَلْتَ بِأَمْرِ كُنْتَ أَهْلًا لِمِثْلِهِ  
فَهَلَّا إِلَى قَوْمٍ مُلُوكٍ مَدَحْتَهُمْ  
مِنْ الشَّجْوِ لَوْ تَبَكَّى أَحَبُّ وَأَقْرَبًا<sup>٨</sup>  
بَكَيْتَ وَلَمْ تُعْمَلْ مِنَ الشَّجْوِ مُسْهِبًا<sup>٩</sup>  
وَفِي الدِّينِ صَدَادًا وَفِي الْحَرْبِ ثَعْلَبًا<sup>١٠</sup>  
لَمْ شَبَّهَا كَيْمَا تَعَزَّ وَتَغْلِبَا  
لَمَنْ كَانَ عَيْبًا مَدَحُهُ وَتَكْدُبَا  
وَلَمْ تُلَفِّ فِيهِمْ قَاتِلًا لَكَ مَرْحَبًا  
تَبَنَّنَا مِنْ الْعَزِّ الْمُؤْتَلِّ مُنْصَبًا<sup>١١</sup>

(١) لم يتصدعوا : لم يتفرقوا .

(٢) الظعان : النساء في المهادج .

(٣) كذا في اوشرح السيرة لأبذر . والشطاة ( بالطاء المهملة ) : موضع . وفي سائر الأصول :

والشطاة .

(٤) تباب : موضع .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والعين : جمع عيناء ، وهي الكبيرة العين وفي ا : « عير » .

(٦) تبالة : موضع العين . ويصين : يلهن العقل .

(٧) المول ( هنا ) : الخليف والصاحب .

(٨) الشجو : الحزن .

(٩) أريتق ( بالراء والزاى ) : موضع . ولم تعمل : لم ترفع صوتك بالبكاء والمهيب : المتخبر الوجه .

(١٠) السداد : الذي يصد عن الدين والحق . وثعلبا ، أى كثير الروغان ، أى لا يصدق في الحرب .

(١١) المؤتل : القديم .

إلى مَعَشَرَ صَارُوا مُلُوكًا وَكَرَمُوا وَلَمْ يُلَفَّ فِيهِمْ طَالِبُ الْعُرْفِ مُجْدِبًا<sup>١</sup>  
أُولَئِكَ أُخْرَى مِنْ يَهُودَ بِمَدْحَةٍ تَرَاهُمْ وَفِيهِمْ عِزَّةُ الْمَجْدِ تَرْتَبًا<sup>٢</sup>  
(شعر ابن سناء : الرد على خوات) :

فأجابه شمس بن مرداس السلمي ، فقال :

هَجَوْتُ صَرِيحَ الْكَاهِنَيْنِ وَفِيكُمْ لَمْ نَعَمْ كَانَتْ مِنْ الدَّهْرِ تَرْتِبًا<sup>٣</sup>  
أُولَئِكَ أُخْرَى لَوْ بَكَيْتَ عَلَيْهِمْ وَقَوْمُكَ لَوَادُوا مِنَ الْحَقِّ مُوجِبًا  
مِنَ الشُّكْرِ إِنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ مَغَبَّةً وَأَوْفَى فَعَلًا لِذِي كَانَ أَصْرِبًا<sup>٤</sup>  
فَكُنْتُ كَمَنْ أَمْسَى يَقْطَعُ زَأْسَهُ لِيَبْلُغَ عِزًّا كَانَ فِيهِ مُرْكِبًا  
فِيكَ بَنِي هَارُونَ وَادْكُرْ فَعَالَهُمْ وَقَتْلَهُمُ لِلْجُوعِ إِذْ كُنْتُ مُجْدِبًا  
أَخَوَاتُ أَذْرَ الدَّمْعِ بِالْدَّمْعِ وَابْكِيهِمْ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَنَكَبًا<sup>٥</sup>  
فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ لِأُلْفَيْتَ عَمَّا قَدْ تَقُولُ مُنْكَبًا  
سِيرَاعًا إِلَى الْعَلْيَا كَرَامًا لَدَى الْوَعَى يَقَالُ لِبَاغِي الْخَيْرِ أَهْلًا وَمَرْجَا<sup>٦</sup>

(شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس) :

فأجابه كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ، فيما قال ابن هشام ، فقال .  
لَعَمْرِي لَقَدْ حَكَّتْ رَحَى الْحَرْبِ بَعْلَمَا أَطَارَتْ لُؤْيًا قَبْلُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
بَقِيَّةَ آلِ الْكَاهِنَيْنِ وَعِزًّا فَعَادَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ أَغْلَبًا<sup>٧</sup>  
فَطَاحَ سَلَامٌ وَابْنُ سَعْنَةِ عَنُودَ وَقِيدَ ذَلِيلًا لِلْمَنَايَا ابْنُ أَخْطَبًا<sup>٨</sup>

(١) مجذب : من الجذب ، وهو القحط وقلة الخير .

(٢) ترتب : ( يضم التاء الثانية وفتحها ) : ثابت . والتاء الأولى فيه زائدة ، وهو من « رتب »

صند سيويه .

(٣) الصريح : الخالص النسب . والكاهنان : قبيلان من يهود المدينة ، يزعمون أنهم من ولد هارون

عليه السلام . ويروى : « الكاهنين » الجميع .

(٤) خير مغبة ، أي خير عاقبة يمد .

(٥) نكب : هرج عنهم .

(٦) الأغلب : الشديد .

(٧) طاح : ذهب وهلك . والمنوة : التهر والذلة .

وَأَجْلَبَ<sup>١</sup> يَبْغِي العِزَّ وَالذَّلَّ بَبْتغى خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جَتَى حِينَ أَجَلَبَا  
 كِتَارَكَ سَهْلَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ كَهْمَهُ<sup>٢</sup> وَقَدْ كَانَ ذَا فِي النَّاسِ أَكْدَى وَأَصْعَبًا<sup>٣</sup>  
 وَشَأْسُ<sup>٤</sup> وَعَزَّالَ وَقَدْ صَلَبَا بِهَا وَمَا غُيَّبًا عَنْ ذَلِكَ فِيمَنْ تَغَيَّبَا  
 وَعَوْفُ بْنُ سَلَمَى وَابْنُ عَوْفٍ كِلَاهُمَا وَكَعَبُ رَئِيسُ الْقَوْمِ حَانَ وَخُيَّبًا<sup>٥</sup>  
 فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِلتَّضْيِيرِ وَمِثْلَهَا إِنْ أَعْقَبَ فَتَحْ أَوْ إِنْ اللَّهَ أَعْقَبَا<sup>٦</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ : ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ  
 بَنِي التَّضْيِيرِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ . وَسَأَذْكَرُ حَدِيثَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ  
 ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِ .

## غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع

(الأهمية لها) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ غَزْوَةِ  
 بَنِي التَّضْيِيرِ شَهْرَ ربيع الآخر وبعضَ جُحَادَى<sup>\*</sup> ، ثُمَّ غَزَا نَجْدًا يُرِيدُ بَنِي مُحَارِبٍ  
 وَبَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ<sup>٦</sup> ؛ وَيُقَالُ : عَمَّانَ  
 ابْنُ عَمَّانَ ، فَيَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَقَدْ « وَأَحْلَبَ » . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مِنْ رَوَاهُ يَابِلِجٌ ، فَمَتَاهُ جَعَّ وَصَاحَ ،  
 وَمِنْ رَوَاهُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ . فَمَتَاهُ جَعَّ (أَيْضًا) ، إِلَّا أَنَّ الَّذِي يَابِلِجٌ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ صِيَاحٍ .  
 (٢) الْحَزْنُ : مَا عَلَا مِنَ الْأَرْضِ . وَأَكْدَى : لَمْ يَنْجَحْ فِي سَمِيهِ ؛ يَقَالُ : أَكْدَى الرَّجُلُ فِي حَاجَتِهِ ،  
 إِذَا لَمْ يَنْجَحْ بِهَا .

(٣) حَانَ : هَلَكَ .

(٤) إِنْ اللَّهَ أَعْقَبَا : أَيُّ إِنْ اللَّهَ جَاءَ بِالنَّصْرِ عَلَيْهِمْ .

(٥) قَالَ الزُّرْقَانِيُّ : « وَعَنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَابْنِ حِبَّانَ أَنَّهَا كَانَتْ فِي الْحَرَمِ سِتَّةَ خَمْسٍ » وَجَزَمَ أَبُو مَعْشَرٍ  
 أَنَّهَا بَعْدَ بَنِي قَرْيَظَةَ .

(٦) قَالَ الزُّرْقَانِيُّ : « قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَتَقْبِيهِ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بِأَنَّهُ خِلَافَ مَا عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ ، وَيَأْنِ  
 يَأْذُرُ لِمَا أَسْلَمَ بِمَكَّةَ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ فَلَمْ يَمُتْ إِلَّا بَعْدَ الْخُتْبَةِ » .

(سبب تسميتها بذات الرقاق) :

قال ابن إسحاق : : حتى نزل تخلا<sup>١</sup> ، وهي غزوة ذات الرقاق .  
قال ابن هشام : وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاق ، لأنهم رَقَعُوا فيها راياتهم ؛  
ويقال : ذات الرقاق : شجرة بذلك الموضع ، يقال لها : ذات الرقاق<sup>٢</sup> .  
قال ابن إسحاق : فلقى بها جمعا عظيما<sup>٣</sup> من غطفان ، فتقارب الناس<sup>٤</sup> ، ولم يكن  
بينهم حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضا<sup>٥</sup> ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالناس صلاة الخوف<sup>٦</sup> ، ثم انصرف بالناس .  
( صلاة الخوف ) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التَّشَوْرِيّ - وكان يُكْنَى :  
أبا عُبَيْدَةَ<sup>١</sup> - قال : حدثنا يونس بن عُبيد ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن  
جابر بن عبد الله في صلاة الخوف ، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٢</sup>  
بطائفة ركعتين ثم سلم ، وطائفة مُقْبِلُونَ على العدو<sup>٣</sup> . قال : فجاءوا فصلى بهم  
ركعتين أخريين ، ثم سلم .  
قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أيوب ، عن أبي الزبير ،  
عن جابر ، قال : صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين ، فركع بنا جميعا ،

(١) نقل : موضع بنجد من أرض غطفان . ( راجع معجم البلدان ) .  
(٢) قال أبو ذر : « إنما قيل لها ذات الرقاق . لأنهم نزلوا بجبل يقال له ذات الرقاق . وقيل أيضا :  
إنما قيل لها ذلك ، لأن الحجارة أو هنت أقدامهم ، فشدوا رقاعا ، فقيل لها : ذات الرقاق » .  
وقال السبيل بعد ما عرض رأى ابن هشام « وذكر غيره أنها أرض فيها بقع سود ، وبقع بيض ،  
كلها مرشحة برقاق مختلفة ، قد سميت ذات الرقاق لذلك ، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك النزاة ، وأصح هذه  
الأقوال كلها ما رواه البخاري من طريق أبي موسى الأشعري ، قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في غزاة ، ونحن ستة بيننا بدير نعجة ، فنقبت أقدامنا ، ونقبت قلعنا وسقطت أعفاري ، فكانت تلف على  
أرجلنا الحرق ، فسميت غزوة ذات الرقاق ، لما كنا نعصب من الحرق على أرجلنا » .  
وقال الزرقاني في شرح المواهب بعد مساق كلاما لا يخرج عن هذا : « وهي غزوة محارب ، وغزوة  
بيئية ، وغزوة بني أمار ، وغزوة صلاة الخوف ، لوقوعها بها ، وغزوة الأعاجيب . لما وقع فيها من  
الأمور السببية » .

(٣) في ١ : « جماع غطفان » .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٥) كلما في ١ . وزادت سائر الأصول : « صلاة الخوف ثم انصرف بالناس . قال ابن هشام » .

ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسجد الصف الأول . فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بأنفسهم . ثم تأخر الصف الأول ، وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا . ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونهم معه ؛ فلما رفعوا رؤوسهم سجد الآخرون بأنفسهم ، فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، وسجد كل واحد منهما بأنفسهم سجدتين .

قال ابن هشام <sup>١</sup> : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنويري . قال : حدثنا أيوب عن نافع . عن ابن عمر ، قال : يقوم الإمام وتقوم معه طائفة ، وطائفة مما يلي عدوهم ، فيركع بهم الإمام ويسجد بهم . ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو ، يتقدم الآخرون فيركع بهم الإمام ركعة . ويسجد بهم ، ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة ، فكانت لهم مع الإمام ركعة ركعة ، وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة .  
( غوث ومأم به من قتل الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله : أن رجلا من بني محارب ، يقال له : غُورث <sup>٢</sup> ، قال لقومه من غطفان ومحارب : ألا أقتل لكم محمدا ؟ قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أفنك به . قال : فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ، فقال : يا محمد ، أنظرني إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم — وكان محمداً بفضة ، فبأ قال ابن هشام — قال : فأخذته فاستلته ، ثم جعل بهزه ، وبهم فيكبيته الله <sup>٣</sup> ؛ ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : لا ، وما أخاف منك ؟ قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : لا ، يمتعني ( الله ) منك . ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردّه عليه . قال : فأنزل الله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ يُبْسُطُوا

(١) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٢) يحكى بالفتح على وزن جعفر ، كما يحكى بضم أوله . ووقع عند الخطيب بالكاف بدل اللام ، وحكى الخطيب فيه غورث ، بالتصغير (راجع شرح المواهب) .

(٣) يكتبه الله : يذله ويقمه .

(٤) زيادة عن أ .

إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَكَلِّتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان : أنها لما أنزلت في عمرو بن جحاش ، أخى بني النضير وما هم به ، فالله أعلم أى ذلك كان .  
( جابر وقصته هو وجهه مع الرسول ) :

قال ابن إسحاق: وحدثني وهب بن كيسان ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة ذات الرقاع من نخل ، على جبل لي ضعيف ، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : جعلت الرفاق تمضي ، وجعلت أغلّف ، حتى أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مالك يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، أبطأ لي جلي هذا ؛ قال : أغنه ؛ قال : فأنتحته ، وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال : أعطني هذه العصا من يدك ، أو اقطع لي عصا من شجرة ؛ قال : ففعلت . قال : فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحها بها فخسأت ، ثم قال : اركب ، فركبت ، فخرج ، والذي بعثه بالحق ، يوافق ٢ ناقته مواهقة .

قال : وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : أتبيعني جملك هذا يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، بل أهبه لك ؛ قال : لا ، ولكن بيعنيه ؛ قال : قلت : فسمنيه يا رسول الله ؛ قال : قد أخذته بدرهم ؛ قال : قلت : لا . إذن ، تغيبني يا رسول الله ! قال : فيلدهمين ؛ قال : قلت : لا . قال : فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه حتى بلغ الأوقية . قال : فقلت : أفقد رضىت يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ قلت : فهو لك ؛ قال : قد أخذته . قال : ثم قال : يا جابر ، هل تزوجت بعد ؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال : أنيباً أم بكرًا ؟ قال : قلت : لا ، بل ثيباً ؛ قال : أفلا جارية تُلَاعِبُها وتلاعبك ! قال : قلت : يا رسول الله ، إن أبى أضيف يوم أُحُد وترك بنات له سبعاً ، فنكحت

(١) في ١ : « الرقاع » ولا معنى لها .

(٢) يوافق ناقته : يعارضها في المشي لسرعه .

امراً جامعةً ، تجمع رموسهن ، وتقوم عليهن ؛ قال : أصبت إن شاء الله ، أما إننا لو قد جئنا صراراً<sup>١</sup> أمرنا بيجزور فنحرت ، وأقمنا عليها يومنا ذاك ، وسمعت بنا ، فنقضت بمارقها<sup>٢</sup> . قال : قلت : والله يا رسول الله ما لنا من تمارق ؛ قال : إنها ستكون ، فإذا أنت قدمت فاعمل عملاً<sup>٣</sup> كيئسا . قال : فلما جئنا صراراً أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيجزور فنحرت ، وأقمنا عليها ذلك اليوم ؛ فلما أسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا ؛ قال : فحدثت المرأة الحديث ، وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدؤنك ، فسمع<sup>٤</sup> وطاعة . قال : فلما أصبحت أخذت برأس الحمل ، فأقبلت به حتى أنخه على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : ثم جلست في المسجد قريباً منه ؛ قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى الحمل ؛ فقال : ماهذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، هذا جمل جاء به جابر ؛ قال : فأين جابر ؟ قال : فدُعيت له ؛ قال : فقال : يابن أخى خذ برأس جملك ، فهو لك ، ودعاً بلالاً<sup>٥</sup> ، فقال له : اذهب بجابر ، فأعطه أوقية . قال : فذهبت معه ، فأعطاني أوقية ، وزادني شيئاً يسيراً . قال : فوالله ما زال يتشمي عندي ، ويرى مكانه من بيتنا ، حتى أصيب أمس فيما أصيب لنا يعني يوم الحرة<sup>٥</sup> .

(١) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) التمارق : جمع تمرقة ، وهي الوسادة الصغيرة .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « جمع » .

(٤) في ١ : « حل باب مسجد » .

(٥) يريد رقعة الحرة التي كانت بالمدينة أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة المري ، التي يسميه أهل المدينة : مسرف بن عقبة . وكان سببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية ، وأخرجوا مروان ابن الحكم وبني أمية ، وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة النسيك ، الذي غلبت أباه الملائكة يوم أحد . ولم يوافق حل هذا الخلع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا فيهم .

وكان من أمر جابر هذا في هذا اليوم أنه أخذ يطوف في أزقة المدينة ، والبيوت تنهب وهو أعمى ، وهو يمر في القتل ، ويقول : تمس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد حديبه صلى الله عليه وسلم ؛ من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي فحملوا عليه ليقطعوه ، فأجابه مروان ، وأدخله بيته . ( راجع العروض الأنف ) .

( ابن ياسر وابن بشر ، وقيامهما على حراسة جيش الرسول ، وما أصيابه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبي صَدَقَة ١ بن يسار ، عن عَقِيل بن جابر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ؛ فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا ، أتى زوجها وكان غائبا ؛ فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دما ، فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ، فقال : من رجل يكلؤنا ٢ ليلتنا ( هذه ) ؟ قال : فانتدب رجل من المهاجرين ، ورجل آخر من الأنصار ، فقالا : نحن يا رسول الله ؛ قال : فكونا بقم الشعب . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شِيب من الوادي ، وهما عَمَّار بن ياسر وعَبَّاد بن بشر ، فبأ قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : فلما خرج الرجلان إلى قَم الشعب ، قال الأنصاري للمهاجري أيَّ الليل تحب أن أكفيك : أوله أم آخره ؟ قال : بل اكفي أوله ؛ قال : فاضطجع المهاجري فنام ، وقام الأنصاري يصلي ؛ قال : وأتى الرجل ، فلما رأى شخص الرجل عَرَف أنه رَيْبَة ٣ القوم . قال : فرمى بسهم ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه ووضعه ، فثبت قائما ؛ قال : ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه . قال : فنزعه فوضعه ، وثبت قائما ؛ ثم عاد له بالثالث ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ، ثم أهب ٤ صاحبه فقال : اجلس فقد أثبت ٥ ، قال : فوثب

(١) صدقة هذا خزري سكن مكة ، وليس بمحمد بن إسحاق . قال أبو ذر : « وقد خرج أبو دارود عن محمد بن إسحاق ولم يذكر فيه » عبي .

(٢) يكلؤنا : يحفظنا .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الرَيْبَة : الطليعة التي يحرس القوم .

(٥) أهب : أيقظ .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وأثبت : جرحته جرحا لا يمكن التحرك منه . وفي ١ « أثبت » . وأثبت : أصبت .



فلما رآهما الرجلُ عرف أن قد نذرا ٢ به . فهرب . قال : ولما رأى المهاجريّ ما بالأنصاريّ من الدماء . قال : سبحان الله ! أفلا أهيّئني أوّل مارماك ؟ قال : كنت في سورة أقرأها فلم أُحبّ أن أقطعها حتى أُنفّدها . فلما تابع على الرميّ ركعت فأذنتك ، وإيم الله . لولا أن أُضيعُ ثغراً أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحفظه . لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أُنفّدها .

(رجوع الرسول) :

قال ابن هشام : ويقال : أنفذهما .

قال ابن إسحاق : ولما قدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة الرّفاع ، أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا .

### غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع

(خروج الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج في شعبان إلى بدر ، لميعاد أبي سفيان ، حتى نزله .

(استماله ابن أبي عمير المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سكول الأنصاريّ .

(رجوع أبي سفيان ورجاله) :

قال ابن إسحاق : فأقام عليه ثمانى ليالٍ ينتظر أبا سفيان ، وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل جبنّة ، من ناحية الظّهّان ؛ وبعض الناس يقول : قد بلغ عسفان ، ثم بدا له في الرجوع ، فقال : يا معشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلّا عام خصيب ترعون فيه الشجر ، وتشرّبون فيه اللبن . وإن عامكم هذا عامٌ جدب ،

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنه » .

(٢) نذرا به : علما .

وإذ راجع<sup>١</sup> ، فارجعوا ، فرجع الناس . فسأهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون :  
إنما خرجتم تشربون السويق .

(الرسول وعثنى الضمري) :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده ، فأثاه  
تحشبي بن عمرو الضمري ، وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة  
ودان ، فقال : يا محمد ، أجت للقاء قريش على هذا الماء ؟ قال : نعم ، يا أخا  
بني ضمرة ، وإن شئت مع ذلك ردنا إليك ما كان بيننا وبينك ، ثم جالدناك حتى  
يحكم الله بيننا وبينك ، قال : لا والله يا محمد ، مالنا بذلك منك من حاجة .

(معه وشعره في ناقة الرسول هوث) :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أبا سفيان ، فر به معبد بن  
أبي معبد الخزاعي ، فقال ، وقد رأى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته  
تهوى<sup>٢</sup> به :

قد نفرت من رفقسي محمد  
تهوى على دين أبيها الأثلد  
وعجوة من يرب كالعنجيد<sup>٣</sup>  
قد جعلت ماء قد يد موعدي<sup>٤</sup>  
وماء ضجنان<sup>٥</sup> لها ضحي الغد

(شعر لابن رواحة أو كعب بن بدر) :

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك — قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري  
لكعب بن مالك :

وعدنا أبا سفيان بلرا فلم نجد  
فأقمم<sup>٦</sup> أو وافيتنا فلقيتنا  
لميعاده صدقا وما كان وافييا  
لأبت ذميا وافقتدت المواليا<sup>٧</sup>

(١) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « وقد كان رسول الله . . الخ » .

(٢) تهوى : تسرح .

(٣) العنجيد : حب الزبيب ، ويقال : هو الزبيب الأسود .

(٤) اللين : اللذاب والمادة . والأثلد : الأقدم . وقليد : موضع قرب مكة .

(٥) ضجنان ( بالفتح وبالتحريك ) : جبل بناحية تهامة ، وقيل على برية من مكة . ( راجع معجم

البلدان ) .

(٦) أقممت : فقدت . والموالى : القرابة .

تَرْكُنَا بِهِ أَوْصَالَ عَثْبَةٍ وَابْنَهُ  
عَصَبْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفْ لِلدِّينِ  
فَإِنِّي وَإِنْ عَنَّفْتُمُونِي لَفَاعِلٌ  
أُطْعِمَاهُ لَمْ نَعْدَلُهُ فِينَا بَقَرِهِ

(شمر حسان في بدر) :

وقال حسان بن ثابت في ذلك :

دَعُوا فَلَتَجَاتِ الشَّامُ قَدْ حَالَ دُونَهَا  
بَأْيَدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ  
إِذَا سَلَكَتِ لِلْفُورِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ  
أَقَمْنَا عَلَى الرَّسِّ السَّزُوعَ ثَمَانِيَا  
بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزَهُ نِصْفَ خَلْقِهِ  
تَرَى الْعَرَفِجَ الْعَامِيَّ تَذَرِي أَصُولَهُ  
فَإِنْ نَلَقَتْ فِي تَطَوُّافِنَا وَالْمَاسِنَا  
وَإِنْ تَلَقَتْ قَيْسَ بْنَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ

(١) ثاوييا : مقيما .

(٢) السبي ( بالتشديد ) : السبي ( بالتشديد ) .

(٣) عنتفتموني : لتصفوني .

(٤) لم نعدله : لم نر معة غيره .

(٥) التلجات : جمع فليج ، وهو الماء الجاري ، سبي فلجيا لأنه فليخ في الأرض ، و فرق بين جانبيه .  
والخاض : الحوامل من الإبل . والأوارك : التي ترحى الأراك ، وهو شجر .

(٦) الفور : المنخفض من الأرض . وعالج : مكان فيه رمل كثير .

(٧) أرس : البئر . والسزوع : التي يخرج ملائها بالأيدى . والأرعن : الجيش الكبير الذي له  
أتباع وفضول .

(٨) الكيت : الفرس . وجوزة : وسطه ، ويريد بطنه . وقب : جمع آقب ، وهو الضامر . والحوارك  
جمع حارك ، وهو أهل الكتفين من الفرس .

(٩) العرج : تبات . والعامي : الذي أتى عليه العام . وتذري أصوله : : تعطلها وتطرحها . ومناسم :  
جمع منسم ، وهو طرف خف البعير . والرواتك : المسرعة .

(١٠) الحالك : الشديد السواد .

فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَسَى رِسَالَةٌ فَإِنَّكَ مِنْ غُرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ  
(شعر أبي سفيان في الرد على حسان) :

فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَ :

أَحْسَنَ إِنَّمَا يَابِنُ آكَلَةَ الْفَخَا وَجَدَكَ نَغْتَالِ الْخُرُوقِ كَذَلِكَ ٢  
خَرَجْنَا وَمَا نَنْجُو الْيَعَافِيرَ بَيْنَنَا وَلَوْ أَلَّتْ مِنَّا بِشَدُّ مُدَارِكَ ٣  
إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مَنَاخٍ حَسِبْتَهُ مُدَمِّنَ أَهْلِ الْمُوسِمِ الْمُتَعَارِكِ ٤  
أَقَمْتَ عَلَى الرِّسِّ النَّزُوعَ تُرِيدُنَا وَتَرُكُنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْمَدَارِكِ ٥  
عَلَى الزَّرْعِ تَمْشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا فَمَا وَطِئْتَ أَنْصَقْتَهُ بِالْكَادِكِ ٦  
أَقَمْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ يَجْرُدُ الْجِيَادِ وَالْمَطْيَى الرُّوَاتِكِ ٧  
حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ قِبَابِهِمْ كَمَا خَدِّكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالُ آنُكِ ٨  
فَلَا تَبْعِ ٩ الْخَيْلَ الْجِيَادِ وَقُلْ لَهَا عَلَى تَحْوِ قَوْلِ الْمُعْصِمِ الْمَسَاكِ ١٠

(١) النمر : البهس . والصعالك : جمع صملوك : وأصله الصماليك ، حذفت ياءه لإقامة الوزن ، وهو الفقير الذي لا مال له .

(٢) الفخا : نمر ؛ وقيل : هو ذئبة تملو النمر قبل أن يطيب . قال أبو ذر : يريد أنهم أهل نخيل ونمر . ونغثال : تفتق . والخروق : جمع خرق ، وهو الفتلة الواسعة

(٣) اليعافير : جمع يعفور ، وهو ولد الظبية ، يريد أنهم لكثرتهم لا تنجو معهم الظباء . ووألت : اعتصمت وولدت ، يقال : وألت إلى الجبل ، أى اعتصمت به ، ومنه : المزل ، وهو الملقأ . والشدة : الجري . والمدارك : المتابع .

(٤) الممن : الموضع الذى يزولون فيه فيتركون به النمن ، أى آثار النواب والإبل ، وأرواثها وبمارها . وأهل الموسم ، أى جماعة الحاج ؛ وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو موسم ، إذا كان ذلك عادة منهم في ذلك المكان ، كسوق حكاظ وذئ الهجاز وأشباحها . والمتعارك : الذى يزدحم فيه الناس .  
(٥) الرس النزوع : البئر التى تنزع مائها بالأيدى : والمدارك : المواضع القريبة . ويرى :  
« المبارك » .

(٦) الكادك : جمع ذكلك ، وهو الرمل اللين .

(٧) سلع وفارح : جبلان . والرواتك : المسرة .

(٨) كذا فى ١ . قال أبو ذر : « العين ( هنا ) : المال الحاضر . والعين ( أيضا ) : الدر ، وكلاهما يصلح هاهنا » . وفى سائر الأصول : « العين » . قال أبو ذر : « ومن رواء » بالعير » فالعير : الرفقة من الإبل . والآتك : التزدير .

(٩) فى ١ : « لا تمت » .

(١٠) المعصم : المستمسك بالئى .

سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرَكُمْ كَانَ أَهْلُهَا<sup>١</sup> فَوَارِسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فِيهِرِ بْنِ مَالِكٍ  
فَأَنَّكَ لَا فِي هَجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا وَلَا حُرْمَاتِ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاسِكَ<sup>٢</sup>  
قال ابن هشام : بقيت منها آيات تركناها . لقبُح اختلاف قوافيها . وأنشدني  
أبو زيد الأنصاري هذا البيت :

خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا

والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله :

دَعُوا فَلَكَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا

وأنشدني له فيها بيته « فَأَبْلَغُ أَبَا سَفِيَانَ » .

### غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الأول سنة خمس

(موجها) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام  
من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها أشهراً حتى مضى ذو الحجة وولى تلك  
الحجة المشركون وهي سنة أربع ثم غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل<sup>٣</sup>  
(استعمال ابن عرفة على المدينة) :

قال ابن هشام : في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرفة  
الغفاري .

(رجوع الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم  
يلقئ كيداً ، فأقام بالمدينة بقية سنته .

(١) قال السهيلي : « وفي حاشية الشيخ : شقيتم بها وغيركم أهل ذكرها » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والناسك : المتبع لمعاد دينه وشرائعه . ويرى « ناسكى » منصوباً ،  
وغضفت الياء القافية . ورواية الشطر الثاني في ١ : « ولا حرمت دينها أنت ناسك »

(٣) دومة ( بضم الدال وقفح ) من أعمال المدينة ، وبينها وبينها خمس عشرة ليلة ، سميت بدوس  
ابن إسماعيل ، كان نزلها . ( راجع الروض وسبعم البلدان وشرح للزواهي ) .

## غزوة الخندق<sup>١</sup>

في شوال سنة خمس

(تاريخها) :

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبلي ، قال : ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس<sup>٢</sup> .

(تحريض اليهود لقريش وما نزل فيهم) :

فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن عروة بن الزبير ، ومن لا أنتمهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، ومحمد بن كعب القرظي ، والزهرى ، وعاصم ابن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق ، وبعضهم يحدث ما لا يحدث به<sup>٣</sup> بعض ، قالوا : إنه كان من حديث الخندق أن نفرًا من اليهود ، منهم : سلام بن أبي الحقيق النضري<sup>٤</sup> ، وحبي بن أخيط النضري ، وكنانة<sup>٥</sup> بن أبي الحقيق النضري ، وهودّة بن قيس الوائلي ، وأبو عمار الوائلي ، في نفر من بني النضير ، ونسّر من بني وائل ، وهم الذين حزّبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرجوا حتى قدّموا على قريش مكة ، فدعواهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : إنا سنكون معكم عليه ، حتى نستأصله ؛ فقالت لهم قريش : يا معشر يهود ، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق

(١) هذه الغزوة يبتلى الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٢) قال الزرقاني : « واختلف في تاريخها » ، فقال موسى بن عقبة في مغازيه التي شهد مالك والشافعي بأنها أصح المغازي ، كانت سنة أربع . قال الحافظ : وتابعه على ذلك الإمام مالك .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) قال السهيلي : « ونسب طائفة من بني النضير ، فقال فيهم : النضري ، وهكذا تقيّد في النسخة المتبعة ، وقياسه : النضيري ، إلا أن يكون من باب قولهم : ثقف وقرشي ، وهو خارج عن القياس » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري » .

(منه) ١. فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ آوَوْا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُوَدِّعُونَ بِالْحَيْثُ وَالطَّاعُونَ ٢. وَيَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَهْتَدُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا » . . . إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى النبوة ٣ ، « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا . فَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ، وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا » .

(تخريف اليهود لنظفان) :

قال ٣ : فلما قالوا ذلك لقريش ، سرهم ونشطوا لما دَعَوْهم إليه ، من حَرْبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك واتعدوا له . ثم خرج أولئك النفر من يهود ، حتى جاءوا غطفان ، من قيس عيلان ، فدَعَوْهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريشا قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

(خروج الأحزاب من المشركين) :

قال ابن إسحاق : فخرجت قريش ، وقائدها أبوسفيان بن حرب ؛ وخرجت غطفان ، وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ٤ ، فى بنى قنزة ؛ والحارث ابن عوف بن أبي حارثة المُرِّي ، فى بنى مرة ؛ وميسرة بن ربيعة بن نؤيرة بن طريف بن نهممة بن عبد الله بن هلال بن خلابة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، فيمن تابعه من قومه من أشجع .

(١) زيادة من أ .

(٢) الحيت والطاعون : كل ما يهدد من دون الله .

(٣) هذه الكلمة ساقطة فى أ .

(٤) كان اسم عيينة بن حصن : حنيفة ، وسمى عيينة ، لشر كان بعينه . أسلم ثم ارتد وآمن بطليحة حين ثلثاً وأخذ أسيراً ، فألق به أبو بكر رضى الله عنه فن عليه ، ولم يزل مظهراً الإسلام على جفونه وتعجبته ولوعة أعرابيه حتى مات . وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم : الأحق المطاع ، لأنه كان يتبعه عشرة آلاف قتلة . (راجع الروض وشرح المواهب) .

(جفر الخلق وتخاذل المنافقين وجد المؤمنين) :

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أجمعوا له من الأمر ، ضرب الخنْدَقَ على المدينة ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تَرْغِيبًا للمسلمين في الأجر ، وعمل معه المسلمون فيه ، فدأب فيه ودأبوا . وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجالٌ من المنافقين ، وجعلوا يُورُونَ بالضعيف من العمل ، ويتسلَّلون إلى أهلهم بغير عِلْمٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إذن . وجعل الرجلُ من المسلمين إذا نابته النائية ، من الحاجة التي لا بدَّ له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستأذنه في اللحق بحاجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبةً في الخير ، واحتساباً له .

(ما نزل في العاملين في الخلق مؤمنين ومنافقين) :

فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ﴾ . فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير ، والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى ، يعني المنافقين الذين كانوا يتسلَّلون من العمل ، ويلذَّبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ، فَلَئِنْ حَذَرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ، أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ﴾ .

(تفسير ابن هشام لبعض القرآني) :

قال ابن هشام : الواو : الاستتار بالشئ عند الحرب ، قال حسن بن ثابت :



وَقُرَيْشٌ تَقْسِرُ مِنَّا لِيَاذًا أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَ مِنْهَا الْحُلُومُ  
وهذا البيت في قصيدة له ، قد ذكرتها في أشعار يوم أحد .

« أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ سَابِقُونَ . . »

قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب .

« وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

( ارتجاز المسلمين في حفر الخندق ) :

قال ابن إسحاق : وعمل المسلمون فيه حتى أحكوه ، وارتجزوا فيه برجل من  
المسلمين ، يقال له جُعِيل ، سَمَاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرًا ، فقالوا :

سَمَاء مِنْ بَعْدِ جُعِيلَ عَمْرًا وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا ١

فاذا ٢ مروا « بنمرو » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرًا ، وإذا مروا  
« بظهر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ظهرًا ٣ .

( ما ظهر من المعجزات ) :

قال ابن إسحاق : وكان في حفر الخندق أحاديثٌ بلغني ، فيها من الله تعالى عبرة  
في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحقيق نبوته ، عاين ذلك المسلمون .

( معجزة الكدية ) :

فكان ١٤ بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث : أنه اشتدت عليهم في بعض  
الخنادق كُدِيَّة ، فشكَّوْها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بإناء من ماء ،  
فتسل فيه ؛ ثم دعا بما شاء الله أن يدعوه به ، ثم تصحَّح ذلك الماء على تلك الكُدِيَّة ؛

(١) الظاهر : القوة والموتة . والضمير في « سماء » و « كان » للنبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر  
« وقد يجوز فيه وجه ثان ، وهو أن يكون الظاهر ( هنا ) : الإبل ، فيكون البيت على وجه آخر ، تقديره  
وكان المال للبائس يومًا ظهرًا ؛ فأضمر اسم كان وإن لم يتقدم ما يفسره ، لأن مساق الكلام يدل عليه ،  
كما قالوا : إذا كان غدا فأتني ، أي إذا كان اليوم غدا » .

(٢) زادت بهذا البيت « في كتاب ابن إسحاق طهرا » .

(٣) أي قال معهم آخر أيضا ، فكانوا يرتجزون هذا الشعر ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول معهم أواخر أبياته .

فيقول من حصرها : فالذي بعثه بالحق نبيا ، لانهاالت ا حتى عادت كالكتيب ، لا ترد فاما ولا مسحة .

( البركة في تمر ابنة بشير ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا أنه حدث : أن ابنة لبشير بن سعد ، أخت النعمان بن بشير ، قالت : دعيت أمي عمرة بنت ربيعة ، فأعطتني حقة من تمر في ثوبي ، ثم قالت : أي بنية ، اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن ربيعة فبداها ، قالت : فأخذتها ، فانطلقت بها ، فررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتمس أبي وخاله ، فقال : تعالى يا بنية ، ما هذا معك ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ، هذا تمر ، بعثني به أبي إلى أبي بشير بن سعد ، وخاله عبد الله بن ربيعة يتغديانه ، قال : هاتيه ، قالت : فصبيته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاملاهما ، ثم أمر بثوب فيسقط له ، ثم دعا بالتمر عليه ، فغدد فوق الثوب ، ثم قال لإنسان عنده : اصرخ في أهل الخندق : أن هلكم إلى الغداء . فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجعلوا يأكلون منه ، وجعل يزيد ، حتى صدر أهل الخندق عنه ، وإنه ليسقط من أطراف الثوب .

( البركة في طعام جابر ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا ، عن جابر بن عبد الله ، قال : عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق ، فكانت عندي شوية ، غير جيدة سمينة . قال : فقلت : والله لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : غامرت امرأتى ، فطعنت لنا شيئا من شعير ، فصنعت لنا منه خبزاً ، وذبحت تلك الشاة ، فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فلما أمسينا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق — قال : وكنا نعمل فيه نهارنا ، فإذا أمسينا رجعنا إلى أهالينا — قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد صنعت لك شوية كانت عندنا ، وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير ، فأحب أن تنصرف

(١) انهاالت : تفتت .

(٢) غير جيدة : غير كاملة السن .

معى إلى منزلى . وإنما أريد أن يَنْصَرَفَ معى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده . قال : فلما أن قلت له ذلك : قال : نعم ، ثم أمر صارخا فصرخ : أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله ؛ قال : قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ! قال : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل الناس معه ؛ قال : فجلس وأخرجناها إليه . قال : فبرك وسمى ( الله )<sup>١</sup> ، ثم أكل ، وتواردها الناس ، كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس ، حتى صدر أهل الخندق عنها .

( ما أرى الله رسوله من الفتح ) :

قال ابن إسحاق : وحُدِّثت عن سَكْمَانَ الفارسيّ ، أنه قال : ضربت في ناحية من الخندق ، فغَلَقْتُ على حصرة<sup>٢</sup> ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب منى ؛ فلما رآنى أضرب ورأى شدة المكان علىّ ، نزل فأخذ المِعْوَل من يدي ، فضرب به ضربة كَلَعَتْ تحت المِعْوَل بركة<sup>٣</sup> ؛ قال : ثم ضرب به ضربة أخرى ، فَلََمَعَتْ تحته بركة أخرى ؛ قال : ثم ضرب به الثالثة ، فَلََمَعَتْ تحته بركة أخرى . قال : قلت : بأبي أنت وأنى يا رسول الله ! ما هذا الذى رأيت تحت المِعْوَل وأنت تضرب ؟ قال : أَوَدَّ رأيت ذلك ياسكمان ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : أما الأولى فإنَّ الله فَتَحَ علىّ بها اليمن ؛ وأما الثانية فإنَّ الله فَتَحَ علىّ بها الشام والمغرب ؛ وأما الثالثة فإنَّ الله فَتَحَ علىّ بها المشرق .

قال ابن إسحاق : وحُدِّثنى من لآتهم عن أبى هريرة أنه كان يقول ، حين فُتِحَتْ هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده : افتتحوا ما بدا لكم ، فوالذى نفس أبى هريرة بيده ، ما افتتحتم من مدينة ولا تَفْتَحُونَهَا إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك .

( نزول قريش للمدينة ) :

قال ابن إسحاق : ولَمَّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أَقْبَلَتْ قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رُومَة ، بين الجُرُف وزَغَابَة<sup>٤</sup> في عشرة آلاف

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال أبو ذر : «كذا وقع هنا بالزاء مفتوحة . ورغابة بالراء المفتوحة هو الجيد ، وكذلك رواء الروعى» .

من أحاييهم ، ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة ، وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد ، حتى نزلوا بذئب نقيس ، إلى جانب أحد . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع<sup>١</sup> ، في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هنالك عسكره ، والحنديق بينه وبين القوم .

( استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق : وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام<sup>٢</sup> .

( حل حبي كبا حل نقض هذه الرسول ) :

( قال ) ٣ : وخرج عدو الله حسي بن أخطب النضري ، حتى أتى كعب ابن أسد القرظي ، صاحب عقد بني قريظة وعهدهم ، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، وعاقده على ذلك وعاهده ، فلما سمع كعب بحسي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه ، فاستأذن عليه ، فأبى أن يفتح له ، فناداه حسي : ويحك يا كعب ! افتح لي ؛ قال : ويحك يا حسي ! إنك امرؤ مشوم ، وإني قد عاهدت محمداً ، فلست بتاقتض ما بيني وبينه ، ولم أر منه إلا وفاء وصدقاً ؛ قال : ويحك افتح لي أكلمك ؛ قال : ما أنا بفاعل ؛ قال : والله إن أغلقت دوني إلا عن جثيتك ؛

وقال السجلى : « زغابة : اسم موضع ، بالثين المنقوطة والزاي المفتوحة . وذكره البكري بهذا اللفظ بعد أن قدم القول بأنه زغابة ، يضم الزاي والعين المهملة . وحكى عن الطبري أنه قال في هذا الحديث : بين الجرف والغابة ، واختار هذه الرواية وقال : لأن زغابة لا تعرف . قال السجلى : والأعراف عنى هذه الرواية رواية من قال زغابة بالثين المنقوطة ، لأن في الحديث المسند أنه عليه الصلاة والسلام قال فنانة أهداها إليه أعرابي ، فكأنه يست بكرات ، فلم يرض ، فقال عليه السلام : ألا تعجبون لهذا الأعرابي : أهدى إلى فنانة أمرها بمينها كما أرفأ بعض أهل ، ذهبت منى يوم زغابة ، وقد كفافته يست فمخط » .

( ١ ) سلع : جبل بالمدينة .

( ٢ ) الآطام : الحصون ؛ الواحد : أطم .

( ٣ ) زيادة عن ١ .

( ٤ ) الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البر يطمع غليظا ، وهو الذى تقول له العامة :

« دجيش » بالهال ، والصواب الجيم .

أن آكل معك منها <sup>١</sup> ؛ فاحفظ <sup>٢</sup> الرجل ، ففتح له ؛ فقال : ويحك يا كعب ؛ جئتُك بعرّ الدهر ويصحّر طام <sup>٣</sup> ، جئتُك بفقر يش على قادتها وسادتها ، حتى أنزلتهم بمُجْتَمَعِ الأسيال من رومة ؛ وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذئب نَقَمَى إلى جانب أحد . قد عاهدوني وعاهدوني على أن لا يسبحوا حتى نستأصل محمداً ومن معه . قال : فقال له كعب : جئتني والله بذئب الدهر ، ويجهّم <sup>٤</sup> ! قد هراق ماءه ، فهو يرعد ويرق ، ليس فيه شيء ، ويحك يا حيّ ! فدعني وما أنا عليه ، فإنني لم أرَ من محمد إلا صدقا ووقاء . فلم يزل حيّ بكعب يفتّله في الذروة والغارب <sup>٥</sup> ، حتى سمع له ، على أن أعطاه عهداً ( من الله ) <sup>٦</sup> وميثاقاً : لئن رجعت قريش وغطفان ، ولم يُصيبوا محمداً أن أدخل معك في حصنك حتى يُصيبني ما أصابك . فنقض كعبُ بن أسد عهده ، وبرئ لما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( تحرى الرسول عن نقض كعب للعهد ) :

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ وإلى المسلمين ، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سعدَ بن معاذ بن النعمان ، وهو يومئذ سيّد الأوس ، وسعدُ ابن عبادة بن دكّيم ، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيّد الخزرج ومعهما عبدُ الله بن رواحة ، أخو بني الحارث بن الخزرج <sup>٧</sup> ، وخوات بن جبير ، أخو بني عمرو بن عوف ؛ فقال : انطلقوا حتى تنظروا ، أحقّ ما بلغنا عن هؤلاء

(١) كذا وردت هذه العبارة في ١ . ونصّها في سائر الأصول : « إن أغلقت الحصن دوني إلا تخوفت على جيشك أن آكل منها معك » .

(٢) أحفظه : أغضبه .

(٣) أطام : مرتفع ؛ ويريد كثرة الرجال .

(٤) الجهم : السحاب الرقيق الذي لاماه فيه .

(٥) هذا مثل ، وأصله في الجبر . يستصعب عليك ، فتأخذ القردة من ذواته وغارب سنامه وتقتل هناك ، فيجد البعر لذة ، فيأمن عند ذلك . فنضرب هذا الكلام مثلاً في المروضة والمخاتلة .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) في ١ : « أخو بني الخزرج » .

القوم أم لا ؟ فان كان حقاً فالحقوا لي لحناً أعرفه ، ولا تفتُّوا في أعضاد الناس ٢  
 وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهرُوا به للناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم ،  
 فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم ، ( فيما ) ٤ نالوا من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لاعهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشأنهم سعدُ  
 ابن معاذ وشاتموه . وكان رجلاً فيه حدة ؛ فقال له سعدُ بن عباد : دع عنك  
 مُشأتهم ، فما بيننا وبينهم أربى ؛ من المشامة . ثم أقبل سعدُ وسعدُ ومن معهما ،  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عَصَلٌ والقارة ؛ أى  
 كغدر عَصَلٍ والقارة بأصحاب الرجيع ، خُبَيْبٍ وأصحابه ؛ فقال رسولُ الله صلى  
 الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يا معشر المسلمين .

( ما هم للمسلمين من الخوف وظهور نفاق المنافقين ) :

( قال ) ٣ : وعظم عند ذلك البلاء ، واشتدَّ الخوف ، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفلَ منهم ، حتى ظنَّ المؤمنون كلَّ ظنٍّ ، وَنَجَمَ النِّفَاقُ من بعض  
 المنافقين ، حتى قال مُعْتَبٌ بن قُشَيْرٍ ، أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يَعدُّنا  
 أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط .  
 ( رأى ابن هشام نفاق معتب ) :

قال ابن هشام : وأخبرني من أثق به من أهل العلم : أن مُعْتَبٌ بن قُشَيْرٍ لم  
 يكن من المنافقين ، واحتجَّ بأنه كان من أهل بدر .

قال ابن إسحاق : وحكى قال أوس بن قَيْطِيٍّ ، أحد بني حارثة بن الحارث :  
 يا رسول الله ، إن بيوتنا عَوْرَةٌ من العدو ، وذلك عن ملأ من رجال قومه ، فأذن لنا  
 أن نخرج فنرجع إلى دارنا ، فانها خارج من المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اللعن : اللعن ، وهو أنه يخالف ظاهر الكلام معناه .

(٢) يقال : فت في عضده ، إذا أصغفه وألوهته .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) أربى : أعظم .

وأقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة ، قريبا من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلا الرَّمْيَا<sup>١</sup> بالنبل والحِصار .

قال ابن هشام : ويقال الرَّمْيَا .

(م الرسول بمقد الصلح بينه وبين خلفائيه ثم عدل) :

فلما اشتدَّ على الناس البلاء ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لاأتهم ، عن محمد بن مسلم بن عبيد<sup>٢</sup> الله بن شهاب الزهري ، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرِّي ، وهما قائدا غَطَفَان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يَرُجِعَا بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فجرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كَتَبُوا الكِتَابَ ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المُرَاوَضَةُ في ذلك . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، فذكر ذلك لهما ، واستشارهما فيه ؛ فقالا له : يا رسول الله ، أمرًا نحبّه فنصنعه ، أم شيئًا أمرك الله به ، لا بدّ لنا من العمل به ، أم شيئًا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قَوْسٍ واحدة ، وكالبوكم<sup>٣</sup> من كل جانب ، فأردت أن أكسِرَ عنكم من شوكتهم إلى أمرٍ مّا ؛ فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كنّا نحن وهؤلاء القوم على الشُّرك بالله وعبادة الأوثان ، لانعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قِرَى ؛ أو يبيعوا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدّانا له وأعزّنا بك وبه ، نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا ! ( والله ) \* مالنا بهذا من حاجة ، والله لا نُعْطِيهِمْ إلا السَّيْفَ حتى يَحْكُمَ الله بيننا وبينهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنت وذاك . فتناول سعد بن معاذ الصَّحِيفَةَ ، فحما ما فيها من الكِتَاب ، ثم قال : لِيَجْهَدُوا عَلَيْنَا .

(١) الرمي ( بكسر الراء والميم مشددتين وتعقيف الياء ) : المراماة .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عبد الله » .

(٣) كالبوكم : : اشتقوا عليكم .

(٤) القري : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(- يبر من المشركين الخندق ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وعدوهم محاصروهم ، ولم يكن بينهم قتال ، إلا أن فوارس من قريش ، منهم عمرو بن عبس ود بن أبي قيس ، أخو بني عامر بن لؤي .

— قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن عبد بن أبي قيس —

قال ابن إسحاق : وعكرمة بن أبي جهل ، وهيرة بن أبي وهب المخزوميان ، وضرار بن الخطّاب الشاعر ابن مرداس ، أخو بني محارب بن فيهر ، تلبّسوا للقتال ، ثم خرجوا على خيلهم ، حتى مروا بمنزل بني كنانة ، فقالوا : تهبثوا يا بني كنانة للحرب <sup>٢</sup> ، فستعلمون من الفرسان اليوم . ثم أقبلوا تعنق <sup>٣</sup> بهم خيلهم ، حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها .

( سلمان وإشارته يحفر الخندق ) :

قال ابن هشام : إن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحديثي <sup>٤</sup> بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منا ؛ وقالت الأنصار : سلمان منا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت .

( قتل كل عمرو بن عبدود وشمره في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق ، ففصبوا خيلهم فاقتحمت منه ، فجالت بهم في السبحة بين الخندق وسكع ، وخرج على <sup>٥</sup> بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين ، حتى أخلوا عليهم الشجرة التي أقموا منها خيلهم

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « لقتال » .

(٣) تعنق : تسرع .

(٤) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة : « قال ابن هشام » .

(٥) الشجرة : النخلة التي كان هناك في الخندق .



وأقبلت الفُرسان تُعَنِّقُ نَحْوَهُمْ . وكان عمرو بن عبَّسٍ ودَّ قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ، فلم يشهد يوم أحد ؛ فلما كان يوم الخندق خرج معلماً<sup>١</sup> لُيرى مكانه . فلما وقف هو وخيَّله . قال : من يبارز؟ فبرز له عليّ بن أبي طالب فقال له : يا عمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قُرَيْشٍ إلى إحدى حِجَّتَيْنِ إلا أخذتَها منه ، قال له : أجل ؛ قال له عليّ : فاني أدعوك إلى الله وإلى رسوله ، وإلى الإسلام ؛ قال : لا حاجة لي بذلك ؛ قال : فاني أدعوك إلى السَّزَالِ ؛ فقال له : لمَ يابن أخي ؟ فوالله ما أحبُّ أن أقتلك ، قال له عليّ : لكني والله أحبُّ أن أقتلك ؛ فحَمِي<sup>٢</sup> عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه ، فعمَّره ، وضرب وجهه ، ثم أقبل على عليّ ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله عليّ رضى الله عنه<sup>٣</sup> . وخرجت خيلهم مُنهزمة ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة<sup>٤</sup> .

قال ابن إسحاق : وقال عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك :  
نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ      وَتَصَرَّتْ رَبٌّ مُحَمَّدٍ بِصَوَائِي ؛  
فَصَدَدَتْ حِينَ تَرَكَتُهُ مُتَجَدِّلاً      كَالْحِذَعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَائِي .  
وَعَقَفَتْ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَائِنِي      كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرْزِي أَثْوَائِي<sup>٥</sup>  
لَا تَحْسِبُ بِنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ      وَنَيْبِهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ  
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعليّ بن أبي طالب .

(١) المعلم : الذي جعل له علامة يعرف بها .

(٢) حمى : اشتد غضبه .

(٣) ساق السبيل هذه القصة عن ابن إسحاق من غير رواية ابن هشام عن اليكافي بزيادة عما هنا ، لكنني بالإشارة إليها ( راجع الروض ج ٢ ص ١٩١ ) .

(٤) الحجارة ( هنا ) : الأنصاب التي كانوا يعبدها ويذبحون لها .

(٥) متجدلاً : لاصفاً بالأرض واسمها الحذالة . والحذع : فرع النخلة . والدكادك : جمع دكدك ، هو الرمل اللين . والرواي : جمع رابية ، وهي الكنية المرتفعة .

(٦) المقطر : الذي إنزل على أحد قطريه ، أي جنبيه . والقطر . الجانب ؛ يقال : طمعه فقطره ، أي ألقاه على أحد جنبيه . وبرزى : سلبى وجردنى .

(شعر حسان في فرار عكرمة) :

قال ابن إسحاق ١ : وألقى عِكرِمة بن أنى جهل رُمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو ؛ فقال حسان بن ثابت في ذلك :

فَرًّا وَالْقَى لَنَا رُمَحَهُ      لَعَلَّكَ عِكرِمَ لم تَفْعَلْ  
وَوَلَّيْتَ تَعْدُو كَعْدُ وَالظَّلِيمَ ٢      ما إن تجور ٣ عن المعدل  
ولم تلق ظهرك ؛ مُسْتَأْنِسا      كأن قفاك قفا فُرْعَلْ

قال ابن هشام : الفرْعَل : صغير الضباع ، وهذه الأبيات في أبيات له .

(شمار المسلمين يوم الخندق) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة : حمّ ، لا يُنْصَرُونَ .

(شأن سعد بن معاذ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل \* الأنصاري ، أخو بني حارثة : أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق ، وكان من أحرز حصون المدينة . قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن ؛ فقالت عائشة وذلك قبل أن يُضْرَب علينا الحجاب : فرّ سعد وعليه درع له مقلّصة ٦ ، قد خرجت منها ذراعه كلّها ، وفي يده حربته يرقد ٧ بها ويقول لَبَّثْ قليلا يَشْهَدِ الْمَيْتَجا جَلْ لا بأس بالموت إذا حان الأجل ٨ .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٢) الظلم : ذكر النعام .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تجور » بالغاء المهملة .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « ولم تلر » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٦) مقلّصة : قصيرة قدر ارتفعت ، يقال : تقلّص الشيء ، إذا ارتفع وانقبض .

(٧) كذا في ١ . ويرقد : يسرع . وفي سائر الأصول « يرقل » .

(٨) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « جل : اسم رجل . وهذا الرجل قد تمثّل به سعد » .

وفي اللوغوس : « حل » بالغاء المهملة ، قال السجّيل : « هو بيت تمثّل به ، يثنى به حل بن سمدانة بن الحارث ابن معقل بن كعب بن علم بن جناب الكلبى » .

(قال) فقالت له أمه : الحق : أى ابني ، فقد والله أخبرت ، قالت عائشة : فقلت لها : يا أم سعد ، والله لوددت أن درع سعد كانت أسبغ<sup>١</sup> مما هي ؛ قالت : وخيفت عليه حيث أصاب السهم منه ، فرمى سعد<sup>٢</sup> بن معاذ بسهم ، فقطع منه الأكحل<sup>٣</sup> ، رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حبان<sup>٤</sup> بن قيس بن العريفة ، أحد بني عامر بن لؤي ، فلما أصابه ، قال : خذها مني وأنا ابن العريفة ، فقال له سعد : عرق الله وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقيت لها ، فإنه لا قوم أحب<sup>٥</sup> إلى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ، ولا تمنحني حتى تُفَرَّ عيني من بني قريظة .

(شعر لأسماء يدل على أنه قاتل سعد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول : ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبوأسماء الجحشمية ، حليف بني نخزوم .  
وقد قال أبوأسماء في ذلك شعراً<sup>٦</sup> لعكرمة بن أبي جهل :

أَعِكرَمَ هَلَّا لُتْنِي إِذْ تَقُولُ لِي فَداكَ بِأَطامِ المَدِينَةِ خالِدُ<sup>٧</sup>  
أَلَسْتُ الَّذِي أَلَزَمْتُ سَعْدًا مَرِشَةً<sup>٨</sup> لها بين أثناء المِرَافِقِ عانِدُ<sup>٩</sup>  
فَضَى نَحْبَهُ مِنْهَا سَعِيدٌ فَأَعْوَلْتُ عَلَيْهِ مَعَ الشَّمْطِ العَدَا أَرَى التَّوَاهِدُ<sup>٩</sup>

(١) أسبغ : أكل وأطول .

(٢) الأكحل : عرق في الذراع .

(٣) قال السبيل : « حبان » هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن ميمس بن عامر بن لؤي .

(٤) العريفة : هي قلابة بنت سعد بن سعد بن سهم ، وتكنى أم فاطمة ، وسيت العريفة لطيب ويصها ، وهي جدة خديجة ، أم أمها هالة . (راجع الروض) .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال لعكرمة . . . الخ » .

(٦) الأظام : الحصون والقصور ؛ الواحد : أطم .

(٧) كذا في ١ . ومرشة : يعني رمية أصابه فطارت رشاش الدم منه . وفي سائر الأصول : « مرشة » .

(٨) المائد : العرق الذي لا ينقطع منه الدم .

(٩) النعب : الأصل . وأعولت : بكت بصوت مرتفع . والشمط : جمع شطاه ، وهي التي خالط شرها الشيب . والمذاوى : الأبقار . والتواهد : جمع تاهد ، وهي التي ظهر نهدها .

وَأَنْتَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنْهُ وَقَدْ دَعَا عُبَيْدَةَ جَمْعًا مِنْهُمْ إِذْ يُكَابِدُ  
عَلَى حَيْنٍ مَا هُمْ جَائِرٌ عَنْ طَرِيقِهِ وَأَخْرَجَ مَرَعُوبٌ عَنِ الْقَصْدِ قَاصِدًا  
(وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ) ٢.

(قاتل سعد في رأى ابن هشام) :

قال ابن هشام : ويقال : إن الذي رمى سعدًا أخفاجة بن عاصم بن حبيّان .

(صفية وحسان وما ذكرته من جبهه) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد  
قال : كانت صفية بنت عبد المطلب في فارح ، حصن حسان بن ثابت ؛ قالت :  
وكان حسان بن ثابت معنا فيه ، مع النساء والصبيان . قالت صفية ؛ فر بنا رجل  
من يهود ، فجعل يطيف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بينها  
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في خور عدوهم ، لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم  
إلينا إن أتانا آت . قالت : فقلت : يا حسان ، إن هذا اليهودي كما ترى يطيف  
بالحصن ، وإنى والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد  
شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فانزل إليه فاقتله ؛ قال :  
بتغفير الله لك يا بنت عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ؛ قالت :  
فلما قال لي ذلك ، ولم أر عنده شيئاً ، احتجرت ٣ ثم أخذت عموداً ، ثم نزلت من  
الحصن إليه ، فضربته بالعمود حتى قتلتها . قالت : فلما فرغت منه ، رجعت إلى  
الحصن ، فقلت : يا حسان ، انزل إلي فاسلبه ، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه  
رجل ؛ قال : مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب ٤ .

(١) المرعوب : المفزع . قال أبو ذر : من رواه مرعوب ، بالعين المعجمة ، فمناه : رغب عن  
القصبة : أي تركه ، وهو على معنى النسب : أي ذو رغبة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) احتجرت : شددت وسطى . قال أبو ذر : « ومن رواه : اعتجرت ، فمناه : شددت مجرى » .

(٤) قال السهيني : « ونجمل هذا الحديث عند الناس على أن حسان كان جباناً شديد الجبن . وقد دفع هذا  
بعض العلماء وأذكروه ، وذلك أنه حديث منقطع الإسناد ؛ وقال : لوصح هذا لخبى به حسان ، فإنه كان

(شأن نعم في تخذيل المشركين عن المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيها وصف الله من الخوف والشدّة ، لظاهر عدوّهم عليهم : وإتيانهم لإياهم من فوقهم ومن أسفل منهم .

( قال ) ١ : ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أُثَيْف بن ثعلبة بن قُنْفُذ بن هِلَال بن خُلاوة بن أشجع بن رَيْث بن غَطَفَان ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمتُ ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فرقني بما شئتُ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجلٌ واحدٌ ، فخذك عنا ٢ إن استطعت ، فإن الحرب خُدعة : فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قُرَيْظَةَ ، وكان لهم نديما في الجاهليّة ، فقال : يا بني قُرَيْظَةَ ، قد عرفتم ودّي لإياكم ، وخاصّة ما بيني وبينكم ؛ قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ؛ فقال لهم : إن قريشا وعُظَمَاءَ ليسوا بأنتم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبنائكم ونسائكم ، لا تقدرّون على أن تتحولوا منه إلى غيره ، وإن قريشا وعُظَمَاءَ قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهروهم عليه ، وبلدكم وأموالهم ونسائهم وبغيره ، فليسوا بأنتم ، فإن رأوا هُزَةَ ٣ أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخطوا بينكم

يهاجي الشعراء كضرار وابن الزبير وغيرهما ، وكانوا يناقضونه ويردون عليه ؛ فاعيره أحد منهم بعبارة ولا وسه به ، فدل هذا على ضعف حديث ابن إسحاق ، وإن صح قلل حسان أن يكون مثالا في ذلك اليوم بطلا منته من شهود القتال ، وهذا أولى ما تأول عليه . ومن أنكر أن يكون هذا صحيحا أبو عمر رحمه الله في كتاب الدرر له .

وعقب على هذا الحديث أبوذر أيضا بما لا يخرج عما ذكره السجّل .  
وقال الزرقاني بعد ما ساق رأى أبي عمر في الدرر ، واستيماده هذا على حسان : « وإنما كان أولى ، لأن ابن إسحاق لم يتفرد به ، بل جاء بسند متصل حسن كما علم ، فاحضد حديثه . وقد قال ابن السراج : سكوت الشعراء عن تعبيره بذلك من أعلام النبوة ، لأنه شاعره صلى الله عليه وسلم » .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) خذل عنا : أدخل بين القوم حتى يتخلل بعضهم بعضا .

(٣) الهزة : انتهاء الشيء واختلاسه .

وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تُقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رُهْناً من أشرافهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تُتَناجِزوه ؛ فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قُريشاً ، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش : قد عَرَفْتُمُ ودِّي لكم وفِراقِي محمداً ، وإنه قد بلغني أمرٌ قد رأيتُ على حقٍّ أن أبلغكموه ، نُصِّحُا لكم ، فَاكْتُمُوا عَنِّي ؛ فقالوا : نَفْعُ ؛ قال : تَعَلَّمُوا أن معشر يهود قد نَدَبُوا على ما صَنَعُوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أُرسلوا إليه : إنا قد نَدَبْنَا على ما فَعَلْنَا ، فهل يَرْضِيكَ أن نَأْخُذَ لك من القَسِيلَتَيْنِ ، من قُريشِ غطفان رجلاً من أشرافهم فنُعْطِيكَهُم ، فتَضْرِبُ أعناقَهُم ثم نَكُونُ مَعَكَ على من بَقِيَ مِنْهُمْ حتى نَسْتَأْصِلَهُمْ ؟ فَأُرْسِلُ إِلَيْهِمْ : أن نَعَمْ . فان بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ يَهُودٌ يَلْتَمِسُونَ مِنْكُمْ رُهْناً من رَجَالِكُمْ فلا تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ رجلاً واحداً .

ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال : يا معشر غطفان ، إنكم أصِلْتُمُ وعَشِيرَتِي ، وأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، ولا أُرَاكُمْ تَتَّهَمُونِي ؛ قالوا : صَدَقْتَ ، ما أَنْتَ عِنْدَنَا بِمَتَّهِمْ ؛ قال : فَاكْتُمُوا عَنِّي ؛ قالوا : نَفْعُ ، فما أَمْرُكَ ؟ ١ ، ثم قال لهم مثلاً ما قال لقريش وحذَرَهُم ما حَذَرَهُم .

( ديب الفرقة بين المشركين ) :

فلما كانت ليلة السَّبْتِ من شَوَّال سنة خمس ، وكان من صُنْعِ الله لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم أن ٢ أُرْسِلَ أَبُو سَفْيَانَ بن حَرْبٍ ورَعُوسُ غُطَفَانَ إلى بَنِي قُريظَةَ عِيْكَرْمَةَ بن أبي جهل ، في نَقَرُ من قُريشِ غُطَفَانَ ، فقالوا لهم : إنا لَسْنَا بِدَارِ مَقَامٍ ، قد هَلَكَ الْخَلْفُ وَالْخَافِرُ ٣ ، فَاغْدُوا لِلْقِتَالِ حَتَّى تُتَناجِزَ مُحَمَّدًا ، وَتَقْرَغَ مِمَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ؛ فَأُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ : إن اليَوْمَ يَوْمُ السَّبْتِ ، وَهُوَ ( يَوْمٌ ) ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ

(١) هذه العبارة « فأمرك » ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « أنه » .

(٣) يريد « بالخلف » : الإبل ، و « بالخافر » : الخيل .

(٤) زيادة عن ١ .

شيئا ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثا ، فأصابه ما لم يحتمل عليكم ، ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تُعطونا رهنًا من رجالكم ، يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا ، فانما نخشى إن ضرتكم الحرب ، واشتد عليكم القتال أن تنشعروا<sup>٢</sup> إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ، ولا طاقة لنا بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة ، قالت قريش و غطفان : والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق ، فأرسلوا بني قريظة : إنا والله لاندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا ، فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا ؛ فقالت بنو قريظة ، حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ، ما يريد القوم إلا أن يقتلوا ، فإن رأوا فرصة انتهزوها ، وإن كان غير ذلك انشعروا إلى بلادهم . وخلصوا بينكم وبين الرجل في بلدكم ، فأرسلوا إلى قريش و غطفان : إنا والله لانقاتل معكم محمدا<sup>٣</sup> حتى تُعطونا رهنًا ؛ فأبوا عليهم ، وخذل الله بينهم ، وبعث الله عليهم الريح في ليل شانية باردة شديدة البرد ، فجعلت تكفأ قلوبهم<sup>٤</sup> ، وطرحت أبنيتهم<sup>٥</sup> .

( أرسل الرسول حذيفة ليتعرف ما حل بالمشركين ) :

( قال )<sup>٦</sup> : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم ، وما فرق الله من جماعتهم ، دعا حذيفة بن اليمان ، فبعثه إليهم ، لينظر ما فعل القوم ليلا :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله ، أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبيتموه ؟ قال : نعم ، يابن أخى ؛ قال : فكيف كنتم تصنعون ؟

(١) ضرتكم الحرب : نالت منكم ، كما يصيب ذو الأضرار بأضراره .

(٢) أن تنشعروا : أن تنقبضوا وتسرعوا إلى بلادكم .

(٣) هذه الكلمة « محمدا » ساقطة في أ .

(٤) تكفأ قلوبهم : تميلها وتقلبها .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « آنيهم » .

(٦) زيادة عن أ .

قال : والله لقد كنا نجهّد ؛ قال : فقال : والله لو أدر كنّا ماتركناه يمشى على الأرض ولحملكناه على أعناقنا . قال : فقال حذيفة : يا بن أخي ، والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخدق ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويّاً ١ من الليل ، ثم التفت إلينا فقال : مَنْ رَجُلٌ يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع — بشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة — أسأل الله تعالى أن يكون رفيق في الجنة ؟ فما قام ٢ رجُلٌ من القوم ، من شدة الخوف ، وشدة الجوع ، وشدة البرد ؛ فلما لم يبق أحد ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن لي بدّ من القيام حين دعاني ؛ فقال : يا حذيفة ، اذهب فادخل في القوم ، فانظر ماذا يصنعون ٣ ، ولا تتحدّثن شيئا حتى تأتينا . قال : فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل ، لا تُقرّ لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء . فقام أبو سفيان ، فقال : يا معشر قريش : لينظر امرؤ من جليسه ؟ قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي ، فقلت : من أنت ؟ قال : فلان بن فلان ٤ .

(مناداة أبي سفيان فيهم بالرحيل) :

ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش : إنكم والله ما أصبَحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع ٥ والحف ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من شدة الريح ما ترون ، ما تطمئن لنا قِدر ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فاني مرتحل ؛ ثم قام إلى جملته وهو معقول ، فجكّس عليه ، ثم ضربه ، فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم ، ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليّ « أن لا نتحدّث شيئا حتى تأتينا » ، ثم شئت ، لقتلته بسهم .

(١) هويّا من الليل (يفتح الماء وضما) : قطعة منه .

(٢) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » .

(٣) في ١ : « يفعلون » .

(٤) في شرح المواهب : « فضربت يدي على يد الذي عن يميني ، فأخذت بيده ، فقلت : من أنت ؟ قال : معاوية بن أبي سفيان ؛ ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي ، فقلت : من أنت ؟ قال : عمرو ابن العاص » .

(٥) الكراع : الحبل .



(رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين وانصرافهم) :

قال حذيفة : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط<sup>١</sup> لبعض نسائه ، مراجل .

قال ابن هشام : المراحل : ضرب من وثى اليمن .

فلما رآني أدخلني إلى رجله ، وطرح عليّ طَرْفَ المرط<sup>٢</sup> ، ثم رجع وبجّد ، وإنّي لفيه ، فلما سلّم أخبرته الخبر ، وسمعت غطفان بما فعلت قُرَيْش ، فانشمروا راجعين إلى بلادهم .

(انصراف الرسول من الخندق) :

قال ابن إسحاق : ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا إلى المدينة<sup>٣</sup> والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

### غزوة بني قريظة

في سنة خمس

(أمر الله لرسوله حل لسان جبريل بحرب بني قريظة) :

فلما كانت الظهر ، أتى جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني الزُّهري ، معتمداً<sup>٤</sup> ، على بَعْلَةٍ عليها رِحال<sup>٥</sup> ، عليها قطيفة من ديباج ، فقال : أَوَقَدْ وضعتَ السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ فقال جبريل : فما وضعتِ الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمرُك يا محمد بالتَّسِيرِ إلى بني قُرَيْظَةَ ، فإني عامدٌ إليهم فزلزل بهم .

(١) المرط : الكساء .

(٢) كان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم منصرفه من الخندق ، لسبع

بقيّن من ذى القعدة . (راجع شرح المواهب) .

(٣) الاعتجار : أن يتصمم الرجل دون تلح ، أي لا يلقى شيئاً تحت لحيته .

(٤) الإستهراق : ضرب من اللبياج غليظ .

(٥) الرِحال : السرج .

( دعوة الرسول المسلمين لقتال ) :

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْذُنًا ، فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ : مَنْ كَانَ سَامِعًا مُطِيعًا ، فَلَا يَصِلِينَ الْعَصْرَ إِلَّا بِنِي قُرَيْظَةَ .

( استعمل ابن أم مكتوم على المدينة ) :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

( تقدم على وتبليغه الرسول ماسمه من سفهائهم ) :

قال ابن إسحاق : وَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ بَرَايَتَهُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَابْتَدَرَهَا النَّاسُ . فَسَارَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْحُصُونِ سَمِعَ مِنْهَا مَقَالَةً قَبِيحَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَجَعَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّرِيقِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَاعَلَيْكَ أَنْ لَا تَدْنُو مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَحَابِثِ ؟ قَالَ : لِمَ ؟ أَظُنُّكَ سَمِعْتَ مِنْهُمْ لِي أَذَى ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَوْ رَأَوْنِي لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا . فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُصُونِهِمْ . قَالَ : يَا إِخْوَانُ الْقِرَدَةِ ، هَلْ أَخْرَاكُمُ اللَّهُ وَأَنْزَلَ بِكُمْ نَقْمَتَهُ ؟ قَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، مَا كُنْتَ جَهُولًا .

( سأل الرسول عن مريم فقيل دحية فعرف أنه جبريل ) :

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالصَّوْرَيْنِ<sup>١</sup> قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَقَالَ : هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ ، عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ عَلَيْهَا رِجَالَةٌ ، عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ دِيَّاجٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذَلِكَ جِبْرِيلُ ، بُعِثَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ يُزَكِّرُ لَهُمْ حُصُونَهُمْ ، وَيَقْذِفُ الرِّجَبَ فِي قُلُوبِهِمْ .

وَلَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي قُرَيْظَةَ : نَزَلَ عَلَى بَثْرٍ مِنْ آبَائِهَا مِنْ نَاحِيَةِ أَمْوَالِهِمْ ، يُقَالُ لَهَا بَثْرُ أَنَا<sup>٢</sup> .

(١) الصوريين : موضع قرب المدينة . ( عن معجم البلدان ) .

(٢) أَنَا ( كنهنا أو كنى أو بكسر النون المشددة ؛ وروى بموحلة بدل النون ) : من آباء بني قُرَيْظَةَ . ( راجع الروض وشرح المواهب ومعجم البلدان ) .

قال ابن هشام : برأتى .

( تلاحق المسلمين بالرسول ) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق به الناس ، فأتى رجالٌ منهم ١ من بعد العشاء الآخرة ، ولم يصلوا العصر ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحدٌ العصرَ إلا ببنى قريظة ، فشغلهم ما لم يكن منه بدٌ في حربهم ، وأبَوْا أن يصلُّوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بنى قريظة . فصلَّوا العصر بها ، بعد العشاء الآخرة ، فاعابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عنفهم به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ٢ . حدثني بهذا الحديث أبو إسحاقُ بن يسار ، عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري .

( حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم ) :

( قال ) ٣ : وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خسا وعشرين ليلة ، حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعبَ . وقد كان حُسيبُ بن أنخطب دخل مع بنى قريظة في حصتهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان ، وفاءً لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مُنصرف عنهم حتى يُناجزهم ، قال كعب ابن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ماترون ، وإنى عارض عليكم خللا ثلاثا ، فخذلوا أيها شتمٌ ؛ قالوا : وما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبسَّين لكم أنه نبيٌّ مُرسلٌ ، وأنه للذي يجيئون في كتابكم ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم ٥ ؛ قالوا : لانفارقُ حكمَ التوراة أبداً ، ولا نستبدل به غيره ؛ قال : فاذا أبيتم على هذه ، فهلمْ فلقُتلْ أبناءنا ونساءنا ،

(١) هذه الكلمة « منهم » ساقطة في ١ .

(٢) يؤخذ من هذا أنه لا يباب من أخذ بظاهر حديث آو آية ولا من استنبط من النص معنى يخصه ، كما يؤخذ منه أن كل مجتهد في الفروع مصيب . ( راجع الروض وشرح المواهب ) .

(٣) زيادة عن .

(٤) وقيل : خمس عشرة ليلة ، وقيل بضع عشرة . ( راجع الطبقات وشرح المواهب ) .

(٥) هذه الكلمة « ونسائكم » ساقطة في ١ .

ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجلاً مُصلتين السيوف ، لم تترك وراءنا ثَقَلًا ، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فإن تهلك نهلك ، ولم تترك وراءنا نسلاً نخشى عليه ، وإن نظهر فلعمري لنجعلن<sup>١</sup> النساء والأبناء ؛ قالوا : نفقتل هؤلاء المساكين ! فما خير العيش بعدهم ؟ قال : فإن أبيتم على هذه ، فإن الليلة ليلة السبت ، وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنونا<sup>٢</sup> فيها ، فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غيرة ؛ قالوا : نفسد مسبتنا علينا ، ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت ، فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ ! قال : ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازماً .

( أبو لبابة وتوبه ) :

( قال ) ٣ : ثم لهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ابعث إلينا أبا لبابة ؛ بن عبد المنذر ، أخا بني عمرو بن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس ، لتستشيرهم في أمرنا ، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ؛ فلما رآوه قام إليه الرجال ، وجهش<sup>٤</sup> إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه ، فرق لهم ، وقالوا له : يا أبا لبابة ! أترى أن نزل على حكم محمد<sup>٥</sup> ؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه ، إنه الدبح<sup>٦</sup> . قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت

( ١ ) ق ١ : « لتعلن » .

( ٢ ) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « آمنوا » .

( ٣ ) زيادة عن ١ .

( ٤ ) هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري الملقب ؛ واختلف في اسمه ، فعيل : رقعة ، وقيل : ميسر ، وقيل : بشير ، وهو أحد النقباء ، عاش إلى خلافة علي . ( راجع الاستيعاب والروض وشرح المواهب ) .

( ٥ ) جهش ؛ يثني .

( ٦ ) قال الزرقاني : « وذلك أنهم لما حوصروا حتى أيقنوا بالهلكة ، أزلوا شأس بن قيس فكلمه صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزل بنو النضير من ترك الأموال والحلقة والخروج بالنساء والنراي وما حملت الإبل إلا الحلقة ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : تحمقن دماننا وتسلم لنا النساء والدريّة ولا حاجة لنا فيما حملت الإبل ؛ فأبى صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على حكمه ؛ وعاد شأس إليهم بذلك » . ( راجع شرح المواهب ) .

( ٥ ) كان أبا لبابة فهم ذلك من عدم إجابة الرسول لهم بحقن دمايهم ، وعرف أن الرسول سيلجهم إن نزلوا على حكمه ، وهذا أشار إلى قرينة . ( راجع شرح المواهب ) .

أنى قد خنتُ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من معدنه ، وقال : لأبرح مكانى هذا حتى يتوب الله على مما صنعت ، وعاهد الله : أن لا أطأ بنى قريظة أبدا ، ولا أرى في بلد خنتُ الله ورسوله فيه أبدا .

( ما نزل في حياة أبي لبابة ) :

قال ابن هشام : وأنزل الله تعالى في أبي لبابة ، فيما قال سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله بن أبي قتادة : « يا أيها الذين آمنوا لا تحونوا الله والرسولَ وتحونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » .

( موقف الرسول من أبي لبابة وتوبة الله عليه ) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال : أما إنه لو جاءنى لاستغفرتُ له ، فأما إذ قد فعل ما فعل ، فإنا أنا بالذى أطلقته من مكانه حتى يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر<sup>٢</sup> ، وهو في بيت أم سلمة . ( فقالت أم سلمة<sup>٣</sup> ) : فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك . قالت : فقلت : مم تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك ؟ قال : نيب على أبي لبابة ؛ قالت : قلت : أفلا أبشّره يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يضرب علي بن الحجاب ، فقالت : يا أبا لبابة ، أبشّر فقد تاب الله عليك . قالت<sup>٤</sup> : فثار الناس إليه ليطلقوه فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يُطلقني بيده ؛ فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه .

(١) في ١ : « أما إن لو كان ... الخ » .

(٢) هذه الكلمة « من السحر » سابقة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في م ، ر : « قال » .

( ما نزل في التوبة على أبي لُبابة ) :

قال ابن هشام : أقام أبو لُبابة مُرتبطاً بالجدع ستَّ ليالٍ . تأتيه امرأته في كلِّ وقت صلاة ، فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجدع ، فيها حدثني بعض أهل العلم والآية التي نزلت في توبته قولُ الله عزَّ وجلَّ : « وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ » إنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

( إسلام نفر من بني هذيل ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن ثعلبة بن سَعْيَةَ ، وأُسَيد بن سَعْيَةَ . وأسد بن عُبَيد ، وهم نفر من بني هَذِلٍ ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النَّضِيرِ ، نَسَبَهُمْ فوق ذلك ، هم بنو عمِّ القوم ، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قُرَيْظَةَ على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( أمر عمرو بن سعدى ) :

وخرج في تلك الليلة عَمْرُو بن سَعْدَى القُرَظِيُّ ، فربَّ بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مَسْلَمَةَ تلك الليلة ، فلما رآه قال : من هذا ؟ قال : أنا عمرو بن سَعْدَى — وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قُرَيْظَةَ في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا أغدر بمحمد أبداً — فقال محمد بن مَسْلَمَةَ حين عرفه ٢ : اللهم لا تحرمي إقالة عتات الكيرام ، ثم خلَّى سبيله . فخرج على وجهه حتى أتى ٣ باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ، فقال : ذاك رجل تنجَّاه الله بوفائه . وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق بِرُمَّةٍ ٤ ، فيمن أوثق من بني قُرَيْظَةَ ، حين نزلوا على حكم رسول الله

(١) في ١ : « الآيات » .

(٢) في م ، ر : « طرفه » وهو تحريف .

(٣) في ١ : « حتى بات في مسجد . . . الخ » .

(٤) الرمة : الحبل البالي .

صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت رمته ملقاة ، ولا يدري أين ذهب : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة ، والله أعلم أى ذلك كان .

( نزول بنى قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد ) :

( قال ) ١ فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتَوَاتَبَتِ الْأَوْسُ ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم ٢ موالينا دون الخزرج . وقد فعلت في موالى إخواننا بالأوس ما قد علمت — وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبل بنى قُريظة قد حاصر بنى قَيْنُقَاعَ ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إياهم عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ بن سلول ، قَوَّهَهم له — فلما كلمته الأوس قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ ؟ قالوا : بلى ؛ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فذاك إلى سعد بن مُعَاذٍ . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن مُعَاذٍ فِي خَيْمَةٍ لَامِرَةً مِنْ أَسْلَمَ ٣ ، يُقَالُ لَهَا رُفَيْدَةٌ ، فِي مَسْجِدِهِ ، كَانَتْ تُدَاوِي الْجُرْحَى ، وَتُحْتَسَبُ بِنَفْسِهَا عَلَى خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ ضَبِيعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قال لقومه حين أصابه السهم بالحنديق : اجعلوه في خَيْمَةِ رُفَيْدَةٍ حَتَّى أَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ . فلما حكمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بنى قُريظة : أَنَاهُ قَوْمَهُ فَحَمَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ قَدْ وَطَّنُوا لَهُ بِوَسَادَةِ مَنْ أَدَمَ ، وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا جَمِيلًا ، ثُمَّ أَقْبَلُوا مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، أَحْسِنْ فِي مَوَالِيكَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا وَلَّاكَ ذَلِكَ لِتُحْسِنَ فِيهِمْ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ : لَقَدْ أَتَى لِسَعْدٍ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأْثَمَ . فَرَجَعَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْثَلِ ، فَتَعَيَّ لَهُمْ رَجُلٌ بَنَى قُريظة ، قَبْلَ أَنْ يَصَلَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ ، عَنْ كَلِمَتِهِ الَّتِي سَمِعَ مِنْهُ . فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م : ر : « إنهم كانوا » .

(٣) وقيل إنها أنصارية . (راجع الإصابة وشرح المواهب) .

توموا إلى سيدكم - فأما المهاجرون من قُريش ، فيقولون : إنما أراد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ؛ وأما الأنصار ، فيقولون : قد عمَّ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فقاموا إليه ، فقالوا : يا أبا عمرو ، إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد ولَّكَ أمرَ موالِكَ لِتَحْكُمَ فيهم ؛ فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه ، أنَ الحُكْمَ فيهم كما حَكَمْتُ ؟ قالوا : نعم : وعلى مَنْ هاهنا ؟ في الناحية التي فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مُعْرِضٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لِإِجْلَالِهِ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال سعد : فاني أحكم فيهم أن تُقْتَلَ الرجالُ ، وتُفْسَمَ الأموالُ ، وتُسَبَّى النراري والنساء :

(رضاء الرسول بحكم سعد) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصمُ بنُ عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمرو ابنِ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ ، عن عِكْمَةَ بنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسعد : لقد حَكَمْتَ فيهم بحُكْمِ الله من فوق سبعة أَرْقعة ١ .

(سبب نزول بني قريظة على حكم سعد في رأي ابن هشام) :

قال ابنُ هشام : حدثني بعضُ من أثقُّ به من أهل العلم : أن عليَّ بنَ أبي طالبٍ صاح وهم مُحاصروا بني قُريظة : يا كَتِيبةَ الإيمان ، وتقدِّم هو والزُّبَيْرُ بنُ العَوامِ ، وقال : والله لأذوقنَّ ما ذاقَ حَمْزَةُ أو لَأَفْتَحَنَّ حِصْنَهُمْ ؛ فقالوا : يا محمد ، نزل على حُكْمِ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ .

(مقتل بني قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث ٢ ، امرأة من بني النَّجَّار ، ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) الأربعة : السموات ؛ الواحدة : ربيع .

(٢) قال السهيلي : « واسمها : كيسة بنت الحارث بن كرز بن حبيب بن ميثم شمس . وكانت تحت مسيلمة الكدب ، ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كرز » .

وقال الزرقاني : « هي رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد ، زوجة معاذ بن الحارث ابن رفاعه ، تكرر ذكرها في السيرة . والوالد يقول : رملة بنت الحارث (يفتح الدال المهملة) . وليست هي كيسة بنت الحارث » .



إلى سوق المدينة ، التي هى سوقها اليوم ، فحَنَدَقَ بها خنادق ، ثم بعث إليهم ، فضَرَبَ أعناقهم فى تلك الخنادق ، يُخْرِجُ بهم إليه أرسالا ١ ، وفيهم علو الله حُتَيْبُ بْنُ أَخْطَبَ ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدَ ، رَأْسُ الْقَوْمِ ، وَهُمْ سِتُّ مِائَةٍ أَوْ سَبْعُ مِائَةٍ ، وَالْمُكْتَبَرُ لَمْ يَقُولْ : كَانُوا بَيْنَ الثَّمَانِ مِائَةٍ وَالتَّسْعِ مِائَةٍ . وَقَدْ قَالُوا لِكَعْبِ بْنِ أَسَدَ ، وَهُمْ يَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَالًا : يَا كَعْبُ ، مَا تَرَاهُ يُصْنَعُ بِنَا ؟ قَالَ : أَفَى كُلِّ مَوْطِنٍ لَا تَعْقِلُونَ ؟ أَلَا تَرَوْنَ الدَّاعِيَ لَا يَنْزِعُ ، وَأَنَّهُ مِنْ ذُهِبَ بِهِ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُ ؟ هُوَ وَاللَّهُ الْقَتْلُ ! فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الدَّأْبَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(مقتل ابن أخطب وشعر ابن جوال فيه) :

وَأُتِيَ فِي بُحَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ عَلُوُّ اللَّهِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ فَقَّاحِيَةٌ ٢ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَقَّاحِيَةٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ - قَدْ شَقَّهَا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ قَدْرُ أُمْلَةٍ (أُمْلَةٌ) ٣ لثَلَا يُسَلِّبُهَا ، بِمَجْمُوعَةٍ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِجَلٍ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا لَمْتُ نَفْسِي فِي عِدَاوَتِكَ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ يَحْتَذِلُ اللَّهُ يُحْتَذِلُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، كِتَابٌ وَقَدَرٌ وَمُكْحَمَةٌ كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ثُمَّ جَلَسَ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ .

فَقَالَ جَبَلُ بْنُ جَوَّالِ الثَّعْلَبِيُّ ٥ :

لَعَمْرُكَ مَا لَامَ ابْنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَحْتَذِلُ اللَّهُ يُحْتَذِلُ  
بِجَاهِدٍ حَتَّى أَبْلَغَ النَّفْسَ عُذْرَهَا وَقَلْقَلُ يَبْغِي الْعِزَّ كُلَّ مُقْلَقِلٍ ٦

(١) أرسالا ، أى طائفة بعد طائفة .

(٢) فقَّاحية : تقرب إلى الحفرة ، أى على لون الورد حين هم أن يفتح (اللسان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) فى ١ : « كَتَبَتْ » .

(٥) كان ابن جوال هَذَا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانَ بْنِ بَغِيضَ بْنِ رَيْثَ بْنِ خُظْلَمَانَ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا فَاسْلَمَ ، وَكَانَتْ لَهُ حِمْيَةٌ . (راجع الروض والاستيعاب) .

(٦) قلقل : تحرك .

(قتل من نسائهم امرأة واحدة) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة . قالت : والله إنها لعندي تتحدث معي ، وتضحك ظهراً وبطناً ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق ، إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله قالت : قلت لها : ويلك ؛ مالك ؟ قالت : أقتل ؛ قلت : ولم ؟ قالت : لحدث أحدثه ؛ قالت : فاطلق بها ، فضربت عنقها <sup>١</sup> ؛ فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجباً منها ، طيب نفسها ، وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تقتل . قال ابن هشام : وهي التي طرحت الرّحاً على خلاد بن سويد ، فقتلته .

(شأن الزبير بن باطا ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ثابت بن قيس بن الشّمس ، كما ذكرني ابن شهاب الزهري ، أني الزبير <sup>٢</sup> بن باطا القرطبي ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن — وكان الزبير قد منّ على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية <sup>٣</sup> . ذكرني بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعث ، أخذه فجزّ ناصيته ، ثم حلّى سبيله — فجاءه ثابت وهو شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : وهل يجهل مثلي مثلك ؛ قال : إني قد أردت أن أجزّيك بيدك عندي ؛ قال : إن الكريم يجزّ الكريم ؛ ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنه قد كانت للزبير على منّة ، وقد أحببت أن أجزّيه بها ، فهب لي دمه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ؛ فأثاء فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك ، فهو لك ؛ قال : شيخ كبير لأهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأني ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأني أنت وأمي

(١) قال أبو ذر : « هي امرأة الحسن القرطبي » .

(٢) قال السهيلي : « هو الزبير » بفتح الزاي وكسر الباء ، جد الزبير بن عبد الرحمن المذكور في الموطأ في كتاب النكاح . واختلف في الزبير بن عبد الرحمن ؛ فقيل : الزبير ، بفتح الزاي وكسر الباء ، كاسم جده ، وقيل الزبير .

(٣) في ١ : « ذكر » .

يارسول الله - هَبْ<sup>١</sup> لى امرأته وولده ؛ قال : هُمُ لك . قال : فأتاه فقال : قد وهب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك وولدك ، فهم لك ؛ قال : أهل بيت بالحجاز لامال لهم ، فابقاؤهم على ذلك ؟ فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، ماله ؛ قال : هو لك . فأتاه ثابت فقال : قد أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ، فهو لك ؛ قال : أى ثابت ، ما فعل الذى كأن وجهه مرأة صينية يترأى فيها عذارى الحى ، كعب بن أسد ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل سيد الحاضر والبادى حسي بن أخطب ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل مُعَدَمَتنا إذا شددنا ، وحاميتنا إذا فَرَرنا ، عَزَّال بن سَمَوَّال ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل المجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قُرَيْظَة وبنى عَمْرُو بن قُرَيْظَة ؛ قال : ذهبوا قُتِلوا ؟ قال : فانى أسألك يا ثابت يدي عندك إلا أَلْحَقْتَنِي بالقوم ، فوالله ما فى العيش بعد هؤلاء من خير ، فإنا بصابر الله قَتَلَهُ دَكُو ناضح<sup>٢</sup> حتى ألقى الأجنبة . فقدّمه ثابت ، فضرب عنقه .

فلما بلغ أبابكر الصديق قوله « ألقى الأجنبة » . قال : يلقام والله فى نار جهنم نخالدا ( فيها )<sup>٣</sup> مخلدًا .

قال ابن هشام : قبله دلو ؛ ناضح . ( و )<sup>٤</sup> قال زهير بن أبى سلمى فى « قبله » :  
وقابل يَتَخَسَّى كُلُّمَا قَدَرَتْ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قَائِمًا دَقَقَاهُ  
وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن هشام : ويروى : وقابل يتلقى ، يعنى قابل الدلو يتناول<sup>٥</sup> .

(١) فى ١ : « يارسول الله ، امرأته وولده » .

(٢) الناضح : الجبل الذى يستخرج عليه الماء من البئر بالسائبة . وأراد بقوله له : قتله دلو ناضح ؛ مقدار ما يأخذ الرجل الدلو إذا أخرجت فيصحبها فى الخوض ، يفتلها أو يردّها إلى موضعه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) قال أبو ذر : « ومن رواه : قبله ، بالقاف والياء ، فهو بمقدار ما يقبل الرجل الدلو ، ليصحبها فى الخوض ثم يصرفها ، وهذا كله لا يكون إلا عن استحجال وسرعة » .

(٥) القابل : الذى يقبل الدلو . ووفق الماء صبه ، والعرّاق : جمع عرقوة ، وهى العرد الذى يكون فى أذن الدلو .

(٦) كما وردت هذه العبارة التى تل بيت زهير مروية عن ابن هشام فى أكثر الأصول ، وهى =

(أمر عطية ورفاعة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرَ بِقَتْلِ كلِّ من أنبتَ منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني شُعبة بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عطية القرظي ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يُقتل من بنى قُرَيْظَةَ كلَّ من أنبتَ منهم ، وكنت غلاما ، فوجدوني لم أنبت ، فخلوا سبيل . قال ( ابن إسحاق ) ١ : وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صَعْصَعَةَ أخو بني عدى بن النجار : أن سَكَمَى بنت قيس ، أم المنذر ، أخت سليط بن أخت سليط بن قيس - وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صلت معه القبلتين ، وبايعته بيعة النساء - سأله رفاعة بن سمّال القرظي ، وكان رجلا قد بلغ ، فلاذ<sup>٢</sup> بها ، وكان يعرفهم قبل ذلك ، فقالت : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، هب لي رفاعة ، فانه قد زعم أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل ، قال : فوجه لها ، فاستحيته .

(قسم فيه بنى قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بنى قُرَيْظَةَ ونساءهم وأبناءهم على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال ، وأخرج منها الخمس ، فكان للفارس ثلاثة أسهم ، للفريس سهمان وفارسه سهم ، وللراجل ، من ليس له فرس ، سهم . وكانت الخيل يوم بنى قُرَيْظَةَ ستة وثلاثين فرسا ، وكان أول قسم وقعت فيه السهمان ، وأُخرج منها الخمس ، فعلى سنتها وماضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ، ومضت السنة في المغازي .

- في « ١ » على الوجه الآتي : قال ابن هشام : هو تفسير بيت زهير ، ومعنى قابل الذي يتلقى الدلو إذا خرج من البئر . والتامض : البئر الذي يستقى الماء لحق النخل ، وهذا البيت في قصيدة له .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) لاذ بها : التبتا إليها .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبأيا من سبأيا بني قريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا .

(شأن ريحانة) :

( قال ) ١ : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم رَيحانة بنت عمرو بن خنافة ٢ ، إحدى نساء بني عمرو بن قريظة ٣ ، فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ، ويتصرب عليها الحجاب ؛ فقالت : يا رسول الله ، بل تركني في ملكك ، فهو أخف عليّ عليك ، فتركها . وقد كانت حين سبأها قد تعصت بالإسلام ، وأبت إلا اليهودية ، ففرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووجد في نفسه لذلك من أمرها . فبينا هو مع أصحابه ، إذ سمع وقع نعلين خفقه ؛ فقال : إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام رَيحانة ؛ فجاءه فقال يا رسول الله ، قد أسلمت ريحانة ، فسرّه ذلك من أمرها .

( ما نزل في الخندق وبني قريظة ) :

قال ابن إسحاق ٤ : وأنزل الله تعالى في أمر الخندق ، وأمر بني قريظة من القرآن ، القصة في سورة الأحزاب ، يذكر فيها ما نزل من البلاء ، ونعمته عليهم ، وكفايته إياهم حين فرج ذلك عنهم ، بعد مقالة من قال من أهل التفاق : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأسكننا عليهم ريمحا وجنودا لم تروها ، وكان الله بما تعملون بصيرا » . والجنود قریش وغطفان وبني قريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة . يقول الله تعالى : « إذ جاءكم من فوقكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ، وتظنون بالله » .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كلما في أكثر الأصول وشرح المواهب مضبوطة بالعبارة . وفي ١ : « جناة » .

(٣) وقيل : كانت من بني النضير متزوجة في قريظة رجلا يقال له الحكم . (راجع شرح المواهب) .

(٤) هذه العبارة سقطت في ١ .

الظُّنُونَا . فالذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ، والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش وعتظفان . يقول الله ( تبارك و ) ١ تعالى : « هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا » ، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » لقول معتب بن قشير إذ يقول ما قال . « وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » لقول أوس بن قيطي وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا : أى المدينة .

( تفسير ابن هشام لبعض القريب ) :

قال ابن هشام : الأقطار : الجوانب ؛ وواحدها : قطر ، وهى الأتار ، وواحدها : قتر .

قال الفرزدق :

كَمْ مِنْ غَنَى فَتَحَ إِلَهُ لَمْ بِهِ وَالْخَيْلُ مُقْبِعَةٌ عَلَى الْأَقْطَارِ ٢  
وَيُرَوَى : « عَلَى الْأَقْطَارِ » . وهذا البيت فى قصيدة له .

« ثُمَّ سئلوا الفتنة : أى الرجوع إلى الشرك » لَا تَوَّهَا وَمَا تَكْتَبُثُوا بِهَا إِلَّا بِسِيرًا . وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ، وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ، فهم بنو حارثة ، وهم الذين هموا أن يقتلوا يوم أُحُد مع بنى سكمة حين همّتا بالقتل يوم أُحُد ، ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها أبدا ، فذكر لهم الذى أعطوا من أنفسهم ، ثم قال تعالى : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ قَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ، وَإِذَا لَمْ تَمُتُّوْنَ إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ، أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ، وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ : أى أهل النفاق والقائلين لإخوانهم هلكم إلينا ، وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) مقبعة : أى ساقطة على أجنابها لزوم القيام ، كما تقى الكلاب على أذنانها وأفخاذها .

قَلِيلًا ۖ : أى إلا دفعا وتعذيرا ۱ « أَشْحَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ : أى للضغْن الذى فى أنفسهم  
 « فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ، تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى  
 يُغْنَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ : أى إعظاما له وفَرَقًا منه « فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ  
 سَلَقُوكُمْ بِالْأَيْدِي حِدَادٍ ۖ : أى فى القول بما لا تحبون ، لأنهم لا يرجون آخرة ،  
 ولا تحملهم حِسْبَةُ ۲ ، فهم يهابون الموت هَيْبَةً من لا يرجو ما بعده .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : سلقوكم : بالغوا فيكم بالكلام ، فأحرقوكم وأذوكم . تقول  
 العرب : خطيب سلاق ، وخطيب مِسْلَق ومِسْلَاق . قال أعشى بن قيس  
 ابن نعلبة :

فيهم المجدُّ والسَّامِحَةُ والنَّجْسةُ فيهم والخطابُ السلاقُ

وهذا البيت فى قصيدة له .

« يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا » قُرَيْشٌ وَغُطَفَانٌ « وَإِنْ يَأْتِ  
 الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْكُنُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ  
 وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا » .

ثم أقبل على المؤمنين فقال : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ  
 حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۖ : أى ثلثا يَرْتَضُوا بأنفسهم عن  
 نفسه ، ولا عن مكان هو به .

ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يخبرهم ۳ به ،  
 فقال : « وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ۚ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ،  
 وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا » : أى صبرا على البلاء  
 وتسليما للقضاء ، وتصديقا للحق ، لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله صلى الله عليه وسلم

(١) الصلبر : أن يفعل الرجل الشيء بغير نية ، وإنما يريد أن يقيم به العذر عند من يراه .

(٢) كذا فى « ا » . والحسبة ( بالكسر ) : طلب الأجر . وفى سائر الأصول : « حسنة » .

(٣) كذا فى « ا » . وفى سائر الأصول : « ليختبر » .

(٤) هذه الجملة : « وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ » من الآية سالقة فى « ا » .

(٥) فى « ا » : « لما كان الله وعدهم ورسوله » .

ثم قال : « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ » : أى فرغ من عمله ، ورجع إلى ربه ، كن استشهد يوم بَدْر ويوم أُحُد .

( تفسير ابن هشام لبعض الثريب ) :

قال ابن هشام : قضى نَحْبَهُ : مات ، والنحب : النفس ، فيما أخبرني أبو عبيدة وجعه : نحوب . قال ذو الرمة :

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا قَضَى نَحْبَهُ فِي ٢ مُلْتَقَى الْخَلِيلِ هَوْبَرُ  
وهذا البيت في قصيدة له . وهوبَر : من بني الحارث بن كعب ، أراد : يزيد ابن هوبَر . والنحب ( أيضا ) : النذر . قال جرير بن الخطمى :

بَطِيخْفَةَ جَالِدُنَا ٣ الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا عَشِيَّةَ بَسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ  
يقول : على نَذْرٍ كانت نَذَرَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ فَقَتَلَتْهُ ، وهذا البيت في قصيدة له وبسطام : بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وهو ابن ذى الجذنين . حدثني أبو عبيدة : أنه كان فارس ربيعة بن نزار . وبطيخْفة : موضع بطريق البصرة ٤

والنحب ( أيضا ) : الخطار ، وهو : الرهان . قال الفرزدق :  
وَإِذْ تَحَبَّبْتُ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَبْنَا عَلَى النَّحْبِ أَعْطَى الْجَزِيلَ وَأَفْضَلُ  
والنَّحْبِ ( أيضا ) : البكاء . ومنه قولهم ينتحب . والنحب ( أيضا ) : الحاجة والهمّة ، تقول : مالى عندهم نَحْبٌ . قال مالك بن نويرة التيربوعى :  
وَمَا لِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنِّي تَكَمَّسْتُ مَا تَبَغَى مِنَ الشَّدْنِ الشُّجْرَةِ  
وقال سَهَارُ بْنُ تَوْسِيعَةَ ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

(١) في ١ : « لَنْ » .

(٢) هذه الكلمة : « في » ساقطة في ١ . ولا يستقيم الوزن بدونها .

(٣) في ١ : « خَالِدُنَا » .

(٤) هذه العبارة : « بطريق البصرة » ساقطة في ١ .

(٥) الشدن : الإبل منسوبة إلى شدن ، موضع باليمن . والشجر : التي في أمينا حرة .



قال ابن هشام : هؤلاء موال بني حنيفة ١ :

وَجَمَّى يَوْسُفَ التَّقَى رَكَضٌ دِرَاكٌ بَعْدَ مَا وَقَعَ اللَّوَاءُ ٢  
ولو أدركته لَقَضَّيْنِ نَحْبًا ٣ به وَلِكُلِّ مُخْطَاةٍ وُقَاءٌ  
وَالنَّحْبُ (أيضا) : السير الخفيف المر.

قال ابن إسحاق ٤ : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » : أى ما وعد الله به من نصره ،  
والشهادة على ماضى عليه أصحابه . يقول الله تعالى : « وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا » : أى  
ما شكوا وما ترددوا فى دينهم ، وما استبدلوا به غيره . « لَيَجْزَى اللَّهُ الصَّادِقِينَ  
بِصِدْقِهِمْ » ، وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ » ، « إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْبِهِمْ » : أى قريشا  
وَعُظَمَاءَ كُمْ يَنَالُوا خَيْرًا » ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا  
عَزِيزًا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : أى بنى قريظة  
« مِنْ صِبَايِهِمْ » ، والصياصى : الحصون والأطام التى كانوا فيها .

قال ابن هشام : قال تميم عبيد بن الحبحاس ؛ وبنو الحبحاس من بنى أسد  
ابن خزيمة :

وَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ صَرَعى وَأَصْبَحَتْ نَسَاءُ تَمِيمٍ يَبْتَدِرْنَ الصَّيَاصِيَاءَ  
وهذا البيت فى قصيدة له . والصياصى (أيضا) : القرون . قال النابغة الجعدي :

وَسَادَةٌ رَهْطِي حَتَّى بَقِيتُ فَرْدًا كَصَيْبَةِ الْأَعْصَبِ ٥

يقول : أصاب الموت سادة رهطى ٦ . وهذا البيت فى قصيدة له . وقال أبو دوداد  
الإيادى ٨ :

(١) فى م ، ر : « هو مول أبى حنيفة الفقيه » .

(٢) الركض : الجرى . ودراك : متتابع .

(٣) فى م ، ر : « ولو أدركته لقصيت » .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى أ .

(٥) كلا فى أ ، وفى م ، ر : « يلتظن » . وزيد فهما بعد هذا البيت : « وروى يبتدرون » .

(٦) الأعصب : المكسور القرن .

(٧) هذه العبارة ساقطة فى أ .

(٨) فى الأصول : « أبو دوداد » وهو تحريف .

فَدَعَرْنَا سُحْمَ الصَّيَاصَى بِأَيْدِيْهنَ نَضْحٌ مِنَ الْكُحَيْلِ وَقَارُ<sup>١</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له<sup>٢</sup> . والصَّيَاصَى (أيضا) : الشوك الذى للنساجين ،  
فما أخبرنى أبو عبيدة . وأنشدنى لدُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ الْجُشَمَى ، جُشَمَ بْنِ معاوية بن  
يكر بن هوازن :

نَظَرْتُ لِهَلِهِ وَالرَّمَاخَ<sup>٣</sup> تَنَوَّشُهُ ، كَوَقْعِ الصَّيَاصَى فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ  
وهذا البيت في قصيدة له . والصَّيَاصَى (أيضا) : التى تكون فى أرجل الديكة  
ناتئة كأنها القرون الصغار ، والصَّيَاصَى (أيضا) : الأصول . أخبرنى أبو عبيدة أن  
العرب تقول : جَدَّ الله صبيحته : أى أصله .

قال ابن إسحاق : « وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْمِرُونَ  
فَرِيقًا : أى قتل الرجال ، وسبى الذرارى والنساء ، « وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ  
وَدَيَّارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّشُوهَا » : يعنى خيبر « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرًا » .

( وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فلما انقضى شأن بنى قُريظة انفجر سعد بن معاذ جرحه ،  
فمات منه شهيداً .

قال ابن إسحاق : حدثنى معاذ بن رفاعة الزَّرَقَى ، قال : حدثنى مَنْ شئت من  
رجال قومي : أن جبريل عليه السلام أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حين قبض  
سعد بن معاذ من جوف الليل معتجراً بعمامة من إستبرق ، فقال : يا محمد ، من

---

(١) ذكرنا ، من الشعر ، وهو الفزع . والسحْم : السود . والصياصى : القرون . ويريد « بسحْمِ  
الصياصى » . الوحول التى فى الجبال . ونضج : لطخ . والكحيل : القطران . والقار : الزفت أراد ما فى  
أيديها من السواد . فشبهه بالكحيل والقار .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٣) فى ١ : « والريح » وهو تحريف .

(٤) تنوشه : تتناولها من قرب .

(٥) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

هذا الميِّت الذي فُتحت له أبوابُ السماء ، واهتزَّ له العرش ؟ قال : فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجرُّ ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .

قال ابن إسحاق ٢ : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن سمرة بنت عبد الرحمن قالت : أُقْبِلت عائشة قافلة من مكة ، ومعها أُسَيْد بن حُصَيْر ، فلقيه موتُ امرأة له ، فحزِن عليها بعضُ الحُزْن ، فقالت له عائشة ٣ : يفر الله لك يا أبا يحيى ، اتَّحزن على امرأة وقد أُصِيبَتْ بآبن عمك ، وقد اهتزَّ له العرش !

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتَمهم عن الحسن البصري ، قال : كان سعد رجلا بادِنا ، فلما حمله الناس وجسوا له خفَّة ، فقال رجالٌ من المنافقين ٤ : والله إن كان لبادنا ، وما حملنا من جنازة أخفَّ منه ، فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنَّ له حَمَلَةً غيركم ، والذي نفسى بيده ، لقد استبشرت الملائكة بروح سعد ، واهتزَّ له العرش .

قال ابن إسحاق : وحدثني مُعَاذ بن رِفَاعَة ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الجهموح ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لما دُفِن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سَبَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسَبَّح الناس معه ، ثم كبر

(١) قال السبيل عند الكلام على اهتزَّ العرش : « وقد تكلم الناس في معناه وظنوا أنه مشكل . وقال بعضهم : الاهتزَّاز ( هاهنا ) : بمعنى الاستبشار بقُدوم روحه . وقال بعضهم : يريد حملة العرش ومن عنده من الملائكة ، استبعادا منهم لأن يهتزَّ العرش على الحقيقة . ولا يمد فيه ، لأنه مخلوق ، ويجوز عليه الحركة والحزة ، ولا يمدل عن ظاهر ( اللفظ ) . فيجوز إليه سبيل . وحدث اهتزَّاز العرش لموت سعد صحيح . قال أبو عمر : هو ثابت من طرق متواترة . وما روى من قول البراء بن عازب في معناه : أنه سرير سعد اهتزَّ ، لم يلتفت إليه العلماء ، وقالوا : كانت بين هذين الحينين من الانقصار ضئيلان ، وفي لفظ الحديث : اهتزَّ عرش الرحمن . رَوَاهُ أَبُو الزَّيْرَعِين جَابِر ، يرفعه ، ورواه البخاري عن طريق الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان ، كلاهما عن جابر . ورواه من الصحابة جماعة غير جابر ، منهم أبو سعيد الخدري وأُسَيْد بن حُصَيْر ورميعة بنت عمرو ، ذكر ذلك الترمذي ، والسبب لما روى عن مالك رحمه الله ، من إنكاره الحديث ، وكراهيته للحدث به مع صحة نقله ، وكثرة الرواية له . ولعل هذه الرواية لم تصح عند مالك ، والله أعلم . »

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) في م ، ر : « يا عائشة » وهو تحريف .

(٤) كذا في ١ والاستيعاب في ترجمة سعد بن معاذ ، وفي سائر الأصول : « للمسلمين » .

فكثير الناس معه ؛ فقالوا : يا رسول الله ، ممّ سبّحت ؟ قال : لقد تضايقت على هذا العبد الصالح قبره ، حتى فرّجه الله عنه .

قال ابن هشام : ومجاز هذا الحديث قول عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن للقبر لضمّة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ .

قال ابن إسحاق : ولسعد يقول رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالك بجمعنا به إلا لسعد أبي عمرو  
وقالت أم سعد : حين احتُمل نعشه وهي تبكيه - قال ابن هشام - وهي  
كبيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبرج<sup>١</sup> ، وهو خذرة<sup>٢</sup>  
ابن عوف بن الحارث بن الخزرج :

وَبَلَّ أُمُّ سَعْدٍ سَعْدًا<sup>٣</sup> صَرَامَةً<sup>٤</sup> وَحَدًّا<sup>٥</sup>  
وَسُودَدًا<sup>٦</sup> وَمَجْدًا<sup>٧</sup> وَفَارِمًا<sup>٨</sup> مُعَدًّا<sup>٩</sup>  
سُدًّا<sup>١٠</sup> بِهِ مَسَدًا<sup>١١</sup> يَقْدُ هَامًا<sup>١٢</sup> قَدًّا<sup>١٣</sup>

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل نائحة تكذب ، إلا نائحة<sup>١٤</sup> سعد بن معاذ .  
(شهيد يوم الخندق) :

قال ابن إسحاق : ولم يُستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر .  
(من بني عبد الأهل) :

ومن بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ ، وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو ،  
وعبد الله بن سهل . ثلاثة نفر .

(من بني جشم) :

ومن بني جشم بن الخزرج ، ثم من بني سلمة : الطقيّل بن النعمان ، وثعلبة  
ابن غنمة . رجلان .

(١) في الاستيعاب : « كبيشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبرج » .

(٢) في ١ : « الأبرج وهو جدر » وهو تصحيف .

(٣) كسرت اللام من « ويل » إتباعا لكسرة الليم من « أم » .

(٤) في ١ : « وجينا » .

(٥) هذا الشطر ساقط في ١ .

(٦) في ١ : « ناحية » وهو تحريف .

(من بنى النجار) :

ومن بنى النجار ، ثم من بنى دينار : كعبُ بن زُيد ، أصابه سهمٌ غَرَبٌ ، فقتله .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : سَهْمٌ غَرَبٌ وسَهْمٌ غَرَبٌ ، بإضافة وغير إضافة ، وهو الذى لا يُعرف من أين جاء ولا من رعى به ١ .

(قتل المشركين) :

وقُتِل من المشركين ثلاثة نفر .

(من بنى عبد الدار) :

من بنى عبد الدار بن قصي : منبّه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار ، أصابه سهم ، فأت منه بمكة .

قال ابن هشام : هو عثمان بن أمية بن منبّه بن عبيد بن السباق .

(مرض المشركين على الرسول شراء جسد نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى نخزوم بن يقظة : نوفل بن عبد الله بن المغيرة ، سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسدَه ، وكان اقتحم الخندق ، فتورط ٢ فيه ، فقتل ، فكتب المسلمون على جسدَه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا في جسدَه ولا بشمعه ، فخل بينهم وبينه .

قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف درهم ، فباعه عن الزهري .

(من بنى عامر) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن لؤي ، ثم من بنى مالك بن حِسل : عمرو ابن عبْد ود ، قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه .

قال ابن هشام : وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال : قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنته حِسل بن عمرو .

(١) هذه البشارة : « قال ابن هشام . . . روى به » ساقطة في ١ .

(٢) تورط فيه : انتشب .

قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبد ودّ ، ويقال : عمرو بن عبد .

( شهداء المسلمين يوم بني قريظة ) :

قال ابن إسحاق : واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين ، ثم من بني الحارث بن الخزرج : خلاّد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ، طرّحت عليه رحى ، فشدّ خنثه شدّا شديدا ، فزعموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن له لأجر شهيدين . ومات أبو سنان بن محصن بن حُرثان ، أخو بني أسد بن خزيمه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة ، فدُفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام .

( بشر الرسول المسلمين بغزو قريش ) :

ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني : لن تغزوكم قريش بعد عاميكم هذا ، ولكنكم تغزونها . فلم تغزهم قريش بعد ذلك ، وكان هو الذي يغزوها ، حتى فتح الله عليه مكة .

### ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

( شعر ضرار ) :

وقال ضرار بن الخطّاب بن مِرْداس ، أخو بني محارب بن فيهر ، في يوم

الخندق :

ومُشفقةً تظنّ بنا الظنونا	وقد قدّنا عرندسة طحونا <sup>١</sup>
كان زهاها أحمدا إذا ما	بدت أركانه للناظرينا <sup>٢</sup>
ترى الأبدان فيها مُسبغات	على الأبطال واليكب الحصينا <sup>٣</sup>
وجردا كالقيداح مُسومات	نؤمّ بها الغواة الخاطينا <sup>٤</sup>

(١) المرتسة : الشديدة القوة . يريد : كتيبة . والطمون : التي تطن كل ما مرت به .

(٢) زهاؤها : تقدير عندها .

(٣) الأبدان ( هنا ) : الدروع . ومسبغات : كاملة . واليكب : الترس أو الدرع .

(٤) الجرد : الخيل الناق . والقيداح : السهام . والمسومات : المرسة ، ويقال : هي الغاية الأسوام . ونؤم : نقصد .

كَأَنَّهُمْ إِذَا صَالُوا وَصَلْنَا  
 أَنَاسٌ لَا نَرَى فِيهِمْ رَشِيدًا  
 فَأَحْجَرْنَاَهُمْ شَهْرًا كَرِينَا  
 نُرَاوَهُمْ وَنَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ  
 بِأَيْدِينَا صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ  
 كَأَنِّ وَمِيضَهِنَّ مُعَرِّيَاتٍ  
 وَمِيضٌ عَقِيقَةٌ كَلَمْتُ بَلِيلٍ  
 فَلَوْلَا خَتْدَقٌ كَانُوا لِدِيهِ  
 وَلَكِنْ حَالٌ دَوَّهَهُمْ وَكَانُوا  
 فَإِنْ نُرْجُلُ فَإِنَّا قَدْ تَرَكْنَا  
 إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ سَمِعَتْ نَوْحِي  
 وَسَوْفَ نَزُورُكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ  
 بِجَمْعٍ مِنْ كِنَانَةٍ غَيْرِ عَزْلٍ  
 يَابَ الْخَتْدَقَتَيْنِ مُصَافِحُونَا<sup>١</sup>  
 وَقَدْ قَالُوا أَلَسْنَا رَاشِدِينَ  
 وَكُنَّا فَوْقَهُمْ كَالْقَاهِرِينَ<sup>٢</sup>  
 عَلَيْهِمْ فِي السَّلَاحِ مُدْجَجِينَ<sup>٣</sup>  
 نَقُصِدُ بِهَا الْمَفَارِقَ وَالشُّثُونَا<sup>٤</sup>  
 إِذَا لَاحَتْ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَا<sup>٥</sup>  
 تَرَى فِيهَا الْعَقَاقِقَ مُسْتَنِينَا<sup>٦</sup>  
 لَدَمَرْنَا عَلَيْهِمْ أَجْعِينَا  
 بِهِ مِنْ خَوْفِنَا مُتَعَوِّذِينَ  
 لَدَى أَبْيَانِكُمْ سَعْدًا رَهِينَا  
 عَلَى مَسْعَدٍ يَرْجِعُنَ الْحَنِينَا<sup>٧</sup>  
 كَمَا زُرْنَاكُمْ مُتَوَازِينَ<sup>٨</sup>  
 كَأُسْدِ الْغَابِ قَدْ حَمَتِ الْعَرِينَا<sup>٩</sup>

(شعر كعب في الرد على ضرار) :

فأجابه كعب بن مالك ، أخو بني سلمة ، فقال :

وسائِلُهُ تُسَائِلُ مَا لَقِينَا وَلَوْ شَهِدَتْ رَأْسُنَا صَابِرِينَ

(١) المصافحة : أخذ الرجل بيد الرجل عند السلام .

(٢) أحجرتناهم : حصرناهم . وشهرا كرينا : تلمذا كملنا .

(٣) المدجج ( يفتح الجيم وكسرهما ) : التكمال السلاح .

(٤) الصوارم : السيوف . ومرهفات : قلعة . ونقد : تقطع . والمفارق : جمع مفرق ، وهو حيث ينفرق الثغر في أعلى الجبهة . ويريد « بالشثون » . جميع العظام في أهل الرأس .

(٥) الميضة : العمان . والمصلت : التي جرد سيفه من غمده .

(٦) العقيقة : السحابة التي تشق عن البرق .

(٧) النوحى : جماعة النساء اللاتي ينحنن .

(٨) متوازيين : متعاونين .

(٩) العزل : اللذين لاسلح معهم ؛ الواحد : أعزل . والغاب جمع غابة ، وهى الأجمة والعرين :

صَبَرْنَا لِأَنرَى إِلَهَ عَدَلًا  
وكان لنا النبي وزيرَ صِدْقٍ  
نُقَاتِلُ مَعْشَرًا ظَلَمُوا وَعَقَرُوا  
نُعَاجِلُهُمْ إِذَا تَهَضُّوا إِلَيْنَا  
تَرَانَا فِي فُضَافِضٍ سَابِقَاتٍ  
وفى أيماننا ببيضٍ خِفَافٍ  
يَبَابُ الْخُنْدَقِينَ كَانَ أَسَدًا  
فَوَارِسًا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا  
لِنُصْرِ أَمَدًا وَاللَّهُ حَقٌّ  
ويعلم أهلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا  
بأنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ  
فَلَمَّا تَقَفُّوا سَعْدًا سَفَاها  
سَيِّدُ خَلْقِهِ جَنَانًا طَيِّبَاتٍ  
كما قَدْ رَدَّكُمْ فَلَا شَرِيدًا  
خَزَايَا لَمْ تَنَالُوا ثُمَّ خَسِرَا  
يَرِيحُ عَاصِفٌ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ  
(ثمر ابن الزبير) :

وقال عبد الله بن الزبير عرى السهمى ، فى يوم الخندق :

- (١) المرصد : الموضع للأمر طهته .
- (٢) الفضايف : الدروع المتسمة . وسابغات : كاملة . والملا ( مقصور ) : المتع من الأرض .
- ومسرلون : لايسون للدروع .
- (٣) المراح : النشاط .
- (٤) الشوايك : التى يتشيت بها فلا يقلت .
- (٥) الشوس : جمع أشوس ، وهو الذى ينظر نظر التكبر بمؤخر عينه . والمعلم ( بفتح اللام وكسرهما ) : الذى أعلم نفسه بعلامة الحرب ليظهر بها .
- (٦) القل : القوم المهزمون . والشريد : الطريد .
- (٧) دامرين : هالكين .
- (٨) العاصف : الريح الشديدة . والمتكة : الأعمى الذى لا يبصر .



حتى الدبار بما معارف رَسَمَها      طُولُ البلى وتزواحُ الأحقاب<sup>١</sup>  
فكأنما كتب اليهودُ رُسومَها      إلّا الكَنيفَ ومعقِدَ الأطناب<sup>٢</sup>  
قفراً كأنك لم تكنْ تكلهُو بها      في نِعمَةٍ بأوانسِ أثراب<sup>٣</sup>  
فاتركْ تذكراً ماضى من عيشة      ومَحَلَّةَ خَلْقِ المقامِ بَباب<sup>٤</sup>  
واذكُرْ بلاءَ معاشِرٍ واشكُرْهم      سارُوا بأبحمهم من الأنصاب<sup>٥</sup>  
أنصاب مَكَّةَ عامدين لِيَسْرِبَ      في ذى غَيَاطِلَ جَحْفَلِ جَبْجَاب<sup>٦</sup>  
يَدْعُ الحَزُونََ مَناهِجاً معلومةً      في كُلِّ نَشْرِ ظَاهرٍ وشُعاب<sup>٧</sup>  
فيها الجيادُ شُوزابُ مَجْنُوبَةٍ      قُبُ البطونِ لَوَاحِى الأقراب<sup>٨</sup>  
من كلِّ سَلْهَةٍ وأجرَدَ سَلْهَبٍ      كالسَّيْدِ يادِرَ غَفْلةِ الرُّقاب<sup>٩</sup>  
جيشٌ عَيْيَسَةٌ قاصِدٌ بلوانِه      فيه وصَخْرٌ قانِدُ الأحزاب<sup>١٠</sup>  
قَرَمَانُ كالبَدْرَيْنِ أصبحَ فيما      غِيثُ القَقِيرِ ومعقِلُ المُرَّاب<sup>١١</sup>  
حتى إذا وردوا المدينة وارتدوا      للموتِ كلٌّ مُجْرَبٌ قَضَاب<sup>١٢</sup>

(١) الأحقاب : الدهور ؛ الواحد : حقبة .

(٢) الكنيف : الحظيرة والزرِب الذى يصنع للإبل ، وسى كنيفاً ، لأنه يكنفها ، أى يسترها .  
والأطناب : الحبال التى تشد بها الأغنية ويوت العرب . ويريد « بمقعدا » : الأوتاد التى تربط بها .

(٣) الأثراب : جمع ثراب ومن المتساويات فى السن .

(٤) البياب : القفر .

(٥) قال أبو ذر : « الأنصاب هنا : الهجرة التى يعلم بها الحرم . والأنصاب ( أيضاً ) : حجارة  
كانوا يلجئون لها ويظلون بها » .

(٦) يريد « بلى غياطل » : جيشا كثير الأصوات . والغياطل : جمع غيطلة ، وهى الصوت هنا .  
وجحفل : جيش . وجبجباب : كثير .

(٧) الحزون : جمع حزن ، وهو ما ارتفع من الأرض . والمناهج : جمع منج ، وهو الطريق البين .  
والنشر : المرتفع من الأرض ، ويقال فيه نشر أيضاً . ( وهى رواية ) . والشعاب : جمع شب ، وهو  
المنخفض بين جبلين

(٨) الشواذب : الضامرة . والمجنوبة : المقودة . وقب : ضامرة . ولواحق : ضامرة ( أيضاً ) .  
والأقراب : جمع قرب ، وهو الحاصرة وما يليها .

(٩) السلهية : الطويلة . والسيد : اللتب .

(١٠) قرمان : فعلان سيدان . ومعقل المرباب : ملجؤهم .

(١١) ارتقلوا : تقللوا . وكل مجرب : أى كل سيف قد جرب . والقضاب : القناطع .

شهرًا وعشرًا قاهرين محمدًا  
نادوا برحلتهم صبيحة قلنم  
لولا الحناديق غادروا من جمعهم  
(شمر حسان) :

فأجابه حسن بن ثابت الأنصاري . فقال :

هل رسم دارسة المقام بيباب<sup>١</sup> متكلّم لمحاور<sup>٢</sup> بجواب  
قتل عفارهم السحاب رؤسهم وهبوب كل مطلة مريباب<sup>٣</sup>  
ولقد رأيت بها المحاول يزينهم بيض الوجوه ثواقب الأحساب<sup>٤</sup>  
قدح الديار وذكر كل خريدة بيضاء آتية الحديث كعاب<sup>٥</sup>  
واشك الموم إلى الإله وما ترى من معشر ظالموا الرسول غضاب  
ساروا بأجمعهم إليه وألبوا أهل القرى وبوادي الأعراب<sup>٦</sup>  
جيش عينة وابن حرب فيهم متخبطون بحلة الأحزاب<sup>٧</sup>  
حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا قتل الرسول ومغتم الأسلاب  
وغدوا علينا قادرين بأيديهم رذوا بغيتهم على الأعقاب<sup>٨</sup>  
بهبوب مصيفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الأرباب<sup>٩</sup>  
فكفى الإله المؤمنين قتالهم وأثابهم في الأجر خير ثواب

(١) كذا في أكثر الأصول . وسبب : جائزة . وفي ١ : « شعب » . . . وهو تصحيف .

(٢) اليباب : القفر .

(٣) كذا في ١ . والمحاور : الذي يراجهك ويتكلم ملك . وفي سائر الأصول : « لمحارب » .

(٤) عفا : تغير ودرس . ورم : جمع رحمة ، وهي المطر ، ومطلة : مشرق . ومريباب : دائمة ثابتة .

(٥) الحلول : البيوت المهيمة . وثواقب : مشرقة ، ومنه قوله تعالى : « النجم الثاقب » .

(٦) الخريدة : المرأة الناعمة . والكتاب : التي تهدئها في أول ما يهد .

(٧) ألبوا : جمعوا .

(٨) متخبطون : مختطون . قال أبو ذر : « ويقال : المتخبط : الشديد الغضب المتكبر » . والحلبة

جماعة الخيل التي تعد للسباق .

(٩) الأيد : القوة .

(١٠) المصفة : الريح الشديدة .

من بعد ما قنطوا ففترق جمعهم  
وأقر عَيْن محمدٍ وصحابه  
عائى الفؤادِ موقعَ ذى رية  
على الشقاء بقلبه فقؤاده  
تَنزِيلُ نَصْرٍ مَلِيكنا الوَهَّابِ  
وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَدَّبٍ مُرْتَابِ  
فِي الْكُفْرِ لَيْسَ بِظَاهِرِ الْأَثْوَابِ<sup>١</sup>  
فِي الْكُفْرِ آخِرُ هَذِهِ الْأَحْقَابِ  
(شعر كعب) :

وأجابه كعب بن مالك أيضا ، فقال :  
أَبْقَى لَنَا حَدَثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةً  
بَبَيْضَاءَ مُشْرِقةِ الدُّرَى وَمَعَاظِنَا  
كَالثُّوبِ يُبَدِّلُ بِجَهْمٍ وَحَقِيلُهَا  
وَنَزَائِعًا مِثْلَ السَّرَاحِ تَمْتَلِكُ بِهَا  
عَرِي الشَّوَى مِنْهَا وَأَرْدَفَتْ نَحْضَهَا  
قُودًا تَرَاوحُ إِلَى الصَّبَاحِ إِذْ غَدَّتْ  
وَتَحُوطُ سَائِمَةَ الدَّيَارِ وَتَارَةً

(١) عائى الفؤاد : قاسيه . وموقع : ذوهيب ، وأصله من التوقيع في ظهر النابتة ، وهو السلاخ  
يكون فيه .

(٢) النحلة : المطاء .

(٣) الذرى : الأعلى . وينى بها : الآلام . وينى « بالمطامن » : منابت النخل عند الماء ، تشبيها  
لها بمطامن الإبل ، وهى مباركها حول الماء . وحِم : سود . ويريد « بالجنوع » : أعناقها . والأحلاب :  
ما يحلب منها .

(٤) القوب : جمع لوبة ، وهى الحرة ، وهى أرض ذات حجارة سود . وجهها : ما اجتمع من لبنها .  
والمُنْتَاب : القاصد الزائر .

(٥) النزاع : الخيل العربية التى حلت من أرضها إلى أرض أخرى . والسراح : الذئب ، الواحد  
سرحان . وجزء المقضاب : أى ما يميز لها من النبات قطعته ، والمقضاب : من القضب ، وهو القطع .  
(٦) كلما فى أكثر الأصول . والشوى : القوائم . والنحف : اللحم . وجرى المتون : ملس الظهور .  
والآراب : جمع إرب ، وهو كل عضو مستقل بنفسه . وفى « وسار فى الآراب » .

(٧) قود : طول ، الواحد : أقود وقوداء . وتراح : تنشط . والضرء : الكلاب الضارية فى الصيد  
والكلاب الصائدة صاحب الكلاب : الواحد : كالب .

(٨) السائمة : الماشية المرسلة فى المرحى إلبا كانت أو غيرها . وتردى : تهلك . وتنوب : ترجع .

حَوْشُ الْوَحْشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَعَى  
عَلِمْتُ عَلَى دَعَا فَصَارَتْ بُدْنًا  
يَعْدُونَ بِالزَّغْفِ الْمُضَاعَفِ شَكَّةً  
وَصَوَامٍ نَزَعَ الصَّيَاقِلَ غُلْبًا  
يَصِلُ الْيَمِينَ بِمَارٍ مُتَقَارِبٍ  
وَأَغْرَ أَزْرَقَ فِي الْقَتَاةِ كَأَنَّهُ  
وَكْتِييَّةٌ يَنْقَى الْقِرَانَ قَتِيرُهَا  
جَأْوَى مُتَمَلِّسَةً كَانَ رَمَاحُهَا  
يَأْوِي إِلَى ظِلِّ اللَّوَاءِ كَأَنَّهُ  
أَعْيَتْ أَبَا كَرْبٍ وَأَعْيَتْ نَبْعًا  
وَمَوَاعِظَ مِينَ رَبَّنَا تُهْدَى بِهَا  
عَرَضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا  
حِكْمًا يَرَاهَا الْمُجْرِمُونَ بَرَعَمَهُم

عُبْسُ اللَّقَاءِ مُيْنَةُ الْإِنْجَابِ  
دُخَسَ الْبَضِيعِ خَفِيفَةُ الْأَقْصَابِ  
وَبِمُتَرَصَّاتٍ فِي الثَّقَافِ صِيَابُ  
وَبِكُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ الْأَنْسَابِ  
وَكِلْتُ وَقِيعَتَهُ إِلَى خَبَابٍ  
فِي طُخْيَةِ الظُّلُمَاءِ ضَوْءُ شِهَابٍ  
وَتَرَدَّدَ حَدَّ قَوَاحِدِ النَّشَابِ  
فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ ضَرِيعَةٍ غَابِ  
فِي صَعْدَةِ الْخَطَى قَاءُ عُقَابِ  
وَأَبَتْ بِسَالَتِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ  
بِلِسَانِ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَنْوَابِ  
مِنْ بَعْدِ مَا عَرَضَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ  
حَرَجًا وَيَفْهَمُهَا ذَوُو الْأَلْبَابِ

- (١) الحوش : النافرة . والمطارة : المستخفة . والوعى : الحرب . والإنجاب : الكرم والعنى .  
(٢) البدن : النباش . ودخس : كثيرة اللحم . والبضيع : اللحم . والأقصاب : الأعماء ، الواحد : نصب .  
(٣) الزحف : الدروع اللينة . والمتراصات : الشديدات وصياب : صائبة .  
(٤) صوام : سيوف قاطعة . وغلبها : غشوتها وما عليها من الصدا . والأروع : الذى يروع بكاله وجهاله . والماجد : الشريف .  
(٥) المارن : الرمح اللين . ووقيعته : صنمته وطريقه وتحديده . وخياب : اسم قين .  
(٦) يعنى بالأخر الأزرق : سناقا . والطخية : شدة السواد .  
(٧) القران : تقارن النيل واجتماعه . والقتير : مسامير حلق النزع . ويريد الدروع . وقواحد : النشاب : النبال التى تصيب الأعداء .  
(٨) جأوى ( الأعداء ) فيه اللد وقصر للضرورة ) يخالط سوادها خرة . ومليلة : مجتمعة .  
(٩) كلما فى شرح البيرة لأبي ذر . والفرجة : الذهب المتوقد . وفى الأصول : و صريمة : بالصاد المهملة .  
(١٠) الصعدة : القنطرة للمسيرة . والخطى : الرماح . والقي : الظل .  
(١١) أبوكرب وقبح : ملكان من ملوك اليمن . ويسالها : شدتها .  
(١٢) الأزهر : الأبيض .  
(١٣) حرجا : حراما . والألباب : العقول .

جاءت سَخِينَةُ كَيْ تَغَالِبَ رَبَّهَا فَلْيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْفَلَاكِ ١  
قال ابن هشام : حدثني من أتق به ، قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عبادة  
ابن عبد الله بن الزبير ، قال : لما قال كَعْبُ بْنُ مَالِك :

جاءت سَخِينَةُ كَيْ تَغَالِبَ رَبَّهَا فَلْيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْفَلَاكِ  
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرك الله يا كَعْبُ على قولك هذا .  
قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُجْمَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَعَمَّةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ ٢  
فَلَيَاتِ مَأْسَدَةٌ تَسْنُ سَيْوفُهَا ٣ بَيْنَ الْمَذَادِ ٤ وَبَيْنَ جَزَعِ الْخَنْتَقِ  
دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُعْلِمِينَ وَأَسْلَمُوا مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ ٥  
فِي عَصْبَةِ نَصَرِ الْإِلَهِ نَبِيِّهِ وَكَانَ بَعْبُدُهُ ذَا مَرْقٍ ٦  
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخْطُ ٨ فُضُولُهَا كَالْتَهَى هَبَّتْ رِيحُهُ الْمَرْقُوقِ ٩  
بَيْضَاءُ مُحْكَمَةٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقَ الْجَنَادِ ذَاتَ شَكٍّ مُوثِقٍ ١٠

(١) سَخِينَةُ : لقب قريش في الجاهلية . وذكروا أن قصيا كان إذا ذبح ذبيحة أو نحر نحرية بمكة  
أتى بجمرها فصنع منه خزيرة - وهو لحم يطبخ ببر - فيطعمه الناس ، فسيت قريش بها سخينة . وقيل :  
إن العرب كانوا إذا أسننوا أكلوا الملهز . وهو الور والدم ، وتأكل قريش الخزيرة ، فنسبت عليهم  
ذلك ، فلقبواهم سخينة . (راجع الروض) .

(٢) العممة : صوت التهاب النار وصريفها . والأباء : القصب ؛ ويقال : الأغصان الملتفة .

(٣) المأسدة : موضع الأسود ، ويبنى بها هنا موضع الحرب .

(٤) كذا في ١ . والمذاد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق ؛ وقيل هو بين سلع وخندق المدينة .  
وفي سائر الأصول : « المزداد » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ . والجزع : الجانب . وفي سائر الأصول : « الجلع » وهو تحريف .

(٦) المملدون الذين : يملون أنفسهم في الحرب بملامة يمزفون بها . والمهجات : الأنفس ؛  
الواحدة : مهجة ولرب المشرق : يريد لرب المشرق والمغرب ، فحمله للملأ به .

(٧) العصبة الجماعة : .

(٨) في ١ : « يحط » بالهاء المهملة .

(٩) السابغة : الدروع الكاملة . وتخط فضولها : ينجر على الأرض ما فضل منها . والنبي : القدير  
من الملأ . والمترقوق : الذي تصفقه الريح ، فيجىء ويذهب .

(١٠) القتير : مسامير الدروع . والجنادب : ذكور الجراد . والشك : إحكام السرد .

جَدَلَاءَ يَحْفَظُهَا نِجَادُ مُهَنَّدٍ      صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمٌ ذِي رَوْنَقٍ ١  
تَلِكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا      يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلَّ سَاعَةٍ مَصْدَقُ  
نَصِيلِ السُّيُوفِ إِذَا قَصْرُنْ بَحْطُونَا      قَدْأَمَا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ  
فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِيَا هَامَاتُهَا      بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ ٢  
نَلْقَى الْعَدُوَّ بِفَخْمَةٍ ٣ مَلُومَةٍ      تَنْتَقِي الْجُمُوعُ كَفَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ  
وَنُعِيدُ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مَقْلَصٍ      وَرَدٍ وَتَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أُبْلَقْ ٤  
تَرْدِي بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كَمَا تَهَمُّ      عِنْدَ الْهِيَاجِ أَسُودَ طَلٍّ مُلْثَقِ ٥  
صُدُقٌ يَعْاطُونَ الْكُمَاةَ حُتُوفَهُمْ      تَحْتَ الْعِمَامَةِ بِالْوَشِيحِ الْمَرْهُقِ ٦  
أَمَرَ الْإِلَهِ بِرَبْطِهَا لِعَدُوِّهِ      فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللَّهَ خَيْرُ مُوقِفِ  
لِتَكُونَ غَيْظًا لِلْعَدُوِّ وَحَيْطًا      لِلدَّارِ إِنْ دَلَقَتْ خِيُولُ الشَّرْقِ ٧  
وَيُعِينُنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ      مِنْهُ وَصِدْقُ الصَّبْرِ سَاعَةً نَلْقَى  
وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَنُجَيِّهِهِ      وَإِذَا دَعَا لِكَرِيمَةٍ لَمْ نُسَبِّقْ  
وَمَقَى يُنَادِ إِلَى الشَّدَائِدِ كَأَنَّهَا      وَمَقَى نَرَى الْحَوَامِتِ فِيهَا نُعْنِقُ ٨

- (١) الجدلَاء : الدرع الحكمة النجس . ويحفظها : يرفضها ويشمرها . والنجاد : حامل السيف وصارم قاطع . والروْنَق : اللمعان .  
(٢) الجماجيم : الرعوس . وضاحيا : بارزا للشمس . وبلة : اسم فعل بمعنى أترك ودع ، ويصح نصب « الأكف » به ، أو جره على أنه مصدر مضاف له .  
(٣) كذا في أكثر الأصول . ويريد « بالفخمة » : الكتبية . وفي سائر الأصول : « فحمة » بالحاء المهملة .  
(٤) الملمومة : المحضمة ، والمشرق : نجيل بين الصريف والمصم من أرض ضبة ( راجع معجم البلدان ) .  
(٥) المقلص : الفرس الخفيف .  
(٦) تردى : تسرع . والكأمة : الشبان . والطلل : الضميف من المطر . والملثق : ما يكون من الطلل من زلق وطين ، والأسد أجوع ما تكون وأجراً في ذلك الحين .  
(٧) يريد بالعمامة : سحابة النهار وظلمته . والوشيح : الرمح . والمزوق : المذهب للنفوس . وقد وردت هذه الكلمة بالراء المهملة .  
(٨) حيط : جمع حائل ، وهو اسم الفاعل من حاط يحوط . ودلفت : قربت . والزرق : النافضون البنيو الخلق ؛ الواحد : ذرق .  
(٩) الحوامات : مواطن ؛ القتال ؛ الواحدة : حومة . ونعق : تسرع .

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ  
فِيْنَا مُطَاعُ الْأَمْرِ حَقٌّ مُصَدِّقٌ  
فَبِذَاكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا  
وَيُصَيِّبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَلِكَ بِمِرْفَقٍ  
إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا  
كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُنْتَقَى  
قال ابن هشام أنشدني بيته :

يَلِكُم مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِيَا سَنَا

وبيته :

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ

أَبُو زَيْد . وَأَنْشَدَنِي :

تَنْبِي الْجُمُوعَ كِرَاسُ قُدُسِ الْمَشْرِقِ

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأَلَّوْا  
عَلَيْنَا وَرَأَوْا دِينَنَا مَا نُوَادِعُ<sup>٢</sup>  
أَصَابِمٍ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ أَصْفَقَتْ  
وَخِنْدِفٌ لَمْ يَدْرُوا بِمَا هُوَ وَأَقَعَ<sup>٣</sup>  
يَدُودُونَا عَنْ دِينِنَا وَنَدَّوْهُمْ  
عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّحْمَنِ رَاءٍ وَسَامِعُ<sup>٤</sup>  
إِذَا غَابَطُونَا فِي مَقَامٍ أَعَانَنَا  
عَلَى غَيْبِطِهِمْ نَصَرْنَا مِنَ اللَّهِ وَاسِعُ<sup>٥</sup>  
وَذَلِكَ حِفْظُ اللَّهِ فِينَا وَفَضْلُهُ  
عَلَيْنَا وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعُ  
هَذَا لَدَيْنَ الْحَقِّ وَاخْتَارَهُ لَنَا  
وَلِلَّهِ فَوْقَ الصَّانِعِينَ صَنَائِعُ  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

أَلَا أَبْلِغُ قُرَيْشًا أَنَّ سَلَسَلْنَا وَمَا بَيْنَ الرِّبَاضِ إِلَى الْحِمَادِ<sup>٦</sup>

(١) أشار السهيلي إلى أن هذه الرواية أولى وقال : لأن قلس جبل معروف من ناحية الشرق .

(٢) تألَّوْا : تجمَّعوا . ونوادع : نبال ونهائن .

(٣) أصابم : جارات انضم بعضها إلى بعض . وروى : أصابم . والأصابم : الخالصون في أنسابهم . وأصفقت : اجتمعت وتوافقت على الأمر .

(٤) يدودوننا : يلففوننا ويمعنوننا .

(٥) سلع : جبل يسوق للمدينة . والمريض : واد بالمدينة . قال أبو ذر : « ويحتمل أن يكون تصغير عرض ، واحد الأعراض ، وهي أودية خارج للمدينة فيها النخل والشجر » . والعياد ( بالفتح والكسر ) : جبل . قال أبو ذر : « ويمكن أن يكون جمع صمد ، وهو المرتفع من الأرض » .

نُواضِحُ فِي الْحُرُوبِ مُدَرَّبَاتٌ وَخُوصٌ ثُقُبَتْ مِنْ عَهْدِ عَادٍ  
 رَوَاكِدُ يَرْخَرُ الْمَرَارُ فِيهَا فَلَيْسَتْ بِالْحِمَامِ وَلَا الثَّمَادِ  
 كَأَنَّ الْغَابَ وَالْبَرْدَى فِيهَا أَجَشُّ إِذَا تَبَقَّعَ لِلْحَصَادِ  
 وَلَمْ تَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتِرَاءَ السَّحْمِيرِ لِأَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مُرَادِ  
 بِلَادٍ لَمْ تُرْ إِلَّا لَكَيْمًا نُبَالِدُ إِنْ نَشِيطُمْ لِلْجِلَادِ  
 أَثَرْنَا سِكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا فَلَمْ تَرْ مِثْلَهَا جَلَّتْهَا وَأَدِ  
 قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطُولٍ عَلَى الْغَابَاتِ مُقْتَسِرٍ جَوَادِ  
 أَجْيُونَا إِلَى مَا تَجْتَدِيكُمْ مِنَ الْقَوْلِ الْمُبِينِ وَالسَّدَادِ  
 وَلَا فَاصْبِرُوا بِلِيلَادِ يَوْمٍ لَكُمْ مِثْلُ شَطْرِ الْمَدَادِ  
 نَصَبَّحَكُمْ بِكُلِّ أَخَى حُرُوبٍ وَكُلِّ مُطَهَّمٍ سَلَسِ الْقِيَادِ

- (١) يَمْنَى بِالنَّوَاضِحِ : حِدَائِقُ تَحُلُ تَحْتَ النَّضِجِ . وَالْخُوصُ : الْآبَارُ الضَّيْقَةُ . وَثُقُبَتْ : حَفِرَتْ .  
 (٢) رَوَاكِدُ : نَابِتَةٌ دَائِمَةٌ . وَيَرْخَرُ : يَطْلُو وَيَرْتَفِعُ . وَالْمَرَارُ : نَهْرٌ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : وَمِنْ رِوَايَةِ  
 « الْمَدَادِ » يَمْنَى الْمَاءُ الَّذِي يَمْعَا . وَالْحِمَامُ جَمْعُ حِمَةٍ ، وَهِيَ الْبُيْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ . وَالثَّمَادُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ .  
 وَرِوَايَةُ الشَّطْرِ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فِي « رَوَاكِدِ تَرْجَرُ الْمَرَانُ الْغِ » .  
 (٣) الْغَابُ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ . وَالْبَرْدَى : نَبَاتٌ يَنْبِتُ فِي الْبَرَكِ تَصْنَعُ مِنْهُ الْحَصِرَ الْفَلَاطِ . وَأَجَشُّ  
 عَلَى الصَّوْتِ . وَتَبَقَّعَ : صَارَتْ فِيهِ بَقَعٌ صَفَرٌ .  
 (٤) دَوْسٌ وَمُرَادٌ : قَبِيلَتَانِ مِنَ الْعِمَنِ .  
 (٥) لَمْ تُرْ : لَمْ تَحْرُثْ .  
 (٦) السِّكَّةُ : النَّخْلُ الْمَصْلُوفُ ؛ وَالْأَنْبَاطُ : قَوْمٌ مِنَ الْعَجِمِ . أَيْ حَرَثْنَاهَا وَغَرَسْنَاهَا كَمَا تَفْعَلُ الْأَنْبَاطُ  
 فِي أَصْغَارِهَا لِاتِّخَافِ عِلْيَا كَيْهٍ كَانَتْ . وَجَلْهَاتُ الْوَادِي : مَا اسْتَبَقَكَ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ ؛  
 الْوَاحِدُ : جِلْهَةٌ . وَقَالَ السَّبِيلُ : « جَلْهَاتُ الْوَادِي : مَا كَشَفَتْ عَنْهُ السُّيُولُ فَأَبْرَزَتْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَجْلِهِ .  
 وَهُوَ انْتِخَارُ الشَّجَرِ عَنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ » .  
 (٧) الْحَضْرُ : الْخُرَى . وَرِيدٌ : يَمْنَى الْحَضْرُ : الْخَلِيلُ . وَرِيوَى : « خَطَرٌ » أَيْ قَدَرٌ .  
 (٨) نَجْدِيكُمْ : نَطْلُبُكُمْ . . . .  
 (٩) الشَّطْرُ : النَّاحِيَةُ وَالْقَصْدُ . وَالْمَدَادُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ حَيْثُ حَفَرَ الْخَنْدَقُ وَقِيلَ هُوَ بَيْنَ سَلْعٍ  
 وَخَنْدَقِ الْمَدِينَةِ .  
 (١٠) كُنَّا فِي أَجْمَرِ الْأَصُولِ . وَالْمَطْهَمُ : الْفَرَسُ الْتَامَ الْخَلْقُ . وَفِي « مَطْهَرٍ » .



وكلّ طِمِرَّةً خَفِقَ حشاها      تَدِفَ دَفِيفًا صَفَرَاءُ الْجَرَادِ<sup>٢</sup>  
وكلّ مُقْلَصٍ الْآرَابِ تَهْدِ      تَجْمُ الْخَلْقُ مِنْ أُخْرٍ وَهَادِ<sup>٣</sup>  
خَيُولَ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ      خَيُولُ النَّاسِ فِي السَّنةِ الْجَمَادِ<sup>٤</sup>  
يُنَازِعُنَ الْأَعْيَنَةَ مُصْنِغِيَاتُ      إِذَا نَادَى إِلَى الْفَسْرِعِ الْمُتَادِ<sup>٥</sup>  
إِذَا قَالَتْ لَنَا النُّذُرُ اسْتَعْدُوا      تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ<sup>٦</sup>  
وَقُلْنَا لَنْ يُفْرَجَ مَا لَقِينَا      سَوَى ضَرْبِ الْقَوَانِسِ وَالْجِهَادِ<sup>٧</sup>  
فَلَمْ تَرِ عَصَبَةً فِيمَنْ لَقِينَا      مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ قَارٍ وَبَادِي<sup>٨</sup>  
أَشَدَّ بِسَالَةً مَنَا إِذَا مَا      أَرَدْنَاهُ وَالسَّيْنَ فِي الْوِدَادِ<sup>٩</sup>  
إِذَا مَا نَحْنُ أَفْشَرَجْنَا عَلَيْهَا<sup>١٠</sup>      جِيَادُ الْجُدُلِ<sup>١١</sup> فِي الْأَرْبِ الشَّدَادِ<sup>١٢</sup>  
قَدَفْنَا فِي السَّوَابِغِ كُلَّ صَقَرٍ      كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِّثٍ الزَّادِ<sup>١٣</sup>

(١) كذا في أكثر الأصول ؛ ويقال: دف الطائر ؛ إذا حرك جناحيه ليدير . وفي أ « تلف ذفيف » .

بالذال للمجبة .

(٢) صفراء الجراد ؛ الخيفانة منها ، وهي التي ألقت سرها ، أي يبضا ، وهي أخف طيرانا .

(٣) المقلص : المئثر الشديد ، والآراب : قطع اللحم ؛ الواحدة : أربة (بضم الهزلة) . والنهد :

القليظ . والمهادى : العنق . يريد أنه تام الخلق من مقدمه ومؤخره .

(٤) السنة الجماد : سنة القمحط .

(٥) مصنغيات : مستمعات .

(٦) القوانس : أعالي بيض الحديد .

(٧) القارى : من كان من أهل القرى . والبادى : من كان من أهل البادية .

(٨) البسالة : الشدة والشجاعة .

(٩) أفشرجنا : ربطنا .

(١٠) الجدل : جمع جدلاء ، وهي الدروع المحكة التيج .

(١١) كذا في أكثر الأصول . والأرب : جمع أربة ، وهي السقطة الشديدة . ويروى : الأرب :

بالزاء ، وهو الشديد الضيق . وفي أ « الأدب » وهو تحريف .

(١٢) السوابغ : الدروع الكاملة . واعتلت الرجل زنادا : أخذه من شجر لا يدرى أيورى أم لا .

يصفه يحسن الاستعداد الحرب .

أَشْمَ ١ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ غَدَاةَ بَدَا ٢ يَبْطُنُ الْجَزْعَ غَادَى ٣  
يُغْشَى هَامَةً الْبَطْلَ الْمَذْكُورَ صَبَى السَّيْفَ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ  
لِنُظْهِيرِ دِينِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَفِّكَ فَاهِدِنَا سُبُلَ الرَّشَادِ  
قال ابن هشام بيته :

قَصَّرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوَّلَ

والبيت الذى يتلوه ، والبيت الثالث منه ، والبيت الرابع منه ، وبيته :

أَشْمَ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ

والبيت الذى يتلوه ، عن أبى زيد الأنصارى .

( شعر مسافع فى بكاء عمرو ) :

قال ابن إسحاق : وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن مجع ،  
يبكى عمرو بن عبد ود ، ويذكر قتل على بن أبى طالب إياه :

عَمْرُو بْنُ عَبْدِ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ جَزَعَ الْمَدَادَ وَكَانَ فَارِسَ يَكْبُلُ ٥  
سَمِعُ الْخِلَائِقِ مَاجِدَ ذَوْمَرَةٍ يَبْنَى الْقِتَالَ بِشِكَّةٍ لَمْ يَنْكُلْ ٦  
وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَوْأَ عَتْنَكُمْ أَنْ ابْنَ عَيْدٍ فِيهِمْ لَمْ يَمُجِّلْ  
حَتَّى تَكْتَفَّهُ الْكُمَاةُ وَكُلُّهُمْ يَبْنَى مَقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمُؤْتَلٍ ٧  
وَلَقَدْ تَكْتَفَتْ الْأَسِنَّةُ فَارِسًا يَجْنُوبُ سَلْعَ غَيْرَ نَكْسٍ أُمَيْلٍ ٨  
تَسْلُ الْمَزَالَ عَلَى فَارِسٍ غَالِبٍ يَجْنُوبُ سَلْعَ ، لَيْتَهُ لَمْ يَنْزَلْ

(١) الأشم : العزير ، وأصله من الشم ، وهو ارتفاع قصة الألف .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وبها : ظهر . وفى أ : « ندى » ، وندى الصوت : ارتفع . يريده

إذا ارتفع صوت غاد طالب القوت . وروى : « يرى » .

(٣) الجزع : جانب الوادى وما انعطف منه .

(٤) المذكى : الذى بلغ الغاية فى القوة . وصبى السيف : وسطه . والتجاد : حائل السيف .

(٥) جزع : قطع . والمداد : موضع . ( راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦١ من هذا الجزء ) ويليل : واد

بهدر .

(٦) المرة : الشدة والقوة . والشكة : السلاح . ولم ينكل : لم يرجع من هبة ولا خوف .

(٧) تكتفه : أحاط به : وليس بمؤتل : ليس بمقتصر .

(٨) سلح : جبل يسوق المدينة . قال الأزهري : موضع قرب المدينة ( راجع معجم البلدان ) .

والنكس : الضميف من الرجال . والأميل : الذى لاربع معه : وقيل : الذى لاربع معه .

فاذهبْ عَلَىٰ فَمَا ظَعِيرَتْ بِمِثْلِهِ فَخَرًّا وَلَا لَاقِيَةً مِثْلَ الْمُغْضِلِ ١  
نَفْسِي الْقِدَاءُ لِفَارِسٍ مِنْ غَالِبٍ لَا تَقِي حِمَامَ الْمَوْتِ كَمْ يَتَحَلَّحِلُ ٢  
أَعْنَى الَّذِي جَزَعَ الْمَذَادَ بِمَهْرِهِ طَلَبًا لِثَأْرِ مَعَاشِرٍ لَمْ يَحْذُلْ

(شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كانوا مع عمرو) :

وَقَالَ مُسَافِعٌ أَيْضًا يُؤَنِّبُ فُرْسَانَ عَمْرُو الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ ، فَأَجَلُّوْا عَنْهُ وَتَرَكُوْهُ  
عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْجِيَادُ يَقُوْدُهَا خَيْلٌ تُقَادُ لَهُ وَخَيْلٌ تُنْعَلُ ٣  
أَجَلَّتْ فَوَارِسُهُ وَغَادِرُ رَهْطِهِ رُكْنَا عَظِيمًا كَانَ فِيهَا أَوَّلُ  
عَجَبًا وَإِنْ أَعْجَبَ فَقَدْ أَبْصَرْتَهُ مَهْمَا تَسُوْمُ عَلَى عَمْرٍَا يَنْزِلُ ٤  
لَا تَبْعَدَنَّ فَقَدْ أُصِيبْتُ بِقَتْلِهِ وَلَقِيتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَمْرًا يَشْفُلُ  
وَهَيْبَةُ الْمَسْلُوبِ وَلِي مُدِيرًا عِنْدَ الْقِتَالِ غَافَةً أَنْ يَقْتُلُوْا  
وَضَرَارُ كَأَنَّ الْبَاسُ مِنْهُ مُخَضَّرًا وَلِي كَمَا وَلَّى اللَّثِيْمُ الْأَعْزَلَ ٥  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ . وَقَوْلُهُ : « عَمْرٍَا يَنْزِلُ »

عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شعر هيرة في بكاء عمرو والاحتظار من فراره) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ هَيْبَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ يَعْتَلِزُ مِنْ فِرَارِهِ ، وَيَكِي عَمْرًا ،

وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلَى إِيَّاهُ :

لَعَمْرِي مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ جُبْنَا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ  
وَلَكِنِّي قَلْبِي أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ لَسِيْقِي غَنَاءً إِنْ ضَرِبْتُ وَلَا نَبْلِي  
وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَقْدَمًا صَدَدْتُ كَضِرْغَامٍ هَزِيرٍ أَبِي شَبْلٍ ٦

(١) المغضل : الأمر الشديد .

(٢) لم يتحلل : لم يبرح مكانه .

(٣) تنل : تلبس النعال من الحديد لتقوى .

(٤) أجلت : تفرقت وولت .

(٥) تسوم . تطلب وتكلف .

(٦) الأعزل : الذي لا سلاح معه .

(٧) الضرغام : الأسد . والحزير : الشديد . والشبل : ولد الأسد .

كَتَبَ عِطْفَه عَنْ قِرْنِه حِينَ لَمْ يَجِدْ  
فَلَا تَبْعَلَنْ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكَا  
وَلَا تَبْعَدَنْ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكَا  
فَقَنْ لَطْرَادَ الْخَيْلِ تَقْدَعُ بِالْقَنَا  
هُنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَارَهَا  
فَعَنَّاكَ عَلَى لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفِ  
فَمَا ظَهَرْتَ كَفَّاكَ فَخْرًا بِمِثْلِهِ  
(شعر آخر لميرة في بكاء عمرو) :

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ يَكِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدَّ ، وَيَذَكُرُ قَتْلَ عَلَى إِيَاهُ :  
لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا لُؤْيَ بْنَ غَالِبٍ      لِفَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا نَابَ نَائِبُ  
لِفَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا مَا يَسُومُهُ      عَلَى وَإِنْ اللَّيْثُ لَا بَدَّ طَالِبُ  
عَشِيَّةً يَدْعُوهُ عَلَى وَإِنَّهُ      لِفَارِسُهَا إِذَا خَامَ عَنْهُ الْكَتَائِبُ  
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ عَمْرًا تَرَكْتُهُ      يَسْتَرْبِ لَا زَالَتْ هُنَاكَ الْمَصَائِبُ  
(شعر حسان في الغفر بقتل عمرو) :

وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَفْتَخِرُ بِقَتْلِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدَّ :  
بَقِيَّتَكُمْ عَمْرُو أَبْحَنَاهُ بِالْقَنَا      يَسْتَرْبِ تَحْمِي وَالْحُمَاةَ قَلِيلُ  
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ      وَنَحْنُ وَلَاةُ الْحَرْبِ حِينَ نَصُولُ  
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِبَدْرٍ فَأَصْبَحَتْ      مَعَاشِرُكُمْ فِي الْمَالِكِينَ تَجُولُ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ .

- (١) العطف : الجانب . والقرن : الذي يقاومك في شدة أو قتال .
- (٢) الثنا : الذكر اللطيف . ويروي : الثنا .
- (٣) تقْدَعُ : تكف . والقرقرة : من أصوات فصول الإبل . والبزل : الإبل القوية . وضربه مثلا للمفاخرين إذا رفعوا أصواتهم بالفخر .
- (٤) ألْوَعْلُ : الفاسد من الرجال .
- (٥) فَعَنَّاكَ : اسم فعل بمعنى تباعد . والتجبد : الشجاع .
- (٦) يسومه : يكلفه .
- (٧) خَامَ : جبن ورجع .

قال ابن إسحاق : وقال حسن بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبد ود :  
 أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي      بجنوب يترب تأاره لم ينظرا  
 فلقد وجدت سوفنا مشهورة      ولقد وجدت جياننا لم تقصرا  
 ولقد لقيت غداة بدر عصبة      ضربوك ضربا غير ضرب الحسرا  
 أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة      يا عمرو أو لجسم أمر منكرا  
 قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ٤ .

قال ابن إسحاق : وقال حسن بن ثابت أيضا :

ألا أبلغ أبا هدم رسولا      مغلفة تخب بها المطي  
 أكتى وليكم في كل كره      وغيري في الرخاء هو الولي  
 ومنكم شاهد ولقد رأي      رفعت له كما احتل الصبي  
 قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أمية الدبلي ، ويروى فيها آخرها  
 كبتت الخرجي على يديه      وكان شفاء نفسي الخرجي  
 وتروى أيضا لأبي أسامة الجشمي .

(شمر حسان في يوم بني قريظة ويكاه ابن معاذ) :

قال ابن إسحاق : وقال حسن بن ثابت في يوم بني قريظة يبكى سعد بن معاذ  
 ويذكر حكمه فيهم :

لقد سمجت من دم عيني عبرة      وحق لعيني أن تفيض على سعد  
 قتيل ثوى في معرك فجمعت به      عيون ذواري الدمع دامة الوجد

(١) لم ينظر : لم يجهل ولم يؤخر .

(٢) لم تقصر : لم تكف .

(٣) الحسر : جمع حاسر ، وهو الذي لادرج له ؛ ويروى . « الحسر » بالخاء والسين المجمعين ،  
 وهم الضعفاء من الناس ؛ كما يروى : « الحسر » بالخاء المعجمة والسين المهملة ، وهو جمع خاسر .

(٤) وقد بحثنا عنها في ديوان حسن فلم نجدها .

(٥) اللطفة : الرسالة تحمل من بلد إلى بلد . وتجب : تترع .

(٦) سمجت : سالت .

(٧) ثوى : أقام . والمعرك : موضع القتال . وذواري الدمع : تسكبه . والوجد : الحزن .

على مِلَّةِ الرَّحْمَنِ وَارِثِ جَنَّةٍ  
فَإِنَّ تِلْكَ قَدْ وَدَعْتَنَا وَتَرَكْتَنَا  
فَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ أَثْبَتَ بِمَشْهَدٍ  
بِحُكْمِكَ فِي حَيِّ قَرِيبَةٍ بِالَّذِي  
نَوَافِقُ حُكْمَ اللَّهِ حُكْمَكَ فِيهِمْ  
فَإِنْ كَانَ رَبِّبُ الدَّهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأُتَى  
فَنِعْمَ مَصِيرُ الصَّادِقِينَ إِذَا دُعُوا  
(شعر حسن في بكاء ابن معاذ وغيره) :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَبْكِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ ، وَرَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّهَدَاءِ ، وَبِذِكْرِهِمْ بِمَا كَانَ فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ :

أَلَا يَا لِقَوَى هَلْ لِمَا حُمِّ دَافِعٌ  
تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَهَافَتُ  
صَبَابَةً ۚ وَجَدْتُ ذَكَرْتَنِي أُحِبَّةً  
وَسَعْدًا فَاضْحُوا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحِشْتُ  
وَقَوَا يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ  
دَعَا قَاجَابُوهُ بِحَقِّهِ وَكُلُّهُمْ  
فَمَا نَكَلُوا ۙ حَتَّى تَوَلَّوْا جَمَاعَةً

وَهَلْ مَامَصَى مِنْ صَالِحِ الْعِيشِ رَاجِعٌ ۚ  
بَنَاتُ الْحَشَى وَاهِلٌ مِنْى الْمَدَامِعُ ۚ  
وَقَتْلُ مَضَى ۖ فِيهَا طُفَيْلٌ ۖ وَرَافِعٌ  
مَنَازِلُهُمْ فَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بِلَاقِعٌ ۙ  
ظِلَالُ الْمَنَآيَا وَالسُّيُوفُ الْوَامِعُ  
مُطْبِعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعٌ  
وَلَا يَقْطَعُ الْأَجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ ۙ

(١) يريد « بالغباء » : القبر . والحد : ما يشق للميت في جانب القبر .

(٢) حم : قدر ( بالبناء للمجهول فيما ) .

(٣) تهافتت : سقطت بسرعة . وبنات الحشى : القلب وما اتصل به . واهل : سال وانصب .

(٤) الصبابة : رقة الشوق .

(٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « أخوة » .

(٦) في الديوان : « مضوا » .

(٧) في الديوان « نفع » . ولم يسبق له ذكر .

(٨) بلاقع : قفار خالية .

(٩) في الديوان : « فما بدلوا حتى توافوا جماعة » .

(١٠) نكلوا : رجعوا هائنين . والمصارع : أى مصارع الله . لى قد

لأنهم يرجون منه شفاعته إذا لم يكن إلا النبيون شافع  
فذلك يا خسير العباد بلاكنا! إجابتنا لله والموت نافع<sup>٢</sup>  
لنا القدم الأولى إليك وخلفنا<sup>٣</sup> لأولنا في ملة الله تابع  
ونعلم أن الملك لله وحده وأن قضاء الله لأبد وإقبع  
(شرح لحسان في يوم بني قريظة) :

وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة :

لقد لقيت قريظة ما سآها وما وجدت لذل من نصير<sup>١</sup>  
أصابهم بلاء كان فيه سوى ما قد أصاب بني النصير  
غداة أتاهم يهوى إليهم رسول الله كالقمر المنير  
له خيل تجتبه تعادى بفرسان عليها كالصفور<sup>٧</sup>  
تركناهم وما ظفروا بشيء فهم صرعى تحوم<sup>٨</sup> الطير فيهم  
كذلك يدان<sup>٩</sup> ذوالعند الفجور<sup>١١</sup> من الرحمن إن قبلت نذيري<sup>١٢</sup>  
وقال حسان بن ثابت في بني قريظة :

لقد لقيت قريظة ما سآها وحل بحصتها ذل ذليل

(١) في الديوان : « ومهلنا في الله » .

(٢) بلاكنا : اختيارنا . ونافع : نافع .

(٣) القدم الأولى : أي السبق إلى الإسلام . وخلفنا : أي آخرتنا .

(٤) في الديوان : « في طاعة » .

(٥) هذه العبارة : « في يوم بني قريظة » . ساقطة في أ .

(٦) ما سآها : يريد ما سآها ، فقلب . والعرب تفعل ذلك في بعض الأسماء ؛ يقولون : رأى

وراء ، بمعنى واحد على جهة القلب .

(٧) الخيل الهنية ؛ هي التي تقاد ولا تركب . وتعادى : تجرى وتسرع .

(٨) كذا في أ . وفي سائر الأصول : المير ، وهو الزعفران .

(٩) تحوم : تجتمع حولهم محلفة .

(١٠) كذا في أكثر الأصول . ويدان : يجزى . وفي أ : « يدين » .

(١١) كذا في أكثر الأصول . والعند : الخروج عن الحق . وفي أ : « كذلك دين ذي العند الفجور » .

(١٢) النذير : الإنذار .

وَسَعْدُ كَانَ أَنْذَرَهُمْ بِنُصْحِ بَانَ إِلَهُكُمْ رَبَّ جَكِيلٍ  
فَمَا بَرَحُوا يَنْقُضُ الْعَهْدَ حَتَّى فَلَاحَهُمْ فِي بِلَادِهِمُ الرَّسُولُ ١  
أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ مِمَّا صُفُوفَ لَهُ مِنْ حَرٍّ وَقَعْتَهُمْ صَكِيلٌ ٢  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ :

تَفَاقَدَ مَعْتَرُ نَصَرُوا قُرَيْشًا وَلَيْسَ لَهُمْ يَبَلَدُهُمْ نَصِيرٌ ٣  
هُمْ أَوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ وَهُمْ عُغِي مِنَ التَّوْرَةِ بُورٌ ٤  
كَفَرْنَمَ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أَتَيْتُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ  
فَهَانِ عَلَى سِرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ ٥  
(شعر أبي سفيان في الرد على حسان) :

فَأَجَابَهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَ :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي طَرِيقِهَا السَّعِيرُ ٦  
سَتَعْلَمُ أَيْنَا مِنْهَا بِنَزْهِ ٧ وَتَعْلَمُ أَيْ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ ٨  
فَلَوْ كَانَ التَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا لَقَالُوا لَا مَقَامَ لَكُمْ فَسِيرُوا  
(شعر ابن جوال في الرد على حسان) .

وَأَجَابَهُ جَبَلُ بْنُ جَوَّالِ الثَّعْلَبِيِّ أَيْضًا ، وَبَكَى النَّصِيرُ وَقُرَيْظَةَ ، فَقَالَ :

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ لِمَا لَقِيتَ قُرَيْظَةَ وَالنَّصِيرُ  
لَعَنَرُكَ إِنَّ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ غَدَاةٌ تَحْمَلُوا هُوَ الصَّبُورُ  
فَأَمَّا الْخَزْرَجِيُّ أَبُو حُبَابٍ فَقَالَ لَقَيْنَاكَ لَا تَسِيرُوا

(١) فَلَاحَهُمْ : ظَلَمَهُمُ بِالْأَسْرِ .

(٢) الصَكِيلُ : الضَّرَرُ .

(٣) تَفَاقَدَ مَعْتَرُ : تَفَقَّدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَهُوَ دَعَاءُ عَلَيْهِمْ . وَفِي : « تَعَاهَدَ » .

(٤) بُورٌ : ضَلَالٌ ، أَوَّلُكِي

(٥) سَوَاءُ الْقَوْمِ : خِيَارُهُمْ ؛ وَالبُورَةُ : مَوْضِعٌ بَنِي قُرَيْظَةَ .

(٦) الطَّرِيقُ : النَّوَاسِجُ . وَالسَّعِيرُ : النَّارُ الْمُتَلَبِّجَةُ .

(٧) النَّزْهَةُ : الْبَعْدُ .

(٨) كَلَّمَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَتَضِيرُ : تَقْصُرُ . وَفِي : « تَصِيرُ » أَيْ تَشَقُّ وَتَقْطَعُ .



وَبُدِّلَتِ الْمَوَالِي مِنْ حَضِيرٍ أَسِيدًا وَالْدَّوَانِرُ قَدْ تَدَوَّرُ  
وَأَقْفَرَتِ الْبُيُوتُ مِنْ سَلَامٍ وَسَعْيَةٍ وَابْنُ أَخْطَبٍ فَهِيَ بُورُ  
وَقَدْ كَانُوا يَبْلُغُهُمْ ثِقَالًا كَمَا ثَقُلَتْ بِمِطْطَانِ الصُّخُورِ  
فَإِنَّ يَهْلِكَ أَبُو حَكَمٍ سَلَامٍ فَلَا رَثَ السَّلَاحِ وَلَا دُثُورُ  
وَكُلَّ الْكَاهِنِينَ وَكَانَ فِيهِمْ مَعَ اللَّيْنِ الْخَفْصَارِمَةُ الصُّقُورُ  
وَجَدْنَا الْمَجْدَ قَدْ ثَبَتُوا عَلَيْهِ بِمَجْدٍ لَا تُغَيِّبُهُ الْبُيُودُ  
أَقِيمُوا يَا سِرَافَةَ الْأَوْسِ فِيهَا كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ عُورُ  
تَرْكُمُ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَامِيَةً تَقُورُ

### مقتل سلام بن أبي الحقيق

(استطاع الخروج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق ٦ : ولما انقضى شأن الخندق ، وأمر بني قريظة ، وكان سلام بن أبي الحقيق ، وهو أبو رافع فيمن حزّب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف ، في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه ، استأذنت الخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق ، وهو بخيبر ، فأذن لهم .

قال ابن إسحاق ٧ : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، قال : وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين

- 
- (١) الموال ، الخلفاء . وحضير وأسيد : قبيلتان .
  - (٢) ميطان : جبل من جبال المدينة مقابل الثوران ، به بئر ماء . (راجع معجم البلدان) .
  - (٣) الرث : الخلق . والدثور : الدارس المتغير .
  - (٤) الكاهنات : حيان . والخفصارمة : الأجواد الكرماء ؛ الواحد : خضرم .
  - (٥) البيور : الشهور والديور .
  - (٦) عور : جمع أعور .
  - (٧) هذه العبارة ساقطة في ١ .

الحيين من الأنصار ، والأوس والخزرج ، كانا يتصاولان<sup>١</sup> مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفَحْلَيْن ، لاتصنع الأوس شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء<sup>٢</sup> إلا قالت الخزرج : والله لاتذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام . قال : فلاينتهون حتى يوقعوا مثلها ؛ وإذا فعلت الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك .

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج : والله لاتذهبون بها فضلا علينا أبداً ؛ قال : فتذاكروا : مَنْ رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف ؟ فذكروا ابن أبي الحقيق ، وهو نجير ؛ فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ، فأذن لهم .

( التفر الذين خرجوا لقتل ابن أبي الحقيق وقصم ) :

فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيك ، ومسعود ابن سينان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربيع ، وخزاعي بن أسود ، حليف لهم من أسلم . فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ، ونهاهم عن أن يقتلوا وليداً أو امرأة ، فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر ، أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله . قال : وكان في عليّة له إليها عجلة<sup>٣</sup> قال : فأسندوا فيها<sup>٤</sup> ، حتى قاموا على بابه ، فاستأذنوا عليه ، فخرجت إليهم امرأته ، فقالت : من أنتم ؟ قالوا : ناس من العرب نلتمس الميرة . قالت : ذاكم صاحبكم ، فادخلوا عليه ؛ قال : فلما دخلنا عليه ، أغلقنا علينا وعليها الحجر ، تخوفاً أن تكون دونه مجاورة<sup>٥</sup> تحول بيننا وبينه ، قالت :

(١) يتصاولان : يتضاغران ، إذا فعل أحدهما شيئاً فعل الآخر مثله .

(٢) غناء : منقعة .

(٣) العجلة : جذع النخلة ينقر في موضع منه ويجعل كالسلم فيصعد عليه إلى العلال والنرف .

(٤) أسندوا فيها : علوا .

(٥) في م ، ر : « إليها » وهو تحريف .

(٦) المجاورة : حركة تكون بينهم وبينه .

فصاحت امرأته ، فنوّهت بنا<sup>١</sup> وابْتَدَرْنَاهُ ، وهو على فراشه بأسيافا ، فوافقه ما يدلنا عليه في سَوَاد اللَّيْلِ<sup>٢</sup> إِلَّا بِيَاضِهِ كَأَنَّهُ قُبْطِيَّةٌ<sup>٣</sup> مُلْقَاةٌ . قال : ولما صاحت بنا امرأته ، جعل الرجل مَنًّا يرفع عليها سيفه ، ثم يذكر تَتَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفّ يده ، ولولا ذلك لفرغنا منها بِلَيْلٍ . قال : فلما ضربناه بأسيافنا تحامّل عليه عبدُ الله بن أنيس بَسِيْفَهُ في بَطْنِهِ حَتَّى أَنْفَذَهُ ، وهو يقول : قَطَطِي قَطَطِي : أَي حَسْبِي حَسْبِي . قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيِّئَ البصر ، قال : فوقع من الدَّرَجَةِ فَوُثِّتُ<sup>٤</sup> يده وثثًا شديدًا — ويقال : رجله ، فيما قال ابن هشام — وحملناه حتى نَأَى به مَنَهْرًا<sup>٥</sup> من عيونهم ، فندخل فيه . قال : فأوقدوا النيران ، واشتدوا في كل وجه يَطْلُبُونَا ، قال : حتى إذا يَسُّوا رَجَعُوا إلى أصحابهم ، فاكتفوه وهو يَقْضِي بينهم . قال : فقلنا : كيف لنا بأن نعلم بأن عدوَّ الله قد مات ؟ قال : فقال رجل منا : أنا أذهب فأنظر لكم ، فانطلق حتى دَخَلَ في الناس . قال : فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها المِصْبَاحُ تنظر في وجهه ، وتحذّثهم وتقول : أما والله لقد سمعتُ صوتَ ابن عتيك ، ثم أكذبتُ نفسي وقلت : أتى ابن عتيك بهذه البلاد ؟ ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت : فاظ<sup>٦</sup> وإله يهود ، فما سمعتُ من كلمة كانت أَلَدَّ إلى نفسي منها . قال : ثم جاءنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدوِّ الله ، واختلفنا عنده في قتله ، كلُّنا يدّعيه . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هاتُوا أسيافكم ؛ قال : فحشّناها بها ، فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس : هذا قتله ، أرى فيه أثر الطعام .

(١) نوّهت بنا : رفعت صوتها تشهريتنا . ويروى : قوهت .

(٢) في البيت .

(٣) القبطية ( يضم القاف وكسر ها ) : ضرب من الثياب البيض تصنع بمصر .

(٤) وثثت : أصاب ظلمها شيء ليس بكسر ؛ وثيل : هو أن يصاب اللحم دون العظم .

(٥) المنبر : مدخل الماء من خارج الحصن إلى داخله .

(٦) فاظ : مات .

(شمر حسان في قتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق : فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الأشرف ،  
وقتل سلام بن أبي الحقيق :

لله دَرَّ عَصَابَةٍ لَا يَتَّسُهُمْ      يابنَ الحَقِيقِ وَأنتَ يابنَ الأشرفِ ١  
يَتَرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِفافَ إِلَيْكُمْ      مَرَجًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرِفٍ ٢  
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلٍّ بِلَادِكُمْ      فَسَقَوْكُمْ حَتَفًا بَبِيضٍ ذُقَفٍ ٣  
مُسْتَبْصِرِينَ ، لَنَنْصُرَ دِينَ نَبِيِّهِمْ      مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفٍ ٤  
قال ابن هشام : قوله : « ذُقَف » ، عن غير ابن إسحاق .

### إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

(ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب بن  
أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي ، قال : حدثني عمرو بن العاص  
مِنْ فِيهِ ، قال : لما انصرفنا مع الأحزاب عن الحندق جمعُ رجلا من قُرَيْشٍ ،  
كَانُوا يَتَرُونَ رَأْيِي ، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : تَعْلَمُونَ ؟ وَاللَّهِ أَنِّي أَرَى أَمْرَ  
مُحَمَّدٍ يَعْلُو الْأُمُورَ عُلُوًّا مُنْكَرًا ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَمْرًا ، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ ؟ قَالُوا : وَمَاذَا  
رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ أَنَّ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَنَكُونُ عِنْدَهُ ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا  
كَنَّا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ  
وَأِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا فَنَحْنُ مِنْ قَدِ عَرَفُوا ، فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ ، قَالُوا : إِنَّ هَذَا الرَّأْيُ ٧

(١) العصابة : الجماعة .

(٢) البيض الرقاق : السيوف . ومرجا : نشاطا . والعرين : غابة الأسد . ومغرف : ملتف الأغصان .

(٣) ذُقَف : سريعة القتل .

(٤) كذا في أ و ديوان حسان . وفي سائر الأصول : « مستصغرين » .

(٥) مجحف : يلعب بالأموال والأنفس .

(٦) في أ : « تعلموا » .

(٧) في أ : « لرأى » .

قلت : فاجعوا لنا ما نهديه له ، وكان أحبَّ ما يُهدى إليه من أرضنا الأدم<sup>١</sup> .  
فجمعنا له أدمًا كثيرًا ، ثم خرجنا حتى قدّمنا عليه .

(سؤال النجاشي في قتل عمرو الضمري وردده عليه) :

فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه . قال : فدخل عليه ثم خرج من عنده . قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو بن أمية الضمري ، لو قد دخلت على النجاشي وسألته إياه فأعطانيه ، فضربت عنقه ، فاذا فعلت ذلك رأيت قُريش أني قد أجزأت عنها<sup>٢</sup> حين قتل رسول محمد . قال : فدخلت عليه فوجدت له كما كنت أصنع ، فقال : مرحبا بصديقي ، أهديت إلى من بلادك شيئًا ؟ قال : قلت : نعم ، أيها الملك ، قد أهديت إليك أدمًا كثيرًا ، قال : ثم قربته إليه ، فأعجبه واشتهاه ثم قلت له : أيها الملك ، إني قد رأيت رجلاً خرج من عندك ، وهو رسول رجل عدو لنا ، فأعطنيهِ لأقتله ، فانه قد أصاب من أشرفانا وخيارنا ، قال : فغضب ، ثم مدَّ يده ففصر بها أنفه ضربةً ظننت أنه قد كسره ، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها ففرقا منه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك ؛ قال : أنساني أن أعطيك رسول رجل يأتيه التأموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لقتله ! قال : قلت : أيها الملك ، أكذاك هو ؟ قال : ويحك يا عمرو أطيعني واتبعه ، فانه والله لعلي الحق ، وليظهرنَّ على من خالفه ، كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ؛ قال : قلت : أفتبائعي له على الإسلام ؟ قال : نعم ، فبسط يده ، فبايعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه ، وكملت أصحابي إسلامي .

(اجتماع عمرو وخالده على الإسلام) :

ثم خرجت حامدًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُسلم ، فلقيت خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مُقبل من مكة ؛ فقلت : أين يا أبا سُلَيْمَان ؟

(١) الأدم : الجلد .

(٢) أجزأت عنها : كفيها .

قال : والله لقد استقام المتنم<sup>١</sup> ، وإن الرجل لنبيّ ، أذهبُ والله فأُسلم ، فحتى متى ؟ قال : قلت : والله ما جئتُ إلا لأُسلم . قال : فقدِنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدّم خالد بن الوليد فأُسلم وبايع ، ثم دنوتُ ، فقلت : يا رسول الله ، إنى أبايعك على أن يُخفّر لى ما تقدّم من ذنبي ، ولا أذكر ما تأنر ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو ، بايعْ ، فإن الإسلامَ يُحبُّ<sup>٢</sup> ما كان قبله ، وإن الهجرةَ تحبُّ ما كان قبلها ؛ قال : فبايعته ، ثم انصرفت .

قال ابن هشام : ويقال : فإن الإسلامَ يحبُّ<sup>٣</sup> ما كان قبله ، وإن الهجرةَ تحبُّ ما كان قبلها .

(إسلام ابن طلحة) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني من لأتهم : أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، كان معهما ، حين أسلما .

(شعر السهمي في إسلام ابن طلحة وغاله) :

قال ابن إسحاق : فقال ابن الزبير السهمي :

أنشدُ عثمان بن طلحةَ حلفنا ، ومُلّني نعال القوم عند المَقيل<sup>٤</sup>  
وما عقد الآباء من كل حلفه ، وما خالد من مثلها بمَحَلِّ  
أَمِفَاح بيت غير بيتك تَبْتَغِي ، وما يُبْتَغِي من مَجْدِ بيت مؤثِّل<sup>٥</sup>  
فلا تأمنَّ خالدًا بعد هذه ، وعثمانُ جاء بالدهيم المَعْضَل<sup>٦</sup>

(١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : « الميسم » . قال أبو ذر : « ومعتاه : تبيين الطريق ووضح . وأصل الميسم : خف البعير ، ومن رواه الميسم ، فهو الحديث التي توسم بها الإبل وغيرها والميسم (بالنون) هو الصواب » .

(٢) يحب : يقطع .

(٣) يحب : يقطع .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خلقتنا » .

(٥) يريد « بالمَقِيل » : موضع تقيل الحجر الأسود .

(٦) المؤثِّل : القديم .

(٧) الدهيم : من أسماء الداهية . والمعضل : الشديد .

وكان فتح بنى قُرَيْظَةَ في ذِي الْقَعْدَةِ وَصَدَّرَ ذِي الْحِجَّةِ ، وولى تلكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ <sup>١</sup> .

### غزوة بنى لحِيان

(خروج الرسول إلى بنى لحِيان) :

قال ابن إسحاق <sup>٢</sup> : ثم أقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذَا الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وصَفْرًا وشَهْرَيَّ ربيع ، وخرج في جُمَادَى الْأُولَى على رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ فَتْحِ قُرَيْظَةَ ، إلى بنى لَحِيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ : خُبَيْبَ بْنِ عَدَى وَأَصْحَابَهُ ، وَأظهر أنه يريد الشامَ ، لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غَيْرَةَ <sup>٣</sup> .

(استناله ابن أم مكتوم على المدينة) :

فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم ، واستعمل على المدينة ابنَ أمِّ مَكْتُومٍ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

(طريقه إليهم ثم رجوعه عنهم) :

قال ابن إسحاق : فسلك على غُرَابٍ ، جَبَلَ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ على طريقه إلى الشامَ ، ثُمَّ على تَحِيصٍ <sup>٤</sup> ، ثُمَّ على البِستَاءِ ، ثُمَّ صَفَقَ <sup>٥</sup> ذَاتَ الْيَسَارِ ، فخرج على بَيْنَيْنِ <sup>٦</sup> ، ثُمَّ على مُخْتَارَاتِ التِّيَامِ <sup>٧</sup> ، ثُمَّ اسْتَقَامَ به الطَّرِيقُ على الْمُحْجَجَةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَأَعْدَّ <sup>٨</sup> السَّيْرَ

(١) إلى هنا ينتهى الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٢) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام قال حدثنا زياد بن عبد البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبى قال » .

(٣) الغرة : الغفلة .

(٤) كذا في شرح المواهب ومعجم البلدان . وفي الأصول : « غيظ » وهو تصحيف .

(٥) صفق : عدل .

(٦) بين ( بالكسر ) كما ضبطه ياقوت في معجمه ، وبالفصح أو التحريك ، كما ضبطه الزرقاني فغلا عن غيره : « وادقرب المدينة » .

(٧) صغيرات إمام : نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . وهو بين السجالة وقريش . وقد ذكر في معجم البلدان « صغيرات التمام » ، بالفاء ، وأشار فيه إلى هذه الرواية . وذكر الزرقاني بالفاء ولم يشر إلى الرواية الثانية « وفي رواية يشرح القاموس : « صغيرات » .

(٨) أَعَدَّ : أَسْرَعَ .

سريعا ، حتى نزل على عُمران ، وهى منازل بنى لحيان ، وعُمران واد بن أمّج وعُصفان ، إلى بلد يقال له : سايّة ، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا فى رعوس الجبال . فلما نزلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غيرهم ما أراد ، قال : لو أنا هبطنا عُصفان لرأى أهل مكّة أنّا قد جئنا مكة ، فخرج فى منى راكب من أصحابه حتى نزل عُصفان ، ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كُرَاع النسيم <sup>١</sup> ، ثم كرّ وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا <sup>٢</sup> .

(مقالة الرسول فى رجوعه) :

فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا : آيئون ثابتون إن شاء الله لرّبنا حاملون ، أعوذ بالله من وعثاء <sup>٣</sup> السفر ، وكآبة <sup>٤</sup> المنقلب ، وسوء المنظر فى الأهل والمال .

(شمر كعب فى غزوة بنى لحيان) :

والحديث فى غزوة بنى لحيان ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أنى بكر ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ؛ فقال كعب بن مالك فى غزوة بنى لحيان :

لو أنّ بنى لحيان كانوا تناظروا لَقُوا عَصَبًا فى دَارِهِمْ ذاتَ مَصَدَقٍ <sup>٥</sup>  
لَقُوا سَرَعَانًا يَمْلَأُ السَّرْبَ رَوْعُهُ أَمَامَ طَحُونِ كَالْمَجْرَةِ فَيُلْقِي <sup>٦</sup>

(١) كُرَاع النسيم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام صفان بئانية أميال .  
(عن معجم البلدان) .

(٢) وذكر ابن سعد أنه حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عُصفان بعث أبا بكر مع عشرة فوارس لتسمع بهم قریش فينصرهم ، فأتوا كُرَاع النسيم ولم يلقوا كيدا . قال الزرقاني : « ويمكن الجمع بأنه بعثهم بعث أبا بكر فى العشرة ، أو كعبه » .

(٣) وحذاء السفر : مشقة وشقته .

(٤) الكآبة : الحزن .

(٥) تناظروا : انتظروا . والعصب : الجماعات .

(٦) السرعان : أول القوم . والسرب ( بفتح السين ) : الطريق . والسرب ( بكسر السين ) : النفع وكل المعنيين بحمل . والروع : الفزع . والطحون : الكتيبة تطحن كل ما تمر به . والحجرة : نجوم كثيرة يحفظ ضوءها فى السماء ، والفيالق : الكتيبة الشديدة .



ولكنهم كانوا وباراً تَبَعَتْ شِعَابَ حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَفِّقٍ<sup>١</sup>

### غزوة ذي قرد

(غارة ابن حصن على لقاح الرسول) :

ثم قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يُقِم بها إلا ليالي قلائل ، حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري<sup>٢</sup> ، في خيَل من غطفان على لقاح<sup>٣</sup> لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة<sup>٤</sup> ، وفيها رجلٌ من بني غِفَار<sup>٥</sup> وامرأة له ، فقتلوا الرجل ، واحتملوا المرأة في اللقاح .

(بلاء ابن الأكوع في هذه الغزوة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، ومن لا يتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، كلَّ قد حدثت في غزوة ذي قرد<sup>٦</sup> بعض الحديث<sup>٧</sup> : أنه كان أول من نذر<sup>٨</sup> بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبله ، ومعه غلامٌ لطلحة بن عبيد الله معه قَرَس له يقوده ، حتى إذا علا ثنية الوداع نظر إلى بعض خيولهم ، فأشرف في ناحية سلك ، ثم صرخ : واصباحاه ، ثم خرج يشتد في آثار القوم ، وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم ، فجعل يردُّهم بالنبل ، ويقول إذا رمى : خلدها وأنا

(١) الويار : جمع وبر ، وهي دويبة على قدر الهرة ، تشبه بها العرب الضميف . والشعاب : جمع شعب ، وهو الشخص من الأرض . وحجاز : أرض مكة وما يليها . ويرى : « حيان » بالنون ، أي موهبة ؛ كما روى : « حجار » وهو جمع حجر . وغير ذي متنفق : أي ليس له باب يخرج منه . وأصله من التناقض ، وهو أحد أبواب حجرة اليربوع .

(٢) وقيل إن الذي أغار هو عبد الرحمن بن عيينة .

(٣) اللقاح : الإبل الحوامل ذوات الألبان

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة (راجع معجم البلدان)

(٥) هذا الرجل التفاري هو ابن أبي ذر ، كما صرح بذلك ابن سعد . واسم امرأته ليل .

(٦) ذو قرد : ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان ؛ وقيل على مسافة يوم منها .

(٧) بين رجال السير خلاف في وقت هذه الغزوة عرض له الزرقاني في شرح المواهب ، في شيء من التفصيل .

(٨) نذر : علم .

ابن الأكوع ، اليوم يوم الرضع<sup>١</sup> ، فاذا وُجِّهَت الخيلُ نحوه انطلق هاربا ، ثم عارضهم ، فاذا أمكنه الرمي رمى ، ثم قال : خذوها وأنا ابن الأكوع ، اليوم يوم الرضع ، قال : فيقول قائلهم : أَوَيْكعنا هو أولُ البَار .  
( صراخ الرسول وتسايق الفرسان إليه ) :

قال : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباحُ ابن الأكوع ، فصرخ بالمدينة الفَرَع الفَرَع ، فرامت الخيولُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وكان أولُ من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان : المقداد ابن عمرو ، وهو الذي يُقال له : المقداد بن الأسود ، حليف بني زُهرة ؛ ثم كان أولُ فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الأنصار ، عبَّاد بن بشر بن وقش بن زُعْبَة بن زَعُوراء ، أحد بني عَبْدِ الأشهل ؛ وسعد ابن زيد ، أحد بني كَعْب بن عبد الأشهل ؛ وأُسَيْد بن ظُهَيْر ، أخو بني حارثة ابن الحارث ، يُشكَّ فيه ؛ وعُكَّاشَة بن مَعْصَن ، أخو بني أسد بن خزيمة ؛ ومُحَرِّز بن نَضْلَة ، أخو بني أسد بن خزيمة ، وأبو قتادة الحارث بن ربعي ، أخو بني سلمة ؛ وأبو عِيَّاش ، وهو عُبَيْد بن زيد بن الصَّامِت ، أخو بني زُرَيْق . فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ عليهم سعد بن زيد ، فيما بلغني ، ثم قال : اخرج في طلب القوم ، حتى ألحقك في الناس .  
( الرسول ونصيحه لأبي عيَّاش بترك فرسه ) :

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني عن رجال من بني زُرَيْق ، لأبي عِيَّاش : يا أبا عيَّاش ، لو أعطيت هذا الفرس رجلا ، هو أفرس منك فلحق بالقوم ؟ قال أبو عِيَّاش : فقلت : يا رسول الله ، أنا أفرس الناس ، ثم ضربتُ الفرس ، فوالله ما جرى بي خمسين فرعا حتى طرحتني ، فعجبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أعطيتَه أفرسَ منك ، وأنا أقول : أنا أفرس الناس .  
فزع رجلا من بني زُرَيْق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فرسَ أبي عِيَّاش مُعَاذ بن ماعص ، أو عائذ بن ماعص بن قيس بن خلكة ، وكان ثامنا ، وبعض

(١) الرضع : جمع راضع ، وهو التيم : والمشي : اليوم يوم هلاك النام .

الناس بعد سلمة بن عمرو بن الأكوع أحد الثمانية ، ويطرح أسيد بن ظهير ، أخا بني حارثة ، والله أعلم آتى ذلك كان . ولم يكن سلمة يومئذ فارسا ، وقد كان أول من لحق بالقوم على رجله . فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا .

( سبق محرز إلى القوم ومقتله ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة ، أخو بني أسد بن خزيمة - وكان يقال لمحز : الأخرم<sup>١</sup> ؛ ويقال له قُمَيْر<sup>٢</sup> - وأن الفزع لما كان جال فرسا لمحمود بن مسلمة في الحائط ، حين سمع صاهلة الخليل ، وكان فرسا صتيحا<sup>٣</sup> جاما ، فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل ، حين رأين الفرس ييجول في الحائط يجذع نخل هو مربوط فيه : يا قُمَيْر ، هل لك في أن تركب هذا الفرس ؟ فانه كما ترى ، ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم ، فأعطينته إياه . فخرج عليه ، فلم يلبث أن بدّ الخليل بجسمه ، حتى أدرك القوم ، فوقف لهم بين أيديهم ، ثم قال : قِفُوا يا معشر بني الككبة ، حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار . قال : وحمل عليه رجل منهم فقتله ، وجال الفرس ، فلم يقتدر عليه حتى وقف على آريته<sup>٤</sup> . من بني عبد الأشهل ، فلم يقتل من المسلمين غيره .

( رأى ابن هشام فيمن قتل مع محرز ) :

قال ابن هشام : وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز ، وقاص بن مجزز<sup>٥</sup> المذبحي ، فيما ذكر غير واحد من أهل العلم .

(١) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « الأخرم » .

(٢) في الاستيعاب : « قهيرة » .

(٣) الفرس الصنيع : الذي يحمله أهله ويقومون عليه .

(٤) الككبة : الثنية .

(٥) الآري : الحبل الذي تشد به الدابة ، وقد يسمى الموضع الذي تقف فيه الدابة آريا أيضا .

(٦) كذا في ١ والاستيعاب والمشتبه والقاموس . وفي سائر الأصول هنا وفيها سيأتي « محرز » وهو تصحيف .

(أحمد أفراس للمسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود : ذا اللمة .

قال ابن هشام : وكان اسم فرس سعد بن زيد : لحيق ؛ واسم فرس المقداد بـعـزـة ١ ؛ ويقال : سبعة ٢ ، واسم فرس عكاشة بن محصن : ذو اللمة ؛ واسم فرس أبي قتادة : حزوة ٣ ؛ وفرس عباد بن بشر : كناع ، وفرس أسيد بن ظهير : مسنون ؛ وفرس أبي عبيد : جلوة .

قال ابن إسحاق : وحدثنى بعض من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك : أن بُجَزَا إنما كان على فرس لعكاشة بن محصن ، يقال له : الجناح ، فقتل بُجَزَا واستلبت الجناح .

(القتل من المشركين) :

ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحارث بن ربيعة ، أخو بني سلمة ، حبيب ابن عيينة بن حصن ، وغشاه برده ، ثم لحق بالناس . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين .

(استعمل ابن لم مكثوم على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق : فاذا حبيب مسجى ، يبرد أبي قتادة ، فاسترجع ٤ الناس وقالوا : قتل أبو قتادة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس بأبي قتادة ، ولكنه قتل لأبي قتادة ، وضع عليه برده ، لتعرفوا أنه صاحبه . وأدرك عكاشة بن محصن أوباراً ٥ وابنه عمرو بن أوبار ، وهما على بغير

(١) قال السبيل : « البعزة » : شدة جرى في مغالبة ، كأنه منحوت من « بيج » إذا شق ، و « عز » أى غلب .

(٢) قال السبيل : « وأما سبعة فمن سبع ، إذا علا علوا في اتساع ، ومنه : سبحان الله » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . قال السبيل : « وحزوة : من حزوت الطير ، إذا زجرتها ؛ أو حزوت الشيء ، إذا أظهرته » . وفي ١ : « حزوة » .

(٤) مسجى : مضطرب .

(٥) استرجع الناس : قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٦) في اللطيفات : « أنار » بضم الهمزة .

واحد ، فانتظمتها بالرُمح ، فقتلتهما جميعا ، واستنقذوا بعضَ اللقاح ، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذى قَرَد ، وتلاحق به الناس ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به ، وأقام عليه يوما وليلة ؛ وقال له سلمة بن الأكوع : يا رسول الله ، لو سرحتني في مئة رجل لاستنقذتُ بقيَّةَ السرح ، وأخذت بأعناق القوم ؟ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : إنهم الآن ليُغَبِّقُونَ<sup>١</sup> في غَطَتَان .

(تقسيم النوى بين المسلمين) :

فقسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مئة رجل جزُورا ، وأقاموا عليها ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدِم المدينة .

(امرأة الغفارى وما نلرت مع الرسول) :

وأقبلت امرأةُ الغفارى<sup>٢</sup> على ناقة<sup>٣</sup> من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر ، فلما فرغت ، قالت : يا رسول الله ، إني قد ندرتُ الله أن أعمرها إن نجَّاني الله عليها ؛ قال : فتبسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بش ما جزيتها أن هلك اللهُ عليها ونجّاك بها ثم تنحرينها ! إنَّه لانتذر في معصية الله ولا فيها لآتملكين ، إنما هي ناقة من إبل ، فارجعي إلى أهلِكَ على بركة الله .

والحديث عن امرأة الغفارى وما قالت ، وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي الزبير المكيّ ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ :

(شمر حسان في ذى قرد) :

وكان مما قيل من الشعر في يوم ذى قَرَد قولُ حسان بن ثابت :  
لولا الذى لاقتُ ومَسَّ نُسُورها  
يحنوب مائةَ أمسٍ في التَّقوادِ

(١) يغبقون : يسقون اللبن بالشئ .

(٢) هي ليل امرأة ابن أبي ذر ، وقد تقدم ذكرها .

(٣) اسم هذه الناقة : الضباء . (راجع شرح المواهب) .

(٤) أضمر ذكر الخيل ، وإن لم يتعلم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها . والتسود : ما يكون في باطن حافر الدابة ، مثل الحصى والنوى . ومائة : موضع ، وقد تقدم شرحه .

لَقَيْنَكُمْ بِحَمِلِنَ كُلِّ مُدَجِّجٍ  
وَلَسَرُ أَوْلَادِ اللَّقِيْطَةِ أَتْنَا  
كُنَّا ثَمَانِيَّةً وَكَانُوا جَحْفَلًا  
كُنَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ  
كَلَا وَرَبَّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَتْنَى  
حَتَّى نَيْلٍ \* الْخَيْلُ فِي عَرَصَاتِكُمْ  
رَهْشَوُا بِكُلِّ مُقْلَصٍّ وَطِمْرَةٍ  
أَفْتَى دَوَابِرَهَا وَلَا حَ مَتُونَهَا  
فَكَذَلِكَ إِنَّ جِيَادَنَا سَلْبُونَةٌ  
وَسَيُوفُنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْمَلِي  
أَتَّخَذَ إِلَهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَامَ  
كَانُوا بَدَارٍ نَاعِمِينَ فَبَدَلُوا

حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جِدَ الْأَجْدَادُ  
سَلِمَ غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمِقْدَادِ  
لِحَبَا فَشَكُّوا بِالرَّمَا حَ بَدَادُ  
وَيُقَدِّمُونَ عَيْنَانِ كُلَّ جَوَادِ  
يَقْطَعْنَ عَرَضَ تَخَارِيمِ الْأَطْوَادِ  
وَنُزُوبٍ بِالْمَلِكَا تِ وَالْأَوْلَادِ  
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطَقْنَ وَوَادِي  
يَوْمٌ تَقَادُ بِهِ وَيَوْمٌ طَرَادُ  
وَالْحَرْبُ مُشْعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادِ  
جُنَّ الْحَدِيدِ وَهَامَةٌ الْمُرتَادِ  
وَلِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ  
أَيَّامَ ذِي قَرْدٍ وَجُوهَ عِبَادِ

- (١) الملتج (يفتح الجمل وكسرهما) : الكامل السلاح . والمناجد : الشريف .  
(٢) أولاد القطة : الملتقطون الذين لا يعرف أبائهم . والسلم (يفتح السين وكسرهما) : الصلح .  
(٣) الجحفل : الجيش الكثير . واللبج : الكثير الأصوات ، ولا يكون إلا عن كثرة عدده ، وشكوا : طعنوا . وبنداد : من التبدد ، وهو التفرق .  
(٤) الرافصات : الإبل ؛ والرقص : ضرب من مشها . والأطواد ؛ : الجبال المرتفعة . والخرام : الطرق بين الجبال .  
(٥) كذا في أكثر الأصول . ونيل : نجعلها تبول . وفي أ : « نيل » .  
(٦) الرصاصات : جمع غرسة ، وهي وسط الدار . ونزوب : نزج : والملكات : النساء يسمين في الحرب .  
(٧) الهروب : المشى في سكون . ومقلص : مشمر . وطمرة : فرس وثابة سريعة . والمعترك : موضع الحرب . ورواد ، قال أبوذر : من رواه يفتح الراء فغناه : سريعات ، من ردى الفرس يرى ، إذا أسرع ؛ ومن رواه بكسر الراء ، فهو من المشى الرويد ، وهو الذي فيه فتور .  
(٨) دوابرها : أواخرها . ولأح : غير وأضعف . ومتونها : ظهورها ، والطراد : مطاردة الأبطال بعضهم بعضاً .  
(٩) مليونة : تتق اللين . ومشعلة : موقدة .  
(١٠) تجمل : تقطع . والجنن : جمع جنة ، وهي السلاح . والمرتاد : الطالب الحرب .  
(١١) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يسد به على الإنسان فيمنعه عن وجهه .  
(١٢) كذا في أ ، وعياد : أي عييد . وفي سائر الأصول : « عياد » .

(غضب سعد على حسان ومحاولة حسان استرضاه) :

قال ابن هشام : فلما قالوا حسان غَضِبَ عليه سعدُ بن زيد ، وحلف أن لا يكلمه أبداً ؛ قال : انطَلَقَ إلى خَيْلى وفارسي فجعلها للمقداد ! فاعتذر إليه حسان وقال : والله ما ذاك أردتُ ، ولكن الروى وافق اسمَ المِقْداد ؛ وقال أبياتا يُرضى بها سعداً :

إذا أَرَدْتُمْ الأَشَدَّ الجَلْدَا      أو ذا غَناءَ فَعَلَيْكُمْ سَعْدَا  
سَعْدُ بن زَيْدٍ لا يُهْدَى هَدَا  
فلم يقبل منه سعد ولم يُغْنِ شيئا .

(شعر آخر لحسان في يوم ذي قرد) :

وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قَرَد :

أَظُنَّ عُبَيْثَةَ إِذْ زَارَهَا      بأن سوف يَهْدِمُ فيها قُصُورَا  
فَأَكْذَيْتَ ما كُنْتَ صَدَقْتَهُ      وَقُلْتُمْ سَتَغْتَمُ أَمْرًا كَبِيرَا  
فَعَفَّتِ المَدِينَةُ إِذْ زُرَّتْهَا      وَأَنْتَ لِلأُسْدِ فيها زُتْرَا  
فَوَلَّوْا سِرَاعًا كَشَدَّ النِّعَامَ      ولم يكشفوا عن مُلِطٍ حَصِيرَا  
أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولُ المَلِكِ      أَحَبُّ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرَا  
رَسُولٌ نَصَدَقُ ما جَاءَهُ      وَيَتَلَوُ كِتَابًا مَضِيئَا مُنِيرَا  
(شعر كعب في يوم ذي قرد) :

وقال كعب بن مالك في يوم ذِي قَرَدَ للفوارس :

أَتَحَسَبُ أَوْلَادُ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا      على الخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ في الفَوَارِسِ  
وَأَنَا أَنَسٌ لا نَرَى القَتْلَ سَبَّةً      ولا نَنْفِي عِنْدَ الرِّمَاحِ المِدَاعِسِ

(١) زارها ، أي المدينة .

(٢) عفت : كرهت . وأنست : أحسست ووجدت .

(٣) القد : الجرى . ولم يكشفوا عن ملط حصيرا ، أي لم يصيبوا بعيرا ، ولا كشفوا عنه حصيرا .  
ويشيء بالحصير : ما يكتف به حول الإبل من ميدان الخطيرة . والملط : من قولهم لعت الناقة وألعت  
بلنجا : إذا أدخلته بين رجلها .

(٤) المداس : المطامن ؛ يقال : دعه بالرمح ، إذا طمته .

وإنَّا لتَنقَرى الضَّيفَ من قَمَعَ الذُّرَا  
نَرَدُّ كُماةَ المُعلَمينَ إذا انتَحَوْا  
بِكُلِّ قَتَى حامى الحَقِيقَةِ ما جَيدٍ  
يَدُودونَ عن أحسابِهِم وتِلادِهِم  
فَسائِلُ بَنى بَدْرٍ إذا ما لَقِيتَهُم  
إذا ما خَرَجَهم فاصدُوهوا<sup>١</sup> من لَقِيمٍ  
وقولُوا زَلَلْنَا عن غِالبِ خادرٍ  
قال ابن هشام : أنشدنى بيته : « وإنَّا لتَنقَرى الضَّيفَ » أبو زيد .

(شعر شداد لميئة) :

قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجُشمى ، فى يوم ذى قَرَدٍ : لعِينة  
ابن حِصْنٍ ، وكان عِينة بن حِصْنٍ يُكنى بأبى مالك :  
فهِلَا كَرَزَتْ أبَا مالكٍ وخَيْلُكَ مُدْبِرَةٌ تُقْتَلُ  
ذَكَرْتَ الإِيَابَ إلى عَسَجَرٍ وهَيْهَاتَ قد بَعُدَ المُقْتَلُ<sup>٨</sup>  
وطَمَنْتَ<sup>٩</sup> تَفْسُكَ ذا مِيعَةٍ مِسَحَ الفَضَاءِ إذا يُرْسَلُ<sup>١٠</sup>

(١) القمعة : جمع قمعة ؛ وهى أعلى سنام البعير . والذرا : الأُسنة ، والأبلخ : المتكبر والمتشاور :  
الذى ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر .

(٢) انتحوا : تكبروا . والمتقاس : الذى لا يلين ولا يتقاد .

(٣) السرحان : الذئب ، والغضاة : شجرة ، وبخمها غضى . ويقال : إن أخبث الذئاب ذئاب الغضى  
وقد وردت هذه الكلمة فى « الغضاة » .

(٤) يلدودون : يمتعون ويذفون . والتلاد : المال القديم . وتقد : تقطع . والقوانس : آمال  
يبيض الحديد ؛ الواحدة قونسة .

(٥) الخمارس : المضاربة فى الحرب والمقاربة .

(٦) فى ١ : « فاكتموا » .

(٧) خادر ، أى أسد خادر ، وهو الذى يلزم أجته . والوحر : الحقد .

(٨) الإياب : الرجوع . وعسجر : موضع قرب مكة . والمقتل : الرجوع .

(٩) فى ١ : « وضمنت » .

(١٠) ذو مِعة : فرس ذو نشاط . والمسخ : الكثير الجرى . والفضاء : المتسع من الأرض .



إِذَا قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ الشَّيْءَ لُجَاشَ كَمَا اضْطَرَمَّ الْمِرْجَلُ  
فَلَمَّا عَرَفْتُمْ عِبَادَ إِلَهِهِ لَمْ يَنْظُرِ الْآخَرُ الْأَوَّلُ  
عَرَفْتُمْ قَوَارِيسَ قَدْ عَوَّدُوا طِرَادَ الْكُمَاةِ إِذَا أُسْهِلُوا  
إِذَا طَرَدُوا الْخَيْلَ تَشَقَّى بِهِمْ فَضَاحًا وَإِنْ يُطَرَّدُوا يَنْزِلُوا  
فِيَعْتَصِمُوا فِي سَوَاءِ الْمَقَامِ بِالْبَيْضِ أَخْلَصَهَا الصَّيْقَلُ

### غزوة بني المصطلق

(وتها) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعضَ جمادى الآخرة ورجبا ، ثم غزا بني المصطلق من خزاعة ، في شعبان سنة ست<sup>٧</sup> .

(استعمل أبي ذر على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا ذرَّ الغفاريَّ ، ويقال : «نملة بن عبد الله الليثي» .

(١) جاش : تحرك وحلا . واضطرم : ألهب ؛ ويرى : اضطرب .

(٢) لم ينظر : لم ينتظر .

(٣) الكاة : الشجمان . وأسهلوا : نزلوا السبل .

(٤) الفضاح : الفاحشة .

(٥) أخْلَصَهَا الصَّيْقَلُ : أي أزال ما عليها من الصدا .

(٦) وتسمى أيضا : « المريسيح » .

(٧) في وقت هذه الغزوة خلاف ذكره الزرقاني وعقب عليه بما يأتي : « وقال الحاكم في الإكليل :

قول عروة وغيره إنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق ؛ قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإفك ، فلو كانت المريسيح في شعبان سنة ست مع كون الإفك منها ، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لأنه مات أيام قريظة ، وكانت في سنة خمس على الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة أربع ، فهو أشد غلطا ، فظهر أن المريسيح كانت في سنة خمس في شعبان قبل الخندق ، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا ، فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيح وروى بها بعد ذلك بسم في الخندق ، ومات من جراحته في قريظة » .

(سبب غزو الرسول لهم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق ، قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له ، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جؤيثرية بنت الحارث ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم ، حتى لقيهم على ماء لهم ! يقال له : المرسيح ، من ناحية قد يد إلى الساحل ، فزاحف الناس واقتتلوا ، فهزم الله بني المصطلق ، وقتل من قتل منهم ، ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، فأفاءهم عليه .

(موت ابن صبابه) :

وقد أصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث ابن بكر ، يقال له : هشام بن صبابه ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة ابن الصامت ، وهو يرى أنه من العدو ، فقتله خطأ .

(جهجاه وستان وما كان من ابن أبي) :

فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردة الناس ، ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار ، يقال له : جهجاه بن مسعود بقود فرسه ، فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهنى ، حليف بني عوف بن الخزرج على الماء ، فاقتلا ، فصرخ الجهنى : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ، فغضب عبد الله بن أبي بن سكول ، وعنده رهط من

(١) في ١ : « من مياهم » .

(٢) قال السجلى : « وقال غيره : هوسان بن قميم ، من جينة بن سود بن أسلم ، حليف الأنصار » .  
(٣) قال السجلى : « ولم يذكر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، وفي الصحيح أنه عليه السلام حين سمعها منها قال : دعوها فإنها متنة ؛ يعني أنها كلمة خبيثة ، لأنها من دعوى الجاهلية . وجعل الله المؤمنين إخوة وحزبا واحدا ، فإنما ينبغي أن تكون الدعوة للمسلمين . فن دعا في الإسلام بدعوى الجاهلية ، فيتوجه للفقهاء فيه ثلاثة أقوال ، أحدها أن يجلد من استجاب له تخمين سوطا ، اقتداء بأبي موسى الأشعري في حده الثابتة الجدى حسين سوطا ، حين سمع « يا لمار » فأقبل يشتد بعصيه . والثاني أن فيها =

قومه فيهم : زيد بن أرقم ، غلام حدث ، فقال : أوقد فعلوها ، قد نافرنا وكاثرونا في بلادنا ، والله ما أعدنا وجلايب قريش إلا كما قال الأول : ستمن كتبك بأكلك ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنّا الأعرض منها الأذل . ثم أقبل على مَنْ حضره من قومه ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتهموهم بلادكم ، وقاسمتهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم . فسمع ذلك زيد بن أرقم ، فحشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من علوه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمر بن الخطاب ، فقال : مرُّ به نِجَاد بن بشر فليقتله ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكيف يا عمر إذا تحدت الناس أن محمدا يقتل أصحابه ! لا ولكن أذن بالرحيل ، وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمحل فيها ، فارتحل الناس .

(اعتذار ابن أبي الرسول) :

وقد مشى عبد الله بن أُبَيّ بن سكول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه ، فحلف بالله : ما قلت ما قال ، ولا تكلمت به . — وكان في قومه شريفا عظيما — ، فقال مَنْ حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أُوهم في حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرجل ، حدّثنا على ابن أُبَيّ بن سكول ، ودفعنا عنه .

(الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه أُسَيْد بن حُضَيْر ، فحيّاه بتحيّة النبوة وسلّم عليه ، ثم قال : يا نبي الله ، والله لقد رُحِتَ في ساعة مُنْكَرَة ، ما كنتَ تروح في مثلها ، فقال له رسول الله

= الجلد دون البشر تنبيه عليه السلام أن يحلّد أحد قومه العشرة إلا في حد . والقول الثالث : اجتهد الإمام في ذلك على حسب ما يراه من سد الذريعة وإغلاق باب الشر ، إما بالوعيد ، وإما بالسجن ، وإما بالجلد . \*

(١) جلايب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين ، لقبهم بذلك المشركون . وأصل الجلايب : الأزر الملاط ، كانوا يلتحمون بها ، فلقبهم بذلك .

صلى الله عليه وسلم : أوما بَلَغَكَ ما قال صاحبُكم ؟ قال : وأيَّ صاحبٍ يا رسولَ الله قال : عبد الله بنُ أُبَيٍّ ؟ قال : وما قال ؟ قال : زعمُ أنه إن رجعَ إلى المدينة ليُخرِجن الأعرَضَ منها الأذلَّ . قال : فأنت يا رسولَ الله والله تُخرِجه منها إن شئت . هو والله الذليلُ وأنت العزيزُ ؟ ثم قال : يا رسولَ الله . ارفقَ به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإن قومَه لَيَسْتَظْمُون له الحَرَزَ ليتَوَجَّهه ، فانه لَيَبرى أنكَ قد استلبته مُلكاً .

(سير الرسول ليشغلهم عن الفتنة) :

ثم مشى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومَهم ذلك حتى أمسى . وليلتهم حتى أصبح ، وصَدُرَ يومهم ذلك حتى آذتهم الشمسُ . ثم نزل بالناس . فلم يلبثوا أن وَجَدُوا مَسَّ الأرض فوقوا نِياماً ، وإنما فعل ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليشغل النَّاسَ عن الحديث الذي كان بالأمر . من حديث عبد الله ابنِ أُبَيٍّ .

(تنبيه الرسول بموت رفاعه) :

ثم راح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالنَّاس ، وسلَّك الحجازَ حتى نزلَ على ماء بالحجاز فَوَيْقَ النَّقِيعِ ؛ يقال له : بقعاء . فلما راح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هَبَّتْ على الناس رِيحٌ شديدة آذتهم ونَحَوُفوها ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوها ، فانما هَبَّتْ لموت عَظِيمٍ من عَظَمَاءِ الكُفَّار . فلماً قَدَمُوا المدينة وجَلُّوا رِفاعَةَ بنَ زَيْد بنِ التَّائِبِ ، أحدَ بَنِي قَيْسِ قَاع ، وكان عَظِيماً من عَظَمَاءِ يهود ، وكَتَمَهَا لِلْمُتَنَافِقِينَ ، مات في ذلك اليوم .

(ما نزل في ابنِ أبي من القرآن) :

ونزلت السورة التي ذَكَرَ الله فيها المتنافقين في ابنِ أُبَيٍّ وَمَنْ كَانَ على مثل أمره : فلما نزلت أَخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِأُذُنِ زَيْد بنِ أَرْقَم ، ثم قال : هَذَا الذي أَوْقَى الله بِأُذُنِهِ . وبلغَ عبدَ الله بنَ عبد الله بنِ أُبَيٍّ الذي كان من أمر أبيه .

(طلب ابنِ عبد الله بنِ أبي أن يقول هو قَتَلَ أبيه وعَفُو الرسول) :

قال ابنِ إسحاق : فحدَّثني عاصمُ بنُ عُمر بنِ قَتَادَةَ : أن عبدَ الله أتى رسولَ الله

(١) في ١ : « من » يعني أنه سار بهم حتى أضعف إليهم ؛ يقال : مَنَّ بِالْإِبِلِ ، إذا أضعفها حتى تضعف .

صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي  
فيما بلغك عنه ، فإن كنت لا بدّ فاعلا فُرتني به ، فأنا أحيل إليك رأسه : فوالله لقد  
علمت الخنزرجُ ما كان لها من رجل أبرّ بوالده مني . وإنّي أخشى أن تأمر به غيري  
فيقتله ، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي عيشي في الناس . فأقتله  
فأقتلَ (رجلا) مؤمنا بكافر . فأدخل النار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
بل ترفقُ به ، وتُحسنُ صُحبته ما بقى معنا .  
(تولى قوم ابن أبي جازاته) :

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يُعاتبونه ويأخذونه  
ويُعنفونه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطّاب ، حين بلغه  
ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ، أما والله لو قتلته يوم قلت لي أقتله ، لأرعدت  
له أنفٌ ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته ؛ قال : قال عمر : قد والله علمتُ لأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى .  
(مقيس بن صبابه وحيله في الأخذ بآرائه وشمره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ مِقْيَسُ بْنُ صَبَابَةَ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا ، فِيمَا يُظْهِرُ ،  
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُكَ مُسْلِمًا ، وَجِئْتُكَ أَطْلُبُ دِيَّةَ أَخِي ، قُتِلَ خَطَا .  
فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدِيَّةِ أَخِيهِ هِشَامِ بْنِ صَبَابَةَ ؛ فَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ كَثِيرٍ ، ثُمَّ عَدَا عَلَى قَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ  
مَرْتَدًا ؛ فَقَالَ فِي شِعْرِ يَقُولُهُ :

شَغَى النَّفْسَ أَنْ قَدِمَاتِ بِالْقَاعِ مُسْنِدًا      تُصْرَجُ ثَوْبَيْهِ دِمَاءُ الْأَخَادِعِ ٢  
وَكَانَتْ مُهْمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ      نَلِمَ فِتْنَتَيْنِي وَطَاءَ الْمُضَاجِيعِ ٣  
حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكْتُ ثَوْرَتِي      وَكُنْتُ إِلَى الْأَوَّلَانِ أَوَّلَ رَاجِعٍ ٤

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القاع : المنخفض من الأرض . وتصرج : تطلع . والأخادع : هروق القفا ، وإنما هما  
أخيمان ، فجمعهما مع ما يليهما .

(٣) نلِم : تماورني وتخل في . وتمحنى : تمحنى . ووطاء المضاجع : ليناتها .

(٤) الورتر : طلب الثأر . والثائرة : الثأر .

كَأُثِرْتُ بِهِ فَهَرًّا وَحَلَّتْ عَقْلَهُ سَرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِعَ ١  
وَقَالَ مَقْبَسُ بْنُ صُبَاةٍ أَيْضًا :

جَلَّتْهُ ٢ ضَرْبَةً ٣ بَاعَتْ ٤ لَهَا وَشَلَّ ٥ مِنْ نَاقِعِ الْجَوْفِ يَتَلَمَّوهُ وَيَنْصَرِمُ ٦  
فَقُلْتُ وَالْمَوْتُ تَغْشَاهُ أَمِيرَتُهُ لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي بَكْرِ إِذَا ظَلَمُوا ٧  
(شعار المسلمين) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ : يَا مَنْصُورُ ، أَمِيتْ أَمِيتْ .  
(تَقْلِي بَنِي الْمُصْطَلِقِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَأُصِيبَ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ ٨ ، وَقَتَلَ عَلَى بَنٍ  
أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ ، مَالِكًا وَابْنَهُ ، وَقَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَجُلًا مِنْ  
فُرْسَانِهِمْ ، يُقَالُ لَهُ : أَحْمَرُ ، أَوْ أَحْمِيرُ ٩ .  
(أَمْرُ جُورِيَّةَ بِنْتِ الْحَارِثِ) :

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَصَابَ مِنْهُمْ سَبَبًا كَثِيرًا ، فَشَا قَسَمُهُ  
فِي الْمُسْلِمِينَ ١٠ ، وَكَانَ فِيمَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَايَا جُورِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بِنْتُ  
أَبِي ضِرَارٍ ، زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ،  
عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ ،  
وَقَعَتْ جُورِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّيْثَانِ ، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ ،  
فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلُوةً ١١ مُلَاحَةً ١٢ ، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهَا  
فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَغِيثِي فِي كِتَابَتِهَا ١٣ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ

(١) الْعَقْلُ : الذِّهْنُ . وَسَرَاةُ بَنِي النَّجَّارِ : خِيَارُهُمْ . وَفَارِعُ : حَصْنُ لُهُمْ .

(٢) جَلَّتْهُ ضَرْبَةً : حُلُوَّتُهَا .

(٣) كَلَّا فِي ١ . وَبَاعَتْ بِالْأَثَرِ : أَخَذَتْ بِالْأَثَرِ : يُقَالُ : بَوْتُ بَغْلَانٍ ، إِذَا أَخَذْتَ بِأُذُنِهِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ

« بَانَتْ » .

(٤) وَشَلَّ قَطْرٌ وَيُرِيدُ « يَنَاقِعُ الْجَوْفَ » : الْبَلَمُ . وَيَنْصَرِمُ . يَنْتَقِعُ .

(٥) الْأَسْرَةُ : التَّكْسَرُ الَّذِي يَكُونُ فِي جِلْدِ الْوَجْهِ وَالْجَبْهَةِ .

(٦) هَذِهِ الْبَيَانَةُ مِنْ قَوْلِهِ « وَقَتَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ » « لِإِقْوَالِهِ » أَوْ أَحْمِيرُ « سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٧) الْمُلَاحَةُ : الشَّدِيدَةُ الْمُلَاحَةُ .

إلا أن رأيتها على باب حُجرتي فكترتها ، وعَرَفت أنه سبى منها صلى الله عليه وسلم ما رأيت ، فدخلت عليه . فقالت : يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث ابن أبي ضرار ، سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ، ما لم يخف عليك ، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشَّاس ، أو لابن عمِّ له ، فكانت على نفسي ، فجيئتُك أسئعنيك على كِتَابِي ؛ قال : فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أقضى عنك كتابتك وأتزوجك ؛ قالت : نعم يا رسول الله ؛ قال : قد فعلت .

قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، فقال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرسلوا ما بأيديهم ؛ قالت : فلقد أُعْتُقَ بزواجه إياها مئة أهل بيت من بني المُصْطَلِق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها <sup>١</sup> .

قال ابن هشام <sup>٢</sup> : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المُصْطَلِق ومعه جويرية بنت الحارث ، وكان بذات الجليش ، دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ؛ فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء ؛ فرغب في بيعين منها ، فغيبهما في شِعَب من شِعَاب العقيق ، ثم أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد ، أصبم ابنتي ، وهذا فِداؤُها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق ، في شِعَب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك محمد رسول الله

(١) قال السهيلي : « وأما نظره عليه الصلا والسلام لجويرية حتى عرف من حسنها ما عرف ، فلما كان ذلك لأنها امرأة ملوكة ، ولو كانت حرة ما ملأ عينه منها ، لأنه لا يكره النظر إلى الإماء . وجائز أن يكون نظر إليها لأنه أراد نكاحها ، كما نظر إلى المرأة التي قالت : إن قد وهبت نفسي لك يا رسول الله ففصد فيها النظر ثم صوب ، ثم أنكحها من غيره . وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام الرخصة في النظر إلى المرأة عند إرادة نكاحها ، وقال المنبري حين شارره في نكاح امرأة : لو نظرت إليها ، فإني ذلك أخرى أن يدوم بينكما ، وقال مثل ذلك أحمد بن مسلمة حين أراد نكاح بئينة بنت النضحاك » .

(٢) هذا الحديث زيادة من أ .

فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله : فأسلم الحارثُ ، وأسلم معه ابنان له . وناس من قومه : وأرسل إلى البعيرين - فجاء بهما - فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُفِعَتْ إليه ابنته جويرية . فأسلمت - وحسن إسلامها ؛ فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها - فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

( الوليد بن عتبة وبنو المصطلق وما نزل في ذلك من القرآن ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عتبة بن أبي معيط ، فلما سمعوا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أن القوم قد هتوا بقتله ، ومنعوه ما قبلكم من صدقتهم ، فأكثر المسلمون في ذكر غزؤهم ، حتى همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزوهم ، فبيناهم على ذلك قدّم وفدٌهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، سمعنا برسولك حين بعثته إلينا ، فخرجنا إليه لنكريمه ، ونؤدّي إليه ما قبّلنا من الصدقة ، فانשמرا راجعا ، فبلغنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أننا خرجنا إليه لنقتله ، ووالله ما جئنا لذلك ، فأنزل الله تعالى فيه وفيهم : « يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأٍ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ، فتضربوا على ما فعلتم نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطعكم في كثيرٍ من الأمرٍ لحنتم » . . . إلى آخر الآية .

وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، كما حدثني من لأنهم عن الزهري ، عن عروة عن عائشة رضی الله عنها ، حتى إذا كان قريبا من المدينة ، وكانت معه عائشة في سفره ذلك ، قال فيها أهل الإفك ما قالوا .



## خبر الإفك في غزوة بني المصطلق

( سنة ست )<sup>١</sup>

قال ابن إسحاق : حدثنا الزهري ، عن علقمة بن وقاص ، وعن سعيد بن جبير وعن عروة بن الزبير ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة . قال : كل قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض . وقد جمعت لك الذي حدثني القوم .

( شأن الرسول مع نسائه في سفره ) :

قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عائشة ، وعبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة ، عن نفسها ، حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، فكل قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكل كان عنها ثقة ، فكلهم حدث عنها ما سمع ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرًا أفرع بين نسائه ، فأبتهن خرج سهمها خرج بها معه ؛ فلما كانت غزوة بني المصطلق أفرع بين نسائه ، كما كان يصنع ، فخرج مهنى عليهن معه ، فخرج في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( سقوط مقدماتة وتخلفها البحث عنه ) :

قالت : وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العلق<sup>٢</sup> لم يهجن<sup>٣</sup> اللحم فيقتلن ، وكنت إذا رُحِل لي بعيري جلست في هودج<sup>٤</sup>ي ، ثم يأتي القوم الذين يرحلون لي ويحملوني ، فيأخذون بأسفل الهودج ، فيرفعونه ، فيضعونه على ظهر البعير ، فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير ، فينطلقون به . قالت : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، وجه قافلا ، حتى إذا كان قريبا من المدينة

(١) زيادة عن أ .

(٢) العلق بضم ففتح : جمع علقه ، وهي ما فيه بِلغة من الطعام إلى وقت النداء .

(٣) التهجيج : كالورم في الهند .

نزل منزلاً . فبات به بعض الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتي ، وفي عتقي عِقْدٌ لِي ، فيه جَرَّعٌ ١ ظفار ، فلما فرغت انسلت من عتقي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرَّحْلِ ذهبت ألتصه في عتقي ، فلم أجده . وقد أخذ الناس في الرحيل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه ، فالتصته حتى وجدته ، وجاء القوم خلافي ، الذين كانوا يُرْحَلُونَ لي البعير ، وقد فرغوا من رحلته ، فأخذوا المودج ، وهم يظنون أنني فيه ، كما كنت أصنع ، فاحتملوه ، فشدوه على البعير ، ولم يشكوا أنني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير ، فانطلقوا به ، فرجعت إلى العسكر وما فيه من داعٍ ولا مُجِيب ، قد انطلق الناس .

(مرور ابن المعتل بها واحتماله إيها على بعيره) :

قالت : فتلفقت يجلباني ، ثم اضطجعت في مكاني ، وعرفت أن لو قد افتقدت لرُجِعَ إليّ . قالت : فوالله إني لُضبطجة إذ مرّ بي صفوان بن المعتل السلمي ، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته ٢ ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى ، فأقبل حتى وقف عليّ ، وقد كان يراني قبل أن يُضرب علينا الحجاب ، فلما رأيته قال : إنا لله وإنّا إليه راجعون ، ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وأنا متلففة في ثيابي ؛ قال : ما خلّفك يرحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ، ثم قرّب البعير ، فقال : اركبي ، واستأخر عتقي . قالت : فركبت ، وأخذ برأس البعير ، فانطلق سريعا ، يطلب الناس ، فوالله ما أدركنّا الناس ، وما افتقدت حتى أصبحت ، ونزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجلُ يقودني ، فقال أهل الإفك ما قالوا : فارتعج ٣ العسكر ، والله ما أعلم بشيء من ذلك .

(إعراض الرسول عنها) :

ثم قدّمنا المدينة ، فلم ألبث أن اشتكيتُ شكوى شديدة ، ولا يبلغني من ذلك

(١) الجزع : الخرز . وظفار : مدينة باليمن قرب صنعاء ، وينسب إليها الجزع الظفاري .

(٢) كان صفوان على ساقه العسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين ، حتى يأتيهم به ، ولذلك تخلف .

(راجع الروض) .

(٣) ارتجج العسكر : تهرج واضطرب . وفي ر : « ارتجج » أي اضطرب .

شئ ، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أبوي لا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا ، إلا أتى قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لُطفه بي ، كنت إذا اشتكيت رِجَلي ، ولطف بي ، فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك ، فأنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل عليّ وعندي أمي تمرضني - قال ابن هشام : وهي أم رومان ، واسمها زَيْنَب بنت عبد دُهمان ، أحد بني فراس ابن غنم بن مالك بن كنانة - قال : كيف تبيكم ، لا يزيد على ذلك .

( انتقلنا إلى بيت أبيها وعلما بما قيل فيها ) :

قال ابن إسحاق : قالت : حتى وجدتُ في نفسي ، فقلت : يا رسول الله ، حين رأيتُ ما رأيت من جفائه لي : لو أدنتُ لي ، فانتقلت إلى أمي ، فرفضتني ؟ قال : لا عليك . قالت : فانتقلت إلى أمي ، ولا علم لي بشيء مما كان ، حتى نقيت من وجعي بعد بضعة وعشرين ليلة ، وكنا قوما عربا ، لانتخذ في بيوتنا هذه الكُنف التي تتخذها الأعاجم ، تعافها ونكرها ، إنما كنّا نذهب في فُسح المدينة ، وإنما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن ، فخرجتُ ليلة لبعض حاجتي ومعى أمّ مسطح بنت أبي رُهم بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها بنت سحسر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ قالت : فوالله إنها تخشى معي إذ عثرت في مِرطِها<sup>١</sup> ؛ فقالت : تعس مسطح ! ومسطح لقب واسمه عوف ؛ قالت : قلت : بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد يدرأ ، قالت : أو ما بخلك الخبر يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك ، قالت : قلت : أو قد كان هذا ؟ قالت : نعم والله لقد كان . قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ، ورجعت ؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصّدع<sup>٢</sup> كبدي ؛ قالت : قلت لأخي : يغفر الله لك ، تحدث الناس بما تحدثوا به ، ولا تذكريني لي من ذلك شيئا ! قالت : أي بنية ، خفّضني<sup>٣</sup>

(١) المِرط : الكساء

(٢) سيصّدع : يشق .

(٣) خفّضني عليك : هوف عليك .

عليك الشأن . فوالله لقدما كانت امرأة حسناء . عند رجل يحبها ، لها ضرائر ، إلا  
كَثُرْنَ وكَثُرَ الناس عليها .

( خطبة الرسول في الناس يذكر إيذاء قوم له في مرضه ) :

قالت : وقد قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا أعلم  
بذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ما بال رجال يؤذونني  
في أهلي ، ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيراً ، ويقولون ذلك  
لرجل والله ما علمت منه إلا خيراً ، وما يدخل بيتنا من بيوت إلا وهو معي .

( أثر ابن أبي وختة في إشاعة هذا الحديث ) :

قالت : وكان كُبراً ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في رجال من  
الخزرج مع الذي قال مسطح وحنه بنت جحش ، وذلك أن أختها زينب بنت جحش  
كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني<sup>٢</sup>  
في المنزل عنده غيرها ، فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم تفل إلا خيراً وأما حنّة  
بنت جحش ، فأشاعت من ذلك ما أشاعت ، تضادني لأختها ، فشقيت بذلك .

( ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول ) :

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة ، قال أسيد بن حضير :  
يا رسول الله ، إن يكونوا من الأوس نكفكهم ، وإن يكونوا من إخواننا من  
الخزرج ، ففُرنا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم ؛ قالت : فقام سعد  
ابن عباد ، وكان قبل ذلك يرى رجلاً صالحاً ؛ فقال : كذبت لعمر الله ،  
لا تضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا لأنك قد عرفت أنهم من الخزرج  
ولو كانوا من قومك ما قلت هذا ؛ فقال أسيد : كذبت لعمر الله ، ولكنك  
مُتأفك مُتجادل عن المتأفكين ؛ قالت : وتساور<sup>٣</sup> الناس ، حتى كاد يكون بين هذين

(١) الكبر بالغم والكسر : الإثم ، ومعظم الشيء .

(٢) كذا في الروض . قال السبيل : « وقول عائشة : لم تكن امرأة تناصيني في المنزل عنده غيرها ،  
هكذا في الأصل » تناصيني : والمعروف في الحديث : تناصني ، من المناصاة وهي المساواة .

(٣) وتساور الناس : قام بعضهم إلى بعض ، وفي بعض النسخ : « تثاروا » .

الحَيِّينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزِجِ شَرًّا . ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على  
(استشارة الرسول لعل وأمامة) :

( قالت ١ ) فدعا عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأمامة بن زيد ،  
فاستشارهما ، فأما أمامة فأتيت عليّ خيراً وقاله ؛ ثم قال : يا رسول الله ، أهلك  
ولا نعلم منهم إلا خيراً ، وهذا الكذب والباطل ؛ وأما عليّ فانه قال : يا رسول الله  
إن النساء لكثير ، وإنك لقادر على أن تستخلف ، وسئل الجارية ، فانها مستصدة .  
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة لیسألها ؛ قالت : فقام إليها عليّ بن  
أبي طالب ، ففصرها ضرباً شديداً ، ويقول : اصدّق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ؛ قالت : فتقول والله ما أعلم إلا خيراً ، وما كنت أعيب على عائشة شيئاً ، إلا  
أني كنت أعجبن عجيباً ، فأمرها أن تحفظه ، فتنام عنه . فتأتى الشاة فتأكله .

( نزول القرآن براءة عائشة ) :

قالت : ثم دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى أبواي ، وعندى  
امرأة من الأنصار ، وأنا أبكي ، وهى تبكي معي ، فجلس ، فحمد الله ، وأثنى  
عليه ، ثم قال : يا عائشة . إنه قد كان ما قد بكفك من قول الناس ، فاتق الله ، وإن  
كنت قد قارفت سوءاً<sup>٢</sup> مما يقول الناس فتوئي إلى الله ، فان الله يقبل التوبة عن  
عباده ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لي ذلك ، فقلص<sup>٣</sup> دمي ، حتى ما أحس  
منه شيئاً ، وانتظرت أبوي أن يُجيبا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلما  
قالت : وإيم الله لأننا كنت أحقر في نفسي ، وأصغر شأننا من أن يُنزل الله في قرآنا  
يُقرأ به في المساجد ، ويُصلى به ، ولكني قد كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في نومه شيئاً يكذب به الله عني ، لما يعلم من براءتي ، أو يُخبر خيراً ؛  
فأما قرآن يُنزل فيّ ، فوالله لنفسي كانت أحقر عندى من ذلك . قالت : فلما لم أر  
أبوي يتكلمان ، قالت : قلت لهما : ألا تُجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قارفت سوءاً : دخلت فيه .

(٣) قلص : ارتفع .

قالت : فقالا : والله ما نكدرى بماذا ننجيه ؛ قالت : والله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم مادخل على آل أبي بكر في تلك الأيام ؛ قالت : فلما أن استعجما على ، استعبرت فيكيت ؛ ثم قلت : والله لأتوب إلى الله مما ذكرت أبدا . والله إنى أعلم لئن أقررت بما يقول الناس ، والله يعلم أنى منه يرثة ، لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لاتصدقوني . قالت : ثم التمت اسم يعقوب فما أذكره ؛ فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » ، والله المستعان على ما تصفون . قالت : فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه ، فسجى بثوبه ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فزعت ولا باليت ، قد عرفت أنى يرثة ، وأن الله عز وجل غير ظالمى ؛ وأما أبواى ، فوالذى نفس عائشة بيده ، ما سرتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما ، فرفقا من أن يأتى من الله تحقيق ما قال الناس ؛ قالت : ثم سرتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه ليتحدّر منه مثل الجمان فى يوم شات ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول : أبشرى يا عائشة ، فقد أنزل الله براءتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن فى ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أنثة ، وحسان بن ثابت ، وحمزة بنت جحش ، وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ، فضربوا حدهم .

( أبو أيوب وذكره طهر عاتشة لزوجه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال بنى النجار : أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس فى عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنت يا أم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله ؛ قال : فعائشة والله خير منك .

( ما نزل من القرآن فى ذلك ) :

قالت : فلما نزل القرآن بذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك

فقال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ، لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » ، وذلك حَسَّانَ بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا .

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أُبَيٍّ وأصحابه .

قال ابن هشام : والذي تولى كِبْرَهُ عبد الله بن أُبَيٍّ ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : « تَوَلَّوْا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا » : أى فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه ، ثم قال : « إِذْ تَلَقَّوْهُ بِالْسَنَنِكُمْ ، وَتَقُولُونَ بَأْفُوا هَيْكُمَا مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ » .

( هم أبى بكر يعلم الإنفاق على مسطح ثم عدوله ) :

فلما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان ينفق على مسطح لقربته وحاجته : والله لا أَتَّفِقُ على مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا ، ولا أنفعه بِنَفْسٍ أَبَدًا بعد الذى قال لعائشة ، وأدخل علينا ، قالت : فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ « وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

( تفسير ابن هشام بعض الغريب ) :

قال ابن هشام : يقال : كَبْرَهُ وكَبْرُهُ في الرواية ، وأما في القرآن فكَبْرَهُ بالكسر قال ابن هشام : « وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ » ولا يَأَلُّ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ .

قال امرؤ القيس بن حجر الكِنْدِيُّ :

أَلَا رَبُّ خَصَمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرُ مُؤْتَلٍ

وهذا البيت في قصيدة له ؛ ويقال : وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ : ولا يخلف

أُولُوا الْفَضْلِ ، وهو قول الحسن بن أبى الحسن البَصْرِي ، فيما بلغنا عنه .

. وفى كتاب الله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » وهو من الآية ، والآية : العین . قال حسن بن ثابت :

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مِثْلِي أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرِ إِفْنَادًا  
وهذا البيت فى آيات له : سأذكرها إن شاء الله فى موضعها . فعنى : أن يؤتوا  
فى هذا المذهب : أن لا يؤتوا ، وفى كتاب الله عز وجل : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ  
تَضِلُّوا » يريد : أن لا تضلوا ، « وَيُبَيِّنُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ » يريد  
أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميرى :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ مُغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا<sup>٢</sup>  
يَوْمَ أُعْطِيَ تَخَافَةُ الْمَوْتِ ضَمِيمًا وَالْمَنَايَا بِرُصْدِنِي أَنْ أَحِيدًا<sup>٣</sup>  
يريد : أن لأحيد ؛ وهذا البيتان فى آيات له .

قال ابن إسحاق : قالت : فقال أبو بكر : بلى والله ، إني لأحب أن يخفف الله  
لى . فرجع إلى مسطح نفقته التى كان يسفق عليه ، وقال : والله لأنزيعها منه أبدا .  
(م ابن المطل يقتل حسان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن صفوان بن المعطل اعترض حسن بن ثابت بالسيف ،  
حين بلغه ما كان يقول فيه ، وقد كان حسن قال شعرا مع ذلك يعرض بآبن المعطل  
فيه ، وبمن أسلم من العرب من مضر ، فقال :

أَمْسَى الْجَلَايِبُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْفَرُيْجَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ<sup>٤</sup>  
قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مِنْ كُنْتِ صَاحِبِيَّةَ أَوْ كَانَ مُنْقَشِبًا فِي بَرْثَنِ الْأَسَدِ<sup>٥</sup>  
مَا لِقَتِيلِ الَّذِى أَغْدُو فَآخُذْهُ مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوْدٍ<sup>٦</sup>

(١) الإفناد : الكذب .

(٢) ذعرت : أفرزت . والسوام : المال المرسل فى المعركة . والوضح : البياض .

(٣) الضم : اللذ . وأحيد : أعدى .

(٤) الجلايب : الثرىاء . وبيضة البلد : أى متفردا لا يدانيه أحد ، قال أبو ذر : « وهو فى هذا  
الموضع ملح ، وقد يكون دما ، وذلك إذا أريد أنه ذليل ليس معه غيره » .

(٥) ثكلت أمه : فقدته . والبرثن : الكف مع الأصابع ، وغلب الأسد ، أو هو السبع كالإصبع  
للإنسان .

(٦) القود : قتل النفس .



ما البحر حين تهبّ الريح شامية<sup>١</sup> فيَغْطِئِلُ وَيَرْمِي العِبرَ بالزَبَدِ<sup>٢</sup>  
 يوماً بأغلب مني حين تُبْصِرُنِي مِلْعَظِطُ أَفْرَى كَقَرْنَى العَارِضِ البَرْدِ<sup>٣</sup>  
 أمّا قُرَيْشٌ فَإِنِّي لَنُ أُسَالِمُهُمْ حَتَّى يُنْبِئُوا مِنَ النِّيَّاتِ للرُّشْدِ<sup>٤</sup>  
 وَيُرْكُوا اللَّاتَ والعُرَى بِمَعْزِلَةٍ وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ للوَاحِدِ الصَّمَدِ<sup>٥</sup>  
 وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ حَقٌّ وَيُوفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْوَكْدِ<sup>٦</sup>  
 فاعترضه صفوان بن المعطل ، فضربه بالسيف ، ثم قال : كما حدثني  
 يعقوب بن عتبة :

تَلَقَّيْتُ<sup>٧</sup> ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي غُلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لِسُ بَشَاعِرِ  
 قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن ثابت بن  
 ليث بن الشَّاسِ وَكَتَبَ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ ، حِينَ ضَرَبَ حَسَّانَ ، فَجَمَعَ  
 يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِحَيْلٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ؛ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ رَوَاحَةَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَمَا أَعَجِبُكَ ضَرْبَ حَسَّانَ بِالسَّيْفِ ! وَاللَّهِ  
 مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَتَلَهُ ؛ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : هَلْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ؛ قَالَ : لَقَدْ اجْتَرَأْتَ ، أَطْلَقَ الرَّجُلَ ،  
 فَأُطْلِقْهُ ، ثُمَّ اتَّوَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَدَعَا حَسَّانَ  
 وَصَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ ؛ فَقَالَ ابْنُ الْمُعْطَلِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : آذَانِي وَهَجَانِي ، فَاحْتَمَلْنِي  
 الْغَضَبَ ، فَضَرَبْتَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ : أَحْسَنُ يَاحَسَّانُ<sup>٨</sup> ،  
 أَتَشَوَّهْتَ<sup>٩</sup> عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنُ يَاحَسَّانُ فِي الَّذِي  
 أَصَابَكَ ؛ قَالَ : هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

- 
- (١) يَغْطِئِلُ : يَحُولُ وَيَتَحَرَّكُ . وَالْعِبَرُ : جَانِبُ النَّهْرِ أَوْ الْبَحْرِ .  
 (٢) أَفْرَى : أَطْلَعَ . وَالْعَارِضُ : السَّحَابُ . وَالْبَرْدُ ( يَكْسُرُ الرَّاءَ ) : الَّذِي فِيهِ بَرْدٌ .  
 (٣) يُنْبِئُوا : يَرْجِعُوا . وَالنِّيَّاتُ : جَمْعُ غِيَّةٍ ، مِنْ الْغَى ، وَهُوَ خِلَافُ الرُّشْدِ .  
 (٤) يَرِيدُ « بِالْوَكْدِ » الْمُهْدِي الْمُرَكَّةُ .  
 (٥) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَلَقَّيْتُ » .  
 (٦) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ فِي .  
 (٧) أَتَشَوَّهْتَ عَلَى قَوْمِي : أَتَمِيتَ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ حِينَ سَمِعْتَهُمْ بِالْجَلَابِيبِ مِنْ أَجْلِ هَجَرَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ  
 وَإِلَى رَسُولِهِ .

قال ابن هشام : ويقال : أبعد أن هداكم الله للإسلام .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها بـيرحاء<sup>١</sup> ، وهى قصر بنى حُدَيْلَةَ اليوم بالمدينة ، وكانت مالا<sup>٢</sup> لأبى طَلْحَةَ بن سَهْلٍ تصدَّق بها على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حَسَّانَ فى ضَرْبَتِهِ ، وأعطاه سِيرِينَ ، أمة قِبْطِيَّةً ، فولدت له عبدَ الرحمن بن حَسَّانَ ، قالت : وكانت عائشة تقول : لقد سئل عن ابن المُعْطَلِ ، فوجدوه رجلاً حَصُوراً ، ما يأق النساء ، ثم قُتِلَ بعد ذلك شهيداً .

قال حَسَّانُ بن ثابت يعتز من الذى كان قال فى شأن عائشة رضى الله عنها :

حَصَّانُ رَزَّانُ ما تَزَنَ بِرِيَّةٍ وتُصْبِحُ غَرَّتِي من لُحُومِ الغَوَافِلِ<sup>٣</sup>  
عَقِيلَةٌ حَتَّى من لُؤَيٍّ بن غالبٍ كِرَامِ المَسَاعِي تَجِدُهُمْ غير زَائِلِ<sup>٤</sup>  
مُهَذَّبَةٌ قد طَيَّبَ اللهُ حَيْمَهَا وطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وبَاطِلِ<sup>٥</sup>  
فإن كُنْتُ قد قُلْتُ الذى قد زَعَمْتُ فلا رَفَعَتْ سَوَاطِي إلى أَنَامِلِي<sup>٦</sup>  
وكيفَ وودَى مَاحِيَتُ ونُصْرَتِي لآلِ رسولِ اللهِ زَيْنَ المَحَافِلِ  
له رَتَبَ عَالٍ على النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصَّرُ عنه سَوْرَةُ المُنْتَطَوِّلِ<sup>٧</sup>  
فإن الذى قد قِيلَ لَيْسَ بِلَانِظٍ ولكنَّه قَوْلُ امرئٍ بى مَاحِلِ<sup>٨</sup>

(١) بيرحاء : بكسر الباء ، وإضافة الياء إلى حاء ، وهو اسم رجل .

(٢) الحصان : العنيفة . والرزان : الملازمة موضعها ، التى لا تصرف كثيراً . وما تزن : أى ما تهم . وغرقت : جائعة . والغوافل : جمع غافلة ، ويبنى بها النافلة القلب عن الشر ، كما قال سبحانه « إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات » جعلهن غافلات لأن الذى رمين به من الشر لم يهمن به قط ، ولا خطر على قلوبهن ، فهن فى غفلة عنه ، وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالمغاف . ويريد بقوله « وتصبح غرقت من لحوم الغوافل » : أى خيصة البطن من لحوم الناس ، أى اغتياهم .

(٣) العقيلة : الكريمة . والمساعي : جمع سعاة ، وهو ما يسمى فيه من طلب المجد والمكارم .

(٤) الخيم : الطبع .

(٥) الأنامل : الأصابع .

(٦) الرتب : ما ارتفع من الأرض وعلا . ويريد به هنا الشرف والمجد . والسورة ( يفتح السين ) :

الوثبة . ويضم السين ) : المترلة .

(٧) لائق : لاصق . والماحل : الملائى بالتيمة .

قال ابن هشام : بيته : « عقيلة حى » والذى بعده ، وبيته : « له رتب عال »  
عن أبي زيد الأنصارى .

قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة : أن امرأة ملحت بنتَ حسان بن ثابت  
عند عائشة ، فقالت :

حَصَّانٌ ١ رَزَّانٌ مَا تَزْنَ بَرِيْسةً وَتُصْبِحُ غَرْنًى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ ٢  
فَقَالَتْ عَائِشةُ : لَكِنْ أَبُوهَا ٣ .  
(شعر فى هجاء حسان ومسطح) :

قال ابن إسحاق : وقال قاتل من المسلمين فى ضرب حسان وأصحابه فى فِرْيَتِهِمْ  
على عائشة — قال ابن هشام : فى ضرب حسان وصاحبيه — :

لَقَدْ ذَاقَ حَسَّانَ الَّذِى كَانَ أَهْلُهُ وَخَمْنُهُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمُسْطَحٌ ؛  
تَعَاطَوْا بِرَجْمِ الْغَيْبِ زَوْجَ نَيْبِهِمْ وَتَحْنُطُ ذِى الْمَرْثِ الْكَرِيمِ فَأَثْرَحُوا ١  
وَأَذَوْا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا فَجَلَّلُوا مَخَازِىَ تَبَسَّقَى عُمُومُهَا وَفُضِّحُوا  
وَصُبَّتْ عَلَيْهِمْ مَحْصَدَاتُ كَأَنَّمَا شَايِبُ قَطْرٍ مِنْ دُرٍّ الْمَرْثِ تَسْفَحُ ٢

(١) حصان : من الحصن والحصن ، وهو الامتناع عن الرجال من نظرم إليها . قالت جارية من  
العرب لأُمها :

يَا أُمَّتَا أَبْصُرْنِي رَاكِبٌ يَسِيرُ فِي مَسْحَقٍ لَاحِبٍ  
جَعَلْتَ أَحْسَى التُّرْبِ فِي وَجْهِهِ حَصْنًا وَأَحْسَى حَوْزَةِ الْغَائِبِ

فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا :

الْحَصْنُ أَذْنَى لَوْ تَأَيَّسْتَ مِنْ حَيْثُكَ التُّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ

(٢) الرزان : الثقيلة الحركة . وغرنى من لحوم الغوافل : أى خبصة البطن من لحوم الناس : أى  
اغتيابهم . وضرب الثرث مثلاً ، وهو علم العلم وخلو الجوف . ويريد بالغوافل : الغائبات الغافلة  
قلوبهن من الشر .

(٣) قال أبو ذر : « يروى أبوها وأبأها . فن قال « أبوها : » فعناه . لكن أبوها لم يكن كذلك ؛  
ومن قال « أبأها » فإنه يعنى أن حسان أبى هذه العقيلة » .

(٤) الهجير : الهجر وقول الفاحش التبيح .

(٥) الرجم : الظن . وأثرحوا : أضرخوا ، من أضرخ ، وهو أضرخ . ويروى « فأبرحوا » بالباء ،  
وهو من البرح ، أى المشقة والشدة .

(٦) محصدرات : يعنى سياطاً بحكمة القتل شديدة . والشايب : جمع شويوب ، وهو النعمة من المطر .  
والدرى : الأعلى . والمزث : الصحاب . وتسفح : تسيل .

## أمر الحديبية في آخر سنة ست ، وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو

( خروج الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهرَ رمضان  
وشوالاً ، وخرج في ذي القعدة معتمراً ، لا يريد حرباً .

( نية على المدينة ) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة مُعَيْلَةَ بن عبد الله الليثي .

( استنفاذ الرسول الناس ) :

قال ابن إسحاق : واستنفر العربَ ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب  
ليخرجوا معه ، وهو ينشئ من قُرَيْشِ الذي صنعوا ، أن يعرضوا له بحرب أو  
يصدّوه عن البيت ، فأبطلوا عليه كثيرٌ من الأعراب ، وخرج رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، وساق معه  
الهدى ، وأحرم بالعمرة ليأمن الناسُ من حربه ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً  
لهذا البيت ومعظماً له .

( عدة الرجال ) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عروة بن الزبير  
عن ميسور بن مخزومة ومروان بن الحَكَم أنهما حدثاه قالا : خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عام الحديبية<sup>١</sup> يريد زيارة البيت ، لا يريد قتالاً ، وساق معه

---

(١) الحديبية ( بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وياه موحدة مكسورة وياه . وقد اختلف فيها ،  
فمنهم من شدد ومهم من خفف ) : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي  
بائع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينهما وبين المدينة تسع مراحل .  
( عن معجم البلدان ) .

الْحَدَّثَى سَبْعِينَ بَدَنَةً : وكان الناس سبع مئة رجل ، فكانت كل بدنة عن عشرة نفر .

وكان جابر بن عبد الله ، فيما بلغني ، يقول : كنّا أصحاب الحُدَيْبِيَّة أربع عشرة مئة .  
(الرسول وبشر بن سفيان) :

قال الزهري : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتّى إذا كان بعُسْفَانَ لقيه بشر بن سفيان الكتّبي - قال ابن هشام : ويقال بُسْر - فقال : يا رسول الله هذه قُرَيْش ، قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ المطافيل <sup>١</sup> ، قد لبسوا جلود الثعور ، وقد نزلوا بذى طوى <sup>٢</sup> ، يعاهدون الله لاتدخلها عليهم أبداً ، وهذا خالد بن الوليد فى خيلهم قد قدّموها إلى كُرَاع النسيم <sup>٣</sup> ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا وَيْحَ قُرَيْش ! لقد أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خَلُّوا بيني وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان الذى أرادوا ، وإن أظهرنى الله عليهم دخلوا فى الإسلام وافرّين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوّة ، فما تظنّ قريش ، فوالله لأزال على أجهاد على الذى يعنى الله به حتّى يظهره الله أو تنفرد هذه السّالفة <sup>٤</sup> ، ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم الى همّ بها ؟  
(تجنب الرسول لقاء قريش) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبى بكر : أن رجلاً من أسلم قال : أنا يا رسول الله ؛ قال : فسلك بهم طريقاً وعراً أجرك <sup>٥</sup> بين شعاب ، فلما خرجوا منه ، وقد شقّ ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادى ؛

(١) عسفان : سهلة من مناهل الطريق بين الحنفية ومكة ؛ وقيل : هى بين المسجلين ، وهى من مكة على مرحلتين ؛ وقيل غير ذلك . (راجع معجم البلدان) .

(٢) العوذ : جمع عاذ ، وهى من الإبل الحديثة التّاج ، والمطافيل : التى معها أولادها يريد أنهم خرجوا ومعهم النساء والصبيان ، وهو على الاستمارة .

(٣) ذى طوى (مثل الطاء ويثون) : موضع قرب مكة .

(٤) كُرَاع النسيم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام عسفان بئانية أميال .  
(عن معجم البلدان) .

(٥) السّالفة : صفّة المتقى ، وهما سالفان من جانيه ، وكفى بانفرادها عن الموت .

(٦) الأجرل : الكثير الحجارة ؛ ويروى : أجرل ، أى ليس فيه نبات .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للناس: قُولُوا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ . فقالوا ذلك ، فقال : واللهِ إنها لَلْحِطَّةُ <sup>١</sup> الَّتِي عَصَيْتُمْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . فلم يَقُولُهَا .

قال ابنُ شهاب : فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال : اسلكوا ذاتِ اليمِينِ بَيْنَ ظَهْرَيِ الْحِمَشِ ، فِي طَرِيقٍ ( تُخْرِجُهُ <sup>٢</sup> ) عَلَى ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ مَهْطِ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ؛ قال : فَسَلَكَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ ، فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَتَرَةَ <sup>٣</sup> الْجَيْشِ قَدْ خَالَتُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ ، رَجَعُوا رَاكضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا سَلَكَ : فِي ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ بَرَكْتَ نَاقَتُهُ ، فَقَالَتْ النَّاسُ : خَلَّاتِ <sup>٤</sup> النَّاقَةُ ، قَالَ : مَلَخَلَّتْ وَمَا هُوَ لَهَا بِخَلْقٍ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ . لَا تَدْعُونِي قُرَيْشُ الْيَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونَنِي فِيهَا صِلَةَ الرَّحْمِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : انزِلُوا ؛ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا بِالْوَادِي مَاءٌ نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ . فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَنَزَلَ بِهِ فِي قَلْبِيبٍ <sup>٥</sup> مِنْ تِلْكَ الْقُلُبِ . فَغَرَزَهُ فِي جَوْفِهِ . فَجَاشَ <sup>٦</sup> بِالرَّوَاهِ <sup>٧</sup> حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ عَنْهُ بِعَطَنٍ <sup>٨</sup> .

(الذي نزل بهم الرسول في طلب الماء) :

قال ابنُ إسحاق : فحدثني بعضُ أهل العلم عن رجال من أسلم : أن الذي نزل في القلبيب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر ابن دارم بن عمرو بن وائلة بن سَهْم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن أبي حارثة ، وهو سائقُ بُدْنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) الحطة : يريد قول الله تعالى لئنِ إِسْرَائِيلَ : « وقولوا حطة » ومبناه : اللهم حطْ عنا ذنوبنا .

(٢) زيادة عن أ . وفي رواية « تخرجهم » .

(٣) قَتَرَةُ الْجَيْشِ : غِيَارُهُ .

(٤) خَلَّاتِ : بَرَكَتْ . قال أبو ذر : « الخلاء في الإبل : بمنزلة الحران في الدواب ، وقال بعضهم : لا يقال إلا للناقة خاصة .

(٥) الْقَلْبِيبُ : الْبَيْتُ .

(٦) جَاشَ : ارْتَفَعَ .

(٧) الرَّوَاهُ ( يَفْتَحُ الرَّوَاهُ ) : الْكَبِيرُ .

(٨) الْعَطَنُ : مَبْرَكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ .

قال ابن هشام : أفصى بن حارثة .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي بعض أهل العلم : أن البراء بن عازب كان يقول : أنا الذي نزلت بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قاله أعلم أي ذلك كان .

( شعر ناجية يثبت أنه حامل بهم الرسول ) :

وقد أنشدت أسلم أبياتا من شعر قالها ناجية<sup>١</sup> ، قد ظننا أنه هو الذي نزل  
بالسهم ، فرعمت أسلم أن جارية<sup>٢</sup> من الأنصار أقبلت بدلوها ، وناجية في القليب  
يميج<sup>٣</sup> على الناس ، فقالت :

يأيتها المائح دلتوى دوتكا    إني رأيت الناس يحمدونكا  
يشنون خيرا ويمجدونكا

قال ابن هشام : ويروى :

إني رأيت الناس يحمدونكا

قال ابن إسحاق : فقال ناجية ، وهو في القليب يميع على الناس :

قد علمت جارية<sup>٤</sup> يمانيه<sup>٥</sup>    أتني أنا المائح واسمي ناجية<sup>٦</sup>  
وطعنت ذات رشاش واهية<sup>٧</sup>    طعنتها عند صدور العادية<sup>٨</sup>

( بديل ورجال غزاة بين الرسول وقريش ) :

فقال الزهري في حديثه : فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بديل  
« بن ورفاء الخزاعي » ، في رجال من خزاعة ، فكلّموه وسألوه : ما الذي جاء به ؟  
فأخبرهم أنه لم يأت يريد حربا ، وإنما جاء زائرا للبيت ، ومعظمًا لحرمته ، ثم قال  
لهم نحوًا مما قال لبشر بن سفيان ، فرجعوا إلى قریش فقالوا : يا معشر قریش ،  
إنكم تعجلون على محمد ، إن محمدا لم يأت لقتال ، وإنما جاء زائرا هذا البيت ،  
فاتهموهم وجبّهوهم<sup>٩</sup> وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالا ، فوالله لا يدخلها علينا  
عنوة أبدا ، ولا تحدث بذلك عنا العرب .

(١) يميع على الناس : يملأ الدلاء .

(٢) الواهية : المسترخية الواسعة الشق ، . والعادية : القوم الذين يملئون ، أي يسرعون العدو .

(٣) جبهوهم : غاطبوهم بما يكرهون .

قال الزهري : وكانت خِزَاعَةُ عَيْبَةَ نَصَحَ<sup>١</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم : مُسْلِمُهَا وَمُشْرِكُهَا ، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ .

( مكرز رسول قريش إلى الرسول ) :

قال : ثم بعثوا إليه مِكَرَزَ بنَ حَفْصٍ بنِ الْأَخِيْفِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقْبِلًا قال : هذا رجل غادر ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكَلَّمَهُ ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوًا مما قال لِبُدَيْلٍ وأَصْحَابِهِ ، فرجع إلى قُريش فأخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( الحليس رسول من قريش إلى الرسول ) :

ثم بعثوا إليه الحليس بن علكمة أو ابن زَبَّان ، وكان يومئذ سيّد الأحابيش ، وهو أحد بني الحارث بن عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ ؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن هذا من قوم يتأَلَّهون<sup>٢</sup> ، فابعثوا المَدْيَنِيَّ في وَجْهِهِ حتَّى يراه ، فلما رأى المَدْيَنِيَّ يسيل عليه من عُرْض<sup>٣</sup> الوادي في قَلَائِدِهِ<sup>٤</sup> ، وقد أكل أُوْبَارَهُ من طُولِ الْحَبْسِ عن تَحَلُّهِ<sup>٥</sup> ، رجع إلى قُريش ، ولم يَصِلْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إعظامًا لما رأى ، فقال لهم ذلك . قال : فقالوا له : اجلس ، فانما أنت أعْرَابِي لَا عِلْمَ لَكَ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبيد الله بن أبي بكر : أن الحليس غضب عند ذلك وقال : يا معشر قُريش ، والله ما على هذا حالناكم ، ولا على هذا عاقدناكم . أَيْصَدَّ<sup>٦</sup> عن بيت الله من جاء معظمًا له ! والذي نفس الحليس بيده ، لَتُخَلَّنَ<sup>٧</sup> بين محمد وبين ما جاء له ، أو لَأَنْفَرَنَ<sup>٨</sup> بالأحابيش نفرة رجل واحد . قال : فقالوا له : مَهْ ، كَفَّ عَنَّا يَا حَلِيسَ حَتَّى نَأْخُذَ لَأَنْفُسِنَا مَا نَرْضَى بِهِ .

(١) عيبة نصح الرسول ، أي خاصته وأصحاب سره . وليس في الكلمة نصح .

(٢) يتألهون : يمتدون ويظنون أمر الإله .

(٣) عرض الوادي : جانبه .

(٤) القلائد : ما يعلق في أعتاق المدي ليعلم أنه هنئ .

(٥) تحله : موضعه الذي ينسرق فيه من الحرم .



(عروة بن مسعود رسول من قرئش إلى الرسول) :

قال الزهري في حديثه : ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي ؛ فقال : يامعشر قريش ، إني قد رأيت ما يلقي منكم من بعثموه إلى محمد إذ جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ ، وقد عرفتم أنكم والد<sup>١</sup> وإني ولد — وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس — وقد سمعت بالذي نابكم ، فجمعت من أطاعني من قومي ، ثم جئتم حتى آسيتمكم<sup>٢</sup> بنفسي ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمنتهم . فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم قال : يا محمد ، أجمعت أوشاب<sup>٣</sup> الناس ، ثم جئت بهم إلى بيضتك لتقصصها<sup>٤</sup> بهم ، إنما قريش قد خرجت معها العود المطافيل . قد ليسوا جلود النحور ، يعاهلون الله لاتدخلها عليهم عتوة أبدا . وإيم الله ، لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا . قال : وأبو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعده ؛ فقال : امصص<sup>٥</sup> بظئر اللات ، أنحن نتكشف عنه ؟ قال : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أبي قحافة ؛ قال : أما والله لولا يدك كانت لك عندي لكافأنتك بها ، ولكن هذه بها ؛ قال : ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه . قال : والمغيرة بن شعبه واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد . قال : فجعل يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول : اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لاتصل إليك ؛ قال : فيقول عروة : ويحك ! ما أفضلك وأغلظك ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له عروة : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أخيك المغيرة ابن شعبه ؛ قال : أي غدر ، وهل غسكت سوءتك إلا بالأمس . — قال ابن هشام : أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شعبه قبل إسلامه قتل

(١) والد : أي كل واحد منكم كالوالد ؛ وقيل أي أنكم حتى قد وإنه كان لسبيعة بنت عبد شمس .

(٢) آسيتمكم : عاونتمكم .

(٣) الأوشاب : الأغلاط .

(٤) بيضة الرجل : أهله وقبيله .

(٥) تقصصها : تكسرهما .

ثلاثة عشر رجلا من بني مالك . من ثقيف . فهابج الحَيَّان من ثقيف : بنو مالك رهط المَقْتُولين . والأحلاف رهط المَغِيرَة . فودَى عُرْوَة المَقْتُولين ثلاث عشرة دية . وأصلح ذلك الأمر .

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلّم به أصحابه ، وأخبره أنه لم يأت يريد حربا .

فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه . لا يتوضأ إلا ابتلروا وضوءه ، ولا يتبضع بوضاء إلا ابتلروه . ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذه . فرجع إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إني قد جئت كسرى في ملكه . وقصر في ملكه . والنجاحشي في ملكه . وإني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا ، فَرَوْا رأيكم .

( غرashed رسول الرسول إلى قريش ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خزاش بن أمية الخزاعي ، فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بعير له يقال له الثعلب ، ليلخ أشرافهم عنه ما جاء له ، فعقروا به حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا قتله ، فنهتته الأحابيش ، فخلّوا سبيله ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( النفر القريشيون الذين أرسلتهم قريش لملعون ثم عفا عنهم الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أنهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس : أن قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين رجلا ، وأمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا ، فأخذوا أخذا ، فأتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعفا عنهم ، وخلص سبيلهم ، وقد كانوا رمّوا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل .

( عثمان رسول محمد إلى قريش ) :

ثم دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة ، فبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشا على نفسي ، وليس بمكة من بني عدى بن كعب أحد يمتني ، وقد عرفت قريش عداوتي لإياها ، وغلظي عليها ، ولكني أدلك على رجل أعتز بها مني ، عثمان بن عفان . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش ، يُخبرهم أنه لم يأت للحرب ، وإنه إنما جاء زائرا لهذا البيت ، ومعظما لحرمته .

( إشاعة مقتل عثمان ) :

قال ابن إسحاق : فخرج عثمان إلى مكة . فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة ، أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش ، فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به ، فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : إن تثبت أن تطوف بالبيت فطفت ؟ فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم . واحتبسته قريش عندها ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان بن عفان قد قُتل .

## بيعة الرضوان

( مبايعة الرسول الناس على الحرب وتختلف الجدة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال حين بلغه أن عثمان قد قُتل : لا تبرح حتى تُناجز القوم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة . فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لا نفر .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها . إلا الجند بن قيس . أخو بني سلمة . فكان جابر بن عبد الله يقول : والله لكأنى أنظر إليه لاصقا بإبط ناقته . قد ضبا إليها ، يستتر بها من الناس . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل .  
( أول من بايع ) :

قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي : أن أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان<sup>٢</sup> الأسدي .  
قال ابن هشام : وحدثني من أثق به عن حدثه بإسناد له ، عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان ، فضرب باحدى يديه على الأخرى .

## أمر الهدنة

( إرسال قريش سهيلا إلى الرسول الصلح ) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو ، أخا بني عامر ابن لؤي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : اثنت محمداً فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا نتحدث العرب عنا أنه دخلتها علينا عشوة أبدا . فأتاه سهيل بن عمرو . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا ، قال : قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل . فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فاطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلح .

( عمر ينكر على الرسول الصلح ) :

فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر ،

(١) ضبا إليها : لصق بها واستتر .

(٢) اختلف في اسم أبي سنان هذا ، فقيل : وهب بن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن وهب ، وقيل : عامر ؛ وقيل بل اسمه وهب بن محسن بن حرقان ، أخو عكاشة بن محسن ، وهذا الرأي الأخير أصح الآراء . وكانت وفاته في سنة خمس من الهجرة وهو ابن أربعين سنة . ( راجع الاستيعاب ) .

فقال : يا أبا بكر ، أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ؛ قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام تُعطي الدِّينَةَ ١ في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غَرْزَه ٢ ، فإني أشهد أنه رسولُ الله ؛ قال عمر : وأنا أشهد أنه رسولُ الله ؛ ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ألسنَ برسول الله ؟ قال : بلى ؛ قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ؛ قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام تُعطي الدِّينَةَ في ديننا ؟ قال : أنا عبدُ الله ورسوله ، لن أُخالف أمرَه ، ولن يُضَيِّعُنِي ! قال : فكان عمر يقول : ما زِلْتُ أتصدق وأصوم وأصلي وأُعتق ، مِن الذي صنعتُ يومئذٍ ! مخافةَ كَلَامِي الذي تكلَّمتُ به ، حتى رجوتُ أن يكون خيراً .

( على يكب شروط الصلح ) :

قال : ثم دَعَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : اكتبْ : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ قال : فقال سُهَيْلٌ : لأعرف هذا ، ولكن اكتب : باسمك اللهم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم ، فكتبها ؛ ثم قال : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سُهَيْلُ بن عمرو ؛ قال : فقال سُهَيْلٌ : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سُهَيْلُ بن عمرو ، اصطلحا على وَضْعِ الحرب عن الناس عَشْرَ سنين يَأْمَنُ فِيهِمُ النَّاسُ وَيَكْفُ بِمَعْضُمٍ عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قُرَيْشٍ بغير إذن وليِّه ردَّه عليهم ، ومن جاء قريشاً من مع محمد لم يردَّه عليه ، وإن بيننا عَيْبَةٌ مكفوفة ٣ ، وأنه لا إسلال ولا إغلال ٤ ، وأنه من

(١) الدِّينَةُ : المال والأمر الخبيس .

(٢) الزم غَرْزَه . أى الزم أمره . والغرز الرجل : بمنزلة الركاب للفرج .

(٣) أى صدور منطوية على ما فيها ، لاتبى عداوة ، وضرب العيبة مثلاً .

(٤) الإسلال : السرقة الخفية . والإغلال : الحياطة .

أحبّ أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحبّ أن يدخل في عقد قُرَيْش وعهدهم دخل فيه .

( دخول خزاعة في عهد محمد وبنو بكر في عهد قريش ) :

فتوالت خزاعة فقالوا : نحن في عقد محمد وعهده ، وتوالت بنو بكر ، فقالوا : نحن في عقد قُرَيْش وعهدهم ، وأنتك ترجع عنا عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قابل ، خرّجنا عنك فدخلها بأصحابك ، فأقمت بها ثلاثا : معك سلاح الراكب ، السيوف في القُرْب ، لا تدخلها بغيرها .

( ما أم الناس من الصلح ويحيى أبي جندل ) :

فبينما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسُهَيْل بن عمرو ، إذ جاء أبو جندل بن سُهَيْل بن عمرو يترسّف في الحديد ، قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكّون في الفتح ، لرؤيا رآها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع ، وما تحمل عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك أمرٌ عظيم ، حتى كادوا يهلكون ؛ فلما رأى سُهَيْلُ أبا جندل قام إليه ففصّرَب وجهه ، وأخذ بتليبيه ؛ ثم قال : يا محمد ، قد بلغت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ؛ قال : صدقت ، فجعل ينثره بتليبيه ، ويجره ليرده إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، أأردّ إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ فزاد ذلك الناس إلى ما بهم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا جندل ، اصبر واحتسب ، فإن الله جاعلٌ لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، إنّا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا ، وأعطيناهم على ذلك ، وأعطونا عهد الله ، وإنّا لا نتعدّر بهم ؛ قال : فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ، ويقول : اصبر يا أبا جندل ، فانما هم المشركون ، وإنّا دمّ أحدهم دم كلب . قال : ويؤدّني قائم السيّف منه . قال : يقول عمر :

(١) لجت القضية : تمت .

(٢) ينثره : يجذبه جذبا شديدا .

رجوتُ أن يأخذ السيفَ فيضرب به أباه ؛ قال : فضنَّ الرجلُ بأبيه ، ونفذت القضية .

( من شهدوا على الصلح ) :

فلما فرغ ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) من الكتاب أثهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو ، وسعد بن أبي وقاص ، ومحمود بن مسلمة ، ومِكرَز بن حَفْص ، وهو يومئذ مشرك ، وعلى بن أبي طالب وكتب ، وكان هو كاتب الصحيفة .

( نحر الرسول وحلق فاحتذى به الناس ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحِلِّ ١ ، وكان يُصلِّي في الحرم ، فلما فرغ من الصلح قدم إلى هَدْيِهِ فتحره ، ثم جلس فحلق رأسه ، وكان الذى حلقه ، فيما بلغنى ، فى ذلك اليوم خِراش بن أُمَيَّة بن الفضل الخزاعى ؛ فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق توابوا يَنَحِّروْنَ وَيَحْلِقُونَ .

( دَمَوُةُ الرسول للمحلِّقين ثم للمقصِّرين ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي نعيم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : حلق رجالٌ يومَ الحُدَيْبِيَّةِ ، وقَصَّرَ آخرون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَرَحِمُ اللهَ المحلِّقين ، قالوا : والمقصِّرين يا رسول الله ؟ قال : يرحم الله المحلِّقين ؛ قالوا : والمقصِّرين يا رسول الله ؟ قال : يرحم الله المحلِّقين ؛ قالوا : والمقصِّرين يا رسول الله ؟ قال : والمقصِّرين ؛ فقللوا : يا رسول الله ؛ فلم ظهرت ٢ الترحيم للمحلِّقين دون المقصِّرين ؟ قال : لم يشكُّوا .

(١) مضطربا في الحِلِّ : أى أن أبنيتِه كانت مضروبة في الحِلِّ ، وكانت صلاته في الحرم ، وهذا لقرب الحُدَيْبِيَّةِ من الحرم .

(٢) ظهرت الترحيم : أى قوته وأكده بتكريرك إياه ؛ والمظاهرة : القوة والمعاونة .

(أجلى الرسول جلالة فيه برة من فضة) :

وقال عبدالله بن أبي نجيح : حدثني مجاهد : عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحُدَيْبِيَّةِ في هداياه جلالة لأبي جهل ، في رأسه برة<sup>١</sup> من فضة ، يغيظ بذلك المشركين .

(نزول سورة الفتح) :

قال الزهري في حديثه : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . وَيُمْسِكْ بِرِجْلَيْكَ . وَيَهْدِ بِكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » .

(ذكر البيعة) :

ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، فقال جل ثناؤه : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ، فَمَسْئُورٌ عَلَيْهِ أَجْرًا عَظِيمًا » .

(ذكر من تخلف) :

ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، ثم قال : حين استفرغهم للخروج معه فأبطلوا عليه : « سَيَقُولُ كَلَّ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا » . ثم القصة عن خبرهم ، حتى انتهى إلى قوله : « سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لَنَا خُذُوا ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ، يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ . قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ » ... ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء بن أبي رباح ،

(١) البرة : حلقة تجل في أنف البعير ليذل ويرتاض ، فإن كانت من شعر فهي خزامه ، وإن كانت من خشب فهي خشاش .



عن ابن عباس ، قال : فارس . قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم ، عن الزهري أنه قال : أولو البأس الشديد حنيفة مع الكذاب .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا . وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ ، وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ، وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » .

( ذكر كف الرسول عن القتال ) :

ثم ذكر محبسه وكفه إياه عن القتال ، بعد الظفر منه بهم ، يعنى النفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا نَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . ثم قال تعالى : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِلُّهُ » .

( تفسير ابن هشام لبعض التريب ) :

قال ابن هشام : المعكوف : المحبوس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

وَكَانَ السَّمُوطُ عَكَفَهُ السَّلَكُ بِعِطْقِي جَيْدَاءِ أُمِّ غَزَالٍ

وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن إسحاق : « وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُواهُمْ أَنْ تَطْشُوهُمْ فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ » ، والمعرة : الغرم ، أى أن تصيبوا منهم ( معرة ) بغير علم فتخرجوا ديتته ، فإما إثم فلم يحشه عليهم .

قال ابن هشام : بلغني عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد

(١) السموط : جمع سمط ، وهو ما يعلق من القلادة على الصنوبر . والسلك : الخيط الذى ينظم فيه . والجيداء : الطويلة الجيد .

ابن المغيرة ، وسَلَمَة بن هشام ، وعَبَّاس بن أبي ربيعة ، وأبي جَنْدَل بن سُهَيْل ،  
وأشباهم .

قال ابن إسحاق : ثم قال تبارك وتعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ » يعنى سهيل بن عمرو حين حمى أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، وأن محمداً رسول الله ، ثم قال تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وكانوا أحقَّ بها وأهلها : أى التوحيد ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » : أى لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رأى ، أنه سيدخل مكة آمناً لا يخاف ؛ يقول : محلِّقِينَ رءوسكم ، ومقصرين معه لا تخافون ، فعلم من ذلك ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ، صلح الحديبية .

يقول الزهرى : فما فُتِحَ فى الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال حيث التقى الناس ؛ فلما كانت الهدنة ، ووُضِعَت الحرب ، وآمن الناس بعضهم بعضاً ، والتقوا فتفاوضوا فى الحديث والمنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل فى تَيْبَنِكَ السَّيِّئِينَ مثلُ مَنْ كَانَ فى الإسلام قبل ذلك أو أكثر .

قال ابن هشام : والدليل على قول الزهرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الحُدَيْبِيَّةِ فى ألف وأربع مئة ، فى قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بستين فى عشرة آلاف .

## ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

( مجيء أبي بصير إلى المدينة وطلب قريش له ) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة<sup>١</sup> بن أسيد بن جارية ، وكان ممن حبس بمكة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ، ومعه مولى لهم ، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، فانطلق إلى قومك ؛ قال : يا رسول الله ، أتردني إلى المشركين يستوثقوني في ديني ؟ قال : يا أبا بصير ، انطلق ، فإن الله تعالى سيجعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا .

( قتل أبي بصير العاصري ومقالة الرسول في ذلك ) :

فانطلق معها ، حتى إذا كان بذي الحليفة<sup>٢</sup> ، جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحبه ، فقال أبو بصير : أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ فقال : نعم ؛ قال : أنظر إليه ؟ قال : انظر ، إن شئت . قال : فاستلّه أبو بصير ، ثم علاه به حتى قتله ، وخرج المولى سريرا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا ، قال : إن هذا الرجل قد رأى فرعا ؛ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك ! مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صاحبي . فوالله ما يرح حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، وقت ذمتك ، وأدّى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم وقد امتعت بدني أن أقتن

(١) وقيل معبد : ( راجع الاستيعاب ) .

(٢) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ، أو سبعة . ومنها ميقات أهل المدينة .

فيه ، أو يُعَبِّثُ<sup>١</sup> في . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل أمه  
مَحْشٍ<sup>٢</sup> حرب لو كان معه رجال !

( اجتماع المحبين إلى أبي بصير ولذا قدم فريشا وإيواء الرسول لهم ) :

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص ، من ناحية ذى المروة ، على ساحل  
البحر ، بطريق قُرَيْشِ التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين  
كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير : « وَيْلُ أُمِّهِ  
مَحْشٍ حَرْبٌ لو كان معه رجال ! » فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه  
منهم قريب من سبعين رجلا ، وكانوا قد ضيقوا على قُرَيْشٍ ، لا يظفرون بأحد  
منهم إلا قتلوه ، ولا تَعْرِى بهم غير إلا اقتطعوها ، حتى كتبت قُرَيْشٌ إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تسأل بأرحامها إلا آواهم ، فلا حاجة لهم بهم . فأواهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقدموا عليه المدينة .  
قال ابن هشام : أبو بصير ثَقَفِيٌّ .

( أراد سهيل وحى أبي بصير وشعر موهب في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ سهيل بن عمرو قتلُ أبي بصير صاحبهم العامري ،  
أسند ظهره إلى الكعبة ، ثم قال : والله لأؤخر ظهرى عن الكعبة حتى يؤدى هذا  
الرجل ، فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا هو السَّفَه ، والله لا يؤدى ( ثلاثا )  
فقال في ذلك مَوْهَبُ بن رياح أبو أنيس ، حليف بنى زُهرة :

— قال ابن هشام : أبو أنيس أشعري —

أَتَانِي عَنْ سُهَيْلٍ ذَرَّةٌ قَوْلٍ<sup>٣</sup> فَأَبْقَيْتُ وَمَا بِي مِنْ رَقَادٍ  
فَإِنْ تَكُنَّ الْعِتَابُ تُرِيدُ مِنِّي فَعَاتِيَتْ فَمَا بَكَ مِنْ بَعَادِي

(١) فَم ، ر : « يبعث » وهو تحريف .

(٢) محش حرب : موقد حرب ومهيجها ؛ يقال : حششت النار ، وأرثتها ، وأذكيها ، وأنقبتها ،  
وسمرتها ، بمعنى واحد . وفي الصحيح : « ويل أمه مسعر حرب » .

(٣) كذا في شرح البيرة . وفي الأصول : « ذرو » . قال أبو ذر : « ذره قول ، أى طرف قوله ،  
وهو مهزول ، ويروى : ذره قول ، بالواو . والصواب المهزول » .

أُتُوْعَلْنِي وَعَبْدُ مَتَافَ حَوْلِي  
فَإِنْ تَغْمِزْ قَتَانِي لَا تَجْعَلْنِي  
أُسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبَا بَقْوَى  
هُمْ مُتَعَمَّرُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكٍّ  
بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَبِكُلِّ نَهْدٍ  
لَمْ بِالْخَيْفِ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدً  
(شعر ابن الزبير في الرد على موهب) :

فَأُجَابِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبْعَرَى ، قَالَ :  
وَأَمْسَى مُوَهَّبٌ كَحِمَارِ سَوْءٍ  
فَإِنَّ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يُنَاوِي  
فَأَقْصِرْ يَا بَنَ قَتِينَ السَّوَاءِ عَنْهُ  
وَلَا تَذْكُرْ عِتَابَ أَبِي يَزِيدٍ  
أَجَازَ يَسْلَدَةٍ فِيهَا يُنَادِي  
سُهَيْلًا ضَلَّ سَعْيِكَ مَنْ تُعَادِي  
وَعَدَّ عَنَ الْمَقَالَةِ فِي الْبِلَادِ  
فَهَيَاتَ الْبُحُورِ مِنَ الثَّمَادِ

### أمر المهاجرات بعد الهدنة

( هجرة أم كلثوم إلى الرسول وإيادته ردها ) :

( قال ابن إسحاق ) <sup>١</sup> : وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط في تلك المدة ، فخرج أخوها حمزة والوليد ابنا عتبة ،

(١) أتوعدني : أهتدني .

(٢) أسامي : أماني . وأراسي : أراي ؛ يقال : راديه ، إذا راميه .

(٣) الظواهر : ما علا من مكة . والباطن : ما انخفض منها . والمعاني : جوانب الأودية .

(٤) الطمرة : الفرس الوثابة السريعة . والنهد : الغليظ . وسوام : عوايس متفيرة . وطوين : ضغن وضمون .

(٥) الخيف : موضع بني . والرواق : ضرب من الأغصية .

(٦) لايناوي : لا يماضي ، وترك حمزه لضرورة الشعر .

(٧) القتين : الحداد .

(٨) الثماد : الماء القليل .

(٩) زيادة عن ١ .

حتى قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلَانِهِ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِمَا بِالْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ فِي الْحُدُودِ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ .

( سؤال ابن هنيئة لعروة عن آية المهاجرات وردده عليه ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قال : دخلتُ عليه وهو يكتب كتاباً إلى ابن أبي هنيئة ، صاحب الوليد بن عبد الملك ، وكتب إليه يسأله عن قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاُمْتَحِنُوهُنَّ » ، الله أعلمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فإنَّ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَاهُنَّ حِلٌّ لَكُمْ ، وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ ، وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ .

( تفسير ابن هشام لبعض التفسير ) :

— قال ابن هشام : واحدة العِصْمَةِ : وهي الحبل والسَّبَب . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

إلى المرءِ قَيْسٌ نَطِيلُ السَّرَى      ونأخذ من كُلِّ حَيٍّ عِصْمٍ  
وهذا البيت في قصيدة له .

« وَاسْتَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ » ، وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ، ذَلِكَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ » ، وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ .

( عود إلى جواب عروة ) :

قال : فكتب إليه عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قُرَيْشًا يوم الحُدُودِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ جَاءَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهِ ، فلما هاجر النساءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، أَبَى اللَّهُ أَنْ يُرَدَّنَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِذَا هُنَّ امْتَحَنَ بِمِحْنَةِ الْإِسْلَامِ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُنَّ إِنَّمَا جِئْنَ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَمَرَ بِرَدِّ صَدُقَاتِهِنَّ إِلَيْهِمْ إِنْ احْتَبَسْنَ عَنْهُمْ ، إِنْ هُمْ رَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ صِدَاقَ مَنْ حُبِسُوا عَنْهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ، ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساءَ وَرَدَّ الرِّجَالَ ، وَسَأَلَ الَّذِي

أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حبسوا منهن . وأن يردوا عليهم مثل الذى يردون عليهم ، إن هم فعلوا ، ولولا الذى حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال . ولولا المدينة والعهد الذى كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء . ولم يردن لهن صداقا . وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمين قبل العهد .

( سؤال ابن إسحاق الزهرى عن آية المهاجرات ) :

قال ابن إسحاق : وسألت الزهرى عن هذه الآية ، وقول الله عز وجل فيها : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ ، فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ » ، فقال : يقول : إن فات أحدكم منكم أهله إلى الكفار ، ولم تأتكم امرأة تأخضون بها مثل الذى يأخضون منكم ، فعوضوهم من قيم إن أصبتموه ؛ فلما نزلت هذه الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ » . . . إلى قول الله عز وجل : « وَلَا تَتَمَسَّكُوا بَعْضَهُمُ الْكَوَافِرِ » ، كان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قريية بنت أبي أمية بن المغيرة ، فزوجه بعده معاوية بن أبي سفيان ، وهما على شركهما بمكة ، وأم كلثوم بنت جبرول أم عبيد الله بن عمر الخزاعية ، فزوجهما أبو جهضم بن حذيفة بن غانم ، رجل من قومه ، وهما على شركهما .

( بشرى فتح مكة وتبجل بعض المسلمين ) :

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تقل يا رسول الله إنك تدخل مكة آمنا ؟ قال : بلى ، أفقلت لكم من عاى هذا؟ قالوا : لا ، قال : فهو كما قال لى جبريل عليه السلام .<sup>١</sup>

## ذكر المسير إلى خير

في المحرم سنة سبع

(المخرج إلى خير) :

قال محمد بن إسحاق<sup>١</sup> : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجّع من الحُدَيْبِيَّةِ . ذا الحِجَّةِ وبعضَ المحرم . ووَلى تلكَ الحِجَّةَ المشركون . ثم خرج في بقيَّةِ المحرم إلى خَيْر .

(استعمال تميلة على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة تَمِيلَةً بن عبد الله الليثي ، ودفع الرأية إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت يرضاء .

(ارتجاز ابن الأكوع ودعاء الرسول له واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن أبي الهيثم بن نصر بن دُهر الأسلمي أن أباه حدثه : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع ، وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وكان اسم الأكوع سينان : انزل يا ابن الأكوع ، فخذ لنا من هَنَاتِكَ<sup>٢</sup> ، قال : فزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

والله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا  
إننا إذا قوم بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال » . وإذا عرفنا أن الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة يبدأ بالكلام في هذه النزوة لم ننكر على أكثر الأصول هذه الزيادة التي تسطع بها كل جزء .

(٢) هَنَاتِكَ ، أي أخبارك وأمورك وأشعارك ؛ وهي جمع هنة ، ويكنى بها عن كل شيء لا تعرف اسمه ، أو تعرفه فتكنى عنه . وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم ، والإبل تستعث بالخداة ، ولا يكون الخداة إلا بشعر أو رجز .



فَأَنْزَلْنَاهُ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنَّ لَاقِينَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله ؛ فقال عمر بن الخطاب : وجبت والله يا رسول الله ، لو أمنتنا به ! فقتل يوم خيبر شهيدا ؛ وكان قتله ، فيما بلغني . أن سيفه رجع عليه وهو يُقاتل . فكلّمه كلّما شديداً ، فأت منه ؛ فكان المسلمون قد شكّوا فيه . وقالوا : إنما قتله سلاحه ، حتى سأل ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وأخبره بقول الناس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لشهيدٌ ، وصلى عليه ، فصلى عليه المسلمون .  
(دعاء الرسول لما أشرف على خيبر )

قال ابن إسحاق : حدثني من لأتهم ، عن عطاء بن أبي مَرْوان الأسلمي ، عن أبيه ، عن أبي مُعْتَب بن عمرو : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه . وأنا فيهم : قفُوا ، ثم قال : اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقلن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما أذرين فإننا نسألك خيرَ هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ، أقدِموا بسم الله . قال : وكان يقولُنا عليه السلام لكل قريةٍ دَحَلَتِهَا .

(فرار أهل خيبر لما رأوا الرسول )

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غَزَا قوما لم يُغَرْ عليهم حتى يُصْبِح ، فإن سمع أذاناً أمسك ، وإن لم يسمع أذاناً أغار . فنزلنا خيبر ليلاً ، فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا أصبح لم يسمع أذاناً ، فركب وركبنا معه ، فركبت خلف أبي طلحة ، وإن قدّمى تمسّ قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستقبلنا عمّال خيبر غادين ، قد خرجوا بمساحيم ومكاتبهم ٣ ، فلما رأوا رسول الله ،

(١) السكينة : الوقار والثبت .

(٢) ذكر التورقاني هذا الرجز وهو يختلف عما هنا في ألفاظه وزيد عليه .

(٣) المساحي : جمع مسعاة ، وهي المجرقة من الحديد . والمكاتب : جمع مكبل ، وهي قفة كبيرة .

صلى الله عليه وسلم والجيش . قالوا : محمد والخميس<sup>١</sup> معه ! فأدبروا هرباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر . خربت خير ، إننا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنتذرين .

قال ابن إسحاق : حدثنا هارون عن حميد ، عن أنس بمثله .

( منازل الرسول في طريقه إلى خير ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خير سلك على عَصْر<sup>٢</sup> ، فبقي له فيها مسجداً ، ثم على الصبهاء<sup>٣</sup> ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه . حتى نزل بوادي يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين غطفان . ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خير ، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( غطفان ومحاولتهم معونة خير ثم اغتلاهم ) :

فبلغني أن غطفان لما سمعت بمنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير جمعوا له ، ثم خرجوا ليظاهروا<sup>٤</sup> يهود عليه ، حتى إذا ساروا منقلة<sup>٥</sup> سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حساً ، ظنوا أن الصوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا على أعقابهم : فأقاموا في أهليهم وأموالهم ، وخطوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خير .

( افتتاح رسول الله الحصون ) :

وتدثني<sup>٦</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ، ويزتهاها حصناً حصناً ، فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم ، وعنده قُتل محمود بن مسلمة ،

(١) الخميس : الجيش .

(٢) عصر ( بالكسر ، ويروى بالتمريك ، والأول أشهر وأكثر ) : جبل بين المدينة وراي الفرع . ( عن معجم البلدان ) .

(٣) الصبهاء : موضع بينه وبين خير وروحة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) ليظاهروا : ليماونوا .

(٥) منقلة : مرحلة .

(٦) تدثني : أي أخذ الأذى فالأذى .

أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ رَحًا فَقَتَلَتْهُ ، ثُمَّ الْقَمُوصُ ، حِصْنُ بَنِي أَبِي الْحُقُوقِ ، وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ سَبَايَا . مِنْهُمْ صَقِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ بِنْتُ أَخْطَبَ ، وَكَانَتْ عِنْدَ كَنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقُوقِ ، وَبِئْسَتْ عَمَّ لَهَا ، فَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيَّةَ لِنَفْسِهِ .

وَكَانَ دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ قَدْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيَّةَ ، فَلَمَّا أَصْفَاهَا لِنَفْسِهِ أَعْطَاهَا ابْنَتِي عَمِّهَا ، وَفَشَّتِ السَّبَايَا مِنْ خَيْبَرٍ فِي الْمُسْلِمِينَ .

(نهي الرسول يوم خيبر عن أشياء) :

وَأَكَلَ الْمُسْلِمُونَ لَحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ مِنْ حُمْرِهَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَهَى النَّاسَ عَنْ أُمُورٍ سَبَّأَهَا لَهُمْ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ ضَمُرَةَ الْقَزَّارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَيْطٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَنَا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَالْقُلُودِ تَكْفُورِهَا ، فَكَفَّأْنَاهَا عَلَى وَجْهِهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ إِتْيَانِ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَايَا ، وَعَنْ أَكْلِ الْحِمَارِ الْأَهْلَى ، وَعَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَعَنْ بَيْعِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُقْسَمَ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي سَلَامٌ بْنُ كِرْمَكِيرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَلَمْ يَشْهَدْ جَابِرُ خَيْبَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَهَى النَّاسَ عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْحُمْرِ ، أَذِنَ لَهُمْ فِي أَكْلِ لَحُومِ الْخَيْلِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ مَوْلَى مُتَجَبِّبٍ ، عَنْ حَنْشِ الصَّنَعَانِيِّ ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْغِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبَ ، فَافْتَتَحَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا جَرَبَةُ ١ ، فَقَامَ فِينَا خَطِيئًا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي لَا أَقُولُ فَيْكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ فِينَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا يَحِلُّ لَامَرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْتَوِيَ مَأْوُهُ زَرْعَ غَيْرِهِ ، يَعْنِي إِتْيَانِ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَايَا ، وَلَا يَحِلُّ لَامَرِي

(١) جربة (بالكسر) : جزيرة بالمغرب من ناحية قابس . (عن معجم البلدان) .

يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُصيب امرأة من السبي حتى يستبرئها ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مَغْنًا حتى يقسم ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابةً من قِوَم المسلمين حتى إذا أُعْجِفَهَا رَدَّهَا فِيهِ ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من قِوَم المسلمين حتى إذا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ .

قال ابن إسحاق : وحديثي يزيد بن عبدالله بن قُسيَط ، أنه حدث عن عبادة ابن الصامت ، قال : نهانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أن نبيع أو نبتاع تبر الذهب بالذهب العيين ، وتبر الفضة بالوَرِق العيين ؛ وقال : ابتاعوا تبر الذهب بالوَرِق العيين ، وتبر الفضة بالذهب العيين .

قال ابن إسحاق : ثم جعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتَدَقَّى الحُصُون والأموال .

(ثَانِي بَنِي سَهْمِ الْمُسْلِمِينَ) :

فحدثني عبدُ الله بن أبي بَكْر أنه حدثه بعضُ أسْماء : أن بني سَهْم من أسْلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء ؛ فلم يَجِدُوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يُعْطِيهِمْ إِيَّاه ؛ فقال : اللهم ! إنك قد عَرَفْتَ حَالَهُمْ وَأَنْ لَيْسَتْ بِهِمْ قُوَّةٌ ، وَأَنْ لَيْسَ بِيَدِي شَيْءٌ أُعْطِيهِمْ إِيَّاه ، فافتح عليهم أعْظَمَ حُصُونِهَا عَنْهُمْ غَنَاءً ، وَأَكْثَرَهَا طَعَامًا وَوَدَّكَ ، ففُتْنَا النَّاسُ ، ففتح الله عزَّ وجلَّ حِصْنَ الصَّعْبِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَمَا بِخَيْبَرِ حِصْنٍ كَانَ أَكْثَرَ طَعَامًا وَوَدَّكَ مِنْهُ .

(مقتل مرحب اليهودي) :

قال ابن إسحاق : ولمَّا افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من حُصُونِهِمْ ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، انتهوا إلى حِصْنِهِم الرُّطِيحِ وَالسَّلَامِ ، وَكَانَ آخِرُ حُصُونِ أَهْلِ خَيْبَرِ افْتِتَاحًا ، فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

(١) أصغفها : هزلها وأضعفها .

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر :  
يا منصور ، أُميت أمت .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سَل بن عبد الرحمن بن سهل ، أخو  
بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج مَرْحَب اليهودي من حصنهم ،  
قد جمع سلاحه ، يرتجز وهو يقول :

قد عَلِمْتَ خَيْبَرُ أَتَى مَرْحَبُ شَاكِيَ السَّلَاحِ بِطَلٍّ مُجَرَّبُ<sup>١</sup>  
أَطْعُنْ أَحْيَانَا وَحِينَا أَضْرِبْ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَحْسَرُ<sup>٢</sup>  
إِنْ حَامَى لِلْحِمَى لَا يُقَرِّبُ<sup>٣</sup>

وهو يقول : من يبارز ؟ فأجابه كعب بن مالك ، فقال :

قد عَلِمْتَ خَيْبَرُ أَتَى كَعْبُ مُفَرَّجُ الْغَمَى جَرِيٌّ صُلْبُ<sup>٤</sup>  
إِذْ شَبَّتْ الْحَرْبُ تَلَكَّهَا الْحَرْبُ مَعَى حُسَامِ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ<sup>٥</sup>  
نَطْوُكُمْ حَتَّى يَدِلَّ الصَّعْبُ نُعْطِي الْجَزَاءَ أَوْ بِنَاءَ النَّهْبِ  
بَكْفٍ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبُ

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري :

قد عَلِمْتَ خَيْبَرُ أَتَى كَعْبُ وَأَنْتَ مَعَى تُشَبُّ الْحَرْبُ  
مَاضٍ عَلَى الْمَوَلِّ جَرِيٌّ صُلْبُ مَعَى حُسَامِ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ  
بَكْفٍ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبُ نَدْكُكُمْ حَتَّى يَدِلَّ الصَّعْبُ  
قال ابن هشام : ومَرْحَب من جحير .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سَهْل ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ،  
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا ؟ قال محمد بن مسلمة : أنا  
له يا رسول الله ، أنا والله المَوْتُورُ النَّائِرُ ، قُتِلَ أَخِي بِالْأَمْسِ ؛ فقال : فقم إليه ،

(١) شاكي السلاح : حاد السلاح .

(٢) تحرب : أي متغصبة .

(٣) زادت (١) بعد هذا الشطر :

يجمع عن صولتي المجرب

(٤) النسي : الكرب والشدّة .

(٥) شبت الحرب : أثرت . والعقيق : شعاع البرق ، شبه السيف به .

اللهمّ أَعِنِّهُ عَلَيْهِ . قال : فلما دنا أحدهما من صاحبه . دخلت بينهما شجرة عُمرية<sup>١</sup> من شجر العُشْر<sup>٢</sup> . فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه . كلّمًا لاذ بها منه اقتطع صاحبه سيفه ما دونه منها . حتى برز كل واحد منهما لصاحبه . وصارت بينهما كالرجل القائم . ما فيها فتن . ثم حمل مَرَحِبٌ على محمد بن مَسْلَمَةَ . فضربه ، فانثراه بالدَّرَقَةِ . فوقع سيفه فيها . فعصّت به فأمسكته . وضربه محمد بن مَسْلَمَةَ حتى قتله .

(مقتل ياسر أخى مرحب) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج بعد مَرَحِبٍ أخوه ياسر ، وهو يقول : من يبارز ؟ فرغم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر . فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : يقتل ابني يارسول الله ! قال : بل ابنك يقتله إن شاء الله . فخرج الزبير فالتقيا ، فقتله الزبير .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة : أن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذ لصارمًا عَصْبًا ، قال : والله ما كان صارمًا ، ولكني أكرهته . (شأن على يوم غير) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدَةُ بن سفيان بن فروة الأسلمي ، عن أبيه سفيان ، عن سلمة بن عمرو بن الأكوع ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برأيته ، وكانت بيضاء ، فيها قال ابن هشام ، إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ، فرجع ولم يك فتْحٌ ، وقد جهد ؛ ثم بعث عند عمر بن الخطاب ، فقاتل ، ثم رجع ولم يك فتح ، وقد جهد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه . ليس بفرّار . قال : يقول سلمة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا رضوان الله عليه ، وهو أرمَد ، فتقل في عينه ، ثم قال : خذ هذه الراية ، فامض بها حتى يفتح الله عليك .

(١) عمرية . قديمة .

(٢) العُشْر : شجر ألس متروضعيف العود .

قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يا نوح <sup>١</sup> ، يهرول هرولة ، وإنا لخلفه نتبع أثره ، حتى ركز رايته في رضم <sup>٢</sup> من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا على بن أبى طالب . قال : يقول اليهودى : عكوتم ، وما أنزل على موسى ، أو كما قال . قال : فارجع حتى فتح الله على يد يه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن الحسن ، عن بعض أهله ، عن أبى رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل من يهود ، فطاح ترسُه من يده ، فتناول على عليه السلام بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفر سبعة معي ، أنا ثامنهم ، تنجهد على أن نقبل ذلك الباب ، فما نقله .

(أمر أبى اليسر كعب بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بُريدة بن سفيان الأسلمى ، عن بعض رجال بنى سلمة عن أبى اليسر كعب بن عمرو ، قال : والله إنا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشيّة ، إذ أقبلت غمّ لرجل من يهود تريد حصنهم ، ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يُطعمنا من هذه الغمّ ؟ قال أبو اليسر : فقلت : أنا يا رسول الله ؟ قال : فافعل ؛ قال : فخرجت أشدّ مثل الظلّم <sup>٣</sup> ، فلما نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً قال : اللهم آمّتنا به ، قال : فأدركت الغمّ وقد دخلت أولاهها الحصن ، فأخذت شاتين من أخراها ، فاحتضنتهما تحت يديّ ، ثم أقبلت بهما أشدّ ، كأنه ليس معي شيء ، حتى ألقىتهما

(١) يأنح : أى به نفس شديد من الإعياء في العدو . قال السبيل : « هو من الأنيح ، وهو علو النفس » .

(٢) الرضم : الحجارة المتجمعة .

(٣) الظلّم : ذكر النعام .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذبحوهما فأكلوهما . فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكاً . فكان إذا حدث هذا الحديث بكى . ثم قال : أمتعوا بني . لعمري . حتى كنت من آخرهم هلكاً .

(أمر صفة أم المؤمنين) :

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص . حصن بني أبي الحقيق . أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي بن أخطب . وبأخرى معها . فرت بهما بلال . وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتل يهود . فلما رأتهم التي مع صفية صاحت . وصكت وجهها وحشت التراب على رأسها . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعزبوا عني هذه الشيطانة . وأمر بصفية فحيزت خلفه . وألقي عليها رداءه . فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ، فيما بلغني ، حين رأى بتلك اليهودية ما رأى : أنزعت منك الرحمة يا بلال . حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما ؟ وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق . أن قمرًا وقع في حجرها . فعرضت رؤياها على زوجها . فقال : ما هذا إلا أنك تمننين ملك الحجاز محمدًا . فلطم وجهها لطمه خضر عينا منها . فألقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه . فسألها ماهو ؟ فأخبرته هذا الخبر .

### بقية أمر خبير

(حقوة كنانة بن الربيع) :

وألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع . وكان عنده كثر بني التضير . فسأله عنه . فوجد أن يكون يعرف مكانه . فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود . فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت كنانة يطيف بهذه الحربة كل غداة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة :

(١) أعزبوا : : أبعدوا .



أرأيت إن وجدناه عندك ؟ أأنتك ؟ قال : نعم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت ، فأخرج منها بعض كتّانهم ، ثم سأله عما بقي ، فأبى أن يؤدّيه ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، فقال : عذبه حتى تستأصل ما عنده ، فكان الزبير يقلد بزّند في صدره ، حتى أشرف على نفسه ، ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة . ففُضِرَ عُنُقُهُ بِأَخِيهِ محمود بن مسلمة .

(مصالحة الرسول أهل خيبر) :

وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيط والسلام ، حتى إذا أيقنوا بالهلكة ، سألوه أن يسيرهم<sup>(١)</sup> وأن يحقن لهم دماءهم ، ففعل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم ، إلا ما كان من ذبّك الحصنين . فلما سمع بهم أهل فذك قد صنعوا ما صنعوا ، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم ، وأن يحقن دماءهم ، ويخلّوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك مُحِصَّة بن مسعود ، أخو بني حارثة ، فلما نزل أهل خيبر على ذلك ، سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم ، وأعمر لها ؛ فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف ، على أن إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم ؛ فصالحه أهل فذك على مثل ذلك ، فكانت خيبر فيّثا بين المسلمين ، وكانت فذك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يحملوا عليها بخيل ولا ركاب .

(أمر الشاة للمسومة) :

فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب بنت الحارث ، امرأة سلام بن مشكم ، شاة مصلية<sup>(٢)</sup> ، وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل لها : الذراع ؛ فأكرت فيها من السم ،

(١) يسيرهم : يجهلهم .

(٢) مصلية : مشوية .

ثم سمت سائر الشاة . ثم جاءت بها : فلما وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تناول الذراع . فلاك منها مضغعة . فلم يسيخها . ومعه بشر بن البراء بن معرور . قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأما بشر فأساغها ؛ وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكفها . ثم قال : إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم . ثم دعا بها . فاعترفت ؛ فقال : ما حلك على ذلك ؟ قال : بلغت من قومي ما لم يخف عليك . فقلت : إن كان ملكا استرح منه ، وإن كان نبيا فسيُخبر . قال : فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومات بشر من أكلته التي أكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني مروان بن عثان بن أبي سعيد بن المَعْلَى ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت أمّ بَشْر بنت البراء بن معرور تَعُوْده : يا أمّ بشر ، إن هذا الأوان وجدت فيه ١ انقطاع أبهرى ٢ من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخير . قال : فإن كان المسلمون ليروُن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا ، مع ما أكرمه الله به من النبوة (رجوع الرسول إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى وادي القرى . فحاصره أهلُه ليلًا ، ثم انصرف راجعا إلى المدينة . (مقتل غلام رقاعة التي أهداه الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن سالم ، مولى عبد الله بن مُطِيع ، عن أبي هريرة ، قال : فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى نزلنا بها أصيلا مع مغرب الشمس ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام ٣ ، أهداه له رقاعة بن زيد الجندائي ، ثم الضبيبي ٤ .

(١) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٢) الأبهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . وهما أبهران يخرجان من القلب ، ثم يتشعب منهما سائر الشرايين . (راجع لسان العرب مادة هـر) .

(٣) اسم هذا الغلام : مسم ، (راجع الاستيعاب) .

(٤) كذا في المشتبه والاستيعاب ، في إحدى روايتيهما ؛ وفي الرواية الأخرى : « الضبيبي » —

قال ابن هشام : جندام ، أخونهم .

قال : فوالله إنه ليضع رَحْل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه منهم غَرَبٌ<sup>١</sup> فأصابه قتلته ؛ فقلنا : هنيئاً له الجنة<sup>٢</sup> ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا ، والذي نفس محمد بيده ، إن شملته<sup>٣</sup> الآن لتحترق عليه في النار ، كان غَلَّها<sup>٤</sup> من فيء المسلمين يوم خيبر . قال : فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه فقال : يا رسول الله ، أصبتُ شِرَاكَيْنِ لِنَعْلَيْنِ لِي ؛ قال : فقال : يُقَدُّ<sup>٥</sup> لك مثلهما من النار .

( ابن منفل وجراب شحم أصابه ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأنهم ، عن عبد الله بن مُغَفَّلِ المُرَني ، قال : أصبت من فيء خيبر جراب<sup>٥</sup> شحم ، فاحتلمته على عاتقي إلى رَحْلِي وأصحابي . قال : فلقيني صاحبُ المغنم الذي جعل عليها ، فأخذ بناحيته وقال : هلم هذا نقسمه بين المسلمين ؛ قال : قلت : لا والله لأُعطيكه ؛ قال : فجعل يُجَابِذُنِي الجراب . قال : فرأنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك . قال : فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً ، ثم قال لصاحب المغنم : لا أبأ لك ، خل بينه وبينه . قال : فأرسله ، فانطلقتُ به إلى رَحْلِي وأصحابي ، فأكلتناه .

( بناء الرسول بصفية وحراسة أبي أيوب القبة ) :

قال ابن إسحاق : ولما أعرض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بصفية ، بخيبر أو ببعض الطريق ، وكانت التي جملتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومَشَطَها

وفي : « التنبؤي » . وفي سائر الأصول : « التنبؤي » . قال الذهبي : « ومعجزة ثم موحدة النبي نسية إلى صفية بطن من جذام منهم رفاعة بن زيد الصبي . وقال بعض المحدثين الصبيبين أن الصبياب ابن جذام ، له حصة وعرض له ابن عبد البر بما لا يخرج عن هذا .

(١) سهم غرب : هو الذي لا يعلم من رماه أو من أين أتاه .

(٢) قال أبو ذر : الشملة : كساء غليظ يلتحف به .

(٣) غلَّها : اختانها من اللقم .

(٤) يقد : يقطع ( بالبناء للسهول فيها ) .

(٥) الجراب : اللود .

وأصلحت من أمرها<sup>١</sup> أُمّ سليم<sup>٢</sup> بنت ملحان ، أمّ أنس بن مالك . فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قُبَّة له ، وبات أبو أيوب خالد بن زيد ، أخو بني النَجَّار متوشحاً سيفه ، يخرس رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويُطيف بالقُبَّة ، حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى مكانه قال : ما هـ يا أبا أيوب ؟ قال : يا رسول الله ، خضت عليك من هذه المرأة . وكانت امرأة قد قتلت أباهها وزوجها وقومها ، وكانت حديثة عهد بكُفْر ، فخفها عليك . فزعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني .

( تطوع بلال المرأة وغلبة النوم عليه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهري . عن سعيد بن المسيَّب . قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، فكان ببعض الطريق : قال من آخر الليل : مَنْ رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام ؟ قال بلال : أنا يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل الناس فناموا ، وقام بلال<sup>٣</sup> يصلي . فصلى ماشاء الله عز وجل أن يصلي . ثم استند إلى بعيره ، واستقبل الفجرَ يرمقه ، فغلبته عينه ، فنام ، فلم يوقظهم إلاَّ مسُّ الشمس ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هبَّ ، فقال : ماذا صنعت بنا يا بلال ؟ قال : يا رسول الله ، أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك : قال : صدقت ؛ ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره<sup>٤</sup> غير كثير ، ثم أناخ فتوضأ ، وتوضأ الناس ، ثم أمر بلالا فأقام الصلاة ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ؛ فلما سلَّم أقبل على الناس فقال : « إذا نسيتم الصلاة فصلُّوها إذا ذكرونها ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدِكْرِي » .

( شعر ابن لقيم في فتح خيبر ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني ، قد أعطى

(١) في ١ و ٢ « شأها » .

(٢) اختلفت في اسمها ، فقيل سلة . ودميلة . ودمية . ومليكة . والفيصاء . والرميصاء . (راجع الاستيعاب) .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

ابن لُقَيْمِ الْعَبْسِيِّ ، حين افتتح خَيْبَرَ ، ما بها من دَجَاجَةٍ أو دَاجِنٍ ١ ، وكان فتح خَيْبَرَ في صَفَرٍ ، فقال ابنُ لُقَيْمِ الْعَبْسِيِّ ٢ في خَيْبَرَ :

رُمِيتْ نِظَاةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاطِبٍ وَفَقَارٍ ٣  
وَاسْتَيْقِنْتَ بِالذِّكْرِ لَمَّا شُيِّعَتْ وَرِجَالُ أَسْلَمَ وَسَطُهَا وَغِفَارٍ ٤  
صَبَحَتْ بَنِي عَمْرِو بْنِ زُرْعَةَ غُلُوَّةً وَالشَّقُّ أَظْلَمَ أَهْلَهُ بَنَهَارٍ ٥  
جَرَتْ بِأَبْطَحِهَا الذُّيُولُ ٦ فَلَمْ تَدَعْ إِلَّا الدَّجَاجَ تَصْبِحُ فِي الْأَسْحَارِ ٨  
وَلِكُلِّ حِصْنٍ شَاغِلٍ مِنْ خَيْلِهِمْ مِنْ عَبْدٍ أَشْهَلٍ أَوْ بَنِي النَّجَّارِ ٩  
وَمُهَاجِرِينَ قَدْ اَعْلَمُوا سِيَاهَهُمْ فَوْقَ الْمَغَافِرِ لَمْ يَنْتُوا لِقِرَارٍ ١٠  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِيُغْلِبَنَّ مُحَمَّدٌ وَلِيَتَّوَيْنَ بِهَا إِلَى أَصْفَارٍ ١١  
فَرَّتْ ١٢ يَهُودٌ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَعَى تَحْتَ الْعِجَاجِ غَمَامٌ ١٣ الْأَبْصَارِ

- (١) الداجين : كل ما ألفت الناس في يومهم ، كالشاة التي تعلق والحمام .
- (٢) قال أبو ذر : « كان ابن لقيم العبسي يعرف بلقيم السجاج » .
- (٣) نِظَاةٌ : حصن بجير ، وقيل عين بها . والفيلق : الكتبية . والشهباء : الكتيرة السلاح تلعب فيها السيوف والأسنة وذات مناكب وفقار : أي شديدة .
- (٤) شيعت : فرقت . وأسلم وغفار : قبيطان .
- (٥) الشق ( بالفتح وبالكسر ) : من حصون خيبر . ويريد « بإظلام أهله » : ما أصابهم من شدة سوء حال .
- (٦) الأبطح : المكان السهل .
- (٧) كلما في أ . وفي سائر الأصول : « الليل » .
- (٨) في أ : « بالأشجار » .
- (٩) عبد أشهل ويثر التجار : من الأنصار .
- (١٠) المغافر : ما يكون على الرأس وقاية لها في الحرب ؛ للواحد : مقفر .
- (١١) ليتوين : ليقمين . وأصفار : جمع صفر ، وهو الشهر المعروف .
- (١٢) الوعى : الحرب . والعجاج : القبار .
- (١٣) كلما في أكثر الأصول . قال أبو ذر : « النمام ، بالعين المعجمة ، جفون العين . قال ابن سراج : ويصح أن تكون عائم ، بالعين المهملة : جمع عمامة ، وتكون الأنصار بالنون . وبهذه الرواية ووردت في أ . وقال السهيلي : « وهو بيت مشكل ، غير أن في بعض النسخ ، وهي قليلة ، عن ابن هشام ، أنه قال : فرت : فتمت ، من قولك : فرت الدابة ؛ إذا فتمت فاما ، وغمائم الأبصار ، هي مفعول فرت » . وهي جفون أعينهم . هنا قول . وقد يصح أن يكون فرت من القفار ؛ وغمائم الأبصار ، من صفة العجاج =

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : فَرَّتْ : كشفت ، كما تُفَرِّ الدَّابة بالكشف عن أسنانها ، يريد كشف عن جُفُونِ العُيُونِ غَمَامٌ الأبصار ، يريد الانتصار<sup>١</sup> .

(جهود النساء خير وحديث المرأة للفخارية) :

قال ابن إسحاق : وشهد خَبيْر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نِساء من نساء المسلمين ، فَرَضَخَ لهنَّ<sup>٢</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النِّء ، ولم يضرب لهنَّ بِسَهم .

قال ابن إسحاق : حدثني سليمان بن سُحَيم ، عن أُمَيَّة بن أبي الصلت ، عن امرأة من بني غِفَار ، قد سَمَّاهَا لى ، قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نِساء من بني غِفَار ، فقلنا : يا رسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا . وهو يسير إلى خَبيْر ، فنُداوى الجَرَحَى ، ونُعِين المسلمين بما استطعنا ؛ فقال : على بركة الله . قالت : فخرجنا معه ، وكنت جارية حَدَثة ، فأردَفَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حَقِيبة رَحْله . قالت : فوالله لنزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْح وأناخ ، ونزلت عن حَقِيبة رَحْله ، وإذا بها دَمٌ منى ، وكانت أوَّلَ حَيْضَةٍ حِضَّتْهَا ، قالت : فتقبَّضت إلى الناقة واستحييت ؛ فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ورأى الدم ، قال : مالك ؟ لعلك نُفِست<sup>٣</sup> ؛ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فأصلحي من نفسك ، ثم خُلِي لِناء من ماء ، فاطرحي فيه مِلْحًا ، ثم اغسلي به ما أصاب الحَقِيبة من الدم ، ثم عودي لمرَّكَبِك .

قالت : فلما فتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَبيْر ، رَضَخَ لنا من النِّء ،

— وهو النِّبَار ونصبه على الحال من السَّجَّاج وإن كان لفظه لفظ المعركة فهو نكرة ، لأنه لم يرد النِّبَار حقيقة ، وإنما أراد مثل النِّبَام ، فهو مثل قول امرئ القيس : « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » .

(١) كذا وردت هذه العبارة في أكثر الأصول . وهي في ١ كما يأتي : « قال ابن هشام فرت ، يريد كشفت الجفون عن العين ، كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها » .

(٢) رَضَخَ لهن : أعطاهن عطاء يسيراً ، لم يصل إلى نصيب السهم .

(٣) نفست : حضت .

وأخذ هذه القلادة التي تَرَيْنَ في عُنُقِي فأعطانيها ، وعلَّقها بيده في عُنُقِي ، فوالله لا تُفارقني أبداً .

قالت : فكانت في عُنُقها حتى ماتت ، ثم أوصت أن تُدفن معها . قالت : وكانت لا تطهر من حيضة إلا جعلت في طهورها ملحاً ، وأوصت به أن يجعل في غُسلها حين ماتت .

( شهداء غير من بني أمية ) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد بخير من المسلمين ، من قُرَيش ، ثم من بني أمية بن عبد شمس ، ثم من حلفائهم : ربيعة بن أكم بن سَخْبَرَة ١ بن عمرو بن بكير ٢ بن عامر بن غَسَم بن دُودان بن أسد ، وَثَقِيف بن عمرو ، ورفاعة ابن مَسْرُوح .

( من بني أسد ) :

ومن بني أسد بن عبد العزى : عبد الله بن المُبَيْتَب ، ويقال : ابن المُبَيْتَب ، غيا قال ابن هشام ، ابن أُهَيْب بن سَحْم بن غَيْرَة ، من بني سعد بن ليث ، حليف لبني أسد ، وابن أُخْتَم .

( من الأنصار ) :

ومن الأنصار ثم من بني سلمة : بِشْر بن البراء بن معرور ، مات من الشاة التي سُمِّيَ فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وَفُضِّل بن النعمان . رجلان .

( من ذريق ) :

ومن بني زريق : مسعود بن سعد بن قيس بن خلكة بن عامر بن زريق .

( من الأوس ) :

ومن الأوس ثم من بني عبد الأشهل : محمود بن مسَلْمة بن خالد بن عدى بن جَعْدَة بن حارثة بن الحارث ، حليف لم من بني حارثة .

(١) كُلا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سَخْبَرَة » .

(٢) كُلا في الاستيعاب . وفي الأصول : « لَكِيز » .

(من بنى عمرو) :

ومن بنى عمرو بن عوف : أبو ضيَّاح<sup>١</sup> بن ثابت بن النعمان بن أمية بن ٢  
امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ؛ والحارث بن حاطب ؛ وعروة بن مرة  
ابن سُرَّاقة ؛ وأوس بن القائد ؛ وأنيف بن حبيب ؛ وثابت بن أثلة ؛ وطلحة<sup>٣</sup> .

(من غفار) :

ومن بنى غِفَار : غُمارة بن عُبَّبة ، رمى بسهم .

(من أسلم) :

ومن أسلم : عامر بن الأكوع ؛ والأسود الراعى ، وكان اسمه أسلم .  
قال ابن هشام : الأسود الراعى من أهل خيبر .

(من بنى زهرة) :

ومن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري ، من بنى زهرة : مسعود بن  
ربيعة ، حليف لهم من القارة .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار بنى عمرو بن عوف : أوس بن قتادة .

## أمر الأسود الراعى في حديث خيبر

(إسلامه واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث الأسود الراعى ، فيما بلغني : أنه أتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ، ومعه غنم له ، كان فيها  
أجيراً لرجل من يهود ، فقال : يا رسول الله ، اعرض على الإسلام ، فعرضه  
عليه ، فأسلم — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أخداً أن يبدعه إلى  
الإسلام ، ويعرضه عليه — فلما أسلم قال : يا رسول الله ، إني كنت أجيراً لصاحب

(١) في الطبري : « أبو ضيَّاح النعمان بن ثابت بن النعمان بن أمية بن البرك » .

(٢) اسمه النعمان ؛ وقيل عمير . (راجع الاستيعاب) .

(٣) هو طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة . (راجع شرح البيهقي) .



هذه الغنم ، وهى أمانة عندى ، فكيف أصنع بها ؟ قال : اضرب فى وُجُوهاها ، فانها سترجع إلى ربها - أو كما قال - فقال الأسود : فأخذ حَفَنَةً من الحصى <sup>١</sup> ، فرمى بها فى وُجُوهاها ، وقال : ارجعى إلى صاحبك ، فوالله لأصحبك أبداً ، فخرجت مجمعة ، كأن سائقا يسوقها ، حتى دخلت الحصن ، ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى لله صلاة قط <sup>٢</sup> : فأثنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضع خلفه - وسجى بشملة كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن زَوْجَتَيْهِ من الحور العين .

قال ابن إسحاق : وأخبرنى عبد الله بن أبى تيجان أنه ذكر له : أن الشهيد إذا ما أصيب تلذت ( له ) <sup>٣</sup> زَوْجَتَاهُ من الحور العين ، عليه تنفُضان التراب عن وجهه ، وتقولان : تَرَبَّ الله وجهَ من تَرَبَّك ، وقتلَ مَنْ قَتَلَكَ .

### أمر الحجاج بن علاط السلمى

( حيلة فى جمع ماله من مكة ) :

قال ابن إسحاق : ولما فُتحت خيبر ، كلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحجاجُ بن علاط السلمى ثم التَّهَرَّى ، فقال : يا رسول الله ، إن لى بمكة مالا عند صاحبتى أم شَيْبَةَ بنت أبى طلحة - وكانت عنده ، له منها مُعْرَضُ بن الحجاج ومالٌ متفرق فى تِجَارِ أَهْلِ مكة ، فأذن لى يا رسول الله ، فأذن له ، قال : إنه لا بد لى يا رسول الله من أن أقول ، قال : قل . قال الحجاج : فخرجتُ حتى إذا قدمت مكة وجدت بَنِيَّةَ الْبَيْضَاءِ <sup>٤</sup> رجالا من قريش يتسمعون الأخبار ، ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر ، وقد عرفوا أنها قَرْيَةُ الْحِجَاز ، رِيْفًا وَمَنْعَةً ورجالا ، فهم يتحسسون الأخبار ، ويسألون

(١) فى ١ : « الحصى » .

(٢) زيادة عن (١) .

(٣) قال ياقوت : « والبيضاء : ثلثة التتيم بمكة ، لما ذكر فى كتاب السير » .

الركبان ، فلما رأوني قالوا : الحجاج بن عجلان - قال : ولم يكونوا علموا بإسلامي عنده والله الخبير - أخطبنا يا أبا محمد . فانه قد بلغنا أن القاطع قد سار إلى خيبر ، وهي بلد يهود وريف الحجاز ؛ قال : قلت : قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم ؛ قال : فالتبسطوا بجني ناقتي<sup>١</sup> يقولون : إيه يا حجاج ؛ قال : قلت : هُزِمَ هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط ، وقُتِلَ أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط ، وأسر محمد أسرا ، وقالوا : لانقلته حتى نبعث به إلى أهل مكة ، فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم . قال : فقاموا وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم الخبر ، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يقدم به عليكم ، فيقتل بين أظهركم . قال : قلت : أعينوني على جمع مالي بمكة وعلى غرماي ، فاني أريد أن أقدم خيبر ، فأصيب من قل<sup>٢</sup> محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار إلى ما هناك .

قال ابن هشام : ويقال : من فيء محمد .

(العباس يستوثق من خبر الحجاج ويفاجئ قريشا) :

قال ابن إسحاق : قال : فقاموا فجمعوا لي مالي كأحث<sup>٣</sup> جمع سمعت به . قال : وجئت صاحبتي فقلت : مالي ، وقد كان لي عندها مال موضوع ، لعل الحق بخيبر ، فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار ؛ قال : فلما سمع العباس ابن عبد المطلب الخبر ، وجاءه عني ، أقبل حتى وقف إلى جنبتي وأنا في خيمة من خيام التجار ، فقال : يا حجاج ، ما هذا الخبر الذي جئت به ؟ قال : فقلت : وهل عندك حفيظ لما وضعتُ عندك ؟ قال : نعم ؛ قال : قلت : فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاء ، فاني في جمع مالي كما ترى ، فانصرف عني حتى أفرغ . قال : حتى إذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة ، وأجمعت الخروج ، لقيت العباس ، فقلت : احفظ علي حديثي يا أبا الفضل ، فاني أخشى الطلب ثلاثا ، ثم قل ماشئت ،

(١) التطلوا بجنب ناقتي : مشوا إلى جنبها ملازمين لها ، مطيقين بها ، كشى العرجان ، لآزدهامهم حولها .

(٢) اقلل : القوم المهزومون .

(٣) كأحث : كأسرع .

(٤) هذه الكلمة « الخبر » ساقطة في ١ .

قال : أفعل ؛ قلت : فإنني والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم ،  
يعني صفية بنت حبي ، ولقد افتتح خيبر ، وانتقل<sup>١</sup> ما فيها . وصارت له  
ولأصحابه ؛ فقال : ما تقول يا حجاج ؟ قال : قلت : إني والله ، فاكم عني . ولقد  
أسلمت وما جئت إلا لأخذ مالي ، فرقا من أن أغلب عليه ، فإذا مضت ثلاث  
فأظهر أمرك ، فهو والله على ما تحب ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس  
حلة له ، وتخلق<sup>٢</sup> ، وأخذ عصاه . ثم خرج حتى أتى الكعبة ، فطاف بها ، فلما  
رأوه قالوا : يا أبا الفضل . هذا والله التجلد لحر المصيبة ؛ قال : كلا ، والله الذي  
حلفتم به ، لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على بنت ملكهم ، وأحرز أموالهم  
وما فيها فأصبحت له ولأصحابه ؛ قالوا : من جاءك بهذا الخبر ؟ قال : الذي جاءكم  
بما جاءكم به ، ولقد دخل عليكم مسلما ، فأخذ ماله ، فانطلق ليكحق بمحمد  
وأصحابه ، فيكون معه ؛ قالوا : يالباد الله ! انفلت عدو الله ، أما والله لو علمنا  
لكان لنا وله شأن ؛ قال : ولم ينشئوا<sup>٣</sup> أن جاءهم الخبر بذلك .

(شعر حسان في يوم خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت :  
يُسْمَا قَاتِلَتْ خَيْابِرَ عَمَّا جَمَعُوا مِنْ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ  
كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتُيْبِحَ جَاهُهُمْ وَأَقْرَوْا فِعْلَ اللَّيْمِ الذَّلِيلِ  
أَمِنْ الْمَوْتِ يَهْرَبُونَ فَإِنَّ الْمَوْتَ هُزَّالٌ غَيْرُ جَمِيلٍ

(شعر حسان في علو أئمن لتخلفه عن خيبر) :

وقال حسان بن ثابت أيضا ، وهو يعذر أئمن بن أمّ أئمن بن عبيد ، وكان  
قد تخلف عن خيبر ، وهو من بني عوف بن الخزرج ، وكانت أمه أمّ أئمن مولاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي أمّ أسامة بن زيد ، فكان أخا أسامة لأمه :

(١) انتقل : استخرج .

(٢) تخلق : تطيب بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب .

(٣) لم ينشئوا : لم يلبثوا غير قليل .

(٤) خيابر : جمع خيبر ، ويريد أهل خيبر .

على حين أن قالت لأيمن أمه  
وأيمن لم يحن ولكن مهره  
ولولا الذي قد كان من شأن مهره  
ولكنه قد صدّه فعل مهره  
وما كان منه عنده غير أيسر  
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك ، وأنشدني :  
ولكنه قد صدّه شأن مهره  
وما كان لولا ذاكم بمقصر  
( شعر ناجية في يوم خيبر ) :

قال ابن إسحاق : وقال ناجية بن جندب الأسلمي :  
يا ليعباد لله فيم يرغب  
ما هو إلا مأكلاً ومترباً  
وجنة فيها نعيم معجيب  
وقال ناجية بن جندب الأسلمي أيضا :

أنا لمن أنكرني ابن جندب  
يا رب قرن في مكربي أنكب  
طاح بمعدى أنسر وتعلب  
قال ابن هشام : وأنشدني بعض الرواة للشعر قوله : « في مكربي » ، و « طاح  
بمعدى » .

( شعر كعب في يوم خيبر ) :

وقال كعب بن مالك في يوم خيبر ، فيما ذكر ابن هشام ، عن أبي زيد الأصبغ :

(١) المديد (بدالين) ، قال أبو ذر « هو اللثيق يخلط مع الماء ، قشره الخيل . والخمر : الذي ترك  
حق يحتمر » . قال السهيلي : « ألفيت في حاشية الشيخ عن ابن دريد : المريد ، براء ، والمرس أيضا ،  
وهو تمر ينقع ثم يمس » .

(٢) الأعر : الذي يعمل بالشال ، ولا يعمل باليمن .

(٣) صدّه : منعه . والأيسر ، قال أبو ذر : هو « الفرس المصنوع المنظور إليه » ، أي الذي يعنى  
به صاحبه ، ويحسن القيام عليه .

(٤) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة . والمكر : الموضع الذي تكر فيه الخيل في الحرب . والأنكب  
المائل إلى جهة .

(٥) طاح : ذهب وهلك . ومعدى : بالذال ، من القدر ، أو بالذال ، المعجمة من الغذاء . وأنسر .  
جمع نسر ، وهو الطائر المعروف ؛ وكان من حقه أن يقول وتعالب ، فوضع الواحد موضع الجمع .

وَنَحْنُ وَرَدْنَا خَيْرًا وَفَرُوضَهُ  
جَوَادٍ لَدَى الْغَايَاتِ لَا وَاهِنِ الْقُوَى  
عَظِيمِ رَمَادِ الْقِدْرِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ  
يَرَى الْقَتْلَ مَدْحًا إِنْ أَصَابَ شَهَادَةً  
يَذُودُ وَيُحْمِي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ  
وَيَنْصُرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَرِيه  
يَصْدُقُ بِالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مُخْلِصًا  
بِكُلِّ فَتَى عَارَى الْأَشَاجِعِ مِذْوَدًا  
جَرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
ضَرْوبٍ بِنَصْلِ الْمَشْرِقِ الْمُهَنْدِ  
مِنْ اللَّهِ يَرْجُوهَا وَقُوزًا بِأَحْمَدٍ  
وَيُلْقِعُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ  
يُجُودُ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ  
يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفَوْزَ وَالْعِزَّ فِي غَدٍ

### ذكر مقاسم خير وأموالها

(الشق ونطاة والكتيبة) :

قال ابن إسحاق : وكانت المقاسم على أموال خير ، على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين ، وكانت الكتيبة خمس الله ، وسهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين ، وطعمم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وطعمم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك بالصلح ؛ منهم مخصصة بن مسعود ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقاً من شعير ، وثلاثين وسقاً من تمر ، وقسمت خير على أهل الحديبية ، من شهد خير ، ومن غاب عنها ، ولم يغيب عنها إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسبهم من حضرها ، وكان واديها ، وادى السريرة ، ووادى خاص ، وهما اللذان قسمت عليهما خير ، وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهماً ، نطاة من ذلك خمسة أمهم ،

(١) القروض : المواضع التي يشرب منها الأنهار . والأشاجع : عروق ظاهر الكف . وملود : مانع .

(٢) الواهن : الضعيف .

(٣) المشرق : السيف . والمهند : المصنوع في الهند .

(٤) يذود : يمنع ويدفع . والنامار : ما تجب حمايته .

(٥) الوسق ( بالفتح ويكرر ) : معون صاعاً ، أو حمل بغير .

(٦) كلما في الأصول ومعجم البلدان ، وذهب السهيلي إلى أنه تحريف وصوابه « خلص » .

والشَّقُّ ثَلَاثَةُ عَشَرَ سَهْمًا ، وَقُسِمَتِ الشَّقُّ وَنَطَاطُ عَلَى أَلْفِ سَهْمٍ ، وَثَمَانُ مِثَّةِ سَهْمٍ .

( عدة من قسمت عليهم غير ) :

وكانت عِدَّةُ الَّذِينَ قُسِمَتْ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفِ سَهْمٍ وَثَمَانُ مِثَّةِ سَهْمٍ ، بِرِجَالِهِمْ وَخِيَلِهِمْ ، الرِّجَالُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِثَّةً ، وَالْخَيْلُ مِثَّتَا فَارَسٍ ؛ فَكَانَ لِكُلِّ فَرَسٍ سَهْمَانٌ ، وَلِفَارَسِهِ سَهْمٌ ، وَكَانَ لِكُلِّ رَاجِلٍ سَهْمٌ ؛ فَكَانَ لِكُلِّ سَهْمٍ رَأْسٌ جَمِيعٌ إِلَيْهِ مِثَّةُ رَجُلٍ ، فَكَانَتْ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ سَهْمًا جُمْعًا .  
قال ابن هشام : وفي يوم خيبر عَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَبِيَّ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهَجَّنَ الْمُهَاجِينَ .

( قسمة الأسهم على أربابها ) :

قال ابن إسحاق : فكان علىَّ بن أبي طالب رأسًا ، والزبير بن العوام ، وطلحةُ ابنُ عبيد الله وعُمر بن الخطَّاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدي ، أخو بني العجلان ، وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وسهم الحارث بن الخزرج ، وسهم ناعم ، وسهم بني يياضة ، وسهم بني عُبَيْدٍ ، وسهم بني حَرَامٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَعُبَيْدُ السَّهْمِ .

قال ابن هشام : وإنما قيل له عُبَيْدُ السَّهْمِ لما اشترى من السهام يوم خيبر ، وهو عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْأَوْسِ .

قال ابن إسحاق : وسهم ساعدة ، وسهم غِفَارٍ وَأُسَلِّمَ ، وسهم النَّجَّارِ وسهم حارثة ، وسهم أَوْسٍ . فكان أولُ سهم خرج من خيبر بنطَاطَ سهم الزبير بن العوام ، وهو الخَوَجُ ٢ ، وتابعه السُّرَيْرُ ؛ ثُمَّ كَانَ الثَّانِي سَهْمُ يِيَاضَةَ ، ثُمَّ كَانَ الثَّلَاثُ سَهْمُ أُسَيْدٍ ثُمَّ كَانَ الرَّابِعُ سَهْمُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ كَانَ الْخَامِسُ سَهْمُ نَاعِمِ بْنِ عَوْفٍ

(١) فم ، ر : « عيلة » .

(٢) الخوج : موضع قرب خيبر .

ابن الخنزرج ومزينة وشركائهم ، وفيه قُتِلَ محمود بن مسلمة ، فهذه نطاة .  
 ثم هبطوا إلى الشَّقِّ ، فكان أولُ سهم خرج منه سهم عاصم بن عدي ، أخى  
 بنى العجلان . ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سهم عبد الرحمن  
 ابن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم النجَّار ، ثم سهم علي بن أبي طالب رضوان  
 الله عليه ، ثم سهم طلحة بن عبيد الله ، ثم سهم غفار وأسلم ، ثم سهم عمر بن  
 الخطاب ، ثم سهم سلمة بن عبيد وبني حرام ، ثم سهم حارثة ، ثم سهم عبيد  
 السَّهم ، ثم سهم أوس ، وهو سهم<sup>١</sup> اللقيف ، جمعت إليه جهينة ومن حضر خيبر  
 من سائر العرب ؛ وكان حدُّوه<sup>٢</sup> سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى كان  
 أصابه في سهم عاصم بن عدي .

ثم قسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الكَتِيبة ، وهى وادى خاص<sup>٣</sup> ، بين  
 قرابته وبين نساءه ، وبين رجال المسلمين ونساء أعطاهم منها ، فقسم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لفاطمة ابنته مِثْقَى وَسْقٍ ، ولعلي بن أبي طالب مِثْقَى وَسْقٍ ، ولأُسامة  
 ابن زيد مِثْقَى وَسْقٍ ، وخمسين وسقا من نوى ، ولعائشة أم المؤمنين مِثْقَى وَسْقٍ ،  
 ولأبي بكر بن أبي قحافة مِثْقَى وَسْقٍ ، ولعقيل بن أبي طالب مِثْقَى وَسْقٍ وأربعين  
 وسقا ، ولبنى جعفر خمسين وسقا ، ولربيعه بن الحارث مِثْقَى وَسْقٍ ، وللصلت بن  
 مخزومة وابنيه مِثْقَى وَسْقٍ ، للصلت منها أربعون وسقا ، ولأبي ثبقة خمسين وسقا ،  
 ولرُكانة بن عبد يزيد خمسين وسقا ، ولقيس بن مخزومة ثلاثين وسقا ، ولأبي القاسم  
 ابن مخزومة أربعين وسقا ، ولبنات عبيدة بن الحارث وابنة الحصين بن الحارث  
 مِثْقَى وَسْقٍ ، ولبنى عبيد<sup>٤</sup> بن عبد يزيد ستين وسقا ، ولابن أوس بن مخزومة  
 ثلاثين وسقا . ولمسطح بن أثاة وابن إلياس خمسين وسقا ، ولأُم رميثة

(١) كلفا ١ . وفى سائر الأصول : « ثم سهم . . . الخ » .

(٢) حله : يازاته .

(٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤٩ .

(٤) هو علقمة بن المطلب ، ويقال : عبد الله بن علقمة ، وقيل غير ذلك . ومن ولده أبو الحسين  
 المطلبى ، وكان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( راجع الروض ) .

(٥) فى م ، ر : « عبيدة » .

أربعين وسقا . ولنُعَيِّم بن هند ثلاثين وسقا ، ولْبُحَيْثَةَ بنت الحارث ثلاثين وسقا ، ولْعُجَيْثِر بن عَبْد يَزِيدَ ثلاثين وسقا ، ولَأَمَّ حَكِيم<sup>١</sup> ( بنت الزبير بن عبد المطلب<sup>٢</sup> ) ثلاثين وسقا ، ولْجُمَانَةَ بنت أَبِي طالب ثلاثين وسقا ، ولابن<sup>٣</sup> الأرقم خمسين وسقا ، ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقا ، ولْحَمْنَةَ بنت جَحْش ثلاثين وسقا ، ولَأَمَّ الزبير أ، بعين وسقا ، ولضُبَاعَةُ بنت الزبير أربعين وسقا ، ولابن أبي خُنَيْسٍ ثلاثين وسقا ، ولَأَمَّ طالب أربعين وسقا ، ولأبي بصرة<sup>٤</sup> عشرين وسقا ، ولنُمَيْلَةَ الكلبي خمسين وسقا ، ولعبد الله بن وهب وابنته تسعين وسقا ، لابنته منها أربعين وسقا ، ولَأَمَّ حبيب بنت جَحْش ثلاثين وسقا ، ولَمَلَكُو بن عبدة ثلاثين وسقا ، ولنسائه صلى الله عليه وسلم سبع مئة وسق .

قال ابن هشام<sup>٥</sup> : قمح وشعير وتمر ونوى وغير ذلك ، قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر .

### بسم الله الرحمن الرحيم

( عهد الرسول إل نسائه بنصيبين في المغام ) :

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه من قمح خيبر<sup>٦</sup> :  
قسم<sup>٧</sup> لهن مئة وسق وثمانين وسقا ، ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الروض . وفي الأصول : « أم الحكم » . قال السهيلي : « . . . والمعروف فيها أنها أم خكيم ، وكانت تحت ربيعة بن الحارث . وأما أم حكيم فهي بنت أبي سفيان ، وهي من مسلمة الفتح ، ولولا ذلك لقلت إن ابن إسحاق ليأها أراد ، لكنها لم تشهد خيبر ، ولا كانت أسلمت بعد » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في ١ : « ولَأَمَّ الأرقم » .

(٤) في م ، و : « ولأبي نصره » وهو تصحيف .

(٥) هذه العبارة المروية عن ابن هشام ساقطة في ١ .

(٦) في م ، و : « فتح خيبر » .

(٧) زادت م ، وقبل هذا هذه العبارة : « قسمه على قدر حاجتهم ، فكانت الحاجة في بني عبد المطلب خاصة ، فلذلك أعطاهم أكثر » . وهي تكرار لما سبق .



خسة<sup>١</sup> وثمانين وسقاً . ولأُسامة بن زيد أربعين وسقاً . وللمقداد بن الأسود خسة عشر وسقاً ، ولأُم رُمَيْثَةَ<sup>٢</sup> خسة أوسق .

شهد عثمانُ بن عفَّانَ وعباسٌ وكتب .

( ما أوصى به الرسول عند موته ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي صالح بن كيسان : عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال : لم يُوصِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث<sup>٣</sup> ، أوصى للرَّهاويين<sup>٤</sup> بجادٍ مئة وسقٍ من خيبر<sup>٥</sup> ، وللدارين<sup>٦</sup> بجادٍ مئة وسقٍ من خيبر<sup>٥</sup> ، وللسبائين<sup>٧</sup> ، وللأشعرين بجادٍ مئة وسقٍ من خيبر . وأوصى بتنفيذ<sup>٨</sup> بعث أُسامة بن زيد بن حارثة ؛ والألَّ يُترك بجزيرة العرب دينان .

### أمر فلك في خبر خيبر

( مصالحة الرسول أهل فلك ) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فلك<sup>١</sup> ، حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خيبر ، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فلك<sup>٢</sup> ، فقدمت عليه رُسُلُهُم بخيبر ، أو بالطائف<sup>٣</sup> ، أو بعد ما قدِم المدينة ، فقبل ذلك منهم ، فكانت فلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يوجف<sup>٤</sup> عليها بخيل ولا ركاب

(١) قال السجيل : « . . . ولا تعرف إلا بهذا الخبر وشهودها فتح خيبر » .

(٢) فم ، ر : « بست » .

(٣) الرهاويون : نسبة إلى رهاوة ( بالضم وبالفتح ) : قبيلة باليمن . قال أبو ذر : « ويقال فيها

رهاء ، وهو الأصح » .

(٤) الداريون : نسبة إلى الدار بن هانئ ، وسأقي ذكرهم بعد خبر فلك .

(٥) بجاد مئة وسق : أي ما يجده منه مئة وسق ، أي يقطع .

(٦) ف : « بتنفيذ » .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « بالطريق » .

(٨) لم يوجف : لم يجتبع .

## تسمية النفر الدارين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير

(نسبهم) :

وهم بنو الدار بن هاشم بن حبيب بن ثمار بن لحم ، الذين ساروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام : تميم بن أوس ونعيم بن أوس أخوه ، ويزيد ابن قيس ، وعرفة بن مالك . ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن . — قال ابن هشام : ويقال : عزة بن مالك : وأخوه مران بن مالك .

قال ابن هشام : مروان بن مالك .

قال ابن إسحاق : وفاكه بن نعمان ، وجبلة بن مالك ، وأبو هند بن بر ، وأخوه الطيب بن بر ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

(غرض ابن روضة ثم جبار على أهل خير) :

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن روضة خارسا<sup>٢</sup> بين المسلمين ويهود ، فيخترص عليهم ، فإذا قالوا : تعديت علينا ؛ قال : إن شئتم فلكم ، وإن شئتم فلنا ، فتقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض .

ولما خرس عليهم عبد الله بن روضة عاما واحدا ، ثم أصيب بمؤنة يرحمه الله ، فكان جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، هو الذي يخترص عليهم بعد عبد الله بن روضة .

(مقتل ابن سهل ودية الرسول إلى أهله) :

فأقامت يهود على ذلك ، لا يرى بهم المسلمون بأسا في معاملتهم ، حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل ، أخى بني حارثة ، فقتلوه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه .

(١) في م ، و : « مروان » .

(٢) الخارس : الذي يحزر ما على النخل والكرم من ثمر ، وهو من الخرس أى اللعن ، لأنه تقدير بظن .

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حنيفة ، وحدثني أيضا بشير بن يسار ، مولى بني حارثة ، عن سهل بن أبي حنيفة ، قال : أُصيب عبد الله بن سهل بجحير ، وكان خرج إليها في أصحاب له يمتار<sup>(١)</sup> منها تمرا ، فوجد في عين قد كسرت عنقه ، ثم طرح فيها ؛ قال : فأخذه فغيبوه ، ثم قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له شأنه ، فتقدّم إليه أخوه عبد الرحمن ابن سهل ، ومعه ابنا عمه حويصة<sup>(٢)</sup> ومحيصة ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن أحدثهم سنا ، وكان صاحب الدم ، وكان ذا قدم في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكثير الكثير<sup>(٣)</sup> .

قال ابن هشام : يقال : كسّر كسّر - فيها ذكر مالك بن أنس - فسكت ؛ فتكلم حويصة ومحيصة ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتسمون قاتلكم ، ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه إليكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنحلف على ما لا نعلم ؛ قال : أفيحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرون من دمه ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنقبل أيمان يهود ، ما فهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثم . قال : فوداه<sup>(٤)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مئة ناقة . قال سهل<sup>(٥)</sup> : فوالله ما أنسى بكرة<sup>(٦)</sup> منها حمراء ضربتني وأنا أحوزها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي<sup>(٧)</sup> ، عن عبد الرحمن ابن أبي عبيد بن قيس<sup>(٨)</sup> ، أخى بني حارثة ، قال محمد بن إبراهيم : وإيم الله ، ما كان سهلي بأكثر علما منه ، ولكنه كان أسن<sup>(٩)</sup> منه ؛ إنه قال له : والله ما هكذا كان الشأن ! ولكن سهلا أوهم<sup>(١٠)</sup> ، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احلفوا على

(١) يمتار التمر : يجلبه .

(٢) الكثير الكثير ، أى قتلوا الأكبر للكلام ، لإرشاد إلى الأدب في تقديم الأسن . ( راجع النهاية لابن الأثير ) .

(٣) وداه : أعطاهم دينه .

(٤) كذا في الأصول وسهل بن أبي حنيفة رار العبر . وأما صاحب التبية فهو عبد الرحمن بن سهل .

(٥) في م ، د : « التيمي » . وهو تحريف .

ملا علم لكم به ، ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الأنصار : إنه قد وُجِدَ قَتيل بين آياتكم فدُّوه ، فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ، ولا يعلمون له قاتلا . فوداه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عنده .

قال ابن إسحاق : وحديثي عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن عُبيد ، إلا أنه قال في حديثه : دُّوهُ أو ائذنوا بحرب . فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ؛ فوداه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عنده .  
(إجلاء اليهود عن غير أيام صر) :

قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري : كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودَ خيبرَ نخلهم ، حين أعطاهم النخل على خرَّجها ، أبتَ ذلك لهم حتى قُبِضَ ، أم أعطاهم لإياها للضرورة من غير ذلك ؟

فأخبرني ابنُ شهاب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبرَ عَنوةً بعد القتال ، وكانت خيبر مما أفاء الله عزَّ وجلَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحسبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقسمها بين المسلمين ، ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال ، فدعاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تعملوها ، وتكون ثمارها بيننا وبينكم ، وأُقرَّكم ما أقرَّكم الله ، فقبلوا ، فكانوا على ذلك يعملونها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رَوَاحَةَ ، فيقسم ثمرها ، ويعدل عليهم في الخرص ، فلما توفى الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم ، أقرَّها أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم ، على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى توفى ؛ ثم أقرَّها عمر رضي الله عنه صدرا من إمارته . ثم بلغ عُمرَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجَّعِهِ الذي قبضه الله فيه : لا يَحْتَمِعَنَّ بجزيرة العرب دينان ؛ ففحص عُمرُ ذلك ، حتى بلغه الثَّبَتُ ، فأرسل إلى يهودَ ، فقال : إن الله عزَّ وجلَّ قد أذن في جلاتكم ، قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَحْتَمِعَنَّ بجزيرة العرب دينان ، فن كان عنده عهدٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فلأني به ، أُنفِذُهُ

له ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود ، فليتجهز  
للجلاء ، فأجلى عُسر من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .  
قال ابن إسحاق : وحديثي نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر  
قال : خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخير نتعاهدها ، فلما قدّمنا  
تفرقنا في أموالنا ، قال : فعديّ علىّ تحت الليل ، وأنا نائم على فراشي ، فعدّعت<sup>١</sup>  
يداي من مِرْفَقَيّ ، فلما أصبحت استصرخ علىّ صاحبي ، فأتاني فسألاني :  
من صنع هذا بك ؟ فقلت : لأدرى ؛ قال : فأصلحنا من يدىّ ، ثم قدّمنا بي على  
عمر رضئ الله عنه ؛ فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيبا فقال : أيها  
الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاملا يهود خيبر على أنا نخرجهم  
إذا شئنا ، وقد عدّوا على عبد الله بن عمر ، فقدعوا يديه ، كما قد بلغكم ، مع  
عدوهم<sup>٢</sup> على الأنصارى قبله ، لانشك<sup>٣</sup> أنهم أصحابه ، ليس لنا هناك عدو غيرهم ،  
فن كان له مال بخير فليحق به ، فاني أخرج يهود ، فأخرجهم .

( قصة عمر لودى القرى بين المسلمين ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مَكْنَف ،  
أخي بني حارثة ، قال : لما أخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار .  
وخرج معه جبّار بن صحر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، وكان خارص<sup>٤</sup>  
أهل المدينة وحاسبهم - ويزيد بن ثابت ، وهما قسما خيبر بين أهلها ، على أصل  
جماعة السهّمان ، التي كانت عليها .

وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادى القرى ، لعثمان بن عفان خطر<sup>٥</sup> ،  
ولعبد الرحمن بن عوف خطر<sup>٦</sup> ، ولعمر بن أبي سلمة خطر<sup>٧</sup> ، ولعامر بن أبي ربيعة  
خطر<sup>٨</sup> ، ولعمرو بن سُرّاقة خطر<sup>٩</sup> ، ولأشيم خطر<sup>١٠</sup> .

قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم ولبنى جعفر خطر<sup>١١</sup> ، ولعبيد بن ربيعة  
ولعبد الله بن الأرقم خطر<sup>١٢</sup> ، ولعبد الله وعبيد الله خطر<sup>١٣</sup> ، ولابن عبد الله

(١) فعدت يده : أي أزيلت مفاصلها من أماكنها . ( التلابة لابن الأثير ) .

(٢) في أ : « عدوهم » .



## • ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة

### وحديث المهاجرين إلى الحبشة

(فرح الرسول بقدوم جعفر) :

قال ابن هشام : وذكر سنيان بن عُبَيْتَةَ عن الأَجْلَح ، عن الشَّعْبِي : أن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر . فقَبَّلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عَيْنَيْهِ ، والتزمه وقال : ما أدرى بأيّهما أنا أُسَرُّ : بفتح خيبر ، أم بقدوم جعفر ؟

(مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وكان مَنْ أَقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى التجاشي عمرو بن أمية الضمري . فحَمَلَهُمْ فِي سَفِينَتَيْنِ ، فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَيْهِ وَهُوَ بِخَيْبَرِ بَعْدَ الْحُدَيْبِيَّةِ . (من بئر هاشم) :

من بئر هاشم بن عبد مناف : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، معه امرأته أسماء بنتُ حمّيس الحبشمية ؛ وابنته عبد الله بن جعفر ، وكانت ولدتها بأرض الحبشة . قُتِلَ جعفر بِمَوْتَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ أَمِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَجُلٌ .

(من بئر عبد شمس) :

ومن بئر عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أمينة بنتُ خلف بن أسعد — قال ابن هشام : ويقال : هُمَيْنَةُ بنتُ خلف — وابناه سعيد بن خالد ، وأمه بنتُ خالد ، ولدتها بأرض

---

• — من هنا ينتئى الجزء الرابع من تقسيمنا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . الذى جرينا عليه في الطبعة الأولى .

الحبشة . قُتل خالد بِمَرْج الصَّفَرِ<sup>١</sup> في خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام ؛ وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص ، معه امرأته فاطمة بنت صَقْوَان بن أُمَيَّة بن محرز الكناني ، هلكت بأرض الحبشة . قُتل عمرو بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

(شعر سيد بن العاص لابنه عمرو) :

ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص بن أُمَيَّة أبو أُحَيَّة :  
ألا ليت شعري عنك يا عمرو ما ثلّا إذا شَبَّ واشتدَّت بِدَاهِ وسلُحَا<sup>٢</sup>  
أترُكُ أَمْرَ القَوْمِ فيه بَلَابِلُ تكشف غيظا كان في الصلرِ مَوْجَحَا<sup>٣</sup>

(شعر أبان بن العاص لأخويه خالد وسعيد ، وود خالد) :

ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سعيد بن العاص ، حين أسلما ، وكان أبوه سعيد بن العاص هلك بالظُرَيْبَةِ ، من ناحية الطائف ، هلك في مال له بها :  
ألا ليت ميّتًا بالظُرَيْبَةِ شاهدُ لما يفتري في الدين عمرو وخالدُ  
أطاعا بنا أَمْرَ النساءِ فأصبَحَا يُعِينانِ منْ أعدائنا منْ نكايده  
فأجابه خالد بن سعيد ، فقال :

أخى ما أخى لا شاتمُ أنا عِرَضَه ولا هو من سُوءِ المَقَالَةِ مُقْصِرُ  
يقولُ إذا اشتدَّتْ عليه أُمُورُه ألا ليت ميّتًا بالظُرَيْبَةِ يُنْشَرُ  
فدَعْ عَنْكَ ميّتًا قد مشى لسيّله وأقيل على الأدنى هو أفقر  
ومُعْتَقِبِ بن أبي فاطمة ، خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان

(١) مرج الصفر (بالضم وتشديد الفاء) : موضع بد مشق . وفيه يقول خالد بن سعيد :

هل فارس كره التّزال يميّزني رعا إذا زلّوا يمرج الصفر

(٢) سلح : أبس السلاح (بالبناء المجهول فيها) .

(٣) البلابل : التخليط والاضطراب . وموجعا : أي مستورا .

(٤) الافتراء : الكذب ، قال أبو ذر : ومن رواه يفتري (بالنفاذ) معناه : يتتبع .

(٥) في معجم البلدان : « كل كايده » .

(٦) في شرح السيرة لأبي ذر : « اشتدّت » أي تفرقت .



إلى آل سعيد بن العاص ، وأبوموسى الأشعرى عبد الله بن قيس ، حليف آل عتبة  
ابن ربيعة بن عبد شمس ، أربعة نفر .

( من بنى أسد ) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : الأسود بن نوفل بن خويلد . رجل .

( من بنى عبد الدار ) :

ومن بنى عبد الدار بن قصى : جهنم بن قيس بن عبد شرجيل ، معه ابنه  
عمرو بن جهنم وخزيمة بن جهنم ، وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود  
هلكت بأرض الحبشة ، وابنائه لها . رجل .

( من بنى زهرة ) :

ومن بنى زهرة بن كلاب : عامر بن أبي وقاص ، وعتبة بن مسعود ،  
حليف لهم من هذيل . رجلان .

( من بنى ثيم ) :

ومن بنى ثيم بن مرة بن كعب : الحارث بن خالد بن صخر ، وقد كانت  
معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبيعة ، هلكت بأرض الحبشة . رجل .

( من بنى جمح ) :

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن ربيعة بن أهبان . رجل .

( من بنى سهم ) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، تخميم بن الجزة<sup>١</sup> ، حليف  
لهم من بنى زبيد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جعله على خمس المسلمين .  
رجل .

( من بنى عدى ) :

ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى : معمر بن عبد الله بن نضلة . رجل .

---

(١) يروى بتشديد الزاى غير مهموز ، والصواب فيه الممز . وكذا قيده النازكى . (راجع شرح  
السيرة لأبى ذر) .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي بن غالب : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ؛  
ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس ، معه امرأته عثمة بنت السعد بن  
وقدان بن عبد شمس . رجلا .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : الحارث بن عبد قيس بن لقيط .  
رجل . وقد كان حليلاً معهم في السفينتين نساءً من نساء من هلك هنالك من المسلمين .

(عدة من حلهم مع عمرو بن أمية) :

فهؤلاء الذين حمل النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري في السفينتين ، فجميع  
من قدم في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلاً .

(سائر مهاجرة الحبشة) :

وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة ، ولم يقدم إلا بعد بدر ، ولم يحمل النجاشي  
في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن قدم بعد ذلك ، ومن هلك  
بأرض الحبشة ، من مهاجرة الحبشة . :

(من بني أمية) :

من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رثاب  
الأسدني ، أسد خزيمية ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أم حبيبة  
بنت أبي سفيان ، وابنته حبيبة بنت عبيد الله ، وبها كانت تكتفي أم حبيبة بنت  
أبي سفيان ، وكان اسمها رملّة .

(تنصر ابن جحش بالحبشة وخلف الرسول على امرأته) :

خرج مع المسلمين مهاجراً ، فلما قدم أرض الحبشة تنصّر بها وفارق  
الإسلام ، ومات هنالك نصرانياً ، فخلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
امرأته من بعده أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، قال : خرج

عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلماً . فلما قدم أرض الحبشة تنصّر ، قال : فكان إذا مرّ بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فتحنا وصأصأتم . أى قد أبصّرنا وأنتم تكتُمسون البصر ولم تبصّروا بعد . وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه للنظر صأصأ قبل ذلك . ف ضرب ذلك له ولم مثلاً : أى أننا قد فتحنا أعيننا فأبصّرنا . ولم تفتحوا أعينكم فتبصّروا . وأنتم تكتُمسون ذلك . قال ابن إسحاق : وقيس بن عبد الله . رجل من بنى أسد بن خزيمة . وهو أبو أمية<sup>٢</sup> بنت قيس التي كانت مع أم حبيبة : وامراته بركة بنت يسار . مولاة أبي سفيان بن حرب . كاننا ظننّا<sup>٣</sup> عبيد الله بن جحش : وأم حبيبة بنت أبي سفيان . فخرجا بهما معهما حين هاجرا إلى أرض الحبشة . رجلا . ( من بنى أسد ) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب ابن أسد . قُتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيداً ؛ وعمره بن أمية بن الحارث بن أسد . هلك بأرض الحبشة . رجلا . ( من بنى الدار ) :

ومن بنى عبد الدار بن قصى : أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ؛ وفiras بن النضر بن الحارث بن كلفة بن علقمة بن عبد مناف ابن عبد الدار . رجلا . ( من بنى زهرة ) :

ومن بنى زهرة بن كلاب بن مرة : المطلب بن أزر بن عبد عوف بن عبد ( بن ) \* الحارث بن زهرة ، معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن ضبيعة بن سعيد

(١) ق : « فتحنا » ويقال : فتح الجرو : وذلك إذا فتح عينه أول ما يفتح وهو صغير .

(٢) كذا في الأصول . ولم نمر لها على ذكر في المراجع لئلا يبين أيدينا .

(٣) الظن : المرأة التي ترضع ولد غيرها . ورواية هذه العبارة في الاستيعاب في ترجمة قيس هذا : « كانت ظنرا لعبيد الله بن جحش وأم حبيبة » .

(٤) ق : ر : « رجل » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن الاستيعاب .

ابن سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ . هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ . وَلِدَتْ لَهُ هُنَاكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلَبِ .  
فَكَانَ يُقَالُ : إِنْ كَانَ لِأَوَّلُ رَجُلٍ وَرِثَ أَبَاهُ فِي الْإِسْلَامِ . رَجُلٌ .

( مِنْ بَنِي قَيْمٍ ) :

وَمِنْ بَنِي تَسِيمٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ : عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَعْبٍ  
ابْنِ سَعْدِ بْنِ تَسِيمٍ ، قُتِلَ بِالْقَادِسِيَّةِ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ . رَجُلٌ .

( مِنْ بَنِي عَجْزَوْمٍ ) :

وَمِنْ بَنِي عَجْزَوْمٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ : هَبَّارُ بْنُ سُهَيْلَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ،  
قُتِلَ بِأُجْنَادٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ سُهَيْلَانَ ، قُتِلَ عَامَ الْبَرْمُوكِ بِالشَّامِ ، فِي خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
يَشْكُ فِيهِ أَقْتُلَ تَمَّ أُمَ لَا ؛ وَهَشَامُ ١ بْنِ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ الْمُخَيْرَةِ . ثَلَاثَةُ نَفَرٍ .

( مِنْ بَنِي جَمَحٍ ) :

وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ هُصَيْنٍ بْنِ كَعْبٍ : حَاطِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ  
مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ وَهَبٍ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ ، وَابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَالْحَارِثُ . مَعَهُ  
امْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُجْجَلِ ٣ . هَلَكَ حَاطِبُ هُنَاكَ مُسْلِمًا ، فَقَدِمَتْ امْرَأَتُهُ وَابْنَاهُ ،  
وَهِيَ أُمُّهُمَا : فِي إِحْدَى السَّعْيَيْنِ ؛ وَأَخُوهُ حَطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ . مَعَهُ امْرَأَتُهُ فُكَيْبَةُ  
بِنْتُ يَسَارٍ . هَلَكَ هُنَاكَ مُسْلِمًا : فَقَدِمَتْ امْرَأَتُهُ فُكَيْبَةُ فِي إِحْدَى السَّعْيَيْنِ ؛  
وَسُهَيْلَانُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ ، وَابْنَاهُ جُنَادَةُ وَجَابِرُ . وَأُمُّهُمَا مَعَهُ حَسَنَةُ ، وَأَخُوهُمَا  
لَأُمُّهُمَا شُرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ ، وَهَلَكَ سُهَيْلَانُ وَهَلَكَ ابْنَاهُ جُنَادَةُ وَجَابِرُ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو  
ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . سِتَّةُ نَفَرٍ .

(١) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بَعْدَ مَا سَبَقَ هَذَا نَقْلًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : « إِلَّا أَنَّ الْوَاقِدِيَّ كَانَ يَقُولُ : هَاشِمُ  
ابْنُ أَبِي حَذِيفَةَ ؛ وَيَقُولُ « هَشَامٌ » وَمِنْ قَالِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ وَلَا أَبُو مَعْمَرٍ فِيمَنْ هَاجَرَ  
إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ » .

(٢) فِي ١ : « ابْنُ حَذِيفَةَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . ( رَاجِعِ الْاسْتِيعَابَ ) .

(٣) كَلَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالْإِسْتِيعَابِ . وَفِي ١ : « الْحَلَالُ » بِالْخَاءِ لِلْمُهْلَةِ .

(٤) نَصَّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْإِسْتِيعَابِ نَقْلًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : « وَمَعَهُ ابْنُهُ جَابِرُ بْنُ سُهَيْلَانَ وَجُنَادَةُ  
ابْنِ سُهَيْلَانَ ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ حَسَنَةُ ، وَهِيَ أُمُّهُمَا » .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قيس  
ابن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سهم الشاعر . هلك بأرض الحبشة . وقيس بن حذافة  
ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم . وأبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى  
ابن سعد بن سهم . قُتِلَ يوم البجامة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه<sup>٢</sup> .  
وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ، وهو رسول<sup>٣</sup> (رسول<sup>٤</sup>) الله  
صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ؛ والحارث بن الحارث بن قيس بن عدى ؛ وميمر  
ابن الحارث بن قيس بن عدى ؛ وبشر بن الحارث بن قيس بن عدى ؛ وأخ له من  
أمه من بني تميم . يقال له سعيد بن عمرو . قُتِلَ بأجنادين في خلافة أبي بكر رضى  
الله عنه ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس ، قُتِلَ عام اليرموك في خلافة عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه ؛ والسائب بن الحارث بن قيس ، جُرح بالطائف مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم . وقُتِلَ يوم فحل<sup>٥</sup> في خلافة عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه . ويقال : قُتِلَ يوم خير . بَشَك فيه ؛ وعمير بن رثاب بن حذيفة  
ابن سهم بن سعد بن سهم . قُتِلَ بعين النمر مع خالد بن الوليد ، مُنْصَرَفَةً  
من البجامة ، في خلافة أبي بكر رضى الله عنه . أحد عشر رجلاً .

(من بني عدي) :

ومن بني عدي بن كعب بن لؤي : عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف  
ابن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب . هلك بأرض الحبشة ؛ وعدى بن نضلّة  
ابن عبد العزى بن حرثان . هلك بأرض الحبشة . رجلاً .

(١) في الأصول هنا وفيما سبقت : « سعيد » وهو تعريف . قال السهيلي : « وحيثما تكرروا نسب  
بني عدي بن سعد بن سهم يقول فيه ابن إسحاق « سعيد » ، والناس على خلافه ، إنما هو سعد ، وإنما سعيد  
ابن سهم أخو سعد . وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ، وفي سهم سيد آخر وهو  
ابن سعيد المذكور » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) فحل (بكر أوله وسكون ثانيه) : موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ، وكان  
يوم فحل بعد فتح دمشق بعام واحد ، (راجع معجم البلدان) .

(تولية عمر النعمان على ميسان عزمه) :

وقد كان مع عليّ ابنه النعمان بن عليّ . فقدّم النعمان مع من قدّم من المسلمين من أرض الحبشة . فبقى حتى كانت خلافة عمر بن الخطّاب . فاستعمله على ميسان . من أرض البصرة . فقال أبياتا من شعر . وهي :

ألا هلّ أنى الحسناء أن حليلها بميسان يسقى في زجاج وحتم<sup>١</sup>  
 إذا شئت غنتني دهاقين<sup>٢</sup> قرية ورقاصة<sup>٣</sup> تجذو على كل منسيم<sup>٤</sup>  
 فان كنت ندما فيبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتلثم<sup>٥</sup>  
 لعلّ أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المهديم<sup>٥</sup>

فلما بلغت أبياته عمر . قال : نعم والله . إن ذلك ليسوعى . فن لقيه فليخبره أنى قد عزّلته ، وعزّله . فلما قدّم عليه اعتلر إليه وقال : والله يا أمير المؤمنين . ما صنعت شيئا مما بلغك أنى قلته قط . ولكنى كنت امرأ شاعرا . وجدت فضلا من قول ، فقلت فيما تقول الشعراء : فقال له عمر : وأيم الله . لا تعمل لى على عمل ما بقيت ، وقد قلت ما قلت<sup>٦</sup> .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لؤى بن غالب بن فهر : سكيط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر . وهو كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذلة بن عليّ الحنقى باليمامة . رجل .

(١) الخليل : الزوج . والحتم : جرار ملحقه بخضرة تضرب إلى الحفرة .

(٢) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو العارف بأمر القرية ومنافعها ومضارها .

(٣) يروى : « وصناعة » . والصناعة : التى تضرب بالصنج ، وهو من آلات البناء .

(٤) تجذو : تبرك على ركبتها . ويريد بالنمى : طرف قدمها . وأصل النسم البعير . وهو طرف خفه ، فاستماره هنا للإنسان . ورواية هذا الشطر الأخير في معجم البلدان عند الكلام على « ميسان » :

وصناعة تجشو على حرف مسم

(٥) الجوسق : البنيان العالي ، ويقال هو الحصن . وهذه الأبيات كتبها النعمان إلى امرأته ، وكان قد أرادها على الخروج معه إلى ميسان فأبى عليه .

(٦) لم يول عمر من قومه بنى على ولاية قط غيره ، لما كان في نفسه من صلاحه .

( من بني الحارث ) :

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد ؛  
وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر .  
وعياض بن زهير بن أبي شداد . ثلاثة نفر .

فجميع من تخلف عن بدر . ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مكة . ومن قدم بعد ذلك ، ومن لم يحمل النجاشي في السفينتين . أربعة  
وثلاثون رجلا .

( المالكون منهم ) :

وهذه تسمية ( جملة ١ ) من هلك منهم ومن أبنائهم بأرض الحبشة :

( من بني عبد شمس ) :

من بني عبد شمس بن عبد مناف : عبید الله بن جحش بن رئاب . حليف  
بني أمية . مات بها نصرانيا .

( من بني أسد ) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد .

( من بني جمح ) :

ومن بني جمح : حاطب بن الحارث ، وأخوه حطاب بن الحارث .

( من بني سهم ) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قيس .

( من بني عدي ) :

ومن بني عدي بن كعب بن لؤي : عروة بن عبد العزى بن حُرثان بن  
عوف ، وعدي بن نضلة . سبعة نفر .

( من الأبناء ) :

ومن أبنائهم . من بني تميم بن مرة : موسى بن الحارث بن خالد بن صخر  
ابن عامر . رجل .

(مهاجرات الحبشة) :

وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء، من قديم مَنهنّ ومن هلك هنالك ستّ عشرة امرأة ، سوى بناتهنّ اللاتي وُلدن هنالك . من قديم مَنهنّ ومن هلك هنالك ، ومن خرج به معهنّ حين خَرَجن :

(من قريش) :

من قُرَيْش ، من بنى هاشم : رُقِيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من بني أمية) :

ومن بني أميّة : أمّ حبيبة بنت أبي سُفيان . معها ابنتها حَبِيبَة ، خرجت بها من مكة ، ورَجعت بها معها :

(من بني غزوم) :

ومن بني غزوم : أمّ سَكَمَة بنت أبي أمية ، قدمت معها يزنيب ابنتها من أبي سَكَمَة ولدتها هنالك .

(من بني تم) :

ومن بني تَمّ بن مُرّة : رَيْطَة بنت الحارث بن جُبَيْلَة . هلكت بالطريق ، وبناتان لها كانت ولدتها هنالك : عائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، هلكن جميعا ، وأخوهنّ موسى بن الحارث ، من ماء شربوه في الطريق ، وقدمت بنت لها ولدتها هنالك ، فلم يبق من ولدها غيرُها ، يقال لها فاطمة .

(من بني سَم) :

ومن بني سَمّ بن عمرو : رَمَلَة بنت أبي عَوْف بن ضُبَيْرَة .

(من بني عدي) :

ومن بني عديّ بن كعب : ليلي بنت أبي حَسَمَة بن غانم .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لُؤَيّ : سودة بنت زَمْعَة بن قيس ؛ وسهلة بنت سُهيل



ابن عمرو - وابنة المجمل<sup>١</sup> . وعمرة بنت السعدى بن وقدان - وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو .

( من غرائب العرب ) :

ومن غرائب العرب : أسماء بنت عميس بن النعمان الحثعمية ؛ وفاطمة بنت صفوان بن أمية بن مُحَرَّث الكِنَانِيَّة . وفُكَيْهَة بنت يسار . وبركة بنت يسار ، وحسنة . أم شَرْجِيل بن حسنة .

( أبناءم بالحيشة ) :

وهذه تسمية من وُلِد من أبناءهم بأرض الحيشة .

( من بنى هاشم ) :

ومن بنى هاشم : عبدُ الله بن جعفر بن أبى طالب .

( من بنى عبد شمس ) :

ومن بنى عبد شمس : محمد بن أبى حذيفة ، وسعيد بن خالد بن سعيد ، وأختة أمة بنت خالد .

( من بنى مخزوم ) :

ومن بنى مخزوم : زينب بنت أبى سلمة بن الأسد .

( من بنى زهرة ) :

ومن بنى زهرة : عبد الله بن المُطَلِّب بن أذهر .

( من بنى تيم ) :

ومن بنى تيم : موسى بن الحارث بن خالد ، وأخواته عائشة بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث .

( المذكور منهم ) :

الرجال منهم خمسة : عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبى حذيفة ، وسعيد بن خالد ، وعبد الله بن المُطَلِّب ، وموسى بن الحارث .

(١) فى : « المجمل » .

(الإناث منهم) :

ومن النساء خمس : أمة بنت خالد ، وزينب بنت أبي سلمة ، وعائشة وزينب وفاطمة ، بنات الحارث بن خالد بن حنظل .

## عمرة القضاء

في ذى القعدة سنة سبع

( خروج الرسول محمداً في ذى القعدة ) :

قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خير ، أقام بها شهرى ربيع وجماديين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالاً ، يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه صلى الله عليه وسلم . ثم خرج في ذى القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمراً عُمرَةَ القضاء ، مكان عمرته التي صدّوه عنها .

( ابن الأَصبَاط على المدينة ) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عُوفى بن الأصباط الدبلي<sup>١</sup> .

( سبب تسميتها بعمرَة القِصاص ) :

ويقال لها عمرَة القِصاص ، لأنهم صدّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة في الشهر الحرام من سنة ست ، فاقتص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ، فدخل مكة في ذى القعدة ، في الشهر الحرام الذي صدّوه فيه ، من سنة سبع<sup>٢</sup> .

وبأخنا عن ابن عباس أنه قال : فأنزل الله في ذلك : « وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ » .

( خروج المسلمين الذين صلّوا أولاً ) :

قال ابن إسحاق : وخرج معه المسلمون ممن كان صدّه معه في عمرته<sup>٣</sup> تلك ، وهي سنة سبع ، فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه ، وتحدّثت قريش بينها أن محمداً وأصحابه في عُسرة وجهٍ وشدة .

(١) وعند الواقدي أن الذي استعمل على المدينة هو أبو رهم .

(٢) كما تسمى أيضاً : عمرَة التقضية وعمرَة الصلح . (راجع شرح المواهب) .

(٣) كانت عدة المسلمين ألفين سوى النساء والصبيان .

(سبب المرولة بين الصفا والمروة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لائهم . عن ابن عباس . قال : صَفُّوا له عند دار النَّوْة لِيَسْتَظْهَرُوا إِلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ ؛ فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع<sup>١</sup> بردائه ، وأخرج عَصَدَةَ الْيَمْنَى . ثم قال : رَحِمَ اللهُ أُمَّراً أَرَاهُمُ الْيَوْمَ مِنْ نَفْسِهِ قُوَّةً ، ثم استلم الرُّكْنَ ، وخرج يُهْرُولُ<sup>٢</sup> ويهرول أصحابه معه . حتى إذا واره<sup>٣</sup> البيت منهم ، واستلم الركنَ الْيَمَانِي ، مشى حتى يستلم الركنَ الْأَسْوَدَ ، ثم هرو<sup>٤</sup>ل كذلك ثلاثة أطواف . ومشى سائرهما . فكان ابن عباس يقول : كان الناس يظنون أنها ليست عليهم . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صنعها لهذا الْحَيِّ من قُرَيْشٍ للذي بلغه عنهم . حتى إذا حجَّ حِجَّةً<sup>٥</sup> الوداع فلزمها . ففضت السَّنةَ بها .

(ارتجاز ابن رواحة وهو يقود ناقة الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العُمرَة دخلها وعبدُ الله بن رواحة أخذ بخطام<sup>٦</sup> ناقته يقول :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ  
خَلُّوا فُكْلَ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ  
يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقَبِيلِهِ  
أَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ فِي قَبُولِهِ

• • •

نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ  
كَأَقْتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ<sup>٧</sup>  
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقْبِلِهِ  
وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

قال ابن هشام : « نحن قتلناكم على تأويله » إلى آخر الآيات ، لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم<sup>٨</sup> ، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين ،

(١) اضطجع بردائه : أدخل بعضه تحت عضده اليمنى ، وجعل طرفه على منكبيه الأيسر .

(٢) المرولة : فوق المشى ودون الجري .

(٣) حجة : المرة الواحد ، وهو شاذ لأن القياس بالفتح ( القاموس المحيط ) .

(٤) الخطام : الذي تقاد به الناقة .

(٥) قبيله : قوله .

(٦) أي نحن نقاتلكم على تأويله ، كما قتلناكم على إنكار تنزيله .

(٧) أي يوم صفين ، يوم قتل عمار بن ياسر .

والمشركون لم يُقِرّوا بالتنزيل . وإنما يُقتل على التأويل <sup>١</sup> من أقرّ بالتنزيل  
(زواج الرسول بميمونة) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى أبانُ بن صالح وعبد الله بن أبي نجيح . عن عطاء  
ابن أبي رباح ومجاهدٍ أبي الحجاج . عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تزوّج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرّام . وكان الذي زوّجه  
إياها العباسُ بن عبد المطلب .

قال ابن هشام : وكانت جعلت أمرها إلى أختها أم الفضل . وكانت أم  
الفضل تحت العباس . فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس ، فزوّجها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمكة <sup>٢</sup> . وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة  
درهم .

(إرسال قريش حويطباً إلى الرسول يطلب منه الخروج من مكة) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً ، فأثاء حويطب  
ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، في نفر من  
قريش . في اليوم الثالث ، وكانت قريش قد وكلته باخراج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مكة ؛ فقالوا له : إنه قد انقضى أجلك . فاخرج عنا ؛ فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم : وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم ، وصنعنا لكم  
طعاماً فحضرتوه قالوا : لا حاجة لنا في طعامك ؛ فاخرج عنا . فخرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وتحلف أبان رافع مولاه على ميمونة ، حتى أئناه بها بسرف <sup>٣</sup> .  
فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ؛ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى المدينة في ذى الحجة .

(مازل من القرآن في مرة القضاء) :

قال ابن هشام : فأنزل الله عز وجل عليه . فيما حدثني أبو عبيدة : « لَقَدْ

(١) كذا في م ، ر . وفي أ : « على التنزيل » .

(٢) هذه الكلمة : « بمكة » ساقطة في أ .

(٣) سرف ( ككف ) : موضع قرب التميم .

صَدَقَ اللهُ رَسُوْلَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ، لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ  
آمِنِينَ مُخْلَفِينَ رُءُوسِكُمْ ، وَنَقْصِرِينَ لَاتَخَافُونَ ، فَعَلِمَ مَا كَمْ تَعْلَمُوا .  
فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ، بِعَنِي خَيْر .

### ذكر غزوة مؤتة<sup>١</sup>

في جمادى الأولى سنة ثمان ، ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة

قال ابن إسحاق : فأقام بها بقية ذى الحجة ، وولّى تلك الحجة المشركون ،  
والمحترّم وصفرًا وشهرى ربيع . وبعث في جمادى الأولى بعثته إلى الشام الذين أصيبوا  
بمؤتة .

( بعث الرسول إلى مؤتة واختياره الأمراء ) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير . عن عروة بن الزبير .  
قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثته إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان .  
واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال : إِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى  
النَّاسِ . فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرُ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ عَلَى النَّاسِ<sup>٢</sup>  
( بكاء ابن رواحة مخافة النار وشعره للرسول ) :

فتجهّز الناسُ ثمّ تهيّئوا للخروج . وهم ثلاثة آلاف . فلما حضر خروجهم  
ودّع الناسُ أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم . فلما ودّع  
عبد الله بن رواحة من ودّع من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ، فقالوا :  
مَا يَبْكُيكَ يَا بَنَ رَوَاحَةَ ؟ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا بِي حُبُّ الدُّنْيَا وَلَا صِبَاةُ بَكْمِ ،  
وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .  
يَذْكُرُ فِيهَا النَّارَ « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا » .

(١) مؤتة (مهمزة الواو . وحكى فيه غير الحمز) : قرية من أرض البلقاء من الشام . وتسمى  
أيضا غزوة جيش الأمراء ، وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها وما لاقوه من الحرب الشديد مع الكفار .  
(راجع السبيل ، والنهاية ، وشرح أبي ذر . وشرح للمواهب) .

(٢) وزاد الزرقاني : « فَإِنْ قُتِلَ فَلْيَرِيسِ الْمُسْلِمُونَ بِرَجُلٍ مِنْ بَيْنِهِمْ يَحْمِلُونَهُ عَلَيْهِمْ » .

فلستُ أدرى كيف لي بالصدّر بعد الورود ؛ فقال المسلمون : صَحِّبَكُمْ الله ودفع عنكم ، وردّكم إلينا صالحين ؛ فقال عبد الله بن رواحة :

لَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً ۖ وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّيْدَ ١  
أَوْ طَعْنَةً يَبْدِي حِرَانٌ مُجْهِزَةً ۖ بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِيدَ ٢  
حَتَّى يُقَالَ إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَّتِي ٣ أَرَشَدَهُ اللَّهُ مِنْ غَايٍ وَقَدْ رَشَدَا ٤

قال ابن إسحاق : ثم إن القوم تهيّئوا للخروج ، فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودّعه ، ثم قال :

فَنَبَّيْتُ اللَّهَ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ۖ تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا ٥  
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَةً ۖ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ثَابِتُ الْبَصَرِ ٦  
أَنْتَ الرَّسُولُ ۖ فَنَ يُحَرِّمُ نَوَافِلَهُ ۖ وَالْوَجْهَ مِنْهُ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ ٧

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الأبيات :

أَنْتَ الرَّسُولُ ۖ فَنَ يُحَرِّمُ نَوَافِلَهُ ۖ وَالْوَجْهَ مِنْهُ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ  
فَنَبَّيْتُ اللَّهَ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ۖ فِي الْمُرْسَلِينَ وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا  
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَةً ۖ فِرَاسَةً خَالَفَتْ فِيكَ الَّذِي نَظَرُوا  
يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ؛ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

قال ابن إسحاق : ثم خرج القوم ، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا ودّعهم وانصرف عنهم ، قال عبد الله بن رواحة :

خَلَّفَ السَّلَامُ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتَهُ ۖ فِي التَّخَلُّلِ خَيْرٌ مُشِيْعٌ وَخَلِيلٌ

(١) ذات فرغ : ذات سعة . والزيد هنا : رغبة اللحم . (عن أبي ذر) .

(٢) مجهزة : سريعة القتل . وتنفذ الأحشاء : تحترقها .

(٣) الجدث والمجلف : القبر .

(٤) في شرح المواهب : « يا أرشد الله » .

(٥) كلنا في م ، ر ، و ، ق : « نصرا » .

(٦) في هذا البيت إقواء .

(٧) نافلة : هبة من الله وعطية منه . والنوافل : المطايا والمواهب . وأزرى به القدر ، أي قصر به .

(عن أبي ذر) .

(تخوف الناس من لقاء هرقل وشعر ابن ربيعة يشجعهم) :

ثم مضوا حتى نزلوا معان ، من أرض الشام ، فبلغ الناس أن هرقل قد نزل  
مآب ، من أرض البلقاء ، في مئة ألف من الروم ، وانضم إليهم من نحم وجندنا  
والقنن وبهراء وبيلي مئة ألف منهم ، عليهم رجل من بلي ثم أحد إرأشة ، يقال  
له : مالك بن زافلة . فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين يفكرون في أمرهم  
وقالوا : نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخبره بعدد عدونا ، فإما أن  
يُمددنا بالرجال ، وإما أن يأمرنا بأمره . فتمضى له .

(تشجيع ابن ربيعة الناس على القتال) :

قال : فشجع الناس عبد الله بن ربيعة ، وقال : يا قوم ، والله إن التي  
تكروهن ، للتي خرجتم تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ،  
ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فانطلقوا فأنما هي إحدى الحسينين  
إما ظهور وإما شهادة . قال : فقال النامس : قد والله صدق ابن ربيعة . فضى الناس  
فقال عبد الله بن ربيعة في تحبسهم ذلك :

جَلَبْنَا الْحَيْلَ مِنْ أَجْلِ وَفَرَعٍ      تَغَرَّ مِنَ الْحَشِيشِ لَهَا الْعُكُومُ<sup>١</sup>  
حَدَوْنَاهَا مِنَ الصَّوَانِ سَبَبًا      أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ<sup>٢</sup>  
أَقَامَتِ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانٍ      فَأَعْقَبَ بَعْدَ فَرَّتْهَا جُحُومُ<sup>٣</sup>

(١) أجا : أحد جبل طيب ، والآخرة سلمى . وفرع (بالفتح) : اسم موضع من وراء القرك .  
وقال ياقوت : « الفرع : أطول جبل بأجا وأوسله » . . وظاهر أن هذا هو المراد هنا . وتفر (بالنن  
المعجمة) : تعلم شيئا بعد شيء . يقال فر الفرخ غرا وغرارا : زقه . والمكوم : جمع عكم (بالفتح)  
وهو الجنب .

(٢) قال أبو ذر : « حلوناها : جعلناها حذاء ، وهو النمل : والصوان : حجارة مليس ، واحداها  
صوانة . والسبت : النمل التي تصنع من الجلود المدبوغة . وأزل ، أي أجلس صفحته ظافرة . والأديم :  
الجلد » . وقال السهيلي : « أي حلوناها نملا من حديد ، جعله سبنا لها مجازا وصوان من الصوان ،  
يصون حوافرها ، أو أغفأها ، إن أراد الإبل ، فقد كانوا يحنونها للريح ، وهو جلد يصون أخفافها .  
وأظهر من هذا أن يكون أراد بالصوان : يبيس الأرض ، أي لاصبت لها إلا ذلك » .

(٣) معان (يفتح الميم) : موضع بالشام . والفترة : الضعف والسكون . والجوم : اجتماع القوة  
والنشاط بعد الراحة .

فَرُحْنَا وَالجِيَادُ مُسَوَّمَاتٌ تَنْفَسُ فِي مَتَاخِرِهَا السَّمُومُ<sup>١</sup>  
 فَلَا وَأَبَى مَأَبٍ لَنَا تَيْنُهَا وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ<sup>٢</sup>  
 فَعَبَّأْنَا أَعْنَتَهَا فَجَاءَتْ عَوَابِسَ وَالغُبَارُ هَلَا بِرِيمِ<sup>٣</sup>  
 بِذِي لَحَبٍ كَانَ الْبَيْضُ فِيهِ إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسُ النُّجُومِ<sup>٤</sup>  
 فَرَاغِيَةِ الْمَعِيشَةِ طَلَّقَهَا أَسْنَتَا فَتَنَّاكِحُ أَوْ تَنِيمُ<sup>٥</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : « وَيُرْوَى : جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ آجَامٍ قُرَحٍ<sup>٦</sup> » ، وَقَوْلُهُ : « فَعَبَّأْنَا  
 أَعْنَتَهَا » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ مَضَى النَّاسُ . فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ  
 زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : كُنْتُ بَيْنَمَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي حَجَرِهِ ، فَخَرَجَ بِي فِي سَفَرِهِ  
 ذَلِكَ مُرْدًى فِي عُلَى حَقَبِيَّةٍ<sup>٧</sup> رَحَلَهُ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لَيْلَةً إِذْ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَنْشُدُ أَيْيَاتَهُ هَذِهِ  
 إِذَا أَدْبَيْتَنِي وَحَمَلَتِ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحِسَاءِ<sup>٨</sup>

(١) مسومات : مرسلات . والسوم : الريح الحارة .

(٢) مأب : اسم مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء . قال السجستاني : « يجوز نصبه بفعل مقدر ،  
 أو سرفوح على الابتداء » .

(٣) البريم في الأصل : خيطان مختلطان أحمر وأبيض ، تشدهما المرأة على وسطها أو عضدها . وكل  
 ما فيه لونان مختلطان فهو بريم أيضا . يريد ما علاها من الغبار ، فخالط لونه لونها . والدمع المختلط بالإثمد .  
 وهذا أقرب لحق البيت : أي أن دموع الخيل اختلطت بالتراب فصارت كالبريم .

(٤) ذي لجب : أي جيش . والجب : اختلاط الأصوات وكثرتها . والبيش : ما يوضع على الرأس  
 من الحديد . والقوانس : جمع قونس ، وهو أعلى البيضة .

(٥) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « تَلِمَ : تَبَيَّ دُونَ زَوْجٍ ، يُقَالُ : آمَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَمْ تَزُوجَ » .

(٦) قُرَحَ ( بالضم ) : سوق وادي القرى ، وهذه الرواية ورد هذا البيت في ياقوت منسوباً إلى  
 ابْنِ رَوَاحَةَ .

(٧) ( الحَقَبِيَّةُ ) في الأصل : المعيزة ؛ ثُمَّ سُمِيَ مَا يَحْمِلُ مِنَ الْقِمَاشِ عَلَى الْفَرَسِ خَلْفَ الرَّائِكِ حَقَبِيَّةً ،  
 مجازاً ، لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْعِزِّ . ( المصباح ) .

(٨) الحساء : جمع حسي ، وهو ماء ينفور في الرمل حتى يجد صغراً ، فإذا بحث عنه وجد يريده مكاناً  
 فيه الحساء .



فَشَأْنُكَ أَنْعُمٌ وَخِلَاكَ ذِمٌّ . وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِ وَرَأْيٍ<sup>١</sup>  
 وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ وَغَادَرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُشْتَبِيَ النَّوَاءِ<sup>٢</sup>  
 وَرَدَّكَ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعَ الْإِخَاءِ  
 هُنَالِكَ لَا أَبَالِي طَلَعٌ بِعَسَلٍ وَلَا تَخْشَلُ أَسَافِلُهَا رِوَاءِ<sup>٣</sup>  
 فَلَمَّا سَمِعْتُهُنَّ مِنْهُ بَكَيْتُ . قَالَ : فَخَفَقَتْنِي<sup>٤</sup> بِالذَّرَّةِ . وَقَالَ : مَا عَلَيْكَ  
 يَا لُكْعُ . أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ شَهَادَةً<sup>٥</sup> وَتَرْجَعَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ<sup>٦</sup> الرَّحْلِ !  
 قَالَ : ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي بَعْضِ سَفَرِهِ ذَلِكَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ :  
 يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبْلُ . تَطَاوَلَ اللَّيْسَلُ هُدَيْتَ فَانْزِلِ<sup>٧</sup>  
 (لقاء الروم) :

قال ابن إسحاق : قضى الناسُ ، حتى إذا كانوا بشُخوم<sup>٨</sup> البلقاء لقيتهم جموعُ  
 هِرَاقِلَ . من الروم والعرب . بقرية من قُرى البلقاء يقال لها مَشَارِفُ ، ثُمَّ دَنَا  
 الْعَبْوُ . وَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَرِيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَوْتَةٌ . فَالْتَقَى النَّاسُ عِنْدَهَا ، فَتَعَبَّأَ لَهُمُ  
 الْمُسْلِمُونَ . فَجَعَلُوا عَلَى مِيمَتِهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُلُرَةَ ، يُقَالُ لَهُ : قُطْبَةُ بْنُ قُتَادَةَ .  
 وَعَلَى مِيسَرَتِهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ عُبَايَةُ بْنُ مَالِكٍ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ عُبَادَةُ بْنُ مَالِكٍ .

- 
- (١) فَشَأْنُكَ أَنْعُمٌ : يريد أنه لا يكلفها سفرًا بعد ذلك ، وإنما تنعم مطلقة ؛ لزمه على الموت في سبيل  
 الله . وَلَا أَرْجِعْ : قال أبو ذر : « هو مجزوم على اللدعاء ، دعا على نفسه أن يستشهد ولا يرجع إلى أهله » .  
 (٢) النَّوَاءُ : الإقامة في المكان . وَفَضَلَهُ : ثوى يثوى (من باب ضرب) .  
 (٣) الْبَعْلُ : الذي يشرب بعروقه من الأرض . وَرِوَاءُ (بكسر الهمزة) : صفة التنخل .  
 (٤) خَفَقَتْنِي بِالذَّرَّةِ : أي ضربني بها . وَالذَّرَّةُ : السوط .  
 (٥) الْكَعْبُ (كسر د) : الثيم .  
 (٦) شُعْبَتَا الرَّحْلِ : طرفاه المقدم والمؤخر (عن أبي ذر) .  
 (٧) الْيَعْمَلَاتُ : جمع يعل ، وهي الناقة السريعة . وَالذَّبْلُ : التي أضغفها السير ، نقل لحمها .  
 (عن أبي ذر) .  
 (٨) الشُخُومُ : الحدود الفاصلة بين أرض وأرض ، وهي جمع : تخم . (انظر اللسان) .

(مقتل ابن حارثة) :

قال ابن إسحاق : ثم التى الناسُ واقتلوا ، فقاتلَ زيد بن حارثةَ براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط ١ في رماح القوم .

(إمارة جعفر ومقتله) :

ثم أخذها جعفر فقاتل بها ، حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له ٢ شقراء ، فعقرها ٣ ، ثم قاتل القوم حتى قُتِل . فكان جعفرُ أولَ رجل من المسلمين عقرَ في الإسلام ٤ .

وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : حدثني أبي الذى أَرْضَعْنِي ، وكان أحد بني مُرَّة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة مُرَّة قال : والله لكأنى أنظر إلى جعفر حين اقتحمَ عن فرس له شقراء ، ثم عقرها ثم قاتل حتى قُتِل وهو يقول :

يا جَبْدًا الجَنَّةُ واقترأها طَيِّبَةً وبارداً شرأها  
والرومُ رومٌ قد دنا عذابها كافرةً بعيده أنسابها  
على إذ لاقيتها ضيراً بها

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم : أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فْقَطَعَتْ ، فأخذه بشماله فْقَطَعَتْ ، فاحتضنه بضمِّد يه حتى قُتِل رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء . ويقال : إن رجلاً من الروم ضربه يومئذ ضربة ، فقطعه ٥ بنصفين .

(١) يقال شاط الرجل : إذا سال دمه فهلك . (من أبي ذر) .

(٢) ألحمه القتال : نشب فيه فلم يجد مخلصاً . واقتحم عن فرس له : رمى بنفسه فيها .

(٣) عقرها : ضرب قوائمها وهي قائمة بالسيف . وفي رواية لابن عقبة والواقلى وابن إسحاق أيضاً « فعرقها » أى قطع عرقها ، وهو الوتر الذى بين الساق والقدم .

(٤) قال السجلى : « لم يعب ذلك عليه أحد ، فدل على جوارحه إذا خيف أن يأخذها العدو فيقاتل عليها المسلمين ، فلم يدخل هذا في باب التهنى عن تمذيب البهائم وقتلها عيشاً ، غير أن أبادود قال : ليس هذا الحديث بالقوى . وقد جاء فيه نهى كثير عن الصحابة . . . »

وقال الزرقانى مستدركاً : « وكأنه يريد : ليس يصحح ، وإلا فهو حسن ، كما جزم به الحافظ ، وتبعه المصنف » .

(٥) في رواية أبي ذر : « فقطه » . وهي بمعنى قطعه .

(إمارة ابن رواحة ومقتله) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد قال : حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي ، وكان أحد بني مُرَّة بن عوف ، قال : فلما قُتِل جعفر أخذ عبد الله بن رَوَاحَةَ الرِّايَةَ ، ثم تقدَّم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يستزل نفسه ، ويردُّ بعض الردِّ ، ثم قال :

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّ<sup>١</sup> لَتَنْزِلَنَّ<sup>٢</sup> أَوْ لَتُكْرَهَنَّ<sup>٣</sup>  
 إِن أَجْلَبَ النَّاسُ<sup>٤</sup> وَشَدَّوْا الرِّثَّةَ<sup>٥</sup> مَا لِي أَرَاكَ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ<sup>٦</sup>  
 قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً<sup>٧</sup> هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّةٍ<sup>٨</sup>  
 وقال أيضا :

يَا نَفْسُ إِلَّا تَقْتَلِي تَمُوتِي هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَبْتَ<sup>٩</sup>  
 وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ<sup>١٠</sup> إِنْ تَفْعَلِي فَعَلَهُمَا هُدَيْتِ<sup>١١</sup>  
 يريد صاحبيه : زيدا وجعفرا ، ثم نزل . فلما نزل أتاه ابن عمِّ له بِعَرَقٍ<sup>١٢</sup>  
 من لحم فقال : شُدَّ بهذا صلبك ، فانك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه من يده ثم انتَهَسَ<sup>١٣</sup> منه سَهَةً<sup>١٤</sup> ، ثم سمع الحَطَمَةَ<sup>١٥</sup> في ناحية الناس ، فقال :  
 وأنت في الدنيا ! ثم ألقاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدَّم ، فقاتل حتى قُتِلَ  
 (ابن الوليد وانصرافه بالناس) :

ثم أخذ الرِّايَةَ ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمَ<sup>١٦</sup> أَخُو بَنِي الْعَجْلَانِ ، فقال : يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، قال : ما أنا بفاعل . فاصطلح الناس على

(١) أجلب القوم : صاحوا واجتمعوا . والرثة : صوت ترجيع شبه البكاء . (عن أبي ذر) .  
 (٢) النطفة : الماء القليل الصافي . والشنة : السقاء البالي ، أي فيوشك أن تهراق النطفة أو ينخرق السقاء ، ضرب ذلك مثلا لنفسه في جسده .

(٣) البرق : العظم الذي عليه بعض لحم . (عن أبي ذر) .

(٤) انتَهَسَ : أخذ منه بقمه يسيرا . (عن أبي ذر) .

(٥) الحطمة : زحام الناس وحطم بعضهم بعضا .

(٦) كذا في المواهب اللدنية والاستيعاب . وهو ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البجلي ثم الأنصاري . وكان مقتله سنة إحدى عشرة في الردة ، وقيل سنة اثني عشرة . وفي سائر الأصول : « أرقم » وهو تحريف .

خالد بن الوليد<sup>١</sup> ؛ فلما أخذ الراية دافع القوم . وحاشى<sup>٢</sup> بهم : ثم انحاز وانحيز عنه ، حتى انصرف بالناس .

( تنبؤ الرسول بما حدث للمسلمين مع الروم ) :

قال ابن إسحاق : ولما أُصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً<sup>٣</sup> ؛ ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قُتل شهيداً<sup>٤</sup> ؛ قال : ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار ، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم قال : ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً<sup>٥</sup> ؛ ثم قال : لقد رُفِعوا إلى<sup>٦</sup> في الجنة ، فيما يرى النائم ، على سُرر من ذهب ، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا<sup>٧</sup> عن سريري صاحبيته ، فقلت : عمّ هذا ؟ فقيل لي : متصياً وتردد عبد الله بعض التردد<sup>٨</sup> ، ثم مضى .

( حزن الرسول هل جعفر ووصايته بآله ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن أم عيسى الخزاعية ، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، عن جدتها أسماء بنت عميس ، قالت : لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين متناً<sup>٩</sup> — قال ابن هشام : ويروى أربعين منيثة — وعجنت عجيني ، وغسلت بني ودَهنهم ونظفهم . قالت : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثني بني جعفر ؛ قالت : فأثنيته بهم ، فتشمهم وذرفت عيناه ، فقلت : يا رسول الله .

(١) وروى الطبراني عن أبي اليسر قال : أنا دفعت الراية إلى ثابت بن أقرم لما أصيب ابن رواحة ، فدفعها إلى خالد وقال : أنت أعلم بالقتال مني . (راجع شرح المواهب) .

(٢) كذا في ١ : وحاشى بهم (بالهاء المهملة) : انحاز بهم ، وهو من الحشى ، وهي الناحية . وفي ٢ : وحاشى (بالتاء للمجعة) . والمحاشاة : المحاجزة ، وهي مقابلة من المشية ، لأنه خشي على المسلمين لقلة عددهم .

(٣) ازورارا : ميلا وعرجا .

(٤) في الأصول : « متنا » . والتصويب عن أبي ذر ؛ وهذا نص عبارته : « المتنا » (بالقصر) : الذي يوزن به . وهو الرطل . وتثنى أربعين رطلا من دباغ . ومن روى : « منيثة » فمتناه : الجلد ما دام في الدباغ . وهذه الرواية الثانية روى الحديث صاحب (اللسان : متنا) .

بأبي أنت وأمي ، ما يُبكيك ؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : نعم ، أصيبيوا هذا اليوم . قالت : ففُتِمْتُ أصبح ، واجتمعتُ إلى النساء ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله . فقال : لا تُغفِلُوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما ، فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم .

وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : قالت : لما أتى نَعْيُ جعفر عَرَفْنَا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن . قالت : فدخل عليه رجل فقال : يا رسول الله ، إن النساء عَنَيْنَا وفَتَنَنَا ؛ قال : فارجع إليهن فأسكينهن . قالت : فذهب ثم رجع ، فقال له مثل ذلك — قال : تقول وربما ضُرَّ التكلُّفُ أهله — قالت : قال : فاذهب فأسكينهن ، فإن أبينَ فاحتُ في أفواههنَّ الترابُ ٢ ، قالت : وقلت في نفسي : أبعذك الله ! فوالله ما تركتُ نفسك وما أنت بمُطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وعرفت أنه لا يقدر على أن يَحْيِيَّ في أفواههنَّ التراب .

قال ابن إسحاق : وقد كان قُطَيْبَةُ بن قَتَادَةَ العُدْرِيُّ ، الذي كان على مِصْنَعَةِ المسلمين ، قد حمل على مالك بن زافلة ٢ فقتله ، فقال قُطَيْبَةُ بن قَتَادَةَ :

طعنْتُ ابنَ زافلةَ بنِ الإِرا ش برُمح مضى فيه ثم انْحَطَمَ ؛  
ضربتُ على جِيدِهِ ضَرْبَةً ٢ قال كما مال غصنُ السَّلَمِ ٥  
وسُقِنَا نساءَ بنى عَمِّه غداة رُقُوقَتَيْنِ مَوَقَّ النَّعَمِ ٦

قال ابن هشام : قوله : « ابن الإِراش » عن غير ابن إسحاق .

(١) النعي (يسكون العين) : خبر الميت الذي يأتي . والنمى (بكسر العين وتشديد الياء) : هو الرجل الذي يأتي بخبر موته .

(٢) يقال : حشا الرجل التراب يحشوه حشا ويحشيه حشيا ، إذا قبضه بيده ثم رماه .

(٣) كذا في ١ وفي ٢ ، هنا وفيما يأتي : « رافلة » بالراء المهملة .

(٤) انْحَطَمَ : انكسر .

(٥) السلم : شجر الغضاء ؛ الواحدة : سلمة .

(٦) رُقُوقَتَيْنِ : اسم موضع . ويرى : « رُقُوفَتَيْنِ » (بالفاء في الثاني) ، (عن أبي ذر) .

والبيت الثالث عن خنّاد<sup>١</sup> بن قُرّة ؛ ويقال : مالك بن رافلة<sup>٢</sup> :  
( كاهنة حسس وإنذارها قوما ) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت كاهنة<sup>٣</sup> من حدّس<sup>٤</sup> ٣ حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا ، قد قالت لقومها من حدّس ، وقومها بطن يقال لهم بنو غنم - أُنذركم قوما خُزُرًا<sup>٥</sup> ، ينظرون شُزْرًا<sup>٥</sup> ، ويقودون الخيل تَسْرَى<sup>٦</sup> ، ويُهْرِيْقون دما عَكْرًا<sup>٧</sup> . فأخذوا بقولها ، واعتزلوا من بين نخم ؛ فلم تزل بعدُ أثرى<sup>٨</sup> حدّس . وكان الذين صلّوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة ، بطن من حدّس . فلم يزالوا قليلا بعدُ . فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا .

( رجوع الجيش وتلقّى الرسول له وغضب المسلمين ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير . عن عروة بن الزبير . قال : لما دنوا من حول المدينة تلقّاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون . قال : ولقيهم الصبيانُ يشتدّون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُقبِل مع القوم على دابة ، فقال : خلّوا الصبيان فاحلّوهم ، وأعطوني ابنَ جعفر . فأقْبى بعد الله فأخذه فحمله بين يديه . قال : وجعل الناس يَحْثُون على الجيش التراب ، ويقولون يا فُرّار ، فررتُم في سبيل الله ! قال : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بالفُرّار ، ولكنهم الكُرّار إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن بعض آل الحارث بن هشام : وهم أخواله ، عن أمّ سلمة زوج النبيّ

(١) كذا في م ، ر ، وفي أ : « خالد » .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « رافلة » ( بالقاتف ) .

(٣) حسس : قبيلة من نخم ، ونخم : قبيلة من اليمن . ( عن أبي ذر ) .

(٤) الخُزُر : جمع أخُزُر ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر . ( عن أبي ذر ) .

(٥) الشُزُر : نظر المدبرة .

(٦) تَسْرَى : متتابعة شيئا بعد شيء . قال تعالى : « ثم أرسلنا رسلنا تَسْرَى » . ومن رواه : « نرى »

فهو مصدر ، من قولك : نَرَسْتُ الشيء ، إذا جُذِبَ . ( عن أبي ذر ) .

(٧) عَكْر : المتسكر ، يريد دما مخطئا .

(٨) « أثرى » : من الثروة ، وهي الكثرة . أي أكثر مالا وحلدا .

صلى الله عليه وسلم ، قال : قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة : ما لي لأرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين ؟ قالت : والله ما يستطيع أن يخرج ، كلما خرج صاح به الناس يا فُرَار ، فَرَرْتُمْ في سبيل الله ، حتى قعد في بيته فما يخرج .

(شعر قيس في الاعتذار من تهقير خالد) :

قال ابن إسحاق : وقد قال فيما كان من أمر الناس وأمر خالد وُخاشاته بالناس وانصرفه بهم ، قَيْسُ بْنُ الْمُسَحَّرِ الْيَعْمَرِيُّ ، يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس فوالله لا تَنْفَكُ نفسى تلومنى على مَهْفُوفِي والخيل قابضة قُبُلُ<sup>١</sup> وَقَفْتُ بِهَا لِمُسْتَحْجِرِ<sup>٢</sup> فَنَافِذِ<sup>٣</sup> ولا مانعا من كان حُمٌ له القَتْلُ على أننى أَسَيْتُ نَفْسِي بِخَالِدٍ<sup>٤</sup> ألا خالدٌ في القوم لَيْسَ له مِثْلُ<sup>٥</sup> وجاشت إلى النفس من نحو جَعْفَرٍ بِمُؤَنَةِ<sup>٦</sup> إذ لا يَنْتَفِعُ النَّابِلُ النَّبْلُ<sup>٧</sup> وضمَّ<sup>٨</sup> إِيْتَانَا حَجَزَتَيْهِمْ كَلِيمَا مهاجرة لا مُشْرُكون ولا عَزْلُ<sup>٩</sup> فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره ، أن القوم حاجزوا وكرهوا الموت ، وحقَّقَ انخياز خالد بمن معه .

قال ابن هشام : فأما الزهرى فقال فيما بلغنا عنه : أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ، ففتح الله عليهم ، وكان عليهم حتى قفل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .  
(شعر حسان في بكاء قتل مؤنة) :

قال ابن إسحاق : وكان مما بكى به أصحاب مؤنة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت :

(١) قال أبوذر : « قاتلة » من رواء بالهمز فتناه : واثبة ، يقال : قَاعَ الفِعلِ عل الناقه : إذا وثب عليها . ومن رواء : « نائمة » بالنون ، فنهاء راضة يوسها . ومن رواء : « قابضة » بالباء ، فتناه متقبضة . وقيل : جمع أقبل وقبلاء ، وهو الذي يميل عينه في النظر إلى جهة الدين الأخرى .

(٢) كلذا في (١) . وفي م ، ر : « مستحيزا » ، ومعناه : متحازا إلى ناحية .

(٣) أَسَيْتُ نفسى بخالد : اقتنيت به ، من الأسوة ، وهى القفوة .

(٤) جاشت : ارتفعت . والنابل : صاحب النبل .

(٥) حَجَزَتَيْهِمْ : ناحيتهم ؛ يقال : بعد حجرة ، أى ناحية ، وعزل : جمع أمزل ، وهو الذى لا صلاح معه

تَأْوِينِي لَيْلٌ يَثْرِبُ أَعْسَرَ  
 لَذِكْرِي حَيْبٌ هَيَّجَتْ<sup>١</sup> بِلَى<sup>٢</sup> عِبْرَةً  
 بَلَى ، إِنْ فَقْدَانٌ<sup>٣</sup> الْحَيْبِ بَلِيَّةٌ  
 رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا  
 فَلَا يُبْعِدُنَّ اللَّهَ قَتْلُ تَتَابَعُوا  
 وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا  
 غَدَاةً مَضَوْا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ  
 أَغْرُ كَضُوءِ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
 فُطَاعِنَ حَتَّى مَالٍ غَيْرِ مُؤَمَّدٍ  
 فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ  
 وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ  
 فَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
 هُمُ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلُهُمْ<sup>١١</sup> رِضَامٌ<sup>١٢</sup> إِلَى طَوْدٍ<sup>١٣</sup> يَرُوقُ وَيَقْهَرُ<sup>١٤</sup>

(١) تَأْوِينِي : عَافَنِي وَرَجَعْ إِلَى . وَأَعْسَرَ : عَسِرَ . وَسَمَرٌ : مَانِعٌ مِنَ النَّوْمِ .

(٢) فِي دِيْوَانِ حَسَنِ : ثُمَّ .

(٣) سَلُوحٌ : سَائِلَةٌ غَزِيرَةٌ .

(٤) فِي دِيْوَانِ حَسَنِ (بِلَاءِ وَفَقْدَانِ) .

(٥) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : مِنْ رِوَايَةِ بَعْضِ الشُّعْبِ ، فَهُوَ جَمْعُ شُعْبٍ ، وَهِيَ الْقَبِيلَةُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ؛ وَمِنْ رِوَايَةِ بَعْضِ الشُّعْبِ ، فَهُوَ أَلَمِيَّةٌ ، مِنْ تَوَالِكَ : شَبِهَتْ لِلشَّيْءِ ، إِذَا فُرِقَتْ ، وَيُجَوِّزُ فِيهِ الصَّرْفَ وَتَرَكَ . وَخُلُفًا : أَيُّ مَنْ يَأْتِي بَعْدَ رِوَايَةِ هَذَا الشُّطْرِ الْأَخِيرِ فِي دِيْوَانِهِ :

شُعُوبٌ وَقَدْ خُطِفَتْ فِيمِنْ يَرْحُورُ

(٦) تَخْطُرُ : تَخْتَالُ وَتَهْتَزُّ .

(٧) مَيْمُونُ الْقَبِيلَةِ : مَسْعُودُ الْجَدِّ ، وَأَزْهَرُ : أَيْبَسُ .

(٨) أَبِي : غَزِيرُ الْجَانِبِ . وَسِيمٌ : كَلَفٌ وَحَمْلٌ (بِالْبَنَاءِ الْمَجْهُولِ فِيهِمَا) . وَالْجَبَرُ : الْمَقْدَامُ الْجَسُورُ .

(٩) الْمُتَوَكِّ : مَوْضِعُ الْحَرْبِ .

(١٠) فِي الدِّيْوَانِ . « فِيهِ الْقَنَا يُتَكَبَّرُ » .

(١١) فِي الدِّيْوَانِ : « حَوْلَهُ » .

(١٢) الرِّضَامُ : جَمْعُ رَضَمٍ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ يَتَرَاكُمُ بِمَضَاهَا فَوْقَ بَعْضٍ . وَالطَّوْدُ : الْجَبَلُ .

(١٣) فِي (١) يَقْهَرُ .



يها لَيْلٌ مِنْهُمْ جَعَفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ  
وحِزَّةٌ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ  
بِهِمْ تُفَرِّجُ اللَّأْوَاءَ فِي كُلِّ مَا زُقِيَ  
هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حِكْمَةً  
(شعر كعب في بكاء قتل مؤتة) :

وقال كعب بن مالك :

نَامَ الْعَيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يَهْمِلُ  
فِي لَيْسَةٍ وَرَدَّتْ عَلَى هُمُومِهَا  
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبَيْتٌ كَأَنِّي  
وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَى  
وَجَدْنَا عَلَى النَّفْسِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا  
صَلَّى إِلَاهَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْيَةٍ  
صَبَرُوا بِمَوْتِهِ لِلَّهِ نَفُوسُهُمْ  
فَتَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ  
سَحَابًا كَاوَكَفَ<sup>٢</sup> الطَّيَابُ الْمُخَضَّلُ<sup>١</sup>؛  
طُورًا أَحِينَ<sup>٥</sup> . وَتَارَةً أَتَمَلُّ<sup>٦</sup>  
بَيْنَاتٍ نَعَشٍ<sup>٧</sup> وَالسَّالِكَ مُوَكَّلُ<sup>٨</sup>  
بِمَا تَأَوَّبَنِي شَبَابٌ مُدْخَلُ<sup>٩</sup>  
يَوْمًا بِمَوْتِهِ أُسْنَنُوا لَمْ يُنْكَلُوا<sup>١٠</sup>  
وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْغَمَامُ الْمُسْنِلُ<sup>١١</sup>  
حَدَرَ الرَّدَى وَخَافَةً أَنْ يَنْكَلُوا<sup>١٢</sup>  
فُنُقُ<sup>١٣</sup> عَلَيْهِنَ الْحَدِيدُ الْمُرْفَلُ<sup>١٤</sup>

- (١) البهليل : جمع البهلول : وهو السيد الوضيء الوجه .
- (٢) الأواء : الشدة . والعباس : المظلم . يريد ظلاله من كثرة النقع المثار وقت الحرب .
- (٣) همل السمع : سأل ، وسما : صبا ، ووكف : قطر .
- (٤) كلما في أكثر الأصول وشرح أبي ذروروش . والطياب : جمع طباية ، وهي سير بين خريزتين في الزيادة ، فإذا كان غير محكم وكف منه الماء . وفي (١) الضباب . والمخضل : المائل الذي .
- (٥) كلما في (١) وأسْنَنَ (بالحاء المهملة) : من الحنين ، وفي سائر الأصول : « أُنْحَنَ » ( بالثاء المعجمة ) . والحنين : صوت يخرج من الأنف عند البكاء .
- (٦) أَمَلُّ : أتقلب متبرما مضجعي .
- (٧) يريد أنه بات يرقى النجوم طول ليله من طول السهاد .
- (٨) المذخل : الناقل إلى الداخل .
- (٩) المسيل : المطر .
- (١٠) صبروا نفوسهم : حبسوها على ما يريدون . وينكلوا : يرجعوا هالئين لغيرهم .
- (١١) الفتق : الفحول من الإبل ، الواحد : فتيق . المرغل : الذي تنجر أطرافه على الأرض ، يريد أن دروعهم سابتة .

إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلَوَائِهِ  
 حَتَّى تَفْرَجَ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٌ  
 فَتَغْيِرَ الْقَمَرُ النُّسِيرَ لَفَقَدَهُ  
 قَرْمٌ ٣ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ  
 قَوْمٌ بِهَيْمٍ عَصَمَ الْإِلَهِ عِبَادَهُ  
 فَضَلُّوا الْمَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكْرُمًا  
 لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمْ  
 بِيضُ الْوُجُوهِ تَرَى بَطُونَ أَكْضَاهُمْ  
 وَبَهْدِهِمْ رَضِيَ الْإِلَهِ لَخَلْقِهِ  
 (شعر حسان في بكاء جعفر بن أبي طالب) :

وقال حسان بن ثابت يكي جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه :  
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مُهْلِكُ جَعْفَرٍ  
 وَلَقَدْ جَزَعَتْ وَقَلَّتْ حِينَ نُعَيْتَ لِي  
 بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلِّ مِنْ أَعْمَادِهَا  
 حَبُّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 مَنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلُّهَا  
 ضَرْبًا وَإِنْهَالِ الرَّمَاحِ وَعَلَّهَا ١٠

- (١) وعث الصفوف : التحامها حتى يصعب الخلاص من بينها ، تشبها بالوعث ، وهو الرمل الذى تنيب فيه الأرجل ، ويصعب فيه السير . ويجدل : مطروح على الجدالة ، وهى الأرض .  
 (٢) تأفل : تنيب .  
 (٣) القرم : السيد .  
 (٤) كذا فى الأصول . وفى شرح أبى ذر : « ما ينفل » من رواه بالغاء نعمناه لا يجبر ، ومن رواه باللقاف فهو معلوم .

- (٥) تعذبت من يجهل : سترت جهل الجاهلين .  
 (٦) إطلاق الحياة : كناية عن النهضة للنبوة . والحياة ( فى الأصل ) : أن يشبك الإيمان أصابع يديه بعضها فى بعض . ويجعلها على ركبتيه إذا جلس . وقد يجنبى بمائل السيف وغيرها .  
 (٧) المحمل : وهو الشديد القشط .  
 (٨) كذا فى ( ١ ) وفى سائر الأصول : « يحجم » بالغاء المهمله . قال أبو ذر : « من رواه بالغاء المهمله نعمناه يشجعهم وإقدامهم » ومن رواه « يحجم » بالغيم المكسورة ، فهو معلوم .  
 (٩) العقاب : اسم لرأية الرسول .  
 (١٠) الإنهال : الشرب الأول ، الشرب الثانى ، يريد الطعن بعد الطعن .

بعد ابن فاطمة المبارك جعفر  
 رزءاً وأكرمها جميعاً تحتداً<sup>١</sup> وأعزها مُتظكماً وأزَلها<sup>٢</sup>  
 للحق حين ينوب غير تنحل<sup>٣</sup> كذبا ، وأنداها بدا<sup>٤</sup> ، وأقلها  
 فحشا ، وأكبرها إذا ما يُجندى<sup>٥</sup> فضلاً ، وأبذلها ندَى ، وأبذلها<sup>٦</sup>  
 بالعُرف غير محمدٍ لا مثله . حتى من أحياء البرية كلها<sup>٧</sup>  
 ( شعر حسان في بكاء ابن حارثة وابن رواحة ) :

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة :  
 عَيْنِ جُودِي بِدَمْعِكَ الْمُنْزُورِ<sup>٨</sup> واذكُرى في الرِّثَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ<sup>٩</sup>  
 واذكُرى مؤتة وما كان فيها حين راحوا وغادروا<sup>١٠</sup> زَيْدًا<sup>١١</sup>  
 حَبَّ خَيْرِ الْأَنْامِ طَرًّا جَمِيعًا نَعَمَ مَأْوَى الضَّرِيكَ وَالْمَأْسُورِ<sup>١٢</sup>  
 ذَاكَ حُزْنِي لَهُ مَعَ وَسْوَورِ سَيِّدِ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الصُّدُورِ  
 لَيْسَ أَمْرَ الْمُكَدَّبِ الْمَغْرُورِ ذَاكَ حُزْنِي لَهُ مَعَ وَسْوَورِ  
 سَيِّدًا كَانَ سَمَّ غَيْرِ نَزُورِ<sup>١٣</sup> ثُمَّ جُودِي لِلْخَزَرَجِيِّ يَدْمَعُ

(١) فاطمة : هي أم جعفر وعلي بن أبي طالب ، وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشي . ( عن أبي ذر ) .

(٢) المجد : الأصل .

(٣) التحلل : التكلب .

(٤) في ديوانه : « وأغمرها ندى » .

(٥) الاجتهاد : طلب الجوى ، وهي السلية .

(٦) كلما في ديوانه . وفي الأصول : « وأنداها بدا » .

(٧) رأينا هذا البيت في ديوانه :

عَلَى خَيْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لِأَشْيَبِهِ<sup>٨</sup> بَشَرٌ بَعْدَ مِنَ الْبَرِيَّةِ جُلُّهَا<sup>٩</sup>

(٨) المنزور : القليل ، يريد أنه بكي حتى قل دمه : فهو يأمر عينه أن تجود بذلك القليل على ما هو عليه .

(٩) التنوير : الإسراع إلى القرار .

(١٠) الضريك : الفقير .

(١١) الخزرجي : هو عبد الله بن رواحة والنزور : القليل المطاوع . وهذا البيت غير مذكور في الديوان .

قد أَنَاثَا مِن قَتْلِهِمْ\* مَا كَفَانَا فَبِحُزْنٍ نَبَيْتَ غَيْرَ سُرُورٍ  
وقال شاعر من المسلمين ممن رَجَعَ من غزوة مُوتَة :  
كَتَبْتُ حَزَنًا أَنَّى رَجَعْتُ وَجَعَفْتُ وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي رَمْسٍ أَقْبَرِ  
قَصَّوْا نَجْبَهُمْ\* لَمَّا مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَخَلَفْتُ لِلْبَلَوَى مَعَ الْمُتَغَبِّرِ  
ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ قَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا إِلَى وَرْدٍ مَكْرُوهٍ مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرِ  
(شهداء مؤتة) :

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة .

(من بنى هاشم) :

من قريش ، ثم من بنى هاشم : جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، وزيد بن  
حارثة رضى الله عنه .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدى بن كعب : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة .

(من بنى مالك) :

ومن بنى مالك بن جيسل : وهب بن سعد بن أبي سرح .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة ، وعبد  
ابن قيس .

ومن بنى غنم بن مالك بن النجار : الحارث بن النعمان بن أساف بن نضلة  
ابن عبد بن عوف بن غنم .

ومن بنى مازن بن النجار : سُرَاقَةُ بن عمرو بن عطية بن خنساء .

(من ذكرهم ابن هشام) :

قال ابن هشام : ومن استشهد يوم مؤتة ، فيما ذكر ابن شهاب :

(١) كذا في الأصول . والمتغير : الباقي . قال أبو ذر : ومن رواه « المتصلر » فهو معلوم .

من بني مازن بن النجار : أبو كليب وجابر ، ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مَبْنُول وهما لأب وأم .

ومن بني مالك بن أفضى : عمرو وعامر ، ابنا سعد بن الحارث بن عبَّاد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى .

قال ابن هشام : ويقال أبو كلاب وجابر ، ابنا عمرو<sup>١</sup> .

## ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة وذكر فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان

( القتال بين بكر وخزاعة ) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بَعْثِهِ إلى مَوْتَةِ جُمَادَى الآخِرَةِ ورجيا .

ثم إن بني بكر بن عبد مَنَاة بن كنانة عَدَّتْ على خَزْأَةِ ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له : الوثير ، وكان الذي هاج مابين بني بكر وخَزْأَةَ أن رجلا من بني الحَضْرَمِيِّ ، واسمه مالك بن عبَّاد - وحلف الحَضْرَمِيُّ يومئذ إلى الأسود بن رَزْن<sup>٢</sup> - خرج تاجرا ، فلما توسَّطَ أرض خَزْأَةَ ، عَدُوا عليه فقتلوه ، وأخلوا ماله ، فعَدَّتْ بنو بكر على رجل من خَزْأَةَ فقتلوه ، فعَدَّتْ خَزْأَةُ قَبِيلَ الإسلام على بني الأسود بن رَزْن الدَّيْلِي - وهم مَنَحَرُ<sup>٣</sup> بني كنانة وأشرافهم - سَلَمَى وكَلْثُوم وذَوْب - فقتلوهم بعَرَّة عند أنصاب الحرم<sup>٤</sup> .

قال ابن إسحاق : وجدثني رجل من بني الدَّيْلِي ، قال : كان بنو الأسود بن رَزْن يُوَدُّونَ في الجاهليَّةِ ديتين ديتين ، ونُوَدُّونَ دِيَّةَ دِيَّةٍ ، لفضلهم فينا :

(١) إلى هنا ينتهي الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة .

(٢) وزن : يروى بكسر الراء وفتحها ، وإسكان الزاي وفتحها ؛ وقيد الدارقطني بفتح الراء وإسكان الراء لاغير . (راجع شرح السيرة) .

(٣) كذا في أ . ويريد بالمنحر : المتقسمين ، لأن الألف هو المقدم من الوجه . وفي سائر الأصول : مفسر . بالقاء .

(٤) أنصاب الحرم : حجارة تحيط بعلامات بين الحِلِّ والحرم .

قال ابن إسحاق: فبينما بنوبكر وخزاعة على ذلك حَجَرَ بينهم الإسلام ، وتشاغل الناس به . فلما كان صلح الحُدَيْبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قُرَيْش ، كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم ، كما حدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، وغيرهم من علمائنا : أنه من أحبَّ أن يدخل في عَقْد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعَهده فليدخل فيه ، ومن أحبَّ أن يدخل في عَقْد قُرَيْش وعهدهم فليدخل فيه . فدخلت بنو بكر في عَقْد قُرَيْش وعهدهم ، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعَهده ١ .

قال ابن إسحاق : فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الدليل من بني بكر من خزاعة . وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك الثفر الذين أصابوا منهم بنى الأسود بن رزن . فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بنى الدليل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس كل بنى بكر تابعه ٢ حتى بيئت خزاعة وهم على الوتر ، ماء لهم ، فأصابوا منهم رجلاً ، وتحاوزوا واقتتلوا ، ووفدت بنى بكر قريش بالسلاح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً ، حتى حازوا ٣ خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه ، قالت بنوبكر : يا نوفل ، إننا قد دخلنا الحرم ، إلهك إلهك ، فقال : كلمة عظيمة ، لا إله له اليوم ، يا بنى بكر أصيبوا ثأركم ، فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم ، أفلا تصيبون ثأركم فيه ؛ وقد أصابوا منهم ليلة بيئتهم بالوتر رجلاً يقال له منبه وكان منبه رجلاً مفتوداً ٥ خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد ، وقال له منبه : يا تميم ، انج بنفسك ، فأما أنا فوالله إني لميئت ، قتلوني أو تركوني ، لقد أنبت ٦ فوادى ، وانطلق تميم فأفلت ، وأدركوا متبهاً فقتلوه ، فلما دخلت

(١) هذه الكلمة ساقطة في (١) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بايعة » .

(٣) كذا في ١ . وحازوهم : ساقوهم . وفي سائر الأصول : « حازوهم » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « لتسرقون » .

(٥) مفتوداً : ضيف الفواد .

(٦) أنبت : انقطع .

خُرَازَة مَكَّة ، بَلَّحُوا إِلَى دَارِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاء ، وَدَارَ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ رَافِع ؛ فَقَالَ تَعِيمُ بْنُ أَسَدٍ يَعْتَلِرُ مِنْ فَوَارِهِ عَنْ مُنَبِّهَةٍ :

(شعر نعيم في الاعتذار من فواره عن منبه) :

كَلَّمَا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاثَةٍ أَقْبَسَلُوا  
صَخْرًا وَرَزْنَا لَا عَرِيبَ سِوَاهُمْ  
وَذَكَرْتُ ذَحْلًا ؛ عِنْدَنَا مَتْنَادُ مَا  
وَتَشَيْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ يَلْقَاهُمْ  
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنْ يَتَغَفَّوهُ يَتْرُكُوا  
قَوْمَهُ رِجْسًا لَا أَخَافُ عَثَارَهَا  
وَتَجَوُّتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي أَحَقَبُ  
تَلَحُّحِي وَلَوْ شَهِدْتُ لَكَانَ نَكِيرُهَا  
الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مُنَبِّهًا  
يَغْشَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ ١ وَحِجَابُ ٢  
يُزْجُونَ كُلَّ مُقْلَصٍ خَنَابِ ٣  
فِيَا مَقِيٍّ مِنْ سَالِفِ الْأَحْقَابِ ٤  
وَرَهْبْتُ وَقَعَ مُهَنْدُ قَضَابِ ٥  
تَحْمًا لِلْمُجْتَرِيَةِ وَشَلَوُ غُرَابِ ٦  
وَطَرَحْتُ بِالْمَسْنِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي ٨  
عَلِجَ أَقْبُ مَشْمَرُ الْأَقْرَابِ ٩  
بَوْلًا يَبْسُلُ مَشَافَرَ الْقَبْقَابِ ١٠  
عَنْ طَيْبٍ نَفْسٍ فَاسَالَى أَصْحَابِي

(١) كَذَا فِي الْأَصُول . وَفِي شَرْحِ السَّيْرَةِ : « وَتِيرَةٌ » بِالتَّاءِ الْمُطْلَقَةِ . قَالَ أَبُو ذُرٍّ : « مَنْ رَوَاهُ بِالتَّاءِ الْمُطْلَقَةِ فَهِيَ الْأَرْضُ الْيَتِيَّةُ الرُّبِيَّةُ . وَمَنْ يَقَالُ : فَرَّاشٌ وَتِيرٌ : إِذَا كَانَ رَطْبًا . وَمَنْ رَوَاهُ بِالتَّاءِ الْبَاطِنَةِ ، يَخِي الْأَرْضَ الْمُنْتَدَةَ » .

(٢) الْحِجَابُ : مَا أَطْمَأَنَّا مِنَ الْأَرْضِ وَخَفَى .

(٣) لِأَعْرِيبٍ : أَيْ لَا أَحَدَ ، يُقَالُ : مَا بَالُكَ لَارِ عَرِيبٍ وَلَا كَنِيْعٍ وَلَا ذَيْبِجَ ، فِي أَسْمَاءِ غَيْرِهَا ، وَكُلُّهَا بِمَعْنَى : مَا بِهَا أَحَدٌ . وَيُزْجُونَ : يَسْوِقُونَ . وَالْمُقْلَصُ : الْفَرَسُ الْمَشْمَرُ . وَالْخَنَابُ : الْفَرَسُ الرَّاسِعُ الْمُنْتَخِرِينَ . وَيُرَوَّى : خَنَابٌ ، أَيْ مَسْرَعٌ ، مِنْ الْخَبَابِ ، وَهُوَ الْمَسْرَعُ فِي السَّيْرِ .

(٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالذَّحْلُ : طَلَبُ الْبَارِ . وَفِي ١ : « دَحْلًا » .

(٥) الْأَحْقَابُ : السَّنُونَ .

(٦) نَشَى : شَمَّ . وَالْمُهَنْدُ الْقَضَابُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ ؛

(٧) الْمُجْتَرِيَةُ : الْبُؤَّةُ الَّتِي هَا جَرَاهُ ، أَيْ أَوْلَادُ . وَالشَّلَوُ : بَقِيَّةُ الْجَمِيدِ .

(٨) الْمَتْنُ : مَا ظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ . وَالْعَرَاءُ : الْخَالِي لَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ شَيْءٌ .

(٩) نَجَوْتُ : أَسْرَعْتُ . وَأَحَقَبُ : أَيْ خَمَارٌ وَخَشٌّ أَيْبَضُ الْمُوْخَرِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْحَقِيقَةِ . وَعَلِجَ : غَلِظَ . وَأَقْبُ : ضَامِرُ الْبَطْنِ . وَمَشْمَرُ الْأَقْرَابِ : مُتَقَبِّضُ الْخَوَاصِرِ وَمَا يَلِيهَا . وَيُرَوَّى : « مُقْلَصُ الْأَقْرَابِ » ، وَهُوَ يَجْمَعُهَا .

(١٠) تَلَحُّحِي : تَلَوْمِي . وَالْمَشَافِرُ : التَّنَوَّاحِي وَالْجَوَانِبُ . وَالْقَبْقَابُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْفَرَجِ .

قال ابن هشام : وتروى لجيب بن عبد الله ( الأعمى ) الهذلي . وبيته :  
« وذكرت ذحلاً عندنا متقادماً » عن أبي عبيدة ، وقوله « خناب » و « عليج  
أقرب مشمر الأقراب » عنه أيضاً .

( شعر الأخضر في الحرب بين كنانة وغزاة ) :

قال ابن إسحاق : وقال الأخضر بن لُعط الدبلي ، فيما كان بين كنانة وغزاة  
في تلك الحرب :

ألا هلْ أني قصوى الأجايش أننا      رَدَدْنَا بِنِي كَعْبٍ بِأَفُوقِ نَاصِلٍ ٢  
حَبَسْنَاهُمْ فِي دَارَةِ الْعَبْدِ رَافِعٍ      وَعِنْدَ يَدَيْلٍ مَحْيَسَا غَيْرِ طَائِلٍ ٣  
يَدَارِ الدَّلِيلِ الْآخِذِ الضَّمِيمِ بَعْدَمَا      شَقِينَا النُّفُوسَ مِنْهُمْ بِالْمَنَاصِلِ ٤  
حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ يَوْمُهُمْ      نَفَحْنَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ بَوَائِلَ ٥  
نُدَبْتَهُمْ ذَبَحَ الثِّيُوسَ كَأَنَّا      أَسُودٌ تَبَارَى فِيهِمْ بِالْقَوَاصِلِ ٦  
هُمْ ظَلَمُونَا وَعَتَدُوا فِي مَسِيرِهِمْ      وَكَانُوا لَدَى الْأَنْصَابِ أَوَّلَ قَاتِلِ  
كَأَنَّهُمْ بِالْحِزْعِ ٧ إِذْ يَطْرُدُونَهُمْ      بِفَاتُورٍ ٨ حَفَّانِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ ٩

(١) زيادة عن أ .

(٢) قصوى : أبعد . والأجايش : كل من حالف قريشاً ، ودخل في عهدها من القبائل . ويريد  
يقوله « بأفوق ناصل » : أنها ردت غائبة . والأفوق ( في الأصل ) : السهم الذي انكسر فوقه ، وهو  
طرفه الذي يمل الور . والناصل : الذي زال نصله ، أي حديدته التي تكون فيه .

(٣) الدارة : الدار .

(٤) الضميم : القلة . والمناصل : جمع منصل ، وهو السيف .

(٥) نفحننا : وسنا . والشعب : المطنن بين جبلين . والوايل : المطر الشديد ؛ وأراد به هنا دفقة  
النجيل .

(٦) يريد « بالقواصل » : الأنياب .

(٧) الحزج : ما انصلب من الرأى .

(٨) كلما في أكثر الأصول . وفاتور : موضع بنجد ، قال أبو ذر : « ظاهره أنه اسم موضع  
ومن رواه : قفاتور ، فثور : اسم جبل بمكة ، ومنه هذا الشاعر الصرف ، لأنه قصد به قصد البقرة .  
وقفاء : وراؤه . . وفي : « فعاتور » .

(٩) حفان النعام : صفارها . والجوافل : المولية للسرعة .



(شعر يدل في الرد على الأخر) :

فأجابه بُدَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ سَكَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَجْبِ<sup>١</sup> : وكان يقال له :  
بُدَيْلُ بْنُ أُمِّ أَصْرَمَ ، فقال :

تَفَاقَدَ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ وَلَمْ نَدَعْ<sup>٢</sup>      لَمْ مَسِيدًا يَسْنَدُوهُمْ غَيْرَ نَافِلٍ<sup>٣</sup>  
أَمِنْ خِيْفَةِ الْقَوْمِ الْأَكْبَرِ تَزْدَرِيهِمْ<sup>٤</sup>      يُجِيزُ الْوَتِيرَ خَافًا غَيْرَ آئِلٍ<sup>٥</sup>  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُو حَيَاءَنَا<sup>٦</sup>      لَعَقْلٌ وَلَا يُحْسِي لَنَا فِي الْمَعَايِلِ<sup>٧</sup>  
وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارَكُمُ<sup>٨</sup>      بِأَسْيَافِنَا يَسْبِقُنْ لَوَمَ الْعَوَازِلِ<sup>٩</sup>  
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بَيْنَ بَيْضٍ وَعَتُودٍ<sup>١٠</sup>      إِلَى خَيْفٍ رَضَوِي<sup>١١</sup> مِنْ بَجَرِ الْقَنَابِلِ<sup>١٢</sup>  
وَيَوْمَ الْغَمِيمِ قَدْ تَكَفَّتْ سَاعِبَا<sup>١٣</sup>      عُبَيْسٌ فَجَعَلْنَاهُ يَحْلِدُ حُلَاحِلُ<sup>١٤</sup>  
أَنْ أَجْمَرْتَ فِي بَيْتِهَا أَمْ بَعْضُكُمْ<sup>١٥</sup>      يَجْعَمُوسُهَا تَتَزَوَّنَ أَنْ لَمْ نَقَاتِلِ<sup>١٦</sup>  
كَلْبَتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ مَا لَنْ قَتَلْتُمْ<sup>١٧</sup>      وَلَكِنْ تَرَكْنَا أَمْرَكُمْ فِي بَلَابِلِ<sup>١٨</sup>  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « غَيْرَ نَافِلٍ » ، وَقَوْلُهُ « إِلَى خَيْفٍ رَضَوِي » عَنْ غَيْرِ

ابْنِ إِسْحَاقَ .

(١) في « الأحب » بالخاء المعجمة . وفي الاستيعاب لابن عبد البر : « الأخنس » . وقد ساقه ابن عبد البر نسبة فقال : « هو أحد المتوسمين إلى أمهاتهم ، وهو بدليل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخنس ابن مقياس بن حنبل بن علي بن سلول بن كعب الخزاعي » .

(٢) يتلوه : يجمعهم في الندى ، وهو المجلس .

(٣) الوتير : اسم ماء يأسفل مكة لخزامة ، وغير آئل : غير راسع .

(٤) نحبو : نعطى . والمعقل : الدية .

(٥) التلعة : بالفتح والتخفيف : ماء لبني كنانة بالحجاز . ويسبقن لوم العوازل : يشير إلى الملل المعروف : « سبق السيف الملل » .

(٦) يبيض : بالفتح : من منازل بني كنانة بالحجاز : عتود ( يكر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو . وروى بفتح أوله ) : ماء لكنانة أيضا . والخيف : ما انحدر من الجبل . ورضوى : جبل بالمدينة . (٧) كلما في ١ . والقنابل : جمع قنبلة ، وهي القنطرة من الخيل .

(٨) الغميم : موضع بين مكة والمدينة . وتكفت : حاد عن طريقه . وعيس : رجل . والجلد : القوي . والحلاجل : السيد .

(٩) الجمعوس : العذرة . و « أجمرت » . . . الخ : أي رمت به بسرعة ، وهو كناية عن ضرب من الحدث يسبح وصفه : يريد الفرز وعلم الاطشتان .

(١٠) البلايل : اختلاط الهم وسواسه .

( شعر حسان في الحرب بين كنانة وخزاعة ) :

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت في ذلك :

لما الله قوما لم ندع من سرايتهم لهم أحدا يندوهم غير ناقب<sup>١</sup>  
أخصني حمار مات بالأمس نوفا<sup>٢</sup> متى كنت مفلحا عدو الحقايب<sup>٣</sup>  
( شعر عمرو المزاعي للرسول يستبصره ورده عليه ) :

قال ابن إسحاق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ، ونقصوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة ، وكان في عقده وعهده ، خرج عمرو بن سالم المزاعي ، ثم أحد بني كعب ، حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان ذلك مما هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس ، فقال :

يارب إني ناشد<sup>١</sup> محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلا<sup>٢</sup>  
قد كنتم ولدا وكنا والدا<sup>٣</sup> كمت أسلمنا فلم تنزع بدا<sup>٤</sup>  
فانصر هداك الله نصرأ اعتدا<sup>٥</sup> وادع عباد الله يأتوا مددا<sup>٦</sup>  
فيهم رسول الله قد تجردا<sup>٧</sup> إن سيم خسفا وجهه تريدا<sup>٨</sup>  
في فيلق كالبحر يجري مزيدا<sup>٩</sup> إن قريشا أخلفوك الموعدا<sup>١٠</sup>

(١) سرة القوم : أشرافهم وبخيارهم . ويندوهم : يجمعهم في النداء ، وناقب : رجل . ( من أبي حذر واللسان ) .

(٢) المفلح : من الفلاح ، وهو بقاء الخير ، والحقايب : جمع حقيبة ، وهو ما يجعله الراكب وراءه إذا ركب . ( من أبي ذر ) .

(٣) ناشد : طالب ومذكر . والأتلد : القديم .

(٤) يريد أن يبي عدي منافأهم من خزاعة ، وكذلك قصي أمه فاطمة بنت سعد الخزاعية . والولد ( بالضم ) بمعنى الولد ( بالتحريك ) . وأسلمنا : من السلم . قال السجلى : « لأنهم لم يكونوا أنتوا بعد ، غير أنه قال : « كما وسجدا » فدل على أنه كان فيهم من صلى لله فقتل : ( راجع الروض ) .

(٥) أعتد : حاضر ، من الشيء العتيد ، وهو الحاضر ، والملد : المولود .

(٦) تجرد : من رواء يالحاه المهمله ، فمناه : غضب : ومن رواء بالميم : فمناه : شعر ونهى الحرب . وسيم : طلب منه وكلف . والخسف : الدل ، وتريد : تغير إلى السواد .

(٧) الفيلق : السكر الكثير .

وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاءٍ رُصْدَا ١  
 وَزَعَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا وَهُمْ أَذْكَ وَأَقْلَّ عَدَدَا  
 هُمْ بَيَّثُونَا بِالْوَيْرِ هُجْدَا وَقَتَلُونَا رُكْعَا وَسُجْدَا ٢  
 (يقول : قَتَلْنَا وَقَدْ أَسْلَمْنَا ٣) .

قال ابن هشام : وَيُرْوَى أَيْضَا :

فَانْصَرِ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرَا أَيْدَا ٤

قال ابن هشام : وَيُرْوَى أَيْضَا :

(نَحْنُ وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدَا ٥)

قال ابن إسحاق : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَصِرْتُ يَا عَمْرُو بْنُ  
 سَلَمٍ ٥ . ثُمَّ عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَانَ ٦ مِنَ السَّيِّئِ ، فَقَالَ : إِنَّ  
 هَذِهِ السَّحَابَةُ لَتَسْتَهْلُ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ .

(ذهب ابن ورقاء إلى الرسول بالمدينة شاكيا وتعرف أبي سفيان أمره) :

ثُمَّ خَرَجَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ خَزَاعَةَ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أُصِيبَ مِنْهُمْ ، وَمُبْطَاهِرَةَ ٧ قُرَيْشِ بْنِ بَكْرِ  
 عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ :  
 كَأَنَّكُمْ بَأَبِي سَفِيَّانٍ قَدْ جَاءَكُمْ لِيَشُدَّ الْعَقْدَ ، وَيَزِيدَ فِي الْمُدَّةِ . وَمَضَى بَدِيلُ بْنُ  
 وَرْقَاءَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى لَقُوا أَبَا سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ بَعْصَفَانَ ٨ ، قَدْ بَعَثَهُ قُرَيْشٌ إِلَى

(١) كَدَاءٌ بوزن سحاب : موضع بأهل مكة ، ورصد كركع جمع راصد ، وهو الطالب لشيء الذي  
 يركبه ، ويجوز أن يكون رصدا كسب ، وهو بمعنى الأول .

(٢) الوَيْر : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة . والمجد : الثياب ، وقد يكون «المجد» أيضا : المستيقظين  
 وهو من الأضداد . ورواية هذا الشعر في الاستيعاب تخالف روايته هنا بتقديمها وتأخيرها وزيادة وحذفها .

(٣) ما بين القوسين ساقط في ١ .

(٤) أَيْدَا : قويا ، وهو من الأيد ، وهو القوة .

(٥) في الاستيعاب : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا نَصْرَ فِإِنَّهُ لَمْ أَنْصَرْ بَنِي كَعْبٍ» .

(٦) عَنَانَ : سحاب .

(٧) المظاهرة : المعاونة .

(٨) عصفان : على مرحلتين من مكة ، على طريق المدينة . (راجع معجم البلدان) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليشُدَّ العقد ، ويزيد في المدة ، وقد رهبوا الذي صنعوا . فلما لقي أبو سفيان بُدَيْل بن ورقاء ، قال : من أين أقبلت يا بُدَيْل ؟ وظنَّ أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : تسيرت في خزاعة في هذا الساحل ، وفي بطن هذا الوادي ؛ قال : أو ما جئت محمدا ؟ قال : لا ؛ فلما راح بُدَيْل إلى مكة ، قال أبو سفيان : لئن جاء بُدَيْل المدينة لقد عكف بها النوى ، فأنى مترك راحلته ، فأخذ من بعرها ففتته ، فرأى فيه النوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بُدَيْل محمدا .

( خروج أبي سفيان إلى المدينة للصلح وإعفائه ) :

ثم خرج أبو سفيان حتى قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ؛ فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ظلّوته عنه ؛ فقال : يا بُنَيَّة ، ما أدرى أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله لقد أصابك يا بُنَيَّة بعدى شرّ . ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّمه ، فلم يردّ عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر ، فكلّمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلّمه ؛ فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذرّ لجاهدتكم به . ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ، وعندها حسن بن علي ، غلام يدبّ بين يديها ، فقال : يا علي ، إنك أمسّ القوم بي رحما ، وإني قد جئت في حاجة ، فلا أرجعن كما جئت خائبا ، فاشفع لي إلى رسول الله ؛ فقال : ويحك يا أبا سفيان ! والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يا بنة محمد ، هل لك أن تأمرى بُدَيْك هذا فيُجبر بين الناس ، فيكون سيّد العرب إلى آخر الدهر ؟ قالت : والله ما بلغ نبيّ ذلك أن يُجبر بين الناس ، وما يُجبر أحدٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : يا أبا الحسن ، إني أرى الأمور قد اشتدت عليّ ، فانصحنى ؛ قال : والله ما أعلم لك شيئا يغني عنك شيئا ، ولكنك سيد بني كِنانة ، فقم فأجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك ؛ قال : أو ترى ذلك مغنيا عني شيئا ؟ قال : لا والله ، ما أظنه ، ولكني لأجد لك غير ذلك . فقام أبو سفيان في المسجد ، فقال : أيها الناس ، إني قد أجرت بين الناس . ثم ركب بعيره فانطلق ، فلما قدم على قُريش ، قالوا : ما وراءك ؟ قال : جئتُ محمداً فكلمته ، فوالله ماردٌ عليّ شيئا ، ثم جئت ابن أبي قُحافة ، فلم أجد فيه خيراً ، ثم جئت ابن الخطّاب ، فوجدته أدنى العلو .

قال ابن هشام : أعدى العلو .

قال ابن إسحاق : ثم جئت عليّاً فوجدته ألين القوم ، وقد أشار عليّ بشيء صنعته ، فوالله ما أدري هل يغني ذلك شيئا أم لا ؟ قالوا : ويم أمرك ؟ قال : أمرني أن أجبر بين الناس ، ففعلت ؛ قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ، قالوا : ويلك ! والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ، فإغني عنك ما قلت . قال : لا والله ، ما وجدت غير ذلك .

( تجهيز الرسول لفتح مكة ) :

وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجهّاز ، وأمر أهله أن يجهّزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها ، وهي تحرك بعض جهّاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أي بُنيّة : أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهّزوه ؟ قالت : نعم ، فتجهّز ؛ قال : فأين تريثه يُريد ؟ قالت : ( لا ) والله ما أدري . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجد والتّهيز ، وقال : اللهم خذ العيون والأخبار عن قُريش حتى نسفها في بلادها . فتجهّز الناس .

( شمر حسان في تحريض الناس ) :

فقال حسان بن ثابت يحرّض الناس ، ويذكر مُصاب ، جال خُزاعة :

(١) هو من البتة ، وهو الفجأة ، يقال : بنته الأمر وفجأه : إذا جاء ولم يلمح به .

عَنَّا وَلَمْ أَشْهَدْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ رِجَالُ بَنِي كَعْبٍ تَحْزَرُ رِقَابُهَا<sup>١</sup>  
 بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْأَلُوا سِيُوفَهُمْ وَقَتَّلَى كَثِيرٌ لَمْ يُجِنَّ ثِيَابُهَا<sup>٢</sup>  
 أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ تَنَالَنَّ تُصْرَقِي سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَخَزْرُهَا وَعُقَابُهَا<sup>٣</sup>  
 وَصَفْوَانُ عَوْدٌ حَنَّ مِنْ شُفْرَاسْتِهِ<sup>٤</sup> فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شَدَّ عَصَابُهَا  
 فَلَا تَأْمَنَنَّ يَا بَنَ أُمِّ مُجَالِدٍ إِذَا احْتَلَبْتَ صَرْفًا وَأَعْصَلَ نَابُهَا<sup>٥</sup>  
 وَلَا تَجْزَعُوا مَنَّا فَإِنَّ سَيُوفَنَا لَهَا وَقَعَةٌ بِالْمَوْتِ يُفْتَحُ بِأُهَا  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُ حَسَّانَ : « بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْأَلُوا سِيُوفَهُمْ » يَعْنِي  
 قَرِيشًا ؛ « وَابْنَ أُمِّ مُجَالِدٍ » يَعْنِي عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ .

( كتاب حاطب إلى قريش وعلم الرسول بآمره ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير  
 وغيره من علمائنا ، قالوا : لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى مكة ،  
 كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يُخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة<sup>١</sup> ، زعم محمد بن جعفر  
 أنها من مزيئة ، وزعم لي غيره أنها سارة ، مولاة لبعض بني عبد المطلب ، وجعل  
 لها جعلا على أن تبلغه قريشا ، فجعلته في رأسها ، ثم قتلت عليه قُرونها ، ثم  
 خرجت به ؛ وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب ،  
 فبعث على<sup>٢</sup> بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، فقال : أدركا امرأة قد  
 كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش ، يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم<sup>٣</sup> .

(١) عَنَّا : أَمْنِي . وفي الديوان : « غينا فلم يشهد ببطحاء مكة رعاة . . . الخ » .

(٢) لَمْ تَجِنْ ثِيَابُهَا : لَمْ تَسْتَر . يريد أنهم قتلوا ولم يلفنوا . وموضع هذا البيت متأخر في الديوان .

(٣) كَذَا فِي الدِّيَّوَانِ .

(٤) الْعَوْدُ : الْمَسْنُونُ مِنَ الْإِبِلِ ..

(٥) كَذَا فِي الدِّيَّوَانِ . وَفِي م : « شَرِاسْتِهِ » .

(٦) الصَّرْفُ : الْإِنِّ الْخَالِصُ هُنَا . وَأَعْصَلَ : أَعْرَجَ ، وَالصَّلُ : اعْوَجَّجَ الْأَسْنَانَ . وَرَوَايَةُ الدِّيَّوَانِ  
 الشَّطْرُ الثَّانِي : « إِذَا لَقِيتْ حَرْبًا وَأَعْصَلَ نَابُهَا » وَابْنُ أُمِّ مُجَالِدٍ : هُوَ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ .

فخرجنا حتى أدركاها بالخليفة<sup>١</sup> . خليفة بن أبي أحمد . فاستنزلناها . فالتصا  
 في رحلها ، فلم يجد شيئا ، فقال لها علي بن أبي طالب : إني أحلف بالله ما كُذِبَ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كُذِبَ بنا ، ولتُخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك ،  
 فلما رأت الجِدَّ منه ، قالت : أعرض ، فأعرض . فحلت قرون رأسها ،  
 فاستخرجت الكتاب منها . فدفعته إليه . فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا . فقال : يا حاطب . ما حملك على هذا ؟  
 فقال : يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله . ما غيّرت ولا بدلت ،  
 ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة . وكان لي بين أظهرهم ولد  
 وأهل ، فصانعتهم عليهم . فقال عمر بن الخطاب . يا رسول الله . دعني  
 فلا ضرب عنقه ، فإن الرجل قد نافق ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما  
 يدريك يا عمر . لعل الله قد اطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر ؛ فقال : اعلوا  
 ما شئتم ، فقد غفرت لكم . فأنزل الله تعالى في حاطب : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ » . . . إلى  
 قوله : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، إِذْ  
 قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، كَقَرْنًا  
 بِكُمْ ، وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ-  
 وَحْدَهُ » . . . إلى آخر القصة .

( خروج الرسول في رمضان واستنزاله أياهم ) :

قال ابن إسحاق : وجدني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن  
 عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ثم مضى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لسقره ، واستخلف على المدينة أبا رهم ، كلثوم بن حصين  
 ابن عتبة بن خلف الغفاري ، وخرج لعشر مضين من رمضان ، فصام رسول

(١) الخليفة : كذا وقع هنا بضم الهمزة المعجمة فهما . ورواه الخشي : « بالخليفة » بفتح الهمزة  
 المعجمة فهما . وفي كتاب ابن إسحاق : بلى الخليفة ، خليفة بن أبي أحمد ، بضم الهمزة المعجمة فهما ، وبالفاء ،  
 وهو اسم موضح . ( عن أبي ذر ) .

الله صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكُدَيْدِ ، بين عُسْفَانَ وأَمَجٍ أَفْطَر .

( نزولهم من الظهران وتجسس قریش أخبار الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى حتى نزل مرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ، فسبَّعت سليم ، وبعضهم يقول أَلَّتْ سليم ، وأَلَّتْ مُزَيْنَةَ . وفي كلِّ القبائل عدد وإسلام ، وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار ، فلم يتخلَّف عنه منهم أحد ، فلما نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مرَّ الظهران ، وقد عُصِّيت الأخبار عن قُرَيْشٍ ، فلم يأتهم خبرٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يَنْدَرُونَ ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وبُدَيْل بن ورقاء ، يتحسَّسون الأخبار ، وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به ، وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق .

( هجرة العباس ) :

قال ابن هشام : لقيه بالْحُفَّةِ مُهاجراً بعياله ، وقد كان قبل ذلك مُقيماً بمكة على سِقَايَتِهِ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ ، فيما ذكر ابنُ شهاب الزُّهْرِيُّ .

( إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المُنْجِرَةِ قد لقيَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أيضاً بَنِيْقِ الْعُقَابِ ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتمسا الدخول عليه ، فكلَّمته أم سلمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصِهْرُكَ ؛ قال : لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي فهتَكَ عِرْضِي ، وأما ابن عمتي وصِهْرِي فهو الذي قال لي بمكة ما قال . قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بُنَيٌّ لَهُ . فقال : والله ليأذننَّ لي أو لأخذنَّ بيدي بني هذا ، ثم لنذهبنَّ في الأرض حتى نموت عطشا وجوعاً ؛ فلما بلغ ذلك

(١) سمعت سليم : أي كانت سبعة . وألَّتْ : أي كانت الفا .



رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لهما ، ثم أذن لهما ، فدخل عليهما ، فأسلما .  
(شر أبي سفيان في الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه) :  
وأنشد أبو سفيان بن الحارث قوله في إسلامه ، واعتذر إليه بما كان موصى  
منه ، فقال :

لعمرك إني يوم أحمل رايةً      لتغليب خيّل اللات خيل محمد<sup>١</sup>  
لكالمدلج الحيران أظلم ليله<sup>٢</sup>      فهذا أواني حين أهدى وأهتدى<sup>٣</sup>  
هدائي هاد غير نفسي ونالتي      مع<sup>٤</sup> الله من طردت كل مطرد<sup>٥</sup>  
أصد وأناى جاهداً عن محمد      وأدعى (وإن لم أنتسب) من محمد<sup>٦</sup>  
هم ما هم من لم يقل بهواهم<sup>٧</sup>      وإن كان ذا رأي يلم ويقتد<sup>٨</sup>  
أريد لأرضيهم ولست يلائط<sup>٩</sup>      مع القوم ما لم أهد في كل مقعد<sup>١٠</sup>  
غفل لتقيف لا أريد قاتلها<sup>١١</sup>      وقل لتقيف تلك : غيري<sup>١٢</sup> أوعدي<sup>١٣</sup>  
فما كنت في الجيش الذي نال عامراً      وما كان عن جرأ لسانى ولا يدى<sup>١٤</sup>  
قبائل جاءت من بلاد بعيدة      نزاع جاءت من<sup>١٥</sup> سبهم وسردد<sup>١٦</sup>  
قال ابن هشام : ويروى « فودلنى على الحق من طردت كل مطرد » .

قال ابن إسحاق : فزعموا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :  
« ونالني مع الله من طردت كل مطرد » ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في صدره ، وقال : أنت طردتني كل مطرد .

(١) أحمل راية : يريد : أقود الناس للحرب . واللات : صنم من أصنام العرب . وخيل اللات :  
جيوش الكفر .

(٢) المدلج : الذي يسير بالليل .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ودلني على الله » وقد أقرنا ما في (١) لإجماع الأصول عليها بعد .

(٤) أناى : أبعد .

(٥) يفتد : يلام ويكذب .

(٦) لائط : ملسق . يقال : لائط حبه بقلبي ، أى لصق به .

(٧) كذا في ١ ، وفي م ، « وغيره » .

(٨) أوعدي : هدي .

(٩) عن جرأ : من جرأه .

(١٠) سبهم (بوزن سحاب) ، وسردد (بوزن جؤدر) : موضعان من أرض عك . (انظر الروض)

(قصة إسلام أبي سفيان على يد العباس) :

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ الظَّهْرَانِ ، قال العباس بن عبد المطلب : قتل : واصباح قُرَيْش ، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عتوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه ، إنه لهلك قُرَيْش إلى آخر الدهر . قال : فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجتُ عليها . قال : حتى جئت الأراك ، قلت : لعل أجد بعضَ الخطابة أو صاحبَ لبن أو ذا حاجة يأتي مكة . فيُخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليُخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عتوة . قال : فوالله إني لأسير عليها ، وأتمس ماخرجت له . إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء ، وهما يتراجعان ، وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالأيلة نيرانا قط ولا عسكريا ، قال : يقول بُدَيْل : هذه والله خِرَاعة حشيتُ الحرب . قال : يقول أبو سفيان : خِرَاعة أذلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانها وعسكريها ، قال : فعرّفت صوته ، قلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي . فقال : أبو الفضل ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : مالك ؟ فذاك أبي وأمي ؛ قال : قلت : ويحك يا أبا سفيان ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس . واصباح قُرَيْش والله . قال : ها الحيلة ؟ فذاك أبي وأمي ؛ قال : قلت : والله لئن ظفرت بك ليضربنّ عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمنه لك ؛ قال : فركب خلفي ورجع صاحبا ؛ قال : فبحث به . كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها . قالوا : عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته . حتى مررت بنار عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلىّ ؛ فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة . قال : أبو سفيان علو الله ! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد . ثم خرج يشتدّ نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وركضت البغلة : فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء .

(١) حشيتُ الحرب : أحرقتها . ومن قال : حشيتُ (بالسين المهملة) فغناه : اشتعلت عليها ، وهو

مأخوذ من الحماة ، وهي الشدة والشجاعة .

قال : فاقتحمت عن البغلة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمر ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد ، فدعني فلاضرب عنقه ؛ قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد أجزته ، ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت برأسه ، فقلت : والله لا أبناجيه الليلة دوني رجل ؛ فلما أكثر عمر في شأنه ، قال : قلت : مهلا يا عمر ، فوالله أن لو كان من بني عدى بن كعب ماقلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ؛ فقال : مهلا يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطأ لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطأ لو أسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فأني به ؛ قال : فذهبت به إلى رحلي ، فبات عندي ، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بآي أنت وأبي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بآي أنت وأبي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئا . فقال له العباس : ويحك ! أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك . قال : فشهد شهادة الحق ، فأسلم ؛ قال العباس : قلت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر ، فاجعل له شيئا ، قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابَه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباس ، احبسه بمضيقي الوادي عند خطم الجبل <sup>٢</sup> ، حتى تمر به جنود الله فيراها . قال :

(١) ألم يأن : ألم يحين ؛ يقال : آن الشيء ، وأنى يأتي ، ( كرمي يرمي ) وأنى يأتي ( من باب فرج ) كله بمعنى حان .

(٢) خطم الجبل . أنف الجبل . وهو شئ يخرج منه ، يضيق به الطريق . ووقع في البخاري فيه

فخرجتُ حتى حبستُهُ بمضيق الوادى ، حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحبسهُ .

(مرض جيوش الرسول أمام أبي سفيان) :

قال : ومَرَّت القِبائِلُ على رِياثِها ، كلِّما مَرَّت قَبِيلَةٌ قال : يا عَبَّاسُ ، مَنْ هَذه ؟ فأقول : سُلَيْمٌ ، فيقول : مالى ولسُلَيْمٍ ، ثم تَمَرَّ القَبِيلَةُ فيقول : يا عَبَّاسُ ، مَنْ هَؤلاء ؟ فأقول : مُزَيْنَةُ ، فيقول : مالى وَلِزَيْنَةَ ، حتى نَفَدَت القِبائِلُ ، ما تَمَرَّ به قَبِيلَةٌ إلا يسألُنى عَها ، فإذا أَخْبَرْتَهُ بِهِمْ ، قال : مالى وَلِبنى فلان . حتى مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كَتِيبَتِهِ الخُضراءُ .

قال ابن هشام : وإنما قيل لها الخُضراءُ لكثرة الحديد وظهوره فيها .

قال الحارث بن حِلْزَةَ اليشكرى :

ثُمَّ حَجْرًا أَعْنَى ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خُضْرَاءُ  
يعنى الكتيبة ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال حَسَّانُ بن ثابت الأنصارى :  
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلاهُهُ بِكَتِيبةِ خُضْرَاءُ مِينَ بَلْخَزَرِيجِ  
وهذا البيت فى آيات له قد كتبناها فى أشعار يوم بدر .

قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون والأنصار ، رضى الله عنهم ، لا يرى منهم إلا الحَدَق من الحديد ، فقال : سبحان الله : يا عَبَّاسُ ، من هؤلاء ؟ قال : قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار ؛ قال : ما لأحد بهؤلاء قِبَلٌ ولا طاقَةٌ ؛ والله يا أبا الفضل ، لقد أصبح مُلكُ ابنِ أخيك الغداة عَظِيمًا ، قال : قلت : يا أبا سَفْيَانَ ، إنها النَبْوةُ . قال : فنعم لَئِذَن .

(دجوح أبي سفيان إلى أهل مكة يحذرهم) :

قال : قلت : النجاءُ ١ إلى قومك ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته :  
يا معشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبيل لكم به ، فن دخل دار أبي سفيان

رواية أخرى لبعض الرواة هى : « عند حطم الخيل » ( بالحاء المهملة ) ، وهو موضع ضيقٍ فتراحم فيه الخيل حتى يحطم بعضها بعضا .

(١) النجاء : السرعة . تقول : نجا ينجو نجاه : إذا أسرع .

فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة ، فأخذت بشاربه ، فقالت : اقتلوا الحميت<sup>١</sup> الدسيم<sup>٢</sup> الأحمس<sup>٣</sup> ، فُبُح من طليعة<sup>٤</sup> قوم ! قال : ويلكم لا تفرنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبيل لكم به ، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ؛ قالوا : قاتلك الله ! وما تُغني عنا دارك ؛ قال : ومن أغلقت عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ففترق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

( وصول النبي إلى ذي طوى ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى ذي طوى وقف على راحلته مُعْتَجِرًا بِشُقَّةٍ بَرْدٍ حَبْرَةٍ<sup>٢</sup> حمراء ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى إن عشنونه ليكاد يمسّ واسطة الرجل .  
( إسلام أبي قحافة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى قال أبو قحافة لابنة من أصغر ولده : أى بنية ، اظهري بي على أى قبيل ؟ ؛ قالت : وقد كُفَّ بصره ؛ قالت : فأشرفت به عليه ، فقال : أى بنية ، ماذا ترين ؟ قالت : أرى سوادًا مجتمعا ، قال : تلك الخيل ؛ قالت : وأرى رجلا يسعى بين يدي ذلك مقبلا ومدبرًا ، قال : أى بنية ، ذلك الوازع<sup>٥</sup> ، يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدم إليها ، ثم قالت : قد والله انتشر السواد ؛ قالت : فقال : قد والله إذن دُعيت الخيل ، فأمرعى بي إلى بيتي ، فاحتططت به ، وتلقاه الخيل<sup>٦</sup>

(١) الحميت : زرق السن ، الدسم : الكثير الودك ، والأحمس هنا : الشاهد الجهم . والمعنى على تشبيه الرجل بالزرق لجماله وشمته .

(٢) الطليعة : الذى يحرس القوم .

(٣) الاختيار : التعميم بين ذواية ، والشقة : النصف والحبرة : ضرب من ثياب البين

(٤) اظهري بي : اصمدى وأيقضى . وأبو قبيس : جبل بمكة .

(٥) الوازع : الذى يرتب الجيش ويسويه ويصفه ، فكانه يكمه عن الضيق والانتشار .

قبل أن يصل إلى بيته . قالت : وفي عتق الجارية طَوْقٌ من وَرَقٍ ١ . فتلقّاها رجل فيقتطعه من عتقها ؛ قالت : فلما دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ودخل المسجد ، أتى أبو بكر بأبيه يقوده ، فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؛ قال أبو بكر : يا رسول الله ، هو أحقّ أن يمضى إليك من أن تمضى إليه أنت ؛ قال : ( قالت ) : فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ، ثم قال له : أسلم ، فأسلم ؛ قالت : فدخل به أبو بكر وكانَ رأسه ثَغَامَةً ٢ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا من شعره ، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته ، وقال : أنشد الله والإسلام طوق أخنى ، فلم يُجبه أحد ؛ قالت : فقال : أى أُخَيَّة ، احتسبى طوقك ، فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل .

( دخول جيوش المسلمين مكة ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرّق جيشه من ذى طَوْوَى ، أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كُدَى ، وكان الزبير على المُجَنَّبَةِ اليسرى ، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كَدَاء ٣ .

( تخوف المهاجرين على قريش من سده وما أمر به الرسول ) :

قال ابن إسحاق : فزعم بعض أهل العلم أن سعداً حين وُجّه داخلاً ، قال : اليومُ يوم المتلحمة ، اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمَةُ ؛ فسمعها رجلٌ من المهاجرين — قال ابن هشام : هو عمر بن الخطاب — فقال : يا رسول الله : اسمع ما قال سعد بن عبادة ، ما نأمن أن يكون له في قُرَيْشٍ صَوْلَةٌ ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) الطوق هنا : القلادة . والورق : النفضة .

(٢) الثغامة : واحدة الثغام ، وهو من نبات الجبال ، وأشد ما يكون يابسا إذا أهل ، يشبهون به الشيب .

(٣) كداء (كسأه) : جبل بأهل مكة ، وهي الثنية التي عند المقبرة وتسمى تلك الناحية المعلاة . ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منها . و ( كَفَرَى ) : جبل بأسفل مكة ، وخرج منه النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل غير ذلك . ( راجع معجم البلدان والقاموس وشرحه ) .

لعليّ بن أبي طالب : أدركه ، فخذ الراية منه فكُن أنت الذي تدخل بها .  
( طريق المسلمين في دخول مكة ) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد ، فدخل من الليط ، أسفل مكة ، في بعض الناس ، وكان خالد على المجنّية اليمنى ، وفيها أسلمٌ وسليمٌ وغفارٌ ومزينةٌ وجهينةٌ وقبائلٌ من قبائل العرب . وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذاخير ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت له هنالك قبته .

( تعرض صفوان في نفر منه للمسلمين ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر : أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالحنمة ليقاتلوا ، وقد كان حماس بن قيس بن خالد ، أخو بني بكر ، يُعدّ سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصلح منه ، فقالت له امرأته : لماذا تُعدّ ما أرى ؟ قال : لحمد وأصحابه ؛ قالت : والله ما أراه يقوم لحمد وأصحابه شيء ؛ قال : والله إنّي لأرجو أن أخدِمَك بعضهم ، ثم قال :

إن يُقبلوا اليومَ فما لي عليه هذا سلاحٌ كاملٌ وآله<sup>٢</sup>

وذو غرارين صريع السِّلَه<sup>٣</sup>

ثم شهد الحنمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ؛ فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ، نأوشوهم شيئا من قتال ، فقتل كرز بن جابر ، أحد بني محارب ابن فهر ، وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ، حليف بني مُثَنَّد ، وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذّا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلّا جميعا ، قُتل حنيس

(١) كذا في ١ . وفي بعض النسخ : ما أرى أنه .

(٢) الآلة : الحربة لها سنان طويل .

(٣) ذو غرارين : سيف ذو حلين .

ابن خالد قبل كُرُز بن جابر ، فجعله كُرُز بن جابر بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتى قُتل ، وهو يرتجز ويقول :

قد علمت صفراء من بني فهر نقيصة الوجه نقيصة الصدر  
لأصبرين اليوم عن أبي صخير<sup>١</sup>

قال ابن هشام : وكان خنيس يكنى أبا صخر ، قال ابن هشام : خنيس بن خالد ، من خزاعة .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيع وعبد الله بن بكر ، قالوا : وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء ، من خيل خالد بن الوليد ، وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا ، أو ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا ، فخرج حماس<sup>٢</sup> منهم ما حتى دخل بيته ، ثم قال لامراته : أغلعي على بابي ، قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إنك لو شهدت يوم الحندمة<sup>٣</sup> إذ فر صفوان وفر عكرمة<sup>٤</sup>  
وأبو يزيد قائم كالنومة<sup>٥</sup> واستقبلهم بالسيف المسلمة<sup>٦</sup>  
يقطعن كل ساعد وجمجمة<sup>٧</sup> ضربا فلا يسمع إلا نغمه<sup>٨</sup>  
لم تهبت خلفنا وهنهم<sup>٩</sup> لم تنطق في اللوم أدنى كلمة<sup>١٠</sup>

(١) يروى هذا الرجز بكسر الهماء في ( فهر ) والدال في الصدر ( والهاء ) في ( صخر ) على ملهه العرب في الوقف على ما أوسطه ساكن فإن منهم من ينقل حركة لام الكلمة إلى عينها في الوقف إذا كان الاسم مرفوعا أو مخفوضا ، ولا يفعلون ذلك في النصب ( راجع الروض ) .

(٢) وأبو يزيد : قلب الهزاة ألفا ساكنة تخفيفا في ضرورة الشعر . والمراد بأبي يزيد : سهيل بن عمرو خطيب قريش . والمومة والموتم بلامز ، وتجمع على مياتم ، وهي المرأة مات زوجها وترك لها أيتاما . وقال ابن إسحاق في غير هذه الرواية : « المومة » الأسطوانة ، وهو تفسير غريب ، وهو أصح من التفسير الأول ، لأنه تفسير راوى الحديث . وعلى قوله هذا يكون لفظ المومة من قولهم : وتم : وآتم إذا ثبت ، لأن الأسطوانة ثبتت ما عليها . ويقال فيها على هذا : مومة بالهمز ، وتجمع على مآتم ، ومومة بلامز ، وتجمع على مآتم . ( انظر الروض الأنف ) .

(٣) النيمعة : أصوات غير مفهومة لاختلافها .

(٤) الهبت : صوت الصدر ، وأكثر ما يوصف به الأسد . والمهمة : صوت في الصدر أيضا .



قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله « كالموتمة » ، وتروى للرعاش<sup>١</sup> الملقب .

(شمار المسلمين يوم الفتح وحنين والطائف ) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين والطائف ، شعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد الله ، وشعار الأوس : يا بني عبيد الله .

(عهد الرسول إلى أمرائه وأمره بقتل نفر سمام) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين ، حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد عهد في نفر سمام أمر بقتلهم وإن وجلوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن سعد ، أخو بني عامر بن لؤي .

(سبب أمر الرسول بقتل سعد وشفاعته عنده) :

وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم ، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فارتد مشركا راجعا إلى قُريش ، ففر إلى عثمان بن عفان ، وكان أخاه للرضاعة ، فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة ، فاستأمن له : فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ، ثم قال : نعم ؛ فلما انصرف عنه عثمان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه : لقد صمت ليقوم إليكم بعضكم فيضرب عنقه . فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأته إلى يا رسول الله ؟ قال : إن النبي لا يقتل بالإشارة .

قال ابن هشام : ثم أسلم بعد . فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر .

قال ابن إسحاق وعبد الله بن خنسل ، رجل من بني تميم بن غالب : إنما أمر

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي : « الرعاش » قال أبو ذر : « الرعاش » : يروى هاتنا بالسين

والشين ، وصوابه بالشين المسببة لا غير .

بقتله أنه كان مسلماً ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداً ١ ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يتخذه ، وكان مسلماً ، فنزل منزلاً ، وأمر المولى أن يذبح له تيساً ، فيصنع له طخاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتدّ مشركاً .

( أسماء من أمر الرسول بقتلهم وسبب ذلك ) :

وكانت له قِمينتان : فَرَّتْنِي وصاحبتهما ، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه .

والخوَيْرِث بن نُعَيْدِ بن وهب بن عبد بن قُصَيٍّ ، وكان ممن يؤذيه بمكة . قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حل فاطمة وأمّ كلثوم ، ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ، فنخس بهما الخوَيْرِث ابن نُعَيْدِ ، فرمى بهما إلى الأرض .

قال ابن إسحاق ومقيس بن حُباب ٢ : وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، لقتل الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قُرَيْش مشركاً . وسارة ، مولاة لبعض بني عبد المطلب . وعِكْرِمَة بن أبي جهل . وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة ، فأما عِكْرِمَة فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنه ، فخرجت في طابه إلى اليمن ٣ ، حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم . وأما عبد الله بن خطّال ، فقتله سعيد بن حُرَيْث الخزومي وأبو بَرَزَة الأسلمي ، اشتركا في دمه ؛ وأما مقيس بن حُباب ٤ ، فقتله نُعَيْلَة بن عبد الله ، رجل من قومه ، فقالت أخت مقيس في قتله :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْزَى نُعَيْلَةُ رَهْطَهُ وَفَجَّعَ أَضْيَافَ الشُّتَاءِ بِمَقِيدِيسٍ .

(١) مصفاً ، بتشديد الدال : جامعا للصناعات ، وهي الزكاة .

(٢) كذا في القاموس وشرحه . وفي ١ : « صباية » ، وفي م ، ر : « صباية » .

(٣) هذه الكلمة ( إلى اليمن ) ساقطة في ١ .

(٤) راجع الحاشية ( رقم ٢ ص ٥٢ ) .

فله عيناً من رأى مثل مَقْبَسٍ إذا النُفْسَاء أصبحت لم تُخَرَّس<sup>١</sup>  
وأما قينتا ابن خطل فقتلت إحداهما ، وهربت الأخرى ، حتى استؤمن لها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ، فأَمَسَهَا . وأما سارة فاستؤمن لها فأَمَسَهَا ،  
بَقِيَتْ حتى أوطأها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها  
وأما الحُوَيْرِث بن نُقَيْد فقتله علي بن أبي طالب .

( حديث الرجلين اللذين أمتنهما أم هانئ ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن أبي مرة ، ، مولى عقيل  
ابن أبي طالب ، أن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : لما نزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بأعلى مكة ، فرأى رجلان من أمهاني ، من بني غزوم ، وكانت عند هُبَيْرَة بن  
أبي وهب المخزومي ، قالت : فدخل علي علي بن أبي طالب أخى ، فقال : والله  
لأقتلنهما ، فأغلقت عليهما باب بيتي ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
بأعلى مكة ، فوجدته يقتل من جفنة إن فيها لأثر العجين ، وفاطمة ابنته تسره  
يثوبه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشع به ، ثم صلى ثمانى ركعات من الضحى  
ثم انصرف إلى ، فقال : مرحبا وأهلا يا أم هانئ ، ما جاء بك ؟ فأخبرته خبر الرجلين  
وخبير علي ، فقال : قد أجزنا من أجرت ، وأمتنا من أمت ، فلا يقتلنهما .

قال ابن هشام : هما الحارث بن هشام ، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة .

( طواف الرسول بالبيت وكلمته فيه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله  
ابن أبي ثور ، عن صفية بنت شيبة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل  
مكة ، واطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سبعا على راحلته ، يستلم  
الركن بمِجْحَن<sup>٢</sup> في يده ؛ فلما قضى طوافه ، دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه  
مِفْتَاح الكعبة ، ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حمامة من عيدان ، فكسرها بيده

(١) لم تخرس : لم يصنع لها طعام عند ولادتها ، واسم ذلك الطعام خرس وخرسة ( بضم الخاء ) ،  
ولما أرادت به زمن الشدة .

(٢) المِجْحَن : عود معوج الطرف ، يمسكه الراكب للبعير في يده .

ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس <sup>١</sup> في المسجد .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة ، فقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » ، ألا كل مأثرة <sup>٢</sup> أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سداة <sup>٣</sup> البيت وسقاية الحاج ، ألا وقيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ، ففيه الدية مغلظة ، مئة من الإبل ، أربعون منها في بطونها أولادها . يامشرقرش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ، وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم ، وآدم من تراب ، ثم تلا هذه الآية : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل ليتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم » . . . الآية كلها . ثم قال : يامشرقرش ، ما ترون أني فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم . قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء .  
( إقرار الرسول بن طلحة على السداة ) :

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده ، فقال : يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : هالك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم برٍّ ووفاء .  
قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي : « إنما أعطيتكم ما ترضون ولا ما ترضون <sup>٤</sup> » .

(١) استكف له الناس : استجمع ، من الكافة ، وهي الجماعة . وقد يجوز أن يكون « استكف » هنا بمعنى نظروا إليه وحققوا أبصارهم فيه كاللئى ينظر في الشمس : من قولهم : استكفت الشيء ، إذا وضعت كفك على حاجبيك ونظرت إليه ، وقد يجوز أن يكون استكف هنا بمعنى استدار ، ومنه قول النابغة : « إذا استكف قليلا تربه انهدما » . ( عن أبي ذر ) . واللئى في اللسان : « استكفوه » صاروا حواليه ، واستكف به الناس : إذا أحلقوا به .

(٢) المأثرة : الخصلة المحمودة التي تتوارث ويتحدث بها الناس .

(٣) سداة البيت : خدعه .

(٤) ما ترضون لا ما ترضون : قال أبو علي : « إنما معناه : إنما أعطيتكم ما تمتنون كالسقاية التي تحتاج إلى مؤن ، وأما السداة فيرزأ لها الناس بالبحث إليها ، يعني كسوة البيت » .

(أمر الرسول بطمس ما بالبيت من صور) :

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح . فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى إبراهيم عليه السلام مصوراً في يده الأزرار يستقسم بها ، فقال : قاتلهم الله ، جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام<sup>١</sup> ، ما شأن إبراهيم والأزلام ! « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين » . ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست<sup>٢</sup> .

( صلاة الرسول بالبيت وتوخي ابن عمر مكانه ) :

قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلّف بلال ، فدخل عبد الله بن عمر على بلال ، فسأله : أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يسأله كم صلى ، فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبيل وجهه ، ومن الباب قبيل ظهره ، حتى يكون بينه وبين الجدار قدر ثلاث أذرع ، ثم يصلي ، يتوخى<sup>٣</sup> بذلك الموضع الذي قال له بلال .

( سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام ) :

قال ابن هشام ، وحدثني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبوسفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة ، فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيداً ألا يكون سمع هذا ، فيسمع منه ما يغيظه . فقال الحارث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه مُحِقٌّ لاتبعت ، فقال أبوسفيان : لا أقول شيئاً ، لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصى ، فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمت الذي قلتم ، ثم ذكر ذلك لهم ؛ فقال الحارث وعتاب : نشهد أنك رسول الله ، والله ما اطلع على هذا أحدٌ كان معنا ، فقبول أخبرك .

(١) الأزلام : واحداً زلم ، بضم الزاء وفتحها ، وهي السهام . ويستقسم بها : يضرب بها .

(٢) طمس : غيرت .

(٣) يتوخى : يتحرى يقصد .

( سبب تسمية الرسول لخراش بالقتال ) :

قال ابن إسحاق : حدثني سعيد بن أبي سندر الأسلمي ، عن رجل من قومه ، قال : كان معنا رجل يقال له أحر بأسا ١ ، وكان رجلا شجاعا ، وكان إذا نام غطاً ٢ غطيلاً منكراً لا يخفى مكانه ، فكان إذا بات في حيه بات مُعْتَبِزاً ٣ ، فإذا بُيِّتَ الحى ٤ ، صرخوا يا أحر ، فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسبيله شئ . فأقبل غزى ٥ من هذيل يريدون حاضره ، حتى إذا دنوا من الحاضر ٦ ، قال ابن الأثوث الهنلى : لاتعجلوا على حتى أنظر ، فان كان في الحاضر أحر فلا سبيل إليهم ، فإن له غطيلاً لا يخفى ، قال : فاستمع ، فلما سمع غطيظه مشى إليه حتى وضع السيف في صدره . ثم تحامل عليه حتى قتله . ثم أغاروا على الحاضر ، فصرخوا يا أحر ولا أحر لهم ؛ فلما كان عام الفتح ، وكان الغد من يوم الفتح ، أتى ابن الأثوث الهنلى حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شيركة ، فرأته خُرَاعة ، فعرّفوه ، فأحاطوا به وهو إلى جنب جدار من جدُر مكة ، يقولون : أنت قاتل أحر؟ قال : نعم ، أنا قاتل أحرّقه ٧ ؟ قال : إذ أقبل خراش بن أمية مُسْتَمِلًا على السيف ، فقال : هكذا عن الرجل ٨ ، ووالله ما نظن إلا أنه يريد أن يُفْرِجَ الناس عنه . فلما انفرجنا عنه حمل عليه ، فطعنه بالسيف في بطنه ، فوالله

(١) خلق أبوذر على هذا الاسم بآنه جملة مركبة ، ولعله يريد أنه « أحر » بتشديد الراء ، فيكون منقولاً من جملة فعلية مثل : « تأبط شراً » .

(٢) الغطيطة : ما يسمع من صوت الأعمى إذا ناموا .

(٣) معتز : أى ناحية من الخى . يقال : هذا بيت معتز : إذا كان خارجاً عن بيوت الخى .

(٤) بيت الخى : غزو الليلا .

(٥) الغزى : جماعة القوم يثرون .

(٦) الحاضر : الذين يثرون على الماء .

(٧) فه : هى بالاستعهامية ، حذفت ألفها واجتلبت هاء السكت في الوقف ، ومعناه : فى الذى تريدون أن تصنوه ؟

(٨) قال أبوذر : « هكذا : اسم سعى به الفعل ، ومعناه تنحوا عن الرجل . ومن مصلحة بما فى هكذا من معنى الفعل » . ويفهم من قول خراش « هكذا » إشارته بيده إلى الناس ليتنحوا عن ابن الأثوث ، وليس يريد أنه من أسماء الأفعال .

لكأني أنظر إليه وحِشَوَتُهُ<sup>١</sup> تَسِيلُ من بطنه ، وإن عَيْنِيهِ لَتُرْتَقَانِ<sup>٢</sup> في رأسه ، وهو يقول : أَقَدَ فَعَلْتُمُوها يَا مَعْشَرَ خُرَازَةِ ؟ حَتَّى اتَّجَعَفَ<sup>٣</sup> فَوْقَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا مَعْشَرَ خُرَازَةِ ، اِرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ ، فَقَدْ كَثُرَ الْقَتْلُ إِنْ نَفَعَ ، لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لَا دِينَ لَهُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن حَرَمَلَةَ الأَسْلَمِيُّ ، عن سعيد بن المسيَّب ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صُلِعَ خِرَاشُ بَنِ أُمِيَّةَ ، قال : إِنْ خِرَاشًا لَقَتَلْتُ ، يَعْيبُهُ بِذَلِكَ :

( ما كان بن أبي سريح وابن سعد حين ذكره بحمرة مكة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبريُّ ، عن أبي شَرِيحٍ الخُرَازِيِّ ، قال : لما قَدِمَ عَمْرُو بْنُ الزَّيْرِ<sup>٤</sup> مَكَّةَ لِقَاتِلِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ ، جِئْتُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا ، إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ عَدَّتْ خُرَازَةُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ لِقَاتِلِهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا خَطِيئًا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَهِيَ حَرَامٌ مِنْ حَرَامِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَلَا يَحِلُّ<sup>٥</sup> لِمَرِيٍّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا ،

(١) الحشوة ( بالكسر ) : ما اشتعل عليه البطن من الأعماء وغيرها .

(٢) لُتْرُنْقَان : يريد أنهما قريبان أن تنطلقا . يقال : رنقت الشمس ، إذا دنت للغروب ، ورنقه الناس ، إذا ابتدأه قبل أن تنطلق فيه . قال الشاعر :

وسنان أقصده القناس فرنقت في حية سنة وليس بنائم

(٣) اتَّجَعَفَ : سقط سقوطًا قليلًا . يقال : اتَّجَعَفَتِ الثَّمَرَةُ ، إذا انقلبت أصولها فسقطت .

(٤) قال السجستاني : هذا وهم من ابن هشام . وصوابه : وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو الأشدق . . . وإنما دخل الوهم على ابن هشام أو على البكائي في روايته ، من أجل أن عمرو بن الزبير كان معاديًا لأخيه عبد الله ومينا لبني أمية . هذا ما ذهب إليه السجستاني . وقد نقل ابن أبي الحديد عن السجستاني في شرح نهج البلاغة ( ج ٤ ، ص ٩٥ ) ما يثبت أن قتالا كان بين عمرو بن الزبير وأخيه عبد الله ، قال : « كان يزيد بن معاوية قد ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان المدينة ، فسرح منها جيشًا إلى مكة لحرب عبد الله ابن الزبير ، عليه عمرو بن الزبير أخوه ، وكان منحرفًا عن عبد الله ، فلما تصاف القوم انهزم رجال عمرو وأسلموه ، فظفر به عبد الله فأقامه الناس بباب المسجد مجرداً ، ولم يزل يضربه بالسياط حتى ملأ » .

ولا يَعْصِدُ فيها شجرا ، لم تَحْلِلْ لأحد كان قبلي ، ولا تَحِلْ لأحد يكون بعدي ، ولم تَحْلِلْ لى إلا هذه الساعة ، غضبنا على أهلها . ألا ، ثم قد رَجَعْتَ كحُرْمَتِهَا بالأَمْس ، فابْلِغِ الشَّاهِدَ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ، فَن قَالَ لَكُمْ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ( قَدْ ) قَاتَلَ فِيهَا ، فَقُولُوا : إِنْ اللَّهُ قَدْ أَحْلَاهَا لِرَسُولِهِ ، وَلَمْ يُحْلِلْهَا لَكُمْ ، يَا مَعْشَرَ خِزْرَاءِ أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ ، فَلَقَدْ كُرَّ الْقَتْلُ إِنْ نَفَعَ ، لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لِأَدِينَهُ ، فَن قَتِيلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَأَهْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِنْ شَاعُوا فَدَمَ قَاتِلُهُ ؛ وَإِنْ شَاعُوا فَعَقِلُهُ . ثُمَّ وَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلْتُمْ خِزْرَاءَ ، فَقَالَ عَمْرُو الْأَبْي شُرَيْح : أَنْصَرَفَ أَبَا الشَّيْخِ ، فَنَحْنُ أَعْلَمُ بِحُرْمَتِهَا مِنْكَ ، إِنَّهَا لَا تَمْنَعُ سَافَكَ دَمٍ ، وَلَا خَالَعَ طَاعَةٍ ، وَلَا مَانِعَ جِزْيَةٍ ؛ فَقَالَ أَبُو شُرَيْح : إِنْ كُنْتُ شَاهِدًا وَكُنْتُ غَائِبًا ، وَلَقَدْ أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَلِّغَ شَاهِدُنَا غَائِبَنَا ، وَقَدْ أَبْلَغْتِكَ ، فَأَنْتَ وَشَأْنُكَ .

(أول قتيل وداه الرسول يوم الفتح) ؛

قال ابن هشام : وبلغني أن أول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جُتَيْدُ بْنُ الْأَكْرَعِ ، قَتَلْتُهُ بِمَوْكِبٍ ، فَوَدَّاهُ بِمِثْقَالِ نَاقَةٍ .  
( تخوف الأنصار من بقاء الرسول في مكة وطمانته الرسول لهم ) :

قال ابن هشام : وبلغني عن يحيى بن سعيد : أن النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها ، قام على الصفا يدهو ( الله ) ٢ ، وقد أحذقت به الأنصار ، فقالوا فيما بينهم : أُنْزِرُونَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْضَهُ وَبَلَدَهُ يَقِيمُ بِهَا ؟ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دَعَائِهِ قَالَ : مَاذَا قُلْتُمْ ؟ قَالُوا : لَا شَيْءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى أَخْبِرُوهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَعَاذَ اللَّهِ ! الْمَحْجِيَا بِحَيَاكُمِ ، وَالسَّمَاتُ بِاتِكُمْ .

( سقوط أسنام الكعبة بإشارة من الرسول ) :

قال ابن هشام : وحملني من أثق به من أهل الرواية في إسناده ، عن ابن شهاب

(١) لا يعصد : لا يقطع .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .



الزهرى . عن عبيد الله بن عبد الله . عن ابن عباس . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته . فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص . فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » فإشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقواه . ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه . حتى ما بقي منها صنم إلا وقع ؛ فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك :

وفي الأصنام معتسبر وعليم لمن يرجو الثواب أو العقاب  
( كيف أسلم فضالة ) :

قال ابن هشام : وحدثني : أن فضالة بن عُمَيْر بن الملوّح اللبيّ أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح ؛ فلما دنا منه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضالة ؟ قال : نعم فضالة يا رسول الله ؛ قال : ما ذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لا شيء . كنت أذكر الله ؛ قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال : استغفر الله ، ثم وضع يده على صدره ، فيسكن قلبه ؛ فكان فضالة يقول : والله مارفع يده عن صدرى حتى مامين خلقتي الله شيء أحب إلى منه . قال فضالة : فرجعت إلى أهلى ، فررت بامرأة كنت أتحدث إليها ، فقالت : هل كنتم إلى الحديث ، فقلت : لا . وانبعث فضالة يقول :

قالت هل كنتم إلى الحديث فقلت لا . يابى عليك الله والإسلام  
لو ما رأيت محمدًا وقبيله بالفتح يوم تكسر الأصنام  
لرأيت دين الله أضحى بيئنا والشرك يفتى وجهه الإظلام  
( أمان الرسول لصفوان بن أمية ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر ، عن عروة بن الزبير ، قال : خرج صفوان بن أمية يريد جدّة ليركب منها إلى اليمن ، فقال عُمَيْر بن وهب : يابى الله إن صفوان بن أمية سيّد قومه ، وقد خرج هارباً منك ، ليقتل نفسه في البحر ، فأمنته ، صلى الله عليك ؛ قال : هو آمن ؛ قال : يا رسول الله . فأعطى آية يعرف بها أمانك ؛ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة ،

فخرج بها عمير حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب في البحر . فقال : يا صفوان ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، اللَّهُ - اللَّهُ فِي نَفْسِكَ أَنْ تَهْلِكَهَا : فهذا أمان من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد جئتكَ به ؛ قال : ويحك ! اغرُبْ عني فلا تكلمتني ؛ قال : أَيْ صَفْوَان ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، أَفْضَلُ النَّاسِ ، وَأَبْرُ النَّاسِ ، وَأَحْلَمُ النَّاسِ ، وَخَيْرُ النَّاسِ ، ابن عمك ، عزّه عزّك . وشرفه شرفك ، ومُلْكُه مُلْكُكَ ؛ قال : إني أخافه على نفسي ؛ قال : هو أحلم من ذلك وأكرم . فرجع معه . حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك قد أمّنتني قال : صدق ؛ قال : فاجعلني فيه بالخيار شهرين ؛ قال : أنت بالخيار فيه أربعة أشهر .

قال ابن هشام : وحدثني رجل من قُرَيْشٍ من أهل العلم أن صفوان قال لعمير : وَيَحْكُ ! اغرُبْ عني ، فلا تكلمتني . فإِنَّكَ كَذَّابٌ ، لما كان صنع به . وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر :  
(إسلام عكرمة وصفوان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري : أن أمّ حَكِيمَ بنت الحارث بن هشام ، وفاخنة بنت الوليد - وكانت ذاختة عند صفوان بن أمية . وأمّ حَكِيمَ عند عكرمة بن أبي جهل - أسامتا ؛ فأما أمّ حَكِيمَ فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة ، فأمنته . فلحقته به باليمن ، فجاءت به ؛ فلما أسلم عكرمة وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأول .  
(إسلام ابن الزهري وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : قال : رعى حسانُ بنُ الزُّبَيْرِ وهو بنجرانَ بيت واحد ما زاده عليه :  
لَا تَعْدَمَنَّ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضُهُ نَجْرَانَ فِي عَيْشٍ أَحْضَدَ لَيْمًا

(١) أحَد (بالهاء المهملة والذال المعجمة) : هو القليل المنقطع . ومن رَوَاهُ : أحمد ، (بالهمزة واللام المهملة) : فعناد منقطع أيضا . وقد يجوز أن يكون معناه : في عيش ليم جدا . (عن شرح أبي ذر) .

فلما بلغ ذلك ابنَ الزَّبَعْرَى خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ،  
فقال حين أسلم :

بَارِسُوعَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ<sup>١</sup>  
إِذْ أَبَارَى الشَّيْطَانُ فِي سَتَنِ النَّعْيِ وَمَنْ مَالٌ مِثْلُهُ مَشْبُورٌ<sup>٢</sup>  
أَمِنَ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّاصِرُ  
إِنِّي عَنْكَ زَاجِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِنْ لُؤَيٍّ وَكُلُّهُمْ مَغْرُورٌ  
قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزَّبَعْرَى أيضا حين أسلم :

مَنْعَ الرَّقَادِ بَلَابِلٌ وَهُمُومٌ وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجٌ الرِّوَاقِ بَيْمٌ<sup>٣</sup>  
بِمَا أَتَانِي أَنْ أَحْمَدَ لَامِي فِيهِ فَبْتُ كَأَنِّي مَحْمُومٌ  
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةٌ سُرْحُ الْبَيْدَيْنِ غَشُومٌ<sup>٤</sup>  
إِنِّي لَمُعْتَرٍ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيْمٌ<sup>٥</sup>  
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَحْزُومٌ<sup>٦</sup>  
وَأَمْدُ أَسْبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْغَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشْثُومٌ<sup>٧</sup>  
فَالْيَوْمَ أَمِنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَمُخْطِئِي هَذِهِ مَحْرُومٌ  
مَضَتْ الْعَدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَيْتُ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومٌ<sup>٨</sup>

- 
- (١) الراتق : الساد ، تقول : رتقت الشيء ، إذا سدته . قال الله تعالى : وَكَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهَا .  
وفتقت : يفتق في الدين ، فكأن لم يفتق وتمزيق ، وكل قوة رتق . ومن أجل ذلك قيل القوية تمسوح ، من  
نصحت الثوب إذا غطته ، والنصاح : الخيط . وبور : هالك . يقال : رجل بور وبائر ، وقوم بور .  
(٢) أبارى : أجارى وأمارض . والسنن بالتحريك : وسط الطريق . ومشبور : هالك .  
(٣) البلايل : الؤاسوس المخططة والأحزان . محتجج : مضطرب يركب بعضه بعضا . والبيم : الذي  
لاضياء فيه .  
(٤) عيرانة : ناقة تشبه البئر في شدته ونشاطه . والعير هنا : حمار الوحش . وسرح البدين :  
خفيفة البدين . وغشوم : لآرد . عن وجهها . ويروى : (سوم) وهي القوية على السير . ويروى أيضا  
(سوم) ومعناه أنها ترسم الأرض وتؤثر فيها ، من شدة وطئها .  
(٥) أسديت : صنعت وحكيت ، يعني ما قال من الشعر قيل إسلامه وأهم : أذهب على وجهي مصيرا .  
(٦) الردى : الهلاك .  
(٧) الأواصر : جمع أسيرة ، وهي قرابة الرحم بين الناس .

فاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا      زَكَى . فَأَنْتَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ  
وعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عِلَامَةٌ      نُورٌ أَغْرُ وَخَاتَمٌ مَخْتُومٌ  
أَعْطَاكَ بَعْدَ حَبَّةٍ بَرْهَانَهُ      شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ  
وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنْ دِينَكَ صَادِقٌ      حَقٌّ وَأَنْتَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ  
وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى      مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ  
بَرٌّ عَمَّا بُدِّيَانَهُ مِنْ هَاشِمٍ      فَرَعَ تَمَكَّنَ فِي الذَّرَا وَأُرُومٌ<sup>١</sup>  
ال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكروها له .

( بقاء هبيرة عل كفره وشعره في إسلام زوجته أم هاني ) :

قال ابن إسحاق : وأما هبيرة بن أبي وهب المخزومي فأقام بها حتى مات كافرا ،  
وكانت عنده أم هاني بنت أبي طالب ، واسمها هبند . وقد قال حين بلغه إسلام  
أم هاني :

أَشَاقَتْكَ هَبْنَدُ<sup>٢</sup> أَمْ أَنْتَ سَوَّاهُ<sup>٣</sup>      كَذَلِكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْفَتَاهُ<sup>٤</sup>  
وَقَدْ أَرَقْتُ فِي رَأْسِ حَيْصَنْ مَنَعٍ      بَنَجْرَانٍ يَسْرِي بَعْدَ أَيْلٍ خِيَاهُ<sup>٥</sup>  
وَعَاذَلَهُ هَبَّتْ بِلَيْسِلٍ تَكُومُنِي      وَتَعَدَّ لَنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَلَاهُ<sup>٦</sup>  
وَتَزَعَّمُ<sup>٧</sup> أَنِّي إِنْ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي      سَارَدَنِي وَهَلْ يُرْدِينِ إِلَّا زِيَاهُ<sup>٧</sup>  
فَأَنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ      عَلَى أَيْ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَاهُ<sup>٨</sup>  
وَلَمَّا لَحَامٍ مِنْ وَرَاءِ عَشِيرَتِي      إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَوَالِي مَجَاهُ<sup>٨</sup>

(١) مستقبل : منظور إليه ملحوظ .

(٢) قرم : سيد ، وأصله الفعل من الإبل . والذرا : الأعالي ، جمع ذروة . والأروم : الأصول ،  
جمع أرومة ( يفتح أوله وضمة ) .

(٣) كذا في م ، ر ، و ، ف : « ناك » . قال أبو ذر في شرحه : « ناك » أي بعد عنك . ، والنأي :  
البعد .

(٤) وانفتالها : أي تقلبها من حال إلى حال . ويروي : « وانفتالها » .

(٥) أرقط : أزالته النورم . ونجبران : بلد من اليمن .

(٦) هبت : استيقظت . وضل ضلالها : دهاها عليها بالفضلال .

(٧) ساردي : سألها . وزياها : ذهابها .

(٨) العوالي : أعالي الرمالح .

وصارت بأيديها السيوف كأنها مخاريقٌ ولِّدانٍ ومنها ظِلَّالُهَا<sup>١</sup>  
 وإلى لَأَقْلَى الحاسدينَ وفِعْلُهُمْ على الله رزقٌ نفسها وعيالُهَا<sup>٢</sup>  
 وإنَّ كلامَ المرءِ في غيرِ كُتُبِهِ لَكَالتَّبِيلُ تهوى ليس فيها نِصَالُهَا<sup>٣</sup>  
 فإنَّ كنتَ قد تابعتَ دينَ مُحَمَّدٍ وعَطَفْتَ الأرحامَ منك حِبالُهَا  
 فكوني على أعلى سَهِيقٍ بَهْضَبَةٍ مُتَمَلِّمَةٍ غَسْبَاءَ يَبَسٍ يَلَالُهَا<sup>٤</sup>  
 قال ابن إسحاق : « وقطعت الأرحامَ منك حبالُهَا » .

( علة من شهد فتح مكة من المسلمين ) :

قال ابن إسحاق : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف .  
 من بني سُلَيْمٍ سبع مئة . ويقول بعضهم : ألف ، ومن بني غِفَارٍ أربع مئة ، ومن  
 أسْلَمَ أربع مئة ؛ ومن مُزَيْنَةَ ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من قُرَيْشٍ والأنصار  
 وحلفائهم ، وطوائف العرب من تميم وقَيْسٍ وأسد .

( شعر حسان في فتح مكة ) :

وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الأنصاري<sup>٥</sup> :  
 عَفَّتْ ذاتُ الأصابعِ فابْجِوَاءُ إلى عَدْرَاءَ مَنَزِلُهَا خَلَاءُ<sup>٦</sup>

(١) المخاريق : جمع غُرَاق ، وهي مناديل تلف ويمسكها الصبيان بأيديهم ، يضرب بها بعضهم بعضاً ،  
 شبه السيوف بها .

(٢) قِلاؤه : ( كرماء ورغيبه ، قل وقلاؤه ومقلية ) : أبغضه وكرهه غاية الكراهة ، فتركه .  
 ونفسها وعيالها : يريد نفسه وعياله .

(٣) كُتُبِهِ : حقيقته . والتصال : حديد السهام .

(٤) السهيق : البعيد . والمضبة : الكدية العالية . والململة : المستديرة . والفراء : التي حلاها الثعور .  
 وييس : يابسة .

(٥) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان المطبوع بأوروبا بزيادة بعض الأبيات واختلاف في ترتيب  
 بعض .

(٦) عفت : تفرغت ودرست . ذات الأصابع والنجواء : موضعان بالشام ، وبالنجواء كان منزل  
 الحارث ابن أبي شمر الضناني ، وكان حسان كثيراً مايفد على ملوك غسان بالشام يمدحهم ، فلذلك يذكر هذه  
 المنازل . وعُدْرَاء : قرية على طريق من دمشق .

دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسَنَاسِ قَفَرٌ      تُحَفِّيهِ الرِّوَامِسُ وَالسَّيَّاءُ<sup>١</sup>  
 وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنْيَسُ      خِلَالِ مَرْوَجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ<sup>٢</sup>  
 فِدَعٌ هَذَا ، وَلَكِنْ مَنْ لَطِيفٌ      يُورِقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ<sup>٣</sup>  
 لِسَعَثَاءَ الَّتِي قَدْ تَبَيَّنَتْهُ      فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ<sup>٤</sup>  
 كَانَ خَيْثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ<sup>٥</sup>  
 إِذَا مَا الْأَشْرِيَّاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا      فَهُنَّ لَطِيبُ الرِّاحِ الْقِيدَاءُ<sup>٦</sup>  
 نَوَلِيَهَا الْكَلَامَةَ إِنْ أَلَمْنَا      إِذَا مَا كَانَ مَغْتٌ أَوْ لَحَاءُ<sup>٧</sup>  
 وَنَشَرَبَهَا فَتَشْرَكُنَا مُلُوكًا      وَأُسْدًا مَا يُنْهِنُهَا اللَّقَاءُ<sup>٨</sup>  
 عَدَمْنَا خَيْثَنَا إِنْ كَمْ تَرَوْهَا      تُبْرِئُ الثَّقَعَ مَرَعِدُهَا كَدَاءُ<sup>٩</sup>  
 يُنَازِعُنَ الْأَعْنَةَ مُصْغِيَاتٍ      عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الطَّحَاءُ<sup>١٠</sup>

- (١) بنو الحساس : حي من بني أسد . وأصل الحساس الرجل الجواد ، ولعله مراد هنا . والروامس : الرياح التي ترمس الآثار أي تغطيها . والسَّيَّاء : المطر . ( عن السهيل ) .
- (٢) التَّم : المال الرأسي ، وهو جمع لا واحد له من لفظه . وأكثر ما يقع على الإبل . والثَّاء من الفم ، يقع على الذكر والأنثى ، والجمع شاة وشياه .
- (٣) اللطيف : خيال المحبوبة يلم في النوم . ويورقني : يسهرني . يريد أن اللطيف إذا زال عنه وجد له لوعة تفرقه .
- (٤) شعثاء : اسم امرأة ، قيل هي بنت سلام بن مشكم . اليهودي ، كما في السهيل ، وقيل هي امرأة من خزاعة ، كما في نوادر ابن الأعرابي ، وقيل غير ذلك .
- (٥) الخبيثة : الخمر المحبوبة المصونة المفضون بها . وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمر الجيدة . وبعد هذا البيت في الديوان المطبوع بأوروبا :
- على أنيابها أو طعم خض من التفاح هصره اجشأه  
 وعلق عليه السهيل فقال : البيت موضوع ، لا يشبه شعر حسان ولا لفظه .
- (٦) الأشريبات : جمع الأشربة : والأشربة : جمع شراب . يريد أن الأشربة غير راح بيت رأس لا تدانيها في اللذة .
- (٧) نوليها الملازمة : نصرف اليوم إليها . إن أَلَمْنَا : إن تعلنا ما نستحق عليه اليوم . يقال : ألَم الرجل فهو لميم . والمغث : القرب باليد . والقهاء : السباب .
- (٨) ينهنها : يزعجوننا ويردنا .
- (٩) النفع : الغبار . وكداء ( بوژن تحاب ) : ثنية بأهل مكة ( راجع الحاشية الأولى ص ٤٠٦ ) .
- (١٠) الأعنة : جمع عنان ، وهو العجام . والمصغيات : المرائل المنحرفات الطعن . والأسل : الرماح . والظماء : العطاش . ويروي : ( يبارين الأسته ) بدل : ( يتنازن الأعنة ) . و ( مصعدات ) بدل مصغيات .

تَظَلُّ جِيَادُنَا مَتَمَطَّرَاتٍ      يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ<sup>١</sup>  
فَإِذَا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا      وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ<sup>٢</sup>  
وَالَا فَاصْبِرُوا بِجِلَادِ يَوْمٍ      يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ<sup>٣</sup>  
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا      وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ<sup>٤</sup>  
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا      يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَقَعَ الْبَلَاءُ<sup>٥</sup>  
شَهِدْتُ بِهِ فَصُومُوا<sup>٦</sup> صِدْقُهُ      فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ<sup>٧</sup>  
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا      هُمْ الْأَنْصَارُ عُرُضْتُهَا لِلْقَاءِ<sup>٨</sup>  
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ      سَبَابُ أَوْ قِتَالٍ أَوْ هِجَاءٍ<sup>٩</sup>  
فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَائِي مَنْ هَجَانَا      وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْلَطُ الدِّمَاءُ<sup>١٠</sup>  
أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سَفْيَانَ<sup>١١</sup> عَنِّي      مُغْلَقَةً<sup>١٢</sup> فَقَدْ بَرِحَ الْحَقَاءُ<sup>١٣</sup>  
بَأَنْ سَيُوفُنَا تَرَكْتَكَ عَبْدًا      وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ<sup>١٤</sup>

(١) المتطرات : قيل مناه المصريات بالطر . ويقال : المتطرات : التي يسبق بعضها بعضا ، ويلطمهن : تضرب النساء وجوههن لتردهن . والخمر : جمع خمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها وجوها ، أي أن النساء كن يفرين وجوه الخليل بخمرهن يوم الفتح . قال السبيل : وقال ابن دريد في الجمهرة : كان الخليل رحمه الله يروى بيت حسان : ( يطمهن بالخمر ) وينكر : ( يطمهن ) ويحمله بمعنى ينفض النساء بخمرهن ما عليهن من ثياب أو نحو ذلك .

(٢) اعتمرنا : أدينا مناسك العمرة ، وهي زيارة بيت الله الحرام .

(٣) الجِلَاد : القتال بالسيف . وروى : ( يمز الله ) بدل ( يمين الله ) .

(٤) كفاء : مثل .

(٥) البلاء : الاختبار .

(٦) رواية الديوان : ( وقوي ) .

(٧) عرضها للقَاء : عاهدنا أن تعرض لقاء ، فهي قوية عليه .

(٨) تحكه : نمنه ونكفه ، ومنه سمى القاضي حاكما ، لأنه يمنع الناس من الظلم .

(٩) أبو سفيان : هو المنيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي ، وكان هجا النبي قبل أن

يسلم .

(١٠) مغلفة : رسالة ترسل من بلد إلى بلد . ورواية هذا البيت في الديوان :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي      فَانْتِ مَجُوفٌ نَجِبٌ هَوَاءُ

والمجوف : الخالي المجوف ، يرد به الجبان . وكذلك النخب والهواء .

(١١) يريد أن سيوف الأنصار جعلت أبا سفيان كالعبد الدليل يوم فتح مكة ، وأن سادة بني عبد الدار

صاروا كالإمام في الملة والهوان .

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ  
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ فَشَرُّكُمْ نَحِيرًا كَمَا الْفِدَاءُ  
 هَجَوْتُ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِينَ اللَّهُ شِمْتُهُ الْوَفَاءُ  
 أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَعْدُوهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ؟  
 فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِيْرَضِي لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءُ  
 لِسَانِي صَارَمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبِحَرِي لَا تُكَذِّرُهُ الدَّلَاءُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَهَا حَسَّانُ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَيُرَوَّى : « لِسَانِي صَارَمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ »  
 وَيُلْفِى عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَاءَ  
 يَنْطِطِمْنَ الْخَلِيلَ بِالْخُمْرِ تَبَسَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
 (شعر أنس بن زعيم في الاعتذار إلى الرسول ما قال ابن سالم) :

قال ابن إسحاق : وقال أنس بن زعيم الدَّيْلِي يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي :

أَنْتَ الَّذِي تَهْدِي مَعْدًا بِأَمْرِهِ بَلَّ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ أَشْهَدُ  
 وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرًا وَأَوْقَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ  
 أَحْتَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُهَنْدِ  
 وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرَّدِ  
 تَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخَذِ بِالْيَدِ  
 تَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتَّهَمِينَ وَمُنْجِدٌ  
 تَعَلَّمَ أَنَّ الرِّكْبَ رَكْبُ عَوْيِمِرِ هُمُ الْكَاذِبِينَ الْخُلَفَاءُ كُلَّ مَوْعِدٍ  
 وَنَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّ هَجَوْتُهُ فَلَا حَمَلَتْ سَوَطِي إِلَى إِذْنٍ يَدِي

(١) الحنيف : المسلم ، وسمى حنيفا ، لأنه مال عن الباطل إلى الحق . وشيمته : طيبته .

(٢) الخال : ضرب من برود إين ، وهو من رفيع الثياب . والسابق ( هنا ) : الفرس . والمتجرد : الذي يتجرد من الخليل فيسبقتها .

(٣) تعلم : اعلم . والوعيد : التهديد .

(٤) صرم : بيوت مجتمعة . ومتهمين : ساكنين في القمام ، وهي المنخفض من الأرض . والمنجد : من يمكن التجرد ، وهو المرتفع .



سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ وَبِئْسَ أُمٌّ فِتْنِيَّةٌ أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ  
أَصِيْبُوا بِنَحْسٍ لَا يَطْلُقُ وَأَسْعُدُ ١  
كَفَاءً فَعَزَّتْ عِبْرَتِي وَتَبَلَّدِي ٢  
بَعْدَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةِ مَهْرُودٍ ٣  
ذُوئِبٍ وَكُلْثُومٍ وَسَلْمَى تَتَابَعُوا  
جَمِيعًا فَلَا تَلْمِزِ الْعَيْنَ أَكْثَرُ ٤  
وَسَلْمَى وَسَلْمَى لَيْسَ حَتَّى كَيْثَلِهِ  
وَأَخُوهُ وَهَلْ مُلُوكٌ كَأَعْبُدُ ؟  
فَأَنَّى لَا دِينًا فَتَفْتُ وَلَا دِمَا  
هَرَقْتُ تَبِيْنَ عَالِمَ الْحَقِّ وَاقْصِدْ  
(شعر بديل في الرد على ابن زعيم) :

فَأَجَابَهُ بُدَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ أُمٍّ أَصْرَمَ ، قَالَ :  
بَكَى أَنَسُ رَزْنًا فَأَعْوَلَهُ الْبُكَاءُ  
بَكَيْتَ أَبَا عَبْسٍ لِقَرْبِ دِمَائِهَا  
قَالَ لَا عَدِيًّا إِذْ تُطْلُ وَتُبْعِدُهُ  
أَصَابَهُمْ يَوْمَ الْخَنَادِمِ فِتْنِيَّةٌ  
فَتَعَذَّرَ إِذْ لَا يُوقِدُ الْحَرْبُ مَوْقِدَ  
كِرَامٍ فَسَلَّ ، مِنْهُمْ نَفِيلٌ وَمَعْبُدٌ ٦  
هَنَالِكُ إِنْ تَسْفَحَ ٧ دَمُوعُكَ لَا تَكُفْ  
عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ تَدْمَعْ الْعَيْنُ فَافْكُدُوا ٨  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ الْآيَاتُ فِي قَصِيدَةِ لَهُ .

(شعر بيجر في يوم الفتح) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ فِي يَوْمِ الْفَتْحِ :  
نَحْنُ أَهْلُ الْحَبَلِ كُلِّ فَجَّ مُزِينَةُ غُدُوَّةٍ وَبَنُو خُفَافٍ ٩

(١) الطلق : الأيام السعيدة ، ويقال : يوم طلق إذا لم يكن فيه حر ولا برد ولا شيء يؤذى ، وكذلك ليلة طلق وطلقة (يسكون اللام فيهما) .

(٢) تهللى : تحيرى . ويرى : تجللى ، أى تصبرى .

(٣) أخفرت : نقصت العهد .

(٤) أكثد : من الكد ، وهو الخون .

(٥) العويل : رفع الصوت باليكاء ، وتعل : يطل دماها ولا يؤخذ بثأرها .

(٦) يوم الخنادم : أراد يوم الخنثمة ، فجعلها مع ماحولها ، وهى جبل بمكة .

(٧) تسفح : تسيل .

(٨) فى : فأكد (بكر التبادل) على أنه أمر الواحد ، وهذه الرواية يكون فى البيت إقواء .

(٩) قال السبيل : « أهل الحبل » أرض يسكنها قبائل من مزينة وقيس . وأهل الحبل : أئمة الصغار . ولعله أراد بقوله : « أهل الحبل » أصحاب الفم . وبنو خفاف : بطن من سليم .

ضَرَبْتَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ النَّبِيِّ الْخَيْرِ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ<sup>١</sup>  
صَبَحْتَاهُمْ بِسَبْعٍ مِنْ سُلَيْمٍ وَالْفِ مِنْ بَنِي عِمَّانِ وَافٍ<sup>٢</sup>  
نَطًا أَكْتَفَاهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا<sup>٣</sup> وَرَشَقًا بِالرِّيشَةِ اللَّطَافِ<sup>٤</sup>  
تَرَى بَيْنَ الصُّفُوفِ لَهَا حَفِيفًا كَمَا انْصَاعَ الْفُوقِ مِنَ الرَّصَافِ<sup>٥</sup>  
فَرَحْنَا وَالْجِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ<sup>٦</sup> بِأَرْمَاحٍ مَقُومَةِ الثَّقَافِ<sup>٧</sup>  
فَأُبْنَا غَائِمِينَ بِمَا اشْهَبْنَا وَأَبَا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلَافِ<sup>٨</sup>  
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَنَّا مَوَاقِنَا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِ<sup>٩</sup>  
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَاتِنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الرَّوْعِ مِنَّا بِانْصِرَافِ

(شعرا بن مرداس في فتح مكة) :

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السُّلَمِيُّ في فتح مكة :  
مَنَّا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ مُحَمَّدٍ أَلْفُ تَسِيلٍ بِهِ الْبَطَاحُ مُسَوِّمٌ<sup>١</sup>  
نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَاهَدُوا أَيَّامَهُ وَشَعَارُهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ مُقَدَّمٌ<sup>٢</sup>  
فِي مَزِيلٍ ثَبَّتَ بِهِ أَقْدَامُهُمْ ضَنْكَ كَانَ الْهَامَ فِيهِ الْخَنْتَمُ<sup>٣</sup>  
جَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِشَجْدٍ قَبْلَهَا حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا الْحِجَازُ الْأَدْهَمُ<sup>٤</sup>  
اللَّهُ مَكَّنَهُ لَهُ وَأَذَلَّهُ حُكْمُ السُّيُوفِ لَنَا وَجَدَ مِزْحَمٌ<sup>٥</sup>

(١) الخبير : أي ذو الخير ، ويجوز أن يريد الخير ، بتشديد الياء ، فخفف ، كما يقال حين وهين  
(بالتشديد والتخفيف) .

(٢) يسبح : أي يسبح مئة . وبنو ضُحان : هم مزينة .

(٣) كذا في م . ر . وفي : « أَكْتَفَاهُمْ » بالتون . والأكتاف : الجوارب .

(٤) نطا : أراد نطا ، فخفف الهزلة . والرشق : الرمي السريع ، والريشة : يعني السهام ذوات  
الريش .

(٥) الحفيف : الصوت . وانصاع : انشق . والفوق هنا : الفوق ، وهو طرف السهم اللقي إلى  
الوتر . والرصاص : جمع رصفة ، وهي صبة تلوى حل فوق السهم .

(٦) البطاح : جمع بطحاء ، وهي الأرض السهلة المتسعة . ومسوم : أي مرسل ، أو هو المعلم بمكلمة .

(٧) شعارهم : علامتهم في الحرب .

(٨) ضنك : ضيق . والهام : الرعوس : والخنم : الحنظل .

(٩) مزحم : كثير المزاحمة ، يريد أن يجمعهم غالب .

عَوْدُ الرِّيَاسَةِ شَامَخْ عَرْنِيْنُهُ مُنْطَلَعُ ثَغَرَ الْكَارِمِ خِضْرِمُ<sup>١</sup>

## إسلام عباس بن مرداس

(سبب إسلام ابن مرداس) :

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس ، فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه أنه كان لأبيه مرداس وكنى يعبد ، وهو حجر كان يقال له ضمّار<sup>٢</sup> ، فلما حضر مرداس قال لعباس : أى بنى ، اعبد ضمّار فإنه ينفعك ويضرّك ، فبينما عباس يوما عند ضمّار ، إذ سمع من جوف ضمّار مناديا يقول : قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سَلَمٍ كُلِّهَا أودى ضمّار وعاش أهل المسجد<sup>٣</sup> إن الذى ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قریش مهتدى أودى ضمّار وكان يعبد مرة<sup>٤</sup> قبل الكتاب إلى النبی محمد فحرّق عباس ضمّار ، ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم .

(شعر جملة في يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وقال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة :  
أَكْعَبَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةَ غَيْرِ بَاطِلٍ لِحَيْنٍ لَهُ يَوْمَ الْحَلِيدِ مُتَاحٌ<sup>٥</sup>  
أُتِيحَتْ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسِمَاتِهِ لَتَقْتُلَهُ لَيْلًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ  
وَنَحْنُ الْأَمَلَى سَدَّتْ غَزَالَ خَيْوَلَانَا وَلِفَتَا سَدَدِنَاهُ وَفَجَّ طِلَاحٌ<sup>٦</sup>  
خَطَرْنَا وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يَحْتَفِلُ دَوَى عَصْبُدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحٌ<sup>٧</sup>

(١) العود ( هنا ) : الرجل المسن . وشامخ : مرتفع . والمرتين : طرف الأنف . والخضرم : الجواد الكثير العطاء .

(٢) ضمّار : هو بالبناء على الكسر كحذام ورقاقش .

(٣) أودى : هلك . والمسجد ( هنا ) : مسجد مكة ، أو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) المرة : الهلاك . ومتاح : مقدر .

(٥) الأمل : الذين . وغزال : اسم موضع ( يصرف ولا يصرف ) . ولفت : موضع أيضا . وفج : طلاح : موضع . ويحتمل أن يكون طلاح جمع طلع ، الذى هو الشجر ، وأضيف النج إليه .

(٦) خطرونا : اهتزنا . ويرى خطرونا « بالهاء المهملة والظاء المعجمة » فتننا ؛ متعنا . والجحفل : الجيش الكثير .

وهذه الآيات في آيات له .

(شمر مجيد في يوم الفتح) :

وقال يُحْيِيْدُ بنُ عِمْرانَ الخُرَاعي :

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا  
وهجرتنا في أرضنا عندنا بها  
ومن أجلىنا حلت بمكة حرمة  
لندرك ثأراً بالسيوف القواضب<sup>٣</sup>

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة من كثافة

ومسير على لثلاثي خطأ خالد

(وصاة الرسول له وما كان منه) :

قال ابن إسحاق : وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايا  
تدعو إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد ، وأمره  
أن يسير بأسفل تهامة داعياً ، ولم يبعثه مقاتلاً ، فوطئ بني جذيمة ، فأصاب منهم .

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمى في ذلك :

فان تلك قد أمرت في القوم خالداً وقدّمته فإنه قد تقدّمنا  
بجند هداه الله أنت أميره نصيب به في الحق من كان أظلمنا  
قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ، سأذكرها  
إن شاء الله في موضعها .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حثيف ، عن أبي جعفر  
محمد بن علي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين

(١) كذا في (١) وفي م ، ر : «نجيد» بالنون في أوله . وبالنون قيده الدارقطني . (عن أبي ذر) .

(٢) المتراكب : الذي يركب بعضه بعضاً . والهيذب : المتداني من الأرض . وفي م ، ر : «الهيذب»

بالميم في آخره .

(٣) القواضب : القواطع .

(٤) تعرف هذه السرية بغزوة النبط ، وهو اسم ماء لبني جذيمة .

افتتح مكة داعيا ، ولم يبعثه مقاتلا ، ومعه قبائل من العرب : سُلَيْم بن منصور ، ومُدْلِج بن مُرَّة ، فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه القوم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح ، فان الناس قد أسلموا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة ، قال : لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جَحْدَم : ويلكم يا بني جذيمة ! إنه خالد والله ! ما بعد وضع السلاح إلا الإِسار ، وما بعد الإِسار إلا ضرب الأعناق والله لا أضع سلاحى أبدا . قال : فأخذ رجل من قومه ، فقالوا : يا جحدم ، أتريد أن تسفك دماءنا ؟ إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ، ووُضِعَتِ الحرب ، وأمين الناس . فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع القوم السلاح لقول خالد .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك ، فكثفوا ، ثم عرضهم على السيف ، فقتل من قتل منهم ؛ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رفع يديه إلى السماء ، ثم قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .  
( غضب الرسول بما فعل خالد ولم يرساله عليا ) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم ، أنه حَدَّثَ عن إبراهيم بن جعفر المحمودي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رَأَيْتُ كَأَنِّي لَتَمَعْتُ لَقَمَةً مِنْ حَيْسٍ ٢ فَالْتَذْتُ طَعْمَهَا ، فاعترض في حلقى منها شيء حين ابتلعها ، فأدخل على يده فزعه ؛ فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ، هذه سريرة من سرابك تبعها ، فيأتيك منها بعض ما تحب ، ويكون في بعضها اعتراض ، فتبعث عليا فيسبها .

قال ابن هشام : وحدثني أنه انفلت رجل من القوم فأقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أنكرت عليه

(١) هذه الجملة : « ووضعوا السلاح » ساقطة في ١ .

(٢) الحيس : أن يخلط اللبن والتمر والأقط فيؤكل . والأقط : شيء يستمد من اللبن ويجفف .

أحد؟ فقال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة <sup>١</sup> ، فنهّمه <sup>٢</sup> خالد ، فسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب <sup>٣</sup> ، فراجعه ، فاشتدت مراجعتهما ؛ فقال عمر بن الخطاب : أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله ، وأما الآخر فسلم ، مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : يا عليّ ، اخرج إلى هؤلاء القوم ، فانظر في أمرهم ، واجعل أمرا لجاهلية تحت قدميك . فخرج عليّ حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فودّى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال . حتى إنه ليدي لهم ميلة الكلب ؛ حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا ودّاه ، بقيت معه بقية من المال . فقال لهم عليّ رضوان الله عليه حين فرغ منهم : هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يودّ لكم ؟ قالوا : لا . قال : فإني أعطيك هذه البقية من هذا المال ، احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بما يعلم ولا تعلمون ، ففعل . ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر : فقال أصبت وأحسن ! قال : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه ، حتى إنه ليرى مما تحت منكم ، يقول : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ، ثلاث مرّات .  
( معلومة خالد في قتال القوم ) :

قال ابن إسحاق : وقد قال بعض من يعذر خالدًا إنه قال : ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقتلهم لامتناعهم من الإسلام .

(١) الربعة من الرجال : الذي بين الطويل والقصير .

(٢) نهّمه : زجره .

(٣) مضطرب : ليس مستوي الخلق .

(٤) الميلة : شيء يحفر من خشب ، ويجعل ليخ فيه الكلب ، يكون عند أصحاب النعم ، وعند أهل البادية .

قال ابن هشام : قال أبو عمرو الملقب : لما أتاهم خالد ، قالوا : صَبَأُنا صَبَأُنا<sup>١</sup> .  
( ما كان بين خاله وبين عبد الرحمن وزجر الرسول لخالد ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان جَدِّدَمٌ قال لهم حين وضعوا السلاح<sup>٢</sup> ورأى ما يصنع خالد بنى جَدِّدِمَةَ : يا بنى جدِّدِمَةَ ، ضاع الضرب ، قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه . قد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف ، فيما بلغنى ، كلام فى ذلك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : عملت بأمر الجاهلية فى الإسلام . فقال : إنما تأثرت بأبيك . فقال عبد الرحمن : كذبت ، قد قتلتُ قاتل أبي ، ولكنك تأثرت بعملك الفاكه بن المُغيرة ، حتى كان بينهما شرٌّ . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مهلاً يا خالد ، دع عنك أصحابي ، فوالله لو كان لك أحدٌ ذهباً ثم أنفقتَه فى سبيل الله ما أدركت غَدَوَةَ رجل من أصحابي ولا روحته .

( ما كان بين قريش وبين جدِّدِمَةَ من استعداد للحرب ثم صلح ) :

وكان الفاكه بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ، وعوف بن عبد مناف ابن عبد الحارث بن زُهرة ، وعَفَّان بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس قد خرجوا تجاراً إلى اليمن ، ومع عَفَّان ابنه عثمان ، ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بنى جدِّدِمَةَ بن عامر ، كان هلك باليمن ، إلى ورثته ، فادَّعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، ولتَّعِجِم بأرض بنى جدِّدِمَةَ قبل أن يصلوا إلى أهل الميت ، فأبوا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذه<sup>٣</sup> ، وقتلوه ، فقتل عوف بن عبد عوف ، والفاكه بن المُغيرة ، ونجا عَفَّان بن أبي العاص وابنه عثمان ، وأصابوا مال الفاكه بن المُغيرة ، ومال عوف بن عبد عوف ، فانطلقوا به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ، فهَمَّت قُرَيْش بغزو بنى جدِّدِمَةَ ، فقالت بنو جدِّدِمَةَ : ما كان مصاب أصحابكم عن مكلا منا ، إنما عدا

(١) صَبَأُنا : يمتنون دخلنا فى دين محمد ، وكانوا يسمون النبی صلى الله عليه وسلم الصابئ ، لأنه خرج من دينهم . يقال : صَبَأَ الرجل ، إذا خرج من دين إلى دين ، ومنه الصابئون ، لأن دينهم بين اليهودية والنصرانية ، فيما ذكر بعض أهل التفسير .

(٢) كَلَّا فى ا . وفى م ، ر : « سلاحه » .

(٣) كَلَّا فى م ، ر . وفى ا : « ليأخذه » .

عليهم قوم بجمالة ، فأصابوهم ولم نعلم ، فنحن نعتل لكم ما كان لكم قبيلتنا من دم أو مال ، فقبيلت قريش ذلك ، ووضعوا الحرب .  
(شعر سلى فيما بين جذيمة وقريش) :

وقال قائل من بني جذيمة ، وبعضهم يقول : امرأة يقال لها سلمى :  
ولولا مقال القوم القوم أسلموا للآقت سلم يوم ذلك ناطحا  
لماصعهم بسر وأصحاب جحدم<sup>١</sup> ومرة حتى يتركوا البرك ضابحا<sup>٢</sup>  
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى أصيب ولم يخرج وقد كان جارحا<sup>٣</sup>  
ألظت بخطاب الأياى وطلقت غدا تزد منهن من كان ناكحا<sup>٤</sup>  
قال ابن هشام : قوله « بسر » ، « ألظت بخطاب » عن غير ابن إسحاق .

(شعر ابن مرداس في الرد على سلمى)

قال ابن إسحاق : فأجابه عباس بن مرداس ، ويقال بل الجحاف بن حكيم السلمي :

دعى عنك تقول الضلال كنى بنا لكيش الوغى في اليوم والأمس ناطحا<sup>٥</sup>  
فخالد أولى بالتعذر منكم غداة علا تهجا من الأمور واضحا<sup>٦</sup>  
معاونا بأمر الله يزجى إليكم سوانح لا تكبوا له وبوارحا<sup>٧</sup>  
نعوا ما الكا بالسهل كما هبطته عوابس في كابي الغبار كوالحا<sup>٨</sup>

(١) الماصعة والمصاع : المضاربة بالسيوف . والبرك : الإبل البركة .

(٢) كذا في م ، ر . وضابحا ، أى صالحا . وأصل « الضبح » نفس الخيل والإبل إذا أبيت . وفي (أ) صابحا .

(٣) الغميصاء : موضع .

(٤) ألظت : لزمت وألمت . والأياى : جمع أيم ، وهى التى لازوج لها .

(٥) الكيش : الرجل السيد .

(٦) قال أبو عمرو الشيباني : « ما جاء عن يمينك إلى يسارك ، وولاء جانبه الأيسر ، وهو إنسيه ، فهو سانع . وما جاء عن يسارك إلى يمينك وولاء جانبه الأيمن ، وهو وحشيه ، فهو بارح . قال : والسانع أحسن حالا عندهم في التيمن من البارح » . لا تكبوا : أى لا تسقط .

(٧) كابي التبار : مرتفعه . والكوالج : الموايس ، التى انقبضت شفاها ، فظهرت أسنانها .



فإن نكح أكلناك سلمي فالك تركتم عليه نائمات ونائمات

(شعر الجساف في الرد على سلمى) :

وقال الجساف بن حكيم السلمي :

شهدن مع النسي مسومات حنيننا وهن دامية الكلام<sup>١</sup>  
وغزوة خالدها شهدت وجرت سنايكنهن<sup>٢</sup> بالبلد الحرام<sup>٣</sup>  
نعرض للطعان إذا التقيتنا وجوها لا تعرض للطام  
ولست بخالغ عني ثيابي إذا هزر الكماة ولا أراي  
ولكني يحول المهسر تحي إلى العلوات بالعضب الحسام<sup>٤</sup>

(حديث ابن أبي حنيفة في الجدي يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وحديث يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن الزهري ،  
عن ابن أبي حنيفة الأسلمي ، قال : كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد ، فقال  
لي في من بني جذيمة ، وهو في سني ، وقد جمعت يده إلى عنقه برمة<sup>٥</sup> ،  
ونسوة مجتمعات غير بعيد منه : يا في ، قلت : ما شاء ؟ قال : هل أنت تأخذ بهذه  
الرمة ، ففألدني إلى هؤلاء النسوة حتى أقضي إليهن حاجة ، ثم تردني بعد ، فتصنعوا  
بي ما بدا لكم ؟ قال : قلت : والله ليسير ما طلبت . فأخذت برمته فقادت بها ،  
حتى وقف عليهن ، فقال : اسلمي حبيش<sup>٦</sup> ، على نفقة من العيش<sup>٧</sup> :  
أريئتكم إذ طالبتكم فوجدتكم بحكمة أو ألقيتكم بالخوانق<sup>٨</sup>  
ألم يك أهلاً أن يتول عاشق تكلف الإدلاج السري والودائق<sup>٩</sup>

(١) أكلناك : أقدناك .

(٢) مسومات : يعني الخيل مسومات ، أي مرسلات أو مملكات بعلامة . والكلام : الجراح ، جمع كلم .

(٣) سنايكنهن : مقدم أطراف حوافرهن .

(٤) كذا في م ، ر . وفي أ : « التهام » ، يعني مكة .

(٥) هذا البيت والذي قبله ساقطان في م ، ر .

(٦) الرمة : الخيل البالي .

(٧) حبيش : مرخم حبيشة .

(٨) كذا في أ وفي م ، ر : « على نفقة العيش » . يريد على تمامه ، من قولك نفد الشيء إذا تم ونفى

(٩) حلية والخوانق : موضمان .

(١٠) الإدلاج : السير بالليل . والودائق : جمع وديقة ، وهي شدة الحر في الظهيرة .

فلا ذنبَ لي قد قلت إذْ أَهَلُّنَا مَعَا أَثْبِي بُودَ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ<sup>١</sup>  
 أَثْبِي بُودَ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى وَيَتَأَى الْأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ<sup>٢</sup>  
 فَلِئَنِّي لَا ضِيَعْتُ سِرًّا أَمَانَةً وَلَا رَاقٍ عَيْتِي عَنْكَ بَعْدَكَ رَائِقُ<sup>٣</sup>  
 سَوَى أَنْ مَا نَالَ الْعَشِيرَةَ شَاغِلٌ عَنْ الْوُدِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّوَامِقُ<sup>٤</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ مِنْهَا لَهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَثْبَةَ بْنِ الْمُخَيْرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ  
 عَنْ ابْنِ أَبِي حَكْدَرْدٍ الْأَسْلَمِيِّ ، ( قَالَ ) \* قَالَتْ : وَأَنْتَ فَحِيبٌ سَبْعًا وَعَشْرًا ،  
 وَتِرًّا وَثَمَانِيًا تَتَرَى<sup>٥</sup> . قَالَ : ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ . فَضُرِبَتْ عَنْقُهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي أَبُو فَرَّاسٍ بْنُ أَبِي سُنَيْلَةَ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْهُمْ ،  
 عَنْ مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنْهُمْ ، قَالُوا : فَقَامَتْ إِلَيْهِ حِينَ ضُرِبَتْ عَنْقُهُ ، فَأَكْبَتْ عَلَيْهِ ،  
 فَمَا زَالَتْ تَقْبِلُهُ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهُ<sup>٦</sup> .

( شعر رجل من بني جذيمة في يوم الفتح ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُدْبِلًا حَيْثُ أَصْبَحْتُ جَزَاةَ بُؤْسِي حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ  
 أَقَامُوا عَلَى أَقْضَاضِنَا يَنْقَسِمُونَهَا وَقَدْ تَهَلَّتْ فِينَا الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ<sup>٨</sup>  
 فَوَاللَّهِ لَوْ لَا دِينَ<sup>٩</sup> آلَ عَمَّادٍ لَقَدْ هَرَبْتَ مِنْهُمْ خِيُولَ فَشَلَّتْ<sup>٩</sup>

(١) الصَّفَائِقُ : سَوَارِفُ الْخُطُوبِ وَحَوَادِثُهَا ؛ الْوَاحِدَةُ : صَفِيقَةٌ .

(٢) تَشْحَطُ : تَبِيدُ . وَالنَّوَى : الْبَعْدُ .

(٣) وَلَا رَاقٍ : مَا أَصْجَبُ .

(٤) التَّوَامِقُ : الْحَبْ ، وَفِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ إِقْوَاءُ .

(٥) زِيَادَةُ يَنْقَسِمُهَا السِّيَاقُ .

(٦) تَرَى : مُتَابَعَةٌ ، وَأَصْلُهُ وَتَرَى ، أَبْدَلَتْ التَّاءَ مِنَ الْوَاوِ .

(٧) كَذَا فِي م ، ر ، وَفِي : « مَاتَ عَلَيْهِ » .

(٨) الْأَقْضَاضُ : جَمْعُ قَضٍ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الْأَمْوَالُ الْمُجْتَمِعَةُ . يُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ قَضِمًا بِقَضِيمِهِمْ :

إِذَا جَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ . وَتَهَلَّتْ : مِنَ التَّهَلُّ ، وَهُوَ الشَّرْبُ الْأَوَّلُ . وَعَلَتْ : مِنَ الْعَلَلِ ، وَهُوَ الشَّرْبُ الثَّانِي .

(٩) شَلَّتْ : أَيَّ طَرَدَتْ .

وما ضَرَّهم أن لا يُعِينُوا كَتَبِيَّةَ كَرَجَلٍ جَرَادٍ أُرْسِلَتْ فَاشْتَمَعَتِ ١  
فَأَمَّا يَنْبِوَا أَوْ يَثُوبُوا لِأَمْرِهِمْ ٢ فلا نَحْنُ نَجْزِيهِمْ بِمَا قَدْ أَضَلَّتِ ٣  
(شعر وهب في الرد عليه) :

فَأَجَابَهُ وَهْبٌ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، فَقَالَ :  
دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِرًا ٤  
وَمَا دَثَبْنَا فِي عَامِرٍ لَا أَبَا لَهِمٍّ ٥ لِأَنَّ سَقِيَّهَاتِ أَهْلَانَهُمْ ثُمَّ ضَلَّتِ  
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَدِيدَةَ :

لِبَنِي بَنِي كَعْبٍ مُقَدَّمُ خَالِدٍ ٦  
فَلَا تِرَةٌ يَسْعَى بِهَا ابْنُ خُوَيْلِدٍ ٧  
وَقَدْ كُنْتُ مَكْفِيًّا لَوَانِكَ غَائِبٌ ٨  
وَلَا الدَّاءُ مِنْ يَوْمِ الْفَيْصَاءِ ذَاهِبٌ ٩  
(شعر غلام جلي حارب أمام خالد) :

وَقَالَ غُلَامٌ مِنْ بَنِي جَدِيدَةَ ، وَهُوَ يَسُوقُ بَأْمَهُ وَأَخْتَيْنِ لَهُ وَهُوَ هَارِبٌ بِهِنَ مِنْ  
جَيْشِ خَالِدٍ :

رَخِيْنٌ أَذْيَالُ الْمَرْوُوطِ وَارْبَعْنَ ١٠ مَشَى حَيَّيَاتٍ كَانَ لَمْ يُفْزَعْ عَنْ ١١  
إِنْ تَمْنَعُ الْيَوْمَ نِسَاءً تَمْنَعْنَ ١٢

(ارتجاف غلطة من بني جديدة حين سمعوا بخالد) :

وَقَالَ غِلْمَةٌ مِنْ بَنِي جَدِيدَةَ ، يَقَالُ لَهُمْ بَنُو مُسَاحِقٍ ، يَرْجُزُونَ حِينَ يَمْعَوْنَ بِخَالِدٍ  
فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

قَدْ عَلِمْتُ صَفَاءُ يَفْضَاءُ الْإِطْلِ ١٣ يَحُوزُهَا ذُو ثَلَّةٍ ١٤ وَذُو إِيْلٍ ١٥  
لَا غُنَيْنَ الْيَوْمَ مَا أَعْتَقَ رَجُلٌ ١٦

(١) رجل جراد : جماعة منه . واشتملت : تفرقت .

(٢) يثوبوا : يرجعوا .

(٣) مقدم ، بتشديد الدال ، أي قدم .

(٤) الترة : الدلاوة وطلب الثأر .

(٥) شواتهم : سفهامهم .

(٦) المروط : جمع مروط ، وهو كساء من خز أو غيره ، وأربعين ، يقال : ربعت عليه إذا أقمت عليه .

(٧) الإطل : الحاضرة . والظلة ، بفتح الظاء : القطيع من الغنم .

وقال الآخر :

قد علمتُ صفراءُ تلهى العِرسا      لا تملأُ الحَيَزومَ منها تَهَسًا  
لَا تُضْرِبِينَ اليَوْمَ ضَرْبًا وَعَسَا      ضَرْبَ الْمُحِلِّينَ مَخَاضًا قُعَسًا  
وقال الآخر :

أَقْسَمْتُ مَا لَنْ خَادِرٌ ذُو لِبْدَةٍ      شَتْنُ الْبَنَانِ فِي غَدَاةٍ بَرْدَةٍ  
جَهْمُ الْمُحْيَا؛ ذُو سِيَالٍ وَرْدَةٍ      يُرْزِمُ بَيْنَ أَيْكَةٍ وَجَحْدَةٍ  
ضَارٍ بِتَأْكَالِ الرِّجَالِ وَحَدَةٍ      بِأَصْدَقِ الْغَدَاةِ مَنَى نَجْدَةٍ

### مسير خالد بن الوليد لهدم العزى

(خالد وهلم للعزى) :

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى ، وكانت  
بتخلة<sup>٨</sup> ، وكانت بيتا يعظمه هذا الحى من قريش وكنانة ومُضَرَّ كُلِّهَا ، وكانت  
سَدَّتْهَا وَحُجَّابُهَا بَنَى شِيَانٍ مِنْ بَنَى سَلَمٍ حُلَفَاءُ بَنَى هَاشِمٍ ، فلما سمع صاحبها  
السَّلَمَى بِمَسِيرِ خَالِدٍ إِلَيْهَا ، عَلَّقَ عَلَيْهَا سَيْفَهُ ، وَأَسْنَدَ فِي الْجَبَلِ<sup>٩</sup> الَّذِى هِىَ فِيهِ  
وهو يقول :

(١) الحيزوم : أسفل عظام الصدر ، وهو ما يقع عليه الحزام . والنهس : أكل اللحم بمقدم الأسنان .  
يريد أنها قليلة الأكل .

(٢) وصا : سريعا . والمطلون الذين خرجوا من الحرم إلى الحل . والمخاض الإبل الحوامل .  
والقوس : التي تكسر وتأتي أن تمشى .

(٣) الخادر : الأسد الداخِلُ في الخدر ، والخدر ، الأجمة ، وهى موضع الأسد . والبدية : الشعر  
الذى فوق كتفيه . وشتن : غليظ . والبنان : الأصابع . ويرده : أى يارده .

(٤) جهم : عابس . والمحيا : الوجه .

(٥) كذا فى م ، ر . والسبال : الشعر الذى حول فم . وفى (١) السبال : وهو جع شيل .

(٦) يرزم : يصوت . والأيكه : الشجرة الكثيرة الأغصان . والجمدة القليلة الورك والأغصان

(٧) ضار : مضود . والتأكال : الأكل . والتجدة : الشجاعة .

(٨) نخلة : اسم موضع .

(٩) أسند فى الجبل : ارتفع فيه .

أَبَا عَزْ شُدَى شِدَّةً لَا شَوَى لَهَا ١ عَلَى خَالِدِ الْثَّقِيفِ وَشَمْرَى  
بَا عَزْ إِنْ لَمْ تَقْتُلِي الْمَرْءَ خَالِدًا ٢ فَبُوئِي بِإِيْمٍ عَاجِلٍ أَوْ تَنْصَرِي ٣  
فلما انتهى إليها خالد هدمها ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن  
عُتْبَةَ بن مسعود ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها  
خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة .

قال ابن إسحاق : وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان .

### غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح

(اجتماع هوازن) :

قال ابن إسحاق : ولما سمعتُ هوازنُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح  
الله عليه من مكة ٢ ، جمعها مالك بن عوف النَّصْرِي ، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف  
كلُّها ، واجتمعت نصر وجُشَمُ كلُّها ، وسعد بن بكر ، وناس من بني هلال ،  
وهم قليل ، ولم يشهدوا من قيس عَيْلَانِ إِلَّا هَؤُلَاءِ ، وغاب عنها فلم يحضرها من  
هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدوا منهم أحدٌ له اسم ، وفي بني جُشَمِ دُرَيْدُ بْنُ  
الصَّبَمَةِ شيخ كبير ، ليس فيه شيء إِلَّا التَّيْمَنُ برأيه ومعرفته بالحرب ، وكان شيخاً  
مُجَرَّباً ، وفي ثقيف سيدان لهم ، ( و ٤ ) في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود  
ابن مُعْتَبٍ ، وفي بني مالك ذو الحِمْارِ سُبَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ ، وأخوه  
أحمر بن الحارث ، وجماعُ أمر الناس إلى مالك بن عوف النَّصْرِي . فلما أجمع السير إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حطَّ مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم ، فلما نزل بأوطاس ٥

(١) كذا في ١ . ومعنى لا شوى لها : أنها لا تقي على شيء . وفي ١ « لا شوى لها » .

(٢) بوئى : إرجعى ، وفي البيت حرم .

(٣) كذا في م ، ر ، وفي ١ « من فتح مكة » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) أوطاس : واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين ، وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم :

اجتمع إليه الناس ، وفيهم حديد بن الصّمة في شجار<sup>١</sup> له يُقَاد به ، فلما نزل قال :  
 بَأَى واد أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نِعِمَّ بِجَالُ الْخَيْلِ ! لَاحِزَنَ ضِرْمَسُ<sup>٢</sup> ،  
 ولا سَهْلٌ دَهْسُ<sup>٣</sup> ، مالى أسمع رُغَاءَ البعير ، وَنُهَاقَ الحمير ، وَبُكَاءَ الصغير ،  
 وَيُعَارِ الشَّاءَ<sup>٤</sup> ؟ قالوا : ساقى مالك بن عوف مع الناس أموالَهُمْ ونساءهم وأبناءهم .  
 قال : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودُعِيَ له ، فقال : يامالك ، إنك قد أصبحتَ  
 رئيس قومك ، وإن هذا يوم كائن<sup>٥</sup> له ما بعده من الأيام . مالى أسمع رُغَاءَ البعير ،  
 وَنُهَاقَ الحمير ، وَبُكَاءَ الصغير ، وَيُعَارِ الشَّاءَ ؟ قال : سَقَيْتُ مع الناس أموالهم  
 وأبناءهم ونساءهم ، قال : ولم ذاك ؟ قال : أردت أن أجعل خَلْفَكَ كلَّ رجل منهم  
 أهله وماله ، لِيُقَاتِلَ عنهم ، قال : فَأَنْتَقِصَ به<sup>٦</sup> . ثم قال : راعى ضأن<sup>٧</sup> والله !  
 وهل يَرُدُّ المنهزمَ شيء<sup>٨</sup> ؟ إنها إن كانت لك لم ينفكك إلا رجل بسيفه ورُمحه ، وإن  
 كانت عليك فُضِّحَتْ في أهلك ومالك ، ثم قال : ما فعلت كعب<sup>٩</sup> وكِلَاب<sup>١٠</sup> ؟  
 قالوا : لم يشهدا مهم أحد ، قال : غاب الحد<sup>١١</sup> والجبد<sup>١٢</sup> ، ولو كان يوم علاء  
 ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كِلَاب ، ولودِدْتُ أَنْكُمُ فَعَلْتُمَ ما فعلت كعب<sup>١٣</sup>  
 وكِلَاب<sup>١٤</sup> ، فمن شهدا منكم ؟ قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال :  
 ذانك الجندعان<sup>١٥</sup> من عامر ، لا ينفعان ولا يضران ، يا مالك ، إنك لم تصنع بتقديم

الآن حمى الوطيس ، وذلك حين استمرت الحرب ، وهى من الكلم التى لم يسبق النبى إليها . ( راجع معجم  
 ياقوت والمبيل ) .

(١) الشجار : شبه المودج إلا أنه مكشوف الأمل . ( عن أبي ذر ) .

(٢) الحزن : المرتفع من الأرض . والفرس : الذى فيه حجارة محددة .

(٣) الدهس : اللين الكثير التراب .

(٤) يعار الشاء : صوتها .

(٥) أنقص به ، أى زجره . من الإنقاض ، وهو أن تلتصق لسانك بالحنك الأعلى ، ثم تصوت في حافيته  
 من غير أن ترفع طرفه عن موضعه . أو هو التصويت بالوسطى والإيهام كأنك تدفع بهما شيئا ، وذلك حين  
 تنكر على شريك قولاً أو عملاً .

(٦) قوله « راعى ضأن » يعمله بذلك ، كما قال الشاعر :

أصبحت هزاء لراعى الضأن أصبجه ما ذا يريك منى راعى الضأر ؟

(٧) غاب الحد : يريد الشجاعة والجلدة .

(٨) الجندعان : يريد أنهما ضعيفان في الحرب ، بمنزلة الجلعق في سته .

الْبَيْضَةِ بِيضَةُ هِوَاظِنَ ١ إِلَى نَحْوِ الْخَيْلِ شَيْئًا ، أَرْفَعَهُمْ إِلَى مُتَمَنِّعٍ بِلَادِهِمْ وَعُلْيَا قَوْمِهِمْ ، ثُمَّ التَّقَى الصَّبَاءَ ٢ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ تَلْحَقُ بِكَ مَنَ وَرَاءَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ أَلْتَفَاكَ ذَلِكَ قَدْ أَحْرَزْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ . قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، إِنَّكَ قَدْ كَبَّرْتَ وَكَبَّرَ عَصْلُكَ . وَاللَّهِ لَتَطْعِمُنِيَّ يَا مَعْشَرَ هِوَاظِنَ أَوْ لَأَتَكَيَّنَنَّ عَلَى هَذَا السَّيْفِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي . وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِدُرَيْدٍ بَنِ الصَّمَةِ فِيهَا ذِكْرٌ أَوْ رَأَى ، فَقَالُوا : أَطْعِمْنَاكَ ؟ فَقَالَ دُرَيْدُ بَنِ الصَّمَةِ : هَذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَلَمْ يَفْتَنِي :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعٌ أَخْبُ فِيهَا وَأَضْعُ ٣  
أَفُودُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَّعٌ ٤

قال ابن هشام : أنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله :

« يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعٌ »

( الملائكة وحيون مالك بن حوف ) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ قَالَ مَالِكُ لِلنَّاسِ : إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاكْسِرُوا جُفُونًا سِيُوفَكُمْ ، ثُمَّ شَدُّوا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ .

قال : وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَتْ : أَنَّ مَالِكَ بْنَ عُرُوفٍ بَعَثَ عَمِيونًا مِنْ رَجَالِهِ ، فَأَتَوْهُ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ ، فَقَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالُوا : رَأَيْنَا رَجُلًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْتُقٍ ، فَوَاللَّهِ مَا تَخَاسَكُنَا أَنْ أَصَابَنَا مَا تَرَى ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ ذَلِكَ عَنْ وَجْهِهِ أَنْ مَضَى عَلَى مَا يَرِيدُ .

( بعث ابن أبي حردمينا على هِوَاظِنَ ) :

قال ابن إسحاق : وَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ نَبَأَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ

(١) بِيضَةُ هِوَاظِنَ : جماعتهم .

(٢) الصَّبَاءُ : جمع صَابٍ ، وهم المسلمون عندهم ، كانوا يسمونهم بهذا لأنهم صَبَرُوا مِنْ دِينِهِمْ ، أَمَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ دِينِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى الْإِسْلَامِ .

(٣) الْجَدَّعُ : الشاب . وَالْخَبْيبُ وَالْوَضْعُ : ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ .

(٤) الْوُطَفَاءُ : الطَّوِيلَةُ الشَّعْرَ . وَالزَّمْعُ : الشَّعْرُ الَّذِي فَوْقَ مَرْبُوطِ قَيْدِ الدَّابَّةِ . يَرِيدُ فَرَسًا صَفِيحًا هَكَذَا وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي وَصْفِ الْخَيْلِ . وَالشَّاةُ هُنَا : الْوَعْلُ . وَصَدَحَ : أَيْ وَعَلَ بَيْنَ الْوَعْلَيْنِ ، لَيْسَ بِالْعَظِيمِ وَلَا بِالْحَقِيرِ .

ابن أبي حذرّد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس ، فيقيم فيهم حتى يعلم عليهم ، ثم يأتيه بخبرهم . فانطلق ابن أبي حذرّد ، فدخل فيهم ، فأقام فيهم ، حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه . ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، ( فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ، فأخبره الخبر فقال عمر : كذب ابن أبي حذرّد . فقال ابن أبي حذرّد : إن كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر ، فقد كذبت من هو خير مني . فقال عمر : يا رسول الله ، ألا تسمع ما يقول ابن أبي حذرّد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر )<sup>١</sup> .

( سأل الرسول صفوان أدراعه وسلاحه فقبل ) :

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليلاقاهم ، ذكر له أن عند صفوان بن أمية<sup>٢</sup> أدراعه له وسلاحا ، فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك . فقال : يا أبا أمية ، أعزنا سلاحك هذا نلتق فيه علونا غدا ، فقال صفوان : أغضب يا محمد ؟ قال : بل عارية ومضمونة حتى نؤديها إليك ، قال : ليس بهذا بأس ، فأعطاه مئة درع بما يكفيها من السلاح ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله<sup>٣</sup> أن يكفيهم حملها ، ففعل .

( خروج الرسول بمجيئه إلى هوازن ) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ، ففتح الله بهم مكة ، فكانوا اثني عشر ألفا ، واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ابن عبد شمس على مكة ، أميرا على من تخلف عنه من الناس ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن .

(١) ما بين القوسين أغفلته نسخة ١ . وهو مذكور في شرح الزرقاني على المواهب من رواية الواقدي .

(٢) وهو يومئذ في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الخياري فيها . ( راجع شرح

المواهب ) .

(٣) كذا في ١ . وقم ، ر : « طلب منه أن يكفيهم . . . الخ » .



(قصيدة عباس ابن مرداس) :

فقال عباس بن مرداس السلمي :  
أصابني العام رِعْلاً غُولٌ قَوْمُهُمْ  
يا كَلَفٌ أَمْ كَلَابٍ إِذْ تُبَيِّتُهُمْ  
لَا تَكَلْفُطُوهَا وَشَدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ  
لَنْ تَرْجِعُوهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مُجَلَّةٌ  
شَتَاءَ جُلُثٍ مِنْ سَوَاتِمَا حَضَنُ  
لَيْسَتْ بِأَطْيَبَ مَا يَشْتَوِي حَذَفُ  
وَفِي هَوَازِنَ قَوْمٍ غَيْرِ أَنْ يَهْمُ  
فِيهِمْ أَنْ لَوْ وَقَوْا أَوْ بَرَّ عَهْدُهُمْ  
أُبْلِغَ هَوَازِنَ أَصْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا  
أَنْ أُنْظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبَكُمْ  
فِيهِمْ أَخُوكُمْ سَلِيمَ غَيْرِ تَارِكِكُمْ  
وَفِي عَضَادَتِهِ الْيَمْنَى بَنُو أَسَدٍ  
تَكَادَ تَرْجُفُ مِنْهُ الْأَرْضُ رَهْبَتَهُ

وَسَطَ الْبُيُوتِ وَلَوْنُ الْغُولِ أَلْوَانُ<sup>١</sup>  
خَيْلُ ابْنِ هَوْدَةَ لَا تَنْتَهَى وَإِنْسَانُ<sup>٢</sup>  
أَنْ ابْنَ عَمِّكُمْ سَعْدٌ وَدُهْمَانُ<sup>٣</sup>  
مَا دَامَ فِي النَّعَمِ الْمَأْخُودُ أَلْبَانُ  
وَسَالَ ذُو شَوْغَرٍ مِنْهَا وَسَلْوَانُ<sup>٤</sup>  
إِذْ قَالَ : كُلُّ شَوَاهِدٍ الْعَمِيرِ جُوفَانُ<sup>٥</sup>  
دَاءَ الْيَمَانِيِّ فَإِنْ لَمْ يَغْدِرُوا خَانُوا  
وَلَوْ تَهَكَّنَاهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ لَانُوا<sup>٦</sup>  
مَتَى رِسَالَتُهُ نَضَحَ فِيهِ تَبْيَانُ  
جَيْشِنَا لَهُ فِي قَضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ  
وَالْمُسْلِمُونَ عِيَادَ اللَّهِ غَسَّانُ  
وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وَذُبْيَانُ<sup>٧</sup>  
وَفِي مُقَدِّمَةِ أَوْسٍ وَعُثْمَانُ

(١) رعل : قبيلة من سليم . والفول : الدامية .

(٢) إنسان : قبيلة من قيس ، ثم من بني نصر . قاله البرقي . وقيل هم من بني جشم بن بكر ( انظر للمبجل ) . وقال أبو ذؤ : إنسان هنا اسم قبيل في هوازن .

(٣) سدودهمان : ابنا نصر بن معاوية بن بكر ، من هوازن .

(٤) كذا في م ، ر . وفي « لا ترجعوها » .

(٥) مجلة : مغطاة .

(٦) حَضَن : جبل بنجد . وذو شوغر ، وسلوان : واديان .

(٧) حلف هنا : اسم رجل ، وهو بائع المهملات والذال الممجة . ويروي أيضا حذف بالهم والذال المهمل ، وهي رواية الخشني . والعمر : حمار الوحش . والجوفان : غريموله . يريد أن كل ما يشوى من العمر فهو كالغريمول لا يستساغ .

(٨) تَهَكَّنَاهُمْ : أَيْ أَذَلْنَاهُمْ ، وبالفناء في ضمهم .

(٩) سُمِّيَ الْأَجْرَبَانِ تَشْبِيْهًا لَهَا بِالْأَجْرِبِ الَّذِي يَفْرُ التَّاسُ مِنْهُ .

قال ابن إسحاق : أَوْسُ وَعُثْمَانُ : قَسِيلَا مُرَيْسَةَ .

قال ابن هشام : من قوله « أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها » إلى آخرها ، في هذا اليوم ، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم ، وهما مفصولتان ، ولكن ابن إسحاق جعلهما واحدة .

( أمر ذات أنواط ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي ابن شهاب الزهري ، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي ، عن أبي واقد الليثي ، أن الحارث بن مالك ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية ، قال : فسرنا معه إلى حنين ، قال : وكانت كفار قريش ومن سواهم من العرب لهم شجرة عظيمة خضراء ، يقال لها ذات أنواط ، يأتونها كل سنة ، فيعلقون أسلحتهم عليها ، ويلبجون عندها ، ويعكفون عليها يوما . قال : فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرة خضراء عظيمة ، قال : فتناديتا من جنبات الطريق : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، قلم ، والذي نفس محمد بيده ، كما قال قوم موسى لموسى : « اجعل لنا إلها كما لهم آلهة » ، قال إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَبْهِكُونَ . إنها السنن ، تركب سنن من كان قبلكم .

( لقاء هوازن وثبات الرسول ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف ١ حطوط ٢ ، إنما ننحدر فيه انحدارا ، قال : وفي حماية الصبيح ٣ ، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي ، فكسبنا لنا في شيعابه وأحنائه ٤ ومضابقه .

(١) تهامة : ما انخفض من أرض الحجاز . وأجوف : متسع . وحطوط : منحدر .

(٢) كذا في ١ . وفي ٢ ، ر : « أجوف ذي خطوط » .

(٣) حماية الصبيح : غلامه قبل أن يتبين .

(٤) الشعاب هنا : الطرق الخفية . وأحنائه : جوانبه . ورواية الزرقاني : « وأجانبه » .

وقد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا ، فوالله ماراعنا ونحن منحنون إلا الكتابُ قد شتدُّوا علينا شدة رجل واحد ، وانتشر الناس راجعين ، لا يكرى أحدٌ على أحد .

وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ، ثم قال : أين أيها الناس ؟ هلُمُّوا إلىَّ ، أنا رسولُ الله ، أنا محمد بن عبد الله . قال : فلا شيء ، حملت الإبل بعضها على بعض ، فانطلق الناس ، إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته .

( أسماء من ثبت مع الرسول ) :

وفيمَن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته عليُّ بن أبي طالب والعباسُ بن عبد المطلب ، وأبوسفيان بن الحارث ، وابنه ، والفضل بن العباس ، وربيعة بن الحارث ، وأسامة بن زيد . وأيمَنُ بن عبيد ، قُتل يومئذ .

قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جعفر ، واسم أبي سفيان المغيرة ؛ وبعض الناس يحدِّث فيهم قُسم بن العباس ، ولا يعد ابن أبي سفيان .

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أهر ، بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل ، أمام هوازن ، وهوازن خلفه ، إذا أدرك طعن برمح ، وإذا فاتته الناس رفع رمح له من وراءه فاتَّبَحوه .

( شامة أبي سفيان وغيره بالمسلمين ) :

قال ابن إسحاق : فلما انهزم الناس ، ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة أهل مكة المهزومة ، تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن ٣ ، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهي هزيمتهم دون البحر ، وإن الأزام لمعه في كنانته ٤ . وصرخ جبلة بن الحنبل — قال ابن هشام : ككدة بن الحنبل — وهو

(١) انشمر الناس : انفضوا وانهموا .

(٢) كذا في الأصول . وفي شرح المواهب : « فلا شيء » . يريد : فليس شيء عظيم .

(٣) الضغن : المداوة .

(٤) الضمير راجع إلى أبي سفيان . والأزام : النهام التي يستقسمون بها .

مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا يطل السحر اليوم ! فقال له صفوان : اسكت فقص الله فاك<sup>١</sup> ، فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن .  
(شرح حسان في هجاء كلبه) :

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كلبه :  
رأيت سواداً من بعيد فراعني أبو حنبل يزو على أم حنبل  
كان الذي يزوه فوق بطنها ذراع فكلوص من نتاج ابن عزيل  
أشدنا أبو زيد هذين البيتين ، وذكر لنا أنه هجا بها صفوان بن أمية ، وكان  
أخا كلبه لأمه .

(ميز شية من قتل الرسول وقد هم به) :

قال ابن إسحاق : وقال شية بن عثمان بن أبي طلحة ، أخو بني عبد الدار :  
قلت : اليوم أدرك ثأري ( من محمد )<sup>٢</sup> ، وكان أبوه قتل يوم أحد ، اليوم  
أقتل محمداً . قال : فأدركت برسول الله لأقتله ، فأقبل شيء حتى تغشى  
فؤادي ، فلم أطق ذاك ، وعلمت أنه ممنوع مني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل مكة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال حين فصل من مكة إلى حنين ، ورأى كثرة من معه من جنود الله : لن نغلب  
اليوم من قلة .

قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن رجلاً من بني بكر قالها .

(رجوع الناس ابتداء العباس والانتصار بعد الهزيمة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن كثير بن العباس ، عن أبيه العباس  
ابن عبد المطلب ، قال : إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بحكمته

(١) قص الله فاك : أي أسقط أسنانه .

(٢) يربني : يكون ريباً لي ، أي مالكا علي .

(٣) من هنا إلى قوله : « وكان أخا كلبه لأمه » سقط في أ .

(٤) زيادة عن أ .

بقلته البيضاء قد شجرتُها بها<sup>١</sup> ، قال : وكنتُ امرأً جسيماً شديد الصوت ، قال :  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس : أين أيها الناس ؟  
فلم أر الناس يكتوون على شيء ، فقال : يا عباس ، اصْرُخْ ، يامعشر الأنصار :  
يامعشر أصحاب السَّمرَةِ ، قال : فاجابوا : لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ ! قال : فيذهب  
الرجل ليشتي بعيره ، فلا يقدر على ذلك ، فيأخذ دِرْعَه ، فيقذفها في عنقه ، ويأخذ  
سيفه وثُرْسَه ، ويقترحم عن بعيره ، ويخلّي سبيله ، فيؤمّ الصوت ، حتى ينتهي إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا اجتمع إليه منهم مئة ، استقبلوا الناس ،  
فاقتتلوا ، وكانت الدعوى أول ما كانت : يا لئلاً نصار . ثم خَلَصَتْ أخيراً :  
يا كُفْزَرَج . وكانوا صُبراً عند الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ركبائه . فنظر إلى مُجْتَلِدِ القوم<sup>٢</sup> وهم يَحْتَلِدُونَ ، فقال : الآنَ حَمَى الوُطَيْسُ<sup>٣</sup> .  
(بلاد على وأنصارى في هذه الحرب) :

قال ابن إسحاق : وحلفني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الزهن بن جابر ،  
عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : بينا ذلك الرجل من هوازن صاحبُ الراية على  
جمله يصنع ما يصنع ، إذ هوى له<sup>٤</sup> على بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من  
الأنصار يريدانه ، قال : فيأتيه على بن أبي طالب من خلفه ، فضرب عُرْقُوبِي  
إلحماً ، فوقع على عجزه<sup>٥</sup> ، ووثب الأنصارى على الرجل<sup>٦</sup> ، فضربه ضربة أطن<sup>٧</sup>  
قَدَمَه . ينصف ساقه ، فانجحف<sup>٨</sup> عن رحله ، قال : واجتلكد الناس ، فوالله  
ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجعلوا الأسلوبي مكثفين عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

(١) شجرتها بها : أي وضعتها في شجرها ، وهو مجتمع الحسين .

(٢) مجتلد القوم : مكان جلداهم بالسيف ، وهو حيث تكون المعركة . ؟

(٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٤٣٧ من هذا الجزء .

(٤) يقال : هوى له برأوى إليه : إذا مال عليه .

(٥) عجزه : مؤخره .

(٦) أطن قدمه : أطارها ، وسمي لضربه طنين ، أي دوى .

(٧) انجحف عن رحله : سقط عنه صريعاً .

قال : والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان ممن صَبَرَ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حَسَنَ الإسلام حين أسلم ، وهو آخذ بثَقَر بقلته ١ ، فقال من هذا ؟ قال : أنا ابن أمك ٢ يا رسول الله .  
(ثان أم سليم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أمّ سَلَمَةَ ٣ بنتَ مِلْحَانَ ، وكانت مع زوجها أبي طلحة ، وهي حازمة وسطها بِبُرْد لها ، ولها الحامل بعبد الله بن أبي طلحة ، ومعها جملُ أبي طلحة ، وقد خَشِيتُ أن يَمُرَّها ٥ الجمل ، فأدنت رأسه منها ، فأدخلت يدها في خِزَامته ٦ مع الخطام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّ سَلَمَةَ ؟ قلت : نعم ، بأبي أنت وأُمي يا رسول الله ، أَقْتُلْ هؤلاء الذين يَهْزَمُونَ عَنْكَ كما تقتل الذين يقاتلونك ، فإنهم لذلك أهل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكفى الله يا أمّ سَلَمَةَ ٧ ؟ قال : ومعها خِنْجَرٌ ٨ ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجِرُ معك يا أمّ سَلَمَةَ ؟ قالت : خِنْجَرٌ أَخَذْتُهُ ، إنَّنا مني أحدٌ من المُشْرِكِينَ

(١) الثَّغَرُ بالتحريك : السَّيْرُ في مؤخر السرج .

(٢) قوله : أنا ابن أمك : إنما هو ابن عمك ، لكنه أراد أن يتقرب إليه ، لأن الأم التي هي الجدة قد تجمعهما في النسب .

(٣) في اسمها خلاف ، قيل هي (مليكة بنت ملحان) وقيل (رميلة) ، ويقال (سبيلة) . وتعرف بالنعيصاء ، لرمص كان في عينيها .

(٤) هوزيد بن سهل بن الأسود بن حرام .

(٥) يمزها : يغلبيها .

(٦) الخِزَامَةُ : حلقة من شعر تهمل في أُنْفِ اليَمْرِ .

(٧) وفي رواية : إن الله قد كفى وأحسن . ويؤخذ من رد النبي على أم سليم أن فرار المسلمين يوم حنين لم يكن من الكِبائر ، ولم يجمع العلماء على أن الفرار معنود في الكِبائر إلا في يوم بدر ، قال تعالى : ( ومن يؤمهم يومئذ دبره ) فيؤمئذ إشارة إلى يوم بدر ، أما الفارون يوم أحد فقد نزل فيهم : ( ولقد عفا الله عنهم ) وأما الفارون في يوم حنين فقد نزل فيهم أيضا ( ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ) إلى قوله : ( ففوررحم ) .

(٨) الخنجِرُ بفتح الخاء - و كسر ها - السكين .

بَعَجْتَهُ<sup>١</sup> به قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمعُ يا رسول الله ما تقول أم سَلِمَ  
الرَّمِيصُباء .

( شعر مالك بن عوف في هزيمة الناس ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حين وجَّه إلى  
حُنين ، قد ضمَّ بني سَلِمَ الضحالك بن صفيان الكِلابي ، فكانوا إليه ومعه ، ولما  
انهزم الناس ، قال مالك بن عوف يرتجز بفروسه . :

أَفْدِمُ حُجَاجُ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكْرُ  
ثُمَّ احْزَأَلْتُ زُمْرَ بَعْدَ زُمْرٍ  
قَدْ أَطْعَمُ الطَّعْنَةَ تَقْدِي بالسُّبْرِ  
وَأَطْعَمُ النَّجْلَاءَ تَعْوَى وَتَهْرُ  
تَفْهَقُ تَارَاتٍ وَحِينًا تَنْفَجِرُ  
يَا زَيْدُ يَا بَنَ مُنْهَمٍ أَيْنَ تَفِرُ  
قَدْ عَلِمَ الْبَيْضُ الطَّوِيلَاتُ الْخُمْرُ  
أَقْنَى فِي أَمْثَالِهَا غَيْرُ غَمِيرٍ  
إِذْ تَخْرُجُ الْحَاصِنُ مِنْ تَحْتِ السُّبْرِ<sup>١٠</sup>

(١) بعجته : يقال : بسج بطنه ، إذا شقه .

(٢) حجاج : اسم فرس مالك بن عوف .

(٣) احزألت : ارتقت . وزمر جماعات .

(٤) يكل فنين البصر : يعيا عن إدراك نهايتها لكثرة عدها . والسير : جمع سبار ، وهو الفئيل يسير به  
الجرح . وتقلَى يقال : قلقت العين تقلّى (من باب رمى) قلّيا وقلّيانا : قلقت بالنص والرّص : ومنى  
تقلّى بالسير : تقلّف بها لكثرة ماينتلق منها من دم ونحوه .

(٥) المستكين : الدليل الخائف . والمنصر : المستتر في جرحه ، والمراد من انصم بكان .  
والتجلاء : الطعنة المتسمة . وتعوى وتهر : أى التى يسمع خروج الدم منها صوت كالغواء والفرير .

(٦) الرشايش : ما يخرج من الدم متفرقا . ومنهم : منصب . وتفهق : تلتفت . وينفجر : يسيل  
منها الدم .

(٧) التلب : ما دخل من عصا الرمح في السنان . والعامل : أعلى الرمح .

(٨) نقد الفرس : يريد أنه كبرت سته حتى ذهبت أسنانه ، فهو محتك مجرب . والخمر : جمع خمار ،  
وهو ثوب تغطي به المرأة رأسها .

(٩) الفمر : يفتح فكسر : أو يفتح حين ( وفيه لغات أخرى ) الذى لم يجرب الأمور .

(١٠) كذا في أ . والحاصن : السقيفة الممتعة . وفي م ، ر : « الحاصن » ( بالضاد المعجمة ) وهى التى  
تحمي ولها .

وقال مالك بن عوف أيضا :

أَقْدِمُ مُحَاجُ لِمَتِهَا الْأَسَاوِرَةُ وَلَا تَغْرُتْكَ رِجْلُ نَادِرَةٍ<sup>١</sup>

قال ابن هشام : وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم<sup>٢</sup>

(شأن أبي قتادة وسلبه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدث عن أبي قتادة الأنصاري قال : وحدثني من لآتهم من أصحابنا ، عن نافع مولى بني غِفَار أبي محمد عن أبي قتادة ، قال<sup>٣</sup> : قال أبو قتادة : رأيت يوم حُتَيْنَ رجلين يقتتلان : مسلما ومشركا ، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم . قال : فأنيته ، فضربت يده ، فقطعتهما ، واعتنقني بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم - ويروى : ريح الموت ، فيما قال ابن هشام<sup>٤</sup> - وكاد يقتلني ، فلولا أن الدم نزفه<sup>٥</sup> لقتلني ، فسقط ، فضربته فقتلته ، وأجهضني عنه القتال<sup>٦</sup> ، ومرّ به رجل من أهل مكة فسلبه ، فلما وضعت الحرب أوزارها<sup>٧</sup> وفرغنا من القوم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلًا فله سَكْبُهُ ، فقلت : يا رسول الله ، والله لقد قتل قتيلًا ذا سَكْبٍ ، فأجهضني عنه القتال ، فما أدرى مَنْ استلبه ؟ فقال رجل من أهل مكة : صدق يا رسول الله ، وسَكْبُ ذلك القَتِيلِ صُنْدِي ، فَأَرْضِيهِ عَنِّي مِنْ سَكْبِهِ ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا والله ، لا يرضيه منه ، تَعْمِدْ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ ، يقاتل عن دين الله ، تقاسمه سَكْبُهُ ! اردد عليه سَكْبُ قتيله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق

(١) الأساورة : جمع أسوار ( يضم الهمزة وكسرهما ) وهو قائد الفرس ، وقيل هو الجيد الذي بالسهم ، وقيل هو الجيد الثابت على ظهر الفرس . ونادرة : أي قد تدرت وانقطعت وبمدت .

(٢) في غير هذا اليوم : يعني أنها قتلا في يوم القاصمية لافي حنين .

(٣) كذا في ١ .

(٤) كذا في م ، روى ١ : « حتى وجدت ريح الموت ، ويروى ريح الدم ، فيما قال ابن هشام » .

(٥) نزفه الدم : سأل منه حتى أضغفه ، فأشرف على الموت .

(٦) أجهضني عنه القتال : شغلني وضيق على وغلبي .

(٧) أوزار الحرب ، أثقالها وآلاتها . وهي استمارة .



اردد عليه سلبه . فقال أبو قتادة : فأخذته منه ، فبعته ، فاشتريت بثمانه مئدرًا ١ ، فانه لأوّل مال اعتقدته ٢ .

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأتهم ، عن أبي سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد استلب أبو طلحة يوم حنين وحده عشرين رجلا .

(نصرة الملائكة) :

قال ابن إسحاق : وحديثي أبي إسحاق بن يسار ، ( أنه حدث ) ٣ عن جبير ابن مطعم ، قال : لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد ٤ الأسود ، أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم ، فنظرت ، فإذا نمل أسود مبعوث ٥ قد ملأ الوادي ، لم أشك أنها الملائكة ، ثم لم يكن ٦ إلا هزيمة القوم .  
(هزيمة المشركين) :

قال ابن إسحاق : ولما هزم الله المشركين من أهل حنين ، وأمكن رسوله صلى الله عليه وسلم منهم ، قالت امرأة من المسلمين :

قد غلبت خيل الله خيل اللات والله أحق بالشّات

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر :

عكبت خيل الله خيل اللات وخيل الله أحق بالشّات

قال ابن إسحاق : فلما انهزمت هوازن استحرّ ٧ القتل من ثقيف في بني مالك ،

فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايهم ، فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث

(١) الخزف : نخلة واحدة أو نخلات يسيرة إلى عشر ، فأما ما فرق ذلك فهو بستان أو حديقة .  
(انظر المصباح) .

(٢) اعتدته : يقال : اعتدته مال : أي اتخذت منه عقدة ، كما تقول : نبلد أو قطعة والأصل فيه من العقد ، وأن من ملك شيئا عقد عليه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) البجاد : الكساء .

(٥) مبعوث : متفرق ، يعني رآه ينزل من السماء .

(٦) كذلك ، ر . وفيه ١ « ولم يكن » .

(٧) استحرّ : اشتد .

ابن حبيب ، وكانت رايتهم مع ذى الحمار<sup>١</sup> ، فلما قُتِل أَخَذَهَا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،  
فَنَاتَلَّ بِهَا حَتَّى قُتِلَ .

قال ابن إسحاق : وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود ، قال : لما بلغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قال : أبعد الله ! فإنه كان يُبَغِضُ قريشا .

( الغلام النصراني الأغرل وما كاد يلحق ثقيفا بسبيه ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أنه قُتِلَ  
مع عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ غَلامٌ له نصرانيٌّ أَعْرَلُ<sup>٢</sup> ، قال : فبينما رجل من الأنصار  
يسلُب قَتْلَ ثَقِيفٍ ، إذ كشف العبدَ يسْلُبُهُ ، فوجده أَعْرَلًا . قال : فصاح بأعلى  
صوته : يا معشر العرب : يعلم الله أن ثقيفا غُرِلَ . قال المغيرة بن شعبة : فأخذتُ  
بيده ، وخشيت أن تذهب عنا في العرب ، فقلت : لا تقل ذلك ، فذاك أبي وأمي ،  
إنما هو غلام لنا نصراني . قال : ثم جعلت أكشف له عن القَتْلِ ، وأقول له : ألا  
تراهم غنَّين كما ترى !

( فرار قارب وقومه وشعر ابن مرداس في هجائهم ) :

قال ابن إسحاق : وكانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود ، فلما انهزم  
الناس أسند رايته إلى شجرة ، وهرب هو وبنوعه وقومه من الأحلاف ، فلم  
يُقْتَلْ من الأحلاف غير رجلين : رجلٍ من غيرة ، يقال له وهب ، وآخر من  
بنى كَيْبَةَ<sup>٣</sup> ، يقال له الجُلَّاحُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل  
الجلَّاح : قُتِلَ اليوم سيدُ شباب ثقيف ، إلا ما كان من ابن هنيذة ، يعني  
بابن هنيذة الحارث بن أُوَيْس .

( قصيدة أخرى لابن مرداس ) :

فقال عباس بن مرداس السكَّمي يذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه :  
وذا الحمار وحَبْسَه قومه للموت :

(١) ذو الحمار : عوف بن الربيع .

(٢) الأغرل : هو الذي ليس بمعتق . والفرلة : هي الجِلْدَةُ التي يقطعها الخائن .

(٣) كذا في م ، ر وفي « كنة » بالنون . قال أبو ذر : « . . . » . ورواه الخفني بالباء بواحدة من

أسفل ، وهو الصواب .

أَلَا مِّنْ مُّبَلِّغٍ عَنَّا غِيلَانَ عَنِّي  
وَعُرْوَةَ إِنَّمَا أَتَى بِهَا جَوَابًا  
بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ رَسُولِ  
وَجَدْنَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى  
وَبَنِيَّ الْأَمْرِ أَمْرُ بَنِي قَيْسٍ  
أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ  
فَجِينَا أَسَدًا غَابَاتِ إِلَيْهِمْ  
يَوْمَ الْجَمْعِ جَمَعَ بَنِي قَيْسٍ  
وَأَقْسَمَ لَهُمْ مَكَتُوا لَسِرْنَا  
فَكُنَّا أَسَدًا لِّبَنِي قَيْسٍ حَتَّى  
وَيَوْمَ كَانَ قَبْلُ لَدَى حُتَيْنِ  
مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ تَسْمَعْ كَيَوْمِ  
قَتَلْنَا فِي الْغَبَارِ بَنِي حُطَيْطٍ  
وَلَمْ يَكْ ذُو الْخِمَارِ رَيْسَ قَوْمٍ  
أَقَامَ بِهِمْ عَلَى مَنَنِ الْمَنَابِ

وَسَوْفَ إِخَالُ بِأَيْتِهِ الْخَيْرُ  
وَقَوْلًا غَيْرَ قَوْلِكُمَا يَسِيرُ  
لَرَبِّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَحُورُ  
فَكُلُّ قَيْسٍ بِخَيْرِهِ غَيْرُ  
بَوَجٍّ إِذْ تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ  
أَمِيرٌ وَالِدَوَائِرُ قَدْ تَدُورُ  
جَنُودُ اللَّهِ ضَاحِيَةٌ تَسِيرُ  
عَلَى حَنْقٍ تَكَادُ لَهُ نَظِيرُ  
إِلَيْهِمُ بِالْجَنُودِ وَلَمْ يَغُورُوا  
أَجْنَاهَا وَأُسْلِمَتِ النُّصُورُ  
فَأَقْلَعَ وَالدَّمَاءُ بِهِ تَمُورُ  
وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ  
عَلَى رَايَاتِهَا وَالْخَيْلُ زُورُ  
لَهُمْ عَقْلٌ يُعَاقِبُ أَوْ مَكِيرُ  
وَقَدْ بَانَتِ لِبَصِيرِهَا الْأُمُورُ

(١) الفعل المستعمل هو يأتيه ، وإن كان الحرف « سوف » داخلًا على إخال في اللفظ ، فإن ما يدل عليه من الاستعجال إنما هو الفعل الثاني . وهو كقول زهير :

« وما أدري وسوف إخال أدري »

(٢) بخايره : يقول له : أنا خير منك . وغير : هو اسم مفعول أى مطلوب فى الخير .

(٣) قيس : اسم ثقيف . ووج : اسم واد بالطائف قبل حنين .

(٤) ضاحية : بارزة لا تخفى .

(٥) نؤم : نقصده . والحقق انفض .

(٦) لم يغوروا : لم يلهبوا .

(٧) لية « بكسر اللام » : اسم موضع قريب من الطائف . والنصور : من هوازن ، وهم دهل مالك ابن عوف النصرى ( انظر السهيل ) .

(٨) تمور : تميل .

(٩) بنو حطيط : يروى هنا بالحاء والهاء ، وبالمهمله وواه الخشنى . وزور : مائلة .

(١٠) سنن المنابى : طريقها .

فَأَقْلَتَ مَنْ نَجَا مِنْهُمْ جَا بَضًا  
وَلَا يُغْنِي الْأُمُورَ أَخُو التَّوَانِي  
أَحَاهُمُ وَحَانٌ وَمَلَكُوهُ  
بَنُو عَوْفٍ تَمِيحُ بِهِمْ جِيَادُ  
فَلَوْلَا قَارِبٌ . وَبَنُو أَبِيهِ  
وَلَكِنْ الرِّيَاسَةُ عَمَمُهَا  
أَطَاعُوا قَارِيَا وَلَهُمْ جِلْدُودُ  
فَإِنْ يُهْدَوْا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْقُوا  
وَلَنْ لَمْ يُسَلِّمُوا فَهُمْ أَذْكَانُ  
كَأَحْكَّتْ بَنِي سَعْدِ وَحَرْبُ  
كَانَ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ  
فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخَوَكُمُ  
كَانَ الْقَوْمُ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا  
قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ : غِيلَانُ : غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ ، وَعُرْوَةُ ، عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ  
الثَّقَفِيُّ .

(١) الجريش : المختق بريقه .

(٢) الفلق : الكثير الجرح ، كأنه تنفلق عليه أموره . والصبرية وبتشديد الياء « تصبير الضرورة ، وهو الذي لا يأتي للنساء . والحصور هنا : بمعنى ما قبله ، ويجوز أن يكون معناه : الحبوب المحجم عن الشيء .

(٣) أحاهم : أهلهم . وحان : هلك .

(٤) تميح : تمشى مشيا حسنا . والنصاف : جمع فصفة ، وهي البقلة التي تأكلها الدواب ( البرسيم ) .

(٥) عممها : أسندت إليهم وقتلوا لها .

(٦) أنوف الناس : أشرفهم والمقدمون فيهم . والسير : جماعة المبار وهم الذين يهتمون بالحديث بالليل .

(٧) المنقفير : الداهية .

(٨) تقفور : تصيح .

(٩) كلما في م . ر . والإسح : جمع إحنة ، وهي المداوة . وفي أ : « الترة » ، وهي بمعنى الإحنة .

(مقتل دريد بن الصمة) :

قال ابن إسحاق : ولما انهزم المشركون ، أتوا الطائف ومعهما مالك بن عوف ، وعسكر بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة ، ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف . وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ، ولم تتبع من سلك الثنايا .

فأدرك ربيعة بن ربيعة بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سَمَّال بن عوف بن امرئ القيس ، وكان يقال له ابن الدُّغْنَةِ وهي أمه ، فغلبت على اسمه ، ويقال : ابن لَدَغَةِ فيما قال ابن هشام - دُرَيْدُ بن الصِّمَّة ، فأخذ بخطام جله وهو يظن أنه امرأة ، وذلك أنه في شجار له ، فإذا برجل ، فأناخ به ، فإذا شيخ كبير ، وإذا هو دُرَيْدُ بن الصِّمَّة ولا يعرفه الغلام ، فقال له دُرَيْدُ : ماذا تريدني ؟ قال : أقتلك . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا ربيعة بن ربيعة السُّلَمي . ثم ضربه بسيفه ، فلم يغب شيئا ، فقال : بأس ما سلكتك أملك ! أخذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ، وكان الرجل في الشجار ، ثم اضرب به ، وارفع عن العظام ، وانخفض عن الدماغ ، فاني كنت كذلك أضرب الرجال ، ثم إذا أتيت أملك فأخبرها أنك قتل دُرَيْدُ ابن الصِّمَّة ، فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك . فرحم بنو سليم أن ربيعة لما ضربه فوق تكشَّف ، فإذا عِجَانَةٌ<sup>١</sup> وبطون فتحلده مثل القِرطاس ، من ركوب الخيل أعرأ<sup>٢</sup> ، فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه ، فقالت : أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا .

فقالت عَمْرَةَ بنت دُرَيْدُ في قتل ربيعة دُرَيْدًا :

لهمرك ما خشيت على دُرَيْدٍ بيسطن مُميرة<sup>٣</sup> جيش العتاق<sup>٤</sup>

(١) عِجَانَةٌ : ما بين فرجيه .

(٢) أعرأ : جمع عرى ( يوزن قتل ) وهو الفرس الذي لاسرج له .

(٣) مُميرة : واد قرب حنين قتل فيه دريد بن الصمة .

(٤) العتاق : الخبية أو الداهية ، وكلاهما مناسب للمقام ، لأنها إذا قصدت « جيش الخبية » فهو على معنى الهجاء للجيش ، وإذا قصدت « جيش الداهية » فهو على معنى ملح دريد بشجاعته التي يقهر بها مثل هذا الجيش .

جَزَى عَنْهُ الْإِلَهُ بَنِي سُلَيْمٍ  
وَأَسْقَانَا إِذَا قَدْنَا إِلَيْهِمْ  
فَرْبَ عَظِيمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ  
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ  
وَرُبَّ مُنْوَةٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ  
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عَفْوَكَ  
عَفَتْ آثَارُ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنٍ  
وَقَالَتْ تَحْمَرُ بَنَتْ دُرَيْدًا أَيْضًا :

قالوا قتلنا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَقُوا  
لَوْلَا الَّذِي فَهَرَّ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ  
إِذَنْ لَصَبَحَ غَيْبًا وَظَاهِرَةً  
قال ابن هشام : ويقال اسم الذي قتل دُرَيْدًا : عبد الله بن قُنَيْع بن أَهْبَان  
ابن ثَعْلَبَةَ بن رَيْبَعَةَ .  
(مقتل أبي عامر الأشعري) :

قال ابن إصحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قَيْسَ  
أَوْطَاسٍ أَبَا عامر الأشعري ، فأدرك من الناس بعض من انهزم ، فناوشوه القتال<sup>٧</sup> ،  
فرمى أبو عامر بسهم فقتل ؛ فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ، وهو ابن عمه ،

- (١) عِثاق : على وزن فعال بكسر اللام ، من العقوق .  
(٢) المنوة : التي يتنادىك بأشهر أسمائك نداء ظاهرا . والرماق ، يفتح الراء وكسرهما : بقية الحياة .  
(٣) ماع : ذاب ، وكل سائل مائع (عن أبي ذر) .  
(٤) عفت : درست وتغيرت . وذو بقر : موضع ، ويروي بالنون والفاء . والقيف القفر . والنباق  
هنا : موضع . وقال ابن سراج : أين وذو نفر : موضعان .  
(٥) السريال القميص .

(٦) أصل الغب : أن ترد الإبل الماء يوما وتدمه يوما . والظاهرة : أن تترده كل يوم ؛ فخر به  
ما هنا مثلا . والجحفل الجيش الكثير . وذفر ( بالبدال والذال معا ) : كرية الرائحة من سهك السلاح ، وصدا  
الحديد .

(٧) يقال : تناوش القوم في القتال ، إذا تناول بعضهم بعضا بالرمح ، ولم يتناولوا كل التناق .

فقاتلهم ، ففتح الله على يديه وهزمهم . فیزعمون أن سَكَمَةَ بن دُرَيْد هو الذي رمى  
أبا عامر الأشعري بسهم ، فأصاب ركبته ، فقتله ، فقال :

إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَأَنِّي سَكَمَةُ ابْنُ سَمَادِيرَ بْنِ تَوْسَمَةَ<sup>١</sup>  
أُضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُعُوسَ الْمُسْلِمِينَ

(دعاء الرسول لبني رثاب) :

وسمادير : أمه .

واستحضر القتلى من بني نَصْر في بني رثاب ، فزعموا أن عبد الله بن قَيْس -  
وهو الذي يُقال له ابن العَوَّاء ، وهو أحد بني وَهَب بن رثاب - قال : يا رسول  
الله ، هلكت بنو رثاب . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم  
اجْبُرْ مصيبتهم .

(وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لهم) :

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة ، فوقف في فوارس من قومه ، على ثنية<sup>٢</sup>  
من الطريق ، وقال لأصحابه : قِفُوا حَتَّى تَمْضِيَ ضَعْفَاؤُكُمْ ، وَتَكْتَفِيَ أَخْرَاكُمْ .  
فوقف هناك حتى مضى مَنْ كَانَ يَلْحِقُ بِهِمْ مِنْ مُنْهَزِمَةِ النَّاسِ ؛ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ  
عَوْفٍ فِي ذَلِكَ :

وَلَوْلَا كَرَّتَانِ عَلَى مُحَاجٍ لَصَاقَ عَلَى الْعَصَارِيطِ الطَّرِيقُ<sup>٣</sup>  
وَلَوْلَا كَرُّ دَهْمَانَ بْنِ نَصْرٍ لَدَى النَّخْلَاتِ مُنْدَفَعِ الشَّدِيقِ<sup>٤</sup>  
لَأَبَتْ جَعْفَرٌ وَبَنُو هِلَالٍ خَزَايَا مُحَقِّبِينَ عَلَى شَقُوقٍ<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عَوْفٍ في غير هذا اليوم . ومما يدلُّك

(١) تَوْسَمَةُ : استدلل عليه وقطر فيه .

(٢) الثنية : موضع مرتفع بين جبلين .

(٣) مُحَاجٍ : اسم فرسه . والعصاريط : جمع عضروط ( كعصفور ) وهو الخادم على طعام بطلته ،  
والأجير . ويجمع أيضا على عضارط وعضارطة .

(٤) الشديق : واد بأرض الطائف ، غلاف من غاليقها ؛ ويرى بالذال المجعدة .

(٥) محقِّبين : مردفين لمن انهزم منهم . قال أبو ذر : « ومن رواء محقِّبين ، فهو من الحق . يقال :  
حققت بحبل الرجل : إذا لم تنجب . ومن رواء : مجلبين ، فمتناه يجمعون » . وعلى شقوق : أى على مشقة .

على ذلك قولُ دُرَيْدٍ بن الصَّمَّةِ في صَدْرِ هذا الحديث : ما فعلت كعب وكلاب ؟ فقالوا له : لم يشهدا منهم أحد . وجعفرُ بن كلاب . وقال مالك بن عوف في هذه الآيات : « لَابَتَ جَعْفَرٌ وَبَنُو هَلَالٍ » .

قال ابن هشام : وبلغني أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثَّنِيَّةِ ، فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ فقالوا : نرى قوماً واضعى رِماحهم بين آذان خيلهم : طويلةٌ بوادهم <sup>١</sup> ؛ فقال : هؤلاء بنو سُلَيْمٍ ، ولا بأسَ عليكم منهم ؛ فلما أقبلوا سلخوا بطن الوادى . ثم طلعت خيل أخرى تتبعها ؛ فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ قالوا : نرى قوماً عارضى <sup>٢</sup> رِماحهم ، أغفالا <sup>٣</sup> على خيلهم ؛ فقال : هؤلاء الأوس والخزرج ، ولا بأسَ عليكم منهم . فلما انتهوا إلى أصل الثَّنِيَّةِ سلخوا طريق بني سُلَيْمٍ . ثم طلع فارس ؛ فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ قالوا : نرى فارساً طويل الباد <sup>٤</sup> ، واضعا رمحاً على عاتقه <sup>٥</sup> ، عاصبا رأسه بملاء <sup>٥</sup> حمراء فقال : هذا الزبير بن العوام وأحليف باللائ ليخالطنكم ، فاثبتوا له . فلما انتهى الزبير إلى أصل الثَّنِيَّةِ أبصر القوم ، فصمّد لهم <sup>٦</sup> ، فلم يزل يُطاعنهم حتى أراحهم <sup>٧</sup> عنها .

(شرح سلمة في فوائده) :

قال ابن إسحاق : وقال سَلَمَةُ بن دُرَيْدٍ وهو يسوق بامرأته حتى أعجزهم :  
تَسْتَفِينِي مَا كُنْتُ غَيْرَ مُصَابَةٍ      ولقد عرفتُ غَدَاةَ نَعْفِ الْأَطْرِبِ <sup>٨</sup>  
أَتَى مَنَعَتِكَ      وَالرُّكُوبُ مُحَبَّبٌ      ومشيئتُ خلفكِ مثلُ مشيئِ الْأَنْكَبِ <sup>٩</sup>

(١) البواد : خيم البادية ، وهو باطن النفذ .

(٢) عارضى رماحهم : أي واضعها بالمرض وهو كناية عن عدم ميلانهم أقدامهم .

(٣) أغفالا : بلع غفل ؛ وهو الذي لا علامة له . يريد أنهم لم يعلموا أنفسهم بشيء يعرفون به .

(٤) العائق : ما بين المنكب والعنق .

(٥) الملاءة الملحفة صغيرة كانت أو كبيرة .

(٦) صمّد : قصد .

(٧) أراحهم عنها : أراحهم عنها ونعاهم .

(٨) النعف : أسفل الجبل . والأطرب : موضع . ويحتمل أن يكون جمع طرب ، وهو الجبل الصغير

(٩) الأنكب : المائل إلى جهة .



إِذْفَرَ كُلُّ مُهْتَذَبٍ ذِي لِمَةٍ عَنْ أُمِّهِ وَخَلِيلِهِ لَمْ يَعْتَقِبْ

(بقية حديث مقتل أبي عامر) :

قال ابن هشام : وحدثني من أتى به من أهل العلم بالشعر ، وحدثني : أن أبا عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين ، فحمل عليه أحدُهم ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ؛ ثم حمل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر : ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ، ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك ، حتى قتل تسعة ، وبقي العاشر ، فحمل على أبي عامر ، وحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ؛ فقال الرجل : اللهم لا تشهد عليّ ، فكفّ عنه أبو عامر ، فأقلت ؛ ثم أسلم بعدُ فحسن إسلامه . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال : هذا شريدُ أبي عامر . ورمى أبا عامر أخوان : العلاءُ وأوفى ابنا الحارث ، من بني جُثَم بن معاوية ، فأصاب أحدهما قلبه ، والآخر رُكْبته ، فقتلاه . وولى الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلهما ؛ فقال رجل من بني جُثَم بن معاوية يرثيها :

إِنَّ الرِّزْيَةَ قَتَلُ الْعَلَاءِ وَأَوْفَى جَمِيعًا وَلَمْ يُسْتَدَأْ  
هُمَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَا هَبَةٍ ٢ أَرْبَدًا  
هُمَا نَزَكَاهُ لَدَى مَعْرَكٍ كَأَنَّ عَلَى عِطْفِهِ مُجَسَّدَاهُ  
فَلَمْ تَرَ فِي النَّاسِ مِثْلَيْهِمَا أَقْلٌ عِثَارًا وَأَرْى يَدَا

(نهي الرسول من قتل الصغفة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ

(١) المهذب : الخالص من العيوب ، والمهذب (أيضا) : المرع ، من التهذيب في السير ، وهو الإسراع . وخليله : صاحبه . ولم يعقب : لم يرجع .

(٢) لم يستدأ : أي لم يدركا وبهما رفق ، فيستدأ إلى ما يسكنهما .

(٣) كلما في : وذاهبة : يضي سيفا ذا هبة ؛ وهبة السيف : اهتزازه ، وفي م ، ر : داهية .

(٤) الأربد : الذي فيه ريد ، أي طرائق من جوهر .

(٥) المارك : موضع الحرب . والجسد : الثوب المصبوغ بالصبغ ، وهو الزعفران .

يومئذ بارأة وقد قتلها خالد بن الوليد ، والناس مُتَفَصِّصُونَ ١ عليها فقال :  
ها هذا ؟ فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لبعض من معه : أدرك خالدًا ؟ فقل له : إن رسول الله يهلك أن تقتل وليدًا أو  
امرأة أو عسيقا ٢

( شان مجاد والشيء ) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض بني سعد بن بكر : أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال يومئذ : إن قد رتم على مجاد ، رجل من بني سعد بن بكر ، فلا  
يُفْلِتَنَّكُمْ ، وكان قد أحدث حديثًا ، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله ،  
وساقوا معه الشيعة ، بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الرضاة ، فعنفوها عليها في السباق ، فقالت للمسلمين : تعلموا والله  
أني لأخت صاحبكم من الرضاة ، فلم يصدقوها حتى أتوا بها إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبيد السعدي ، قال : فلما انتهى بها إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله ، إنني أختك من الرضاة ؛  
قال : وما علامة ذلك ؟ قالت : عضة عضضتها في ظهري وأنا متوركتك ٣ ؛  
قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة ، فبسطها رداءه ، فأجلسها عليه .  
وخبرها ، وقال : إن أحببت فعندي حبة مكرمة ، وإن أحببت أن  
أمعرك ، وترجى إلى قومك فعلت ؛ فقالت : بل تمتعني وتردني إلى قومي .  
ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّها إلى قومها . فزعت بنو سعد أنه أعطاها  
غلاما له يقال له مكحول ، وجارية ، فزوّجت أحدهما الأخرى ، فلم يزل فيهم  
من نسلهما بقية .

(١) مزدحمون متقصصون . ويروي : متقصفون (بالنون) وهو جماعه .

(٢) الأكبر ، والعبد المستعان به .

(٣) متوركتك : حاملتك على وركي .

(٤) أمك : أي أعطيك ما يكون به الإمتاع ، أي الانتفاع .

قال ابن هشام : وأُنزل الله عز وجل في يوم حُتَيْن : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ » . . . إلى قوله « وَذَلِكَ جِزَاءُ الْكَافِرِينَ » .

( تسمية من استشهد يوم حنين ) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد يوم حُتَيْن من المسلمين .

من قريش ثم من بني هاشم : أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْد .

ومن بني أسد بن عبد العزى : يزيد بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المطلب بن أسد ،

جَمَعَ به فرس له يقال له الجناح ، فقتل .

ومن الأنصار : سُرَّاقَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ ، من بني العجلان .

ومن الأشعرين : أبو عامر الأشعري .

( جمع سبأيا حنين ) :

ثم جُمِعَتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبأيا حُتَيْن وأموالها ، وكان على المغنم مسعودُ بن عمرو الغفاري ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبأيا والأموال إلى الجعمرانة ، فحُبِسَتْ بها .

( شعر يميم يوم حنين ) :

وقال يُمَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ :

لَوْلَا إِلَهُهُ وَعَبْدُهُ وَلَيْتُمْ<sup>١</sup> حِينَ اسْتَخَفَّ الرَّعْبُ كُلَّ جَبَانٍ<sup>٢</sup>  
بِالْجِزَعِ يَوْمَ حَبَا لَنَا أَقْرَانُنَا<sup>٣</sup> وَسَوَاحِبُ يَكْبُونِ<sup>٤</sup> لِلْأَذْقَانِ<sup>٥</sup>  
مِنْ بَيْنِ سَاعٍ ثَوْبُهُ فِي كَفِّهِ وَمَقْطَرٌ بِسَنَابِكٍ وَلَبَانٍ<sup>٦</sup>  
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا وَأَعَزَّنَا بَعِيدَةَ الرَّحْمَنِ<sup>٧</sup>  
وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ بَعِيدَةَ الشَّيْطَانِ<sup>٨</sup>

(١) ويرى : « جنان » والجنان : القلب .

(٢) الجزع : ما انعطف من الوادي . وجبا : اعترض . و السوابح : خيل كأنها تسبح في جريها ، أى

تموم . ويكبون : يسقطون .

(٣) مقطر : مرى على قطره ، وهو جنبه . والسنايك : جمع سنيك ، وهو طرف مقدم الحافر .

واللبان : يفتح اللام ) : الصدر .

قال ابن هشام : وَيَرَوَى فِيهَا بَعْضُ رِوَاةٍ :  
 إِذْ قَامَ عَمُّ نَبِيَّهِمْ وَوَيْسُ ، يَعُونُ : يَا لَكَيْتَ الْإِيمَانِ  
 أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا بَنِي سَوْمَ الْعَرِيضَ وَبَنِي الرُّضَوَانَ<sup>١</sup>  
 (١) مر لعباس بن مرداس في يوم حنين .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن راس في يوم حنين :  
 إِنِّي وَالسَّوَابِجُ يَوْمَ جَمْعٍ وَمَا يَتْلُو الرَّسُولُ مِنَ الْكِتَابِ  
 لَقَدْ أَحْبَبْتُ مَا لَقِيتُ ذَقِيتُ يَحْتَبِ الشَّعْبُ أَمْسًا مِنَ الْعَذَابِ  
 رَأْسُ الْعَسْوِ مِنْ أَهْلِ تَجْدٍ فَقَتَلَهُمُ الْدُّنَى الشَّرَابِ  
 هَزَمْنَا الْجَمْعَ جَمْعَ بَنِي قَسِيٍّ وَحَكَّتْ بِرُكْمِهَا بَنِي رِثَابِ<sup>٢</sup>  
 وَصِرْنَا مِنْ هِلَالٍ غَادَرْتَهُمْ بِأَوْطَاسٍ تُعَقَّرُ بِالرَّابِ<sup>٣</sup>  
 وَلَوْلَا قَتْنٌ جَمْعُ بَنِي كِلَابٍ لَقَامَ نِسَاؤُهُمْ وَالنَّقْعُ كَابِ  
 رَكَبْنَا الْخَيْلَ فِيهِمْ بَيْنَ بَسٍّ إِلَى الْأَوْرَالِ تَنْحَطُّ بِالنَّهَابِ<sup>٤</sup>  
 بَرَى بِحَسْبِ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ كَيْتُهُ تَعَرَّضُ لِلضَّرَابِ<sup>٥</sup>  
 قال ابن هشام : قوله « تُعَقَّرُ بِالرَّابِ » : عن غير ابن إسحاق .

(شعر ابن عفيف في الرد على ابن مرداس) :  
 فَأَجَابَهُ عَطِيَّةُ بْنُ عُمَيْفٍ<sup>٦</sup> النَّصْرِيُّ ، فِيمَا حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ ، فَقَالَ :  
 أَمَّا خَيْرَةٌ رِفَاعَةٌ فِي حُنَيْنٍ وَعَبَّاسٌ بْنُ رَاغِيصَةَ<sup>٧</sup> الْإِجَابِ

(١) العريض : واد بالمدينة .

(٢) جمع : هي مزدلفة ، وهي المشعر الحرام أيضا . والبرك : الصدر ، ويريد بملك الحرب بركها : شدة وطأتها .

(٣) الصرم : جماعة يبيتون انقطعت عن الحلى الكثير . وأوطاس : موضع .

(٤) بس : موضع في أرض بني جشم . والأورال : أجبل ثلاثة سود ، حذاهم مائة لبني عبد الله ابن دارم . وتنحط : تخرج أنفاسها عالية . والنهاب : جمع نهب ، وهو ما ينتهب ويفتم .

(٥) بلوى لب : بجيش كثير الأصوات .

(٦) روى يفتح العين ويضمها مع تخفيف الياء ، وبالضم مع التشديد تيده الدارقيطي .

(٧) الإجاب : جمع لجة ، وهي لشاة القليلة اللبن . وقيل : هي العز خاصة .

فَانْكَ وَالْفِجَارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لَرَبَّتِهَا وَتَرْفُلُ فِي الْإِهَابِ ١  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ عَطِيَّةُ بْنُ عُمَيْيْفٍ هَذِينَ الْيَتِيمِينَ لَمَّا أَكْثَرَ عَبَّاسٌ عَلَى  
 هَوَازِينَ فِي يَوْمِ حُتَيْنَ . وَرِفَاعَةُ مِنْ جُثَيْمَةَ .

(شمر آخر لعباس بن مرداس) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ أَيْضًا :  
 يَا خَاتِمَ النَّبَاتِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدًى السَّيْلِ هَذَاكَ  
 إِنَّ إِلَهَ بَنِي عَلِيٍّ عَلَيْكَ عَجَبَةٌ فِي خَنَاقِهِ وَوَعْدًا مَمَّاكَ  
 ثُمَّ الَّذِينَ وَقَوْا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ جُنْدٌ بَعَثْتَ عَلَيْهِمُ الصَّحَّاءَ  
 رَجُلًا بِهِ ذَرْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَاكَ ٢  
 يَغْشَى ذُو النَّسَبِ الْقَرِيبَ وَإِنَّمَا يَبْنَى رِضَا الرَّحْمَنِ ثُمَّ رِضَاكَ  
 أَنْبِيَاكَ أَنَّى قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُهُ نَحْتُ الْعَجَاجَةِ يَدْمُغُ الْإِشْرَاكَ ٣  
 طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً يَقْرَى الْجَمَاحِمِ أَرَامًا بَشَاكَ ٤  
 يَغْشَى بِهِ هَامَ الْكَاةِ وَلَوْ تَرَى مِنْهُ الَّذِي عَابَتْ كَانَ شِفَاكَ ٥  
 وَبَنُو سَائِمٍ مُعْتَقُونَ أَمَانَهُ ضَرْبًا وَطَبْعًا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَ ٦  
 يَمْشُونَ نَحْتُ لِيَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ أَسْلَمَ الْعَرِينِ أَرْدَنَ تَمَّ عِرَاكَ ٧  
 مَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً إِلَّا لَطَاعَةً رِبْهِمْ وَهَوَاكَ  
 هَذِي مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا مَعْسُورَةً وَوَلِيْنَا مَوْلَاكَ

(١) الفجار : المفارقة . والمرط : كساء غير مخيط من غز أو صوف أو كتان . وترفل : تمشي متبخرة ، والإهاب : الجلد ؛ ويريد به الثوب .

(٢) ذرب السلاح : حذته ومفضأه ؛ ومنه يقال : فلان ذرب اللسان ، إذا كان حاد اللسان .

(٣) العجاجة : الثبارة المنتشرة . ويدمغ يقهر ويلد ؛ وهو من الضرب على اللعاع .

(٤) يقرى : يقطع . ويروى « يقرى » بالالف ؛ أى يقدم الجماعم قرى سيفه . وبشاك : قاطع .

(٥) هذا البيت ساقط في أ . والهام : الرعوس . والكاة : جمع كى ، وهو الشجاع المستتر في سلاحه .

(٦) معتقون : مسرعون . يقال : أعتق يمتق ؛ إذا أسرع . يودرك : متابع .

(٧) العرين : موضع الأسد . والمراك : المدافعة في الحرب .

وقال عباس بن مرداس أيضا :

لَمَّا تَرَى يَا أُمُّ فُرُوءَ خَيَّلْنَا  
أَوْهَى مُقَارَعَةَ الْأَعَادَى دَمَهَا  
فَلَرِبَ قَائِلَةٌ كَقَاهَا وَقَعْنَا  
لَا وَقَدْ كَالْوَقْدِ الْأَلَى عَقَلُوا لَنَا  
وَقَدْ أَبُو قَطْنٍ حُزَابَةٌ مِنْهُمْ  
وَالْقَائِدُ الْمِثَّةُ الَّتِي وَقَى بِهَا  
جَمَعَتْ بَنُو عَوْفٍ وَرَهْطُ مُخَاشِنِ  
فَهَنَّاكَ إِذْ نُصِرَ النَّبِيُّ بِالْغِنَا  
فَزُنَا بِرَأْيَتِهِ وَأَوْرَثَ عَقْدَهُ  
وَعُدَاةُ نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ جَنَاحُهُ  
كَانَتْ لِجَابِتُنَا لِدَاعَى رَبِّنَا  
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَحْمِيرُ سَرْدَهَا  
وَلَتَنَا عَلَى بَرٍّ حُسْنٍ مَوْكِبٌ

مِنْهَا مُعْطَلَةٌ تُقَادُ وَظُلُعٌ<sup>١</sup>  
فِيهَا نَوَافِدُ مِنْ جِرَاحٍ تَنْبِيعُ<sup>٢</sup>  
أَزْمَ الْحُرُوبِ فَمِيرُ<sup>٣</sup> بِهَا لَا يُفْزَعُ<sup>٤</sup>  
سَبَبًا بِجَبَلٍ مُحَمَّدٍ لَا يُقْطَعُ  
وَأَبُو الْغَيْوُثِ وَوَاسِعٌ وَالْمِقْنَعُ  
تَسْعَ الْمِثْنِ قَمٌ<sup>٥</sup> ، أَلْفٌ أَفْرَعُ<sup>٦</sup>  
سَتًا وَأَحْلَبُ<sup>٧</sup> مِنْ خُفَافٍ أَرْبَعُ<sup>٨</sup>  
عَقْدَ النَّبِيِّ لَنَا لَوَاءٌ يَلْتَمَعُ<sup>٩</sup>  
تَجْدَ الْحَيَاةِ وَسُودَدَا لَا يُزْعُ<sup>١٠</sup>  
بِيطَاحٍ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَسْهَرُ<sup>١١</sup>  
بِالْحَقِّ مَنَا حَاسِرٌ وَمَقْنَعُ<sup>١٢</sup>  
دَاوُدَ إِذْ نَسَجَ الْحَدِيدَ وَتَبِعُ<sup>١٣</sup>  
دَمَعَ النَّفَاقَ وَهَضْبَةً مَا تُقْلَعُ<sup>١٤</sup>

- (١) كذا في م ، ر ، والظلع : العرج . وفي أ « ضلع » بالضاد ، والظلع والضلع بمعنى .  
(٢) أوهى : أضعف . ودماها ( بالدال ) : تسويتها بالملف والصنعة لها حتى استوى لهما ، يقال : دمت الأرض ، إذا سويتها . وروى « دماها » ( بالراء ) ، والمعنى على الروايتين واحد ، وتنبع : تسيل بالدم .  
(٣) أزَمَ الحروب : شدتها . وسر بها : أي نفمها ؛ وقيل أهلها .  
(٤) كذا في م ، ر ، وفي أ « ثم » بالثاء المثلثة .  
(٥) ألف أفرع : أي تام لا ينقص منه شيء .  
(٦) كذا في م ، ر ، و « أحلب » بالحاء المهملة : جمع . وفي أ : « أجلب » بالجم ، وهي بمعنىها ، إلا أن الإجلاب جمع مع حركة وصوت .  
(٧) خفاف ( بضم الخاء ) : اسم رجل تلصق إليه التيلة .  
(٨) يتجزع : معناه يضطرب ويتحرك . وروى بالراء ، ومعناه : يسرع إلى الطعن ، من قولك : أهرعت إذا أسرعت .  
(٩) الحاسر الذي لا درع عليه . والمقنع : الذي حل رأسه مقفر .  
(١٠) السابغة : الدرع الكاملة . وسردا : نسجها . وتبع : ملك من ملوك اليمن .  
(١١) دمع النفاق : أصابه في دماغه ، وهي استعارة دنا . والهضبة : الرابية ، يصف جيشه بالثبات والقوة فلا يزحزح عن مكانه .

نُصِرَ النَّبِيُّ بَنَّا وَكُنَّا مَعْتَرًا  
 ذُنَا ١ غَدَاتُكَ هَوَا زَنَ بِالْقَتَا  
 إِذْ خَافَ حَدَّثَهُمُ النَّبِيُّ وَأَسْتَلُوا  
 تُدْعَى بَنُو جُثْمٍ وَتُدْعَى وَسَطُهُ  
 حَتَّى إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ  
 رُحْنَا وَلَوْلَا نَحْنُ أَجْحَفَ بَأْسَهُمْ  
 فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَصْرُهُ وَنَنْفَعُ  
 وَالْخَيْلُ يُغْمَرُهَا عَجَاجٌ يَسْطَعُ ٢  
 جَمْعًا تَكَادُ الشَّمْسُ مِنْهُ تَخْشَعُ ٣  
 أَفْنَاءُ نَصْرٍ وَالْأَسِنَّةُ شُرْعُ ٤  
 أَبْنَى سُلَيْمٍ قَدْ وَقَيْتُمْ فَارَقُوا ٥  
 بِالْمُؤْمِنِينَ وَأَحْرَزُوا مَا جَمَعُوا ٦

وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين :

عَفَا مَجْدُكَ مِنْ أَهْلِهِ قَتَالُحُ  
 دِيَارٌ لَنَا يَا بُجْلٌ إِذْ جُلُّ عَيْشِنَا  
 حُبِّيَّةٌ أَلَوْتُ بِهَا غُرْبَةَ النَّوَى  
 فَإِنْ تَبَتَّقَى الْكُفَّارَ غَيْرَ مَلُومَةٍ  
 دَعَانَا إِلَيْهِمْ خَيْرٌ وَفَدَّ عِلْمَتَهُمْ  
 فَجِئْنَا بِالْأَلْفِ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ  
 نُبَايَعُهُ بِالْأَخْشَبَيْنِ وَلِأَمْنَا  
 قَطِطَلَا أَرِيكَ قَدْ جَحَلَا فَالْمَصَانِعُ ٧  
 رَحَى وَصَرَفَ الدَّارَ لِلْحَى جَامِعُ ٨  
 لَيْتَنِي فَهَلْ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ ٩  
 فَانِي وَزِيرٌ لِلنَّبِيِّ وَتَابِعُ  
 خَزِيمَةُ وَالْمَرَارِ مِنْهُمْ وَوَاسِعُ  
 لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ رَائِعُ ١٠  
 يَدُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ نُبَايَعُ ١١

(١) كذا في أ. وذنا : دالفتا. وفي م ، ر : « زنا » .

(٢) العجاج : الديار : ويسطع : يطو ويغرق .

(٣) تخضع : ينقص ضياعها .

(٤) الأفناء ( بالفاء ) : جماعة مجتمعة من قبائل شق . وشرع : مائلة إلى الطعن .

(٥) ارفعوا : أي كفوا أيديكم عن القتل ؛ وروى : اربعوا ( بالباء ) وهو بمناء .

(٦) أجصف : نقص وأضر . وأحرزوا ما جمعوا : أجهوه .

(٧) عفا : درس وتغير . ويجدل : موضح ، وأصل المجدل : القصر ، ويقال : الحصن . ومثاله : جبل ينجد . والمطلة ( بكسر الميم ، يمد ويقصر ) : أي أرض سهلة لينة تنبت الأعشاب . ( راجع الألبان مادة : ظل ) . وأريك : موضح . والمصانع : مواضع تصنع للماء مثل الصهاريج .

(٨) جل : اسم امرأة . وجل العيش : أكثره . وعيش رض : ناعم . وصرف الدار : المطلب النازل بها .

(٩) كذا في م ، ر . وهو تصغير حبيبة ، وفي أ : « حبيبية » وهو تصغير ترخم مع النسب إلى بني حبيب . وألوت بها : غيرتها . والنوى : الهمد والفراق .

(١٠) رائع : مسجوب .

(١١) الأخشبان : جبلان بمكة .

فَجُسْنَا مَعَ الْمَهْدِيِّ مَكَّةَ عَتَوَةَ  
عَدَنِيَّةً وَالْحَيْلُ يَغْشَى مَتُونَهَا  
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ سَارَتْ هَوَازِنُ  
صَبَرْنَا مَعَ الضَّحَّاكِ لَا يَسْتَفْزِنَا  
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ يَخْفِقُ فَوْقَنَا  
عَشِيَّةَ ضَحَّاكِ بْنِ سَفْيَانَ مَعْتَصِمٍ  
تَلُودُ أَخَانًا عَنْ أَخِينَا وَلَوْ نَرَى  
وَلَكِنْ دِينَ اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ  
أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أَمْرَنَا  
وَقَالَ عِيَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ :

تَقَطَّعَ بَاقِي وَصَلِ أُمُّ مُؤَمِّلٍ  
وَقَدْ حَكَمَتْ بِاللَّهِ لَا تَقَطَّعُ الْقَوَى  
بِعَاقِبَةٍ وَاسْتَبَدَلَتْ نِيَّةً خُلُفَاءُ  
فَمَا صَدَقَتْ فِيهِ وَلَا يَرَتْ الْحُلُفَاءُ

(١) جُسْنَا : وطينا . والمهدي : النبي صلى الله عليه وسلم . وعتوة : قهرا . والنقع : النبار . وكاب : مرتفع ، وساطع : متفرق .

(٢) مَتُونَهَا : ظهورها . والحسيم ( هنا ) : العرق . وآن : حار . ونافع : كثير .

(٣) لَا يَسْتَفْزِنَا : لَا يَسْتَخِفُّ .

(٤) غُلُوفُ السَّحَابَةِ : طرفها . وَأَرَادَ بِهِ هُنَا سُرْعَةَ تَحَرُّكِ هَذَا الْوَاءِ وَاضْطِرَابِهِ .

(٥) مَعْتَصِمٌ : ضارب . يُقَالُ : اعْتَصَمُوا بِالسَّيْفِ : إِذَا ضَارِبُوا بِهِ . وَكَانَعَ : دَانَ ؛ يُقَالُ : كَنَعَ مِنْهُ الْمَوْتَ ، إِذَا دَانَ .

(٦) تَلُودُ : تُلْغِ . وَأَخَانَا عَنْ أَخِينَا : يُرِيدُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ ، وَسَلِيمٌ مِنْ قَيْسٍ ، كَأَنَّهُ هَوَازِنُ مِنْ قَيْسٍ ، كَلَامًا ابْنُ مَتُورٍ بِنِ عِكْرَمَةَ بِنِ خَصِيفَةَ بِنِ قَيْسٍ ؛ فَمَنْ الْبَيْتِ : نَقَاتِلُ إِخْوَتِنَا هَوَازِنَ ، وَتَلُودُهُمْ عَنْ إِخْوَتِنَا مِنْ سَلِيمٍ ، وَلَوْ رَأَى فِي حُكْمِ الَّذِينَ مَصَالًا وَتَطَاوَلًا عَلَى النَّاسِ ، لَكُنَّا مَعَ الْأَقْرَبِينَ هَوَازِنَ .

(٧) حَمَاهُ : قَدَرَهُ .

(٨) الثَّانِيَةُ : مَا يُنَوِّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِهِ وَيَقْصِدُهُ . وَخُلُفَاءُ ( بِضَمِّ الْخَاءِ ) : مَنْ خَلْفَ الْوَعْدِ وَمَنْ رَوَاهُ ( بِفَتْحِ الْخَاءِ ) ، فَهُوَ مِنَ الْخُلَافَةِ . وَقَالَ السَّجَلِيُّ : « الثَّانِيَةُ مِنَ التَّوَيُّ ، وَهُوَ الْبَدُّ ، وَخُلُفَاءُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْبُولًا مِنْ أَجَلِهِ ، أَوْ قُبِلَتْ ذَلِكَ مِنْ أَجَلِ الْخُلْفِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مُؤَكَّدًا لِلِاسْتِبْدَالِ ، لِأَنَّهُ اسْتَبْدَلَهَا خُلْفًا مِنْهَا لِمَا وَعَدْتَهُ بِهِ . وَيَقْوَى هَذَا الْبَيْتُ الْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهُ » .

(٩) الْقَوَى هُنَا : قَوَى الْحَبْلِ ، وَالْحَبْلُ ( هُنَا ) : هُوَ الْمَهْدُ . وَالْحَلْفُ : الْيَمِينُ وَالْقَسَمُ .



خُفَافِيَّةٌ بَطْنُ الْعَقِيقِ مَصِيْفُهَا  
 فَإِنْ تَتَبَعَ الْكُفَّارَ أَمْ مُؤَمِّلٌ  
 وَسَوْفَ يُبَيِّنُهَا الْخَبِيرُ بَأْتِنَا  
 وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 يَفْتِيَانِ صِدْقٍ مِنْ سَلَمٍ أَعِزَّةٍ  
 خُفَافٌ وَذِكْرَانٌ وَعَوْفٌ تَخَالَمُ  
 كَانَ النَّسِيجُ الشُّهْبُ وَالْبَيْضُ مُلْبَسٌ  
 بِنَا عَزَّ دِينُ اللَّهِ غَيْرَ تَنَحُّلٍ  
 بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَانَ لِيَوَاءَنَا  
 عَلَى شَخْصٍ الْأَبْصَارِ مُحْسِبٌ بَيْنَا  
 غَدَاةً وَطَيْئْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ تَجِدْ  
 بِمَعْتَرَكٍ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمَ وَسَطَهُ

وَتَحُلُّ فِي الْبَادِي وَجَرَّةٌ فَالْعُرْفَا  
 فَقَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي عَلَى نَائِبِهَا شَعْفَا  
 أَبَيْتْنَا وَلَمْ نَطْلُبْ سِوَى رَبِّنَا حِلْفَا  
 وَفِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعْتَرُ الْفَنَّا  
 أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِهِ حَرْفَا  
 مَصَاعِبَ زَافَتْ فِي طَرُوقِهَا كُفْلَا  
 أَسْوَدًا تَلَاقَتْ فِي مَرَايِدِهَا عُصْفَا  
 وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضِعْفَا  
 عُقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِيلِهَا خَطْفَا  
 إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَزْفَا  
 لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدْلًا وَلَا صَرْفَا  
 لَنَا زَجْجَةٌ إِلَّا التَّدَامِرُ وَالنَّقْفَا

(١) خُفَافِيَّةٌ : نسبة إلى بني خُفَاف ، حى من سلم . والعقيق : واد بالحجاز . ووجرة والعرف : موضعان .

(٢) كلما في م ، ر . والشف ( بالفتح ) المعجمة : أن يبلغ الحب شفاف القلب ، وهو حجاب . وفي أ : « شعفا » بالعين المهملة ، ومعناه أن يحرق الحب القلب مع لذة يحدها الحب .

(٣) الخلف : المحالفة ، وهو أن يخالف القليل على أن يكونوا يدا واحدة في جمع أمورهم .

(٤) مصاعب : جمع مصعب ، وهو النحل . وزافت : مئت . والطروقة : النوق التي يطرقتها النحل . وكلف : سود ، الواخذ : أكلف .

(٥) النسج : الدروع . والشهب : جمع شهاب ، وهي التي يخالط بيافها حرة . ومراسدها : حيث يرصد بعضها بعضا ، وضف : مترشحة الأذن .

(٦) غير تنحل : غير كذب .

(٧) شخص : جمع شاخص ، وهو الذي يفتح عينه ولا يطرّف . والمراد : جمع مرود ، وهو البرد ، قال السهيلي : « ويجوز أن يكون جمع مراد ، وهو حيث ترود الخيل ، أي تذهب وتجيء » والعرف : الصوت والحركة .

(٨) القمل : القديّة والصرف : التوبة .

(٩) المعترك : موضع الحرب . وزججة : أي صوت . والتدامر : أن يحض بعضهم بعضا على القتال . والنقف : كسر الروم ، ومنه نالفت الحنظلة ، وهو كاسرها ومستخرج ما فيها .

بَيِّضُ نُطِيرُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا  
فَكَائِنْ تَرَكْنَا مِنْ قَتِيلٍ مُلْحَبٍ  
رِضًا اللَّهُ تَنْوِي لِرِضَا النَّاسِ نَبْغِي  
وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَيْضًا :

مَا بَالُ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَهْرٌ  
عَيْنٌ تَأْوِبُهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرْقٌ  
كَأَنَّهُ نَظْمٌ دُرٌّ عِنْدَ نَازِلَةٍ  
يَا بَعْدَ مَنَزَلٍ مَن تَرْجُو مَوَدَّتَهُ  
دَعْ مَا تَقْدَمُ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدْ  
وَازْكُرْ بِلَاءَ سُلَيْمٍ فِي مَوَاطِنِهَا  
قَوْمٌ هُمْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا  
لَا يَغْرِسُونَ فَسِيلَ النَّخْلِ وَسَطَهُمْ  
إِلَّا سَوَابِجَ كَالْعُقْبَانِ مَقْرَبَةً

ثُمَّ لُ الْحَمَاطَةُ أَغْضَى فَوْقَهَا الشُّفْرُ  
فَالْمَاءُ يُغْمَرُهَا طَوْرًا وَيُنْحَدِرُ  
تَقَطَّعَ السَّلْكُ مِنْهُ فَهُوَ مُثْتَرٌ  
وَمَنْ أَتَى دُونَهُ الصَّمَانُ فَالْحَقَرُ  
وَلَى الشَّبَابُ وَزَارَ الشَّيْبُ وَالزَّعَرُ  
وَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُفْتَخِرُ  
دِينَ الرَّسُولِ وَأَمْرُ النَّاسِ مُشْتَجِرُ  
وَلَا تَخَاوُرُ فِي مَشَاتِهِمُ الْبَقَرُ  
فِي دَارَةٍ حَوْلَهَا الْأَخْطَارُ وَالْعَكْرُ

(١) الهام : الرموس ، الواحدة : هامة . ونقطف : نقطع .

(٢) ملحب : مقطع اللحم .

(٣) العائر : كل ما أعل العين من رمد أو قذى يقتض في العين كأنه يعورها ، وسهر : من السهر ، وهو امتناع النوم . وجعله سهرا ، وإنما السهر الرجل ، لأنه لم يفتّر عنه ، فكانه سهر ولم يمه ، والحماطة ( في الأصل ) : ثوب اللدة إذا ذريت ، وله أكال في الجلد ؛ ويريد به ما يقع منه في العين فقلبي به . وأغضى فوقها : أغضى جفنه عليها . والشفر ( أصله يسكون القاء ، وحركت بالضم لإثباتها ) : أصل منبت الشعر في الجفن .

(٤) تأريها : جاعها مع الليل . والشجو : الحزن . والماء : الدمع . ويفسرها : ينظفها .

(٥) السلك : الخيط الذي ينظم فيه ، ومثتر : متفرق .

(٦) الصمان والحفر : موضعان .

(٧) الزعر : قلة الشعر .

(٨) مشترج : مختلف ، من الاشتجار . وهو الاختلاف وتداخل الحجج بعضها في بعض .

(٩) الفسيل : صغار النخل . وتخاور : من الخوار ، وهو أصوات البقر . يريد أنهم ليسوا أهل ذبح وتربية نعم ، وإنما هم أهل حرب وانتقال .

(١٠) السوابج ( هنا ) : الخيل التي كأنها تسبح في جريها . والعقبان : جمع عقاب . ومقربة ( كما

تُدْعَى خُفَافٌ وَعَوْفٌ فِي جَوَانِبِهَا  
 الضَّارِبُونَ جُنُودَ الشَّرْكَ ضَاحِيَةً  
 حَتَّى دَفَعْنَا وَقَتْلَاهُمْ كَأَنَّهُمْ  
 وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَ مَشْهَدُنَا  
 إِذْ نَرَكِبُ الْمَوْتَ مُخَضَّرًا بِطَائِنِهِ  
 تَحْتَ اللَّهَاءِ مَعَ الضَّحَاكِ يَقْدُمُنَا  
 فِي مَازِقٍ مِنْ سَجَرِ الْحَرْبِ كَلِكَلُهَا  
 وَقَدْ صَبَرْنَا بِأَوْطَاسٍ أَسْنَتْنَا  
 حَتَّى تَأْوَبَ أَقْوَامٌ مَنَازِلَهُمْ  
 فَتَا تَرَى مَعَشَرًا قَتَلُوا وَلَا كَسَرُوا  
 وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا :

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الذِي تَهْوَى بِهِ  
 إِمَّا أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْ لَهُ  
 بِاخِيرٍ مِنْ رَكِيبِ الْمَطِيِّ وَمِنْ مَثَى

ق م ، ر : قرية من البيوت ، لركوبها إذا حدث ما يدعو إلى التجلة ونحوها : وقى : « مقولة »  
 والدارة : كل ما أحاط بشئ . والأخطار : الجماعات من الإبل . والمكر : الإبل الكبيرة .

(١) خفاف : وعوف ، وذكوان : قبائل . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لاسلح له . والفجر

(يفهم الفساد والجلم) : جمع فجور ، من الفجر وهو الحرج وسوء الاحتمال

(٢) ضاحية : مكتشفة بارزة في أشعة الشمس .

(٣) متقعر : منقلع من أصله .

(٤) ساطع : ضار منطوق . وكدر : مختبر إلى السواد .

(٥) الخدر : الداخل في غدوه . والخدر ( هنا ) : غابة الأسد .

(٦) مازق : مكان ضيق في الحرب . والكلكل : الصدر . وتأطل : تهيئ .

(٧) تأوب : رجع .

(٨) تهوى به : ترحب . والوجناء : الناقة الضخمة ، أو هي الغليظة الوجناء البارزتها ، وذلك يدل  
 على غثور عيبتها ، وهم يصفون الإبل بثور العينين عند طول السفر . والخمرة : الجماعة المنضمة ، وذلك  
 أقوى لها . والمناجم : جمع منجم ، وهو مقدم طرف البعير . وعريس : شديدة ؛ وأمل العرس : الصخرة  
 الصلدة ، وتشبه بها الناقة الجلدة القوية .

إِنَّا وَقَيْنَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا  
إِذَا سَأَلَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهْمَةٍ كُلِّهَا  
حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ قَبِيلًا  
مِنْ كُلِّ أَعْلَبَ مِنْ سُلَيْمٍ فَوْقَهُ  
يُرْوِي الْقَنَاةَ إِذَا تَجَاسَرَ فِي الْوَعَى  
يَغْشَى الْكَتَيْبَةَ مُعْلِمًا وَيَكْفِئُ  
وَعَلَى حُسَيْنٍ قَدْ وَفَى مِنْ جَمْعِنَا  
كَانُوا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ ذَرِيَّةَ  
نَمْضِي وَيَجْرُسُنَا إِلَهُ بِحِفْظِهِ  
وَلَقَدْ حَيَّسْنَا بِالْمُنَاقِبِ مَحْبِسًا  
وَعِدَادَةَ أَوْطَاسٍ شَدَدْنَا شِدَّةً  
تَدْعُو هَوَازِينَ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنَنَا  
حَتَّى تَرَكْنَا جَمْعَهُمْ وَكَانَهُ  
قال ابن هشام : أنشدني خلف الأحمر قوله : « وقيل منها يا أحبوسوا » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ    بِأَلْفِ كَمِيٍّ لَا تُعَدُّ حَوَاسِيرُهُ<sup>١٠</sup>

- (١) تقدح : تكف . وتضرس : تبحر .
- (٢) سال : ارتفع . وبهجة : حي من سليم . والحارم : الطريق في الجبال . وترجس : تهرز . وتحرك .
- (٣) صبحنا أهل مكة فيلقا : أتيناهم فيلقى عند الصبح . وشبهاء : لما يريق من كثرة السلاح . والمهام : السهد . والأشوس : الذي ينظر نظر المتكبر .
- (٤) الأعلب : الشديد الغليظ . وحكمة الدخال : يريد قوة نسج الدرع . والقونس : أهل بيضة الحليد .
- (٥) غضب : سيف قاطع . ولند : لين ، يقصد به الرمح . وملص : طمان .
- (٦) عرناس : شبيه .
- (٧) ذرية : مذاكرة . وأشمس : جمع شمس . يريد لمان الشمس في كل درع وسيف وبيضة وسان ، فكأنها شمس .
- (٨) المناقب : اسم طريق الطائف من مكة .
- (٩) البير : حمار الوحش . ومفرس : معقور ، أقرسه السباع .
- (١٠) حواسره : جموعه الذين لا دروع عليهم ؛ يقال ؛ رجل حاسر ، إذا لم يكن عليه درع .

حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمْحِ رَايَةً يَبْدُودُ بِهَا فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ نَاصِرُهُ<sup>١</sup>  
 وَنَحْنُ خَضَبْنَاهَا دَمًا فَهُوَ لَوْنُهَا غَدَاةَ حَنِينٍ يَوْمَ صَفْوَانٍ شَاجِرُهُ<sup>٢</sup>  
 وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ مَيِّبَةً لَهُ وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللَّوَاءِ وَشَاهِرُهُ  
 وَكُنَّا لَهُ دُونَ الْجَنُودِ بَطَانَةً يُشَاوِرُنَا فِي أَمْرِهِ وَنُشَاوِرُهُ  
 دَعَانَا فَسَمَانَا الشُّعَارَ مُقَدَّمًا وَكُنَّا لَهُ عَوْنًا عَلَى مَنْ يَنَا كِرَهُ<sup>٣</sup>  
 جَزَى اللَّهُ خَسِيرًا مِنْ نَبِيٍّ عَمْدًا وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أُنْشِدْنِي مِنْ قَوْلِهِ : « وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ » إِلَى آخِرِهَا ، بَعْضُ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْبَيْتَ الَّذِي أَوَّلُهُ : « حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمْحِ رَايَةً »  
 وَأُنْشِدْنِي بَعْدَ قَوْلِهِ : « وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللَّوَاءِ وَشَاهِرُهُ » ، « وَنَحْنُ خَضَبْنَاهُ دَمًا فَهُوَ  
 لَوْنُهُ » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

مَنْ مُبْلِغِ الْأَقْوَامِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدٍ حَيْثُ بَيَّمَا<sup>١</sup>  
 دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَحَدَّهُ فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا<sup>٢</sup>  
 مَرَيْنَا وَوَاعَدْنَا قَدْ بَدَأَ مُحَمَّدًا يَوْمَ بَنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا<sup>٣</sup>  
 تَمَارَوْا بَنَا فِي الْقَجَرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا مَعَ الْقَجَرِ فَيَتَيَّنَا وَغَابَا مَقُومًا<sup>٤</sup>  
 عَلَى الْحَيْثِ مَشَدُّو دَا عَلَيْنَا دُرُوعُنَا وَرَجَلَا كَدُفَاعِ الْأَقْيَ عَرْمَرَمًا<sup>٥</sup>  
 فَإِنَّ سَرَاةَ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ سَائِلَا سَلِّمْ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّمَا<sup>٦</sup>  
 وَجُنْدٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ لَا يَجْتَدُونَ أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَهُ مَا تَكَلَّمَا<sup>٧</sup>

(١) عامل الرمح : ما يلي السنان ، وهو دون الثعلب .

(٢) شاجره : أي غاليته بالرمح ، يقال : شجرته بالرمح ، إذا طمته به ، وشجرت الرماح : إذا دخل بعضها على بعض .

(٣) الشعار : ما ولي جسد الإنسان من الغياب ، فاستمازه هنا لبطائه وخاصته .

(٤) في هذا البيت خرم .

(٥) تماروا بنا : شكوا فينا . والغاب ( هنا ) : ليرماح .

(٦) رجلا : مشاة . والآق : السيل يأتي من بلد إلى بلد . ودفاعه : ما ينفذه أمامه . والعمرم :

الكثير الشديد .

(٧) تسلّم : انتسب إلى سلم ، كما تقول : تقيس الرجل ، إذا اعتزى إلى قيس .

فان تلك قد أمرت في القوم خالداً  
يُجند هدهاء الله أنت أميره  
حكمت بينا برّة لجند  
وقال نبي المؤمنين تقدموا  
وبينا بنى المستدير ولم يكن  
أطعنك حتى أسلم الناس كلهم  
يُضِل الحصان الأبلق الورد وسطه  
سمونا لهم ورد القطازقه ضحى  
لدن غدوة حتى تركنا عشيّة  
إذا شئت من كل رأيت طميرة  
وقد أحرزت منا هوازن سرّ بها  
(شمرضمف في يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال ضمضم بن الحارث بن جثم بن عبدة بن حبيب  
ابن مالك بن عوف بن يقظة بن عصية السلمى في يوم حنين ، وكانت ثقيف  
أصاب كنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد ، فقتل به محجنا وابن عم له ، وهما  
من ثقيف :

نحن جكبتنا الخليل من غير مجلبب إلى جرّش<sup>٧</sup> من أهل زيان<sup>٨</sup> والقسم<sup>٩</sup>

(١) يللم ، أو ألمم : ميقات الحاج القادم من جهة اليمن ، وهو جبل على مرحلتين من مكة .  
(٢) الأبلق : الذى فيه بياض مع سواد . والورد : المشرب حمرة . واجتاع هذه الألوان في الحصان  
ما يزيده ظهوراً ، وهو مع ذلك يغيث في حمرة هذا الموضع وزحمته . ويضم : يعلم نفسه أوصافه بعلامة يعرف بها .  
(٣) سمونا لهم : نهبنا لقتلهم . والقطا : طائر معروف ، وزفه الضحى : أسرع به الضحى وساقه  
حوقاً شديداً . وأحجم عن أخيه : شغل عنه .

(٤) دوافعه : مجارى السيول فيه .

(٥) طمرة : فرس سريعة وثابة . ومعلم : مكمر .

(٦) السرب (يفتح السين) : المال الراعى .

(٧) جرّش : من مخاليف اليمن من جهة مكة .

(٨) كذا في أ . وهو اسم جبل . وفي م ، ر : « زيان » بالراء المهملة .

(٩) القسم : موضع .

تَقْتَلُ أَشْجَالَ الْأُسُودِ وَنَبْضِي  
فَانْ تَقْخَرُوا بَابِن الشَّرِيدِ فَإِنِّي  
أَبَاتُهُمَا بَابِن الشَّرِيدِ وَغَرَّهُ  
تُصِيبُ رَجَالًا مِنْ ثَقِيفِ رِمَاحِنَا  
وَقَالَ ضَمَضَمُ بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا :  
أَبْدِيخُ لَدَيْكَ ذَوِي الْحَلَالِ آيَةً  
بَعْدَ الَّتِي قَالَتْ لَجَارَةٌ يَتِيهَا  
لَمَّا رَأَتْ رَجُلًا تَسْمَعُ لَوْنَهُ  
مُسْطُ الْعِظَامِ تَرَاهُ آخِرَ لَيْلِهِ  
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ نَهْدَةٍ  
يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النَّهَابِ وَتَارَةٍ  
وَزُهَاءٍ كُلِّ تَحْيِيلَةٍ أَزْهَقَتْهَا  
كَيْمَا أُغَيِّرَ مَا بِيهَا مِنْ حَاجَةٍ

طَوَاغِي كَانَتْ قَبْلَنَا لَمْ نَهْدَمْ<sup>١</sup>  
تَرَكْتُ بُوْجَ مَاثِمًا بَعْدَ مَاثِمٍ<sup>٢</sup>  
جَوَارِكُمُ وَكَانَ غَيْرَ مُدْمَمٍ<sup>٣</sup>  
وَأَسْيَافُنَا يَكْلِمُنُهُمْ كُلَّ مَكْلَمٍ<sup>٤</sup>  
لَا تَأْمَتَنَّ الدَّهْرَ ذَاتَ خِمَارٍ<sup>٥</sup>  
قَدْ كُنْتُ لَوْ لَبِثَ الْغَزِيُّ يَدَارٍ<sup>٦</sup>  
وَعَرُ الْمَصِيفَةِ وَالْعِظَامِ عَوَارِي<sup>٧</sup>  
مُسْرِيلاً فِي دَرْعِهِ لِيُغَارِ<sup>٨</sup>  
جُرْدَاءَ تُلْحِقُ بِالنَّجَادِ لِأَزَارِي<sup>٩</sup>  
كُتِبَتْ مُجَاهِدَةٌ مَعَ الْأَنْصَارِ<sup>١٠</sup>  
مَهْلًا تَمَهَّلُهُ وَكُلَّ خَبَارٍ<sup>١١</sup>  
وَتَوَدُّ أَنِّي لَا أُؤُوبُ فَجَارِي<sup>١٢</sup>

- (١) طواغي : جمع طاغية ، وأراد بها هاجنا للبيوت التي كانوا يصبون فيها في الجاهلية ويظلمونها سوى البيت الحرام
- (٢) بوج : موضع بالطائف . وللمائم : جماعة النساء يتصمن في الخير والشر ، وأراد به هنا اجتماعهن في الحزن .
- (٣) أبأتهما بابين الشريد : جعلتهما يواء ، أو سواه به ، أي قتلتهما به .
- (٤) يكلمنهم : يجرهنهم .
- (٥) الحلال : جمع خليلة ، وهي الزوجة . وآية : علامة .
- (٦) الغزى : جماعة القوم الذين يغزون .
- (٧) تسفع لونه : أي غيره إلى السفعة ، وهي سواد بحمرة . والوزر : شدة الحر . والمصيفة : الأرض اشتد حرها .
- (٨) مشط العظام : قليل اللحم الذي على العظام . ولغوار : أي للإغارة .
- (٩) الرحالة : هنا : السرج . ونهدة : غليظة ، يعني فرسا . وجرداء : قصيرة الشعر . والنجاد : حامل السيف .

- (١٠) النهاب : جمع نهب ، وهو ما ينفذ وينهب .
- (١١) خيلة : رملة طيبة يلبث فيها شجر ، يريد أرضا مزروعة لينة . والنجار : أرض لينة التراب .
- (١٢) لاؤوب : لا يرجع . وفجار : بمعنى الفاجرة ، وهو محلول عنه ، وأكثر ما يستعمل في التنداء .

(شعر أبي خراش في رثاء ابن العجوة) :

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال : أُسِرَ زهير بن العَجْوَةِ الهُدَلِيُّ يوم حُنَيْنٍ ، فَكُتِفَ ، فَرَأَهُ جَمِيلٌ<sup>١</sup> بِنَ مَعْمَرِ الحُمَيْصِيِّ . فقال له : أنتَ الماشي لنا بالمغايظ ؟ ففُضِرَ عُنُقُهُ ، فقال أبو خراش<sup>٢</sup> الهُدَلِيُّ يَرِثِيهِ . وكان ابن عمه : عَجِيفٌ<sup>٣</sup> أَضْيَافِي جَمِيلٌ بِنَ مَعْمَرٍ . بَذَى فَجَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الأَرَامِلُ ؛ طَوِيلُ نِجَادِهِ السَّيْفُ<sup>٤</sup> لَيْسَ بِجَيْتَرٍ<sup>٥</sup> إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرَحَّتْ عَلَيْهِ الحَمَائِلُ<sup>٦</sup> . تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ لِإِزَارِهِ<sup>٧</sup> مِنَ الْجُودِ لَمَّا أَذْلَقَتْهُ<sup>٨</sup> الشَّيْثَانُ<sup>٩</sup> إِلَى بَيْتِهِ بِأَوَى الضَّرِيكَ<sup>١٠</sup> إِذَا شَتَا وَمُسْتَنْبَحٌ<sup>١١</sup> بِأَلَى الدَّرِيَسَيْنِ عَائِلٌ<sup>١٢</sup> .

(١) هو زهير جميل بن معمر الهذلي ، صاحب بئينة ، الشاعر المعروف .

(٢) اسمه خويلد بن مرة ، وكان شاعرا إسلاميا . مات في خلافة عمر من حبة نهنه .

(٣) كذا في الأصول . وعجف ( بالتصغير ) : أضعف وهزل . وفي ديوان أشعار الهذليين ( المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٦ أدب ش ) : « ضِعِم » .

(٤) النجر ( بتحرريك الجيم ) : الجود والكرم . والأرامل : المحتاجون ؛ الواحد : أرمل وأرملة .

(٥) التجاد : حائل السيف .

(٦) في ديوان الهذليين : « البز » وهو السلاح . ويريد به هنا السيف خاصة .

(٧) كذا في الديوان . والجيدر : القصير . وفي م ، ر : « يجيدر » بالحاء المهملة .

وفي أ : « يجيلد » ، ( بخاء وذال ميمتين ) ، وهما تصحيف .

(٨) الحمايل : جمع حالة ، وهي علاقة السيف ؛ ويكنى بطولها عن طول القامة .

(٩) في الديوان : « وداه » .

(١٠) كذا في الأصول . والشيثان : رياح الشمال الباردة ، ومعها التقط . وأذلقته : جهده وأعجلته .

يصفه بالجود مع الجند وذلك حين تهب الشمال شتاء . وفي الديوان : « لما استقبلته الشياطين » . وهي جمعها . وموضع هذا البيت في الديوان بعد بيته : « تروح مقرورا » .

(١١) قال السهيلي : « يريد أنه من سخائه يريد أن يتجرد من إزاره لئلا يفسده ، فيسلمه إليه . وألفيت بخط أبي الوليد الرقشي : « الجود ( هاهنا ) ، وعمل هذه الرواية : وهذه الرتبة : السخاء ، وكذلك قسر الأصمعي والطوسي . وأما عمل ما وقع في شعر الهذلي ، فسهو في الغريب المصنف ، فهو الجوح » . ولم نجد هذه الرواية في ديوان الهذليين الذي أشرنا إليه .

(١٢) كذا في الأصول . والضريك : الفقير . وفي الديوان : « الغريب » .

(١٣) كذا في الأصول . والمستنبح : الطارق ليلا ، يقع في حيرة فينبج ، فتنبه الكلاب ، فيقصد

موضعها . وفي الديوان : « ومهتك » وهو بمعنى المستنبح .

(١٤) الدريسان : الثوبان الخلقان ؛ يريد رداءه وإزاره . والمائل : الفقير .



تروح مَقْرُورًا<sup>١</sup> وهبّت عشيّة<sup>٢</sup> لها حَـدَبٌ نَحْتُهُ فَيُؤَاثِلُ<sup>٣</sup>  
 فَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا<sup>٤</sup> وقد بانَ منها اللُّوْذِيُّ الحُلَّاحِلُ<sup>٥</sup>  
 فَأُقْسِمُ لَوْ لَاقَيْتَهُ غَيْرَ مُوْتَقٍ لَأَبْكُ بِالنَّعْفِ الضَّبَاعُ الحَيَاثِلُ<sup>٦</sup>  
 وَإِنَّكَ لَوْ وَاجَهْتَهُ إِذْ<sup>٧</sup> لَقَيْتَهُ فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يُنَازِلُ  
 لَظُلَّ جَيْلٌ<sup>٨</sup> أَفْعَشَ الْقَوْمِ صِرْعَةً<sup>٩</sup> وَلَكِنْ قِرْنَ الظَّهْرَ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ<sup>١٠</sup>  
 فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ ثَابِتٍ<sup>١١</sup> وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ<sup>١٢</sup>  
 وَعَادَ الْفَتَى كَالشَّيْخِ لَيْسَ بِفَاعِلٍ<sup>١٣</sup> سِوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَاحَ الْعَوَاذِلُ<sup>١٤</sup>

(١) المقرور : الذى أصابه القهر ، وهو البرد .

(٢) فى الديوان : « وراحت عشية » .

(٣) الحذب : تراكب الريح فى هبوبها كما يركب الماء فى جريه ، وذلك إذا اشتدت . قال السهيل :  
 « والحذب ( بالغاء المعجمة ) أشبه بمعنى البيت ، لأنهم يقولون ريح خدباء ، كأن بها خدباء ، وهو الموجب » .  
 ونحته : تسوته سوقا سريما . ويروى : « نحتته » بالهم ، أى تقتله من الأرض . ويؤاثل : يطلب  
 مؤثلا ، وهو الملجأ .

(٤) لم يتصدعوا : لم يتفترقوا . وفى الديوان : « لم يتحملوا » . والتحمل : الرحيل .

(٥) اللوذى : الخليلد الذين اللسان . والحلاسل : السيد .

(٦) كذا فى الأصول . وآبك : رجع إليك وزارك . والنف : أسفل الجبل . والضباع جمع ضبع ، وهى  
 من السباع . والحياثل : من أسماء الضباع ؛ الواحد : جيثل . ورواية هذا البيت فى الديوان :  
 فَوَاقَهُ لَوْ لَاقَيْتَهُ غَيْرَ مُوْتَقٍ لَأَبْكُ بِالْجَزَعِ الضَّبَاعُ التَّوَاهِلُ

والجزع : منقطع الواوى . والتواهل : المشتبهات للأكل كما تشبهى الإبل الماء .

(٧) كذا فى الديوان ، وفى الأصول : « أو » .

(٨) فى الديوان : « أسوة » .

(٩) كذا فى الأصول . والصرعة ( بكسر الصاد المهملة ) : هيئة الصرع . وفى الديوان : « ثلة » ،  
 وهى أيضا اسم الهيئة ، من ثله يثله : إذا صرعه .

(١٠) قرن الظهر : هو الذى يأتيه من وراء ظهره من حيث لا يراه . قال السهيل : « قرن ( بالانفاد )  
 جمه أثران ، ويروى : ( ولكن أثران الظهور مقاتل ) . ومقاتل : جمع مقتل ( بكسر الميم ، مثل محارب  
 بن الحرب ) ، أى من كان قرن ظهر فإنه قاتل وغالب » :

(١١) فى الديوان : « يا أم مالك » .

(١٢) يريد أن الإسلام أحاط برقابنا ، فلا نستطيع أن نفعل شيئا .

(١٣) فى الديوان : « كالكهل ليس بمقاتل » . يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوه وصار كأنه  
 كهل .

(١٤) المواذل : اللواتم من النساء . واستراح المواذل ، لأنهن لا يجیدن بما يملن فيه سوى العدل ، أى

سوى الحق .

وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا أَهَالَ عَلَيْهِمَ جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلٌ<sup>١</sup>  
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي نَسِيتُ لِيَالِيَا بِمَكَّةَ إِذْ لَمْ نَعْسُدْ عَمَّا نَحْوَالُ<sup>٢</sup>  
 إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِغَيْرَةِ<sup>٣</sup> وَإِذْ نَحْنُ لَا تُثْقَى عَلَيْنَا الْمَدَاخِلُ<sup>٤</sup>  
 (شعر ابن عوف في الاعتذار من فواره) :

قال ابن إسحاق: وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فواره :  
 مَنَعَ الرَّقَادَ فَمَا أَعْمَضُ سَاعَةً نَعَمَ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُحْتَضِرُمُ<sup>٥</sup>  
 سَائِلُ هَوَازِنَ هَلْ أَضُرُّ عَدُوَّهَا وَأُعِينُ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَغْتَرِمُ<sup>٦</sup>  
 وَكَتَيْبَةٍ لَبَسَتْهَا بَكْتِيَّةٌ فِثْتَيْنِ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمُكَلَّمٌ<sup>٧</sup>  
 وَمُقَدَّمٌ تَعْيَا النُّفُوسُ لَضِيْقَهُ قُدَمَتُهُ وَشُهُودُ قَوَى أَعْلَمُ<sup>٨</sup>  
 فَوَرَدَتْهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانَا لَهُ يَرِدُونَ غَمْرَتَهُ وَغَمْرَتُهُ الدَّمُ<sup>٩</sup>  
 فَإِذَا انْجَلَتْ غَمْرَاتُهُ أَوْرَثَنِي مَجْدَ الْحَيَاةِ وَمَجْدَ غَمِّ يَنْسَمُ<sup>١٠</sup>  
 كَلَفْتُمُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ أَعَقَّ وَأَظْلَمُ<sup>١١</sup>  
 وَخَدَّكُمُونِي إِذْ أَقَاتَلُ وَاحِدًا وَخَلَلْتُمُونِي إِذْ تُقَاتِلُ خَشَعَمُ<sup>١٢</sup>  
 وَإِذَا بَكَيْتُ الْمَجْدَ يَهْدِمُ بَعْضُكُمْ لَا يَسْتَوِي بَانٍ وَآخِرُ يَهْدِمُ<sup>١٣</sup>  
 وَأَقْبَ مَخْاصِرِ الشِّتَاءِ مُسَارِعُ فِي الْمَجْدِ يَنْمَى لِلْعُلَى مُشْكِرُمُ<sup>١٤</sup>

(١) أهال : صب .

(٢) لم نعد : لم يمننا شيء . ورواية هذا البيت في الديوان :

ولم أنس أياما لنسا ولياليا . بحلية إذا نأى بها من نحاول

(٣) كذا في ١ . والفرقة : النفلة . وفي سائر الأصول : « بجزء » .

(٤) لا تثنى : لا تطف (بالبناء المجهول فيهما) . وروى : « لا تثنى » . ولم يرد هذا البيت في ديوان

أشعار الهذليين .

(٥) النعم : الإبل . أو كل ماشية أكثرها الإبل . وأجزاء الطريق : جمع جزع ، وهو ما انقطع

منه . ومحتضرم : صفة النعم ، وهو الذي قطع من أذنه ، ليكون ذلك علامة له .

(٦) الكتبية : الجيش المجتمع . والحاسر : الذي لا درع عليه . والملازم : الذي ليس اللامة ، وهي النزع

(٧) مقدم : يعنى موصفا لا يتقدم فيه إلا الشجعان .

(٨) القمرة : الشدة ، والماء الكثير يغمر .

(٩) الأقاب : الضامر الخمر . للمخامس : الضامر البطن .

أَكْرَهَتْ فِيهِ إِلَهَ بَرَبِيَّةَ      سَحْمَاءَ يَقْدُمُهَا سِنَانُ سَلْجَمٍ ١  
وَتَرَكْتَ حَنْتَهُ تَرْدُ وَلَيْسَ      وتقولُ ليس على فُلَانَةٍ مَقْدَمٌ ٢  
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَا حِ مَدَجَجَا      مثل الدَّارِيَةِ تُسْتَحَلُّ وَتُسْرَمُ ٣  
(شعرهوازي يذكر إسلام قومه) :

قال ابن إسحاق : وقال قائل في هوازن أيضا ، يذكر مسيرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف بعد إسلامه :

أَذْكَرُ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَعَوْا      وَمَالِكُ فَوْقَهُ الرِّبَابُ تَحْتَقِيقُ  
وَمَالِكُ مَالِكُ مَا فَوْقَهُ أَحَدُ      يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَيْهِ النَّجَاجُ يَأْتَلِقُ  
حَتَّى لَقَوْا الْبَاسَ حِينَ الْبَاسُ يَقْدُمُهُمْ      عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ وَالْدَّرَقُ ٥  
فَضَارَبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا      حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّهُ الْفَسَقُ ٦  
تَمَّتْ نَزْلُ جَبْرِيلَ بَنَصْرِهِمْ      مِنَ السَّمَاءِ فَهَزَزُوا وَمُعْتَنَقُ ٧  
مَنَّا وَلَوْ غَيْرُ جَبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا      لَمُنَعْتُنَا إِذَنْ أَسْيَافُنَا الْعُتْقُ ٨  
وَفَاتِنَا عُمرَ الْفَارُوقِ إِذْ هَزَمُوا      بَطْلَنَةً بَلَّ مِنْهَا سَرَجُهُ الْعَلْقُ ١٠

- (١) الألة : الحربة . وزينة ، المنسوبة إلى ذي يزن ، وهولك من ملوك حير . وسحما : سوداء العسا . وسنان سلجم : أي طويل .
- (٢) حنته : يعني زوجته ، سميت بذلك لأنها تحن إليه ويحن إليها .
- (٣) المديج : الكامل السلاح . والدرية : الحلقة التي تنصب فيعلم عليها الطعن ، أصله : دريعة سهلت الهزيمة ، ثم أدرجت الياء في الياء . وتستحل : من الحل ، ويروي : تستحل (بالهاء المعجمة) ، وهو من الخلال ، وهو أظهر في المعنى . وتشرم : تقطع (راجع السهيل) .
- (٤) يأتلق : يلعب .
- (٥) البأس : الشدة والشجاعة . والبيض : جمع بيضة ، وهي المنفر . والأبدان ( هنا ) : جمع بدن ، وهي اللدج . والدرق : جمع درقة ، وهي الأرس من جلد بلا غضب ولا عقب .
- (٦) جنه : ستره . والنسق : الظلمة ، يعني ظلمة النهار .
- (٧) معتق : أسير .
- (٨) العتق (بوزن عتق) : جمع عتيق ، وهو النقيس .
- (٩) كذا في م . ر . وفي أ : « وفاتن » .
- (١٠) العلق (بالتحريك) : الدم .

(شعر جشمية في رثاء أخوها) :

وقالت امرأة من بني جُشَم تَرثي أَخَوَيْنِ لَهَا أُصْبِيَا يَوْمَ حَنِينٍ :  
 أَعْيَنِي جُودًا عَلَى مَالِكٍ مَعَ الْعَلَاءِ وَلَا تَجْمُدَا<sup>١</sup>  
 هُمَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَا هَبَّةٍ أُرِيدَا  
 هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مُجْمَدٍ يَنْوُءُ نَزِيْفًا وَمَا وَسَدَا<sup>٢</sup>  
 (شعر أبي ثواب في هجاء قريش) :

وقال أبو ثواب زيدُ بنُ مَحْصَرٍ ، أحدُ بني سعد بن بكر :  
 أَلَا هَلْ أَتَاكَ أَنَّ غَلَبَتْ قَرِيْشٌ هَوَازِنَ وَالْحُطُوبُ لَهَا شُرُوطُ<sup>٣</sup>  
 وَكُنَّا يَا قَرِيْشُ إِذَا غَضِبْنَا يَحْيَى مِنَ الْغَضَابِ دَمٌ عَبِيْطُ<sup>٤</sup>  
 وَكُنَّا يَا قَرِيْشُ إِذَا غَضِبْنَا كَأَنَّ أَنْفُوقَنَا فِيهَا سَمُوطُ<sup>٥</sup>  
 فَأَصْبَحْنَا تَسْوُوقَنَا قَرِيْشُ سِيَّاقَ الْعَيْرِ يَحْدُوها النَّبِيْطُ<sup>٦</sup>  
 فَلَا أَنَا إِنْ سَأَلْتُ الْخُسْفَ أَبَ وَلَا أَنَا أَنْ أَلِيْنَ لَهُمْ نَشِيْطُ<sup>٧</sup>  
 سَيَسْقُلُ لَحْمُهَا فِي كُلِّ فَجٍّ وَتَكْتَبُ فِي مَسَامِعِهَا الْقُطُوطُ<sup>٨</sup>  
 وَيُرَوِّى « الخطوط » ، وهذا البيت في رواية أبي سعد<sup>٩</sup> .  
 قال ابن هشام : ويقال : أبو ثواب زياد بن ثواب . وأنشدني خلف الأجر

(١) لا تجمدا : لا تبتغلا بالدموع .

(٢) الجسد : الذى صبغ بالفساد ، وهو الزعفران ، والمراد أن دمه صبغ ثوبه بمثل لون الزعفران .  
 وينوء : ينفض مثاقلا لإعيائه ، والنزيف : الذى سال دمه حتى ضعف . وقد سبقَت هذه الأبيات بشيء .  
 من الخلاف في صفحة (٤٥٧) من هذا الجزء . منسوبة إلى رجل من جشم لا امرأة .

(٣) الدم العبيط : العرى .

(٤) السموط (بفتح السين) : الدواء يوضع في الأنف فيجبهه . يريد : تحمى أنوفنا .

(٥) النبيط : جبل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم .

(عن المصباح)

(٦) الخسف : الذل . وآب : اسم فاعل ، من أبي الخسف : إذا امتنع من قبوله .

(٧) القطوط : جمع قط ، وهو الصلك ، أو الكتاب الذى تحصى فيه الأعمال . وهذا البيت ساقط

من (١) .

(٨) هذه العبارة ساقطة من ١ .

قوله : « يحيى من الغضاب دم عبيط » ، وآخرها بيتنا عن غير ابن إسحاق .  
( شعر ابن وهب في الرد على ابن أبي ثواب ) :

قال ابن إسحاق : فأجابه عبد الله بن وهب رجل من بني تميم ، ثم من بني أسيد ، فقال :

بشّرط الله نضرب من لقينا      كأفضل ما رأيت من الشروط  
وكنّا يا هوازن حين تلقى      نبّل الهام من علق عبيط<sup>١</sup>  
يجتمعكم وجمع بني قسي      تحكّ البرك كالورق الخبيط<sup>٢</sup>  
أصبتنا من سرائكم وملنا      يقتل في المايين والخليط<sup>٣</sup>  
به الملتاث مفترش يديه      يمجّ الموت كالبيكّم النحيط<sup>٤</sup>  
فان تكّ قيس عيلان غضابا      فلا ينفك برغمهم سعوطي<sup>٥</sup>  
( شعر عبيط في يوم حنين ) :

وقال خديج بن العوجاء النضري :  
لما دتونا من حنين وفائه      رأينا سوادا منكر اللون أخصفا<sup>٦</sup>  
يكلّمومة شهباء لو قد فؤا بها      شامريخ<sup>٧</sup> من عزوى<sup>٨</sup> إذن عاد صقفا<sup>٩</sup>

- (١) الهام : الروحوس ، والعلق : الدم . والمبيط : الطرى .
- (٢) بنوقسي : يعني ثقيفا أهل الطائف . والبرك : كل كل البعير وصدرة التي يدرك به الشيء تحته . يقال : حكه وكله ، وداكه يركه ، وهذا على تشبيه شدة الحرب بحكّ البعير صدره بما تحته . والورق الخبيط : الذي يشرب بالمصا ليسقط ، فتأكله المشاة .
- (٣) سرائكم : أشراكم ، وأصل السراة أوسط القوم نسبا . والمباين : المغارق ، وهو المنهزم . والخليط : الذي لا يزال في المعركة يخالط الأعداء .
- (٤) الملتاث ( هنا ) : اسم رجل . والبكر : التي من الإبل . والنحيط : التي رذذت النفس في صدره حتى يسمع له دوى .
- (٥) سوادا : يعني أشخاصا على البعد . والأخصف : التي فيه ألوان .
- (٦) ملبومة : أي كتيبة مجتمعة ، وشهباء : عظيمة كثيرة السلاح . والشامريخ : أعالي الجبال ؛ واسمها : شمراخ .
- (٧) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « وعروى ( هنا ) اسم رجل ، يروى بالذال والراء » .
- (٨) الصلصف : المستوى من الأرض .

ولو أن قَوْمِي طَاوَعَتْنِي سَرَّاتِهِمْ إِذَنْ مَا لَقِينَا الْعَارِضَ الْمُتَكَشِّفًا<sup>١</sup>  
 إِذَنْ مَا لَقِينَا جُنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَاسْتَمَدُّوا بِخُنْدَقَا<sup>٢</sup>

### ذكر غزوة الطائف بعد حنين

في سنة ثمان

﴿ فلول فقيف ﴾ :

ولما قَدِمَ قَلَّ<sup>٣</sup> تَقَيَّفَ الطَّائِفَ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ مَدِينَتِهَا ، وَصَنَعُوا الصَّنَائِعَ  
 لِلْقِتَالِ .

( المتخلفون عن حنين والطائف ) :

ولم يشهد حُنَيْنَنَا وَلَا حِصَارَ الطَّائِفِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَلَا غَيْثُ بْنُ  
 سَكَمَةَ ، كَانَا بِجُرُشٍ ؛ يَتَعَلَّمَانِ صِنْعَةَ الدَّبَابَاتِ<sup>٤</sup> ، وَالْمَسْجَانِيقِ<sup>٥</sup> وَالضُّبُورِ<sup>٦</sup> .

( مسير الرسول إلى الطائف وشعر كعب ) :

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين ؛ فقال  
 كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، حين أجمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم السيرَ إلى الطائف :

(١) العارض ( هنا ) : السحاب . والمتكشفت : الظاهر .

(٢) خندق : قبيلة .

(٣) القل : الجماعة المجهزون من الجيش .

(٤) جرش : من تخالف اليمن من جهة مكة .

(٥) قال السهيل : « الدبابة : آلة من آلات الحرب ، يدخل فيها الرجال فيديون بها إلى الأسوار  
 لينقبوها » . وقال أبو ذر : « الدبابات : آلات تصنع من خشب ، وتفشى بجلود ، ويدخل فيها الرجال ،  
 ويتصلون بمخاط الحصن » .

(٦) المسجانيق : جمع منجنيق ( يفتح الميم وكسر ها ) ، وهي من آلات الحصار يرمى بها الحجارة الثقيلة  
 ونحوها .

(٧) الضبور : مثل دحوس الأسفاط ، يلقى بها في الحرب عند الانصراف . وفي كتاب العين الضبور  
 جلود يثقى بها خشباً ، تبقى بها في الحرب ( عن السهيل ) وفي اللسان : الضبر : جاع يحشى خشباً فيها  
 رجال تقرب إلى الحصون لقتال أهلها . والجمع ضبور ، قال : وهي الدبابات التي تقرب للمصون ، لتنقبه  
 من تحتها .

قَضَيْنَا مِنْ يَهَامَةَ كُلَّ رَبِّ وَخَيْبَرَ ثُمَّ أَجَمْنَا السُّيُوفَا  
 نُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسَا أَوْ ثَقِيْفَا<sup>٢</sup>  
 فَلَسْتُ لِحَاضِينَ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مَنَا أُلُوفَا<sup>٣</sup>  
 وَتَنْتَرِعُ الْعُرُوشُ بِيْطْنَ وَجَ وَتُصْبِحُ دُورَكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا<sup>٤</sup>  
 وَيَأْتِيَكُمْ لَنَا سَرَعَانُ خَيْلٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ جَمَاعَ كَثِيْفَا<sup>٥</sup>  
 إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَعَمَ لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيْفَا<sup>٦</sup>  
 بِأَيْدِيهِمْ قَوَاصِبُ مَرْهَقَاتُ يُزِرْنَ الْمُصْطَلِكِينَ بِهَا الْحَتُوفَا<sup>٧</sup>  
 كَأَمْثَالِ الْعَمَاقِ أَخْلَصَتْهَا قِيُونَ الْهَيْدَلَمْ تَضْرِبَ كَثِيْفَا<sup>٨</sup>  
 تَخَالُ جَدِيَّةُ الْأَبْطَالِ فِيهَا غَدَاةَ الزَّخَفِ جَادِيًّا مَدُوفَا<sup>٩</sup>  
 أَجِدَهُمْ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيْحٌ مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بَنَا عَرِيْفَا<sup>١٠</sup>  
 يُخَيِّرُهُمْ بَأَنَّا قَدْ جَمَعْنَا عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالتَّجِبَّ الطُّرُوفَا<sup>١١</sup>

(١) يهامة : ما انحفض من أرض الحجاز . والريب : الشك . وإجمنا : أوى أرحنا .

(٢) نخيرها : نعلينا الخيرة ، ولو نطقت لاختارت أن تحارب دوسا أو ثقيفا .

(٣) الحاضن : المرأة التي تحضن ولدها ؛ كلما قال أبو ذر . ولبله : الحاضن ، وهي المرأة الغفيرة ، كأنه يقول : « لست لرشدة إن لم تروها . . . الخ » وهو تهديد لهم . وساحة الدار : وسطها ، أوفناؤها .

(٤) العروش : هنا : سقف البيوت . ووج : موضع بالطائف أوهوم من أمهاتها ، وخلوف : يريد : دورا تغيب ضبا أهلها .

(٥) السرعان : المتقدمون . والكثيف : الملتصق . ويروى : « كشيفا » بالشين بدل الداء أى ظاهرا .

(٦) « رجيفا » يروى بالراء ، يعنى به الصوت الشديد مع اضطراب ، مأخوذ من الرجة . ويروى : « وجيفا » بالواو بدل الراء ، فتماء سريع يسمع صوت مرعته .

(٧) القواصب : السيوف القواطع ، جمع قاصب . والمرهقات : القاطعة (أيضا) . والمصلطون : المباشررون لها من أعدائهم . والحتوف : جمع حطف ، وهو الموت .

(٨) العتائق : جمع عتيقة ، هى شماغ البرق ( هنا ) . وكثيف ، جمع كثيفة وهى الصفائح الحديدية التى تضرب للأبواب وغيرها . قال السهيل : « وهى صفيحة صغيرة ، وأصل الكثيف : الضيق من كل شيء » .  
 (٩) الجدية : الطريقة من الهم . والزحف : دنو المتجاربين بعضهم من بعض ، والجادى : الزعفران . ومذوف : ( أسم مفعول من دافه يذوفه ) ومتماء مخلوط بغيره .

(١٠) أجدهم ، أى أجدهم : وهو منصوب على المصدر . وعريفا ( هنا ) : عارفا .

(١١) عتاق : جمع عتيق ، والتجيب : جمع التجيب ، والطرؤف : جمع طرف ( يكرر اللام ) ، وكلها بمعنى الكريمة الأصل من الخيل .

وَأَنَا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ بِزَحْفٍ  
رئيسهم النبي وكان صليبا  
رشيد الأمر ذو حكمٍ وعلمٍ  
نطيع نبينا ونطيع ربنا  
فان تلقوا إلينا السلم فقبل  
وإن تابوا نجاهدكم ونصبر  
نجالد ما بقينا أو تنيبوا  
نجاهد لا نبالي من لقينا  
وكم من معشر ألبوا علينا  
أنونا لا يرون لهم كفاء  
بكل مهنة لئن صغيل  
لأمر الله والإسلام حتى  
وتنسى اللات والعزى وود  
فأمسوا قد أقرؤا واطمأنوا

يُحِيط بِسُورِ حَصِيهِمْ صُفُوفًا<sup>١</sup>  
نقى القلبِ مُصْطَفِيًّا عَزُوفًا<sup>٢</sup>  
وحلِمٍ لم يكن نَزَقًا خَفِيْفًا<sup>٣</sup>  
هو الرحمن كان بنا رءُوفًا  
ونجعلكم لنا عَصْدًا وَرِيْفًا<sup>٤</sup>  
ولا يكُ أمرنا رَعِشًا ضَعِيفًا<sup>٥</sup>  
إلى الإسلامِ إِذْ عَانَا مُضِيْفًا<sup>٦</sup>  
أأهلَكنا التَّلَادَ أم الطَّرِيْفًا<sup>٧</sup>  
صميمَ الجِذْمِ منهم والحَكِيْفًا<sup>٨</sup>  
فجَدَعْنَا السَّمَامِيعَ والأُتُوفَا<sup>٩</sup>  
بِسُوقِهِمْ بِهَا سَوُفَا عَنِيْفًا<sup>١٠</sup>  
يَقُومَ الدِّينَ مَعْتَدِلًا حَنِيْفًا  
وَنَسْلُبُهَا الْقَلَائِدَ والشُّنُوفَا<sup>١١</sup>  
وَمَنْ لَا يَمْتَنِعُ يَقْبَلُ<sup>١٢</sup> خُسُوفَا<sup>١٣</sup>

(١) زحف : أي جيش .

(٢) كذا في الأصول : والعزوف : المنصرف عن الشيء زهدا فيه مع إصابته به ، وفي شرح السيرة  
لأبي ذر : « عروفا » . والعروف : الصابر .

(٣) الترقى : الكثير الطيش والخفة .

(٤) الريف : المواضع الخصبية التي على المياه . يريد تتخذكم أعوانا على الحرب ونشيد من ديفكم العيش .

(٥) رعشا : متقلبا غير ثابت .

(٦) نجالد : نحارب بالسيوف . والإذعان : الخضوع والانقياد . ومضيفا : ملجئا .

(٧) التلاد : المال القديم ، والطريف : المال المستحدث .

(٨) ألبوا علينا : جمعوا علينا . والصميم : الخالص . والجلم : الأصل .

(٩) جدعنا : قطعنا ، وأكثر ما يستعمل في قطع الأتوف .

(١٠) لين : يخفف من لين ( بتشديد الياء ) كما يقال : هين وهين ، وميت وميت . والعنيف : الذي

ليس فيه رفق .

(١١) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذي يكون في أمل الأذن .

(١٢) كذا في م ، د . وفي أ : « يقتل » .

(١٣) الخسوف : الذل .



(شعر كثافة في الرد على كعب) :

فأجابه كِنانة بن عبدِ اللَّيلِ بنُ عمرو بنِ مُعمرٍ ، فقال :  
 مَنْ كَانَ يَبْغِينَا يُرِيدُ قِتَالَنَا      فَإِنَّا بِدَارٍ مَغْلَمٍ لَا تَرِيْعُهَا ١  
 وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى      وَكَانَتْ لَنَا أَطْوَأُهَا وَكُرُومُهَا ٢  
 وَقَدْ جَرَّبْتَنَا قَبْلُ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ      فَأَخْشَبَهَا ذُرِّيَّهَا وَحَلِيمُهَا ٣  
 وَقَدْ عَلِمْتَ إِنَّ قَالَتِ الْحَقُّ أَنَّنَا      إِذَا مَا أَبَتْ صَعْرُ الْخُلُودِ نُقِيمُهَا ٤  
 نُقُومُهَا حَتَّى يَكُنَّ شَرِيْعُهَا      وَيُعْرِفُ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ ظُلُومُهَا ٥  
 عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ تَرَاثٍ مُحَرَّقٍ      كَلَوْنَ السَّمَاءَ زَيْتَتُهَا نُجُومُهَا ٦  
 نُرْفَهُهَا عَنَّا بَيِضٌ صَوَارِمٍ      إِذَا جَرَّدَتْ فِي غَمْرَةٍ لَا نَشِيْعُهَا ٧  
 (شعر شجاع في السير إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : وقال شدادُ بن عارض الجُشمي في مَسِيرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف :

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُهَا      وَكَيْفَ يُنْصَرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ يَنْتَصِرُ

- (١) مغلّم : مشهورة . ولا نريها : لا يبرح منها ولا تزول . وفي البيت غوم .  
 (٢) الأطواء : جمع طوى ، وهي البئر ، جنت على غير قياس : ويرى أطواها . (بالدال) ،  
 يعني بها الجبال .  
 (٣) وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر : قال هذا جوابا للأَنْصار ، لأنهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو  
 ابن عامر . ولم يرد أن الأنصار جربتهم قبل ذلك ، وإنما أراد إخوتهم وهم خزاعة ، لأنهم بنو ربيعة  
 ابن حارثة بن عمرو بن عامر ، وقد كانوا حاضرين عند نزولهم مكة .  
 وقال البكري : إنما أراد بني عمرو بن عامر بن صعصعة ، وكانوا مجاورين لتقيف ، وكانت تقيف  
 قد أزلت بني عمرو في أرضهم ليمسكوا فيها ويكون لهم النصف في الزرع والتمر . ثم إن تقيفا  
 منهم ذلك ، وتحصنوا بالحائط الذي بنوه حول حاضرتهم ، فحاربهم بنو عمرو بن عامر ، فلم يظفروا  
 منهم شيئا ، وجعلوا عن تلك البلاد (راجع السجل) .  
 (٤) صعر الخلود : هي المائلة إلى جهة تكبرا وصعجا .  
 (٥) شريعا : شديدا .  
 (٦) دلاص : دروع لينة . ومحرقة ( هنا ) هو عمرو بن عامر ، وهو أول من حرق العرب بالنار .  
 (عن السجل) .  
 (٧) لانقيها : أي لانفدعا . يقال : شمت السيف ، إذا أغمدته ، وضمت إذا سلته ، فهو من الأغمداء .

إِن الَّتِي حُرِّقَتْ بِالسُّدِّ فَاشْتَعَلَتْ وَلَمْ يُقَاتَلْ . لَدَى أَحْجَارِهَا هَدْرٌ<sup>١</sup>  
 إِنَ الرُّسُولَ مَتَى يَنْزِلُ بِلَادَكُمْ يَظُنُّنَ<sup>٢</sup> وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرٌ<sup>٣</sup>  
 (الطريق إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية ، ثم  
 على قرن ، ثم على المليح ، ثم على بجريرة الرغاء من ليثة<sup>٢</sup> ، فابتنى بها مسجداً  
 فصلّى فيه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب : أنه أقاد يومئذ ببجريرة الرغاء ،  
 حين نزلها . بدم ، وهو أول دم أقيده في الإسلام ، رجلاً من بني ليث قتل  
 رجلاً من هذيل ، فقتله به ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهولية ،  
 بحصن مالك بن عوف فهديم ، ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة : فلما توجه فيها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها . فقال : ما اسم هذه الطريق ؟ فقيل  
 له الضيقة ، فقال : بل هي اليسرى ، ثم خرج منها على نخب ، حتى نزل تحت  
 سيرة يقال لها الصادرة ، قريباً من مال رجل من ثقيف ، فأرسل إليه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : إما أن تخرج ، وإما أن تخرب عليك حائطك ؛ فأبى أن  
 يخرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجه .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريباً من الطائف ، فصرب  
 به عسكره ، فقتل به ناس من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر أقرب من حائط  
 الطائف ، فكانت النبل تناههم . ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ،  
 أغلقوه دونهم ؛ فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند  
 مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصره بضعا وعشرين ليلة .  
 قال ابن هشام : ويقال سبع عشرة ليلة .

قال ابن إسحاق : ومعه امرأتان من نسائه ، إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية :

(١) هدر : أي باطل لا يؤخذ بناره .

(٢) يظن : يرحل .

(٣) قرن ، وليح ، وبجرة الرغاء ، ولية : مواضع بالطائف .

فضرب لهما قُبَّتَيْن ، ثم صلى بين القُبَّتَيْن . ثم أقامَ ، فلما أَسَلِمْتُ ثَقِيفَ بَنِي عَلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ مُعْتَبِ بْنِ مَالِكٍ مَسْجِدًا ، وكانت في ذلك المسجد سارية ، فيها يَزْعُمُونَ ، لا تَطْلُعُ الشمسُ عليها يومًا من الدهر إلا نُسِيعَ لها ١ نَقِيضُ ٢ ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتلهم قتالًا شديدًا ، وتراموا بالنبل .

(الرسول أول من رمى بالنجنيق) :

قال ابن هشام : ورامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتنجنيق . حدثني من أتق به ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الإسلام بالمتنجنيق ، رمى أهل الطائف .

(يوم الشدة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يومُ الشَّدْحَةِ عند جدارِ الطائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دَبَابَةٍ ، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخترقوه ، فأرسلت عليهم ثقيف سِكْكَ الحديد مُحَمَّةً بالنار ، فخرجوا من تحتها ، فرمهم ثقيف بالنبل ، فقتلوا منهم رجالًا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعتاب ثقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون .

(المفاوضة مع ثقيف) :

وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف ، فنادى يائقيفا : أن آمنونا حتى نكلمكم فأمنوهما ، فدعوا نساء من نساء من قُرَيْشٍ وبني كِنانة ليخرجن إليهما ، وهما يخافان عليهن السَّيِّئَ ، فأبين ، فمن آمنه بنت أبي سفيان ، كانت عند عُرْوَةَ بن مسعود ، له منها داود بن عُرْوَةَ .

قال ابن هشام : ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي مرّة بن عُرْوَةَ بن مسعود ، فولدت له داود بن أبي مرّة .

قال ابن إسحاق : والقراسية بنت سُوَيْدِ بن عمرو بن ثعلبة ، لها عبد الرحمن

(١) كذا في م ، ر ، و : «عليها» .

(٢) النقيض : الصوت .

ابن قارب ، والقصيمية أُميمة بنت الناسي أمية بن قنح ؛ فلما أبين عليهما ، قال لهما ابن الأسود بن مسعود : يا أبا سفيان ويا مغيرة ، ألا أدلكما على خير مما جئتما له ، إن مال بني الأسود بن مسعود حيث قد علمتما ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف ، نازلا بواد يقال له العقيق ، إنه ليس بالطائف مال أبعد رِشاءً ، ولا أشد مؤنةً ، ولا أبعد عمارة من مال بني الأسود ، وإن محمداً إن قطعه لم يُعمر أبداً ، فكلماه فليأخذ لنفسه ، أو ليدعه الله والرحم ، فإن بيننا وبينه من القرابة ما لا يُجهل ؛ فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم .  
( وروى الرسول وتفسير أبي بكر لها ) :

وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا : يا أبا بكر ، إني رأيت أني أُهديت لي قعبة مملوءة زبدًا ، فنقرها ديك ، فهراق ما فيها . فقال أبو بكر : ما أظن أن تُدرك منهم يومك هذا ما تريد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا لأرى ذلك .  
( أو تحال المسلمين وسبب ذلك ) :

ثم إن خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية ، وهي امرأة عثمان ، قالت : يا رسول الله ، أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان بن مظعون بن سلمة ، أو حلي الفارعة بنت عقيل ، وكانتا من أحلى نساء ثقيف .

فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلة ؟ فخرجت خويلة ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطّاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ( يا رسول الله )<sup>٢</sup> : ما حديث حدثتني به خويلة ، زعمت أنك قلته ؟ قال : قد قلته ؛ قال : أو ما أذن لك فيهم يا رسول الله ؟ قال : لا . قال : أفلا أؤذن بالرحيل ؟ قال : بلى . قال : فأذن عمر بالرحيل .

(١) القبة : القلح .

(٢) زيادة عن ١ .

( عيينة وما كان يخفى من نيته ) :

فلما استقلَّ الناسُ نادى سعيد بن عبيد بن أسيد بن عمرو بن علاج : ألا إنَّ الحَيَّ مقيم . قال : يقول عيينة بن حصن : أجل ، والله تجدةٌ كراما ، فقال له رجل من المسلمين : قاتلك الله يا عيينة ، أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إني والله ما جئت لأقاتل ثقيفا معكم ، ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف ، فأصيب من ثقيف جارية أتطبخها ، لعلها تلد لي رجلا ، فان ثقيفا قوم مناكير<sup>١</sup> .  
ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامته ممن كان محاصرا بالطائف عبيد<sup>٢</sup> ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( عتقاه ثقيف ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي من لآتهم ، عن عبد الله بن مكرم ، عن رجال من ثقيف ، قالوا : لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، أولئك عتقاء الله ، وكان ممن تكلم فيهم الحارث بن كندة .

قال ابن هشام : وقد سمي ابن إسحاق من نزل من أولئك العبيد .

( إطلاق أبي بن مالك من يد مروان وشعر الضحاك في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت ثقيف أصابت أهلا لمروان بن قيس الدؤمي ، وكان قد أسلم ، وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف ، فرغمت ثقيف ، وهو الذي تزعم به ثقيف أنها من قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس : خذ يامروان بأهلك أول رجل من قيس تلقاه ، فلقى أبي بن مالك القشيري ، فأخذه حتى يؤدوا إليه أهله ، فقام في ذلك الضحاك بن سفيان الكلاني ، فكلَّم ثقيفا حتى أرسلوا أهل مروان ، وأطلق لهم أبي بن مالك ، فقال الضحاك بن سفيان في شيء كان بينه وبين أبي بن مالك :

(١) مناكير : ذوى دهاء وغلظة .

أَتَنَسَى بِلَاقِي يَا أُتَيَّ بْنَ مَالِكٍ      غَدَاةَ الرِّسُولِ مُعْرَضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ<sup>١</sup>  
يَقُودُكَ مَرْوَانَ بْنَ قَيْسٍ بِجَبَلِهِ      ذَلِيلًا كَمَا قَيْدَ الذَّلُولِ الْمُخَيَّسِ<sup>٢</sup>  
فَعَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ ثَقِيفٍ عَصَابَةٌ      مَتَى يَا أَهْمَ مُسْتَقْفِسٍ<sup>٣</sup> الشَّرُّ يُقْفِسُوا<sup>٤</sup>  
فَكَانُوا هُمْ الْمَوْلَى فَعَادَتْ حُلُومُهُمْ      عَلَيْكَ وَقَدْ كَادَتْ بِكَ النَّفْسُ تَيَاسُ<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : « يُقْفِسُوا » عن غير ابن إسحاق .

( شهداء المسلمين يوم الطائف ) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف .

( من قرئش ) :

من قُرَيْشٍ ، ثم من بني أُمَيَّةَ بن عبد شمس : سعيد بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّةَ ، وعَرْفُطَةَ بن جَنَابٍ ، حليف لهم ، من الأسد بن القَوْثِ .

قال ابن هشام : ويقال : ابن حُبَابٍ .

قال ابن إسحاق : ومن بني تَيْمٍ بن مُرَّةَ : عبد الله بن أبي بكر الصديق ، رُمِيَ بسهم ، فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن بني غَزُومَ : عبد الله بن أبي أُمَيَّةَ بن المغيرة ، من رَمِيَةِ رُمِيَهَا يومئذ .

ومن بني عَدَى بن كَعْبٍ : عبد الله بن عامر بن ربيعة ، حليف لهم .

ومن بني سَهْمَ بن عمرو : السائب بن الحارث بن قَيْسٍ بن عَدَى ، وأخوه عبد الله بن الحارث .

ومن بني سعد بن ليث : جُكَيْحَةَ بن عبد الله :

( من الأنصار ) :

واستشهد من الأنصار : من بني سَكِيمَةَ : ثابت بن الجَدْعِ .

(١) البلاء ( هنا ) : التهمة ، والأشوس : الذي يعرض بظنه إلى جهة أخرى .

(٢) الذلول : المرتاض . والمخيس : المذل .

(٣) مستقفس الشر : طالبه .

(٤) الحُلُوم : العقول .

ومن بنى مازن بن النُّجَّار : الحارث بن سَهْل بن أبي صعصعة .

ومن بنى ساعدة : المنذر بن عبد الله .

ومن الأوس : رُفَيْم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لَوْذَانَ بن معاوية .

فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلاً ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بني ليث .

(شعر بجير في حنين والطائف) :

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال والحصار ،  
قال بُجَيْر بن زُهَيْر بن أبي سُئْمَى يذكر حُتَيْنًا والطائف :

كَانَتْ عَلَلَةٌ يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنٍ      وَغَدَاةَ أُوطَاسٍ وَيَوْمَ الْأَبْرِقِ ١  
جَمَعَتْ بَاغَوَاءَ هَوَازِنُ جَمْعَهَا      فَتَبَدَّدُوا كَالطَّائِرِ الْمُتَمَرِّقِ ٢  
لَمْ يَمْتَعُوا مِنَّا مَقَامًا وَاحِدًا      إِلَّا جِدَّارَهُمْ وَبَطْنَ الْخَنْدَقِ  
وَلَقَدْ تَفَرَّقْنَا لَكَيْفًا يَخْرُجُوا      فَتَحَصَّنُوا مِنَّا بِبَابِ مُغَلَّقِ  
تَرْتَدُّ حَسْرَانَا إِلَى رَجْرَاجَةٍ      شَبَابَ تَلَمَعٍ بِالنَّايَا قَيْلَتِي ٣  
مَكْمُومَةٌ خَضِرَاءُ لَوْ قَدَّفُوا بِهَا      حَصَنًا لَظَلَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَغْلَتِي ٤  
مَشَى الضَّرَاءُ عَلَى الْمَرَاسِ كَأَنَّا      قُدْرٌ تَفَرَّقُ فِي الْقِيَادِ وَتَلَتِي ٥

(١) العلالة : جرى بعد جرى ، أو قتال بعد قتال . وهي من الليل ، وهو الشرب بعد الشرب ، وأراد به هنا التكرار . وحلف التثنية من « علالة » ضرورة . وأُصْمِرُ في كانت اسمها ، وهو القصة . قال السهيلي : وإن كانت الرواية بنقض « يوم » فهو أولى من الضرورة الفصيحة بالنصب ، ولكن ألفيته في النسخة المقيدة . وحنين : رواء أبو ذر صغرا ليستقيم الوزن ، ورواه السهيلي على الأصل ، وقال : إن فيه إقواء ، وهو أن ينقص حرفاً من آخر القسم الأول من الكامل ، وكان الأسمى يسميه المقعد . وأوطاس : واد في ديار بني هوازن ، كانت فيه وقعة حنين . والأبرق : موضع ، وأصله الجبل الذي فيه ألوان من الحجارة . والرمل .

(٢) باغواء : هو الفئ الذي هو خلاف الرشد .

(٣) حسرى : جمع حسير ، وهو المعسى الكليل . ويجوز أن يكون : جمع حاسر ، وهو الذي لا يدور عليه . والرجراجة : الكثيرة الفسحة ، التي يوج بعضها في بعض ، وهي من الرجرجة ، أي شدة الحركة والاضطراب . والفيلق : الجيش الكثير الشديد ، من الفلق ، وهي الداهية .

(٤) ملبومة : مخضمة . وخضراء : يعني من لون السلاح . وحصن ( بالهاء والقاف ) : أهم جبل بإبل نجد .

(٥) الضراء ( هنا ) : الكلاب ، أو الأسود الضارية . والمراس : نبات له شوك . ( وعدد بعم لثاف

فِي كُلِّ سَابِغَةٍ إِذَا مَا اسْتَحْضَصْتَ كَالنَّهْيِ هَبْتَ رِيحَهُ الْمُرْقِقِ ١  
جَدَلٌ تَمَسُّ قُضُوءُهُنَّ نِعَالَنَا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَآلِ مُحَرِّقِ ٢

أمر أموال هوازن وسباياها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم منها

وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

(دعاء الرسول لهوازن) :

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دَحْنًا ٣  
حتى نزل الجِعْرَانَةَ فِيهِ مَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَمَعَهُ مِنْ هَوَازِنَ سَبِيٍّ كَثِيرٍ وَقَدْ قَالَ لَهُ  
رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَوْمَ ظَعَنَ عَنْ ثَقِيفٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعَ عَلَيْهِمْ ؛ فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا وَأَتِ بِهِمْ .

(من الرسول على هوازن) :

ثم أتاه وقد هَوَازِنَ بِالْجِعْرَانَةِ ، وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
سَبِيٍّ هَوَازِنَ سِتَّةَ آلَافٍ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ ، وَمِنْ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ مَا لَا يُدْرَى  
مَاعِدَتُهُ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن  
عمرو : أَنَّ وَفَدَ هَوَازِنَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَسْلَمُوا ، فَقَالُوا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا أَصْلُ وَعُشَيْرَةٍ ، وَقَدْ أَصَابَنَا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ ، فَاْمُنْ  
عَلَيْنَا ، مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَ : وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ ، ثُمَّ أَحْدَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ،  
يُقَالُ لَهُ زُهَيْرٌ ، يَكْنَى أَبَا صُرْدٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا فِي الْحِظَاطِرِ عِمَّاتُكَ

وسكون الدال ( التهيل تجعل أرجلها في مواضع أيدنها إذا مشت ؛ الواحد : أقدِر . ويروي : « قدر »  
بضم الفاء والدال ، وهي الروعول المسة ؛ واحدها : قادر .

(١) السابغة : الدرغ الكاملة . والنهى : القدير من الماء . والمُرْقِق : المتحرك .

(٢) جدل : جمع جدلاء ، وهي الدرغ الجليدة النسيج . وآل محرق : يعني آل عمرو بن هند ملك الحيرة .

(٣) دحنا ( بالفتح ، ويروي مقصوراً وممدوداً ) : من مخاليف الطائف .

(٤) الحظائر : جمع حظيرة ، وهي الذرب الذي يصنع للإبل والنم ليكنها ، وكان السبي في حظائر  
منها .



وخالاتك وحواضتك <sup>١</sup> اللاتي كنّ يكفُلْنك ، ولو أنّا ملّحنّا <sup>٢</sup> للحارث بن أبي شمر ، أو للثعمان بن المنذر ، ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به ، رجونا عطفه وعائده <sup>٣</sup> علينا ، وأنت خير المكفولين .

قال ابن هشام : ويروى ولو أنّا ملّحنّا الحارث بن أبي شمر ، أو الثعمان ابن المنذر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن عمرو ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنباؤكم ونساؤكم أحبُّ إليكم أم أموالكم ؟ فقالوا : يا رسول الله ، خَيْرٌ تَنَا بَيْنَ أَمْوَالِنَا وَأَحْسَابِنَا ، بَلْ تَرُدُّ إِلَيْنَا نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا ؛ فقال لهم : أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم ، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس ، فقوموا فقولوا : إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا ، فسأعطيك عند ذلك ، وأسأل لكم ؛ فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر ، قاموا فتكلّموا بالذي أمرهم به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو عيم فلا . وقال عبيدة بن حصن : أما أنا وبنو فزارة فلا . وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا . فقالت بنو سليم : بلى ، ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : يقول عباس بن مرداس لبني سليم : وَهَنَتُمُونِي ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمَا مِنْ تَمَسَّكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنْ هَذَا السَّيِّئِ

(١) حواضتك : يعني اللاتي أرغمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت حاضته من بني سعد بن بكر ، من هوازن ، وكانت ظمرا له .

(٢) ملّحنّا : أرغمنا . والملح : الرضاع . والحارث بن أبي شمر النساني ملك الشام من العرب والثعمان بن المنذر ملك العراق من العرب .

(٣) صالته : فضله .

(٤) وهنتوني : أضعفتوني .

غلبه بكلّ إنسانٍ ميتٍ فرائض . من أوّل سبّ أبيه ، فردّوا إلى النّاس أبناءهم ونساءهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو وجزة يزيد بن عبيد السّعدى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى علىّ بن أبي طالب رضى الله عنه جارية ، يُقال لها ربيعة بنت هلال بن حيّان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصيّة<sup>١</sup> بن نصر ابن سعد بن بكر ، وأعطى عثان بن عفّان جارية ، يُقال لها زينب بنت حيّان بن عمرو بن حيّان ، وأعطى عمر بن الخطّاب جارية ، فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه . قال ابن إسحاق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : بعثتُ بها إلى أخوالى من بنى جُمَح ، ليُصلّحوا لى منها ، ويبيّثوها ، حتى أطوف بالبيت ، ثم آتيهم ، وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها . قال : فخرجت من المسجد حين فرغت ، فاذا النّاس يشتمّدون<sup>٢</sup> ، فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : ردّ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وأبناءنا ، فقلت : تلكم صاحبكم فى بنى جُمَح ، فاذهبوا فخلوها ، فذهبوا إليها ، فأخلوها .

قال ابن إسحاق : وأما عيصيّة بن حصن ، فأخذ عجوزا من عجائز هوازين ، وقال حين أخذها : أرى عجوزا لى لأحسب لها فى الحى نسبا ، وعسى أن يعظم فدأؤها . فلما ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السّبايا بست فرائض ، أبى أن يردّها ، فقال له زهير أبو صرد : خذها عنك ، فوالله ما فوها يبارد ، ولا ثلبها بناهد ، ولا بطنها بوالد ، ولا زوجها بواجد<sup>٣</sup> ، ولا درّها بماكد<sup>٤</sup> . فردّها بست فرائض حين قال له زهير ما قال ، فزعموا أن عيصيّة لقيت الأقرع بن حابس ، فشكا إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها بيضاء غريرة<sup>٥</sup> ، ولا نصفا وثيرة<sup>٥</sup> .

(١) قصية : يروى بفتح القاف وضمها ؛ ورواه ابن دريد بفاء مقبومة . (راجع شرح أبى ذر) .

(٢) يواجد : أى يمزى ؛ يريد أن زوجها لا يمزى عليها ، لأنها عجوز .

(٣) اللدر : اللبن . والمأكد : النزير .

(٤) الثريرة : المتوسطة فى السن من النساء .

(٥) الوثيرة من النساء : السمينة اللينة .

(إسلام مالك بن عوف النصري) :

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن ، وسألم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنجبوا مالكا أنه إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله ، وأعطيته مئة من الإبل ؛ فأتي مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف . وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال ، فيحبسوه ، فأمر بإحاطته فهُبِئَتْ له ، وأمر بفرس له ، فأتي به إلى الطائف ، فخرج ليلا ، فجلس على فرسه ، فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تُحْبَسَ ، فركبها ، فلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالجعرانة أو بمكة ، فردّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل ، وأسلم فحسُن إسلامه ؛ فقال مالك بن عوف حين أسلم :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله في النَّاسِ كُلِّهِمْ بمثل محمدٍ أوفى وأعطى للجزيل إذا اجْتَدَى ومضى تشا' يُخْبِرُكَ عما في غدٍ وإذا الكَتِيبَةُ عَرَدَتْ أنيابُها بالسَّمِهِرِيِّ وضُرِبَ كُلُّ مُهَنْدٍ ١ فكأنه لَبِثَ على أشبالِه وسطَ الهَبَاءَةِ خادرٌ في مَرَصَدٍ ٢ فاستعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ؛ وتلك القبائل : ثَمَالَةُ ٣ ، وسَلَمَةُ ٤ ، وفَهْمٌ ، فكان يُقاتل بهم ثقيفا ، لا يخرج لهم سِرْحًا إلا أغار عليه ، حتى ضَيَّقَ عليهم ؛ فقال أبو عَجْجَن ٥ : بن حبيب بن عمرو بن عُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ :

هابتُ الأعْدَاءُ جانِبَيْنا ثم تغزونا بنو سَلَمَةَ

وأنا مالِكٌ بِهَيْمٍ ناقِضًا للعَهْدِ والحُرْمَةِ

(١) حردت أنيابها : قويت واشتدت . والسهمري : الرمح . والمهند : السيف .

(٢) الهباءة : الثبار يثور عند اشتداد الحرب . والخادر : الأمد في صرته ، وهو حينئذ اشد ما يكون بأسا لحونه على أشباله ؛ يصغى بالقوة . والمرصد : المكان يرقب منه ؛ يصغى بالبقعة .

(٣) قال السهيلي : وهكذا تقيد بالنسخة (بكسر اللام) ؛ والمعروف في قبائل قيس سلمة (بالفتح) . إلا أن يكونوا من الأزد ، فإن ثَمَالَةَ المذكورين منهم حتى من الأزد ، وفهم من دوس ، وهم من الأزد أيضا

(٤) أبو عَجْجَن : اسمه مالك بن حبيب .

وَأَتَوْنَا فِي مَنَازِلِنَا وَلَقَدْ كُنَّا أَوَّلَ نَقِمَةٍ

(قسم النعامة)

قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردِّ سبايا حُنين إلى أهلها ، ركب ، واتبعه الناس يقولون : يا رسول الله ، اقسِم علينا فَيُثَنَّا من الإبل والغنم ، حَتَّى أَلْجُئُوهُ إِلَى شَجَرَةٍ ، فَاخْتَطَفَتْ عَنْهُ رِدَاءَهُ ؛ فَقَالَ : أَدُّوْا عَلَيَّ رِدَائِي أَيُّهَا النَّاسُ ، فَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ لَكُمْ بَعْدُ شَجَرٌ تَهَامَةٌ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي بَخِيلًا وَلَا جَبَانًا وَلَا كَذَّابًا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ ، فَأَخَذَ وَبَرَةً مِنْ سَتَامِهِ ، فَجَعَلَهَا بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، وَاللَّهِ مَا لِي مِنْ فَيْثِكُمْ وَلَا هَذِهِ الْوَبْرَةُ إِلَّا الْخُمْسُ ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ . فَأَدُّوْا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيِيطَ ١ ، فَإِنَّ الْغُلُولَ ٢ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ عَارًا وَنَارًا وَشَتَارًا ٣ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِكَبْئَةٍ مِنْ خَبُوطٍ شَعْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذْتُ هَذِهِ الْكَبْئَةَ أَعْمَلُ بِهَا بَرْدَعةً بِعَيْرٍ لِي دَبِيرٍ ، فَقَالَ : أَمَا نَصَبِي مِنْهَا فَلَكَ ! قَالَ : أَمَّا إِذْ بَلَغَتْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا ، ثُمَّ طَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن أبيه : أَنَّ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ يَوْمَ حُنينٍ عَلَى امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَسِيفُهُ مُتَلَطِّخٌ دَمًا ، فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ قَدْ قَاتَلْتَ ، فإِذَا أَصَبْتَ مِنْ غَنَائِمِ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ : دُونَكَ هَذِهِ الْإِبْرَةُ تَخْطِيطِينَ بِهَا يُبَايَعُكَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهَا ، فَسَمِعَ مُنَادِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ ، حَتَّى الْخِيَاطُ وَالْمِخْيِيطُ . فَارْجِعْ عَقِيلُ ، فَقَالَ : مَا أَرَى إِبْرَنكَ إِلَّا قَدْ ذَهَبَ ، فَأَخَذَهَا ، فَأَلْقَاهَا فِي الْغَنَائِمِ .

(عطاء المؤلفات لقلوبهم)

قال ابن إسحاق : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ ، وَكَانُوا أَشْرَافًا مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ، يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَتَأَلَّفُ بِهِمْ قَوْمُهُمْ ، فَأَعْطَى أَبَا سَفْيَانَ

(١) الخياط ( هنا ) : الخيط ، والخيط : الإبرة .

(٢) الغلول : الحياطة .

(٣) الشنار : أقيع المار .

ابن حرب مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى ابْنَهُ مَعَاوِيَةَ مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى الْحَارِثَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ، أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مِثَّةَ بَعِيرٍ .

قال ابن هشام : نَصِيرًا بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ، وَيُحْزَرُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ الْحَارِثُ أَيْضًا .

قال ابن إسحاق : وَأَعْطَى الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى مُهَيْلَ بْنَ عَمْرِو مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى حُوَيْطِيبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى الْعَلَاءَ بْنَ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ ، حَكِيفَ بْنَ زُهْرَةَ مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى عَيْنَةَ بْنَ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنَ بَدْرٍ مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ مِثَّةَ بَعِيرٍ . وَأَعْطَى مَالِكَ ابْنَ عَوْفٍ النَّصْرِيِّ مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ مِثَّةَ بَعِيرٍ ، فَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْمَثَلِينَ . وَأَعْطَى دُونَ الْمِثَّةِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، مِنْهُمْ سَخْرَمَةُ بْنُ نُفَلٍ الزُّهْرِيُّ ، وَغَيْرُ ابْنِ وَهَبِ الْجُمُحِيِّ ، وَهِشَامُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، لَا أَحْفَظُ مَا أَعْطَاهُمْ ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهَا دُونَ الْمِثَّةِ ، وَأَعْطَى سَعِيدَ بْنَ يَرْبُوعٍ بْنَ عَنكِشَةَ بْنَ عَامِرٍ بْنِ غَزُومٍ خَسِينَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى السَّهْمِيَّ خَسِينَ مِنَ الْإِبِلِ .

قال ابن هشام : واسمه عدي بن قيس .

(شعر ابن مرداس يستقل ما أعطى وإرضاء الرسول له) :

قال ابن إسحاق : وَأَعْطَى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ أَبَاعَرَ فَسَخِطَهَا ، فَعَاتَبَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يُعَاتِبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

كَانَتْ نِهَابًا تَكْلَفِيئُهَا بَكَرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ ٢  
وَلِإِقَاطِي الْقَوْمِ أَنْ يَرْفُقُوا إِذَا هَجَعَ النَّاسُ سَمُّهُمُجَعِ ٣  
فَأَصْبَحَ نَهْيِي وَنَهْبُ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عَيْنَسَةَ وَالْأَقْرَعِ ٤

(١) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نصير » بالضاد المعجمة .

(٢) نِهَابًا : جمع نهب ، وهو ما ينهب وينتم ؟ يريد الماشية والإبل . والأجرج : المكان السهل .

(٣) هجج : نام .

(٤) العبيد : اسم فارس عباس بن مرداس .

وقد كنتُ في الحربِ ذَا تُدْرِي . فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولم أُمْنَعْ<sup>١</sup>  
 إِلَّا أَفَائِلَ<sup>٢</sup> أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهَا<sup>٣</sup> الْأَرْبَعِ<sup>٤</sup>  
 وما كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ<sup>٥</sup> يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ<sup>٦</sup>  
 وما كنتُ دونَ امرئٍ منهما وَمَنْ تَضَعُ اليَوْمَ لَا يَرْفَعُ  
 قال ابن هشام : أنشدني يونسُ النَّحْوِيُّ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ<sup>٥</sup> يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به ، فاقطعوا  
 غنى لسانه ، فأعطوه حتى رَضِيَ ، فكان ذلك قطعَ لسانه الذي أمر به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن عباس بن مرداس أتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت القاتل :

« فأصبحَ نَهْيٌ ونَهْبُ الْعُبَيْدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ » ؟

فقال أبو بكر الصديق : بين عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : هما واحد ؛ فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ  
 وَمَا يَنْتَبِغِي لَهُ » .

(توزيع ثنائٍ حنين على الميامين) ؛

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم في إسناده له ، عن ابن شهاب  
 الزهري ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم ، فأعطاهم يومَ الْجِعْرَانَةِ من غنائم حُنَيْنِ .  
 من بني أُمَيَّةَ بن عبد شمس : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وطلح بن سفيان  
 ابن أمية ، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .

(١) ذَا قَدْرًا : ذا دفع عن قوى

(٢) الْأَفَائِلُ : الصغار من الإبل ، الواحد أَفِيل .

(٣) شَيْخِي : يعني أباه مرداس . ويرى : « شَيْخِي » بتشديد الياء ، يريد أباه وجده . وروى :  
 « يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ » وأثبتوهما به على ترك صرف ما ينصرف لضرورة الشعر .

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : شَيْبَةَ بن عَثَانَ بن أَبِي طَلْحَةَ بن عبد العزَّى  
ابن عَثَانَ بن عبد الدار ، وأبو السَّائِلِ بن يَعْكُوكَ بن الحارث بن عُصَيْلَةَ بن السَّبَّاقِ  
ابن عبد الدار ، وعِكْرِمَةَ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

ومن بنى مخزوم بن يقظة : زُهَيْر بن أَبِي أُمَيَّةَ بن المُنْغِيرَةِ ، والحارث بن هشام  
ابن المُنْغِيرَةِ ، وخالد بن هشام بن المُنْغِيرَةِ ، وهشام بن الوليد بن المُنْغِيرَةِ ، وسُفْيَان  
ابن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والسَّائِبُ بن أَبِي السَّائِبِ بن عائد  
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن بنى عدى بن كَعْبٍ : مطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلَةَ ، وأبو جهم  
ابن حُدَيْفَةَ بن غانم .

ومن بنى جَمَحَ بن عمرو : صفوانُ بن أُمَيَّةَ بن خلف ، وأُحَيَّةَ بن أُمَيَّةَ  
ابن خَلْفٍ ، وعمر بن وهب بن خَلْفٍ .

ومن بنى سَهْمٍ : عدى بن قيس بن حُدَافَةَ ،  
ومن بنى عامر بن لؤى : حُوَيْطِيبُ بن عبد العزَّى بن أَبِي قَيْسٍ بن عبد وُدٍّ ،  
وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْبٍ ،

ومن أبناء القبائل : من بنى بكر بن عبد مناف بن كنانة : نوفل بن معاوية بن  
عروة بن كَحْشَر بن رَزَن بن يَعْمَر بن نُفَائَةَ بن عدى بن الدَّيْل .

ومن بنى قَيْسٍ ، ثم من بنى عامر بن صعصعة ، ثم من بنى كلاب بن ربيعة بن  
عامر بن صعصعة : علقمة بن عُلَاثَةَ بن عوف بن الأَحْوَص بن جعفر بن كلاب ،  
ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب .

ومن بنى عامر بن ربيعة : خالد بن هُوَذَةَ بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة  
ابن عامر بن صعصعة ، وحرملة بن هُوَذَةَ بن ربيعة بن عمرو .

ومن بنى نصر بن مغاوية : مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع .  
ومن بنى سُلَيْمٍ بن منصور : عباس بن مِرْدَاس بن أَبِي عامر : أخو بني الحارث  
ابن بُهْشَةَ بن سُلَيْمٍ .

ومن بنى غطفان ، ثم من بنى فزارَةَ عُمَيْيَةَ بن حِصْنٍ بن حُدَيْفَةَ بن بدر .

ومن بنى تميم ثم من بنى حنظلة : الأقرع بن حابس بن عقال ، من بنى مجاشع  
ابن دارم .

( مثل الرسول من علم إعطاه جيلا فأجاب ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن قاتلا قال  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله ، أعطيت عيينة بن حصن  
والأقرع بن حابس مِثَّةً مِثَّةً ، وتركت جُعَيْلَ بن سُرَاقَةَ الضَّمَرِيَّ<sup>١</sup> ! فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذي نفس محمد بيده لَجُعَيْلُ بن سُرَاقَةَ  
خيرٌ من طِلاع الأرض<sup>٢</sup> ، كلُّهم مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ،  
ولكني تألفتُهما ليُسَلِّما ، ووكلتُ جُعَيْلَ بن سُرَاقَةَ إلى إسلامه .

( اعتراض ذى الخويصرة التميمي ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي أبو عبيدة بن محمد بن عَمَّار بن ياسِرٍ ، عن مِقْسَمِ  
أبي القاسم ، مَوْلَى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : خرجت أنا وتكليف بن  
كلاب الليثي ، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت ، معلِّقا  
نعلَيْه بيده ، فقلنا له : هل حَصَرَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التيمي  
يومَ حَنْثَيْنِ ؟ قال : نعم ، جاء رجل من بني تميم ، يقال له ذُو الْخَوَيْصِرَةِ ، فوقف  
عليه وهو يعطى الناس ، فقال : يا محمد ، قد رأيتُ ما صنعتَ في هذا اليوم ؛ فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فكيف رأيتُ ؟ فقال : لم أرك عدلت ؛ قال :  
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ويحك ! إذا لم يكن العدل عندى ، فعند  
من يكون ! فقال عمر بن الخطَّاب : يا رسول الله ، ألا أقتله ؟ فقال لا ، دَعَهُ فانه  
سيكون له شِيعَةٌ يتعمَّقون في الدين<sup>٣</sup> حتى يخرجوا منه كما يخرج السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ<sup>٤</sup> ؛

(١) قال السبيل : « نسب ابن إسحاق جيلا إلى ضمرة ، وهو مملود في غفار لأن غفارا هم بنو مليل  
ابن ضمرة » .

(٢) طلاع الأرض : ما علما حتى يطلع منها ويسيل .

(٣) يتعمقون في الدين : يتبعون أئواء .

(٤) الرمية : الشيء الذي يرى .



يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ ١ ، فلا يوجد شيء ، ثم في القِدْحِ ٢ ، فلا يوجد شيء ، ثم في الفُوقِ ٣ ، فلا يوجد شيء ، سَبَقَ الْفَرْتُ ٤ وَالْدَمَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر بمثل حديث أبي عُبَيْلَةَ ، وسماه ذا الحَوْبِصَةِ .

(شعر حسان في حرمان الأنصار) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نَجِيح ، عن أبيه بمثل ذلك .

قال ابن هشام : ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قریش وقبائل العرب ، ولم يعط الأنصار شيئاً ، قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك :

زَادَتْهُمْ مُمْؤِمٌ (١) فَأَهْ الْعَيْنُ مُنْجَدِرٌ . سَحًّا إِذَا حَفَلَتْهُ عَصْبَةٌ دَرَرٌ ٢  
وَجَدًّا بِشَمَاءَ إِذْ شَمَاءَ بَهْكَنَةٌ ٣ هَيْفَاءُ ٤ لَادَتَسَّ ٥ فِيهَا وَلَا خَوَرٌ ٦  
دَعَّ عَنْكَ شَمَاءَ إِذْ كَانَتْ مَوْدَتْهَا ٧ نَزَرًا وَشُرَّ وَصَالِ الْوَاصِلِ النَّزَرُ ٨  
وَأَتِ الرَّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤَمِّمٍ ٩ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا عُدَّدَ ١٠ الْبَشَرُ  
حَلَامٌ تَدْعَى سُلَيْمٌ وَهِيَ نَازِحَةٌ ١١ قَدْ آمَ ١٢ قَوْمَهُمْ أَوَّاءُ وَهُمْ نَصْرُوا  
سَمَاهُمْ اللَّهُ أَنْصَارًا بِنَصْرِهِمْ ١٣ دِينَ الْهُدَى وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ ١٤

(١) النصل : حديد السهم .

(٢) القحح : السهم .

(٣) الفوق : طرف السهم الذي يباشر الوتر .

(٤) الفرت : ما يوجد في الكرش .

(٥) كلما في ديوان حسان طبع أوربة . وفي : « زاد الموم » . وجاءت محرفة في سائر الأصول .

(٦) السح : الصب . وحفلة : جمته . ودور : داراة سائلة .

(٧) الوجد : الخزن ، وشماء : امرأة . وبهكنة : كثيرة اللحم . وهيفاء : خامة الخصر .

(٨) كلما في الديوان . وفي سائر الأصول : « ذن » بالذال المعجمة . قال أبوذر : « من رواه بالذال

المهملة ، فعناه تطامن بالصدر وغثور ، ومن رواه بالذال المعجمة ، فعناه القنار ، ومنه القنين ؛ وهو حامييل من الأنثى » .

(٩) الحور : الضعف .

(١٠) نرزا : قليلا . والنزر : المقل ، وهو على تقدير مضاف .

(١١) في الديوان : « عدل » .

(١٢) في الديوان : « أمان » .

(١٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . وتستمر : تشتعل وتشتد .

وسارعوا في سبيل الله واعترفوا للنائبات وما خاموا وما ضجروا<sup>١</sup> والناس ألب<sup>٢</sup> علينا فيك ليس لنا<sup>٣</sup> إلا السيوف وأطراف القنا وزر<sup>٤</sup> نجالد الناس لا نبقي على أحد ولا تهرجنة الحرب ناديتنا كما<sup>٥</sup> رددنا يدر دون ما طلبوا ونحن جندك يوم التعف من أحد<sup>٦</sup> فمنا وتينا وما ختنا وما خبروا<sup>٧</sup> منّا عثارا وكل الناس قد عثروا<sup>٨</sup> (وجد الأنصار لحرمانهم فاسترضاهم الرسول )

قال ابن هشام : حدثني زياد بن عبد الله . قال : حدثنا ابن إسحاق : قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري . قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا ، في قریش وفي قبائل العرب . ولم يكن في الأنصار منها شيء . وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القالة<sup>٩</sup> حتى قال قائلهم : لقد لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة ، فقال : يا رسول الله ، إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم ، لما صنعت في هذا اليوم

(١) اعترفوا : صبروا وخاموا : جنبوا . وما ضجروا : ما أصابهم حرج ولا ضيق .

(٢) ألب : يجمعون .

(٣) في الديوان : « ثم ليس لنا » .

(٤) الوزر : الملجأ .

(٥) هذا البيت ساقط من الديوان .

(٦) لاهر : لا تكرر . وجنة الحرب : الذين يخوضون غمارها . وناديتنا : مجلسنا . وسر : نزل الحرب وتعلمها . ورواية صدر هذا البيت في الديوان : « ولا هر جنب الحرب مجلسنا » .

(٧) في الديوان : « وكم » .

(٨) التعف : أسفل الجبل . وحزبت : جمعت .

(٩) في الديوان : « أشياء » .

(١٠) وتينا : ضغنا وقرنا . وختنا : جينا .

(١١) القالة : الكلام الردي .

الذى أصبَتْ ، قَسَمْتُ في قومك ، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ، ولم يك في هذا الحى من الأنصار منها شيء . قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : يا رسول الله ، ما أنا إلا من قومي . قال : فاجع لي قومك في هذه الحظيرة <sup>١</sup> . قال : قد فخرج سعد ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة . قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون فردّهم . فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحى من الأنصار ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يا معشر الأنصار : ما قاله بلغتنى عنكم ، وجيدة <sup>٢</sup> وجدتموها على في أنفسكم ؟ ألم آتكم ضلّالاً فهذاكم الله ، وعالة <sup>٣</sup> فأغناكم الله ، وأعداء فألّف الله بين قلوبكم ! قالوا : بلى . الله ورسوله أمّن ، وأفضل . ثم قال : ألا تحبونني يا معشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ولرسوله المنّ والفضل . قال صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شتم لقتلتم ، فلكصدّقتم ولصدّقتم : أتبيّنتنا مكذباً فصدّقناك ، ومخلولاً <sup>٤</sup> فنصّرناك ، وطريداً فأويناك ، وعائلاً فأسيناك <sup>٥</sup> . أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة <sup>٦</sup> من الدنيا تألّفتم بها قوماً ليسلموا ، ووكلتكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يا معشر الأنصار ، أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله إلى رجالكم ؟ فولدني نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرأاً من الأنصار ، ولو سلك الناس شِعْباً <sup>٨</sup> وسلكت الأنصار شِعْباً ، لسألت شِعْبَ الأنصار . اللهم أرّحهم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار .

(١) الحظيرة : شبه الزريبة التي تصنع للإبل والماشية يقيمها ، وتكف عنها العوادي .  
(٢) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « الموجدة : العتاب ؛ ويروى جدة ، وأكثر ما تكون الحدة في المال » .

(٣) عالة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٤) أمّن : من المنّة ، وهي النعمة .

(٥) المخفول : المتروك .

(٦) آسيناك : أعطيتك حتى جعلتك كأحدنا .

(٧) اللعاعة : بقلة خضره نعمة . شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها .

(٨) الشعب : الطريق بين جبلين .

قال : فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم<sup>١</sup> ، وقالوا : رضينا برسول الله قسنا وحظا . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرقوا .

### عمرة الرسول من الجعرانة

وامتدحاه عتاب بن أسيد على مكة ، وحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان

( اعتماد الرسول واستدحاه ابن أسيد على مكة ) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا ، وأمر ببقايا النوى فحُبِسَ بِمَجَنَّةَ ، بناحية مَرَّ الظَّهْرَانِ ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا إلى المدينة ، واستخلف عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ<sup>٢</sup> ، وخلف معه مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، يفقه الناس في الدين ، ويعلمهم القرآن ، وأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النوى .

قال ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال : لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ رزقه كل يوم درهما ، فقام فخطب الناس ، فقال : أيها الناس ، أجاج الله كبد من جاع على درهم ، فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم ، فليست بي حاجة إلى أحد .

( وقت العمرة ) :

قال ابن إسحاق : وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذى القعدة أو في ذى الحجة ، قال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست لياليتين من ذى القعدة فيما زعم أبو عمرو المدني .

قال ابن إسحاق : وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه ، وحج بالمسلمين تلك السنة عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ ، وهى سنة ثمان ، وأقام أهل الطائف على

(١) أخضلوا لحاهم : بلوها باللموع ..

(٢) وكان عمر عتاب إذ ذاك نحو عشرين سنة . ( راجع شرح المواهب ) .

شُرِكِهِمْ ، وامتناعهم في طائفهم ، ما بين ذى القعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع .

## أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

( تخوف بجير على أخيه كعب ونصحته له ) :

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مُنْصَرَفِهِ عن الطائف كتب بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ إِلَى أَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا بِمَكَّةَ ، مِمَّنْ كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ ، وَأَنَّ مِنْ بَنِي مِنْ شُعْرَاهُ قُرَيْشٍ ، ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ وَهَبِيتْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ ، قَدْ هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ ، فَطِيرْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا جَاءَهُ تَائِبًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْجِ إِلَى نَجَاتِكَ <sup>١</sup> مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَكَانَ كَعْبُ ابْنِ زُهَيْرٍ قَدْ قَالَ :

أَلَا أُبَلِّغُكَ عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً  
فَبَيْنَ لَنَا إِنْ كُنْتَ بِفَاعِلٍ  
عَلَى أَيْ شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ دَلِيلًا  
عَلَيْهِ وَمَا تُكَلِّفُنِي عَلَيْهِ أَبَا لَكَا  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسْفٍ  
وَلَا قَاتِلَ إِمَّا عَثَرْتُ : لَعَنَّا لَكَا  
سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَا رَوِيَّةً  
فَأَنْهَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَيْكَ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى « الْمَأْمُور » . وَقَوْلُهُ « فَبَيْنَ لَنَا » : عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(١) إِلَى نَجَاتِكَ ، أَيْ إِلَى مَجْلِ يَنْجِيكَ مِنْهُ .

(٢) أَبْلَغًا : خُطَابٌ لِاتْنَيْنِ ، وَالْمُرَادُ الْوَاحِدُ ، أَوْ خُطَابٌ لِوَاحِدٍ مُؤَكَّدٌ بِهَنْوَ تَوْكِيدٍ خَفِيفَةٍ ، قُلِبَتْ أَلْفَا فِي الْوَصْلِ عَلَى نِيَةِ الْوَقْفِ .

(٣) فَبَيْنَ لَنَا : أَيْ أَذْكَرُ لَنَا مَرَادَكَ مِنْ بَقَائِكَ عَلَى دِينِكَ .

(٤) لَمَّا لَكَ : كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلْمَآثِرِ ، وَهِيَ دَعَاؤُهُ بِالْإِقَالَةِ مِنْ حَرِّهِ .

(٥) رَوِيَّةٌ (فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعَلَةٍ ، بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ) أَيْ مَرْوِيَّةٌ . وَالتَّهْلُ : الشَّرْبُ الْأَوَّلُ ، وَاللَّهْلُ : الشَّرْبُ الثَّانِي . وَالْمَأْمُونُ : يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَتْ قُرَيْشٌ تَسْمِيهِ بِهِ وَيَالِأَمِينٍ قَبْلَ النَّبِيِّ . قَالَ الزُّرْقَانِيُّ : « وَفِي رَوَايَةٍ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ « الْمُحْمُود » وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه :

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي يُجَيِّرُ رِسَالَةً      فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ ١  
شَرِيتَ مَعَ الْمَأمُونِ كَأَسَا رَوِيَّةً      فَأَنْهَكَ الْمَأمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ ٢  
وَخَالَفَتْ أَسْبَابَ الْهُدَى وَاتَّبَعَتْهُ      عَلَى أَى شَيْءٍ وَتَبَّ غَيْرِكَ ذَلِكَ ٣  
عَلَى خَلْقٍ لَمْ تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبَا ٤      عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخَا لَكَ ٥  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسَفٍ      وَلَا قَاتِلٍ إِمَّا عَثَرْتُ : لَعَا لَكَ ٦

قال : وبعت بها إلى يُجَيِّرُ ، فلما أنت يُجَيِّرُ كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع « سَقَاكَ بِهَا الْمَأمُونُ » : صدق وإنه لَكَنُوبٌ ، أَنَا الْمَأمُونُ . ولما سمع : « عَلَى خَلْقٍ لَمْ تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبَا عَلَيْهِ » : لم يُلَفِ عَلَيْهِ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ .

ثم قال يُجَيِّرُ لَكَب :

مَنْ مَبْلُغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الْوَالِدِ      تَلُومٌ عَلَيْهَا بِاطِلَا وَهَى أَحْزَمُ ١  
إِلَى اللَّهِ (لَا الْعَزَى وَلَا اللَّاتِ) وَحْدَهُ      فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ ٢  
تَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُوَ وَلَيْسَ بِمَقْلُوبٍ      مِنَ النَّاسِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ ٣  
فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لِأَشْيَاءَ دِينِهِ      وَدَيْنِ أَبِي سُلَيْمَى عَلَى مُحَرَّمِ ٤

قال ابن إسحاق : وإنما يقول كعب : « الْمَأمُونُ » ، ويقال : « الْمَأمور » في قول ابن هشام ، لقول قريش الذي كانت تقول له لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(قدم كعب على الرسول وقصيده اللامية) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت به الأرض ، وأشفق على نفسه ،

(١) الخفيف : أسفل الجبل ، ويريد به خيف شئ .

(٢) ويب غيرك : أى هلكت هلاك غيرك .. وهو بالنصب على إضمار الفعل .

(٣) قال السهيل : « إنما قال ذلك لأن أمهما واحدة » ، وهى كبشة بنت عمار السحيمية ، فيما ذكر عن

ابن الكلبي .

(٤) زاد الزرقاني نقلاً عن ابن الأبارى أن النبی صلى الله عليه وسلم قال : من لقي منكم كعب بن زهير

فليقتله .

وأرجف<sup>١</sup> به مَنْ كَانَ فِي حَاضِرِهِ<sup>٢</sup> مِنْ عَدُوِّهِ ، فَقَالُوا : هُوَ مَقْتُولٌ . فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنْ شَيْءٍ بُدْأَ ، قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَمْلَحُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَ فِيهَا خَوْفَهُ وَإِرْجَافُ الْوَشَاةِ بِهِ مِنْ عَدُوِّهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ . مِنْ جُثَيْبَةَ ، كَمَا ذُكِرَ لِي ، فَقَدَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ، فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَشَارَ لَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَمَّ إِلَيْهِ فَاسْتَأْمَنَهُ . فَذُكِرَ لِي أَنَّهُ قَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ قَدْ جَاءَ لِيَسْتَأْمِنَ مِنْكَ تَائِبًا مُسْلِمًا ، فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ مِنْهُ إِنْ أَنَا جِئْتُكَ بِهِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ .

١ قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أَنَّهُ وَثَبَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي وَعِدُوا اللَّهَ أَضْرِبُ عَنْقَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعْنِكَ ؛ فَانْهَ عَنْهُ تَائِبًا . نَازَعَا (عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ<sup>٣</sup>) . قَالَ فَغَضِبَ كَعْبٌ عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، لِمَا صَنَعَ بِهِ صَاحِبِهِمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَالَ حِينَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَانتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُتَبَوِّلٌ      مُتَمِّمٌ لِأَثَرِهَا لَمْ يُفْسِدْ مَكْبُولٌ ؛

(١) أَرَجَفَ بِهِ : خَاضَ فِي أَمْرِهِ بِمَا يَسُوهُ وَيَفْزَعُهُ .

(٢) حَاضِرُهُ : حَيْثُ .

(٣) زِيَادَةُ مَنْ ، وَ .

(٤) بَانتَ : فَارَقَتْ فَرَاقًا بَعِيدًا . وَسَعَادُ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَقِيلَ (كَانَ فِي الزُّرْقَانِ) : هِيَ امْرَأَتُهُ وَبَنَتْ عَنْهُ ، خَصَمَهَا بِالذِّكْرِ لَطُولِ غَيْبَتِهِ عَنْهَا . لِمُرويه مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمُتَبَوِّلٌ : اسْتَقْبَلَ الْخَبَرَ وَأُضْغِنَهُ . وَمُتَمِّمٌ : ذَلِيلٌ مُسْتَعِيدٌ . وَلَمْ يَفِدْ : لَمْ يَخْلُصْ مِنَ الْأَسْرِ ، وَرَوَى : « لَمْ يَجْزِ » ، وَ « لَمْ يَشَفْ » . وَمَكْبُولٌ : مَقِيدٌ .

يريد الشاعر أن يحويته فارقته ، فصارت قلبه في غاية الضيق والسقم والذل والأسر ، لا يجد من قيده عكاكا ، ولا يستطيع من سجنه خلاصا . ورواية عجز هذا البيت في أ : « متيم عنثها لم يجز مكبول » .

وما مُعَادُ غَدَاةِ الْبَسِينِ إِذْ رَحَلُوا ١ إِلَّا أَغْنَى غَضَبُضُ الطَّرْفِ مَكْنُولُ ٢  
 هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدِيرَةٌ ٣ لَا يُشْتَكَى قِصْرٌ مِنْهَا وَلَا طُولُ ٤  
 تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ٥ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ ٦  
 شُجَّتْ بِذِي شَسِيمٍ مِنْ مَاءٍ مَخْنِيَةٍ ٧ صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ ٨  
 تَنَقَّى الرِّيَاحُ الْقَلْدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ٩ مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بِيضٍ بِعَالِيلُ ١٠

(١) في ١ : « إذ برزت » . .

(٢) الْأَغْنَى (هنا) : التلبي الصغير الذي في صوته غنة ، وهي صوت يخرج من الخياشيم ، وغضبيض الطرف : فآثره . ومكحول : من الكحل ( يتحرك الحاء المهمله ) وهو سواد يملو جفون العين من غير اكتحال . شبه محبوبته وقت الفراق بالتلبي الموصوف بنغمة الصوت ، وغض الطرف ، والكحل ، وهي من صفات الجمال .

(٣) هيفاء : صفة مشبهة من الهيف ( بالتحريك ) وهو ضمور البطن ، ودقة الحاصرة ، ومقبلة : حال . وعجزاء : صفة أيضا ، أي كبيرة العجز ، وهو الردف . ولا يشتكى قصر : أي لا يشتكى الرأف عند رؤيتها قصرها . يريد أن هذه المحبوبة يحسن نظرها في كل حال ، فإذا أقبلت فهي هيفاء ، وإذا أدبرت فهي عجزاء ، ودى متوسطة بين الطول والقصر . وهذا البيت ساقط في ١ .

(٤) تجلو : تصقل وتكشف . والعوارض : جمع عارض أو عارضة ، وهي الأسنان كلها ، أو الضواحي خاصة ، أو هي من الأنياب . والنظم ( يفتح الظاء وسكون اللام ) : ماء الأسنان وبريقها ، أو هورقتها وبهاضها . والمنهل ( بزنة اسم المفعول ) : المسق ، من أنهل ، إذا سقاء النمل ( يفتحين ) وهو الشرب الأول . وبالراح : متعلق بمنهل . والراح : الخمر . ومعلول : من الملل ( بالفتح ) ، وهو الشرب الثاني . يريد أن سعاد إذا ابتسمت كشفت عن أسنان ذات ماء وبريق ، أو ذات بياض ودقة ، وكان ثمرها لطيب رائحته قد سق الرياح مرة بعد مرة .

(٥) شجبت : مزجت حتى انكسرت صورتها ، وهو مجاز ، لأن الأصل في الشج الكسر . وذوشم : ماء شديد البرد . والمخنية ( يفتح فسكون فكسر ) : متعطف الوادي ، وخسه لأن مائه أسمى وأبرد . والأبطح : المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى ، وماء الأباطح عندهم معروف بصفائه . وأضحى : أخذ في وقت الضحى قبل أن يشتد حر الشمس . والمشمول : الذي ضربته ريح شمال حتى برد ، وهي أشد تبريدا للماء من غيرها .

(٦) القلى : ما يقع في الماء من تبن أو عود أو غيره مما يشويه ويكدره . وأفرطه : سبق إليه وملاه . والصوب المطر . والغادية : السحابة تمطر غداة ، وىروى « سارية » وهي السحابة تأتي ليلا . واليماليل : الحباب الذي يملو وجه الماء . وقيل المراد بالبيض اليماليل : الحبال الشديدة البياض ينحدر عليها ماء المطر ، ثم يسيل إلى الأباطح . يريد أن الرياح تزيل القلى من ذلك الماء الذى مزج به الرياح ، حتى لم يبق فيه ما يكدره ، وأن ذلك الأبطح ملأه الفقائيع البيضاء ، إلى نشأت من مطر السحابة الغادية .



قَبِيلَهَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ      بَوَعْدُهَا أَوْ لَوَّانٌ النَّصَحُ مَقْبُولٌ<sup>١</sup>  
 لَكِنَّا خُلَّةٌ قَدْ سَيِّطَ مِنْ دَمِهَا      فَجَعَّ وَوَلَّعَ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ<sup>٢</sup>  
 فَتَا تَدُومُ<sup>٣</sup> عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا      كَمَا تَكُونُ فِي أَثْوَابِهَا الْفُؤُولُ<sup>٤</sup>  
 وَمَا تَمَسَّكَ<sup>٥</sup> بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ      إِلَّا كَمَا يُمَسَّكَ الْمَاءَ الْفَرَايِيلُ<sup>٦</sup>  
 فَلَا يَفِرُّكَ مَا مَتَّتْ وَمَا وَعَدَتْ      إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ<sup>٧</sup>  
 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ طَمًا مَثَلًا      وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ<sup>٨</sup>  
 أَرْجُو وَأَسْلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا      وَمَا إِخْلَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ<sup>٩</sup>

(١) الخلة (بالفهم) : الصديقة . يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد وجمعه . يريد أنها صديقة كريمة ، ولو أنها صدقت في الوعد ، وقبلت النصح ، لكنت على أتم الخلال ، وأكل الأحوال . ورواية هذا للبيث في أ : « ويلها . . . . . يوحها ولوان . . . »

(٢) سيط : أى غلط يلحمها ودمها هذه الصفات المذكورة في البيث . وروى : شيط (بالشين المعجمة) وهو بجمها . والجمع : الإصابة بالمكروه كالحجر ونحوه . والولع والولمان : الكلب . والإخلاف : خلف الوعد . يريد أن محبوبته مصفة بهذه الأخلاق ، حتى صارت كأنها مخطئة بدمها .

(٣) في أ : « فتا تقوم » .

(٤) الفلول : ساحرة الجبن ، في زعمهم . يزعمون أن الفلول ترى في الفلاة بألوان شتى ، فتأخذ جانباً من الطريق ، فيتبعها من يراها ، فيضل عن الطريق فيهلك . يريد أن هذه المحبوبة لاتدوم على حال تكون عليها . بل تتغير من حال إلى حال ، فتظنون بألوان شتى وترى في صور غشقة ، كما تظنون الفلول في أثوابها بألوان كثيرة .

(٥) في أ : « ولا » .

(٦) تمسك : يروى يفتح التاء ، على أنه مضارع حلقت إحدى تاهيه ؛ أو يضم التاء وفتح الميم وكسر السين المشددة . « ولا تمسك » . يشبه تمسكها بالعهد بإمسك الفرائيل الماء ، مبالغة في التقصص والتكثف وعدم الوفاء بالعهد ، لأن الماء بمجرد وضعه في الفريال يسقط منه .

(٧) ما منت : ما منتك لإياه ، وحلتك على تمنيه ، أو ما كنت بت حليك فيه . يقول : لا تمتر بما حلتك على تمنيه منها ، أو بما كذبت عليك فيه من الوصل ، وما وعدتك فيه من ترك الهجر ، فإن الأمانى التى التى يمتناها الإنسان ، والأحلام التى يراها في منامه سبب في الضلال ، وضياح الزمان . وهذا البيت متأخر في (١) من البيتين التاليين له .

(٨) كانت : صارت . وعروقوب (بضم العين وإسكان الراء وضم القاف) : رجل اشتهر عند العرب بإخلاف الوعد ، فضر به المثل في الخلف . والأباطيل : بجل باطل ، على غير قياس .

(٩) التئويل : الطلاء ، والمراد به (هنا) : الوصل . يريد أنى مع اتصافها بالهفاء وإخلاف الوعد ، وعدم الوفاء بالعهد ، لأتصلع الرجاء من مودتها ، ولا أياس من وصلها ، بل أرجو وأمل أن تقرب مودتها ،

أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِّيَّاتُ الْمَرَامِيلُ<sup>١</sup>  
 وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُدَاوَةُ<sup>٢</sup> لَهَا عَلَى الْأَيْنِ لِإِرْقَالٍ وَتَبْغِيلِ<sup>٣</sup>  
 مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الذَّقَرَى إِذَا عَرِقت عَرِقت<sup>٤</sup> عَرَضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ<sup>٥</sup>  
 تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعِيَتْهُ مُقَرَّدُ هَتَقِ<sup>٦</sup> إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْمِيلُ<sup>٧</sup>  
 ضَخَمَ مَقْلَدُهَا فَعَمَّ مَقِيدُهَا<sup>٨</sup> فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ<sup>٩</sup>

وَلَوْ كَانَ فِي ذَلِكَ بَعْدُ . وَرَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي ١ :

أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ يَمِيزَانَ فِي أَيْدٍ وَمَا إِخَالُ لَنْ الدَّهْرِ تَمَجِيلُ

(١) العتاق : الكرام ؛ الواحد : عتيق . والنجيات : جمع نجية ، وهي القوة الخفيفة . وروى :  
 « النجيات » أمد السريعات . والمراميل : جمع مرمال ( بالكسر ) وهي السريعة . يريد أن محبوبته صارت  
 بأرض بعيدة لا يوصله إليها إلا إبيل الكرام الأصول ، القوة السريعة .  
 (٢) العداوة : الناقة الصلبة العظيمة . والأين : الإعياء والتعب . والإرقال : والتبغيل : ضربان من  
 السير السريع . يقول : لا يبلغ تلك الأرض إلا ناقة صلبة عظيمة قوية على السير . ورواية الشطر الثاني  
 في (١) :

(٣) النضاخة : الكثيرة رشح العرق . والذقري : النقرة التي خلف أذن الناقة ، وهي أول ما يحرق  
 منها . وعرضتها : هبها . وطامس الأعلام : الدارس المتغير من الملامح التي تكون في الطريق ليعتد بها .  
 يريد أن هذه الناقة كثيرة العرق ، وذلك لا يكون إلا مع اشتداد في السير ، وجهد نفسها فيه ، وأنها عارفة  
 لطريق الدارس الأعلام ، المجهول المسالك ، لكثرة أسفارها وسلوكها المغازات .

ويروي الشطر الثالث من هذا البيت : « ولاسها طامس . . . . » . ولاحها : غيرها .  
 (٤) الغيوب : آثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون . والمفرد : الثور الوحشي الذي تغرد في مكان ،  
 وشبه عينيها بعينيها لأنه ألف البراري وغيرها ، ولكوله من أحد الوحوش نظراً . واللهق ( بفتح الهاء  
 وكسرها ) الأبيض . والحزان ( بضم الهاء وكسر وتشديد الزاي ) : الأمكنة المليظة الصلبة تكبر فيها الحصاة ،  
 وهي جمع حيز . والميل ( بالكسر ) : جمع ( ميلاء ) بالفتح ، وهي المقعدة الضخمة من الرمل .  
 يريد أن هذه الناقة في غاية من حدة البصر ، فتبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون بعينيها الشبيهتين  
 بعيني الثور الوحشي الأبيض وقت اشتداد الحر ، في الأمكنة المليظة الصلبة ، والرمل المنقطة الضخمة .

ورواية هذا البيت في ١ : « ترمي التجاد . . . الخ » .

(٥) المقلد : موضع القلادة في العنق . وضم : يمثل . وروى : « جبل » وهو بمناء . والمقيد :  
 موضع القيد ، يريد قوائمها . وبنات الفحل : الإناث من الإبل المنسوبة للفحل المعد للضراب . يصف  
 الناقة بضخامة العنق ، وذلك مؤذن بضخامة جميع هامتها ، وبظم القوائم ، وذلك دليل على قوتها في السير ،  
 ومطابقتها على ثقل الحمل . وبخفيفيتها على غيرها في عظم الخلفة « وحسن التكوين » .

غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُوكُمْ مُدْكِرَةٌ      فِي دَفْعِهَا سَمْعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلٌ<sup>١</sup>  
 وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ مَا يُؤْبَسُ      طَلَحَ بِضَاحِيَةِ الْمُتَنَسِّينَ مَهْزُولٌ<sup>٢</sup>  
 حَرَفٌ أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهْجَنَةٍ      وَعَمَّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شَمِيلِ<sup>٣</sup>  
 يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزْلِقُ<sup>٤</sup>      مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَاهِلِ<sup>٥</sup>  
 عَثِرَانَةٌ قُدِّفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْضٍ      مِرْقَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَقْتُولٌ<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّهَا فَاتَ عَيْتِهَا وَمَدَّ بِهَا      مِنْ خَطَمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَتَيْنِ بَرَطِيلٌ<sup>٦</sup>

(١) غلباء : غليظة المتى . وجنءاء : عظيمة الوجنتين ، أو هي من الوجين ، وهو ما صلب من الأرض .  
 وعلوكوم : شديدة . ومذكرة : عظيمة الخلق تشبه للذكران من الأفاع . وفي دفعا سمة : أي هي واسعة  
 الجنتين ، وهو كناية عن عظم الخلق . وقدامها ميل : كناية عن طول عتقها ، أو سمة خطوها .

(٢) الأطوم : بفتح الحزنة سلحفاة بحرية غليظة الجلد ، وقيل : هي الزرافة . ويؤبسه : يبلله . لا يؤثر  
 فيه . والطلع ( بالكسر ) : القراد دويبة معروفة يلزق باللدابة . والضاحية من كل شيء : ناحيته البارزة للشمس  
 والمثلثان : ما يكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم . وإنما خص ضاحية المتنين ، لأن القراد  
 في الشمس تقوى همة ، وتكثر حركته . ويشتهد امتصاصه للدم . ومهزول : صفة للالح ، أي قراد مهزول  
 من الجوع . يريد أن جلد هذه الناقة في غاية النعومة والملاسة ، فلا يؤثر فيه القراد المهزول من الجوع فيما  
 برز للشمس من ناحيتي صلبها عن يمين وشمال .

(٣) الحرف ( في الأصل ) : القطعة الخارجة من الجبل ، شبه الناقة بها في القوة والصلابة . والحرف  
 ( أيضا ) : الناقة الضامرة . وأخوها أبوها . . الخ : يريد أنها مداخلة بالنسب في الكرم ، لم يدخل  
 في نسبها غير أقاربها . والمهجنة : الكريمة الأبوين من الإبل ، والقوداء : الطويلة الظهر والمتى . وهي من  
 صفات الإبل التي تملح بها . والشميل : الخفيفة السريعة .

(٤) يزلقه : من الإزلاق ، أي يسقطه . ومنها : أي عنها . واللبان ( بالفتح ) : الصدر ؛ وقيل  
 وسطه . والأقرب ( بالفتح ) : الخواصر ، والمراد بالجمع هنا المتى . والزاهيل : اللبس جمع زهلول . يريد  
 أن هذه الناقة للملاسة لا يثبت القراد عليها .

(٥) الميرانة : الناقة المشبهة عبر الوحش في سرعته ونشاطه وصلابته ، وهذا مما يستحسن في أوصاف  
 الإبل . والنحض : اللحم . وعن : بمعنى من . وعرض ( بضمين أو بضم أوفسكون ) : جانب ، والمراد هنا  
 الصدم . يريد أنها ربيت باللحم من كل جانب من جوانبها . والمرفق : يريد المرققين . والزور : الصدر .  
 وقيل : وسطه . وبنات الزور : ما يتصل به مما حوله من الأضلاع وغيرها . يريد أن مرقق تلك الناقة  
 مصروف مما حوالى الصدر من الأضلاع وغيرها فتكون مصونة عن الضغط ، لهدم مرققها عن أضلاعها ،  
 فلا يصطك بها نفعها ونشاطها .

(٦) الخطم : الأنف وما حوله . والعيان : العظمان اللذان ثبت عليهما الأسنان السفلى من الإنسان .  
 وغيره . . والبرطيل ( بالكسر ) : حجر مستطيل . يريد أن وجهها من خطمها ومن الحيين يشبه الجحور

تَمِيرُ مَثَلِ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا حُصْلٍ  
عِثْقُ مُبِينٍ فِي الْخَدَيْنِ تَسْمِيلُ<sup>١</sup>  
قَتْنَوَاءُ فِي حَرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا  
ذَوَابِلُ مَسْهِنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ<sup>٢</sup>  
تَحْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ  
لَمْ يَفْهِنَ رُءُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ<sup>٣</sup>  
مُمْرِ الْعُجَايَاتِ يَرْكُنُ الْحَصَى زَيْمًا  
وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ<sup>٤</sup>  
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِفَتْ

المنطيل . وفي رواية « كأنما قلب . . . الخ » : والقلب : المقدار . والمراد : المسافة من وجهها إلى  
عينها ، كأنما قدر وجهها المنتهى إلى عينها من خطها قدر برطيل في الاستطالة .

(١) حسب النخل : جريده التي لم ينبت عليه الخوص ، فإن نبت عليه سمى سفا . وذا حصل : يريد  
فهلا له لمائف من الشعر . وفي غارز : أى على ضرع . ولم تقفونه : لم تنقصه . والأحالييل : مخارج اللبن ،  
جمع إحليل ( بالكسر ) . يريد أن هذه الناقة تمر ذنبا مثل جريدة النخل في الغلط والطول ، كثير الشعر ،  
على ضرع لم تنقصه مخارج اللبن ، لكونها لا تحلب ، فيكون ذلك أقوى لها على السير .

(٢) القنواء : المهدوبة الأنف . ويروى : « وجناء » . وقد عد الشاعر هذا من صفات اللح مع أن  
المنقول عن العرب أن القنابيب في الإبل والخيل . والحزتان : الأذنان . والمثق ( بالكسر ) : الكرم .  
والمبين : الظاهر . وتسميل : سهولة ولين : لاختشونة ولا حزونة . يريد أن هذه الناقة مهدوبة الأنف ،  
يظهر لها راف الإبل الكرام كرم ظاهر في أذنبا ، لحسنا وطولها ، ونجاسة في خديها : سهولة وليونة .  
وقد ورد هذا البيت في (١) متقما على البيتين السابقين له .

(٣) تَحْدِي : تسرع . ويروى « تَحْلِي » بمعنىتين ، أى تسترخى ، وهذا أبلغ في الملح ، لأنها مع  
استرخائها في السير تلحق النوق السوابق ، فكيف لو أسرعت . وفي ١ : « تهوى » وهى بمعنى الأولى .  
واليسرات : القوائم الخفاف . وهى لاجية : أى والحال أنها لاحقة بالنوق السابقة عليها ، أو بالديار  
الهيبة عنها . وفي ١ : « وهى لاجية » أى غافلة عن السير ، فهى تسرع فيه من غير اكتراث ومبالاة ، كأن  
ذلك سهبة لها . وقد فسر ابن هشام « اللاسقة » بالضامرة ، فيكون مرجع الفسير « هى » اليسرات .  
والذوابل : جمع ذابل ، وهو الرمح الصلب اليابس ، شبه قوائمها في الصلابة والشد . ومسهن : أى مس  
تلك اليسرات للأرض أو وقمن عليها . وتحليل : أى قليل لم يبالغ فيه ، يريد أن هذه الناقة سريعة في السير  
بقوائمها ، سريعة الرفع عن الأرض ، كأنها لا تمسها إلا تحلة القسم ، فهى غاية الإسراع في سيرها .

(٤) العجايات : الأعصاب المتصلة بالحافر ، وقيل : اللحمة المتصلة بالعصب المنحدر من ركية البعير  
إلى الفرس ، يشبه عصبها أولم قوائمها بالرمح السمرلوقته وصلابته . وزيمًا : متفرقا . والأكم : هى  
الأراضى المرتفعة . والتنعيل : شد النمل على ظفر الدابة ليقيها الحجارة . يريد أن أعصاب قوائم هذه الناقة  
شديدة كالرمح السمر ، ولشدة وطئها الأرض تجعل الحصى متفرقا ، ولسلابة خفافها لاحتاج إلى تنميل  
يقيها الحجارة التى تكون في رموس الأك ، فلا تنحى ولا ترق قدسها .

(٥) الأوب ( بالفتح ) : سرعة التقلب والرجوح . وعرفت : أى وقت عرفها لا لعب ولا لإعياه .

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ مُصْطَفَخِدًا ۖ كَانَ ضَاحِيَّهٖ بِالشَّمْسِ تَمْلُولُ<sup>١</sup>  
 وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَدِيثٌ قَدْ جَنَلْتُ ۖ وَرَقُّ الْجَنَادِبِ يَرْكُضُنَ الْحَصَا قِيلُوا<sup>٢</sup>  
 شَدَّ النَّهَارِ ذُرَاعَا عَيْظِلٍ نَصَفَ ۖ قَامَتْ فِجَاوِبُهَا نَكْدُ<sup>٣</sup> مَتَاكِيلِ  
 نَوَاحِي رِخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا ۖ لَمَّا تَعَى بِكُرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ<sup>٤</sup>

لما تقدم من وصفها بالقوة والصلابة ، بل لشدة الحر . وتلفع : اشتعل والتحف . والقور ( بضم القاف ) .  
 جمع قارة ، وهي الجبل الصغير . والمسايق : السراب . : يصف سرعة ذراعي ناقته في وقت الهجرة وانتشار  
 السراب فوق صفار الجبال . وسيأتي ذكر المشبه به في البيت الثالث بعد هذا ، وهو خبر كان . وهذا  
 البيت متأخر عن البيتين التابيين له في ١ .

(١) الحرباء ( بالكسر ) : ضرب من النظار ، يستقبل الشمس حينها دارت ، ريطلون بألوان الأمكنة  
 التي يحل فيها . ومصطخدا : محترقا بحر الشمس ، ويرى : ومصطخما ، أي متصبغا ، كما يرى  
 « مرتبنا » أي مرتقنا . وضاحيه : ما يبرز للشمس منه . وعلول : موضوع في الملة ، وهي الرماد الحار .  
 يريد أن الجبال الصغار تلتفت بالسراب في يوم يصير فيه الحرباء محترقا بالشمس ، كان النهار للحصى  
 في أوب ذلك اليوم من ذلك الحيوان خبز معمول بالملة .

(٢) الحادي : السائق للإبل . والورق : جمع أوراق أو ورقه ، وهو الأخضر الذي يضرب إلى السواد .  
 وقيل : الورقة : لون يشبه لون الرماد . والجنادب : جمع جنذب ( بضم الدال وتفتح ) ضرب من الجراد  
 وقيل الجراد الصغير ؛ وإنما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية الحرارة ، البعيدة من الماء .  
 ويركضن الحصى : يحركنه بأرجلهم لقصد النزول ، بسبب الإعياء عن الطيران ، من شدة الحر . وقيلوا :  
 أمر من قال يقيل قيلولة ، وهي الاستراحة في وقت شدة الحر . ولما أن هذا اليوم أشد حرا حتى إن الحادي  
 الذي من شأنه أن يشط الإبل قال للقوم : قيلوا واستريحوا .

(٣) شد النهار : وقت ارتفاعه ، وهو مبالغة في شدة الحر . والميطل : الطويلة . والنصف : المتوسطة  
 في السن ، وذلك حين استكمال قوتها ، وبلوغ أشدها ، فتكون أسرع في الحركة ، وأمكن في القوة . والنكد  
 جمع نكداء ، وهي التي لا يعيش لها ولد . والمتاكيل : جمع متكال بالكسر ، وهي الكثيرة التكلم في هذا  
 البيت والبيت السابق الذي أوله « كان » يشبه سرعة حركة يد هذه الناقة بسرعة حركة يد المرأة الطويلة  
 المتوسطة في السن : في العلم على وجهها لشدة حزنها على ولدها ، يجاوبها نسوة لا يعيش أولادهن ، فيشتد  
 فعلها ، ويقوى ترجيع ينها عند الفياحة ، لرؤية حزن غيرها ، وشدة لطمهن .  
 ورواية الشطر الأول من هذا البيت في ( ١ ) .

أَوْبٌ يَدَىٰ فَاقِدٌ مَّحْطَاءٌ مَّحْوِلَةٌ

والناقدة : التي فقدت ولدها ، والمطماء : التي خالطها الشيب . والمولة : الزاغة صوتها بالهكاه .

(٤) النواحة : الكثيرة النوح على ميتها . ورخوة الضبعين : مسترخية التضديد . والبهكر بالكسر :

تَقْرِي اللَّبَانَ بِكَفِّينَهَا وَمِدْرَعُهَا      مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَايِيلُ<sup>١</sup>  
تَسْعَى الْفَوَاةَ جَنَابِيهَا وَقَوْطُمُ      إِنَّكَ يَا بِنَ أَبَى سُلَمَى لَمَقْتُولُ<sup>٢</sup>  
وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمْلُهُ      لَا أُهَيِّنُكَ لِي عَنْكَ مَشْفُوعُ<sup>٣</sup>  
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ      فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَشْعُولُ<sup>٤</sup>  
كُلُّ ابْنِ أُتَيْ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ      يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدَبَاءُ مَحْمُولُ<sup>٥</sup>  
نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي      وَالْعَقُو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَوْلُ<sup>٦</sup>  
مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ السَّقْرَانِ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلُ<sup>٧</sup>

أول الأولاد . والناعون : المخبرون بالموت ، النادبون له . والمقول ( هنا ) : العقل ، وهو من المصادر التي جاءت على « مفعول » كسمور وميسور ومفتون . يريد أن هذه المرأة كثيرة النوح على ميتها ، مسترخية العضدين ، فيداها سريعتان في الحركة ، ولما أخبرها الناعون بموت أول أولادها لم يبق لها عقل ، فهي لاتحسن بالإصغاء والتعصب ، شأن هذه النافلة التي لاتحسن بإصغاء ولا تعب في سيرها .

(١) تقري : تقطع . واللبان : الصدر . والمدرع : القميص . ورعايل : قطع متفرقة ، وهو جمع رصيل . يريد أن هذه المرأة تقطع مدرعها بأناملها للهاب عقلها ، فقميصا مشقوق عن عظام صدرها قطعا كثيرة . يشبه النافلة هذه المرأة في أن كلامها مسلوب الإدراك ، فلا يحس بما يلاق من مشقة وشدة .

(٢) الفوارة : المسفون ، جمع غاو . جنابها : حوالها ، تفتية جناب ( بفتح الجيم ) . ومقتول : أي متعود بالقتل ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أهدر دمه . ورواية هذا البيت : أ :

تمشى الفوارة مجنبتها وقوطم . . . . . الخ

(٣) أمه : أو لم خيره وأرجى إحاطته في اللغات : وأهلكك : أشغلتك . ( لا ) فيها : نافية ، والتوكيد قليل مع النفي . والمعنى : لا أشغلك عما أنت فيه من الخوف والفرع ، بأن أسهل عليك وأملك ، فاعل لنفسك ، فإني لا أغني عنك شيئا ، وقد يكون الكلام مثبتا ، واللام فيه القسم ، أي والله لأجعلنك مشغولا هي ، فلا تطلب مني نصرة أو مونة . ويروى هذا البيت :

« وقال كل خليل . . . . . الخ »

(٤) خلوا سبيل : أتركوه . وقوله : لأبأ لكم : ذم لهم ، لكونهم لم ينفخوا عنه شيئا ، أو مدح لهم على سبيل التحكم والاستهزاء .

(٥) الآلة الحدياء : النمش الذي يعمل عليه الميت . يقول : كل إنسان صائر إلى الموت طالت سلامته . أو قصرته ، فلا يشمت بي أحد إذا هلكت .

(٦) نبئت : أخبرت . ويروى : « أنبئت » . وأوعدني : تهددني بالقتل . ومأول : مرجو ومطموع فيه .

(٧) هذاك : زادك هدي ، أو هذاك أهد للصبح والعفوغي ، فيكون على هذا أنبئت داعيا لنفسه . والنافلة : الزيادة ، وصلى القرآن نافلة لأنه صليّة زائدة على الثبوت .

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ  
 لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ  
 لَظَلَّ يَرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
 حَقٌّ وَضَعْتُ بَيْمِي مَا أَنْزَعَهُ  
 فَلَهُوَ أَخَوْفُ عِنْدِي إِذْ أَكَلْتُمُ  
 أَذْنِبَ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ<sup>١</sup>  
 أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْسَلُ<sup>٢</sup>  
 مِنَ الرَّسُولِ يَأْذَنُ اللَّهُ تَنْوِيلُ<sup>٣</sup>  
 فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قَبْلَهُ الْقَبِيلُ<sup>٤</sup>  
 وَقِيلَ إِنَّكَ مَتَسَوِّبٌ وَمَسْتَوُولُ<sup>٥</sup>

(١) هذا البيت من تمة الاستطاف والتلف في القول ، فلا ، وإن كانت ناهية بحسب وضعها ،  
 لكن المراد منها التضرع والتذلل . والمعنى : لاستطيع دى بسبب أقوال الوشاة الساعين بيني وبينك بالإفناد  
 والكذب والبهتان .

(٢) لقد أقوم : معناه : والله لقد أقوم مقاماً ، فهو جواب قسم محذوف . وروى : « إني أقوم  
 مقاماً » الأول أبلغ للقسم . والمقام ( هنا ) مجلس النبى . والمراد بالقيام فيه حضوره ، والمعنى عل المصطفى  
 أى لقد حضرت مجلساً .

(٣) يرعد : تأخذه الرعدة ، ويصح بناؤه المفعول . والتنويل : التأمين . والمعنى : لصار الفيل  
 يضطرب ويتحرك من الفزع ، وإنما خصه بذلك لأنه أراد التعظيم والتبويل ، والتليل أعظم اللوالب جفة  
 وشأناً . إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تأمين يسكن به روعه ، وتثبت به نفسه . ورواية هذا البيت  
 في ١ :

لظَلَّ تَرَعَدَ مِنْ وَجْدِ بَوَادِرِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْوِيلُ  
 والوجد : شدة الحزن . والبوادر : اللحم اللين بين العنق والكف .  
 زادت (١) بعد هذا البيت :

مَا زِلْتُ أَقْتَتِلُ بِسَيْفِ الْبَيْدَاءِ هَلْ رَعَا جُنْحَ الظَّلَامِ وَثُوبُ اللَّيْلِ هَسَبُولُ<sup>١</sup>

(٤) حتى وضعت : أى قوضت . وخص الإيم لأن الأشياء الشريفة تقفل بالإيم . ولا أنزاعه : أى  
 حال كوني طامعاً له ، راضياً بحكمه ، في غير منازع له ولا غالف . والنقمت ( بفتح فكسر ) جمع نعمة  
 والمراد بصاحب النقمت : النبى صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان ينتقم من الكفار ، فكان شديد السطوة  
 والإغلاظ فيهم . وقيله : قوله . والمراد أن قوله معتد به لكونه نافذاً ماضياً . يشير بالبيت إلى حاله مع النبى  
 صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو في المسجد ، ووضع يده في يده يستأمنه .

(٥) أخوف : أشد إغافة وإرهاها . ومنسوب : أى إلى أمور صدرت منك ، كقولك لأخيك محير :  
 « سفاك بها المأمون » . . . الخ . ومستول : أى من سبها ، أو مستول عن نفسك ، فكانه يقول :  
 من قبيلتك إلى تحيرك مني ؟ ومن قومك الذين يصعبونك مني ؟ فقد تبرعوا منك ، وغفلوا عنك . وروى :  
 « لذلك أهاب » و « فذاك أهاب » و « لكان أهاب » و « فلهو أخوف » . وروى : « أهاب » مكان :  
 « أهاب » .

مَنْ ضَيَّعَ بَصَرَ الْأَرْضِ مُخَذَّرُهُ<sup>١</sup> فِي بَطْنِ عَسْرَغِيلَ<sup>٢</sup> دُونَهُ غَيْبِلُ<sup>٣</sup>  
يَتَغَدُّوْ فَيُلْحِمُ ضِرْعَايْنِ عَيْشُهُمَا<sup>٤</sup> لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَعْفُورٍ خِرَادِيلُ<sup>٥</sup>  
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنَا لَا يَحْمِلُ لَهُ<sup>٦</sup> أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولُ<sup>٧</sup>  
مَنْ تَظَلَّ سِبَاعُ الْجَوِّ نَافِرَةً<sup>٨</sup> وَلَا تَمُتْ بُوَادِيهِ الْأَرَاغِيلُ<sup>٩</sup>  
وَلَا يَزَالُ بُوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ<sup>١٠</sup> مُضَرَّجُ الْبَرْزِ وَالْدُرْسَانِ مَأْكُولُ<sup>١١</sup>  
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ<sup>١٢</sup> مُهْتَدٍ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ<sup>١٣</sup>

(١) ضيغ : أسد . وضراء الأرض : الأرض التي فيها شجر . والمخدر : غاية الأسد . وعتر (يفتح العين وتشديد المثلثة) : اسم مكان مشهور بكثرة السباع . والغيل : الشجر الكثير الملتص . وغيل دونه غيل : أي أجرة تقربها أجرة أخرى ، فتكون أسدا أشد قوحشا ، وأقوى ضراوة . يريد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب من أسود عثر في آجامها . وفي رواية « من غادر » . والخادر : الأسد الداخل في غدره ، وهو حينئذ يكون أشد قوة وبأسا .

(٢) يغلو : يخرج في أول النهار يتطلب صيدا لشيعة . وفي رواية : « يغلو » بالذال : أي يطعم . ويلحم : يطعمهما اللحم . والضرع : الأسد . ويريد بالضرعائين شيعة . ومعفور : ملق في الفراء ، وهو التراب . ووصفه بذلك لكثرة وعلم أكثراته لشيعة . وخراديل : قطع صغار . يصف هذا الأسد بكثرة الاقتراس ، وعظم الاصطياد .

(٣) يساور : يوثب . والقرن ( بكسر القاف ) : المقاوم في الشجاعة . وفي ذكر القرن إشارة إلى أن هذا الأسد لا يساور ضعيفا ولا جبانا ، وإنما يساور مقاومه في الشجاعة ، وسأويه في القوة . والمفلول : المكسور المهزوم .

(٤) الجو : اسم موضع ، أو هو ما اتسع من الأودية ، أو ما بين الساء والأرض . ونافرة : بعيدة ، ويرى : « ضامرة » والضمائر : التي يمسك جبرته بغيره ولا يجتر . ويرى « ضامرة » أي جياحا لعدم قدرتها على الاصطياد . والأراجيل : الجذامع من الرجال ، وهو جمع أرجال ، وأرجال : جمع رجل ، ورجل : اسم جمع لرجل ، يصف هذا الأسد بالقوة ، حتى خافته السباع والناس .

(٥) أخوثة : الشجاع الواثق بشجاعته . ومضرج : مخضب بالدماء . ويرى : « مطرح » ، أي مطروح . والبرز : السلاح . والدورسان ( يضم الدال ) : أخلاق الثياب الواحد دريس ومأكول : أي طعام لذلك الأسد . يريد أنه لا يمر بوادي هذا الأسد شجاع إلا أكله وطرح ثيابه التي مزقها ، فلا يولع إلا بالشجاعت ، ولا يلتفت لغيرهم .

(٦) يستضاء به : يهتدى به إلى الحق . ويرى : « سيف » في مكان « لنور » . وقد كانت عادة العرب إذا أرادوا استدعاء من حوهم من القوم أن يشبهوا سيف الصقيل ، فيبرق ، فيظهر لمعانه من بعد غيائتونه إليه ، مهتدين بنوره ، مؤتمنين بهديه . شبه الرسول بذلك . والمهتد : السيف المطبوع في الهند ، وسيوف الهند قديما أحسن السيوف . ومن سيوف الله : أي من سيوف عظمها الله لبيل الظفر والانتقام والمسلول : المخرج من غده .



فِي عَصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ  
 زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ  
 شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ  
 بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَكَّتُ  
 لَيْسُوا مَقَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ  
 يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزُّهْرُ يَعْصِمُهُمْ  
 لَا يَمْتَقِ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ  
 يَبْطِنُ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا  
 عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِيلُ  
 مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا مَرَايِلُ  
 كَانَهَا حَكَّتْ الْقَفْعَاءُ تَجَدُّولُ  
 قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نَيْلُوا  
 ضَرَبَ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ  
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

(١) العصبية : الجماعة و يروى : « في فنية » جمع فتي ، وهو السخي الكريم . وزولوا : فعل أمر من زال التامة ، أي تحولوا وانتقلوا من مكة إلى المدينة .

(٢) الأنكاس : جمع نكس ( بالكسر ) وهو الرجل الضعيف . والكشف ( يضم فسكون وحرك للشم ) : جمع أكشف ، وهو الذي لا ترس منه ، أوم الشجيمان اللذين لا ينكشفون في الحرب ، أي لا يهزمون والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا سيف له أو هو الذي لا يحسن الركوب فيميل عن السرج . ولما زيل اللذين لا صلاح معهم واحد من مزال ( بكسر الميم ) .

(٣) شَمُّ : جمع أشم ، وهو الذي في قصبة أنفه علو ، مع استواء أعلاه . والعرايين : جمع عرين ، وهو الأنف . وصفهم بهذا الوصف إما على الحقيقة لأن ارتفاع الأنف من الصفات المحمودة في خلق الإنسان ، وإما على المجاز ، يريد ارتفاع أقدارهم ، وعلو شأنهم . واللبوس : ما يلبس بن السلاح . ونسج داود : أي أي منسوجه ، وهو الدروع . والمهيجا ( بالقصر هنا ) : الحرب . والسرايل : جمع سربال ، وهو القميص أو الدرع . ووصفها بأنها من نسج داود دليل على مناعتها .

(٤) بَيْضٌ : مجلوة صافية مصقولة ، لأن الحديد إذا استعمل لم يركبه الصدأ . والسوابغ : الطوال السوابل ، ويلزم من طول الدروع قوة لابسها ، إذ حملها مع طولها يدل على القوة والشدة . وشكَّتْ : أدخل بعضها في بعض ، و يروى : « سكت » بمعنى ضيقت . والقفعا : ضرب من المسك ، وهو نبات له شوك ينبت على وجه الأرض ، تشبه به حلق الدروع . ومجلول : محكم الصنعة .

(٥) مَفَارِيحَ : كثير الفرج . ونالوا : أصابوا . ومجاريح : كثير الجزع . و يروى : « ولا يفرحون ..... إلخ » .

(٦) الزهر : الأبيض . يصفهم بامتداد القامة ، وعظم الخلق ، والرفق في المشي ، وبياض البشرة ، وذلك دليل على الوقار والسؤدد . ويعصمهم : يمتنعهم . وعرد : فر وأعرض عن قرنه وهرب عنه . والتنائيل : جمع تنبال ، وهو القصير .

(٧) وقوع الطعن في نحورهم : دليل على أنهم لا يهزمون حتى يقع الطعن في ظهورهم . وحياض الموت : موارد الخلف ، يريد بها ساحات القتال . وتهليل : تأخر . و يروى « فالهم عن حياض الموت » بالصداد المبهمة ، جمع حوص يعني مضايقه وشدا لده .

قال ابن هشام : قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وبئته : « حَرَفَ أَخُوها أَبوها » وبئته : « يَمْشِي القُرْأَد » ، وبئته : « عَيْرَانَةٌ قُدْقَت » ، وبئته : « تُمَرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْل » ، وبئته : « تَقْرَى اللَّبَان » ، وبئته : « إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنَا » ، وبئته : « وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ » : عن غير ابن إسحاق .

( استرضاء كعب الأنصار بمدسه ليأهم ) :

قال ابن إسحاق : وقال عاصم بن عُمر بن قَتَادَةَ : فلما قال كعب : « إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَائِيل » ، وإنما يريدنا معشَرَ الأنصار ، لما كان صاحبنا صنع به ما صنع <sup>١</sup> ، وخصَّ المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدحته ، غضبت عليه الأنصار ؛ فقال بعد أن أسلم يمدحُ الأنصار ، ويذكر بلاهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وموضعهم من اليمَن :

مَنْ سَرَهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ<sup>٢</sup>      فِي مِقْتَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ<sup>٣</sup>  
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ      إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْبَارِ<sup>٤</sup>  
الْمُكْرَهِينَ السَّهْرَى بِأُذْرِعٍ      كَسَوَالِفِ الْهِنْدَى غَيْرَ قِصَارِ<sup>٥</sup>  
وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُخْمَرَةٍ      كَالْخَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَنْصَارِ<sup>٦</sup>  
وَالْبَائِعِينَ نَفُوسَهُمْ لَنِيَّتِهِمْ      لَلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانَقِي وَكِيرَارِ<sup>٧</sup>  
وَالْقَاتِلِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ      بِالْمَشْرِقِ وَبِالْقَنَا الْخَطَارِ<sup>٨</sup>  
يَنْطَهَرُونَ بِرَوْنِهِ نُسْكَاهُمْ      بِدِمَاءٍ مِنْ حَلِيقُوا مِنَ الْكُفَّارِ<sup>٩</sup>  
دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ بَيْطُنَ خَفِيَّةٍ      غُلِبَ الرِّقَابُ مِنَ الْأَسْوَدِ ضَوَارِي<sup>١٠</sup>

(١) هذه الكلمة : « ما صنع » ساقطة في أ .

(٢) المقتب : الجماعة من الخيل . يريد به القوم على ظهور جيادهم .

(٣) السهري : الرمح . وسوالف الهندى : يريد حواشى السيوف ؛ وقد يراد به الرماح أيضا ؛ لأنها قد تنسب إلى الهند .

(٤) كذا في م ، ر . وقد شرحها أبو ذر على أنها « والقَاتِلِينَ » بمعنى المانعين والدافعين .

(٥) المشرقى : السيف ، والقنا : الرماح ، جمع قنات . والخطار : المهتر . وهذا البيت ساقط من أ .

(٦) دربوا : تمردوا . وخفية : اسم مأمدة . وغلب الرقاب : غلاظ الأعناق . وضواري :

متعزلات الصيد والافتراس .

وَإِذَا حَلَلْتَ لَيْسَ مَنَعُوكَ إِلَيْهِمْ  
ضَرَبُوا عَلَيْكَ يَوْمَ بَدْرٍ ضَرْبَةً  
لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عِلْمِي كُلَّ  
قَوْمٍ إِذَا خَوَّتِ النُّجُومُ فَإِنَّهُمْ  
فِي الْغَرِّ مِمَّنْ غَسَّانَ مِنْ جَرُّ ثَوْمَةٍ  
أُصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاوِلِ الْأَعْفَارِ<sup>١</sup>  
دَانَتْ لَوَقَعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارٍ<sup>٢</sup>  
فِيهِمْ لَصَافِي الَّذِينَ أُمَارَى<sup>٣</sup>  
لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِي<sup>٤</sup>  
أُعِيَتْ مَخَافُهَا عَلَى الْمِنْفَارِ<sup>٥</sup>

قال ابن هشام : ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده :  
« بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُول » : لَوْلَا ذَكَرْتَ الْأَنْصَارَ بِخَيْرٍ ، فَإِنَّهُمْ لِذَلِكَ  
أَهْلٌ ، فَقَالَ كَعَبَ هَذِهِ الْآيَاتِ ، وَهِيَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

قال ابن هشام : وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان أنه قال : أنشد كَعَبَ  
ابن زُهَيْرٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد :  
« بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُول »<sup>٦</sup>

### غزوة تبوك

في رجب سنة تسع

(أمر الرسول الناس بالتهيؤ لتبوك) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال زياد بن عبد الله البكائي ، عن  
محمد بن إسحاق الموطبي ، قال : ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ

(١) المَعَاوِلُ : جمع معقل ، وهو الموضع المُنْتَعِج . والأَعْفَارُ : جمع عفر ، وهو زلد الوعل ، ويضرب  
الملل باعتناء أولاد الوعول في قتل الجبال .

(٢) عليا : يريد علي بن مسعود بن مازن النسائي ، وإليه تنسب بنو كنانة ، لأنه كفل ولد أخيه  
عبد مناة بن كنانة بعد وفاته ، فغضبوا إليه .

(٣) أُمَارَى : أجادل .

(٤) خَوَّتِ النُّجُومُ : أي سقطت ولم تَطُرْ في نوبها . والطَارِقُونَ : الذين يَأْتُونَ بِاللَّيْلِ . والمَقَارِي :  
جمع مَقْرَأَةٍ ، وهي الحَفْطَةُ الَّتِي يُصْنَعُ فِيهَا الطَّعَامُ لِلْأَضْيَافِ . يريد أنهم إذا أَخْبَسَ الْمَطَرُ ، وَاشْتَدَّ الزَّمَانُ ، وَهَمَّ  
الْحَسَطُ ، يَكُونُونَ أَصْحَابَ قَصَاعٍ لِقَرَى لِلْأَضْيَافِ الَّذِينَ يَطْرُقُهُمْ ، وَيَبْزُلُونَ بِهَا .

(٥) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ (١) .

(٦) إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْإِغْزَاءُ السَّابِعُ هَشْرَ مِنْ أَجْزَاءِ الْحَيْرَةِ .

ذِي الْحِجَّةِ إِلَى رَجَب ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِالتَّهَيُّؤِ لَغَزْوِ الرُّومِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا لَنَا الزُّهْرِيُّ وَيَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَائِنَا ، كُلُّهُمْ حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مَا بَلَغَهُ عَنْهَا ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يُحَدِّثُ مَا لَا يُحَدِّثُ بَعْضُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالتَّهَيُّؤِ لَغَزْوِ الرُّومِ ، وَذَلِكَ فِي زَمَانٍ مِنْ عُسْرَةِ النَّاسِ ، وَشِدَّةٍ مِنَ الْحَرِّ ، وَجَدْبٍ مِنَ الْبَلَادِ : وَحِينَ طَابَتْ الثَّمَارُ ، وَالنَّاسُ يُحِبُّونَ الْمَقَامَ فِي ثَمَارِهِمْ وَظِلَالِهِمْ ، وَيَكْرَهُونَ الشَّخْصَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَمًا يُخْرِجُ فِي غَزْوَةِ إِلَّا كَتَبَ عَنْهَا ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَرِيدُ غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي يَصْمِدُ لَهُ<sup>١</sup> ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَإِنَّهُ بَيَّنَّهَا لِلنَّاسِ ، لِبُعْدِ الشَّقَّةِ<sup>٢</sup> ، وَشِدَّةِ الزَّمَانِ ، وَكَثْرَةِ الْعُدُوِّ الَّذِي يَصْمِدُ لَهُ ، لِيَتَأَهَّبَ النَّاسُ لِذَلِكَ أَهْبَتَهُ ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْجِهَازِ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَرِيدُ الرُّومَ .

(تختلف البلدان ما نزل فيه) :

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ فِي جِهَازِهِ ذَلِكَ لِلْجِدَّةِ بْنِ قَيْسٍ أَحَدِ بَنِي سُلَيْمَةَ : يَا جِدَّةُ ، هَلْ لَكَ الْعَامَ فِي جِلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ تَأْذَنُ لِي وَلَا تَقْتَتِي ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ قَوْمِي أَنَّهُ مَأْمُونٌ رَجُلٌ بِأَشَدِّ عَجْجِبًا بِالنِّسَاءِ مِنِّي ، وَإِنِّي أَخْشَى إِنْ رَأَيْتُ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : قَدْ أَذْنْتُ لَكَ . فَبَنَى الْجِدَّةُ بْنُ قَيْسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَقْتَتِي ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » . أَيْ إِنْ كَانَ إِنَّمَا خَشِيَ الْفِتْنَةَ مِنْ نِسَاءِ بَنِي الْأَصْفَرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِهِ ، فَمَا سَقَطَ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ أَكْبَرُ ، بِتَخَلُّفِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالرَّغْبَةِ بِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، يَقُولُ تَعَالَى : « وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمِنْ وَرَائِهِ » .

(١) يصمد : يقتصد ؛

(٢) الشقة : بعد المير .

(٣) بني الأصفر : يريد الروم .

( ما نزل في القوم المنطليين ) :

وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تتنّفروا في الحرّ ، زهادة في الجهاد ، وشكّا في الحقّ ، وإلراجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزّل الله تبارك وتعالى فيهم : « وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ » ، فكلّيتضحكوا قليلا وليبتكوا كثيرا ، جزاء بما كانوا يكسبون » .

( تحريق بيت سويلم وشم الضحّاك في ذلك ) :

قال ابن هشام : وحدثني الثقة عن حديثه ، عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنّ ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم<sup>١</sup> ، يشبّطون<sup>٢</sup> النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه ، وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ، ففعل طلحة . فاقتحم الضحّاك بن خليفة من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، واقتحم أصحابه ، فأفلتوا . فقال الضحّاك في ذلك :

كَادَتْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَارُ مُحَمَّدٍ بِشَيْطَانِهَا الضَّحَّاكُ وَابْنُ أُبَيْرِقٍ<sup>٢</sup>  
وظَلَمْتُ وَقَدْ طَبَقْتُ كَيْسَ سُوَيْلِمٍ أَنْوَأُ عَلَى رَجُلٍ كَسِيرًا وَمِرْقَقٍ<sup>٣</sup>  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعُودُ لِثَلْثِهَا أَخَافُ وَمَنْ تَشْمَلُ بِهِ النَّارُ يُحْرَقُ

( حث الرسول على الثقة وثان مئان في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدّ في سفره ، وأمر الناس بالجهاز والانتكماش ، وجنّ أهل الغنى على التّفقة والحملان<sup>٤</sup> في سبيل

(١) جاسوم : اسم موضع .

(٢) يشبّط : يحرّق .

(٣) طَبَقْتُ : علوت ، والكيس ( بكسر الكاف ) : البيت الصغير .

(٤) الحملان : مصدر حمل يحمل ، وقد يراد به : ما يحمل عليه من الدواب ( انظر اللسان ) .

الله ، فحَمَلَ رجالٌ من أهل الفنى واحتسبوا ١ ، وأنفقَ عثمانُ بن عفَّانَ في ذلك نفقة عظيمة ، لم ينفق أحدٌ مثلها .

قال ابن هشام : حدثني من أثق به : أن عثمان بن عفَّانَ أنفقَ في جيش العُسرة في غزوة تبوك ألف دينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارضَ عن عثمان ، فاني عنه راض .

(شأن البكائين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهم البكَّاءون ، وهم سبعةُ نفرٍ من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف : سالمُ ابن عُمير ، وعُلبسةُ بن زيد ، أخو بني حارثة ، وأبوليلَى عبدُ الرحمن بن كعب ، أخو بني مازن بن النَجَّار ، وعمرو بن مُحام بن الحَمُوح ، أخو بني سلمة ، وعبدُ الله ابن المغفل المُرَزيّ — وبعضُ الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المُرَزيّ — وهَرَمِيُّ ابن عبد الله ، أخو بني واقف ، وعرباضُ بن ساريةَ الفَرَازي . فاستحملوا ٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهلَ حاجة ، فقال : لأجد ما أحملكم عليه ، فتولَّوا وأعينهم تفيض من الدمع حَزَنًا ألاَّ يحملوا ما يُنفقون ٣ .

قال ابن إسحاق : فبلغني أنَّ ابنَ يامينَ بنَ عُميرَ بن كعب النَّضْرِي لَقِيَ أبا بِلَلٍ عبدَ الرحمن بن كعب وعبد الله بن مُخَقَّلَ وهما يميكان ، فقال : ما بُبِكِكما ؟ قالَا : جئنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا ، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه ؛ فأعطاهما ناضِحًا ٤ له ، فارتحلَا ، وروَّدَهما شيئا من تمر ، فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(شأن الملوك) :

قال ابن إسحاق : وجاءه المَعْدَرُونَ من الأعراب ، فاعتزلوا إليه ، فلم يعذرهم الله تعالى . وقد ذُكِرَ لي أنهم نفرٌ من بني غفار .

(١) احتسبوا : أخرجوا ذلك حَسْبَ ، أي جعلوا أجر ما بدلوا عند الله .

(٢) استحملوه : طلبوا منه ما يحملهم عليه .

(٣) في تسمية بعض البكائين خلاف فليراجع في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية .

(٤) في الزرقاني على المواهب اللدنية : « لقي يامين بن عمرو » .

(٥) الناضح : الجمل الذي يستقى عليه الماء .

(تخلف نفر عن غير شك) :

ثم استنصب<sup>١</sup> برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره ، وأجمع السير ، وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تخلفوا عنه ، عن غير شك ولا ارتياب ، منهم : كعب بن مالك بن أبي كعب ، أخو بني سلمة وممرارة بن الربيع ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهلال بن أمية ، أخو بني واقف ، وأبو خيثمة ، أخو بني سلم بن عوف . وكانوا نفر صديق ، لا يهتمون في إسلامهم . (غروج الرسول واستعماله على المدينة) :

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع<sup>٢</sup> . قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري . وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي<sup>٣</sup> عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة ، تخرجه إلى تبوك ، سباع بن عرفة . (تخلف المنافقين) :

قال ابن إسحاق : وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه ، نحو ذباب<sup>٤</sup> ، وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين . فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي ، فيمن تخلف من المنافقين وأهل الرئب . (شأن كل من أبي طالب) :

وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون ، وقالوا : ما خلفه إلا استقلا له ، وتخفوا منه . فلما قال ذلك المنافقون ، أخذ على بن أبي طالب ، رضوان الله عليه سلاحه ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف<sup>٥</sup> ، فقال : يابني الله ، زعم المنافقون أنك لما خلقتني أنك استعقتني

(١) استنصب : تتابع واستمر .

(٢) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة ، يطؤها من يريد مكة .

(٣) ق ١ : «الأندراوردي» وهي رواية فيه ، والمشهور ما أثبتناه . (راجع شرح أبي ذر) .

(٤) ذباب : (بالكسر والضم) : جبل المدينة .

(٥) الجرف : «بالضم ثم السكون» : موضع على ثلاثة أميال من المدينة .

وتخففت مني ؛ فقال : كذبوا ، ولكنني خلقتك لما تركتُ ورائي ، فارجع  
فاخلقني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟  
إلا أنه لأنبيء بعدي ، فرجع عليّ إلى المدينة ؛ ومضى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على سفره .

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن إبراهيم بن  
سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لعليّ هذه المقالة .

( شأن أبي عيشة ) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع عليّ إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على سفره ، ثم إن أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أياماً إلى أهله في يوم حارّ ، فوجد امرأتين له في عريشين<sup>١</sup> كلهما في حائطه<sup>٢</sup> ،  
قد رشت كل واحدة منهما عريشها ، وبردت له فيه ماءً ، وهيات له فيه طعاما .  
فلما دخل ، قام على باب العريش ، فنظير إلى امرأته وما صنعتا له ، فقال : رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في الضح<sup>٣</sup> والريح والحرّ ، وأبو خيثمة في ظلّ بارد ،  
وطعام مهيباً ، وامرأة حسناء ، في ماله مقيم ، ما هذا بالنصف ! ثم قال : والله  
لأدخل عريش واحدة منكأ حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهيثا ؛  
لي زادا ، ففعلنا . ثم قدّم ناضحه فارمحه ، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك . وقد كان أدرك أبا خيثمة مُعَمِّر بن  
وهب الجُمَحِيّ في الطريق ، يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فترافقا ،  
حتى إذا دنوا من تبوك . قال أبو خيثمة لعمر بن وهب : إن لي ذنبا ، فلا  
عليك أن تتخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى إذا دنا . من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك ، قال الناس : هذا راكب

(١) العريش : شبه بالخيمة ، يظلّ ليكون أبرد الأغصان والبيوت .

(٢) الحائط : البستان .

(٣) الضح : ( بالكسر ) : الشمس .



على الطريق مُقْبِلٌ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثمة ؛ فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة . فلما أُنَاخَ أَقْبَلَ فسَلَّمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَوَّلَى لَكَ يا أبا خيثمة . ثم أَخْبِرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبر ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له بخير .

قال ابن هشام : وقال أبو خيثمة في ذلك شعرا ٢ ، واسمه مالك بن قيس :  
لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ نَافَقُوا أَتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَعَفَّ وَأَكْرَمَا  
وَبَايَعْتُ بِالْيَمَنِ يَدِي لِحَمْدِ فَلَمْ أَكْتَسِبْ إِثْمًا وَلَمْ أَغْشَ حَرَمَا  
تَرَكْتُ خَضِييَا فِي الْعَرِيشِ وَصِرْمَةً صَفَايَا كِرَامَا بُسْرُهَا قَدْ تَحَمَّمَا  
وَكُنْتُ إِذَا شَكَّ الْمَنَافِقُ أَسْمَحَتْ إِلَى الدِّينِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمَّمَا  
(النبي والمسلمون بالمعبر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرَّ بالحجر نزلها ، واستقَى الناسُ من بئرِها . فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا من مائها شيئا ، ولا توضئوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجتموه فاعلفوه الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئا ، ولا يخرجنَّ أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له . ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب يعبر له ، فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خُشِيَ على مَدَّهِهِ ؛ وأما الذي ذهب في طلب يعبره فاحتلمته الريح ، حتى طرحته بجبلٍ طيِّبٍ . فأخبر بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أَلَمْ أَهْكُمْ

(١) أولُك : كلمة فيها معنى التهديد . وهي اسم سمي به الفحل ، ومعناها فيما قال المفسرون : دنوت من الهلكة .

(٢) هذه الكلمة : « شعرا » ساقطة في أ .

(٣) الخضب : الخضوبة . والصرمة : جماعة النخل . وصفايا : كثيرة الحمل ؛ وأصله في الإبل ، يقال : ناقة صُيْ ، إذا كانت غزيرة اللبن ، وجمعها صفايا . والبسر : القز قبل أن يطيب . وتحمما : أي أخذ في الإرباط فأسود .

(٤) أسمحت : انتقادت ؛ وشطره : نحوه وقصدته .

أن يخرج منكم أحدًا إلا معه صاحبه<sup>١</sup> ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أصيب على مذهبه فسقى ؛ وأما الآخر الذي وقع بجبلى طيئ<sup>٢</sup> ، فإن طيئًا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدّم المدينة .

والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي ؛ وقد حدثني عبد الله بن أبي بكر أن قد سمى له العباس<sup>٣</sup> الرجلين ، ولكنه استودعه إياهما ، فأبى عبد الله أن يسميهما لى .

قال ابن هشام : بلغني عن الزهري أنه قال : لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجد<sup>٤</sup> ثوبه على وجهه<sup>٥</sup> ، واستح<sup>٦</sup> راحته ، ثم قال : لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفا أن يُصيبكم مثل ما أصابهم .

قال ابن إسحاق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه بحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس ، واحتملوا حاجتهم من الماء .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني عبد الأشهل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال : نعم والله ، إن كان الرجل ليرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ، ثم يكبس<sup>٧</sup> بعضهم بعضا على ذلك . ثم قال محمود : لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار ؛ فلما كان من أمر الناس<sup>٨</sup> بالحجر ما كان ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا ، فأرسل الله سبحانه ، فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا : أقبلنا عليه نقول : ويحك ، هل بعد هذا شيء ؟ قال : بحابة مارة .

( ناقة الرسول ضلت وحديث ابن الصيت ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلّت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سجد ثوبه على وجهه : غطاء به .

(٢) استح راحته : استجلها .

(٣) في ١ : « من أمر الماء » . وفي الزرقاني : « من أمر الحجر » فقلنا عن ابن إسحاق .

رجل من أصحابه ، يُقال له مُعمارة بن حزم ، وكان عَقَبِيًّا بَدْرِيًّا ، وهو غم  
 بى عمرو بن حزم ، وكان فى رَحْلِهِ زَيْدُ بْنُ الْأَصْبِتِ الْقَتِينُقَاعِي ، وكان منافقا .  
 قال ابن هشام : ويقال : ابن لُصَيْب ( بالباء ) .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن  
 رجال من بنى عبد الأشهل ، قالوا <sup>١</sup> : فقال زيد بن اللُصَيْبِ ، وهو فى رَحْلِ مُعمارة  
 وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن  
 خير السماء ، وهو لا يدري أين ناقتة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة  
 عنده : إن رجلا قال : هذا محمدٌ يخبركم أنه نبي ، ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء  
 وهو لا يدري أين ناقتة ، وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلّني الله عليها ، وهي  
 فى هذا الوادى ، فى شِعب كذا وكذا ، قد حبستها شجرةٌ بزمامها ، فانطلقوا حتى  
 تأتوني بها ، فذهبوا ، فجاءوا بها . فرجع مُعمارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله  
 لعَجَبٌ من شيءٍ حدَّثتاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آفئا ، عن مقالة قائل  
 أخبره الله عنه بكذا وكذا ، للذي قال زيدُ بن لُصَيْبٍ ؛ فقال رجل ممن كان  
 فى رَحْلِ مُعمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم : زيدُ والله قال هذه المقالة  
 قبل أن تأتى . فأقبل مُعمارة على زيدٍ يَحِيّا فى عُنُقِهِ <sup>٢</sup> ويقول : إني عباد الله ، إنَّ  
 فى رَحْلِي لداهيةٌ وما أشعر ، أُخْرِجُ أَيْ عِدُوَّ اللَّهِ من رَحْلِي ، فلا تَصْغَبْنِي .  
 ( شان أبي ذر ) :

قال ابن إسحاق : فرغم بعضُ الناس أن زيدا تاب بعد ذلك ؛ وقال بعض الناس  
 لم يزل مُتَّهِمَا بِشَرٍّ حَتَّى هَلَكَ .

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سائرا ، فجعل يتخلفُ عنه الرجلُ ،  
 فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : دعوه ، فإن يك فيه خير  
 فسيلحقه الله تعالى بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، حتى قيل :  
 يا رسول الله ، قد تخلف أبو ذرٍّ ، وأبطأ به بعيره ؛ فقال : دعوه ، فإن يك فيه

(١) هذا السند كله ساقط من أ .

(٢) يَحِيّا فى عُنُقِهِ : يطمئه فى عُنُقِهِ .

خير فسيلا حقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ؛ وتلوم<sup>١</sup> أبو ذر<sup>٢</sup> علي بعيره ؛ فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحملته على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناشيا . ونزل رسول الله في بعض منازل ، فنظر ناظرا من المسلمين فقال : يا رسول الله ، إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أبا ذر<sup>٣</sup> . فلما تأملته القوم قالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو ذر ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رجم الله أبا ذر<sup>٤</sup> ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويُبْعَث وحده .

وقال ابن إسحاق : فحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سِنْفِيَانَ الْأَسْلَمِيُّ ، عن محمد بن كَعْبِ الْقُرْظِيِّ ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نبي عثمانُ أبا ذر<sup>٥</sup> إلى الرَبْدَةِ<sup>٦</sup> ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحدٌ إلا امرأته وغلّامه ، فأوصاها أن اغسلاني وكفّني ، ثم ضَعَانِي على قَارعة الطَّرِيقِ ، فأولَ رَكْبٍ يمرّ بكم فقولوا : هذا أبو ذر<sup>٧</sup> صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنِهِ . فلما مات فعلا ذلك به . ثم وضعاه على قَارعة الطَّرِيقِ ؛ وأقبلَ عبدُ الله بن مسعود في رَهْطٍ من أهل العراق عُمَّارٌ ، فلم يرْهُمْ إلا بالجنّازة على ظهر الطَّرِيقِ ، قد كادت الإبل تَطْوُها ، وقام إليهم الغلام . فقال : هذا أبو ذر<sup>٨</sup> صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنِهِ . قال : فاستهلَّ عبد الله بن مسعود يكي ويقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تمشي وحلك ، وتموت وحلك ، وتُبْعَث وحلك . ثم نزل هو وأصحابه فوارَوْهُ ، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه ، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك .

(تخلييل المناقنين للمسلمين وما نزل فيهم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رَهْطٌ من المنافقين ، منهم ودیعة بن ثابت ، أخو بني عمرو بن عوف ، ومنهم رجل من أشجع ، حليف لبني سلمة ، يقال له : مُحَشَّشٌ بن حُسَيْر — قال ابن هشام : ويقال مُحَشَّشٌ — يُشِيرُونَ إلى رسول الله

(١) تلوم : تمكث وتمهل .

(٢) كن أبا ذر : لفظة لفظ الأمر ، ومنناه الدعاء ، أي أرجو الله أن تكون أباذر .

(٣) الرَبْدَةُ : موضع قرب المدينة .

صلى الله عليه وسلم وهو متعلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: اتحسبون جلاد بنى الأصفر  
كقتال العرب بعضهم بعضاً ! والله لكأننا بكم غداً مُقَرَّرِينَ في الحبال ، إرجافاً  
وترهيباً للمؤمنين ، فقال مُخَشَّن بن مُسَيَّر : والله لو ددت أُنَّى أفاضني على أن  
يُضْرَب كلَّ ( رجل ) ١ منّا مئة جلدة ، وإنّا نَسْتَفْلِتُ أن يَنْزِلَ فينا قرآن  
لمقاتلهم هذه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — لِعِمَّار بن ياسر أدرك القوم ،  
فإنهم قد احترقوا ٢ ، فسلكهم عما قالوا ، فإن أنكروا قُتِل : بلى ، فلم كذا وكذا .  
فانطلق إليهم عَمَّار ، فقال ذلك لهم : فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتزلون  
إليه ، فقال وديعه بن ثابت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته ،  
فجعل يقول وهو أخذ بحَقَبِهَا ٣ : يا رسول الله ، إنما كنّا نخوض ونلعب ، فأنزَل  
الله عز وجل : « وَلَسْتُ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ » .  
وقال مُخَشَّن بن مُسَيَّر : يا رسول الله ، قعد بنى اسمى واسم أبى ، وكان الذى عَصَى  
عنه في هذه الآية مُخَشَّن بن مُسَيَّر ، فتسمى عبد الرحمن ، وسأل الله تعالى أن يقتله  
شبيداً لا يُعْلَمَ بمكانه ، فقُتِل يوم اليمامة ، فلم يوجد له أثر .

( الضلع بين الرسول ويمنة ) :

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ، أتاه مُخَنَّةُ بن رُوَيْة ،  
صاحب أبيلة ، فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل  
جرباء وأذُرُح ، فأعطوه الجزية ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتاباً ،  
فهو عندهم .

( كتاب الرسول ليمنة ) :

فكتب لِمُخَنَّةُ بن رُوَيْة :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذه أَمَنَةٌ مِنَ اللَّهِ وَحَمْدٌ لِلَّهِ رَسُولِ اللَّهِ لِمُخَنَّةُ

(١) زيادة عن ا

(٢) كذا في م ، ر . واحترقوا : هلكوا ، وذلك لأنى كانوا يخوضون فيه . وفي ا « احترقوا » .

(٣) الحقب ( بوزن سبب ) : حبل يشد على بطن الجير . ، سوى الخزام الذى يشد فيه الرحل .

ابن رؤية وأهل أيلة ، سَفَنَهُمْ وَسَيَّارَتَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ : لَمْ ذَمَّهُ اللَّهُ ، وَذَمَّهُ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَأَهْلِ الْيَمَنِ ، وَأَهْلِ الْبَحْرِ ، فَتَنْ أَحَدُثَ مِنْهُمْ حَدَثًا ، فَإِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالُهُ دُونَ نَفْسِهِ : وَإِنَّهُ طَيِّبٌ لَنْ أَخْذَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُمْنَحُوا مَاءَ يَرْدُونَهُ ، وَلَا طَرِيقًا يُرِيدُونَهُ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ .

( حديث أسير أكيدر ثم مصلحته ) :

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَبَعَثَهُ إِلَى أُكَيْدِرَ دُومَةَ ، وَهُوَ أُكَيْدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ كَانَ مُلْكًا عَلَيْهَا ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدٍ : إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ . فَخَرَجَ خَالِدٌ ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ حِصْنِهِ يَنْظُرُ الْعَيْنَ ، وَفِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ صَائِفَةٍ ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ ؛ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ ، فَبَاتَتْ الْبَقْرَ تَحْكُ بِقَرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : هَلِ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! قَالَتْ : فَمَنْ يَبْرُكُ هَذِهِ ؟ قَالَ : لَا أَحَدٌ . فَنَزَلَ فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ ، فَأَسْرَجَ لَهُ ؛ وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَبِهِمْ أَخُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانٌ . فَرَكِبَ ، وَخَرَجُوا مَعَهُ بِمِطَارِدِهِمْ . فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَقَّيَهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَتْهُ ، وَقَتَلُوا أَخَاهُ ؛ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيْبَاجٍ مُخَوَّصٍ بِاللَّهَبِ ، فَاسْتَلَبَهُ خَالِدٌ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُدُومَهُ بِهِ عَلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ قَبَاءَ أُكَيْدِرِ بْنِ قَدَمٍ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَكْمِسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ ، وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَعَجِبُونَ مِنْ هَذَا ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنَادِيَلِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ إِنَّ خَالِدًا قَدِمَ بِأُكَيْدِرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ ، وَصَالَحَهُ عَلَى الْجِزْيَةِ ، ثُمَّ خَطَّى سَبِيلَهُ ، فَارْجَعَ إِلَى قَرِيْبَتِهِ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيْيٍّ : يُقَالُ لَهُ يُجَيْمِرُ بْنُ بُجَيْرَةَ ، يَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدٍ : إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ ، وَمَا صَنَعَتْ الْبَقْرُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى اسْتَخْرَجَتْهُ ، لَتَصَدِّقَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ  
فَنَ يَكُ حَالِدًا عَنْ ذِي تَبُوكٍ فَإِنَّا قَدْ أُمِرْنَا بِالْجِهَادِ  
(الرجوع إلى المدينة) :

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكَ بضع عشرة ليلة ، لم يُجَاوِها ،  
ثُمَّ انْصَرَفَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ .

(حديث وادي المشقق وماله) :

وكان في الطريق ماءٌ يخرج من وَشَلْ<sup>١</sup> ، ما يَرَوِي الرَّاكِبَ والراكِبَتَيْنِ  
والثلاثة ، بوادٍ يُقال له وادي المُشَقَّقِ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سَبَقَنَا  
إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي<sup>٢</sup> فَلَا يَسْتَقِينُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ . قال : فسبقه إليه نفر من المنافقين ،  
فاستقوا ما فيه ؛ فلما أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ، فلم يرفه شَيْئًا .  
فقال : من سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ ؟ فقليل له : يا رسول الله ، فلان وفلان ؛ فقال : أو  
لم أنهم أن يستقوا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُ ! ثُمَّ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ودعا  
عليهم . ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الْوَشَلِ ، فجعل يصب في يده ما شاء الله أَنْ يَصُبَّ ،  
ثُمَّ نَضَمَحَ بِهِ ، وَمَسَحَ بِيَدِهِ ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أَنْ  
يدعو به ، فانخرق من الماء — كما يقول من سمعه — ما لَنْ لَهُ حَسًّا كَحَسِّ الصَّوَاعِقِ ،  
فشرب الناس ، واستقوا حاجتهم مِنْهُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن  
بقيتم أو من بَقِيَ مِنْكُمْ لَتَسْمَعُنَّ بهذا الْوَادِي ، وهو أَخْضَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ .  
(وفاة ذِي الْجَبَادِينِ وَتَقَامُ الرُّسُولُ عَلَى دَفْتِهِ) :

قال : وحديثي محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِيُّ ، أن عبد الله بن مسعود كان  
يحدث ، قال : قُتِمْتُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قال : فرأيت شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ ، قال : فاتَّبَعْتُهَا أَنْظُرَ  
إِلَيْهَا ، فإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْجَبَادِينِ

(١) الرُّشَلُ : حجر أو جبل يقطر منه الماء قليلاً قليلاً ؛ وهو أيضاً القليل من الماء .

(٢) في ١ : ذلك الماء .

المزني قد مات ، وإذا هم قد حضروا له ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرته ،  
ولبوا بكر وعمر يدكياه إليه ، وهو يقول : أدنيا إلى أخاكما ، فدكياه إليه ،  
فلما هياه لشقه قال : اللهم إني أمست راضيا عنه ، فأوض عنه . قال : يقول  
وعبد الله بن مسعود : يا ليتني كنت صاحب الحفرة .

( سبب تسميته ذا البجادين ) :

قال ابن هشام : وإنما سُمي ذا البجادين ، لأنه كان ينازع إلى الإسلام ، فيمنعه  
قومه من ذلك ، ويضيقون عليه ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره ، والبجاد :  
الكساء الغليظ الجلف ، فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان  
قريبا منه ، شقَّ بجاده باثنين ، فأنزَّر بواحد ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ذو البجادين لذلك ، . والبجاد أيضا : المسح ،  
قال ابن هشام : قال امرؤ القيس :

كانَ أبانا في عَـسَـرَائِنَا ودَقَه كَبِيرُ أُنَاسٍ في بَجَادٍ مُرْمَلٍ

( سؤال الرسول لأبٍ دم من تخلف ) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أكيمة السبيعي ، عن  
ابن أخي أبي رهم الغفاري ، أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين ، وكان من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة ، يقول : غزوتُ  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فسرت ذات ليلة معه  
ونحن بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقى الله علينا النفاس ٢  
فطَفَقْتُ أَسْتَيْقِظُ وقد دنت راحتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فيمُزَعِنِي دنوها منه ، مخافة أن أصيب رجله في الغَرَزِ ٣ ، فطَفَقْتُ أَحْوُزُ ٤  
راحلي عنه ، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ، ونحن في بعض الليل ، فزاحمت  
راحلي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغَرَزِ ، فاستيقظت

(١) في ١ : « أفانين » .

(٢) في ١ : « وألقى على النفاس » .

(٣) الغرز الرحل : بمنزلة الركاب للمرج .

(٤) أحوز : أبعد .



إلا بقوله : حسن<sup>١</sup> ، فقلت : يا رسول الله ، استخف لي . فقال : سر ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألني عمن تخلف عن بني غفار ، فأخبره به ، فقال وهو يسألني : ما فعل النقر الحمر الطوال الضطاط<sup>٢</sup> . فحدثته بتخلفهم . قال : فما فعل النقر السود الجعاد القصار ؟ قال : قلت : والله ما أعرف هؤلاء<sup>٣</sup> . قال : بلى ، الذين لم نعمم بشبكة شدخ<sup>٤</sup> ، فتذكرهم في بني غفار ، ولم أذكرهم حتى ذكرت أم لهم رهط<sup>٥</sup> من أسلم كانوا حلفاء فينا . فقلت : يا رسول الله ، أولئك رهط من أسلم ، حلفاء فينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامنع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأ<sup>٦</sup> شيطا في سبيل الله ، إن أعز أهل على أن يتخلف عن المهاجرون من قريش والأنصار وغفار وأسلم .

### أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

(دعوتهم الرسول للصلاة فيه )

قال ابن إسحاق : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان<sup>\*</sup> بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إننا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة واليلة المطيرة واليلة الشاتية ، وإننا نحب أن تأتينا ، فتصلي لنا فيه ، فقال : إني على جناح سفر ، وحال شغل ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، ولو قد قدمنا إن شاء الله لأتيناكم ، فصلينا لكم فيه .

(١) حسن : كلمة معناها : أتأم ، يقولها الإنسان إذا أصيب بشيء . قال الأصمى : هو بمعنى أو .

(٢) الضطاط : جمع ضط ، وهو صغير نبات شمر الحية .

(٣) في أ : « هؤلاء من » .

(٤) كذا في الأصول ومعجم البلدان . وشبكة شدخ : ماء لأسلم من بني غفار . وفي اللسان والنهاية لابن الأثير ( شبكة ) : « يشبكة جرح » . فبما أنها موضع بالحجاز في ديار غفار .

(٥) قال أبو ذر : « وكذا وقع في الأصل بفتح الهزلة ، والخفي يرويه بضم الهزلة حيث وقع » . وفي معجم ما استمعتم للبركي : أن نزل ( بلى أوران ) : موضع منسوب إلى البر المتقدمة الذكر ، وأن الراء سقطت منه ( ١ : ٢٠٦ طبعة القاهرة ) .

(أمر الرسول اثنتين بهدمه) :

فلما نزل بذي أوان ، أنه خبر المسجد ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ، أخا بني سلم بن عوف ، ومعين بن عدي ، أو أخاه عاصم بن عدي ، أخا بني العجلان ، فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله ، فاهدماه وحرّقاه . فخرجا سريعين حتى أتيا بني سلم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لعن : أنظرنى حتى أخرج إليكم بتار من أهلى . فدخل إلى أهله ، فأخذ سقفا من النخل ، فأشعل فيه نارا ، ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله ، فحرّقاه وهدماه ، وتفرقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن ما نزل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ » . . . إلى آخر القصة .

(أسماء بناته) :

وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا : خذام بن خالد ، من بني عبيد بن زيد ، أحد بني عمرو بن عوف ، ومن داره أخرج مسجد الشقاق ، وثلعة بن حاطب من بني أمية بن زيد ، ومعتب بن قشير ، من بني ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، من بني ضبيعة بن زيد ، وعباد بن حنيفة ، أخو سهل بن حنيف ، من بني عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر ، وابناه مجمع بن جارية ، وزيد بن جارية ، ونبتل بن الحارث ، من بني ضبيعة ، وبخزج ، من بني ضبيعة ، وبجاد بن عثمان ، من بني ضبيعة ، ووديعة بن ثابت ، وهو من بني أمية ( بن زيد )<sup>٢</sup> رهط أبي لُبابة بن عبد المنذر .

(مساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك) :

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة<sup>١</sup> مسماة : مسجد بتبوك ، ومسجد بثنية مدران ، ومسجد بذات الزراب ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الخطمي ، ومسجد بالآء ، ومسجد بطرف البراء ، من ذنب كواكب ، ومسجد بالشق ، مشق تارا ، ومسجد بذي الجيفة ، ومسجد

(١) قال أبو ذر : روى هنا بالباء والنون ، وبجاد ( بالباء ) قبيد الدارقطني .

(٢) زيادة عن ١ .

بَصَدْرَ حَوْضَى ، ومسجد بالحجر ، ومسجد بالصعيد ، ومسجد بالوادى ، اليوم ،  
 وادى القرى ، ومسجد بالرقعة من الشقة ، شقة بنى عُدرة ، ومسجد بنى  
 المروة ، ومسجد بالفيفاء ، ومسجد بنى حُشْب .

### أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذرين في غزوة تبوك

(نهى الرسول عن كلام الثلاثة الخلفين) :

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد كان تخلف عنه رهطٌ من  
 المنافقين ، وتخلف أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق : كعب  
 ابن مالك ، ومُرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه  
 وسلم لأصحابه : لا تكلمنَّ أحدًا من هؤلاء الثلاثة ، وأتاه من تخلف عنه من المنافقين  
 فجعلوا يحلفون له ويعتذرون ، فصَفَحَ عنهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم  
 يعذّرهم الله ولا رسوله . واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة .

(حديث كعب من تخلفه) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزهريّ محمد بن مسلم بن شهاب ، عن عبد الرحمن بن  
 عبد الله بن كعب بن مالك : أن أباه عبد الله ، وكان قائد أبيه حين أصيب بصره ،  
 قال : سمعت أبا كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في غزوة تبوك ، وحديث صاحبيه ، قال : ما تخلفت عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط ، غير أنى كنت قد تخلفت عنه في غزوة  
 بدر ، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحدًا تخلف عنها ، وذلك أن رسولَ  
 الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد غيرَ قريش ، حتى جمع الله بينه وبين عدوة  
 على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، وحين  
 تواتقنا على الإسلام ، وما أحب أنْ لى بها مشهدَ بدر ، وإن كانت غزوةُ بدر هي  
 أذكُر في الناس منها . قال : كان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في غزوة تبوك أنى لم أكن قطُّ أفْوَى ولا أبسر مِنى حين تخلفت عنه

في تلك الغزوة ، والله ما اجتمعت لي راحلتان قطّ حتى اجتمعتا في تلك الغزوة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلّما يُريد غزوةً يغزوها إلا ورىّ بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرٍّ شديد ، واستقبل سفرا بعيدا ، واستقبل غزو عدوّ كثير ، فجلّى للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهّته وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد ، والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، لا يجمعهم كتاب حافظ ، يعنى بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب . قال كعب : قتل رجل يريد أن يتغيّب إلا ظنّ أنه سيخفى له ذلك ، ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار وأُحييت الظلال ، فالتاس إليها صُعرا ؛ فتجهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتجهّز المسلمون معه ، وجعلت أغلوا لأتجهّز معهم ، فأرجع ولم أقض حاجة ، فأقول في نفسي ، أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتأدى بي حتى شمر الناس بالجدّ ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا ، والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازى شيئا ، فقلت : أتجهّز بعده بيوم أو يومين ، ثم ألحق بهم ، فغدت بعد أن فصلوا لأتجهّز ، فرجعت ولم أقض شيئا ، ثم غدت فرجعت ولم أقض شيئا ، فلم يزل ذلك يتأدى بي حتى أسرعوا ، وتسرّط الغزو ، فهممتُ أن أرتحل ، فأدركهم ، ولبتني فعلت . فلم أفعل ، وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطفتُ فيهم ، يحزنّني أنى لأرى إلا رجلا مغموصا<sup>١</sup> عليه في النفاق ، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بنبوك : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سَكِمة : يا رسول الله ، حبسه برّده<sup>٢</sup> ، والنظر في عِطْفِه ؛ فقال له معاذ بن جبل : بش ما قلت ! والله يا رسول الله بما عكمنّا منه إلا خيرا<sup>٣</sup> ؛ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) صحر : جمع أسمر ، وهو المائل ، ومنه قوله تعالى ( ولا تصعب عليك فاستعن ) أى لا تعرض عنهم ، ولا تمل وجهك إلى جهة أخرى .  
(٢) تفرط الغزو : أى فات وسبق .  
(٣) مغموصا عليه : مطمونا عليه .

فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلاً من تبوك . حضرنى  
بني ١ ، فجعلت أنذكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من تحتة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي ؛ فلما قيل إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد أظلم ٢ قادماً زاح ٣ عني الباطل ٤ ، وعرفت أنني لا أنجو منه  
إلا بالصدق ، فأجمعت أن أصدقه ، وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،  
وكان إذا قديم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما  
فعل ذلك ، جاءه المخلفون ، فاجلوا يخلفون له ويعتدرون . وكانوا بضعة وثمانين  
رجلاً ، فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأيمانهم ، ويستغفر لهم .  
ويكبل سرائرهم إلى الله تعالى . حتى جثت فسلمت عليه ، فتبسم تبسم المخضب ،  
ثم قال لي : تعال ، فجئت أمشي . حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خلفك ؟  
ألم تكن ابعت ظهرك ؟ قال : قلت : إني يا رسول الله ، والله لو جلست عند غيرك  
من أهل الدنيا ، لرأيت أنني سأخرج من خطه بعذر ، ولقد أعطيت جدلاً ، ولكن  
والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً كذياً لرضيت عني ، وليوشكن الله أن  
يسخضك عليّ ، ولئن حدثتك حديثاً صدقاً سجدت عليّ فيه ، إني لأرجو عقيباً من  
الله فيه ، ولا والله ما كان لي عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين  
تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّا هذا فقد صدقت فيه .  
فقم حتى يقضي الله فيك . فقممت ، وثار معي رجال من بني سكرية ، فاتبعوني  
فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون  
. عتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به إليه المخلفون ، قد كان كافيك  
ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا بي حتى أردت أن  
أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم : هل  
لني هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلان قالوا مثل مقالتك ، وقيل لهما مثل ما قيل

(١) بني : حزني .

(٢) أظلم : أشرق وقرب .

(٣) زاح عني : ذهب وزال .

لك ؛ قلت : من هما ؟ قالوا : مُرارة بن الربيع العُمري ، من بني عمرو بن عوف ،  
وهلال بن ( أبي ) ١ أُميَّة الوافي ؛ فذكروا لى رجلين صالحين ٢ ، فيهما أُسوة ،  
فصمَّت حين ذكروهما لى ، ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيُّها  
الثلاثة ، من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناسُ ، وتغيروا لنا ، حتى تنكَّرت لى  
نفسى والأرضُ ، فإهى بالأرض التى كنت أعرف ، فلبنا على ذلك خمسين ليلة ،  
فأما صاحبائى فاستكانا ، وقعدا فى بيوتهما ، وأما أنا فكنتُ أشبَّ القوم وأجلدهم ،  
فكنتُ أخرج ، وأشهد الصلوات مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق ، ولا يكلمنى  
أحد ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة ،  
فأقول فى نفسى ، هل حرَّك شَفَتَيْهِ بردَ السلام على أم لا ؟ ثم أصلى قريبا منه ،  
فأسارقه النظر ، فاذا أقبلتُ على صلاتى نظر لى ، وإذا التفتُ نحوه أعرض عنى ،  
حتى إذا طال ذلك على من جفوة المسلمين ، مشيتُ حتى تسورتُ ٣ جدار حائط  
أبي قتادة . وهو ابن عمى ، وأحبُّ الناس لى ، فسلمت عليه ، فوالله ما ردَّ علىَّ  
السلام ، فقلت : يا أبا قتادة ، أنشدك بالله ، هل تعلم أنى أحبَّ الله ورسوله ؟  
فسكت . فعُدت فناشدته ، فسكت عنى ، فعُدت فناشدته ، فسكت عنى ، فعُدت  
فناشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناى ، ووثبت فتسورتُ الحائط ،  
ثم غدوت لى السوق ، فبينما أنا أمشى بالسوق ، إذا نَبْطى ٤ ؛ يسأل عنى من  
نَبْط الشام ، ممن قدِّم بالطعام ٥ يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدلُّ على كَعُوب  
ابن مالك ؟ قال : فجعل الناس يُشيرون له لى ، حتى جاعنى ، فدفع لى كتابا  
من ملك غَسَّان ، وكتب كتابا فى سرقة ٦ من حرير ، فاذا فيه : « أما بعد ، فإنه  
قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هَران ولا مَصْبِعة ، فالحقُّ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فى الزرقانى بعد صالحين : « قد شهدا بدرا ، لى فيها أُسوة » .

(٣) تسورت : علوت .

(٤) النَبْطى : واحد النبط ، وهم قوم من الأعاجم .

(٥) الطعام ( هنا ) : القمح .

(٦) السرقة : الشقة من الحرير .

بنا نُوَاسِكُ ١ . قال : قلت حين قرأتها : وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ في ما وقعت فيه أن طمع في رجل من أهل الشرك . قال : فعصمت بها إلى تنشور . فسَجَرَتْهُ ٢ بها . فأقمنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسولُ رسولِ الله يأتي ، فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأمرُك أن تعزل امرأتك ، قال : قلت : أطلِّقها أم ماذا ؟ قال : لا . بل اعزلها ولا تنفِّرْها ، وأرسل إلى صاحبِي بمثل ذلك ، فقلت لامرأتِي : الحقُّ بأهلك . فكوْنِ عندهم حتى يقضِي الله في هذا الأمر ما هو قاض . قال : وجاءت امرأةُ هلال بن أمية رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسولَ الله ، إن هلال بن أمية شيخٌ كبيرٌ ضائع لا خادم له ، أفنكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يتقرَّبَنَّكَ ، قالت : والله يا رسولَ الله ما به من حركة إلى ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، ولقد تخوفت على بصره . قال : فقال لي بعضُ أهلي : لو استأذنت رسولَ الله لامرأتك ، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ؛ قال : فقلت : والله لا استأذنه فيها ، ما أدري ما يقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لي في ذلك إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب . قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال . فكل لنا خمسون ليلة ، من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ، ثم صليتُ الصبح ، صبح خمسين ليلة ، على ظهر بيت من بيوتنا ، على الحال التي ذكر الله منَّا ، قد ضاقت علينا الأرضُ بما رحبت ، وضاقت عليَّ نفسي ، وقد كنت ابنتيت خيِّمة في ظهر سَلْع ، فكنْتُ أكون فيها إذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ، أبشر ، قال : ففخرت ساجدا ، وعرفت أن قد جاء الفرج .

(توبة الله عليهم) :

قال : وأذن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صليَّ

(١) قال ابن الأثير في النهاية : «المواساة : المشاركة والمساهمة في المعاش والمزق وأصلها الهز ،

فقلت واهوا ، تخفيفا .

(٢) سَجَرَتْهُ . ألبسه .

الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، وذهب نحو صاحبي مبشرون ، وركض رجل إلى فرسا ، وسعى ساع من أسلم ، حتى أوفى على الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ؛ فلما جاعني الذي سمعت صوته يبشرنى ، نزع ثوبى ، فكسوتهما إياه بشارة ، والله ما أملك يومئذ غيرها ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقت أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقاني الناس يبشروننى بالتوبة ، يقولون : لبيهنك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إلى طلحة بن عبيد الله ، فحياني وهنأنى ، ووالله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة . قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ، وجهه يبرق من السرور : أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك . قال : قلت : أمن عندك يا رسول أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر . قال : وكنت أعرف ذلك منه . قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبى إلى الله عز وجل أن أتخلع من مالى ، صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك . قال : قلت : إني ممسك ستمى الذى بخير ؛ وقلت : يا رسول الله ، إن الله قد نجاني بالصدق ، وإن من توبى إلى الله أن لأحدث إلا صدقا ما حييت ١ ، والله ما أعلم أحدا من الناس أبلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلانى الله ، والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا ، وإنى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقى .

وأنزل الله تعالى : «لَعَنَ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا ، . . . إلى قوله : «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» .



قال كعب : فوالله ما أنعم الله على نعمة قط بعد أن هداني للإسلام كانت أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ : أن لا أكون كذبتة ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، فإن الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شرّ ما قال لأحد ، قال : « سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنَعْرِضُنَّ عَنْهُمْ ، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ، إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِكُفْرِهِمْ . يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَنَعْرِضُنَّ عَنْهُمْ . فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » .

قال : وكنا خلقنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبيل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حلفوا له فعذرهم ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ، حتى قضى الله فيه ما قضى ، فبذلك قال الله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْكَاذِبِينَ ، فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ » .

وليس الذي ذكر الله من تخلفنا لتخلفنا عن الغزوة ولكن لتخليفه إيانا . وإرجائه أمرنا عن حلف له ، واعتذر إليه . فقبل منه .

### أمر وفد ثقيف وإسلامها

في شهر رمضان سنة تسع

(إسلام عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه) :

قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف .

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم ، اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي ، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يتحدث قومهم : إنهم قاتلوك ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم ، فقال عروة : يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبكارهم .

قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم ؟

(دعاه للإسلام ومقتله) :

قال ابن إسحاق : وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه ، لمزنته فيهم ، فلما أشرف لهم على عليّة<sup>(١)</sup> له ، وقد دعاهم إلى الإسلام ، وأظهر لهم دينه ، رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم ، يقال له أوس بن عوف ، أخو بني سالم بن مالك ، وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم ، من بني عتّاب بن مالك ، يقال له وهب بن جابر ، فقيل لعروة : ما ترى في دمك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله لي ، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم ، فادفونى معهم ، فدفنوه معهم ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : إن مثله في قومه لك مثل صاحب ياسين في قومه .

(اتّار ثقيف على إرسال نعر الرسول) :

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهراً ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنه لا طاعة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا .

حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أن عمر بن أمية ، أخا بني علاج ، كان مهاجراً لعبد ياليل بن عمرو ، الذي بينهما سبي<sup>(٢)</sup> ، وكان عمرو بن أمية من أدهى العرب ، فمضى إلى عبد ياليل بن عمرو ، حتى دخل داره ، ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول لك : أخرج إلى ، قال : فقال عبد ياليل للرسول : ويلك ! أعمرو أرسلك إلى ؟ قال : نعم ، وهاهو ذا واقفا في دارك ، فقال : إن هذا الشيء ما كنت أظنّه ، لعمرو كان أمتع في نفسه من ذلك ، فخرج إليه ، فلما رآه رحّب به ، فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت ، قد أسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة ، فانظروا في أمركم . فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها ، وقال بعضهم لبعض :

(١) العلية ( بكسر الهمزة وضمها ) : الثرفة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الزركاني على المواهب اللدنية : « لعمرو كان بينهما » .

أفلا ترون أنه لا يأمن لكم سِرْبٌ<sup>١</sup> . ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطع ، فأتَمروا بينهم ، وأجمعوا أن يُرسَلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ، كما أرسَلوا عُرْوَة ، فكلَّموا عبدَ يالِيلَ بنَ عمرو بنَ عُمر ، وكان سنَّ عُرْوَة بن مسعود ، وعرَضوا ذلك عليه . فأبى أن يفعل ، وخشى أن يُصنع به إذا رجع كما صُنِعَ بِعُرْوَة . فقال : لست فاعلاً حتى تُرسَلوا معي رجالا ، فأجمعوا أن يعضُوا معه رجلين من الأحلاف ، وثلاثة من بني مالك ، فيكونوا ستة ، فبعثوا مع عبد يالِيلَ الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشُرَحْبِيلَ بن غِيلان بن سَكِيمَة بن معتب ، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دُهْمَان ، أخا بني يسار ، وأوس ابن عوف ، أخا بني سالم بن عوف ، وعُمَيْرَ بن خَرَشَة بن ربيعة ، أخا بني الحارث فخرج بهم عبدُ يالِيلَ ، وهو نابُ<sup>٢</sup> القوم وصاحبُ أمرهم ، ولم يخرج بهم إلا خشية من مثل ما صُنِعَ بِعُرْوَة بن مسعود ، لكي يشغل كلَّ رجلٍ منهم إذا رجَعوا إلى الطائف رَهْطَه .

( قدومهم المدينة وسؤالهم الرسول أشياء أباحها عليهم ) :

فلما دَنَوْا من المدينة ، ونزلوا قناة ، ألقَوْا بها المغيرة بن شُعْبَة ، يرعى في تَوْبَتِهِ رِكَابَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت رِعْيَتُهَا نَوْبًا على أصحابه صلى الله عليه وسلم ، فلما رَأَاهُم تركَ الرِكَابَ عند الثَّقَفَيْنِ ، وضربَ<sup>٣</sup> يشدَّ ، ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه ، فلقِيَه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره عن ركب ثَقِيفٍ أن قد قدموا يريدون البيعة والإسلام ، بأن يَشْرُطَ لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شُرُوطًا ، ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابًا في قومهم وبلادهم وأموالهم ، فقال أبو بكر للمغيرة : أقسمت عليك بالله لا تسبقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أكون أنا أُنحِثُهُ ، ففعل المغيرة . فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) السرب : المال الرأسي ، وهو أيضا : الطريق ، والنفس .

(٢) ناب القوم : سيدهم ، والمدافع عنهم .

(٣) ضرب : وثب .

فأخبره بقدمهم عليه . ثم خرج المغيرة إلى أصحابه . فروح الظَّهر معهم ، وعلمهم كيف يحيئون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية . ولما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قُبّة في ناحية مسجده ، كما يزعمون . فكان خالد بن سعيد بن العاص ، هو الذي عشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اكتتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده ، وكانوا لا يسطعمون طعاما يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد ، حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم . وقد كان فيما سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية ، وهى اللات ، لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنة سنة ، وبأبى عليهم ، حتى سألو شهرًا واحدًا بعد مقدمهم ، فأبى عليهم أن يدعها شيئًا مسمى ، وإنما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يتسلّموا بتركها من سفاهتهم ونسائهم وذرائعهم ويكفّرون أن يروّغوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدمها ، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنتفخكم منه ، وأما الصلاة ، فإنه لاخير في دين لا صلاة فيه : فقالوا : يا محمد ، فسنتؤتيكها ، وإن كانت ذنابة .

( تأييد عثمان بن أبي العاص عليهم ) :

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم ، أمر عليهم عثمان بن أبي العاص ، وكان من أحدهم منا ، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام ، وتعلّم القرآن . فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إني قد رأيتُ هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه في الإسلام ، وتعلم القرآن ( بلال ووفد ثقيف في رمضان ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عيسى بن عبد الله بن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي ، عن بعض وفدهم . قال : كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصمنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم مابق من رمضان ، بفطرنا<sup>١</sup> وسحورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبأيتنا بالسحور ، وإنا لنقول : إنا لرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر ، لتأخير السحور : وبأيتنا بفطرنا ، وإنا لنقول : ما نرى الشمس كلها ذهبت بعد . فيقول : ماجتكم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يضع يده في الجفنة ، فيلتقم منها .

قال ابن هشام : بفطورنا وسحورنا .

(عهد الرسول لابن أبي العاص حين أمره على ثقيف) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال : يا عثمان ، تجاوز في الصلاة ، واقدر الناس بأضعفهم ، فإن فيهم الكبير ، والصغير ، والضعيف ، وذا الحاجة .

(هدم الطاغية) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغوا من أمرهم ، وتوجهوا إلى بلادهم راجعين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معها أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة ، في هدم الطاغية . فخرجوا مع القوم ، حتى إذا قدّموا الطائف أراد المغيرة بن شعبة أن يقدّم أباسفيان ، فأبى ذلك أبوسفيان عليه ، وقال : أدخل أنت على قومك ؛ وأقام أبوسفيان بماله بذي الهدم ؛ فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يصرها بالمحول ، وقام قومه دونه ، بنومستب ، خشية أن يرى أو يصاب كما أصيب عروة ، وخرج نساء ثقيف حُسرا<sup>٢</sup> يبتكين عليها ويقلن :

لَتُبَكِّينَ دَفَاعَ أَسْلَمَهَا الرِّضَاعُ<sup>٣</sup>

لَمْ يُحْسِنُوا الْمِصَاعَ<sup>٤</sup>

(١) في شرح السيرة لأبي ذر : « بفطورنا » . وهي رواية ابن هشام بمد .

(٢) حُسرا : مكشوفات الجوس .

(٣) سميت « دفاع » لأنها كانت تدفع عنهم ، وتتفرق وتشر على زعمهم . والرضاع : اللثام .

(٤) المصاع : المنفرة بالسيوف .

قال ابن هشام : « تَبَكَّيْنِ » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : ويقول أبو سفيان والمغيرة يَتَضَرَّبَانِ بالفأس : واهَا لك !  
أها لك ! فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحليها أرسل إلى أبي سفيان وحليها  
مجموع ، وما لها من الذهب والجزع .

(إسلام أبي منيع وقارب ) :

وقد كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الأسود قد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف ، حين قُتِلَ عروة ، يريدان فراق ثقيف ، وأن لا يجامعا  
على شيء أبدا ، فأسلما ؛ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ته ليا من شئنا ؛  
فقالا : نتولى الله ورسوله ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وخالكما أباسفيان  
ابن حرب ؛ فقالا : وخالتنا أباسفيان بن حرب .

(سؤالهما الرسول قضاء دين من أموال الطاغية ) :

فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان والمغيرة  
إلى هدم الطاغية . ، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مليح بن عروة أن يقضى  
عن أبيه عروة ديناً كان عليه من مال الطاغية ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . فقال له قارب بن الأسود ، وعن الأسود يا رسول الله فاقضه ،  
وعروة والأسود أخوان لأب وأم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأسود  
مات مشركا . فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لكن  
تصل مسلما ذا قرابة ، يعنى نفسه ، إنما الدين على ، وإنما أنا الذى أُطْلِبُ به ، فأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان أن يقضى دين عروة والأسود من مال  
الطاغية ؛ فلما جمع المغيرة مالها قال لأبي سفيان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد أمرك أن تقضى عن عروة والأسود دينهما ، فاقضى عنهما .

( كتاب الرسول لثقيف ) :

وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب لهم :

(١) واهَا لك : كلمة تقال فى معنى التأسف والتحرز .

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي ، رسول الله ، إلى المؤمنين : إن أعضاء<sup>١</sup> وِجٍّ وصيده لا يُعضد<sup>٢</sup> ، من وُجد يفعل شيئاً من ذلك ، فانه يُجلد وتُزَع ثيابه ، فان تعدى ذلك فانه يُؤخذ فيبلغ به إلى النبي محمد : وإن هذا أمر النبي محمد رسول الله .

وكتب خالد بن سعيد : بأمر الرسول محمد بن عبد الله ، فلا يتعد أحد ، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### حج أبي بكر بالناس سنة تسع

اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على أبي طالب وشوان الله عليه بتأدية أول براءة عنه ، وذكر براءة والقصص في تفسيرها  
( تأييد أبي بكر على الحج ) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالاً وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج من سنة تسع ، ليقيم للمسلمين حجهم ، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم . فخرج أبو بكر رضى الله عنه ومن معه من المسلمين .

( نزول براءة في نقض ما بين الرسول والمشركون ) :

ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركون من العهد ، الذى كانوا عليه فيما بينه وبينهم : أن لا يصد عن البيت أحد جاءه ، ولا يخاف أحد في الشهر الحرام . وكان ذلك عهداً عاماً بينه وبين الناس من أهل الشرك ، وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص ، إلى آجال مساة ، فزلت فيه وفيمن تخلف من المناققين عنه في تبوك ، وفي قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها سرائر أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون ، منهم من سُمي لنا ، ومنهم من لم يسم لنا ، فقال عز وجل : « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » : أى لأهل

(١) العضاء : شجر له شوك ، وهو أنواع ؛ واحدة عضه . ووج : موضع بالطائف .

(٢) لا يعضد : لا يقطع .

العهد العام من أهل الشرك « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر . وأعلموا أنكم غير معجزى الله . وأن الله يخزي الكافرين . وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله » : أى بعد هذه الحجة « فإن تبتم فهو خير لكم ، وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله ، وبشر الذين كفروا بعد آبائهم ، إلا الذين عاهدتم من المشركين » : أى العهد الخاص إلى الأجل المسمى « ثم لم ينقصوكم شيئا ، ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم » إن الله يحب المتقين ، فإذا انسلخ الأشهر الحرم » : يعنى الأربعة التى ضرب لهم أجلا « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، فتحلوا سبيلهم » إن الله غفور رحيم . وإن أحد من المشركين » : أى من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم « استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبليه مأمته ، ذلك بأنهم قوم لا يعلمون » .

ثم قال : « كيف يكون للمشركين » الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام أن لا يخفوكم ولا يخفوه في الحرم ، ولا في الشهر الحرام « عهد عند الله وعند رسوله ، إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام » ، وهى قبائل من بنى بكر الذين كانوا دخلا فى عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية ، إلى المدة التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، فلم يكن نقضها إلا هذا الحى من قريش ، وهى الدليل<sup>١</sup> من بنى بكر بن وائل ، الذين كانوا دخلا فى عقد قريش وعهدهم . فأمر باتمام العهد لمن لم يكن نقض من بنى بكر إلى مدته « فقاموا لكم فاستقيموا لهم » ، إن الله يحب المتقين » .  
ثم قال تعالى : « كيف وإن يظهروا عليكم » : أى المشركون الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك العام « لا يرقبوا فيكم » إلا « ولا ذمة » .



(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الإل : الخلف . قال أوس بن حجر ، أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم :

لولا بنو مالك والإل مرقبة ومالك فيهم والآلاء والشرف  
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : آلال ، قال الشاعر :  
فلا إل من الآلال بيني وبينكم فلا تألن جهدا  
والنمة : العهد . قال الأجدع بن مالك الهمداني ، وهو أبو مسروق بن الأجدع الفقيه :

وكان علينا ذمة أن نتجاوزوا من الأرض معروفاً لينا ومنكراً  
وهذا البيت في ثلاثة أبيات له ، وجمعها : ذمم .  
« يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاحِهِمْ » وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ .  
اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ سَمْتًا قَلِيلًا ، فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ ، لَأَنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ . لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ  
أَي قَدْ اعْتَدُوا عَلَيْكُمْ « فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخِوَانُكُمْ  
فِي الدِّينِ ، وَنُصِّلَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ »  
(اخصاص الرسول علياً بتأدية براءة عنه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي جعفر  
محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه قال : لما نزلت براءة علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وقد كان بعث أبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج ، قيل له : يا رسول الله  
لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال : لا يؤدّي عني إلا رجل من أهل بيتي ، ثم دعا علي  
ابن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة ،  
وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمحبي ، أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد  
العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عهد فهو له إلى مدته ، فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقته

رسول الله صلى الله عليه وسلم العُضْبَاء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فلما رآه أبو بكر بالطريق قال : أمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم مضيا . فأقام أبو بكر للناس الحج ، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج ، التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر ، قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يخرج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ، ليرجع كل قوم إلى ما نهم أو بلادهم ، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا لأحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة ، فهو له إلى مدته . فلم يخرج بعد ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت عريان .

ثم قدِمَا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام ، وأهل المدة إلى الأجل المسمى .

( ما نزل في الأمر بجهاد المشركين ) :

قال ابن إسحاق : ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك ، ممن نقض من أهل العهد الخاص ، ومن كان من أهل العهد العام ، بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا إلا أن يعدلوا فيها عاد منهم ، فيقتل ٢ بعدائه ، فقال : « ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة ، اتخشوهم فالله أحق أن تحتشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعدبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويسف صدور قوتهم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله » : أي من بعد ذلك « على من يشاء ، والله عليم حكيم . أم حسيتم أن تتركوا

(١) في ١ : « ويلاهم » .

(٢) في ١ : « فيقبل بعدائه » .

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : وليجة : دخيل ، وجمعها : ولائج ، وهو من وَلَجَ يَلِجُ : أى دخل يَدْخُلُ ، وفى كتاب الله عز وجل : « حَتَّى يَكْذِبَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » : أى يَدْخُلُ ، يقول : لم يَدْخُلُوا دَخِيلًا مِنْ دُونِهِ يُسِرُّونَ إِلَيْهِ غَيْرَ مَا يَظْهَرُونَ ، نحو مَا يَصْنَعُ الْمُنَافِقُونَ ، يُظْهَرُونَ الْإِيمَانَ لِلَّذِينَ آمَنُوا « وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » قال الشاعر :

واعلم بأنك قد جُعِلْتَ وليجةً ساقوا إليك الحَتَفَ غيرَ مشوب

(مازل في الرد على قريش بادعائهم حمارة البيت) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهلُ الحرم ، وسُفَاةُ الحاج ، وعِمَارُ هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا ، فقال : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » : أى إن عمارتكم ليست على ذلك ، وإنما يَعْمُرُ مساجد الله أى من عمرها بجمعتها « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ » : أى ٢ فأولئك عمارها « فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ » وعسى من الله : حق .

ثم قال تعالى : « أَجْعَلْتُمْ مَسَاجِدَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَنْزًا آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ » .

(مازل في الأمر بقتال المشركين) :

ثم القصة عن علومهم ، حتى انتهى إلى ذكر حنين ، وما كان فيه ، وتوليهم عن علومهم ، وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ، ثم قال تعالى : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ، وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَتَكُمْ » وذلك أن الناس قالوا : لتنتقلن عَنَّا الأسواق ، فلهلكن التجارة ، وليدهن ما كنا

(١) غير مشوب : غير مخلوط .

(٢) فى ١ : « أَلَا فَرَأَيْتُمْ » .

نصيب فيها من المرافق ، فقال الله عز وجل : « وإن خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى من وجه غير ذلك « إن شاء ، إنَّ اللهَ عليمٌ حكيمٌ » ، قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ : أى فى هذا عوض مما تخوفكم من قطع الأسواق ، فعوضهم الله بما قطع عنهم بأمر الشرك ، ما أعطاهم من أعتاق أهل الكتاب ، من الجزية .

( ما نزل فى أهل الكتابين ) :

ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشر والفرية عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : « إن كثيراً من الأحرار والرهبان ليسوا كلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ، والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعتاب أليم » .

( ما نزل فى النسيء ) :

ثم ذكر النسيء ، وما كانت العرب أحدثت فيه . والنسيء ما كان يُحِلُّ مما حرم الله تعالى من الشهور ، ويُحَرِّمُ ما أحلَّ الله منها ، فقال : « إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَسِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » : أى لا تجعلوا حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما : أى كما فعل أهل الشرك « إنما النسيء الذى كانوا يصنعون زيادةً فى الكفر ، يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ » ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ »

( ما نزل فى تبوك ) :

ثم ذكر تبوك وما كان فيها من ثقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من غزو الروم ، حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم ، ونفاق من نافق

من المنافقين ، حين دُعوا إلى ما دعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نَعَى عليهم من إحداثهم في الإسلام ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ » ، ثم القصة إلى قوله تعالى : « بَعْدَ بَعْثِكُمْ عَدَا أبا أَلْمَا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ » إلى قوله تعالى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ » .

( ما نزل في أهل النفاق ) :

ثم قال تعالى لئنبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكر أهل النفاق : « لَوْ كَانَ عَرَصًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ ، وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السَّعَةُ ، وَسَيَّحِلُّونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا نَخْرُجَنَّاهُمْ مَعَكُمْ ، يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » : أي إنهم يستطيعون « عَقَا اللَّهُ عَنْكَ ، لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ » ؟ . . . إلى قوله : « لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ، وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ ، يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ تَحَمُّعُونَ لَهُمْ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ : سَارُوا بَيْنَ أَضْعَافِكُمْ ، فالإيضاع : ضرب من السير أسرع من المشي ؛ قال الأجدع بن مالك الحمَداني : يَصْطَادُكَ الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِشَاوِهِ بِشَرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِضْعَاعِ<sup>٢</sup> وهذا البيت في قصيدة له .

( عود إلى ما نزل في أهل النفاق ) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين استأذَنوه من ذوى الشرف ، فإِذَا بَلَغُوا ، منهم :

(١) نعى عليهم : طاهم وعتب عليهم .

(٢) الوجد : يفتح الحاء وكسر ها : المفرد . يريد : فرسا . قال أبو ذر : « الجيد رواية من روى الوجد : الجبل المنصب ، ويبنى به الثور الوحشي ، ويضم في قوله « يصعد » ضمير يرجع إلى فرس متقدم الذكر وشاؤه سبقه . والشريح : النوع . يقال هار شريحان : لى نوعان مختلفان . والشد : هنا الجرى .

عبد الله بن أبي بن سكلول ، والجند بن قيس ؛ وكانوا أشرفا في قومهم ، فنبطهم الله لعلمه بهم أن يخرجوا معه ، فيفسلوا عليه جنده ، وكان في جنده قوم أهل حجة لهم ، وطاعة فيما يدعونهم إليه ، لشرفهم فيهم . فقال تعالى : « وَبِكُمْ تَمَعُونَ كُمْ » ، والله عليم بالظالمين ، لقد ابتغوا الفتن من قبل : « أى من قبل أن يستأذنوك » ، « وَكَلَبُوا كَلَّ الْأُمُور » : أى ليحذلوا عنك أصحابك ويردوا عليك أمرك « حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْ دُنِيَ وَلَا تَقْنِيْ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا » ، وكان الذى قال ذلك ، فيما هُتِمَ لنا ، الجند بن قيس ، أخو بنى سكرية ، حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم . ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : « لَوْ يَحِدُونَ مَكْجَا أَوْ مَفَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَكُنَّا إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَجْمَحُونَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ، وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ » : أى إنما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم .

(ما نزل في ذكر أصحاب الصلوات) :

ثم بين الصدقات لمن هي ، وسمى أهلها ، فقال : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عليمٌ حكيمٌ » .

(ما نزل فيمن آذوا الرسول) :

ثم ذكر غشهم وأذاهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ، قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ » ، والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم . وكان الذى يقول تلك المقالة ، فيما بلغنى ، نبتل بن الحارث أخو بنى عمرو بن عوف ، وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنما محمد أذن ، من حديثه شيئا صدقه . يقول الله تعالى : « قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ » : أى يسمع الخير ويصدق به .

ثم قال تعالى : « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ »

يَرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ، ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا لَنَا كُنَّا نَحُوسُ وَنَلْعَبُ ، قُلْ أَبَاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ، ... إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنْ تَعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبْ طَائِفَةٌ » ، وكان الذى قال هذه المقالة وديعة بن ثابت ، أخو بنى أمية بن زيد ، من بنى عمرو ابن عوف ، وكان الذى عَفَى عَنْهُ ، فيما بلغنى : مُخَشَّشٌ بْنُ حُسَيْرٍ الْأَشْجَمِ ، حليف بنى سلمة ، وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع .

ثُمَّ الْقِصَّةُ مِنْ صَفْتِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا وَأَهْلُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ : يُحْلِفُونَ اللهَ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا كَفَرُوا يَمْتَأَلُونَ ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ... » إِلَى قَوْلِهِ : « مِنْ وَلِيٍّ وَلَا تَصِيرُ » . وكان الذى قال تلك المقالة الجلَّاس بن سويد ابن صامت ، فرقعها عليه رجلٌ كان فى حجره ، يقال له مُعْمِرُ بْنُ سَعْدٍ ، فَأَنكَرَهَا وَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، فَلَمَّا نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ تَابَ وَنَزَعَ ، وَحَسُنَتْ حَالُهُ وَتَوْبَتُهُ ، فِيمَا بَلَغَنِي .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ » ، وكان الذى عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ، وَمُعْتَبَرُ بْنُ قُشَيْرٍ ، وهما من بنى عمر بن عوف .

ثُمَّ قَالَ : « الَّذِينَ يَكْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ، وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، يَخِرُّ اللهُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، وكان المطَّوِّعُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَهَاصِمُ بْنُ عَدَى أَخَا بَنِي الْعَجْلَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِبَ فِي الصَّدَقَةِ ، وَحَضَّ عَلَيْهِ ، فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَتَصَدَّقَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَامَ هَاصِمُ بْنُ عَدَى ، فَتَصَدَّقَ بِمِئَةِ وَسَقٍ مِنْ تَمْرٍ ، فَلَمْ يَزَلَا يَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رِيَاءً ، وَكَانَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهِ هَاصِمُ بْنُ عَدَى ، فَأَتَى بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، فَأَفْرَغَهَا فِي الصَّدَقَةِ ، فَضَاحِكُوا بِهِ ، وَقَالُوا : إِنْ اللهُ لَغَنَى عَنْ صَاحِ ابْنِ عَقِيلٍ . ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ ، جِئْنَا أَمْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِهَادِ ،

وأمر بالسَّير إلى تبوك ، على شدة الحرّ وجذب البلاد ، فقال تعالى : « وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ . فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا » . . . إلى قوله : « وَلَا تَعْجَبْكَ أُمُورُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ » .

( ما نزل بسبب صلاة النبي صلى الله عليه وآله ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : سمعتُ عمر بن الخطَّاب يقول : لما توفي عبد الله بن أُبَيّ ، دُعِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يُريد الصلاة ، تحوَّلتُ حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أتصلي على عبوِّ الله عبد الله بن أُبَيّ بن سكول ؟ القائل كذا يوم كذا ، والقائل كذا يوم كذا ؟ أعدد أيامه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسّم حتى إذا أكثرت قال : يا عمر ، أخر عني ، إني قد خيَّرت فاخترت ، قد قيل لي : « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ » ، فلو أعلم أني إن زدت على السبعين غُفِرَ له ، لزدت . قال : ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشى معه حتى قام على قبره ، حتى فُريخ منه . قال : فعجبتُ لي ولجُرأتِي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم . فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان : « وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ » ، فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله تعالى .

( ما نزل في المنافقين ) :

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ » ، وكان ابن أُبَيّ من أولئك ، فنتعَى الله ذلك عليه ، وذكره منه ، ثم قال تعالى : « لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُخْلِحُونَ . أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ



تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا . ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وجاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنْ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ، وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، . . . إلى آخر القصة . وكان المعذرون ، فيما بلغني نفرا من بني غِفَار ، منهم خُفَافُ بْنُ أَيْمَاءَ بْنِ رَحْصَةَ ، ثم كانت القصة لأهل العُلُر ، حتى انتهى إلى قوله : « وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ » وهم البكاءون . ثم قال تعالى : « لَا تَأْمُرُ السَّيِلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ، رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ، وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » والخوالف : النساء . ثم ذكر حليفهم للمسلمين واعتذارهم ، فقال : « فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ » ، إلى قوله تعالى : « فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » .

( ما نزل فبين ناقد من الأعراب ) :

ثم ذكر الأعراب ومن ناقد منهم وتربصهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالْمُؤْمِنِينَ ، فقال : « وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ : أَي من صدقة أو نفقة في سبيل الله » مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ ، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ، وَاللَّهُ مُصِيعٌ عَلَيْهِمْ » .

ثم ذكر الأعراب أهل الإخلاص والإيمان منهم ، فقال : « وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ، أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ » .

( ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار ) :

ثم ذكر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، وفضلهم ، وما وعدهم الله من حَسَنِ ثَوَابِهِ لِيَايَاهُمْ ، ثم ألحق بهم التابعين لهم بإحسان ، فقال : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » ، ثم قال تعالى : « وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ : أَي بلَّغُوا فيه ، وَأَبَوْا غَيْرَهُ » سَتَعَدَّ بِهِمْ مَرَّتَيْنِ ، والعذاب الذي أوعدهم الله تعالى مرتين ، فيها

بلغني عنهم بما هم فيه من أمر الإسلام ، وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حِسبة ، ثم عذابهم في القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذي يُردّون إليه ، عذاب النار والخلّد فيه . ثم قال تعالى : « وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ، خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « خَلَدَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » إلى آخر القصة . ثم قال تعالى : « وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ اللَّهِ ، إِمَّا يَبْعَثُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبَ عَلَيْهِمْ » ، وهم الثلاثة الذين خَلَفُوا ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم . ثم قال تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا » . . . الخ القصة ثم قال تعالى « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ » . ثم كان قصة الخبر عن تبوك ، وما كان فيها إلى آخر السورة .

وكانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة ، لما كشفت من سرائر الناس . وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### شعر حسان الذي عدد فيه المغازي

وقال حسان بن ثابت يُعدّد أيام الانتصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه :

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان :  
 أَلَسْتُ خَيْرَ مَعْدٍ كُلِّهَا نَفَرًا وَمَعَثَرًا إِنْ هُمْ عُمُوا وَإِنْ حُصِّلُوا  
 قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بِلَدِّكَ بِأَجْمَعِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ فَا أَلَوْا وَمَا خَدَّأُوا<sup>١</sup>

(١) حصلوا : جمعوا ، وأراد : « حصلوا » بالتشديد ، فخفف ، قال أبو ذر : « ومن قال : عُمُوا وإن حصلوا ) بالفتح ، فقد نسب القتل إليهم يريد : وإن عُمُوا أنفسهم وحصلوها » .  
 (٢) ما أَلَوْا : ما قصرُوا . ويرى : « ما أَلَوْا بالاد ، أي ما أبطلوا » كما يرى : « ما أَلَوْا » بتشديد اللام ، أي ما قصرُوا ( أيضًا ) ، إلا أنه شدد للمبالغة .

وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ  
 وَيَوْمَ صَبَّحَهُمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ  
 وَيَوْمَ ذِي قَرْدٍ اسْتَنَارَ بِهِمْ  
 وَذَا الْعَشِيرَةِ جَاسُوهَا بِجَيْلِهِمْ  
 وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجْلَلُوا أَهْلَهُ رَقَصًا  
 وَلَيْسَاءَ طَلَبُوا فِيهَا جَدَّوَهُمْ  
 وَغَزْوَةَ يَوْمَ تَجَدَّى ثُمَّ كَانَ لَهُمْ  
 وَلَيْسَاءَ بَحْنَيْنِ جَالِدُوا مَعَهُ  
 وَغَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَّقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ  
 وَيَوْمَ بُوَيْعٍ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ  
 وَغَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي مَرِيَّتِهِ  
 وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَتِيبَتِهِ  
 بِالْبَيْضِ تَرَعَّشَ فِي الْإِيمَانِ عَارِيَةً  
 وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُخْتَسِبًا  
 وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حَرْبٌ بَدَتْ لَهُمْ  
 أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ

منهم ولم يكُ في إيمانهم دخل<sup>١</sup>  
 ضَرَبَ رَصِينَ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلٌ<sup>٢</sup>  
 عَلَى الْجِيَادِ فَمَا خَامُوا وَمَا نَكَلُوا<sup>٣</sup>  
 مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ<sup>٤</sup>  
 بِالْخَيْلِ حَتَّى تَهَانَا الْحَزَنُ وَالْجَبَلُ<sup>٥</sup>  
 اللَّهُ وَاللَّهُ يُجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا  
 مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالنَّقْلُ<sup>٦</sup>  
 فِيهَا يَعْكُهُم بِالْحَرْبِ إِذْ تَهَلَّلُوا<sup>٧</sup>  
 كَمَا تَفَرَّقَ دُونَ الْمَشْرَبِ الرَّسُلُ<sup>٨</sup>  
 عَلَى الْجِلَادِ فَاسَوَّهُ وَمَا عَدَلُوا  
 مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا  
 يَمْشُونَ كُلُّهُمْ مُسْتَبْسِلٌ بِطَلٍّ<sup>٩</sup>  
 تَمْوِجٌ فِي الضَّرْبِ أَحْيَانًا وَتَعْتَلُ  
 إِلَى تَبُوكَ وَهُمْ رَايَاتُهُ الْأَوَّلُ<sup>١٠</sup>  
 حَتَّى بَدَا لَهُمُ الْإِقْبَالُ وَالْقَتْلُ<sup>١١</sup>  
 قَوْمِي أَصِيرْ لِيَلِيهِمْ حِينَ أَنْصِلُ<sup>١٢</sup>

(١) دخل : ضاد .

(٢) رصين : ثابت محكم .

(٣) خاموا ونكلوا : جهنوا عن هبة وفرع .

(٤) جاسوها : وطئوها . ويرى : « داسوها » . والبيض : السيوف ، والأسل : الرماح .

(٥) الرقص ( يسكون القاف ونحتها ) : ضرب من المشي ، وهو الخلب . والحزن : ما ارتفع من الأرض .

(٦) يعلهم : لى يكررها عليهم . من العلل ، وهو الشرب الثاني . والنهل : الشرب الأول .

(٧) الرسل : الإبل .

(٨) مستبسل : موطن نفسه على الموت .

(٩) القتل : الرجوع .

(١٠) حين أنصل : حين أنقصب .

ماتوا كيراما ولم تُنكثْ عهودُهُمْ وُقُتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذْ قُتِلُوا

قال ابن هشام : عجز آخرها بيتا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

كُنَّا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ      فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ كَانَ لَنَا الْفَضْلُ  
وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ      إِلَهٌ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ<sup>١</sup>  
بَنَصْرِ إِلَهِهِ وَالرَّسُولِ<sup>٢</sup> وَدِينِهِ      وَالْبَسْتَاهُ اسْمًا مَضَى مَالَهُ مِثْلُ<sup>٣</sup>  
أُولَئِكَ قَوًى خَيْرُ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ      فَمَا عُدَّ مِنْ خَيْرٍ فَقَوًى لَهُ أَهْلُ<sup>٤</sup>  
يَرْبُؤُنَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٍ مِنْ مَضَى      وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قُفْلُ<sup>٥</sup>  
إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يُفْحِشُوا فِي نَدِيهِمْ      وَلَيْسَ عَلَى سَوْأِهِمْ عِنْدَهُمْ بُزْلُ<sup>٦</sup>  
وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَالُوا لَمْ يُشَبِّهُوا      فَحَرَبَهُمْ حَقًّا وَسَلَّمَهُمْ سَهْلُ<sup>٧</sup>  
وَجَارُهُمْ مُؤَفٍّ بِعُكْيَاءٍ يَبْتُهُ      لَهُ مَا تَوَى فِينَا الْكِرَامَةُ وَالْبَذْلُ<sup>٨</sup>  
وَحَامِلُهُمْ مُؤَفٍّ بِكُلِّ حِمَالَةٍ      تَحْمِلُ لَا غُرْمَ عَلَيْهَا وَلَا خَذْلُ<sup>٩</sup>  
وَقَاتِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ قَاتِلُ<sup>١٠</sup>      وَحَلْمُهُمْ عَوْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلُ<sup>١١</sup>  
وَمَنَا أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتِهِ      وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرَّسُلُ<sup>١٢</sup>

(١) شكل : مثل .

(٢) في الديوان : « والنبى » .

(٣) في الديوان : « وأكرمنا باسم مضى . . . الخ » .

(٤) يربون : يصلحون . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وليس على معروفهم أبدا قفل » .

(٥) اختبطوا : قصدوا في مجلسهم ؛ واختبط : الطالب المعروف . وروى : « اختبطوا » من الخطبة :

ونديم : مجلسهم .

(٦) جاء هذا البيت في الديوان قبل آخر بيت في القصيدة .

(٧) العلماء : الموضع المرتفع . ورواية الشطر الأول في الديوان : « وجارهم فيهم . . . الخ » وترتيب

البيت في الديوان بعد البيت الذى يليه .

(٨) الحماله : ما يتحملة الإنسان من غرم في دية .

(٩) عود : قديم متكرر . ورواية هله البيت في الديوان :

وقاتلهم بالحق أول قاتل فضحكهم عدل « وقولهم فصل

(١٠) أمير المسلمين : يعنى سعد بن معاذ . ومن غسله : يعنى « حنظلة » الذى غسله الملائكة حين استشهد

يوم أحد . والرسل ( هنا ) : الملائكة .

قال ابن هشام : وقوله : « وألبسته أسما » عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : وقال حسن بن ثابت أيضا :

قَتَوْنِي أَوْلَتْكَ إِنِّ تَسْأَلِي كَرَامُ إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ ١  
عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ يَكْبُونُ فِيهَا الْمُسِنَّ السَّيْمُ ٢  
يُؤَاسُونَ جَارَهُمْ فِي الْغَيْثِ وَيَحْمُونَ مَوْلَاهُمْ إِنِّ ظَلِمَ ٣  
فَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِهِمْ يُنَادُونَ عَضْبًا بِأَمْرِ غُثْمِ ٤  
مَلُوكًا عَلَى النَّاسِ ، لَمْ يُمْلِكُوا مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمِ ٥  
فَانْتَبَوا بَعَادَ وَأَشْيَاعَهَا تَمُودَ وَبَعْضَ بَقَايَا لِرَمِ ٦  
يَسْتَرْبِ قَدْ شِيدُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجِّنَ فِيهَا النَّعَمِ ٧  
نَرَا ضَيْحَ قَدْ عَلِمَهَا الْيَهُو دُ ( عَلِ ) إِلَيْكَ وَقَوْلًا هَكُمِ ٨  
وَقَمَا اشْتَهَوْا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَا هُفَ وَالْمَيْشِ رِخْوًا عَلَى غَيْرِ هَمِ ٩  
فَسِيرْنَا إِلَيْهِمْ بِأَثْقَالِنَا عَلَى كُلِّ فَحْلٍ هِجَانٍ قَطِمِ ١٠  
جَنَبْنَا بِهِنَّ جِيَادَ الْخَيْو لِي قَدْ جَكَلُوها جِلَالِ الْأَدَمِ ١١

(١) أَلَمَ : نَزَلَ . ورواية الشطر الأول في الديوان : « أولئك قوى فإن تسأل » . وفي ١ : « إن تسألوا » .

(٢) الأيسار : جمع يسر ، وهو الذي يدخل في الميسر . والمسن : الكبير . والسمن : التخم السنام .

(٣) غثم : من النعم ، وهو أسوأ الظلم . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « ينادون غضبا . . . » . والفتح .

(٤) يريد بجل القسم فترة قصيرة

(٥) فأنبوا : فأنبوا ، فغفف الهزة . وإرم : هي عاد الأولى .

(٦) دجن فيها النعم : اتخذت في البيوت . والعواجين : كل ما ألف الناس كالحمام والدجاج ونحو

ذلك . والنعم : الإبل والبقر والغنم .

(٧) التواضع : الإبل التي يستقى عليها الماء . وعل ( يفتح العين وسكون اللام ) : زجر تزعج به

الإبل . وهلم : أقبل .

(٨) القطاف : اسم لما يقطف من النبت وغيره . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وميش رضى

على غيرهم » .

(٩) الهجان : الأيضي . وقطم : هائج يشتهي الضراب .

(١٠) جنبنا : قذنا . وجلوها : غلواها . والأدم : الجلد . ورواية هذا البيت في الديوان :

جِيَادَ الْخَيْوَلِ بِأَجْنَانِهِمْ وَقَدْ جَلَّوْها نَحْنُ الْأَدَمِ

فَلَمَّا أَنَاخُوا يُجْتَنِبِي صِرَارًا  
فَمَا رَاعَهُمْ غَيْرُ مَعِجِ الْخِيُولِ  
فَطَارُوا مِرَاعًا وَقَدْ أَفْرَعُوا  
وَجِئْنَا إِلَيْهِمْ كَأُسْدِ الْأَجْمِ  
عَلَى كُلِّ سَلْهَةٍ فِي الصَّيَا  
نَ لَا يَسْتَكِينُ نَحْوَلِ السَّامِ  
رَكْلٌ كُمَيْتٌ مَطَارُ الْقَوَادِ  
أَمِينُ الْفُصُوصِ كَنْتَلُ الرِّثْمِ  
عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عَوَّدُوا  
قِرَاعَ الْكُمَاةِ وَضَرْبَ الْبُهْمِ  
مُلُوكَ إِذَا غَشَّاهُمَا فِي الْبِلَا  
دَ لَا يَنْكَلُونَ وَلَكِنْ قَدْ دُمُ  
فَأَبْنَا بِسَادَاتِهِمْ وَالنِّسَاءِ  
وَرِثْنَا مَسَاكِينَهُمْ بَعْدَهُمْ  
فَلَمَّا أَنَا الرَّسُولُ الرَّشِيدَ بِالْحَقِّ وَالنُّورَ بَعْدَ الظُّلُمِ  
قُلْنَا صَدَقْتَ رَسُولَ الْمَلِكِ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَفِينَا أَقِمِ  
فَنَشْهَدَ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ أَرْسَلْتَ نُورًا بِدِينٍ قِيمِ  
فَأَنَا وَأَوْلَادُنَا جُنَّةٌ نَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمِ  
فَنَحْنُ أَوْلَئِكَ<sup>١</sup> إِنْ كَذَّبَكَ فَنَادَ نِدَاءً وَلَا تَحْتَشِمِ  
وَنَادَ بِمَا كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ نِدَاءً جَهَارًا وَلَا تَكْتَشِمِ

(١) معج الخيول . سرعتها . ودهم . جاء غفلة على غير استعداد .

(٢) السلهية : الفرس : الطويلة . والصيان : ما يصان به من الجلال . والسأم : الملل .

(٣) مطار القواد : ذكي القواد . والفصوص : مفاصل النظام ، وأمين الفصوص : قوامها . والنزلم : القبح .

(٤) الحكاة للشجمان : جمع كى وهو المستر في سلاسه والهم جمع همة وهو البطل الشجاع .

(٥) غشوا : اشتغلهم . ولا ينكلون : لا يرجعون هاتين : رواية هذا البيت في الديوان .

ليوث إذا غضبوا في الحروب . . . . . الخ

(٦) أبنا : رجعتنا . ورواية هذا البيت في الديوان :

فَأَبْنَا بِسَادَاتِهِمُ وَالنِّسَاءِ . قَسْرًا وَأَمْوَالَهُمْ نَقْتَمِ

(٧) لم نرم : لم نتحول .

(٨) بدلين قيم : لاهوج فيه .

(٩) تقدير المثلح عن أولئك الذين تصدقك وتصدقك . وفي الديوان : « ولاتك » .

فسار<sup>١</sup> الفؤاد<sup>٢</sup> بأسيا<sup>٣</sup>فهم  
 فقمنا إليهم<sup>٤</sup> بأسيا<sup>٥</sup>فنا  
 بكل<sup>٦</sup> صقيل<sup>٧</sup> له<sup>٨</sup> ميعة<sup>٩</sup>  
 إذا ما بصادف<sup>١٠</sup> صم<sup>١١</sup> العطا  
 فذلك<sup>١٢</sup> ما ورثتنا<sup>١٣</sup> القُرو<sup>١٤</sup>  
 إذا مر<sup>١٥</sup> نسل<sup>١٦</sup> كفى<sup>١٧</sup> نسله<sup>١٨</sup>  
 فإ<sup>١٩</sup> إن<sup>٢٠</sup> من الناس<sup>٢١</sup> إلّا<sup>٢٢</sup> لنا<sup>٢٣</sup>  
 قال ابن هشام : أنشئني أبو زيد الأنصاري بيته :

فكانوا<sup>٢٤</sup> و<sup>٢٥</sup>لوكا<sup>٢٦</sup> بأرض<sup>٢٧</sup>هم  
 وأنشئني :

يترب<sup>٢٨</sup> قد شيدوا<sup>٢٩</sup> في النخيل<sup>٣٠</sup>  
 ويته : « وكل<sup>٣١</sup> كميت<sup>٣٢</sup> مطار<sup>٣٣</sup> الفؤاد<sup>٣٤</sup> » : عنه<sup>٣٥</sup> .

## ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود

وزود سورة الفتح

قال ابن إسحاق : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرغ من  
 تبوك ، وأسلمت ثقيف وبایعت ، ضربت إليه وفود<sup>١</sup> العرب من كل<sup>٢</sup> وجه .

(١) في الديوان : « فطار » .

(٢) يحترم : هناك .

(٣) له ميمة : أي له صقال يشبه الماء في صفائه . والذباب : حد طرف السيف . وعلم : قاطع .

وفي الديوان « غموس علم » .

(٤) لم ينف : لم يكل .

(٥) القروم : السادة . وفي الديوان : « القرون » . والتيد : القديم . والأشم : المرتفع .

(٦) انفصم : انقطع وانقرض . ورواية هذا البيت في الديوان :

إذا مر قرن<sup>١</sup> كفى<sup>٢</sup> نسله<sup>٣</sup> وغلف<sup>٤</sup> قرنا<sup>٥</sup> إذا<sup>٦</sup> ما انفصم<sup>٧</sup>

(٧) خاص : قدر .

(٨) إلى هنا ينتهي الجزء الثامن عشر من أجزاء السيرة .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن ذلك في سنة تسع ، وأنها كانت تسمى سنة الوفود .

( انقياد العرب وإسلامهم ) :

قال ابن إسحاق : وإنما كانت العرب تَرْبِصُ بالإسلام أمرَ هذا الحَيِّ من قُرَيْش وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديهم ، وأهل البيت الحرام ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقادة العرب لا يُنْكِرُونَ ذلك ، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه ، فلما افتتحت مكة ، ودانت له قُرَيْش ، ودَوَّخَهَا الإسلام ، وعرفت العرب أنه لا طاقةَ لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته ، فدخلوا في دين الله ، كما قال عز وجل ، أفواجا ، يضربون إليه من كل وجه ، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا » : أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك ، واستغفره إنه كان توابا .

### قدم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

( رجال الوفد ) :

فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب ، فقدم عليه عطارد ابن حاجب بن زُرارة بن عُدُس التميمي ، في أشراف بني تميم ، منهم الأقرع بن حابس التميمي ، والزَّيْرَقَان بن بلر التميمي ، أحد بني سعد ، وعمر بن الأَهم ، والحَبَّاحِب بن يزيد <sup>١</sup> .

( شيء عن الختات ) :

قال ابن هشام : الختات وهو الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كلما في الإصابة ، وفيا سيأتي في جميع الأصول . وفي م ، ر : « زيد » . . وفي ل وعمر بن الأَهم الحباب « كأنهما شخص واحد .



بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين ؛ بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو البهرازي ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحُثَّات بن يزيد المجاشعي فأت الحُثَّات عند معاوية في خلافته ، فأخذ معاوية ما ترك وراثته بهذه الأخوة ، فقال الفرزدق لمعاوية :

أبوكَ وعمِّي يا معاويَ أُوْرثَا      تُرَاثَا فيَحْتَازُ الشُّرَاثُ أَقَارِبُهُ  
فَمَا بِالْ مُيرَاثِ الحُثَّاتِ أَكَلْتَهُ      ومِيرَاثِ حَرْبِ جَامِدٍ لَكَ ذَاتِيهِ  
وهذان البيتان في أبيات له .

(سائر رجال الوفد) :

قال ابن إسحاق : وفي وفد بني تميم نعيم بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، وقيس بن عاصم ، أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم :

قال ابن هشام : وعطارد بن حاجب ، أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأقرع بن حابس ، أحد بني دارم بن مالك ، والحُثَّات بن يزيد ، أحد بني دارم بن مالك ، والزريقان بن بلر ، أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعمرو بن الأهتم ، أحد بني منقر ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيس بن عاصم ، أحد بني منقر بن عبيد بن الحارث .

قال ابن إسحاق : ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بلر القراري ، وقد كان الأقرع بن حابس ، وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينًا والطائف .

(صباحهم بالرسول وكلمة عطارد) :

فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجُرَاتِهِ : أن اخرج إلينا يا محمد ، فأدى ذلك

(١) ق م ، ر : « أحد بني مالك بن دارم بن مالك » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يا محمد ، جتناك نفاخرُك ، فأذن لشاعرنا وخطيبنا ، قال : قد أذنت لخطيبكم فليقل ، فقام عطرود بن حاجب ، فقال :

الحمد لله الذى له علينا الفضل والمن<sup>١</sup> ، وهو أهله ، الذى جعلنا ملوكا ، ووهب لنا أموالا عظاما . نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعزَّ أهل المشرق وأكثره عددا ، وأيسره عدَّة ، فننْ مثِلنا في الناس ؟ ألسنا برُعوس الناس وأولى فضلهم ؟ فننْ فاخرنا فليعدِّدْ مثِل ما عدَّدنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ، ولكننا نحيا من الإكثار فيما أعطانا ، وإنا نعرف بذلك .

أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمر أفضل من أمرنا . ثم جلس .

( كلمة ثابت في الرد على سطارذ ) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس ، أخى بنى الحارث بن الخزرج : قم ، فأجب الرجل في خطبته . فقام ثابت ، فقال : الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه ، قضى فيهنَّ أمره ، ووسَّع كرسيه علمه ، ولم يكْ شيء قطَّ إلا من فضله ، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا ، واصطفى من خير خلقه رسولا ، أكرمته نسا ، وأصدقاه حديثا ، وأفضله حسبا ، فأُنزل عليه كتابه وآتمَّنه على خلقه ، فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به ، فأَمَن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمه ، أكرمُ الناس حسبا ، وأحسن النَّاس وجوها ، وخير النَّاس فعالا . ثم كان أول الخلق لإجابة ، واستجاب الله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله ، نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله . فن آمن بالله ورسوله منعَ منا ماله ودمه ، ومن كفر جاهدناه في الله أبدا ، وكان قتله علينا يسيرا . أقول قولى هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات ، والسلام عليكم .

( شعر الزبرقان في الفتح يقومه ) :

فقام الزبرقان بن بدر ، فقال :

(١) هذه الكلمة : المن = ساقطة في ١ .

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَتَّى يُعَادِلُنَا  
وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ  
وَنَحْنُ يُطْعِمُ عِنْدَ الصَّحْطِ مُطْعِمَنَا  
بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سُرَاهِمُ  
فَنَنْحَرُ الْكُومَ عِبْطًا فِي أُرُومَتِنَا  
فَلَا تَرَانَا إِلَى حَتَّى نُنَاقِشَهُمْ  
فَمَنْ يُفَاحِشِنَا فِي ذَلِكَ نَعْرِفْهُ  
إِنَّا أَبِينَا وَلَا يَأْنِي لَنَا أَحَدٌ

قال ابن هشام : ويروى :

مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تَقْسِمُ الرَّبْعُ<sup>١</sup>  
مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوَانًا ثُمَّ تُتَّبَعُ  
رواه لى بعض بنى تميم ، وأكثر أهل العلم بالشعر ينكروها للزرقان :  
( شعر حسان فى الرد على الزرقان ) :

قال ابن إسحاق : وكان حسان غائباً ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال حسان : جاعنى رسولُ ، فأخبرنى أنه إنما دعانى لأجيب شاعر بنى تميم ، فخرجت  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول :

مَنْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطْنَا  
مَنْعَنَا لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بَيُوتِنَا  
بِئْسَتْ حَرِيدٍ عِزُّهُ وَثَرَاؤُهُ  
بِجَانَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَ الْأَعَاجِمِ<sup>٢</sup>

(١) البيع : مواضع الصلوات والعبادات ، واحداً بيعة ( يكره الياء ) .

(٢) القزع ( بالتحريك ) : السحاب الرقيق . يريد إذا لم يطرهم السماء ، فأجذبت أرضهم .

(٣) هويأ : سراها .

(٤) الكوم : جمع كوما ، وهى العظيمة السنم من النوق . وعبطا : أى من غير علة . وفى أرومتنا :

أى هذا الكرم متأصل فينا .

(٥) وفينا تقسم الربع : أى أننا رؤساء وسادة ، وذلك لأن الرئيس كان يأخذ ربع النخلة فى الجمالية .

(٦) البيت المرهد : القريد الذى لا يختلط بغيره لثقله . وجانية الجولان : بلد بالشام . يريد أن القيس =

هل المجد إلا السؤدد العود والندي وجاه الملوكة واحمال العظام<sup>١</sup>  
قال : فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام شاعر القوم ، فقال  
ما قال ، عرضت في قوله ، وقلت على نحو ما قال . قال : فلما فرغ الزرقان ، قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : قم يا حسان ، فأجب الرجل فيما  
قال . فقام حسان ، فقال :

إن الذوائب من فيهر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع<sup>٢</sup>  
يرضى بهم كل من كانت سريرته تقوى الإله وكل الخير يصطنع<sup>٣</sup>  
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياهم نفعوا  
سجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها البدع<sup>٤</sup>  
إن كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لأذى سبقهم تبع<sup>٥</sup>  
لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا<sup>٦</sup>  
إن سابتوا الناس يوماً فاز سبقهم أو آزنوا أهل مجد بالندى متعوا<sup>٧</sup>  
أعفت ذكرك في الوحى عفتهم لا ينطبعون ولا يرد بهم طمع<sup>٨</sup>  
لا يبتخلون على جارٍ بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع<sup>٩</sup>  
إذا نصبتنا لحي لم تدب هم كما يدب إلى الوحشية الذرع<sup>٩</sup>

« نزل وسط حى من الأنصار ذوى منة ، وجاههم قديم ، متصل بجاه الفاسدة ملوك الشام .. وسمود الشاعر  
إلى هذا المعنى في البيت الذى به هذا .

(١) المؤدد العود : المجد القديم الذى يتكرر على الزمان . وهذه الأبيات من قصيدة لحسان عدة أبياتها  
أربعة عشر .

(٢) الذوائب : السادة . وأصله من ذوائب المرأة ، وهى غداؤها التى تملأ الرأس .

(٣) رواية الشطر الثانى فى الديوان : « تقوى الإله وبالأمر الذى شرعوا » وسيرويه ابن هشام بهذه  
الرواية بعد قليل .

(٤) السجية : الطبيعة .

(٥) ما أوهت : ما همت .

(٦) متعوا : زادوا ، يقال : متع النهار ، إذا ارتفعت شمس .

(٧) لا يبتلعون : لا يتدنسون .

(٨) الطمع : الدنس .

(٩) نصبتنا : أظهرنا الدابة ولم نمرها . والذرع : ولد البقرة الوحشية .

تَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنا نَخَالِهَا لَا يَنْقُضُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ  
كَانَهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتُ مُكْتَتِبٌ خَذَهُ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا  
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَاتْرُكْ عَدَاوَتَهُمْ أَكْرَمُ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ شِيعَتُهُمْ  
أَهْدَى لَكُمْ مِدْحَى قَلْبٍ يُؤَاوِرُهُ فَانْهَمُ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ  
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد :  
بَرَّضَنِي بِهَا كُلَّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ  
تَقْوَى الْإِلَهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا  
(شعر آخر للزبرقان) :

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْشَعْرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : أَنَّ الزَّبْرَقَانَ بْنَ  
بَدْرِ لَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ قَامَ فَقَالَ :  
أَتَيْنَاكَ كَمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضَلَّنا إِذَا احْتَفَلُوا<sup>٨</sup> عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ<sup>٩</sup>  
بَأَنَّا فُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كِدَارٌ<sup>١٠</sup>

- (١) تسمو : نهض . والزعانف : أطراف الناس وأتباعهم . وخشعوا : تذلوا .
- (٢) الخور : الضعفاء ؛ والطلع ( ككتب ) الجازعون ، الواحد : هلوع .
- (٣) مكتتب : دان . وحلية : مأسدة باليمن . والأرساغ : جمع رسخ ، وهو موضع التقيد من الرجل .  
وفدع : اخرج إلى ناحية .
- (٤) عطوا : من غير مشقة .
- (٥) السلع : نبات مسموم .
- (٦) صنع : يحسن القول ويجهله .
- (٧) شعوا : هزلوا . وأصل التشمع : الطرب والبهو ، ومنه جارية شعوع ، إذا كانت كثيرة الطرب .
- (٨) في : « اختلفوا » .
- (٩) المواسم : جمع موسم ، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الناس مرة في السنة ، كاجتماعهم في الحج ، واجتماعهم بمكة وذى الحجاز وأشباههما .
- (١٠) دارم من بني تميم .

وَأَنَا نَذُودُ الْمُعْلِمِينَ إِذَا انْتَحَوْا  
وَأَنَّ لَنَا الْمِرْبَاعَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
(شمر آخر لحسان في الرد على الزبرقان) :

فَقَامَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَجَابَهُ ، فَقَالَ :  
هَلْ لِحَمْدٍ إِلَّا السُّودُودُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى  
نَصَرْنَا وَآوَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
بِحَيِّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَثَرَاوُهُ  
نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسَطَ دِيَارِنَا  
جَعَلْنَا بَيْنَنَا دُونَهُ وَبَيْنَانَا  
وَنَحْنُ ضَرْبَتَا النَّاسِ حَتَّى تَتَابَعُوا  
وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ فَرْشِ عَظِيمَتِهَا  
بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنْ فَخَرَكُمْ  
هَيْلَتُمْ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمْ  
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقِّنِ دِمَائِكُمْ  
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نَذًا وَأَسْلِمُوا  
وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعِظَامِ  
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاحِمٍ  
بِحَايَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطِ الْأَعَاجِمِ  
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَلَمٍ  
وَطِينِنَا لَهُ نَفْسًا بِفَيْءِ الْمَغَانِمِ  
عَلَى دِينِهِ بِالْمُرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ  
وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
يَعُودُ وَبَالَاً عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ  
لَنَا خَوْلٌ مَا بَيْنَ ظَهْرٍ وَخَادِمٍ  
وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقَسِّمُوا فِي الْمَقَاسِمِ  
وَلَا تَلْبَسُوا زِينًا كَرِيًّا الْأَعَاجِمِ

(١) الملمون : الذين يعلمون أنفسهم في الحرب بعلامة يعرفون بها ، ويروى : « الملمين » . وانتخوا من النخوة ، وهو التكبر والإعجاب . والأصيد : المتكبر الذي لا يلوى صفه ميتا ولا شلأا . والمتناقم : المتصاظم ، من تقاظم الأمر : إذا عظم واشتد .  
(٢) المرباع ( بكسر الميم ) : أعطى الربع من الفتيمة ، يريد أنهم رؤساء . والتجد : ما ارتفع من الأرض ، ويريد بتجد : بلاد العرب .

(٣) المرهقات الصوارم : السيوف المقاطعة .  
(٤) يشير بهذا البيت إلى أن أم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم كانت جارية من الأنصار .  
(٥) الوبال : الثقل .  
(٦) هيلتم : تقدمت وتكلمت . والظئر : التي ترضع ولد غيرها ، وقد تأخذ على ذلك أجرا ، وأصله الناقة تعطف على ولد غيرها .  
(٧) اللد : الملل والشبه .

(إسلامهم وتجويز الرسول إياهم) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله ، قال الأقرع بن حابس : وأبى ، إن هذا الرجل كُؤُتِيَ له <sup>١</sup> ، نَحَطِيْبُهُ أخطب من خطيبنا ، ولشاعره أشعر من شاعرنا : ولأصواتهم أحلى <sup>٢</sup> من أصواتنا . فلما فرغ القوم أسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسن جوائزهم .

(شعر ابن الأَهم في هجاء قيس لتحقيره إياه) :

وكان عمرو بن الأَهم قد خَلَفَهُ القوم في ظهرهم <sup>٣</sup> ، وكان أصغرهم سنًا ، فقال قيس بن عاصم ، وكان يبغض عمرو بن الأَهم : يا رسول الله ، إنه قد كان رجل منا في رحالنا ، وهو غلام حَدَث ، وأزرى به ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأَهم حين بلغه أن قيسا قال ذلك يهجوهُ : ظَلَمْتُ مَقَرِّشَ الْهَلْبَاءِ تَشْتُمِي عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَصْدُقْ وَلَمْ تُصِبْ ، سَدْنَاكُمْ سُودًا رَهَوًا وَسُودَكُمْ بِأَدْيٍ نَوَاجِذُهُ مُقْعٍ عَلَى الذَّنْبِ . قال ابن هشام : بقى بيت واحد تركناه ، لأنه أُلْغِيَ فِيهِ .

قال ابن إسحاق : وفيهم نزل من القرآن : « إِنَّ الَّذِينَ يَتُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » .

### قصة عامر بن الطفيل وأريد بن قيس

في الواقعة عن بني عامر

(بعض رجال الوفد) :

وقدَّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر ، فيهم عامر بن الطفيل

(١) كُؤُتِيَ له : لموفق له .

(٢) ق : « أهل » .

(٣) في ظهرهم : في إيلهم .

(٤) الهلباء : يريد بها دبره ، من الهلب ، وهو الخشن من الشعر .

(٥) الرهو : المتسع . والنواجذ : الأسنان . ومقع على الذنب : جالس على إيتيه ، تمام ساقيه ، مع ذنبه خلفه .

وأريد بن قيس بن جَزْء<sup>١</sup> بن خالد بن جعفر ، وجَبَّار بن سلمى بن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم .

(تدبير عامر الغدر بالرسول) :

فقدِمَ عامرُ بن الطَّفَّيْل عدوُّ الله ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد الغدرَ به ، وقد قال له قومه : يا عامر ، إن النَّاس قد أسلموا فأسلم . قال : والله لقد كنتُ آليتُ أن لا أنهى حتى تتبع العربُ عقيبي ، أفأنا أتبعُ عقيبَ هذا الفتي من قُرَيْش ! ثم قال لأريد : إذا قدِمنا على الرجل ، فإني سأشغلُ عنك وجهه ، فإذا فعلتُ ذلك فاعلُه<sup>٢</sup> بالسيف ؛ فلما قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر بن الطَّفَّيْل : يا محمد ، خالني<sup>٣</sup> ، قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يا محمد خالني . وجعل يكلمه وينتظر من أريد ما كان أمره به ، فجعل أريد لا يُخبرُ شيئاً ؛ قال : فلما رأى عامر ما يصنع أريد ، قال : يا محمد خالني قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله لأملائنها عليك خيلاً ورجالاً ؛ فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامرَ بن الطَّفَّيْل . فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر لأريد : ويليكَ يا أريد أين ما كنت أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك . وإيمُ الله لا أخافك بعد اليوم أبداً . قال : لا أبا لك ! لا تمجِّلُ عليّ ، والله ما هممتُ بالذي أمرتني به من أمره إلا دَخَلتَ بيني وبين الرجل ، حتى ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟

(موت عامر بدعاء الرسول عليه) :

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، بعث الله على عامر بن الطَّفَّيْل الطاعون في عنقه ، فقتله الله في بيت امرأة من بني سَكُول ، فجعل

(١) كذا في الأصول . وقال أبو ذر : « وأريد بن قيس بن جزي ، كذا وقع هنا في الأصل ، وذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي فقال : ابن جَزْء » .

(٢) اعله بالسيف : اقله به .

(٣) خالني (بتخفيف اللام) : تفرد لي خالياً حتى أحدث مملكتي . و (بتشديد اللام) : اتخلف خليلي وصاحبي من الخالة ، وهي الصداقة .



يقول : يا بني عامر ، أَعْدَّةُ ١ كَعْدَةُ البكر ٢ في بيت امرأة من بني سَكُول !

قال ابن هشام : ويقال أَعْدَّةٌ كَعْدَةُ الإبل ، وموتنا في بيت سَكُولية .

(موت أربد بصاعقة وما نزل فيه وفي عامر) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين وأروه ، حين قَدِمُوا أرض بني عامر شاتين ؛ فلما قَدِمُوا أَنَاهُمْ قومهم فقالوا : ما وراءك يا أربد ؟ قال : لاشيء والله ، لقد دعانا إلى عبادة شيء لَوَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ ، فَأَرَمِيهِ بِالنَّبْلِ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، فخرج بعد مقاتله بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه ٣ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَلِهِ صَاعِقَةً ، فَأَحْرَقَهَا . وَكَانَ أَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ أَخَا لَيْدِ بْنِ رَيْبَعَةَ لَأُمِّهِ .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ، قال : وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَامِرٍ وَأَرْبَدٍ : «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ» . . . إلى قوله «وَمَا تَحْمِلُ مِنْ دُونِهِ مِنْ أَلٍ» قال : الْمُعَقَّبَاتُ : هِيَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَ مُحَمَّدًا . ثُمَّ ذَكَرَ أَرْبَدَ وَمَاتَهُ اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ : «وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ» إلى قوله : «شَدِيدُ الْمِحَالِ» .

(شمر ليد في بكاء أربد) :

قال ابن إسحاق : فقال لَيْدِ بْنِ أَرْبَدٍ :

مَا إِنْ تَعُدَّتِ الْمَنُونُ مِنْ أَحَدٍ لَا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ  
أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْخُتُوفَ وَلَا أَرْهَبُ نَوَّهَ السَّكَاكِ وَالْأَسَدِ  
فَعَسَى هَلَاءَ بِكَيِّتِ أَرْبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ النِّسَاءُ فِي كَبَدِ

(١) العدة : داء يصيب البعير فيموت منه . وهو شبيه بالذئبة التي تصيب الإنسان .

(٢) البكر : القتي من الإبل . وإنما تأسف عامر أن لم يمت مقتولا ، كما يتأسف الشجعان ، وتأسف أيضا على موته في بيت امرأة من سلول ، لأن بني سلول قبيل موصوف عنهم بالقوم ، وليس ذلك للقوم أصولهم ، لأن مكانهم من قومهم مشهور ، وإنما هو الشيء غلب عليهم كما غلب على محارب وباهلة .

(٣) في أ : «بيمه» .

(٤) تملى : ترك .

(٥) كبد : حزن ومشقة .

١. إِنْ يَشْغَبُوا لَا يَبَالِ شَغْبُهُمْ  
 ٢. حَلُّوْ أَرِيْبٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ  
 ٣. وَعَيْنٌ هَلَا بِكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ  
 ٤. وَأَضْبَحَتْ لَاقِحًا مُصَرَّمَةً  
 ٥. أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ غَابَةِ لَحِمٍ  
 ٦. لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ كُلَّ تَهْمَتِهَا  
 ٧. الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَاتِمِهِ  
 ٨. فَجَعَلِي السَّرِقُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبَةِ النَّجْدِ  
 ٩. وَالْحَارِبِ الْجَايِرِ الْحَرِيبِ إِذَا  
 ١٠. يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسُّوَالِ كَمَا  
 ١١. كُلَّ بَنِي حَرَّةٍ مَصِيرُهُمْ  
 ١٢. إِنْ يُغَبِّطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أُمِرُوا  
 ١٣. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : بَيْتُهُ : « وَالْحَارِبِ الْجَايِرِ الْحَرِيبِ » عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَبَيْتُهُ :  
 ١٤. « يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ » : عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

- (١) الأريب : العاقل الداهي .  
 (٢) المصد : الشجر ذهب الريح بأوراقه . يريد عند الجذب وذبول الأشجار .  
 (٣) المصرة : التي لا ين لها . والفوار : البقايا . وفي ١ : « حين تجلت » .  
 (٤) اللحم : الكثير أكل اللحم . وذو تهمة : طموح إلى بلوغ الغايات . ويروى : « ذو تهمة » أي جفل . ومتنقذ : أي بصير بالأموال .  
 (٥) التند : جمع قدة ، وهي السير يقطع من الجلد ، يشبه الخيل يسير في التحول والضعف .  
 (٦) النوح : جماعة النساء اللاتي ينحن . والماتم : جماعات النساء يجتمعن في المناسبات . والجرد : الأرض التي لا نبات فيها .  
 (٧) النجد ( بفتح النون المشددة ، وضم الجيم ) : الشجاع .  
 (٨) الحارِب : السالب . والحريب : المملوك . والتكيب : المنكوب المصاب .  
 (٩) يعفو على الجهد : يكثر عطاؤه ويزيد عند الجهد والمشقة ، والرصد ( محركة ) : كلاً قليل .  
 (١٠) قل ( كقفل ) : قليل .  
 (١١) إن يغبطوا : إن تستحسن أحوالهم . ويهبطوا : تغير أحوالهم الأعراض وأمرؤا : كثروا . والنقد : انقطاع الشيء ، وذهابه .

قال ابن إسحاق : وقال ليذ أيضا يكي أربد :

ألا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمَحَاضِي      وَمَنْعُ ضَيْمِهَا يَوْمَ الْخَصَامِ<sup>١</sup>  
وَأَيْقَنَتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا      تَقْسِمُ مَالُ أَرْبَدَ بِالْأَسْهَامِ<sup>٢</sup>  
تَطِيرُ عَدَائِدَ الْأَشْرَاكِ شَقْمَا      وَوَثَرَا وَالزَّعَامَةَ الْفَلَامِ<sup>٣</sup>  
فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حَرِينِ      وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدَ بِالسَّلَامِ<sup>٤</sup>  
وَكُنْتُ إِمَامَتَا وَلَنَا نِظَامَا      وَكَانَ الْجَزْعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ<sup>٥</sup>  
وَأَرْبَدُ فَارِسُ الْمَيْجَا إِذَا مَا      تَعَحَّرَتِ الْمَشَاجِيرُ بِالْفِثَامِ<sup>٦</sup>  
إِذَا بَكَرَ النِّسَاءُ مُرَدَّ قَاتِ      حَوَاسِرَ لَا يُجِئْنَ عَلَى الْخِدَامِ<sup>٧</sup>  
فَوَاءَ لَ يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَنَاهُ      كَمَا وَآلَ الْمُحِلُّ إِلَى الْحَرَامِ<sup>٨</sup>  
وَيَحْمَدُ قِدرَ أَرْبَدَ مَنْ عَرَاهَا      إِذَا مَا ذُمَّ أَرْيَابُ الْأَحَامِ<sup>٩</sup>  
وَجَارَتْهُ إِذَا حَلَّتْ لَدَيْهِ      لَهَا نَقْلٌ وَحِطٌّ مِنْ سَنَامِ<sup>١٠</sup>  
فَإِنْ تَقَعْدُ فِكْرَمَةً حَصَانًا      وَإِنْ تَنْظَعْنَ فُحْسِنَةُ الْكَلَامِ<sup>١١</sup>  
وَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا      عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا أَبَسَى شَمَامِ<sup>١٢</sup>  
وَالْأَفْرَقْدَانِ وَآلَ نَعْشٍ      خَوَالِدَ مَا مُتَّحَدَّثُ بِالنَّهْدَامِ<sup>١٣</sup>

قال ابن هشام : وهي في قصيدة له .

(١) الضيم : اللذ .

(٢) المداث : الأنصاء . والأشراك : الشركاء . والزعماء : الرياسة ، وقيل : أفضل مال المودوث .

(٣) الجزع : الخرز المياني .

(٤) المشاجر : ضرب من الجواذج . والنظام : ما يسطق في المودج ويوطأ به .

(٥) حواسر : كلشفت عن وجوههن . وروى : « جوائر » أي صانحات ، من جأر : إذا وقع صوته بالصياح . ولا يجئ : أي لا ينطقن . وروى : « لايجين » أي لا يسترن ، كما يروى : « لايجن » أي لا يستر ( بالبناء المجهول فيهما ) . والخدم : جمع خدعة ، وهي الساق .

(٦) وآل : ألقا إلى موئل .

(٧) الأحام : جمع لحم .

(٨) النفل : العطية .

(٩) حصان : عفيفة لم يتعرض لها . وتظنن : ترحل .

(١٠) ابنا شام : جيلان .

(١١) الأفردان وآل نعش ( بنات نعش ) : من النجوم .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أيضا يكي أريد :

انْعَ الْكَرِيمَ الْكَرِيمَ أُرِيدَا      انْعَ الرَّئِيسَ وَاللَّطِيفَ كَبِيدَا<sup>١</sup>  
 يُجْدِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَدَا      أَدْمَا يُشْبِهَنَّ صَوَارًا أُبْدَا<sup>٢</sup>  
 السَّائِلَ<sup>٣</sup> الْفَضْلَ إِذَا مَا عُدَّدَا      وَبِمَكْلًا الْجَفَنَةَ مَكْلًا مَدَّدَا  
 رَفَهَا إِذَا يَأْتِي ضَرِيكَ وَرَدَا      مِثْلُ الَّذِي فِي الْغِيلِ يَقْرَوُ جُحْدَا<sup>٤</sup>  
 يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَا      أَوْرَثْنَا ثَرَاتٍ غَيْرِ أَنْكَدَا<sup>٥</sup>  
 غَيْبًا وَمَالًا طَارِفًا وَوَلَدَا      شَرَحَا صُقُورًا يَافِعًا وَأَمْرَدَا<sup>٦</sup>  
 وقال لبيد أيضا :

لَنْ تُفْنِيَا خَيْرَاتِ أَرْبَدَ فَابْكِيَا حَتَّى يَمُودَا<sup>٧</sup>  
 قَوْلًا هُوَ الْبَطْلُ الْمُحَا      حَى حِينَ يَكْسُونُ الْحَسِيدَا<sup>٨</sup>  
 وَيَصُدُّ عَنَّا الظَّالِمِينَ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صَبِيدَا<sup>٩</sup>  
 فَاغْتَاقَهُ رَبَّ السَّرِيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خِلُودَا<sup>١٠</sup>  
 فَتَوَى وَلَمْ يُوجَّعْ وَلَمْ يُوصَبْ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا<sup>١١</sup>

(١) انْع : أطم بجموته .

(٢) يَجْدِي : يعطي ، من الحذاء ، وهي السلية . ويروي : « يجدي » وهو بمعناه . والأدم ( يسكون الدال ) الإبل البيض : والصوارم ( بضم الصاد وكسر ها ) : القطيع من بقر الوحش . وأبدا : جمع أبدا ، وهو المستوحش النافر .

(٣) ق م ، ر : « السائل » .

(٤) رفها : أى يفعل ذلك دائما كل يوم . والضريك : الفقير . والنيل : أجرة الأسد . ويريد بالنيل في النيل : الأسد . وبقره : يتبع . قال أبو ذر : « وجد اسم جبل ؛ ومن رواه ( جهدا ) فهو من الجهد وهي الطاقة » .

(٥) يوعد : يهدد . والثرات : الميراث . وغير أنكد : أى ثرات رجل غير مصر .

(٦) غبا : بدم موتك . والطارف : المال المستحدث . وشرخا : شبابا . وصقورا : كالصقور واليافع : الذى قارب الحلم . والأمرد : الذى لم تثبت لحية .

(٧) يريد بالخديد : الدروع . ويكسون الخديد ، أى حين يلبسون الدروع للحرب .

(٨) الصيد : جمع أصيد ، هو المائل بمنقه كبيرا .

(٩) اغتاقه : منته من بلوغ أمله . ويروي « فاعتاقه » : أى قصده . ورواية هذا البيت في :

« فاعتاقه ريب . . . الخ »

(١٠) لم يوصب : لم يطلبه وصب ، وهو الألم .

وقال لييد أيضا :

يُذَكِّرُنِي بِأَزِيدَ كُلِّ خَصَمٍ      أَلَدَّ تَخَالُ خُطَّتَهُ ضِرَارًا  
إِذَا افْتَصَدُوا فُتِّصَدُ كَرِيمٌ      وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْحَقِّ جَارًا  
وَيَهْدِي الْقَوْمَ مَطْلَعًا إِذَا مَا      دَكِيلُ الْقَوْمِ بِالْمَوْمَةِ حَارًا  
قال ابن هشام : آخرها بيتا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال لييد أيضا :

أَصْبَحْتُ أُمْنِيَّيْ بَعْدَ سَكَمِي بِنِ مَالِكٍ      وَبَعْدَ أُنَى قَيْسٍ وَعُرْوَةٍ كَالْأَجَبِ  
إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْغُرَابِ أَضْجَهْ      حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَانِ وَالْعَصَبِ  
قال ابن هشام : وهذان البيتان في أبيات له .

### قدوم ضيام بن ثعلبة وافدا عن بني سعد بن بكر

قال ابن إسحاق : وبعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم ، يُقال له ضيام بن ثعلبة .  
(سؤاله الرسول أمثلة ثم إسلامه ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن الوليد بن نُوَيْفِعٍ عن كُرَيْب ، مولى عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بعث بنو سعد بن بكر ضيام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عليه ، وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه ؛ وكان ضيام رجلا جليلا أشعر ذا غديرين ٦ ، فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ قال : فقال رسول الله

(١) ألد : شديد الخصومة . والفرار : الفر .

(٢) اقتصدوا : عدلوا .

(٣) المزمة : قلادة . يصف أخاه بالبصر بالأمور .

(٤) الأجيب : البير المقطوع السنام .

(٥) أضجه . من الضجيج وهو الصياح . والسنان : عظام الظهور ، وهي فتاهه .

(٦) الغدير : النؤابة من الشعر .

صلى الله عليه وسلم : أنا ابن عبد المطلب . قال : أحمد ؟ قال : نعم ؛ قال :  
يا ابن عبد المطلب ، إني سألتك ومُغَلِّظ عليك في المسئلة ، فلا تَجِدَنَّ<sup>١</sup> في نفسك ،  
قال : لأجد في نفسي ، فسَلَّ عما بدا لك . قال : أنشدك الله إلهك وإله من كان  
قبلك ، وإله من هو كائن بعلك ، آله بعثك إلينا رسولا ؟ قال : اللهم نعم ؛ قال :  
فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعلك ، آله أمرك أن تأمرنا  
أن نعبد وحده لا نُشْرِك به شيئا ، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون  
معه ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو  
كائن بعلك ، آله أمرك أن نصلِّي هذه الصلوات الخمس ؛ قال : اللهم نعم ؛  
قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة . الزكاة والصيام والحج وشرائع  
الإسلام كلها ، ينشده عند كل فريضة منها كما ينشده في التي قبلها ، حتى إذا فرغ  
قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ؛ وسأودى هذه  
الفرائض ، وأجنب ما نهيتني عنه ، ثم لأزيد ولا أنقص . ثم انصرف إلى بعيره راجعا .  
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صدق ذو العقيصتين<sup>٢</sup> دخل الجنة .  
(دعوتهم قومه للإسلام) :

قال : فأتى بعيره فأطلق عقاله ، ثم خرج حتى قدَّم على قومه ، فاجتمعوا إليه ،  
فكان أول ما تكلم به أن قال : بثت<sup>٣</sup> اللات والعزى ! قالوا : مه يا ضيَّام !  
اتق البرص ، اتق الجدَّام ، اتق الجنون ! قال : ويلكم ! إنهما والله لا يضرَّان ولا  
يفضعان ، إن الله قد بعث رسولا ، وأنزل عليه كتابا أستنقذكم به مما كنتم فيه ، وإني  
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وقد جئتكم  
من عنده بما أمركم به ، وما نهاكم عنه ، قال : فوالله ما أمسى من ذلك اليوم في  
حاضره رجلٌ ولا امرأة إلا مسلما .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فلا تحلث بها على » .

(٢) العقيصتان : الضفيريَّتان من الشعر .

(٣) كذا في شرح المواهب . وفي الأصول « بامت » .

(٤) الحاضر : الحي .

قال : يقول عبد الله بن عباس : فَمَا سَمِعْنَا بِوَأْفِدِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلُ مِنْ ضِيَامِ  
ابن ثعلبة .

### قدوم الجارود في وفد القيس

قال ابن إسحاق : وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرِو  
ابن حَنْشٍ أَخُو عَبْدِ الْقَيْسِ .

قال ابن هشام : الْجَارُودُ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْمُعَلَّى فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَكَانَ نَصْرَانِيًا .  
(ضمان الرسول دينه وإسلامه) :

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مِنْ لَأَتَهُمْ . عَنْ الْحَسَنِ ١ . قَالَ : لَمَّا أَنْتَهَى إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَهُ ، فَعَرَّضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْإِسْلَامَ ، وَدَعَاهُ إِلَيْهِ ، وَرَغَّبَهُ فِيهِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى دِينٍ ،  
وإِنِّي تَارِكٌ دِينِي لِلدِّينِكَ ، أَفْتَضِمُنِي لِي دِينِي ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، أَنَا ضَامِنٌ أَنْ قَدْ هَدَاكَ اللَّهُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ . قَالَ : فَأَسْلَمْتُ وَأَسْلَمَ أَصْحَابُهُ ،  
ثُمَّ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُمَلَانَ ، فَقَالَ ٢ : وَاللَّهِ مَا أَعْنَدُنِي مَا أَهْمَلِكُمْ  
عَلَيْهِ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بِلَادِنَا ضَوَالٌ مِنَ النَّاسِ : أَفْتَنْبِغُ  
عَلَيْهَا إِلَى بِلَادِنَا ؟ قَالَ : لَا ، لِيَاكَ وَلِيَاهَا ، فَأَتَمَّا تِلْكَ حَرَّقَ النَّارَ .

(موقفه من قومه في الردة) :

فخرج من عنده الجارود راجعا إلى قومه ، وكان حسن الإسلام ، صُلِبَا ٣ عَلَى  
دِينِهِ ، حَتَّى هَلَكَ وَقَدْ أَدْرَكَ الرَّدَّةَ ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ كَانَ أَسْلَمَ مِنْهُمْ إِلَى دِينِهِمُ  
الْأَوَّلِ مَعَ الْغُرُورِ ٤ بَيْنَ الْمُنْتَرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْتَرِ ، قَامَ الْجَارُودُ فَتَكَلَّمَ ، فَقَشَبَهُ

(١) ق م ، ر : « الحسين » .

(٢) الحملان : ما يركبون عليه من دواب .

(٣) ق ١ : « صليبا » .

(٤) الغرور : اسمه المنذر ، سُمِّيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ غَرَّ قَوْمَهُ يَوْمَ حَرْبِ الْفُرْدَةِ (السهيل) : .

شهادة الحق ، ودعا إلى الإسلام فقال : أيها الناس ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأخضر من لم يشهد .

قال ابن هشام : ويروى : وأكفى من لم يشهد .

(إسلام ابن ساوى) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدى ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين ، والعلاء عنده أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين .

### قدوم وفد بنى حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفة ، فيهم مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب .

قال ابن هشام : مسيلمة بن ثمامة ، ويكنى أبا ثمامة .

(ما كان من الرسول لمسيلمة) :

قال ابن إسحاق : فكان منزلهم في دار بنت الحارث امرأة من الأنصار ، ثم من بنى النجار ، فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة : أن بنى حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه . معه عسيب<sup>١</sup> من سَعَف النخل ، في رأسه خوصات ؛ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يسترونه بالثياب ، كلمه وسأله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني شيخ من بنى حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان على غير هذا . زعم أن وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخطبوا مسيلمة في رحالم ، فلما أسلموا ذكروا مكانه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد حكمنا صاحباً لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا ، قال : فأمر له رسول الله

(١) العسيب : جريفة النخل .



صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمَرَ به للقوم ؛ وقال : أما إنه ليس بشرٍّكم مكانا ؛ أى لحِفْظِهِ ضِيْعَةُ أَصْحَابِهِ ، وذلك الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ارتداده وتنبؤه) :

قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وجاعوه بما أعطاه ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتدّ عدوّ الله وتنبّأ وتكذّب لهم ، وقال : إني قد أُشْرِكْتُ فى الأمر معه . وقال لوفده الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين ذكرتموني له : أما إنه ليس بشرٍّكم مكانا ؛ ماذا إلا لما كان يعلم أنى قد أُشْرِكْتُ فى الأمر معه ؛ ثم جعل يَسْجُجُ لهم الأساجيع <sup>١</sup> ، ويقول لهم فيما يقول مضاهاة <sup>٢</sup> للقرآن : « لقد أنعم الله على الحلبى ، أخرج منها نسمة تسمى ، من بين صِفَاق <sup>٣</sup> وحشّى <sup>٤</sup> . وأحلّ لهم الخمر والزنا ، ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبيّ ، فأصْفَقَتْ <sup>٥</sup> معه حنيفة على ذلك ، فإله أعلم أى ذلك كان .

### قدوم زيد الخيل فى وفد طي

(إسلامه وموته) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي ، فبهم زيد الخيل ، وهو سيدهم ؛ فلما انتهوا إليه كلّموه ، وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فأسلموا ، فحسّن إسلامهم ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني من لا أتهم من رجال طي ؛ ما ذُكِرَ لى رجل من العرب بفضل ، ثم جاعنى ، إلا رأيته دون ما يُقال فيه ، إلا زيد الخيل : فانه لم يبلغ كل ما كان فيه ، ثم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، وقطع له فَيْدًا <sup>٥</sup> وأَرْضَيْنَ معه ؛ وكتب له بذلك . فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فى ١ : « السجّات » .

(٢) مضاهاة : مشابهة .

(٣) الصفاق : مارق من البطن .

(٤) أصفّقوا على ذلك : أجمعوا عليه .

(٥) فَيْد : اسم مكان بشرق سلى أحد جبل طي . وهو الذى ينسب إليه محمّد ( البكرى ) .

راجعا إلى قومه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ينبجُ زيدٌ من حمى المدينة فإنه قال : قد سهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى ، وغير أمّ مكنم<sup>١</sup> فلم يشبهه — فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه ، يقال له فردة ، أصابته الحمى بها فمات ، ولما أحسن زيد بالموت قال :

أمر تحلّ قومي المشارق غُدوةً<sup>٢</sup> وأترك في بيت بفردة منجد<sup>٣</sup>  
ألا ربّ يومٍ لو مرّضت لعادتي عوائد من لم يبرّ منهنّ يجهّد<sup>٤</sup>  
فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه ، التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحرقها بالنار .

### أمر عدى بن حاتم

( هربه إلى الشام فرارا من الرسول ) :

وأما عدى بن حاتم فكان يقول ، فيما بلغني : ما من رجل من العرب كان أشدّ كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني ، أما أنا فكنت امرأ شريفا ، وكنت نصرانيا ، وكنت أسير في قومي بالمرباع<sup>٥</sup> ، فكنت في نفسي على دين ، وكنت ملكا في قومي ، لما كان يصنع بي . فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لغلام كان لي عربيّ ، وكان راعيا لإبلي : لأبأ لك ، أعدد لي من إبل أجمالا ذلّلا<sup>٦</sup> سبانا ، فاحتبسها قريبا مني ، فاذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد فأدّني ؛ ففعل ؛ ثم إنه أتاني ذات غداة ، فقال : يا عدى ، ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد ، فاصنعه الآن ، فاني قد رأيت رايات ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت : فقرب لي أجمالي ، فقربها ، فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : ألتحق بأهل ديني من النصّاري بالشام

(١) قال السبيل في (الروض ٢ : ٣٤٢) الاسم الذي ذهب عن الراوي من أسماء الحمى هو : أم كلبية (بضم الكاف) ذكر لي أن أبا عبيدة ذكره في مقاتل الفرسان ، ولم أره .

(٢) منجد : أي يتجدد .

(٣) يبرى (بالبناء المجهول) أي يبريه السفر ويضعفه .

(٤) أسير بالمرباع : أي أخذ الربع من الغنم ، لأنى سيدهم .

(٥) ذلل : جمع ذلول ، وهو الجمل السهل الذي قد ريس .

فسلكتُ الجَوْشِيَّةُ<sup>١</sup> ، ويقال : الجَوْشِيَّةُ فَيَا قال ابن هشام — وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر<sup>٢</sup> ؛ فلما قَدِمَت الشام أَقَمْتُ بها .

(أسر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاقها) :

وَتَخَالَفَنِي خَيْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَصَيَّبَ ابْنَةُ حَاتِمٍ ، فِيمَنْ أَصَابَتْ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبَايَا مِنْ طَيْئٍ ، وَقَدْ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَرَبِي إِلَى الشَّامِ ، قَالَ : فَجُعِلَتْ بِنْتُ حَاتِمٍ فِي حَظِيرَةِ<sup>٣</sup> بَابِ الْمَسْجِدِ ، كَانَتْ السَّبَايَا يُحْبَسْنَ فِيهَا ، فَرَّبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَزَلَةً ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاوَدُ<sup>٤</sup> فَاْمُنُّنْ عَلَى مَنْ<sup>٥</sup> اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَ : وَمَنْ وَافِدُكَ ؟ قَالَتْ : عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ . قَالَ : الْفَارَّ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ قَالَتْ : ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَنِي ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ مَرَّتَنِي ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ بِالْأَمْسِ . قَالَتْ : حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ الْغَدِ مَرَّتَنِي وَقَدْ بَسَّتْ مِنْهُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ قَوِي فَكَلَّمَنِي ؛ قَالَتْ : فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاوَدُ ، فَاْمُنُّنْ عَلَى مَنْ<sup>٦</sup> اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَلَا تَعْجَلِي بِخُرُوجِ حَتَّى تَجِدِي مِنْ قَوْمِكَ مَنْ يَكُونُ لَكَ ثِقَةً ، حَتَّى يَبْلُغَكَ إِلَى بِلَادِكَ ، ثُمَّ أَذْنِبِي . فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَكَلِمَهُ ، فَقِيلَ : عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَقَمْتُ حَتَّى قَدِمَ رَكَبٌ مِنْ بَلَى أَوْ قُصَاعَةَ ، قَالَتْ : وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَ أَخِي بِالشَّامِ . قَالَتْ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِي ، لِي فِيهِمْ ثِقَةٌ وَبَلَاغٌ . قَالَتْ : فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَمَلَنِي ، وَأَعْطَانِي نَفَقَةً ، فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمَتِ الشَّامَ .

(١) الجَوْشِيَّةُ : جَبَلُ الْقَصَبِاقِ قَرِبَ ضَرِيَّةَ . مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ .

(٢) بِنْتُ حَاتِمٍ هَذِهِ : هِيَ سَفَانَةُ كَأَرْجَحِهِ السَّجِيلُ ، إِذْ لَا يَعْرِفُ لَهُ بِنْتُ غَيْرِهَا . وَالْحَاضِرُ : الْحَيُّ .

(٣) الْحَظِيرَةُ : شَيْبَةٌ بِالزُّرْبِ الَّذِي يَضَعُ لِلْإِبِلِ وَالنَّعَمِ لِيَكْلُمَهَا .

(٤) الْوَاوَدُ : الْإِزَارُ .

(إشارة ابنة حاتم على عدى بالإسلام) :

قال عدى : فوالله إني لقاعد في أهلي ، إذ نظرت إلى ظمينة<sup>١</sup> تصوب إلى<sup>٢</sup> تؤمنا ، قال : فقلت ابنة حاتم ، قال : فإذا هي هي ، فلما وقفت على انسلحت<sup>٣</sup> تقول : القاطع الظالم ، احتملت بأهلك ووللك ، وتركت بقيّة والدك عورتك ، قال : قلت : أي أختيّة ، لا نقول إلا خيرا ، فوالله مالى من عذر ، لقد صنعت ما ذكرت . قال : ثم نزلت فأقامت عندي ، فقلت لها : وكانت امرأة حازمة ، ماذا ترين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تكلّحي به سريعا ، فإن يكن الرجل نيبا فللسابق إياه فضله ، وإن يكن مليكا فلن تبدل في عزّ العين ، وأنت أنت . قال : قلت : والله إن هذا الرأي .

(قدوم عدى على الرسول وإسلامه) :

قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت عليه ، وهو في مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدى بن حاتم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق بي إلى بيته ، فوالله إنه لعامد<sup>٤</sup> بي إليه ، إذ لقيته امرأة<sup>٥</sup> ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها ، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بملك ؟ قال : ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بي بيته ، تناول وسادة من آدم مخشوة ليما ، فقذفها إلى<sup>٦</sup> ، فقال : اجلس على هذه ، قال : قلت : بل أنت فاجلس عايها ، فقال : بل أنت ، فجلست عليها ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ، قال : قالت في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك ، ثم قال : إياه ياعدني بن حاتم ! ألم تك ركوسيا<sup>٧</sup> ؟ قال : قلت : بلى . ( قال )<sup>٨</sup> : أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فان ذلك لم يكن يحيل لك في دينك ، قال

(١) الظمينة : المرأة في هودجها ، وقد تسمى ظمينة وإن لم تكن فيه .

(٢) تصوب إلى : تقصد وتؤم .

(٣) انسلحت : أخذت في اللوم ومضت فيه مجدة .

(٤) الركوسى : من الركوسية ، وهم قوم لهم دين بين دين النصارى والمسلمين .

(٥) زيادة عن ١ .

قلت : أجل والله ، وقال : وعرفت أنه نبي مُرْسَل ، يعلم ما يُجهل ، ثم قال :  
 لعلك يا عدى إنما يمتنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله  
 ليُوشِكَنَّ المالُ أن يَنفِضَ فيهم حتى لا يُوجد من يأخذه ، ولعلك إنما يمتنعك من  
 دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليُوشِكَنَّ أن تسمع  
 بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها ( حتى )<sup>١</sup> تزور هذا البيت ، لانتخاف ؛ ولعلك  
 إنما يمتنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وإيمُ الله ليُوشِكَنَّ  
 أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ؛ قال : فأسلمت .  
 ( وقوع ما وعده به الرسول عليا ) :

وكان عدى يقول : قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة ، والله لتكوننَّ ، قد رأيت  
 القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على  
 بعيرها لانتخاف حتى تخرج هذا البيت ، وإيمُ الله لتكوننَّ الثالثة ، لَيَنفِضَنَّ المالُ  
 حتى لا يُوجد من يأخذه .

### قدوم فروة بن مسيك المرادي

قال ابن إسحاق : وقدم فُرُوة بن مُسَيْك المرادي على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مفارقا للملك كِنْدَةَ ، ومباعداً لهم ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ( يوم الردم بين مراد وهمدان ) :

وقد كان قبيل الإسلام بين مُرَاد وهَمْدَان وقعة ، أصابت فيها هَمْدَان من مراد  
 ما أرادوا ، حتى أُلْحِنُوهم<sup>٢</sup> في يوم كان يقال له : يوم الرَّدْم ، فكان الذي قاد  
 هَمْدَان إلى مراد الأجلعُ بن مالك في ذلك اليوم .

قال ابن هشام : الذي قاد هَمْدَان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهَمْدَانِي .  
 ( شعر فروة في يوم الردم ) :

قال ابن إسحاق : وفي ذلك اليوم يقول فُرُوة بن مُسَيْك . :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أُلْحِنُوهم : أكثروا القتل فيهم والجراحات .

مَرَرْنَا عَلَى لُفَاةٍ وَهِيَ خَوْصٌ      يَنَازِعُنِ الْأَعْنَةَ يَنْتَحِينَا  
فَإِنْ تَغَلَّبَ فَغَلَا يُونُ قِدْمًا      وَإِنْ تَغَلَّبَ فَذِيرٌ مُتَعَلِّينَا  
وَمَا إِنْ طَبِينَا جُنَيْنٌ وَلَكِنْ      مَتَانَا وَطُعْمَةُ آخِرِينَا<sup>١</sup>  
كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْنُهُ سِجَالٌ      تَكْرُرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا<sup>٢</sup>  
فَبَيْنَا مَا نُحَسِّرُ بِهِ وَتَرْضَى      وَلَوْ لُبِستَ غَضَارَتَهُ سَيْنَا<sup>٣</sup>  
إِذْ انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتٌ دَهْرٍ      فَأَلْفَيْتَ الْأَلَى غُبَطُوا طَحِينَا<sup>٤</sup>  
فَمَنْ يَغْبِطُ بَرِيْبَ الدَّهْرِ مِنْهُمْ      يَحِدُّ رَبِّبَ الزَّمَانِ لَهُ خَشُونَا  
فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذْنُ خَلَدْنَا      وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذْنُ بَقِينَا  
فَأَفْنَى ذَلِكُمْ سُرُوتٍ قَوَى      كَمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : أَوَّلُ بَيْتِ مِنْهَا ، وَقَوْلُهُ : « فَإِنْ تَغَلَّبَ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .  
( قدوم فِرْوة على الرسول وإسلامه ) :

قال ابن إسحاق : ولما توجه فِرْوة بن مُسِيك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مفارقا للملوك كِنْدَةَ ، قال :

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضْتُ      كَالرَّجُلِ خَانَ الرَّجُلَ عَرَقَ نَسَائُهَا<sup>٦</sup>  
فَرَبَّيْتُ رَاحِلَتِي وَنُمُّ مُحَمَّدًا      أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحَسُنَ ثَرَايَا

- (١) لفات ( يضم أوله ، كما في معجم البلدان ) : من ديار مراد . وفي معجم ما استمعتم للبكري :  
« مررن على لفات وهي خوص » بالكسر ، على أنه جمع « لفت » بفتح أوله أو كسره : موضع بين مكة  
والمدينة . وخوص : غارات الصيود ، ويتحسين : يعارضن ويتصدن .  
(٢) طينا : قال في لسان العرب : « يجوز أن يكون مناه : ما دهرنا وشأننا وعادتنا ، وأن يكون  
معناه شهوتنا . ومعنى هذا الشعر : إن كانت همدان ظهرت علينا في يوم الردم فطابتنا ، فغير مغلبين . والمغلب :  
الذي يغلب مرارا ، أي لم تغلب إلا مرة واحدة » . ورواية اللسان « ودولة آخرينا » . والنولة ( بفتح  
الدال وضمها ) : العقبة في المال والحرب سواء .  
(٣) سجال : تارة للإتسان ، وتارة عليه . وهو من المساجلة على البئر ، يستقى هذا مرة ، وذلك مرة .  
(٤) غضارة الشيء : طراوته ونعمته .  
(٥) غبطوا : استحسنوا حالهم .  
(٦) سُرُوت القوم : أشرافهم .  
(٧) التنا : عرق مستبطن في الفخذ ، وهو مقصور ، ومد ( هنا ) الشعر .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة : « أرجو فواضله وحسن ثنائها » .

قال ابن إسحاق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : يافروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم ؟ قال : يا رسول الله ، من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً .

واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزيد ومندحج كلها ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زيد

وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زيد ، فأسلم ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي ، حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ، إنك سيد قومك ، وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز ، يقول إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول ، فانه لن يخفى عليك ، وإذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه ، فأبى عليه قيس ذلك ، وسفّه رأيه ، فركب عمرو ابن معد يكرب حتى قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وصدّقه ، وآمن به .

فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمراً ، ونحطّم عليه ، وقال : خالفني وترك رأيي ، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك :

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صِنْعَا ۚ أَمَرًا بَادِيَا رَشَدُهُ  
أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَالْمَعْرُوفِ تَتَعَدُّهُ

(١) تحطم عليه : اشد عليه .

(٢) ذو صنعا : موضع .

خَرَجْتُ مِنَ الْمَتَى مِثْلَ الْحُمَيْرِ غَرَّةً وَتِدَةً  
 تَمْتَانِي عَلَى فَرَسِهِ عَلَيْهِ جَالِيسًا أَسَدُهُ  
 عَلَى مُقَاضَةٍ كَالنَّهْيِ أَخْلَصَ مَاءَهُ جَدُّهُ ١  
 تَرَدُّ الرُّمَحُ مِنْهُ ٢ السَّكَنانُ عَوَاتِرًا قَصْدُهُ ٣  
 فُلُو لَا قِيَّتِي لِلْقِيَّتِ لَيْتَا فَوْقَهُ لَيْدُهُ ٤  
 تُلَاقِي شَبَبَنَا شَتْنُ الْبَرَائِنِ نَاشِرًا كَتَدُهُ ٥  
 يُسَاحِي الْقَرْنَ إِنْ قَرْنٌ تَسَمُّهُ فَيَعْتَصِدُهُ ٦  
 فَيَأْخُذُهُ فَيَرْفَعُهُ فَيَخْفِضُهُ فَيَقْتَصِدُهُ ٧  
 فَيَذَرُهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَخْضِمُهُ فَيَزْدُرْدُهُ ٨  
 ظَلُومُ الشَّرْكَ فَيَا أَحْرَزْتُ أَنْيَابُهُ وَتِدُهُ

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة :

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صُنْعَا ءَ أَمْرًا بَيْنَنَا رَشَدُهُ  
 أَمْرُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ تَأْتِيهِ وَتَتَعَدُّهُ  
 فَكُنْتُ كَذِي الْحُمَيْرِ غَرَّةً رَهْمًا بِهِ وَتِدُهُ

ولم يعرف سائرهما .

( ارتداده وشعره في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زبيد وعليهم فُرُوة

(١) المُقَاضَةُ : الدرج الواسعة . والنهى : الندير من الماء . والجدد : الأرض الصلبة .

(٢) قى : « حنى » .

(٣) عَوَاتِرُ : مطايرة . واقتصد : جمع قصدة ، وهي ما تكسر من الرمح .

(٤) اللَّيْدُ : جمع ليدة ، وهي ما على كفى الأسد ورأسه من الشعر .

(٥) الشَّبَبُ : الذى يملق بقرنه ولا يزاله . والشَّتْنُ : الغليظ الأصابع . والبرائن السباع بمنزلة الأصابع للإنسان . وناشر : مرفقع . والكسد : ما بين الكتفين .

(٦) يَمْتَصِدُهُ : يأخذه تحت عضده ليصرعه .

(٧) يَقْتَصِدُهُ : يقتله .

(٨) يَذَرُهُ : يصبب دماغه . ويحطمه : يكسره . ويخضمه : يأكله ، وقى : « يحضمه » وهو يمتناها .

ويزدردده : يبتلمه .



ابن مُسيك . فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معديكرب ، وقال حين ارتد :

وجَدْنَا مُلْكًا قَرَوَةً شَرًّا مُلْكًا ۖ هَـ جَارًا سَافَةً مُنْخَسِرَةً بِشْفَرٍ ۚ  
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرٍ تَرَى الْجَوْلَاءَ مِنْ خَبَثٍ ، وَغَدْرٍ ۚ  
قال ابن هشام : قوله « بِشْفَر » عن أبي عبيدة .

### قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

( قدومهم وإسلامهم ) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس ، في وفد كندة ، فحدثني الزهري بن شهاب أنه قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين راكباً من كندة ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ، وقد رَجَلُوا ١ جُمُعَتَهُمْ ٢ ، وَتَكَحَّلُوا ٣ ، وَعَلِيهِمْ جُبُّبُ الْحَبَرَةِ ، وقد كَفَّمُوها ٤ بالحرير ، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أَلَمْ تُسَلِّمُوا ؟ قالوا : بلى ، قال : فما بال هذا الحرير في أعناقكم ؟ قال : فشَقَّوه منها ، فالتَقَّوه .

( اكتساب الوفد إلى أكل المُرار ) :

ثم قال له الأشعث بن قيس : يا رسول الله : نحن بنو أكل المُرار ، وأنت ابن أكل المُرار ؛ قال : فتَبَسَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : ناسبُوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب ، وربيعة بن الحارث ، وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين وكانا إذا شاعا في بعض العرب ، فسُئِلَا مَنْ هُمَا ؟ قالَا : نحن بنو أكل المُرار ، يتعزَّزان بذلك ، وذلك أن كندة كانوا ملوكاً . ثم قال لهم : لا ، بل نحن بنو النَّصْر .

(١) ساف : شم . والتشفر في البهائم : بمنزلة الرمح من الإنسان .

(٢) الجولاء ( يغم الحاء وكسرهما وفتح الواو ) : جلدة ماؤها أخضر تخرج مع الولد وفيها أغراس وعروق وخطوط خضر وحمر . يشبه المهجو بما فيه من خبث وغدر هذه الجولاء دناة وقذارة .

(٣) رجلوا : سرحوا ومشطوا .

(٤) الجسم : جمع جعة ، وهي مجمع شعر النامية التي يصل إلى المتكئين .

(٥) جعلوا الحاسيقاً من الحرير .

ابن كنانة ، لانتَقُوا أَمَّنَا ، ولا ننتَقِ من أَيْنَا ، فقال الأشعث بن قيس : هل فرغتم يا معشر كندة ؟ والله لأسمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين .

( نسب الأثعث إلى آكل المُرار ) :

قال ابن هشام : الأشعث بن قَيْس من ولد آكل المُرار من قِبَل النساء ، وآكل المُرار : الحارث بن عمرو بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتَع بن معاوية بن كندى ؛ ويقال كندة ، وإنما سُمِّي آكل المُرار ، لأن عمرو بن الحَبِيلَةَ الغَسَّانِي أغار عليهم ، وكان الحارث غائبا ، فغَمَّ وسبى ، وكان فيمن سبى أُمُّ أُنَّاس بنت عوف بن حَلَمَّ الشَّيْبَانِي ، امرأة الحارث ابن عمرو ، فقالت لعمرو في مسيره : لكأني برجل أدْمُ ٢ أسود ، كأن مشافره مشافر بعير آكل مُرار ٣ قد أخذ برقبتك ، تعنى الحارث ، فسمى آكل المُرار ، والمُرار : شجر . ثم تبعه الحارث في بني بكر بن وائل ، فلحقه ، فمقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب . فقال الحارث بن حِلْزَة اليَشْكُرِيُّ لعمرو بن المُنْزَر ، وهو عمرو بن هند اللخمي :

وَأَقْدَنَّاكَ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْزَرِ كَرَّهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ

لأن الحارث الأعرج الغَسَّانِي قتل المُنْزَرَ أَبَاهُ ، وهذا البيت في قصيدة له . وهذا الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما منَعْنِي من استقصائه ما ذكرت من القِطْع . ويقال بل آكل المُرار : حُجْر بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ؛ وإنما سُمِّي آكل المُرار ، لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المُرار .

(١) لانتَقُوا أَمَّنَا : لا تتبع نسب أَمَّنَا . وقد كان من جدات الرسول صل الله عليه وسلم من هي من ذلك القبيل ، منهن دعد بنت سرور بن ثعلبة بن الحارث الكندي المذكور ، وهي أم كلاب بن مرة ، وتيل . بل هي جدة كلاب . وأم أمه هند ، وقد ذكر ابن إسحاق هذا ، وذكر أنها ولدت كلابا ( عن السهيلي ) .

(٢) الأدْمُ : المسترعى .

(٣) المُرار ( بضم الميم ) : نبت إذا أكلته الإبل تقيض مشافرها ، لمزارته .

## قدوم صرد بن عبد الله الأزدي

(إسلامه)

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم صَرْدُ بن عبد الله الأزدي ، فأسلم ، وحسُنَ إسلامه ، فبَدَأَ من الأزد ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه . وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك ، من قِبَلِ اليمن .

( قتاله أهل جرش ) :

فخرج صَرْدُ بن عبد الله يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزل بجُرَشَ<sup>١</sup> ، وهى يومئذ مدينة معلقة ، وبها قبائل من قبائل اليمن ، وقد ضَوَّتْ<sup>٢</sup> إليهم خُدَعُهُمْ ، فدخلوها معهم حين تبعوا يسير المسلمين إليهم ، فحاصروهم فيها قريبا من شهر ، وامتنعوا فيها منه ، ثم إنه رجع عنهم قافلا ، حتى إذا كان إلى جبل لهم يقال له شكر ، ظن أهل جُرَشَ أنه إنما ولي عنهم منهزمًا ، فخرجوا في طلبه ، حتى إذا أدركوه عطَّف عليهم ، فقتلهم قتلا شديدا .

( إخبار الرسول وأهله جرش بما حدث لقومها ) :

وقد كان أهل جُرَشَ يبعثوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يترادان وينظران ؛ فبينما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيَّةٌ بعد صلاة العصر ، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بأى بلاد الله شكر ؟ فقام إليه الجرشيان فقالا : يا رسول الله ، ببلادنا جبل يقال له كَشْرٌ ؛ وكذلك يسميه أهل جُرَشَ ، فقال : إنه ليس بكَشْرٌ ، ولكنه شَكْرٌ ؛ قالوا : فما شأنه يا رسول الله ؟ قال : إن بُدِّنَ الله لتُنشَرُ عنده الآن ، قال : فجلس الرجلان إلى أبي بكر أو إلى عثمان ، فقال لهما : ويحكما ! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتعى لكما قومكما<sup>٣</sup> ،

(١) جرش (بوزن حر) : خلاف من غاليف اليمن (كودة) .

(٢) ضوَّتْ إليهم : بلغَتْ إليهم .

(٣) أى يغيركما بقتلهم .

فقوموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما ،  
فقاما إليه ، فأسألاه ذلك ، فقال : اللهم ارفع عنهم ، فخرجا من عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومهما ، فوجدا قومهما قد أصيبوا يوم أصابهم  
صرد بن عبد الله ، في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، وفي  
الساعة التي ذكر فيها ما ذكر .

(إسلام أهل جرش) :

وخرج وفد جرش حتى قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا ،  
وحسّ لهم حسّي حول قريتهم ، على أعلام معلومة ، للفرس والراحلة وللمثيرة ، بقرّة  
الحرث ، فن رءاه من الناس فاهمّ بُعث . فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد :  
وكانت خثعم تُصيب من الأزد في الجاهلية ، وكانوا يعدّون في الشهر الحرام :  
يا غزوة ما غزونا غير خائبَةٍ فيها البغالُ وفيها الخيَلُ والحُمُرُ  
حتى أتينا حميرا في مصانعها وجمع خثعم قد شاعت لها التذرُّ  
إذا وضعت غليلا كنت أحله فتأبى أدانوا بعد أم كَمَرُوا<sup>١</sup>

### قدوم رسول ملوك حير بكتابهم

(قدوم رسول ملوك حير) :

وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حير ، مقدّمه من  
تبوك ، ورسولهم إليه باسلامهم ، الحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ،  
والنعمان قيل<sup>٢</sup> ، ذى رعين ومعاقر وهمدان ، وبعث إليه زُرعة ذويزن مالك  
ابن مرة الرهاوى باسلامهم ، ومُفارقهم الشرك وأهله .

(١) يعنون : يعنون .

(٢) حير : تصغير ترخيم لحير . وفي الزرقاني : « أتينا جريشا » . والمصانع : القرى والحصون  
والأبنية الضخمة . وشاعت : ذاعت وانتشرت . وفي ١ : « سافت » أى سهلت .

(٣) القليل : حراة الجوف ، من عطش أو نحوه . ودانوا : خفنعوا للدين .

(٤) القيل : واحد الأقيال ، وهم الملوك الذين دون الملك الأكبر .

( كتاب الرسول إليهم ) :

فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله النبي ، إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان ، قَيْلِ ذِي رُعَيْنَ وَمَعَاظِرَ وَهْمَدَانَ .  
أما بعد ذلكم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه قد وقع بين رسولكم مُنْقَلَبَنَا مِنْ أَرْضِ الرُّومِ ، فلقينا بالمدينة ، فبلغ ما أُرْسَلتم به ، وخبرنا ما قبلكم ، وأنبأنا بسلامكم وقبلكم المشركين ، وأن الله قد هداكم بهداه ، إن أصلحكم وأطعمهم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المغنم خمس الله ، وسهم الرسول وصفيه <sup>١</sup> ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العتق <sup>٢</sup> ، عشر ماستت العين وسقت السماء ، وعلى ماسق الغرب <sup>٣</sup> نصف العشر ، وأن في الإبل الأربعين ابنة لبون ، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر ، وفي كل خمس من الإبل شاة ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع ، جدع أو جدعة ؛ وفي كل أربعين من الغن سائمة وحدها ، شاة ، وأنها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة ؛ فمن زاد خيراً فهو خير له ، ومن أدّى ذلك وأشهد على إسلامه ، وظاهر المؤمنين على المشركين ، فإنه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، وله ذمة الله وذمة رسوله ، وإنه من أسلم من يهودي أو نصراني ، فإنه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ؛ ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها ، وعليه الجزية ، على كل حال ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، ديناراً ، من قيمة المعافر <sup>٤</sup> أو عيوضة ثياباً ، فمن أدّى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله . أما بعد ، فإن رسول الله محمداً النبي

(١) الصنى : ما يصطفيه الرئيس من التنيمة لنفسه قبل أن تقسم المغنم .

(٢) العتق : الأرض .

(٣) الغرب : الدلو .

(٤) ظاهر : عاون وقوى .

(٥) المعافر : ثياب من ثياب اليمن .

أرسل إلى زُرعة ذى يزن أن إذا أتاكم رُسُلِي فأُوصيكم بهم خيرا : مُعَاذُ بن جَبَل ، وعبدُ الله بن زيد ، ومالكُ بن عُبادة ، وعقبة بن نحر ، ومالك بن مُرّة ، وأصحابهم وأن اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم ، وأبلغوها رُسُلِي ، وأن أميرهم مُعَاذُ بن جَبَل . فلا يَتَنَفَّلِينَ إِلَّا راضيا ، أما بعد . فان محمدا يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالك بن مُرّة الرَّهاوى قد حدثني أنك أسلمت من أول حمير ، وقتلت المشركين ، فأبشّر بخير وأمرك بحمير خيرا ، ولا تخونوا ولا تحاذلوا ، فان رسول الله هو وليُّ غنيبتكم ونبيركم ، وأن الصدقة لآل محمد ولا لأهل بيته ، إنما هي زكاة يُزَكَّى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل ، وأن مالكا قد بلغ الخبر ، وحفظ الغيب ، وأمركم به خيرا ، وإني قد أرسلت إليكم من صالحى أهلى وأولى دينهم وأولى علمهم ، وأمرك بهم خيرا ، فانهم <sup>٢</sup> منظور إليهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

### وصية الرسول معاذًا حين بعثه إلى اليمن

(بعث الرسول معاذًا على اليمن وشيء من أمره بها) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذًا ، أوصاه وعهد إليه ، ثم قال له : يَسِّرْ ولا تعسر ، وبشِّر ولا تنفّر ، وإنك ستقدم على قوم من أهل الكتاب ، يسئلونك ما مفتاح الجنة ؟ فقل : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ قال : فخرج معاذ ، حتى إذا قدّم اليمن قام بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثته امرأة من أهل اليمن ، فقالت : يا صاحب رسول الله ، ما حقُّ زوج المرأة عليها ؟ قال : ويحك ! إن المرأة لا تقدر على أن تؤدّى حقَّ زوجها ، فأجهدى نفسك في أداء حقه ما استطعت ، قالت : والله لئن كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في : « موك » .

(٢) في : « فإنه » .

إنك لتعلم ماحقّ الزوج على المرأة . قال : ويحك ! لو رجعت إليه فوجدته تنسّعب<sup>١</sup> منخيره قتيحا ودما ، فصصت ذلك حتى تذهبيه ما أدبت حقه .

### إسلام فروة بن عمرو الجذامى

(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : وبعث فروة<sup>٢</sup> بن عمرو النافرة الجذامى ، ثم النفاثى ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا بإسلامه ، وأهدى له بغلة<sup>٣</sup> بيضاء ، وكان فروة عاملا للروم على من يكلهم من العرب . وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام .  
(حبس الروم له وشعره في محبسه) :

فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه ، طكّبوه حتى أدخلوه ، فحبسوه عندهم ، فقال في تحجيسه ذلك :

طرقن سلمي موهنا أحماني	والروم بين الباب والقروان <sup>٤</sup>
صدّ الخيال وساء ما قد رأى	وهمت أن أغني وقد أبكاني <sup>٥</sup>
لا تكبحين العين بعدى إعياء	سلمى لا تدنين للإتيان <sup>٦</sup>
ولقد علمت أبا كبيشة أنى	وسط الأعيزة لأخص لسانى <sup>٧</sup>
فلئن هلكت لتفقدن أحكامم	ولئن بقيت لتعرفن مكاني
ولقد جمعت أجل ما جمع الفتى	مين جودة وشجاعة وبيان

فلما أجمعت الروم لصلبه على مله لم ، يقال له عقرأ<sup>٨</sup> بفلسطين ، قال :

(١) تثعب متغفرا : تسيل .

(٢) الموهن : بعد ساعة من الليل . والقروان : جمع قرو (بالكسر) وهو حويض من خشب تنقى فيه الدواب ، وتلق فيه الكلاب .

(٣) أغنى : نام نوما خفيفا .

(٤) الإئمة : ضرب من الكحل .

(٥) لأخص : لا يقطع .

(٦) في شرح المراهب للزرقاني : « عقرأ » بفتح العين وسكون الفاء . وألف بعدها همزة ، فيكون معلودا وقصره في الشعر ضرورة . وفي الأصول : « عقرأ » بالقصر .

أَلَا هَلْ أَتَىٰ سَلَمَىٰ بِأَنْ حَكَمَ عَلَيْهَا عَلَىٰ مَاءٍ عَفْرًا فَوْقَ إِحْدَى الرِّوَاحِلِ ١  
عَلَىٰ نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِبِ الْفَحْلُ أُمَّهَا مُشْدَبَةً ٢ أَطْرَافُهَا بِالْمَتَاجِيلِ ٣  
(مقتله) :

فرغم الزهريُّ بن شهاب ، أنهم لما قدَّموه ليقتلوه . قال :  
بَلَّغَ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنِّي سَلَمٌ لِرَبِّي أَعْظُمِي وَمَتَامِي  
ثُمَّ ضَرَبُوا عُنُقَهُ ، وَصَلَبُوهُ عَلَىٰ ذَلِكَ الْمَاءِ ، يَرْجِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى .

## إسلام بني الحارث بن كعب على يدى خالد بن الوليد

### لما صار إليهم

( دعوة خالد الناس إلى الإسلام وإسلامهم ) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فِي  
شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ أَوْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ عَشْرٍ ، إِلَىٰ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بَنِي جُرَّانٍ ٣  
وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ ثَلَاثًا ، فَإِنْ اسْتَجَابُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ،  
وإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَقَاتِلْهُمْ . فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَبَعَثَ الرُّكْبَانَ يَضْرِبُونَ  
فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَيَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَقُولُونَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا .  
فَأَسْلَمَ النَّاسُ ، وَدَخَلُوا فِيهَا دُعَاؤِ إِلَيْهِ ، فَأَقَامَ فِيهِمْ خَالِدٌ يَعْلَمُهُمُ الْإِسْلَامَ وَكِتَابَ  
اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِذَلِكَ كَانَ أَمْرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنْ هُمْ أَسْلَمُوا وَلَمْ يُقَاتِلُوا .

( كتاب خالد إلى الرسول يسأله رأيه في البقاء أو الهجرة ) :

ثُمَّ كَتَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ خَالِدِ بْنِ  
الْوَلِيدِ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي

(١) الخليل : الزوج . والرواحل في الأصل : الإبل . ويريد بإحدى الرواحل : الخشبة التي يصلبوه عليها . وسيعود إلى ذكر هذا البيت الآتي .

(٢) المشدبة : التي أزيلت أغصانها .

(٣) جُرَّان : بلد بين اليمن و هجر .



لإله إلا هو ، أما بعد ، يا رسول الله صلى الله عليك ، فانك بعثتني إلى بني الحارث ابن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا أقمت فيهم <sup>١</sup> . وقبلت منهم ، وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم . وإني قدِمْتُ عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام ، كما أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثت فيهم رُكبانا . قالوا : يا بني الحارث . أسلموا تسلموا . فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا معي بين أظهرهم ، أمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه . وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

( كتاب الرسول إلى خالد يأمره بالهجرة ) :

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد . سلام عليك ، فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو : أما بعد ، فان كتابك جاءني مع رسولك يُخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبد الله ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشّرهم وأنذرهم ، وأقبل . وأقبل . وأقبل . معك وقد هم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

( قدم خالد مع وفد من الرسول ) :

فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وفدُ بني الحارث بن كعب ، منهم قيس بن الحصين ذى القُصة <sup>٢</sup> ، ويزيد بن عبد المطلب ، ويزيد بن المحجل ، وعبد الله بن قُرَاد الزِيَادِي ، وشَدَاد بن عبد الله القَتَانِي ، وعمر بن عبد الله الضَّبَّائِي <sup>٣</sup> .

(١) هذه العبارة : « أقمت فيهم » ساقطة في : ١ .

(٢) سمى ذا القصة ، لأنه كان إذا تكلم أصابه كالقصص .

(٣) ضباب ( بكسر الضاد ) في بني الحارث بن كعب ، وفي قريش ، وفي بني عامر بن صعصعة .

(و) بالفتح ( في نسب النابتة الليثاني . و « بالهم » في بني بكر ( انظر السجل ) .

(حديث وفد مع الرسول) :

فلما قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم ، قال : من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند ، قيل : يا رسول الله ، هؤلاء رجال بني الحارث بن كعب ؛ فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه ، وقالوا : نشهد أنك رسول الله ، وأنه لا إله إلا الله ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا ، فسكتوا ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها الثانية ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المطلب : نعم ، يا رسول الله ، نحن الذين إذا زُجروا استقدموا ، قائلًا أربع مرار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن خالدًا لم يكتب إلى أنكم أسلمتم ولم تُقاتلوا ، لألقيت رعوكم تحت أقدامكم ؛ فقال يزيد ابن عبد المطلب : أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدًا ، قال : فمن حمدهم ؟ قالوا : حمدنا الله عز وجل الذي هدانا بك يا رسول الله ؛ قال : صدقتم . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا : لم تكن تغلب أحدًا ؛ قال : بلى ، قد كنتم تغلبون من قاتلكم ؛ قالوا : كنا تغلب من قاتلنا يا رسول الله إنا كنا نتجمع ولا نفترق ، ولا نبداً أحداً بظلم ؛ قال : صدقتم . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني الحارث بن كعب قيس بن الحُصَيْن .

فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقية من شوال ، أو في صدر ذي القعدة ، فلم يمشكوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى تَوَقَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورحم وبارك ، ورضى وأنعم .

(بعث الرسول عمرو بن حزم بعده إليهم) :

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد أن ولى وفدهم عمرو ابن حزم ، ليُفَقِّههم في الدين ، ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده ، وأمره فيه بأمره : بسم الله الرحمن الرحيم :

هذا بيان من الله ورسوله ، يأبى الذين آمنوا أوفوا بالعقود ، عهد من محمد النبي رسول الله لعمر بن حازم ، حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره كله ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله ، وأن يبشّر الناس بالخير ، ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ، وينهى الناس ، فلا يمسه القرآن إنسان إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم ، والذي عليهم ، ويلين للناس في الحق ، ويشدّ عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ، ونهى عنه ، فقال : « أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » ، ويبشّر الناس بالجنة ويعلمها ، ويُنذِر الناس النارَ وعملها ، ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته ، وما أمر الله به ، والحج الأكبر : الحج الأكبر ، والحج الأصغر : هو العمرة ؛ وينهى الناس أن يصلّوا أحد في ثوب واحد صغير ، إلا أن يكون ثوبا يثنى طرفيه على عاتقيه ؛ وينهى الناس أن يجتنب أحد في ثوب واحد يُغضى بفرجه إلى السماء ، وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه في قفاه ، وينهى إذا كان بين الناس هَيْج عن الدعاء إلى القبائل والعشائر ، وليكن دعواهم إلى الله عزّ وجلّ وحده لا شريك له ، فن لم يدع إلى الله ، ودعا إلى القبائل والعشائر فلتُفْقَطُوا بالسيف ، حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ، ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما أمرهم الله ، وأمر بالصلاة لوقتها ، وإتمام الركوع والسجود والخشوع ، ويُغْتَسَلُ بالمصباح ، ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس ، وصلاة العصر والشمس في الأرض مذبرة ، والمغرب حين يقبل الليل ، لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء ، والعشاء أول الليل ، وأمر بالسعي إلى الجمعة إذا نودي لها ، والغسل عند الرواح إليها ، وأمره أن يأخذ من المغنم خمس الله ، وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ماسقت العين وسقت السماء ، وعلى ماسقتي التراب نصف العشر ؛ وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل عشرين أربع شياه ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبع ،

جَدَّعَ أو جَدَّعَةً ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها ، شاة ، فانها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيرا فهو خير له ؛ وأنه من أسلم من يهودى أو نصرانى إسلاما خالصا من نفسه ، ودان بدين الإسلام ، فانه من المؤمنين . له مثل ما لهم ، وعليه مثل ما عليهم ، ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فانه لا يُرَدُّ عنها ، وعلى كلٍ حالم : ذكر أو أنثى ، حرٌّ أو عبد ، دينارٌ وافي أو عوصه ثيابا .  
فمن أدَّى ذلك ، فان له ذمَّة الله وذمَّة رسوله ، ومن منع ذلك ، فانه عدو الله ولرسوله وللمؤمنين جميعا ؛ صلوات الله على محمد ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

### قدوم رفاعة بن زيد الجندى

( إسلامه وحمله كتاب الرسول إلى قومه ) :

وقدَّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هُدنة الحُدَيْبِيَّة ، قبل خيبر ، رفاعة بن زيد الجندى ثم الضُبَيْبِيَّ ، فأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما ، وأسلم ، فحسن إسلامه ، وكتب له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى قومه . وفي كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا كتاب من محمد رسول الله ، لرفاعة بن زيد . إني بعثته إلى قومه عامَّةً ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم إلى الله وإلى رسوله ، فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ، ومن أدير فله أمان شهرين . فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا ، ثم ساروا إلى الحِزَّة : حرَّة الرِّجْلَاء ، ونزلوها .

### قدوم وفد همدان

( أسلامهم وكلمة ابن نخط بين يدي الرسول )

قال ابن هشام : وقدَّم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما

حدثني من أثنى به ، عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدى . عن أبي إسحاق  
السبيعى ، قال : قدّم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم . منهم مالك  
ابن نَمَط ، وأبو ثور . وهو ذوالمشعار . ومالك بن أبينع وضيام بن مالك السلماني  
وعمريرة بن مالك الحارفي ، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَجِعَهُ من تبوك  
وعليهم مُنَمَّطَات الحِجَابَات<sup>٢</sup> . والعمائم العذنية . برحال الميس<sup>٣</sup> على المهرية<sup>٤</sup> ،  
والأرْحَبِيَّة<sup>٥</sup> . ومالك بن نَمَط ورجل آخر يرتجزان بالقوم ، يقول أحدهما :

همدان خَسِيرٌ سُوْقَةٌ وَأَقْيَالٌ<sup>٦</sup> لَيْسَ لَهَا فِي الْعَالَمِينَ أَمْثَالٌ<sup>٧</sup>

تَحْلُهَا الْمُخَضَّبُ وَمِنَهَا الْأَبْطَالُ<sup>٨</sup> لَهَا إِطَابَاتٌ<sup>٩</sup> بِهَا آكَالٌ<sup>١٠</sup>

ويقول الآخر :

إِلَيْكَ جَاوَزَنَ سَوَادَ الرَّيْفِ<sup>١١</sup> فِي هَبَوَاتِ الصَّيْفِ وَالْخَرِيفِ<sup>١٢</sup>

مُخَضَّمَاتٍ بِحَالِ اللَّيْفِ<sup>١٣</sup>

فقام مالك بن نَمَط بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، نَصَبْتُ<sup>١٤</sup> من همدان .  
من كل حاضر وباد ، أَتَوَكُّ على قُلُوصِ نَوَاجِ<sup>١٥</sup> ، متصلة بجبال الإسلام .

(١) في ١ : « ابن إسحاق السبيعي » . وهو تحريف .

(٢) مقطعات : ثياب مخيطة . والحجرات : برود عتيقة .

(٣) الميس : غشب تصنع منه الرجال التي تكون على المهرج<sup>١٦</sup> .

(٤) المهرية : الإبل التجبية ، تنسب إلى مهرة ، قبيلة باليمن .

(٥) الأرحبية : إبل تنسب إلى أرحب . وهم قبيلة من همدان ، أو مكان تنسب إليه التجائب .

(٦) السوقة : من دون الملوك من الناس . والأقيال . الملوك دون الملك الأكبر ، واحدهم : قيل .

(٧) الخضب : ما ارتفع من الأرض : الواحة : هضبة . يصف علو منزلها . والإطابات : الأموال  
الطيبة . والآكال : ما يأخذه الملك من رعيته وظيفه له عليهم .

(٨) السواد ( هنا ) : القرى الكثيرة الشجر والنخل . والريف : الأرض التي تقرب من الأنهار والمياه  
اللزيرة . والميوات : جمع مهوة ، وهي الثبرة .

(٩) عظمات : جبل لها عظم ، وهي الجبال التي تشد في رحوس الإبل على آناقها .

(١٠) النصية : خيار القوم .

(١١) القلص ( ككتب ) : الإبل القتيبة ؛ الواحد : قلوص ( كرسل ) . ونواج : مسرعة .

لأَتَأْخِذَهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَنَّهُمْ ، مِنْ مَخْلَافٍ ١ خَارِفٍ وَيَامٍ وَشَاكِرٍ ٢ أَهْلُ السُّودِ  
وَالْقُودِ ٣ ، أَجَابُوا دَعْوَةَ الرَّسُولِ ، وَفَارَقُوا الْإِلَهَاتِ ٤ الْأَنْصَابِ ٥ ، عَهْدَهُمْ  
لَا يَنْتَقِضُ مَا أَقَامَتْ لَعَلَّعٍ ٦ ، وَمَا جَرَى الْيَعْفُورُ ٧ بِصَلَّعٍ ٨ .

( كتاب الرسول بالنبي ) :

فَكُتِبَ لَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ، لِمَخْلَافٍ خَارِفٍ وَأَهْلِ  
جَنَابِ الْمُتَضَبِّ وَحِقَافٍ ٩ الرَّمْلِ ، مَعَ وَافِدِهَا ذِي الْمِشْعَارِ مَالِكِ بْنِ تَمَطٍ ، وَمَنْ  
أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ ، عَلَى أَنَّ لَمْ فِرَاعَهَا ١٠ وَوِهَاطَهَا ١١ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا  
الزَّكَاةَ ، يَأْكُلُونَ عِلَافَهَا ١٢ وَيَرْعُونَ عَافِيَهَا ١٣ ، لَمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَذِمَامُ  
رَسُولِهِ ، وَشَاهِدُهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ تَمَطٍ :  
ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَتْحَةِ الدُّجَى وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلَدَدٍ ١٤  
وَهُنَّ بِنَا خُوصٌ طَلَاتُحٌ تَغْتَسِلُ بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مُتَمَدَّدٍ ١٥ .

- 
- (١) المَخْلَافُ : المدينة ، بِلغةِ الْيَمَنِ .
  - (٢) خَارِفٌ ، وَيَامٌ ، وَشَاكِرٌ : يُقَابَلُ مِنْ الْيَمَنِ .
  - (٣) السُّودُ : الْإِبِلُ . وَالْقُودُ : الْخَيْلُ .
  - (٤) الْإِلَهَاتُ : جَمْعُ إِلَهَةٍ .
  - (٥) الْأَنْصَابُ : حِجَارَةٌ كَانُوا يَلْبَسُونَ لَهَا . وَفِي : « الْإِلَهَاتُ وَالْأَنْصَابُ » .
  - (٦) لَعَلَّعٌ : جَبَلٌ .
  - (٧) الْيَعْفُورُ : وَلَدُ الظَّلْمَةِ .
  - (٨) كَذَا فِي م ، ر . وَصَلَّعٌ : أَسْمُ مَوْضِعٍ . وَفِي ط أ : « بِضَلَّعٍ » أَيْ بِقُوَّةٍ .
  - (٩) الْحِقَافُ : جَمْعُ حَقْفٍ ، وَهُوَ الرَّمْلُ الْمُسْتَدِيرُ .
  - (١٠) الْفِرَاعُ : أَعَالِ الْأَرْضِ .
  - (١١) الْوِهَاطُ : الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ .
  - (١٢) الْعِلَافُ : ثَمَرُ السَّلْحِ .
  - (١٣) عَافِيَا : نَبَاتَا الْكَثِيرِ ، يُقَالُ : عَافَا النَّبْتُ وَغَيْرُهُ : إِذَا كَثُرَ .
  - (١٤) الْفَحْمَةُ : السَّوَادُ . وَالْدُّجَى : جَمْعُ دَجِيَّةٍ ، وَهِيَ الظَّلْمَةُ . وَرَحْرَحَانَ وَصَلَدَدٍ : مَوْضِعَانِ .
  - (١٥) الْخُوصُ : النَّائِرَةُ لِلْبُيُوتِ ، الْوَاحِدَةُ : خُوصَاءُ . وَطَلَاتُحٌ : مَعِيَّةٌ . وَتَغْتَسِلُ ( بِاللَّيْنِ الْمَعْيَةِ ) تَشْتَدُّ فِي سِيرِهَا . وَاللَّاحِبُ : الطَّرِيقُ الْبَيْنُ .

على كُلِّ قَتْلَاءِ الذَّرَاعِينَ جَسْرَةً ۚ تَمَرُّ بَيْنَا مَرَّ الْحِجَفِ الْخَفِيدِ ١  
 حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَيِّى ۖ صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبٍ قَرْدٍ ٢  
 بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقٌ ۖ رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مَهْتَدِي  
 فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ۖ أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ  
 وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ ۖ وَأَمْضَى بِحَدِّ الْمَشْرِقِ الْمَهْنَدِ

### ذكر الكذابين مسيلة الخفي والأسود العنسي

قال ابن إسحاق : وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذبان  
 مُسَيِّلِمَةُ بن حبيب باليمامة في بني حنيفة ، والأسود بن كعب العنسي بصنعاء .  
 (رويا الرسول فيما) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن عطاء بن يسار أو  
 أخيه سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخُدْرِي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره ، وهو يقول : أيُّها الناس ، إني قد رأيت  
 ليلة القدر ، ثم أنسيتها ، ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب ، فكريههما ،  
 فنفضتُهما فطارا ، فأولتُهما هذين الكذابين : صاحب اليمن ، وصاحب اليمامة .  
 (حديث الرسول من الدجالين) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه قال : سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا ، كلهم  
 يدعى النبوة .

(١) الجسرة : الناقة القوية على السير . والحجف : الذكر الضخم من النعام . والخفيد ، بمعنى  
 الحجف .  
 (٢) الراقصات : الإبل . والرقص : الرقصان : ضرب من السير فيه حركة . وسواد : رواجع .  
 والقرد : ما ارتفع من الأرض .

## خروج الأمراء والعمال على الصدقات

(الأمراء وأسماء العمال وما تولوه) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات ، إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان ؛ فبعث المهاجر بن أبي أمية ابن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العنسي وهو بها ، وبعث زياد بن لبيد ، أخا بني بياضة الأنصاري ، إلى حضرموت وعلى صدقاتها ؛ وبعث عدى بن حاتم على طيئ وصدقاتها ، وعلى بني أسد ؛ وبعث مالك بن نويرة — قال ابن هشام : اليربوعي — على صدقات بني حنظلة ، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها ، وقيس بن عاصم على ناحية ، وكان قد بعث العلاء ابن الحضرمي على البحرين ، وبعث علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل نجران ، ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه يميز بينهم .

## كتاب مسيلة إلى رسول الله والجواب عنه

وقد كان مسيلة بن حبيب ، قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مسيلة رسول الله ، إلى محمد رسول الله : سلام عليك ، أما بعد ، فأني قد أشركت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الأرض ، ولكن قریشا قوم يعتلون .

فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب .

قال ابن إسحاق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي ، عن أبيه نعيم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرأ كتابه : فما تقولان أنبا ؟ قالا : نقول كما قال ، فقال : أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما .

ثم كتب إلى مسيلة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى مسيلة



الكذاب : السلام على من اتبع الهدى . أما بعد ، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .  
وذلك في آخر سنة عشر .

### حجة الوداع

( تجهز الرسول واستماله على المدينة أبا دجانة ) :

قال ابن إسحاق : فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة .  
تجهَّز للحج ، وأمر الناس بالجهاز له .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج خمس ليال بقين من ذي القعدة .

قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أبا دجاجة الساعدي ، ويقال : سباع بن عُرْفُطَةَ الغِفَارِيِّ .

( ما أمر به الرسول عائشة في حيفا ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت : لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج<sup>١</sup> ، حتى إذا كان بسرف وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى وأشراف من أشراف الناس ، أمر الناس أن يحملوا بعمره ، إلا من ساق الهدى ؛ قالت : وحِضْتُ ذلك اليوم ، فدخل على وأنا أبكي ، فقال : مالك يا عائشة ؟ لعلك نُفِست ؟ قالت : قلت : نعم ، والله لوددت أني لم أخرج معكم عامي في هذا السفر ؛ فقال : لاتقولن ذلك ، فانك تقضين كل ما يقضى الحاج إلا أنك لاتطوفين بالبيت . قالت : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فحل كل من كان لا هدى معه ، وحل نسأؤه بعمره ، فلما كان يوم النحر أثَّبت بلحم بقر كثير ، فطُرح في بئري ، فقلت :

(١) هذا الكلام موصول بقولها السابق : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج خمس ليال

بقين من ذي القعدة » .

ما هذا ؟ قالوا : ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر ، حتى إذا كانت ليلة الحَصْبَةِ ، بعث في رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخى عبد الرحمن بن أبي بكر فأعمرني من التَّعِيم ، مكان عُمرقَى التي فاتتني .

قال ابن إسحاق : وحديثي نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءَهُ أَنْ يُحْلِلْنَ بِعُمَرَةَ ، قُلْنَ : فَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُحْلِلَ مَعَنَا ؟ فقال : إني أهديتُ وَلَبَدْتُ ١ ، فلا أُحِلُّ حتى أنحر هَدْيِي .

### موافاة على في قفوله من اليمين رسول الله في الحج

( ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي سَجيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علياً رضي الله عنه إلى نجران ، فلقبه بمَكَّةَ وقد أحرم ، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ، فوجدها قد حَلَّتْ وَهَيَّأَتْ ، فقال : مالك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحِلَّ بِعُمَرَةَ فحللنا . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من الخبر عن سفره ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انطلق فطُفْ بِالْبَيْتِ ، وحِلَّ كما حَلَّ بِأَصْحَابِكَ ؟ قال : يا رسول الله إني أهلتُ كما أهلتُ ، فقال : ارجع فاحلِلْ كما حلَّ بِأَصْحَابِكَ ، قال : يا رسول الله ، إني قلت حين أحرمْتُ : اللهم إني أهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ نَبِيُّكَ وَعَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قال : فهل معك من هَدْيٍ ؟ قال : لا . فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هَدْيِهِ ، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى فرغ من الحج ، ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهما .

(١) لبدت : أي وضعت في شعري شيئاً من صمغ عند الإحرام لئلا يشمت ويقبل ، وإنما يلبد من يطول مكثه في الإحرام . ( عن النهاية لابن الأثير ) .

( شكاً علياً جنته إلى الرسول لانتزاعه عنهم حلال من يزعين ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة . عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : لما أقبل عليّ رضي الله عنه من اليمن لبلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، تعجلّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف عليّ جنته الذين معه رجلاً من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حُلَّةً من البرّ الذي كان مع عليّ رضي الله عنه . فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم ، فإذا عليهم الحُلل ؛ قال : ويلك ! ما هذا ؟ قال : كسوت القوم لينتجملوا به إذا قدموا في الناس ؛ قال : ويلك ! انزع قبل أن تنهى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فانتزع الحُلل من الناس ، فردّها في البرّ ، قال : وأظهر الجليش شكواه لما صُنيع بهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ، عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عجرة عن سمته زينب بنت كعب ، وكانت عند أبي سعيد الخدريّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : اشتكى الناس عليّاً رضوان الله عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً ، فسمعتة يقول : أيها الناس ، لا تشكروا عليّاً ، فوالله إني لأخشن في ذات الله ، أو في سبيل الله ، من أن يشكى .

( خطبة الرسول في حجة الوداع ) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجّه ، فأرى الناس مناسكهم ، وأعلمهم سُنن حجّهم ، وخطب الناس خطبته التي بيّن فيها ما بيّن ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإنّي لأدري لعلّي لألقاكم بعد عاى هذا بهذا الموقف أبداً ؛ أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كلّ ربا موضوع ، ولكن لكم رءوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تظلمون . قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عبّاس بن عبد المطلب موضوع كله ، وأن كلّ جهم كان في الجاهلية موضوع : وإن أوّل دمائكم أضع دم

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مُسْتَرْضِعاً في بَيْتِ لَيْث . فقتلته هَذَلٌ  
 فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية . أما بعد أيها الناس ، فإن الشيطان قد يَتَّسِ  
 من أن يُعْبِدَ بأرضكم هذه أبداً . ولكنَّه إن يُطْعَ فيما سوى ذلك فقد رَضِيَ به  
 مما تَحْقِرُونَ من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس : إن النَّسِيءَ زِيَادَةٌ  
 فِي الْكُفْرِ ، يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً ،  
 لِيُتْرَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فَيُحِلُُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَيُحَرِّمُوا مَا أَحَلَّ  
 اللَّهُ ، وإن الزَّمَانَ قد استدار كهيئته يومَ خلقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وإن عِدَّةَ  
 الشُّهُورِ عندَ اللهِ اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حُرُمٌ ، ثلاثة متوالية ، ورجب مضراً ،  
 الذي بينُ جُمَادَى وشعبان . أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نساءكم حقاً ، ولهنَّ  
 عليكم حقاً ، لكم عليهنَّ أن لا يوطئنَ فُرُشَكُمْ أحداً تَكْرَهُونه ، وعليهنَّ أن  
 لا يأتينَ بفاحشةٍ مبينة ، فإن فعلن فإنَّ اللهَ قد أذنَ لكم أن تهجروهنَّ في المصاحجِ  
 وتَضَرَّبوهنَّ ضرباً غير مُبَرَّحٍ ٢ ، فإن انتهنَّ فلهنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ  
 واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهنَّ عندكم عَوَانٌ ٣ لا يَمْلِكُنَّ لأنفسهنَّ شيئاً ، وإنكم  
 إنما أخذتموهنَّ بأمانةِ اللهِ ، واستحللتم فروجهنَّ بكلماتِ اللهِ ، فاعقلوا أيها الناس  
 قَوْلِي ، فإني قد بَلَغْتُ ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً ، أمراً  
 بيناً ، كتابَ اللهِ وسنَّةَ نبيه . أيها الناس ، اسمعوا قَوْلِي واعقلوه ، تعلَّمْن أن كلَّ  
 مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحلَّ لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن  
 طيبِ نفسٍ منه ، فلا تظلمن أنفسكم ؛ اللهم هل بَلَغْتُ ؟  
 فذكر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :  
 اللهم اشهد .

- (١) ورجب مضى : إنما قال ذلك لأن ربيعة كانت تحرم رمضان ، وتسميه رجباً ، فبين عليه الصلاة  
 والسلام أنه رجب مضى لارجب ربيعة ، وأنه الذي بين جُمَادَى وشعبان .  
 (٢) غير مبرح : غير شديد .  
 (٣) عوان : جمع عاتية ، وهي الأسيرة .

( اسم العذرخ بكلام الرسول وما كان يردده ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير . عن أبيه عباد قال : كان الرجل الذي يصرخ في الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرفه . ربعة بن أمية بن خلف . قال : يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أيها الناس . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هلا تدرون أي شهر هذا ؟ فيقول لهم ، فيقولون : الشهر الحرام . فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا . ثم يقول : قل : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي بلد هذا ؟ قال : فيصرخ به : قال : فيقولون البلد الحرام . قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا . قال : ثم يقول : قل : يا أيها الناس . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي يوم هذا ؟ قال : فيقولون : يوم الحج الأكبر . قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا .

( رواية ابن خزيمة عما سمعه من الرسول في حجة الوداع ) :

قال ابن إسحاق : حدثني ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب الأشعري . عن عمرو بن خارجة قال : بعثني عتاب بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة . ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة . فبلغته ، ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن لغمامها ليقع على رأسي . فسمعته وهو يقول : أيها الناس . إن الله قد أدنى إلى كل ذي حق حقه ، وإنه لا تجوز وصية لوارث ، والولد للفراش . وللعاهر الحجر . ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .

( بعض تعليم الرسول في الحج )

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي نجيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة . قال : هذا الموقف . للجبيل الذي هو عليه . وكل عرفة

موقف . وقال حين وقف على قُزَح<sup>١</sup> صبيحة المزدلفة : هذا الموقف ، وكلّ المزدلفة موقف . ثم لما نحر بالمتحرّ يميني قال : هذا المنحر ، وكلّ منى منحر . فقضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحجَّ وقد أراهم مناسكهم ، وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجّهم : من الموقف ، ورعى الجِمار ، وطواف بالبيت ، وما أُحلّ لهم من حجّهم ، وما حرّم عليهم ، فكانت حجة البلاغ . وحجة الوداع . وذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يحجّ بعدها .

### بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

قال ابن إسحاق : ثم قفل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بالمدينة بقيّة ذى الحجة والمحرم وصفر ، وضرب على الناس بعثا إلى الشام ، وأمر عليهم أسامة ابن زيد بن حارثة مولاة ، وأمره أن يوطئ الحليل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتجهّز الناس ، وأوعب<sup>٢</sup> مع أسامة بن زيد المهاجرون الأولون .

### خروج رسول الله إلى الملوك

(تذكير الرسول قومه بما حدث للحواريين حين اختلفوا على عيسى) :

قال ابن هشام : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الملوك رسلا من أصحابه ، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام .

قال ابن هشام : حدثني من أثق به عن أبي بكر الهذلي قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد مُعرته التي صدّ عنها يوم الحُدَيْبِيَّة ، فقال : أيها الناس ، إن الله قد بعثني رحمة وكفاةً ، فلا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم ؛ فقال أصحابه : وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله ؟ قال : دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه ، فأما من بعثه مبعثا قريبا فَرَضِي

(١) قزح (بضم فتح) جبل بالمزدلفة .

(٢) أوعب المهاجرون : جمعوا ما استطاعوا من جمع .

وسليم ، وأما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتناقل ، فشكا ذلك عيسى إلى الله :  
فأصبح المشاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الأُمَّة التي بُعث إليها .  
( أسماء الرسل ومن أرسلوا إليهم ) :

فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رسلا من أصحابه . وكتب معهم كتابا إلى  
الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام . فبعث دِحْيَةَ بن خليفة الكلابي إلى قيصر ، ملك  
الروم ؛ وبعث عبد الله بن حنيفة السهمي إلى كيسرى . ملك فارس ؛ وبعث عمرو  
ابن أُمَيَّة الضمري إلى النجاشي ، ملك الحبشة . وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى  
المقوقس ، ملك الإسكندرية ؛ وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعباد  
ابني الجلسندي الأزديين ، ملكي عُمان ؛ وبعث سَلَيْط بن عمرو . أحد بني عامر  
ابن لؤي ، إلى ثُمَامَة بن أثال ، وهُوَذَة بن علي الحنفيين ، ملكي البليمة ؛ وبعث  
العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ، ملك البحرين ؛ وبعث شجاع  
ابن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، ملك تخوم الشام .

قال ابن هشام : بعث شجاع بن وهب إلى جبلة بن الأيهم الغساني . وبعث  
المهاجر بن أبي أُمَيَّة المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري . ملك اليمن .  
قال ابن هشام : أنا نسيت سَلَيْطاً و ثُمَامَة وهُوَذَة والمنذر .  
( رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله ) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري : أنه وجد كتابا فيه ذكر  
من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال  
لأصحابه حين بعثهم . قال : فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزهري فعرفه ؛ وفيه : أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم : إن الله بعثني رحمةً وكافةً ،  
فأدوا عني يرحمكم الله ، ولا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن  
مريم ؛ قالوا : وكيف يا رسول الله كان اختلافهم ؟ قال : دعاهم لمثل ما دعوتكم  
له ، فأما من قَرَّبَ به فأحبَّ وسلم ؛ وأما من بعد به فكره وأبى ، فشكا ذلك  
عيسى إلى الله ، فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وُجِّه إليهم .

( أسماء و سبل عيسى ) :

قال ابن إسحاق : وكان مَنْ بَعَثَ عيسى بن مريم عليه السلام من الخواريين والأتباع ، الذين كانوا بعدهم في الأرض : بُطْرُسُ الخواريُّ ، ومعه بُولُسُ ، وكان بُولُسُ من الأتباع ، ولم يكن من الخواريين إلى رومية ؛ وأندَرَانِسُ ومَنْتَا إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ؛ وتوملس إلى أرض بابل ؛ من أرض المشرق ؛ وفيلبس إلى أرض قَرطاجنة ، وهي إفريقية ؛ ويحنس ، إلى أفسوس ، قرية الفتيّة ، أصحاب الكهف ؛ ويعقوبس إلى أوراشليم ، وهي إيلياء ، قرية بيت المقدس ، وابن ثلثاء إلى الأعرابية ، وهي أرض الحجاز ؛ وسيمُن إلى أرض البرّ ؛ ويهوذا ، ولم يكن من الخواريين ، جعل مكان يوديس<sup>٢</sup> .

### ذكر جملة الغزوات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المصطفي : وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، منها غزوة ودّان ، وهي غزوة الأبواء ، ثم غزوة بواط ، من ناحية رَضَوَى ، ثم غزوة العشيرة ، من بطن يَنْبُع ، ثم غزوة بدر الأولى ، يطلب كُرُزَ بن جابر ، ثم غزوة بدر الكبرى ، التي قتل الله فيها صنّاديد قُرَيْش ، ثم غزوة بني سُلَيْم ، حتى بلغ الكُدُر ، ثم غزوة السويق ، يطلب أبا سفيان بن حرب ، ثم غزوة غَطَاقان ، وهي غزوة ذي أمير ، ثم غزوة بَجْران ، معدن بالحجاز ، ثم غزوة أُحُد ، ثم غزوة حَمْرَاء الأسد ، ثم غزوة بني النضير ، ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ، ثم غزوة بدر الآخرة ، ثم غزوة دُومة الجندل ، ثم غزوة الخندق ، ثم غزوة بني قُرَيْظَة ، ثم غزوة بني الحِمْيَر ، من هُدَيْل ، ثم غزوة ذي قَرَد ، ثم غزوة بني المصطلق من خُزاعة ، ثم غزوة الحُدَيْبِيَّة ،

(١) في م ، ر : « ثلثاء » .

(٢) إلى هنا انتهى الجزء التاسع عشر من أجزاء السيرة .



لا يريد قتالا : فصدّه المشركون . ثم غزوة خيبر . ثم عمرة القضاء . ثم غزوة الفتح ، ثم غزوة حنين ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تبوك . قاتل منها في سبع غزوات : بدر ، وأُحد . والخندق . وقريظة . والمُصطَلِك ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف .

### ذكر جملة السرايا والبعوث

وكانت بعوته صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين ، من بين بعثٍ وسريّةٍ : غزوة عُبيدة بن الحارث أسفل من ثنية ذي المروة<sup>١</sup> ، ثم غزوة حمزة ابن عبد المطلب ساحل البحر . من ناحية العيص : وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عُبيدة : وغزوة سعد بن أبي وقاص الحَرَار . وغزوة عبد الله ابن جحش نخلة ، وغزوة زيد بن حارثة القرادة . وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الأشرف . وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع ، وغزوة المنذر بن عمرو بئر معونة . وغزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا القصة . من طريق العراق ، وغزوة عمر بن الخطاب ثربة من أرض بني عامر . وغزوة علي ابن أبي طالب اليممن ، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي . ككَلْب ليث ، الكندي ، فأصاب بني الملوّح .

### خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بن الملوّح

(شأن ابن البرصاء) :

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، حدثني عن مسلم ابن عبد الله بن حبيب الجهني<sup>٢</sup> ، عن المنذر<sup>٣</sup> ، عن جندب بن مكثب الجهني<sup>٤</sup> ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي ،

١ (١) في م ، ر : « ثنية ذو المروة » وهو تحريف

(٢) في أ : « الجهني من جندب » .

كُتِبَ بن عوف بن لَيْث ، في سرية كنت فيها ، وأمره أَنْ يَشُنَّ الغارةَ على بنى المُلَوَّح ، وهم بالكديد ، فخرجنا ، حتى إذا كنا بِقُدَيْدَ لَقَيْنَا الحارث بن مالك ، وهو ابن البرصاء اللبني ، فأخذناه ، فقال : إني جئت أريد الإسلام ، ما خرجت إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقلنا له : إن تلك مسلما فلن يصيرك رباطُ ليلة ، وإن تك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك . فشدناه رباطا ، ثم خكفنا عليه رجلا من أصحابنا أسود ، وقلنا له : إن عازك<sup>١</sup> فاحتر رأسه .

(بلد ابن مكيت في هذه النزوة) :

قال : ثم سرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس ، فكنّا في ناحية الوادي ، وبعثي أصحابي ربيعة<sup>٢</sup> لهم ، فخرجت حتى آتت تلاء<sup>٣</sup> مشرفا على الحاضر<sup>٤</sup> ، فأسندت فيه ؛ فعلوت على رأسه ، فنظرت إلى الحاضر ، فوالله إني لمنبطح على التل ، إذ خرج رجل منهم من خيائه ، فقال لامرأته : إني لأرى على التل سوادا ما رأيته في أول يوم ، فأنظري إلى أوعيتك هل تفقدين منها شيئا ، لأنكون الكلاب جرت بعضها ، قال : فنظرت ، فقالت : لا ، والله ما أفقد شيئا ، قال : فناوليني قوسى وسهمين ، فناولته ، قال : فأرسل سهما ، فوالله ما أخطأ جنبي ، فأنزعه ، فأضعه ، وثبت مكانى ، قال : ثم أرسل الآخر ، فوضعه في منكبى ، فأنزعه فأضعه ، وثبت مكانى ، فقال لامرأته : لو كان ربيعة<sup>٥</sup> لقوم لقد تحرك ، لقد خالطه سهمائى لأبأ لك ، إذا أصبحت فابتيغيها ، فخذيهما ، لا يمتصغهما على الكلاب . قال : ثم دخل .

(نجاه المسلمين بالنم) :

قال : وأمه لثامهم ، حتى إذا اطمأنوا وناموا ، وكان في وجه السحر ، شكتنا<sup>٦</sup>

(١) عازك : غالبك .

(٢) الربيعة : الطليمة .

(٣) الحاضر : الجماعة التنازلون على الماء .

(٤) أسندت : ارتقت .

(٥) يروى : « زائلة » أى لو كان من يزول .

(٦) شكتنا عليهم الغارة : فرقنا عليهم الخيل للغيرة .

عليهم الغارة ، قال : فقتلنا ، واستقنا النعم ، وخرج صريخ<sup>١</sup> القوم ، فجاءنا دهم<sup>٢</sup> لا قبيل لنا به ، ومضينا بالنعم ، ومررتنا بابين البرصاء وصاحبه ، فاحتملناها معنا ؛ قال : وأدركنا القوم حتى قربوا منا ، قال : فما بيننا وبينهم إلا وادى قديد ، فأرسل الله الوادى بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى ، من غير سعاية نراها ، ولا مطر ، فجاء بشيء ليس لأحد به قوة ، ولا يقدر على أن يجاوزه ، فوقفوا ينظرون إلينا ، وإننا لنسوق نعلمهم<sup>٣</sup> ، ما يستطيع منهم رجل أن يجيز<sup>٤</sup> إلينا ، ونحن نخلوها<sup>٥</sup> سريعا ، حتى فتناهم ، فلم يقدرُوا على طلبنا .

(شمار المسلمين في هذه الغزوة) :

قال : فقلتمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
قال ابن إسحاق : وحديثي رجل من أسلم ، عن رجل منهم : أن شعاره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة : أَمِيتْ أَمِيتْ . فقال راجز<sup>٦</sup> من المسلمين وهو يتحدثوها .

أبي أبو القاسم أن تعزبي<sup>٧</sup> في خضصل نباته مغلولب<sup>٨</sup>  
صفر أعاليه ككلون المذهب

قال ابن هشام : ويروى : « كلون الذهب » .  
ثم خبر الغزاة ، وعُدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبعوث<sup>٩</sup> :  
(تعريف بمدة غزوات) :

قال ابن إسحاق : وغزوة على بن أبي طالب رضي الله عنه بنى عبد الله بن سعد

- 
- (١) صريخ القوم : مستغيثهم .
  - (٢) الدم : الجماعة الكثيرة .
  - (٣) في أ : « يجوز » .
  - (٤) نخلوها : نسوقها .
  - (٥) الشعار : العلامة التي كان يعرف بها بعضهم بعضا في الحرب .
  - (٦) كذا في الأصول ، وتعزيت الإبل : غابت في المرعى ولم ترجع . ويروى تعزيت ( بالراء المهملة ) أي ردى ( بالباء المعجول ) يقال : هربت عليه القوم : إذا رددته عليه .
  - (٧) الخضصل : النبات الأخضر المائل . والمغلولب : الكثير الذي يئلب على الماشية حين ترعاه .
  - (٨) هذه العبارة ، من قوله « ثم خير » إلى قوله « والبعوث » : ساقطة من أ .

من أهل قَدَکَ ؛ وغزوة أبي العَوجاء السَّلمیَّ أرض بنی سَلیم ، أصیب بها هو وأصحابه جميعا ؛ وغزوة عُنْکاشة بن مَحْصَن الغَمرة ؛ وغزوة أبي سَلَمَة بن عبد الأسد قَطَنًا ، ماء من مياه بنی أسد ، من ناحية تَجْد ، قُتِل بها مسعود بن عُروة ؛ وغزوة محمد بن مَسَلَمَة ، أخی بنی حارثة « القُرطاء » من هَوَازن ؛ وغزوة بَشير بن سَعْد بنی مُرة بَقَدَکَ ؛ وغزوة بشير بن سعد ناحية خَير ، وغزوة زيد بن حارثة الجموم من أرض بنی سَلیم ، وغزوة زيد بن حارثة جُدَام ، من أرض خُشْتين .

قال ابن هشام : عن نفسه ، والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن إسحاق :  
من أرض حِسمَى .

### غزوة زيد بن حارثة إلى جدام

(سببا) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديثها كما حدثني من لآتهم ، عن رجال من جُدَام كانوا علماء بها ، أن رفاعة بن زيد الجُدَامي ، لما قَدِم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام ، فاستجابوا له ، لم يلبث أن قَدِم دِحْيَة بن خَلِيفَة الكلبيُّ من عند قَيْصَر صاحب الروم ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تجارة له ، حتى إذا كانوا بوادٍ من أوديتهم يقال له شَتَار ، أغار على دِحْيَة بن خَلِيفَة الهنيدُ بن عَوْص ، وابنه عَوْص بن الهنيد الضُّلَعِيَّان . والضُّلَعُ : بطن من جُدَام ، فأصابا كلَّ شيء كان معه ، فبلغ ذلك قوما من الضُّبَيْب ، رهط رفاعة بن زيد ، ممن كان أسلم وأجاب ، فنفروا إلى الهنيد وابنه ، فيهم من بني الضُّبَيْب النُّعْمان بن أبي جِعَال ، حتى لقوهم ، فاقتتلوا ، وانتمى يومئذ قُرّة بن أشقر الضُّمَّاءى ثم الضُّلَعِيَّ ، فقال : أنا ابن لُبَيْسى ، ورمى النُّعْمان بن أبي جِعَال ببهم ، فأصاب ركبتيه : فقال حين أصابه : خُذْها وأنا ابن لُبَيْسى ، وكانت له أمٌ تدعى لُبَيْسى ، وقد كان حَسَّان بن مَلَّة الضُّبَيْبِيَّ قد صحب دِحْيَة بن خَلِيفَة قبل ذلك ، فعلمه أمُّ الكتاب .

قال ابن هشام : ويقال : قُرَّة بن أَشْقَر الصَّفَّارِيّ . وَحَيَّان بن مِلَّة .  
(تمكّن المسلمين من الكفار ) :

قال ابن إسحاق : حدثني عن لأتهم ، عن رجال من جُذَام : قال : فاستنقلوا ما كان في يد الهنيد وابنه . فردّوه على دِحْيَةَ . فخرج دحية . حتى قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبره . واستسقاء دم الهنيد وابنه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة ، وذلك الذي هاج غزوة زيد جُذَامَ ، وبعث معه جيشا ، وقد وَجَّهَتْ غَطَفَانُ من جُذَامَ وواثِلٌ ومن كان من سَلَامَانَ وسعد بن هُدَيم ، حين جاءهم رفاعة بن زيد ، بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا الحرة : حرة الرّجلاء . ورفاعة بن زيد بكراع ربة ، لم يعلم ، ومعه ناس من بني الضَّبْيِ ، وسائر بني الضَّبْيِ بوادي مَدَان ، من ناحية الحرة ، مما يسيل مُشْرِقًا ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج ، فأغار بالمأقيص من قبيل الحرة ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس ، وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الأحنف .

قال ابن هشام : من بني الأحنف ٢ .

(شان حسان وأنيف ابني ملة) :

قال ابن إسحاق في حديثه : ورجلا من بني الحَصِيب . فلما سمعت بذلك بنو الضَّبْيِ والجيش بَقِيَاءَ مَدَانٍ ركب نفرٌ منهم ، وكان فيهم ركب معهم حَسَّان بن مِلَّة ، على فرس لسويد بن زيد ، يُقال لها العجاجة : وأُنِيف بن مِلَّة على فَرَسٍ لَمَلَّة يُقال لها : رِغَال ، وأبو زيد بن عمرو على فرس يُقال له لها شمر ، فانطلقوا حتى إذا دنوا من الجيش ، قال أبو زيد وحَسَّان لأنيف بن مِلَّة : كُفَّ عَنَّا وانصرف ، فَإِنَّا نَحْشِي لسانك ، فوقف عنهما ، فلم يَبْعُدَا منه حتى جعلت فَرَسُهُ تبحث يديهما وتَوَثَّب ، فقال : لَأَنَا أَضِنُّ بِالرَّجُلَيْنِ مِنْكَ بِالْفَرَسَيْنِ ، فَأَرَحْنِي لَهَا ، حتى أدركهما ، فقالا له : أما إذا فَعَلْتْ مَا فَعَلْتَ فَكُفَّ عَنَّا

(١) فَم ، ر : « من ماء » .

(٢) فَم ، ر هنا : « الأحنف » . وفيما يأتي : « الأحنف » .

لسانك ، ولا تشأنا اليوم ، فتواصوا أن لا يتكلم منهم إلا حسن بن ملّة ، وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض ، إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال : بُورى أو ثورى ؛ فلما برزوا على الجيش ، أقبل القوم يثئذرونهم ، فقال لهم حسن : إنّنا قومٌ مسلمون ، وكان أول من لقيم رجل على فرس آدم ، فأقبل يسوقهم ، فقال أنيف : بُورى ، فقال حسن : مهلاً ؛ فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسن : إنّنا قوم مسلمون ، فقال له زيد : فاقروا أمّ الكتاب ، فقرأها حسن ، فقال زيد بن حارثة : نادوا في الجيش أن الله قد حرّم علينا ثغرة القوم التي جاءوا منها إلا من ختر<sup>٢</sup> .

(قدومهم على الرسول وشر أبي جال) :

قال ابن إسحاق : وإذا أخت حسن بن ملّة ، وهى امرأة أبى وبّر بن عديّ ابن أميّة بن الضبيّب في الأسارى ، فقال له زيد : خلّها ، وأخذت بحقويه<sup>٣</sup> فقالت أمّ الفزّر الضلعية : أننظلقون ببناتكم وتذرّون أمهاتكم ؟ فقال أحد بنى الخصيب : إنّها بنو الضبيّب ويغرّ السنتهم سائر اليوم ، فسمّعها بعض الجيش ، فأخبر بها زيد بن حارثة ، فأمر بأخت حسن ، ففكّت يداها من حيقويه<sup>٤</sup> ، وقال لها : اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكنّ حكمه ، فرجعوا ، وهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذى جاءوا منه ، فأمسوا في أهلبيهم ، واستعموا ذودا<sup>٥</sup> لسويد بن زيد ، فلما شربوا عتمتهم<sup>٥</sup> ، ركبوا إلى رفاعه بن زيد ، وكان ممن ركب إلى رفاعه بن زيد تلك الليلة ، أبو زيد ابن عمرو ، وأبو شماس بن عمرو ، وسويد بن زيد ، وبصجة بن زيد ، وبرذع بن زيد ، وثعلبة بن زيد<sup>٦</sup> ، ومخرّبة بن عديّ ، وأنيف بن ملّة ، وحسان

(١) ثغرة القوم : ناحيتهم التي يحومنها .

(٢) ختر : نقض المهد .

(٣) بحقويه : بخصره .

(٤) الذود : ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل . واستعموا ذودا : انتظروه إلى عتمة من الليل .

(٥) عتمتهم : لبنهم الذى انتظروه إلى ذلك الوقت .

(٦) في م ، ر : « عمرو » .

ابن ملة ، حتى صَبَحُوا رِفاعَةَ بن زَيد بِكَراعِ رَبَّةَ ، يظهر الحرَّةَ ، على يتر هناك  
من حرَّة لَيْثِي ؛ فقال له حَسَّانُ بن مِلة: إنَّكَ بِالجِالسِ تَحْلُبُ المِعْزَى ونِساء جُذام  
أَسارى قد غَرَّها كتابُكَ الذي جئتَ به ، فدعا رِفاعَةَ بن زَيد يَجمِلُ له ، فجعل يَشُدُّ  
عليه رحله وهو يَقول :

هَلْ أَنْتَ حَيٌّ أَوْ تُنَادِي حَيًّا

ثم غدا وهم معه بأُمّية بن صفارة أخى الحَصْبِيِّ المقتول ، مبكرين من ظهر الحَرَّة ، فساروا إلى جوف المدينة ثلاث ليال ؛ فلما دخلوا المدينة ، وانتهوا إلى المسجد ، نظر إليهم رجل من الناس ، فقال : لا تُأَيِّخُوا إِلَيْكُمْ ، فَتَقْطَعْ أَيْدِيَهُمْ ، فَنَرَوْا عَنْهُمْ وَهْنَ قِيَامٍ ؛ فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآهم أَلَحَّ إِلَيْهِمْ يَبْدُو : أَنْ تَعَالَوْا مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ ؛ فلما استفتح رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ التَّسْطِيقَ ، قام رجل من الناس فقال : يا رسول الله ، إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ سَجَرَةٌ ، فَرَدَّدَهَا مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ : رَحِمَ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَجِدُنَا<sup>٢</sup> فِي يَوْمِهِ هَذَا إِلَّا خَيْرًا . ثُمَّ دَفَعَ رِفَاعَةُ ابْنَ زَيْدٍ كِتَابَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ كَتَبَهُ لَهُ . فَقَالَ : ذُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدِيمًا كِتَابُهُ ، حَدِيثًا غَدَرُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْرَأْ يَا غِلَامُ ، وَأَعْلِنَ<sup>٣</sup> ؛ فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ اسْتَحْبَرَهُ ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبْرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْقَتْلَى ؟ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)<sup>٤</sup> . فَقَالَ رِفَاعَةُ : أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَمُ ، لَا نَحْرَمُ عَلَيْكَ حَلَالًا ، وَلَا نُحْلِلُ لَكَ حَرَامًا ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ ابْنُ عَمْرٍو : أَطْلُقْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ حَيًّا ، وَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ تَحْتَ قَدَتِي هَذِهِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقَ أَبُو زَيْدٍ ، ارْكَبْ مَعَهُمْ يَا عَلِيُّ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ زِيدًا لَنْ يُعْطِيَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَخَذَ سِنِي هَذَا ، فَأَعْطَاهُ سَيْفَهُ ، فَقَالَ عَلِيُّ<sup>٥</sup> : لَيْسَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ رَاحِلَةٌ أُرْكَبُهَا ، فَجَمَلُوهُ عَلَى بَعِيرٍ لَتُعْلَبُ بِهِ عَمْرُو ، بِقَالَ لَهُ مَكْحَالٌ ، فَخَرَجُوا ، فَلَمَّا رَسُلَ لَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ عَلَى نَاقَةٍ

(١) ألاح : أشار .

(٢) كذا في الأصول ، ولم يحننا : لم يعطنا ، وترني : لم يحننا : لم ينفعنا .

(۳) فی ۱ : مراد .

من ليل أبي وبر . يُقال لها : الشَّير . فأنزاه عنها . فقال : يا على . ما شأنى ؟  
فقال : ما لهم . عرفوه فأخذوه . ثم ساروا فلقوا الجيش بفيء الفحلين ،  
فأخذوا ما فى أيديهم . حتى كانوا ينزعون لبيد المرأة من تحت الرجل ، فقال  
أبو جعال حين فرغوا من شأنهم :

وَعَاذِلْهُ وَلَمْ تَعْدِلْ بِطِبِّ      ولولا نحنُ حُشٌّ بها السَّعيرُ  
تُدَافِعُ فى الأسارى بابتِنائها      ولا يُرجى لها عِثْقُ يسير  
ولو وُكِلَتْ إلى عوصٍ وأوسٍ      لحارَ بها عن العِثْقِ الأُمُورُ<sup>١</sup>  
ولو شهِدَتْ ركائِبُنَا بِمِصْرِ      تُحاذِرُ أنْ يُعلَّ بها التَّسِيرُ<sup>٢</sup>  
وَرَدْنَا ماءَ يَسْتَرْبِ عَنْ حِفَافٍ      لربَّعٍ إنَّه قَرَبُ ضَرِيرٍ<sup>٣</sup>  
يَكُلُّ مُجَرَّبَ كَالسَّيْدِ تَهْدٍ      على أَفْتَادٍ نَاجِيَةٍ صَبُورٍ<sup>٤</sup>  
فِدَى لَأبَى سُلَيْمَى كُلِّ جَيْشٍ      يَسْتَرْبِ إِذْ تَنَاطَحَتِ النُّحُورُ<sup>٥</sup>  
غداة تَرَى الْمُجَرَّبَ مُسْتَكِينَا      خِلَافَ الْقَوْمِ هَامِتُهُ تَدُورُ

قال ابن هشام : قوله : « ولا يُرجى لها عِثْقُ يسير » - وقوله : « عن العِثْقِ  
الأُمُور » عن غير ابن إسحاق .

نَمَتِ الْغَزَاةُ ، وَعُدْنَا إِلَى تَفْصِيلِ ذِكْرِ السَّرَايَا وَالْبُعُوثِ .

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطَّرَفَ من ناحية نَحْلٍ . من

طريق العراق .

(١) طب : برق . وحش : أوقد .

(٢) حار : رجع .

(٣) يمل : يكرر .

(٤) الحفظ : الغضب . والربع : أن ترد الإبل الماء لأربعة أيام . والقرب : السير في طلب

الماء . وضير : مضر .

(٥) السيد : الذئب . والتهد : الغليظ . وأدوات الرجل . والناجية : السريعة . وصبور :

صابرة ، وتروى : « صبور » . والضبور : الموثقة الخلق .

(٦) النحور : الصلور .



## غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرعة

(بعض من أصيب بها) :

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى ، اتى به بنى فزارة ، فأُصيب بها ناس من أصحابه ، وارث<sup>١</sup> زيد من بين القتلى ، وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مداش ، وكان أحد بني سعد بن هذيل ، أصابه أحد بني بدر .  
قال ابن هشام : سعد بن هذيم .

(معاودة زيد لهم) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه غسل من جثابة حتى يغزو بنى فزارة ؛ فلما استبل<sup>٢</sup> من جراحته بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى فزارة في جيش ، فقتلهم بوادى القرى ، وأصاب فيهم ، وقتل قيس بن المسحر اليعمرى مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر ، وأُمرت أم قريفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة ابن بدر ، وبنت لما ، وعبد الله<sup>٣</sup> بن مسعدة ، فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحر أن يقتل أم قريفة ، فقتلها قتلا عنيفا ؛ ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قريفة ، وبابن مسعدة .

(شان أم قرعة) :

وكانت بنت أم قريفة لسكمة بن عمرو بن الأكوع ، كان هو الذى أصابها ، وكانت في بيت شرف من قومها ؛ كانت العرب تقول : ( لو كنت أعز من أم قرعة مازدت ) . فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم سكمة ، فوهبها له ، فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن .

(عمر ابن المسحر في قتل مسعدة) :

فقال قيس بن المسحر في قتل مسعدة :

(١) ارتث : ( بالبناء المجهول ) حل من المركة وثينا ، أى جريعا وبه رمق .

(٢) فى م : « عبيد الله » :

سَعَيْتُ بُورْدَ مِثْلَ مَسْعَى ابْنِ أُمِّهِ وَلَاقَى بُورْدَ فِي الْحَيَاةِ لِنَائِرٍ<sup>١</sup>  
كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْمَهْرَ كُلَّ رَأَيْتِهِ عَلَى بَطْلٍ مِنْ آلِ بَدْرٍ مُغَاوِرٍ<sup>٢</sup>  
فَرَكَبْتُ فِيهِ قَعُضِيًّا كَأَنَّهُ<sup>٣</sup> شَبَابُ بَعْرَاءَ<sup>٤</sup> يَذْكُنِي لِنَاطِيرِهِ

### غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبد الله بن رواحة خير مرتين : لإحداهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام .  
قال ابن هشام : ويقال ابن رازم<sup>٥</sup> .

(مقتل اليسير) :

وكان من حديث اليسير بن رزام أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه ، منهم عبد الله بن أنيس ، حليف بني سلمة ، فلما قدّموا عليه كلموه ، وقربوا له ، وقالوا له : إنك إن قدّمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استملكك وأكرمك ، فلم يزالوا به ، حتى خرج معهم في نفر من يهود ، فحمّله عبد الله بن أنيس على بعيره ، حتى إذا كان بالقرقرة من خيبر ، على ستة أميال ، ندّم اليسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففطن له عبد الله بن أنيس ، وهو يريد السيف ، فاقتحم به ، ثم ضربه بالسيف ، ففقط رجله ، وضربه اليسير بمخزوش<sup>٦</sup> في يده من شوحط<sup>٧</sup> ، فأمنه<sup>٨</sup> ، ومال كل

(١) نائر : أخذ بئاره . وفي هذا الشعر إقواء .

(٢) المغاور : الكثير الإغراء .

(٣) قعصيا : ستانا منسوبا إلى قعص ، رجل كان يصنع الأسته .

(٤) كذا في ر ، م . والمعراة : الموضع الذي لا يستره شيء . وفي أ : « بعراة » .

(٥) ويذكر : يشعل .

(٦) وردت هذه العبارة في أ بعد « ابن رزام » التي في السطر التالي .

(٧) كذا في أ . وفي م ، ر : « بمخراش » . والمخزوش والمخراش : المجن ، وهو عصا مقنوفة يجذب بها البعير ونحوه .

(٨) الشوحط : شجر من النبق .

(٩) أمه : جرسه في رأسه .

رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله ، إلا رجلا واحدا أفلت على رجله ؛ فلما قَدِمَ عبد الله بن أُتَيْس على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل<sup>١</sup> على شَجَّتِه ، فلم تَفْحَ ولم تُؤْذِه .

( غزوة ابن عتيك خيبر ) :

وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر ، فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحقيق .

### غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي

( مقتل ابن نبيح ) :

وغزوة عبد الله بن أُتَيْس خالد بن سفيان بن نَبِيح ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو بنخلة أو بعُرنة ، يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليعزوه ، فقتله .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : قال عبد الله بن أُتَيْس : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نَبِيح الهذلي يجمع لي الناس ليعزوني ، وهو بنخلة أو بعُرنة ، فأنته فاقته . قلت : يا رسول الله ، انتعتني حتى أعرفه . قال : إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان ، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قَسْعَرِيرَةً<sup>٢</sup> . قال : فخرجت مُتَوَشِّحًا سَيْفِي ، حتى دُفِعْتُ إليه وهو في ظُعْنٍ<sup>٣</sup> يرتاد لمنْزِلًا<sup>٤</sup> ، وحيث كان وقت العصر ، فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القَسْعَرِيرَةِ ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاورة تشغلني عن الصلاة ، فذهبت وأنا أمشي نحوه ، أوْى برأسي ، فلما انتهيت إليه ، قال : مَنْ الرجلُ ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل ، فجاءك لذلك .

(١) نفل : يصبى بصاقا خفيفا .

(٢) قَسْعَرِيرَةٌ : رجلة .

(٣) الظعن ( ككتب ) : النساء في المزدحم : جمع ظلية .

(٤) يرتاد لمنْزِلًا : يطلب لمنْزِلًا .

قال : أجل\* ، إني لفي ذلك<sup>١</sup> . قال : فَتَشَيَّتْ معه شَيْئًا ، حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف ، فقتلته ، ثم خرجت ، وتركت طعامته مُنْكَبَاتٍ عليه ؛ فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني ، قال : أفلح الوجه ؛ قلت : قد قتلته يا رسول الله . قال : صدقت .

(إمداد الرسول عصا لابن أنيس) :

ثم قام بي ، فأدخلني بيته ، فأعطاني عصًا ، فقال : أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس . قال : فخرجت بها على الناس ، فقالوا : ما هذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرني أن أمسكها عندي . قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله<sup>٢</sup> لم ذلك ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال : آية<sup>٣</sup> بيني وبينك يوم القيامة . إن أقل الناس المتخضرون<sup>٤</sup> يومئذ ، قال : فقهرتها عبد الله بن أنيس بسيفه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها فضممت في كفنه ، ثم دفننا جميعا .

(شمر بن أنيس في قتله ابن نبيح) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أنيس في ذلك :

تَرَكَتُ ابْنَ نُورٍ كَالْحَوَارِ وَحَوَّلَهُ نَوَاحٍ تَفْرِى كُلَّ جَيْبٍ مُقَدِّدٍ<sup>٥</sup>  
تَنَاوَلَتْهُ وَالظُّعْنُ خَلَقِي وَخَلَقَهُ بِأَبْيَضٍ مِّنْ مَّاءِ الْحَدِيدِ مُهَنْدٍ<sup>٦</sup>  
عَجُومٍ لِّهَامِ الدَّارِعِينَ كَأَنَّهُ شِهَابٌ غَبَضَى مِنْ مُلْهَبٍ مُتَوَقِّدٍ<sup>٧</sup>  
أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْجُمُ رَأْسَهُ أَنَا ابْنُ أَنَيْسٍ فَارِسًا غَيْرَ قُعْدُدٍ<sup>٨</sup>

(١) في أ : « أنا في ذلك » .

(٢) المتخضرون : المكتون على الخناصر ، وهي العصا ، واحداها خضرة .

(٣) الحوار : ولد الناقة إذا كان صغيرا . وتقري : تقطع .

(٤) الأبيض : السيف . والمهند : المنسوب إلى الهند .

(٥) عجوم : عضوض . يقال : صجمه ، إذا عضه . والهام : أرموس . والشهاب : القطعة من النار .

والنقى : شجر يشد ألباب النار فيه .

(٦) القمعد : القم .

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُتَزَلِ الدَّهَ قَدَرَهُ رَحِيبُ فِئَاءِ الدَّارِ غَيْرُ مُزْنَدٍ<sup>١</sup>  
وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَاجِدٍ حَنِيفٍ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ<sup>٢</sup>  
وَكُنْتُ إِذَا هَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ  
تَمَّتِ الْغَزَاةُ ، وَعُدْنَا إِلَى خَيْرِ الْبُعُوثِ<sup>٣</sup> .

(غزوات أخر) :

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن  
رواحة مؤمنة من أرض الشام ، فأصيبوا بها جميعا ، وغزوة كعب بن عُمير الغِفَارِي  
ذات أطلّاح ، من أرض الشام ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا . وغزوة عيينة بن  
حصين بن حذيفة بن بدر بن العنبر من بني تميم .

### غزوة عينة بن حصين بن العنبر من بني تميم

(وعد الرسول عائشة بإعطائها سبياً منهم لتحتفه) :

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم ، فأغار عليهم ،  
فأصاب منهم أناسا ، وسبي منهم أناسا .

فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
يا رسول الله ، إن عليّ رَقَبَةً من ولد إسماعيل . قال : هذا سَبْيُ بَنِي الْعَنْبَرِ  
يَقْدَمُ الْآنَ ، فَنُعْطِيكَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا فَتُحْتَفِنَهُ .

(بعض من سبي ويضع من قتل وشعر سلى فذاك) :

قال ابن إسحاق : فلما قَدِمَ بسبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ركب  
فيهم وفد من بني تميم ، حتّى قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم ربيعة  
ابن رُفَيْع ، وسبرة بن عمرو . والقحقاع بن معبد ، ووردان بن مُحْرَز ، وقيس

(١) رحيب : متسع . والمزند : الضيق البخل .

(٢) الماجد : الشريف : والحنيف ( هنا ) : الذي مال عن دين الشرك إلى دين الإسلام .

(٣) هذه العبارة منقولة في ١

ابن عاصم ، ومالك بن عمرو ، والأقرع بن حابس ، وفيراس بن حابس ؛ فكلّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، فأعنت بعضا ، وأفدى بعضا ، وكان ممن قُتل يومئذ من بني العنبر : عبدُ الله وأخوان له ، بنو وهب ، وشَدَّاد بن فِراس ، وحَنْظَلَةُ بن دارم ، وكان ممن سبّ من نساءهم يومئذ : أسماء بنت مالك ، وكاس بنت أري ، ونَجْجُوة بنت تَهْد ، وجميعُة بنت قيس ، وعَمْرَة بنت مَطَر . فقالت في ذلك اليوم سَلَمَى بنت عَتَّاب :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ عَدَىُّ بْنُ جُنْدَبٍ      مِنْ الشَّرِّ مَهْوَةً شَدِيدًا كَتَوْدَاهَا<sup>١</sup>  
تَكْنَفُهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      وَغُيِبَ عَنْهَا عِزُّهَا وَجُسِدُودَهَا<sup>٢</sup>  
(شمر الفرزدق في ذلك) :

قال ابن هشام : وقال الفرزدق في ذلك :

وعند رسول الله قام ابن حابس      بِخُطَّةٍ سَوَّارٍ إِلَى الْمُجَنَّدِ حَازِمٍ<sup>٣</sup>  
لَهُ أَطْلُقَ الْأَسْرَى إِلَى حِيَالِهِ      مُغْلَسَةً أَعْنَاقُهَا فِي الشَّكَاكِمْ  
كَفَى أُمَمَاتِ الْخَالِفِينَ عَلَيْهِمْ      غِيْلَاءَ الْمُفَادِي أَوْ سِهَامِ الْمَقَاسِمِ  
وهذه الأبيات في قصيدة له . وعدىُّ بن جُنْدَبٍ من بني العنبر ، والعنبر ابن عمرو بن نعيم .

## غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

(مقتل مرداس)

قال ابن إسحاق : وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي - كَلْبٍ لَيْثٍ - أَرْضَ بَنِي مَرَّة ، فَأَصَابَ بِهَا مَرْدَاسَ بْنَ تَهْيَكٍ ، حَلِيفًا لَهُم مِنَ الْحُرَّةِ ، مِنْ جُهِينَةَ ، قَتَلَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ .

(١) المهواة : موضع مشغوف بين جبلين . والكتود : عقبة صعبة .

(٢) الجود : جمع جد (بالفتح) وهو السعد واليخت .

(٣) الخطلة : الخصلة . والسوار : التي يرتق ويثب .

(٤) قال أبو ذر : « الخالفين : يريد الذين تخلفوا في أهلهم » . وفي « م » ، « ر » : « الخالفين » .

قال ابن هشام : الحرقة ، فيها حدثني أبو عبيدة <sup>١</sup> .

قال ابن إسحاق : وكان من حديثه عن أسامة بن زيد ، قال : أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شہرنا عليه السلاح ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : فلم تنزع عنه حتى قتلناه ؛ فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره ؛ فقال : يا أسامة ، من لك بلا إله إلا الله ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إنما قالها تعوذاً بها من القتل . قال : فمن لك بها يا أسامة ؟ قال : فوالذي بعثه بالحق - ما زال يرددها عليّ حتى لوددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن ، وأنى كنت أسلمت يومئذ ، وأنى لم أقتله ؛ قال : قلت : أنظرنى يا رسول الله ، إني أعاهد الله أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً ، قال : تقول بعدى يا أسامة ؛ قال : قُلتُ بعدك ..

### غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

(إرسال عمرو ثم إمداده) :

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة . وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب إلى الشام . وذلك أن أمّ العاص ابن وائل كانت امرأة من بليّ ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يستألفهم لذلك ، حتى إذا كان على ماء بأرض جُذام ، يُقال له السّلسل ، وبذلك سميت تلك الغزوة ، غزوة ذات السلاسل ؛ فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمليه ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين ، فيهم أبو بكر وعمر ؛ وقال لأبي عبيدة حين وجهه : لا تختلفا ؛ فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدّم عليه ، قال له عمرو : إنما جئت منذاً لي ؛ قال أبو عبيدة : لا ، ولكنى على ما أنا عليه ، وأنت على ما أنت عليه ،

(١) كذا في ١ . وسياق هذه العبارة في م ، مضطرب . فقد جاء فيها : « من الحرقة قال ابن هشام : الحرقة من جهينة ، قتل أسامة بن زيد ورجل من الأنصار ، فيما حدثني أبو عبيدة » .

وكان أبو عبيدة رجلا لنا سهلا ، هينا عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مددلى ؛ فقال أبو عبيدة : يا عمرو ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى : لا تختلفا ، وإنك إن عصيتنى أطعته ؛ قال : فأنى الأمير عليك ، وأنت مددلى ، قال : فدونك . فصلنى عمرو بالناس .

(وصية أبي بكر رافع بن رافع) :

قال : وكان من الحديث فى هذه الغزاة ، أن رافع بن أبي رافع الطائى ، وهو رافع بن عبيرة ، كان يحدث فيها بلغنى عن نفسه ، قال : كنت امرا نصرانيا ، وسميت سرجيس ، فكنت أدرك الناس وأهداهم بهذا الرمل ، كنت أدفن الماء فى بيض النعام بتواحي الرمل فى الجاهلية ، ثم أُغير على إبل الناس ، فإذا أدخلتها الرمل غلبت عليها ، فلم يستطع أحد أن يطلبنى فيه ، حتى أمر بذلك الماء الذى خبأت فى بيض النعام فأستخرجه ، فأشرب منه ؛ فلما أسلمت خرجت فى تلك الغزوة التى بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ؛ قال : فقلت : والله لأختارن لنفسى صاحبا ؛ قال : فصحبت أبا بكر ، قال : فكنت معه فى رحلته ، قال : وكانت عليه عبادة له فديكة<sup>١</sup> ، فكان إذا نزلنا بسطها وإذا ركبنا لبسها ، ثم شكها عليه<sup>٢</sup> بخلال له ، قال : وذلك الذى له يقول أهل نجد حين ارتدوا كفارا : نحن نابع ذى العبادة ! قال : فلما دنونا من المدينة قافلين ، قال : قلت : يا أبا بكر ، إنما صحبتك لينفعنى الله بك ، فانصحنى وعلمنى ، قال : لو لم تسألنى ذلك لفعلت ، قال : آمرك أن توحّد الله ولا تُشرك به شيئا ، وأن تقيم الصلاة ، وأن تؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجّ هذا البيت ، وتغتسل من الجنابة ، ولا تتأمر على رجل من المسلمين أبدا . قال : قلت : يا أبا بكر ، أما أنا والله فأنى أرجو أن لا أشرك بالله أحدا أبدا ؛ وأما الصلاة فلن أتركها أبدا إن شاء الله ؛ وأما الزكاة فإن يك لى مال أو دها إن شاء الله ؛ وأما رمضان فلن أتركه أبدا إن شاء الله ؛ وأما الحجّ فإن أستطع أحجّ إن شاء الله تعالى ؛ وأما الجنابة فساغتسل منها إن شاء الله ؛ وأما الإمارة فأنى رأيت الناس يا أبا بكر لا يشترقون عند رسول الله

(١) العبادة : الكساء النظيف ، ويقال فيها عبادة بالياء . والديكة : المنسوبة إلى فلك ، وهى بلدة بغير .

(٢) شكها عليه : أنفلها بالخلال الذى كان يخلها به .



صلى الله عليه وسلم وعند الناس إلا بها . فلم تنهاني عنها ؟ قال : إنك إنما استجهدتني لأجهدك ، وأسأخرك عن ذلك : إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين ، فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها ، فلما دخلوا فيه كانوا عوآذ الله وجيرانه ، وفي ذمته ، فلرباك لا تخفّر الله<sup>١</sup> في جيرانه ، فينبئك الله خمرته ، فإن أحدكم يخفّر في جاره ؛ فيظل نائتا عضله<sup>٢</sup> ، غصبا لجاره أن أصيب له شاة أو بعير ، فالله أشدّ غصبا لجاره . قال : ففارقه على ذلك .

قال : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُمّر أبو بكر على الناس ، قال : قدِمَت عليه ، فقلت له : يا أبا بكر ، ألم تك نهيتني عن أن أتأمّر على رجلين من المسلمين ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أنهاك عن ذلك ؛ قال : فقلت له : فما حلك على أن تلي أمر الناس ؟ قال : لأجد من ذلك بدءا ، خشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة .

(تقسيم عوف الأشجعي الجزور بين قوم) :

قال ابن إسحاق : أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، قال : فصحبت أبا بكر وعمر ، فررت بقوم على جزور لم قد نحروها ، وهم لا يقدرون على أن يعصوها<sup>٣</sup> ، قال : وكنت امرأة لبيبا<sup>٤</sup> جازرا ، قال : فقلت : أتعطوني منها عشيرا<sup>٥</sup> على أن أقسمها بينكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فأخذت الشفرتين ، فجزأتها مكاني ، وأخذت منها جزءا ، فحملته إلى أصحابي ، فاطببخناه فأكلناه . فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : أتني لك هذا اللحم ياعوف ؟ قال : فأخبرتهما خبره ؛ فقالا : والله ما أحسن حين

(١) لا تخفّر الله : لا تنقص عمله .

(٢) الناق : المرتفع المتفخ . والمض : جمع عضلة ، وهي القطعة الشديدة من اللحم .

(٣) يعصوها : يقسموها .

(٤) اللبي : الحاذق الرقيق في العمل والجازر ؟ الذي يذبح الجزور .

(٥) المشير : النصيب ، لأن الجزور كانت تقسم على عشرة أجزاء ، فكل جزء منها عشر . (عن

أبي ذر) .

أطعمتنا هذا ، ثم قاما يتقيَّان ما في بطونهما من ذلك ؛ قال : فلما قفل الناس من ذلك السفر ، كنت أوَّل قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فجئته وهو يصلي في بيته ؛ قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ؛ قال : أعوفُ بن مالك ؟ قال : قلت : نعم ، بأبي أنت وأُمِّي ؛ قال : أصحاب الجَزور ؟ ولم يَزِدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا .<sup>١</sup>

## غزوة ابن أبي حذرد بطن لأم ، وقتل عامر

### ابن الأضيظ الأشجعي

وغزوة ابن أبي حذرد وأصحابه بطن لأم ، وكانت قبل الفتح

(مقتل ابن الأضيظ وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن القَعْقَاع بن عبد الله ابن أبي حذرد ، عن أبيه عبد الله بن أبي حذرد ، قال : بَعَثَنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى لُصَمٍّ في نفر من المسلمين ، فيهم أبو قتادة الخارث بن رُبَيْعِي ، ومَحْلَم بن جَشَّامَة بن قَيْس ، فخرجنا حتى إذا كنا ببطن لُصَمٍّ ، مرَّ بنا عامر بن الأضيظ الأشجعي ، على قَعود<sup>٢</sup> له ، ومعه مُتَبِعٌ<sup>٣</sup> له ، ووطب<sup>٤</sup> من لبن . قال : فلما مرَّ بنا سلَّم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا عنه ، وحمل عليه محلَّم بن جَشَّامَة ، فقتله لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بعيره ، وأخذ مُتَبِعَهُ . قال : فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر ، نزل فينا : « يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ، وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، تَبْتَغُونَ عَرَصَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » . . . إلى آخر الآية .

(١) زادت أ : « ولم يزدني على السلام » .

(٢) القعود : البير يقصده الراعي في كل حاجة .

(٣) المتبع : تصغير متاع .

(٤) الوطب : وعاء اللبن .

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن العلاء : « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا » لهذا الحديث .

( ابن حابس وابن حصن يختصمان في دم ابن الأصبط إلى الرسول ) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زياد بن ضُمَيْرَةَ<sup>١</sup> بن سعد السُلَميَّ يحدث عن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده ، وكانا شهدا حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، ثم عمد إلى ظل شجرة ، فجلس تحتها ، وهو يحنن . فقام إليه الأقرع بن حابس ، وعُيَيْنَةُ بن حصن بن حذيفة بن بدر . يختصمان في عامر ابن أضبط الأشجعي : عُبَيْنَةُ يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ رئيس غطفان ، والأقرع ابن حابس يدفع عن حُلُم بن جثامة ، لمكانه من خندف . فتداولوا الخصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ، فسمعنا عُبَيْنَةَ بن حصن وهو يقول : والله يا رسول الله لأدعه حتى أذيق نساءه من الحرقة<sup>٢</sup> مثل ما أذاق نسائي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بل تأخذون الدية<sup>٣</sup> خسين في سفرنا هذا ، وخسين إذا رجعنا ، وهو يأني عليه ، إذ قام رجل من بني ليث ، يقال له : مُكَيْثِرٌ ، قصير مجموع — قال ابن هشام : مُكَيْثِلٌ — فقال : والله يا رسول الله ما وجدت لهذا القتل شها في غرة الإسلام<sup>٤</sup> إلا كُفِّمَ وردت فرميت أولها ، فنفرت أخرها ، اسئن<sup>٥</sup> اليوم ، وغسيره غدا . قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده . فقال : بل تأخذون الدية<sup>٦</sup> خسين في سفرنا هذا ، وخسين إذا رجعنا . قال : فقبلوا الدية . قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا ، يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال أبوذر : « كلما وقع هنا في الأصل بالميم ، ويرى أيضا : « ضيرة » بالباء والصواب : « ضميرة » بالميم . » وكذلك ذكره البخاري .

(٢) في ١ : « من الحر » .

(٣) غرة الإسلام : أوله .

(٤) اسئن اليوم : أحكم لنا اليوم بالدم في أمرنا هذا ، وأحكم غدا بالدية لمن شئت .

(٥) وغير : من الغيرة ، وهي الدية ( هنا ) وذلك أن قتله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطأ لاعدا . ويرى : « غير » بالياء الموحدة ، أي أبى حكومة الدية إلى وقت آخر . ( عن أبي ذر ) .

قال : فقام رجل آدم ضَرْبٌ<sup>١</sup> طويل ، عليه حُلَّةٌ له ، قد كان تهيأ للقتل فيها ، حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : أنا محمَّد بن جشَّامة ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، ثم قال : اللهم لا تغفر لحمَّ بن جشَّامة ثلاثا . قال : فقام وهو يتلقى دمه بفضل رداءه . قال : فأما نحن فنقول فبا بيننا : إنا ل نرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له ، وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا .  
(موت محم وما حدث له) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن الحسن البصري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه : أَمَّنْتَهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ ! ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَقَالَةُ الَّتِي قَالَ ؛ قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا مَكَثَ مُحَمَّدٌ بْنُ جَشَّامَةَ إِلَّا سَبْعًا حَتَّى مَاتَ ، فَلَفَظْتَهُ<sup>٢</sup> ، وَالَّذِي نَفَسَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ ، الْأَرْضُ<sup>٣</sup> ، ثُمَّ عَادُوا لَهُ ، فَلَفَظْتَهُ الْأَرْضَ ، ثُمَّ عَادُوا فَلَفَظْتَهُ ؛ فَلَمَّا غَلِبَ قَوْمُهُ عَمِلُوا إِلَى صُدَّيْنِ<sup>٤</sup> ، فَسَطَّحُوهُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ رَضَمُوا<sup>٤</sup> عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ حَتَّى وَارَوْهُ . قَالَ : فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنُهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنْ الْأَرْضَ لَتَطَّابِقَ عَلَيَّ مِنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ ، وَلَكِنْ اللَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعِظَكُمْ فِي حُرْمِ مَا بَيْنَكُمْ بِمَا أَرَاكُمْ مِنْهُ .  
(دية ابن الأصبط) :

قال ابن إسحاق : وأخبرنا سالم أبو النَّضْرِ أَنَّهُ حَدَّثَ : أَنَّ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَقَيْسًا حِينَ قَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَخَلَا بِهِمْ ، يَامَعِشْرَ قَيْسٍ ، مَنَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتِيلًا يَسْتَصْلِحُ بِهِ النَّاسُ ، أَفَأَمَّتُمْ أَنْ يَلْعَنَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَلْعَنَكُمْ اللَّهُ بِلَعْنَتِهِ ، أَوْ أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْكُمْ فَيَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِغَضَبِهِ ؟ وَاللَّهِ الَّذِي نَفَسَ الْأَقْرَعُ بِيَدِهِ لَتُسَلِّمُنَّه إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) ضرب : خفيف اللحم .

(٢) لفظته الأرض : ألقت على وجهها .

(٣) الصد ( يضم الصاد وتصحها وتشديد الدال ) : الجبل .

(٤) رضموا عليه الحجارة : جملوا بعضها فوق بعض .

فَلْيَصْنَعَنَّ فِيهِ مَا أَرَادَ ، أَوْلَاتَيْنِ بِنَحْمَسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ يَشْهَدُونَ بِاللَّهِ كُلُّهُمْ :  
لَقَتِيلَ صَاحِبِكُمْ كَ . مَا صَلَّيْتُ قَطْ ، فَلَا تَطْلُنَّ<sup>(١)</sup> دَمَهُ ؛ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ،  
قَبِلُوا الدِّيَّةَ .

قال ابن هشام : مَحْلَمٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّهُ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَهُوَ مَحْلَمُ بْنُ  
جَثَمَةَ بْنِ قَيْسِ اللَّيْثِيِّ .

وقال ابن إسحاق : مَلِجَمٌ ، فِيهَا حَدِيثُهُ زِيَادَ عَنْهُ .

### غزوة ابن أبي حذرر لقتل رفاعه بن قيس الجشمي

(سببا) :

قال ابن إسحاق : وَغَزَا بَنِي أَبِي حَزْرَرٍ الْأَسْلَمِيَّ الْغَابَةَ .

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا فِيمَا بَلَغَنِي ، عَنْ لَأَتِهِمْ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَزْرَرٍ ، قَالَ : تَزَوَّجَتْ امْرَأَةً  
مِنْ قَوْمِي ، وَأَصْدَقَهَا مِثْقَى دَرْهَمٍ ، قَالَ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَسْتَعِينَهُ عَلَى نِكَاحِي ؛ فَقَالَ : وَكَمْ أَصْدَقْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِثْقَى دَرْهَمٍ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ، قَالَ : سَبْحَانَ اللَّهِ ، لَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ بِالرَّاهِمِ مِنْ بَطْنِ وَادٍ مَازَدْتُمْ ، وَاللَّهِ مَا عِنْدِي  
مَا أُعِينُكَ بِهِ . قَالَ : فَلَبِثْتُ أَيَّامًا ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُثَمٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، يُقَالُ  
لَهُ : رِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ ، أَوْ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ ، فِي بَطْنِ<sup>٢</sup> عَظِيمٍ مِنْ بَنِي جُثَمٍ ، حَتَّى  
نَزَلَ بِقَوْمِهِ وَمِنْ مَعَهُ بِالْغَابَةِ ، يَرِيدُ أَنْ يَجْمَعَ قَيْسًا عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ ذَا اسْمٍ فِي جُثَمٍ وَشَرَفٍ . قَالَ : فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَرَجُلَيْنِ مَعِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : اخْرُجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى تَأْتُوا مِنْهُ  
بِخَبَرٍ وَعِلْمٍ . قَالَ : وَقَدَّمْنَا لَنَا شَارِفًا عَجْفَاءً<sup>٣</sup> ، فَحُمِّلَ عَلَيْهَا أَحَدُنَا ، فَوَاللَّهِ مَا قَامَتْ

(١) فَلَا تَطْلُنْ دَمَهُ : فَلَا يُؤْخَذُ بِأَرَمِهِ .

(٢) الْبَطْنُ : أَصْفَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ .

(٣) الشَّارِفُ : النَّاقَةُ الْمُسْتَأْذِنَةُ . وَالْعَجْفَاءُ : الْمَهْزُولَةُ .

به ضعفا حتى دَعَمَهَا ١ الرجالُ من خلفها بأيديهم ، حتى اسْتَقَلَّتْ ٢ وما كادت ثم قال : تَبَلَّغُوا عليها وَاعْتَقِبُوهَا ٣ .

( انتصار المسلمين ونصيب ابن أبي حرد من فقه استعان به على الزواج ) :

قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من النَّبَلِ والسيوف ، حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر عَشِيْشِيَّةً ٤ ؛ مع غروب الشمس . قال : كُنْتُ في ناحية ، وأمرت صاحبي ، فكنا في ناحية أخرى من حاضر القوم ؛ وقلت لهما : إذا سمعاني قد كَبُرْتُ وشددتُ في ناحية العسكر فكبرا وشُدًّا معي . قال : فوالله إننا لكذلك ننتظر غِرَّةً ٥ القوم ، أو أن نُصِيب منهم شيئا . قال : وقد غشنا اللَّيْل حتى ذهبت فَحْمَةٌ ٦ العِشاء ، وقد كان لهم راع قد سَرَحَ في ذلك البلد ، فأبطأ عليهم حتى تحوُّفوا عليه . قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعَةَ ٧ بن قيس ، فأخذ سَيْفَهُ ، فجعله في عنقه ، ثم قال : والله لأتبعنَّ أثر راعينا هذا ، ولقد أصابه شرٌّ ؛ فقال له نفر مِمَّنْ معه : والله لا نذهب ، نحن نكفيلك ؛ قال : والله لا يذهب إلا أنا ؛ قالوا : فنحن معك ؛ قال : والله لا يتبعني أحد منكم . قال : وخرج حتى يمرَّ ٨ بي . قال : فلما أمكنني نفحتي ٩ بسهمي ، فوضعت في فؤاده . قال : فوالله ما تكلَّم ، ووُثِبَتْ إليه ، فاحتزرت رأسه . قال : وشددت في ناحية العسكر ، وكَبُرْتُ ، وشدَّ صاحباي وكبرا . قال : فوالله ما كان إلا النجاء ممن فيه ، عندك ، عندك ٨ ، بكل ما قدروا عليه من نسايم وأبناهم ، وما خفَّ معهم من أموالهم . قال : واستقنَّا إبلا عظيمة ، وغنما كثيرة ٩ ، فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وجئت برأسه

(١) دعمها الرجال : قووها بأيديهم .

(٢) استقلت : نهضت .

(٣) اعتقبوها : اركبوها معاقبة ، أي واحدا بعد الآخر .

(٤) عشيية : تصغير عشية على غير قياس .

(٥) الغرة : الففلة .

(٦) فحمة العشاء : أول ظلام الليل .

(٧) نفحتي بسهمي : رميته به .

(٨) عندك عندك : كلمتان بمعنى الإغراء .

أحمله معي . قال : فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل بثلاثة عشر يعيرا في صدقي ، فجمعت إلى أهلي .

### غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

( شيء من وعظ الرسول لقومه ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأتاهم عن عطاء بن أبي رباح ، قال : سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا أعتم ، قال . فقال عبد الله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك يعلم : كنت عاشر عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومعاذ ابن جبل ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو سعيد الخدري ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل فتى من الأنصار ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلس ، فقال : يا رسول الله ، صلى الله عليك ، أي المؤمنين أفضل ؟ فقال : أحسنهم خلقا ، قال : فأى المؤمنين أكثى ؟ قال : أكثرهم ذكرا للموت ، وأحسنهم استعدادا له قبل أن ينزل به ، أولئك الأكياس ، ثم سكثت النتي ، وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا معشر المهاجرين ، خمس خصال إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركون : إنه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا أظهروا فيها الطاعون والأوجاع ، التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخلوا بالسنين <sup>٢</sup> وشدة المؤنة وجور السطان ، ولم يمنوا الزكاة من أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، فلولا البهايم مامطروا ، وما نقصوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدو من غيرهم ، فأخذ بعض ما كان في أيديهم ، وما لم يحكمكم أممهم بكتاب الله ونجبروا <sup>٣</sup> فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم » .

(١) يملأوا بها : يجهزوا بها .

(٢) بالسنين : بالجدب .

(٣) كذا في م ، ر . وتجبروا : تماطلوا عن أن يحكموا بما أنزل الله ، وفي أ : « وتجبروا » .

(تأثير ابن عوف واعتمائه) :

ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها ، فأصبح وقد اعتم<sup>١</sup> بعمامة من كرايبس<sup>٢</sup> سوداء ، فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ثم نقضها ، ثم عثم<sup>٣</sup> بها ، وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ، ثم قال : هكذا يابن عوف فاعتم<sup>٤</sup> ، فانه أحسن وأعرف ، ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء . فدفعه إليه ، فحميد الله تعالى ، وصلى على نفسه ، ثم قال : خذ يابن عوف ، اغزوا جميعا في سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، لا تغلثوا<sup>٥</sup> ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدا ، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم . فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء . قال ابن هشام : فخرج إلى دومة الجندل .

### غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر

(نقاد الطعام وخير دابة البحر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ، عن جده عبادة بن الصامت ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى سيف البحر<sup>١</sup> ، عليهم أبو عبيدة بن الجراح ، وزودهم جرابا من تمر ، فجعل يفتونهم إياه ، حتى صار إلى أن يعدة عليهم عددا . قال : ثم نقيد التمر ، حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم ثمرة . قال : فقسّمها يوما بيننا . قال : فنقصت ثمرة عن رجل ، فوجدنا فقدّا ذلك اليوم . قال : فلما جهّدنا الجحوش أخرج الله لنا دابة من البحر ، فأصبتنا من لحمها وودّكها<sup>٢</sup> ، وأقمنا عليها عشرين ليلة ، حتى سئنا وابتلنا<sup>٣</sup> ، وأخذ أميرنا ضلعا من أضلاعها ، فوضعها على طريقه ، ثم أمر

(١) الكرايبس : جمع كرايبس ، وهو القطن .

(٢) لا تغلثوا : لا تغزوا في المعاني .

(٣) سيف البحر : جانبه وساحله .

(٤) الودك : الشحم .

(٥) ابطلنا : أقمنا من ألم الجوع الذي كان بنا ، من قواك : بل فلان من مرضه ، وأبل ، واستبل :

إذا أخذ في الراحة .



بأجسم بعير معنا ، فحمل عليه أجسم رجل منا . قال : فيجلس عليه ، قال : فخرج من تحتها وما مسّت رأسه . قال : فلما قدّمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صَنَعْنَا في ذلك من أكلنا إياه ، فقال : رزق رزقوه الله .

## بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب

### وما صنع في طريقه

(قدمه مكة وتعرف القوم عليه) :

قال ابن هشام : ومما لم يذكره ابن إسحاق من بُعِث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه<sup>١</sup> بعث عمرو بن أمية الضمري ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثني من أثق به من أهل العلم ، بعد مقتل حُبَيْب بن عدى وأصحابه إلى مكة ، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه جبار بن سحر الأنصاري فخرجا حتى قدّما مكة ، وحبسا جملهما بشعب<sup>٢</sup> من شعاب يابجج<sup>٣</sup> ، ثم دخلا مكة ليلا ، فقال جبار لعمرو : لو أنا طُفْنَا بالبيت وصلينا ركعتين ؟ فقال عمرو : إن القوم إذا تعشوا جلسوا بأفئتهم ، فقال : كلا ، إن شاء الله ؛ فقال عمرو : فطُفْنَا بالبيت ، وصلينا ، ثم خرجنا نريد أبا سفيان ، فوالله إنا لنمشي بمكة إذ نظر إلى رجل من أهل مكة فعرفني ، فقال عمرو بن أمية : والله إن قدّمها إلا لشر<sup>٤</sup> ؛ فقلت لصاحبي : النجاء ، فخرجنا نشتد<sup>٥</sup> ، حتى أصعدنا في جبل ، وخرجوا في طلبنا ، حتى إذا علّونا الجبل يتكسوا منا ، فرجعنا ، فدخلنا كهفا في الجبل ، فبتنا فيه ، وقد أخذنا حجارة فرصمناها<sup>٦</sup> دوننا ؛ فلما أصبحنا غدا رجل من

(١) ذكر السبيل هنا حديثا يخفى فيه ابن هشام فيما ادّعى على ابن إسحاق من إغفاله بعض البحوث ، قال : « هو غلط منه ، قد ذكره ابن إسحاق ، عن جعفر بن عمرو بن أمية بن عمرو بن أمية فيما حدث أسد عن يحيى بن زكرياء ، عن ابن إسحاق » ( انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٦٣ ) .

(٢) الشعب (بشديد الشين المكسورة) : الطريق الخفي بين جبلين .

(٣) يابجج : اسم موضع بمكة ، ذكره القاموس في أجبج ويحبج . وشبهه كيسم وينصر ويضرب .

(٤) رصمناها دوننا : جملنا بعض الحجارة فوق بعض ، لتكون حاجزا بيننا وبين من يطلبنا .

تُرَيْش يقود فرسا له ، وَنَحْلِي عليها ١ ، فغَشِيْنَا ونحن في الغار ، فقلت : إن رآنا صباح بنا ، فَأُخِذْنَا فَقُتِلْنَا .

( قتل أبا سفيان وهربه ) :

قال : ومعى خِنْجَر قد أعددت له لأبي سفيان ، فَأَخْرَجَ إليه ، فَأَضْرَبَهُ على ثَدْيِهِ ضَرْبَةً ، وصَاحَ صَبِيحَةً أسمع أهل مكة ، وأَرْجِعُ فَأَدْخُلُ مَكَانِي ، وجاءه الناس يشتدّون وهو بآخر رَمَقٍ ، فقالوا : من ضَرَبَكَ ؟ فقال : عمرو بن أُمَيَّةَ ، وغلبه الموت ، فمات مكانه ، ولم يدلّل على مكاننا ، فاحتملوه . فقلت لصاحبي ، لما أَمْسَيْنَا : النِّجَاءُ ؛ فخرجنا ليلا من مكة نُرِيدُ المدينة ، فقررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خُبَيْب بن عدّى ؛ فقال أحدهم : والله ما رأيت كالبيلة أشبه بِمِثْلِهِ عمرو بن أُمَيَّةَ ، لولا أنه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أُمَيَّةَ ؛ قال : فلما حاذَى الحَشَبَةَ شدّ عليها ، فَأَخْذَهَا فاحتملها ، وخرجنا شدّا ، وخرجوا وراءه ، حتى أتى جُرُفًا بِمَهْبِطٍ مَسِيلٍ يَأْجِجُ ، فرمى بالحشبة في الجُرُفِ ، فغيبه الله عنهم ، فلم يقدروا عليه ، قال : وقلت لصاحبي : النِّجَاءُ النِّجَاءُ ، حتى تأتَى بِعِيرِكَ فَتُصْعَدَ عليه ، فاني سأشغُلُ ٢ عنك القومَ ، وكان الأنصاري لَارْجُلَةً له ٣ .

( قتل بكر يا في غار ) :

قال : ومضيتُ حتى أخرج على ضَجَنان ٤ ، ثم أَوَيْتُ إلى جَبَلٍ ، فَأَدْخَلْتُ كَهْفًا ، فبينما أنا فيه ، إذ دخل على شيخ من بني الدَّيْلِ أعور ، في غَنِيْمَةٍ له ؛ فقال : مَنْ الرجل ؟ فقلت : من بني بكر ، فمن أنت ؟ قال : من بني بكر ، فقلت : مَرَّجًا ، فاضطجع ، ثم رفع عقيرته ، فقال :

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَا دَانَ لِذِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ

فقلت في نفسي : ستعلم ، فأملهته ، حتى إذا نام أَخَذْتُ قَوْسِي ، فجعلت سِيَّتَهَا ٥

(١) يَحْلِي عليها : يجمع لها الخيل ، وهو الربيع ، ويسى خيل ، لأنه يَحْلِي ، أى يقطع .

(٢) في ١ : « شَاغِلٌ » .

(٣) لَارْجُلَةً له : ليس له قوة بالمشي على رجله ، يقال : فلان ذو رجلة ، إذا كان يقوى على المشي .

(٤) ضَجَنان ( كسكران ) : اسم جبل قرب مكة .

(٥) سِيَةُ القوس : طرفها .

في عينه الصحيحة ، ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ، ثم خرجت النجاء ، حتى  
 جئت العرج<sup>١</sup> ، ثم سلكت ركوبة<sup>٢</sup> ، حتى إذا هبطت النقيع<sup>٣</sup> إذا رجلاي  
 من قريريش من المشركين ، كانت قريريش بعثهما عينا إلى المدينة ينظران ويتحسسان ،  
 فقلت استأسي<sup>٤</sup> ، فأبيا ، فأرى أحدهما بسم فاقبله ، واستأسي الآخر<sup>٥</sup> ، فأوقفه  
 رباطا ، وقدمت به المدينة .

### سرية زيد بن حارثة إلى مدين

(بث هو وصيرة وقصة السبي) :

قال ابن هشام<sup>٦</sup> : وسرية زيد بن حارثة إلى مدين . ذكر ذلك عبد الله بن حسن  
 ابن<sup>٧</sup> حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم رضوان الله ، أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ، ومعه ضميرة مولى علي بن  
 أبي طالب رضوان الله عليه ، وأخ له . قالت : فأصاب سببا من أهل مينا ،  
 وهي السواحل ، وفيها جماعة<sup>٨</sup> من الناس ، فيبعوا ، ففرق بينهم ، فخرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهم ييكون ، فقال : ما لهم ؟ فقيل : يا رسول الله ، فرق  
 بينهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبيعوهم إلا جميعا .  
 قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد .

### سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك

(سبب نفاق أبي علفك) :

قال ابن إسحاق : وغزوة سالم بن عمير لقتل أبي علفك<sup>٩</sup> ، أحد بني عمرو

- 
- (١) العرج : اسم منزل بطريق مكة ، أو واد بالحجاز . (الطر القاموس) .  
 (٢) ركوبة : قال في القاموس : ثنية بين الحرمين .  
 (٣) النقيع : موضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة .  
 (٤) هذه العبارة ساقطة في أ .  
 (٥) في أ : « عبد الله بن حسين بن حسن » وهو تحريف .  
 (٦) الجماع : من الأضداد ، يكون تارة المجتمعين ، وتارة المفرقين ، وأراد به هنا جماعات من الناس  
 مختطفين .  
 (٧) كذلك في أ . وفي سائر الأصول : « غزوة سالم بن عمير بأبي علفك » .

ابن عوف ثم من بنى عبيدة ، وكان قد نجم <sup>١</sup> نِفَاقَهُ ، حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سُوَيْد بن صامت ، فقال :

لقد عشتُ دهرًا وما إن أرى      منَ النَّاسِ دارًا ولا حَجْمًا  
أبترَ عهودًا وأوقى لِنَ      يُعَاقَدُ فِيهِمْ إذا ما دَعَا  
مِنْ أولَادِ قَبِيلَةٍ فِي جَمْعِهِمْ      يَهْدُ الجِيَالَ ولم يَخْضَعَا<sup>٢</sup>  
فَصَدَّعَهُمْ رَاكِبٌ جَاءَهُمْ      حَلَالٌ حَرَامٌ لِيَشَتَّى مَعَا<sup>٣</sup>  
فَلَوْ أَنَّ بِالْعِزِّ صَدَقْتُمْ      أَوِ الْمُلْكِ تَابَعْتُمْ تَبَعًا<sup>٤</sup>

( قتل ابن عير له وشعر المزيرية ) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لى بهذا الحديث ، فخرج سالم بن شعير ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكائيين ، فقتله ؟ فقالت أمانة المزيرية في ذلك :

تُكَذِّبُ دِينَ اللهِ والمِرَّةَ أَمَحَدَا      لِعَمْرٍ الذي أَمْنَاكَ أن يَثْسَ ما يُبْنِي<sup>٥</sup>  
حَبَاكَ حَنِيفٌ آخِرَ اللَّيْلِ طَعْنَةً      أبا عَقَبِكَ خُلِدَهَا على كِبَرِ السَّنِ<sup>٦</sup>

### غزوة شعير بن عدى الخطمي لقتل عصماء بنت مروان

( نفاقاتها وشعرها في ذلك ) :

وغزوة شعير بن عدى الخطمي عصماء بنت مروان ، وهي من بني أمية ابن زيد ، فلما قُتِلَ أبو عَقَبِكَ نَافَقَتْ ، فذكر عبدُ الله بن الحارث بن القُضَيْلِ

(١) نجم : ظهر .

(٢) قبلة : اسم امرأة تنسب إليها الأوس والخزرج أنصار النبي . ولم يخضعا : أراد يلخصمن بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدل منها ألفا .

(٣) صدعهم : فرقهم .

(٤) تبع : أحد ملوك اليمن .

(٥) أمناك : أنساك .

(٦) حنيف : مسلم .

عن أبيه ، قال : وكانت تحت رجل من بني خَطْطَمَة ، ويقال له يزيد بن زيد فقالت ،  
تعيب الإسلام وأهله :

باسْتِ بَنِي مَالِكِ وَالنَّبِيَّتِ وَعَوَفٍ وَبِاسْتِ بَنِي الْخَزَرَجِ  
أَطْعَمْتُ أَنَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَنَحِجٍ ١  
تُرْجُونُهُ بَعْدَ قَتْلِ الرَّؤُوسِ كَمَا يُرْتَجَى مَرَقَ الْمُنْضَجِ ٢  
أَلَا أُنِيفَ يَبْتَغِي غِيسَرَةً فَيَقْطَعُ مِنْ أَمَلِ الْمُرْتَجَى ٣  
(شعر حسان في الرد عليها) :

قال : فأجابها حسان بن ثابت ، فقال :

بَنُو وَائِلٍ وَبَنُو وَائِفٍ وَخَطْطَمَةُ دُونَ بَنِي الْخَزَرَجِ  
مَنْ مَا دَعَتْ سَتَهَا وَيَحْيَا بَعُولَتِهَا وَالْمَتَايَا تَحْيَا ٤  
فَهَزَّتْ فِي مَا جِدًّا عِرْفُهُ كَرِيمُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ  
فَضَرَجَهَا مِنْ تَجْبِيعِ الدِّمَا عِي بَعْدَ الْهَدُوِّ فَلَمْ يَخْرَجِ ٥  
(خروج الخطمي لقتلها) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ، ألا آخِذٌ ٦ لي من ابنة  
مروان ؟ فسمِعَ ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعْمِرُ بَنَ عَدِيَّ  
الْخَطْمِيِّ ، وهو عنده ؛ فلما أَمَسَى من تلك الليلة سَرَى عليها في يَدِهَا فقتلها ، ثم  
أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد قتلها .  
فقال نصرت الله ورسوله يا عمير ، فقال : هل عليَّ شيء من شأنها يا رسول الله ؟  
فقال : لا يَنْتَضِحُ فيها عِزْرَانٌ ٧ .

(١) الْأَنَاوِي : الْفَرِيب . وَمُرَادُ مَنَحِج : قَبِيلَتَانِ مِنَ الْيَمَنِ .

(٢) الرُّجُوس : أَشْرَافُ الْقَوْمِ .

(٣) الْأُنِيف : الَّذِي يَرْفَعُ عَنِ الشَّيْءِ . وَالْفَرَسَةُ : الْتَفْلَةُ .

(٤) الْمَوْلَةُ : ارْتِفَاعُ الصَّوْتِ بِالْبُكَاءِ ، وَتَحْيَا : مَسْجَلٌ مِنْ تَحْيَا .

(٥) ضَرَجَهَا : لَطَخَهَا بِالدَّمِ . وَالتَّجْبِيعُ : الشَّدِيدُ الْحَمَرَةُ . وَالْهَدُو : أَيْ بَدَا سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ . وَلَمْ يَخْرَجِ : لَمْ يَأْتِ .

(٦) قِيَا : وَاحِدٌ .

(٧) لَا يَنْتَضِحُ فِيهَا عِزْرَانٌ : أَيْ أَنَّ شَأْنَهَا هَيْنَ ، لَا يَكُونُ فِيهِ طَلِبٌ ثَارٌ وَلَا اخْتِلَافٌ .

(شأن بنى خطمة) :

فرجع عُثْمَيْرُ إلى قومه ، وبنو خَطْمَةَ يومئذ كثيرٌ موجهم<sup>١</sup> في شأن بنت مروان ، ولها يومئذ بنون خمسة رجال ، فلما جاءهم عُثْمَيْرُ بن عدى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا بنى خَطْمَةَ ، أنا قتلت ابنة مروان ، فكيدينى جميعاً ثم لا تُشْظِرُون . فذلك اليوم أولُ ما عزَّ الإسلام في دار بنى خَطْمَةَ ، وكان يستخفى بإسلامهم فيهم من أسلم ، وكان أولُ من أسلم من بنى خَطْمَةَ عُثْمَيْرُ بن عدى . وهو الذى يُدعى القارى ، وعبد الله بن أوس . ر . بن ثابت ، وأسلم . يوم قتلت ابنة مروان ، رجال من بنى خَطْمَةَ : لما رأوا من : ن . سلام .

### أُسْرُ ثَمَامَةَ بْنِ أَنَالِ الْخَنْزِيِّ وَإِسْلَامُهُ

والسرية التى أسرت ثمامة بن أنال الخنزي

(إسلامه) :

بلغنى عن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة أنه قال : خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت رجلاً من بنى حَنَيفَةَ ، لا يشعرون من هو ، حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتندرون من أخذتم ، هذا ثمامة بن أنال الحنقى ، أحسنوا إيساره . ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ، فقال : اجعوا ما كان عندكم من طعام ، فابعثوا به إليه ، وأمر بِلِقْمَتِهِ<sup>٢</sup> أن يُغْدَى عليه بها ويُرَاحَ فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول أسلم يا ثمامة ، فيقول : لِيْنَهَا<sup>٣</sup> يا محمد ، إن تقتل تقتل ذا دم وإن تُردَّ الفداء فسل ما شئت ، فكث ما شاء الله أن يمكث ؛ ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً : أطلقوا ثمامة ، فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع ، فتطهر فأحسن طهُورَهُ ، ثم

(١) موجهم : اختلاط كلامهم .

(٢) اللقمة . : واحدة القلاح من الإبل ، وهى الناقة التى لها لبن .

(٣) لِيْنَهَا : حبيلك .

أقبل فتبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام ؛ فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأثونه من الطعام ، فلم ينل منه إلا قليلا ، وباللقحة فلم يُصب من حلها إلا سيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك : هم تعجبون ؟ أمين رجل أكل أولَ النهار في معي كافر ، وأكل آخرَ النهار في معي مسلم ! إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، وإن المسلم يأكل في معي واحد .

(خروجه إلى مكة وقسمه مع قريش) :

قال ابن هشام : فبلغني أنه خرج معتمرا ، حتى إذا كان ببطن مكة لسي ، فكان أول من دخل مكة يُلبي ، فأخذته قريش ، فقالوا : لقد اخترت علينا ، فلما قدموه ليضربوا عنقه ؛ قال قائل منهم : دعوه فانكم محتاجون إلى الإمامة لطلعائكم ، فخلّوه ، فقال الحنفى في ذلك :

وَمِنَّا الَّذِي كَسَى بِمَكَّةَ مُعَلِّيًا بِرَغَمِ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ  
وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَسْلَمَ ، لَقَدْ كَانَ وَجْهَكَ أَبْغَضَ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَلَقَدْ أَصْبَحَ وَهُوَ أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ . وقال في الدين والبلاد مثل ذلك .

ثم خرج معتمرا ، فلما قدم مكة ، قالوا : أصبوت يا نمام ؟ فقال : لا ، ولكنني اتبعت خير الدين ، دين محمد ، ولا والله لا تفصل إليكم حبة من الإمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خرج إلى الإمامة ، فسمعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا ، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك تأمر بصلة الرحم ، وإنك قد قطعت أرحامنا ، وقد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يتخلّى بينهم وبين الحمل .

### سرية علقمة بن مجرز

(سبب إرسال علقمة) :

ويُبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجرز .

(١) العبارة : « وقد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع » ساقطة من أ .

لَمَّا قُتِلَ وَقَاصُ بْنُ مَجَزَ الْمُدَبِّلِيُّ يَوْمَ ذِي قَرَدٍ ، سَأَلَ عِلْقَمَةَُ بْنُ مُجَزَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَهُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ ، لِيَدْرِكَ ثَأْرَهُ فِيهِمْ .

(دعابة ابن حنظلة مع جيشه) :

فذكر عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن عمرو بن الحكم بن ثوبان ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجز — قال أبو سعيد الخدري : وأنا فيهم — حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا أو كننا ببعض الطريق ، أذن لطائفة من الجيش ، واستعمل عليهم عبد الله ابن حذافة السهمي ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت فيه دُعابة ١ ، فلما كان ببعض الطريق أوقد نارا ، ثم قال للقوم : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفأنا أأمركم بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فاني أعزم عليكم بحق وطاعتي إلا توابتم في هذه النار ، قال : فقام بعض القوم يحتجج ٢ ، حتى ظن أنهم واثبون فيها ، فقال لهم : اجلسوا ، فانما كنتم أضحككم معكم ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدِموا ٣ عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أمركم بمَعْصِيَةٍ مِنْهُمْ فَلَا تُطِيعُوهُ .

وذكر محمد بن طلحة أن علقمة بن مجز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيذا .

### سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا

(شان يسار) :

حدثني بعض أهل العلم ، عن حدثه ، عن محمد بن طلحة ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، قال : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبنى ثعلبة عبدا يقال له يسار ، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في لقاح له كانت ترعى .

(١) الدعابة : المزاح .

(٢) يحتجج : يشد ثوبه على خصمه بمنزلة الحزام .

(٣) في ١ : « قلنا » .



فِي نَاحِيَةِ الْجَمَاءِ ١ ، فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرٌ مِنْ قَيْسِ كَبَّةَ ٢  
مِنْ بَيْعِلَةَ ، فَاسْتَوْبُوا ٣ ، وَطَحَّلُوا ٤ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّقَاحِ فَشَرِبْتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَخَرَجُوا إِلَيْهَا .  
( قتل البجليين ، وتنكيل الرسول بهم ) :

فلما صحوا وانطوت بطونهم ٥ ، عَدُوا عَلَى رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَسَارَ ، فذبحوه وغرزوا الشَّوْكَ فِي عَيْنَيْهِ ، وَاسْتَقَوْا اللَّقَاحَ . فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آثَارِهِمْ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ ، فَلَحِقَهُمْ ، فَأَتَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْجِعَهُ مِنْ غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ٦ .

### غزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن

وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن ، غزاها مرتين .  
قال ابن هشام : قال أبو عمرو المديني : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن  
أبي طالب إلى اليمن ، وبعث خالد بن الوليد في جُند آخر ، وقال : إن التقيتما  
غالبكم علي بن أبي طالب .  
وقد ذكر ابن إسحاق بعث خالد بن الوليد في حديثه ، ولم يذكره في علة البعوث  
والسرّايا ، فينبغي أن تكون العِدَّة في قوله تسعة وثلاثين .

### بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

وهو آخر البعوث

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة

(١) كذا في ١ . والجماء : موضع . وفي سائر الأصول : « الحنى » .

(٢) كبة : قبيلة من بَيْعِلَةَ .

(٣) فاستوبوا : من الوباء ، وهو كثرة الأمراض وعمومها .

(٤) طحلوا : أصابهم وجع الطحال وعظمه .

(٥) انطوت بطونهم : صارت فيها طرائق الشحم وعكته .

(٦) سمل أعينهم : فقأها .

إلى الشام ، وأمره أن يُوطئ الخيل تُحوم البلقاء والداروم ، من أرض فلسطين ، فتجهز الناس ، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون .

قال ابن هشام : وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

( بدء الشكوى ) :

قال ابن إسحاق : فبينا الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوه الذى قبضه الله فيه ، إلى ما أراد به من كرامته ورحمته ، في ليال بقين من صفر ، أو في أول شهر ربيع الأول ، فكان أول ما ابتدئ به من ذلك ، فيما ذكر لى ، أنه خرج إلى بقيع الغرقد ، من جوف الليل ، فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابتدئ يرجعه من يومه ذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن عمر ، عن عبيد بن جبير ، مولى الحكم ابن أبي العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي موسى ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل ، فقال : يا أبا موسى ، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع ، فانطلق معي ، فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم ، قال : السلام عليكم يا أهل المقابر ، إيهي لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقِطْعِ اللَّيْلِ المظلم ، يتبع آخرها أولها ، الآخرة شر من الأولى ، ثم أقبل على ، فقال : يا أبا موسى ، إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة . قال : فقلت : بأبي أنت وأمي ، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ؛ قال : لا والله يا أبا موسى ، لقد اخترت لقاء ربي والجنة ، ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف ، فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذى قبضه الله فيه .

( تمريره في بيت عائشة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَتْ : رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَقِيعِ ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجْدُ صُدَاعًا  
فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَارْأَسَاهُ ، فَقَالَ : بَلْ أَنَا وَاللَّهُ يَا عَائِشَةُ وَارْأَسَاهُ . قَالَتْ :  
ثُمَّ قَالَ : وَمَا ضُرُّكَ لَوْ مِتُّ قَبْلِي ، فَقُمْتُ عَلَيْكَ وَكَفَّتُكَ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ  
وَدَفَنْتُكَ ؟ قَالَتْ : قُلْتَ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ ، لَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ . لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى  
بَيْتِي ، فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بَعْضَ نِسَائِكَ ، قَالَتْ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَتَنَامَ بِهِ وَجَعُهُ ، فَهُوَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ ، حَتَّى اسْتَعَزَّ بِهِ <sup>١</sup> ، وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ،  
فَدَعَا نِسَاءَهُ ، فَاسْتَأْذَنَ فِي أَنْ يُعْرِضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ .

## ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم

أمهات المؤمنين

(أما من) :

قال ابن هشام : وكنّ تسعا : عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر بن  
الخطاب ، وأمّ حنيفة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأمّ سلمة بنت أبي أمية بن  
المخزومة ، وسودة بنت زمعة بن قيس ، وزينب بنت جحش بن رثاب ، وميمونة  
بنت الحارث بن حزن ، وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار ، وصفية بنت  
حسيّ بن أخطب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم .

(زواجه بخديجة) :

وكان جميع من تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة : خديجة  
بنت خويلد ، وهي أوّل من تزوّج ، وزوّجه إياها أبوها خويلد بن أسد ، ويقال  
أخوها عمرو بن خويلد ، وأصدّقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ،  
فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند  
أبي هالة بن مالك ، أحد بني أسيّد بن عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار ،  
فولدت له هند بن أبي هالة ، وزينب بنت أبي هالة ، وكانت قبل أبي هالة عند

(١) استعز به : اشتد عليه وجهه وغلبه على نفسه .

عُتَيْقُ بْنُ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَحْزُومٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَجَارِيَةٌ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : جَارِيَةٌ مِنَ الْخَوَارِ ، تَزَوَّجَهَا صَبِيحُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ ١ .

( زواجه بباشة ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ  
 بِنْتُ سَبْعِ سَنِينَ ، وَبَنَى بِهَا بِالْمَدِينَةِ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ أَوْ عَشْرٍ ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرًا غَيْرَهَا ، زَوَّجَهَا لِأَيَّاهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَأَصْدَقَهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ .

( زواجه بسودة ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ  
 ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجْلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، زَوَّجَهَا لِأَيَّاهَا سَكِيطُ بْنُ  
 عَمْرٍو ، وَيُقَالُ أَبُو حَاطِبٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
 حِجْلٍ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ابْنُ إِسْحَاقَ يَخَالِفُ هَذَا الْحَدِيثَ ، يَذْكُرُ أَنَّ سَكِيطًا وَأَبَا حَاطِبَ  
 كَانَا غَائِبَيْنِ بِأَرْضِ الْحِيشَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ .

وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السُّكْرَانِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ  
 ابْنِ حِجْلٍ .

( زواجه بزَيْنَب بنت جحش ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رِثَابِ الْأَسَدِيَّةِ .  
 زَوَّجَهَا لِأَيَّاهَا أَخُوهَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَرْبَعِ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كُهَا » .

( زواجه بأم سلمة ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ  
 الْخَزَرَمِيَّةِ ، وَاسْمُهَا هِنْدٌ ؛ زَوَّجَهَا لِأَيَّاهَا سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِهَا ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إلى آخرها : سابقة في ١ .

صلى الله عليه وسلم فإِذَا حَشَوْهُ لَيْفٌ ، وَقَلَحًا ، وَصَحْفَةً ، وَجَبْشَةً ١ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَوُلِدَتْ لَهُ سَلَمَةُ وَعُمَرُ وَزَيْنَبُ وَرَقِيَّةٌ .

(زواجه بحفصة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا أَبُو هَارٍ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةَ دَرَاهِمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ حُنَيْنِ بْنِ حَذَافَةَ السَّحْمِيِّ .

(زواجه بأم حبيبة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ حَبِيبَةَ ، وَاسْمُهَا رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهِيَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَأَصْدَقَهَا النَّجَاشِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةَ دِينَارٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ خُطْبَاهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشِ الْأَسَدِيِّ .

(زواجه بمجيرة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ الْخُزَاعِيَّةَ ، كَانَتْ فِي سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِينَ مِنْ خَزَاعَةَ ، فَوَقَعَتْ فِي السَّهْمِ لثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَكَاتِبَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَعِينِي فِي كِتَابَتِهَا . فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : أَقْضِي عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَتَزَوَّجَهَا .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبِكَائِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : لَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِينَ ، وَمَعَهُ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، فَكَانَ بِذَاتِ الْحِيشِ ، دَفَعَ جُوَيْرِيَةَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَدِدِيَّةٍ ، وَأَمَرَهُ بِالِاحْتِفَازِ بِهَا ، وَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَقْبَلَ أَبُو هَارٍ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضَرَّارٍ بِقَدَاءِ ابْنَتِهِ ، فَأَمَّا كَانَ بِالْعَقِيقِ .

(١) الحبة : الرحي ، يقال : جَشَشْتُ الْعِلَامَ فِي الرَحَى ، إِذَا طَحَسْتُ طَحْنًا غَلِيظًا ، وَمِنَ الْجَشِيشِ وَالْجَشِيشَةِ .

نظر إلى الإبل التي جاء بها للفيداء ، فرغب في بيعين منها ، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا فداءها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، صلى الله عليه ، فوالله ما أطلع على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُفِعَت إليه ابنته جَوْرِيَّة ، فأسلمت وحسن إسلامها ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله . قال ابن هشام : ويقال اشتراها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس ، فأعتقها وتزوجها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

(زواجه بصفية)

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب ، سبأها من خيبر ، فاصطفأها لنفسه ، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ، ما فيها شحم ولحم ، كان سويقاً وتمراً ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق .

(زواجه بميمونة)

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير ابن هزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، زوجه إياها العباس ابن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، ويقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لله ولرسوله ، فأنزل الله تبارك وتعالى : « وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً » إِنَّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ .

ويقال : إن التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ،

ويقال أمّ شريك ، غزية بنت جابر بن وهب من بني منقذ بن عمرو بن مَعِيص  
ابن عامر بن لُؤَيّ ، ويقال : بل هي امرأة من بني سامة بن لُؤَيّ ، فأرجأها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(زواجه زينب بنت خزيمة) :

وانتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن  
عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكانت تسمى  
أمّ المساكين ، لرحمتها لإياهم ، ورقبها عليهم ، زوجها إياها قتيبة بن عمرو الهلالي ،  
وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند عُبَيْدة  
ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وكانت قبل عُبَيْدة عند جَهْم بن عمرو  
ابن الحارث ، وهو ابن عمّها .

(عتن وشأن الرسول مهن) :

فهؤلاء اللاتي بنى بهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ، فمات قبله  
منهنّ ثثان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة . وتوفى عن تسع قد  
ذكرناهن في أول هذا الحديث ؛ وثنتان لم يدخل بهما : أسماء بنت النعمان الكندية ،  
تزوجها فوجد بها بياضا ٢ ، فتنّعه ٣ وردّها إلى أهلها ، وعمرة بنت يزيد الكلابية  
وكانت حديثة عهد بكُفْر ؛ فلما قدّمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
استعذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
منيعٌ عائذ الله ، فردّها إلى أهلها ، ويقال : إن التي استعذت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كندية بنت عمّ لأسماء بنت النعمان ، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دعاها ، فقالت : إنّنا قوم نُؤثّي ولا نأثي ؛ فردّها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى أهلها .

(١) أرجأها : أغراها .

(٢) البياض : البرص . تكنّى عنه العرب بالبياض ، لكرامتها إياه .

(٣) معها : وصلها بشيء تمنّعت به .

( تسمية القرشيات منهن ) :

القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست : خديجة بنت خويلد  
ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وعائشة  
بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة  
ابن كعب بن لؤي بن غالب ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن  
عبد العزى بن عبد الله بن قُروط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ،  
وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي  
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن  
عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، وسودة بنت زمعة  
ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

( تسمية العرييات وغيرهن ) :

والعرييات وغيرهن سبع : زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة  
ابن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وميمونة بنت الحارث  
ابن حزن بن بحير بن هزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن  
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ،  
وزينب بنت خزيمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر  
ابن صعصعة بن معاوية ، وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ، ثم  
المصطلقية ، وأسماء بنت النعمان الكنديه ، وعمرة بنت يزيد الكلابية ١ .

( غير العرييات ) :

ومن غير العرييات : صفية بنت حيي بن أخطب ، من بني النضير .

(١) ذكر السهيل من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم غير من ذكرهن ابن إسحاق : شراف بنت خليفة ،  
أخت دحية بن خليفة الكلبي ، وأمالية بنت ظبيان ، ووسى بنت الصلت ، ويقال فيها : سنا بنت أسماء  
بنت الصلت ، وأسماء بنت النعمان بن الحارث الكنديه .



## تمرّض رسول الله في بيت عائشة

(نُحْيَتْ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ) :

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من أهله : أحدهما الفضل بن العباس ، ورجل آخر ، عاصبا رأسه ، تحطّ قدماه ، حتى دخل بيتي . قال عبيد الله ، فحدّثت هذا الحديث عبد الله بن العباس ، فقال : هل تدري من الرجل الآخر؟ قال : قلت : لا ؟ قال : علي بن أبي طالب .

(شفة المرض وصب الماء عليه) :

ثم غُمر<sup>١</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتدّ به وجعه ، فقال هريقوا عليّ سبع قيرب من آبار شقي ، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم . قالت : فأقعدناه في مخضب<sup>٢</sup> لحفصة بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول : حسبكم حسبكم . (كلمة للنبي واختصاصه بأبى بكر بالذكر) :

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أيوب بن بشير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم كان أوّل ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أُمّ حُد ، واستغفر لهم ، فأكثر الصلاة عليهم ، ثم قال : إن عبدا من عباد الله خسرّه الله بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله . قال : ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه يريد ، فبكى وقال : بل نحن نَسُدُّكَ بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : على رسلك يا أبا بكر ، ثم قال : انظروا هذه الأبواب الالافظة<sup>٣</sup> في المسجد ، فسدّوها إلا بيت أبي بكر ، فاني لأعلم أحدا كان أفضل في الصحبة عندي يدا منه . قال ابن هشام : ويروى : إلا باب أبي بكر .

(١) غمر : أصابه غمرة المرض ، وهي شدته .

(٢) المخضب : إناء يقتبل فيه .

(٣) الالافظة في المسجد : النافذة إليه .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بعض آل أبي سعيد  
ابن المعلّى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ في كلامه هذا : فإني  
لو كنت متّخذاً من العباد خيالاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن صحبة وإنشاء إيمان  
حتى يجمع الله بيننا عنده .

( أمر الرسول بإنفاذ بئس أسامة ) :

وقال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير  
وغيره من العلماء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث أسامة  
ابن زيد ، وهو في وجهه ، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ، وقد كان  
الناس قالوا في إفرة أسامة : أمر غلاماً حدّثاً على جيلة المهاجرين والأنصار .  
فحميد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : أيها الناس ، أنفيلوا بعث  
أسامة ، فلعمري لئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إماره أبيه من قبله ، وإنه خليق  
للإمارة ، وإن كان أبوه خليقاً لها .

قال : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانكش<sup>١</sup> الناس في جهازهم ،  
واستعزّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ، فخرج أسامة ، وخرج جيشه معه  
حتى نزلوا الجحرف ، من المدينة على قرسخ ، فضرب به عسكره ، وتنام إليه  
الناس ، وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام أسامة والناس ، لينظروا  
ما الله قاضٍ في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( وصية الرسول بالانصار ) :

وقال ابن إسحاق : قال الزهري : وحديثي عبد الله بن كعب بن مالك : أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلّى واستغفر لأصحاب أحد ، وذكر من  
أمرهم ما ذكر مع مقاتله يومئذ : يامعشر المهاجرين ، استوصوا بالانصار خيراً ، فإن  
الناس يزيدون ، وإن الانصار على هيئتها لا تزيد ، وإنهم كانوا عبيتي<sup>٢</sup> التي أوتيت  
إليها ، فأحسنوا إلى مُحْسِنِهِمْ ، وتجاوزوا عن مُسِيئِهِمْ .

(١) انكش الناس : أمرعوا .

(٢) عبيتي : موضع ثقي وسرى . والبيعة في الأصل : ما يجعل فيه الثياب .

قال عبد الله : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل بيته ، وتنام به وجعه ، حتى غُمِر .

( شأن النبوة ) :

قال عبد الله : فاجتمع إليه نساء من نسائه : أم سلمة ، وميمونة ، ونساء من نساء المسلمين ، منهن أسماء بنت عميس ، وعنده العباس عمه ، فأجمعوا أن يكفوه ! ، وقال العباس : لأُكفّنه . قال : فكفوه ، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من صنع هذا بي ؟ قالوا : يا رسول الله ، عمك ، قال : هذا دواء أتى به نساء جن من نحو هذه الأرض ، وأشار نحو أرض الحبشة ؟ قال : ولم فعلتم ذلك ؟ فقال عمه العباس : خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب ، فقال : إن ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليقلنني به ، لا يبتغي في البيت أحد إلا لُدَّ إلا عمي ، فلقد لُدَّت ميمونة وإنها لصائمة ، لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عقوبة لهم بما صنعوا به .

( دعاء الرسول لأمامة بالإشارة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أضميت فلا يتكلم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها على ، فأعرف أنه يدعولي .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما أسمعهم يقول : إن الله لم يقبض نبيًا حتى يُخبره . قالت : فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعتها وهو يقول : بل الرقيق الأعلى<sup>٢</sup> من الجنة ، قالت : فقلت :

(١) أن يلوه : أي يحلوا الدعاء في شقفه .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ( فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن أولئك رفيقًا ) .

إذًا والله لا يختارنا، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا : إن نبيًا لم يقبض حتى يُحسّر .

( صلاة أبي بكر بالناس ) :

قال الزهري : وحدثنى حمزة بن عبد الله بن عمر ، أن عائشة قالت : لما استُعيّر برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : قلت : يا نبي الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ، ضعيف الصوت ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن . قال : مروه فليصل بالناس . قالت : فعلت بمثل قولي ، فقال : إنكن صواحب يوسف ، فمروه فليصل بالناس ، قالت : هو الله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر ، وعرفت أن الناس لا يُحبّون رجلًا قام مقامه أبدًا ، وأن الناس سيتشاءمون به في كلِّ حدث كان ، فكنت أحب أن يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن إخبار بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المُطَّلَب بن أسد ، قال : لما استُعيّر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين ، قال : دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : مروا مَنْ يصلي بالناس . قال : فخرجت فلذا عمر في الناس . وكان أبو بكر غائبًا ، فقلت : قم يا عمر فصل بالناس قال : فقام ، فلما كبر ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، وكان عمر رجلًا مجهرًا ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين أبو بكر؟ يأتي الله ذلك والمسلمون ، يأتي الله ذلك والمسلمون . قال : فبُعث إلى أبي بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصلي بالناس : قال : قال عبد الله بن زَمْعَةَ : قال لي عمر : ويحك ، ماذا صنعت بي يابن زَمْعَةَ ، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس . قال : قلتُ والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ولكني حين لم أَرِ أبا بكر رأيتك أبحث من حضر بالصلاة بالناس .

( اليوم الذي قبض الله فيه نبيه ) :

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أنس بن مالك : أنه لما كان يوم

الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ، خرج إلى الناس ، وهم يصلون الصبح ، فرفع الستر ، وفتح الباب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحاً به ، وتفرجوا ، فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم ؛ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سروراً لما رأى من هيبتهم في صلاتهم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنَ هيئة منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق<sup>١</sup> من وجهه ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح<sup>٢</sup> .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن القاسم بن محمد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة : أين أبو بكر ؟ يأبى الله ذلك والمسلمون . فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته ، لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ، ولكنه قال عند وفاته : إن أمتي استخلف فقد استخلف من هو خير مني ، وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني . فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً ، وكان عمر غير مستهم على أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة ، قال : لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً رأسه إلى الصبح ، وأبو بكر يصل بالناس ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس ، فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنكص عن مصلاته ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره ، وقال : صل بالناس ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فصعدت قاعداً عن يمين أبي بكر ، فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس ، فكلّمهم رافعاً صوته ، حتى خرج صوته من باب المسجد ، يقول : أيها الناس ، سعّرت النار ، وأقبلت الفتن كقطع الليل

(١) أفرق : برى .

(٢) السُّنْح (بوزن قفل) : موضع كان فيه مال لأبي بكر ، وكان ينزله بأهله .

المظلم ، وإنى والله ما تَحْسَبُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ ، إني لم أُحِيلَ إِلَّا مَا أَحَلَّ الْقُرْآنُ ، ولم أُحَرِّمَ إِلَّا مَا حَرَّمَ الْقُرْآنُ .

قال : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه ، قال له أبو بكر : يانبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما نُحِبُّ ، واليوم يوم بنت خارجة ، أفأتبها ؟ قال : نعم ، ثم دَخَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج أبو بكر إلى أهله بالسُّنْحِ .  
( شَأْنُ الْبَاسِ وَعَلَى : )

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ، عن عبد الله بن عباس ، قال : خرج يومئذ علىَّ بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً ، قال : فأخذ العباس بيده ، ثم قال : يا علي ، أنت والله عبدُ العصا بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كنت أعرفه في وجه بني عبد المطلب ، فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه ، وإن كان في غيرنا ، أمرناه فأوصى بنا الناس . قال : فقال له علي : إني والله لأفعل ، والله لئن مُنِعناه لا يؤتينا أحد بعده .

فَتَوَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتدَّ الضُّحَاءُ من ذلك اليوم .

( سَوَاكُ الرِّسُولِ قَبِيلُ الْوَفَاةِ ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قال : قالت : رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك انيوم حين دخل من المسجد ، فاضطجع في حجرى ، فدخل علىَّ رجل من آل أبي بكر ، وفي يده سِوَاكُ أخضر . قالت : فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظراً عرف أنه يريد ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، أتحب أن أعطيك هذا السِّوَاكُ ؟ قال : نعم ، قالت : فأخذته فوضعت له حتى ليئنته ، ثم أعطيته إياه : قالت : فاستن به كأشد ما رأيته يستن بسِوَاكٍ قط ، ثم وضعه ؛ ووجدت رسول الله صلى الله عليه

يَسْقُلُ فِي حَجْرِي ، فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ فِي وَجْهِهِ ، فَأَذَا بَصَرَهُ قَدْ شَخَصَ ، وَهُوَ يَقُولُ :  
بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : خُسِّرْتَ فَأَخْخَرْتَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ .  
قَالَتْ : وَقَبُضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،  
قال : سمعت عائشة تقول : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين تخري ونخري<sup>١</sup>  
وفي دولتي ، لم أظلم فيه أحدا ، فإني سقيته وحداثة سني أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قبض وهو في حجري ، ثم وضعت رأسه على وسادة ، وقمت  
ألتصم<sup>٢</sup> مع النساء ، وأضرب وجهي .

(مقالة عمر بعد وفاة الرسول) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري ، وحدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ،  
قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب ، فقال : إن  
رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفى ؛ وإن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ،  
فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ؛ والله ليرجعن<sup>٣</sup>  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى ، فلتقطعن أيدي رجال وأرجلهم  
زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات .

(موقف أبي بكر بعد وفاة الرسول) :

قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وعمر يكتم  
الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت  
عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى<sup>٤</sup> في ناحية البيت ، عليه برد  
حبرة<sup>٥</sup> ، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم أقبل

(١) السحر : الرقة وما يصلحها إلى الخلقوم . والنحر : أكل الصدر .

(٢) ألتصم : أضرب صدرى .

(٣) مسجى : منطى .

(٤) الحبرة : ضرب من ثياب اليمن .

عليه قبَّله ، ثم قال : بأبي أنت وأُمي ، أما المَوْتَةُ الَّتِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْكَ فَقَدْ ذُقْتُهَا ،  
 ثُمَّ لَنْ تَصْبِيحَ بَعْدَهَا مَوْتَةً أَبَدًا . قال : ثُمَّ رَدَّ السُّرْدَ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ خَرَجَ وَعَمَرَ يَكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ : عَلَى رِسْلِكَ يَا عَمْرُ ، أَنْصَبْتُ ،  
 فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ . فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ لَا يُنْصَبُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ  
 كَلَامَهُ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَتَرَكُوا عَمْرُ : فَحَمَدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ  
 فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . قال : ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : « مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ  
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ » ، فَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْتَقَلَبَتْكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ . وَمَنْ  
 يَنْتَقِلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا ، وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ » .  
 قال : فَوَاللهَ لَكُنَّ النَّاسُ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ ؛  
 قال : وَأَخَذَهَا النَّاسُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَنَامَا فِي أَهْلِ أَهْمٍ ؛ قال : فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :  
 قَالَ عَمْرُ : وَاللهَ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا ، فَعَبَّرْتُ حَتَّى وَقَعْتُ إِلَى  
 الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُنِي رِجْلَايَ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ .

### أمر سقيفة بني ساعدة

(تفرقة الكلمة) :

قال ابن إسحاق : ولما قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْحَاذَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ  
 الْأَنْصَارِ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَاعْتَزَلَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرِ  
 ابْنِ الْعَوَّامِ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ، وَانْحَاذَ بَقِيَّةَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ،  
 وَانْحَاذَ مَعَهُمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فَأَتَى آتَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُ ،  
 فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، قَدْ انْحَاذُوا  
 إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ النَّاسِ حَاجَةٌ فَأَدْرِكُوا قَبْلَ أَنْ يَتَفَاقَمَ أَمْرُهُمْ ، وَرَسُولُ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يُفْرَغْ مِنْ أَمْرِهِ قَدْ أَغْلَقَ دُونَهُ الْبَابَ أَهْلُهُ . قَالَ عَمْرُ :  
 فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، حَتَّى نَنْظُرَ مَا هُمْ عَلَيْهِ



(ابن عوف ومشورته على عمر بشأن بيعة أبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار : أن عبد الله بن أبي بكر ، حدثني عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكنت في منزله بمبى أنتظره ، وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر ، فوجدني في منزله بمبى أنتظره ، وكنت أقرؤه القرآن ، قال ابن عباس . فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قدمات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلكنة فتمت . قال : فغضب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لقائم العشيّة في الناس ، فحذّروهم هؤلاء الذين يريدون أن يَغْصَبُوهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فإن الموسم يجمع رِعاة الناس وغَوَافهم <sup>١</sup> ، وإنهم هم الذين يغلبون على قُربك ، حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يَطِيرُ بها أولئك عنك كلّ مطير ، ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها ، فأهل حتى تقدّم المدينة فلنبا دار السنّة ، وتخلص بأهل الثقة وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكّنا ، فيمى أهلُ الفقه مقالتك ، ويضعوها على مواضعها ، قال : فقال عمر : أما والله إن شاء الله لأقومنّ بذلك أولَ مقام أقومه بالمدينة .

(خطبة عمر عند بيعة أبي بكر) :

قال ابن عباس : فقلدنا المدينة في عقب ذى الحجة ، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرّواح حين زالت <sup>٢</sup> الشمس ، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى رُكن المنبر فجلست حذوه تمسّ رُكبتى ركبتة ، فلم أنشَب أن أخرج عمرُ بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلا ، قلت لسعيد بن زيد : ليقولنّ العشيّة على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ؛ قال : فأذكر على سعيد بن زيد ذلك ، وقال : ماعسى

(١) الفوغاء : سفلة الناس ، وأصل الفوغاء الجراد ، فشبه سفلة الناس به ، لكثرة تم .

(٢) في « تراجم » .

أن يقول مما لم يقل قبله ، فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون ، قام فألقى على الله بما هو أهل له ، ثم قال : أما بعد ، فاني قاتل لكم اليوم مقالة قد قُدر لي أن أوملها ، ولا أدرى لعلها بين يدي أجلى ، فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي أن لا يعيها فلا يحل لأحد أن يكذب عليّ ؛ إن الله بعث محمدا ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها وعلمناها ووعيناها ، ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ، فأخشي إن طال بالناس زمان أن يقول قاتل : والله ما نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حقّ على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، وإذا قامت البينة ، أو كان الحبل أو الاعتراف ؛ ثم إنا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : « لا ترغّبوا عن آبائكم » فإنه كُفِّرَ بكم أن ترغّبوا عن آبائكم ؛ ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تطروني كما أطرى عيسى بن مريم ، وقولوا : عبد الله ورسوله » ؛ ثم إنه قد بلغني أن فلانا قال : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، فلا يغرر امرأ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فكتة فتمت ، وإنها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقي شرّها ، وليس فيكم من تنقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين ، فإنه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تغيرة<sup>١</sup> أن يقتلا ، إنه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا ، فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة ، وتخلّف عنا عليّ بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلا صالحا ، فذكرنا لنا ما تمألا عليه القوم ، وقال : أيّ

(١) التغيرة : من التغير ، والكلام على حذف مضاف ، تقديره : خوف تفرقه أن يقتلا . والمعنى : أن البيعة صفها أن تقع صادرة عن المشورة والاتفاق ، فإذا استبد رجلان دون الجماعة ، فبايع أحدهما الآخر فذلك تظاهرهما بشق العصا وإطراح الجماعة . فإن عقد لأحد بيعة ، فلا يكون المقود له واحدا منهما ، وليكونا موزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الإمام منها ، لأنه لو عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الغلظة الشنيعة ، التي أحفظت الجماعة ، من التهاون بهم ، والاستثناء عن رأيهم ، لم يؤمن أن يقتلا . ( انظر لسان العرب مادة غرو ) .

تريدون يامعشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قالا : فلا عليكم أن لا تقر بهم يامعشر المهاجرين ، اقضوا أمركم . قال : قلت : والله لأتأينهم . فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فاذا بين ظهرانيهم رجلٌ مُرَمَّلٌ<sup>١</sup> فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عُبادة ، فقلت : ماله ؟ فقالوا : وجيع . فلما جلسنا تشهد خطيبهم ، فأثنى على الله بما هو له أهل ، ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم يامعشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت<sup>٢</sup> دافئة من قومكم ، قال : وإذا هم يريدون أن يختازونا من أصلنا ، ويخصبونا الأمر ، فلما سكت أردت أن أتكلم ، وقد زورت<sup>٣</sup> في نفسي مقالة قد أعجبتني ، أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أدارى منه بعض الحد<sup>٤</sup> ، فقال أبو بكر : على رسلك يا عمر ، فكرهت أن أغضبه ، فتكلم ، وهو كان أعلم مني وأوفر ، فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديته ، أو مثلها أو أفضل ، حتى سكت ؛ قال : أما ما ذكرتكم فيكم من خير ، فأنتم له أهل ، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسبا<sup>٥</sup> ودارا<sup>٦</sup> ، وقد رضى لكم أحد هذين الرجلين ، فبايعوا أبهما شتم ، وأخذ يبدى ويبدأ أبي عبيدة بن الجراح ، وهو جالس بيننا ، ولم أكره شيئا مما قاله غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنق ، لا يغرَّبني ذلك إلى إثم ، أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر .

قال قاتل من الأنصار : أنا جدي لها المحكك<sup>٧</sup> وعُدَّ بقمها<sup>٨</sup>

(١) زمَّل : ملف في كساء أو غيره .

(٢) الدافئة : القوم يسرون جماعة سيرا ليس بالشديد .

(٣) زورت مقالة : أصلحتها وحسنتها .

(٤) الحد : أي أنه كان في خلق عمر حجة ، كان يسترها عن أبي بكر .

(٥) أوسط العرب نسبا : أشهرهم : (وكلك جعلناكم أمة وسطا) .

(٦) ودارا : بلدا ، وهي مكة ، لأنها أشرف البقاع .

(٧) الجدليل : تصغير جدل ، وهو عود يكون في وسط مبرك الإبل ، تحك به ، وتستريح إليه ، فتضرب به المثل للرجل يستشفي برأيه ، وتوجد الراحة عنده .

(٨) الدقيق : تصغير خلق ، وهي النخلة بنفسها . والمرجب : الذي تبنى إلى جانبه دعامة ترفقه لكثرة حمله ، لزمه على أهله ، فضرب به المثل في الرجل الشريف الذي يطمه قومه . واسم الدعامة التي

الْمَرْجَبُ ، منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش . قال : فكثُر اللَّغَطُ ١ ، وارتفعت الأصوات ، حتى تخوّفت الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده ، فبايعته ، ثم بايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ، ونزونا ٢ على سعد بن عبادة ، فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عبادة . قال : فقلت : قتل الله سعد بن عبادة .

(تعريف بالرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر في طريقهما إلى السقيفة) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن أحد الرجلين اللذين تَقَوَّا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عويم بن ساعدة ، والآخر معن بن عدى ، أخو بني العجلان . فأما عويم بن ساعدة ، فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله عز وجل لهم : « فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَسْطَهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ » ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ المرء منهم عويم بن ساعدة ؛ وأما معن بن عدى ، فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عز وجل ، وقالوا : والله لو دنا أنا متنا قبله ، إنا نخشى أن نفتن بعده . قال معن بن عدى : لكني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصلقه ميتا كما صدقته حيا ؛ فقتل معن يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر ، يوم مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ .

(خطبة صر قبل أبي بكر عند البيعة العامة)

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، قال : حدثني أنس بن مالك ، قال : لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد ، جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر ، فتكلم قبل أبي بكر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله ، ولا كانت عهدا عهدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكني قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر أمرنا ؛ يقول : يكون آخرنا وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به

تدعم بها النحلة الرجبية ، ومنه اشتقاق شهر رجب ، لأنه يعظم في الجاهلية والإسلام .

(١) القلط : اختلاف الأصوات ، ودخول بعضها على بعض .

(٢) نزونا على سعد : وثبنا عليه ووطنناه .

هَدَى الله رسوله صلى الله عليه وسلم . فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له ، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثاني اثنين إذ هما في الغار ، فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة : بعد بيعة السقيفة .

(خطبة أبي بكر)

فتكلم أبو بكر ، فحمد الله ، وأثنى عليه بالذي هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني : الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندي حتى أُريح عليه حقه إن شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذلّ ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا أُسْمَهُمُ الله بالبلاء : أطيعوني ما أطيع الله ورسوله ، فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : والله إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد إلى حاجة له ، وفي يده الدرة : وما معه غبري ، قال : وهو يتحدث نفسه ، ويضرب وحشي<sup>١</sup> قدمه بدرته ، قال : إذ التفت إليّ ، فقال : يا ابن عباس ، هل ترى ما كان حلي على مقاتي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : لأدرى يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم ، قال : فانه والله ، إن كان الذي حلي على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبتني في أمته حتى يشهد عليا بآخر أعمالها ، فانه للذي حلي على أن قلت ما قلت .

(١) الوحشي من أعضاء الإنسان : ما كان إلى خارج . والإنسي : ما أقبل على جسده منها .

## جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفته

(من قول غسل الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما بوع أبو بكر رضى الله عنه ، أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين ابن عبد الله وغيرهما من أصحابنا : أن علي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، وقثم بن العباس ، وأسماء بن زيد ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هم الذين ولّوا غسّله ، وأن أوس بن خويلد ، أحد بني عوف بن الخزرج ، قال لعلي بن أبي طالب : أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ، قال : ادخل ، فدخل فجلس ، وحضر غسّل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسنده علي بن أبي طالب إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقثم يلقبونه معه ، وكان أسماء بن زيد وشقران مولاة ، هما اللذان يصبان الماء عليه ، وعلي يغسله . قد أسنده إلى صدره ، وعليه قميصه يدلكه به من ورائه ، لا يقضى يده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي يقول : بأني أنت وأمي ، ما أطيبك حياً وميتاً ! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت .

( كيف غسل الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبيد الله بن الزبير ، عن أبيه عبيد ، عن عائشة ، قالت : لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه . فقالوا : والله ما ندرى ، أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا ، أو نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره ، ثم كلمهم مكلّم من ناحية البيت لا يدرون من هو : أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه ؛ قالت : فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص ، ويدلكونه والقميص جون أيديهم .

( تكفين الرسول ) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفّن في ثلاثة أثواب ، ثوبين صحرابين<sup>١</sup> وبرّد حَبْرَة ، أُدْرِجَ فيها إدراجا ، كما حدثني جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين والزهرى ، عن عليّ بن الحسين .

( حفر القبر ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو عبيدة بن الجراح يتصرّح<sup>٢</sup> كحضر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذى يحفر لأهل المدينة ، فكان يكسّد ، فدعا العباس رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب ، إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وللآخر اذهب إلى أبي طلحة . اللهم خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلحدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

( دفن الرسول والصلاة عليه ) :

فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، وُضِعَ في سريره في بيته ، وقد كان المسلمون يختلفوا في دفنه . فقال قائل : ندفنه في مسجده وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قبض نبيّ إلا دفن حيث يقبض<sup>٣</sup> ، فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه ، فحفر له تحتة ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّون عليه أرسلالا<sup>٤</sup> ، دخل الرجال ، حتى إذا فرغوا أدخل النساء ، حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان . ولم يؤمّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد .

(١) صحاريين : نية إلى صحار ، وهي مدينة من اليمن كما في لسان العرب ، أو هي في بلاد بني تميم من إحصاة أو ما يليها (عن مجمع ما استجمع للبكري) .

(٢) يفرح : يشق الأرض للقبر .

(٣) أرسلالا : جماعة بعد جماعة .

ثم دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء .

(دفن الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر - عن امرأته فاطمة بنت عمار ، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن عائشة رضي الله عنها ، جوف الليل من ليلة الأربعاء .

(من قول دفن الرسول) :

وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب . والفضل ابن عباس ، وقثم بن عباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال أوس بن حوّل لعلّي بن أبي طالب : يا عليّ ، أنشدك الله ، وحظنّا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : انزل ، فنزل مع القوم ، وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبني عليه قد أخذ قطيفة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها ، فدفنها في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا .

قال : قد دفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(أحدث الناس عهدا بالرسول) :

وقد كان المغيرة بن شعبه يدعى أنه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أخذت خاتمي ، فألقيته في القبر ، وقلت : إن خاتمي سقط مني ، وإنما طرحته عمدا لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون أحدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن ميسم أبي القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال : اعتمرت مع عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته



أمّ هانئ بنت أبي طالب . فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له غِسل . فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق . فقالوا : يا أبا حسن ، جئنا نسألك عن أمر نجب<sup>١</sup> أن نخبرنا عنه ؟ قال : أظنّ المخيرة بن شعبة يحدّثكم أنه كان أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : أجل ، عن ذلك جئنا نسألك ؟ قال : كذب ؛ قال : أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فتمّ بن عباس .

( خيصة الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عائشة حدثته ، قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة سوداء<sup>١</sup> حين اشتدّ به وجعه ، قالت : فهو يضعها مرّة على وجهه ، ومرّة يكشفها عنه ، ويقول : قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذّر من ذلك على أمته .

قال ابن إسحاق : وحدثنى صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : لا يترك بجزيرة العرب دينان .

( انتنان المسلمين بعد موت الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ولما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين ، فكانت عائشة ، فيها بلغى ، تقول : لما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ، واشترأت<sup>٢</sup> اليهودية والنصرانية ، وتجمّ<sup>٣</sup> النفاق ، وصار المسلمون كالغنم المطّيرة في اللبلة الشّاتية ، لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى جمعهم الله على أبي بكر .

قال ابن هشام : حدثنى أبو عبيدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة لما

(١) خيصة سوداء : هي ثوب غز أو صوف ممل .

(٢) اشترأت : طلعت .

(٣) تجمّ : ظهر .

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عتّاب بن أسيد ، فتوارى ، فقام مهبل بن عمرو ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة ، فن رابنا ضربتنا عنقه ، فراجع الناس وكفّوا عما هموا به ، وظهر عتّاب بن أسيد .

فهذا المقام الذى أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لعمر بن الخطاب : إنه عسى أن يقوم مقاماً لاتمّمه .

### شعر حسان بن ثابت فى مريثته الرسول

وقال حسان بن ثابت يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثنا ابن هشام ، عن أبي زيد الأنصارى :

بطيّبة رَسَمَ الرَّسُولِ وَمَعْنَهُدْ      مُنِيرٌ وَقَدْ تَعَفُّو الرُّسُومُ وَهَمْدُ<sup>١</sup>  
ولا تمتحى الآياتُ من دارِ حُرْمَةٍ      بها منبرُ الهادي الذى كان يصعدُ<sup>٢</sup>  
وَوَاضِحٌ آثَارُ وَبَاقٍ مَعَالِمُ      وَرَبِّعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدُ<sup>٣</sup>  
بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطُهَا      مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ<sup>٤</sup>  
مَعَارِفٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا      أَنَاهَا الْيَسَلُ فَالْآيُ مِنْهَا سَجْدُ<sup>٥</sup>  
عَرَفْتُ بِهَا رَسَمَ الرَّسُولِ وَعَهْدُهُ      وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي الثَّرْبِ مُلْحَدُ<sup>٦</sup>  
ظَلَّاتُ بِهَا أَبْكَى الرَّسُولَ فَأَسْعَدَتْ      عَيْونَ وَمَثَلَهَا مِنَ الْخُفْنِ تُسْعَدُ<sup>٧</sup>

(١) كان عتّاب بن أسيد والى مكة حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أمره عليها .

(٢) طيبة : اسم مدينة النبى صلى الله عليه وسلم . والرسم : ما بقى من آثار الدار . وتعفو : تدرس

وتتغير . وهمد : تلى .

(٣) تمتحى : تزول . والآيات : العلامات .

(٤) المعالم : جمع معلم ، وهو ما يعرف به الشيء .

(٥) الحبريات : جمع حبرة . يعنى مساحته صلى الله عليه وسلم .

(٦) لم تطمس : لم تغير .

(٧) الملحد : الذى يضع الميت فى الحفرة .

(٨) تسعد : تعين .

يُذَكِّرُنَ آيَاتِ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى  
مُفْجَعَةً قَدْ شَفَعَهَا فَقَدْ أَحَدُ  
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ  
أُطَالَتْ وَقُوفًا تَذَكُّرُ الْعَيْنِ جَهْدَهَا  
فَبُورِكَتْ يَاقِبَرِ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ  
وَبُورِكَتْ كَلِمَةُ مَنْكَ ضَمِنَ طَلِبًا  
تَهِيلُ عَلَيْهِ السَّرَبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنَ  
لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً  
وَرَا حُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيَّهُمْ  
يُبْكُونُ مَنْ تَبَكَى السَّمَوَاتُ يَوْمَهُ  
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكَةً  
تَقْطَعُ فِيهِ مَزِيلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ  
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ  
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمْ الْحَقَّ جَاهِدًا  
عَمُوا عَنْ ٩ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُدْرَتَهُمْ  
وَلَنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمَلِهِ  
فَبَيَّنَّا لَهُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ ١٠

لَهَا مُخْصِيًا نَفْسِي فَتَقْنِي تَبَلَّدُ ١  
فَقَلَّتْ لَأَلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّ ٢  
وَلَكِنْ لِنَقْمِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ ٣  
عَلَى طَلِكْلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحَدُ  
بِلَادُ تَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ  
عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنْقَدُّ  
عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْمَدُ ٦  
عَشِيَّةً عَكَوهُ السَّرَى لَا يُوسَدُ  
وَقَدْ وَهَّتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ  
وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ قَالَنَاسُ أَكْدُ ٧  
رَزِيَّةً يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ؟  
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجَدُ ٨  
وَيُنْقَدُ مِنْ هَوْلِ الْخِزَايَا وَيُرْشَدُ  
مَعْلَمٌ صَدَقَ إِنْ يُطِيعُوهُ يُسْعَدُوا  
وَإِنْ يُخْسِنُوا فَاقَهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ  
فَإِنْ عِنْدَهُ تَيْسِيرٌ مَا يَنْشُدُ  
دَلِيلٌ بِهِ تَهْجُ الطَّرِيقَةَ يُقْصَدُ ١١

(١) الآلاء : النعم ، جمع ألى وإلى ( يفتح الهمزة وكسرها وتحريك اللام ) .

(٢) شفعها : أشفعها .

(٣) الشير : البشر . وتوجد ، من ألوجد . وهو الحزن .

(٤) تذرك العين : تسيل بالدمع . والطلل : ما شغص من الآثار .

(٥) الصفيح : الحجارة المرصفة . والمنقذ : الذي جعل بعضه على بعض .

(٦) تهيل : تصب .

(٧) أكد : أحزن .

(٨) يغور : يبلغ الغور ، وهو المنخفض من الأرض . وينجد : يبلغ النجد ، وهو المرتفع من الأرض .

(٩) في : من » .

(١٠) في : » وسطهم » .

(١١) التهج : الطريق اللين .

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحْجُورُوا عَنِ الْمُدَى  
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يَبْثُقِي جَنَاحَهُ  
فَيَبْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَا  
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا  
وَأَمَسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحُشَا بَقَاعُهَا  
قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَتْهَا  
وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوحِشَاتُ لَفَقَدَهُ  
وَبِالْحِمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ سَمٌّ أَوْحَشَتْ  
فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ يَا عَيْنُ عِبْرَةٍ  
وَمَالِكٌ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي  
فَجَّوَدِي عَلَيْهِ بِالْذُّمُوعِ وَأَعُولِي  
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
أَعَفَّ وَأَتَقَى ذِمَّةَ بَعْدِ ذِمَّةٍ  
وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ  
وَأَكْرَمَ صَبِيئًا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا  
إِلَى كَنْفٍ يَحْتَوِي عَلَيْهِمْ وَيَهْتَدُوا  
إِلَى نُورِهِمْ مَعَهُ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدٌ  
يُبْكِيهِ حَقَّ الْمُرْسَلَاتِ وَيُحْمَدُ  
لَغَيْبِهِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تُعْهَدُ  
فَقِيْدٌ يَبْكِيهِ بِلَاطٌ وَغَرْقَدٌ  
خَلَاءَ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعِدٌ  
دِيَارٌ وَعَرَصَاتُ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدٌ  
وَلَا أَعْرِفُكَ الدَّهْرَ دَمْعُكَ يَحْمَدُ  
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يُتَغَمَّدُ  
لِفَقْدِ الَّذِي لَامِلُهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ  
وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ  
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ  
إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءَ بِمَا كَانَ يُثْلَدُ  
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ

(١) الكنف : الجانب والناحية .

(٢) مقصد : مصيب ، يقال : أقصد السهم : إذا أصاب .

(٣) المرسلات ( هنا ) : الملائكة . ويروى : « بين المرسلات » يريد الملائكة المستورين عن أعين  
الآدميين .

(٤) بلاد الحرم ( يضم الحاء وكسرهما ) : يعني مكة وما اتصل بها من الحرم .

(٥) ضافها : نزل بها . وبلاط : مستو من الأرض . والغرقد : شجر .

(٦) عرصات : ساحات ، سكنت قراهم ضرورة .

(٧) سابغ : كثير تام . ويغمد : يستر .

(٨) أعول : أرفى صوتك بالبكاء .

(٩) لا ينكد : لا يكدر بالبن الذي يفسد للنائل .

(١٠) الطريف : المال المستحدث . والتالذ : المال القديم الموروث . وضن : بخل . ويثله : يكتسب

قديمًا .

(١١) الصيت : الذكر الحسن . والأبطح : المنسوب إلى أبطح مكة ، وهو موضع سهل متسع .

وَأَمْنَعْ ذِرَوَاتِ وَأَثْبِتْ فِي الْعَلَا  
وَأَثْبِتْ قِرْعًا فِي النَّرُوعِ وَمَنْبَتَا  
رَبَاهُ وَلَيْدًا فَاسْتَمَّ تَمَامُهُ  
تَنَادَتِ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفْمِهِ  
أَقُولُ وَلَا يُلْقَى لِقَاؤِي عَائِبٌ  
وَلَيْسَ هَوَايَ نَازِعًا عَنْ ثَنَائِهِ  
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جِوَارَهُ  
دَعَائِمَ عِزِّ شَاهِقَاتِ تُشَيِّدُ  
وَعُودًا غِذَاهُ الْمَزْنُ فَالْعُودُ أَغِيدُ  
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجِّدُ  
فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ  
مِنْ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ  
لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخْلَدُ  
وَفِي نَيْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْمَى وَأَجْهَدُ  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

مَا بَالُ عَيْشِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا  
كُمَحِلَّتْ مَا قَبِيهَا بِكُمَحِلِّ الْأَرْمَدِ  
جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيَا  
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعَدِ  
وَجَنَّبِي بِكَ الثَّرْبَ لَيْثِي  
غَيْبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ  
بَأْنِي وَأَمْنِي مَنْ شَهِدْتُ وَقَاتَهُ  
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي  
فَظَايِلْتُ بَعْدَ وَقَاتِهِ مُبَيَّدًا  
مُتَلَدِّدًا يَا لَيْثِي لَمْ أُولَدِ  
أَقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ  
يَا لَيْثِي صُبْحَتْ سَمَّ الْأَسْوَدِ  
أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا  
فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ

(١) الذرورات : الأعال . وشاهقات : مرتفعات . وفي : « شاعخت » .

(٢) المزن : السحاب . وأغيد : ناعم مثن .

(٣) يفند : يماط .

(٤) في : « ولا يلقى لما قلت » .

(٥) عازب العقل : بعيد العقل .

(٦) المآق : مجاري السور من الدين الواحد مآق . والأرمد : الذي يشتكى وجع العين . ورواية  
هذا البيت في ديوان حسان :

« ما بال عيني . . . »

(٧) بقيق الغرقد : مقبرة أهل المدينة . ورواية هذا البيت في الديوان :

« جنبني بقيق . . . » الخ

(٨) متلد : متحير .

(٩) صبحت : سقيت صباحا . والأسود : ضرب من الحيات .

فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَتَنَلَقَى طَيِّبًا  
 يَا يَكْرُ أَمَنَةَ الْمُبَارَكِ يَكْرُهَا  
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَا  
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَكُتِبَ لَنَا  
 وَاللَّهِ أَسْمِعْ مَا بَقِيَ بِهَالِكِ  
 يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ  
 ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْيَلَادُ فَاصْبَحُوا  
 وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَقَيْنَا قَبْرَهُ  
 وَاللَّهِ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ  
 صَلَّى إِلَهُ وَمَنْ يَحْفَ بِعَرْشِهِ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ  
 نَبَّ الْمَسَاكِينَ أَنَّ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ  
 مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلِي  
 أَمْ مَنْ نَعَاتِبَ لَا تَخْشَى جَنَادَعَهُ  
 كَانَ الْفِيَاءَ وَكَانَ النُّورَ تَنْبَعُهُ  
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمُلْحِدِهِ  
 مَخْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمُحَنِّدِ<sup>١</sup>  
 وَلَدَتْهُ مُحَصَّنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ  
 مِنْ يُهْدِ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي  
 فِي جَنَّةٍ تَشْقَى عِيُونُ الْحُسَّدِ<sup>٢</sup>  
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودِ  
 إِلَّا بِكَتَبْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ<sup>٣</sup>  
 بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ<sup>٤</sup>  
 سُودًا وَجُوهَهُمْ كُلُّونَ الْإِمْدِ<sup>٥</sup>  
 وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ تَجْهَدِ<sup>٦</sup>  
 أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ  
 وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ<sup>٧</sup>

مع النبي تولى عنهم سحرًا<sup>٨</sup>  
 ورزق أهل إذا لم يؤنسوا المطرًا<sup>٩</sup>  
 إذا اللسان عتا في القول أو عبرًا<sup>١٠</sup>  
 بعد الإله وكان السمع والبصرا  
 وغيبوه وألقوا فوقه المسدرا

(١) الفرائب : المطابع . والمختد : الأصل .

(٢) تثنى : تصرف وتلفع .

(٣) والله أسمع : أي والله لا أسمع .

(٤) سواء الملحد : وسط القبر .

(٥) الإمد : كحل أسود يكتمل به .

(٦) ولدناه : شير إلى أن بني النجار أحوال النبي عليه الصلاة والسلام من قبل آباءه .

(٧) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان باختلاف في بعض كلماتها وترتيب أبياتها .

(٨) نب : نبىء وأعلم ، سهله : ثم عامله بمعاملة المعتل .

(٩) لم يؤنسوا المطر : لم يصحوا .

(١٠) الجنادع : أوائل الشر : وجنا : زاد وطنى .

لم يترك اللهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا ولم يَعِشْ بَعْدَهُ أَثْنَى ولا ذَكَرًا  
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي الشَّجَارِ كُلِّهِمْ وكانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدِ قَدِرَا  
 واقْتَسِمَ النَّاسُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وبدَدُوهُ جِهَارًا بَيْنَهُمْ هَدَرًا<sup>١</sup>  
 وقال حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ يَكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا :  
 آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَمِعًا مَنَى أَلَيْسَ بَرٌّ غَيْرَ إِفْنَادٍ<sup>٢</sup>  
 تَا اللَّهُ مَا حَمَلَتْ أَثْنَى وَلَا وَضَعَتْ مِثْلَ الرَّسُولِ نَبِيَّ الْأُمَّةِ الْهَادِي  
 وَلَا بَرًّا اللَّهُ خَلَقْنَا مِنْ بَرِيَّتِهِ أَوْقَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِعَادِ  
 مِنَ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاءُ بِهِ مُبَارَكَ الْأَمْرِ ذَا عَدَلٍ وَإِرْشَادِ  
 أَمْسَى نَسَاؤُكَ عَطَلَنَ الْبُيُوتَ فَمَا يَضْرِبْنَ فَوْقَ قَفَا سَيْرٍ بِأَوْتَادِ  
 مِثْلَ الرُّوَاهِبِ يَكْتَسِنُ الْمِبَاذِلَ قَدِ أَبْقَى بِالْيُؤُسِ بَعْدَ النُّعْمَةِ الْبَادِي<sup>٣</sup>  
 يَا أَفْضَلَ النَّاسِ لَأَقَى كُنْتُ فِي تَهَرٍّ أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُرْدِ الصَّادِي<sup>٤</sup>  
 قال ابن هشام : عجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق \* .

انتهى الجزء الرابع من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبه تم الكتاب

(١) هدرًا : بإطلاء .

(٢) الآية : العيين والخلف . والإفناد : المييب . ورواية الشطر الأول من هذا البيت في الديوان :

« آليت حلفه يرغير ذي دخل »

(٣) المياذل : جمع ميذل ( بكسر الميم ) وهو الثوب الذي يغطي فيه .

(٤) الصادي : العاطش . وقد وردت هذه القصيدة في الديوان ببعض اختلاف عما هنا .

(٥) ق م ، وبعد هذا وردت العبارة الآتية :

وجد بأخر بعض النسخ ما نفعه : وهذا آخر الكتاب والحمد لله كثيرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا  
 محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار الراشدين .

أنشأني أبو محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الرحمن البرقي قال : أوصب أبو محمد عبد الملك بن هشام  
 كتاب السيرة وبخبرته رجال من فصحاء العرب ، فقال :

تم الكتاب وصار في الفرض عشرين جزما كلها ترضى  
 كلت بلا لحن ولا عطل في الشكل والإعجاب والقرص  
 والحمل حتى صبح تلقاه بعض من العلماء عن بعض





## فهرس القسم الثاني

### من السيرة النبوية لابن هشام

الجزآن الثالث والرابع

الصفحة	الصفحة
٨ شعر لحسان في بدر .	ذكر أسرى قریش يوم بدر :
١٠ شعر الحارث في الرد على حسان	٣ من بني هاشم .
١١ شعر لحسان فيها أيضا .	من بني المطلب .
١٢ شعر الحارث في الرد عليه .	٤ من بني عبد شمس وحلفائهم .
١٣ شعر ضرار في رثاء أبي جهل .	من بني نوفل وحلفائهم .
شعرين هشام رثي رثاء أبي جهل .	من بني عبد الدار وحلفائهم .
١٤ شعر كعب بن مالك في الرد عليه .	من بني أسد وحلفائهم .
١٥ شعر ابن الزبير .	٥ من بني مخزوم .
١٦ شعر حسان في الرد عليه	من بني سهم .
شعر لحسان أيضا	٦ من بني جمح .
١٨ شعر الحارث في الرد على حسان	من بني عامر .
١٩ شعر لحسان فيه أيضا .	٧ من بني الحارث .
٢٠ شعر عبد الله بن الحارث النخعي .	ما فات ابن إسحاق ذكرهم
٢١ شعر لحسان أيضا .	من بني هاشم .
٢٢ شعر أبي زيد الأنصاري .	من بني المطلب .
٢٣ شعر عبيدة بن الحارث في قطع وجهه .	من بني عبد شمس .
٢٥ شعر لكعب في بدر .	من بني نوفل .
٢٦ شعر طالب في مدح الرسول ويكاه أصحاب القليب .	من بني أسد .
٢٧ شعر ضرار في رثاء أبي جهل .	من بني عبد الدار .
٢٨ شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل .	٨ من بني تيم .
٢٩ شعر الأسود في بكاء قتلى بدر .	من بني مخزوم .
٣٠ شعر أمية بن الصلت في رثاء قتلى بدر .	من بني جمح .
٣٨ شعر هند بنت عتبة .	من بني سهم .
٤٠ شعر صفية .	من بني عامر .
٤١ شعر هند بنت أئانة .	من بني الحارث .
٤٢ شعر قتيلة بنت الحارث .	ما قيل من الشعر في يوم بدر :

- ٤٣ تاريخ الفراغ من بدر .  
 غزوة بني سليم بالكبر .  
 غزوة السويق :  
 ٤٤ عدوان أبي سفيان ، وغروج الرسول في أثره .  
 ٤٥ سبب تسميتها بغزوة السويق .  
 شعر أبي سفيان فيها .  
 غزوة ذي أمر .  
 غزوة الفرع من بحران .  
 أمر بني قينقاع :  
 ٤٧ فصية الرسول لهم ، وردهم عليه .  
 ما نزل فيهم :  
 كانوا أول من نقض العهد .  
 سبب الحرب بينهم وبين المسلمين .  
 ٤٨ ما كان من ابن أبي معير مع الرسول .  
 ٤٩ مدة حصارهم .  
 تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه  
 وفي ابن أبي .  
 سرية زيد بن حارثة إلى القردة :  
 ٥٠ إصابة زيد لمعير وإفلات الرجال .  
 شعر حسان في تأنيب قريش .  
 مقتل كعب بن الأشرف :  
 ٥١ استنكاره خبر رسول الرسول بقتل ناس من  
 المشركين .  
 شعره في التحريض على الرسول .  
 ٥٢ شعر حسان في الرد عليه .  
 ٥٣ شعر ميمونة في الرد على كعب .  
 ٥٤ شعر كعب في الرد على ميمونة .  
 تشييب كعب بنساء المسلمين والحيلة في قتله .  
 ٥٧ شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف  
 شعر حسان في مقتل ابن الأشرف ، وابن  
 أبي الحقيق .
- أمر محيصة وحويصة :  
 ٥٨ لوم حويصة لأخيه محيصة لقطه يهوديا ثم  
 إسلامه .  
 شعر محيصة في لوم أخيه له .  
 ٥٩ رواية أخرى في إسلام حويصة .  
 المدة بين قنوم الرسول بحران وغزوة أحد .  
 غزوة أحد :  
 ٦٠ التحريض على غزو الرسول .  
 ما نزل في ذلك من القرآن .  
 اجتماع قريش للحرب .  
 ٦١ خروج قريش .  
 ٦٢ رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ٦٣ مشاوره الرسول القوم في الخروج أو البقاء .  
 ٦٤ اغتيال المنافقين .  
 حادثة تقابل بها الرسول .  
 ٦٥ ما كان من مريع حين سلك المسلمون حائله .  
 نزول الرسول بالشعب وتعبته للقتال .  
 ٦٦ من أجازهم الرسول وهم في الخامسة عشرة .  
 أمر أبي دجانة .  
 ٦٧ أمر أبي عامر الفاسق .  
 أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش .  
 تحريض حند والنسوة معها .  
 ٦٨ شمار المسلمين .  
 تمام قصة أبي دجانة .  
 ٦٩ مقتل حمزة .  
 ٧٠ وحشى يحدث الضمري وابن الخيار عن قتله  
 حمزة .  
 ٧٢ وحشى بين يدي الرسول يسلم .  
 ٧٢ قتل وحشى لميمنة .  
 ٧٣ خلع وحشى من الديوان .  
 مقتل مصعب بن عمير .  
 ٧٤ شأن حاصم بن ثابت .  
 ٧٥ حنظلة غسيل الملائكة .  
 شعر الأسود في قتلها حنظلة وأبا سفيان .

- الصفحة
٧٠. شعر حسان في الرد على أبي سفيان .
٧٧. شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضا .
- حديث الزبير عن سبب الخزعة .
٧٨. شجاعة صواب ، وشعر حسان في ذلك .
٧٩. شعر حسان في عمرة الحارثية .
- ما لقيه الرسول يوم أحد .
٨١. شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول .
- ابن السكن وبلاؤه يوم أحد .
- حديث أم سعد عن نصيحها في الجهاد يوم أحد .
٨٢. أم دجانة وابن أبي وقاص ينفضان عن الرسول .
- بلاء قتادة وحديث عينة .
٨٣. شأن أنس بن النضر .
- ما أصاب ابن عوف من الجراحات .
- أول من عرف الرسول بعد الخزعة .
٨٤. مقتل أبي بن خلف .
- شعر حسان في مقتل أبي بن خلف .
٨٥. انتهاء الرسول إلى الشعب .
٨٦. حرص ابن أبي وقاص على قتل عتبة .
- صعود قريش الجبل وقاتل عمر لهم .
- ضعف الرسول عن النهوض ومعاونة طلحة له .
٨٧. صلاة الرسول قاعدا .
- مقتل الإيمان وابن وقش .
٨٨. مقتل حاطب ومقالة أبيه .
- مقتل قزمان منافقا كما حدث الرسول بذلك .
- مقتل خويرق .
٨٩. أمر الحارث بن سويد .
- تحقيق ابن هشام فيمن قتل الجند .
٩٠. أمر أصيرم .
- مقتل عمرو بن الجموح .
٩١. هند وتمثيلها بحمزة .
- شعر هند بنت أثالة في الرد على هند بنت عتبة .
٩٢. شعر هند بنت عتبة أيضا .
- تحريض عمر لحسان على هجو هند بنت عتبة .
٩٣. استنكار الحليس على أبي سفيان تمثيله بحمزة .
- الصفحة
٩٣. شهادة أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد ، وحديثه مع عمر .
٩٤. توقع أبي سفيان المسلمين .
- خروج علي في آثار المشركين .
- أمر القتل بأحد .
٩٥. حزن الرسول على حمزة ، وتوقعه المشركين بالثقل .
٩٦. ما نزل في النهي عن المثلة .
٩٧. صلاة الرسول على حمزة والقتل .
- صفية وحزنها على حمزة .
- دفن عبد الله بن جحش مع حمزة .
٩٨. دفن الشهداء .
- حزن حمزة على حمزة .
٩٩. بكاء نساء الأنصار على حمزة .
- شأن المرأة الدنيوية .
١٠٠. غسل السيوف .
١٠١. خروج الرسول في أثر العدو ليرهبه .
- مثل من استأمن المسلمين في نصرة الرسول .
- استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
١٠٢. شأن معبد الخزاعي .
١٠٣. رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب .
١٠٤. كتب صفوان لأبي سفيان عن معاودة الكوفة .
- مقتل أبي حمزة ومعاوية بن النخيلة .
- مقتل معاوية بن النخيلة .
١٠٥. شأن عبد الله بن أبي بعد ذلك .
- كان يوم أحد يوم محنة .
- ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن :
١٠٧. تفسير ابن هشام لبعض التفسير .
١٠٩. النهي عن الربا .
- الحض على الطاعة .
- ذكر ما أصاب المسلمين ، وتمزيقهم عنه

الصفحة	الصفحة
١٢٥ من بني الحارث .	١١٥ دعوة لجنة المجاهدين .
من بني الأبحر .	١١١ ذكره أن الموت بإذن الله .
من بني ساعدة .	١١٢ ذكره شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء .
من بني طريف .	تفسير ابن هشام لبعض التفسير .
١٢٦ من بني عوف .	١١٣ تحذيره لإياهم من طاعة الكفار .
من بني الحبل .	١١٤ تأنيبه لإياهم لفرارهم عن نبيهم .
من بني سلمة .	١١٦ تحذيرهم أن يكونوا ممن يخشون الموت في الله .
من بني سواد .	ذكره رحمة الرسول عليهم .
من ذريق .	١١٧ ما نزل في الغلول .
عدد الشهداء .	فصل الله على الناس بيث الرسول .
١٢٧ من بني معاوية .	١١٨ ذكره المصيبة التي أصابهم .
من بني خطمة .	١١٩ الترغيب في الجهاد .
من بني الخزرج .	مسير قتل أحد .
من بني عمرو .	١٢١ ذكر من خرجوا على الرسول إلى حمراء الأسد .
من بني سالم .	ذكر من استشهد بأحد من
ذكر من قتل من المشركين يوم	المهاجرين :
أحد :	١٢٢ من بني هاشم .
١٢٧ من بني عبد الدار .	من بني أمية .
١٢٧ من بني أسد .	من بني عبد الدار .
من بني زهرة .	من بني مخزوم .
من بني مخزوم .	من الأنصار .
من بني جح .	١٢٣ من رائج .
١٢٩ من بني عامر .	من بني ظفر .
عدد القتل المشركين .	من بني ضبيعة .
ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد :	من بني هبيل .
١٢٩ شعر هبيرة .	١٢٤ من بني السلم .
١٣١ شعر حسان في الرد على هبيرة .	من بني المجلان .
١٣٢ شعر كعب في الرد على هبيرة .	من بني معاوية .
١٣٦ شعر لابن الزبير .	من بني التجار .
١٣٧ رد حسان على ابن الزبير .	من بني مبلول .
١٣٨ شعر كعب في بكاء حزة وقتل أحد .	من بني عمرو .
١٣٩ شعر ضرار في الرد على كعب .	من بني عدي .
١٤١ شعر ابن الزبير في يوم أحد .	١٢٥ من بني مازن .
١٤٢ شعر حسان في الرد على ابن الزبير .	من بني دينار .

- ١٧٦ شعر غيبب حين أريد صلبي .  
 ١٧٧ شعر حسان في بكاء غيبب .  
 ١٧٩ من اجتمعوا لقتل غيبب .  
 شعر حسان في هجاء هذيل لقتلهم غيببا .  
 ١٨٢ شعر حسان في بكاء غيبب وأصحابه .  
 حديث يثر معونة في صفر سنة  
 أربع :  
 ١٨٣ بحث يثر معونة .  
 ١٨٤ سبب إرساله .  
 رجال البعث .  
 غفر عامر بهم .  
 ١٨٥ ابن أمية والمثنى وموقفهما من القوم بعد  
 علمهما بمقتل أصحابهما .  
 ١٨٦ قتل العامريين .  
 حزن الرسول من عمل أبي براء .  
 أمر ابن فهيرة بعد مقتله .  
 ١٨٧ سبب إسلام جبار بن سلمى .  
 شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر .  
 ١٨٨ نسب حكم وأم البثنين .  
 طعن ربيعة لعامر .  
 مقتل ابن ورقاء ورفاء ابن ربيعة له .  
 ١٨٩ شعر حسان في بكاء قتل يثر معونة .  
 شعر كعب في يوم يثر معونة .  
 نسب القرطام .  
 أمر جلاء بني النضير سنة أربع .  
 ١٩٠ خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم  
 في دية قتل بني عامر ، وعهدهم بالنذر به .  
 انكشاف نيتهم للرسول واستعدادهم لحريمهم .  
 ١٩١ حصار الرسول لهم ، وتقطيع غلظهم .  
 تحريض الرهط لم تم محاربتهم السلاح .  
 من عاجز منهم إلى محير .  
 ١٩٢ تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين .

- ١٤٣ شعر عمرو بن العاص في يوم أحد .  
 ١٤٤ شعر كعب في الرد على ابن العاص .  
 شعر ضرار في يوم أحد .  
 ١٤٦ شعر عمرو في يوم أحد .  
 ١٤٧ شعر كعب في الرد على عمرو بن العاص .  
 ١٤٩ شعر حسان في أصحاب اللواء .  
 ١٥١ شعر كعب في قتل يوم أحد .  
 ١٥٥ شعر حسان في بكاء حزة .  
 ١٥٦ شعر كعب في بكاء حزة .  
 ١٥٨ شعر كعب في أحد .  
 ١٦٢ شعر ابن ربيعة في بكاء حزة .  
 ١٦٣ شعر كعب في أحد .  
 شعر ضرار في أحد .  
 ١٦٥ رجز أبي زعنة يوم أحد .  
 رجز ينسب لعل في يوم أحد .  
 ١٦٦ رجز عكرمة في يوم أحد .  
 شعر الأضى التميمي في بكاء قتل بني عبد الدار  
 يوم أحد .  
 ١٦٧ شعر صفية في بكاء حزة .  
 شعر نعم في بكاء شياس .  
 ١٦٨ شعر أبي الحكم في تمزية نعم .  
 شعر هذيل بعد هزونها من أحد .  
 ذكر يوم الرجيع :  
 ١٦٩ طلبت فضل والقارة نفرا من المسلمين  
 ليملوهم ، فأوفد الرسول ستة .  
 نسب فضل والقارة .  
 غدر فضل والقارة بالنفر للجنة .  
 ١٧٠ مقتل مرثدة وابن البكير وعاصم .  
 ١٧١ حدث حامية الدهر لعامر .  
 مقتل ابن طاروق ويحيى غيبب وابن اللثة .  
 مقتل ابن اللثة ومثل من وقاله للرسول .  
 ١٧٢ مقتل غيبب وحدث دعوته .  
 ١٧٤ ما نزل في سرية الرجيع من القرآن .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

- ١٩٢ من أسلم من بني النضير .  
 تحريض يامين على قتل ابن جعاش .  
 ما نزل في بني النضير من القرآن .  
 ١٩٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ١٩٥ ما قيل في بني النضير من الشعر .  
 ١٩٨ شعر كعب في إيجلاء بني النضير وقتل ابن الأكراف .  
 ٢٠٠ شعر سالك في الرد على كعب .  
 شعر ابن مرداس في امتداح رجال بني النضير .  
 ٢٠١ شعر غوات في الرد على ابن مرداس .  
 ٢٠٣ شعر ابن مرداس في الرد على غوات .  
 شعر لكعب أو ابن ربيعة في الرد على ابن مرداس .  
 غزوة ذات الرقاع في سنة أربع :  
 ٢٠٣ الأبهة لها  
 ٢٠٤ سبب تسميتها بذات الرقاع .  
 صلاة الخوف .  
 ٢٠٥ غوث وما هم به من قتل الرسول .  
 ٢٠٦ جابر وقصته هو وجله مع الرسول .  
 ٢٠٨ ابن ياسر وابن بشر ، وقيامهما على حراسة جيش الرسول ، وما أصيبا به .  
 ٢٠٩ خروج الرسول .  
 غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع :  
 استمالة ابن أبي عجل المنيعة .  
 رجوع أبي سفيان في رجاله .  
 ٢١٠ الرسول وغشى الضمير .  
 معبد وشعره في فاقة لرسول هوث .  
 شعر لابن ربيعة أو كعب في بدر .  
 ٢١١ شعر حسان في بدر .  
 ٢١٣ شعر أبي سفيان في الرد على حسان .  
 غزوة دومة الجندل :  
 ٢١٣ موعدها .
- ٢١٣ استمالة ابن عرفة على المدينة .  
 رجوع الرسول .  
 غزوة الخندق :  
 ٢١٤ تاريخها .  
 تحريض اليهود لقريش وما نزل فيهم .  
 ٢١٥ تحريض اليهود لطفان .  
 خروج الأحزاب من المشركين .  
 ٢١٦ حفر الخندق ، وتحاذل المنافقين ، وجد المؤمنين .  
 ما نزل في العاملين في الخندق مؤمنين ومنافقين .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٢١٧ ارتحاز المسلمين في حفر الخندق ما ظهر من المعجزات .  
 معجزة الكدية .  
 ٢١٨ البركة في تمر ابنة بشر .  
 البركة في طعام جابر .  
 ٢١٩ ما أرى الله رسوله من الفتح .  
 نزول قريش المدينة .  
 ٢٢٠ استمالة ابن أم مكتوم على المدينة .  
 حل حسي كعبا على نقض عهده للرسول .  
 ٢٢١ تحرى الرسول عن نقض كعب للعهد .  
 ما هم المسلمون من الخوف وظهور نفاق المنافقين .  
 رأى ابن هشام في نفاق معتب .  
 ٢٢٣ هم الرسول بمقدد بينه وبين غطفان ثم عدل .  
 ٢٢٤ عبور نفر من المشركين الخندق .  
 سلمان وإشارته بحفر الخندق .  
 قتل علي لعنوه بن عبدود وشعره في ذلك .  
 ٢٢٦ شعر حسان في فرار عكرمة .  
 شعار المسلمين يوم الخندق .  
 شأن سعد بن معاذ .  
 ٢٢٧ شعر لأسامة يدل على أنه قاتل سعد .  
 ٢٢٨ قاتل سعد في رأى ابن هشام .

- ٢٤٢ شأن الزبير بن باطا .  
 ٢٤٤ أمر عطية ورفاعة .  
 قسم فيه بين قريظة .  
 ٢٤٥ شأن ربيعة .  
 ما نزل في الخندق وبين قريظة .  
 ٢٤٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٢٥٠ وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك .  
 ٢٥٢ شهاده يوم الخندق .  
 من بين عيد الأشهل .  
 من بين چشم .  
 ٢٥٣ من بين التجار .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 قتل المشركين .  
 من بين عيد الدار .  
 عرض المشركين على الرسول شراء جسد نوفل .  
 من بين عامر .  
 شهاده المسلمين يوم بين قريظة .  
 ٢٥٤ بشر الرسول المسلمين بنزول قريش .  
 ما قيل من الشعر في أمر الخندق  
 وبين قريظة :  
 ٢٥٤ شعر ضرار .  
 ٢٥٥ شعر كعب في الرد على ضرار .  
 ٢٥٦ شعر ابن الزبير .  
 ٢٥٨ شعر حسان .  
 ٢٥٩ شعر كعب .  
 ٢٦٦ شعر مسافع في بكاء عمرو .  
 ٢٦٧ شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كانوا  
 مع عمرو .  
 شعر هيرة في بكاء عمرو ، والاعتذار من  
 فراره .  
 ٢٦٨ شعر آخر هيرة في بكاء عمرو .  
 شعر حسان في الفخر بقتل عمر .  
 ٢٦٩ شعر حسان في يوم بين قريظة ، وبكاء ابن معاذ .

- ٢٢٨ صفية وحسان ، وما ذكرته عن جبه .  
 ٢٢٩ شأن نعيم في تخذيل المشركين عن المسلمين .  
 ٢٣٠ ديبب الغرقة بين المشركين .  
 ٢٣١ أرسل الرسول حذيفة ليتعرف ما حل  
 بالمشركين .  
 ٢٣٢ منادة أبي سفيان فيهم بالرحيل .  
 ٢٣٣ رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين  
 وانصرافهم .  
 فصراف الرسول عن الخندق .  
 غزوة بني قريظة في سنة خمس  
 ٢٣٣ أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب  
 بني قريظة .  
 ٢٣٤ دعوة الرسول المسلمين للقتال .  
 استئصال ابن أم مكتوم على المدينة .  
 تقدم على ، وتبليغه الرسول ماسمه من  
 سفهائهم .  
 سأل الرسول عن مر بهم ، فقيل دحية ،  
 فعرف أنه جبريل .  
 ٢٣٥ تلاحق المسلمين بالرسول .  
 حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم .  
 ٢٣٦ أبو لبابة وتوبته .  
 ٢٣٧ ما نزل في خيانة أبي لبابة .  
 موقف الرسول من أبي لبابة وتوبة الله عليه .  
 ٢٣٨ ما نزل في التوبة على أبي لبابة .  
 إسلام نفر من بين هذل .  
 أمر عمرو بن سلمى .  
 ٢٣٩ نزول بين قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد .  
 ٢٤٠ رضاه الرسول بحكم سعد .  
 سبب نزول قريظة على حكم سعد في رأي  
 ابن هشام .  
 مقتل بين قريظة .  
 ٢٤١ مقتل ابن أعطب وشعر ابن جوال فيه .  
 ٢٤٣ قتل من نساءهم امرأة واحدة .

٢٧٠ شعر حسان في بكاء ابن معاذ وغيره .

٢٧١ شعر حسان في يوم بني قريظة .

٢٧٢ شعر أبي سفيان في الرد على حسان .

شعر ابن جوال في الرد على حسان .

**مقتل سلام بن أبي الحقيق :**

٢٧٣ استئذان الخروج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق .

٢٧٤ التنفر للذين خرجوا لقتل ابن أبي الحقيق وقصصهم .

٢٧٦ شعر حسان في قتل ابن الأشرف ، وابن أبي الحقيق .

**إسلام عمرو بن العاص وخالد**

**ابن الوليد :**

٢٧٦ ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشي .

٢٧٧ سؤل النجاشي في قتل عمرو بن الضمرى وردعه عليه .

اجتماع عمرو وخالد على الإسلام .

٢٧٨ إسلام ابن طلحة .

شعر الصبي في إسلام ابن طلحة وخالد .

**غزوة بني لحيان :**

٢٧٩ خروج الرسول إلى بني لحيان .

استعماله ابن أم مكتوم على المدينة .

طريقته إليهم ثم رجوعه عنهم .

٢٨٠ مقالة الرسول في رجوعه .

شعر كعب في غزوة بني لحيان .

**غزوة ذي قرد :**

٢٨١ غارة ابن حصن على لقاح الرسول .

بلاد ابن الأكوع في هذه الغزوة .

٢٨٢ صراخ الرسول وتسايق الفرسان إليه .

الرسول ونصيحته لأبي عياش بترك فرسه .

٢٨٣ سبق محرز إلى القوم ومقتله .

رأى ابن هشام فيمن قتل مع محرز .

٢٨٤ أمياه أفراس المسلمين .

القتل من المشركين .

استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .

٢٨٥ تقسيم الثمن بين المسلمين .

امرأة الفقاري وما نزلت مع الرسول .

شعر حسان في ذي قرد .

٢٨٧ غضب سعد على حسان ، ومحاولة حسان

استرضاه .

شعر آخر لحسان في يوم ذي قرد .

شعر كعب في يوم ذي قرد .

٢٨٨ شعر شداد لمينة .

**غزوة بني المصطلق :**

٢٨٩ وقتها .

استعمال أبي ذر على المدينة .

٢٩٠ سبب غزو الرسول لهم .

موت ابن صبابه .

جهجاه وستان ، وما كان من ابن أبي .

٢٩١ اعتذار ابن أبي الرسول .

الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي .

٢٩٢ سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة .

تنهب الرسول بموت رفاعة .

ما نزل في ابن أبي من القرآن .

طلب ابن عبد الله بن أبي أن يتولى هو قتل

أبيه وعفو الرسول عنه .

٢٩٣ تولى قوم ابن أبي مجازاته .

مقيس بن صبابه وحيلة في الأخذ بشأ أخيه

وشعره في ذلك .

٢٩٤ شمار المسلمين .

قتل بني المصطلق .

أمر جورية بنت الحارث .

٢٩٦ الوليد بن عتبة وبني المصطلق ، وما نزل

في ذلك من القرآن .

**خبر الإفك في غزوة بني المصطلق**

**سنة ست :**

٢٩٧ شأن الرسول مع نساكه في سفره .

سقوط عقد عائشة وتحلفها بالبحث عنه .



- ٣١٥ إشاعة مقتل عثمان .  
 بيعة الرضوان :  
 ٣١٥ مبايعة الرسول الناس على الحرب وتحلف الجند  
 ٣١٦ أول من يبيع .  
 أمر الهدنة :  
 ٣١٦ إرسال قريش سبيلا إلى الرسول للصلح .  
 عمر ينكر على الرسول الصلح .  
 ٣١٧ على يكتب شروط الصلح .  
 ٣١٨ دخول خزاعة في عهد عمه ، وبني بكر في  
 عهد قريش .  
 ما أمم الناس من الصلح وبني أبي جندل .  
 ٣١٩ من شهدوا على الصلح .  
 نحر الرسول وحلق فاقتنى به الناس .  
 حوة الرسول للمحلقين ثم المقصرين .  
 ٣٢٠ أهدى الرسول جلا فيه برة من فقة .  
 نزول سورة الفتح .  
 ذكر البيعة .  
 ذكر من تحلف .  
 ٣٢١ ذكر كف الرسول عن القتال .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ماجرى عليه أمر قوم من المستضعفين  
 بعد الصلح :  
 ٣٢٢ مجيء أبي بصير إلى المدينة وطلب قريش له .  
 قتل أبي بصير لغامري ، ومقالة الرسول  
 في ذلك .  
 ٣٢٤ اجتماع المختيسين إلى أبي بصير وإيذاؤهم  
 قريشا ، وإيذاء الرسول لهم .  
 أراد سبيل ودي أبي بصير ، وشعر موهب  
 في ذلك .  
 ٣٢٥ شعر ابن الزبير في الرد على موهب .  
 أمر المهاجرات بعد الهدنة :

- ٢٩٨ مرور ابن المفضل بها واحتاله إيها على بغيره .  
 إعراض الرسول عنها .  
 ٢٩٩ انتقامها إلى بيت أبيها . وعلمها بما قيل فيها .  
 ٣٠٠ خطبة الرسول في الناس يذكر إيذاء قوم له  
 في عرضه .  
 أثر ابن أبي حنيفة في إشاعة هذا الحديث .  
 ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول .  
 ٣٠١ استشارة الرسول لعلي وأسامة .  
 نزول القرآن ببراءة عائشة .  
 ٣٠٢ أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوج .  
 ما نزل من القرآن في ذلك .  
 ٣٠٣ هم أبي بكر بعدم الإنفاق على مسطح ثم حنبله  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٣٠٤ هم ابن المفضل يقتل حسان .  
 ٣٠٧ شعر في هجاء حسان ومسطح .  
 أمر الحديبية في آخر سنة ست :  
 ٣٠٨ خروج الرسول .  
 نبيلة على المدينة .  
 استنظار الرسول الناس .  
 عدة الرجال .  
 ٣٠٩ الرسول وبشر بن سفيان .  
 تجنب الرسول لقاء قريش .  
 ٣١٠ الذي نزل بهم الرسول في طلب الماء .  
 ٣١١ شعر لنانجية يثبت أنه حامل سهم الرسول .  
 بدليل ورجال خزاعة بين الرسول وقريش .  
 ٣١٢ مركز رسول قريش إلى الرسول .  
 الخليل رسول من قريش إلى الرسول .  
 ٣١٣ عروة ابن مسعود رسول من قريش إلى  
 الرسول .  
 ٣١٤ غراش رسول الرسول إلى قريش .  
 الغفر القرشيون الذين أرسلهم قريش  
 للموأن ، ثم عفا عنهم الرسول .  
 ٣١٥ عثمان رسول عمه إلى قريش .

- ٣٤٠ تطوع بلال العراسة ، وغلبة النوم عليه .  
 شعر ابن لقم في فتح خيبر .  
 ٣٤٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 شهود النساء خيبر ، وحديث المرأة الفغارية .  
 ٣٤٣ شهداء خيبر من بني أمية .  
 من بني أسد .  
 من الأنصار .  
 من زريق .  
 من الأوس .  
 ٣٤٤ من بني عمرو .  
 من غفار .  
 من أسلم .  
 من بني زهرة .  
 من الأنصار .  
 أمر الأسود الراعي في حديث  
 خيبر :  
 إسلامه واستشهاده .  
 أمر الحجاج بن علاط السلمي :  
 ٣٤٥ حيلته في جمع ماله من مكة .  
 ٣٤٦ النباس يستوثق من خبر الحجاج ويفاجئ  
 قريشا .  
 ٣٤٧ شعر حسان في يوم خيبر .  
 شعر حسان في عذر أيمن .  
 ٣٤٨ شعر ناجية في يوم خيبر .  
 شعر كعب في يوم خيبر .  
 ذكر مقام خيبر وأموالها :  
 ٣٤٩ الشق ونطاة والكتيبة .  
 ٣٥٠ عفة من قسمت عليهم خيبر .  
 قسمة الأسهم على أربابها .  
 ٣٥٢ عهد الرسول إلى نسائه بتصفين في الماء .  
 ٣٥٣ ما أوصى به الرسول عند موته .  
 أمر فذلك في خير خيبر :  
 ٣٥٤ مصالحة الرسول أهل فذلك .

- ٣٢٥ هجرة أم كلثوم إلى الرسول وإبائهم ردها .  
 ٣٢٦ سؤال ابن أبي هنيئة لمروة عن آية المهاجرات  
 وردده عليه .  
 ٣٢٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 عود إلى جواب عروة .  
 ٣٢٧ سؤال ابن إسحاق الزهري عن آية المهاجرات .  
 بشرى فتح مكة ، وتمجيد بعض المسلمين .  
 ذكر المسير إلى خيبر في المحرم سنة  
 سبع :  
 ٣٢٨ الخروج إلى خيبر .  
 استعمال نميلة على المدينة .  
 ارتجاز ابن الأكرع ودعاء الرسول نه  
 واستشهاده .  
 ٣٢٩ دعاء الرسول لما أشرف على خيبر .  
 فرار أهل خيبر لما رأوا الرسول .  
 ٣٣٠ منازل الرسول في طريقه إلى خيبر .  
 غطفان ومحولتهم معونة خيبر ثم اتخذهم .  
 ٣٣٠ افتتاح رسول الله الحصون .  
 ٣٣١ نهى الرسول يوم خيبر عن أشياء .  
 ٣٣٣ شأن بني سهم الأسلميين .  
 مقتل مرحب اليهودي .  
 مقتل يامرأخي مرحب .  
 شأن على يوم خيبر .  
 ٣٣٥ أمر أبي اليسر كعب بن عمرو .  
 ٣٣٦ أمر صفية أم المؤمنين .  
 بقية أمر خيبر :  
 ٣٣٦ حقبة كنانة بن الربيع .  
 ٣٣٧ مصالحة الرسول أهل خيبر .  
 أمر الشاة المسمومة .  
 ٣٣٨ رجوع الرسول إلى المدينة .  
 مقتل غلام رقاعة الذي أهداه الرسول .  
 ٣٣٩ ابن مغفل وجراب شحم أصابه .  
 بناء الرسول بصفية وحراسة أبي أيوب للقبه .

- ٣٦٣ من بني أسد .  
 من بني عبد الدار .  
 من بني زهرة .  
 ٣٦٤ من بني تيم .  
 من بني مخزوم .  
 من بني جحج .  
 ٣٦٥ من بني سهم .  
 من بني عدي .  
 ٣٦٦ تولية عمر التعمان على ميسان ثم عزله .  
 من بني عامر .  
 ٣٦٧ من بني الحارث .  
 المالكون منهم .  
 من عبد شمس .  
 من بني أسد .  
 من بني جحج .  
 من بني سهم .  
 من بني عدي .  
 من الأبناء .  
 ٣٦٨ مهاجرات الخبيشة .  
 من قريش .  
 من بني أمية .  
 من بني مخزوم .  
 من بني تيم .  
 من بني سهم .  
 من بني عدي .  
 من بني عامر .  
 ٣٦٩ من غرالب العرب .  
 أبناءهم بالخبيشة .  
 من بني هاشم .  
 من عبد شمس .  
 من بني مخزوم .  
 من بني زهرة .  
 من بني تيم .  
 الذكور منهم .  
 ٣٧٠ الإناث منهم .

تسمية النفر الدارين الذين أوصى لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 خير :

- ٣٥٤ نسهم .  
 حرص ابن ربيعة ثم جبار على أهل خيبر .  
 مقتل ابن مهمل ودية الرسول إلى أهله .  
 ٣٥٦ إجلال اليهود عن خيبر أيام حمر .  
 ٣٥٧ قصة عمر لواءى القرى بين المسلمين .

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب  
 من الخبيشة ، وحديث المهاجرين  
 إلى الخبيشة :

- ٣٥٩ فرح الرسول بقدوم جعفر .  
 مهاجرة الخبيشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية .  
 من بني هاشم .  
 من بني عبد شمس .  
 ٣٦٠ شعر سميد بن العاص لابن عمرو .  
 شعر أبان بن العاص لأخويه خالد وسميد ،  
 ورد خالد .  
 ٣٦١ من بني أسد .  
 من بني عبد الدار .  
 من بني زهرة .  
 من بني تيم .  
 من بني جحج .  
 من بني سهم .  
 من بني عدي .  
 ٣٦٣ من بني عامر .  
 من بني الحارث .  
 حدة من حمله أمية .  
 سائر مهاجرة الخبيشة .  
 من بني أمية .  
 تنصر ابن جحش بالخبيشة ، وخلف  
 الرسول على امرأته .

عمره القضاء في ذي القعدة سنة

سبع :

٣٧٠ خروج الرسول متمراً في ذي القعدة .

استعمال ابن الأصبغ على المدينة .

سبب تسميتها بعمرة القصاص .

خروج المسلمين الذي صلوا أولاً معه .

٣٧١ سبب المرولة بين الصفا والمروة .

ارتجاز ابن رواحة وهو يقود ناقة الرسول .

٣٧٢ زواج الرسول بيمونة .

إرسال قريش جويطبا إلى الرسول يطلب

منه الخروج من مكة .

ما نزل من القرآن في عمرة القضاء .

ذكر غزوة مؤتة :

٣٧٣ بعث الرسول إلى مؤتة واختاره الأمراء .

بكاء ابن رواحة غداة النار وشعره للرسول .

٣٧٥ تخوف الناس من لقاء هرقل ، وشعر ابن

رواحه يشجعهم .

تشجيع ابن رواحة الناس على القتال .

٣٧٧ لقاء الروم .

٣٧٨ مقتل ابن حارثة .

إمارة جعفر ومقتله .

إمارة ابن رواحة ومقتله .

٣٧٩ ابن الوليد وانصرافه بالناس .

٣٨٠ تأليب الرسول بما حدث للمسلمين مع الروم .

حزن الرسول على جعفر ووصاته بآله .

٣٨٢ كاهنة حدس وإنذارها قومها .

رجوع الجليش وتلقى الرسول له ، وغضب

المسلمين .

٣٨٣ شعر قيس في الاعتذار عن تفهقر خاله .

شعر حسان في بكاء قتل مؤتة .

٣٨٥ شعر كعب في بكاء قتل مؤتة .

٣٨٦ شعر حسان في بكاء جعفر بن أبي طالب

٣٨٧ شعر حسان في بكاء ابن حارثة وابن رواحة .

٣٨٨ شهداء مؤتة .

من بني هاشم .

من بني عدي .

من بني مالك .

من الأنصار .

من ذكرهم ابن هشام .

ذكر الأسباب الموجبة للمسير إلى

مكة ، وذكر فتح مكة في شهر

رمضان سنة ثمان :

٣٨٩ القتال بين بكر وغزاة .

٣٩١ شعر تميم في الاعتذار من فراره عن منبه .

٣٩٢ شعر الأخضر في الحرب بين كنانة وغزاة .

٣٩٣ شعر بديل في الرد على الأخضر .

٣٩٤ شعر حسان في الحرب بين كنانة وغزاة .

شعر عمرو الخزازي للرسول يستنصره ،

ورده عليه .

٣٩٥ فهاب ابن ورقاء إلى الرسول بالمدينة شاكياً

وتعرف أبي سفيان أمره .

٣٩٦ خروج أبي سفيان إلى المدينة للصلح وإخفاقه .

٣٩٧ تجهيز الرسول لفتح مكة .

شعر حسان في تحريض الناس .

٣٩٨ كتاب حاطب إلى قريش ، وعلم الرسول بأمره .

٣٩٩ خروج الرسول في رمضان ، واستخلافه أبا رهم .

٤٠٠ زولهم من الظهران ، وتبجس قريش بأخبار

الرسول هجرة النباس .

إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله

ابن أمية .

٤٠١ شعر أبي سفيان في الاعتذار عما كان فيقبل إسلامه .

٤٠٢ قصة إسلام أبي سفيان على يد النباس .

٤٠٤ عرض جبرش الرسول أمام أبي سفيان .

رجوع أبي سفيان إلى أهل مكة يحذرهم .

٤٠٥ وصول النبي إلى ذي طوى .

إسلام أبي قحافة .

- ٤٠٦ دخول جيوش المسلمين مكة .  
 تخوف المهاجرين على قريش من معد ، وما  
 أمر به الرسول .  
 طريق المسلمين في دخول مكة .  
 ٤٠٧ تعرض صفوان في نفر معه للمسلمين  
 ٤٠٩ شمار المسلمين يوم الفتح وحنين والطائف .  
 عهد الرسول إلى أمواله بقتل نفر سيام .  
 سبب أمر الرسول بقتل سعد ، وشفاعته حين فيه .  
 ٤١٠ أساء من أمر الرسول بقتلهم ، وسبب ذلك .  
 ٤١١ حديث الرجلين اللذين أمتما أم هاني .  
 طواف الرسول بالبيت وكلمته فيه .  
 ٤١٢ إقرار الرسول ابن طلحة على السدانة .  
 ٤١٣ أمر الرسول يطمس ما بالبيت من صور .  
 صلاة الرسول بالبيت وتوغى ابن عمر مكانه .  
 سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام .  
 ٤١٤ سبب تسمية الرسول لخراش بالقتال .  
 ٤١٥ ما كان بين أبي شريح وابن سعيده حين ذكره  
 بحرمه مكة .  
 ٤١٦ أول قتيل واده الرسول يوم الفتح .  
 تخوف الأنصار من بقاء الرسول وطمانته  
 الرسول لهم .  
 سقوط أصنام الكعبة بإشارة من الرسول .  
 ٤١٧ كيف أسلم فضالة .  
 أمان الرسول لصفوان بن أمية .  
 ٤١٨ إسلام عكرمة وصفوان .  
 إسلام ابن الزبير وشعره في ذلك .  
 ٤٢٠ بقاء هيرة على كفره ، وشعره في إسلام  
 زوجة أم هاني .  
 عدة من شهد فتح مكة من المسلمين .  
 شعر حسان في فتح مكة .  
 ٤٢٤ شعر أنس بن زعيم في الاعتذار إلى الرسول  
 ما قال ابن سالم .  
 ٤٢٥ شعر يديل في الرد على ابن زعيم .  
 شعر بجير في يوم الفتح .  
 ٤٢٦ شعر ابن مرداس في فتح مكة .
- إسلام عباس بن مرداس  
 ٤٢٧ سبب إسلام بن مرداس .  
 شعر جملة في يوم الفتح .  
 ٤٢٨ شعر بجيد في يوم الفتح .  
 مسير خالدة بن الوليد بعد الفتح إلى  
 بني جذيمة من كنانة ، ومسير على  
 لثلاثي خطأ خالد :  
 ٤٢٨ وصاة الرسول له وما كان منه .  
 ٤٢٩ غضب الرسول لما فعل خالد وإرساله عليا .  
 ٤٣٠ مغفرة خالد في قتال القوم .  
 ٤٣١ ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن ، وزجر  
 الرسول لخالد .  
 ما كان بين قريش وبين جذيمة من استعداد  
 للحرب ثم صلح .  
 ٤٣٢ شعر سلمى فيما بين جذيمة وقريش .  
 شعر ابن مرداس في الرد على سلمى .  
 ٤٣٣ الحصار في الرد على سلمى .  
 حديث ابن أبي حدود الفقي الحدي يوم الفتح .  
 ٤٣٤ شعر رجل من بني جذيمة في يوم الفتح .  
 ٤٣٥ شعر وهب في الرد عليه .  
 ٤٣٥ شعر غلام جذي حارب أمام خالد .  
 ارتحاز خلمة من بني جذيمة حين سمعوا بخالد .  
 مسير خالد بن الوليد لهدم العزى  
 ٤٣٦ خالد وعله لعزى .  
 غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح :  
 ٤٣٧ اجتياح حوازن .  
 ٤٣٩ الملائكة وعيون مالك بن عوف .  
 يمث بن أبي سفيان عينا على حوازن .  
 ٤٤٠ سأل الرسول صفوان أذراعه وسلاحه فقبل .  
 خروج الرسول بجيشه إلى حوازن .  
 ٤٤١ قصيدة عباس بن مرداس .  
 ٤٤٢ أمر ذات أنواط .  
 لقاء حوازن ونبات الرسول .

- ٤٤٣ أساء من ثبت مع الرسول .  
 ٤٤٤ شاة أبي سفيان وغيره بالمسلمين .  
 ٤٤٥ شمر حسان في هجاء كلفة .  
 ٤٤٦ عجز شبة عن قتل الرسول وقد هم به .  
 ٤٤٧ رجوع الناس ببناء العباس والانتصار بعد الحزيمة .  
 ٤٤٨ بلاء على وأنصارى في هذه الحرب .  
 ٤٤٩ شمر أم سليم .  
 ٤٥٠ شمر مالك بن عوف في هزيمة الناس .  
 ٤٥١ شأن أبي قتادة وسليبه .  
 ٤٥٢ نصرة الملائكة .  
 ٤٥٣ هزيمة المشركين .  
 ٥٠٠ الفلام النصراني الأغرل وما أكد يلحق ثقيفا بسببه .  
 فرار قارب وقومه ، وشمر ابن مرداس في هجائهم .  
 قصيدة أخرى لابن مرداس .  
 ٥٥٣ مقتل دريد بن الصمة .  
 ٥٥٤ مقتل أبي عامر الأحمري .  
 ٥٥٥ دعاء الرسول لبني رثاب .  
 وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لهم .  
 ٥٥٦ شمر سلمة في فراره .  
 ٥٥٧ بقية حديث مقتل أبي عامر .  
 نسي الرسول من قتل الضمضاء .  
 ٥٥٨ شأن بجماد والشيما .  
 ٥٥٩ تسمية من استشهد يوم حنين .  
 جمع سبايا حنين .  
 شمر بجمير يوم حنين .  
 ٦٠ شمر لعباس بن مرداس في يوم حنين .  
 شمر ابن عفيف في الرد على ابن مرداس .  
 ٦١ شمر آخر لعباس ابن مرداس .  
 ٧٠ شمر ضمضم في يوم حنين .  
 ٧٢ شمر أبي غرشاء في رثاء ابن العجوة .  
 ٧٤ شمر ابن عوف في الاعتذار من فراره .  
 ٧٥ شمر هوازن في ذكر إسلامه .  
 ٧٦ شمر جشية في رثاء أخوها .  
 ٤٧٦ شمر أبي ثواب في هجاء قريش .  
 ٤٧٧ شعراين وهب في الرد على ابن أبي ثواب .  
 شمر عبيد في يوم حنين .  
 ذكر غزوة الطائف بعد حنين :  
 ٤٧٨ فلول ثقيف .  
 المتخلفون عن حنين والطائف .  
 مسير الرسول إلى الطائف وشمر كتب .  
 ٨١ شمر كنانة في الرد على كتب .  
 شمر شداد في المسير إلى الطائف .  
 ٨٢ الطريق إلى الطائف .  
 ٨٣ الرسول أول من رمى بالمنجنيق .  
 يوم الشدة .  
 المفاوضات مع ثقيف .  
 ٨٤ رؤيا الرسول وتفسير أبي بكر لها .  
 ارتجال المسلمين ، وسبب ذلك .  
 ٨٥ عينة وما كان يخفى من نيته .  
 اعتقال ثقيف .  
 إطلاق أبي بن مالك من يد مروان ، وشعر الضحاك في ذلك .  
 ٨٦ شهادة المسلمين يوم الطائف .  
 من قريش .  
 من الأنصار .  
 ٨٧ شمر بجمير في حنين والطائف .  
 أمر أموال هوازن وسباياها ،  
 وعطايا المؤلفة قلوبهم منها وإنعام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها :  
 ٨٨ دعاء الرسول لحوازن .  
 من الرسول على هوازن .  
 ٩١ إسلام مالك بن عوف النصرى .  
 ٩٢ قسم الله .  
 عطاء المؤلفة قلوبهم .  
 ٩٣ شمر ابن مرداس يستقل ما أخلوا ، وإرضاء الرسول له .  
 ٩٤ توزيع شاتم حنين على المبايعين .  
 ٩٦ مثل الرسول عن عدم إعطائه جميلا فأجاب .

- ٥٢٧ حديث وادي المشيقي ومائه .  
 وفاة ذي الجهادين وقيام الرسول على دفنه .  
 ٥٢٨ سبب تسميته ذا الجهادين .  
 سؤال الرسول لأبي رهم عن تخلف .  
 أمر مسجد الأنوار سنة - التقبول من  
 غزوة تبوك :  
 ٥٢٩ دعوتهم الرسول للصلاة فيه .  
 ٥٣٠ أمر الرسول اثنين يهده .  
 أسماء بناته .  
 مساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك .  
 أمر الثلاثة الذين خلفوا . وأمر  
 المعززين في غزوة تبوك :  
 ٥٣١ نسي الرسول عن كلام الثلاثة الخلفين .  
 حديث كعب عن تخلفه .  
 ٥٣٥ توبة الله عليهم .  
 أمر وفد ثقيف وإسلامها :  
 ٥٣٧ إسلام عمرو بن مسعود ورجوعه إلى قومه .  
 ٥٣٨ دعاؤه للإسلام ومقتله .  
 انتشار ثقيف على إرساء نفر الرسول .  
 ٥٣٩ قلوبهم المدينة وسؤلهم الرسول أشياء أباهما  
 عليهم .  
 ٥٤٠ تأمير عثمان بن أبي العاص عليهم .  
 بلال ووفد ثقيف في رمضان .  
 ٥٤١ عهد الرسول لابن أبي العاص حين أمره على  
 ثقيف .  
 هدم الطاغية .  
 ٥٤٢ إسلام أبي مليح وقارب .  
 سؤلها الرسول قضاء دين من أموال الطاغية .  
 كتاب الرسول لثقيف .  
 حجّ أبي بكر بالناس سنة تسع :  
 ٥٤٣ تأمير أبي بكر على الحج .

- ٤٩٦ اعتراض ذي الخويصرة التيمي .  
 ٤٩٧ شعر حسان في حرمان الأنصار .  
 ٤٩٨ وجد الأنصار لمربانهم فاسترضاهم الرسول .  
 عمرة الرسول من الجعرانة :  
 ٥٠٠ اعتاد الرسول واستخلفه ابن أسيد على مكة .  
 وقت العمرة .  
 أمر كعب بن زهير بعد انصرافه  
 عن الطائف .  
 ٥٠١ تخوف عجير على أخيه كعب ونصيحه له .  
 ٥٠٢ قدوم كعب على الرسول وقصيدته الالامية .  
 ٥١٤ استرضاء كعب الأنصار بمدحه لإيائهم .  
 غزوة تبوك :  
 ٥١٥ أمر الرسول الناس بالتهيو لتبوك .  
 ٥١٦ تخلف الجله وما نزل فيه .  
 ٥١٧ ما نزل في القوم المشبطين .  
 تحريق بيت سويلم وشعر الضحاك في ذلك .  
 ٥١٨ شأن الرسول على النفقة وشأن عثمان في ذلك .  
 شأن المعلدين .  
 ٥١٩ تخلف نفر عن غير شك .  
 خروج الرسول واستعماله على المدينة .  
 تخلف المنافقين .  
 شأن علي بن أبي طالب .  
 ٥٢٠ شأن أبي عيشة .  
 ٥٢١ النبي والمسلمون بالحجر .  
 ٥٢٢ ناقة الرسول ضلت وحديث ابن الصلت .  
 ٥٢٣ شأن أبي ذر .  
 ٥٢٤ تخذيل المنافقين للمسلمين وما نزل فيهم .  
 ٥٢٥ الصلح بين الرسول ويثينة .  
 كتاب الرسول ليثينة .  
 ٥٢٦ حديث أسر أكيدر ثم مصالحته .  
 ٥٢٧ الرجوع إلى المدينة .

- ٥٤٣ نزول براءة في تقضى ما بين الرسول والمشركين  
 ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 اختصاص الرسول عليا بتأدية براءة عنه .  
 ٥٤٦ ما نزل في الأمر بجهاد المشركين .  
 ٥٤٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ما نزل في الرد على قريش بادعائهم حجارة البيت .  
 ما نزل في الأمر يقتال المشركين .  
 ٥٤٨ ما نزل في أهل الكتابين .  
 ما نزل في النسيء .  
 ما نزل في تبوك .  
 ٥٤٩ ما نزل في أهل النفاق .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 عود إلى ما نزل في أهل النفاق .  
 ٥٥٠ ما نزل في ذكر أصحاب الصفات .  
 ما نزل فيمن آثروا الرسول .  
 ٥٥٣ ما نزل بسبب صلاة النبي على ابن أبي .  
 ما نزل في المستأذنين .  
 ٥٥٣ ما نزل فيمن فلفق من الأهراب .  
 ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار .  
 شعر حسان الذي عدد فيه المغازي :  
 ذكر سنة تسع ، وتسعينها سنة  
 الرغود ونزول سورة الفتح  
 ٥٦٠ انقياد العرب وإسلامهم .  
 قلدوم وفد بني تميم ، ونزول سورة  
 الحجرات :  
 ٥٦٠ رجال الوفاء .  
 شيء من الحنات .  
 ٥٦١ سائر رجال الوفاء .  
 صياحهم بالرسول وكلمة عطار .  
 ٥٦٢ كلمة ثابت في الرد على عطار .  
 شعر الزرقان في الغضر بقومه .  
 ٥٦٣ شعر حسان في الرد على الزرقان .  
 ٥٦٥ شعر آخر للزرقان .

- ٥٦٦ شعر آخر لحسان في الرد على الزرقان  
 ٥٦٧ إسلامهم وتجاوز الرسول لإيائهم  
 شعر ابن الأعمى في هجاء قيس لتحقيره إيائه .  
 قصة عامر بن الطفيل وأربد بن  
 قيس :  
 ٥٦٧ يعض رجال الوفاء .  
 ٥٦٨ تدبير عامر لغدر بالرسول .  
 موت عامر بدعاء الرسول عليه .  
 ٥٦٩ موت أربد بصاحقة ، وما نزل فيه وفي عامر .  
 شعر لبيد بن بكاء أربد .  
 قلدوم ضمام بن ثعلبة وافدا عن  
 بنى سعد بن بكر :  
 ٥٧٣ سؤاله للرسول أسئلة ثم إسلامه .  
 ٥٧٤ دعوته قومه للإسلام .  
 قلدوم الجارود في وفد عبد القيس :  
 ٥٧٥ حسان الرسول دينه وإسلامه .  
 موقفه من قومه في الردة .  
 ٥٧٦ إسلام ابن سؤى .  
 قلدوم وفد بنى حنيفة ، ومعهم  
 مسيلمة الكذاب :  
 ٥٧٦ ما كان من الرسول لسيلمة .  
 ٥٧٧ ارتداده وتبوءه .  
 قلدوم زيد انخيل في وفد طي :  
 ٥٧٧ إسلامه وموته .  
 أمر عدي بن حاتم :  
 ٥٧٨ هربه إلى الشام فرارا من الرسول .  
 ٥٧٩ أسر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاقها .  
 ٥٨٠ إشارة ابنة حاتم على عدي بالإسلام .  
 قلدوم عدي على الرسول وإسلامه .  
 ٥٨١ وقوع ما وعد به الرسول عليا .



٥٩٢ دعوة خالد الناس إلى الإسلام وإسلامهم .  
كتاب خالد إلى الرسول يسأله رأيه في البقاء  
أو الهجر .

٥٩٣ كتاب الرسول إلى خالد يأمره بالهجرة .  
قدوم خالد مع وقدم على الرسول .  
٥٩٤ حديث وقدم مع الرسول .

بعث الرسول عمرو بن حزم يمهده إليهم .  
قدوم رفاعه بن زيد الجذامي :

٥٩٦ إسلامه وحمله كتاب الرسول إلى قومه .  
قدوم وفد همدان :

أسلامهم وكلمة ابن ثعلب بين يدي الرسول .  
٥٩٨ كتاب الرسول بالنهي .

ذكر الكلأبين مسيلمة الحنفي  
والأسود العنسي :

٥٩٩ رؤيا الرسول فيهما .  
حديث للرسول عن النجاشي .

خروج الأمراء والعمال على الصدقات  
٦٠٠ الأمراء وأسباه السال وما تولوه .

كتاب مسيلمة إلى الرسول والجواب  
عنه :

حجة الوداع :

٦٠١ تجهيز الرسول واستماله على المدينة أبادجانة .  
ما أمر به الرسول عائشة في حيفها .

مواظاة عليّ في قنوله من اليمن رسول  
الله في الحج :

٦٠٢ ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج .  
٦٠٣ شكوا عليا جنته إلى الرسول لانتزاعه عنهم  
حلالا من بز اليمن .

خطبة الرسول في حجة الوداع .

قدوم فروة بن مسيك المرادي :

٥٨١ يوم الردم بين مراد وحمدان .

شعر فروة في يوم الردم .

٥٨٣ قدوم فروة على الرسول وإسلامه .

قدوم عمرو بن معدى كرب في

أناس من بني زبيد :

٥٨٤ ارتداده وشعره في ذلك .

قدوم الأشعث بن قيس في وفد

كندة :

٥٨٥ قدومهم وإسلامهم .

انقسام الوفد إلى آكل المرار .

٥٨٦ نسب الأشعث إلى آكل المرار .

قدوم صرد بن عبد الله الأسدي :

٥٨٧ إسلامه .

قتاله أهل جرش .

إخبار الرسول وأقضى جرش بمأخذت فقومها .

٥٨٨ إسلام أهل جرش .

قدوم رسول ملوك حير يكتبهم :

٥٨٨ قدوم رسول ملوك حير .

٥٨٩ كتاب الرسول إليهم .

وصية الرسول معاذًا حين يبعثه إلى

اليمن .

٥٩٠ بعث الرسول معاذًا على اليمن وشيء من أمره بها .

إسلام فروة بن عمر الجذامي :

٥٩١ إسلامه .

حبس الروم له وشعره في عصبه .

٥٩٢ مقتله .

إسلام بني الحارث بن كعب على

يلدي خالد بن الوليد :

٦٠٥ اسم الصادق بكلام الرسول وما كان يردده  
رواية ابن خازجة عما سمعه من الرسول في  
حجة الوداع .  
بعض تعليم الرسول في الحج .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض  
فلسطين .

خروج رسل رسول الله إلى  
الملوك :

٦٠٦ تذكير الرسول قومه بما حدث للحواريين  
حين اختطفوا على عيسى .

٦٠٧ أساءه الرسل ومن أرسلوا إليهم .  
رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله .

٦٠٨ أساءه رسل عيسى .

ذكر جملة الغزوات .

ذكر جملة السرايا والبعوث :

خبر غزوة غالب بن عبد الله  
الأيثي بنى الملوخ :

٦٠٩ شأن ابن البرصاء .

٦١٠ بلاد ابن مكث في هذه الغزوة .

نجاح المسلمين بالنجم .

٦١١ شمار المسلمين في هذه الغزوة .

تعريف بجملة غزوات .

غزوة زيد بن حارثة إلى جذنام :

٦١٢ سبها .

٦١٣ تمكن المسلمين من الكفار .

شأن حسان وأنيف ابني ملة .

٦١٤ تقديمهم على الرسول وشعر أبي جمال .

غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ،

ومصائب أم قرقة :

٦١٧ بعض من أصيب بها .

معاودة زيد لهم .

شأن أم قرقة .

شمر ابن المسمر في قتل سمعة .

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل

اليسير بن رزام :

٦١٨ مقتل اليسير .

٦١٩ غزوة ابن عتيك خيبر .

غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد

ابن سفيان بن نبيح الهذلي :

٦١٩ مقتل ابن نبيح .

٦٢٠ إهداء الرسول عصا لابن أنيس .

شمر ابن أنيس في مقتله ابن نبيح .

٦٢١ غزوات أخر .

غزوة عيننة بن حصن بنى العنبر

من بنى تميم :

٦٢١ وحده الرسول عائشة بإعطائها سبياً منهم لتمتعه .

بعض من سبى ومن قتل ، وشمر سلمى  
في ذلك .

٦٢٢ شمر الفرزدق في ذلك .

غزوة غالب بن عبد الله أرض

بنى مرة :

٦٢٢ مقتل مرداس .

غزوة عمرو بن العاص ذات

السلاسل :

٦٢٣ إرسال عمرو لمداة .

٦٢٤ وصية أبي بكر بن أبي رافع .

٦٢٥ تقسيم عوف الأشجعي الجزور بين قوم .

غزوة ابن أبي حنيفة بطن لضم ،

وقتل عامر بن الأصبط الأشجعي :

غزوة عمير بن عبد الخطمي لقتل

عصماء بنت مروان :

٦٣٦ نفاها وشمرها في ذلك .

٦٣٧ شمر حسان في الرد عليها .

خروج الخطمي لقتلها .

٦٣٨ شأن بني خطمة .

أُسْرُ ثَمَامَةَ بْنِ أُنَالِ الْحَنْثِي وَإِسْلَامِهِ :

إسلامه .

٦٣٩ غروجه إلى مكة ، وقصته مع قريش .

سرية علقمة بن مجزز :

٦٣٩ سبب إرسال علقمة .

٦٤٠ دعاة ابن حنافة مع جيشه .

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين

الذين قتلوا يسارا :

٦٤٠ شأن يسار .

٦٤١ قتل البجليين ، وتكيد الرسول بهم .

غزوة علي بن أبي طالب :

بعث أسامة بن زيد إلى أرض

فلسطين :

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله

عليه وسلم :

٦٤٢ بدء الشكوى .

تريضه في بيت عائشة .

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم :

٦٤٣ أساذن .

زواجه لحدية .

٦٤٤ زواجه بعائشة .

زواجه بسودة .

زواجه بزينب .

٦٢٦ مقتل ابن الأصبط وما نزل فيه .

٦٢٧ ابن حابس وابن حصن يختصمان في دم ابن

الأصبط إلى الرسول .

٦٢٨ موت علف وما حدث له .

دية ابن الأصبط .

غزوة ابن أبي حلدرد لقتل رفاعة

ابن قيس الجشمي :

٦٢٩ سببها .

٦٣٠ انتصار المسلمين ، ونصيب ابن أبي حلدرد

من فقه استمان به على الزواج .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى

دومة الجندل :

٦٣١ شيء من وعظ الرسول لقومه .

٦٣٢ تأييد ابن عوف وأصحابه .

غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف

البحر :

٦٣٢ نفاذ الطعام ، وخبر دابة البحر .

بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال

أبي سفيان بن حرب ، وما صنع

في طريقه :

٦٣٣ قدومه مكة وتعرف القوم عليه .

٦٣٤ قتله أبا سفيان وهربه .

قتله بكربيا في غار .

سرية زيد بن حارثة إلى مدين :

٦٣٥ بعثه هو وضميرة ، وقصة السبي .

سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك :

٦٣٥ سبب نفاق أبي علفك .

٦٣٦ قتل ابن عمير له ، وشمر المزيرية .

- ٦٤٤ زواجه بأمر سلمة .
- ٦٤٥ زواجه بمحفصة .
- زواجه بأمر حبيبة .
- زواجه بمجوزية .
- ٦٤٦ زواجه بصفية .
- زواجه بميمونة .
- ٦٤٧ زواجه زينب بنت خزيمة .
- عدهن وثأن الرسول معهن .
- ٦٤٨ تسمية القرشيات منهن .
- تسمية المريات وغيرهن .
- غير المريات .
- تمريض رسول الله في بيت عائشة :
- ٦٤٩ محبته إلى بيت عائشة .
- شدة المرض وصب الماء عليه .
- كلمة النبي واختصاصه أبا بكر بالذكر .
- ٦٥٠ أمر الرسول بإفخاذ بعث أسامة .
- وصية الرسول بالأنصار .
- ٦٥١ شأن اللود .
- دعاء الرسول لأسامة بالإشارة .
- ٦٥٢ صلاة أبي بكر بالناس .
- اليوم الذي قبض الله فيه نبيه .
- ٦٥٤ شأن العباس وعلى .
- سواك الرسول قبيل الوفاة .
- ٦٥٥ مقالة عمر بعد وفاة الرسول .
- وقف أبي بكر بعد وفاة الرسول .
- أمر سقيفة بني ساعدة :
- ٦٥٦ تفرق الكلمة .
- ٦٥٧ ابن عوف ومشورته على عمر بشأن بيعة أبي بكر .
- خطبة عمر عند بيعة أبي بكر .
- ٦٦٠ تعريف بالرجلين اللذين لقيأ أبا بكر وعمر في طريقهما إلى السقيفة .
- خطبة عمر قبل أبي بكر عند البيعة العامة .
- ٦٦١ خطبة أبي بكر .
- جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه :
- ٦٦٢ من تولى غسل الرسول .
- كيف غسل الرسول .
- ٦٦٣ تكفين الرسول .
- حفر القبر .
- دفن الرسول ، والصلاة عليه :
- ٦٦٤ دفن الرسول .
- من تولى دفن الرسول .
- أخذت الناس عهدا بالرسول .
- ٦٦٥ خيصة الرسول .
- افتتان المسلمين بعد موت الرسول .
- شعر حسان بن ثابت في مرثيته
- الرسول .

## فهرس رجال الإسناد

ابن الأنباري : ٥٩٢ .  
 أنس بن مالك : ٧٩ ، ٨٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،  
 ٤٤٩ ، ٥٢٦ .  
 الأوزاعي : ٩٧ .  
 أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،  
 ٢٤٤ .

### ب

البيهقي : ٢٠٤ ، ٢٥١ .  
 البراء بن عازب : ٢٥١ .  
 بريده بن سفيان بن فردة الأسلمي : ٩٦ ، ٢٣٤ ،  
 ٣٣٥ ، ٥٢٤ .  
 بشير بن يسار : ٣٥٥ .  
 ليكائي : ١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٤١٥ .  
 أبو بكر أزيدي : ٩٥ .  
 أبو بكر الصديق : ٨٠ .  
 أبو بكر الخليل : ٦٠٦ .  
 البكري : ٥٧٧ .  
 ابن بكير : ١٠٤ .

### ت

الترمذي : ٢٥١ .  
 ث  
 ثور بن زيد : ٣٢٨ ، ٥٥٠ .

### ج

جابر بن عبد الله الأنصاري : ١٢٠ ، ٢٠٤ ،  
 ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٤٤٣ ،  
 ٤٤٥ .

أبان بن صالح : ٣٧٢  
 إبراهيم بن جعفر الحمودي : ٤٢٩  
 إبراهيم بن سعد : ١٨٨  
 إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص : ٥٢٠  
 الأجلح : ٣٥٩ .  
 ابن إسحاق : محمد بن إسحاق الملقب .  
 إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله : ٥١٧ .  
 أبو إسحاق السبيعي : ٥٩٧ .  
 إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٩ .  
 إسحاق بن يحيى بن طلحة : ٨٠ .  
 إسحاق بن يسار : ٤٩ ، ٩٨ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ ،  
 ٣٠٢ ، ٤٤٩ .  
 ٣٠٢ ، ٤٤٩ .  
 الأسد (رجل) : ١٠٦ .  
 أسماء بنت أبي بكر : ٤٥٥ .  
 أسماء بنت حميس : ٣٨٠ .  
 إسماعيل بن أبي خالد : ٢٣٧ ، ٣١٦ .  
 إسماعيل بن أمية : ١١٩ .  
 إسماعيل بن محمد : ٩٩ .  
 أسيد بن حضير : ٢٥١ .  
 الأصمعي أبو الفرج : ١٩٢ .  
 الأصمعي : ١٩٢ ، ٤٧٢ .  
 ابن الأعرابي : ٤٢٢ .  
 الأعشى : ٢٥١ .  
 ابن أكيمة القتيبي : ٥٢٨ .  
 أمية بن أبي الصلت : ٣٤٧ .  
 أمية بن عبد الله بن عمرو : ٤٩٠ .

جبر بن مطعم : ٤٤٩ .

أبو جعفر = محمد بن علي .

أم جعفر بنت محمد بن جعفر : ٣٨٠ .

جعفر بن عبد الله بن أسلم : ٦٧ .

جعفر بن عمرو بن أمية القسري : ٧٠ .

جندب بن مكث الجهمي : ٦٠٩ .

## ح

الحارث بن أويس : ٤٥٠ .

الحارث بن الفضل : ١١٩ .

الحافظ : ٢١٤ .

الحاكم : ٢٨٩ .

ابن حبان : ٢٠٣ .

حبيب بن أبي أوس : ٢٧٦ .

أبو الحجاج = مجاهد .

ابن أبي حنيرة الأسدي : ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

ابن أبي الحنيد : ٤١٥ .

حسان بن ثابت : ١٣٧ ، ٩٣ .

الحسن : ١٢٠ .

الحسن (روى عن جابر) : ٢٠٥ .

الحسن (روى عن حميد) : ٩٦ .

الحسن البصري : ٦٢٨ ، ٢٥١ .

الحسن ابن أبي الحسن : ٢٠٤ .

الحسن بن حمارة : ٩٧ .

الحسين بن عبد الرحمن : ٩٠ ، ٨١ ، ٦٠ .

حفصة بنت عمر : ٦٠٢ .

حكيم بن حكيم بن عباد : ٥٤٥ ، ٤٢٩ ، ٩٩ .

حميد الطويل : ٣٣٠ ، ٩٦ ، ٨٣ ، ٧٩ .

أبو حنيفة الدينوري : ٣٥ .

## خ

خزري = صلقة بن يسار

الخشي : ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٣٩٩ .

الخطابي : ٢٠٥ .

الخطيب البغدادي : ٢٠٥ .

خلاد بن قرعة : ٣٨٢ .

خلف الأحمر : ٧٨ ، ٣٦ ، ٣٣ .

الخليل (بن أحد القراهيدي) : ٤٢٣ .

## د

الدارقطني : ٤٦ ، ٤٤ ، ١٢٣ ، ٣٦١ ، ٣٨٩ .

٤٦٠ ، ٤٢٨ .

أبوداود : ٣٧٨ ، ٢٠٨ .

الدراوردي = عبد العزيز بن محمد .

ابن دريد : ٣٤٨ ، ٤٢٣ ، ٣٩٠ .

رجل من بني الدليل : ٣٨٩ .

## ذ

أبو ذؤ : ٣ ، ٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ،

٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ ،

٥٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ،

٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ،

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ،

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،

١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،

٢٤٢ ، ٣١٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ،

٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ - ٣٨٣ ، ٤١٢ ،

٤١٤ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ،

٤٩٠ .

## ز

أبو زافع مول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

٥٣٥ .

زبيح بن عبد الرحمن بن أبي سيميد الخدري : ٨٠ ،

٩٥ .

ابن أبي زهم النفاري : ٥٢٨ .

## ز

الزبير : ٤٢ ، ٧٧ ، ٨٦ .

ابن الزبير = محمد بن جعفر بن الزبير .

أبو الزبير المكي : ١١٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥١ ،

٢٨٥ .



## ص

- عبد الرحمن بن جابر : ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ .  
عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٨٠ ، ٥١٩ .  
٦٤٠ .  
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد : ٣٨١ ، ٦٠١ .  
عبد الرحمن بن كعب : ٥١٨ .  
عبد الله بن أبي بكر : ١٠٢ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ .  
٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧ .  
٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ .  
٤٠٨ ، ٤٤٦ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٩٠ .  
عبد الله بن أبي بكر بن محمّد : ٥١ ، ١٨٤ .  
عبد الله بن ثعلبة بن صمير : ٩٨ .  
عبد الله بن الحارث بن الفضيل : ٦٣٦ ، ٦٣٧ .  
عبد الله بن حسن : ٦٣٥ .  
عبد الله بن الحسن : ٣٣٥ .  
عبد الله بن جعفر بن المسور : ٤٧ .  
عبد الله بن خارجة بن زيد : ١٠١ .  
عبد الله بن الزبير : ٨٦ ، ٣٧٩ .  
عبد الله بن أبي سليط : ٣٣١ .  
عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٣٣٣ .  
عبد الله بن شباب الزهري : ٨٠ ، ٢٢٣ .  
عبد الله بن عمر : ٣٥٧ ، ٤٨٨ ، ٦٠٢ .  
عبد الله بن عمرو بن حزة الفزاري : ٣٣١ .  
عبد الله بن أبي قتادة : ٢٣٧ .  
عبد الله بن الفضل بن عباس : ٢٧٠ ، ٧٣ .  
عبد الله بن كعب بن مالك : ٤٤ ، ٢١٤ .  
٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ .  
عبد الله بن محمد بن عقيل : ١٢٠ .  
عبد الله بن مسعود : ٥٢٤ .  
عبد الله بن مفضل المزني : ٣٣٩ .  
عبد الله بن المغيث بن أبي بردة : ٥١ ، ٥٤ .  
عبد الله بن أبي نجيح : ١٧٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .  
٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ .  
٤٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ .  
عبد الملك بن هشام : ٤٤ ، ١٠٦ ، ١٦٩ .  
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ .  
٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ .

## ط

- الطبراني : ٣٨٠ .  
الطرماع بن حكيم الطائي : ٧٥ .  
الطوسي : ٤٧٢ .

## ع

- عائشة (أم المؤمنين) : ٨٠ ، ٢٥٢ ، ٦٠١٤ .  
عاصم بن ثابت : ١٧٠ ، ١٧١ .  
عاصم بن عمر بن قتادة : ٤٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٦٢١ .  
عامر بن عبد الله بن الزبير : ٣٨٢ .  
عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٧٣ ، ٢٢٨ .  
٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٦٠٥ .  
عبادة بن الصامت : ٣٣٢ ، ٥٣٢ .  
عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٩ .  
أبن عباس : ٤٧ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧١ .  
عباس بن سهل بن سعد الساعدي : ٥٢٢ .  
بنو عبد الأشبل : ٥٢٣ .  
أبن عبد الله : ٢٠٣ ، ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٩٣ .  
عبد الرحمن بن نجيد : ٣٥٥ ، ٣٥٦ .



- ابن عمر : ٢٠٥ .  
 أبو عمر : ٩٥ ، ٢٥١ .  
 عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٥١ ، ٢٩٧ .  
 عمرو بن جماش : ٢٠٦ .  
 عمرو بن حبيب : ٦١٢ .  
 عمرو بن خارجة : ٦٠٥ .  
 عمرو بن دينار : ٣٣١ .  
 عمرو بن شعيب : ٤٨٨ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٥٦ .  
 عمرو بن عبد الله بن أذينة : ٥٩٧ .  
 عمرو بن عبيد : ١٢٠ ، ٢٠٥ .  
 أبو عمرو بن العلاء : ٦٢٧ .  
 عمرو بن عبيد : ١٢٠ ، ٢٠٥ .  
 أبو عمرو الكلاباني : ٧ .  
 أبو عمرو الملقب : ٥٩ ، ٢٠٢ ، ٥٠٠ ، ٦٤١ .  
 أبو عون : ٤٨ .  
 أم عيسى الخزامية : ٣٨٠ .  
 عيسى بن طلحة : ٨٠ .

## ف

- فاطمة بنت الحسين : ٦٣٥ .  
 الفقراء : ١٨٧ .  
 أبو الفرج الأصماني : ١٩٢ .

## ق

- القاسم بن عبد الرحمن : ٨٣ .  
 القاسم بن محمد : ٦٠١ .  
 أبو قتادة : ٨٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .  
 ابن قتيبة : ٧ .  
 قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .

## ك

- كثير بن العباس : ٤٤٤ .  
 الكلبي : ٧٤ .  
 كعب بن مالك : ١٣٦ .  
 ابن الكلبي : ٥٠٢ .

- ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ .  
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ .  
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ .  
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .  
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ .  
 ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ .  
 ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ .  
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ .  
 عبد الملك بن عيسى بن عباد : ٢٦١ .  
 عبد الواحد بن أبي عون : ٩٩ .  
 عبد الوارث التنوري : ٢٠٤ .  
 عبد الوارث بن سعيد : ٢٠٥ .  
 عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور : ٤١١ ، ٤١٧ .  
 عبيد الله بن عبد الله بن حنيفة : ٢٩٧ .  
 عبيد الله = عبد الله بن شهاب الزهري ،  
 أبو عبيدة = عبد الوارث التنوري .  
 أبو عبيدة : ٤٥ ، ٥٩ ، ٩٩ ، ١٠٤ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢ .  
 ٤٧٢ ، ٤٩٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٦٢٣ .  
 أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر : ٤٩٦ .  
 عثمان بن عبد الرحمن : ٦٤٠ .  
 عروة بن الزبير : ٢٤٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،  
 ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٢ .  
 ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٧ ، ٦٢٧ .  
 عروة بن الورد الميموني : ١٩٢ .  
 عطاه بن أبي رباح : ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٦٣١ .  
 عطاه بن يسار : ٥٩٩ .  
 عطاه بن أبي مروان الأسلمي : ٩٢٩ .  
 عقيل : ١٠٤ .  
 عقيل بن جابر : ٢٠٨ .  
 عقيل بن الحارث : ١٧٣ .  
 عكرمة (مولى بن عباس) : ٤٧ ، ٥٥ ، ٨٦ .  
 ١٧٤ ، ١٧٥ .  
 أبو حل : ٤١٢ .  
 عمر (مولى غفرة) : ٨٧ .  
 علي بن زيد بن جهمان : ١٥٠ .

٣٧٠ ، ٣٦٥ - ٣٦٢ ، ٣٥٩ - ٣٥٢  
 ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ - ٣٧٦ ، ٣٧٤  
 - ٣٩٧ ، ٣٩٥ - ٣٩٢ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩  
 ، ٤١٢ ، ٤١٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠١  
 ، ٤٢١ ، ٤١٩ - ٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤١٤  
 ، ٤٣٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٤ - ٤٢٨ ، ٤٢٥  
 ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٢  
 ، ٤٧٤ ، ٤٧٠ - ٤٦٨ ، ٤٦١ - ٤٥٦  
 ، ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٥  
 - ٤٩٢ ، ٤٩٠ - ٤٨٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥  
 ، ٥٠٣ - ٥٠٠ ، ٤٩٨ - ٤٩٦ ، ٤٩٤  
 ، ٥٢٤ ، ٥٢٢ - ٥١٧ ، ٥١٥ ، ٥١٤  
 ، ٥٨٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨١ ، ٥٢٨ - ٥٢٦  
 ، ٥٨٧ ، ٥٩٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٠ ، ٥٨٧  
 ، ٦١٢ ، ٦١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٦ ، ٦٠٣  
 ، ٦٢٥ ، ٦٢٣ ، ٦٢١ ، ٦١٩ ، ٦١٢  
 ، ٦٣٥ - ٦٣٣ - ٦٣١

محمد بن جعفر بن الزبير : ٤٤ ، ٩٥ ، ٢٤٢  
 ، ٢٩٨ ، ٣٨٢ ، ٣٧٣ ، ٣٦٢ ، ٢٩٤  
 ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٧ .  
 محمد بن شهاب الزهري : ٦٤ ، ٨٣ ، ١٠٥  
 ، ٢٩٦ ، ٢٥٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٣ ، ٢١٤  
 - ٢٩٧ ، ٣١٦ ، ٣١٤ - ٣١٠ ، ٢٩٧  
 ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٠  
 ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠  
 ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٤  
 ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤  
 ، ٤٩٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢  
 . ٦٠٧

محمد بن طلحة بن عبيد الرحمن : ٥١٧ .

محمد بن طلحة بن يزيد : ٥٢٠ .

محمد بن عبد الله بن عبيد الرحمن : ٩٤ .

محمد بن حل بن الحسين : ٤٢٨ - ٤٣٠ ،  
 ٤٩٧ .

محمد بن عمرو بن علقمة : ٦٤٠ .

محمد بن كعب القرظي : ٩٦ ، ٢١٤ ، ٥٢٤ .

## ل

كثير بن أبي سليم : ٦٠٥ .

الليث : ٦٠٤ .

أبريل = عبد الرحمن بن كعب

## م

مالك بن أنس : ٢٥١

مجاهد : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ .

أبو عرز = خلف الأحمر

أبو محمد = تافع (موسى بن غفار) .

محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ٣٠٥ ،

٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥ ، ٥٢٧ .

محمد بن إسحاق الملقب : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ،

١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ،

٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ،

٤٤ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ،

٦٤ ، ٦٦ - ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ،

٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ - ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ،

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٩ - ١٢٩ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ - ١٩٠ ، ١٩٤ ،

١٩٦ ، ١٩٨ - ٢٠٣ ، ٢٠٦ - ٢٠٨ ،

٢٠٩ ، ٢١٣ - ٢١٥ ، ٢١٧ - ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٤ - ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ - ٢٥٤ ، ٢٦٣ ،

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٩٠ - ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ -

٣١٣ ، ٣١٤ - ٣١٦ ، ٣١٩ - ٣٢٩ ،

٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ - ٣٥٠ ،



ابن حنينة = الحارث بن أويس .

أبو الهيثم بن نصر الأسدي : ٣٢٨ .

## و

أبو واقد الليثي : ٤٤٢ .

الواقدي : ٩٥ ، ١٢٣ ، ٢٤٠ ، ٣٦٤ ،

٣٧٠ ، ٤٤٠ .

وكيع : ٣١٦ .

وهب بن كيسان : ٢٠٦ .

## ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ٧٧ ، ٨٦ ،

١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،

٤٠٠ ، ٤١٦ ، ٦٠٥ .

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٦٠٣ .

أيوزيد : ٣٠٥ .

يزيد بن أبي حبيب : ٢٧٦ ، ٣٣١ ، ٦٠٧ ،

٦٢٥ .

يزيد بن رومان : ٤٤ ، ٢٠٦ ، ٥١٦ .

يزيد بن زياد : ٢٣١ .

يزيد بن طلحة : ٦٠٣ .

أبو اليسر : ٣٨٠ .

يزيد بن عبد الله بن قسيط : ٢٣٧ ، ٣٣٢ ،

٥٩٩ ، ٦٢٦ .

يعقوب بن حنينة بن المغيرة بن الأخنس : ٣٠٥ ،

٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٥٠ ، ٥٣٨ ، ٦٠٩ .

يونس بن بكير : ١٧٦ .

يونس بن عبيد : ٢٠٤ .

يونس النحوي : ٤٩٤ .

## فهرس الأعلام

ابن أحد : ٩٠

أبو أحد بن جشم : ٦٤٤ .

أحد بن الحارث : ٤٣٧ .

أحد الأخيضر : ٥٢٨ ، ٥٣٠ .

أحر باسا : ٤١٤ .

أحر المصطلق : ٢٩٤ .

الأحق المطاع : ٢١٥ . وانظر حينة بن حسن .

أحيحة بن أمية بن خلف : ٤٩٥ .

أحيمر المصطلق . وانظر أحر الأخيضر .

الأحزم = حمز بن نضلة .

الأحزم = حمز بن نضلة .

أين أخطب = حسي بن أخطب .

الأخلس بن شريق بن عمرو بن وهب التتقي :

١٧٩ ، ٣٢٣ .

أين الإراش = مالك بن زائلة .

أريد بن قيس : ٤٧٦ ، ٥٦٨ .

أبو عامر = أريد .

أرطاة بن عبد شريحيل بن هاشم : ٦٩ ، ١٢٨ .

أين الأرقم : ٣٥٢ .

أم الأرقم : ٣٥٢ .

أزهر بن عبد حوف بن الحارث : ٣٢٣ .

الأزهري : ٢٦٦ .

أبو أسامة الجحشي : ٢٢٧ ، ٣٦٩ .

أبو أسامة = معاوية بن زهير .

أسامة بن زيد بن حارثة : ٦٩ ، ٣٠١ ، ٤٣٧ ،

٤٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٦٠٦ ، ٦٢٢ ،

٦٢٣ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .

٢

آدم ( عليه السلام ) : ٤١٢ .

آكل المرار = الحارث بن عمرو بن حجر .

آكل المرار = حجر بن عمرو بن معاوية .

آكله اللغا = حسان بن ثابت : ٢١٢ .

آمنة بنت أبي سفيان : ٤٨٣ .

٢

أبان بن سميذ بن الماس : ٣١٥ .

الأبجر = خندرة بن عوف بن الحارث .

إبراهيم عليه السلام : ٤٤ ، ١٨٢ ، ٣٣٩ ،

٤١٣ .

إبليلس : ٩٨ .

أبي بن خلف بن وهب : ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٤٩ .

أبي بن كعب : ٩٤ ، ٩٥ ، ٣٥٨ .

أبي بن مالك القشيري : ٤٨٥ ، ٤٨٦ .

أبن أبن = عبد الله .

أبن أبيرق : ٥١٧ .

أثار = أوبار .

أبن الأتوج الحلبي : ٤١٤ .

أم أجر : ٣٥ ، ١٠٣ ، ١٣٩ .

أحد ( رسول الله ) : ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٨ .

١٩٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،

٤١٩ . وانظر رسول الله ومحمد رسول الله ،

الأمين ، والمأمون ، والمصطفى ، والهادي ،

والمهدي ، والنبي .

- أقصى بن حارثة : ٣١١ .  
الأقرع بن حابس بن عقال التميمي : ٤٨٩ .  
٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٦٧ .  
٥٦٠ ، ٦٢٨ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ .  
ابن الأكوع اويكع : ٢٨٢ ، ٢٨١ .  
أكيدر حومة = أكيدر بن عبد الملك : ٥٢٦ .  
ابن إلياس : ٣٥١ .  
أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب .  
أم حسان بن ثابت : ٢١٢ .  
الأمير = محمد رسول الله : ٥٠١ .  
أميمة بنت عبد المطلب : ٩٧ .  
أميمة بنت النسي : ٤٨٤ .  
أميمة بنت أمية بن قلع : ٤٨٤ .  
أميمة بنت خلف بن أسد : ٣٥٩ .  
أمية بنت خالد بن سبيد : ٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٥٩ .  
أمية : ١٦٣ .  
أبو أمية : رجل من بني أسد : ٤٤٠ ، ٣٦٣ .  
أمية الجمعي : ١٥٨ .  
أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٢٢٨ ، ٢٢٨ .  
أبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٢٢٨ .  
أمية بن خفارة : ٦١٥ .  
أمية بن خلف : ١٧٢ ، ٨٥ ، ٨٠ ، ٦٠ .  
أمية بن أبي حنية : ١٧٩ .  
أم أناس بنت حوف بن علم الشيباني : ٥٨٦ .  
أندرانس : ٦٠٨ .  
الأنذراوردي : عبد العزيز بن محمد أنس : ٤٢٥ .  
أنس الأصم السلمي : ١٧٨ .  
أنس بن أوس بن حنك : ٢٥٢ .  
أنس بن عباس السلمي : ١٨٨ .  
أنس بن مالك : ٣٤٠ ، ١٢٥ ، ٨٣ .  
أم أنس بن مالك : ٣٤٠ .  
أنس بن النضر بن ضمضم : ١٢٥ ، ١٢٤ ، ٨٣ .  
الأنصاري : ٤٤٥ ، ٤١٠ ، ٣٥٧ .  
الأنصاري = المنذر بن محمد بن عقبة .  
جارية من الأنصار : ٣١١ .
- أم أسامة بن زيد : ٣٤٧ .  
إسحاق بن يسار : ٣٣٥ ، ٣٠٢ .  
رجل من بني أسد : أبو أمية بن قيس .  
أسد الله = حمزة .  
أسد الرسول = حمزة .  
أسد بن خزيمه : ٣٦٢ .  
أسد بن عبد الغزي : ٧٠٤ .  
أسد بن عبيد : ٢٣٨ .  
أسد بن عبد الغزي : ٤٨٦ .  
أسلم : ٣٤٤ ، ٣٤٥ .  
امراة من أسلم = رفيدة .  
أسماء بنت حميس بن النعمان الخثعمية : ٣٥٩ .  
٣٦٩ .  
أسماء بنت مالك : ٦٢٢ .  
إسماعيل عليه السلام : ٦٢١ ، ٤٦ ، ٤٤ .  
أم إسماعيل عليه السلام : ٤٦ .  
الأسود : ١٥٨ .  
الأسود الرازي : انظر أسلم .  
الأسود بن رزن البجلي : ٣٨٩ .  
الأسود بن عامر : ٤ .  
الأسود العنسي : ٦٠٠ ، ٥٩٩ .  
ابن الأسود بن مسعود : ٤٨٤ .  
الأسود بن نوفل بن خويلد : ٣٦١ .  
أسيد (ولد صواب) : ٤١٣ .  
أسيد بن حضير (أبو يحيى) : ٢٩١ ، ٩٩ .  
٣٥٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٠٠ .  
أسيد بن سمية : ٢٣٨ .  
أسيد بن ظهير : ٢٨٤ - ٢٨٢ ، ٦٦ .  
رجل من أشجع = غنم بن حمير .  
الأشدق = عمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية .  
ابن الأشرف = كعب .  
الأشعث بن قيس : ٥٨٦ ، ٥٨٥ .  
الأشعري = أبو موسى .  
أشيم : ٣٥٧ .  
أصيرم - الأصيرم = عمرو بن ثابت .  
الأعشى بن زارة بن النباش : ١٧٩ .

مجاد بن عثمان : ٥٤٠ .  
 مجير بن بجرة : ٥٢٦ .  
 مجير بن زهير بن أبي سلمى : ٥١١ ، ٥٠٢ ، ٥١٠ .  
 مجزج : ٥٣٠ .  
 مينة بنت الحارث : ٣٥٢ .  
 بديل : ٣٩٢ .  
 بديل بن أم أصرم = بديل بن عبد مناة .  
 بديل بن سلمة بن خلف : ٣٩٣ .  
 بديل بن ورقاء : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ .  
 بديل بن عبد مناة : ٣٩٣ .  
 أبو براء = عامر بن مالك بن جعفر .  
 البراء بن عازب : ٣٨ ، ٦٦ ، ٣١١ .  
 البراء بن معمر : ٣٣٨ .  
 أم البراء = ليلى بنت عمرو بن عامر .  
 برد ( غلام يزيد بن ربيعة ) : ١٧٥ .  
 أبو برد بن نيار : ٥٩ .  
 أبو برزة الأسلمي : ٤١٠ .  
 برزة بنت مسعود بن عمرو : ٦٢ .  
 برزخ بن زيد : ٦١٤ .  
 ابن البرصاء = الحارث بن مالك الليثي .  
 بركة بنت يسار : ٣١٣ ، ٣٦٩ .  
 برى = البراء .  
 بريرة : ٣٠١ .  
 بسر بن أوطاة : ٧٤ .  
 بسر بن سفيان = بسر بن سفيان الكعبي .  
 بسطام بن قيس بن مسعود : ٢٤٨ .  
 بشر بن البراء بن معمر : ٣٣٨ ، ٣٤٣ .  
 أم بشر بنت البراء بن معمر : ٣٣٨ .  
 بشر بن الحارث بن قيس بن علي : ٣٦٥ .  
 بشر بن سفيان الكعبي : ٣٠٩ ، ٣١١ .  
 بشير بن سمه : ٢١٨ ، ٦١٢ .  
 ابنة بشير بن سمه : ٢١٨ .  
 بشير بن عبد الملتح الأتصاري الملقب : ٤٥ ، ٤٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ .

رجل من الأنصار = أبي بن كعب .  
 أم أنمار ( مولاة شريق بن عمرو ) : ٦٩ .  
 أبو أنيس = موهب بن رياح .  
 أنيس بن قتادة : ١٢٣ .  
 أنيف بن حبيب : ٣٤٤ .  
 أنيف بن ملة : ٦١٣ ، ٦١٤ .  
 أبو إهاب التميمي : ١٧١ ، ١٧٢ .  
 أهيب = وهب بن حير .  
 أويار : ٢٨٤ .  
 أوس بن الأرقم بن زيد : ١٢٥ .  
 أوس بن ثابت بن المنذر : ١٢٤ .  
 أوس بن حجر : ٥٤٥ .  
 أوس بن عون : ٥٣٨ ، ٥٣٩ .  
 أوس بن لقائك : ٣٤٤ .  
 أوس بن قتادة : ٣٤٤ .  
 أوس بن قيطي : ٢٢٢ ، ٢٤٦ .  
 أوس بن غمرة : ٣٥١ .  
 ابن أوس بن غمرة : ٣٥١ .  
 أوفى بن الحارث : ٤٥٧ .  
 ابن الأوكم : ٢٨١ .  
 لباس بن أوس بن عتيك : ١٢٣ .  
 لباس بن علي : ١٢٧ .  
 أبو أيمن ( مولد عمرو بن الجموح ) : ١٢٦ .  
 أم أيمن ( مولاة رسول الله ) : ٢٤٧ .  
 أيمن بن حبيب : ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٩ .  
 أبو أيوب = خالد بن يزيد .  
 أم أيوب : ٣٠٢ .  
 أيوب بن بشير : ٦٤٩ .

## ب

بادية بنت غيلان بن مظمون : ٤٨٤ .  
 بثينة بنت الضحاك : ٢٩٥ .  
 بثينة ( صانجة جميل ) : ٤٧٢ .  
 بجاد ( رجل من بني سمه بن بكر ) : ٤٥٨ .

أبو بصرة : ٣٥٢ .

أبو بصير الثقفي = عبيد بن أسيد بن جارية .

= حنيفة بن أسيد بن حارثة .

بطرس الحواري : ٦٠٨ .

بعجة بن زيد : ٦١٤ .

أبو بكر الصديق : ١٤ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١١١ .

١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٠ ،

٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ،

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥١ ،

٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٩٦ ،

٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ ،

٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ،

٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ،

٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ .

أم بكر : ٢٩ .

بنت أبي بكر = عائشة أم المؤمنين .

البكري : ٢٢٠ ، ٤٨١ .

ابن البكير : ١٨٣ ، ٣٥٨ .

بلال : ٢٠٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٤١٣ ، ٦٣٢ .

أم البنين = لول بنت عامر .

البهزي = الحجاج بن علاط السلي .

بولس : ٦٠٨ .

## ث

ثابت بن أثلة : ٣٤٤ .

ثابت بن أقرم : ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

ثابت بن الجلاح : ٤٨٦ .

ثابت بن عمرو بن زيد : ١٢٤ .

ثابت بن قيس بن الشساس : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٥٦٢ ، ٦٤٥ .

الثرثيا بنت عبد الله بن الحارث : ٤٢ .

ثعلبة بن حاطب : ٥٣٥ .

ثعلبة بن زيد : ٦١٤ .

ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٤١ .

ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد : ١٢٥ .

ثعلبة بن سمية : ٢٢٨ ، ٢٤٥ .

ثعلبة بن عمرو : ٦١٥ .

ثعلبة بن غنمة : ٢٥٢ .

ثقف بن فروة بن البلى : ١٢٥ .

ثقيف بن عمرو : ٣٤٣ .

ثمالة بن أثال الحنفي : ٦٠٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ .

ابن ثور : ٦٢٠ .

أبو ثور = ذو المستار .

ثويبة (مولاة أبي لُب) : ٩٦ .

## ج

جابر بن الزبير : ٨ .

جابر بن سفيان : ٣٦٤ .

جابر بن عبد الله : ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،

٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣٢٢ ، ٣٤٢ .

جابر بن عبد الله الأصمري : ٣٢٣ .

جابر بن عبد الله بن رثاب : ٣٥٨ .

جابر بن عبد الله بن عمرو : ١٠١ .

جابر بن عبد الله بن عمرو : ١٠١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ .

جابر بن عمرو بن زيد : ٣٨٩ .

الجارود بن بشير : ٥٧٥ .

جارية بن عمرو : ٥٣٠ .

## ت

تبع الحميري (ملك اليمن) : ٥٢ ، ٢٥٦ ،

٤٦٢ .

ابن تلماء : ٦٠٨ .

تليد بن كلاب الهذلي : ٤٩٦ .

تيم بن أبي مقبل : ١٩٣ .

تيم بن أسد : ٣٩٠ ، ٣٩١ .

تيم بن عمرو : ٧ .

ابن تيم بن عمرو : ٧ .

التميمي = ذو الخويصرة .

توماس : ٦٠٨ .

التميمي : ١٥ ، ٢٥ .



- جامع الخلل : ١٧٩ .  
 جبار بن صخر بن أمية بن خنساء الأنصاري : ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ .  
 جبار بن سلمى : ١٨٧ ، ٥٦٨ .  
 جبر بن حنك : ٣٥٨ .  
 جبريل عليه السلام = روح القدس : ٩ ، ٢٦ ، ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٣٢٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧٥ .  
 جبلة بن الأحم : ٦٠٧ .  
 جبلة بن الحبل : ٤٤٣ .  
 جبلة بن مالك : ٣٥٤ .  
 جبير بن مطعم : ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٢ ، ٩١ .  
 جحطم : ٤٣١ ، ٤٣٢ .  
 ابن جحش : ١٦٦ .  
 الجند بن قيس : ٣١٦ ، ٥١٦ .  
 ابن جذعان : ١٢ ، ١٣ .  
 الجشمى = معاوية بن زهير .  
 جعفر بن أبي سفيان : ٤٤٣ .  
 جعفر بن أبي طالب : ٢٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ - ٣٨٨ ، ٦٢١ .  
 أم جعفر بن أبي طالب = قاطمة بنت أسد - أم حل بن أبي طالب .  
 جموة بن شعوب الحبش : ٧٥ .  
 جميل بن سراقة التميمي = عمرو بن سراقة النضري .  
 الجلابيب : ٧٦ .  
 الجلاح : ٣٥٠ .  
 الجلاس بن سودة : ٨٩ .  
 الجلاس بن طلحة : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٧ .  
 جليعة بن عبد الله : ٤٨٦ .  
 جمانة بنت أبي طالب : ٣٥٢ .  
 جح بن عمرو بن هيصم : ٦ .  
 جل ( امرأة ) : ٤٦٣ .  
 خيعة بنت قيس : ٦٢٢ .  
 جميل بن معمر الجهمي : ٤٧٢ ، ٤٧٣ .  
 جميل بن معمر العلوي : ٤٧٢ .  
 جناب = حباب بن قيس .  
 جنادة بن سفيان بن معمر : ٣٦٤ .  
 أبو جندل بن سبيل بن عمرو : ٣١٨ ، ٣٢٢ .  
 جنيد بن الأكوع : ٤١٦ .  
 جهجاه بن مسعود : ٢٩٠ .  
 أبو جهل : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨٥ ، ١٦٣ ، ٢١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ .  
 أبو جهم بن حذيفة بن غاتم : ٣٢٧ ، ٤٩٥ .  
 جهم بن قيس بن عبد شريحيل : ٣٦١ .  
 الجهمي = سنان بن وبرة .  
 جهينة بن سواد بن أسلم : ٢٩ .  
 جوربة بنت الحارث بن أبي ضرار : ٢٩٠ ، ٢٩٤ - ٢٩٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ .  
 جيفر بن الجلتني : ٦٠٧ .
- ح
- حاه ( اسم رجل ) : ٣٠٦ .  
 حابس التميمي : ٤٩٤ .  
 ابن حابس = فراس بن حابس .  
 حاتم : ٥٧٩ ، ٥٨٠ .  
 حارث : ٨٥ .  
 أبو الحارث : ٣٣ .  
 بنت الحارث = رمة بنت الحارث ، كنبه .  
 الحارث الأخرج النضري : ٥٨٦ .  
 الحارث بن أمية بن رافع : ٨٨ .  
 الحارث بن أبي أمية الأصغر : ٤٢ .  
 الحارث بن أنس بن رافع : ١٢٢ .  
 الحارث بن أوس بن معاذ : ٥٥ - ٥٧ ، ١٢٣ .  
 الحارث بن الحارث بن الخزرج : ٢٢٢ ، ٣٥٠ .  
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .  
 الحارث بن الحارث بن كلعة : ٤٩٣ .  
 الحارث بن حاطب بن الحارث : ٣٦٤ .  
 الحارث بن خالد بن صخر : ٣٦١ .  
 الحارث بن الخزرج : ٣٥٠ .
- ٤٥ - سيرة ابن هشام - ٢

- الحارث بن ربيعي : ٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٦٢٦ .  
الحارث بن سهل بن أبي حصصة : ٤٨٧ .  
الحارث بن سويد بن صامت : ٦٣٦ ، ٨٩ .  
الحارث بن أبي شير الغساني : ٤٨٩ ، ٤٢١ ، ٦٠٧ .  
الحارث بن الصمة : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٦ ، ١٨٤ .  
الحارث بن أبي ضرار : ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .  
الحارث بن طلحة : ١٢٧ .  
الحارث بن عاتق : ٤ .  
الحارث بن عامر بن نوفل : ١٧١ ، ٢٧٢ .  
الحارث بن عبد قيس بن لقيط : ٣٤٢ .  
الحارث بن عبد كلال : ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٠٧ .  
الحارث بن عمرو بن حجر : ٥٨٦ .  
الحارث بن عوف بن حارثة المري : ٢٢٣ ، ٢١٥ .  
الحارث بن فهر : ٧ .  
الحارث بن الفياض : ١٥ .  
أبنا الحارث بن قيس : ٣٥٨ .  
الحارث بن كلفة : ٤٨٥ .  
الحارث بن مالك ألقب : ٤٤٢ ، ٦١٠ ، ٦١١ .  
الحارث بن ملة النصيبيني : ٦١٢ .  
الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٧ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ١٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .  
الحارث بن أبي وجزة : ٤ .  
حارثة : ٣٥١ .  
مولي حارثة : ٥٨ .  
الحارثية = عمرة بنت علقمة .  
أبن حاطب = يزيد بن حاطب .  
حاطب بن أبي بلتعة : ٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٦٠٧ .  
حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب : ٣٦٤ ، ٣٦٧ .  
أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٢ ، ٦١٤ .  
أبو حبيب = عبد الله بن ربيعة .  
حبيب بن قتيق : ١٢٣ .  
حيان بن عبد مناف بن منقذ : ٢٢٧ .  
حيان بن قيس بن العرق : ٢٢٧ .  
الحبيب بن يزيد : ٥٦٠ .  
حبشي ( عبد بن نوفل ) : ١٣٩ .  
أبن حبيب : ٧٦ .  
حبيب بن جابر : ٨ .  
أم حبيب بنت جحش : ٣٥٢ .  
حبيب بن عيفة بن حصن : ٢٨٤ .  
حبيب بن يزيد بن تيم : ١٢٣ .  
أم حبيبة = وملة بنت أبي سفيان .  
أبو حبيبة بن الأزهر : ٥٣٠ .  
حبيبة بنت عبد الله : ٣٩٢ .  
حبش : ٤٣٣ .  
أختات بن يزيد الحباشي : ٥٦١ .  
الحجاج : ٧٦ .  
الحجاج بن علاط السلمى : ١٥١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ .  
الحجاج بن قيس بن عدي : ٧٦ ، ٧٦ .  
حجر = ( ابن أم قحطام ) : ٤٠٤ .  
حجر = والد بن امرئ القيس : ١٠٠ .  
حجر بن عمرو بن معاوية : ٥٨٦ .  
حجير بن أبي إهاب : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ .  
أبن أبي حنود = عبد الله بن أبي حنود .  
حذام : ٤٢٧ .  
أبو حذيفة = حذيل بن جابر الجعاني .  
حذيفة بن أيمان = أبن عبد الله : ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ٢٣١ - ٢٣٣ - ٦٣١ .  
أبن حذيفة = أبن أبي حذيفة : ٣٦٤ .  
حزام بن ملحان : ١٨٤ .  
حرب : ٤٥٢ .  
أبن حرب = أبو سفيان .  
أم حرملة بنت عبد الأسود : ٣٦١ .

حرمة بن هودة بن ربيعة : ٤٩٥ .  
 حمى بن عبد الله : ٥١٨ .  
 حزاية = أبو قطن : ٤٦٢ .  
 ابن حمزة : ٣٥٨ .  
 حزن بن أبي وهب : ٦١٧ .  
 حسان بن ثابت : : ١٧٠ - ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ - ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٨٤ ، ٤٢٣ .  
 حسان بن عبد الملك : ٥٢٦ .  
 حسان بن مله : ٦١٣ ، ٦١٥ .  
 حسل بن أبي عمرو بن عبدود : ٢٥٣ .  
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ١٠٧ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ .  
 حسن بن حل بن أبي طالب : ٣٩٦ .  
 الحسن القرظي : ٢٤٢ .  
 امرأة الحسن القرظي : ٢٤٢ .  
 أبو الحسن = حل بن أبي طالب .  
 حنة : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .  
 حميل بن جابر الجعفي : ٨٧ ، ١٢٢ ، ٤٣٠ .  
 حمين : ٣٥٨ .  
 أبو حسين بن الحارث بن عدي : ١٧٣ .  
 أبو الحسين المظلي : ٣٥١ .  
 حصن بن حنيفة بن بدر : ٤٩٤ .  
 الحصن بن الحارث : ٣٥١ .  
 ابنة الحصين بن الحارث : ٣٥١ .  
 ابن حضير = أسيد بن حضير .  
 رجل من بني الحفص = مالك بن عباد .  
 حصن بن عبد مناف : ١٨٣ .  
 خطاب بن الحارث : ٣٦٤ ، ٣٦٧ .  
 أبو حفص = عمر بن الخطاب .  
 حفصة بنت عمر بن الخطاب : ٦٤٣ ، ٦٤٥ .  
 ابن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق .  
 حكم بن سعد : ١٨٨ .  
 أبو حكم = سلام .  
 الحكم = أبو جهل .

أبو الحكم بن الأغصن بن شريق : ١٢٨ .  
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام : ٤١٠ ، ٤١٨ .  
 حكيم : ١٩ ، ٢٢ .  
 أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب : ٣٥٢ .  
 أم حكم بنت أبي سفيان : ٣٥٢ .  
 حكيم بن حزام : ٤٩٣ ، ٤٥٠ .  
 حكيم بن حكيم : ٤٣٠ .  
 أبو الحكم = أبو الحكم : ٥٢ .  
 الخليس بن زبان : ٩٣ .  
 الخليس بن طلحة : ٣١٢ .  
 حل بن سعدانة بن الحارث : ٢٢٦ .  
 حمزة بن عبد المطلب : ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٦١ ، ٦٩ - ٧٥ ، ٧٦ ، ٩١ ، ٩٢ - ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ - ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ - ١٦٩ ، ١٦٩ ، ٢٤٠ ، ٣٨٥ .  
 حنة بنت جحش : ٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ .  
 ٣٥٢ .  
 أم حنبل : ٤٤٤ .  
 حنش الصنعاني : ٣٣١ .  
 حنظلة : ١٣٩ .  
 حنظلة بن أبي عامر النسيب : ٧٥ ، ١٢٣ .  
 حنظلة بن دارم : ٦٢٢ .  
 حنظلة بن قبيصة : ٦ .  
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .  
 أبو حنة بن عمرو بن ثابت : ١٢٣ .  
 أبو حنيفة : ٥٤ .  
 أبو حنيفة الفقيه : ٣٤٩ .  
 الحورث : الحارث بن هشام .  
 الحورث بن عباد بن جهمان = الحارث بن عالة .  
 الحورث بن نقيذ بن وهب : ٤١٠ ، ٤١١ .  
 حويصة بن مسعود : ٥٨ ، ٥٩ ، ٣٥٥ .  
 حويطب بن عبد العزى بن أبي جيس : ٣٧٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .  
 أبو حية بن عمرو = أبو حنة .  
 حمير بن أعطب النضري : ٤٤ ، ١٩١ ، ٢٠١ .

٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ،  
٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ .

## خ

خارجة بن زيد بن أبي زهير : ١٢٥ .  
خالد بن أسيد بن أبي الميس : ٤٧٤ ، ٧ .  
خالد بن الأعم (حليف بني خزيم) : ١٢٨ .  
خالد بن الكبير القتي : ١٦٩ ، ١٧٠ .  
خالد بن خنيس بن حارثة : ٩٢ .  
خالد بن زيد : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٠ .  
خالد بن سعيد بن العاصي : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،  
٥٢٢ ، ٥٨٣ ، ٦٤٥ .  
خالد بن سفيان بن نبيح : ٦١٩ .  
خالد بن هشام بن المغيرة : ٤٣١ ، ٤٩٥ .  
خالد بن هوذة بن ربيعة : ٤٩٥ .  
خالد بن الوليد : ٦٦ ، ٨٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،  
٣٠٩ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،  
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،  
٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،  
٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٥٢٦ ، ٥٩٢ ،  
٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٤١ .

خالة لرسول = سلمى بنت قيس .

خبيب بن حنظلة : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ،  
١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٢ ،  
٢٧٩ ، ٦٣٣ .

خندرة بن حوف بن الحارث بن الأجر : ٢٥٢ .  
خندبة بنت خويلد : ٢٢٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ .  
خندب بن خالد : ٥٢٠ .  
خزاش بن أمية : ٣١٤ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .  
خزاعي بن أسود : ٢٧٤ .  
الخزرجي = عبد الله بن رواحة .

خزيمة : ٢٣ .

أبو خزيمة : ٢٣ .

خزيمة بن ثابت : ٦٣٨ .

خزيمة بن فهم : ٣٦١ .

أبن الخطاب : حمر بن الخطاب .

أبن خطل : ٤١١ .

خطيب قریش : سجيل بن عمرو .

خفاجة بن عاصم بن حيان : ٢٢٨ .

خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو : ٢٤٢ ، ٢٥٤ .

خلاد بن عمرو بن الجموح : ١٢٦ .

أبن خلف = أبي بن خلف .

خليفة بن أحمد : ٣٩٩ .

خناس بنت مالك بن المنزب : ٦٢ .

خنيس بن حارثة بن لؤذان : ٩٢ .

خنيس بن خالد بن ربيعة : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

أبن أبي خنيس : ٣٥٢ .

خوات بن جبير : ٢٠٢ ، ٢٢١ .

أبن خويلد : ٤٣٥ .

خويلد بن أسد : ٦٤٣ .

خويلة بنت حكيم بن أمية : ٤٨٤ .

أبو خيشمة : ٦٥ ، ٥١٩ ، ٥٢١ .

خيشمة (أبو سعد بن خيشمة) : ١٢٤ .

## د

الدار بن هاني : ٣٥٣ .

داحس : ١٩١ .

داود (عليه السلام) : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨١ ،  
٥١٣ .

داود بن حروة : ٤٨٣ .

أم داود بن عروة = أمية بنت أبي سفيان .

داود بن أبي مرة بن حروة : ٤٨٣ .

أم داود بن أبي مرة = ميمونة بنت أبي سفيان .

أبن الدثنة : ١٨٣ .

أبو دجالة السعدي = صمك بن خرشة .

دحية بن خليفة الكلبي : ٢٣٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

٦١٣ .

دريد بن الصمة : ٤٣٧ - ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ .

أبو دمية : ٦٢ .

أبن الدغنة : ٤٥٣ .

دهمان : ٤٤١ .

دوى بن إسماعيل : ٢١٣ .

رافع بن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق .

رافع بن خديج : ٦٦ .

رافع بن أبي رافع الطائي : ٦٢٤ .

رافع بن حميرة = رافع بن أبي رافع الطائي .

الراعب = عبد بن عمرو .

الرباب بنت كعب : ٨٧ .

رباح بن المغترف : ٦ .

ربيعة (والد طفيل) : ٢٨٧ .

ابنارية : ١٥ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٨٥ .

ربيعة بن أكرم بن سبرة : ٣٣٣ .

ربيعة بن أمية بن خلف : ٦٥٥ .

ربيعة بن أمية الثعلبي : ٢٦٩ .

ربيعة بن الحارث : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٤٣ ،

٥٨٥ .

ربيعة بن دارج بن العنيس : ٦ .

ربيعة بن عامر بن مالك : ١٨٨ .

ربيعة بن ربيع بن إيهان السلمي : ٤٥٣ ، ٩٧١

رجل من الأنصار = محمد بن مسلمة .

رجل من بني غفار = ابن أبي ذر .

رزن : ٣٩١ ، ٤٢٥ .

رسول الله (صل الله عليه وسلم) : ٤ ، ١٤ ،

٢٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ،

٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٩ ،

٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٢ ،

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ،

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ،

٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ،

٣٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ،

## ذ

ذكوان بن عبد قيس : ١٢٦ .

ذو البجادين الخز = عبد الله .

ذو الجدين : ٢٤٨ .

ابن ذي الجدين : بسطام بن قيس .

ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب .

ذوالخليفة = خليفة بن أحمد .

ذو النمار = سبيع بن الحارث بن مالك .

ذو النمار = عوف بن الربيع .

ذو الخويسرة التيمي : ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

ذو البر = حاصم .

ذوالرجل : ١٢ ، ١٣ .

أبو ذر الغفاري : ٧٦ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ،

٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ،

٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ،

٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،

٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٨ ،

٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٧٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،

٥١٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،

٥٦١ .

ابن أبي ذر الغفاري : ٢٨١ ، ٢٨٥ .

ذو رعين (التمنان) : ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

ذو القصة = قيس بن الحصين .

ذو المستنار = أبو ثور .

ذؤيب بن الأسود بن رزن : ٣٨٩ .

ذو يزن : ٤٧٥ .

## ر

راشد (مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي) : ٦٢ .

رافع : ٢٧٠ .

أبو رافع (غلام أمية بن خلف) : ٨ .

رافع (مولى رسول الله) : ٣٧٢ .

والفح (ساحب داراة رافع) : ٣٩٢ .

رملة بنت أبي سفيان : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ،  
 ٣٩٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ .  
 رملة بنت أبي عوف بن ضيرة : ٣٦٨ ، ٣٦٣ .  
 رميثة بنت عمرو : ٢٥١ .  
 أم رميثة : ٣٥٣ ، ٣٥١ .  
 الرميضاء - مليكة بنت ملحان .  
 رميلة : مليكة بنت ملحان .  
 أبو رهم = كلثوم بن الحصين بن حبة بن خلف  
 الففاري .  
 أبو رهم بن عبد الله : ٨ .  
 بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف = أم مسطح :  
 ٢٢٩ .

ابن رواحة : عبد الله .  
 روح القدس = جبريل .  
 أبو الروم بن حمير بن هاشم : ٣٦٣ .  
 أم رومان = زينب بنت عبد دهمان .  
 رويغ بن ثابت الأنصاري : ٣٣١ .  
 أبو الريان = طعيمة بن عدي بن نوفل  
 ربيعة بنت عمرو بن خنافة : ٢٤٥ .  
 أبو ريشة بن أبي عمرو .  
 ربيعة بنت الحارث بن جبيلة : ٣٦١ ، ٣٦٨ .  
 ربيعة بنت منبه بن الحجاج : ٦٢ .  
 ربيعة بنت هلال بن حيان : ٤٩ .

## ز

ابن زافة بن الأراش : ٢٨١ .  
 زين زيان : ٣١٢ .  
 الزبرقان بن بدر : ٥٦٠ ، ٦٠٠ .  
 زرة خوزن : ٥٨٨ ، ٥٩٠ .  
 أين الزبرجى : ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ،  
 ١٦١ ، ٢٢٩ ، ٥٠١ .  
 الزبير بن باطا القرظي : ٢٤٢ .  
 الزبير بن عبد الرحمن = الزبير بن باطا .  
 الزبير بن العوام : ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٩٧ ،  
 ١٠٤ ، ٢٤٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤٠٦ ، ٤٥٦ ، ٥٦١ ، ٦٥٦ .

٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ،  
 ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ -  
 ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،  
 ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ،  
 ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ -  
 ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ،  
 ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ،  
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،  
 ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،  
 ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٨ ،  
 ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،  
 ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥٢٩ ،  
 ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ،  
 ٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ ، ٥٨٣ ،  
 ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٦٠١ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ،  
 ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ،  
 ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤١ ،  
 ٦٤٤ .

رفاعة بن زيد بن الثاويب : ٢٩٢ .  
 رفاعة بن زيد الجذامي : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،  
 ٥٩٦ ، ٦١٢ ، ٦١٥ .  
 رفاعة بن سمواًل القرظي : ٢٤٤ .  
 رفاعة بن صر الحبل : ١٢٦ .  
 رفاعة بن قيس الجشمي : ٦٢٩ .  
 رفاعة بن مشروح : ٢٤٣ .  
 رفاعة بن وقش : ١٢٢ .  
 رفيدة ( امرأة من أسلم ) : ٢٣٩ .  
 رقائق : ٤٢٧ .  
 رقاعة : أبو لبابة الأنصاري .  
 رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد : ٤٨٧ .  
 رقية بنت رسول الله : ٣٦٨ .  
 رقية بنت مسعود بن عمرو : ٦٢ .  
 ركافة بن عبد يزيد : ٣٥١ .  
 رملة بنت الحارث = امرأة من بني النجار .  
 رملة بنت الحدث = امرأة من بني النجار .

زَيْب بنت أبي سلمة بن الأسد : ٣٦٨ - ٣٧٠ .  
 زَيْب بنت عبد دهمان : ٢٩٩ .  
 زَيْب بنت أبي عالة : ٦٤٣ .

### س

سارة ( مولاة بني عبد المطلب ) : ٣٩٨ .  
 ٤١٠ ، ٤١١ .  
 سالم ( مولى أبي خليفة ) : ٤٣٠ .  
 سالم بن شامخ : ٥ .  
 سالم بن حمير : ٥١٦ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ .  
 سالم بن عوف : ٦ .  
 أبو السائب ( مولى عائشة ) : ١٠١ .  
 السائب بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ، ٤٨٦ .  
 السائب بن أبي حبيش : ٤ .  
 السائب بن أبي السائد بن عائد : ٤٩٥ .  
 السائب بن عبد الله : ٥ .  
 السائب بن عبيد : ٣ .  
 السائب بن مالك : ٨ .  
 سباع بن عبد العزى : ٦٩ - ٧١ ، ١٢٨ .  
 سباع بن عرفة التغفاري : ٤٣ ، ٢١٣ ، ٥١٩ ، ٦٠١ .  
 سبرة بن عمرو : ٦٢١ .  
 سبيع بن حاطب بن الحارث : ١٢٤ .  
 سبيع بن الحارث بن مالك : ٤٣٧ .  
 سبيعة بنت عبد شمس : ٣١٣ .  
 سبيئة : ٥٨ .  
 سبيئة = سبيئة .  
 ابن سراج : ٣٤١ ، ٤٥٤ .  
 ابن السراج : ٢٢٩ .  
 سراقبة بن الحارث بن علي : ٤٥٩ .  
 سراقبة بن عمرو بن حطية : ٣٨٨ .  
 سرجس = رافع بن أبي رافع الطائي .  
 سعاد ( امرأة ) : ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٥٤ .  
 سمد : ٣٦ .  
 سمد ( من قتل أحد ) : ١٤٣ .  
 سمد بن خيشمة : ١٢٣ .

أم الزبير = صفية .  
 الزجاج : ١٨٠ .  
 أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو : ١٦٥ .  
 زعنة بن الأسود : ٢١ ، ٣٢ ، ٣٣ .  
 زهير بن الأغر الهذلي : ١٧٠ .  
 زهير بن أبي أمية بن المفيرة : ٤١١ ، ٤٩٥ .  
 زهير بن أبي سلمى : ٥٠٢ ، ٥١٠ .  
 زهير بن العجعة الهذلي : ٤٧٢ .  
 زهير = أبو صرد : ٤٨٨ ، ٤٩٠ .  
 أبو زهير : ٥٠٢ .  
 زياد بن السكن : ٨١ .  
 زياد بن ليث : ٦٠٠ .  
 زيد بن أرقم : ٢٩١ ، ٢٩٢ .  
 زيد بن أسلم : ٥٠٠ .  
 أبو زيد الأنصاري : ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ٢٦٦ ، ٣٠٧ .  
 زيد بن ثابت : ٤٧ ، ٦٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ .  
 زيد بن جارية : ٥٣٠ .  
 زيد بن حارثة : ٥٠ ، ٥١ ، ١٠٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ - ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦١٢ - ٦١٧ ، ٦١٧ ، ٦٣٥ ، ٦٤٤ .  
 زيد الخير = زيد الخيل .  
 زيد الخيل : ٥٧٧ ، ٥٧٨ .  
 زيد بن الدثنة بن معاوية : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ .  
 زيد بن السكن = زياد بن السكن .  
 زيد بن سهل بن الأسود بن حرام : ٣٠٦ ، ٣٢٩ ، ٣٥٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .  
 أبو زيد بن عمرو : ٦١٣ - ٦١٥ .  
 زيد بن الصييت القينقي : ٥٢٣ .  
 زيد بن ههم : ٤٤٧ .  
 زيد اليمملات : ٣٧٧ .  
 زَيْب بنت جحش : ٣٠٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ .  
 زَيْنَب بنت الحارث بن خالد بن حضر اليهودية : ٣٦٨ - ٣٧٠ ، ٣٧٧ .  
 زَيْنَب بنت حيان بن عمرو بن حيان : ٤٩٠ .  
 زَيْنَب بنت خزيمة : ٦٤٧ .

- سعيد بن المسيب : ٢٤٠ .  
 سعيد بن ميتا : ٢١٨ .  
 سعيد بن ربيع بن عنكة بن عامر بن مخزوم : ٤٩٣ .  
 سعية (من قتل بدر) : ٢٧٣ .  
 ابن سعية : ٢٠٢ .  
 سنان بن مالك بن سنان = أبو سعيد الخدري .  
 سقانة بنت حاتم : ٥٧٩ .  
 أبو سفيان بن عبد الحارث : ٤٤٣ .  
 أبو سفيان بن عبد الحارث بن عبد المطلب : ٥١ .  
 ٤٤٦ ، ٤٥٠ .  
 أبو سفيان بن الحارث بن قيس : ١٢٣ .  
 أبو سفيان بن حرب بن أمية : ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٦٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ، ٦٣٤ .  
 سفيان بن عبد الأسد بن عبد الله : ٤٩٥ .  
 سفيان بن عيينة : ٤١٢ .  
 سفيان بن فروة الأسلمي : ٣٣٤ .  
 سفيان بن معمر بن حبيب : ٣٦٤ .  
 سقيمة بنت عبد شمس : ٣١٣ .  
 السكران بن عمرو : ٦٤٤ .  
 السكن بن رافع بن امرئ القيس : ١٢٢ .  
 سلامة بنت سعد بن شهيد : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٧١ .  
 سلام بن أبي الحقيق النضري : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ .  
 ٦١٩ .  
 ابن سلامة = سلطان بن سلامة .  
 سلامة بن سلامة : ٣٥٨ .  
 سلكان بن سلامة بن وقشن : ٥٥ .
- أبو سعد بن خثيمة : ١٢٤ .  
 سعد بن الربيع بن عمرو : ٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٥ .  
 بنت سعد بن الربيع : ٩٥ .  
 سعد بن زيد الأنصاري : ٦٥ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .  
 أم سعد بنت سعد بن الربيع : ٨١ .  
 سعد بن سهم : ٣٩٥ .  
 أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٣ ، ٧٤ .  
 سعد بن عبادة بن دليم : ٢٢١ - ٢٢٣ ، ٤٠٦ .  
 ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٦٥٦ .  
 سعد بن عبد قيس بن لقيط : ٣٦٦ .  
 سعد بن معاذ بن النعمان : ٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ - ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٥٢٦ .  
 سعد بن هذيم : ٦١٧ .  
 سعد بن أبي وقاص : ٦ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٩٢ ، ٢٢٧ ، ٣١٩ ، ٣٦٤ ، ٥٢٠ .  
 السعدية : ٧١ .  
 سعيد : ٢٢٧ .  
 سعيد بن جبير : ١٧٤ .  
 سعيد بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .  
 سعيد بن حريث الخزومي : ٤١٠ .  
 سعيد بن خالد بن سعيد : ٣٥٩ ، ٣٦٩ .  
 أبو سعيد الخدري : ٨٠ ، ١٢٥ ، ٦٣١ .  
 سعيد بن زيد : ٦٥٧ .  
 أبو سعيد بن أبي طلحة : ٢٢٧ .  
 سعيد بن سعيد بن العاص : ٤٨٦ .  
 سعيد بن سهم : ٣٦٥ .  
 سعيد بن سويد بن قيس : ١٢٥ .  
 سعيد بن عامر بن حليم : ١٧٣ .  
 سعيد بن عبد الله بن أبي قيس : ١٧٣ .  
 سعيد بن عبيد بن أسيد : ٤٨٥ .  
 سعيد بن عمرو : ٣٦٥ .



- سلام بن مشكم : ٤٤ - ٤٦ ، ٢٠١ ، ٣٣٧ .  
 سلمان الفارسي : ٢١٩ ، ٢٢٤ .  
 أم سلمة = أم سلمة بنت أبي أمية .  
 أم سلمة = زوج الرسول .  
 أم سلمة = هند بنت أمية .  
 أبو سلمة = أبو سلمة بن عبد الأسد .  
 سلمة بن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع .  
 أم سلمة : بنت أبي أمية = زوج الرسول :  
 ٢٣٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٣ ، ٦٨٣ ، ٤٠٠ ،  
 ٤٨٢ ، ٦٤٣ ، ٤٤٤ .  
 سلمة بن ثابت بن وقش : ١٢٢ .  
 سلمة بن دريد بن الصمة : ٤٥٥ .  
 أبو سلمة بن عبد الأسد : ٩٦ ، ٣٦٨ ، ٦١٢ ،  
 ٦٤٥ .  
 سلمة بن عمرو بن الأكوع : ٢٨١ ، ٢٨٣ ،  
 ٢٨٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،  
 ٦١٧ .  
 سلمة بن الميلاء : ٤٠٨ .  
 سلمة بن هشام : ٣٢٢ ، ٣٨٣ .  
 سلمى : ٤٣٣ .  
 سلمى (أم عمرو) : ١٩٢ .  
 سلمى خالة الرسول = سلمى بنت قيس .  
 سلمى بنت الأسود : ٣٨٩ .  
 سلمى بن مالك : ٥٧٣ .  
 سلمى أم وهب : ١٩٢ .  
 ابن سلمى : ١٤٩ .  
 ابن أبي سلمى = زهير .  
 أبو سلمى (أبو زهير) : ٥٠٢ .  
 سلمى بنت قيس : ٢٤٤ .  
 سليط = سليط بن عمرو .  
 سليط بن عمرو : ٦٠٧ ، ٦٤٤ .  
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٦ .  
 سليط بن قيس : ٢٤٤ .  
 أم سلم : ٤٤٧ .  
 سلم بن الحارث : ١٢٥ .  
 سلم بن منصور : ٤٢٩ .  
 أم سليم بنت ملحان : ٣٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .  
 سليم بن عمرو بن حديفة : ١٢٦ .  
 أبو سليمان = خالد بن الوليد .  
 سليمان بن يسار : ٧٣ .  
 سمائر : ٤٥٥ .  
 سمادر = سلمة بن دريد .  
 سمالك بن خزيمة أبو دجاجة : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،  
 ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٩٢ ، ٦٠١ .  
 سمالك اليهودي : ١٩٨ .  
 سمرة بن جندب القرظي : ٦٦ .  
 أبو السنايل بن يكله بن الحارث : ٤٩٥ .  
 أبو سنان الأسدي : ٣١٦ .  
 سنان بن عجم : ٢٩٠ .  
 سنان وأبوه عمرو بن سنان : ٣٢٨ .  
 أبو سنان الكنتي : ٣١٦ .  
 سنان بن مالك بن سنان : ١٢٥ .  
 أبو سنان بن يحيى بن حرثان : ٢٥٤ .  
 سنان بن وبرة الجهني : ٢٩٠ .  
 صفينة : ٥٨ .  
 ابن صفينة : ٥٨ .  
 سهل بن حنيف : ١٠٠ ، ١٩٢ ، ٥٧٠ .  
 سجلة بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٨ .  
 سهم بن عمرو بن هصيص : ٥٥ .  
 السهمي = علي بن قيس .  
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف : ٤٢ .  
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس : ٦٠٨ ، ٣١٦ ،  
 ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٩٨ ،  
 ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٩٣ .  
 ابن سهيل بن عمرو : ٣١٨ ، ٣٢٢ .  
 سودة بنت زمعة بن قيس : ٦٠١ ، ٤٨٠ ، ٦٤٣ ،  
 ٦٤٤ .  
 سويق بن الحارث بن حاطب : ١٢٤ .  
 سويد : ٢١ ، ١٩١ .  
 سويد بن زيد : ٦١٣ ، ٦١٤ .  
 سويد بن صامت : ٨٩ .

سوزيلم اليهودى : ٥١٧

سيرين (أمة قبطية) : ٣٠٦ .

سيمين : ٦٠٨ .

## ش

شأس : ٢٠٣ .

شأس بن قيس : ٣٣٦ .

شافع ( حليف بنى الحارث ) : ٨ .

الشافعي : ٣١٤ .

شبيطة : ٥٨ .

شجاع بن وهب : ٦٠٧ .

شداد بن الأسود بن شعوب : ١٢٣ ، ٧٥ .

شداد بن عارض الجشمى : ٤٨١ .

شداد بن عبد الله القناني : ٥٩٣ .

شداد بن قراش : ٦٢١ .

أم شرأصا بن حسنة : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .

ابن الشريد : ٤٧١ .

أبو شريح : ٤١٦ .

شريق بن الأخنس بن شريق : ٦٩ .

شريق بن عمرو بن وهب : ٦٩ .

أبو شريك : ٣٥٨ .

شماء بنت سلام بن مشكم اليهودى : ٤٢٢ .

شبيع ( حليف بنى الحارث بن فهر ) : ٨ .

شقوان ( مول رسول الله ) : ٦٦٤ .

شيماء : ٤٩٧ .

شماخ بن محارب بن فهر : ٦ .

شماس بن عبان : ١٢٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .

أبو شماس بن عمرو : ٦١٤ .

شهر بن حوشب الأشقرى : ٦٥ .

شوب ( منادى مرخم ) : ٩٢ .

شوية ( من قتل بدر ) : ١٢٠٩ ، ١٢٠٢ ، ٣١٠ .

٣٣ ، ٧٦ ، ١٦٣ .

شوية بن عبان بن أبي طلحة : ٤٤٤ ، ٤٩٥ .

أم شوية بنت أبي طلحة : ٣٤٥ .

شوية بن مالك بن المضرب : ١٢٩ .

الشيماء بنت الحارث : ٤٥ ، ١ .

## ص

الصافي ( محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

٤٣١ .

صاحبة عروة بن الورد = أم عمرو .

صاعد ( صانع ) : ١٣٤ .

صاعد بن عقيل : ٢٣ .

صغيرة : ٣٤٣ .

صخر : ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٥٧ ، ٣٩١ .

أبو صخر = خنيس بن خالد .

صخر = أبو سفيان .

بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد : ٢٩٩ .

أبو صرد ( زهير ) : ٤٤٨ ، ٤٩٠ .

صرد بن عبد الله الأزدي : ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

الصعب بن معاذ : ٣٣٢ .

صفوان : ٣٩٨ ، ٤٠٨ .

صفوان بن أمية بن خلف : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١٠٤ ، ١٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤١٨ .

٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .

صفوان بن المطلب السلمي : ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ .

صفية : ١٦٧ .

ابن صفية = الزبير بن العوام .

صفية بنت حسين بن أخيلب : ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ .

صفية بنت عبد المطلب : ٦٨ ، ٩٥ ، ٩٧ .

١٥٨ ، ٢٢٨ ، ٣٣٤ .

الصلت بن حمزة : ٣٥١ .

صواب ( غلام لبنى أبي طلحة ) : ٧٨ .

صواب ( غلاب بن يزيد ) : ١٢٨ .

صحن بن أبي رفاة : ٥ ، ٦٤٤ .

صحن بن قيس : ١٢٢ .

الصيقاني = حمير : ٣٦ .

## ض

ضياعة بنت الزبير : ٣٥٢ .

الضبيح = رفاة بن زيد الأنصاري .

طليق بن سفيان بن أمية : ٣٩٤ .  
الطيب بن بر = عبد الله بن بر .

## ع

عائذ بن عمران بن غزوم : ١٢٩ .  
عائذ بن مغاض بن قيس : ٢٨٢ .  
عائشة بنت أبي بكر : ٢٢٩ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ،  
٢٥١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ،  
٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠١ ، ٣٨١ ،  
٣٩٧ ، ٥٥١ ، ٦٢١ ، ٦٤٣ ، ٦٥٢ .  
عائشة بنت الحارث : ٣٦٨ ، ٣٦٩ .  
عائشة زوج النبي = عائشة بنت أبي بكر .  
عائشة بنت عثمان : ١٠١ .  
عائشة بنت معاوية : ١٠٤ .  
عائشة أم المؤمنين = عائشة بنت أبي بكر .  
عائكة بنت أبي العيص : ٥١ .  
العاص بن أمية : ٧ .  
العاص بن الربيع : ٤ .  
أبو العاص بن نوفل : ٤ .  
أم العاص بن وائل : ٦٢٣ .  
عاصم بن الأفلح = عاصم بن ثابت  
عاصم بن ثابت بن الأفلح : ٧٤ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ،  
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،  
١٨٣ .  
عاصم بن عني : ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٥٥١ .  
عاصم بن عمرو بن قتادة : ٤٨ ، ١٦٩ ، ٢٩٠ .  
العاصي : ٧٦ .  
أبو العاصي : ٢١ .  
العاصي بن أمية : ٧ .  
العاصي بن منبه : ١٥ ، ١٠٠ .  
أبو عامر = عبد بن عمرو .  
أبو عامر : ٨٠ .  
أبو عامر الأشعري : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ،  
٤٥٩ .  
عامر بن الأشعث الأشجعي : ٦٢٦ ، ٦٢٧ .

الضبي . = رفاعه بن زيد الجذافي .  
الضبيبي = رفاعه بن زيد الجذافي .  
الضبيبي = رفاعه بن زيد الجذافي .  
الضحاك : ٣٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ .  
الضحاك بن سفيان الكلبي : ٤٤٧ ، ٤٦٤ ،  
٤٦٧ .  
ضرار : ٨٧ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ٢٦٧ .  
ضرار بن الخطاب بن مرداس : ١٤٤ ، ١٤٥ ،  
٢٢٩ ، ٢٥٤ .  
غصام بن ثعلبة : ٥٧٢ ، ٥٧٣ .  
غصام بن مالك السلماني : ٥٩٧ .  
غصيرة الجهمي (حليف بني طريف) : ١٢٦ .  
غصيرة (مولد) : ٦٣٥ .  
أبو ضحاح بن ثابت = النعمان بن ثابت بن النعمان

## ط

ابن طارق : ١٨٣ .  
أبو طالب : ٢٤ .  
أم طالب : ٣٥٢ .  
طلحة (من قتل بدر) : ٢١ .  
طلحة بن عدي بن نوفل : ٦١ ، ٧١ ، ١٨٨ .  
طفيل (من الشهداء) : ٢٧ .  
الطفيل بن أبي قنيح : ٧ .  
الطفيل بن ربيعة : ١٨٧ .  
الطفيل بن النعمان : ٢٥٢ .  
أبو طلحة = زيد بن سهل بن الأسود بن حرام .  
أبو طلحة بن سهل = زيد بن سهل .  
طلحة بن أبي طلحة = عبد الله بن عبد العزيز :  
٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٥١ .  
طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزيز = ١٥١ .  
أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزيز .  
طلحة بن عبيد الله : ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٢٨١ ،  
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٥١٧ ، ٥٦١ .  
طلحة بن يحيى بن مليل : ٣٤٤ .  
طلحة = طلحة بن أبي طلحة .  
طلحة المنهبي : ٢١٥ .

- عامر بن الأكوع : ٣٢٨ ، ٣٤٤ .  
 عامر بن ربيعة : ١٨٧ .  
 عامر بن أبي ربيعة : ٣٥٧ .  
 عامر بن سعد بن الخارث : ٣٨٩ .  
 عامر بن الطفيل : ١٨٤ - ١٨٨ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ .  
 عامر بن فهيرة : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .  
 عامر بن لؤي : ٦ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ .  
 عامر بن مالك بن جعفر : ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٨ .  
 عامر بن غنم : ١٢٤ .  
 عامر بن أبي وقاص : ٣٦١ .  
 عامر بن وهب الأسود : ٣١٦ ، ٤٥٠ .  
 العامري : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .  
 العامريان : ١٨٦ .  
 عباد بن بشر بن وقش : ٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ .  
 عباد بن حنيف : ٥٣٠ .  
 عباد بن سهل : ٢٣ .  
 عباد بن قيس : ٣٨٨ .  
 عبادة بن الحساس : ١٢٦ .  
 عبادة بن الصامت : ٤٩ ، ٢٩٠ .  
 عبادة بن طارق : ٣٥٨ .  
 عباس بن عبادة بن نضلة : ١٢٦ .  
 العباس بن عبد المطلب : ٣ ، ٥٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤٤٣ - ٤٤٥ ، ٥٢٢ ، ٥٨٥ .  
 ابن عباس = عبد الله .  
 أبو العباس : ٨٥ .  
 عباس بن مرداس بن أبي عامر : ٤٢٧ ، ٤٦٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ .  
 عبادة بن مالك : ٣٧٧ .  
 عبد بن زمة : ٦ .  
 عبد بن عبد الله : ٤٢٥ .  
 عبد شمس بن عبد مناف : ٧ ، ٤ .  
 عبد بن عبد الله : ٤٢٥ .  
 عبد بن عمرو : ٦٧ .  
 عبد عمرو بن صبيح : ٦٧ .  
 عبد مناة بن أد بن طابخة : ١١٢ .  
 عبد مناة بن كنانة : ٥١٥ .  
 ابن عبد = عمرو بن عبدود .  
 العبد الأسود = وحشي .  
 عبد الأشل = عبد الأشبل : ١٢٧ .  
 عبد الدار بن قصي : ٤٤ ، ٧ ، ٤٢٣ .  
 عبد الرحمن = عرفة بن مالك .  
 عبد الرحمن = عزة بن مالك .  
 أبو عبد الرحمن = الزبير بن باطا الغرطلي .  
 عبد الرحمن بن أبي بكر : ٣٥٢ ، ٦٠٢ .  
 عبد الرحمن بن ثابت : ٣٥٨ .  
 عبد الرحمن بن حزن : ٦١٧ .  
 عبد الرحمن بن حسان : ٣٠٦ .  
 عبد الرحمن بن حمير : ٥٢٥ .  
 عبد الرحمن بن زمة : ٦ .  
 عبد الرحمن بن سهل : ٣٥٥ .  
 عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ : ٢٤٠ .  
 عبد الرحمن بن عوف : ٨٣ ، ١٢٧ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٥٥١ .  
 ٥٦٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣١ .  
 عبد الرحمن بن عيينة : ٢٨١ .  
 عبد الرحمن بن قارب : ٤٨٣ .  
 عبد الرحمن بن كعب = أبو ليلى : ٥١٨ .  
 عبد الرحمن بن مشنوء : ٦ .  
 عبد الزئى = عمرو بن نضلة بن غيثان .  
 عبد العزيز محمد الأندلسي : ٥١٩ .  
 عبد الله : ٣٥٧ .  
 عبد الله = ذو الجادين المزني : ٥٢٧ ، ٥٢٨ .  
 أبو عبد الله = حليفة بن اليمان .  
 عبد الله بن أبي : ١١٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٥١٩ ، ٥٥٢ .  
 عبد الله بن الأرقم : ٣٥٧ .  
 عبد الله بن أمية بن المغيرة : ٤٠٠ .

- عبد الله بن أنيس : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٦١٨ -  
 ٦٢٠ .  
 عبد الله بن أبيه بن سحيم : ٣٤٣ .  
 عبد الله بن أوس : ٦٣٨ .  
 عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة : ٤٨٦ .  
 عبد الله بن أبي بكر الصديق : ١٩٢ ، ٢١٤ ،  
 ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٤٠٧ ،  
 ٤٤٨ ، ٤٨٦ .  
 عبد الله بن أبي حنرد : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٦٢٦ ،  
 ٦٢٩ .  
 عبد الله بن أبي بن عبد بن أبي السائب : ٥ .  
 عبد الله بن أبي بن سلوك : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ،  
 ٦٤ ، ١٠٥ ، ١٩١ ، ٢٣٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،  
 ٣٠٠ .  
 عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٦ .  
 عبد الله بن أبي نجيح : ٤٠٦ .  
 عبد الله بن ر : ٣٥٤ .  
 عبد الله بن جبير بن النعمان : ٦٥ ، ١١٣ ،  
 ١٢٣ .  
 عبد الله بن جعش : ٩٨ ، ١٢٢ ، ٣٥٨ .  
 ابن عبد الله بن جعش : ٣٥٨ .  
 عبد الله بن جشم بن مالك : ١٢٧ .  
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٨٢ .  
 عبد الله الحارث : ٩٧ ، ٤٨٦ .  
 عبد الله بن الحارث بن قيس : ٣٦٧ .  
 عبد الله بن الحارث بن نوفل : ٤٩٦ .  
 عبد الله بن أبي حنرد : ٤٣٩ ، ٤٤٠ .  
 عبد الله بن حذافة السهمي : ٤٣٠ ، ٥٠٧ ،  
 ٦٤٠ .  
 عبد الله بن عبد الله بن حذافة بن قيس : ٤٦٥ .  
 عبد الله بن حميد بن زهير : ٧٦ ، ١٢٨ .  
 عبد الله بن حنظلة النسيك : ٢٠٧ .  
 عبد الله بن أبي بن خلف : ٦ .  
 عبد الله بن غنط : ٣٠٩ ، ٤١٠ .  
 عبد الله بن أبي ريعة : ٦٠ .  
 عبد الله بن ربيعة : ٥١ ، ١٨٨ ، ٢١٨ ،  
 ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٥ ، ٣٥٤ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،  
 ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦١٨ ، ٦٢١ .  
 عبد الله بن الزيمري : ١٤١ .  
 عبد الله بن الزبير : ٣٧٨ ، ٤١٥ .  
 عبد الله بن زيد : ٥٩٠ .  
 عبد الله بن السائب : ٤ .  
 عبد الله بن أبي السائب : ٥ .  
 عبد الله بن سعد : ٤٠٩ .  
 عبد الله بن سفيان : ٣٦٤ .  
 عبد الله بن سلام : ٤٦ .  
 عبد الله بن سلمة : ١٢٤ .  
 عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٦ ، ٢٥٢ ،  
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ .  
 عبد الله بن سجيل بن عمرو : ٣١٩ .  
 عبد الله بن صفوان بن أمية : ٦٢ .  
 عبد الله بن طارق : ١٦٩ ، ١٧١ .  
 عبد الله بن عامر بن ريعة : ٤٨٦ .  
 عبد الله بن عامر بن كرز : ٢٤٠ .  
 عبد الله بن عباس : ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٧٠ ،  
 ٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٩٤ .  
 عبد الله بن عبد المزي : ٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ،  
 ١٥١ .  
 عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلوك : ٢٠٩ .  
 عبد الله بن عبد الله بن حبة بن مسعود : ٨٧ .  
 عبد الله بن حنك المزني : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،  
 ٥١٨ ، ٦١٩ .  
 عبد الله بن حلقة : ٣٥١ .  
 عبد الله بن عمر : ٤١٣ ، ٤٩٠ .  
 عبد الله بن عمر الخطاب : ٦٦ ، ٧٣ ، ٤١٣ ،  
 ٤٣٠ ، ٤٩٠ ، ٦٣١ .  
 عبد الله بن عمر بن غزوم : ٤٩٥ .  
 عبد الله بن عمرو : ١٧٠ .  
 عبد الله بن عمرو بن حرام : ٦٤ ، ٩٨ ، ١٢٦ .

- عبد الله بن عمرو بن العاص : ٤٩٦ ، ٦٢ .  
 عبد الله بن عمرو بن وهب : ١٢٥ .  
 عبد الله بن قزاد الزبادي : ٥٩٣ .  
 عبد الله بن قنعة الليثي : ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٢٢ .  
 عبد الله بن قنبح بن أهبان بن ثعلبة : ٤٥٤ .  
 عبد الله بن قيس (ابن العوراء) : ٤٥٥ .  
 عبد الله بن قيس (أحد بني وهب) : ٤٥٥ .  
 عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) : ٢٠٤ ، ٢٩٠ ، ٣٦١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ .  
 عبد الله بن كعب بن مالك : ٢٢٧ ، ٢٨١ .  
 عبد الله بن مسعدة : ٦١٧ .  
 عبد الله بن مسعود : ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ .  
 عبد الله بن الخطاب : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .  
 عبد الله بن الخطاب بن أضر : ٣٦٩ .  
 عبد الله بن الغفل المزني : ٥١٨ .  
 عبد الله بن مكثف : ٣٥٧ .  
 عبد الله بن الحبيب : ٣٤٣ .  
 عبد الله بن وهب : ٣١٦ ، ٣٥٢ ، ٦٢٢ .  
 عبد الخطاب : ٢٢٨ .  
 عبد الملك بن عمير : ٢٤٤ .  
 عبد الملك بن مروان : ١٠٤ .  
 أبو عيسى بن جبر : ٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥ .  
 عبيد بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .  
 عبيد بن أوس : ٣٥١ ، ٣٥١ .  
 عبيد بن ألتيان : ١٢٣ .  
 عبيد السهام : ٣٥١ ، ٣٥٠ .  
 عبيد الله : ٣٥٧ .  
 عبيد الله بن جش بن رثاب : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ .  
 عبيد الله بن حميد بن زهير : ٧ .  
 عبيد الله بن عبد الله بن حبة : ٣٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٢٧ ، ٤٩٤ .  
 عبيد الله بن عوف بن الحجار : ٧٠ ، ٧١ .  
 أم عبيد الله بن عدي : ٧١ .
- عبد الله بن عمر : ٣٢٧ .  
 أم عبيد الله بن عمر = أم كلثوم بنت جبرول .  
 عبيد الله بن الملح بن لوذان : ١٢٦ .  
 عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .  
 عبيدة : ٢٢٨ .  
 أبو عبيدة : ٥٧٨ .  
 عبيدة بن جابر : ١٢٩ .  
 أبو عبيدة بن الجراح : ٨٠ ، ٤٠٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ .  
 عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٣٥١ .  
 عبيدة بن حكيم بن أمية : ١٧٩ .  
 عبيدة بن عبد يزيد : ٣٥١ .  
 عبيدة بن الوضاح بن ربيعة : ١٨٧ .  
 عبيس : ٣٩٣ .  
 حناب بن أسيد بن أبي العيص : ٤١٣ ، ٤٤٠ ، ٦٠٥ ، ٥٠٠ .  
 حبة : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ - ٢٣ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ٢١١ .  
 ابن حبة : ١٢ ، ١٣ ، ٧٦ ، ١٦٣ ، ٢١١ .  
 حبة بن أبي وقاص : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ .  
 حبة بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .  
 حبة بن ربيع بن رافع : ١٢٥ .  
 حبة بن ربيعة : ٣٨ ، ٤٠ .  
 حبة بن عمر بن جندب : ٧ .  
 حبة الفهري : ٧ .  
 حبة بن نعوذ : ٨٧ ، ٣٦١ .  
 حبيب بن مالك = حبة بن أبي وقاص .  
 حقيق بن عابد : ٦٤٤ .  
 حنك بن ألتيان : ١٢٣ .  
 ابن حنك = عبد الله بن حنك .  
 حناب بن أبي طلحة : ١٢٧٩ ، ١٤٣ .  
 حناب بن أمية بن منبه بن عبيد : ٢٥٣ .  
 حناب بن ربيعة بن أهبان : ٣٦١ .  
 حناب بن طلحة : ٤١١ ، ٤١٢ .

- حُثَان بن طلحة بن أبي طلحة : ٢٧٨ .  
 حُثَان بن عبد الله : ٤٥٠ .  
 حُثَان بن عبد الله بن ربيعة : ٤٤٩ .  
 حُثَان بن عبد الله بن المنيرة : ٥ .  
 حُثَان بن عبد شمس : ٤ .  
 حُثَان بن عبد غم بن زهير : ٣٦٧ .  
 حُثَان بن عفان : ١٤ ، ٤٦ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ٢٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٥١٨ ، ٥٢٤ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ .  
 حُجَيْر بن عبد رزيد : ٣٥٢ .  
 أبو حنلى : ٣٩ .  
 حنلى بن جنوب : ٦٢٢ .  
 حنلى بن حاتم : ٥٧٩ - ٥٨١ ، ٦٠٠ .  
 حنلى بن الحيار بن حنلى : ٤ ، ٧١ .  
 حنلى بن قيس بن حذافة : ٤٩٣ ، ٤٩٥ .  
 حنلى بن نضلة بن عبد العزيز : ٣٦٥ - ٣٦٧ .  
 عرباض بن سارية القزاري : ٥١٨ .  
 حرفة بن جناب : ٤٨٩ .  
 حرفة بن حباب = حرفة بن جناب .  
 حرفة بن مالك : ٣٥٤ .  
 الحرة = قلابة بنت سعد .  
 ابن الحرة = حبان بن قيس .  
 حروة : ٢٨٩ ، ٤٥٠ .  
 حروة بن أسماء بن الصلت : ١٨٤ .  
 حروة بن الزبير : ٣٨٢ ، ٣٩٨ .  
 حروة بن عبد العزيز : ٣٦٥ ، ٣٦٧ .  
 حروة بن مرة بن سراق : ٣٤٤ .  
 حروة بن مسعود الثقفى : ٣١٣ ، ٣٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ .  
 حروة بن الورد البيسى : ١٩٢ .  
 أبو العريش بن يسار (مولد العاص) : ٧ .  
 حزال : ٢٠٣ .  
 أبو حزة = عمرو بن عبد الله بن عمير .  
 أبو حزة الجهمى : ١٠٤ .  
 حزة بن مالك : ٣٥٤ .
- ابن حزمل : ٤٤٤ .  
 أبو حزير بن عمير : ٤٠٤ ، ٦٢ .  
 عصماء بنت مروان : ٦٣٦ .  
 أبو صطاء = عبد الله بن أبي السائب : ٥ .  
 عطارذ بن بن حاجب : ٥٦٠ - ٥٦٢ .  
 عطية بن عفيف : ٤٦١ .  
 عطية القرطى : ٢٤٤ .  
 عفان بن أبي العاص : ٤٣١ .  
 عقية بن الحارث بن عامر : ١٧١ .  
 عقية بن أبي معيط : ٣٢٥ .  
 عقية بن عمير : ٥٩٠ .  
 أبو عقل : ٦٣٥ ، ٦٣٦ .  
 عقيل : ٧ ، ٨٥ ، ٨٥ ، ٣٨٥ .  
 أبو عقيل : ٢٩ .  
 عقيل بن أسود : ٣٣ .  
 عقيل بن أبي طالب : ٣٠ ، ٣٥١ ، ٤١١ ، ٤٩٢ .  
 عقيل بن عمرو : ٧ .  
 عكاشة بن عمن : ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٦ ، ٦١٢ .  
 عكرمة : ٣١٤ ، ٤٠٨ .  
 عكرمة بن أبي جهل : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٩٨ .  
 ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٨ .  
 عكرمة بن عامر بن حاتم : ٤٩٥ .  
 العلاء : ٤٧٦ .  
 العلاء بن جارية الثقفى : ٤٩٣ .  
 العلاء بن الحارث : ٤٥٧ .  
 العلاء بن الحضرمى : ٥٧٦ ، ٦٠٠ ، ٦٠٧ .  
 علبة بن زيد : ٥١٨ .  
 علقمة بن علاثة بن حوف : ٤٩٥ .  
 علقمة بن مجز : ٦٣٩ ، ٦٤٠ .  
 علقمة بن وقاص الليلى : ٢٤٥ .  
 أبو حل : ٢٩ .  
 أبو حل التماسى : ١٠٤ .  
 أبو حل القفال : ١٩٥ .  
 حل بن أبي طالب : أمير المؤمنين : ١٤ ، ٣٣ .

- عمرو بن أبي سلمة : ٣٥٧ .  
 عمرو بن مخزوم : =  
 عمرة بنت رواحة : ٢١٨ .  
 عمرة بنت السلمي بن وقدان : ٣٦٩ ، ٣٦٧ .  
 عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٩٧ .  
 عمرة بنت علقمة الحارثية : ٦٢ ، ٧٨ ، ٧٩ .  
 عمرة بنت مطر : ٦٢٢ .  
 عمرو ( من قتل بدر ) : ٩ ، ١٠ ، ٧٦ .  
 عمرو : ١٣١ ، ١٨٩ .  
 عمرو = جميل : ٢١٧ ، ٤٩٦ .  
 عمرو = أبو جهل : ٢٨ .  
 أبو عمرو = سعد بن ساذ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ .  
 أم عمرو : ٣٥ .  
 أم عمرو = سلمى : ١٩٢ .  
 عمرو بن الأزرق : ٤ .  
 عمرو بن أمية بن الحارث : ٣٦٧ ، ٣٦٣ .  
 عمرو بن أمية الضمري : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٥٣٨ ، ٦٠٧ .  
 ٦٣٢ : ٦٣٤ .  
 عمرو بن أمية بن وهب : ٤٨٣ .  
 عمرو بن الأهتم : ٥٦٠ ، ٥٦٧ .  
 عمرو بن أويار : ٢٨٤ .  
 عمرو بن إياس : ١٢٧ .  
 عمرو بن بهثة : ١٩٦ .  
 عمرو بن ثابت بن وقش : ٩٠ ، ١٢٢ .  
 عمرو بن جعاش بن كعب : ١٩٠ .  
 عمرو بن الجموح بن زيد : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٢٩ .  
 عمرو بن جهم : ٣٦١ .  
 عمرو بن حام بن الجموح : ٥١٨ .  
 عمرو بن حزم : ٦٦ ، ٥٢٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ .  
 عمرو بن أبي بن خلف : ٨ .  
 عمرو بن إثير : ٤١٥ ، ٤١٦ .  
 عمرو بن زوحة : ٣٤١ .  
 عمرو بن سالم الخزاعي : ٣٩٥ ، ٤٢٤ .  
 عمرو بن سراقه : ٣٥٧ .  
 عمرو بن سعد بن الحارث : ٣٨٩ .
- ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٥٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٩٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦١١ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٣١ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ، ٦٥٦ .  
 حل بن مسعود بن مازن السلفي : ١٨٣ ، ٥١٥ .  
 أبو عمار الوائلي : ٢١٤ .  
 حمار بن ياسر : ١٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ .  
 حمارة بن حزم : ٥٢٣ .  
 حمارة بن زياد بن السكن : ١٢٢ .  
 حمارة بن حقية : ٣٢٥ ، ٣٤٤ .  
 حمارة بن يزيد بن السكن : ٨١ .  
 أم حمارة = نسيبة بنت كعب المازنية .  
 حمرة : ٤٠٣ ، ٤٤٣ .  
 أبو عمر : ٢٢٩ .  
 ابن أبي عمر : ٣١٦ .  
 أم عمر = ليل بنت شعواء .  
 عمرو بن الحكم بن ثوبان : ٦٤٠ .  
 عمرو بن الخطاب : ٣ ، ٤ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣١ .  
 عمر بن سالم الخزاعي : ٣٩٤ .  
 عمر بن أبي سفيان : ٤ .



- عرو بن سعدى القرظى : ٢٣٨ .  
 عرو بن سعيد بن العاص بن أمية : ٣٦٠ ، ٤١٥  
 عرو بن العاص : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٠٨ ، ١٤٣  
 ٢٣٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ .  
 عرو بن عامر : ٤٣٨ ، ٤٨١ .  
 عرو بن عبد الله الضبائي : ٥٩٣  
 عرو بن عبد الله بن جدهان : ١١ .  
 عرو بن عبد الله بن عمير بن وهب : ١٢٨ .  
 عرو بن عبد الله بن أبي قيس : ٢٢٤ .  
 عرو بن عبدود : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .  
 عرو بن عثمان بن عمرو : ٣٩٤ .  
 عرو بن حوف : ٥٢٤ .  
 عرو بن قيس بن زيد بن سواد : ١٢٤ .  
 أبو عمرو المدني : ١٨٦ ، ٤٣١ .  
 عرو بن مطرف بن حلقمة : ١٢٤ .  
 عرو بن معاذ بن النعمان : ١٢٢ .  
 عرو بن معد يكرب : ٥٨٣ ، ٥٨٤ .  
 عرو بن المنذر : ٤٨٨ ، ٥٨٦ .  
 عرو بن نضلة بن غيثان : ١٢٨ .  
 عرو بن الهبولة الصافي : ٥٨٦ .  
 عرو بن هند (ملك الحيرة) = عرو بن المنذر : ٤٨٨ .  
 عرو بن وثاب بن حليفة : ٣٦٥ .  
 عمير الصيقلاني : ٣٦ .  
 عمير بن عدي الخطمي : ٦٣٩ - ٦٣٨ .  
 عمير بن وهب بن خلف الخطمي : ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٩٥ ، ٥٢٠ .  
 عميرة بن مالك الخارق : ٥٩٧ .  
 عمرة الرسول = صفيّة بنت عبد المطلب .  
 عنبرة (مولى سليم) : ١٢٦ .  
 أبو السجاء السلمي : ٦١٢ .  
 ابن النوراء = عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .  
 حوص بن الحنيد : ٦١٢ .  
 حوص = سطح : ٢٩٩ .
- عوف بن الربيع : ٤٥٠ ، ٤٥١ .  
 عوف بن سلمى : ٢٠٣ .  
 عوف بن عامر : ٤٣٨ .  
 عوف بن عبد مناف : ٤٣١ .  
 عوف بن مالك الأشجعي : ٦٢٥ .  
 عوف بن ساعدة : ٦٦٠ .  
 عوير = عرو بن سالم الخزاعي .  
 عياد بن الجلتى : ٦٠٧ .  
 أين عياش : ٧٠ .  
 أبو عياش = عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .  
 عياش بن أبي ربيعة : ٣٣٢ .  
 عياش بن زهير بن أبي شداد : ٣٦٧ .  
 عيسى بن مريم (عليه السلام) : ٤٢٧ ، ٦٠٦ - ٦٠٨ .  
 العيص : ٣٢٤ .  
 عيطة بن حصن بن حليفة : ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ - ٤٩٦ ، ٥٦١ ، ٦٢١ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ .
- غ
- غالب بن عبد الله : ٦٢٢ .  
 جبل من غيرة = وهب .  
 غزال بن صموأل : ٢٤٣ .  
 غزية بنت جابر : ٦٤٧ .  
 غزوان بن جابر : ٤ .  
 غسيل الملائكة = حنظلة بن أبي عامر : ١٢٢ .  
 الغفاري = ابن أبي ذر : ٢٨٥ .  
 امرأة الغفاري = ليل امرأة أبي ذر : ٢٨٥ .  
 امرأة من بني غفار : ٤٤٢ .  
 غفار بن مليل بن سمرة : ١٩٢ .  
 غفرة : ٨٧ .  
 غلام لرسول الله = مدغم : ٣٣٨ .  
 غورث (من بني محارب) : ٢٠٥ .  
 غورث = غورث .

فرتقى (قينة) : ٤١٠ .

أم القرز الضبية : ٦١٤ .

فروع : ٢٧٧ .

فروة : ٣٦ .

أم فروة : ٤٦٢ .

فروة بن عمرو الجعافي : ٥٩١ .

فروة بن قيس بن حدي : ٥ .

فروة بن مسيك : ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ .

ابن الفريفة : ٣٠٤ .

الفريفة بنت خالد بن خنيس : ٩٢ .

أبو الفصم = علي بن أبي طالب : ٧٣ .

أم الفضل بنت الحارث : ٣٧٢ .

أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب : ٥٤ .

الفضل بن العباس : ٤٤٣ .

فضيل بن النعمان : ٣٤٣ .

الفقيمية = أميمة بنت النسي : ٤٨٤ .

فكجة بنت يسار : ٣٦٤ .

فهر : ٧ .

فهر بن مالك : ٢١٣ .

فيليس : ٦٠٨ .

## ق

قارب : ٤٥٢ .

قارب بن الأسود بن مسعود : ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .

٤٥٠ .

القاسط بن شريح بن هاشم : ٢٢٨ .

أبو قاسم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .

أبو القاسم = محمد عليه الصلاة والسلام .

أبو القاسم = مقسم : ٤٩٦ .

أبو القاسم بن محرم : ٣٥١ .

قاسم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .

قبيصة بن عمرو : ٦٤٧ .

قتادة : ٣٥٨ .

أبو قتادة = الحارث بن ربيعي : ٦٢٦ .

أبو قتادة الأنصاري : ٢٨٤ ، ٤٤٨ .

قثم بن العباس : ٦٦٤ .

قثم بن عباس : ٤٤٣ .

غيلان : ٤٥١ .

غيلان بن سلمة التقي : ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ .

أبو الزبير : ٤٦٢ .

## ف

فاخنة بنت الوليد : ٤١٨ .

الفارعة بنت عقيل : ٤٨٤ .

الفاروق = عمر بن الخطاب : ٣٩٧ ، ٤٧٥ .

الفاوق = عبيد بن عمرو : ٦٧ .

فاطمة = أم جعفر = فاطمة بنت أسد .

ابن فاطمة = جعفر بن أبي طالب .

ابن فاطمة = علي بن أبي طالب .

فاطمة بنت أسد بن هاشم : ١٥١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

أم فاطمة = فاطمة بنت سعد .

فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صهر : ٣٦٨ -

٣٧٠ .

فاطمة بنت أبي حبيش : ٤ .

فاطمة بنت ربيعة بن بدر = (أم قرعة) .

فاطمة بنت رسول الله : ١٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .

٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٦٠٢ .

فاطمة بنت سعد الخزاعية : ٣٩٤ .

فاطمة بنت شيبه بن ربيعة : ٤٩٢ .

فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز : ٣٦٠ ،

٣٦٩ .

فاطمة بنت المفضل : ٣٦٤ .

فاطمة بنت محمد = فاطمة بنت رسول الله .

فاطمة بنت الوليد بن المغيرة : ٦٢ .

الفاكه بن جرويل بن حذيم : ٦ .

الفاكه بن المغيرة بن عبد الله : ٤٣١ .

فاكه بن نعمان : ٣٥٤ .

الفراء : ١١٠ .

فرات بن حيان : ٥٠ ، ٢١١ .

فراس بن حابس : ٦٦٢ .

أبو فراس بن أبي سنبلة : ٤٣٤ .

فراس بن النضر بن الحارث : ٣٦٣ .

الفراسية بنت سويد بن عمرو : ٤٨٣ .

## ك

- الكاهنان : ٢٠٢ .  
 كبشة بنت الحارث بن كريض : ٢٤٠ .  
 كبيشة بنت واقع : ٢٥٢ .  
 كبشة بنت عمار السحيمية : ٥٠٢ .  
 رجل من بني كبة = الجلاخ : ٤٥٠ .  
 أبو كبيشة : ٥٩١ .  
 الكفاب = مسيلة : ٣٢١ .  
 أبو كرب : ٢٦٠ .  
 كرز بن جابر : ٤٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .  
 كسرى : ٢٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٦٥ ، ٦٠٧ .  
 كعب : ١٢٩ ، ١٤١ ، ٥١٤ .  
 كعب بن أسد القرظي : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ .  
 كعب بن الأشرف : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .  
 ٥٦ ، ٥٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ .  
 كعب بن الأشرف : ١٩٧ ، ١٩٩ .  
 كعب بن زهير : ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١٥ .  
 كعب بن زيد : ١٨٤ ، ٢٥٣ .  
 كعب بن عمرو : ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٤٢٧ .  
 أبو كعب بن عمرو بن جحاش : ١٩٢ .  
 كعب بن عمير النفازي : ٦٢١ .  
 كعب بن مالك : ٨٣ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ٣٤٨ .  
 كعب بن مالك بن أبي كعب : ٥١٩ .  
 كعب بن يهودا : ٥٩ .  
 أبو كلاب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .  
 أم كلاب : ٤٤١ .  
 كلاب بن طلحة : ٦٢ ، ١٢٧ .  
 أم كلثوم ( بنت رسول الله ) : ٤١٠ .  
 كلثوم بنت الأسود بن وزن : ٣٨٩ .  
 أم كلثوم بنت جبرول : ٣٢٧ .

- ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .  
 أبو قحافة : ٤٠٥ .  
 قرة بن أشقر الضفاري : ٦١٢ .  
 قرية بنت أبي أمية : ٣٢٧ .  
 قرط : ١٨٩ .  
 قروط : ١٨٩ .  
 قريط : ١٨٩ .  
 قربان : ١٢٨ ، ١٢٧ ، ٢٢٩ .  
 أبو القمص = حل بن أبي طالب .  
 القمصان بن سعيد : ٦٢١ .  
 القمصان بن عبد الله بن أبي سدره : ٦٣٦ .  
 قطبة بن قتادة العلوي : ٣٧٧ ، ٣٨١ .  
 أبو قطن = حزابة : ٤٦٢ .  
 قلابة بنت سعد بن سعد : ٢٢٧ .  
 ابن قمئة = عبد الله بن قمئة الليثي .  
 ابن قوقل : ١٦٦ .  
 قيس : ٤٦٤ .  
 ابن قيس = معاوية بن زهير .  
 قيس بن أمية القيس : ٢١١ .  
 قيس بن ثعلبة : ٣٢٦ .  
 قيس بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ، ٥٦١ .  
 قيس بن حذافة بن قيس : ٣٦٥ .  
 قيس بن الحفصين : ٥٩٣ .  
 قيس بن زيد بن ضبيحة : ٨٩ ، ١٢٣ .  
 قيس بن السائب : ٨ .  
 قيس بن حاصم : ٥٦١ ، ٦٥٢ ، ٦٢٢ .  
 قيس بن عبد الله : ٣٦٣ .  
 قيس بن عمرو بن قيس : ١٢٤ .  
 قيس بن مخزومة : ٣٥١ .  
 قيس بن مخلد : ١٢٥ .  
 قيس بن المسهر الجعري : ٦١٧ .  
 قيس مكشوح المرادي : ٥٨٣ .  
 قيصر : ٢٢٢ ، ٣١٤ ، ٦٠٧ .  
 القتين بن جسر : ١٨٨ .  
 قينة بن حطل : ٤١١ .

- كلثوم بنت حصين بن عتبة : ٣٧٠ ، ٣٩٩ ، ٥٢٨ .  
 أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٩ .  
 أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : ٣٣٥ .  
 كلدة بن الحنبل : ٤٤٣ ، ٤٤٤ .  
 أبو كليب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .  
 كنانة بن الحكم : ٤٧٠ .  
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري : ١٩١ ، ٢١٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ .  
 كيسان ( عبد بن مازن ) : ١٢٥ .
- ل**
- أبولياة = بشير بن عبد المنذر الأنصاري .  
 أبو لباية بن عبد المنذر الأنصاري : ٤٥ ، ٤٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ .  
 لبنى : ٦١٧ .  
 ابن لبنى = قرّة بن أشقر الضفاري .  
 ليبيد بن ربيعة بن مالك : ٤٩٥ .  
 ابن لدة = ابن اللثة : ٤٥٣ .  
 ابن لصيت = زيد بن الصيت التيفقي .  
 أبو لهب : ٩٦ .  
 ليث الله = حزة : ١٦٨ .  
 ليل ( امرأة ابن أبي ذر ) : ٢٨٥ .  
 أبو ليل = عبد الرحمن بن كعب .  
 أبو ليل = عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٦ .  
 ليل بنت أبي حشمة بن خاتم : ٣٦٨ .  
 ليل بنت شعواء : ١٩٢ .  
 ليل بنت عمرو بن عامر : ١٧٨ ، ١٨٨ .
- م**
- المأمور ( محمد رسول الله ) : ٥٠٢ .  
 المأمون ( محمد رسول الله ) : ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١١ .  
 مازن بن منصور : ٤ .  
 مالك : ٢١٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣ .
- مالك المصطلق : ٢٩٤ .  
 ابن مالك المصطلق : ٢٩٤ .  
 أبو مالك = عيينة بن حصن .  
 أم مالك : ١٤١ ، ١٧٦ .  
 مالك بن أمية بن ضبيعة : ١٢٣ .  
 مالك بن أنس : ٣٥٥ .  
 مالك بن إياس : ١٢٧ .  
 مالك بن أيمن : ٥٩٧ .  
 مالك بن حبيب : ٤٩١ .  
 مالك بن حليفة بن بدر : ٦١٧ .  
 مالك بن النخشم : ٦ ، ٥٣٠ .  
 مالك بن ربيعة بن قيس : ٣٦٢ .  
 مالك بن زلفة : ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .  
 مالك بن سنان بن عبيد : ٨٠ ، ١٢٥ .  
 مالك بن صمصمة : ٣٥٨ .  
 مالك بن عباد : ٣٨٩ .  
 مالك بن عبادة : ٥٩٠ .  
 مالك بن عمرو التجاري : ٦٢٢ ، ٦٣٠ .  
 مالك بن حوف : ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ .  
 مالك بن حوف بن سميد بن الربيع : ٤٩٥ .  
 مالك بن حوف النضري : ٤٣٧ ، ٤٥١ ، ٤٩٣ .  
 مالك بن أبي قوقل : ١٩١ .  
 مالك بن مرة الرازي : ٥٨٨ ، ٥٩٠ .  
 مالك بن نط : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .  
 مالك بن نويرة البربري : ٦٤٨ ، ٦٠٠ .  
 مارية ( مولاة عبيد بن أبي إهاب ) : ١٧٢ .  
 المبرد : ١٨٠ .  
 المتنبي = طليعة .  
 ابن أم عباله : ٣٩٨ .  
 المغيرة بن زياد البليوي : ٨٩ ، ١٢٦ .  
 ابنة الحنبل : ٣٦٩ .  
 محمّد بن جارية : ٥٣٠ .  
 محارب بن فهر : ٢٢٤ .  
 محسن : ٤٧٠ .

عمر بن نضلة : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .  
 عرق بن عامر : ٤٨١ .  
 عسلم بن حنيفة بن قيس : ٦٢٦ ، ٦٢٩ .  
 محمد رسول الله « ص » : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١١ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٩٠ .  
 أبو حميد « الحجاج بن علاط السلمي » : ٣٤٦ .  
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ٤٩٦ .  
 محمد بن جابط بن الحارث : ٣٦٤ .  
 محمد بن أبي حذيفة : ٣٦٩ .  
 محمد بن طلحة : ٦٤٠ .  
 محمد بن عبد الله « محمد رسول الله » ص : ٤ .  
 محمد بن كعب القرظي : ٢٣١ .  
 محمد بن مسلمة الأنصاري : ٩٥ ، ٢٣٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٨ ، ٥١٩ ، ٦١٢ .  
 محمود « محمد رسول الله » ص : ٥٠١ .  
 محمود : ٥٧ .  
 محمود بن أبي الأشرف : ١١٩ ، ٢٠٠ .

محمود بن مسلمة : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ .  
 محمية بن الجوز : ٣٦١ .  
 محيصة بن مسعود : ٥٨ ، ٥٩ ، ٢٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ .  
 أبنه محيصن : ٥٨ .  
 مخزوم بن علق : ٦٠٤ .  
 مخزوم بن نوفل الزهري : ٤٩٣ .  
 مخزوم بن يقظة بن مرة : ٥٠ .  
 مخش بن حير : ٢٢٤ ، ٥٢٥ .  
 مخش بن حير « مخش بن حير » : ٢٠١ .  
 مخش بن عمرو القمري : ٢٠١ .  
 مخش بن اليهودي : ٨٨ ، ٨٩ .  
 امرأة من مزينة « سارة مولاة بني عبد المطلب » : ٣٣٨ .  
 مدلاج بن مرة : ٤٢٩ .  
 المزار : ٤٦٣ .  
 مرارة بن الربيع : ٥١٩ ، ٤٣٥ .  
 مروان بن مالك « مروان بن مالك » : ٦٥ .  
 مريع بن قتيبي : ٦٥ .  
 مرثد بن أبي مرثد : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٣ .  
 مرحب لليهودي : ٤٣٤ .  
 مرداس (والد عباس) : ٤٢٧ ، ٤٩٤ .  
 مرداس بن نهيك : ٦٢٢ .  
 أبو مرة (مولى عقيل) : ٤١١ .  
 مروان بن الحكم : ٢٠٧ .  
 مروان بن قيس اللبوس : ٣٨٥ ، ٤٨٦ .  
 مروان بن مالك : ٣٥٤ .  
 أبو مرة بن خروبة بن مسعود : ٤٨٣ .  
 مسافع بن طلحة : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٧ .  
 مسافع بن عبد مناف : ٦١ .  
 مسافع بن عياض بن حنن : ٨ .  
 مسطح « عوف » : ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٢٩٩ .  
 مسطح بن أثانة : ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ .

- معاوية بن أبي سفيان : ٣ ، ٧٠ ، ١٧٣ ،  
 ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٣٢٧ ، ٤٩٣ ، ٥٦١ .  
 معاوية بن المنيرة بن أبي العاص : ١٠٤ .  
 معبد : ٤٢٥ .  
 معبد بن كعب بن مالك الأنصاري : ٢٣٥ .  
 معبد بن أبي معبد الخزاعي : ١٠٢ ، ٢١٠ .  
 معتب بن قشير : ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٥٣٠ .  
 معتمر : ٣٥٨ .  
 معمر بن الحجاج : ٣٤٥ .  
 ابن المطال السلمي = صفوان بن المطال .  
 معمر بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .  
 معمر بن عبد الله بن نضلة : ٣٦١ .  
 معمر بن علي : ٥٣٠ ، ٦٦٠ .  
 معوذ الحكماء : ١٨٧ .  
 مقيب بن أبي فاطمة : ٣٦٠ .  
 المنيرة : ١٤٦ ، ١٥٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ،  
 ٣١٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،  
 ابن المنيرة : ١٥٨ .  
 المنيرة بن شعبة : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٥٠ ،  
 ٤٨٣ ، ٦٦٤ .  
 المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .  
 المقداد بن عمرو : ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،  
 ٣٥٣ ، ٣٥٧ .  
 ابن مقطعة البطور = سباع بن عبد العزى : ٧٠ ،  
 ٧١ .  
 المقعد (رجل كان يرش النبل) : ١٧٠ .  
 المقنع : ٤٦٢ .  
 المقوقس : ٦٠٧ .  
 مقيس : ٤١٠ .  
 مقيس بن حيازة : ٤١٠ .  
 مقيس بن صباية : ٢٩٣ ، ٤١٠ .  
 مقيس بن ضباية : ٢٩٣ ، ٤١٠ .  
 ابن أم مكتوم : ٤٣ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٠٢ ،  
 ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ .  
 مكحول (غلام الشياخ أخت رسول الله) : ٤٥٨ .  
 مكرز بن حفص بن الأخيف : ٣١٢ ، ٣١٩ .  
 مكيتل = مكيش .  
 أم مسطح بنت أبي رهم : ٢٩٩ .  
 مسعدة بن حكمة : ٦١٧ .  
 مسمر بن ربيعة بن نورة : ٧١٥ .  
 ابن مسعود : ٦٣١ .  
 مسعود بن الأسود : ٣٨٨ .  
 مسعود بن ربيعة : ٣٤٤ .  
 مسعود بن سعد بن قيس : ٣٤٣ .  
 مسعود بن سنان : ٢٧٤ .  
 مسعود بن عروة : ٦١٢ .  
 مسعود بن عمرو التفاري : ٦٢ ، ٤٥٩ .  
 مسرف بن حبة = مسلم بن عقبة المري .  
 مسلم بن عقبة المري : ٢٠٧ .  
 مسلمة بن عبيد : ٣٥١ .  
 مسلمة بن علقمة المازني : ٧٣ .  
 مسلمة بن مخلد بن الصامت : ١٤٩ .  
 مسيلة الخفي الكذاب : ٧٢ ، ٢٤٠ ، ٥٩٩ ،  
 ٦٠٠ ، ٦٠١ .  
 مصعب بن عمير : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٦ ،  
 ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٦٤ .  
 أم مصعب = خنساء بنت مالك .  
 المصطلق = محمد عليه الصلاة والسلام : ٤٢٠ .  
 مطرف بن عبد الله بن الشخير : ٥٤١ .  
 مطعم بن علي بن نوفل : ١٧٨ .  
 المطلب بن أزرع بن عبد عوف : ٣٦٣ .  
 المطلب بن الأسود بن حارثة : ٣٩٥ .  
 المطلب بن حنطب بن الحارث : ٥ .  
 المطلب بن عبد مناف : ٧ ، ٣ .  
 المطلب أبي وداعة : ٥١ ، ٥٠ .  
 معاذ بن جبل : ٥٠٠ ، ٥٩٠ ، ٦٣١ .  
 معاذ بن الحارث بن ربيعة : ٢٤٠ .  
 معاذ بن ربيعة الزرق : ٢٥٠ .  
 معاذ بن عفرأ : ٨٩ ، ٣٥٨ .  
 معاذ بن ماعز : ٢٨٢ .  
 أم معاوية = هند .  
 معاوية بن زهير : ٣٤ .



- نسمية بنت كعب المازنية : ٨١ .  
 نصير بن الحارث بن كلفة : ٤٩٣ .  
 أبو نصرة : ٣٥٢ .  
 النصير بن الحارث : ٤٢ ، ٤٣ .  
 النصيري : ٢١٤ .  
 نعمان : ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٣٩ .  
 النعمان بن بشر : ٢١٨ .  
 النعمان بن ثابت بن النعمان : ٣٤٤ .  
 النعمان بن أبي جمال : ٦١٢ .  
 نعمان بن عبد عمرو : ١٢٩ .  
 نعمان بن عبد كلال : ٥٨٩ .  
 نعمان بن عمرو : ٣ .  
 النعمان بن مالك بن ثعلبة : ١٢٦ .  
 النعمان بن المنذر : ١٤٩ ، ١٨٧ ، ٤٨٩ .  
 نعم بن أوس : ٣٥٤ .  
 نعم بن مسعود بن عامر بن أنثف : ٢٢٩ ، ٢٣١ .  
 نعم بن هند : ٣٥٢ .  
 نعم بن يزيد : ٥٦١ .  
 نغيل : ٤٢٥ .  
 نعيم بن خرفة : ٥٣٩ .  
 نعلية بن عبد الله الهبي : ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨ ، ٤١٠ .  
 نعلية الكلبي : ٣٥٢ .  
 نوفل بن الحارث : ٣ .  
 نوفل بن عبد الله بن المخيرة : ١٢٦ ، ٢٥٣ .  
 نوفل بن عبد مناف : ٧٠٤ .  
 نوفل بن معاوية الأيلي : ٣٩٠ .  
 نوفل بن معاوية بن عمرو بن صحر : ٤٩٥ .
- هـ  
 هارون ( بن عمران ) : ٥٢٠ .  
 هاشم بن أبي حنيفة : ٣٦٤ .  
 هاشم بن عبد مناف : ٧ .  
 حالة : ٢٢٧ .  
 أبو حالة بن مالك : ٦٤٣ .  
 أم هانئ بنت أبي طالب : ٤١١ ، ٤٢٠ .
- و  
 واسع : ٤٦٢ ، ٤٦٣ .  
 أبو وبرة بن علي : ٦١٤ ، ٦١٦ .  
 أبو وبرة = يزيد بن حيد السلمي .

- جبار بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٦٤ .  
 هيرة : ٣٥ ، ٢٦٧ .  
 أبو هيرة بن الحارث بن علقمة : ١٢٤ .  
 هيرة بن أبي وهب : ٣٤ ، ٢٢٤ ، ٤١١ ، ٥٠١ .  
 أبو هلم : ٢٦٩ .  
 حرقل : ٣٧٧ .  
 أبو هريرة : ٢١٩ ، ٣٢٨ ، ٦٢٨ .  
 ابن هشام ( من قتل بدر ) : ١٦ .  
 هشام بن عمرو : ٤٩٣ .  
 هشام بن عمرو بن دبيعة بن الحارث : ٤٩٥ .  
 هشام بن أبي أمية بن المخيرة : ٢٢٨ .  
 هشام بن أبي حليقة بن المخيرة : ٣٦٤ .  
 هشام بن حنيفة : ٢٩٠ ، ٢٩٢ .  
 هشام بن الوليد بن المخيرة : ٤٩٥ .  
 هلال بن أمية : ٥١٩ ، ٥٣٤ .  
 هليمة بنت خلف : ٣٥٩ .  
 هند = أم سلمة بنت أبي أمية : ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٨٢ ، ٦٤٣ .  
 هند ( امرأة أبي سفيان ) : ٣٩ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٦٣ .  
 أبو هند بن ير : ٣٥٤ .  
 هند بنت حنيفة : ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٥٦ ، ٤٠٥ ، ١٦٨ .  
 هند بن أبي حالة : ٦٤٣ .  
 الحنيد بن عوص : ٦١٢ ، ٦١٣ .  
 ابن أبي حنيفة : ٣٢٦ .  
 هوير بن الحارث بن كعب : ٢٤٨ .  
 ابن هوذة : ٤٤١ .  
 هوذة بن علي الحنفي : ٣٦٦ ، ٦٠٧ .  
 هوذة بن قيس : ٢١٤ .



ابن أبي وجرية : ٤٠ .  
 ابن أبي وجرية = ابن أبي وجرية .  
 وحشي أبو ديمة ( غلام حيدر بن مسلم ) : ٦١ .  
 ١٢٢ ، ٩٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٥٦ .  
 أبو ربيعة بن خيرة : ٥ .  
 وديمة بن ثابت : ١٩١ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ .  
 ٥٣٠ .  
 وردان بن عوز : ٦٢١ .  
 ورد بن عمرو بن مواش : ٦١٧ .  
 ابن ورقاء الخزاعي : ١٨٨ .  
 وزير رسول الله = حزة بن عبد المطلب : ١٦٧ .  
 وقاص بن جابر المديني : ٢٨٣ ، ٦٥٠ .  
 الوقتي = أبو الوليد الوقتي .  
 أبو الوليد ( من قتل بدر ) : ١٦ .  
 أم الوليد : ١٤٢ .  
 الوليد بن العاصم بن هشام : ١٢٨ .  
 الوليد بن عبد الملك : ٣٢٦ .  
 الوليد بن حنيفة بن أبي سفيان : ٤١٥ .  
 الوليد بن عتبة : ٢٩٦ ، ٣٢٥ .  
 أبو الوليد الوقتي : ٢١٩ ، ٤٧٢ .  
 الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٤٠٤ ، ٣٢١ .  
 وهب ( رجل من غيرة ) : ٤٥٤ .  
 أحمد بن وهب عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .  
 وهب بن جابر : ٥٣٨ .  
 وهب بن سعد بن أبي صرح : ٣٨٨ .  
 وهب بن عبد الله : ٣١٦ .  
 وهب بن عمير بن وهب = أميب بن عمير : ٩ .  
 وهب بن محسن بن حريثان : ٣١٦ .

## ي

ياسر اليهودي : ٣٣٤ .  
 يامين بن عمرو : ٥١٨ .  
 يامين بن عمير : ١٩٢ .

ابن يامين بن عمير بن كعب النضري : ٥١٨ .  
 يافض : ٦٠٨ .  
 يافعة بن ربيعة : ٥٢٥ .  
 أبو يحيى = أسيد بن يحيى : ٢٥١ .  
 أبو يزيد = عقيل بن أبي طالب .  
 يزيد بن ثابت : ٣٥٧ .  
 يزيد بن حاطب بن أمية : ١٢٢ ، ٨٨ .  
 يزيد بن رومان : ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٦ .  
 يزيد بن زعفة بن الأسود : ٣١٢ ، ٤٥٩ .  
 يزيد بن زيد : ٦٢٧ .  
 أبو يزيد بن عيسى بن هاشم : ١٢٨ .  
 يزيد بن عبد المطلب : ٥٩٤ ، ٥٩٥ .  
 يزيد بن عبيد السمدي : ٤٥٨ ، ٤٩٠ .  
 يزيد بن قيس : ٣٥٤ .  
 يزيد بن الحجيل : ٥٩٣ .  
 يزيد بن معاوية : ٢٠٧ ، ٤١٥ .  
 زيد بن حوير : ٢٤٨ .  
 زهر : ٤٢٢ .  
 أبو اليسر = كعب بن زهر : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .  
 الزبير بن زوام : ٦١٨ .  
 يعقوب ( علي بن السلام ) : ٣٠٢ .  
 يعقوب : ٦٠٨ .  
 أبو يعل = حزة : ١٦٢ .  
 أبو يركوم ( ملك الحيرة ) : ٢٦ .  
 اليان = أبو حنيفة بن اليان : ٨٧ ، ١٢٢ .  
 ٤٣٠ .  
 جارية يمانية : ٩٤١ .  
 اليهودية ( زعيف يافعة الحارث ) : ٣٣٧ .  
 يوزا : ٦٠٨ .  
 يونس : ٦٠٨ .  
 يوسف الثقفي : ٢٤٩ .  
 يوسف الصديقي : ٣٠٢ .  
 أبو يوسف الصديقي = يعقوب .  
 يونس : ١٨٠ .

## فهرس الشعراء

### ت

- تيم بن أسد الخزاعي : ٣٩١ ، ٤١٧ .  
رجل من بني تيم = عداقه بن وهب .

### ث

- أبو ثواب = زياد بن ثواب .  
أبو ثواب = زيد بن مزار .  
أبو ثواب = أحمد بن سعد بن بكر .

### ج

- جيل بن جوال التغلبي : ٢٤١ ، ٢٧٢ .  
رجل من بني جذيمة : ٤٣٤ ، ٤٣٥ .  
غلام من بني جذيمة : ٤٣٥ .  
قبي من بني جذيمة : ٤٣٣ .  
قاتل من بني جذيمة : ٤٣٣ .  
الجحاف بن حكيم السلمي : ٤٣٢ ، ٤٣٣ .  
جرير بن عطية بن الخطمي : ١١٤ ، ٢٤٨ .  
رجل من جشم بن معاوية : ٤٥٧ ، ٤٧٦ .  
أبو جمال : ٦١٦ .  
جملة بن عداقه الخزاعي : ٤٢٧ .  
ابن جنذب = ناجية الشاعر .  
الجنوب ( أعت عرويه الكلب ) : ١٣٢

### ح

- الحارث بن حلزة الليثي : ٤٠٤ ، ٥٨٦ .  
الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٠ ، ١٢ ، ١٨ .  
٧٧ ، ٢٨ .  
الحارث بن ولة الجرمي : ١٠٠ .  
حبيب بن عداقه الأحملي : ٣٩٢ .  
حرملة بن المنذر ( أبو زيد الطائي ) : ١٩٤ .

### ا

- أبان بن سعيد بن العاصي : ٣٩٠ .  
أبو أحيحة = سعيد بن العاصي .  
أخت مقيس بن جبلة : ٤١٠ .  
الأعز بن لعل النخيل : ٣٩٢ .  
أبو الأعز الحماقي : ١١٢ .  
أبو أسامة = معاوية بن زهير بن قيس .  
أبو أسامة الجشمي : ٢٢٧ .  
ابن الأشرف = كعب بن الأشرف .  
الأعشى بن زائدة بن النباش : ١٥ ، ١٦١ .  
أعشى بن قيس بن ثعلبة : ٢٤٧ ، ٣٢١ .  
ألمة المزربية : ٦٣٦ .  
امراة ( محدث بنت حسان ) : ٣٠٧ .  
امراة من بني جشم : ٤٧٦ .  
امرؤ القيس بن حجير الكندي : ٩٩ ، ١٠٠ .  
٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٥٢٨ .  
امرؤ القيس = المهلهل بن ربيعة التغلبي .  
أمية بن أبي الصلت : ٣٠ ، ٣٢ ، ١١٢ .  
أنس بن زعيم النخيل : ٤٢٤ .  
رجل من الأنصار : ٢٥٢ .

### ب

- بجيد بن عمران الخزاعي : ٤٢٨ .  
بجير بن زهير بن أبي سلمى : ٤٢٥ ، ٤٥٩ .  
٥٠٢ ، ٤٨٧ .  
بذيل بن عبد مناف بن أم أسرم : ٤٢٥ .  
بذيل بن عبد مناف بن سلمة : ٣٩٣ .  
أبو بكر بن الأسود = شداد بن الأسود .

## ر

- الرعاش = للرعاش المفلح .  
الرعاش المفلح : ٤٠٩ .  
رؤبة بن الصجاج : ١٠٧ ، ١١٤ .

## ز

- الزبرقان بن بدر : ٥٦٢ ، ٥٦٥ .  
ابن الزبري = حسان بن الزبري .  
ابن الزبري البهي = عبد الله .  
أبو زيد الطائي = حرملة بن المنذر .  
زهير بن أبي سلمى : ١١ ، ٢٤٣ .  
زيد الخيل : ٥٧٨ .  
زيد بن صهار (أبو ثواب) : ٤٧٦ .

## س

- سحيم بن عبد بن الحساس : ٢٤٩ .  
أحمد بن سعد = زيد بن صهار (أبو ثواب) .  
سعيد بن العاصي بن أمية : ٣٦٠ .  
أبو سفيان بن الحارث = المديرة بن الحارث .  
أيوسف بن حرب : ٧٥ .  
سلمة بن دريد : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .  
سلمى : ٤٣٢ .  
سلمى بنت عتاب : ٦٢٢ .  
سماك اليهودي : ٢٠٠ .

## ش

- شداد بن الأسود : ٢٩ ، ٧٥ .  
ابن شعوب : ٧٩ .

## ص

- صفية بنت مسافر : ٤٠ .

## ض

- الضحاك بن خليفة : ٥١٧ .

- حرملة بن المنذر (أبو زيد الطائي) : ١٩٤ .  
حسان بن ثابت الأنصاري : ١٦ ، ١٨ ، ٢٣ .  
٥٠ - ٥٣ ، ٥٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ .  
٨٤ ، ٨٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٩ .  
١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ -  
١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،  
٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،  
٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ،  
٢٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣٣٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ،  
٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ،  
٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٤٩٧ ،  
٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ ، ٦٣٧ ، ٦٦٦ .  
حسان بن الزبري : ٤١٨ ، ٤١٩ .  
أبو الحكم بن سعيد بن زهير : ١٦٨ .  
حسان بن قيس بن خالد : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .  
حزة بن عبد المطلب : ٨ .

## خ

- خالد بن سعيد بن العاصي : ٣٦٠ .  
خبيب بن عدي : ١٧٦ .  
خديج بن الموجاء النصري : ٤٧٧ .  
أبو خراش الطائي = خويلد بن مرة .  
خلف الأحمر : ٤٧٦ .  
خوات بن جبير : ٢٠١ ، ٨٧٠ .  
خويلد بن مرة : ٤٧٢ .  
أبو خيثمة = مالك بن قيس .

## د

- أبو دوداد الإيادي : ٢٤٩ .  
دريد بن الصمة الجشمي : ٢٥٠ .

## ذ

- ذو الرمة : ١٠٨ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ .  
أبو ذؤيب الملقب : ١١٢ .

- عروة بنت دريد بن الصمة : ٤٥٣ ، ٤٥٤ .  
 عروة بن سالم الخزاعي : ٣٩٤ ، ٤٢٤ .  
 عروة بن الماس : ١٤٦ ، ١٤٧ .  
 عروة بن عبد الله الجهمي : ٦١ .  
 عروة بن سعد يكر ب : ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

## ف

- الفزردق : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٥٦١ ، ٦٢٢ .  
 فروة بن عمرو : ٥٩١ .  
 فروة بن ميهك : ٥٨٢ .  
 فضالة بن عير بن الملوح : ٤١٧ .

## ق

- قتيلة أخت النضر : ٤٢ .  
 قتيلة بنت النضر : ٤٢ .  
 قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .  
 قنبرة بن قتادة : ٣٨١ .  
 قيس بن بحر الأشجعي : ١٩٥ .  
 قيس بن بحر بن طريف : ١٩٥ .  
 قيس بن الخليل : ١٩٤ .  
 قيس بن المسهر البصري : ٣٨٣ ، ٦١٧ .

## ك

- كرز بن جابر : ٤٠٨ .  
 كعب بن الأشرف : ٥٢ ، ٥٤ .  
 كعب بن زهير : ٥٠١ ، ٥١٥ .  
 كعب بن مالك الأنصاري : ١٤ ، ٢٤ ، ٢٥٤ ، ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٨٨ ، ٣٤٨ .  
 الكيت بن زيد : ١٠٦ ، ١٠٧ .  
 كتانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عير : ٤٨١ .

- الضحاك بن سفيان الكلبي : ٤٨٥ .  
 ضرار بن الخطاب بن مرداس = ضراو بن الخطاب  
 النهري : ١٣ ، ٢٧ ، ١٣٩ ، ٢٢٤ ، ١٦٣ .  
 ضمضم بن الحارث : ٤٧٠ ، ٤٧١ .

## ط

- طالب بن أبي طالب : ٢٦ .  
 أبو طالب ( بن عبد المطلب ) : ٢٤ .  
 الطريح بن حكيم الطائي : ١٧٥ .

## ع

- عاصم بن ثابت : ١٧٥ .  
 عباس بن مرداس السلمي : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ .  
 عبد الله بن أنيس : ٦٢٠ .  
 عبد الله بن الحارث بن قيس الصبي : ٢٠ .  
 ٣٦٥ .  
 عبد الله بن وواحة : ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ .  
 عبد الله بن الزبير : ١٥ ، ١٣٦ ، ١٦٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٨ ، ٣٢٥ ، ٤١٩ .  
 عبد الله بن وهب : ٤٧٧ .  
 عبيدة بن الحارث : ٢٣ .  
 عتبة بن أبي وقاص : ٨١ .  
 عثمان بن أبي طلحة : ٧٤ .  
 على بن ربيعة : ١٧٤ .  
 أبو عزة = عمر بن عبد الله السلمي .  
 عصاة بنت مروان : ٦٣٧ .  
 عطية بن عفيف البصري : ٣٦٠ .  
 عطية بن عفيف الأنصري : ٤٦٠ .  
 ابن عفيف الأنصري = عطية بن عفيف .  
 ابن عفيف البصري = عطية بن عفيف .  
 عل بن أبي طالب : ١١ ، ١٦٥ ، ١٩٦ .  
 حماد بن ياسر : ٣٧١ .

موجب بن رباح : ٢٢٤ .  
ميمونة : ٥٣ ، ٥٤ .

## ن

النابغة الجعلى : ٢٤٩ ، ٢٩٠ .  
النابغة الذبياني : ٥٩٣ .  
نماجية بن جندب الأسلمي : ٣٤٨ .  
نعم بنت سعيد بن يربوع : ١٦٨ .  
نعم ( امرأة شماس بن عثمان ) : ١٦٧ .  
النعمان بن عدي بن نضلة : ٣٦٦ .  
نهار بن توسعة : ٢٤٨ .

## هـ

هيرة بن أبي وهب الخزومي : ١٢٩ ، ١٣٢ ،  
٢٦٨ ، ٤٢٠ .  
هند بنت أثالة بن عباد : ٩١ ، ٩١ .  
هند بنت طارق الإيادية : ٦٨ .  
هند بنت عتبة بن ربيعة : ٣٨ - ٤٠ ، ٦٧ ،  
٩١ ، ٩٢ .

## و

وهب ( رجل من بني ليث ) : ٤٣٥ .

## ي

يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري : ١٧٥ ،  
٣٠٤ .

## ل

ليث : ١٨٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ .  
لقم الدجاج العيسى : ١٩٥ ، ٣٤١ .  
ابن لقم العيسى = لقم الدجاج = رجل من  
بني ليث = وهب .

## م

مالك بن عوف : ٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٧٤ ،  
٤٩١ .  
مالك بن قيس : ٥٢١ .  
مالك بن نميلة : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .  
أبو عجين بن حبيب بن عمرو بن عير الثقفي :  
٤٩١ .  
محبة بن مسعود : ٥٨ .  
مرحب اليهودي : ٣٣٣ .  
بنو مساحق الرجازون : ٤٣٥ .  
مسافع بن عبد مناف : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .  
معاوية بن زهير بن قيس : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ .  
معيد بن أبي معبد الخزاعي : ١٠٢ .  
معقل بن خويلد الحدادي : ٨٩ .  
المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢١٢ ، ٢٧٢ ،  
٤٠١ ، ٤٢٣ .  
ابن مفرغ الحميري = يزيد بن ربيعة .  
مقيس بن صباية : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .  
المهلل بن ربيعة الثقفي : ١٧٤ .

## فهرس القبائل والجماعات

أسد : ٧١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٠٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٤١ ، ٦١٢ ، ٦١٢ .  
 أسد بن خزيمه : ١٢٢ ، ٧٨٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ،  
 أسد بن عبد العزيز بن قصي : ٤ ، ١٢٨ ، ٣٤٣ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٩٣ .  
 ٣٠٣ ، ٣٦٧ ، ٤٥٩ .  
 إسرائيل : ٢٤١ ، ٣١٠ .  
 أسلم : ٢٣٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٩ - ٣١١ ، ٣٣٢ ،  
 ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٤٠٧ ،  
 ٤٢١ ، ٦١١ .  
 الأسود بن رزن الديلي : ٣٨٩ ، ٣٩٠ .  
 الأسود بن مسعود : ٤٨٤ .  
 أسيد : ٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٤٧٧ .  
 أسيد بن عمرو بن تميم : ١٥ ، ١٧٢ .  
 أشجع : ٢١٥ ، ٥٢٤ ، ٦٠٠ .  
 الأشمريون : ٣٥٣ ، ٤٥٩ .  
 أشياخ بني سلمة : ٩٠ .  
 أصحاب أحد : ١٥٢ ، ١٦٧ .  
 أصحاب بدر : ٥١ ، ١٦٨ .  
 أصحاب الرجيع : ٢٢٢ .  
 أصحاب رسول الله : ٦٨ .  
 أصحاب القليب : ٢٦ ، ٥٢ ، ٦٠ .  
 أصحاب اللواء : ٦٧ ، ١٤٩ .  
 أصحاب ملهين : ١١٠ .  
 أصحاب مؤتة : ٣٨٣ .  
 الأصفر (بنو) : ٥٢٥ ، ٥١٦ .  
 أمية بن زيد : ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٣٠ ، ٦٣٦ .  
 أمية بن عبد شمس : ١٢٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٧ ،  
 ٣٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤١٥ ،  
 ٤٨٦ ، ٤٩٤ .  
 الأنباط : ٣٦٤ .

٢

آكل المرار : ٥٨٥ ، ٥٨٦ .  
 آل أبي : ٣٠٢ .  
 آل بدر : ٦١٨ .  
 آل جعفر بن أبي طالب : ٢٨١ .  
 آل الحارث بن هشام : ٣٨٢ .  
 آل الزبير بن عروة بن الزبير : ٢١٤ .  
 آل زيد بن ثابت : ٤٧ ، ١٧٤ .  
 آل إسماعيل بن العاص : ٣٦١ .  
 آل عبد الله بن جش : ٩٧ .  
 آل حنيفة بن ربيعة بن عبد شمس : ٣٦١ .  
 آل عمرو بن العاص بن وائل : ٣٦٥ .  
 آل عمرو بن هند : ٤٨٨ .  
 آل عكرق : ٤٨٨ .  
 آل محمد رسول الله : ٤٧٤ ، ٤٧٨ .  
 آل يامين : ١٩٢ .

٣

الأبصر : ١٢٥ .  
 الأجنف : ٦١٣ .  
 الأحابيش : ٩١ ، ٦٧ ، ١٣٢ ، ٢٢٠ ،  
 ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٩٢ .  
 أحد (قتل أحد) : ٨٩ .  
 الأحزاب : ٢١٤ ، ٢٢٥ .  
 الأحلاف : ٣١٤ ، ٤٥٠ .  
 أبو أحد : ٣٩٩ .  
 الأحنف : ٦١٣ .  
 الأزد : ٤٩١ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

- أم البتین (بنو) : ١٨٧ .  
 بقة (حی من سلیم) : ٤٦٨ .  
 براء : ٣٧٥ .  
 بياضة بن عمرو بن زريق الأنصاري : (بنو)  
 ١٦٩ ، ٣٥٠ ، ٦٠٠ .

## ت

- تغلب : ٤٠١ .  
 تمیم : ١١٢ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ٢٤٩ ، ٣٦٥ ،  
 ٤٢١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٥٦٠ ،  
 ٥٦٣ ، ٦٢١ .  
 تهامة : ٢٢٠ .  
 تيم (بنو) : ٣٦٩ .  
 تيم بن غالب (بنو) : ٤٠٩ .  
 تيم بن اللات بن ثعلبة : ٢٤٨ .  
 تيم بن مرة (بنو) : ٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ،  
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٨٦ .

## ث

- ثعلبة (بنو) : ٢٠٣ ، ٣٨٢ ، ٦٤٠ .  
 ثعلبة بن عمرو بن عوف (بنو) : ١٢٣ .  
 ثعلبة بن القيطون (بنو) : ٨٨ .  
 ثقيف : ٣١٤ ، ٤٠١ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ ،  
 ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ،  
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،  
 ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ،  
 ٥٣٧ ، ٥٥٩ .  
 شمالة : ٤٩١ .

## ج

- جبار بن سلمى بن مالك (بنو) : ١٨٧ .  
 جحجبي بن كلفة بن عمرو (بنو) : ١٦٩ .  
 جفلم : ٣٣٩ ، ٣٧٥ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ،  
 ٦١٥ ، ٦٢٢ .  
 جذيمة : ٤٢٨ - ٤٣٥ .

- الأَنْصار : ٤٤٤ ، ٦٤٤ ، ٦٧٠ ، ٦٨٠ ، ٧٢٤ ، ٧٣٤ ،  
 ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ،  
 ١٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،  
 ٣٠٨ ، ٣٤٤ - ٣٤٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ،  
 ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ،  
 ٤٢٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ،  
 ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،  
 ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،  
 ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٧٦ ، ٥٩٨ ،  
 ٦٢٢ ، ٦٢٣ .

- أهل الأفك : ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ .  
 أهل البيت : ٩٦ ، ٢٢٤ .  
 أهل الحرم : ١٣٤ .  
 أهل الرقة : ١١١ .  
 الأوس : ١٣ ، ١٤ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ،  
 ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،  
 ١٥٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ،  
 ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٥١ ، ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٨٧ .  
 أولاد القتيبة : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .  
 إيراد : ٦٨ .

## ب

- البجليون : ٦٤٠ .  
 بجيلة : ٦٤١ .  
 بندر (بنو) : ٢٨٨ ، ٦١٧ .  
 أبو براء (بنو) : ١٨٧ .  
 البصريون : ١٨٣ .  
 البكاسون : ٥١٨ .  
 بنو بكر : ٢٩٤ ، ٣١٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ،  
 ٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٤٤ ، ٦٣٤ .  
 أبو بكر : (آل) : ٣٠٢ .  
 بكر بن حنيفة : ٣٨٩ ، ٤٩٥ .  
 بكر بن وائل : ٨٦ ، ٥٠٠ .  
 بل : ٥٣ ، ١٢٦ ، ٣٧٥ ، ٦٢٣ .

جريم : ٤٦٠ : ١٩٦ .  
 جيرة بن مازن بن قتيبة : ٨٧ .  
 جشم ( بنو ) : ٤٣٧ : ٤٩٠ : ٤٦٣ .  
 جشم بن الخزرج ( بنو ) : ١٩٥ : ٢٥٢ .  
 جشم بن معاوية بن بكر : ١٩٥ : ٢٥٠ : ٢٥٢ .  
 الجنادرة : ٥٣ .  
 جعفر : ٥٤ .  
 جعفر ( بنو ) : ٣٥١ .  
 جعفر بن أبي طالب : ٣٨٠ : ٣٥٧ .  
 جعفر بن كلاب : ٢٨٩ : ٤٥٦ .  
 الجلابيب ( بن قريش ) : ٢٩٩ : ٣٠٤ .  
 جمع ( بنو ) : ٢٣ : ٣٩٧ : ٤٩٠ .  
 جمع بن عمرو بن حصيص : ١٣٨ : ١٣٦١ : ٣٩٤ : ٤٩٥ .  
 جهينة : ٣٥١ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٦٢٢ .  
 جيش السويق : ٢١٠ .

## خ

خارث بن بثة بن سليم ( بنو ) : ٤٩٥ .  
 الخارث بن الخزرج ( بنو ) : ١٢٥ : ٢٢١ .  
 ٢٥٤ : ٣٠٥ : ٣٥٠ : ٣٥٤ : ٣٨٨ .  
 الخارث بن عبد مناة بن كنانة : ٦٢ : ٩٣ .  
 ٣١٢ .  
 الخارث بن فهر بن مالك : ٨ : ٣٩٢ : ٣٩٧ .  
 الخارث بن كعب ( بنو ) : ٥٩٢ : ٥٩٤ .  
 خازنة ( بنو ) : ٥٥ : ٥٨ : ٩٤ : ٩٦ .  
 ٢٢٦ : ٢٤٦ : ٢٨٣ : ٣٣٣ : ٣٣٧ .  
 ٣٤٢ : ٣٥٠ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٧ .  
 ٥١٨ : ٦١٢ .  
 خازنة بن الخارث ( بنو ) : ٩٥ : ٢٨٢ .  
 خازنة بن النبيت ( بنو ) : ١٠٩ .  
 الخازنيون : ٢٤٨ .  
 حام : ٦١ .  
 الحبيفة : ٩١ : ٢٦ : ٩١ .  
 الحليل ( بنو ) : ١٢٦ .

## ح

حارث : ٥٩٨ .  
 الخالدين : ٢٣ .  
 حنظل : ٤٧٤ : ٥٨٧ .  
 حنظلة : ١٢٥ .  
 حنظلة ( بنو ) : ٤٩٦ : ٦٠٠ .  
 حنيفة ( بنو ) : ٢٤٩ : ٣٢١ : ٥٩٩ .  
 ٦٤٨ .  
 الحواريون : ٦٠٦ : ٦٠٨ .

## ح

حارث : ٥٩٨ .  
 الخالدين : ٢٣ .  
 حنظل : ٤٧٤ : ٥٨٧ .  
 حنظلة : ١٢٥ .  
 حنظلة ( بنو ) : ٤٩٦ : ٦٠٠ .  
 حنيفة ( بنو ) : ٢٤٩ : ٣٢١ : ٥٩٩ .  
 ٦٤٨ .  
 الحواريون : ٦٠٦ : ٦٠٨ .



## ز

- زريد (بنو) : ٣٦١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ .  
 زريق بن عامر (بنو) : ١٢٦ ، ٣٤٢ ، ٢٨٢ .  
 زهرة بن كلاب (بنو) : ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٧٩ ،  
 ٢٨٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ،  
 ٣٦٩ .

## س

- ساعة (بنو) : ٦٦ ، ١٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،  
 ٤٨٧ ، ٥٢١ .  
 ساعة بن كعب بن الخزرج (بنو) : ١٢٥ ،  
 ٢٢١ ، ٦٥٦ .  
 سالم (بنو) : ١٢٦ .  
 سالم بن عوف (بنو) : ١٢٧ ، ٥١٩ ، ٥٣٩ .  
 سالم بن مالك (بنو) : ٥٣٨ .  
 سامة بن لؤي (بنو) : ٦٤٧ .  
 السيليون : ٣٥٣ .  
 سحنين ، سحنينة (نبأ قریش) : ١٤٣ ، ٢٦١ .  
 السرير (قبيلة) : ٣٥٠ .  
 سعد (بنو) : ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٦٠٠ .  
 سعد بن بكر (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٦ ،  
 ٤٨٨ .  
 سعد بن عباد (رهط) : ١٢٥ .  
 سعد بن ليث (بنو) : ٣٤٣ ، ٤٨٦ .  
 سعد بن هذيل (بنو) : ٦١٧ .  
 سعد بن هذيم (بنو) : ٦١٣ .  
 سلامان (بنو) : ٦١٣ .  
 السلم بن امرئ القيس (بنو) : ١٢٤ .  
 سلمة (بنو) : ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ .  
 سلمة (بنو) : ١٤ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٩٠ ،  
 ٩٨ ، ١٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٤٨٦ ،  
 ٤٩١ ، ٦١٨ .  
 سلمة (أشياخ بن سلمة) : ٩٠ .  
 ٤٧ - سيرة ابن هشام - ٢

خشين : ٦١٢ .

الخصيب (بنو) : ٦١٣ ، ٦١٤ .

خطمة (بنو) : ٦٣٧ ، ٦٣٨ .

خضاف (بنو) : ٤٢٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ،  
 ٤٦٧ .

خضف : ٣٨ ، ٢٦٣ ، ٤٧٨ ، ٦٢٧ .

خيبار (أهل خيبر) : ٣٤٧ .

## د

- دارم بن مالك (بنو) : ٥٦١ ، ٥٦٥ .  
 الدار بن هاشم بن سبيح (بنو) : ٣٥٤ .  
 الداريون : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .  
 درزة (بنو) : ١٧٨ .  
 دوس : ٢٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩١ .  
 دينار (بنو) : ٩٩ ، ٢٥٣ .  
 دينار بن النجار (بنو) : ١٢٥ ، ١٨٥ .  
 الدليل (بنو) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٦٣٤ .

## ذ

- ذبيان : ٤٤١ .  
 ذكوان : ١٨٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ .

## ر

- رغاب (بنو) : ٤٥٥ ، ٤٦٠ .  
 رغباب : ١١٢ .  
 ريبة (بنو) : ١٦٣ .  
 ريبة بن حارثة : ٤٨١ .  
 ريبة بن زار : ٢٤٨ .  
 رحل : ١٨٥ ، ٤٤١ .  
 رفاعة : ٤٦٠ ، ٤٦١ .  
 رهاه : ٣٥٤ .  
 الرهاويين : ٣٥٣ .  
 الروم : ٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ - ٣٧٨ ، ٥١٦ ،  
 ٥٩١ ، ٦٠٧ .

سلمة بن جشم بن الخزرج : ١٠٦ .

سلمى : ٤٢٥ .

سلول ( بنو ) : ٥٦٩ .

سليم ( بنو ) : ٤٣ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٤٢١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٢ .

سهم ( بنو ) : ٤٩٥ ، ٤١٩ ، ٣٦٥ ، ٣٣٤ ، ٥٥٠ ، ٨٥٥ ، ٣٨٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦١ .

سهم بن عمرو بن حصيص ( بنو ) : ٨٥٥ ، ٣٨٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦١ .

سواد بن غنم : ١٢٦ .

سواد بن مالك بن غنم : ١٢٤ ، ١٢٧ .

## س

شاكر : ٥٩٨ .

شيبان ( بنو ) : ٤٣٦ .

## ص

الصابئون : ٤٣١ .

الصبا ( المسلمون ) : ٤٣٩ .

## ض

ضبة : ١١٢ ، ٢٦٢ .

الضبيب ( بنو ) : ٣٣٩ ، ٦١٢ - ٦١٤ ، ٤٢٣ ، ٨٩ ، ٦٧ .

ضبيعة بن زيد ( بنو ) : ٤٢٣ ، ٨٩ ، ٦٧ .

٥٣٥ .

ضبينة ( بطن ) : ٣٣٩ .

الضليج : ٦١٢ .

ضمرة ( بنو ) : ٤٩٦ ، ٢١٥ .

ضوطرى ( بنو ) : ١٧٨ .

## ط

طلحة : ٢٤٨ .

طريف ( بنو ) : ١٢٥ .

طلحة ( بنو أبي ) : ١٦٦ .

طوى : ٥١ ، ١٥٥ ، ٣٧٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٦٠٠ .

## ظ

ظفر ( بنو ) : ٨٨ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧ .

ظفر بن الخزرج بن عمرو ( بنو ) : ١٦٩ .

## ع

عاد : ١١٠ ، ١١٦ .

عامر ( بنو ) : ١٤ ، ٢٦ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ٤٣٥ ، ٤٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ١٩٠ .

٤٣٨ ، ٥٦٧ .

عامر بن ربيعة ( بنو ) : ٤٩٥ .

عامر بن صمصمة ( بنو ) : ١٩٣ ، ٤٩٥ .

٥٩٣ .

عامر بن لؤى بن غالب ( بنو ) : ١٢٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ .

٤٠٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٦٣٧ .

عبد أشهل = عبد الأشهل ( بنو ) : ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٧ ، ٦٥ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٢٢ .

٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٤١ .

٣٤٣ ، ٥٢٢ .

عبد الدار بن قصي ( بنو ) : ٤ ، ١٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٧٣ .

٢٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .

عبد القيس : ١٠٣ ، ١٢١ ، ٥٧٥ .

عبد الله بن دارم ( بنو ) : ٤٢٥ .

عبد الله بن سم ( بنو ) : ٦١٢ .

عبدان أهل مكة : ٦٧ .

عبد المطلب ( بنو ) : ٣٥٢ ، ٤٨٩ .

عبد مناف ( بنو ) : ٣٢٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ .

عبد مناة ( بنو ) : ٦١ .

عبد شمس ( بنو ) : ٣٦٩ .

عمرو (بنو) : ١٧٩ .  
 عمرو بن حزم (بنو) : ٥٢٣ .  
 عمرو بن زرع (بنو) : ٣٤١ .  
 عمرو بن عامر بن صمصمة (بنو) : ٤٨١ ،  
 عمرو بن عوف (بنو) : ٦٩ ، ١٢٣ ، ٦٥ ،  
 ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ،  
 ٣٤٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ،  
 ٥٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ .  
 عمرو بن قريظة (بنو) : ٢٤٥ ، ٢٤٣ .  
 عمرو بن مالك بن النجار (بنو) : ١٢٤ ، ١٢٧ ،  
 المنبر (بنو) : ٦٢١ ، ٦٢٢ .  
 عوف (بنو) : ٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٢ ،  
 ٤٦٥ ، ٤٦٧ .  
 عوف بن الخزرج (بنو) : ١٢٦ ، ١٩١ ،  
 ٢٩٠ ، ٣٤٧ .

## غ

غالب : ١٠ ، ٧٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .  
 الغنماء (بنو) : ١٨٧ .  
 غزيرة (بنو) : ٤٥٢ .  
 غسان : ١٢ ، ٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٩٩ ،  
 ٥١٥ .  
 غطفان : ٤٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ،  
 ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢١ ،  
 ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٨١ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٣٠ ، ٢٩٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ،  
 ٦١٨ ، ٦٢٧ .  
 غفار (بنو) : ١٩٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٤١ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٠٧ ،  
 ٤٢١ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٥١٨ ، ٥٢٩ .  
 غم (بنو) : ٣٨٢ .  
 غيرة (بنو) : ٤٥٠ ، ٤٥٣ .

## ف

فراش بن غم بن مالك (بنو) : ٢٩٩

عبد شمس بن عبد مناف (بنو) : ٤ ، ٩ ، ٣٦٤ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٦٧ .  
 عبد ياليل : ٥٣٨ ، ٥٣٩ .  
 عبس (بنو) : ٤٤١ .  
 عبيد (بنو) : ٣٥٠ .  
 عبيد بن زيد (بنو) : ١٢٣ ، ٥٣٠ .  
 عبيد (بنو) : ٦٣٦ .  
 عبيدة بن الحارث (بنات) : ٣٥١ .  
 عتاب بن مالك (بنو) : ٥٣٨ .  
 عبان (بنو) : ٤٢٦ .  
 عبان (قبيلة) : ٤٤١ .  
 عجل (قبيلة) : ٥٠ .  
 العجلان (بنو) : ١٢٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،  
 ٣٧٩ ، ٤٥٩ ، ٥٣٠ ، ٥٥١ .  
 العجم : ٢٦٤ ، ٦٠٧ .  
 عدس (بنو) : ١٧٨ ، ١٧٩ .  
 عدس بن زيد بن عبد الله (بنو) : ١٧٢ .  
 عدى (بنو) : ٣٦٦ ، ٤٢٥ .  
 عدى بن كعب بن لؤي (بنو) : ١٦٩ ، ٣١٥ ،  
 ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٨ ،  
 ٤٠٢ ، ٤٨٦ ، ٤٩٥ .  
 عدى بن النجار (بنو) : ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٨٤ ،  
 ٢٤٤ .  
 عذرة (بنو) : ٣٧٧ ، ٦٢٣ .  
 العرب : ٣٧٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٥٧٧ ،  
 ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٦٩١ ، ٥٠٧ ، ٦١٧ ،  
 ٦١٩ ، ٦٢٣ .  
 المرثيون : ٩٦ .  
 عصبية (قبيلة) : ١٨٥ .  
 عضل (قبيلة) : ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ .  
 عقيل (قبيلة) : ١٩٨ .  
 علك (قبيلة) : ٤٠١ .  
 علاج (بنو) : ٥٣٨ .  
 عل (بنو) : ٣٢ .  
 عمارة بن حزم (بنو) : ٥٢٣ .

قصي (بنو) : ٢٩٤ ، ٢٦١ ، ١٥٠ .  
 القليب (أهل) : ١٩٦ .  
 قيس (بنو) : ١٨٤ ، ٣٢٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ،  
 ٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ .  
 قيس بن ثعلبة (بنو) : ٣٢١ .  
 قيس حيلان : ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٤٧٧ .  
 قيس كبة : ٤٤١ ، ٦٤١ .  
 قيلة (بنو) : ٦٥ .  
 القعين (بنو) : ٣٧٥ .  
 قينقاع (بنو) : ٤٨ ، ٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ،  
 ٢٣٩ .

## ك

الكاهنين (آل) : ٢٠٢ .  
 كبة (بنو) : ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٦٤١ .  
 كمب (بنو) : ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ،  
 ١٤٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٦ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ .  
 كمب بن عبد الأشهل (بنو) : ٢٨٢ .  
 كمب بن قريظة (بنو) : ٢٤٣ .  
 كلاب (بنو) : ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،  
 ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ .  
 كلاب بن ربيعة بن عامر (بنو) : ٤٩٥ .  
 كلب (قبيلة) : ٢٤٨ .  
 كلب بن عوف بن عامر (بنو) : ٢٩٠ .  
 كنانة (بنو) : ٦١ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١٣٠ ،  
 ١٣٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥ ،  
 ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٤٣٦ ،  
 ٤٨٣ ، ٥١٥ .  
 كتلة (بنو) : ٥٢٦ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ،  
 ٥٨٦ .  
 كهية (بنو) : ١٧٨ .  
 الكوفيون : ١٨٣ .

## ل

لأى : ٣٥ .

الفرس : ٦٨ ، ٤٤٨ .  
 فزوع : ٣٧٥ .  
 فزارة (بنو) : ٣١٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٦١٧ .  
 فهر بن مالك (بنو) : ٩ ، ١٠ ، ١٤٤ ، ١٩٩ ،  
 ٤٠٨ ، ٥٦٤ .  
 فهم : ٤٩١ .

## ق

القارة : ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٣٤٤ .  
 القبرة (بنو) : ١٧٨ .  
 القرطاه (بنو) : ١٨٩ ، ٦١٢ .  
 قريش : ٣ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،  
 ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ،  
 ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ،  
 ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ،  
 ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ،  
 ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
 ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
 ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،  
 ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،  
 ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ،  
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ،  
 ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،  
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ،  
 ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،  
 ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٦٨ ، ٤٢١ ،  
 ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ،  
 ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،  
 ٤٨٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤١٨ ، ٥٠١ ،  
 ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٥٣١ ، ٥٤٧ ، ٥٦٠ ،  
 ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦٣٩ .  
 قريظة (بنو) : ٥٧ ، ٥٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ .  
 قسي (بنو) : ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٧٧ .

- محنة (بنو) : ١٦٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ .  
 موة بن حوف (بنو) : ٣٧٨ .  
 مريد (بنو) : ٥٣ ، ٥٤ .  
 مزينة (بنو) : ١٩٢ ، ٣٥١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ .  
 ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ .  
 المصطلق (بنو) : ٢٠٣ ، ٢٨٩ ، ٦٤٥ .  
 مقصر : ١٨٥ ، ٣٠٤ ، ٤٣٦ ، ٤٩٨ .  
 المطلب بن عبد مناف (بنو) : ٣٨٠ ، ٧ .  
 معاوية بن بكر (بنو) : ٣٤ ، ٤٥٢ .  
 معافر : ٥٨٨ ، ٥٨٩ .  
 معاوية بن مالك (بنو) : ١٣٤ ، ١٢٧ .  
 معد (بنو) : ١٣٥ ، ١٦٣ ، ٣٢٥ ، ٤٢٤ .  
 المعترون : ٥١٨ .  
 المخيرة (بنو) : ٢٨ ، ٥٢ .  
 الملوخ (بنو) : ٦٠٩ ، ٦١٠ .  
 مليل بن شمرة (بنو) : ٤٩٦ .  
 منقذ (بنو) : ٤٠٧ .  
 المهاجرون : ١٢٦ ، ٢٩٠ ، ٣٤١ ، ٤٠٠ .  
 ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤٤٣ ، ٥٩٨ ، ٦٠٦ .  
 ٦٢٣ ، ٦٤٢ .  
 موال عبد الله بن أبي بن سلوك : ٤٨ .
- ن
- نهران (بنو) : ٥١ .  
 النبيط : ٤٧٦ .  
 نبيه بن الحجاج : ٨ .  
 النجار (بنو) : ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ .  
 ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ .  
 ٣٥١ .  
 النصاري : ٤٩ .  
 نصر (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٤٩٣ .  
 نصر بن معاوية (بنو) : ٤٩٥ .  
 النصرانية : ٤٣١ .  
 النصير (بنو) : ٤٤ ، ٥١ ، ٥٧ ، ١٩٠ -

- نحيان بن هذيل بن مدركة (بنو) : ١٧٩ -  
 ١٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .  
 نلم (بنو) : ٣٣٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ .  
 لقيم : ١٧٨ .  
 الكيمة (بنو) : ٢٨٣ .  
 لوط (قوم) : ١١٠ .  
 لقوى بن غالب (بنو) : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٠٦ ، ٤١٩ .  
 ليث (بنو) : ٤٨٧ ، ٦٢٧ .

## م

- مازن بن النجار (بنو) : ١٢٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٨٧ ، ٥١٨ .  
 مالك = مالك بن كنانة .  
 مالك (بنو) : ٢٢ ، ٣٥ ، ٧٥ ، ٣١٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ .  
 مالك بن أفضى (بنو) : ٣٨٩ .  
 مالك بن حسل (بنو) : ٦٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨ .  
 مالك بن العجلان (بنو) : ١٢٦ .  
 مالك بن حوف (بنو) : ٤٤٨ .  
 مالك بن كنانة (بنو) : ٦١ .  
 مالك بن النجار (بنو) : ٦٦ .  
 مبلول (بنو) : ١٢٤ .  
 محاشع بن دارم (بنو) : ٤٩٦ .  
 محارب (بنو) : ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٦٤٠ .  
 محارب بن فهر (بنو) : ١٣ ، ٢٥٤ ، ٤٠٧ .  
 مخاشن (بنو) : ٤٦٢ .  
 مخزوم (بنو) : ٣٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٧ ، ٣٢٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٨٦ .  
 مخزوم بن يقظة (بنو) : ٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ٢٥٣ ، ٣٦٤ ، ٤٩٥ .  
 مدليج (بنو) : ٤٣٤ .  
 مدسج (بنو) : ٥٨٣ .  
 مراد (بنو) : ٢٦٤ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ .

حليل بن مورك (بنو) : ١٨٠ .  
 حلال (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٦٠ .  
 حمدان : ٥٨١ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ .  
 هوازن : ١٨٩ ، ٣٦٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٤٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧ - ٤٩١ ، ٦١٢ .  
 الهون بن غزيمة بن مركة (بنو) : ١٦٩ .

## و

واقف (بنو) : ٥١٨ ، ٥١٩ .  
 وائل (بنو) : ٦١٣ ، ٢١٤ .  
 وفد الطائف : ٧٢ .  
 وهب بن رثاب (بنو) : ٤٥٥ .

## ي

يام : ٥٩٨ .  
 اليهود : ٤٧ - ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٤٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٨٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

١٩٣ - ١٩٥ - ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٣٦ ، ٥٨٥ ، ٣٩١ .  
 ثقافة (بنو) : ٣٩١ .  
 ثعلب (بنو) : ١٨٩ .  
 الثقبه : ٩٥ .  
 نوظل (بنو) : ٢٦ ، ١٣٩ ، ١٧١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ .  
 نوظل بن حيد مناف (بنو) : ٤ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧٩ ، ٧٠ .

## ■

هارون (بنو) : ٢٠٢ .  
 حاتم (بنو) : ٣٨ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٦ ، ٤٥٩ .  
 حاتم بن حيد مناف : ٣ ، ١٢٢ ، ٤٥٩ .  
 الهاشميون : ٩٢ .  
 حذل (بنو) : ٢٣٨ .  
 الحليلون : ٤٧٢ .  
 حليل (بنو) : ٢٣ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٣٦١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٨٢ ، ٦٠٨ .

## فهرس الأماكن والبلدان

أفريقية = قرطاجنة .

أفوس : ٦٠٨ .

أفين : ٣٥ .

آلاء : ٥٣٠ .

ألم : ٤٧٠ .

ألمج : ٤٠٠ ، ٢٨ .

أنا (بئر) : ٢٣٤ .

أنصار الحرم : ٢٨٩ .

أني (بئر) : ٢٣٥ .

الأولاج : ٣٠ .

أوراشلم : ٦٠٨ .

الأورال (جبال) : ٤٧٠ .

أوربا : ٤٣ ، ١٨٢ ، ٤٢١ ، ٤٩٧ .

أوطاس (وادي) : ٤٨٧ .

الأولاج : ٦١٣ .

أيلة : ٢٥٦ ، ٥٢٥ .

ألياء = أوراشلم .

أين : ٤٥٤ .

## ب

باب الخنقين : ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

باب ابن سلسي : ١٤٩ .

بابل : ٥٣٠ .

بارق (نهر) : ١١٩ .

البراء : ٢٧٩ ، ٥٣٠ .

البحر : ٥٢٦ .

بحران : ٦٠ ، ٤٦ .

بحرة الرشاء : ٤٨٢ .

البحرين : ٦٠٠ ، ٦٠٧ .

بدر : ٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٤٩٨ ، ٦١٨ .

البرقتين : ٣٠ .

## ت

آطام يثرب : ١٣ .

## ا

الأبطح : ٤١١ .

الأبواء : ٣٧ .

الأبيش : ٩٣ .

الأثيل : ٤٢ .

أجأ (جبل) : ٣٧٥ .

أجنادين : ٣٦٠ .

أحد (جبل) : ١٦٧ ، ١٥٢ ، ٨٩ .

الأعشاب (مكة) : ٥٣ ، ٥٤ .

الأعشاب (جبلان) : ٥٣ ، ٤٦٣ .

أدمانة : ١٥٥ .

أذخر : ٤٠٧ .

أذوح : ٥٢٥ .

أذرحات : ١٩٧ .

الأول : ٤٠٢ .

الأرضية : ١٨٦ .

الأردن : ٤٢٢ .

أرض البربر : ٦٠٨ .

أرض بني عامر : ١٨٤ ، ٦٠٩ .

أرض الحفشة : ٣٦٥ ، ٣٦٩ .

أرض دوس : ٢٦٤ .

أرض مكة : ٢٨٩ .

أريك : ٤٦٣ .

الإسكندرية : ٦٠٧ .

أضم : ٦٢٦ .

الأظرب : ٤٥٦ .

الأمرائية = أرض الحجاز .

الأعوش : ٨٨ .

التنم : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٣٧٢ ،  
٢٠٦ .  
تهامة : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٢ ، ٢١٠ ، ٤٢٨ ،  
٤٤٢ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ .

## ث

ثور = أبو ثور (جبل) : ٣٩٢ ، ٥٩٧ .  
الثنية : ٢٩ ، ٤٥٦ .  
ثنية البيضاء : ٣٤٥ .  
ثنية التنم : ٣٤٥ .  
ثنية ذي المروة : ٥٠٩ .  
ثنية مدعان : ٥٣٠ .  
ثنية المزار : ٣١٠ .  
ثنية الوداع : ٢٨١ ، ٥١٩ .  
ثيب (جبل) : ٤٤ .

## ج

جاية الجولان : ١٤٩ .  
جاسوم : ٥١٧ .  
الجياجب (منازل) : ٥٤ .  
الجبل : ٩٣ ، ٨٦ .  
جبل طى : ١٥٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ .  
الجحفة : ٣٠٩ ، ٤٠٠ .  
جفة : ٣ ، ٤١٧ .  
جرباه : ٥٢٥ .  
جربة : ٣٣١ .  
جرش : ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ .  
الجرف : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٥١٩ .  
جرح الخندق : ٢٦١ .  
جزيرة العرب : ٣٥٣ ، ٣٥٦ .  
الجرانة : ٤٥٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ .  
الجما : ٦٤١ .  
جمع : ٤٦٠ .  
الجموم : ٦١٢ .  
الجواء : ٤٢١ .  
الجوزاء : ١٤٨ .

بسن : ٤٦٠ .  
البصرة : ٣ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦ ، ٦٣١ .  
بصرى : ٥٩ ، ١٦٠ .  
البيضاء : ١٠٣ ، ٤٦٧ .  
بطن أريثق : ٢٠١ .  
بطن بيضة : ٢٧ .  
بطن الجوزج : ٢٦٦ .  
بطن السبخة : ٦٢ .  
بطن مكة : ٣٠ .  
بطن الوادي : ٩٥ .  
بلاد خطفان : ٢٨١ .  
البلد المحرم = البلد الحرام : ٦١ ، ٤٣٣ .  
بقعاء (ماء) : ٢٩٢ .  
البيقع : ١٢١ ، ٦٣٨ .  
بقيع الفرقد : ٥٦ ، ٦٤٢ .  
البلقاء : ٣٧٣ ، ٣٧٥ - ٣٧٧ ، ٦٠٦ ، ٦٤٢ .  
البورة : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .  
بيت أم سلمة : ٧٣٧ .  
بيت الله = البيت الحرام : ٩٠ ، ٢٤ ، ٣٦ ،  
٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،  
٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧١ ،  
٤٢٢ .  
بيت رأس : ٤٢٢ .  
بيت سويلم اليهودي : ٥١٧ .  
بيت المقدس : ٦٠٨ .  
ببرجاء : ٣٠٩ .  
بئر ممونة : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،  
٦٠٩ .  
بيضة : ١٣٥ .  
بين : ٢٧٩ .

## ت

تيالة : ٢٠١ .  
تيوك : ٥٤٨ .  
ترية : ٦٠٩ .  
ترج (جبل) : ٣٥ .  
التلحة : ٣٩٣ .



- الحطيم : ٦١ .  
الحقر : ٤٦٦ .  
الحل : ٣١٩ .  
حلية : ٤٤٣ .  
الحش : ٣١٠ .  
حص : ٧٠ .  
حتين : ٤٤٢ .  
حوضي : ٥٣١ .  
الحيرة : ٤٨٨ .

## خ

- خاص (وادي) : ٣٤٩ .  
الخمار : ٦٠٩ .  
الخليفة : ٣٩٩ .  
الخلفق : ٢٦١ .  
الخوائق : ٤٢٣ .  
الخروج : ٣٥٠ .  
خيبر : ٣٥٧ ، ٣٤٥ .  
خيف رضوي : ٢٩٢ .  
خيف مني : ٥٠٢ .  
خيمة رفيعة : ٢٣٩ .

## د

- دار أبي سفيان : ٤٠٣ - ٤٠٥ .  
دار بنت الحارث بن الخزرج : ٢٤ .  
دار بني الحارث بن الخزرج : ٣٠٥ .  
دار ابن أبي الحقيق : ٢٧٤ .  
دار رافع : ٣٩١ .  
دار بني ظفر : ٨٨ .  
دار بني عبد الأشهل : ٢٣٩ ، ٩٩ .  
دار الكتب المصرية : ٤٣ ، ٤٧٢ .  
دار التنوعة : ٣٧١ .  
دار ابن يديل بن ورقاء : ١٣٩ .  
دار لحيان : ١٧٩ .  
دائرة رافع : ٤٩٢ .  
الداروم : ٦٠٦ ، ٦٤٢ .

## ح

- حائل : ١٥٥ .  
الحيشة : ٦٠٩ ، ٣٥٩ - ٣٦٩ ، ٦٠٧ ، ٦٤٥ .  
الحليق : ٤٢٥ .  
الحجاز : ٣٥ ، ٩٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢٦ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٦٥ .  
٦٠٨ .  
الحجر : ٥٢١ ، ٥٢٢ .  
حجر إبراهيم : ١٨٢ .  
الحجر الأسود : ١٨٢ ، ٢٧٨ .  
الحيران = حجير للكعبة .  
الحيون : ١٩٦ .  
حراره : ١٥٧ .  
الحرم : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .  
حرمل : ٨٨ .  
الحرة : ٦١٣ .  
حرة بني حارثة : ٦٤ ، ٦٥ .  
حرة الرجال : ٥٩٦ .  
حرة بني سليم : ١٨٤ .  
حرة ليل : ٦١٥ .  
الحساء : ٣٧٦ .  
حصن بني حارثة : ٢٢٦ .  
حصن حنين : ٤٤٢ .  
حصن خيبر : ٣٤٥ .  
حصن السلام : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .  
حصن الصمصم : ٣٣٣ .  
حصن فارخ : ٢٢٨ ، ٢٩٤ .  
حصن القموص : ٣٣١ ، ٣٣٦ .  
حصن مالك بن عوف : ٤٨٢ .  
حصن نطاة : ٣٥١ .  
حصن الوطيح : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .  
حضر موت : ٦٠٠ .  
حضر (جبل) : ٤٨٧ .

دحنا : ٤٨٨ .

دمشق : ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٤٢١ .

دور الأنصار : ٩٩ .

دومة الجندل : ٢١٣ ، ٥٢٦ .

ديار بى هوازن : ٤٣٧ ، ٤٨٧ .

## ذ

ذات أنواط : ٤٤٢ .

ذات الخطى : ٥٣٠ .

ذات الزراب : ٥٣٠ .

ذباب ( جبل ) : ٥١٩ .

ذنب نقى : ٢٢٠ ، ٢٢١ .

ذو بقر : ٤٥٤ .

ذو الحليفة : ١٢١ ، ٣٢٣ .

ذو خشب : ٥٣١ .

ذو المايق : ٣٣٩ .

ذو صنمأه : ١٨٣ .

ذو طوى : ٧١ ، ٣٠٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ .

ذو قرد : ٢٨٥ .

ذو القصة : ٦٠٩ .

ذو الهجاز : ٢١٢ .

ذو المروة : ٣٢٤ ، ٥٣١ .

ذونفر = ذو بقر .

ذويمن : ١٣٠ .

## ر

رائج : ١٢٣ .

الربذة : ٥٢٤ .

الرجج : ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٣٣٠ .

رحران : ٥٩٨ .

الرس : ٢١١ .

رضوى : ١٤٣ ، ٣٩٣ ، ٦٠٨ .

رغابة : ٢١٩ ، ٢٢٠ .

الركن : ٣٧١ .

الركن الأسود : ٣٧١ .

الركن اليماني : ٣٧١ .

ريان = زيان .

الروحاه : ١٠٢ ، ١٥٥ .

رومة : ٢١٩ ، ٢٢١ .

رومة : ٦٠٨ .

## ز

زعابة : ٢١٩ ، ٢٢٠ .

زعابة = زعابة ، زعابة .

ززم : ١٨٢ ، ١٩٦ .

زيان ( جبل ) : ٤٧٠ .

## س

السافة : ٥١ .

ساية : ٢٨٠ .

السبعة : ٢٢٤ .

الستر : ٤٨٢ .

سردار : ٤٠١ .

سرف : ٨٤ ، ١٧٢ ، ٣٧٢ ، ٦٠١ .

السري : ٣٤٩ .

الشفح : ٦٨ .

سمع الجبل : ١٣٧ .

سقية بى ساعلة : ٦٥٦ .

سكة الأنباط : ٢٦٤ .

السلام ( حصن ) : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .

السلسل : ٦٢٣ .

سلع : ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٦١ .

سلى ( جبل ) : ٣٧٥ ، ٥٧٧ .

سليمى : ٥٩١ .

سمية ( بئر بالمدينة ) : ١٥٠ .

سميرة ( وادى ) : ٤٥٣ .

سهام : ٤٠١ .

سوق بى قينقاع : ٤٧ ، ٤٨ .

سوق المدينة : ٢٤١ ، ٢٦٦ .

سوق وادى القرى = قرح .

السيالة : ٢٧٩ .

الصياد : ٤٦٦ .

الصفحة : ٦٥ .

صنعاء : ٢٩٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ .

الصوريين : ٢٣٤ .

## ض

ضبان : ٢١٠ ، ٦٢٤ .

الضيقة : ٤٨٢ .

## ط

الطائف : ٧٢ ، ١٨٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ،

٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،

٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،

٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ،

٤٨٨ ، ٥٠٠ ، ٥٧٠ .

طلاح ( قبح ) : ٤٢٧ .

## ظ

الظريية : ٣٦٠ .

ظفار : ٢٩٨ .

الظهران : ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ .

## ع

عائور = فانور .

عالج : ٥١ ، ٢١١ .

العالية : ٥١ .

عبرة الوادي : ٦٥ .

عبراء : ٤٢١ .

العراق : ٥٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٥٢٤ ، ٦٠٩ ،

٦١٦ .

العرف : ٤٦٥ .

عركة : ٢٨٩ ، ٦٠٥ .

عربة : ٦١٩ .

العريش ( وادي بالمدينة ) : ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٦٣ .

عسجر : ٢٨٨ ،

عسقان : ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ .

عصر ( جبل ) : ٢٣٠ .

## ش

الشام : ٣ ، ٦ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١٧٣ ،

١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٣٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ - ٣٧٧ ،

٤٢١ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،

٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ،

٦٤٢ .

الشجرة : ٣٠٨ ، ٣٥١ ، ٣٢١ ، ٥٢٨ .

الشرقي ( وادي ) : ٤٥٥ .

شلين : ٢٤٨ .

شرك : ٧٩ .

الشعب ، قم الشعب : ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٤٢ ، ٢٠٨ ، ٤٦٠ .

شعب العجوز : ٥٦ .

الشق ( حصن ) : ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ - ٣٥١ .

شق نارا : ٥٣٠ .

الشقة : ٥٣١ .

شكر : ٥٨٧ .

شمر ( جبل ) : ٦١٦ .

شمار : ٦١٢ .

الشوط : ٦٤ .

## ص

صغيرات اتمام ، والتمام : ٢٧٩ .

صدر قنات : ٤٤ .

صرار : ٢٠٧ .

الصريف : ٢٦٢ .

الصعب ( حصن ) : ٢٣٢ .

الصفا : ١٨٢ .

الصفرار : ٤١ .

الصلا : ١٩٥ .

صلاد : ٥٩٨ .

صلح : ٥٩٨ .

الصبيان : ٢٦٢ .

- المقننل : ١٥٨ .  
 السقيق ( وادي ) : ٢٩٥ ، ٤٦٥ ، ٤٨٣ .  
 مكاظ : ١٠٣ ، ٢١٢ .  
 حلك : ٤٠١ .  
 حمان : ٦٠٧ .  
 عودى : ١٩٥ .  
 الميص : ٦٠٩ .  
 عينان : ٦٢ .  
 القفارة : ٣٤٤ .  
 الفلاح : ١٣٤ ، ٢٩٣ .  
 أبوقبيس ( جبل ) : ٤٠٥ .  
 قفس ( جبل ) : ٢٦٣ .  
 قديد : ٢١٠ ، ٢٩٠ ، ٤٦٩ ، ٦١٠ .  
 القردة ( ماء يتجدد ) : ٥٠ ، ٦٠٩ .  
 قرطاجنة ( أفريقية ) : ٦٠٨ .  
 قرح ( سوق ) : ٣٧٦ .  
 القرقرة : ١٨٦ ، ٦١٨ .  
 قرقرة الكندر : ٤٥ .

- قرن : ٤٨٢ .  
 قصر بى حديلة : ٣٠٦ .  
 القليب : ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٦٠ .  
 القموس ( حصن ) : ٣٣١ ، ٣٣٦ .  
 رقناة ( وادي بالطائف ) : ١٨٦ .

## ك

الكتيبة ( وادي خاص ) : ٣٣٧ ، ٣٤٩ ،

- ٣٥١ .  
 كثر = شكر .  
 كداء : ٢٦ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ .  
 الكدر ( ماء ) : ٤٣ ، ٦٠٨ .  
 كلبي : ٤٠٦ .  
 الكديد : ٤٠٠ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ .  
 كراش : ٣٧ .  
 كراخ رية : ٦١٣ ، ٦١٥ .  
 كراخ التميم : ٢٨٠ ، ٣٠٩ .  
 الكمية ، بيت الله : ١٠ ، ٦١ ، ١٨٢ ،  
 ٣٢٤ ، ٣٤٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .  
 كلاف : ٣٥ .  
 الكوفة : ٢٣١ .

## ل

- لملع : ٥٩٨ .  
 لفت : ٤٩٧ .  
 حضراء : ٥٩١ .

## خ

- الخابة : ٢٢٠ ، ٢٨١ ، ٦٢٩ .  
 غراب ( جبل ) : ٢٧٩ .  
 غران ( منازل ) : ٢٨ .  
 مغزال : ٤٢٧ .  
 خسان : ٤٢١ ، ٤٤١ .  
 الخمرة : ٦١٣ .

## ف

- فائور : ٣٩٢ .  
 فارس : ٣٢١ ، ٦٠٧ .  
 فارح ( حصن ) : ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩٤ .  
 فصل : ٣٦٥ .  
 فذلك : ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٦١٢ .  
 الفرات : ١٥٩ .  
 الفرق : ٣٧٥ .  
 الفرع ( وادي ) : ١٥٥ ، ٣٣٠ .  
 فلجات الشام : ٥٠ .  
 فلسطين : ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .  
 الفم : ٤٧٠ .  
 الفيفاء : ٥٣١ .  
 فيفاء الفحطين : ٦١٦ .  
 فيفاء مدان : ٦١٣ .  
 فيد : ٥٧٧ .

## ق

- وابس : ٣٣١ .

المسجد ، مسجد الرسول ، مسجد المدينة : ١٠٥

٢٣٧ - ٢٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

٣٥١ ، ٣٧١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢

٤٢٧

المسجد ، مسجد الرسول عجوة : ٢٣٠

المسجد الحرام ، مسجد مكة : ٣٧٣ ، ٤٠٣

٤٢٧

المسعى : ١٨٢

مشارف : ٣٧٧

المشرق : ٢١٩ ، ٢٦٢

الشعر الحرام : ٤٦٠

مصر : ٢٧٥

مضيق الرادى : ٤٠٣ ، ٤٠٤

معان : ٣٧٥ ، ٥٩١

المدن : ١٨٦

المعلاة : ٤٠٦

معوقة : ١٨٩

المغرب : ٢١٩ ، ٣٣١

مقام إبراهيم : ١٨٢

مقبرة بنى قريظة : ٢٥٤

مكة : ٢١ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١

٥٢ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢

٧٦ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٣

١٠٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ -

٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ - ٣٢٤

٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

٣٧٠ - ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨

٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ - ٤٠٧ ، ٤١٠

٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٦٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٢

٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧

٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢ -

٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨

٤٨١ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥١٣

٥٥٩ ، ٥٧٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٣٣

٦٣٤ ، ٦٣٩ ، ٤٤٤

الخط : ٤٠٧

ليلة : ٤٥١ ، ٤٨٢

م

مآب : ٣٧٥ ، ٣٧٦

مأرب : ٥٩

المافص : ٦١٣

مجتمع الأسيال : ٢١٩ ، ٢٢١

مجنة : ٢٠٩ ، ٥٠٠

المهجة : ٢٧٩

محيص : ٢٧٩

ملهين : ١١٠ ، ٦٣٥

المدينة : ٣ ، ٦ ، ٣٥ ، ٤١ - ٤٦ ، ٥١

٥٦ ، ٦٠٥٧ ، ٦٢ - ٦٤ ، ٩١ ، ٩٨

٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢١

١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٤

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧

٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦

٢٧٣ ، ٢٧٨ - ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨

٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠

٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ - ٣٩٦ ، ٣٩٩

٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤٨٦ ، ٥٠٠

٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠

٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٧٨

٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٥ ، ٦٤٤

اللزاد : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

مرج الصفر : ٣٦٠

المروة : ١٨٢

مر الظهران : ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٥٠٠

المزدلفة : ٤٦٠ ، ٦٠٦

المستدير : ٤٧٠

- وادي حنين : ٤٤٢ .  
 وادي غناس : ٣٤٩ .  
 وادي السري : ٣٤٩ .  
 وادي سميرة : ٤٥٣ .  
 وادي الشعدين : ٤٥٥ .  
 وادي الصفراء : ٤٥٢ .  
 وادي قديد : ٦١١ .  
 وادي القرى : ٦١١ ، ٣٣٨ ، ٦١٧ .  
 وادي مدان : ٦١٣ .  
 وادي المشقق : ٥٢٧ .  
 وادي وج = وج .  
 واقد : ١٤٩ .  
 الوثير ( ماء بأسفل مكة ) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ .  
 وج : ٤٥١ ، ٤٧١ ، ٧٤٩ .  
 وجرة : ٤٦٥ .  
 الوطيح ( حصن ) : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .

### ي

- ياجيج : ٦٣٣ .  
 يثرب : ١٣ ، ١٤ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٨٤ ، ٥٥٩ .  
 يرمرم : ١٩٥ .  
 اليسرى = الغنيمة .  
 يللم : ٤٧٠ .  
 يلبل : ٢٦٦ .  
 الجامة : ٧٢ ، ٧٣ ، ٥٧٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٧ ، ٦٣٩ .  
 اليمن : ٨٠٧ ، ٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٥٣ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ ، ٦٤١ .  
 يثبع : ٦٠٨ .

- الكتكان : ١٣٠ .  
 الملح : ٤٨٧ .  
 منازل بني كنانة : ٢٢٤ .  
 منازل بني لحيان : ٢٨٠ .  
 المناقب : ٤٦٨ .  
 المنق : ٨٧ .  
 منى : ٦٠٦ ، ٢٨٦ .  
 المهراس : ١٣٦ .  
 مؤتة : ٢٨٣ .  
 ميسان : ٣٦٦ .  
 ميطان ( جبل ) : ٢٧٣ .

### ن

- نجيد : ٤٦ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٣٩٢ ، ٤٦٠ ، ٤٨٧ .  
 ٥٧٨ ، ٦١٢ .  
 النجدية ( طريق ) : ٤٤ .  
 نجران : ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٥٩٢ ، ٦٠٠ .  
 نخب : ٤٨٢ .  
 نخل ، النخل : ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٣٧٤ ، ٦٠٨ .  
 نخلة : ٤٣٢ ، ٤٨٢ ، ٤٥٣ ، ٦٠٩ ، ٦١٩ .  
 النخيل : ١٣٠ .  
 نطاة ( حصن ) : ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ - ٣٥١ .  
 نعام : ٢٩ .  
 النقيع : ٢٩٢ .  
 النفاق : ٤٥٤ .  
 تيق المقاب : ٤٠٠ .  
 الحداة : ١٧٥ .  
 الحند : ١٣٧ ، ٣٤٩ ، ٤٧٩ ، ٥٩٤ .

### و

- الوادي : ٦٢ ، ٢٠٨ .  
 وادي أوطاس : ٤٨٧ .



ذات الجيش (غزوة) : ٢٩٥ .  
ذات الرقاع (غزوة) : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

ذات السلاسل (غزوة) : ٦٢٣ - ٦٢٥ .  
ذات العظام (ليال) : ١٥٩ .  
ذو أمر (غزوة) : ٤٦ ، ٦٠٨ .  
ذو قرد (غزوة ، يوم) : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .

## ر

الرجيع (يوم) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٧٩ ، ٦٠٩ .  
الردم (يوم) : ٥٨١ ، ٥٨٣ .  
الرضع = يوم ضى قرد .  
الرقاع = ذات الرقاع .

## ز

زغابة (يوم) : ٢٢ .  
زيد بن حارثة سرية : ٥٠ ، ٦٠٩ .

## س

سرية زيد بن حارثة (زيد بن حارثة .  
سد بن أبي وقاص (غزوة) : ٦٠٩ .  
سبنو سليم (غزوة) : ٤٣ .  
السويق (غزوة) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٠٨ .

## ش

الشدة (يوم) : ٤٨٣ .

## ص

صقين (يوم) : ٧٤ ، ٣٧١ .  
صلاة الخوف (غزوة) : ٢٠٤ .

## ط

الطائف (يوم) : ٤٨٦ ، ٥٦١ ، ٦٠٩ .

الحديبية (عام - يوم) : ٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ - ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٣٩٠ ، ٤٦١ ، ٥٩٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ .

الحرة (يوم) : ٩٦ ، ٢٠٧ .  
حرارة الأسد (غزوة) : ١٠١ - ١٠٥ ، ١٢١ ، ٦٠٨ .

حزة بن عبد المطلب (غزوة) : ٦٠٩ .  
حنين (يوم) : ٣ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ - ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٢ ، ٤٩٤ ، ٥٦١ ، ٦٢٧ ، ٦٠٩ .

## خ

خالد (غزوة) : ٤٣٣ .  
الخنادم (يوم) : ٤٢٥ .  
الخنثمة (يوم) : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .  
الخندق (غزوة - يوم) : ٣ ، ٦٦ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

خيبر (غزوة) : ١٩١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٢٨ - ٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣٥٦ - ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٥٩٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

## د

داحس (حرب) : ٢٦ .  
دومة الجندل (غزوة) : ٢١٣ ، ٦٠٨ ، ٦٣٢ .

## ذ

ذات أطلح (غزوة) : ٦٢١ .  
ذات الأصابع (غزوة) : ٤٢١ .



- غزوة التميمي = التميمي .  
 غزوة ذات السلاسل = ذات السلاسل .  
 غزوة ذي أبر = ذو أبر .  
 غزوة ذي قرد = ذو قرد .  
 غزوة سعد بن أبي وقاص = سعد بن أبي وقاص .  
 غزوة بني سليم = بني سليم .  
 غزوة السويق = السويق .  
 غزوة صلاة الخوف = صلاة الخوف .  
 غزوة عبد الله بن جحش = عبد الله بن جحش .  
 غزوة عبيدة بن الحارث = عبيدة بن الحارث .  
 غزوة علي بن أبي طالب = علي بن أبي طالب .  
 غزوة غالب بن عبد الله الهذلي = غالب بن عبد الله .  
 الغنصاء (يوم) : ٤٣٢ ، ٤٣٥ .  
 الغنيط (غزوة) : ٤٢٨ .  
 الغميم (يوم) : ٣٩٢ .  
 غزوة الفرج = الفرج .  
 غزوة بني قتيقاع = بنو قتيقاع .  
 غزوة بني لحيان = بنو لحيان .  
 غزوة بني قريظة = بنو قريظة .  
 غزوة عمارب = عمارب .  
 غزوة محمد بن مسلمة = محمد بن مسلمة .  
 غزوة مرثد بن أبي مرثد = مرثد .  
 غزوة المريسيع = المريسيع .  
 غزوة بني المصطلق = بنو المصطلق .  
 غزوة المنذر بن عمرو = المنذر بن عمرو .  
 غزوة مؤتة = مؤتة .  
 غزوة بني النضير = بنو النضير .  
 غزوة ودان = ودان .

## ف

- الفتح (فتح مكة - يوم) : ٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٥٦١ ، ٦٠٩ .  
 فعل (يوم) : ٣٦٥ .  
 الفرس (حرب) : ٦٨ .  
 الفرج من بجران (غزوة) : ٤٦ .

## ق

- القادسية (موقعة) : ٣٦٤ ، ٤٤٨ ، ٥٨١ .

## ع

- عبد الله بن جحش (غزوة) : ٦٠٩ .  
 عبيدة بن الحارث (غزوة) : ٦٠٩ .  
 العريض (وادي بالمدينة) - يوم : ٤٦٠ .  
 العقبة (يوم) : ٩٥ -  
 المشيرة (يوم) : ٦٠٨ .  
 علي بن أبي طالب (غزوة) : ٦٠٩ .  
 عمر بن الخطاب (غزوة) : ٦٠٩ .  
 عمرة الصلح = عمرة القضاء والقصاص .  
 عمرة القصاص = عمرة القضاء .  
 عمرة القصاص : ٣٧٠ .  
 عين القمر (موقعة) : ٣٦٥ .

## غ

- غالب بن عبد الله الهذلي (غزوة) : ٦٠٩ .  
 غزوة أبي عبيدة بن الجراح = أبو عبيدة .  
 غزوة أحد = أحد .  
 غزوة الأحاجيب = الأحاجيب .  
 غزوة بني أمار = بني أمار .  
 غزوة بجران = بجران .  
 غزوة بدر = بدر .  
 غزوة بدر الآخرة = بدر الآخرة .  
 غزوة بدر الأولى = بدر الأولى .  
 غزوة تبوك = تبوك .  
 غزوة بني ثعلبة = بني ثعلبة .  
 غزوة جيش الأمراء = جيش الأمراء .  
 غزوة حراء الأسد = حراء الأسد .  
 غزوة حزة بن عبد المطلب = حزة بن عبد المطلب .  
 غزوة خاله = خاله .  
 غزوة الخندق = الخندق .  
 غزوة خيبر = خيبر .  
 غزوة ذات أطلاح = ذات أطلاح .  
 غزوة ذات الأصابع = ذات الأصابع .  
 غزوة ذات الجيش = ذات الجيش .  
 غزوة ذات الرقاع = ذات الرقاع .

## ي

- لليرموك (موقعة) : ٣٦٤ ، ٣٦٥ .  
 الخيامة (يوم) : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٥٢٥ .  
 يوم الأبرق (أبرق) .  
 يوم الأيواء = الأيواء .  
 يوم أحد = أحد .  
 يوم أوطاس = أوطاس .  
 يوم بدر = بدر .  
 يوم بعاث = بعاث .  
 يوم بواط = بواط .  
 يوم ذي قرد = ذو قرد .  
 يوم الرجيع = الرجيع .  
 يوم الردم = الردم .  
 يوم الرضع = ذو قرد .  
 يوم زغابة = زغابة .  
 يوم الشحنة = الشحنة .  
 يوم الطائف = الطائف .  
 يوم المريض = المريض .  
 يوم المشيرة = المشيرة .  
 يوم العقبة = العقبة .  
 يوم الفتح = الفتح .  
 يوم فعل = فعل .  
 يوم قرقرة الكدر = قرقرة الكدر .  
 يوم بنو المصطلق = بنو المصطلق .  
 يوم مؤتة = مؤتة .  
 يوم النصف = النصف .  
 يوم الخيامة = الخيامة .

القرقرة = قرقرة الكدر .

- قرقرة الكدر (يوم) : ١٨٦ .  
 بنو قريظة (غزوة) : ٢٠٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ .  
 ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .  
 القليب ، قليب بدر (يوم) : ٢١ ، ٢٩ ، ٢٩٠ .  
 بنو قينقاع (غزوة) : ٤٧ ، ٢٩٢ .

## ل

- بنو لحيان (غزوة) : ٢٨٠ ، ٦٠٨ .

## م

- محارب (غزوة) : ٢٠٤ .  
 محمد بن مسلمة (غزوة) : ٦٠٩ .  
 مرثد بن أبي مرثد الفزاري (غزوة) : ٦٠٩ .  
 المريص (غزوة) : ٢٨٩ .  
 بنو المصطلق (غزوة ، يوم) : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .  
 المنذر بن عمرو (غزوة) : ٦٠٩ .  
 مؤتة (غزوة ، يوم) : ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ -  
 ٢٨٩ ، ٦٢١ .

## ن

- بنو النضير (غزوة) : ٢٠٣ ، ٦٠٨ .  
 النصف (يوم) : ٧٧ ، ٤٩٨ .

## و

- وادي القرى (موقعة) : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٦ .  
 ودان (غزوة) : ٢١٠ ، ٦٠٨ .

## فهرس المتفرقات أسماء الخيل والشعارات

- أ  
 آل أوج (فرس) : ١٣٠ .  
 آل عمران : ١٠٦ .  
 امرأة من بني دينار : ٩٩ .  
 امرأة سلمة بن هشام : ٣٨٣ .
- ب  
 بصرية (سيوب) : ١٦٠ .  
 بخرجه (فرس المقداد) : ٢٨٤ .  
 بنات نعلش : ٣٨٥ .  
 البهشاء : بقلة رسول الله : ٤٤٥ ، ٤٠٢ .
- ج  
 جلوة (فرس أبي عياش) : ٢٨٤ .  
 الجناح (فرس عكاشة بن محسن) : ٢٨٤ .  
 الجناح (فرس يزيد بن زعنة) : ٤٥٩ .
- ح  
 حزوة (اسم فرس أبي قتادة) : ٢٨٤ .  
 حزوة = حزوة .
- خ  
 خزيمة (طعام) : ٢٦١ .
- د  
 الدبر (جماعة التحمل) : ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧١ .
- ذ  
 ذات الفضول (دروع) : ٤٨ .
- ز  
 زحل من الأنصار : ٧٢ .  
 رجل آخر من الأنصار : ٤٥٠ .  
 رجل من خزاعة : ٢٨٩ .  
 رجل من بني ليث : ٤٧٢ .  
 زغال (فرس) : ٦١٣ .
- س  
 سبعة (فرس المقداد) : ٢٨٤ .  
 السبك : ٢٨٥ .
- ش  
 شمر (فرس) : ٦١٣ .
- ص  
 الصادرة (اسم سدة) : ٤٨٢ .  
 الصاعدية : ١٣٤ .  
 الصبياء : ٣٣٠ .
- ض  
 ضبار (حصان) : ٤٢٧ .
- ع  
 بنو عبد الرحمن (شعار المهاجرين) : ٤٠٩ .  
 بنو عبد الله (شعار الخزرج) : ٤٠٩ .

٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٢ ،

٥٤٠ .

لاحق (فرس سعد بن زيد) : ٢٨٤ .

القيف : ٣٥١ .

لماح (فرس عباس بن بشر) : ٢٨٤ .

## م

مجزر (فرس حكاشة بن محسن) : ٨٤ .

مجاج (فرس مالك بن عوف) : ٤٤٧ ، ٤٥٤ .

مسنون (فرس أسيد بن ظهير) : ٢٨٤ .

مكحال (بمير) : ٦١٥ .

منصور (شعار المسلمين) : ٢٩٤ ، ٣٣٣ .

## هـ

هيل : ٩٣ .

الهزم (اسم فرس) : ١٦٥ .

## و

ود (صنم) : ٤٨٠ .

ورد (فرس) : ٦١٨ .

## ي

اليثري (أوتار منسوبة إلى يثرب) : ١٣٤ .

يتر عبيد الله (شعار الأوس) : ٤٠٩ .

المبيد (فرس عباس بن مرداس) : ٤٩٣ ،

٤٩٤ .

السيحاجة : ٦١٣ .

الغزي : ٣٥٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٨٠ ،

٥٠٢ .

المقاب (رأية الرسول) : ٣٨٦ .

الموذ (اسم فرس) : ٨٤ .

## غ

غلام نصراني : ٤٥٠ .

## ف

فرس أبي عياض : ٢٨٢ .

فرس محمود بن سلمة : ٢٨٣ .

الفيل : ٣١٠ .

## ق

القبطية (ثياب) : ٢٧٥ .

قرزل : ١٨٤ .

قزح : ٦٠٦ .

## ل

اللائل : ١٣ ، ٧٤ ، ٣٥٥ ، ٣١٣ ، ٤٠١ ،

## فهرس الكتب

التي وردت أسماؤها في ثنايا الكتاب .

ديوان الخليلين : ٤٧٢ - ٤٧٤ .

ر

الروض الأتف ( السهل ) : ٤ ، ٦ ، ٣٤  
 ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٧  
 ١٣١ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩  
 ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٣  
 ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦  
 ٢٤١ ، ٢٦١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٥١  
 ٣٥٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٨  
 ٥٧٤ ، ٥٩٣ ، ٦٣٣ .

ز

الزبور : ٢٠٠ .  
 الزرقاني : ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

س

ابن سمه ( وانظر الطبقات الكبرى ) : ٢٨٠ .  
 السهل ( وانظر الروض الأتف ) : ٦٨ .

ش

شرح أبي ذر : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٩٠ ، ٥١٩ .  
 شرح الزرقاني حل المواهب : ٤٤٠ ، ٥١٨ .  
 شرح السيرة ، شرح السيرة لأبي ذر : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ١٢٤  
 ١٣٧ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ١٩٢  
 ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٧٨ ، ٣٢٤  
 ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩١  
 شرح القاموس : ٢٧٩ ، ٤٠٦ .  
 شرح المواهب اللبية ( الزرقاني ) : ١٦٩ ،

ا

الاستيعاب ( لابن عبد البر ) : ٦ ، ٥٥ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٨٣  
 ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤  
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ .  
 الإصابة ( لابن حجر ) : ٢٣٩ .  
 الأخاني ( لأبي الفرج ) : ٤٣ .  
 الإكليل : ٢٨٩ .

ب

البخاري : ١٨٤ ، ٤٠٣ ، ٦٢٧ .

ت

تفسير الترمذي : ١٠٨ .  
 التوراة : ٢٠٠ ، ٢٧٢ .

ج

الجمهرة لابن دريد : ٤٢٣ .

ح

حاشية الشيخ : ٢١٣ ، ٢٤٨ .  
 الحافظ : ٣٧٨ .  
 الحماصة : ٤٣ .

د

الدرر لأبي عمر : ٢٢٩٠ .  
 الدلائل : ٤٢ .  
 ديوان حسام : ١٦ - ٢٠ ، ٢٢ ، ٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٩  
 ٢٧٦ ، ٣٨٤ ، ٤٢١ ، ٤٩٨ .  
 ديوان كعب بن مالك : ١٥٩ .

٤١٢ ، ٣٩٤ ، ٣٨٠ ، ٣٧٧ ، ٣٣٨  
٤٦٣ ، ٤٧٨ ، ٥١٧ .

### م

مسلم ( صحيح ) : ١٨٤ .  
المختبه للشمس : ٢٨٣ ، ٣٣٨ .  
المصباح : ٤٧٦ .  
معجم البلدان : ٤٥ ، ٨٤ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ،  
٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،  
٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٨ ،  
٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ،  
٣٦٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٣٨ .

معجم ما استعجم : ١٢١ .  
معجم ياقوت = معجم البلدان .  
للمواهب الدنيا : ٣٧٩ ، ٤٤٠ .  
للمؤلف والمختطف : ١٨٨ .  
للموطأ للإمام مالك : ٢٤٢ .

### ن

النهاية لابن الأثير : ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٧٣ ،  
٦٠٢ .  
نسخ البلاغة : ٤١٥ .  
نواذر ابن الأعرابي : ٦٠٢ .

### ي

ياقوت (معجم البلدان) : ٣٥ ، ٢٧٩ ، ٣٤٥ ،  
٣٧٦ ، ٣٧٥ .

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،  
٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ،  
٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٧٠ ،  
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ،  
٥٠٠ .

شرح نبح البلاغة : ٤١٥ .  
شمس خان : ٥٣ .

### ص

الصالح : ١٦٩ .

### ط

الطبري : ٢٢٠ ، ٣٤٤ .  
الطبقات الكبرى ( لابن سعد ) : ٢٣٥ ، ٢٨٤ .

### غ

الغريب المصنف ( لأبي عبيدة ) : ٤٧٢ .

### ق

القاموس المحيط ( للفيروز أبادي ) : ١٦٩ ،  
٣٧١ ، ٢٨٣ ، ٤٠٦ ، ٦٣٣ .

### ك

كتاب أبي علي النساني : ١٠٤ .  
كتاب السيرة : ٣٤٥ .  
كتاب الصحابة لأبي حمر : ٩٥ .

### ل

لسان العرب ( لابن منظور ) : ٦٨ ، ٢٤١ ،

## فہم من القوافی

صدر البيت قافیتہ	بحرہ	من س	صدر البيت قافیتہ	بحرہ	من س
لحن	یونہد	طویل ۱۴: ۱۸۱	لقد	نائب	طویل ۱۰: ۲۶۸
لعمر	وانتخاء	واقر ۱۴۵ ۲۵	سائل	الهرب	بسيط ۱۱: ۱۶۱
ونجی	الواد	واقر ۲: ۲۴۹	یا صین	یشوب	بسيط ۱۱: ۱۷۷
إذا	الحسام	واقر ۱۱: ۳۷۶	سالت	تصعب	بسيط ۶: ۱۸۰
عفت	غلاء	واقر ۱۴: ۴۷۱	فخرتم	صواب	واقر ۱۲: ۷۸
لما	نساتها	کامل ۱۴: ۵۸۲	فلا	مشوب	واقر ۱۲: ۱۸۲
شم	حضراء	۱۱: ۴۰۴	یا سحر	الأحساب	کامل ۱۳: ۱۱۹
وأنفناک	الغناء	۱۴: ۵۸۶	صلی	والثیوا	کامل ۵: ۱۸۳
			لو	وملها	کامل ۴: ۲۰۱
			نصر	پصوائی	کامل ۱۳: ۳۲۵
			هل	پجواب	کامل ۶: ۲۵۸
			أین	الوهاب	کامل ۷: ۲۵۹
			قد	صلب	رجز ۱۰: ۳۳۳
			قد	بحرب	رجز ۶: ۳۳۳
			یا العباد	ومشرب	رجز ۹: ۳۴۸
			أنا	أنکب	رجز ۱۲: ۳۴۸
			یا أسنا	لاحب	رجز ۱۰: ۳۰۷
			یا صین	الرقبة	مجزوء الرجز ۲: ۴۰
			أهین	یتقلب	مقارب ۹: ۳۸
			وسادة	الأضرب	مقارب ۱۵: ۲۴۹
			خا	نائب	طویل ۳: ۳۹۴
			حنانی	رقابها	طویل ۱: ۳۹۸
			وقد	المقراکب	طویل ۴: ۴۲۸
			أبرک	أقاربہ	طویل ۷: ۵۶۱
			أصبحت	کالاجب	طویل ۷: ۵۷۳
			ظلت	تصعب	بسيط ۱۱: ۵۶۷
			وق	المقابا	واقر ۷: ۴۱۷
			لانی	الکتاب	واقر ۶: ۴۶۰
			أنافرت	الحجاب	واقر ۱۷: ۴۶۰
			لما	وحجاب	کامل ۴: ۳۹۱

ب

صدر البيت	قافيتة	بحره	ص من	صدر البيت	قافيتة	بحره	ص من
نيسيتي	الأطرب	كامل	١٧:٤٥٦	لقد	سعد	طويل	١٣:٢٦٩
واعلم	مشوب	كامل	٩:٥٤٧	ونحن	مفود	طويل	١:٢٤٥
				بن	نجد	طويل	١٠:١٨٧
				مستشعري	رعدي	بسيط	٦: ٢٠
يا حبذا	شراها	رجز	١٢:٣٧٨	يامن	يقد	بسيط	١٠: ١٤
أبي	تمزيق	رجز	١٣:٦١١	ما بال	عوادها	بسيط	١٥:١٤٩
لين	الكتائب	رجز	٥:٤٣٥	ما بال	الرمه	بسيط	١٠:١٦٤
ما أنس	وميكوت	بسيط	١٢:١٠٨	آليت	إفتاد	بسيط	٣:٣٠٤
صفية	حزة	مقارب	١١:١٥٨	آليش	إفتاد	بسيط	٥:٦٧١
جزى	وحلت	طويل	١٤:٤٣٤	أمسى	اليلك	بسيط	١٧:٣٠٤
دعونا	تولت	طويل	٥:٤٣٥	لقد	الشديد	وافر	٥: ١٩
يانفس	صلحت	رجز	١٠:٣٧٩	تحسبم	الحصيد	وافر	٣:١١٤
قد	بالكيات	رجز	١٤:٤٤٩	ألا	الصياد	وافر	١٨:٢٦٣
خلبت	بالكيات	رجز	١٦:٤٤٩	أتاني	رقاد	وافر	١٩:٣٢٤
				وأمسى	يتنادى	وافر	٩:٣٢٥
				أفد	مزيد	كامل	١٢: ١٨
نجي	الأعوج	كامل	٥: ٢٢	طرقت	كالأغيد	وافر	١:١٥٧
نجي	الأعوج	كامل	١٥:١٣٩	يوفي	ألتند	وافر	٢:١٧٥
نشجت	تليج	مقارب	١٤:١٣٨	لولا	في التقواد	كامل	٢١:٢٨٥
أيجزع	الأعوج	مقارب	١٥:١٣٩	شفيت	الكيد	رجز	٨: ٩٢
لما	بلعزرج	كامل	١٣:٤٠٤	أبوسليمان	الموقد	رجز	١٥:١٧٠
باتت	بنى الخزوج	كامل	٣:٦٣٧	قد	كالعنجد	رجز	١٣:٢١٠
بنو	الخزوج	كامل	٩:٦٣٧	ويل	وحدا	مجزوء الرجز	١٠:٢٥٢
				إذا	سعدا	رجز	٦:٢٨٧
خابت	وفضوح	كامل	١: ٢١	رحم	الجهاد	خفيف	١٨: ٧٨
لقد	ومسطح	طويل	٩:٣٠٧	مستغاث	المروء	خفيف	٤:١٩٤
إلا	المادح	مجزوء الكامل	٤: ٣٠	لا	يزيدا	خفيف	٨:٣٠٤
يلى	النوائح	مجزوء الكامل	١٤:١٥١	ألا	وشالذ	طويل	١٣:٣٦٠
ألا	وسلما	طويل	٧:٣٦٠	لمعرك	محمد	طويل	٥:٤٠١
الكعب	متاح	طويل	١٤:٤٢٧	أأنت	أشهد	طويل	١٣:٤٢٤
ولولا	ناطحا	طويل	٥:٤٣٢	يكى	ونجد	طويل	٩:٤٢٥
دعى	ناطحا	طويل	١٣:٤٣٢	أمر تجيل	منجد	طويل	٥:٥٧٨
				ذكرت	وصلعد	طويل	١١:٥٩٨
مكرم	خالد	طويل	١٤:٢٢٧	تركت	مقدد	طويل	١٦:٦٢٠
نظرت	الممدد	طويل	١٣:٢٥٠	لمعري	كتودها	طويل	٧:٦٢٢



صدر البيت	قافيته	بحره	ص م	صدر البيت	قافيته	بحره	ص م
بطيب	وشهد	طويل	١١:٦٦٦	حل	نور	وافر	٣:١٨٩
لكني	الزبد	بسيط	٣:٣٧٤	أزقت	قصير	وافر	٥:٢٠٠
ما	ولد	بسيط	١٧:٥٦٩	لقد	نصير	وافر	٧:٢٧١
آليت	إفناد	بسيط	٥:٦٧١	تفاد	نصير	وافر	٥:٢٧٢
تبارك	هاد	بسيط	١:٥٢٧	أدام	السعير	وافر	١١:٢٧٢
فلا	جهدا	بسيط	٦:٥٤٥	ألا	والنضير	وافر	١٦:٢٧٢
أمرتك	رشد	بحر ووافر	٢١:٥٨٣	كم	الأضار	كامل	١٣:٢٣٦
ما	محمد	كامل	١١:٤٩١	أسمى	ينظر	وافر	٢:٢٦٩
قل	المسجد	كامل	٨:٤٢٧	رميت	وقفار	كامل	٣:٣٤١
ما	الأرمد	كامل	٩:٦٦٩	وبها	الأديار	رجز	١: ٦٨
لن	يعود	بحر وكمال	٩:٥٧٢	نحن	سعر	رجز	٩: ٩١
يا	الأكلة	رجز	١٢:٢٩٤	غزيت	الكفر	رجز	١٥: ٩١
أقسمت	برده	رجز	٥:٤٣٦	سماه	ظهورا	رجز	٩:٢١٧
أنع	كهدا	رجز	٢:٥٧٢	حول	ممسورا	خفيف	١٨:١١٢
إن	يستند	مقارب	١٥:٤٥٧	قلعنا	وقار	خفيف	١:٢٥٠
أعني	تجهدا	مقارب	٣:٤٧٦	أيا	تنزري	مقارب	١٧: ٢٤
				أظن	قصورا	مقارب	١١:٢٨٧
				الأمن	العير	مقارب	٧: ٨٥
أم	الأمر	طويل	٢١: ٨	أخي	مقصر	طويل	١٥:٣٦٠
ألا	الصدر	طويل	٢: ١٠	تأوبني	مسهر	طويل	١:٣٨٤
عجبت	بصائر	طويل	١١: ١٣	كني	أقبر	طويل	٣:٣٨٨
ألا	المصر	طويل	٨: ٢١	أبا	وشمري	طويل	١:٤٣٧
أمائلة	ونخير	طويل	٧:١٥٧	نصرنا	حواسره	طويل	١٦:٤٧٣
تركت	الأعاصر	طويل	١٤:١٨٨	وكان	ومتكررا	طويل	٨:٥٤٥
عشية	هوبر	طويل	٧:٢٤٨	سميت	لثائر	طويل	١: ٦٨
وما	الشجر	طويل	١٨:٢٤٨	ثبت	نصروا	بسيط	٩:٤٩٧
وما	عمر	طويل	٦: ٢٥٢	زادت	دور	بسيط	٨:٣٧٤
نلق	بشاعر	طويل	٨:٣٠٥	قالوا	ينحدر	بسيط	٩:٤٥٤
ولكنه	بمقصر	طويل	٩:	ما	الشفر	بسيط	٥:٤٦٦
حل	غير	طويل	١:٣٤٩	لا	ينصير	بسيط	١٣:٤٨١
أشرت	الكفر	بسيط	٣: ٩٣	يا	والحمر	بسيط	١١:٥٨٨
لقد	يدور	وافر	١:١٩٩	ناب	سحرا	بسيط	١٣:٦٧٠
عجبت	قاهر	طويل	١١: ١٤	ألا	الحير	وافر	١:٤٥١
ولما	لنفر	وافر	٥: ٣٤	وجدنا	بثفر	وافر	٣:٥٨٥
قفودر	النضير	وافر	٩: ٥٧	وعاذلة	السعير	وافر	٥:٦٦١

صدر البيت قافيه	بحره	ص س	صدر البيت قافيه	بحره	ص س
أبلغ حار	وافر	٦٠:٧١	لقد نواع	طويل	١٠:٢٦٣
من الانصار	وافر	١٢:٥١٤	ألا راجع	طويل	١١:٢٧٠
قد الصلر	رجز	٣:٤٠٨	شق الأعداء	طويل	١٩:٢٩٣
أقدم ويكر	رجز	٧:٤٤٧	والقاع بسيط	٧:١٥٢	
أقدم نادره	رجز	٢:٤٤٨	طحت وتدمع	كامل	٢:٥٢
عين القبور	خفيف	٣:٣٨٧	عفا فالصانع	طويل	١:٤٦٣
يا بور	خفيف	٣:٤١٩	إن تتبع	بسيط	٦:٥٦٤
يد كرف ضررا	خفيف	٢:٥٧٣	نحن البيع	بسيط	١:٥٦٣
			إما وطلع	كامل	٢:٤٦٢

## س

أعجب في الفوارس	طويل	٧:٣٠٠	مصطادك والإيضاح	كامل	١٨:٥٤٩
يا أباس	بسيط	١:١٦٨	يا وأضع	رجز	٧:٤٢٩
يا أباس	بسيط	١٩:٢٨٧	لتبكين الرضاع	رجز	٢٠:٥٤١
إقنى الناس	بسيط	٧:١٦٨	كائن الأجرع	مقارب	١٩:٤٩٣
لو أنس	بسيط	٧:١٧٨	لقد عشت مجما	مقارب	٣:٦٣٦
لأحجن الشمس	رجز	١٥:٧٥	أبكي يسع	كامل	١:٥٣
إذا حسوسا	رجز	٥:١١٤	كانين يصدع	كامل	١٦:١١٢
لمرى بمقيس	طويل	٢١:٤١٠	عين زمه	خفيف	١٠:٣٣
أنتى أشوس	طويل	١:٤٨٦	لبنى مضجعا	مجزوء الخفيف	١٠:١٠٦
يا أيها حرس	كامل	١٢:٤٦٧			
قد نهاسا	رجز	٣:٤٣٦			

## ط

ألا شروط	وافر	٨:٤٧٦	تداويد أو يفلوا	طويل	١:١٩٤
بشرط الشرط	وافر	٥:٤٧٧	فا الزحوف	وافر	١٣:٣٢
			ألا لطيف	وافر	١:٣٧
			إن الأشرف	كامل	٢:١٩٨
			قضيتا السوفا	وافر	١:٤٧٩
			لأ أعصفا	كامل	١٣:٤٧٧

## ع

غررت المزروع	طويل	٢٣:١٨٤	إليك والحريف	رجز	١٠:٤٥٩
أنا تبيع	طويل	١٠:٧٥	تقطع خلفا	رجز	١١:٤٦٤
ألا متنوع	طويل	١٢:١٣٢	إن الأشرف	كامل	١٨:٥٧
ألا قطوع	طويل	٥:١٤١	الأشرف	كامل	٤:٢٧٦
أشائك جميع	طويل	٩:١٤٢	جسى لاتعرف	سريع	١٢:١٦٦
أشائك جميع	طويل	٩:١٧٦	إننا نجف	مفسر	٨:١٩٤
			جرفت أصدف	مقارب	١:١٩٧

## ف

صدر البيت	قافيه	بحره	ص من	صدر البيت	قافيه	بحره	ص من
إن	الأشرف	مقارب	٣:٢٠٨	ل			
لولا	والشرف	بسيط	٤:٥٤٥				
نق	خفاف	وافر	١٦:٤٢٥				
ق							
إذا	المشارق	طويل	٣:٨١				
خرجنا	المنطق	طويل	١٧:١٤٣				
ألا	مصديق	طويل	٨:١٤٤				
لو	مصديق	طويل	١٥:٢٨٠				
لما	ناتلق	بسيط	١٥:١٤٥				
ما	القلق	بسيط	٤:١٧٧				
ياراكبا	موفق	كامل	٧: ٤٢				
من	المهرق	كامل	٧:٢٦١				
إن	الضارق	رجز	٤: ٦٨				
إن	تنطقا	رجز	١٦: ٧٤				
وقابل	دققا	رجز	١٦:٢٤٣				
إن	مغلاق	خفيف	١٩:١٧٤				
فهم	السلاق	خفيف	١٠:٢٤٧				
أريتك	باخوانك	طويل	١٧:٤٣٣				
أذكر	تحقق	بسيط	٧:٤٧٥				
لعمرك	الصنائق	وافر	٢٠:٤٥٣				
ولولا	الطريق	وافر	١٦:٤٥٥				
كانت	الأبرق	كامل	٩:٤٨٧				
كادت	أبيرق	كامل	١٦:٥١٧				
ك							
دعوا	الأوراك	طويل	١٩: ٥٠				
دعوا	الأوراك	طويل	٧:٢١١				
أحسان	كذلك	طويل	٤:٣١٣				
يأياها	يحمونكا	رجز	٨:٣١١				
من	لكا	طويل	٢:٥٠٢				
يا	هداكا	كامل	٦:٤٦١				
ألا	لكا	كامل	١٢:٥٠١				

صدر البيت	قافيه	بحره	ص من	صدر البيت	قافيه	بحره	ص من
لقتل	جلل	مقارب	١: ١٠٠	جائه	ويصرم	بجره	٣: ٢٩٤
أبلغ	تل	مقارب	٩: ١٦٢	تحسى	سلام	واقر	٤: ٢٩
لر	تقتل	مقارب	٤: ٢٢٦	أبك	سجام	كامل	٥: ١٦
فهللا	تقتل	مقارب	٢: ٢٨٨	ماذا	كرام	كامل	١٥: ١٥
فوالله	قبل	طويل	٨: ٣٨٣	تبلت	بسام	كامل	١٦: ١٦
ألا	ناصل	طويل	٧: ٣٩٢	ولئن	عظمى	كامل	٣: ١٠٠
تفانك	نافل	طويل	٤: ٣٩٣	وشرير	هامه	جزوه الكامل	٣: ١٧٥
أفتقتك	وانفتلها	طويل	١٢: ٤٢٠	أبلغ	لازما	كامل	١١: ١٧٩
وأيت	حنبل	طويل	٦: ٤٤٤	ياماك	التنعم	رجز	١٤: ٦١
صجف	الأرامل	طويل	٥: ٤٧٢	أها	حام	رجز	١٠: ٦١
كان	مرمل	طويل	١٢: ٥٢٨	فالآن	السهم	رجز	١٥: ١٠٧
ألا	الأرواحل	طويل	١: ٥٩٢	أنا	بالألم	رجز	١٠: ١٦٥
بانت	مكيول	بسيط	١٨: ٥٠٣	لاهم	فنه	رجز	١: ١٦٦
ألمت	حصلوا	بسيط	٢: ٥٥٤	أبوسليمان	كراما	رجز	٢: ١٧١
غلف	وغليل	كامل	١٨: ٣٧٤	واحيا	السوام	خفيف	٢٢: ١٠٧
نام	المحصل	كامل	٧: ٣٨٥	منع	التنجوم	خفيف	٩: ١٤٩
ولقد	كلها	كامل	١٢: ٣٨٦	وقريش	الخلوم	خفيف	١: ٢١٧
كتنا	الفضل	كامل	٤: ٥٥٦	ألا	وجنم	طويل	٥: ٣٦٦
غلو	رسول	رجز	١٥: ٣٧١	فإن	تقدما	طويل	١٤: ٤٢٨
يازيه	فانزل	رجز	٨: ٣٧٧	من	يما	طويل	١٢: ٤٦٩
إن	ولله	رجز	١٦: ٤٠٧	نحن	والقم	طويل	١٧: ٤٧٠
قد	إليل	رجز	١٩: ٤٣٥	لما	وأكرما	طويل	٧: ٥٢١
مدان	أشال	رجز	٧: ٥٩٧	من	أحزم	طويل	١٢: ٥٠٢
ولستا	الهم	طويل	١١: ٥	منعنا	وراقم	طويل	١٧: ٥٦٣
ألا	عليها	طويل	٦: ٢٥	أتيتناك	المواسم	طويل	١٤: ٥٦٥
ألا	الظلم	طويل	٧: ٢٧	هل	العظام	طويل	٥: ٥٦٦
وإن	أنتلوم	طويل	١٦: ٤٥	وهند	حازم	طويل	١١: ٦٢٢
تقتل	شراها	طويل	١٠: ١٧٦	هايت	سلمة	مديد	١٨: ٤٩١
لعمري	وعاصم	طويل	١١: ١٨٠	جليتا	التكدم	واقر	١٤: ٣٧٥
أهل	المزتم	طويل	٨: ١٩٥	مشهدنا	الكلام	واقر	٤: ٤٣٣
إلى	عصم	طويل	١٤: ٣٢٦	ألا	الخصام	واقر	٢: ٥٧١
أرسل	ياحرم	بسيط	٢٤: ٥٤	وستان	بنائم	كامل	٨٤: ٤١٥
إن	الزريم	بسيط	٢٠: ١٥٠	قالت	والإسلام	كامل	٧: ٤١٧
				لا	لثيم	كامل	٢١: ٤١٨
				منع	بهم	كامل	٨: ٤١٩

صدر البيت	قافيه	بحره	ص س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص س
منا	موم	كامل	١١:٤٢٦	طرقه	والقروان	كامل	٧:٥٩١
منع	مخضرم	كامل	٦:٤٧٤	أصمت	لنكرهه	رجز	٦:٣٧٩
من	لازمها	كامل	٣:٤٨١	رخين	يفرعن	رجز	١٤:٤٣٥
جلب	ومقاي	كامل	٥:٥٩٣	وتكذب	يحي	رجز	١٢:٦٣٦
ألك	عكرمه	رجز	١٢:٤٠٨	ولست	المسلمينا	رجز	٢٠:٦٣٤
إن	توسه	رجز	٣:٤٥٥				
طعنت	انصطم	مقارب	١٥:٣٨١				
قوى	الم	مقارب	٣:٥٥٧				

## و

لما	نزا	مجزوءالرجز	١٠:١٤٦
-----	-----	------------	--------

## ي

إن	لحيان	بسيط	١٧:١٧٩	ستيلع	ثانيا	طويل	١٥: ٢٣
تركم	وهونا	وافر	١١:١٨٩	وعدنا	واثيا	طويل	١٩:٢١٠
ومشفقة	طعونا	وافر	١٧:٢٥٤	وأصبحت	الصياميا	طويل	١٥:٢٤٩
وسائلة	صارينا	وافر	١٦:٢٥٥	ما بال	مراذها	بسيط	١٥:١٢٩
واقد	صلينا	مجزوءالرجز	١٦:٣٢٨	سقم	مخزها	بسيط	١:١٣٢
ألا	لأن	مجزوءالخرج	١:٣٢٨	وليلة	رامها	بسيط	٨:١٣٢
أجا	يلتقيان	عفيف	٢٠: ٤٢	ألا	الطى	وافر	٨:٢٦٩
إنك	مجتدنا	مقارب	١٧:١٥٨	قد	رجالها	مجزوءالكامل	٨: ٣٩
أصاب	ألوان	بسيط	٣:٤٤١	قد	ناسيه	رجز	١٣:٤١١
مررن	ينتصينا	وافر	١٢:٢٢٨	لاكيف	صل	رجز	١٥:١٠٠
فولا	جهان	كامل	١٧:٤٥٩				

## ن

## فهرس أنصاف الآيات

بجړه	ص س	بجړه	ص س
م		ب	
منع الترم بالمشاء الموم	طويل ١٥١ : ٣	بانت سماء قلبى اليوم شول طويل ٥١٥ : ١١	
ن		هـ	
نحن بنى أم التبيين الأربعة	رجز ١٨٧ : ٦٧	دسرا بأطراف القنا المقوم	رجز ١١٣ : ١١
هـ		ف	
هل أنت حى أو تنادى حيا	طويل ٦١٥	فأبلى هنا غير البلاء الذى يبلو طويل ١١ : ٢٢	
و			
وبات شيخ العيال يصطلب	بسيط ١٥٩ : ١٣		

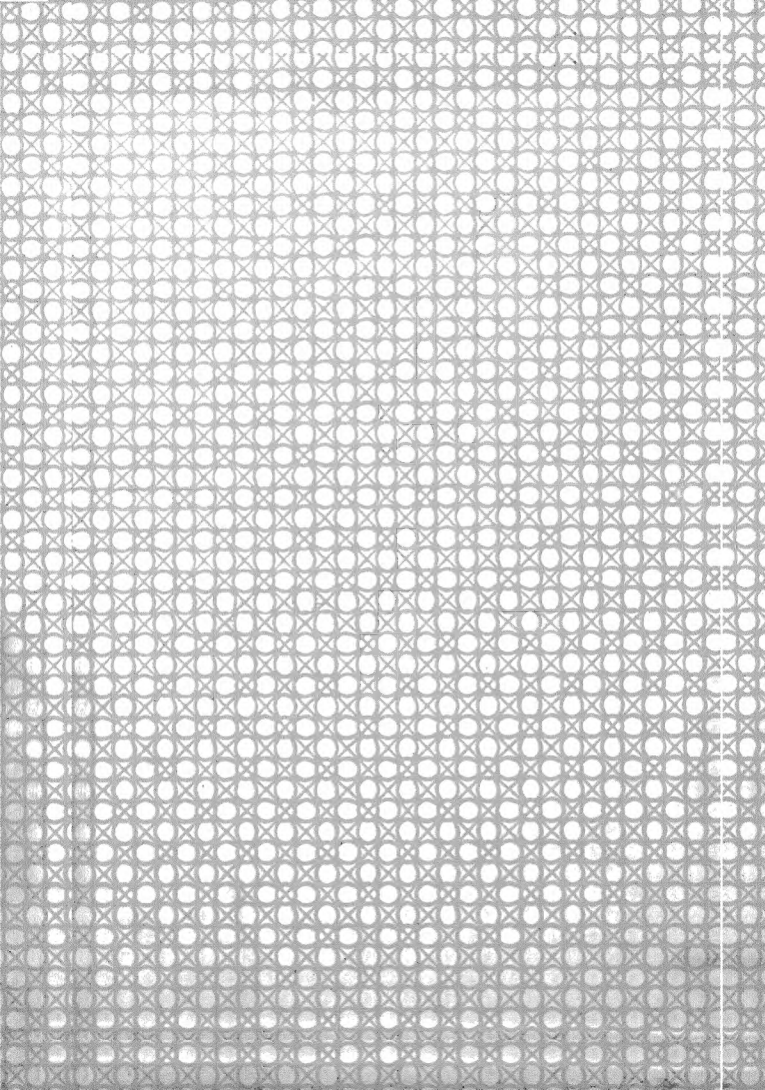




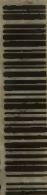








Bibliotheca Alexandrina



0364426